

کتابخانه احمدیه سرکار عالی حمید آباد دکن

نمبر درجہ ۲۹۹

تاریخ درجہ

نام کتاب نفع الطیب تلخیص اندلس ربیع ثانی

فصل کتاب

تلخیص

نمبر کتاب فصل مذکور

۵۵

۲۹۳	داخله منبر
۳۳ ن	قرن منبر
۴۲۵۱	منبر

الجزء الثاني من كتاب فتح الطبيب
 من فحسن الاندلس الرطب
 وذكره في حاله في
 الامم والبلدان
 العلامة المقرئ
 رحمه
 الله
 ٢

(تبيينه) قد جعلنا عدد صحائف هذا الجزء الثاني من أعلى وأسفل تابعاً
 لعدد صحائف الجزء الأول وكذلك نمر صحائف الجزء الرابع متتمة لمر صحائف الجزء
 الثالث تمرر بفائدة من أول الأمر لكل مطالع حيث اقتضى الحال هذا التقسيم
 بعد تكميل الطبع والتقييم

	واحدة من
	فن من
٤٢٥١	كتاب من

(فهرسة الجزء الثاني من كتاب فتح الطيب من عمن الاذلس الرطيب)

أول الجزء	٦٤١
أبو الحسن علي بن جدون المالقي	٦٤٢
عبد البر بن فرسان العسائي	٦٤٣
عبد المنعم بن محمد الفسائي	٦٤٣
أحمد بن سعود القرطبي	٦٤٣
أبو العباس القرطبي	٦٤٣
العارف الكبير جعفر بن عبد الله الخزاعي	٦٤٤
محمد بن عبد الرحمن الخزاعي	٦٤٤
محمد بن يحيى المديني	٦٤٤
أبو عبد الله بن الحكم الرندي	٦٤٥
الحافظ نجيب الدين التميمي	٦٤٩
أبو بكر بن العربي	٦٤٩
أبو بكر بن العربي	٦٤٩
أبو بكر الجبائي	٦٥٠
أبو الخطاب العلاء بن عبد الوهاب الاندلسي	٦٥١
عمر بن الحسن الهوزني	٦٥١
يحيى بن قاسم بن هال القرطبي	٦٥١
يحيى بن مجاهد الفزاري	٦٥٢
محمد بن أحمد الصديقي الاشيلي	٦٥٢
فكريان خطاب الكلبلي	٦٥٢
سعد الخير البلسي	٦٥٢
سعيد بن نصر الاسيقي	٦٥٣
سعيد الاعناني	٦٥٣
عبد الرحمن بن خلف الصبيعي	٦٥٣
ابن الطعان الاشيلي	٦٥٣
عبد العزيز بن خلف المعافري	٦٥٣
عبد العزيز بن عبد الله السعدي	٦٥٤
الحكيم الطيب محمد بن عبد المنعم الفسائي	٦٥٤
الاستاذ عبد الوهاب بن محمد القرطبي	٦٥٥
عبد الله بن المطهر الباهلي	٦٥٥
سليمان بن ابراهيم بن صافي القرطبي	٦٥٦

صفحة	
٦٥٦	طالبوت بن عبد الجبار المعافري
٦٥٦	ابن خروف القيسي
٦٥٧	مالك بن مالك من أهل جيان
٦٥٧	أبو علي بن خنيس
٦٥٧	مندور بن لب الانصاري
٦٥٧	مفرج بن حاد المعافري
٦٥٨	محب بن الحب
٦٥٨	مسعد بن أحمد الاصمعي
٦٥٨	أبو حبيب نصر بن القاسم
٦٥٨	النعمان بن النعمان المعافري
٦٥٨	نعم الحلف بن عبد الله الحضرمي
٦٥٨	نابت بن المقرح النخعي
٦٥٩	صمام بن عبد الله الاندلسي
٦٥٩	ضرغام بن عمرو
٦٥٩	عبد الله بن محمد المعافري
٦٥٩	عبد الله بن حود الريدي
٦٥٩	عبد الله بن وشيق القرطبي
٦٦٠	أبو بكر السابري
٦٦٠	عبد الله بن محمد بن مرزوق البصري
٦٦٠	عبد الله بن محمد المصري
٦٦٠	عبد الله بن عيسى الشلي
٦٦١	عبد الله بن موسى الازدي
٦٦١	عبد الله بن محمد الداني
٦٦٢	عبد الله بن يوسف القضاي
٦٦٢	أحمد بن عبد الله الحنفي
٦٦٢	أحمد بن صابر القيسي
٦٦٤	أبو القاسم ابن الامام القاضي أبي الوليد الباجي
٦٦٤	ابراهيم بن محمد الساحلي
٦٦٥	الوليد بن هشام المعروف بابي وكوة
٦٦٥	أبو رزيق الطليطي
٦٦٦	يحيى بن عبد الله المعروف بالمصلي
٦٦٦	محمد بن علي الانصاري

محمد بن علي - القرناني	٦٦٦
أبو الحسن الماسري	٦٦٧
ابن حنيفة الاشيلي	٦٦٨
شمس الدين بن جابر الضري	٦٦٨
أبو جعفر الالبيري - رفيق ابن جابر	٦٧٤
أبو مروان عبد الملك بن ابراهيم القيسي	٦٨٣
ابن البيطار	٦٨٣
أبو الحسن القصادي	٦٨٤
أبو عبد الله الراعي	٦٨٥
أبو عبد الله بن الازرق	٦٨٧
(الباب السادس) في ذكر بعض الوافدين على الاندلس من أهل المشرق	٦٩٠
المستدر الذي يقال انه مصابي	٦٩١
أمير الاندلس موسى بن نصير التابي	٦٩١
حنش الصنعاني التابي	٦٩١
علي بن رباح النخعي التابي	٦٩٢
عبد الله بن يزيد المعافري التابي	٦٩٢
حيان بن أبي جبلة التابي	٦٩٢
المغيرة بن أبي بردة التابي	٦٩٢
حبوة بن وجاء التميمي التابي	٦٩٣
عياض بن عقبة الفهري التابي	٦٩٣
عبد الله بن مسلمة الفهري التابي	٦٩٣
عبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري	٦٩٣
منصور بن حزامه (من التابعين على ما قبل)	٦٩٣
مقيت قاتح قرطبة	٦٩٤
أبو أيوب بن حبيب النخعي	٦٩٥
السهم بن مالك الخولاني	٦٩٥
بلج بن بشر التميمي	٦٩٧
عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالداخل	٧٠١
أبو الاشعث الكلبي	٧١٦
نيزي - بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز	٧١٦
بكر بن سودة الجذامي	٧١٦

فريق بن حكيم	٧١٧
زيد بن قاسد السككي	٧١٧
زوجة بن روح الشامي	٧١٧
محمد بن اوس بن ثابت الانصاري	٧١٧
عبد الملك بن عمر بن مروان الاموي	٧١٨
هشيم بن الحسين (من نسل سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه)	٧١٨
عبد الله بن المغيرة الكوفي	٧١٩
عبد الله المعمر	٧١٩
عبد الرحمن بن شماس الماهري	٧١٩
عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه	٧١٩
عبد الرحيم بن أحمد بن نصر التميمي	٧١٩
عبد الجبار بن أبي سلمة (وقد سبق في صفحة ٦٩٢)	٧٢٠
عبد الوهاب بن عبد الله المعروف بالطندناقي	٧٢١
عبد الخالق بن ابراهيم الخطيب	٧٢١
عبد اللطيف بن أبي الطاهر المعروف بالبرقي	٧٢١
عمر بن عثمان الباخريزي	٧٢٢
علي بن بندار البرمكي	٧٢٢
عبيد بن محمد النيسابوري	٧٢٢
سهل بن علي النيسابوري	٧٢٢
هبة الله بن الحسين المصري	٧٢٢
يحيى بن عبد الرحمن القيسي	٧٢٢
احمد بن عبد الرحمن القرشي	٧٢٣
أبو علي القالي صاحب الامالي والنوادر	٧٢٣
صاعد بن الحسين البغدادي	٧٢٦
ابن جويه السرخسي	٧٢٧
نظر البغدادي	٧٢٧
محمد بن موسى الرازي	٧٢٧
محمد بن عبد الواحد التميمي الداري	٧٢٧
اشهب بن العبد الخراساني	٧٢٧
أبو الحسن البغدادي الفكيك	٧٢٧
ابراهيم بن سليمان الشامي	٧٢٨
أبو بكر بن الأزرق	٧٢٨

خليفة	٧٤٩
ذرياب الخفي	٧٥٥
الامير شعبان بن كوجيا	٧٥٥
أبو اليسر الرياضي	٧٥٦
أبو اسحق السهري	٧٥٧
عبد الله بن محمد القاري الخراساني	٧٥٧
زكي الدين الزبيري	(ذكر جله من النساء القادحات من المشرق على الاندلس)
عابدة المدينة	٧٥٨
فضل المدينة	٧٥٨
قريارية ابراهيم بن حجاج النعمي	٧٥٨
البارية البغواء	٧٥٩
من القادمين على الاندلس من المشرق الشيخ عبد القاهر الموصل	٧٥٩
أحمد بن الحسن النعمي	٧٥٩
أحمد بن أبي عبد الرحمن القرشي الزهري	٧٦٠
أبو الطاهر بن الاسكندراني	٧٦٠
أبو الحسن الانطاكي	٧٦٠
عمر بن مودود القاري	٧٦٠
ابن عميرة الخزوي	٧٦٠
تقي الدين بن الفرس الحنفي المصري	٧٦١
سدي يوسف الدمشقي	٧٦٢
(الباب السابع) في نبذة مما سمع الله تعالى به على أهل الاندلس من فوائد	٧٦٣
الاذهان وبذلهم في اكتساب المعارف والمعالى ما عزوهان الخ	
رسالة ابن سزم في بعض فضائل علماء الاندلس	٧٦٦
رسالة الشنقدي (في تفضيل الاندلس وأهلها)	٧٧٩
(ذكر نبذة من كلام الاندلسيين وحكاياتهم المدالة على سبقهم)	٧٩٧
(ذكر مذهب أهل الاندلس في القديم وانتقالهم الى مذهب الامام مالك)	٧٩٩
(ما قاله ابن عبد البر في الرد على من عابه بأكل طعام السلطان وقبول	٨٠٢
جوائزه	
(ذكر جله من شعر ابن جعبر وغيره من الاندلسيين وطرف من نواادرهم)	٨٠٣
(قصة الرمادي الشاعر مع المتصور)	٨٦٨
(من حكايات الاندلسيين في العدل)	٨٦٩
(من حكاياتهم في الوفاء وحسن الاعتذار والقيام بحق الاخوان)	٨٧٢

مصحف	
٨٧٢	(من حكاياتهم في علو الهمة في العلم والدنيا)
٨٧٣	(من حكاياتهم في الذكاء واستخراج العلوم واستنباطها)
٨٧٦	(من حكاياتهم في حب العلم)
٨٨٧	(من لطف أهل الاندلس ورقة طباعهم الخ)
٩١٣	(ضوايد لحروف الزائدة)
٩٤٧	(ترجمة ابن سهل الاسرائيلي - الاشيلي)
٩٦٤	(من حكايات أهل الاندلس في الاتقياء من عن السلطان الخ)
٩٦٤	(من دعاباتهم وملهمهم)
٩٦٤	(من أجوبة ملوكهم)
٩٦٤	(من غريب ما يحكى من قوتهم وشجاعتهم)
٩٦٧	(من حكاياتهم في الظرف)
٩٦٨	(من حكاياتهم في البلاغة)
٩٦٩	(من حكاياتهم في عدم احتال الضيم والذل والوصف بالانفة)
٩٧٠	(من حكاياتهم في الجود والفضل ومكارم الاخلاق)
٩٧٢	(ذكر حلة من بنى مروان بالاندلس)
٩٧٣	(من حكاياتهم في علو الهمة)
٩٨٣	(الرجوع للكلام على أهل الاندلس بجله)
٩٨٨	ذكر بديعة من سرعة بديهة أهل الاندلس وان مرتت من ذلك بجله وسأفى أيضا
٩٩٥	(من حكايات أهل الاندلس في العفو)
١٠١٠	(ترجمة ابن هاني)
١٠٢٩	(ذكر ما يتعلق بكلمة مسهب هل هو بفتح الهاء أو كسرها)
١٠٣١	(المسئلة الزنيورية)
١٠٣٣	(ترجمة سيبويه امام الصو)
١٠٦٣	(ذكر مسئلة تتعلق بكلمة ماذا)
١٠٧٦	(الادبيات من نساء الاندلس)
١٠٧٦	أمّ العدنيت عصام الجيرى المعروفة بسعدونة
١٠٧٧	حسانة التمجية
١٠٧٧	أمّ العلا بنت يوسف الجبارية
١٠٧٨	أمة العزيز الشريفة الحسينية
١٠٧٨	أمّ لكرام بنت المعتصم بن صدادح ملك المربة
١٠٧٨	الفسانية البجانية
١٠٧٨	العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون

حقيقة	١٠٧٨
حفصة بنت الحجاج الزكوية	١٠٨٣
(ذكر بعض أحوال أبي جعفر بن سعيد العنسي)	١٠٩١
(ذكر ما وقع بين أبي جعفر المذكور وابن سيد الشاهر المشهور بالص)	١٠٩٦
(ذكر بعض أخبار الص المذكور)	١٠٩٧
ولادة بنت المستنق	١١٠٠
اعتماد جارية لمعقد بن عباد المشهورة بالريكية	١١٠١
(ذكر ما وقع للمعقد من الخلع والسجن وأعمال وما يتعلق بذلك)	١١١٠
(ترجمة المصنف لأديب أبي جعفر بن البني)	١١١٢
(ترجمته لابن اللبابة)	١١١٣
(ترجمته لأبي بكر عبد المعطي)	١١١٥
(ترجمته لجسي بن بقر القرطبي)	١١١٥
(ترجمة القلائد للمذكور)	١١١٩
(ترجمة المعقد بن عباد)	١١٢٢
(ترجمة الرازي بن المعقد)	١١٤٠
(العبادية جارية المعتضد)	١١٤٠
(بشيرة بنت المعقد بن عباد)	١١٤١
(حفصة بنت حدون)	١١٤١
(زبيب المري)	١١٤١
(غاية الحق)	١١٤٢
(حديقة بنت زياد)	١١٤٣
(عائشة بنت أحمد القرطبية)	١١٤٣
(صبر بنت أبي يعقوب الانصاري)	١١٤٤
(أحساء العاصرية)	١١٤٤
(أم الهناء بنت القاضي عبد الحق)	١١٤٤
(مهاجرة القرطبية صاحبة ولادة)	١١٤٥
(هند جارية عبد الله بن مسلمة الشاطبي)	١١٤٥
(النسبية)	١١٤٦
(زهون القرطابية)	١١٧٣
(الباب الثامن) في ذكر تغلب العدو الكافر على الجزيرة الخضراء الخ	١١٧٤
(من أول ما استقرد الأفرنج من مدن الأندلس العظيمة مدينة طليطلة الخ)	١١٧٥
وقعة الزلاقة	١٢٠٢
(ذكر بعض انشاء لسان الدين في شأن ما يتعلق بحيل الفتح وغيره الخ)	

صفحة	
١٢٢٦	(وقعة بطرنة)
١٢٢٦	(غلب العدو على بريشت)
١٢٢٩	(تموين العدو للاستيلاء على بلنسية)
١٢٣٢	(وقعة كسندة)
١٢٣٣	(دخول العدو مدينة المرية عنوة)
١٢٣٣	(رجوعها الى ملك المسلمين وقاؤها بأيديهم مسنين)
١٢٣٥	(أخذ العدو كورة ماردة)
١٢٣٦	(أخذ العدو جزيرة ميورقة)
١٢٣٨	(تاريخ أخذ العدو جزيرة شقرو مدينة سرقطة واستيلاء الافرنج على شرق الاندلس شاطبة وغيرها وعلى مدينة قرطبة وتملكه على مرسية وحصره لاشبيلية وتملكه لها وتاريخ وقعة انيعة)
١٢٤٩	(ذكر رسالة شاطب بن ابن عميرة الخزوي أبا عبد الله بن الأباريد كرفها أخذ العدو مدينة بلنسية)
١٢٥٢	(ذكر رسالة ابن الأبار التي رسالة الخزوي جواب عنها)
١٢٥٤	(ذكر فصول مجموعة من كلام ابن الأبار في كتابه المسمى بدر السعوط في خبر السبط)
١٢٥٩	(قصص ملوك الافرنج لاخذ غرناطة وما يتعاق بذلك)
١٢٦٩	(ذكر السلطان الذي أخذت على يده غرناطة واقترض بدولته ملكة الاسلام بالاندلس)
١٢٧٠	(ذكر الرسالة التي كتبها السلطان المذكور الى سلطان قاص الشيخ الوطاسي)

تمت فهرسة الجزء الثاني من كتاب فتح الطيب



الجزء الثاني من كتاب فتح الطبيب
من فخر الدين الاندلسي الطبيب
وذكره في حاله السيد الدين
ابن الخطيب تأليف
العلامة المقرئ

رحمه

الله

٢

(مع الطيب)



(بسم الله الرحمن الرحيم)

*(ومن المرتقلين من الاندلس الى المشرق) الامام الصوى الغوى نور الدين أبو الحسن
علي بن أحمد بن محمد بن حمدون الحيمري الادلسي الملقب "قال شرف الدين الصاوي"
أنشدنا المذكور لنفسه سنة ٦٦٧

فؤاد يأبى النائيات مصاب * وجفن لقيض الدمع فيه مصاب
تساعت ديار قد ألفت وجيرة * فهل لي الى عهد الوصال ايام
وقارفت أوطاني ولم أبلغ المحنى * ودون مرادى أبجر وهضاب
مضى زمني والشيب حل بمفرق * وأبعدني أن يرد شيباب
اذا مر عمر المرء ليس يراجع * وان حل شيب لم يقده خضاب
لغل سهام الشيب في فرق لتي * وقد طار عنها لشيب غراب
وكم عطف في الزمان وأهله * وبين فؤادى و لقبول محاب
قدع شهبوات النفس منك بعزل * فعذب الليالي مقتضاه عذاب
وسل فؤاد عن رباب وزينب * فما القصد منها رغب و رباب
وأنوى متابا ثم أقتض يسقى * فربيع صلاحى بالقصد حراب
أقرت بصري وأطمع في الرضا * وما القصد الا مرجع ومتاب
ويعتق في العجز خل وصاحب * وهل نافع في الجمادات عتاب
أطهر أنوابى وقلبي مدنس * وأزعم صدقا والمقال كذاب

وغارت من غرب البلاد مواطننا • فيبقى باغريب البلاد مصاب
فبالقلب من نار التشوق حرقه • وبالعين من فيض الدموع صباب
وبالبلغ المملوك قصدا ولا مقي • ولاسط عن وجه المراد تقاب
وأشقى سقم الموت تنجبا غفلة • وماساري نحو الرسول ركاب
وقلي معمور بحبة محمد • خالي في غير الجواز طلاب
يحسن إلى أوطانه كل مسلم • فقدس منها منزل وجناب
فأسعد أبي اذ اقبل هذه • مشاغل من وادي الحبي وقباب
بخس في مصر ورومي بطيبة • فلروح من جسمى هناك مناب
على مثل هذا العجز والعمر منقضى • تشوق قلوب لا تشوق ثياب
وأرجو نوايا بامتداحي محمدا • وما كل متن في الزمان يشاب
به أخذت من قبل نيران فارس • وحقق من ظلي الفلاة خطاب
وكم قد سقى من كفه الجيش فاروقوا • وكم قد سقى منه العيون رضاب
أجيب لما يختار في حضرة العلا • وما كل خلق حيث قال يجاب
فلم تلهه دنياه من خوف ربه • ولا شغلته عن رضاه كعاب
محمد المختار أعلی الوری ندى • وأكرم معوث أناه كتاب
أحسب أن قصي بعد صفاته • وهيات ما يحصى علاه حساب
شاء رسول الله خير ذخيرة • وقد ذل جبار وخف عقاب
وقد نصب الميران والله حاكم • وذلت لأحكام الآله وقاب
فكل شاء واجب لصفاته • فحامد مخلوق سواء صواب
الملك رسول الله أنهى مدانحي • وإن رجائي راحة وثواب
أذا قبل من تعني بعد حكاكاه • فأنت اذا خبرت عنه جواب
قلبك فخلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والاشام غضاب
فأنت أجمل العالمين مكانة • وأكرم مدفون حواء تراب

وله يرثي العز بن عبد السلام

أمد الحياة كما علت قصير • وعلبك تقاد بها وبصير
بجبا لغت تدار فناءه • وله إلى دار القصاص مصير
فسلمها له آيات مفرص • وعزيرها يد الردى مقهور
أين أن السمر بمدوده • والعمر فيه على الردى مقصور

وهي طويلة ولم يحضرن سوى ما ذكرته • (ومنهم عبد البر بن فرسان بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن النساني الرازي اثنى أبو محمد وله أخبار كثيرة في الحاسة وعلو الهمة
ومن نظمها لما تعم محذومه ابن غانية بعامة يضا وليس غفارة شعرا على جبة خضراء
فديتك بالفس التي قد ملكتها • بما أنت مولها من الكرم النض
ترديت للفس الحقيقي بهجة • فصار لها الكلي وقال كالبعض

ولما تلا نور غسرتك التي • تقسم في طول البلاد وفي عرض
تلقعها خضرا • أحسن فاطر • بيت عنك اجلالا وذات من القرض
وأسدلت حراء الملابس فوقها • بخرق تاج الجسد والتشرف المحض
فأصبحت بدرا طالعا في عمامة • على شفق دان الى حفرة الارض
وقال وجه الله تعالى

أجينا ورعي ناصري وحامي • وهجرا وعزى قائدي واماي
ولي منك بطاش اليدين خضفر • يحارب عن أشباهه ويصاي
وقال وجه الله تعالى لما أسق يستأذن بخدومه في الحج والزيارة
امتن بصرح على وقعه • سبب الزيارة للطمع ويثرب
ولئن تقول كاتع ان الهوى • درست معاه وأتكر مذهبي
فقال ما ملكت واغما • عمري أبي جل النجاد ومنكي
وهجرت عن أن استبر كبتها • واشق بالصمام صدر الموكب
وقال وجه الله تعالى ولا خفاء ببراثة

فدى مخلصا الذالجناح المنما • وسقيا وان لم تشك يا ساجدا فلما
أعدت الحنا على مع مغرب • يطارح مر تاحا على التنب مجبا
وطر غير مقصود الجناح مرها • مسوخ أشبات الجبوب منعما
مخني وأفراخا بـ • ألا ليت أفراخي مه كن توما
وقال وجه الله تعالى

كني حزنا أن الرماح صقيلة • وان الشبارهن الصدى بدمائه
وان يبادي الجوانب قرنت • ولم يعد رخ الدست بيت بانه
وكان وجه الله تعالى من جله الادياء وغول الشعراء وبرعة الكتاب كتب عن ابن غانية
الامير أبي ذكر يا يحيى بن اسحق بن محمد بن علي "المسوق الميرقي" الشاعر على منصور بن عبيد
المؤمن ثم على من بعده من ذريته الى أيام الرشيد منهم • وكان منقطع اليه ومن محبيه
في حركاته • وكان آية في بعد الهمة والذهاب بنفسه والغناء في مواقف الحرب والجنسية
عليه الضم • اذ ابن غانية كان غاية في ذلك أيضا • ووجهه الميرقي المذكوور عشية يوم من
أيام حروبه الى المازق وقد طال العراك وكاد الناس يتصلون عن الحرب الى أن يبأ كروها
من الغد فلما بلغ الصدر استند على الناس وذرأ باب الحفظه وأنهى اليهم العزم من
أميرهم في الجله فأنهم زعم عدوهم شرهزيمة ولم يعد أبو محمد الا في آخر الليل بالأسلاب
والقنبة فقال له الامير وما لك على ما صنعت فقال الذي علت هوشاني واذا أردت
من يصرف الناس عن الحرب ويذهب ريمهم فاطر غري وتساخره ولد صغير مع ترب له
من أولاد أميره أبي ذكر يا فقال منه ولد الامير وقال وما قدر أيسك فلما بلغ ذلك أمه خرج
مغضبًا لمينه ولقي ولد الامير المحاطب لولده فقال حفظك الله تعالى لست أشك في أبي خديم
أيك ولكني أحب أن أعترف بنفسي ومقداري ومقدار أيلك اعلم أن أباك وجهي ورسولا

الى دار الخلافة بغداد بكتيبي عن نفسه فلما بلغت بغداد انزلت في دارا كثر بيتي بسبعة دراهم في الشهر وأجرى على سبعة دراهم في اليوم وطول بكتيبي وقيل من الميرقي الذي وجهه فقال بعض الحاشرين هو رجل مقرب مني ما رعى استاذة فأنت شهرًا ثم استدعت فلما دخلت دار الخلافة وتكلمت مع من بها من الفضلاء وأرأيت المعارف والآداب اعتذروا اليّ وقالوا للخليلة هذا رجل جهل مقداره فأعدت لي محلًا أكرى لي بسبعين درهمًا وأجرى عليّ مثلها في اليوم ثم استدعت فودعت الخليفة واقتضت ما تحسن من حوايجي وصدد لي شيء من نظم من صلتهم وانصرفت اليّ أيتك فالتعليمة الأولى كتبت على قدر أيتك عندهم يعرف الاقدار والثانية كانت على قدرى وزجه ورجه الله تعالى واسعة • (ومنهم عبد المنعم بن عمر القسافي الوادي اثنى المؤلف الرحلة التجويل بلاد المشرق ما شحا صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها جامع أعماط السائل في العروض والخطب والرحائل ومن قطعه

ألا انما الدنيا بمار تلامت • فلما كثر الفرقى على الجنبات
وأكثر من لاقيت بفرق الله • وقلّ قتي بقي من الفترات

توفي سنة ٦٠٣ رجه الله تعالى • (ومنهم أبو العباس أحمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي كان اماما في التفسير والفقه والحساب والفرائض والنحو والفقه والعروض والطب وله تأليف حسان وشعر ورائق فنه قوله رجه الله تعالى

وفي الوجبات ما في الروض لكن • لروني زهرها معني عجب
وأعجب ما العجب • أرى البستان بجمعه قضيب

وتوفي رجه الله تعالى سنة ٦٠١ • (ومنهم أبو العباس القرطبي صاحب المههم في شرح مسلم وهو أحمد بن عمر بن ابراهيم بن عمر الانصاري المالكي الفقه المحدث المدرس الشاهد بالاسكندرية ولد بقرطبة سنة ٥٧٨ وسمع الكثير فالتزم اتحل الى المشرق واشتهر وطار صيته وأخذ الناس عنه وانتفعوا بكتبه وقدم مصر وحديثها واختصر المصنفين وكان بارعا في الفقه والعربية عارفا بالحديث وعين أخذه عنه القرطبي صاحب التذكرة ومن تصانيفه رجه الله تعالى المههم في شرح مسلم وهو من أجل الكتب ويكفيه شرفا اعتماد الامام النووي رجه الله تعالى في كثير من المواضع وفيه أشياء حسنة مديدة ومنها اختصاره للمصنفين كما مر وله غير ذلك وتوفي رجه الله تعالى بالاسكندرية رابع القعدة سنة ٦٥٦ وكان يعرف في بلاده بابن المزين وله كتاب كشف الأفتاح عن الوجود والسماع أجاد فيه وأحسن وكان يشتغل أولا بالقول وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال قال الشيخ شرف الدين الدماطي أخذت عنه وأجاز لي مصنفاته رجه الله تعالى وحديث بالاسكندرية وغيرها وصف غرما ذكرناه وكان اماما جامع المعرفة الحديث والفقه والعربية وغيرها • (ومنهم الصارق الكبير الولي الصالح الشهير أبو أحمد جعفر بن عباد بن محمد بن سيد بونة الخزاعي الادلسي أحد الاعلام المنقذين المقرين أولى الهداية كان رضي الله تعالى عنه وتضمنه كبير

قوله ابن محمد في نسخة ابن علي

هـ

الاتباع بعد الصيت فذا شهيرا قال الحافظ ابن الزبير هو أحد الاعلام المشاهير فضلا
وصلا حقا رأيت نسخة وثقته وحفظ نصف المدققة وأقرأها وكان يؤثر التفسير والحديث
والفقه على غيرها أخذ عن أبي الحسن بن النعمان وابن هذيل ورجع إلى في رحلته من
الاندلس جله أكبرهم الولي الكبير سيدي أبو محمد بن شعيب أفلح الله تعالى عليهما من
أنواره وانتفع به ورجع عنه بجائز فتهربا للعبادة وتبرأ الناس به فظهرت عليه بركته
قوى رحمه الله تعالى في شوال سنة ٦٢٤ وعاش نيفا وثمانين سنة وله ترجمة
في الاحاطة لمنها ما ذكرناه • (ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي
الانصاري الشاطبي القاضي الصدر المتميز الحاصل المجتهد علم بحكم وعقد صحيح
ميرم رحل إلى الشرق ورجع وكانت رحلته بعد تحصيله فزاد فضلا إلى فضل ونبلًا إلى نبل
وكان متبنيًا في فقهه لا يستحضر من النقل الكثير ولكنه يستحضر ما يحتاج اليه وكان له
علم بالعربية واصل الفقه ومشاركة في اصول الدين له شرح على الجزولية وكان أبوه
قاضيًا وبينهم بيت قضاء وعلم وسود متوارث ومحمد مكسوب ومنسوب ثم ولي قضاء بجاية
فكان في قضاءه على سنن الفضلاء وطريق الاولياء العقلية بالحق مع الصدق معارضا للولاة
وكان يرى أن لا يقدم الشهود الا عند الحاجة وأما ان حصل من تحصيله الكفاية فلا يقدم
غيره ويرى ان الكثرة مفسدة وقد طلب منه الملك أن يقدم رجلا من أهل بجاية فقال له
مشافهة ان شئت قد تمقوه وأخرقوه وكان اذا جرى الامر في مجرى الشهادة وما قاله
القاضي بن العربي أبو بكر وغيره من أنها قبول قول الغير على الغير بغير دليل يرى ان هذا
من الامر العظيم الذي لا يليق أن يمكن منه الا الاحاد الذين تبين فضلهم في الوجود وكان
يرى ان جنائبات الشاهد انما هي في حقيقة من يقدمه من باب قوله عليه الصلاة والسلام
من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة وقد سئل من أولياء الله فقال شهود القاضي
لانهم لا يأتون كبيرة ولا يوافقون على صغيرة وان كانت الشهادة على هذه الصفة فلا شيء
أجل منها وان كانت خسة لا صفة فلا شيء أحسن منها ولما كانت واقعة ابن مزين بطبيعة
عرص عليه أهلها أن يتقدم وأن يبايعوه فقال والله لا أفسد ديني ولما توفي بحجز القاضي
الذي تولى بعده عن سألوا من خفاء واقفا منته الذي اقتفاء قال هذا كله بمعناه وبعضه
بحجروقه الغير في عنوان الدراية في علماء بجاية • (ومنهم محمد بن يحيى الاندلسي البسي
بلام فو حدة فسين قاضي القضاة أخذ عن الحافظ ابن حجر وثق به عند الاشرف حتى ولاء
قضاة المالكية بحماه وسار سيرة السلف الصالح ثم حتى على تأنيها في بعض الامور
وسافر إلى حلب فظهر ارادة السماع على حافظها البرهان ووصفه ابن حجر في بعض مجاميعه
بقوله الشيخ الامام العالم العلامة في الفنون قاضي الجماعة وقال انه انسان حسن امام
في علوم منها الفقه والنحو واصول الدين يستحضر علومها كلها من عينه ووصفه أيضا
بعلمه دهره وخلاصة عصره وعين زمانه وانسان أواه جامع العلوم وفريد كل
مشور ومنظوم قاضي القضاة لازالت رايات الاسلام به منصوره وأعلام الايمان به
منشوره ووجوه الاحكام الشرعية بحس نظره محبوبه ولد سنة ٨٠٦ وتوفي

ببرسان بلاد الروم أو آخر شعبان سنة ٨٨٢ قاله السخاوي في الضوء اللامع • (وهم
الوزير الشهير أبو عبد الله بن الحكيم الرندي ذو الوزارتين رحل إلى مصر والحجاز
والشام وأخذ الحديث عن جماعة وقد ترجمناه في باب مشيخة لسان الدين عندنا
لذكر ابنه الشيخ أبي بكر بن الحكيم ولا بأس أن نزيد هنا ليس هناك فنقول إن
من مشايخه برندة الشيخ الاستاذ النحوي أبا الحسن علي بن يوسف الصديقي السفاح
أنشد عنه العربية وقرأ عليه القرآن بالروايات السبع وأخذ عن الخطيب بها أبي القاسم
ابن الأيسر وأخذ عنه الله تعالى عن جماعة من أعلام الأندلس وأخذ في رحلته عن الجلة
الذين يضيئون أمثالهم المصغر فمن شيوخه الحفاظ أبو الحسين بن عباس كرقية بالحرم
الشريف وانتفع به وأخذ من الرواية عنه والشيخ أبو العز عبد العزيز بن عبد الممن
الحزاني المعروف بابن هبة الله والشيخ الشرف أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عمر بن
معلي ابن الامام الجزائري • جزائر العرب نزول بغداد والشيخ أبو الصفاء خليل بن أبي بكر
المراذلي الحنبلي لقبه بالقاهرة والشيخ زكريا الدين أبو بكر القسطنطيني والشيخ شرف
الدين الحفاظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدماطي • امام الديار المصرية في الحديث
وحفاظها ومؤثرها والتهاب بن الخميمي قرأ عليه قصيدته البائية القوية التي أولها
يا مطلب اليس لي في غيره ادب • اليك آل التقضى وانتهى الطلب
وفيها البيت المشهور والذي وقع النزاع فيه

يا بارقا بأعلى الرقسين بدا • لقد حكيت ولكن فأتك الشنب

والشيخ جمال الدين أبو صادق محمد بن يحيى القرشي • ومن تخريجهم الاربعون المروية
بالاسانيد المصرية وسرع الخلبات من ابن عماد الحزاني والشيخ أبي الفضل عبد الرحمن
خطيب الجزيرة ومولده سنة ٥٩٨ وزياد بن الامام أبي محمد عبد اللطيف بن
يوسف البغدادي • وقد كفى أم الفضل وسعت من أيها • ومن أشياخ ذي الوزارتين بن
الحكيم المذكور الملك الاوحد يعقوب ابن الملك الناصر صلاح الدين داود ابن الملك المعظم
عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب والشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان وأخوه
محمد بن سليمان في طائفة كبيرة من مشايخ مصر والشام والعراق وغيرهم من البلاد
يطول تعدادهم وأخذ بمباهج عن خطيبها أبي عبد الله بن ربيعة الكفائي • وتونس عن
قاضيها أبي العباس بن الغماز البتسي • وأخذ العربية عن قدوة النخلة أبي الحسين عبد
الله بن أحمد بن عبد الله بن أبي الريح القرشي • ومن شعري الوزارتين بن الحكيم
المذكور قوله

هل إلى رذعشات الوصال • سبب أم ذاك من ضرب المحال
حالة يسرى بها الوهم إلى • أنها تثبت بر • باعتلال
وليل ماتني بعسدها • غير أنواني إلى تلك الليال
انجمال الوصل فيها مرسى • ونعيسى آخر فيها ووال
ولحالات الستراضى • حولة • مرحت بين قبول واقبال

قوله الجزيرة في نسخة الجزيرة

٨١

قبوادی الخلیف خوفي معد • وباصکناف هني أسي موال
لست أنسى الناس فيها أبدا • لا ولا بالعذل في ذلك أبال
وغزال قد بداني وجهه • فرأيت البدر في حال الكمال
ما أمال التيه من أعطافه • لم يكن الاعلى خفي على اعتدال
خص بالحسن فما أنت ترى • بعده للناس خطا في الجمال
من تلي عن هواه قانا • بسواء عن هواه غير سال
فلن أنعب نفسي حبي له • قل لكم قلت به أنم حال
اذلا في جيده من قبلي • ووشاحه عيني وشمال
خلف التومى السهد به • وترى الشخص لطيف الخيال
قتل دأوى بلقاء ظمئى • حزنك الصبا بالماء الزلال
أواشادات بناء الملك الاوحد الاسمى الهمام المتعال
ملك ان قلت فيه ملكا • لم تكن الاحقا في المقال
أيد الاسلام بالعدل فما • ان ترى رسما لاصحاب الفضال
ذو أيد شملت كل الورى • ومعال يالها خير معال
همة هامت بأحوال التقي • وصفات بالجلالات حوال
وقف النفس على اجهاذا • بين صوم وصلاة ونوال

وهي طوبى ومنها

أيها المولى الذى نعماءه • أبجرت من شكرها كنه المقال
ها أنا أشدكم مهتا • من يدبغ التلم بالصبر الحلال
فأنا العبد الذى جعكم • لم يزل واقه في قلبي وبال
أوردت روضة آمالي بكم • مدقولاها الرباب المتوال
واقنيت الجاهل من خدمتكم • فهي ما أذخره من كرمال

ومنها

يا أمير المسلمين هذه • خدمة تقي عن اصدق حال
هي بنت ساعة أو ليلة • سهل بالحب في ذاك الجلال
ما عليها اذا جادت مدحها • من بعيداتهم بلغها وقال
فهي في تأدية الشكر لكم • أبادين احتفاء واحتفال

وكتب رحمه الله تعالى يحاطب أهل من مدينة تونس

حتى حي باقه يارب نجد • وتحمل عظيم شوق ووجدى
واذا ما بنيت حال فيبلغ • من سلاى لهم على قدر ودى
حاتا سيهم وهل في مقبي • هم نسوق على تطاول بعدى
في شوق الهم ليس يعزى • بلجبل ولا لسان بلجند
يانسيم الصبا اذا جئت قوما • ملئت أرضهم بشج ورنه

قلطف عند المروء عليهم • وخوفاً لهم على • فأد
قل لهم قد غدوت من وجدهم في • حال شوق لكل ريد وزيد
وان استفسر واسديني فاني • باعتاء الاله بلفظ قصدي
فله المجد إذ جيتاني بلطف • عنده قل كل شكر وجد
وافتح مخاطبته لآخيه الا كبرأبي الحق ابراهيم قصيدة أولها

ذكر اللوا شوقاً الى أقداره • فقضى أمي أو كاد من يذكّره
وعلازق ربحي نارضلوه • فسرعي على وجناته بشراره
لو كنت تبصر خطه في خدّه • لقرأت سر الوعد من أسطاره
يا عاذليسه أقصروا فاربعا • أفضي عنايتكم الى اضراره
ان لم تصنوه على برائه • لا تنكروا باقعه خلع عذاره
خا كن أن كفه لاسرار الهوى • لو أن جند الصبر من أنصاره
ما ذنبه والبين قطع قلبه • أسفا وأذى النار في اضراره
يجل اللوا بالساكينيه وطيفهم • وحديثه ونسجه ومزماره
يا برق خذ دمي وعزج بالوا • فاسخه في بانه وعمره
واذا التبت بها الذي بانته • ألقى خطوب الدهر أو ويجواره
فاقر السلام عليه قدر محبتي • فيه وترقيتي الى مقداره
والم بسائر اخوتي وقرباني • من لم أكن بلوارهم بالكاه
ما منهم الأخ أو سيد • أبداً أرى دأبي على بكاه
فاثبت إذ الخالي أن أخاهم • في حفظ عهدهم على احتجاره
وقال رحمه الله تعالى في غرض كفته سلطانة القول فيه

الاواصل مواصلة العقار • ودع عنك التخلق بالوقار
وقم واخضع عذارك في غزال • يحسب الله خلع العذار
فضيب مأس من فوق دعص • نعم بالدي فوق النهار
ولاح بخدّه ألف ولام • فصار معزاً بين الدواير
وما في قاسم والسيز صاد • بأشعار تنوب عن الشفار
وقد سمعت محاسن وجنتيه • على خدّين من ماء وناور
فذاك الماس دمي عليه • وثلاث الناور من فرط استعارى
محبته أقام ربيع قلبي • على ماشية فيه من الاوار
ألف الحب حتى صار طبعاً • فاحسب في فيه الى اذكّار
غالي من مذاهبه ذهاب • وهذا في اشعارى شعارى

وقال العلامة ابن رشيد في ملء العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي رفيق
الوزير أبو عبد الله بن أبي القاسم بن الحكم وكان أرمداً فلما دخلنا ذا الخلطة أو نحوها
نزلنا على الكوار وقوى الشوق تقرب المزار فزل وبادرني المتى على قدميه احتساباً

تلك الاسمار واعظاما الى حل تلك الحمار فأحسن بالشفاء فأشيد لنفسه في وصف الحال قوله

ولما رأينا من روع حيننا • يسترب أعلاما أثرنا الحبا
وبالترب منها اذ كلفنا جفوتنا • شفيانا فلا بأسا نحيا ولا كربا
وحين تبدى للصون جمالها • ومن بعدها صناديدنا لتأقربا
نزلنا عن الاكوار غشى كرامة • لمن حل فيها أن تم به رصبا
نسج مصال الدمع في عرصاتنا • وتلثم من حب لواطئسه التريا
وان بقاء دونه نلصرة • ولو أن كفى غلا الشرق والغربا
فيا عجباً بمن يحسب برزعه • يقيم مع الدعوى ويستعمل الكسبا
وزلات متلى لا تعدد كفرة • وبعدى عن المختار أعظمها ذنبا انتهى

وخط الوزير ابن الحكيم في غاية الحسن وقد رأيت من اراد ملكك بعض كسبه وتبره رجه
الله تعالى أمهلى من شعره كآيته عليه لسان الدين في الاطاعة ومن تفرقه في رسالة طويلة
كتبتها عن سلطانه ماصورته وقد تفرع عند الخالص والعام من أهل الاسلام
واشتهر في آفاق الاقطار اشتهار الصباح في سواد الظلام أنام نزل نذل جهندا في أن
تكون كلمة الله هي العليا ونسبح في ذلك بالقبوس والاموال رياء ثواب الله لا عرض الدنيا
وانا ما قصرنا عن الاستفاد والاستثمار ولا أقصرنا عن الاعتقاد بكل من أملنا معاملته
والاستثمار ولا اكتفينا بطولان الرسائل وبنات الارمال حتى اقتضينا فمنا الجح
المصار فمنا بالطارف من أموالنا والتسلاد وأعطينا رياء قصرة الاسلام موفور
الاموال والبلاد واشترى بنا جبا أنم الله علينا ما فرض الله على كافة أهل الاسلام من
الجهاد فلم يكن بين تلبية المدعو وزحده ولا بين قوته ورده الا كما يحسوا الطائر ما الغاد
وبأي الله أن بكل نصره الاحلام بهذه الجزيرة الى سواء ولا يجعل فيها شأ إلا أن اخلص
لوجهه الكريم علايته ونجحوا ولما سلم الاسلام بهذه الجزيرة القرية الى مناويه ويق
المسلمون يتوقعون حادثا ساءت ظنونهم لمبادئه القينا الى الثقة بالله تعالى يد الاستسلام

وشمرنا عن مساعد الجلبة في جهاد عبدة الاصنام واخذنا بقتضى قوله تعالى وأضفوا
في حيل الله أخذ الاعترام فأمة نا الله تعالى في ذلك نوالى البشار ونصرنا بأطاف أغنى
فيها خلوص الضمائر عن قود العساكر وقتلنا على أيدي قوادنا ورجالنا من السبايا
والغنائم ما عذا كره في الافاق كليل البشار وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكف
يحصيها المحصى أو يحصرها الحاصر وحين أبدت لنا العناية الرابضة وجوه الفتح صافرة
الحما واتشقتنا سائم النصر الممنوح حقة الربا استخرفنا الله تعالى في القزو بنفسنا
ونم المستنار وكنتنا بما علمنا الى ما قرب من أعمالنا بالخص على الجهاد والاستفاد
وحين وافي من تخلف الجهاد من الاجناد والمطوعين وغدوا بهمكم رغبتهم في الثواب
على طاعة الله مجتمعين خرجنا بهم ونصرنا الله تعالى أهدي دليل وعنايه الله تعالى بهذه
الفتنة المردة من المسلمين تقضى بتقريب البعيد من آمالنا وتكثير القليل ونحن نسال الله

قوله عن قود في نصرة عن
وفود اه

تعالى أن يعملنا على زيادة الرضا والقول وأن يرشدنا الى طريق تنفض الى بلوغ الامنية
والأموال وهذه رسالة طوله سقنا بعضها كالغنوان لسائرهما وقال ابن الحكيم رحمه
الله تعالى من الرضا والتحكم في الدولة ما صار كالمثل السائر وخدته العلماء الاكابر
الانبار كابن خيس وغيره وأفاض عليهم مجال خيره ثم ردت الايام منه ما وهبت
وانقضت أيامه كأن لم تكن وذبحت وقتل يوم خلق خلقه ومثل بمسنة ٧٥٨ رحمه
الله تعالى واتهب من أمواله وكتبه وقضه ما لا يمل قدره الا الله تعالى أثابه الله تعالى بهذه
التمهيدة بجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشراف وكرم ومجد وعظم هـ (ومن المرتجلين
من الاندلس الى المشرق) الحافظ نجيب الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الامير القاتل أبي
علي الحسن بن عبد العزيز بن هلال الفتي الاندلسي ولا سنة ٥٧٧ تقريبا
ورسل فسمع بمكة من زاهر بن رستم ويغداد من أبي بكر أحمد بن سكيته وابن طليوز وطائفة
وبواسط من أبي الفتح بن الميداني وبأصبهان من عيين الشعر الثقفي وجماعة وبخراسان
من المؤيد الطوسي وأبي روح وأصحاب الفراءى وهذه الطبقة دخله ملج مغربي في غاية
الدقة وكان كثير الاسفار ينام صوفا كبيرا القدر قال الضياء في حقه وفقا وصديقا
توفي بالبصرة عاشر رمضان سنة ٦١٧ ودفن الى جنب قبر سهل التستري رضي الله
تعالى عنه وما رأيته من أهل المغرب مثله وقال ابن نقطة كان ثقة فاضلا صاحب حديث
وسنة كريم الاخلاق وقال مفضل القرشي كان كثير المروءة غزير الانسانية وقال
ابن الحاجب كان كس الاخلاق محبوب الصورة لغير الكلام ككريم النفس حلوا
الشعائل محسنا الى أهل العلم بالله وجاهه وقيل انه أوصى بكتبه للشراف المرسى رحمه
الله تعالى هـ (ومنهم محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابوبكر بن العربي الاشيلي -فيد
القاضي الحافظ الكبير أبو بكر بن العربي قرأتنا على فاسم بن محمد الزقاق صاحب
شرح وجمع من السلف وغيره ثم رحل بعد ثمان وعشرين سنة الى الشام والعراق
وأخذ عن عبد الوهاب بن سكيته وطبقته ورجع فأخذوا عنه بقرطبة واشيلية ثم سافر
سنة ٦١٢ وتوفي وتبعد وتوفي بالاسكندرية سنة ٦١٧ فله الذهي في تاريخه
الكبير هـ (ومن المرتجلين من الاندلس يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن انطرأ اوزكريا
القرطبي جمع من العتيق وعبد الله بن خالد وقرأنا سمعا من رجال الاندلس ورحل فسمع
بمصر من المزي والريبع بن سليمان المؤذن ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد
الاعلى ومحمد بن عبد الله بن ميمون وعبد الفتي بن أبي عقيل وغيرهم وجمع بمكة من علي
ابن عبد العزيز وكانت رحلته ورحله سعيد بن عثمان الاعناق ومعد بن جدو بن أبي
تمام واحدة وسمع الناس من يحيى المذكور مختصر المزي ورسالة الشافعي وغير ذلك من
علم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وكان يميل في فقهه الى المذهب الشافعي وكان متاورا
مع عبيد الله بن يحيى وأشرافه وحديث عنه من أهل الاندلس محمد بن فاسم بن بشير وابن
عبادة وغير واحد ولم يسمع منه انه محمد لمغره وتوفي سنة ٢٩٥ رحمه الله تعالى
ورضى عنه هـ (ومنهم الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع العلامة جلال الدين أبو بكر

قوله سنة ٧٥٨ في وصف
سنة ٧٥٨ هـ

قوله وسنة في نسخة وسند
هـ

قوله الزقاق في نسخة ابن الرقاق
هـ

قوله سنة ٦١٢ في نسخة
سنة ٦١٦ هـ

قوله ابن بشير في نسخة وابن
بشير هـ

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري الشريفي المالكي كان من أكابر الصالحين
المؤرخين وولده سنة ٦٠١ بشرى ووفى برابط الملك الناصر بسبع فاسيون
سنة ٦٨٥ في ٢٤ رجب ودفن قبالة الرباط وله المصنفات المصنفة توفي
مشيخة الصخرة بحرم القدس الشريف وقدم دمشق وتوفي مشيخة الرباط الناصري
فلما توفي قاضي القضاة جمال الدين المالكي ولوه مشيخة المالكية بدمشق وعرضوا عليه
القضاء فلم يقبل وبقي في المشيخة إلى أن توفي رحمه الله تعالى وتفع عليه وبأمناء آمين
(ومن الراحلين من الأندلس الفقيه الصالح أبو بكر بن محمد بن علي بن يامر بابا أتت
المحدث الشهيرة كره ابن السمعاني وغيره سافر الكثير وورد العراق وطاف في بلاد خراسان
وسكن بلخ وأكثر من الحديث وحصل الأصول ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت حصر قال
ابن السمعاني وله أنس ومعرفة بالحديث لقبته بسمرقند وكان قدمها سنة ٥٤٩ مع
جماعة من أهل الطائفة الذين له عليهم وسمعت منه جزءا أخرجه من حديث يزيد بن هرون عما
وقع له عاليا وجزء أصغرا من حديث أبي بكر بن أبي الدنيا وأحدث أبي بكر الشافعي
في أحد عشر جزءا المعروف بالقلانيات بروايته عن أبي الحسين عن ابن غيلان وكان
مولده ببيان سنة ٤٩٣ أوفى التي بعدها الثلث منه ثم لتيته بنصف في أواخر سنة
خمس مئة ولم أجمع منه شيئا ثم عدم علينا بخاري في أوائل سنة إحدى وخمسين وسمعتهم
لفظه جميع كتاب الزهد لثنا بن السري الكوفي بروايته عن أبي القاسم سهل بن إبراهيم
المصدي عن الحاكم أبي عبد الرحمن محمد بن أحمد الشاذلي عن الحاكم أبي الفضل
محمد بن الحسين الخدادي عن محمد بن أحمد السلي عن مصنفه وأخيرا الجبائي بسمرقند
أبنا نا أبو القاسم حبة الله بن محمد بن الحسين الكاتب بغداد أبنا نا أبو طالب محمد بن محمد بن
سلمة أبنا نا يزيد بن هرون أبنا نا محمد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم ناد
يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا لم تزوه قالوا وما هو ألم يشغل موازيننا وبيض وجوهنا
ويدخلنا الجنة ويخمسنا من النار قال فيكشف الحجاب فينتظرون إليه فوالله ما أعطاهم شيئا
أحب إليهم من النظر إليه ثم تلا هذه الآية للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقال
ابن السمعاني أيضا وأخيرا الجبائي المذكور بسمرقند أبنا نا حبة الله بن محمد بن عبد الواحد
يخداد أبنا نا أبو طالب بن غيلان أبنا نا أبو بكر الشافعي أبنا نا أبو بكر عبد الله بن محمد بن
أبي الدنيا القرشي أبنا نا محمد بن حسان أبنا نا مابو بكر بن سعيد قال أردت سفر انتقال إلى
الأعشى سئل ربك أن يرزقك مصابة صالحين فان مجاهد حدثني قال خرجت من واسط
فسألت ربّي أن يرزقني مصابة ولم أشتري في دعاي فاستويت أنا وهم في السفينة فاذا هم
أصحاب طنائير وقال ابن السمعاني أيضا وأخيرا نا أبو بكر الجبائي المغربي بسمرقند سمعت
الامام أبا طالب إبراهيم بن حبة الله يبلغ يقول قرأت على أبي يعلى محمد بن أحمد العبدى
بالصرة قال قرأت على شيخنا أبي الحسين بن يحيى في كتاب العين بإسناده إلى
أخيل بن أحمد أنه أنشد قول الشاعر

ان في بيتنا ثلاث حباتي • فودنا أن قد وضعن جميعا
فدجج ثم هترق ثم شاق • قدأما وضعن كن ريعا
زوجتي للبيض والهزلقا • ر وساق إذا شمتين جميعا

قال أبو بعلی قال شيخنا ابن يحيى وذكر عن الخليل بن أحمد بن العباس أن الجميع كل التمر
بالبن اتقى • (ومتهم أبو الخطاطب العلاني عبد الرهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد
ابن حرم الأندلسي المري ذكره الجيديد في تاريخه وأثنى عليه وقال كان من أهل العلم
والادب والد كا والهمة العالية كتب بالأندلس فأكثر ودخل إلى المشرق فاحتفل في العلم
والرواية والجمع وذكره الحافظ الخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي وقال هو من بيت
جلالة علم ورواية وأخرج عنه في غير موضع من مصنفاته وقدم بغداد ودمشق وحدث
فيهما ثم عاد إلى المغرب فتوفي ببلده المرينية سنة ٤٥٤ وحدث عن أبي القاسم إبراهيم بن
محمد بن زكريا الزهرى ويعرف بابن الاقلبي الأندلسي التتوت وغيره وكان صدوقا ثقة
رحمه الله تعالى • (ومتهم العالم الحبيب أبو حصص عمر بن الحسن الهوزني ذكره ابن
بسام في الذخيرة والمجاري في المسهب والمنازل في المعتمد بن عباد والدمشق في المعتمد بن عباد
فأستأذنه في الحج سنة ٤٤٤ ودخل إلى مصر وإلى مكة وسمع في طريقه كتاب صحيح
البخاري وسمعه أخذاه أهل الأندلس ورجع فسكر اثني عشر يوما وخدم المعتضد فقتله ومن خاف
من شيء سلاطه وكان قتل يوم الجمعة ليلة ثلث من ربيع الأول سنة ٤٦٠ رحمه
الله تعالى ومن شعره يهزئه على الجهاد قوله

أعياد جل الرزم والقهرم جميع • على حانة من مشلها يتوقع
قلق كتابي من فراعن ساعة • وان طال فالوصوف الطول موضع
اذالم أيت الدار بـ • أفضت وأهل له سلام المضيق

ووصله بشرو هو وما أخطأ السبل من أفي البيوت من أوابها ولا أربا الدليل من ناط
الامور بأربابها ولرب أمل بين أنشاء اتخذير مديج ومجرب في طي المكارم مديج
فاتهز فرصتها فقد بان من غيرك العجز وطبق مناصها فكان قدأ • كان الحز
ولاغروان يسقط الغمام في الجذب ويستحب الحسام في الحرب وله
صرح الشعر فلا يستقل • ان نهلمت جاءكم بعدد على
يدهم صق الارض ريش وطل • ورياح ثم غسيم أبل
خضفوا قاله امز • أجبل • وانحدوا مبقا عليكم بسل

وبسببه قتل في عباد لابن حصص الهوزني المذكور وبأسبه أبو القاسم في فساد دولة
المعتضد بن ادد وحرض عليه أمير المسلمين يوسف بن أشقين صاحب المغرب حتى أزال ملكه
وتزسله وسبب هلكه كما ذكرناه في غير هذا الموضوع من هذا الكتاب غير مرة فلما راجعه
من اراده في محال البيت بن الهوزني المذكور بالأندلس يت كبيره مشهور ومتهم عدة علماء
وكبراء ورحم الله تعالى الجميع • (ومتهم أبو زكريا يحيى بن قاسم بن هال القرطبي الفقيه
المالكي أحد أئمة الزهاد كان يصوم حتى يعجز زوني سنة ٤٧٢ وقيل سنة ٤٧٨

قوله المعتضد بن عباد مقتضى
ما تقدم فلهذا يقول المعتضد
ابن المعتضد أو يدبره من المعتضد
بالمعتضد تأمل ٥١

ورسل الى المشرق ومع من عبداً بن نافع صاحب الملقب أنس ومن مضمون بن سعيد وغيرهما وكان فاضلاً فشيهاً عادياً عالمياً بالمسائل وروى عنه أحمد بن خالد وكان فضله ويصفه بالفضل والعلم وهو صاحب الشجرة قال عباس بن اصبغ كانت في داره شجرة تسجد لسجوده اذا سجد قال ابن القرضي رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به (ومنه) أبو بكر يحيى بن مجاهد بن عوانة القزاري - الايبيري الزاهد سكن قرطبة قال ابن القرضي "سكان منقطع القرن في العبادة بعد الامم في الزهد حج وعنى يعلم القرآن والقراآت والتفسير ومعهم عصر من الاسوطي وابن الورود وابن شعبان وغيرهم وكان له حظ من النفع والرواية الآن العبادة غلبت عليه وكان العمل أملاً به ولا أعلمه حدثت في رحمه الله تعالى سنة ست وستين وثلاثمائة ودفن في مقبرة الرض وصلى عليه القاضي محمد بن اسحق بن السليم ثم صلى عليه حيان بن مرة ثانية رحمه الله تعالى وأفاض علينا من أنوار بنياته آمين (ومنه) أبو بكر محمد بن أحمد بن ابراهيم الصدوق الاشيلي - الاديب البارز له نظم حسن وموشحات واثقة قرأ على الاستاذ السلولي وغيره ومدح الملوذ ورحل من الاندلس فقدم ديار مصر ومدح بها بعض من كان يوصف بالكرم فوصله بنزير يسير فكثر واجعا الى المغرب توفي برفقة رحمه الله تعالى وكان من النجباء في التصوف وغيره ومن تلامذه من قصيدة

ما بي موارد أمر يدل مصادره • الجملة آوله والصد آخره
أرسلت طرفي مر تاداً فطل دمي • روض من الحسن مظلول آزاره
وعبت في خصبه لخطي فأعقبني • جدداً يجيبني ماروبه هاهمه
وبي وان لم أكن بالذكر أشهره • فالوصف فيه لفقد المثل شاره

وهي طويلة وأثنى عليه أمير الدين أبو حيان وأورد جملته من محاسن كلامه وبدائع نظامه رحمه الله تعالى الجميع (ومنه) أبو يحيى زكريا بن خطاب الكلابي - التطيلي رحل سنة ٢٩٣ فسمع عهدة كاتب القسب لقرن بن بكار من الجرجاني الذي حدث به عن علي بن عبد العزيز بن الجهمي عن الزبير وروى موطأ مالك بن أنس رواية أبي مصعب أحمد بن عبد الملك الزهري عن ابراهيم بن سعيد الحذاء ومعهم ابراهيم بن عيسى الشيباني والقزاز في آخرين وقدم الاندلس وكان الناس يرحلون اليه الى قنطرة للسفاح منه واستقدمه المستنصر الحاكم وهو ولي عهد فسمع منه أكثر من روايته ومعهم جماعة من أهل قرطبة وكان ثقة مأموناً ولى قضاء بلده قنطرة إحدى مدائن الاندلس بعد عمر بن يوسف بن الامام (ومنه) سعد الدين بن محمد بن سعد أبو الحسن الانصاري - البليسي المحدث رحل الى أن دخل الصين ولما كان يكتب البليسي الصيني وركب البصاروقا في المشاق وتفتقه بغداد على أبي حامد القزالي ومعهم ابا عبد الله النعماني وطراد وغيرهما وباصهبان ابا سعد المغربي وسكنها وتزوج بها وولدت له فاطمة بنتها ثم سكن بغداد وروى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن الكندي وأبو الفرج بن الجوزي وابنه فاطمة بنت سعد الخيري آخرين وتأدب على أبي زكريا التبريزي وتوفي في المحرم سنة ٥٤١

رحمه الله تعالى بغداد وصلى عليه الفزوي والشيخ الواعظ يجتمع القصر وكان وصيه
 وحضر جنازته فاذى القضاء الزبي والاعيان ودفن الى جانب عبد الله ابن الامام أحمد
 ابن حنبل رضى الله تعالى عنهم اجمعين بوصية منه • (ومتهم أبو عثمان سعيد بن نصر بن
 عمر بن خلفون الاسدي سمع بقرطبة من هاشم بن اصبغ وابن أبي دليم وغيرهما ورحل
 فسمع بحكة من ابن الاعرابي وبغداد من أبي علي الصغار وجامعة وبهلمات • (ومتهم
 أبو عثمان سعيد الاعناق ويقال العناق القرطبي كان ورعا زاهدا عالما بالحديث
 يشرب الله سمع من محمد بن وضاح وعصبه ومن يحيى بن ابراهيم بن مزيرين ومحمد بن عبد
 السلام النخعي وغيرهم ورحل فلقى جماعة من أصحاب الحديث منهم نصر بن مزروع
 كتب عنه مسند أسد بن موسى وغير ذلك من كتبه ويونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عبد
 الله بن عبد الحكم والحارث بن مسكين في آخرين حدث عنه أحمد بن خالد وابن أبي عمير
 ابن قاسم وابن أبي زبدى عدد كثير ومولده سنة ٢٢٣ ووفى سنة ٣٠٥ بصر
 والاعناق نسبة الى موضع يقال له أعناق وعناق • (ومتهم أبو المطرف عبد الرحمن بن
 خلف الجببي الاقلبي روى عن أبي عثمان سعيد بن سالم الجربلي وأبي ميمونة داود بن
 محمد بن قتيبة فاس ورحل حاجب سنة ٣٤٩ فسمع بحكة من أبي بكر الاسدي وأبي حصص
 الجببي وبصر من أبي اسحق بن شيمان وروى عنه كتاب الزاهي جميعه وقد قرئ عليه
 جميعه ورحل عنه ومولده سنة ٢٦٣ رحمه الله تعالى • (ومتهم أبو الاصبغ عبد العزيز
 ابن علي المعروف بابن الطحان الاشيلي المقرئ ولد باشيذ سنة ٤٩٨ ورحل قد دخل
 مصر والشام وحلبا ووفى بحلب بعد سنة ٥٥٩ وله كتاب في علم الاداء في الوقت
 والابتداء ومقدمة في مخارج الحروف ومقدمة في أصول القراءات وكتاب الدعاء
 وكان من القراء المجودين الموصوفين بالاتقان وهرقة وجوه القراءات وسمع الحديث
 على شريح بن محمد بن أحمد بن شريح الرصيني خطيب اشيلية وأبي بكر يحيى بن سعادة
 القرطبي وله شرح من منه قوله

دع الدنيا لعاشقها • سبب من رشاقتها
 وعاد النقص مصطبرا • وتك من خلاقتها
 هلاك المسر أن يضي • مجتذ في علاقتها
 وذو التقوى يذلها • فيسلم من بواقعتها

وأخذ المقرآت يلاذه عن أبي العباس بن عيشون وشريح بن محمد وروى عنهم وعن أبي
 عبد الله بن عبد الرزاق الصلي روى مصنف التساعي عن أبي مروان بن مسرة
 وتصدى للأقراء ثم انتقل الى فاس ووج ودخل العراق وقرأ بواط القراءات وأقرأها
 أيضا ودخل الشام واشتهر ذكره وجل قدره وروى عنه أبو محمد عبد الحق الاشيلي
 الحافظ وعلي بن يونس قال بعضهم سمعت غيروا - يد يقول ليس بالغريب أعلم بالقراءات من
 ابن الطحان قرأ عليه الاثير أبو الحسن محمد بن أبي العلاء وأبو طالب بن عبد المميع
 وغيرهما روى الله تعالى الجميع • (ومتهم أبو الاصبغ عبد العزيز بن خلف المعافري قدم

غرة سنة ٥٠٢ في نسخة
سنة ٦٥٤ هـ

مصر سنة ٥٠٢ وولسنة ٤٤٨ وحدث بالموطا عن سليمان بن أبي القاسم أن أبا
عمر بن عبد البر أنبأ سعيد بن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى
عن مالك بن أنس إمام دار الهجرة رضى الله تعالى عنه • (ومنه أبو محمد عبد العزيز بن
عبد الله بن ثعلبة السعدي الشاطبي قدم مصر ودمشق طالب علم وجمع أبو الحسن بن
أبي الحديد وأبا منصور والكبير وغيرهما ومنع غريب الحديث لأبي عبيد القاسم
ابن حلام على حروف الهمج وجمعه عليه أبو محمد الأكتفي ووفى بأرض حوران من أعمال
دمشق في رمضان سنة ٤٦٥ وجهه الله تعالى ورضى عنه • (ومنه الحكيم الطليع
أبو الفضل محمد بن عبد المتعم القسافي الجلباني وهو عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن
خضر بن مالك بن حسان ولد بقرية جبلة من أعمال غرناطة تابع الموحدين سنة ٥٣١
وقدم إلى القاهرة وسار إلى دمشق فكتبها مرة ثم سافر إلى بغداد فدخلها سنة ٦٠١
ونزل بالمدرسة النظامية وكتب الناس عنه كثيرا من نظمهم وكان أديبا فاضلا شاعرا
المعاني أكثر في الحكم والآليات وآداب النفوس والرياضات وكان طيبا حاذقا وله
رياضات ومعرفة بعلوم الباطن وله كلام مليح على طريق القوم وكان مليح السمعت حسن
الاخلاق لطيفا حاضرا الجواب ومات بدمشق سنة ٦٠٢ وكان يقال له حكيم الزمان
وأراد القاضي الفاضل أن يرض منه فقال له بضرورة السلطان صلاح الدين يوسف بن
أيوب كمين جبلة وغرناطة فقال مثل ما بين يسان وبيت المقدس ومن شره قوله
خبرني عن مصري على البسط والقبض • وكأنهم كشف العيان بالقبض
فأنجلي فيهم قبلى قفيليا • عن الكل أذهم آفة الوقت والعرض
الآزم كسر الليث خلوا وإن يكن • خروج ففردا ملحق الطرف بالارض
أرى النقص من بعد فأغنى تغافلا • كمشدوه بال في مهمته بعض
ويصيني في غفلة وفراحتي • على الفور من لحي بما قد نوى تقضى
أجا نهم سلم السالم جاني • وليس لحقد في النفوس ولا قبض
تظلت من قوى ولو كان ممكنا • تظلت عن بعض ليسلم لي بعض

وقال

قالوا زلزل من الأكبر عرض • وسوال الزوار لهم متعرض
قلت الزيادة لزمان اضاعة • واذا مضى زمن فما يتعوض
ان كان لي وما اليهم حاجة • فبقدر ما ضمن القضاء تقبض

وقال

حاول مغازل قبل أن يقول • فالحال آخرها كمالك أولا
ان الحق من المنية لظنة • لتدل في أمل البناء على البلا

وسماه بعضهم عبد المتعم وذكره العماد في الخريدة وقال هو صاحب البديع البعده
والتوشيح والترشيح والتصريح والتجنيس والتطبيق والتوفيق
والتلقين والتعريب والتعريف والتقرير وهو مقيم بدمشق وقد

أق العسكر المتصور والتاصري سنة ٥٨٦ • يظهر أثره عكا وكتب إلى السلطان صلاح الدين وقد جرح فرسه

أما ملكا أنفى العداة حسامه • وصنعها أنفى العداة ابتسامه
لنقاؤا ليويا في الزمان سعادة • فكيف بنا وفي حاله
وعبدك شاكرك • وهو شاكر • هذا الذي يقضى الغمام غمامه
ولي فرس أصمده سم فرده • أنافى ربيع بالثلاث قيامه
تعمرفيه بالمسراحة ساحة • وحطل منه سرجه وبلمامه
أننا ما عودتنا من مكارم • ياوتها الراعي فينسى غرامه
فرسك لا غوث لا يقب نصره • ونفما لا غوث لا يقب أنصامه

وله رحمه الله تعالى غير هذا وترجمته واسعة • (ومنهم الأستاذ أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي مؤلف المفتاح في القراءات ومقرى أهل قرطبة رحل وقرأ القراءات على أبي علي الأوزاعي • وبصران على أبي القاسم الردي • وعصر على أبي العباس بن نفيس وبكة على أبي العباس الكاذبي • وسع دمسق من أبي الحسن بن السمار • وكان عجباً في خبر القراءات ومعرفة فنونها • وكانت الرحلة إليه في وقته ولد سنة ٤٠٣ • ومات في ذي القعدة سنة ٤٦١ • قرأ عليه أبو القاسم خلف ابن النحاس وجاعة رحمه الله تعالى •) ومنهم عبيد الله وقيل عبد الله بغير تصغير ابن الخضر ابن عبد الله بن محمد أبو الحكم الباهلي الأدلسي • ولد بالمدينة سنة ٤٨٦ • وبعج سنة ٥١٦ • وبعج أيضاً سنة ٥١٨ • ودخل دمشق وقرأ بصعيد مصر وبالإسكندرية ثم مضى إلى العراق وأقام ببغداد يعلم الصبيان وخدم السلطان محمود بن ملك شاه سنة ٥٢١ • وأنشأه في معسكره مارستاناً ينقل على أربعين جلافاً كان طبيبه ثم عاد إلى دمشق ومات بها سنة ٥٤٩ • ودفن بباب القرايين وكان ذا معرفة بالأدب والطب والهندسة وله ديوان شعر سماه نهج الرضاة لاوى الخلاعة ذكر فيه جملة شعراء كانوا بمدينة دمشق كتاب المصوري ونصر الهيثي وغيرها كعرقلة وفيه زهات أدبية ومفا كهات غريبة مزوج بدهاب سقها وهزلها بنظرها وفي فيه أنواع من الدواب وأنواع من الأثاث خلقها من المغنن والأطراف وشرح هذا الديوان ابنه الحكيم الفاضل أبو المجد محمد بن أبي الحكم الملقب بأفضل الدولة وكان كثير الهزل والمدامبة دائم اللهو والمطامبة وكان إذا أتاه الغلام وما به شيء فيخس بضه ثم يقول له تلعب لك الهرسة وكان أعور فقال فيه عرقلة
لأطبيب شاعر أعور • أراحنا من طبه الله
ما عاد في صبة يوم فنى • الاوفى بأقبيه رثاه
وله يرثيه

يا عين ممي بدمع ما كب ودم • على الحكيم الذي يكنى أبا الحكم
قد كان لارسم الرحمن شيتته • ولا سقى قبره من صيب الديم
شيطانى السلوات الخمس نائلة • ويستحل دم الخجاج في الحرم

قوله سنة ٤٨٦ في نسخة

سنة ٤٩٩ هـ

ومن كتابات أبي الحكم المستنصر قوله

ألم ترقى أكابديك وبعدي • وأجل منك مالا استطاع
إذا ما أنجم الجوار استقلت • ومال الدولو ارتفع الذراع

ومن شعره قوله

محاسن العالم قد جعت • في حسنه المستكمل البارع
وليس لله يستعكر • أن يجمع العالم في الجامع

• (و منهم أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن صافي الغرناطي القيساني وقبيلة من عشيرة غرناطة الفقيه المالكي • ولد سنة ٦٤٠ • وقدم القاهرة وناب في الحسبة وله شعر حسن توفي بالقاهرة سنة ٦٤٢ ربه الله تعالى •) ومنهم طالوت بن عبد الجبار المعافري

الاندلسي دخل مصر ورجع ولقي أبا مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وعاد إلى قرطبة وكان ممن خرج على الحكم بن هشام بن عبد الرحمن من أهل بصرى شقنقة يريد خلعه

وأقامه أخيه المنذر ورحلوا إلى قصره بقرطبة فحاربهم وقتلهم وقزم من بقي منهم فاستتر الفقيه طالوت عاماً عند يدي • ثم تراهي على صديقه أبي البسام الكاتب لما أخذه أماناً

من الحكم فوثق به إلى الحكم وأحضره إليه فغضبه ووجه فقال له كيف يعمل لي أن أخرج إليك وقد جعت مالك بن أنس يقول سلطان جابر مئة خير من قننة ساعة فقال الله تعالى

لقد جعت هذا من مالك فقال طالوت اللهم اني قد سمعته فقال انصرف إلى منزلك وأنت آمن ثم سأله أين استتر فقال عند يدي • مدة عام ثم اني قصدت هذا الوزر فهدرتي فغضب

الحكم على أبي البسام وعزله عن وزارته وكسب عهداً أن لا يجتمع له أبداً فمروى أبو البسام بعد ذلك في فاقة وذليل فقيل استحييت فيه دعوة الفقيه طالوت ربه الله تعالى • (و منهم أبو

الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد ضياء الدين وقبيلة من بني خروف الأديب القيسي القرطبي القيداني الشاعر قدم إلى مصر ثم صار إلى حلب ومات بها مرتدياً في حجة

حسنة سنة ٦٠٣ • وقيل في التي بعدها وقل سنة خمس وسمائة وله شرح كتاب سيبويه ووجه إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار وله شرح جبل الزباجي وكتب

في القرائن ورد على أبي زيد السهلي وغير ذلك ومدح الأفضل ابن السلطان صلاح الدين ومدح الظاهر بن الناصر أيضاً وشعره جيد فنه قوله في كاس

أنا جسيم للعصا • والجسم إلى روح

بين أهل الطرف أغدو • لكل يوم واروح

وقال في صبي •

أفاضني المسكين حكمت حكماً • غدا وجه الزمان به عيوماً

حبست على الدراهم ذابال • ولم تسجنه أذلسب النفرما

وقال

ما أعجب التبل ما ألقى شاتله • في ضيقه من الانشجار أوداح

من جنة الخلد فياض على ترع • تهب فيها دبوب الريح أرواح

ليست زيادته ما كانوا • وانما هي أرزاق وأرباح
والقيضا في بقاف ثم يا آخر الحروف بعد هذا لجمعة ثم ألف وفاة • وله رسالة كتب بها إلى
بها • الدين بن شداد يطلب يطلب منه قروة وهي

بهاء الدين والدنيا • ونور الجهد والمحب
طلبت مخافة الآثا • من جد والجلداني
وفضلك عالم أفي • خروف يارع الادب
حلبت الدهر أشطره • وفي حلب صفا حلب

ذو الحسب الباهر والقصب الزاهر يصحب ذبول سير السرا • ويحب التحاة من أجل
القراء • ويمن على الخروف التبيه بجلد آيه قاضي الصباغ قريب عهد بالدياغ ماض
طالب قرطه ولا ضاع بل ذاع ثناء صانعه وضاع اذا طهر اهايه يخافه البرد وهايه
أثبت خاتل الصوف عز أكل هوايه • مصوف مافي اللباس • ضريب اذا نزل الجليل
والضريب ولا في الثياب • تظير اذا عرى من ورقة القصب التضرير والمولى يعنه فربى
النوع أربع الضوع يكون تارة لحافا وتارة بردا • وهو في الخاين يصي حزا • ويحب
بردا لا كطلسان ابن حرب ولا يكلد عمر والمزق بالضرب ان • زاء السواد الى حام
لحم • أوغاه البياض الى سام فسام كانه من جلد • جل الحرباء الذي يرى القمر والنجم
لا من جلد السحرة الجرباء التي ترى الشجر والنجم لا زال مهديه سحدا • ينجز للاخبار
وعدا ولا لشرار وعدا بالنة والحلول والقوة والحلول • (ومنهم مالت بن مالت من أهل
جيان رجل حيا فآذى القروضة وسكن حلبا وفي عبد الكريم بن عمران وأشد له قوله

يارب خذي يدي محاذ فعتله • فلت منه على ورد ولا صدر
الامر ما أنت رائد وعالمه • وقد عتبت ولا عتب على القدر
من يكشف السوء الآن بارتنا • ومن يزيل بصق حاله الكدر

• (و منهم أبو علي بن خنيس وهو منصور بن خنيس بن محمد بن ابراهيم النعمي • من أهل المرية
سمع من أبي عبد الله البوني وابن صالح وأخذ عنهم القراءات وروى أيضا عن الحفاظ
القاضي أبي بكر بن العربي وأبوي القاسم بن رضا وابن ورد وأبي محمد الرضاطي وأبي
الطجاج القضاعي وأبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي عمرو والخضر بن عبد الرحمن وأبي
القاسم عبد الحق بن محمد النزرقي وغيرهم وروى حيا قتل الاسكندرية
ومعه منه أبو عبد الله بن عطية الذي سنة ٥٩٦ وحدث عنه بالاجازة أبو العباس
العزقي وغيره •) • (و منهم منصور بن لب بن عيسى الانصاري • من أهل المرية يكنى أبا علي
أخذ القراءات يلبه عن ابن خنيس انذ كور قبله وروى عنه قتل الاسكندرية
وأجازته أبو الطاهر السلفي • في سفره وقد أخذ عنه فيما ذكر بعضهم ومولده سنة ٥٧١
رحمه الله تعالى •) • (و منهم مقترح بن حماد بن الحسين بن مقترح المعافري • من أهل
قرطبة وهو يذا بن مقترح صاحب كتاب الاحتفال بعلم الرجال مصحح المذكور محمد
ابن وضاح في رسالته الثانية وشاركه في كثير من رجاله رصده عن المشرق معه فاجتهد

في العبادة واتقذ عن الناس ثم كثر راجعا الى مكة عنده موت ابن وضاح ففزعها واستوطنها الى أن مات فقبره هناك وقال في حقه أبو عمر عظم الله مكانه من الصالحين رجل فجع وجاور مكة نحو عشرين سنة الى أن مات بها رحمه الله تعالى • (ومنه) محمد بن الحسين من أهل التمر التبرقي كانت له رحلة حج فيها • (ومنه) محمد بن سفيان الكثافي الهادي في القراءات من تاليفه وكان رجلا صالحا حدث عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الصبي من شيوخ أبي مروان بن اسيد • (ومنه) مساعد بن احمد ابن مساعد الاصبغي من أهل اوربولة يكنى أبا عبد الرحمن ويعرف بابن زعوقه روى عن ابن أبي تليد وابن جدد والمخاضين أبي علي الصدقي وأبي بكر بن العربي وكتب اليه أبو بكر ابن غالب بن عطية ورجل حاج في سنة أربع وتسعين وأربع مائة فأدى الفريضة سنة خمس بعدها ولقي بمكة أبا عبد الله الطبري فسمع منه صحيح مسلم مشترك في السماع مع أبي محمد بن جعفر الفقيه ولقي أبا محمد بن العرجاء وأبا بكر بن الوليد الطرطوشي وأصحاب الامام أبي حامد الغزالي وأبا عبد الله المازري وجماعة سواهم ساوي بلقاظهم مشيختهم وانصرف الى بلده فسمع منه الناس وأخذوا عنه لعلوا روايته وكان من أهل المعرفة والصلاح والورع وعين حدث عنه من الجلة أبو القاسم بن بشكوال وأبو الحاج الثغري القرطاطي وأبو محمد عبد المقيم بن القوس وغيرهم وأغفل ابن بشكوال فلم يذكر في الصلاة مع كونه روى عنه وقال تليذه أبو الحاج الثغري القرطاطي أخبرني أبو سليمان بن حوط الله وغيره عنه قال أخبرني الحاج أبو عبد الرحمن بن مساعد رضي الله تعالى عنه أنه لقي بالمشرق امرأة تعرف بصباح عند باب الصفا وكان يقرأ عليها بعض التفاسير فساء بيت شعر شاهد فساءت له صاحب فلو الشيخ أبا محمد بن العرجاء فقال الشيخ لا أذكر له صاحباً فأنشدت

طلعت شمس من أحبك ليلاً • واستضاءت فإلهام من مغيب

إن شمس النهار تقرب بالليل • وشمس القلوب دون غروب

ولد في صفر سنة ٤٦٨ • وتوفي بأوربولة سنة ٥٤٥ • قاله ابن شعبان • (ومنه) أبو حبيب نصر بن القاسم قال ابن الأبار أخذه من أهل غرناطة له رحلة حج فيها وسمع من أبي الطاهر السلفي وحدث عنه عن ابن فنج بمسند الجوهري انتهى • (ومنه) النعمان بن النعمان المعافري من أهل ميورقة منسوب الى جده رجل حاج فأدى الفريضة وجاور بمكة ثم قفل الى بلده واعتزل الناس وكان يشار اليه بأجابه الدعوة وتوفي سنة ٦٦٦ رحمه الله تعالى وتفعناه • (ومنه) نعم الخلف بن عبد الله بن أبي نورا الحضرمي من أهل طبرطوشة أو ناحيتها ورجل الى المشرق وأدى الفريضة ولقي بمكة أبا عبد الله الاصبغي فسمع منه سنة ٤٢٢ • حدث عنه ابنه القاسم بن نعم الخلف بيسير • (ومنه) ثابت بالذنون ابن المقرئ بن يوسف الخنصعي أصله من بلنسية وسكن مصر يكنى أبا الزهر قال السلفي قدم مصر بعد خروجه منها وتفقعه على مذهب الشافعي وتأدب وقال الشعر الفائق وكتب الى بشي من شعره ومات في رجب سنة ٥٤٥ بمصر • (ومنه) ضمام بن عبد الله الاندلسي ورجل

الى المشرق ودخل بغداد وهو عن يروى عن عبد السلام بن مسلم الاندلسي وعن يروى
عن ضمام أبو الفرج محمد بن القاسم الخشاب البغدادي من شيوخ الدارقطني قال ابن
الابرار هكذا وقع في نسخة عسقة من تأليف الدارقطني في الرواة عن مالك في باب مسألة منه
ضمام بالضاد المجهة وهكذا ثبت في رواية أبي زكريا بن مالك بن عاتق عن الدارقطني وقال
فيه غيره همام بن عبد الله بالها وتشد الميم وفي حرف الهاء أئنه أبو الوليد بن الفرضي
فمن تاريخه والاول عندى أصح والله تعالى أعلم انتهى * (وممن ضرعام بن عروة بن
عجاج بن أبي فريضة واسمه زيد مولى عبد الرحمن بن معاوية والداخل معه الى الاندلس من
أهل ليلة الرحلة الى المشرق وكان قتيلاً كره الرازي * (وممن عبد الله بن محمد بن عبد
الله بن عامر بن أبي عامر الملقب من أهل قرطبة وأصله من الجزيرة الخضراء وهو والد
المصور بن أبي عامر ويكنى بأحفص مع الحديث وكتبه عن محمد بن جرير لاية وأحمد بن
خالد ومحمد بن طيس وغيرهم ورحل الى المشرق فأدى القريضة وكان من أهل الخليل
والدين والصلاح والزهد والقعود عن السلطان اتخا عليه الراية أبو محمد الباجي وقال
كان لي خير صديق أتفق به ويتفق بي وأقابل معه كعبه وكتبي ومات منصرفه من حجه
ودفن بمدينة طرابلس المغرب وقيل بوضع يقال له رقادة وكان رجلاً عالماً صالحاً
وقال بعضهم انه توفي في آخر خلافة عبد الرحمن الناصر * (وممن أبو محمد عبد الله
ابن جود الزبيدي الاشيلي ابن عم أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللقوي كان
من مشاهير أصحاب أبي علي البغدادي ورحل الى المشرق فلم يعد الى الاندلس ولازم
السمراني ببغداد الى أن توفي فلازم بعده صاحبه أبي بصير الفارسي ببغداد والعراق
وحينما جال واتبعه الى فارس وحكى ابو الفتح الجرجاني أن أبا علي البغدادي غلب
لصلاة الصبح في المسجد فقام اليه ابو محمد الزبيدي من مدود كان له اسم خارج الدارقطيات
فيه أو ادخل اليه ليكون أول وارد عليه فارتاع منه وقال ويحك من تكون قال أنا عبد الله
الاندلسي فقال له الى كم تبعني واقه انه ليس علي وجه الارض اغني منك وكان من كبار
النخبة وأهل المعرفة القائمة والشهر وجميع شراح كتاب سيويه ويقال انه توفي ببغداد
سنة ٣٧٣ * (وممن عبد الله بن ريشق القرطبي ورحل من الاندلس فأوطن القبروان
واختص بأبي عمران القاضي وتفقه به وكان أدبياً شاعراً عفيفاً خيراً وفي شخصه أبي
عمران أكثر شعره ورحل حاجاً فأدى القريضة وتوفي في انصرافه بمصر سنة ٤١٩
وأئندبه ابن ريشق في الامم ذج قوله رحمه الله تعالى

خير أعمال الرضا • بالمقادير والقضا
يغفل المشرق فاضر • قبل قدمات وانقضه
وقوله

سأقطع حبلى من حبالك جاهدا • وأهجر هجر الايجرتنا عرضا
وقد يعرض الانسان عن يوته • ويلقى بشر من يسره البضا
قال في الامم ذج وأراد الحج قتاله وبيع فمات بمصر بعد اشتاره فيها بالعلم والجلالة وقد بلغ

محمداً والاربعين سنة رحمه الله تعالى وهو نقال لما تقدم من آية الفريضة وقد ذكر
ابن الأثير العارفين بالله تعالى أعلم • (ومتهم أبو بكر الباري ويكنى أيضاً بأحمد وعبد
الله بن خليفة بن محمد بن عبد الله أصله من ياردة ونزل حواشيطه ويكنى عن أبي الوليد الباجي
وعن جماعة بقراب الأندلس منهم أبو بكر بن أبي بديع أبو الحزم بن عليهما أبو عبد الله بن مزاحم
الطليسيون وغيرهم وكان ذا معرفة بالتصو والاصول والفقه وحفظ التفسير والقيام
عليه وعلى به مدة طائفة وضربها وهو كان القالب عليه مع القصص فيسرد منه جلاء في
العامة وكان متكاملاً وقد عني أبي محمد بن مزهم وصحان أحد الأئمة بجامع العديس
ورحل إلى المشرق فروى عن أبي بكر محمد بن زيد بن علي كتابه المؤلف في الحديث
المعروف بالزبدوني وألف كتاباً في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد وبين ما فيها من العقائد وله
مجموعة في الأصول والفقه منها كتاب معاد المدخل إلى كتاب آخر معاد صيف الاسلام
على مذهب مالك الإمام الله للأمة على بن قنم بن الحضر الهنباخي صاحب المهدية وذكر
في فصل الجمع منه انه رحل إلى المهدية سنة ٥١٥ واستوطن مصر مدة ثم رحل إلى مكة
وبها توفي رحمه الله تعالى روى عنه أبو المنذر الشيباني وأبو محمد العثماني وأبو الجراح
يوسف بن محمد القيرواني وأبو عمر وعثمان بن فرج العبدوي وأبو محمد بن صدقة المنكبي
وأبو عبد الله بن بيش البصري وغيرهم وكان سماع أبي الجراح منه موثقاً ما لك سنة ٥١٦
رحم الله تعالى الجميع • (ومتهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مرزوق البصري الأندلسي
رحل جافس من الإسكندرية أبو الطاهر السلي كتاب طبقات الامم لأبي القاسم
جواد بن أحمد الطليطي وحدث به عنه عن ابن الرال عن ساعده • (ومتهم أبو محمد عبد
الله بن محمد الصريحي المرسى ويعرف بابن مطعنة روى عن أبي بكر بن الفرضي النحوي
وتأذبه ورحل إلى المشرق ولحقه أبو أحمد العثماني وغيره ورجع وقد تعلم الآداب وعن
أخذه عنه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام وأبو عبد الله المنكبي وغيرهما وأنشد رحمه الله
تعالى قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن البيهقي بالإسكندرية لنفسه

قوله ابن أبي في نسخة ابن محمد

٥١

يقدهم من أجلى وعمري • كمالاً إلى أمت من المسد
لنا خطان مختلفان جدًا • كما اختلفت الموالى والمعادى
فاكتب بالسواد على ياض • ويكتب بالياض على السواد

وهذا تلخيص قول الأثر

ولى خط وللايام خط • ويتنهما عاقلة المسد

فاكتبه مواداً في ياض • وتكتبه ياضاً في سواد

وبعضهم نسب الأبيات الثلاثة السابقة للسلي الخافض فاقه تعالى أعلم • (ومتهم أبو محمد
عبد الله بن عيسى الشافعي سمع من الصدفي وغيره وكان من أهل الحفظ الحديث ورجاله
والعلم بالاصول والقروص مسائل الخلاف وعلم العربية والهيئة مع التلويح والدير والزهد
وامتنع بالآخر في قضاء بلد بعد أن تقلده نحو تسعة أعوام لا فاضته الحق وأخاه ربه العدل
حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر انبيلية ثم سرح فرحل حاجاً إلى المشرق ودخل المهدية

فلقبها المازري وأقام في محبته نحو ثلاث سنين ثم انتقل إلى مصر ورجع سنة ٥٢٧
وأقام بمكة مجاورا وبعثه سنة ٥٢٨ ولقي بمكة أبا بكر عتيق بن عبد الرحمن الأورولي
في هذه السنة فعمل عنه ودخل العراق وخراسان وأقام بها أعواما طاردا في هذه
البلاد وعظم شأنه في العلم والدين وكان من بيت شرف وجاء في بلدته عريض مع سعة الحال
والمال وتوفي به راتبة ٥٥١ وقيل إن وفاته سنة ٥٤٨ وذكره العباد
في الخريدة والسعاف في الذيل وأنشد له

تأسوت الأيام لي بصروفها • فكنيت على لون من الصبر وحاد
فان أقبلت أدبرت عنهم وان ثأت • فأهون بنفقد ولا كرم فاقد
ولد سنة ٤٨٤ ببلد وجهه الله تعالى • (ومتهم أبو محمد عبد الله بن موسى الأزدي
المريسي ويعرف بابن برطلة سمع من مظهر القاضي الشهيد أبي علي الصدقي • ورحل حاجا
سنة ٥١٠ فأذى القرية وسمع من الطرطوش والاعطاش والسلي وغيرهم
وانصرف إلى مدينة بلده وكان حسن السمعة خلتها خيرا من أوضاعها فيها زما
سالم الباطن وحكي عن شخصه أبي عبد الله الرازي عن أبيه أنه أخبره أن قاضي البرلس
وكان رجلا صالحا خرج ذات ليلة إلى النيل فتوضأ وأصبح وضوءه ثم قام فقرن قدميه
وصلى ماشاء الله تعالى أن يصلي فسمع قائلا يقول

لولا أناس لهم سرد بصومونا • وآخرين لهم ود بقومونا
لزلت أرضكم من تحتكم صحرا • لأنكم قوم سوء لا تبالونا
قال فقبرت في صلاتي وأدبرت طرفي فما رأيت شخصا ولا سمعت حسا فقلت أن ذلك زاجر
من الله تعالى وقال ابن برطلة وجهه الله تعالى أنشدني أبو عامر قال دخلت بعض مراسي
التفوق وجدت في حجر منقوش هذه الآيات

نزلت ولي أصل عوده • ولكنني لست أدري متى
وداضني قدر لم أطق • دفعا للمكروهه إذا فني
ومن أمره في يدي غيره • سيغلب إن لأن أو ان منا
فما نالنا بعد ناهينا • فحيك إن كنت فم الفقي

فسألت عن منشدها فقيل لي هو أبو بكر بن أبي درهم الوشقي وكان قد حج وأراد العودة فقال
هذه الآيات ورواها بعضهم رحلت مكان نزلت وهو أصوب وأبدل قوله بما نالنا ياساكا
والخطيب سهل فيه وبعض يقول إن الآيات وجدت في جامع مصر والله تعالى أعلم • (ومتهم
أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعاده الداني الأصمعي لازم ابن سعد الخير واحتذى
أول أمره مثال خطه فقاربه وسمع منه ثم رحل إلى المشرق فسمع بالاسكندرية من أبي
الطاهر بن عوف والسلي وغير واحد قال القيسي كان معنا بالاسكندرية بالعدالة منها
وبقراته سمعنا جميع البخاري على السلي سنة ٥٦٣ قال وأنشدنا الشيخه الأستاذ
أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير البلسني

بالاحتمال فعل نبيه • قبل مثال العمل لا تكبرا

قوله سنة ٥٦٣ في نسخة
سنة ٥٧٢ هـ

قوله فزولون في نجمة فزولون

٥١

والتم له فلما لم اعكف به • قدم النبي • مرزوقه بكر
أول ترى أن الحب • مقبل • طلال وان لم يقف فيه مخبرا
وقد سبق ابن سعادة أبو عبد الله وهو غير هذا واقه تعالى أعلم • (ومتهم أبو محمد عبد الله
ابن يوسف القاضي المرقى • جمع من أبي جعفر بن غزولون صاحب الباقى • وغيروا حد
ورحل الى المشرق فسمع بالاسكندرية من السقي • والرازي • ويحول هناك • وأخذ عنه
أبو الحسن بن الفضل المقدسى • وغير واحد • وقال ابن الفضل أنشدنى المذكور قاله
أنشدنى أبو محمد بن صاره

وكوكب أبصر العفريت مسترقا • للسمع فاقض بدنى خلفه لهبه
• • • • • فخرها كلها من خلفه عذبه
(ومتهم شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن مهاجر الوادى • أبى الحنفى • سكن طرابلس
الشام ثم انتقل الى حلب وأقام بها وصار من العدول المبرزين فى العدالة بحلب يعرف
الشعر والعروض ويستعمل فيها • وله انشاء الى قاضى القضاة الناصر بن العديم قال
الصفدى رأيت بحلب أيام مقاضى بها سنة ٧٢٣ فرأيت حسن التوود وأنشدنى
نفسه من لفظه

ملاح فى دروع بصفه • والوجه منه يضى تحت المقر
الاحسب البحر مذ يجول • والشمس تحت سحاب من غير
قال الصفدى • جمع هذا المقطوع بين قول ابن عباد
ولما اقتضت الوغى دارعا • وقعت وجهك بالمقفر
حينما يحيا الشمس الضهى • عليها مصاب من العبر
وبين قول أبي بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى • يمتال فى درع الحديد المسبل
لأريت منه والقشيب بكفه • بهر ابريق دم الكفا • يجول
وقال يدهج الشيخ كمال الدين محمد بن الزمكاني وقد توجه الى حلب قاضى القضاة
بمن ترنم فوق الايك طائره • وطارت رعت الدينيات شاره
وسودد أصبح الاقبال عتلا • فى أمره ما أخوه العز أمره
ومنها

من مخبر عى الثمباء أن كما • لالدين قد شيدت فيه مقاصره
وان تقلده الزاهى وخلته التى • تطهر عطفها ما تراه
بالنفس أفديك من تقلد مجتهد • سواء يوجد فى الدنيا مناظره
أنشدت حين أدار البشر كاس طلى • حكمت أوائله صفوا أو اخره
وقدبت فى رياض الحرم أسطره • سودا لتبدى ما أهدت محاره
ساق تكون من صبح ومن غسق • فاقض خذاه واسودت غدا تراه
وخلعة قلت اذ لاحت لتريشا • بالروض تطفو على نهر أزاره

وتقدراً ما عذر صيكان يضرني • من قبل سوء نخاته ضمائره
ورام صبراً فاعيته مطالبه • وغض الدمع قانئت بوادره
بعودة الدولة الفسراء نالته • أمنت منك ونام الليل ساهره
وقال أيضاً

تسعر في الوغى نيران حرب • بأيديهم مهندة ذكور
ومن عجب تلقي قدسعتها • جد اول قد أقلت ابودور
وقال ملغزاً في قالب لبن

ما أكمل في غين • يفوط من مخرجين
مغرى بقبض وبسط • وماله مسن يددين
ويقطع الارض سعياً • من غير ما قددين

وخمس لامة الجهم مدحاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصدقى ولما كنت في حلب
كتب الى آييانا انتهى • (و منهم أبو جعفر أحمد بن حابر القيسي قال أبو حيان كان
الذكور ورفيقاً للاستاذ أبي جعفر بن الزبير شيعتنا وكان كاتباً متوسلاً شاعراً حسن الخط
على مذهب أهل الظاهر وكان كاتباً للامير أبي سعيد فخرج ابن السلطان القالب بالله بن
الإيجر ملك الاندلس وسبب تروجه من الاندلس انه كان يرفع يديه في الصلاة على
ما صرح في الحديث فبلغ ذلك السلطان أباه عبد الله فتوعد به بقطع يديه فضع من ذلك وقال ان
اقلها ثقتان فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتوعد بقطع اليدين يقعها
بلنديراً أن يرسل منه فخرج وقدم ديار مصر وجمع بها الحديث وكان قاضاً لبيلا
ومن شعره

أتذكر أن يبيض رأسي لحادث • من الدهر لا بقوى الجبل الراسي
وكان شعراً في الهوى قد لبسته • فسرأسي أيّ وقلبي عباسي
قلت لو قال شيء لكان القاية وأنشد له بعضهم

فلا تنجبا عن عوى خلف ذي علا • لكل على في الانام معاويه
قلت لا يخفى ما فيه من عدم سلوك الادب مع العصابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين وبرحم
الله بعض الاندلسيين حيث قال في رجز كبير
ومن يكن يقدح في معاويه • فذاك كلب من كلاب عاويه
وأنشد أبو حيان للمذكور

أرى الدهر ساديه الارذلو • ن كالسبل يطفو عليه الثنا
ومات الأكرام وفات المديح • فلم يسق لقلول الألما
وأنشده أيضاً

لولا ثلاث حق واقه من • أكمبر آمالي في الدنيا
يج ليت الله أرجويه • أن يقبل النية والسعي
والعلم تحصيلاً ونشراً اذا • رويت أو سعت الوورى ربا

وأهل وذ أسأل الله ان • يتمسح بالقبيل إلى الاقبيا
ما كنت أخشى الموت أنى أنى • بل لم أكن ألتسبها لخبيا

وقال أبو حسان في هذه المأذة

أما انه لولا ثلاث أحسبها • تمنيت انى لأعبد من الاجيا
تتمها رباني أن أفوز بتوبة • تصكف لى ذنبا وتبص لى سعيها
ومنن صوفى النفس عن كل جاهل • لئيم فلا أمتنى إلى بابها مشيا
ومنن أخذى بالحديث اذا الورى • نواسنة المختار واتبعوا الرأيا
أترك لنا للرسول وتقتضى • بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا انتهى
• (ومنهم الاستاذ أبو القاسم ابن الامام القاضي أبي الوليد الباجى سكن مرسقطة وغيرها
وروى عن أبيه معظم علمه وخلقه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم الاصول والنظر وله
تأليف تدل على حذقه منها العقيدة في المذاهب السديدة ووسيلة الاستعداد
للتلاص من المعاد وكان غاية في الورع توفي بجمعة بعد منصرفه من الحج سنة ٤٩٣
رحمه الله تعالى •) ومنهم الامام الفاضل الاديب أبو اسحق ابراهيم بن محمد الساحلى
القرطابى قال العزيز بن جماعة قدّم علينا من المغرب سنة ٧٢٤ ثم رجع إلى المغرب
في هذه السنة وبلاغنا انه توفي بمراكش سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وأنشدوا لى
قصيدته من قلمه امتدحه بها وأسمع ومن خطه نقلت وهى

قفا موردا عينا جرت بعدكم دما • أناضى أسفار طويرى على ظمها
شدون أهلات تناقل أشجها • ورحن حنات تفوق أسهما
يجشمها الحادى الاخرين حسرا • ويوطئها الحادى الاخيرين هملا
على منسجها للشقائق منبت • وفي فروعها للشقائق مرعقا

الى أن قال

وتعسا لا مال جهام صحابها • تزيى ركاما لا استهل ولا همي
تجاذبها نفس تجيش نقيصة • ومن لم يبعد الا بعيدا تيمها
فهو لى ذم رعا ليل طويريه • طوائى سرا بين جنبه منسجا
أقبل منه للبروق مياها • وأرشف من بهما ظلمنا لى
الى أن تجبلى من ككاته بدرها • فمرس رككى فى حماه ونسجا
نحال اليتامى حيث ليس ضلال • وكهف الاياى أجماع عز مرعقا

ومنها

فيا كفه أأنت أم غيث دعة • أمالت عبايا فى ترى الجود عيلا
ويا سعيه جنيك اجر ثقيبه • على معطى عيلاء برد اسمها
قضى عني أوطار نفس كبرية • وروى صداها حين حل برمزما
وناداه داهى الحق على الهدى • فأسرج طوعا فى رضاه وألجما
فلقه ما هدى وارشد واهدى • ولله ما أعطى وأوفى وأنه ما

ومنها

أصبأب وعلم كليهما • أقاماديك الذي فرضاوا زما

وحى طويته • (ومن الراجلين من الاندلس) الوليد بن هشام من ولد المغيرة بن عبد
الرحمن الداخل فيما حكى بعض المؤرخين خرج من الاندلس على طريقة القفر والتصدد
ووصل برقة بركوة لا يملك سواها فعرف بابي ركونة وأظهر الزهد والعبادة واشتغل بتعليم
السيبان وتلقينهم القرآن وتغيير المنكر حتى خدع البربر بقوله وقطعه وزعم أن مسلمة بن عبد
الملك بشر بختلافه بما كان عنده ممن علم لثدنان • وصكان يقال عن مسلمة أنه أخذ علم
الخدنان عن خالد بن يزيد بن معاوية وأخرج لهم أرجوفة أسندها إلى مسلمة ومنها
في وصفه وابن هشام قائم في برقة به نال عبد شمس حقه يكون في بربرها قايمة وقوة العرب
لها الكرامة واتفق أن قرعة للمرقوا عن الحماكم فقالوا إليه وحصر ربيعة مدينة برقة حتى
تصوها وخطبوا فيها بالخلافة وكان قيامه في رجب سنة ٢٩٧ هـ فهزم صكر باديس
الصنهاجي صاحب إفريقية وصكر الحماكم بمصر وأحيا أمره وناطبه بطلاقة الحماكم لكثرة
خوفهم من سفك الحماكم الدماء ورغبوه في الوصول إلى أوسيم وهو مكان بالحيرة قبالة
القاهرة فطأ وصل إليها فقام بمباريته الفضل بن صالح القيام المشهور إلى أن هزم أبا ركونة
ثم جاءه إلى القاهرة فأمر الحماكم أن يطاق فيه على جل رثم قتل صبرا ١٢ رجب سنة
٢٩٩ ولما وصل في يد الحماكم كتب إليه

فررت ولم يبق القصراد ومن يكن • مع الله لم يجهز في الأرض طاربه
وواقه ما كان القصراد طاجية • سوى فرغى الموت الذي أمانا ربه
وقد غادى جرى إليك برقتي • كما اجتري ميثاق ربي الحرب سالب
وأجمع لكل الناس أنك قاتلي • فيارب ظن ربه فيه كاذبه
وما هو الا الانتقام وينتهي • وأخذل مننه واجبا وهو واجبه
ولا يبركونة المذكور أشعار كثيرة منها قوله

بالسيف يقرب كل أمر يفرح • قاطب به ان كنت عن يفلح

وله

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه • وليس عليه أن يساعده الدهر

وقوله

ان لم أجلبها في ديار العدا • غلا وصر الأرض والسفلا

فلا سمحت الخدم من قاصد • يوما ولا قلت له أهلا

وله غير ذلك مما يطول وشبهه مشهور • (ومنهم أبو زكريا الطليل يحيى بن سليمان قدم
إلى الأسكندرية ثم رحل إلى الشام واستوطن حلب وله ديوان شعر أكثر فيه
من المدح والهجاء قال بعض من طالعها ما رأته مدح أحدا الا وهما • وله ميسغات
في الأدب ومن نظم قوله

أرض سقت غيطانها أعطائها • وزعت على كتابها قضبانها
ومنها

تسكت بالباب الكاذبة فيها • من طرفها وسنانها وسنانها
لم يبق شخص بالسيطة سالما • الاسبي اسلأه انسانها

ومنها

وتصاحبت وتجاوت أطباؤها • وتداولت وتناولت ألحانها
وضعت وتبعثت أيامها • وتملت وتكملت أزمانها
بغيرها ومتغيرها وتغيرها • ومعبرها حاسنا جلدها

• (ومهم أبو بكر يحيى بن عبد الله بن محمد القرطبي المعروف بالخطي مع من محمد بن عبد الملك بن أئين وقاسم بن أصبغ وغيرهما ورجل فسمع من أبي سعيد بن الأعرابي وكان بصيرا بالعربية والشعر ومولعا جيدا للتلحرسن الاستبطاء حدث ووفى بناة في شهر ربيع الأول سنة ٣٦٢ قاله ابن القزويني • (ومهم الامام المحدث أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الانصاري القرطبي قدم المشرق ووفى بصر سنة ٧٠٣ عن نحو خسين سنة والبيعارستان المنصوري قال فاضل القضاء عبد العزيز بن جماعة الكلافي في كتابه نزعة الالباب أنشد المذكور لنفسه بالقاهرة بعد قدومه من مكة والمدينة ولقد دام أن يعود اليهما فلم يتيسر

قوله ابن محمد في نسخة ابن يحيى
أ

قوله ابن علي بن محمد بن يحيى
في نسخة ابن علي بن يحيى
وكذلك قوله ابن سلمة في نسخة
ابن سلمة أ

لتن بعدت عن ديار الذي أهوى • فظلي على طول التباعد لا يتوى
فقدت رعا الله من عرب دامة • فاني لهم عبد على السر والتوى
فان مشوقا في الهوى وصباية • فيا شرفي انمت في حب من أهوى
فيا أبح العذال كفوا ملاكمكم • فاعندكم بعض الذي بي من الشكوى
ويا جيرة الخي الذي دلهي بهم • أما زجوا صبا يحن الى حروى
ويا أهل ذبال الخي وحياتكم • عمن وفى صادق القول والدموى
ملكتم قيادي فاحروا وترفضوا • فأنتم مرادى لاسعاد ولا علوى

فما لسواكم صادق لا عدتكم • فجودوا بوصل أنتم الغاية القصوى انتهى
• (ومهم الفاضل الاديب أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن علي القرطبي قال ابن جماعة في الكتاب المسمى قريبا أنشد في المذكور لنفسه على قبر سيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه

باسيد الشهداء بعد محمد • ووضيع ذي الجند المرفع أحمد
يا ابن الاعزة من خلاصة هاشم • سرج المعالي والكسرام الجند
يا أبا البطول الشجاع المتهني • دين الله يأسه المستأمد
يا جنة الشرف الاصيل المعشلى • يا ذروة الحسب الاثيل الاتله
يا فحمة الملهوف في غم الوغى • عند الثباب بهيما التوقد

ياغيث ذي الامل البعيد حرامه • ياغوث موفور الزمان الاتكده
 يا من اعظمهم ما به خضع الامى • قلب الرسول وعم كل موحد
 يا حزن الخبيث المؤمل نفعه • يوم الهياج وعند فقد الجعيد
 واغاك يا أسعد الاله وسيفه • وفدا لواء من جالتهم سد
 جيشك يا عم الرسول ومنوره • قصد الزيارة فاحتمل بالقصد
 واسأل الهك في اقتضار ذوقنا • شيم المزور عيابه بالعود
 لنا يا جيتك الكرم قوسلا • وكذا العبيد ملاذهم بالسيد
 فاشفع لضيفك فالكريم مشفع • عند الكرم ومن يشفع يقصد
 يا ابن الكرام المكرمين نزلهم • أهل المكارم والعلا والسود
 نزل الضيوف بنا بساحتك التي • منها يؤتل كل عطف مسعد
 فاجعل أبا يعلى قرانا عطفه • وارغب لمك في هدانا واحسد
 غصنى يمن على الجميع توبة • يهديهم إلى الطريق الارشد
 فقد احسدنا منك خير وسيلة • نرجو بها حسن التجاؤ في غد
 لم لا نؤتم وأنت عم محمد • ولدينه قد صلت صولة أيد
 وحبيته ونصرتة وعضدته • وذيت عنه باللسان وباليد
 وبذلت نفسك في وضاء بصولة • فقتلت في ذات الاله الاوحد
 بجزاك عنا الله خير جزائه • وسقار الحيا الفخام المرعد
 وعلى رسول الله منه سلامه • وطيلك متعل الرضا المتجدد

ولدي بعض أعمال غرناطة قبل التبعين وسفانة • وتوفى بالمدينة الشريفة طاية على ما كتبها
 أغفل الصلاة والسلام سنة ٧١٥ • ودفن بالقبور رحمه الله تعالى انتهى • (ومهم
 الشيخ نور الدين أبو الحسن المارقي • من آحاد بعض ملوك المغرب وكان من الفضلاء
 العلماء الادباء وله مشاركة جيدة في العلوم وقلم حسن ومنه قوله

الفضب راقصة والطير ملوحة • والشر مر تفع والماسنعد
 وقد قبلت من اللذان أوجهها • لكنهم باطلال الدوح تستر
 خكل واديه موسى يجيره • وكل روض على حافاته الخضر

وقوله
 وذى هيف راق العيون انشأوه • بقية كريان من البان مورقة
 نكتبت اليه هل تجود بيرة • فوقع لا خوف الرعب المصدق
 فأيقنت من لا بالعناق تفاولا • كما اعتنقت لأم لم تنفرتي

وهذا أحسن من قول ذي القرنين بن حمدان
 انى لاحد لاني أحرف العصف • اذا رأيت اعتناق الام والافق
 وما أظنهم ما طال اعتناقهما • الا لما قيا من لوعة الاسف
 وأحسن من هذا قول التيسري

استشرع الياس من لاثم بطله • اشارة في اعتناقي اللام والاثم
وكنيت وفاة أبي الحسن المذكور في ربيع الاول سنة ٦٥٥ . ودفن بقاسيون
رحمه الله تعالى والاسات التي أولها القصب راقصة الى آخره نسجها اليوناني وغير واحد
والصواب انها بسطة وانما هي ثور الدين بن سعيد صاحب المغرب وقد تقدم ذكره
ولعل السوسري من تشارك الاسم والقب والقطر ومثل هذا كثيرا يقع والله تعالى
أعلم • (ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق) ابن عتبة الاشيلي • وسكان قارق
اشيلة حين قولاها ابن هود واضطربت بقتنه الاندلس نارا ولما قدم مصر هارباً من
تلك الأحوال تغيرت عليه البلاد وتبدلت به الاحوال فلما سئل عن حاله بعد بعده عن
أرضه وزحاه يادروا نشد

أصبحت في مصر مستظما • أرقص في دولة القروء
واضحة العمر في أخير • مع النصارى أو اليهود
بليد رزق الانام فيهم • لابنوات ولا جدد
لاتصر الدهر من راي • معنى قصيد ولا قصود
أود من لؤمهم رجوعا • للغرب في دولة ابن هود

وتذكرت بقوله ارقص في دولة القروء ما وقع لابي القاسم بن القطان وهو مما يستطرف
ويستعارف وذلك أنه لما ولي الوزارة الزينبي دخل عليه أبو القاسم المذكور والجلس حائل
بالرؤساء والاعيان فوقف بين يديه ودعاه واظهر الفرح والسرور ورقص فقال الوزير
لبعض من يقضي اليه بسر • فجع الله هذا الشيخ فانه يشير برقصه الى قول الشاعر
وارقص الفرد في دولته • (ومن المرتجلين) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهراوي
من أهل المرية ويعرف بشعس الدين بن جابر الضرير وله ترجمة في الاطحة ذكرناها مع قيادة
عليها عند قمتنا لا ولا لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى ورحل الى المشرق
ودخل مصر والشام واستوطن حلبا وهو صاحب البديعة المعروفة ببديعة العميان
وسكن حلبا وله أمداح نبوية كثيرة وتاليف منها شرح ألفية ابن مالك وغير
ذلك وله ديوان شعر وأمداح نبوية في غاية الاجادة ومن قلمه رحمه الله تعالى وورثا
باسماء الكتب

عرائس مدحى لكم أين لغيره • قلاراه قلن هذا من الاكف
قوادد آدبي ذخيرة ماجد • شمائل كم نيت من نهكت تلقى
مطالعها حق المشرق للعلا • قلنا قد راقت جواهرها رمضا
رسالة مدحى نيك واضعة ولي • مسالك تهذيب لتنبيه من أغنى
قيامتهى سؤلى ومحصل غايى • لانت امرؤ من حاصل الجدمستقى
وقد اشتملت هذه الايات الخمسة على التورية بعشرين كتابا وهي العرائس للتعالي
والقوادد للقالي وغيره والذخيرة لابن بسام وغيره والشمائل للترمذى والنكت
لعبد الحق المقتلى وغيره والمطالع لابن قرقول وغيره والمشارك للقاضى عياض وغيره

والقلائد لابن خاقان وغيره ووصف المباني في حروف المعاني للاستاذ ابن عبد التور
وهو كتاب لم يصف في قته مثله والرسالة لابن أبي زيد وغيره والواضحة لابن حبيب
والمسالك للبكري وغيره والجواهر لابن شاس وغيره والتهذيب في اختصار المدونة
وغيره والتنبيه لابن اسحق وغيره ومنتهى السؤل لابن الحاجب والمحصل للامام
الرازي والغاية للنووي وغيره والحامل مختصر المحصول والمستصفي للقرناني
وما أحسن قول الحكميم موفق الدين

• لله أمانا والشعل منتظم • قطعا به طائرا تفريق ما شعره
والهف نفسي على عيش نظرت به • قطعت مجموعه المختار مختصرا
وهذه ثلاث كتب مشهورة المختار والمجموع والمختصر وأحسن منه قول الآخر
عن حالي يا نور عيني لا تسلم • تزل الجواب جواب تلك المسئلة
حالي اذا حذت لالمعولا • بجلا لا يضحى بها من تكمله
عندي جوى يذو الفصح مبلدا • فترك مفصلا ودونك بمجمله
القلب ليس من العصاح فسر • بقي اصلاحه والعين مص منقلبه
وقد أوردنا في ترجمة أبي عبد الله بن جزي الكاتب الاندلسي جملة من كتبه في التوراة
بأسماء الكتب فلتراجع • (رجع) الى الشمس بن جابر في قول ومن نظم رحمه الله
تعالى تبيينه للايات المشهورة

لم يسق في اصطبار
مذخفون وساروا
والعيب أشاروا
جار الكرام بفاروا
لله ذلك الاوار
يا نوافها الداردار
يا يدرا هلك جادوا • وعلوك البجزي
كلوا من الود أهلى
فما عاسوني بعدل
أصعوا فزادى بئيل
يا بين بينت كللى
يا روح قلبي قللى
أهم دعوك لقتلى
وحزموالك وصلى • وحلوا لك هجرى
حبي وماذا عناد
هم انى والمراد
وان عن الحق حادوا

أوجاملوني وبادوا

يا من به الكل سادوا

والكل عندي سداد

فليفعلا ما أرادوا • فانهم أهل بند

وتذكرت بهذا قول أبي البركات أمين بن محمد السعدي رحمه الله تعالى

للعاشقين انكسار • وذلة واقتضار

وللمسالح اقتضار • وعزة واقتدار

وأهل بدرى أناروا • وودعوني وساروا

يادراخ

كذب والوجد يلى • جد الهوى بعد هن

وحارذهنى ومقتلى • ما بين بدرى وأهل

يادراخ حكم بعدل • اذا أولئك بعدل

وحزموا الخ

لولا هوان المراد • ما كنت بمن يصاد

ولا شجاني البعاد • يادراخك يادوا

غلطت يادوا وزادوا • لكنهم بك سادوا

فليفعلا الخ انتهى

(رجع) الى ابن جابر فنقول توفي رحمه الله تعالى في البيرة في جمادى الآخرة سنة ٧٨٠

ومن نظمته قوله

يا أهل طيبة في مقناكم غمر • عدى الى كل محمود من الطرق

كالقث في كرم واللبث في حرم • والبدر في أفق والزهر في خلق

وقوله

أما معاني المعاني فهي قد سمعت • في ذاته فبدت نارا على علم

كالبدرة في شمس والبصر في ديم • والزهر في نهم والدهر في نهم

وقال

ولما وقفنا كى نودع من نأى • ولم يبق الا أن تحت الركائب

يكينا وحق للعجب اذا بكى • عشية ساءت عن جاء الحبايب

وقال

ضحكت فقلت كأن جديلا قد غدا • عدى لشرك من جواهر عقده

وسكان وردان لث من جمائه • قد شاب عذب لما لحاله ورد

وقال

منعنا قري الجمال وفات • ليس في غير زادنا من مجال

فأقتاع على الرجال وقتلنا • ما لنا حاجة بصط الرجال

وقال

عذب قلبي رشا ناعم • أسهر طرفي طرفه الناعم

بحر من العسل جنى خده • ياليتني لو غسل الحارس

وقال

واقبت ربههم وقد بعد المدى • ونأى الفريق من الديار وسارا

ما أدت أعرف بعد طول تأمل • دارا به طواف السرور ودارا

وله

ولست أرى الرجال سوى أناس • همومهم موافاة الرجال

أطالوا في الندى أهلاك مال • فعاشوا في الانام ذوى كمال

وقال

أيها المتهمون نفسي قد اكتم • ألمجدوني على الوصول لنجد

وقفوا بي على منازل ليل • فوجودي هنالك يذهب وجدى

وما كتبه على كتاب نسيم السبيلين حبيب وصورته لما وقعت على الفصول

الموسومة بنسيم العسبى الموسومة في صفحات الحسن فاذا أبصرها الليب صبا

اتعش بها الخاطر اتعاش التبت بالفمام وهملت مصائب ما بين ما فأنثرت حدائق

الكلام وأخرجت أرض القرائع ما فيها من البسات وسعت الأذان ضخمة الأذهان

بهذه الآيات

هذى فصول الربيع في الزمان • كم حسن أسندت الى حسن

وقت وراقت من شمائلها • بمنزل صرف الشمول تتعق

كم ملح قد حوت وكم ملح • بهجتي لفظها وبهجتي

كم فيه من نكت ومن نكت • أشهدني حسنها فأدهشني

جمع عذبه ناله التطير فلا • يصرف عن خاطر ولا أذن

يا حبر أهل العدا ويحرمهم • أى بدع الكلام لم تره

بدر في مطلع الفضائل لا • يكون مثله ولم يكن

هذى الفصول التي أتمت بها • قد ألحمت كل ناطق لسن

نكم فن معنى بها يد كرى • شعوى لشدة والهام في فن

فن نسيب مع التسميم جرى • لطفنا نأزى بالجواهر الثن

وحسن صبيح كالزهر في أفق • والزهر في ناعم من الفصن

له معان أعنت مداركها • كل معان ينلهم من عتي

لا زال راقى للجد راقها • ذا سن حاز أحسن السن

فصول هي الحسن أصول وشمول لها على كل القلوب شعول ليس لقدامة على التقدم
الهاصول ولا لسخان لان يصحب ذيلها وصول ولا انتهى قس الايادى الى هذه

الايادي ولا تقرب يدك الزمان بهذه البواع الحسان، لعل تصرفها حبيب عرابه
وحاريز لطافة فضله وفصل ذهنه نزهت في طرف سخاها ونهت بالصف شمالكها
ناله انهم الحصر حلال وخلال ما مله خلل كلال كلاله كمال وجمال لا يرى فيه
الاجال راغم بردها ونظم عقدها في كل فصل جاء بكل فصل في كل معنى عمر
بالبراعة مغمى أعرب فأعرب وأوزن فأوزن وأطال فأطال وأجاد حين أجاب فما
أنصرف رائده وأنفع فوائده وأفصح مقاله وأفسح مجاله وأطوع للنظم طباعه
وأطول في الشرباعه أزا هرقت في كتاب وجواهر تصدقت من ألداع عذاب
وهو أهاب لا تدرك يدا كنداب مسبحان من برزق مرشاه بغير حساب فصول أحلى
في الافواه من الشهد وأشهى الى النوازل من النوم بعد السهد سبك أدبها في قالب
التكت الحسان وذهب بحسامه عبد الحميد ومجاسن حسان فما أحقها أن تسمى فصول
الربيع وأصول البديع لازال حستها على الأوراق بمارق وزين الالاف بما فاق
ولا برحت حدائق براعتة نزهة للاحداق وحقائق بلاغته في جيد الاجادة بمنزلة الاطواق
بأن الله تعالى وكرمه انتهى • وحيث جرى ذكر نسيم المسافر فلا بأس أن تذكر تقاريط
العلماء • نحن ذلك قول القاضي شرف الدين بن ريان وقتت على هذا الكتاب الذي أبدع
فيه مؤلفه ونظم فيه الجواهر النفيسة منقحه وأبنت حدائق أدبه فدنا غمره من يقطعه
وعرفت مقدار ما فيه من الانشاء وأمين من يعرفه فوجدته ألطف من اسمه وأحسن من
الدرر في قلمه وأطيب من الورد عند شمه هبت على رياض فصوله نسيم صباها ففاقت
الازهار ريهاها وتوقفت قلوب الادياء الى اشتياق شذاها وطيب ريهاها وقاض عليه
أقوار البدر فأضي سناها من النعم وضحاها ونصت غمور البلغاء من كلامه بالدر
اليتيم ومن معانيه بالعقد التنظيم وترخت أفنان فنون الفصاحة لما حب عليها ذلك
التسيم كل فصل له في الفضل أسلوب على باب وطريق انفرده من شمه محاسن لا توجد
الا في كتابه صدر هذا الكتاب عن علم سابق وطكر ناقب وذهن رائق ونفس صادق
وروية ملائت تصانيفها المغارب والمشارق وقمر صفة اذا ذقت جناها وشمت سناها
تذكرت ما بين العذيب وبارق فاقه تعالى يبقى مصنفه قبله لاهل الادب ويدعه ويبلغه من
سعادة الدنيا والاخرة ما يرومه بمنه وكرمه انتهى • وقرئ عليه بعضهم بقوله رقب
المولود سليمان ابن داود المصري على فصول الحكم من هذه الفصول ووجد من نسيم
الصبا أمارات القبول ونزه طرفة في رياض هذا الكتاب وحاطب فكره العقيم في وصفه
فهي من رد الجواب

ماذا أقول وكل وصف دونه • أين الحضيض من السعالي الاعزل

يا لها كلمات نصت قدر الافاضل ونصت قصا الاوائل وصبت ذيل الفصاحة
على صبيان وائل وزادت في البلاغة على فريد وغيرت حال القديما فاعيد الرحيم الفاضل
وما عبد الحميد وذلت لها تشبيهات ابن المعتز طوعا وملكت زمام البيان فاشتكت للبديع
منه نوعا

قطب الرجال للقول حين تباته * وقطعت أنت القول لما تورأ
 وخطاب أجهز انلطبا وصفه وجواب ألقي البقاء وصفه وغرائب تعرفت بمجديها
 وشواهد تألفت بمجديها وبنان بلاغة لم يطمأ أبقارها انسر قلبك ولا جان ولم يقطع
 أزهارها عين ناظر ولا يدبان معان تطرب السمع لها حكم وأحكام وألفاظ هي الأرواح
 لا أرواح أجسام فلما ألقي فهمه عروة المتماثل وضاقت عليه في وصفه المسالك وهجز
 عن وصف بلوغ بلاغته عطف على حسن كتابته فرأى خطا يسي الطرف ويستغرق
 الشرف نسج قلبه الكرم من ونى البلاغة ديباجا واتخذ من محاسن الحسان طريقا
 ومنهاجا فأنى ألفاظ ككا اعتدال القدود ووفوات كاهله السعود وسينات
 كالطرر ونقطا كالدرر جعل للأفلام حجة قاطعة على السورف وحلى الاسماع بجلية
 زائدة على الشنوف فمطع ساعة يطنب في دعائه وشكره وأونه يميل من طوبه
 بألفاظه وسلكه فقه در أفاظك ودر رفقك وأحسن بوابك الهامل بالبيان
 وطلك

لسانك غواص ولفظك جواهر * وصدرك بجزر الفضائل زاهر
 والله المسؤول أن يرفع قدر مقال ومقام قدرك ويوضح منباج الادب بنور بدرك بمنه
 وكرمه انه على كل شيء قدير * وكتب قاضي القضاة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى
 في تقرير الكتاب المذكور ما نصه الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم حدثت نحو المحدثات ونوقت سهمي لقلوب الغرض الشائق وطرق الى
 ما يضيء أنا أجبأ سهل الطرائق فاعطى صدای كسب العبا ولا كمثل سهم حاصبا
 صياحه من لاصبا ولا نظرت نظره حديقه تنبت فضة وزها

ونجي من ملح الكلا * م بطسار في أو تاله
 كاسم نوابغ شعوا * فاق المطالع صاعده
 لوراها قس لما * ألسني أباه ساعده
 أبدى نتائج عيسه * فذى المعاني الشارده

فعين الله تعالى عليها كلت عليها منه وقب وعحسن تسلي عتدها بالحسن حينب وفوائد
 حسان يذكرنا بها احسان البعيد حسن القريب كتبه عبد الوهاب بن السبكي انتهى
 * وكتب ناصر الدين صاحب دواوين الانشاء ما صورته وقفت على هذا الكتاب الذي
 أشبه الدرر في انتظامه والتعريف بآبائهم وقطرات دى في انجابه وزهر الروض
 في البكر اغتنت على غصونه مطربات عامه فوجدت بين اسمه وسماه مناسبة اقتضاها
 طبع مؤلفه السليم واتصال اقربا كاتصال الصديق الحميم فتصقت أن مؤلفه أبقاه
 الله تعالى وحرمه أبدع في تأليفه وأصلب في تميزه بهذا الاسم وتعريفه فهو في اللطافة
 كالماء في اروائه وكلهواء المعتدل في ملازمة الأرواح بجوهر صفاته وكالسلك اذا اتى
 جوهره وأجيد في اتقائه قد أبدعت غرائق فضائله فأصبحت دانية الطوف وتجت
 عرائس بلاغته فظهر بدورها بلا كسوف وانجابت ظلمات الهموم بسماح موصول

مقاطعه التي هي في الحقيقة لا تذان الجوزاء شتوف فأكرمهم من كتاب ما الروض بأسمى
من وسجيه ولا الرضبان بأعظم من شحميه ولا المدامة بأرق من هبوب نسيمه ولا اندر
باسق زهر رايل زهو من رسومه اذا تدبره الاديب أغنته تلك الاقائين عن ثقات
القوانين واذ انما تله الاريب تزه طرقة في رياض البساتين تدهر على شكل نوع من
البديع باب لا يدخله الا من خضع من البلاغة بالباب وانه تعالى يؤتيه الحكمة وفصل
الخطاب ويجمع فضائله التي شهد بها أهل العلم وذو الالباب بمنه وكرمه وكتبه محمد بن
يعقوب الشافعي • وكتب الصفدي شارح لامية اليعم بمائته وفتت على هذا المصنف
الموسوم بنسيم الصبا • والتأليف الذي لومر ياذن لما أنف ليلا • ولا مال اليها ولا صبا
والانشاء الذي ان شاء فائده جعل الكلام غيرة في حيات اله راها • والنثر الذي أغار فائده
على سبائك الذهب الابريز نوسبا • والكلام الذي نباعه الجاحد • جاحدا وما له ذكرونا
لمست جواهر حروفه لمن أوجده في هذا العصر وعلت ان القاطعة ترى قلوب حساده
بشر ركا قصر وتحقق ان حقيقة طروسه أصوات أعلامه التي تحفقه له بالنصر وتيقنت
أن سطوره غصون لاتصل اليها كنف جناية يمين ولا هصر

• وقت لاهل النظم والنثر قالوا • تراتبها معقولة كالسجفل
• وميلوا بأعطف التعجب انها • نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل
ولما ملت بعد ما غلت وعزلت بعد ما هزلت جردت من نضى شخصاً خاطبه وأجابه
في أوصاف محاسنها التي أنابه منها وأنا به فقال لي هذا الفن الفذ والنثر الذي فخر
أقران هذه الصناعة يذ • والآدب الذي سدد الطرق على أو ابدع لها فاته شيء ولا شذ • وهذا
الانشاء الذي ما عدل في هذا العديد ولا شريب • وهذا الكلام الذي فاق في الاتاق
نما الحبيب بن أوس حسن حسن ابن حبيب فحين الله تعالى على هذه الكلم الساهرة
والقوائد التي أيقظت جفن الادب بعد ما كان بالساهرة • ومنع الله تعالى الزمان وأهله
بهذا النوع الغض والنقد النض والبزالبض والبديع الذي رمت ما نشعت من ربيع
هذا الفن وروض واقض المصالي أبكاره واقض وأرسل جارج بلاغته على الجوارح
فصاها وانقض وانقض وأبغماها الفصاحة لما تحدد روافض واستقال القلب اللفظ
لما فلك ختم ذهوله ونض انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير بمنه وكرمه وكتبه
خليل الصفدي انتهى • (ومتهم الاديب أبو جعفر الايري رفيق ابن جابر السابق الذكر
وهو البصير وابن جابر الاعرج وله نظم بديع منه قوله

أبدت لي الصدغ على خدّها • فأطلع الليل لنا صبحه
نغدها مع قدّها فائل • هذا شقيق عارض رحمه

وقوله وقد دخل حصن

حصن لمن أضى بهاجنة • يدولها الآمل القاصي
حل بها العاصي الا فاجبوا • من جنة حل بها العاصي
وقوله

ان بين الحبيب هدى موت ؟ فيه قد حيت منذ زمان
ليت شعري متى شاهدته الصيغ وتغنى من اللقاء الاماني
قال وفيه استخدام لان البين يطلق على البعد والقرب انتهى ومن قطعه ايضا رحمه الله
تعالى

وموردة الوجنات دب عذاره ~ فكانه خط على قرطاس
لما رأيت عذره مستجيلا ~ قد رام يخطي الورد منه ياس
ناديته تغلى أودع ورده ~ ماني وقتك ساعة من ياس
وهذا المعنى قد تبارى فيه الشعراء وتسايقوا في معجمه تخم من يخطي ويرز وحاز خصل
السبق واحرز ومنهم من كان مصليا ومنهم من غدا الجيد الاحسان مجليا ومنهم من
عاد قبل الفاية مريلا ~ (روح) ومن تاليفه وجهه الله تعالى شرحه ابدية ونسقه ابن جابر
المذكور وقال في خاتمه لما كنت القصيدة المثلومة في الملبديج المسعاة بالطلحة
السرا في مدح خير الرزى التي انشأها صاحبنا العلامة شمس الدين أبي عبد الله بن جابر
الاندلسي تادري في شها فريدة في حستها فحق نورا البلاغة من غصنها وتنهل سواكب
الاجادة من مزنها لم ينسج على منوالها ولا سمحت تريحه بمنالوا رأيت أن أضع لها
شرحا يجلو عرائس معانيها المعاني ويدى شراب ما فيها الموافيق لا أمل - الناظر فيه
بالتطويل ولا أعوثة بكنة الاختصار عن مدارك التمهيد فخر الامر وأسطيا
والغرض ما يقرب المقاصد ويضيقها فاعرب من الفاظها كل - خفي - رأست من نظامها
عن كل جلي واقه أسأل أن يلفظنا ما قصدناه ويوردنا أحسن الموارد فيما أردناه انتهى
وسمي الشرح ان ذكر طرزا ملحه وثقا الفقه وما أورده رحمه الله تعالى في ذلك الشرح
من نظم نفسه قوله

طبيبة ما أطيبها منزلا ~ سقى ثراها المطر الصنب
طابت بمن حل - بأرجائها ~ قالت رب منها عنبر طيب
يا طبيب عيشي عند ذكري لوا ~ والعيش في ذلك الحى أطيب
وقال رحمه الله تعالى في هذا الشرح بعد كلام ما نصه واذا أردت أن تتطرا في تفاوت درجان
الكلام في هذا المقام فانظر الى احسن الموصلى - كيف جاء الى قصر مشيد ومحل مرور
جديد فطاب به بما يحاط به الطول البالية والمنازل الدارسة الخالية فقال
يادار غيرك البلى ومجالك - فأحسن في موضع السرور وأجوى كلامه على عكس
الامور وانظر الى قول القطامي

انا محمولك فاسلم أيها الطفل ~ وان يليت وان طالت لك الطيل
فانظر كيف جاء الى طلل بال ودم خال فأحسن حين حياء ودعاه بالسلامة كالمتهج
برؤية حياء فلم يذ كر دروس الطلل وبلاه حتى آتت المسامع بأوفى النصية وأزكى
السلامة والذي فتح هذا الباب وأظن فيه غاية الاطياب صاحب اللوا ومقدم
الشعراء حيث قال

ألا هم مباحاً بها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي
 وهل يعمن الأسعد غنله • فليحل هموم ما يبت بأوجال
 قيل وهذا البيت الأخير يحسن أن يكون من أوصاف الجنة لأن السعادة والخلود وقلة
 الهموم والأوصال لا توجد إلا في الجنة انتهى وقال رحمه الله تعالى عند ترجمته من غرناطة
 وأعلام نجد تلوح وجماؤه تشد على الأيك وتروح

ولما وقفنا للوداع وقد بدت • قباب بجيد قد علت ذلك الوادي
 قلن فالتفت السبيكة فضة • لحسن يارض الزهر في ذلك النادي
 فلما كسها الشمس عاد لجنها • لها ذهباً غاب لا كبيرها البادي
 والبيكة موضع خارج غرناطة وقال رحمه الله تعالى

هذه عشرة تفتت وعندي • من أليم البعاد شوق شديد
 وإذا ما رأيت أطفاء شوق • بالطلاق فذاك رأي شديد
 وقال رحمه الله تعالى وقد أهدى طاقية

خذها إليك هدية • بمن يزعم على أناسك

اخترت لك عندي • أخضت هدية كل ناسك

أرسلتها طاقية • لتنوب في قبيل راسك

وله من رسالة وإلى كاك فوجدناه ازهي من الأزهار وأجبي من حسن الحباب على
 الأنهار يشرق اشراق شجوى السماء ويسمو إلى الأسماع سحر حباب الماء وقال رحمه
 الله تعالى في العروض على مذهب الخليل

خل الانام ولا تقاطع منهم • أحدا ولو أصنى إليك ضامره

ان الموقف من يكون كانه • متقارب فهو الوحيد بدائره

وقال على مذهب الاخفش

ان الخلاص من الانام لراحة • لكنسه ما تال ذلك سالك

أضيق بدائرة متقارب • يرجو الخلاص فعاقه متدارك

وه

دائرة الحب قد تناهت • خالها في الهوى مزينا

فبصر شوقها بطويل • وبصر دمعها مسيها مسدي

وان وجدى بها بسيط • فليضعل الحسن ما يريد

وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيرا ومنهم الشيخ شهاب الدين بن صابر واليعلى قال
 أبو جعفر المترجم به أنشدنا شهاب الدين المذكور لنفسه بجمعا

وبى عروضى سريع الجفا • يفارغ من البان من عطفه

ألورد من وجنته وأقر • لهصكنه يمنع من قطفه

قال وأنشدنا أيضا لنفسه

وبى عروضى سريع الجفا • وجدى به مثل جفا طويل

قلت له قطعت قلبي أسي • فقال لي التقطع دأب الخليل
وأنت درجه الله تعالى رفيقه ابن جابر الضرر السابق التبرجة في ذلك
ان صدقني فاني لأعاقبه • فما التافري الغزلان تنقيص
شوقي مديروحي كامل أبدا • لاجل ذلك قلبي فيه موقوف
وأنت دنا في ذلك أيضا

عالم بالسر ومن يحسن قلبي • في مديد الهوى بلطاسريع
عنده وافر من الردف بيدو • وتخفيف من خصره المقلوع
وله

سبب خفيف خصره ورواه • من وردقه ما يبثقل ظاهرو
لم يجمع النوعان في تركيبها • الا لان الحسن فيها وافر
وله

صدوده لي مديد • وأمر حبي طويل
وقبه أسباب حن • وتلك عندى الاصول
نقصه لي خفيف • وردقه لي ثقل

وقد ذكر أبو جعفر رحمه الله تعالى رفيقه ابن جابر السابق الذكر مقطوعات كثيرة منها
قوله

يا أيها الحادى اذقني كأس السرى • فهو الحبيب ومهيجتى للساق
حي العراق هل النوى واجل الى • أهل الجواز سائل العشاق
يا حسن ألحان الحدادة اذا جرت • نغماتها بسماع المشتاق
واورده أيضا

يا حسن ليلتنا التي قد زارنى • فيها فأنجز ما حضي من وعدى
فقرمت شمسى بجاهه فوجدتها • في عتري الصدغ الذى فى خدعى

• (رجع) الى أبي جعفر رحمه الله تعالى ومن قوائمه أنه لما ذكر فذلك الحساب فقال هي
التي يضعها أهل الحساب آخري لهم المتقدمة فيقولون فذلك كذا وكذا انتهى ولما أتته
رحمه الله تعالى قول بعضهم

غزال قد غزا قلبي • بالخطا واحدا
له الثلثان من قلبي • وثلاثا لثمة الباقي
وثلاثا لم يبق • وباقي الثلث للساق
وتبقى أسهم من • تقسم بين عشاق

قال ما نصه هذا الشاعر قسم قلبه الى ٨١ سهما فجعل لمحبه منها الثلثين ٤٠ وبقى
الثلث ٢٧ فزاده ثلثيه ١٨ فصار له ٧٢ يبقى ثلث الثلث وهو ٩ زاده منها
ثلثي ثلثها هو اثنان وبقى من الثلث واحدا أعطاه للساق فبقى من التسعة ستة قسمها بين
العشاق فاجتمع لمحبه ٧٤ والساق سهم واحد ولعشاق ستة وبالجملة ٨١ انتهى

وأنشد رحمه الله تعالى في علم الحساب لرفيعة ابن جابر السابق الذكر
 قسم القلب في القرام يلمظ • يضرب القلب حين يرسل مهمه
 هذه في هوا يا قوم حالي • ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه
 وأنشد في الهندسة
 محيط بأشكال الملاحه وجهه • كلقبه القلبدسا يتحدث
 فعارضه خط استواء وخاله • به نقطة والشكل شكل مثلث
 وأنشد في خط الرمل
 فوق خدتيه للعدا طريق • قد بدا تحتها يياض وحمره
 قيل لماذا فقلت أشكال حسن • تمتعني أن أيسع قلبي بتقره
 وأنشد في علم الخط
 قد حق الحسن نور حاجبه • وخط في الصدغ وأوريجان
 ومد من حسن قدم ألقا • أوتف بصبي وقوف حيران
 وأنشد أيضا

ألف ابن مقله في الكتاب كفته • والتون مثل الصدغ في التحسين
 والعين مثل العين لكن هذه • شكلت بحسن وقاحة ويعجون
 وعلى الجبين لشعره سين بدت • حار ابن مقله عند تلك السين
 قل للذي قد خط تحت الصدغ من • خيلانه تقطعا لجلب فنون
 بالرجال وبالهامن قنسية • في وضع ذاك النقط تحت التون
 وأوردته في ذكر الأقلام السبعة وغيرها

تعلق ردقك بالخصر الخفيفه • ثلث الجمال وقد وقته أجفان
 خذ عليه رفاع الروض قد جعلته • وفي حواشيه للصدغين ريجان
 خط الشيا ببطومار العذار به • سطرا ففضاحه للناس قتان
 محقق نسج صبري عن هوا ومن • توقيع مدمعي المنشور برهان
 يا حسن ما قلم الاشعار خط على • ذاك الجين فلا يساوه انسان
 أقدمت بالمحفف الشامي وأسرفه • ما مر بالبال يوماعتن سلوان
 ولا غبار على جي فعندك لي • حساب شوقه في القلب ديوان

وأنشد

يا صاحب المال ألم تسقع • لقوله ما عندكم كم تقعد
 فاعمل به خير افراقه ما • ييسق ولا أنت به مخلد
 وله

ان شئت أن تجدد العذرة وقد عدا • لك صاحب ابوي الجبل ويعسن
 فاعمل كما قال الخبير بخلقته • في قوله ادفع بالتي هي أحسن
 وله

اذا شئت وزقا بلا حسبة • فلد بالتق واتبع سبه
وتصديق ذلك في قوله • ومن يتق الله يجعل له
وأورده أيضا

عمله ان لم يوافق نية • فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات قد • نصه عن سيد الخلق هـ
وقوله

الخير في أشياء عن خير الورى • وردت فأبدت كل نهج بين
دع ما يرييك واعمل نية • وازهد ولا تقضب وخلقك حسن
وقوله

حياه المرء بجزء فضي • تغصن لا يكون له حياه
فقد قال الرسول بأن مما • به نطق الكرام الانبياء
اذا ما أنت لم تستحق فاصنع • كاختار وافعل ما تشاء
وقوله

قال الرسول الحياه خير • فاصحب من الناس ذا حياه
وعن قليل الحياه فابعد • غصنه ليس ذا رجا
وقوله

من سلم المسلمون كلهم • وآمنوا من لسانه ویده
فذلك المسلم الحقيقي بدا • جاء حديث لاشك في سنده

ولا بن جابر عما كتب به الى الصلاح الصقدي

ان البراعة لفظ أنت معناه • وكل شيء يبيع أنت معناه
انما نظمك أشهى عند سامعه • من نظم غيرك لو اصق غناه
وهي طويله فأجابه الصقدي بقوله

يا فاضلا كرمت فينا سجايا • وخشنا باللا في هدايا
خصصتني بقريض شرف جوده • لما تألق منه نور معناه
من كل بيت مبانیه مشيده • كم من خبايا معان في زوايا

وهي طويله • (رجع) الى نظم أبي جعفر عن ذلك قوله

ترك قد اعلى ردق عجاذبه • كمنوطه في كتيب الرمل قد نبئت
ربا القرقر في ربح المباسعرا • يصوع منها اذا غوى قد التقت
عقدجها ألفاظ قول امرئ القيس

اذا التقت غوى تضوع رصعها • فسيم العبايات بربا القرقر
وأورده قوله

ولولا انجاء العيس حول ديارها • غداة متى لم يبق في الركب محرم
فقوق ذرى المتين برد مهلل • وقعت رداء الخرز وبه معل

وعدى الاول قول ابن الخطيب

ديار التي كانوا من على منى • تقوطينا ولا نغيا • الى كاتب
وعدى الثاني قول ابن أخي ربيعة

أما طرداء انظر عن حروجهما • وأرخت على المتين برداهم لاد
وأورد له قوله

ان ادعى لك مروان الجلال قتل • لا يجهل المرء بين الناس ريته
ان الجلالة حقاً للمقولة • هذا الذي تعرف البطماء وطأته
وقوله

من منعني يا قوم من غلبية • تسرف في مجرى وتأي الوصال
وكذا أسأل عن عذرهما • تقول لي ما مكل عذري قال
وقوله

هم حسدوا الرسول فلم يجهلوا • وكهم حسدوا قصار لهم قرار
وهاجر عند ما هجروا فاضى • غلبية أم معبد الفخار
وقوله

بجسبك أن تبعت على رياء • ولو خطيتك لئام الخطوب
ومهما أكرمتك سرور دهر • فقل ما طاله الرجل الا ريب
عسى الكرب الذي أميت فيه • يكون وراءه فرج قريب
وقوله

خليلي هذا قبر أشرف مرسل • ففانيك من ذكرى حبيب ومنزل
وويذ كانكي الذنوب التي خلت • بسقط القوي بين الدخول فغومل
منازل كانت للتصافي فأفقرت • لما نسجتها من جنوب وشمال
قال ثم جرى على هذا الخط واستخرج الدور النفسية من ذلك الخط وقال قبله انه أخذ
أجهاز هذه القصيدة من أولها الى آخرها على التوالي وصنع لها صدورا وصرقها الى مدح
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء في ذلك بما لم يسبق اليه ولم يبق أحد في تلك المعاني على
ما وقف عليه انتهى وقوله

كم ليال خلت بكم كلالاكي • فظلمتانا يدا الزمان
أعياننا نازحون عن رأي عيني • وهم في جوانحي وجاني
ما أذا الوصال بعد التناي • وأمر الفراق بعد التداي
قد وكلناكم رب كريم • غير وان عن عبده في أوان
ما رحلنا عن اختيار ولكن • رحلتنا تلونات الزمان
وقوله

تشكي المفر من يديه وترضى السمر عن راحته عند الحروب
أجر السيف أخضر السيب حيث الأرض غبراء من سواد الخطوب

وقوله مما التزم في آية الدال

دفاع لمكروه أمان لخائف • صاحب لمجد هلال السعدى
دروب على الحسن عقولن جن • منب لمن أنى يجيب لى قصيد
دع القيثان أعلو دع البثان مطا • دع الروض اذا هدى دع البدر انج دى
وقوله

غزال ما وسد ظل يان • بهابرة ولا عرف القفلا
تيسم لؤلؤا واحترضنا • وأعرض شادنا وداخلا

وقوله

وقع الصفر فوق منصوب يردى • ولبزم القلوب فرجه جزا
مال غصنا دارنا فاح مسكا • نامدرا أرخى دى لاح يدرا

وقوله حين زار قبر قس بن ماعدة بجبل جعان

هذى منازل ذى الصلا • قس بن ماعدة الايادى
حكم عاشق فى الدنيا كم • أسدى الينا من اباد
قد زانها بجسلى البلا • غة منصافى كل ناد
قد قرى بطن الترى • متفسدا بين الصدا

قال أبو جعفر زونا قبره فربا ما موشعا ترناح اليه النفس ويلوح عليه الابى وعند قبره
عين ما يقال انه ليس بجبل جعان عين تجري شيرها نالك وأورد له قوله

كرام نغام من ذؤابة هاشم • يقولون للاضاف أهلا ومرحبا
فبفعل فى فقر المقلين جودههم • كنهل على يوم حارب مرحبا

• (رجع) الى أبي جعفر رحمه الله تعالى فنقول انه كان بمدينة التي صلى الله عليه وسلم
سنة ٧٥٥ ولما ذكر الروضة قال قيل ولا تكون الروضة الا بمسقتها ازال جنبها
ولا يقال فى موضع الشجر روضة انتهى وقال

لقوامه الاقباتى • جانت بحسن ما ألفت
عاقته فكأننى • لام معاينة الاق

وقال رحمه الله تعالى متذرا عن لم يسل

لا تمنين صلى ترلة السلام فقد • جاءتك أحرفه ككتاب بلا قل
قالين من طرقي واللام مع ألق • من عارضى وهذا الميم ميم فى

وقال رحمه الله تعالى

لا ينظنك ذنب • قد كان منك عظيم
فأفقه قد قال قولا • وهو الجواد الكريم
نبي عبادى أنى • أنا الغفور الرحيم

وقال

اذا ظلم المرء فاصبره • فبالقرب يقطع منه الوتين

قوله الانما سقاها الخ ضحكنا
فى مسنة المؤلف رحمه الله
تعالى ٨١ من هامش

فقد قال برك وهو القوي • وأمل لهم أن كيدي متين
ومن تهر لما ذكر قصيدة كعب بن زهير رضي الله تعالى عنه ما نصه وهذه القصيدة لها
الشرف الراشح والحكم الذي لم يوجد له ناسخ أنشد لها كعب في مسجد الراسخ
بمحضرته وحضره أصحابه وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقاب قصته صلى الله عليه
وسلم خلته وخلع عليه حننه وكف عنه كف من أراده وأبلغه في نفسه وأهله مراده
وذلك بعد إهدار دمه وما سبق من هذركله بحيث حسنتها تلك الذنوب وسترت
عما سنها وجه تلك العيوب ولولا هاتين المدح والقزل وقطع من أخذ الجوائز على
الشعر الأمل فهي حجة الشعراء فيما سلكوه وملاكة أمرهم فيما سلكوه حدثني بعض
شيوخنا بالامكندرية بإسناده أن بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه إلا بقصيدة
كعب فقيل له في ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة
كعب أنشد ها بين يديك فقال نعم وأنا أحب وأحب من يحبها قال فعاهدت الله
أن لا أخلون قراءتها كل يوم قلت ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينصبون
على منوالها ويقتدون بأقوالها تبركا بمن أنشدت بين يديه ونسب مدحها إليه
ولما صنع القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
على وزن بانت سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلنا صفي في مدحه تتشارك
فان شئتنا بالجوائز رجمة • كرامة كعب فهو كعب مبارك انتهى
وقال رحمه الله تعالى

لقد كثر العذار بوجنته • كما كثر الظلام على النهار
فغابت شمسه وجنته وجامن • على مهل عشيات العذار
فقلت لنا طسرى لما رأها • وقد خلط السواد بالاحمرار
فتمح من شمسم عرار فجد • فابعد العشي من عرار
وقال

قالوا عشت وقد أشربك الهوى • فأجبتهم ياليتي لم أعش
قالوا سبقت إلى حبة حسنة • فأجبتهم ما فاز من لم يسبق
ولما أنشد فارجه الله تعالى قول ابن النشاب في المستضيء بالله

وإذا الورى سلسال جودك فاروقوا • ووقفت دون الورد وقفة حاتم
ظلمنا أن أطلب خفة من زحمة • والورد لا يزدد غير تراحم

قال مائمه فاطر حسن هذين البيتين كيف جريا كلاما في سلاسته ووقعا من القلوب كالكهد
في حللونه مع أن ناطقه ما مخرج عن وصف الماء كلامه ولا تعدي ذلك المعنى نظامه
حتى قيل انهم ما عشرة مواضع من مراعاة النظر فهمافي الحسن ما لهمامن قنبر
لكنه ما سلم طبع من عيب ولا خلاص وقوع ريب نعم هذه المحاسن الواقعة ما سلمان

عيب الغافه انتهى ولتختم ترجمته بقوله عند شرح بيت رفيقه
 خير البالي طيالي الخير في اسم * والقوم قد بلغوا أقصى مرادهم
 مانصه يقول ان خير البالي التي تشرح لها الصدور ويحمد فيها الورود والصدور لياي
 الخير في اسم حيث التزويل لم يرض والقوم قد وردوا موارد الكرم وبلغوا أقصى مرادهم
 في ذلك الحرم * (ومن الراجلين الولي الصالح أبو مروان عبد الملك بن ابراهيم بن بشر
 القيبي وهو ابن أخت ابن صاحب الصلاة الجبائسي نسبة الى جبائس قرية من قرى
 وادي آش وكان رحمه الله تعالى أواسط المائة السابعة وقد ذكره الفقيه أبو العباس
 أحمد بن ابراهيم بن يحيى الأزدي القشتالي في تأليفه الذي سماه تحفة المغرب ببلاد
 المغرب وقال فيه راضوا بنفسهم بتنقاد للمولى سرا وعلمنا وزهدوا في الدنيا فلم يقولوا
 معنا ولا لنا واتدبوا القول الله تعالى والذين باعدوا قيتا التهديد بينهم سبلنا وقال صاحب
 التأليف المذكور سألت الشيخ أبا مروان يوما في مسيرى معه من وادي آش الى بلدة
 جبائس سنة تسع وأربعين وسقانة فقلت له أنت ياسيدي لم تكن قرأت ولا لازمت
 المشايخ قبل سفرك لالمشرق ولا سافرت مع عالم تقتدي ببركته في هذا الطريق فقال لي
 أقام الله تعالى من باطني شيئا قلته كيف قال كنت اذا عرض لي أمر قطرت في خاطري
 فقطرت لي خاطري في ذلك أحدهم مأمومة والآخر مذموم فكنت أجتنب المذموم
 وأرتكب المحمود فاذا وصلت الى أقرب بلدة سألت عن فيه من المشايخ والعلماء فأسأله عن
 ذلك فكان يذكر لي المحمود محمودا والمذموم مذموما فأجد الله تعالى أن وفقني ومع تنابع
 ذلك واتصالة دون مخالفة لم أعتقد على ما يقع بخاطري من الامور الشرعية الى الآن حتى
 أسأل عنه من حضر من العلماء انتهى ومن كلام صاحب التأليف المذكور وقوله في حق
 الصوفية فنعنا الله تعالى بهم جوامع الطرق الحق لها مآلهم وتوربصا ثمرهم فأصعهم عن الباطل
 وأعماهم وأحافوا في رضاه بنفسهم ورفضوا نعماهم فأعلى قدرهم عنده وعند الناس
 واسماهم انتهى وما أحسن قوله في التأليف المذكور يا هذا من ساقط حوقل عليه
 ومن طلب الخير صدق وصل اليه ومن أخلص العبودية تربه قام الاررار خدمة بين يديه
 انتهى * (ومنهم الطيب الماهر الشهير ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن البيطار
 المالقي تزيل القاهرة وهو الذي عناه ابن سعيد في كتابه المغرب بقوله وقد جمع أبو محمد
 المالقي الساكن الآن بقاهرة مصر كتابا في هذا الشأن حشرقه ما سمع به فقد روى عليه من
 تصانيف الادوية المفردة ككتاب الغافق وكتاب الزهراوي وكتاب الشرف الادريسي
 الصقلي وغيرها وضبطه على حروف المعجم وهو النهاية في مقصده انتهى وقد ذكرت
 كلام ابن سعيد هذا بجملة في غير هذا الموضع فليراجع وكان ابن البيطار أو أحد زمانه
 في معرفة النباتات سافرا الى بلاد الانارقة وأقصى بلاد الروم والمغرب واجتمع بجماعة
 كثيرة من الذين يعانون هذا الفن وعان منابته وبحثها وعاد بعد أسفاره وخدم
 الكامل بن العادل وكان يمتد عليه في الادوية والحشائش ويجعل في النيار المصرية
 رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ومن بعده خدم ولده الصالح وكان خطيبا

عندنا أن توفي بشعبان سنة ٦٤٦ التي توفي بها ابن الخليل وله من المصنفات كتاب الجامع في الادوية المفردة وكتاب المغني أيضا في الادوية وكتاب الابانة والاعلام بما في المنهاج من الخلل والاهام وكتاب الافعال الجيصة والخواص القبرية وشرح كتاب ديقوريدوس قال الذهبي انتهت اليه معرفة تحقيق التباين وصفاته وأما ما كتبه وساقه وتوفي بمشقة انتهى • (ومتهم الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي البجلي الشهير بالقلمادي بقتل كمال السخاوي الصالح الرحلة المؤلف القرشي آخر من له التاليف الكثيرة من أئمة الادلس وأكثر ما انفسه في الحساب والقرائن كشرحيه الجييين على تلخيص ابن البناء والحقوق وكفاة غير أن الاطام السنوسي صاحب العقائد أخذ عنه جملة من القرائن والحساب وأجزه جميع مروياته وأصله من بطة ثم انتقل الى غرناطة فاستوطنها وأخذ بها عن جماعة كان يتوح والسرقي وغيرهما ثم ارتحل الى المشرق ومز تلسان فأخذ بها عن الامام عالم الدنيا ابن مرزوق والقاضي أبي الفضل قاسم العقباتي وأبي العباس بن زاغ وغيرهم ثم ارتحل تلقى بنونس تلامذة ابن عرفة كابن صباب والقشاشي وحلوه وغيرهم خرج ولحقه اعلاما وعاد فاستوطن غرناطة الى أن حل بوطنه ماحل قصيل في خلاصه من الترتك وارتحل ومز تلسان قتل بها على الكيف ابن مرزوق ابن شيبه ثم جئت به الرحلة الى أن وافقه منيته ساجدة افريضة منتفذة الى الجنة سنة ٨٩١ وكان كثير المواظبة على الدرس والكتابة والتأليف ومن تاليفه أشرف المسالك الى المذهب مالك وشرح مختصر خليل وشرح الرسالة وشرح التلقين وهداية الانام في شرح مختصر قواعد الاسلام وهو شرح مفيد وشرح رجز القرطبي وتبته الانسان الى علم الميزان والمدخل الضروري وشرح ايساغوري في المنطق وله شرح الاوار السنية لابن بزي وشرح رجز الترافض الذي آوله

محمد خير الوارثين أيدي • وبالسراج النبوي أهدي

وشرح حكام ابن عطاء الله وروايتي عمرو بن منظور في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرح البردة وروايتي بزي وروايتي أبي اسحق بن قنوق في اليوم الذي آوله

مجان رافع السما مقفا • فاصباح دالة لا تفتق

وشرح وروايتي مقرفة وله النصيحة في السياسة العاقمة والخاصة وهداية النظار في نسخة الاسكلم والاسرار وكشف الجلباب عن علم الحساب وكشف الاسرار عن علم القبار والتصرة وقانون الحساب في قدر التلخيص وشرحه وشرحه على التلخيص كبير وصغير وشرح ابن الباسمين في الجبر والمقابلة ومختصره وكتابات القرائن وشرحها وشرحه للتلمانية كبير وصغير وشرح قرائن صالح بن شريف وابن الشاط وروايتي مختصر خليل والتلقين وابن الحاجب وله كتاب الفينة في القرائن وغنية الفجاة وشرحها الكبير والصغير وتقريب المواريث ومنتهى العقول البواحي

قوله ابن مقرفة في نسخة أبي مقرفة ٥

قوله وابن الشاط في نسخة وابن الناد ٥

وشرح مختصر العقبات ولم يتم ومدخله الى الدين ومختصر مفيد في النحو وشرح رجز ابن مالك والجرومية ووجع الزجاني ومجلة الحسري واخلزجيسة ومختصر في العروض وغير ذلك وأخذ مختصر عن الملاحظ ابن حجر والزين طاهر النوري وأبي القاسم النوري والعلامة الجلال الحلي والتقي الشافعي وأبي الفتح المراكشي وغيرهم حسب ما ذكر ذلك في رحلته الشهيرة وهي حادية لشيوخه بالمغرب والمشرق وجملة من أخوانهم رحم الله تعالى الجميع • (ومنهم أبو عبد الله الراعي وهو شمس الدين محمد بن اسمعيل الاندلسي القُرطبي ولد بها سنة ٧٨٤ تفرغ لعلومها وأخذ الفقه والاصول والعربية عن جماعة منهم أبو جعفر أحمد بن ادريس بن سعيد الاندلسي • ومع على أبي بكر عبد الله بن محمد بن محمد المصافري ابراهيم بن إدريس بن أبي عامر والخليل أبي عبد الله محمد بن علي بن الحفار ومحمد بن عبد الملك بن علي القيسي التنويري صاحب الفهرسة الكبيرة الشهيرة وما أخذ عنه الجرومية يأخذ لها عن الخطيب أبي جعفر أحمد بن محمد بن سالم الجذامي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الحضرمي عن مؤلفه أبي عبد الله محمد بن محمد بن داود النجاشي عرف بابن آجروم وجميع خلاصة الماخين في حصر حال الورثين للقاضي أبي بكر بن عبد الله بن يحيى بن زكريا الانصاري يأخذ لها عن مؤلفه وأما زله أبو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي والقاضي أبو الفضل قاسم بن سعيد العقبات والعلامة أبو الفضل محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن الامام وعالم الدنيا أبو عبد الله محمد بن مزروق التلمساني وغيرهم من المغاربة ومن أشياخه من أهل المشرق الكلال بن خبير السكندري والزين أبو بكر المراكشي والزين محمد الطبري وأبو اسحق ابراهيم بن العفيف النابلسي في آخرين ودخل القاهرة سنة ٨٢٥ هـ فحج واستوطنها ومعهم من الشهاب المتبولي وابن الجزري والملاحظ ابن حجر وطائفة وأتم بالمؤدية وقتا وتمتد إلى ثلاثين عامًا فاتفق به الناس طبقة بعد أخرى لاسيما في العربية بل هي كانت فيه الذي اشتهر به وبجودة الاشارة لها وشرح كلام الجرومية والالفية والقواعد وغيرها مما جاهد فيه الفضلاء وله قلم وسط قال الضاوي كتبت عنه منه الكثير وعالم اسمه منه ما أودعه في مقدمة كتاب منصفه في ضرورة مذهبه وأثبتته دحلاني نسبه اليه فقال

عليك بتقوى الله ما شئت واتبع • أئمة دين الحق تهدي وتسعد
نخاصهم والشافعي وأحد • ونعماتهم كل إلى الخير يرشد
فتابع لمن أحببت منهم ولا تغل • لذى الجهل والتعصب ان شئت محمد
فكل سواء في وجبة الاقتدا • متابعهم شئنا عدن يخلد
وحجهم دين يزين وبغضهم • خروج عن الاسلام والحق يمد
قلعة رب العرش والخلق كلهم • على من قلاهم والتعصب يقصد

وقد كان حاذق اللسان والخلق شديد النفرة من الشيخ يحيى العيسوي أضرباً آخره ومات بسكنه بالصالحية يوم الثلاثاء ٢٧ ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ بعد أن أشد قيل موته بشهر في حال صحة الشيخ جمال الدين بن الامانة من قلعه قوله

أفكر في موتي وبعد فضيحتي • فيصزن قلبي من عظيم خطيئتي
وبني دما عيني وحق لها البكا • على سوء أفعالي وظلة حياقي
وقد ذابت أكبادي عناء وحسرة • على بعد أوطاني وقد أضحيت
بحالي إلا الله أرجو به دائما • ولا سيما عند اقتراب منيقي
تسأل ربي في وفاي مؤمنا • يجيء رسول الله خير البرية
قال الضاوي وعما كتبه عنه

ألفت حول المعلم باكيا • ودموعه قد صاغها من كوتر
تفاد الدموع على الخلد ونقلتها • در اتسائر في عقيق أجسر
وقوله

عليك بصفة رب العلا • وراعي المعلم لرحى الذم
وذو السلم فارغ له حقه • والافتراق وتلق الندم
فهذا مة إلى ملتصعوا • نصيحة حير من أهل الحكم
إذا كنت في نعمة فارعها • فان المعاصي تزيد التهم
وقال

لقرب فضل شائع لا يجهل • ولا هله شرف ودين يكمل
ظهرت به أعلام حق حقت • ما قاله خير الأمام المرسل
من انهم حق القيامة لن يرا • لو اظهروا على الهدى لن يخذلوا

وعن حدث عن الراعي الحافظ ابن قهد والبرهان البقاعي • ومن تأليفه شرح القواعد
وكتاب اتصاف الفقير السالك لمذهب الامام الكبير مالك في كراديس أربعة حسن
في موضوعه وله التوازل النحوية في عشرة كراديس أو أكثر وفيها فوائد حسنة وابحاث
وافقة تكلم مع بعضها أبو عبد الله بن العباس التلساني • وذكر بعضهم أنه اختصر شرح
شيخه ابن مرزوق على مختصر الشيخ خليل من باب القضاء إلى آخر الكتاب انتهى وبحثه
في صغره حكاية ذات على نبه وهي أنه دخل على الطلبة رجل وهم يجامع غرناطة فسألهم عن
مكان وراة امام فحدث للامام عذر ذهب لاجله مثل الرعاف مثلا فصولا لبعض الصلاة
لا تقسم ثم اقتدوا بامام منهم قدموه فيما بقي فهل تصح صلاتهم أم لا فلم يكن عند أحد من
الحاضرين فيها علم فقال هو ان الصلاة باطله لان النكاح يقولون الاتباع بعد القطع لا يجوز
وقد حكى ذلك في شرحه للبرومية الذي سماه بعنوان الافادة في باب النكاح اذ قال ما نصه
كنت جالساً بجد قسار به غرناطة أنتظر سيدنا وشيخنا أبا الحسن علي بن سمعت
رحمه الله تعالى مع جماعة من كبار طلبته وكنت اذ ذاك من أصغرهم سناً وأقلهم علماً
فدخل سائل سأل عن مسئلة فقهية نصها ان اماما صلى بجماعة جرة من صلاة ثم غلب
عليه الحديث فخرج ولم يستخلف لهم فقام كل واحد من الجماعة وصلى وحده جزءاً من الصلاة
ثم بعد ذلك استخلفوا من أتم بهم الصلاة فهل تصح تلك الصلاة أم لا فلم يكن فيها عند
الحاضرين جواب فقلت أنا أباوب فيهم يجابون نقوى فقال هات الجواب فقلت هذا

اتباع بعد القطع وهو مجتمع عند الصوبين فصلاة هؤلاء باطلة فاستطرفها من حضر اصغر
سقى ثم طلبنا النص فيها فلم نلقه في ذلك التاريخ ولولقيته لكان الجواب حسنا انتهى
ومن الغار قوله

حاجيتكم ثقاتنا المصريه • أولى الذكوالعلم والطعمه

ما كلمات أربع غروره • جعن في حرفين للاجبيه

يعني فعل الامر للواحد من وأي شيء اذا أضمر فانك تقول فيه ايازيد على حرف واحد
وهو الهمزة المقطوعة فاذا قلت قل او قلت حرفه على لفظة النقل الى الساكن صار
هكذا قل فذهب فعل الامر وقاعله فهي كلمات أربع فعلا أمر وقاعلهما جعن في حرفين
القاف واللام فاقهيم وأحسن من هذا قوله ملفزا في ذلك أيضا

في أي لفظة بالجماعة الله • سرقة قامت مقام الجله

وبالجملة فحاصله كثيرة رحمه الله تعالى ورضي عنه ومن فوائده قوله حكى لي بعض علماء
المالكية قال كان قرا المدونة على الشيخ سراج الدين البلقيني الشافعي فوقفت مسئلة
خلافية بين مالك والشافعي فقال الشيخ في مسئلة مذهبا كذا في مسئلة لم يقل فيها
الشافعي بما مال وانما نسبها للبلقيني لنفسه ثم ظن وخاف أن ينتقد عليه المالكية
ويقولون له أنت شافعي وهذا ليس مذهب الشافعي فقال فان ظنم بالمالكية لستنا بالمالكية
وانما أنتم شافعية قلنا كذلك أنتم فاشعة وقد اجتمعنا الكل في مالك قال وهذا الكلام
حلوا حسن في غاية الانصاف من الشيخ قال ولما قرئ عليه كتاب الشفاء مدحه وأثنى
عليه الى الغاية وكان يحضره جماعة من المالكية فقال القاضي جمال الدين ابنه ما لكم
بالمالكية لا تكونون مثل القاضي عياض فقال له أبوه الشيخ سراج الدين المذكور
وما لك لا تقول للشافعية ما لكم يا شافعية لا تكونون مثل القاضي عياض ومن فوائده
الراعي في باب العلم من شرحه على الائمة في الكتاب عشر خصال محمودة ينبغي أن تكون
في كل فقير لا يزال ياتعاهوهم من دأب الصالحين ولا يكون له موضع يعرف به وذلك من
علامة المتوكلين ولا ينالهم من الليل الا القليل وذلك من صفات المحبين واذا مات لا يكون
له ميراث وذلك من أخلاق الزاهدين ولا يهجر صاحبه وان جفاه وطرده وذلك من
شيم المرئيين ويرضى من الدنيا بأدنى يسر وذلك من اشارة القانعين واذا غلب عن
مكانه تركه وانصرف الى غيره وذلك من علامة المتواضعين واذا ضرب وطرد ثم دعي
أجاب وذلك من أخلاق الخاشعين واذا حضر شيء من الاكل وقف ينظر من بعد وذلك
من أخلاق المساكين واذا رحل لم يرحل معه شيء وذلك من علامة المتقربين انتهى معناه
وقد نسب للعسن البصري رحمه الله تعالى ورضي عنه عنه ومن تصانيفه رحمه الله
تعالى كتاب الفقه المتبر في بعض ما يحتاج اليه الفقير في غاية الافادة ماله منتهى ولم أره
هذه البلاد المشرقية وحفظت منه فوائدهم جماعة • (ومن الراجلين من الاندلس الى المشرق
بعد أخذ جميع بلاد الاندلس) أعادها الله تعالى قاضي الجماعة بقرطبة أبو عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن الأزرق قال السخاوي انه لازم الاستاذ ابراهيم بن أحمد بن قنوح

قوله ابن أحمد في نسخة ابن محمد

٩١

مفتي قرطبة في النحو والاصح والمطلق بحيث كان جل اتباعه به وحضر مجالس أبي عبد
الله محمد بن محمد السرقطلي العالم الزاهد مفتيها أيضا في الفقه ومجالس الخطيب أبي
الفرج عبد الله بن أحمد البني والشهاب قاضي الجماعة بقرطبة أبي العباس أحمد بن أبي
يحيى بن شرف التتائي انتهى وله رحمه الله تعالى تاليفات كثيرة منها يدائع السالك في طائفة
الملك كتاب حسن مفيد في موضوعه تلخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره
مع زوائد كثيرة ومنها روضة الاعلام بقرعة العربية من علوم الاسلام بمجلدات من فيه
فوائد وحكايات لم يؤلف في غيره مثله وقفت عليه بلسان وحفظت منه ما أنشده لبعض
أهل عصره مما يكتب في سيف

ان عمت الافق من تقع الوحي محبوب • قدم بها بارها من لسع ايمانى
وان فوث حركات النصر أرض عدا • قلبي للفتح الافضل الماشى
ومن انشأ في التاليف المذموم وما صورته قلت ولقد كان شيخنا العلامة أبو اسحق
ابراهيم بن أحمد بن قنوح قدس الله تعالى روحه يفسح لصاحب البحث مجالس راجيا ويوسع
المراجع لقبول راجيا بل يطالب بذلك ويقتضيه ويختار ما ريق التعليم به ويرفضه
توقفا على ما خلاصه في تحقيقه ووضع في دار الاختيار تدقيقه والافتقار كان ما يليقه
غاية ما يحصل ويتهجد به تحتار ما يحفظ ويتأمل انتهى وهو يدل على ملكته في الانشاء
ويحقق ما يحصل الآن ذلك اذا طالع حتى وقع الملل والنصر أو كاد فنبني الاسئلة عن
البحث للتلافي في الحال الى ما ينبغي عنه قال ومخافة التلذذ الشيخ في بعض المسائل
اذا كان لها وجه وعليها دليل قائم بغيره غير الشيخ من العلماء ليس من سوء أدب التلميذ مع
الشيخ ولكن مع ملازمة التوقير الدائم والاحلال الملائم فقد خالف ابن عباس عرو عليا
وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم وقد كثر اخذ عنهم وخالف كثير من التابعين بعض
النسابة وانما أخذوا العلم عنهم وخالف ما كثر من أشياخه وخالف الشافعي وابن
القاسم وأشباه ما لكافي كثير من المسائل وكان مالك أخص كبر أساتذة الشافعي وقال
لا أحد من علي من مالك وكاد كل من أخذ العلم أن يخالفه بعض تلامذته في عدة مسائل
ولم ير ذلك دأب التلاميذ مع الاساتذة الى زماننا هذا قال وشاهدنا ذلك في أشياخنا
مع أشياخهم رحمه الله تعالى قال ولا يخفى للشيخ أن يتبرم من هذه المخالفة اذا كانت
على الوجه الذي وصفناه والله تعالى أعلم انتهى ولما أنشد ابن الأزرقي الذي كور في كتابه
روضة الاعلام قول القائل في مدح ابن عصفور

نقل التعوا لينا الدؤلى • عن أمير المؤمنين البطل

بدأ التعوا على وكذا • ختم التعوا بن عصفور على

قال بعده ما قصه على أن صاحبنا الكاتب الاديب الابرع أباعبد الله محمد بن الأزرقي الوادي
آتي رحمه الله تعالى قد قال فيما يدافع ابن عصفور عما اقتضاه هذا المذبح بتفضيل الأستاذ
الحق أبي الحسن بن الضائع عليه ولقد أبدع في ذلك ما شاء لما تضمن من التورية
بأن مالك بن الضائع المذبح قد أتت • بجمان التحقيق والعلم موفور

فطرت عقابا كاسرا أو ماترى • مطارلا قد أعيا جناح ابن صفير انتهى
وقد نقل عن ابن الأزرق صاحب المياري في جامع وأثنى عليه غير واحد ومن أعظم تأكيده
شرحه الحافل على مختصر خليل المنبى بشفاء الغليل في شرح مختصر خليل وقد وارد
معه الشيخ ابن غازي على هذه التسمية وكان مولانا العلامة الامام شيخ الاسلام سيدي
سعيد بن أحمد المقرئ رضي الله تعالى عنه قال في حين سأله عن هذا التوارد لعل تسمية ابن
الأزرق شفاء الغليل بالعين قلت بعد ذلك أن جماعة من تلامذته الا كبر كالوادي آشي
وغیره كتبوه بخطوطهم بالغين فبان انه من قوارد الخواطر وأن كلامه ما يقف على تسمية
الاثر والله تعالى أعلم وقد رأيت جملة من هذا التشرح تلسان وذلك نحو ثلاث مجلدات
ولا أدري هل اكمله أم لا لان تقديره بحسب ما رأيت يكون عشرين مجلدا اذا المجلد الاول
ما أتت مسائل الصلاة ورأيت الطلبة وحدها في أكثر من كراسة أبا ن فيها عن علوم ولم أر
في شروح خليل مع كثرتها مثله ودخل تلسان لما استولى العدو على بلاد الاندلس ثم ارتحل
الى المشرق فدخل مصر واستهنض عزائم السلطان قايتباي لاسترجاع الاندلس فكان كن
يطلب يرضى الانوف أو الايض الصقوق ثم حج ورجع الى مصر فحدث الكلام في غرضه
قد انصوه عن مصر بقاء القضاة في بيت المقدس فتولاه بزماعة وصيانة وطهارة ولم تطل
مدته هناك حتى فوج به بعد سنة خمس وتسعين وعثمانية حسبا ذكرا صاحب الانس
الجليل في تاريخ القدس والخليل فليراجع فانه طالع مهدي به ومن باوع قلمه وجه
الله تعالى قوله في المصليات

وربة محبوبة تبتت • كأنها الشمس في حلاها

فاجب طلال الانام من قد • أحبها منهم قلاها

ومنه قوله رحمه الله تعالى

عذرى في هذا الدخان الذي • جاوردارى واضح في البيان

قد قلتم ان يهازخرقا • ولا يلى الزخرف الا الدخان

وقوله

تأملت من حسن الريح فضلة • وقد غررت فوق الفصوص البلابل

حكى في غصون الدوح قفاصاحة • لتعلم أن الثبت في الروض باقل

وقوله

وقائلة صف للريح محاسنا • فقلت وعندى للكلام ديار

هوى يطاح الارض صوب من الحيا • فقلت في وجه الزمان عذار

وقوله

تجيت من يانع الوردى • سقى وجنة نبها بارض

ولم لا يرى وردها يانعا • وقد سال من فوقها العارض

وقوله رحمه الله تعالى عند وفاة والدته

تقولى ودموع العين واكنة • ما أقطع الين والترحال يا ولدى

فقلت أبن السرى قالت لرحمة من • قد عذرتي الملك لم يولد ولم يلد
قال فليذه الحافظ ابن داود عما ألقته بخط قاضي الجماعة أبي عبد الله بن الأزرقي عن علي
رضي الله عنه في عهده من أراد أن يطول الله عمره ويظفر بعذوقه ويصان من قتل الدنيا ويوسع
عليه باب رزقه فليقل هذا التسبيح إذا أصبح ثلاثا وإذا أمسى ثلاثا يسبحان الله ملء الميزان
ومنتهى العلم وبلغ الرضا وعد النعم ووزنة العرش والحمد لله ملء الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضا وعد
النعم ووزنة العرش والله أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم وبلغ الرضا وعد النعم ووزنة
العرش ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وصلى الله على سيدنا محمد
وآله مثل ذلك قال وبخذه أيضا التيل الرزق وما يراد يا باسط يا جواد يا علي في عرشك بحق
حقك على جميع خلقك باسط رزقك وبخذي خلقك أيضا بسم الله الرحمن
الرحيم الدافع المانع الحافظ الحمي القيوم القوي القادر الولي الناصر الغالب الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم وبخذه أيضا يفتح يا علي
يا نور يا هادي يا قيا بين افق في تحتها نور به قلبي وتشرح به صدري واهدني الى طريق
ترضاء وبيزني أمري وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا انتهى وقاله
رحمه الله تعالى موريا

من تكن صنعته الانشاء • يشكر الرزق لا قصي العمر
ولو استل على السبع الدرا • رى بما في نفسه من دور
فاما الكاتب ككن لوسا • ع الى العتق لكن المشتري
هكذا رأيت نذيرها اليه ولتضم ترجمته بل والباب جميعا بقوله رحمه الله تعالى عند نزول
طائفة النصاري بمرج غرناطة أعادها الله تعالى للإسلام بجماعة التي عليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام

مشوق بخصومات الاحبة مولع • تذكره فجدد وتغيره لعل
مواضعكم بالآمين على الهوى • فلم يبق للسوان في القلب موضع
ومن لي بقلب تلتفت في هزفة • ومن لي بجنس تنهى عنه آدمع
رويدك فأدب لطائف موضعا • وشغل الذي من شره يتوقع
وصبر اقان الصبر خير غنية • ويا فوز من قد كدت للصبر يرجع
وبت واذا باللطيف من خبرا حم • فأطمانه من لمحة العين أسرع
وان جاء خطب فانتظر قرجاله • فسوف تراه في غيد عنك يرفع
وكن راجعا لله في كل حالة • فليس لنا الا الى الله مرجع

• (الباب السادس) •

في ذكر بعض لوافدين على الاندلس من أهل المشرق المهتدين في قصدهم اليها بنور
الهداية المضي المشرق والاكابر الذين حاولوا حلهم فيها بالجهد بها والمفرق والمفترون
برؤية قطرهما الموق على المشتم والمهزق اعلم ان الداخلين للاندلس من المشرق قوم

كثيرون لا تحصر الاعيان منهم فضلا عن غيرهم ومنهم من اتخذها وطنًا وصبر ما كُنا
الى أن وافته منته • منهم من عاد الى المشرق بعد أن قضيت بالاندلس امنته • (من
الداخلين الى الاندلس المنذر الذي يقال انه صحابي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن الأبار في التكملة المنذر الاقريقي له حصة وسكن افرقية ودخل الاندلس فبإذ كره
عبد الملك بن حبيب له أبو محمد الرضا طي • ولم يذكره أحد غيره • روى عنه عبد الرحمن الجلي
أنهى وأبكر غير واحد دخول أحد من العصابة الاندلس وذكر بعض الحفاظ المنذر
المذكور وقال انه المنذر البجلي • وذكر الجباري انه من العصابة رضوان الله تعالى
عليهم وانه دخل الاندلس مع موسى بن نصير غزيا وقال ابن بشكوال يقال فيه المنذر
لكونه من أحداث العصابة رضى الله تعالى عنهم وقد حكى ذلك الرازي وذكره ابن عبد
البر في كتاب الاستيعاب في العصابة ومعه بالمنذر الاقريقي • وقال ابن بشكوال ان ابن عبد
البر روى عنه حديثا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره أبو علي بن السكن
في كتاب العصابة وقال روى عنه حديث واحد وأرب وان يكون صحيحا وذكره ابن
تايغ في مجمع العصابة له وذكره البضاري في تاريخه الكبير اذ قال أبو المنذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد حدث بافرقية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مني قال رضى الله عنه ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فانا الزعيم لاخذن
بيده فادخله الجنة كذا ذكره البضاري بالكتابة وهذا الحديث هو الذي روي عنه
لا يعرف له غيره وذكره أبو • • • • • فسر أحد بن رشد في كتاب مسند العصابة فقال المنذر
الجبلي • • • • • تامن • • • • • أو غير هارذ كالحديث سواء وقد أشرنا فيما سبق الى المنذر هارذا
• (ومن التابعين الداخلين الاندلس • • • • • يرها موسى بن نصير وقد سبق من الكلام عليه ما فيه
كفاية • • (ومن التابعين الداخلين الاندلس • • • • • حنش الصنعاني وفي كتاب ابن بشكوال
قال ابن وضاح حنش لقب له واسمه حسين بن عبيد الله وكنيته أبو علي • ويقال أبو رشدين
قال ابن بشكوال وهو من صنعاء الشام وذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ أهل مصر
وافريقية والاندلس فقال انه كان مع علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وغزا المغرب
مع رقيقه ووقع بن ثابت وغزا الاندلس مع موسى بن نصير • وكان فين ثار مع ابن الزبير على
عبد الملك بن مروان فأتى به عبد الملك في وثاق ففعا عنه وكان أول من ولي عشور افرقية
في الاسلام وتوفي بافرقية سنة مائة وذكر ابن يونس عن حنش انه كان اذا فرغ من عشاءه
وسواجه وأراد الصلاة من الليل أو قد الصباح وقرب المصباح وأتاه به ما اذا وجد
النفس استنشق الماء واذا أتاه في آية نظر في المصحف واذا جاءه ما نزل يستطعم لم يزل يصيح
بأهله أطعمه والسائل حتى يطعم قال ابن حبيب دخل الاندلس من التابعين حنش بن
عبد الله الصنعاني وهو الذي أشر ف على قرطبة من الفج المسمى بفتح المائدة وأذن وذلك
في غير وقت الأذان فقال له أصحابه في ذلك فقال ان هذه الدعوة لا تنقطع من هذه البقعة
الآن تقوم الساعة هكذا ذكره غير واحد وقد كشف الغيب خلاف ذلك فلهذا الرواية
موضوعة أو مؤتولة راقه تعالى أعلم وذكره ابن عساكر في تاريخه وطول ترجمته وقال ان

صنعاء المنسوب اليها قرية من قرى الشام وليست صنعاء اليمن وقد قيل انه لم يرو عن حنش
 الشاميون وانما روى عنه المصريون وحدث حنش عن عبد الله بن عباس انه قال له
 ان استأجت أن تلقى الله تعالى وسيفك حليته حديد قافل وكان عبد الملك بن مروان حين
 غزا المغرب مع معاوية بن حديج نزل عليه باقرية سنة ثمانين لحقها ذلك فعفا عنه
 حين أتى به في وفاق حين تار مع ابن الزبير وسئل أبو زرعة عن حنش فقال ثقة ولم يذكر
 ابن عساکر أن حنش القبط له وان اسمه حسين بل اقتصر على اسمه حنش ولعله الصواب
 لما قاله ابن وضاح واقه تعالى أعلم وفي تاريخ ابن الفرضي أبي الوليد أن حنشا كان
 بسرقة وأنه الذي أسس جامعها وبها مات وقبره بمعروف عند باب اليهود بقرية
 المدينة وفي تاريخ ابن بشكوال أنه أخذ أيضا قبله جامع البيرة وعدل ووزن له جامع
 قرطبة الذي هو في الاندلس • (ومن التابعين الداخلين للاندلس أبو عبد الله علي
 ابن دياح النخعي ذكر ابن يونس في تاريخ مصر أنه ولد سنة خمس عشرة عام البرموك وكان
 أعمور ذهب عنه يوم ذات السوازي في البصر مع عبد الله بن سعيد سنة أربع وثلاثين
 وكان يفد للمبانية من أهل مصر على عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد العزيز بن
 مروان منزلة وهو الذي زف أم البنين بنت عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك ثم عنت عليه
 عبد العزيز فأغراه أفرية فلما نزل باقرية إلى أن توفي بها ويقال كانت وفاته سنة أربع
 عشرة ومائة قال ابن بشكوال أهل مصر يقولون علي بن دياح يفتح العين وأما أهل العراق
 فلي يضم العين وقد سبق هذا الكلام من ابن معين في الباب الثاني وقال ابنه موسى بن
 علي من قال في موسى بن علي بالتمغير لم أجعله في حسل • (ومن التابعين الداخلين أبو
 عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المعافري الجلي قال ابن بشكوال انه يروي عن أبي أيوب
 الانصاري وعبد الله بن عمرو بن عروضة الله تعالى عنهم وغيرهم وروى عنه جماعة وذكر
 المعافري في تاريخه الكبير انه يعد في المصريين وذكر ابن يونس في تاريخ المغرب انه
 توفي باقرية سنة مائة وكان رجلا صالحا فاضلا رحمه الله تعالى ويذكر أهل قرطبة انه
 توفي بقرطبة وأنه دفن بقلبها وقبره مشهور بئر له واقه تعالى أعلم بحقيقة الامر في ذلك
 • (ومن الداخلين من التابعين حبان بن أبي جبه ذكر ابن بشكوال انه مولى قرش
 ويكنى أبا النضر وذكره أبو العرب محمد بن قيس في تاريخ أفرية وقال حدثني فرات بن
 محمد أن عمر بن عبد العزيز أرسل عشرة من التابعين يفقهون أهل أفرية منهم حبان بن أبي
 جبه روى عن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس وابن عمرو بن عروضة الله تعالى عنهم ويقال
 توفي باقرية سنة ثنتين وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وعشرين ومائة وذكر ابن
 الفرضي انه غزا مع موسى بن نصير حين افتتح الاندلس حتى انتهى إلى حصن من حصونها
 يقال له قرشونة فتوفي به قال وقال لنا أبو محمد النخعي بين قرشونة وبرشونة مسافة
 خمسة وعشرين ميلا وفيها الكنيسة المعظمة عندهم المسماة شت حرية ذكر أن فيها سبع
 سوازي قصة خالصة لم ير الاقون مثلها لا يحزم الانسان يذراعيه واحدة منها مع طول
 قسط هكذا قال ابن سعد عن ذكر واقه تعالى أعلم • (ومن الداخلين من التابعين فيما

ذكر المغيرة بن أبي بردة فشيظ بن كثة العذري روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 وروى عنه مالك في موطنه وذكره البخاري في تاريخه الكبير وفي كتاب الحافظ ابن
 بشكوال انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير فكان موسى بن نصير يخرج على العساكر
 (ومن التابعين حيوة بن رباح التميمي ذكر ابن حبيب انه دخل الاندلس مع موسى بن نصير
 وأصحابه وانه من جهة التابعين رضي الله تعالى عنهم فانه ابن بشكوال في مجموعته المترجم
 بالنبية والتعيين لمن دخل الاندلس من التابعين قال ابن الابار وقد سمعته من أبي
 الخطاب بن واجب وسمعه هو منه انتهى وقال ابن الابار في موضع آخر ما صورته رباح
 ابن حيوة مذكور في الذين دخلوا الاندلس من التابعين وفي ذلك عندى نظر وما أريد يصح
 والله تعالى أعلم انتهى فأنظر هذا فانه معناه رباح ابن حيوة وذلك السابق حيوة بن رباح
 فانه معناه أعلم بحقيقة الامر في ذلك (ومنهم عياض بن عقة الفهري من خيار التابعين
 ذكر ابن حبيب في الاربعة الذين حضروا غزاهم الاندلس ولم يغلقوا (ومنهم عبد الله بن
 سماعة الفهري ذكر ابن بشكوال انه مضى وأن البخاري ذكره في تاريخه (ومنهم
 عبد الجبار بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى جده عبد الرحمن أحد العشرة رضي
 الله تعالى عنهم وهو ممن ذكره ابن بشكوال في الاربعة من التابعين الذين لم يغلقوا (ومنهم
 منصور بن حازمة فيما يذكر قال ابن بشكوال قرأت في كتاب روايات الشيخ أبي
 عبد الله بن عائدة الراوية ترجمه الله تعالى قال ومن دخل الاندلس من المعمرين ما وجدته بهذا
 المستنصر فانه الحاكم بن عبد الرحمن الناصر رضي الله تعالى عنه في بعض كتبه المحترمة انه قال
 طرا علي بن ارجل أسود من ناحية السودان في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فذكر انه منصور
 ابن حزامه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يزعم انه أدركه أيام عثمان بن عفان
 رضي الله تعالى عنه وانه كان مرافقا وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها يوم الجبل وانه
 شهد صفين وأن حزامه اعقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عن الاندلس في سنة
 ثلاثين وثلاثمائة الى المغرب انتهى قلت هذا كله لا أصل له وبرحم الله تعالى حافظ الاحلام
 ابن حجر حيث كتب على هذا الكلام ما صورته هذا حديث لا أصل له ولا يقتضيه وكذلك
 ترجمة أشجع العرب اتفق الحافظ على كذبه انتهى قلت وما هو الا من نخط عكراش والله
 تعالى يحفظنا من جماع الابطال عنه ومن هذه الا كذوب ما يذكر من أبي الحسن
 علي بن عثمان بن خطاب وانه يعرف بأبي النسا وانه كان معمر امتهور واصحبه على من
 أبي طالب كرم الله وجهه وانه رأى جماعة من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم ووصفهم
 بصفتهم وانه رأى عائشة رضي الله تعالى عنها فيما زعم وقدم قرطبة على المستنصر الحاكم
 ابن الناصر وهو ولي عهد وسماه أبو بكر بن القوطية عن معاذ بن علي وكتبها عنه وقد ذكره
 ابن بشكوال وغيره في كتبهم وفوايدهم فقد ذكر الثقات العارفين بالثقة انه كذاب
 دجال مات جاهل قاله والاعتراجل على ذلك مما يوجد في كتب كثير من المؤرخين بالشرق
 والاندلس ولا يلتفت الى قول تميم بن محمد التميمي انه كان انقلبه ابن ثلثة مائة وخمس
 سنين قال تميم وانصرفت بنا وقاته يبلده في نحو سنة عشرين وثلاثمائة وبالجمل فلا أصل له

قوله عبد الله بن سماعة في نسخة
 أبو عبد الله بن سماعة

قوله هل كذبه أي كذب ترجمة
 المذكور بمعنى خبره فلذا ذكر
 الضمير ناقلا

وأنما ذكرناه للتبعية عليه وقد عرفت بما ذكرناه التابعين الداخلين الاندلس على أن التحقيق
انهم لم يلقوا ذلك العدد وأنما هم نحو خمسة أو أربعة كما ألتصافه في غيره هذا الموضع والله
تعالى أعلم • (ومن الداخلين الى الاندلس مغيث فاتح قرطبة وقد تقدم بعض الكلام عليه
وذكر ابن حبان والجباري أنه روى زاد الجباري وليس بروى على الحقيقة وتصحيح نسبه
أنه مغيث بن الحرث بن الخويثر بن جبلة بن الابهيم الغساني سبي من الروم بالمشرك وهو
صغير فأدبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وأنجب في الولادة وصار منه بنو مغيث
الذين يجيوا في قرطبة وسادوا وعظم بيتهم وفتحت دوحهم وكان منهم عبد
الرحمن بن مغيث حاجب عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس وغيره ونشأ مغيث
بدمشق ودخل الاندلس مع طارق فاتحها وبازع على ما في طريقهما من البلاد الى الشام
وقدمه طارق لفتح قرطبة ففتحها ووقع بينه وبين طارق ثم وقع بينه وبين موسى بن نصير
سيد طارق فرحل معهما الى دمشق ثم عاد ظافرا عليهما الى الاندلس وانسل بقرطبة
البيت المذكور وفي المسبب انه فتح قرطبة في شوال سنة ٩٢ ثم فتح الكنيسة التي قصص
بها ملك قرطبة بعد حصار ثلاثة أشهر في محرم سنة ٩٣ ولم يذكر مولدا ولا وفاة وذكر
الجباري انه تأدب بدمشق مع بن عبد الملك فأضجع بالعريية وصار يقول من الشعر والنثر
ما يجوز كسبه وتدريب على الركوب وأخذ نفسه بالاقدام في مضائق الحروب حتى يخرج
في ذلك فخر جازاه له للتحقق على الجيش الذي فتح قرطبة وكان مشهورا بحسن الرأي
والكيد وقد قدمنا كيفية قصه قرطبة وأسره ملكها الذي لم يؤسر من مولد الاندلس
غيره لان منهم من عقد على نفسه امانا ومنهم من قتل الى جليقية وذكر الجباري انه لما حصل
بيده ملك قرطبة وحرجه رأى فيه من جارية كأنها بنت بدر بن نجوم وهي تكثرا التعرض له
بجملتها فوكل بهما من عرض عليها العذاب ان لم تقرب بما عزم عليه في شأن مغيث وانه
قد فطن من كثرة تعرضها له بحسنها المأخض من المكر في شأنه فأقرت انها كثرت
التعرض لتقع بقلبه اذ حسنها فنان وقد أعدت له خرفة مسجومة تقسم بها ذكره عند وقاعها
فحمد الله تعالى على ما ألهه من مكرها وقال لو كانت نفس هذه الجارية في صدر أبيها
ما أخذت قرطبة من ليله وذكر أن سليمان بن عبد الملك لما أصفى الى طارق في شأن سيده
موسى بن نصير فعذبه واستصنى أمواله أراد أن يصرف سلطان الاندلس الى طارق وكان
مغيث قد تفرغ عليه فاستشار سليمان فمشا في تولية طارق وقال له كيف أمره بالاندلس
فقال لو أمر أهلها بالسلافة الى أي قبله تشاها لتبعوه ولم يروا أنهم كفروا فعملت هذه
المكيدة في نفس سليمان وبدا في ولايته فلقه بعد ذلك طارق فقال له ليلتك وصفت أهل
الاندلس بعصيانهم ولم تنزع في الطاعة ما أضمرت فقال مغيث ليلتك تركت في العلي
فتركت لك الاندلس وكان طارق قد أراد أن يأخذ منه ملك قرطبة الذي حصل في يده
فلم يمكنه منه فأغرى به سيده موسى بن نصير وقال له يرجع الى دمشق وفي يده عظيم من
عظام الاندلس وليس في أيدينا مثله فأى فضل يكون لنا عليه فطلبه منه فامتنع من تسليمه
قال ابن حبان فهم موسى على العلي وانزع من مغيث فقبيل له ان سرته به معك حيا

أدعاه فغيث والعلم لا ينكر ولكن اضرب عنقه ففعل فاضغتها عليه فغيث وبالغ
في اذايته عند سليمان • وذكر البخاري في المسهب ان لغيت من الشعر ما يجوز كسبه فمن
ذلك شعر خاطب به موسى بن نصير وولد طارقا ويكنى منه هذا قوله

أعنتكم ولكن ما وقيت • فسوف أعيت في غرب وشرق

وعنوان طبقة في النثران موسى بن نصير قال • وقد عارضه بكلام في محفل من الناس كف
ليسانك فقال لاني كلفصل ما كفه الا حيث يقتل وأخافه ابن حيان والبخاري الى ولاية
الوليد بن عبد الملك وهو الذي وجهه الى الاندلس غازيا ففتح قرطبة • ثم عاد الى المشرق
فاعاده الوليد ورسلا عنه الى موسى بن نصير يستحثه على التقدم عليه فقدم معه فوجدوا
الوليد قد مات فخدم بعده سليمان بن عبد الملك • (ومن الداخلين أبو أيوب بن حبيب
الغني • ذكر ابن حيان انه ابن أخت موسى بن نصير • وأن أهل اشبيلية قدموه على سلطان
الاندلس بعد قتل عبد العزيز بن موسى • وافترقا في أيامه على تحويل السلطان من اشبيلية
الى قرطبة فدخل اليها بهم وكان قيامه بأمرهم ستة أشهر • وقيل ان الذي نقل السلطنة من
اشبيلية الى قرطبة الحر بن عبد الرحمن الثقفي • قال الرازي قدم الحر والمبا على الاندلس
في ذي الحجة سنة سبع وتسعين ومعه أربع مائة رجل من وجوه افرقية ففتحهم أول طوابع
الاندلس المعدودين • وقال ابن بشكوال كانت مدة الحر ستين وغاية أشهر • وكانت
ولايته بعد قيام أبي أيوب بن حبيب الغني • • (ومن الداخلين السهم بن مالك الخولاني
ولي الاندلس بعد الحر بن عبد الرحمن السابق • قال ابن حيان ولده عمر بن عبد العزيز وأوصاه
أن يخلص من أرض الاندلس ما كان عنوة ويكتب اليه بصفاتها وأنها رها وبها رها • قال
وكان من رأيه أن ينقل المسلمين عنها لانقطاعهم وبعدهم عن أهل كلهم • قال وليت الله تعالى
أبقاه حتى يفعل فان مصيرهم مع الكفار الى بوارا لأن يستفذهم الله تعالى برحته • وذكر
ابن حيان ان قدوم السهم كان في رمضان سنة مائة وأنه الذي بنى قلعة قرطبة بعد
ما استأذن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى • وكانت دار سلطانة قرطبة • قال ابن بشكوال
استشهد بأرض القرطبة يوم التروية سنة اثنتين ومائة • قال ابن حيان كانت ولايته سنتين
وغاية أشهر • وذكر انه قتل في الواقعة المشهورة عند أهل الاندلس وقعة البلاط • وكانت
جنود الافريقية قد تكاثرت عليه فأحاطت بالمسلمين فلم ينج من المسلمين أحد • قال ابن حيان
فيقال ان الاذان يسمع بذلك الموضع الى الآن • • وقدم أهل الاندلس على أنفسهم بعد عبد
الرحمن بن عبد الله الغافقي • وذكر ابن بشكوال انه من التابعين الذين دخلوا الاندلس وأنه
يروي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما • قال وكانت ولايته للاندلس في حدود
العشر ومائة من قبل عبيدة بن عبد الرحمن القيسي • صاحب افرقية واستشهد في قتال
المدى بالاندلس سنة خمس عشرة انتهى وفيه مخالفة لما سبق انه ولي بعد السهم
وأن السهم قتل سنة ١٠٢ • وهذا يقول في سنة ١١٠ • فأين ذامن ذال والله
تعالى أعلم • ووصفه الجيدى • بحسن السيرة والعدل في قسمة الغنائم • وذكر البخاري انه
ولي الاندلس مرتين ورجما يجاب به ذاعن الاشكال الذي قدمناه قريبا • ويصفه أن ابن

حيان قال دخل الاندلس حين ولها الولاية الثانية من قبل ابن الحبحاب في مفرسة
ثلاث عشرة ومائة وغزا الأفرنج فكانت له فيهم وقائع جملة إلى أن استشهد وأصيب عسكره
في شهر رمضان سنة ١١٤ في موضع يعرف بيلاط الشهداء قال ابن بشكوال
وتعرف غزوه هذه بغزوة البلاط وقد تقدم مثل هذا في غزوة الصع فكانت ولايته سنة
وثمانية أشهر وفي رواية ستين وثمانية أشهر وقيل غير ذلك وكان سرسلطانه حضرة
قرطبة • وولى الاندلس بعده منبذة بن نصيم الكلبي وذكر ابن حبان أنه قدم على
الاندلس واليا من قبل يزيد بن أبي مسلم كاتب الخراج حين كان صاحب إفريقية وكان
قدمه الاندلس في مفرسة ١٠٣ فتأخر بقدمه عبد الرحمن المتقدم الذكر قال
ابن بشكوال فاستقامت له الاندلس وضبط أمرها وغزا بنفسه إلى أرض الأفرنجية وتوفي
في شعبان سنة ١٠٧ فكانت ولايته أربعة أعوام وأربعة أشهر وقيل ثمانية أشهر وذكر
ابن حبان أنه في أيامه قام بجليقية على خيث يدي بلای فعلى على العلوج طول الفرار
وأذكري فتحهم حتى صلبهم إلى طلب النار ودافع عن أرضه ومن وقته أخذ نصارى
الاندلس في مدافعة المسلمين عما بقي بأيديهم من أرضهم والحماية عن حريمهم وقد كانوا
لا يطمعون في ذلك وقيل أنه لم يكن بأرض بجليقية قرية فافوقها لم تفتح إلا المضرة التي لا ذ
بها هذا العج ومات أمهاته • وعاش أن بقي في مقدار ثلاثين رجلا ونحو عشرين نسوة ومالهم
عيش الأمن على العمل في جراح معهم في خروق المضرة وما زالوا يمتصون بوعر حال إلى أن
أعيا المسلمين أمرهم واحترقوهم وألوا ثلاثون على ما عسى أن يحيى منهم قليل أمرهم بعد
ذلك في القوة والكثرة والاستيلاء ما لا يخفى • وذلك بعدة أذفونش جد عسكنا الملوكة
المشهورين بهذه السعة قال ابن مديقال احتقار تلك المضرة ومن احتنون عليه إلى أن
ملك عصب من كان فيها المدن العظيمة حتى أن حضرة قرطبة في يدهم الآن جبرها على قتلى
وهي كانت سرسلطنة لعنبة اتهم قال ابن حبان والنجاري أنه لما استشهد عنبة
قدم أهل الاندلس عليهم غزوة بن عبد الله القهري ولم يعنه ابن بشكوال في سلاطين
الاندلس قال ثم تسابعت ولادة الاندلس مرسلين من قبل صاحب إفريقية أولهم يحيى
ابن حيلة وذكر النجاري أن غزوة كان من صلحاتهم وفروسانهم وما رلقه بنباعة
وولده هشام بن مزرعة هو الذي استولى على طليطلة قسبة الاندلس وفي عقبه بوادي آس
من مملكة غرناطة بنباعة وأدب قال ابن مديد وهم إلى الآن ذوو بيت مومل ومجد مومل
وكان سرسلطة غزوة قرطبة • وولى بعده يحيى بن حيلة الكلبي قال ابن بشكوال أنفذ
إلى الاندلس بشر بن صفوان الكلبي وإلى إفريقية إذا استدعى منه أهلها واليا بعده مقتل
أميرهم منبذة فقدمها في شوال سنة سبع ومائة وأقام عليها سنة وستة أشهر لم يفرز
فيها بنه غزوة ونحوه ولا بن حبان وكان سريره قرطبة • وولى بعده عثمان بن أبي نسيمة
الخنصعي وذكر ابن بشكوال أنه قدم عليها واليا من قبل حميدة بن عبد الرحمن السلي
صاحب إفريقية في شعبان سنة عشرين ومائة ثم عزل سرير بعده خمسة أشهر وكان سرير
سلطانه بقرطبة وولى بعده حذيفة بن الأحوص القيسي قال ابن بشكوال وإلى إليها

قوله الأحوص في نسخة
الأحوص بالهاء المعجمة اهـ

واليامن قبل عبدة الله كور على اختلاف فيه وفي ابن أبي نسيعة أيضا قولي قبل صاحبه
وكان قد قدم حذيفة في سبع الأول سنة عشرة ومائة وعزل عنها سمرقند أيضا وقيل ان
ولايته استفتت سنة وكان بقرطبة • وولي بعده الاندلس الهيثم بن عدي الكلابي قال
ابن بشكوال ولا عبدة الله كور فوافي الاندلس في المحرم سنة احدى عشرة ومائة وقيل
انه ولى ستين واثمنا وقد قيل أربعة أشهر وكان بقرطبة • وولي بعده محمد بن عبدة الله
الانصبي قال ابن بشكوال قدّمه الناس عليهم وكان فاضلا فغلب بهم شهرين • قال ثم قدم
عليهم والي ابي عبد الرحمن بن عبدة الله الفاسقي الذي تقدمت ترجمته وذ كرت ولايته الاولى
للاندلس وليها من قبل عبدة الله بن الحجاب صاحب افرقية الى ان استشهد كما تقدم
• وولي الاندلس بعده عبد الملك بن قطن القهري وذ كرا بخاري أن من نسله بن القاسم
أصحاب البونف وفي الجلة أعيان اشبيلية قال ابن بشكوال قدم الاندلس في شهر رمضان
سنة أربع عشرة ومائة فكانت مدة ولايته عامين وقيل أربع سنين ثم عزل عنها ذمها
في شهر رمضان سنة ست عشرة ومائة قال وصكان ظلو ما في سيرته سارا في حكمته
وغزا أرض البشكنش فأوقع بهم وذ كرا بن بشكوال انما لعزل وولي عقبه بن الجراح
وثب ابن قطن عليه نخله لا أدري أقله أم أحرجه وملك الاندلس بقية احدى وعشرين
ومائة الى أن وصل بلج بن بشر بأهل الشام الى الاندلس فغلبه عليها وقتل عبد الملك بن قطن
وصلب في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين ومائة بعد ولاية بلج عشرة أشهر وعلب بصراء
ربض قرطبة بعد وفاة النرحال رأس القنطرة وصدوا عن عيينه خنزير اوعن يسار كلبا
وأقام ثلوه على جذعه الى أن سرقه مواليه بالليل وشبهوه فكان المكان بعد ذلك يعرف
بصلب ابن قطن فلما ولي ابن محمد يوسف بن عبد الرحمن القهري استأذنه ابنه أمية بن عبد
الملك وفي فيه مسجدا نسب اليه فقيل مسجد أمية وانقطع عنه اسم الملقب وكان من
عبد الملك عند مقتله نحو التسعين وذ كرا بن بشكوال أن عقبه بن الجراح السلوي ولاه
عبيد الله بن الحجاب صاحب افرقية الاندلس ودخلها سنة سبع عشرة ومائة وقيل
في السنة التي قدامها فقام بها سنين محمود السيرة شارعا على الجهاد مفتحا للبلاد حتى بلغ
سكنى المسلمين أربعة وساروا بطاهم على شرو دونه فأقام عقبه بالاندلس سنة احدى
وعشرين ومائة وكان قد اتخذ بأقصى نهر الاندلس الاعلى مدينة يقال لها أرونة كان
ينزلها اليهم وكان اذا أمر الاسير لم يقتله حتى يعرض عليه الاسلام ويؤمنه عيوب دينه
فأسلم على يده ألقارجل وكانت ولايته خمس سنين وشهرين قال الرازي فتأرا أهل الاندلس
بعقبه نخلوه في مفر سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام بن عبد الملك ولولا على أنفسهم
عبد الملك بن قطن وهي ولايته الثانية فكانت ولاية عقبه الاندلس سنة أعوام وأربعة
أشهر وتوفي في صفر سنة ١٢٣ وبعثه بقرطبة • (ومن الداخلين الى الاندلس بلج بن
بشر بن عياض القشيري قال ابن حبان لما انتهى الى الخليفة هشام بن عبد الملك ما كان
من أمر خوارج البربر بالغرب الاقصى والاندلس وخلصهم لطاعته وعينهم في الارض فبق
عليه فيوزل عبدة الله بن الحجاب عن افرقية وولي عليها كقوم بن عياض القشيري ووجه

معه جيشا كشف القتل لهم كان فيه مع انصاف اليه من جيوش البلاد التي صار علم اسمعون
 انفا ومع ذلك قاله لالتاق مع مسيرة البربري الذي للسلطنة هو مع مسيرة وجرح كل يوم
 ولا ذبيحة وكان بلج ابن اخيه معه فقامت قيامة هشام لما سمع بما جرى عليه فوجه لهم
 حنظلة بن صفوان فاولع بالبربر وفتح الله تعالى على يديه ولما اشتد حصار بلج وجهه كل يوم
 ومن معه حمان فلما اهل الشام بسنة وانطلقت عنهم الاقوات وبلغوا من الجهد
 الى الغاية استغاوا اخوانهم من عرب الاندلس فتناقل عنهم صاحب الاندلس عبد الملك بن
 قطن لغوفه على حطائه منهم فلما شاع خبر ضره عند رجال العرب استنفوا عليهم فأتاهم زياد
 ابن عمرو والنعمي بمركبين مشحونين ميرة أسكاسن أرماء قسم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن قطن
 ضره سبعا تسوط ثم اتهمه بعد ذلك بتقريب الجند عليه فجعل عليه ثم ضرب عنقه
 وصلب عن يساره كلبا واتفق في هذا الوقت أن يرار الاندلس لما بلغهم ما كان من ظهور
 يرار العدو على العرب اتفقوا على حرب الاندلس واقدوا بما قطعوا اخوانهم ونصروا
 عليهم اما ما فكروا بها معهم يصيرون ابن قطن واستعمل امرهم فخاف ابن قطن أن يلقى
 منهم ما لقي العرب يبر العدو من اخوانهم وبلغه انهم قد عزمو على قتله فلم يرأى جدي من
 الاستعداد بصعد اليك عرب الشام أصحاب بلج المورورين فكتب بلج وقد مات معه كل يوم
 في ذلك الوقت فأمر عرو الى ابيه وكلفت أمنيته فاحسن اليهم وأسمع النعم عليهم
 وشرط عليهم أن يأخذ منهم رهائن فاذا فرغوا له من البربر هزمهم الى افرقية وخرجوا له
 عن أدله فرضوا الملك وعاهدوه عليه فقدم عليهم وعلى جنده ابنه فقتلوا أمة والبربر
 في جوع لا يصعبا غير رازقها فاقبلوا قتالا لا يصعب فيه المقام الى ان كانت الدائرة على البربر
 فقتلهم العرب بأقطار الاندلس حتى ألحقوا قتلهم بالثغور ونفوا عن العيون فكثر
 الشاميون وقد امتلأت أيديهم من القتلى فاشتدت شوكتهم وثابت همهم وبطروا ونسوا
 العهود وطالبهم ابن قطن بالخروج عن الاندلس الى افرقية فعملوا عليه وقد كروا صغره
 بهم أيام الحصارهم في بنة وقتله الرجل الذي أكلهم بالمرة فظفوه وقد موا على أنفسهم
 أمرهم بلج بن بشر وسعه جند ابن قطن وجاوا عليه في قتل ابن قطن فأبى فتناوت البيانية
 وقالوا قد جئت لنضرك واقتله لا نطيعك فلما انشأ فترق الكلمة أمر ابن قطن فأخرج اليهم
 وهو شيخ كبير كره فقامه قد حضر وقعة الحرة مع أهل البيعة فجاءوا يسبونهم ويقولون له
 أظف من سيقنا يوم الحرة ثم طالبا لقتلنا تلك الترة فترقتنا لا كل الكلاب والخلود وحربتنا
 بسنة بحبس الضنك حتى استأجروا قتلوه وصلبوه كاتقدم وكان أمة وقطن ابناه ضد
 ما خلق قد هربا وحشد الطلب النار واجتمع عليهم العرب الاقدمون والبربر وما معهم
 عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عتبة بن نافع الفهري كبير الجند وكان في أصحاب
 بلج فلما صنع ابن عمه عبد الملك ما صنع فارقه فاحضروا فبين يطلب ثاره وانضم اليهم عبد الرحمن
 ابن علقمة النعمي صاحب أدبونة وكان فارس الاندلس في وقته فاقبلوا بالهوى بلج في مائة
 ألف أو يزيدون وبلغ قد استعد لهم في قد اثنى عشر ألفا سوى عبيده ككثرة اتباع
 من البلدين فاقبلوا وصبر أهل الشام صبرا لم يسبر مثله أحد قط وقال عبد الرحمن بن علقمة

قوله بتقريب الجند في بعض
 السبع بتقريب ولعله محرف
 حسن بتقريب والصرر اه

مسد

القمي - أروني بليفا والله لا تقتله أو لا موت - دونه فأشاروا إليه صوته فقبل بأهل النفر
 حمله انفرج لها الشاميون والراية في يده فضربه عبد الرحمن ضربتين مات منهما بعد
 ذلك بأيام قلائل ثم إن اللذين اتهموا بعد ذلك هزيمة قبيصة واتبعهم الشاميون يقتلون
 ويأسرون فكان عسكرها منصورا عتقوا أميره وكان هلاكه بل في شوال سنة أربع وعشرين
 ومائة وكانت مدته أحد عشر شهرا وسريره قرطبة والعرب الشاميون الذين دخلوا معه
 إلى الاندلس يعرفون عند أهل الاندلس بالشاميين والذين كانوا في الاندلس قبل دخوله
 يشبهون بالبليدين • ولما هلك بلج قدم الشاميون عليهم بالاندلس تغلبة بن سلامة العاملي
 وقد كان عندهم عهد الخليفة هناك في ذلك فصار قهرا بأحسن سيرة ثم إن أهل الاندلس
 الأقدمين من العرب والبربر هموا بعد الوفاة لطلب السارقا فل أمرهم معهم إلى أن حصره
 بمدينة ماردة وعم لا يشكون في الطفر إلى أن حضر عبد قنابلوا به فأبصر تغلبة منهم غزوة
 واتشاوروا وأشرابكمرة العدد والاستيلاء فخرج عليهم في حصينة عيدهم وهم ذاهلون
 فهزمهم هزيمة قبيصة وأفشى فيهم القتل وأسروا منهم ألف رجل وسي ذريةهم وبعالهم
 وأقبل إلى قرطبة من مديهم بعشرة آلاف أو يزيدون حتى نزل بظاهر قرطبة يوم الخميس وهو
 يريد أن يحصل الأسارى على السيف بعد صلاة الجمعة وأصبح الناس منتظرين لقتل
 الأسارى فإذا بهم قد طلع عليهم لواء فيه موكب فتنظروا فإذا بالخطار قد أقبل والياطي
 الاندلس وهو أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي وذكر ابن حبان أنه قدم واليا من قبل
 حنظلة بن صفوان صاحب إفريقية والخليفة حينئذ الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
 وذلك في رجب سنة خمس وعشرين ومائة بعد عشرة أشهر ولها تغلبة بن سلامة قال وكان
 مع فروسيته شاعرا محسنا وكان في أول ولايته قد أظهر العدل فدانت له الاندلس إلى أن
 مالت به العصبية العمانية على المضربة فتهاجم الفتنة العمياء وكان سبب هذه الفتنة أن أبا
 الخطار بلغ به اتعصب للعمانية أن اختصم عنده رجل من قومه مع خصمه من كتلة كان
 أبلغ بهجة من ابن عم أبي الخطار خال أبو الخطار مع ابن عمه فأقبل الكتافي إلى الصميل بن
 حاتم الكلبي أحد سادات مضر فتسكاه حيف أبي الخطار وكان أيا للضم حاملا لعشرة
 قد دخل على أبي الخطار وأما مضى حياه فقصه أبو الخطار وأغلظه فرد الصميل عليه فأمر به أبو
 الخطار فأقيم ودع قضاء حتى مالت حمامته فلما خرج قال له بعض من على الباب أما جوشن
 ما بال حمامتك مائلا فقال إن كان لي قوم فسيقيمونها وأقبل إلى داره فاجتمع إليه قومه
 حين بلغهم ذلك فمعتضين فباؤا عنده فلما أظلم الليل قال مارا أيكم فيما حدث علي فانه منوط
 بكم فقالوا أئيبنا ما تريد فأن رأتنا تبع رأيك فقال أريد وأنه انراج هذا الأعرابي من هذا
 السلطان على ما خلت وأنا خارج لذلك عن قرطبة فانه ما يكتفى ما أريد إلا بالخروج قال ابن
 ترون أقصد فقالوا اذهب حيث شئت ولا تأت أبا عطاء القسي فانه لا يواليك على أمر
 يفعل وكان أبو عطاء هذا أسيدا مطاعا يسكن باستجة وكان مشاحنا للصميل مساملا
 في القدر فسكت عند ذلك مرة أبو بكر بن الطفيل العبدى وكان من أشرافهم إلا أنه
 كان حدث السن فقال له الصميل ألا تسلم قال أتسلكم بواحدة ما عندي غيرها قال وما هي

قال ان عدوت اتيان أبي عطاف وقت أمر ليه لم يتم أمرنا وملكنا وان أنت قصدته لم ينظر
في شيء مما سلف بينكما وسرتك الحمية لك فأجبتك الى ما تريد فقال له الصميل أصبت الرأي
ونرج من ليله وقام أبو عطاف في نصرته على ما قدره الصمدى وعمد الى ثوبه بن يزيد الجذاعي
أحد أشرف الين وساداتهم وكان ساكنا بمرور قد استغذ به أبو الخطار فأجابهما
في القيام والتقدم على المضربة فاجتمعوا في شدوته وآل الامر الى أن هزموا أبو الخطار على
وادى لكه وحصل أسير في أيديهم فأرادوا قتله ثم أربضوه وأثقروه وأقبلوا به الى قرطبة
وذلك في رجب سنة ١٢٧ بعد ولاية أبي الخطار بستين ولما سجن أبو الخطار في قرطبة
امتص له عبد الرحمن بن حسان الكلبي فأقبل الى قرطبة ليلاني ثلاثين فارسا معهم طائفة
من الرجال فذهبهم على الجبل وأخرجوه منه ومضوا به الى غرب الاندلس فعادى طلب
سلطان ودب في عيافته حتى اجتمع له صكرا أقبل بهم الى قرطبة فخرج اليه ثوبته ومعه
الصميل فقام رجل من المضربة ليلا فصاح بأعلى صوته يا معشر الين مالكم تم تزبون
الى الحرب وتردون المتاعين الى الخطار اليس قد قدونا عما له لو أردنا قتله لقمنا بالكنة
مننا وعفونا وجعلنا الامر منكم ألا تفكرون في أمركم فلو أن الامر من غيركم عذرت ولا
والله لا نقول هذا ربه منكم ولا خوفنا منكم ولكن نحب رجلا من الدماء ورغبة في عاقبة
العاقبة فتسمع الناس به وقالوا صدق قد دعوا للرحيل ليلانها أصبحوا الا على أمال
قال الرازي ركب أبو الخطار البحر من ناحية تونس في المحرم سنة ١٢٥ وفي كتاب أبي
الوليد بن الفرسى كان أبو الخطار أعرايا عصبيا أفرط في التصب ليمانيين وتحامل على
مضروا مضط قيسا ثوبه زعيمهم الصميل فخلعه وأصب مكانه ثوبه وهاج بين الفرسى وقبيل
الحروب المشهورة وطلع أبو الخطار بعد أربع سنين وتسعة أشهر وذلك سنة ١٢٨
وآل أمره الى أن قتله الصميل وولى الاندلس ثوبه بن سلامة الجذاعي قال ابن بشكوال
لما اتفقوا عليه خاطبوا بذلك عبد الرحمن بن حبيب صاحب القيروان فكتب اليه بعد
الاندلس وذلك في رجب سنة ١٢٧ فصبط البلد وقام بأمره كله الصميل واجتمع عليه
أهل الاندلس وأقام والياسنة أو نحوها ثم هلك وفي كتاب ابن الفرسى انه ولى ستين
ثم ولى الاندلس يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع المهورى
وجبة عقبة بن نافع صاحب افريقية وباني القيروان الجباب الدعوة صاحب الفرسوات
والامار الجديدة ولهذا البيت في السلطنة بافريقية والاندلس نياحة وذكر الرازي أن
مولده بالقيروان ودخل أبوه الاندلس من افريقية مع حبيب بن أبي عبيدة المهورى عند
اقتحامهم ثم عاد الى افريقية وحرب عنه ابنه يوسف هذا من افريقية الى الاندلس مغاضبا له
فهوى الاندلس واستوطنها فساد بها قال الرازي كان يوسف يوم ولى الاندلس ابن سبع
وخمسين سنة وأقامه أهل الاندلس بعد أميرهم ثوبه وقد مكثوا بغير وال أربعة أشهر
فاجتمعوا عليه بأشارة الصميل من أجل انه قرئى رضى به الحبان فرفعوا الخبر به وجالوا
الى الطائفة فدانت له الاندلس تسع سنين وتسعة أشهر وقال ابن حبان قدمه أهل
الاندلس في ربيع الآخر سنة ١٢٩ واستبد بالاندلس دون ولاية أحد له غير من بالاندلس

و- سكنى ابن حيان أنه أنشد قول حرقه بنت النعمان بن المذثر يوم ضلعه بالامان من
سلطانه ودخوله عسكره عبد الرحمن الداخل المرواني

فيينا نوس الناس والامر امرنا * اذا نحن فيهم سوقة تنصف

قال ابن حيان لما سمع أبو الخطاب بتدبيره سر ليمانته فأجابوا دعوته فأدّى ذلك الى وقعة
شقندة بين اليمانية والمضرية فيقال انه لم يك بالمشرق ولا بالمغرب حرب أصدق منها جلادا
ولا أحرر من الاطال صبر بعضهم على بعض الى أن فنى السلاح وتعبوا ذوا بالسهور وتلاطموا
بالأيدي وكل بعضهم عن بعض وثابت للصميل غزوة في اليمانية في بعض الايام فأمر بحريك
أهل الصناعات بأسواق قرطبة فخرجوا في ثيابهم ومائة رجل من أجدادهم يحاضرونهم
من السكاكين والعصى ليس فيهم حامل ربح ولا سيف الا قليلا فرماهم على اليمانية وهم على
غفلة وما فيهم من يسطيد القتال ولا ينهض لدفاع فانهم زمت اليمانية ووضعت المضربة
السيف فيهم فأبادوا منهم خلقا واختفى أبو الخطاب تحت سريره حتى قبض عليه وحبسه
الى الصميل فضرب عنقه وقد ذكرنا خبر اختلاعه يوسف من سلطانه في تربة عبد الرحمن
الداخل وهو أ خرملاطين الاندلس الذين ولوهامن غير موارة حتى جاءت الدولة المروانية
وذوكر ابن حيان أن القسام بدولة يوسف والمستولى عليها الصميل بن حاتم بن شهر بن ذي
الجوشن الكلابي وجدهم هروا قاتل الحسين رضى الله تعالى عنه وكان شهر قد فر من
الختار وولده من الكوفة الى الشام فلما خرج كاثوم بن عياض للمغرب كان الصميل قد فر
خرج معه ودخل الاندلس في طاعة بلج وكان شجاعا جوادا جسورا على قلب الدول فبلغ
ما بلغ آل امرء الى أن قتله عبد الرحمن الداخل المرواني في صحن قرطبة مخنوقا وذكر
ابن حيان انه كان ممن تار على يوسف الفهري عبد الرحمن بن علقمة اللخمي فارس الاندلس
ووالى نفسأرونة وكان ذابأس شديد ووجاعة عظيمة فيبهاه في تدبير غزو يوسف اذ
اغتاله أصحابه وأقبلوا برأسه اليه ثم تار عليه بعد ذلك بمدينة باجة عروة بن الوليد في أهل
الذمة وغيرهم فلما اشبيلية وصكف رجعه الى أن خرج له يوسف فقتله وتار عليه بالجزيرة
انضرا عامر العبدري فخرج له وأثره على أمان في سكنى قرطبة ثم ضرب عنقه بعد ذلك
وقبل ان أول من خرج على يوسف عمرو بن يزيد الازرق في اشبيلية فظفر به فقتله وتار عليه
في كورة سرقسطة الحباب الزهري الى أن ظفر به يوسف فقتله ثم جاءته الداهية العظمى
بدخول عبد الرحمن بن معاوية المرواني الى الاندلس وسعيه في افساد سلطانه فتم ما أراد
واقة تعالى أعلم * (ومن الداخلين من المشرق الى الاندلس ملكها عبد الرحمن بن معاوية
ابن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان المعروف بالداخل وذلك انه لما أصاب دولتهم
ما أصاب واستولى بنو العباس على ما كان بأيديهم واستقر قدمهم في الخلافة فزع عبد
الرحمن الى الاندلس فقال لهم سلكوا أوردته عقبه حقة من الدهر قال ابن حيان في المقتبس
انه لما وقع الاختلال في دولة بني أمية والطلب عليهم فزع عبد الرحمن ولم يزل في قراره منتفلا
بأهله وولده الى أن حصل بقرية على القران ذات شجر وغياض يريد المغرب لما حصل
في خاطره من بشرى مسلمة فحماكي عنه أنه قال اني بلاليس ومات تلك القرية في ظلمات

تواريت فيه لم يكن في واي سليمان بكر ولدي بلعب قد ادى وهو يومئذ ابن اربع سنين أم
تحوها اذ دخل الصبي من باب البيت فازعابا يكافأ هوى الى حجرى فجلعت اذ دفعه لما كان في
ويابى الا لتعلق وهو دهرش يقول ما يقوله الصبيان عند الفزع فخرجت لا تنظره ذبا لروع
قد نزل بالقرية وتظلمت فاذا بالرايات السوداء عليها منخطة واخلى حديث السن كان معي بشتة
هاربا يقول لي التهاميا ائنى فهذه رايات المسودة فضربت يدي على دنانير تياولم ويحيوت
بنفسى والصبي ائنى معي واعلت اخواني بتوجهي ومكان مقتدى وأمرتهم ان يلحقني
ومولاى بدرهين وخرجت فكلمت في موضع ناء عن القرية فما كان الا ساعة حتى اقبلت
انليل فأحاطت بالدار فلم تجد اثر او مضيت ولحقني بدرفات رجلان معارفى بشط الفرات
فأمرته ان يتابعنى الى دواب وما يصلح لسفري فدل على عبيد سوله العامل قاراعنا الاجلبة
انليل تحفز ناغاشد دنا فى الهرب فسبقناها الى الفرات فرمينا فيه بأنفسنا وانليل تنادينا
من الشط ارجعنا لايأس عليكما فسبحت حمال نفسي وكنت أحسن السبع وسبع الغلام ائنى
فلما قطعنا نصف الفرات قصر ائنى ودهرش فالتفت اليه لا قوى من قلبه واذا هو قد احسن
اليهم وهم يخدعون عن نفسه فتأديته تقتل يا ائنى الى الى فلم يسمعنى واذا هو قد اغتر
يا مانهم وخشى الفرق فاستجمل الانقلاب فحومهم وقطعت انا الفرات وبعضهم قد هم بالتبرد
للسباحة فى ائرى فاستكفهم أصحابه عن ذلك فتركوا حتى قدموا الصبي ائنى الذى صار
اليهم بالامان فضرروا عنقه ومغوا برأسه وأنا أنظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحلقت
فيه كلاما لاني مخافة ومضيت الى وجهي أسب ائنى طائر وأنا ساع على قدمي فجلأت
الى غيضة آتية فتواريت فيها حتى انقطع الطلب ثم خرجت هاربا أوثم المغرب حتى
وصلت الى افرقية قال ابن حيان وصار حتى ائنى افرقية وقد ألحقت به أخته شقيقته أم
الاصبح مولاه بدر او مولاه سالما ومعهما دنانير لشفقة وقطعة من جواهر قتل بالفرقية وقد
سبجه اليها جماعة من فل بن أمية وكان عند واليها عبيد الرحمن بن حبيب القهري
يهودى حدثانى بحب مسلمة بن عبد الملك ~~وكان~~ ان يكن له ويخبره بقلب القرشي
المرواني الذى هو من أبناء ملوك القوم واسمه عبد الرحمن وهو ذو صغيرتين ملك الاندلس
ويورثهما فيه فاتخذ القهري عند ذلك صغيرتين أولهما رجا أن تناله الرواية فلما جى
بعبد الرحمن ونظر الى صغيرتيه قال لليهودى ويحك هذا هو أبا طاهر فقال له اليهودى
انك ان قتله فها هو به وان قلب على تركه انه هو وثقل فل بن أمية على ابن حبيب صاحب
افريقية فطرد كثيرا منهم مخافة وتجن على ابنين للوليد بن يزيد كما قد استجارا به
فقتلهما وأخذ مالا كان مع اسحق بن امان بن عبد العزيز بن مروان وغلبه على أخته
فتزوجها بكره وطلب عبد الرحمن فاستخفى انتهى وذكر ابن عبد الحكم أن عبد
الرحمن الداخل أقام بريقة مستخفيا حتى سنين وآل أمره فى سفره الى أن استجار به بن رستم
ملوك تيهرت من المغرب الاوسط وتقلب فى قبائل البربر الى أن استقر على الجعر عند قوم
من زناتة واخذ فى تجهيز بدر مولاه الى العبر والاندلس لوالديه أمية وشيهتهم بها وكانت
الموالى المروانية المدونة بالاندلس فى ذلك الاوان مابين الاربع مائة والخمسة مائة ولهم

جرة وكانت رياستهم الى شخصين أبي عثمان عبيد الله بن عثمان وعبد الله بن خالد وهما
من موالى عثمان رضي الله تعالى عنه وكانا يتوليان لواء بني أمية بعتة بان حمله ورياسة
جنود الشام النازلين بـكورة البيرة فعبر يدرولى عبد الرحمن الى أبي عثمان بكتاب
عبد الرحمن يذكر فيه أيادى سلفه من بني أمية وسببه بهم ويعترف بكانه من السلطان
وسعه لئيله اذ كان الامر بـكورة هشام فهو حقيق بوراثة ويسأله القيام بشأنه وملاقاته
من يشق به من الموالى الاموية وغيرهم ويتلطف في ادخاله الى الاندلس ليسل هذا
في الظهور عليها وبعد ما بعلا الدرجة ولطف المثرة وبأمره أن يستعين في ذلك بمن يأمنه
وبرجو قيامه معه وبأخذ فيه مع البانية ذوى الحق على المضرة لما بين الحسين من الترات
فتنى أبو عثمان لما دعاه اليه وبات له فيه طماحية ~~وكان~~ عند ورود بدر قد تجهز الى قفر
سر قسطة نصرية صاحبها الصميل بن حاتم وجه دولة يوسف بن عبد الرحمن صاحب الاندلس
فقال لصهره عبيد الله بن خالد المذكور لو كانا كزنا الصميل فغيردروما جاء به لنعتر بما عنده
في وفاقنا وكان على ثقة في انه لا يظهر على سرهما أحد المروءة واتفقت فقال له ان نحن
فعلنا لم نأمن من أن تدركه الغيرة على سلطان يوسف لما هو عليه من شرف القدر وجلالة
المرتبة فتوقع سقوط رياسته فلا يساعدا قال أبو عثمان ففسخ اذا على أمره وقد كره انه
قصد لا وادة الا يواءم والامان وطلب أخاس بـكورة هشام ليدبنا ليتعيش بها لا يريد غير ذلك
فاتفق على هذا فلما ودعا الصميل خلوا به في ذلك وقد ظهر له ما منه حقد على صاحبه يوسف
في ابطائه عن امداد ما حارب به الحباب الزهرى بـكورة سر قسطة فقال لهما انا معكما فيما
تحبان فاكسبا اليه أن يعبر فذا حضر ما لنا يوسف أن ينزله في جواربه وأن يحسن له ويروجه
بأمره فان فعل والاضر بشا صلفته بأسا فئنا وصر فنا الامر عنه اليه فشكراه وقبلا يده ثم
ودعاه وأقام بطليطة وقد ولاه يوسف علمه اوعز له عن الثغور انصر قال في وطنهما بالبيرة وقد
كانا لقيما من كان معهما في العسكر من وجوه الناس وثقاتهم فطارحاهم أمر ابن معاوية ثم
دساق الكور الى ثقاته بمثل ذلك فدب أمرهم فيهم يب النار في البحر وكانت سنة خلت
بالاندلس بعد خروج من الجماعة التي دامت بالناس وفي رواية ان الصميل لان له ما في أن
يطلب الامر عبد الرحمن الذي دخل نفسه ثم بر ذلك لما انصر فارتجع فيه فرة هما وقال اني
وقيت في الامر الذي أردته معكما فوجدت الضيق الذي دعوتني اليه من قوم لوبال أحدهم
بهذه الجزيرة غرقنا نحن وأنتم في بوله وهذا رجل تصكم عليه ونميل على جوانبه ولا يستأيدل
منه ووالله لو بلغنا يوتكم ثم يداني فيما فارقتكما عليه رأيت أن لا أقصر حتى القا كائلا
أعز كما من تقسى فاني أعلم كما أن أول سيف يسل عليه سبني فبارك الله لك في رأيكما
فقال له ما لنا رأى الارأى بك ولا مذهب لنا عنك ثم انصر فاعنه على أن يعينهما في أمره
ان طلب غير السلطان واتصل سلاطنته الى البيرة عازمين على التمهيم في أمره ويأسان من مضر
وربيعة ووجهما الى البانية وأخذ في تهيج أحقادا هل البين على مضر فوجداهم قوما
قد وغرت صدورهم عليهم فتمنوا شيئا يجدون به السبيل الى ادر الله نارهم واغتيا بعد يوسف
صاحب الاندلس في الثغور وغيبة الصميل فأتى شاعرا بكاء ووجهما فيه احد عشر رجلا منهم مع

بد الرسول وفيهم تمام بن طلقه وغيره وكان عبد الرحمن قد وجه خاتمه الى مواليه فكتبوا
 تحت ختمه الى من رجعونه في طلب الامر فقبضوا من ذلك في الجبهات ما حوب به امرهم ولما
 وجه ابو عثمان المركب المذكور مع شيعته القوية بسط مغيله من بلاد البربر وهو يعلى وكان
 قد اشتد ظفه وانتظاره ليدرسه فبشره بدر تمكن الامر وخرج عليه تمام مكررا ليشه
 فقال له عبد الرحمن ما حملك قال تمام قال وما كنتك قال ابو غاب فقال الله اكبر لان
 تم امرنا وطلبنا ببول الله تعالى وقوته وادنى منزلة ابي غاب لما لك ولم يزل حاجبه حتى
 مات عبد الرحمن وبادر عبد الرحمن بالدخول الى المركب فلما هم بذلك اقبل البربر فمترضوا
 دونه ففرقت فيهم من مال كان مع تمام صلات على اقدارهم حتى لم يبق احد حتى ارضاء فلما
 صار عبد الرحمن بداخل المركب اقبل عات منهم لم يكن اخذ شيئا فعلق يحمل الهودج يعقل
 المركب يقول رجل اسمه شاكريه بالسيف فقطع يد البربري واعانتهم الرجح على التوجه
 بمركبهم حتى جاوا بساحل البصرة في جهة المنكب وذلك في ربيع الاخر سنة ١٢٨ فاقبل
 اليه نقيباه ابو عثمان ومهره ابو خالد فتقلاهما الى قرية مارش منزل ابي عثمان فجاء يوسف بن
 جنت واثبات عليه الاموية وجاه بدران بن عمرو والمذبحي من اهل مالقة فكان بعد ذلك
 قاضيه في العساكر وجاه ابو عبيدة حسان بن مالك الكاهي من اشيلية فاستوزره واشال
 عليه الناس انبساطا لقوى امره مع الساعات فضلا عن الايام وامد الله تعالى بقوة عالية
 فكان دخوله قرطبة بعد ذلك بسبعة اشهر وكان خبر دخوله للاندلس قد صادف
 صاحبها يوسف الفهري بالثغر وقد قبض على الحياض الزهرى الثاثير بسرقطة وعلى
 عامر العبدري الثاثير معه فيناهو وادى الرمل بقرية من طليطلة وقد ضرب عنق عامر
 العبدري وابن عامر برأى الصميل اذ جاءه قبل أن يدخل وواقعه رسول يركض من عند ولده
 عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يعلمه بأمر عبد الرحمن ونزوله بساحل جند دمشق
 واجتماع الموالي المروانية اليه وتشوق الناس لامره فانتشر الخبر في العسكر لوقته وشتت
 الناس يوسف لقتله القريش عامر وابنه وختره بعدهم فاسارع عدد كثير الى البدار
 لعبد الرحمن الداخلى وتنادوا بجاههم وقوضوا عن عسكره واتفق أن يادت السباع اوبل
 لا عهد بثلثا لاشاء الله تعالى من التضييق على يوسف فاصبح وليس في عسكره سوى غلمان
 وخاصة وقوم الصميل قيس وانباءه فاقبل الى طليطلة وقال للصميل ما الراى فقال يادره
 الساعة قبل أن يغلق امره فاني لست آمن عليك هؤلاء البغاة ليدفعهم علينا فقال له يوسف
 اتقول ذلك ومع من تدبر اليه وانت ترى الناس قد ذهبوا عنا وقد انفضنا من المال
 وانفضنا الظهر ونهكتنا الجماعة في سفرتنا هذه ولكن تدبر الى قرطبة فستأمن الاستعداد
 بعد أن تنظر في امره ويتبين لنا خبره قلعه دون ما كتب اليك فقال الصميل الراى ما اشرت به
 عليك وليس غير يوسف تدين غلظك فيما تكتبه ومضوا الى قرطبة وسار عبد الرحمن
 الداخلى الى اشيلية ولقاءه وشمس مريجا ابو الصباح بن يحيى اليه واجتمع الراى على
 أن يقصدوا به دارا لامارة قرطبة فلما تزلوا بطشانه قالوا كيف نسير يا مسرلا ولا علم
 نهدى اليه بخافا وبجنانة ومجاعة اليه قد وهما عليه ففكر هو أن يجيوا القنطرة ليعقد قطريا

فاقاموا حينئذ يتوتنين متجاورين فصدر رجل فرع احدهما فعدت اللوا والقناة قائمة
 كما سياتي وحكى أن فرقد العالم صاحب الحد ثمان مئة بذلك الموضع فنظروا الى الزيتونين فقال
 سبع عقدين هاتين الزيتونين لو املنا لير لا ينور عليه لو املنا لا كسره فكان ذلك اللوا يعد
 به هو وولده من بعده ولما أقبل الى قرطبة خرج له يوسف وكانت الجاسمة قالت قبل ذلك
 ست سنين فأورثت أهل الاندلس ضعفا ولم يكن يحس عاقبة الناس بالعسكر ما عدا أهل
 الطائفة مذخروا من اشيلية الا القول الا اخضر الذي يجودونه في طريقهم وكان الزمان
 زمان ربيع فسمي ذلك العام عام الخلف وكان شهر قرطبة حاتلا فساد يوسف من قرطبة
 وأقبل ابن معاوية على بر اشيلية والنهر بينهما فلما رأى يوسف تصعب عبد الرحمن الى قرطبة
 رجع مع التهر محمد ذيا له فقسا يرا والنهر حاجر بينهما الى أن حل يوسف بصيرا الصارة
 غربي قرطبة وعبد الرحمن في مقابلته وراسلا في الصلح وقد أمر يوسف بذيح الجزر وتقدم
 بعمله الاطعمة وابن معاوية أخذ في خلاف ذلك قد أعد للحرب عذتها واستكمل
 أهبتها وسهر الليل كله على قتال أمره كما سئذ ذكره ثم انهزم أهل قرطبة ونظر عبد
 الرحمن الداخل ونصر نصره الا كماله وانهمزم الصميل ونزالي شوز من كورة بجان ونز
 يوسف الى جهة ماردة وذكرا أن أبا الصباح رئيس اليمانية قال لهم عند هزيمة يوسف
 يا معشر عيين هل لكم الى فتحين في يوم قد فرغنا من يوسف وصعل فنقتل هذا الفتي
 المقدمة ابن معاوية فبصر الامر لنا تقدم رجلا منا وبطل عنه المضرة لم يجبه أحد لذلك
 وبلغ الخبير عبد الرحمن فأمره هاني نفسه الى أن اغتاله بعد عام فقتله ولما اقتضت الهزيمة
 أقام ابن معاوية بظاهر قرطبة ثلاثة أيام حتى أخرج عيال يوسف من القصر وعف وأحسن
 السيرة ولما وصل بدرا الامارة وحل محل يوسف لم يستقر به قرار من اغلات يوسف
 والصميل فخرج في أثر عذوه واستخلف على قرطبة القائم بأمره أبا هاشم واستكتب كاتب
 يوسف أمية بن زياد واستنام اليه اذ كان من موالي بني أمية ونهض في طلب يوسف فوقع
 يوسف على خبره فخالفه الى قرطبة ودخل القصر وقصن أبو عقمان خليفة عبد الرحمن
 بصومعة الجامع فاستنزه بالامان ولم يزل عنده الى أن عقد الصلح بينه وبين ابن معاوية
 وكان عقد الصلح المشغل عليه وعلى وزيره الصميل في صفر سنة ١٢٩ وشارطه
 على أن يخلي بينه وبين أمواله حيثما كانت وأن يسكن بلاط الحزمزة بشرقي قرطبة
 على أن يختلف كل يوم الى ابن معاوية ويريه وجهه وأعطاه دهينة على ذلك انشه أبا
 الاسود محمد بن يوسف زيادة على ابنه عبد الرحمن الذي أسره ابن معاوية يوم الوقعة
 ورجع العسكران وقد اختلطوا الى قرطبة وذكرا ابن حيان أن يوسف بن عبد الرحمن تكثرت
 سنة ١٤١ فهو من قرطبة وسعى بالفساد في الارض وقد كانت الحال اضرب به
 في قرطبة ودمس له قوم قاموا عليه في أملاكه زعموا انه غصبهم اياها فدفع معهم الى
 الحكام فاعتقوه وجعل عنه في التأم بذلك كلام رفع الى ابن معاوية أماب أعداء يوسف به
 السبيل الى الدعاية به والتخويف منه فاشتد لوجهه فخرج الى جهة ماردة واجتمع
 اليه عشرون ألفا من أهل الشمامات فغلاط أمره وحذته نفسه بلقاء ابن معاوية فخرج

نحوه من ماردة وخرج ابن معاوية من قرطبة فيساق ابن معاوية في حصن المدور مستعدا
اذا التقى يرمي عبد الملك بن عمر بن مروان صاحب اشبيلية فتكاثرت بينهم الحرب شديدة
انكشف عنها يوسف بعد بلاعظيم منهم زما واستقر القتل في أصحابه فهلك منهم خلق كثير
وسار يوسف لناحية طليطلة فلقية في قرية من قرىها عبد الله بن عمر والانصارى فلما عرفه
قال لمن مع هذا القهري يترقد ضاقت عليه الارض وقبضه الراحة له والراحة منه فقتله
واحتز رأسه وقدم به الى عبد الرحمن فلما قرب وأذن عبد الرحمن به أمره أن يتوقف به دون
جدر قرطبة وأمر بقتل ولده عبد الرحمن المحبوس عنده وضم الى رأسه رأسه ووضع على
قناتين مشهورين الى باب القصر وكان عبد الرحمن لما تفر يوسف قد حين وزيره الصميل
لأنه قال له أين نوجه فقال لا أعلم فقال ما كان ليخرج حتى يعلمك ومع ذلك فان ولده معه
وأكد عليه في أن يحضره فقال لو أنه تحت قدمي هذه مارفتك عنه فاصنع ما شئت فخذ
أمر به العيس ومجن معه ولدي يوسف ابا الاسود محمد المعروف بعد بالاعشى وعبد الرحمن
فتبأ لهمما الهروب من قب فأتا أبو الاسود قنصا سالما واضطرب في الارض بيني الفساد الى
أن هلك حقت أنفه وأما عبد الرحمن فأنقله النعم فأنهر فرد الى الحبس حتى قتل كما تقدم
وانق الصميل من الهرب فأقام بمكانه فلما قتل يوسف أدخل ابن معاوية على الصميل من
خنقه فاصبح ميتا فدخل عليه مشيخة المضرب في السجن فوجدوه ميتا وبين يديه كأس
وقتل كأنه بقت على شرابه فقالوا واقفه انالعلم يا أبا جوشن انك ما شربتها ولكن سقيتها
ومما ظهر من بطش الأمير عبد الرحمن بن معاوية وصرايته فتكبا أحد دعائم دولته وبنس
المانية أبي الصباح بن يحيى وكان قد ولاد اشبيلية وفي نفسه منه ما أوجب فتكبه ومن
ذلك التروع حكايته مع العلامة بن مغيب الحبشي اذ تارياجة وكان قد وصل من افرقية
على أن يظهر الرايات السود بالاندلس فدخل في ناس قليلين فارمى بناحية باجة ودعا أهلها
ومن حولهم فاستجاب له خلق كثير الى أن لقيه عبد الرحمن بجبهة اشبيلية فهزمه وجرى به
وبأعلام أصحابه فقطع يديه ورجليه ثم ضرب عنقه وأعناقهم وأمر فحطت الصكالك
في آذانهم بأسمائهم وأودعت جوارقنا محضنا ومعها اللوا الاسود وأخذ بالجوالق ناجرا
من ثقاته وأمره أن يضعه بمكة أيام الموسم ففعل ووافق أبا جعفر المنصور قدج فوضعه على
باب مرادقه فلما كشفه ونظر اليه سقط في يده واستدعى عبد الرحمن وقال عرضنا هذا
البائس يعني العلامة للصف ما في هذا التسلطان مطمع فالجدة الذي صير هذا البحر بيننا
وبينه ولما أوقع عبد الرحمن بالمانية الذين خرجوا في طلب تاريسهم أبي الصباح
الحبشي وأكثرا قتل فيهم استوحش من العرب فاطبة وعلم انهم على دغل وحقد فاحترف
عنهم الى اتخاذ المال لك فوضع يده في الاتباع فأتباع موالى الناس بكل ناحية واعتقد
أيضا بالبرابرو وجهه عنهم الى بر العدو فاحسن لمن وقد عليه احسانا رغب من خلفه
في المتابعة قال ابن حبان واستكثر منهم ومن العبيد فأتخذ أربعين ألف رجل صار بهم
غالب على أهل الاندلس من العرب فاستقامت مملكته ووطدت وقال ابن حبان كان عبد
الرحمن راجع الحلم فاسع العلم ذهب الفهم كثيرا الحزم فآخذ العزم برأى من العجز مريع النهضة

متصل الحركة لا يخلد الى راحة ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره ثم لا يفتر
 في ابرامها برايه شجاعا مقداما بعيد الغور شديد الحدة قليل الظما يئنة بليغا مقوها شاعرا
 محسناسمها مضيا طلق اللسان وكان يابس البياض ويعتم به ويؤثره وسكان قد
 اعطى هيبة من وليه وعنده وكان يحضر الجنائز ويصلى عليها ويصلى بالناس اذا كان
 ياحضر الجمع والاعباد ويضطرب على المتبر ومود المرضي ويكثر مباشرة الناس والمنشئ بينهم
 الي ان حضر في يوم جنازة فتصدى له في منصرفه عنها رجل متظلم عاى وقاح ذو عارضة
 فقال له اصلح الله الاميران فاضيك ظلمي وانما استجيرك من الظلم فقال له تنصفان صدقت
 فذا الرجل يده الى عنقه وقال ايها الامير اسألك بالله لما برحت من مكانك حتى تأمر فاضيك
 بانصافى فانه معك قويم الامير والتفت الى من حوله من حشده فرأهم قليلا ودعا بالانصافى
 وأمر بانصافه فلما دعا الى قصره كلمه بعض رجاله عن كان يكره خروجه واستداله فيما جرى
 فقال له ان هذا النسر ورج العنكبوت ابقى الله تعالى الامير لا يجعل بالسلطان العزيز
 وان عيون العامة تخلق بجلته ولا تؤمن بوادهم عليه فليس الناس كما عهدوا فارتكز من
 يومئذ شهود الجنائز وحضر الحافل ووكل بذلك ولده هشاما ومن ظلم عبدالرحمن
 الداخل ما كتب به الى اخيه بالشام

أيها الراكب الميم أرضي • اقرمى بعض السلام لبعضي
 ان جسمي كاتزاه بأرض • وفؤادى ومالكه بارض
 قد رال بيننا فافترقنا • وطوى الين عن جفونى غمضى
 قد قضى الدهر بالفراق علينا • فمضى باجتماعنا سوف يقضى
 وكتب الى بعض من وفد عليه من قومه لما سأل الزيادة فى رزقه واستقل ما قاله وذكره
 بحقه هذه الايات

شنان من قام ذا اعتاض • منتضى الشفرتين فصلا
 بغاب قعر او شق بحرا • مسامحة ومحملا
 دبرمككا وشاد عزرا • ومنيرا للطلاب فصلا
 وجد الجنيد حين أودى • ومصر المصر حين أجلى
 ثم دعا الله اليه • حيث اتأوا وأن هلم أهلا
 بقاء هذا طريد جوع • شديد روع يضاق قتلا
 فقال امنوا نال شيعا • ونال ما لا نال أهلا
 ألم يكن حق ذا على ذا • أعظم من منم ومولى

وحكى ابن حبان أن عبدالرحمن لما أذن له يوسف صاحب الاندلس واستقر ملكه استحضر
 الوفود الى قرطبة فأتوا عليه ووالى القعود لهم فى قصره عدة أيام فى مجالس يكلم فيها
 رؤساءهم ووجوههم بكلام سرهم وطيب نفوسهم مع ان كساهم وأطعمهم ووصلهم
 فانصر فواعنه محبورين مقتبين يدادسون كلامه ويتهاقون بشكره وينتائون بنعمته
 الله تعالى عليهم فيه وفى بعض مجالسهم هذه مثل بين يديه رجل من جند قسرين يستعجده

فقال يا ابن الخلف الراشدين والسادة الاكرمين اليك فررت وبك عذت من زمن
ظلوم ودهر غشوم قلل المال وكثر العيال وشعث الحال قصير الى ذلك المال
وأنت ولي الحمد والجلد والمرجو الرغد فقال له عبد الرحمن مسرعا قد سمعنا مقالتك
وقضينا حاجتك وأمرنا بعودتك على دهرك على كرهنا لدوء مقالك فلا تعودن ولا سواك
لثله من ارفاقه ما وجهك بتصریح المسئلة والالخاف في الطلبة واذا لم يكن خطيب
أو حريك أمر فارفعه الينا في رقعة لا تعدوك كيما نستر عليك خللك ونكشف شفات العدو
عنك بعد رقعك لها الى مالكك ومالكنا عز وجهه باخلاص الدعاء وصديق النية وأمره
بجائزة حسنة ونرجع الناس يتحبون منه من حسن منطقه وبراعة أدبه وكف فيما بعد
ذوى الحاجات من مقابلته بها شفاها في مجلسه قال ابن حبان ووقع الى سليمان بن يقطين
الاعرابي على كتاب منه سلك به سبيل الخداع أتابعه قد عني من معاريف المعاذير
والتحصن من جادة الطريق لقد تيد الى الطاعة والاعتصام بحبل الجماعة أولا زوين
بنانهم عن وصف المعصية تكالا بما قدمت يدك وما افقه بظلام للعبيد وفي المسهب ان عبد
الرحمن كان من البلاغة بالمكان العالي الذي يرتد عنه أكثر بني حمران حسدا وقد جرى
فيه وبين مولا بهد ما لا يجب اعماله وذلك انه لما سعى بدر في تكميل دولته من ابتدائها الى
استقرارها عصبه بحب وامتنان كاد ايردان به حياض المنية فأقول ما يدعيه أن قال بعنا
أنفسنا وناظرنا بها في شأن من هانت عليه لما بلغ أقصى أمله وقال وقد أمره بالخروج
الى غزاة فاعتنا اولا لتسريح آخر اوامرا انا لا في أشد مما كنا وأطال أمثال هذه
الاقوال وأكثرا الاستراحة في جابه فجهده وأعرض عنه فزاد كلامه وكتب له رقعة
منها ما كان جزائي في قطع البصر وجوب القفر والاقدام على تثبيت نظام مملكته وإقامة
أخرى غير الهجر الذي أهانت في عيونكم فاني وأشت في أعدائي وأضعف أخرى
ونهي عندهم من يلوذ بي ويترعط مع من كان يكرمني ويصفوني على الطمع والرجاء وأظن
أعدائي نأبى العباس لو حصلت بأيديهم ما يلحقوا بي أكثر من هذا فاما الله وانا اليه راجعون
فلما وقف عبد الرحمن على رقعة اشتد غيظه عليه فوقع عليها وقتت على رقعة المنية
عن جهلك وسوء خطايك ودناؤك لديك ولتيم معتقدك والحب أنك متى ما أردت أن تنفي
لنفسك عندنا ما نأيت بما يهدم كل منات مشيد مما نحن به بما قد أضرب الاسماع تكراره
وقدست في النفوس اعادته بما استخرفنا الله تعالى من أجله على أمرنا بما يستصل مالك وزدنا
في هجرتك وابعداك وعضنا جناح ادلائك فلعن ذلك يسمع منك ويردك حتى تبلغ منك
ما نريد ان شاء الله تعالى فغن أولى بتأديك من كل أحد اذ شر لك مكتوب في منالينا وخبرك
معدود في مناقبنا فلما ورد هذا الجواب على بدر سقط في يده وسلم للقضاء وعلم انه لا يتفع
فيه قول ووجه عبد الرحمن من استأصل ماله وألزمه داره وهتك حرمة وقص جناح جاهه
وصبره أهون من قعيس على عته ومع هذا فلم يفته بدر عن الاكثار من مخاطبة مولا تارة
بستليته وتارة يذكره وتارة يفتحه صدورا يخطه ما يلقيه عليه بلسانه غير مفكر
فيما يقول اليه ان كتب له قد طال هجري وتضاعف هبي وفكري وأشد ما علي

كوني سليمان من مالي ففسي أن تأمرني بالطلاق حالي واتخذ به في معزل لا اشتغل بسلطان
ولادخل في شيء من أفوره ما عشت فوقه لأنك من الذنوب المترددة ما لوسب معها
ورسلكا كان بعض ما استوجبته ولا سبيل إلى رد ما لك فان تركك بمعزل في بلهنية الرفاهية
وسعة ذات البدن والخلق من شغل السلطان أشبه بالنعمة منه بالثقة فأيا من ذلك فان
البأس مرجح فسكت لما وقف على هذه الآية مدة إلى أن أتى حيد فاشتد به حزنه لما رأى
من حاجة من يلوذه وهمهم بما يفرح به الناس فكاتب إليه في ذلك ورقة منها وقد أتى هذا
العبد الذي خالفت فيه أكثر من أساء إليك وسعى في خراب دولتك عن صفوت عنه
فتبتك النعمة في ذراك واقعد ذروة العز وأعلى مدته من هذا سليمان النعمة مطرعا
في حضض الهواء أن يأس عما يكون وأقرع السن على ما كان فلما وقف على هذه الرقعة
أمر بنفيه عن قرطبة إلى أقصى النفر وكتب له على ظهر رقبته لتعلم أنك لم تزل بمقتك
حق ثقلت على العين طاعتك ثم زدت إلى أن ثقل على السمع كلامك ثم زدت إلى أن ثقل
على النفس جوارك وقد أمرنا بقصائدك إلى أقصى النفر فبقائه إلا ما أقصرت ولا يبلغ بك
زائد المقت إلى أن تنشق معي الدنيا ورأيتك تشكو لظلال وتأن من فلان وما تقولوه عليك
ومالك عدو كبر من لسانك غاطح بك غيره فاقطعه قبل أن يسطعك • ولما فتح الداخل
سر قسطة وصل فيده نائرا الحسين الانصاري وشدخت رؤوس وجوهها بالعمد والتمهي
نصره فيها إلى غاية أمه أقبل خواصه يمشون به جري بينهم أحد من لا يؤبه به من الجند
فهنا بصوت عال فقال واقه لولا أن هذا اليوم يوم أسبغ على فيه النعمة من هو فوق
فأوجب على ذلك أن أتم فيه على من هو دوق لاصينك ما تعرضت له من سوء النكال
من تكون حتى تقبل مهنتا رافعا صوتك غير متطيل ولا متعب لمكان الامارة ولا عاود
بقيمها حتى كاتك قضا طب أباك أو أخاك وان جهلك ليملك على العود لثلاثها فلا تبعد مثل
هذا الشافع في مثلها من حقوبة فقال ولعل فتوحات الامير يفتن اتصالها باتصال جهلي
وذوقني تشفع لي متى أتيت بمثل هذه الرقة لا أعد منها الله تعالى فتأمل وجه الامير وقال
ليس هذا باعتذار جاهل ثم قال بهونا على أنفسكم اذ لم تجدوا من فيها علم او دفع
مرتبته وزاد في عطائه • ولما أتى أصحابه على أصحاب القهري بالقتل يوم مزيمهم على
قرطبة قال لا تستأملوا شاة أعداء ترجون صداقتهم واستبقوهم لا شدة عدوهم منهم يشر
إلى استبقائهم ليستعان بهم على أعداء الدين • ولما اشتد الكرب بين يديه يوم حربه مع
القهري ورأى شدة مقامه أصحابه قال هذا اليوم هو أس ما يفي عليه أما ذل الدهر وأما عز
الدهر فأمر بوساعة ثياب لا تشتهون تزيهوا بها بقية أعماركم فيما تشتهون • ولما خرج من
البصر أول قدمه على الاندلس أتوه بخمر فقال اني محتاج لما يزيد في عقل لا لما ينقصه
فعر فواينك قدره ثم أهديت إليه جارية جميلة فنظر إليها وقال ان هذه من القلب والعين
يكان وان أنا اشتغلت عنها به حتى فيما أطلبه ظلمتها وان أنا اشتغلت بها عما أطلبه ظلمت حتى
ولا ساحة لي بها الآن وردها على صاحبها • ولما استقامت له الدولة بلغه عن بعض من أعانه
انه قال لولا أنا ما وصل لهذا الملك ولكان منه أبعد من الميوق وإن أحو قال سعد أعا

لا عقله وتديبه فخر كذا قال

لا يلق محسن علينا قاتل • فولاى مامك الانظم الداخلى
سعدى وبزمى والمهند والقنا • ومقادير يفتى وحال سائل
ان الماول مع الزمان كواكب • نجيم يطالعنا ونجيم آفل
والحزم كل الحزم ان لا يفتلوا • أيروم تدبير السيرة غافل
ويقول قوم بعده لا عقله • خير السعادة ما جاها العاقل
أخي أمية قد حير ناصدكم • بالغروب رغبنا والعود قبايل
مادام من نلى امام قاتم • فالملك فيكم ثابت متواصل

وحكى ابن حيان أن جماعة من القاديين عليه من قبل الشام حدثوه بما فى بعض مجالسهم
عنده ما كان من القميرين يزيد بن عبد الملك أيام محنتهم وكلامه لعبد الله بن علي بن
عبد الله بن عباس الساطي بهم وقد حضر وادواقه وفيه وجوه المردة من دعاة القوم
وشيعتهم راذا على عبد الله فيما راقه من دماء بني أمية وملهمهم والبرامة منهم فلم تردعه
هيبته وحسب ريعه واحتفال جمعه عن معارضة والرد عليه بثبته لاهل بيته والذب عنهم
وأنه جاء في ذلك بكلام غايب عبد الله وأغصه بريقه وعاجل القمير بالحق ففضى وخلف
في الناس ما خف من تلك المعارضة في ذلك المقام وكثر القوم في تعظيم ذلك فكان الأمير
عبد الرحمن احتقر ذلك الذي كان من العمر في جنب ما كان منه في الذهاب بنحسه عن
الاذعان لعدوهم والافت من طاعتهم والسعي في اقتطاع قطعة من ملكة الاسلام عنه وقام
من مجلسه فصاغ هذه الايات بديعة

شأن من قام ذا امتناض • نمر ما طال واضمحلا
ومن غدا مهلتا لعزم • مجرذ القعدة فصلا
لجباب قهر اوشق بصرا • ولم يكن في الانام كلا
فشادله كواشاد عزا • ومنبرا للخطاب فصلا
وبند الجند حين أودى • ومصر المصير حين أجلى
ثم دعا أهله جميعا • حيث اتوا وأن لهم أهلا

وله غير ذلك من الشعر وسياق بعضه مما يقارب هذه الطبقة • وأول ناصر لعبد الرحمن حائر
معه في التلول والاستخفاف مولاه المتقدم الذكرى في سلطانه شرفا وغربا برا وبهجرا فلما
كمل له الامر سلبه من كل نعمة وصيته ثم أقصاه الى أقصى التفريق مات وحاله أسوأ حال
واقه تعالى أعلم بالسراير فظلم له عذرا وولومه من يصع مبدأ وماله ورأس الجماعة
الذين توجه اليهم بدري القيام بسلطانه أبو عثمان ولما فوطدت دولة الداخل استغنى عنه
ومن أمثاله فأراد أبو عثمان أن يشغل خاطره ويتفرق شئ يحتاج به اليه فجعل ابن أخيه
يشور عليه في حمن من حصون البصرة فوجه عبد الرحمن من قبض عليه وضرب عنقه
ثم أخذ أبو عثمان مع ابن أخيه الداخل وزين له القيام عليه فسى عبد الرحمن بابن أخيه قبل
أن يتم أمره فضرب عنقه وأعتاق الذين دبروا معه وقيل إن أبا عثمان كان معه وهو الذي

ضمن له تمام الامر فقال هو أبوسلطة هذه الدولة فلا تصدث الناس عنه بما تقولون في
 العباس في شأن أبي سلطة لكن سأعنيه عتياً أشد من القتل وجعل يومه ورجع الى ما كان
 عليه في الظاهر وكان صاحبه الثاني في الموازنة والقيام بالدولة صهره عبدالله بن
 خالد وكان قد ضمن لأبي الصباح ريس اليازية عن الداخل أشياء لم يف بها الداخل وقتل
 أبا الصباح فأنزل عبدالله وأقسم لا يشتغل بشغل سلطان حياته فأتى منصرفاً عن السلطان
 وكان ثالثهما في النصرة والاختصاص تمام بن علقمة وهو الذي عبر العراق وبشره باستحكام
 أمره فقتل هشام بن عبدالرحمن وتمام المذكور وكذلك فعل بولد أبي عثمان المتقدم
 المذكور قال ابن حبان غذا من ~~عسكر~~ كل ولد معاً على يدي أعز الناس طبعها ما أراهما
 أن أحد لا يقتدر أن يتطرق في محبين عاقبته وإذا تتبع الامر في الذين يقومون في قيام دولة
 كان ما لهم مع من يظهره هذا المال وأصعب • وذكر أن أول حجاب الداخل تمام بن
 علقمة مولاه والعمر الطويل ثم يوسف بن يفت القارسي • مولى عبد الملك بن مروان وله
 بقرطبة عقب ثابه ثم عبد الكريم بن مهران من ولد الحرث بن أبي شعر القسافي ثم عبد
 الرحمن بن مغيب بن الحرث بن حويرث بن جبلة بن الايم القسافي وأبوه مغيب فاتح قرطبة
 الذي تقدمت ترجمته ثم منصور والحصى • وكان أول حصى استصبيه بنومر وإن بالأندلس
 ولينزل حاجبه الى أن توفي الداخل • ولم يكن للداخل من ينطلق عليه سمعة وزير لكنه عين
 أشياء للمشاورة والموازرة أولهم أبو عثمان المتقدم المذكور وعبدالله بن خالد السابق
 المذكور وأبو عبدة صاحب اشيلة وشهد بن عيسى بن شهيد مولى معاوية بن مروان بن
 الحكم وكان من سبي البربر وقيل أنه روى وبنو شهيد الفضلان من نسله وعبد السلام بن
 بسيل الرومي • مولى عبدالله بن معاوية ولولده نياحة عظيمة في الوزارة وغيرها وتعلم بن
 عبيد بن النظام الجذاعي صاحب سر قسطة لعبد الرحمن وعاصم بن مسلم الثقفي • من كبار
 شيعته وأول من خاض النهر وهو عربان يوم الواقعة بقرطبة ولقبه في الدولة نياحة • وأول
 من كتب له عند خلوص الامر واحتلاله بقرطبة كبير ثقبانه أبو عثمان وصاحبه عبدالله
 ابن خالد المتقدم المذكور ثم لازم كتابه أمية بن يزيد مولى معاوية بن مروان وكان في عديد
 من يشاوره أيضاً وفضل أمره وآراءه • وكان يكتب قلبه ليوسف الفهرى وقيل أنه
 عين اثم في عمالة اليزيدي في اغساد دولة عبد الرحمن فاتفق أن مات قبل قتل اليزيدي
 وأطاع عبد الرحمن على الامر • وفي كتاب يزيدون أن الداخل أتى على قضا الجماعة بقرطبة
 يحيى بن يزيد الحمصي فأقره حيناً ثم ولي بعده أبا عمرو معاوية بن صالح الحمصي ثم عمر بن
 شراحيل ثم عبد الرحمن بن طريف وكان جدارين عسرو يقضى في العساكره وكان
 الداخل يرتاح للملأ تنظر سلطاناً بالأندلس الى أن شهد عليه قل يته بن مروان حتى يشاهدوا
 ما أتم الله تعالى عليه وتطهر يده عليهم فوجد عليه من بن هشام بن عبد الملك أخوه الوليد
 ابن معاوية وابن عمه عبد السلام بن يزيد بن هشام قال ابن حبان وفي سنة ١٦٣ قتل
 الداخل عبد السلام بن يزيد بن هشام المعروف باليزيدي وقتل معه من الوافدين عليه
 عبيد الله بن أبان بن معاوية بن هشام المعروف باليزيدي وهو ابن أخي الداخل وكذا نحت

تدبير يرماته في طلب الامر فوشى بهم مامولى لعبيد الله بن أبان وكان قد ساعدهما على ما هما
 به من الخلاف أو عثمان كـبير الدولة فلهما ما نالهما وذكر الخفاري أن الداخل كان
 يقول أعظم ما أتم الله تعالى به عليّ بهدتك من هذا الامر القدرة على إيوائهم يصل الى
 من آقاربى والتوسع في الاحسان اليهم وكبرى في أعينهم وأسماعهم ونفوسهم عاشق الله
 تعالى من هذا السلطان الذى لا منة على فيه لاحد غيره وذكر ابن حزم أنه كان فيمن وقد
 عليه ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية فسمى في طلب الامر لنفسه فقتله سنة ١٦٧ و قتل
 معه من أصحابه هذيل بن الصميل بن حاتم وبنى أخاه الوليد بن معاوية والد المغيرة المذكور
 الى العدو بماله وولده وأهله وفى المذهب حدث به عن والى عبد الرحمن النخاسين به أنه
 دخل على الداخل اترقه ابن أخيه المغيرة المذكور وهو بطرق شديد الفم فرفع رأسه الى
 وقال ما يجيى الامن هؤلاء القوم سعيينا فيما يشجعهم في مهاد الامن والتسعة وناطرا
 فيه بجياتنا حتى اذا بلغنا منه الى ما طوينا ويسر الله تعالى أسبابه أقبلا علينا بالسيف
 ولما آويناهم وشاركتهم فيما أفردنا الله تعالى به حتى آمنوا وودت عليهم أخلاف النعم
 جزوا أعطافهم وشحنوا بنا فأنهم وسعوا الى العظمى فتأزروا فيما مضى الله تعالى نخلهم
 الله بكفرهم التزم اذا طلعنا على عوراتهم فعاجلناهم قبل أن يعاجلونا وأدى ذلك الى أن سا
 غلنا في البرى منهم وساء أيضا ظننه فينا وصار يتوقع من تغيرنا عليه ما توقع نحن منه وان
 أشد ما على في ذلك اخى والده هذا المخذول فكيف قطب في نفس مجاوره بهد قتل ولده
 وطلع وجهه أم كيف يجتمع بصرى مع بصره اخرج له الساعة فاعتذر اليه وهذه خمسة آلاف
 دينار ارفعها اليه واعزم عليه في الخروج عنى من هذه الجزيرة الى حيث شاء من بر العدو
 قال فلما وصلت الى أخيه فوجدته أشبه بالاموات منه بالاحياء فأتته وعزته ودفعته
 له المال وألفته الكلام فتأوه وقال ان المشؤم لا يكون يليغا في النوم حتى يكون على نفسه
 وعلى سواء وهذا الولد العاق الذى سعى في حقه قد سرى ما سعى فيه الى رجل طلب العاقبة
 وقنع بكسر بيت في كف من يحصل عنه عزة الرمان وكلة ولا حول ولا قوة الا بالله لا مرة
 لما حكم به وقضاء ثم ذكر انه أخذ في الحركة الى بر العدو قال ورجعت الى الامر فأعلمته
 بقوله فقال انه نطق بالحق ولكن لا يصدقنى بهذا القول عما في نفسه والله لو قدر أن يشرب
 من دى ما عاف عنه لحظة فالجدة الذى أظهرنا عليهم بما فرسنا فيهم وأذلهم بما فوه
 فينا • واعلم انه دخل الاندلس أيام الداخل من بنى مروان وغيرهم من بنى أمية فجاءة
 كـثيرون سرد أسماءهم غير واحد من المؤرخين وذكر أعقابهم بالاندلس ومنهم
 جزي بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز وسأق قرياء وقد ثار على عبد الرحمن الداخل
 من أعيان القرب وغيرهم جماعة كثيرون ظفروا الله تعالى بهم وقد سبق ذكر بعضهم
 ومنهم الدهى الفاطمي البربرى بشت مرية فاعيا الداخل أمره وطال شره سنين
 متوالية الى أن فسده به بعض أصحابه فقتله وهم حيوة بن ملايس الحضرمي رئيس
 اشيلية وعبد القادر بن حيد الجعفي رئيس بلبة وعمر بن طلوث رئيس راجبة اجتمعوا
 وقبضوا عليه وقرابة يطلبون دم رئيس اليمانية أبي الصباح فقتلوا في هزيمة عنيفة وقيل

قوله الدماح في نسخة
الرماسي هـ

يقولون بالقرافاتهم المداخل وفي سنة ١٥٧ ثار بركة قسطة الحسين بن يحيى بن محمد
ابن عبادة الخزرجي وشاعره سليمان بن يقظان الاعرابي الكلابي رأس الفتن وآل أمرهما
الى أن قتل الحسين بسليمان وقتل المداخل الحسين كالمز وفي سنة ١٦٣ ثار الدماح
ابن عبد العزيز الكلابي بالجيزة المظفر امتوجه له عبد الرحمن المداخل قتر في البصرة
المشرق قال ابن حبان كان مولد عبد الرحمن المداخل سنة ١١٣ وقل في التي قبلها
بالطباع من تدمر وقيل بدرخان من دمشق وبها توفي أبوه معاوية في حياة أمير المؤمنين
عشام بن عبد الملك وكان قد رثه لثلاثة ويقرب معاوية المذكور واستعار الكعبت الشاعر
حين أهدر هشام دمه وتوفي المداخل مستحقين من ربيع الأخر سنة ١٢١ وهو ابن
سبع وخمسين سنة وأربعة أشهر وقل اثنتان وستون سنة ودفن بالقصر من قرطبة
وصلى عليه أبوه عداة وكان مصورا مؤيدا مظفر على أعدائه وقدر دامن ذلك جلة
حتى قال بعضهم ان الراية التي عقدت لها الاندلس حين دخلها لم تهزم قط وان الوهن ما ظهر
في ملك بن أمية الا بسد ذهاب تلك الراية قال أكثر هذا مؤرخ الاندلس التثبث الثقة أبو
مروان بن حبان رحمه الله تعالى ولا بأس أن نورد زيادة على ما سبق وان تكرر بعض ذلك
فنقول قال بعض المؤرخين من أهل المغرب بعد كلام ابن حبان الذي قد متنا ذكره ما نصه
كان الامام عبد الرحمن المداخل راجع العقل واسع الحلم واسع العلم كثير الخرم فانه
العزم لم ترع له تقاربا على عدو الا حزمه ولا بد الا قصه شجاعا مقداما شديدا الحذر
قليل الخطأ ينفذ لا يخطئ الى راحة ولا يمكن الى دعة ولا يكل الامر الى غيره كثير الكرم
عظيم السيادة يلبس البياض ويصم به ويهود المرضي وبشهاد الجناز ويصلي بالناس
في الجامع والاعباد ويحطب بنفسه جند الاجناد وعقد الرايات واتخذوا لطلب الكتاب
وبلغت جنوده مائة ألف فارس وخلص دخوله الاندلس اتمها اشتد الطلب على قلة بني
أمية بالمشرق ومن واري ملكهم بن العباس خرج مستورا الى مصر فاشتد الطلب على
منه فاحتال حتى وصل بركة ثم لم يزل متوغلا في سيرة الى أن بلغ المغرب الاقصى ونزل بشقرة
وهم اخوه فاتام عندهم أياما ثم ارتحل الى مقلبة بالساحل فامرسل مولا يدرا بكتاب
الى مواليه بالاندلس عبيد الله بن عثمان وعبيد الله بن خالد وعام بن عقيقة وغيرهم فأجابوه
واشترؤا مراكبا وجهزوه بما يحتاج اليه وكان الذي اشترأه عبيد الله بن عثمان وأرسل
فيه يدرا وأعطاه خمسمائة دينار رسم الثقة وركب معه عقيقة بن تمام بن عقيقة وبنيها
يتروا الصلاة المغرب على الساحل لظفر الى المركب في ليلة البرمقيل لاتي أوسى أمه
فخرج اليه يدرا بما فيه من عبيد الله بن عثمان وعبيد الله بن خالد وعام بن عقيقة وغيرهم فأجابوه
اليه تمام ومن معه في المركب فقال له ما اسمك وما كنيك فقال اسمي تمام وكنيتي أبو غالب
فقال ثم أمرنا وعلينا عدونا ان شاء الله تعالى ثم ركبوا المركب معه فقل بالكتب وذلك
غزة ربيع الأول سنة ١٣٨ فلما اتصل خبر جوازها بالامور أتاه عبيد الله بن عثمان بجماعة
منلقوه بالاعظام والاكرام وكان وقت العصر فمضى بهم العصر وركبوا معه الى قرية طرش
من كور البيرة فقتلها وأتاهها بجماعة من وجوه الموالى وبعض العرب فاجابوه وكان من

أمره ما يذكر وقيل انه أقام بالبيرة حتى كمل من معه سقانة قاوس من حوآلى بنى أمية
 ووجوه العرب فخرج من البيرة الى كورة بية قد خلقت في جماعته ثمانية أهله وأجناده
 ثم ارتحل الى شدوة ثم الى مدور ثم ساروا الى اشيلية وقال بعضهم لما أراد عبد الرحمن قصد
 قرطبة عند دخوله الاندلس من المشرق نزل بطنانة فأشاروا عليه أن يعقده لواء جاورا
 بعامة وقناة ففكر هو أن يميلوا القنطرة لطيرا فأقامه وهابين شعيرتين من الزنبرون مضاروتين
 وصعد رجل على فرع احداهما فعقد اللواء والقنطرة فأنقذ وتبرك هو وله بهذه اللوا فكان
 بعد أن بلى لا تحل منه العقدة التي عقدت أولا بل تعقد فوقها الاولية الجدد وهي مستكنة
 تحتها ولم يزل الامر على ذلك حتى انتهت الدولة الى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد
 الرحمن الداخل وقيل الى ابنه محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
 فاجتمع الوزراء على تجديده اللواء فلما رأوا تحت اللواء أسما لا تخلط لمضوفة معقدة جعلوها
 فاستدلوها وأمرها بجلها وبذلك ما وجد ولغيرها وكان جهور بن يوسف بن بخت شيخهم
 غائباً فحضر في اليوم الثاني وطول بالخدمة فأنكرها أشد أنكرها وساء ما فعايله وقال ان
 جهلم شأن تلك الاخلاق فكان ينبغي أن توقفوا عن نيتها حتى تسألوا المشايخ وتتفكروا
 في أمرها وخبرهم خبرها فطلبوا تلك الاخلاق فلم توجد ويقال كما قال ابن حبان انه لم يزل
 يعرف الوهن في ملك بنى أمية بالاندلس من ذلك اليوم وقد كان الذي عقده أولاً عبد الله
 ابن خالد بن ولى بنى أمية وكان والده خالد عقده لواءه وان بن الحكم جد عبد الرحمن
 الاعلى لما اجتمع عليه بنو أمية وبو كلب بعد انقراض دولة بني سرب على قتال الفضال بن
 قيس الفهري يوم مرج راهط فناصر على الفضال وقتله ولما عرف الأمير ببيعة اللوا حز
 أشد حزناً وانفتحت عليه اثر ذلك الفتح العظيم وكانوا يرون أنها جرت بسبب اللوا لانه
 لم ينهزم قط جيش كان قصته على ما اقتضته حكمة الله التي لا توصل اليها الا الفكر وقوى
 حمل هذا اللواء لعبد الرحمن الداخل أبو سليمان داود الانصاري ولم يزل يحمله واده من
 بعده الى أيام محمد بن عبد الرحمن ولما تلاقى عبد الرحمن الداخل مع أمير الاندلس يوسف
 الفهري بالقرب من قرطبة وتراسلوا فناداه يومين آخرهما يوم عرفة من سنة ثمان
 وثلاثين ومائة أظهر عبد الرحمن قبول الصلح فبات الناس على ذلك ليلة العيسد وكان قد
 أسر خلاف ما أظهر واستعد للحرب ولما أصبح يوم الاضحية لم يذهب أن غشيت الغسل
 ووكل عبد الرحمن بجناد زيد الكاتب رسول يوسف جماعة وأمرهم أن كلت الدائرة
 عليهم أن يضربوا عنقه والا فلا فكان خالد يقول ما كان شئ في ذلك الوقت أحب الى من
 غلبة عبد الرحمن الداخل عدو صاحبى ووصيك عبد الرحمن جواداً فقاتلت الميمنة
 الذين أعانوه هذا فحق حديثه الذي فتحه جواد وما تأمن أول ودعة ردها أن يطير بمنزما
 على جواده ويدعنا فأتى عبد الرحمن أحمد مواله فأخبره بمقاتلتهم فدعانا بالصباح وكان له
 بغل أشهب يحميه الكوكب فقال له ان فرسي هذا قلقت حتى لا يمكنني من الرى فبقه قدم الى
 بغل الجهود أركبه فقدمه فلما ركب اطمأن أصحابه وقال عبد الرحمن لأصحابه أى يوم
 هذا قالوا الخميس يوم عرفة فقال الاضحية غدا يوم الجمعة والمتراحقان أموى وفهري

والخندقدان قيس وبين قتلتايل الاشكال جدا وأرجوانه أخروم مرج راطه فأبشروا
 وجدوا فذ كرم يوم مرج راطه الذي كانت فيه الواقعة بين جدته مروان بن الحكم وبين
 الخندقدان بن قيس الفهري وكانت يوم بعة ويوم أضي فدارت الدائرة لمروان على الفضل
 فقتل الفضل وقتل معه سبعون ألفا من قاتل قيس وأحلافهم وقيل أنه لم يحضر مرج
 راطه من قيس مع مروان غير ثلاثة نفر عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري وابن حبيسة
 الحميري وصالح الفزاري وكذلك يحضر مع عبد الرحمن الداخل يوم الصلوة غوري
 قرطبة من قيس غير ثلاثة جابر بن الحارث بن شهاب والحسين بن الدجن الثقفيان وهلال
 ابن الطليل العبدي وكان الفزاري عبد الرحمن وانهم يوم وصف وصبر الصلبي بن حاتم بعد
 معذرة وعشيرة يصفونه فلما خاف انهزامهم عنه تحول على قتله الاشيب معاوية لعبد
 الرحمن الداخل فزبه أو صاعا فقال له يا أبا جوشن احسب نفسك فان للاشيب أشباها
 أموي بأمرى وفهري بفهري وكلبي بـكلبي ويوم أضي يوم أضي وبين
 بقبسي وافته إلى حسب هذا اليوم غل مرج راطه سواء فقال له الصلبي كبرت وكبر
 علنا الآن تعلى الفداء وحضره تمتع فأتى أو صاعا لوجهه منقلبا وانهم الصلبي وقتل
 عبد الرحمن قرطبة ويوسف الفهري هو ابن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عتبة
 ابن نافع الفهري بالي القيروان وأمير معاوية على إفريقية والغرب وهو مشهور وأما
 الصلبي فهو ابن حاتم بن بشر بن ذي الجوشن وقيل الصلبي بن حاتم بن عمرو بن جندع
 ابن النضر بن ذي الجوشن كان جدته شمر بن أشرف الكوفي وهو أحد قلة الحسين
 رضي الله تعالى عنه ودخل الصلبي الاندلس حين دخل كاتوم بن عياض المغرب غازيا
 وسادها وكان شاعرا كبيرا الكرم أميا لا يكتب ومع ذلك فأتته إليه في زمانه رسالة
 العرب بالاندلس وكان أميرها يوسف الفهري كاتوم ببعثه وكانت ولاية الفهري
 الاندلس سنة قس وعشرين ومائة فمات بعد انتفع سنين وتسعة أشهر وعنه كاتوم اتقى
 سلطانها إلى بني أمية واستعمل ملكهم بها إلى يوم الاربعاء ثم استرسلهم بإدملكهم
 كما وقع لغيرهم من الدول في القرون السالفة سنة الله التي قد دخلت في عباده وكانت مدة
 الامراء قبل عبد الرحمن الداخل من يوم قعت الاندلس إلى حزيمة يوسف الفهري والصلبي
 ستا وأربعين سنة وشهرين وخمسة أيام لأن الفتح كان حسبا تقدم تلوس خلون من شوال
 سنة اثنين وتسعين وحزيمة يوسف يوم الاثنين لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان
 وثلاثين ومائة وافته غلب على أمره وحكى أن عبد الرحمن بن معاوية دخل وما على جدته
 هشام وعنده أخوه مسلمة بن عبد الملك وكان عبد الرحمن إذا أصاب فأمر هشام أن يفي
 عنه فقال له مسلمة دعه بأمر المؤمنين وضعه إليه ثم قال يا أمير المؤمنين هذا صاحب
 بني أمية ووزرهم عنيد زوال ملكهم فاسترض به شيئا قال فلما أزل أعرف من يمين
 جدتي من ذلك الوقت وكان الداخل يقاس بأبي جعفر المشهور في عزمه وشدة وضبط
 المملكة ووافقه في أن أم كلي منساج بريرة وأن يكلامها قتل ابن أخيه إذ قبل المصور
 ابن السجاح وقتل عبد الرحمن ابن أخيه المغيرة بن الوليد بن معاوية ومن شعر عبد الرحمن

قوله عبد الرحمن بن مسعدة
 في لحنه عبد الرحمن بن مسعود
 وفي أخرى جده الله بن مسعدة

أ

وقد رأى غلة برماقة

تبت لنا وسط الرصافة فحسب • تنامت بأرض القرب عن بلد القل
فقلت شيب في القدر وبالنوى • وطول اكتابي من بني • وعن أهل
نشأت بأرض أت فيها غريبة • تلك في الاقصاء والمنايا منسلي
مقل فوادى المزن في التناى الذى • يصح ويسقى المساكين بالول
وكان نقش خاتمه باقه ينق عبد الرحمن وبه يعصم وأشاع سنة ١٦٣ الرحيل الى الشام
لما قرعاهما من بني العباس وكتب جماعة من أهل بيته ومواليه وشيعته وعمل على أن
يختلف ابنه سليمان بالاندلس في طائفة ويذهب بعاقته من أطاعه ثم أراض عن ذلك بسبب
أمر الحسن الانصارى الذى اتقى عليه بمرقطة فيل ذلك العزم • ومن شعر عبد
الرحمن أيضا قوله يشوق الى معاهد الشام

أيها الراكب الميم أرمى • أقرمى بعض السلام لبعضى
أن جسمى كاعلت بأرض • وفوادى ومالكه بأرض
قدرا بين بيتنا فافترقا • وطوى الين من جفوى فمضى
قدغنى الله بالفراق علينا • فغنى باجتماعنا سوف بعضى
وترجمة الداء طويلا وقد ذكر منها ما فيه مقتع انتهى واهه تعالى الموفق للصواب
وقى بئانه جامع قرطبة يقول بعضهم

وأبرز ذات الله وجهه • ثمانين ألفا من بلين وعسجد
وانفضها في مسجد زانه التقي • وقتر به دين النبي محمد
ترى الذهب الواج بين موم • يلوح كالح البارق المتوقد
• (ومن اوافدين على الاندلس أبو الاشعث الكلبي) دخل الاندلس وكان شيخا مسننا
يروى عن أمته عن عائشة رضى الله تعالى عنها الا انه كان مندرا صاحب دعاية وكان محصا
بعبد الرحمن بن معاوية وله منه مكانة لطيفة يدل بها عليه ولما توفي حبيب بن عبد الملك
ابن عمر بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت له من عبد الرحمن خاصة لم تكن لاحد من
أهل بيته جعل عبد الرحمن يني ويجهد في الدعاء والاستغفار لحبيب وكان الى جنبه
أبو الاشعث هذا فأنما سكنت له دالة عليه ودعاية يحفلها منه فاقبل عند استقباله
كأنها طيب المتوفى علانية يقول يا أبا سليمان لقد نزلت بصره قلبا يغنى عنك فيها بكاء
الخليفة عبد الرحمن بعد ما عرض عنه عبد الرحمن وقد كاد التسم بقلبه هكذا ذكره ابن
حيان رحمه الله تعالى في المتنبس ونقله عنه الحافظ ابن الأبار • (ومن الداخلين الى
الاندلس جزي بن عبد العزيز أخو عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه دخل الاندلس
ومات في سنة الداخل وكان من أولياء الله تعالى مقتيا بميل أخيه عمر بن عبد العزيز
رسوما الله تعالى • (ومهم بكر بن سواد بن ثمامة الجذامي وهو كنى بأبى ثمامة وجمعه
صاحب وكان بكر هذا قديما كبيرا من التابعين وروى عن جماعة من الصحابة كعبد الله
ابن عمرو بن العاص وقيس بن سعد بن عباد وسهل بن سعد الساعدي ومغيان بن وهب

الخرلائي - وجان بن سمع الصدقي - وقد اسماه الدارقطني - رحمه الله تعالى - جبان بكسر
 الحاء المهملة وباء موحدة وفتح الهمزة وكذا هو عن وقد على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم - وشهد فتح مصر قال ابن ونس وقال فيه جبان بالكسر وجان بالفتح أصح
 انتهى وضبطه بعضهم بالياء المتناة تحت (رجع) وعن روى عنه بكر من العصابة أبو نور
 القهقي وأبو عبد الرحمن - وروى عن جماعة من التابعين أيضا كعبد بن الحب وأبي
 حنيفة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وجماعة سواهم يكتبونهم ويطلقونهم سردهم منهم أربعة
 ابن قيس الحلبي - وأبو عبد الرحمن الحلبي - وزيد بن نعيم الحنظلي - وسفيان بن عاتق
 الجشاني - وسعد بن شهر السبائي - وعبد الله بن المستورد بن شداد القهري - وعبد الرحمن
 ابن أوس المزني - وزيد بن نعلبة الباهلي - وشبان بن أمية القشبي - وعامر بن ذريح الجبزي
 وعمر بن الفضل القهقي - وأبو حنيفة الخولاني - وعياض بن خروخ المعافري - ومسلم بن عثني
 المدهجي - وهاني بن معاوية السدقي - وغيرهم عن استقل على ذكرهم التاريخان لابن
 عبد الحكم وابن ونس - وعن روى عن بكر المذكور وعبد الله بن لهيعة وعروة بن الحرث
 ويصحف بن ربيعة وأبو زهرة بن عبد الحكم الأفرقي - وغيرهم قال ابن ونس فوق
 ما تروى في خلافة هشام بن عبد الملك وقبل بل غرق في مجازا لاندلس سنة ثمان وعشرين
 ومائة قال وجدته جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله بصير حديث رواه
 عمرو بن الحرث - وقال أبو بكر عبد الله بن محمد القرواني المالكي - في تاريخه المعجم يراعى
 النفوس - وقد ذكر بكر أخذه أنه كان أحد العشرة التابعين يعني الموجه إلى أفرقية من
 قبل عمر بن عبد العزيز في خلافته ليقف هو أهل أفرقية ويعلموهم أمر دينهم قال وأغرب
 بحديث عن عقبه بن عامر لم يروه غيره فيما علمت حدثت عبد الله بن لهيعة عنه عن عقبه
 ابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان رأس مائتين فلان امرج عروف
 ولاتنه من منكر عليك بجماعة نفسك - وحكي المالكي - أيضا عن أبي عبد بن ونس قال
 كان قبضه امتساك القبر وان كانت وفاته كانتهم وذكره الجبدي في الداخلين إلى
 الاندلس ولم يذكره ابن القرضي • (ومنه زبد بن حكيم أحد المحدثين في الداخلين
 إلى الاندلس ذكره أبو الحسن بن النعمان عن أبي المظفر عبد الرحمن بن يوسف الرافعي
 القربطي - وحكي أنه كتب ذلك من خطه وسماه مع جماعة منهم جبان بن أبي بجلة - وعلى
 ابن أبي رباح وأبو عبد الرحمن الحلبي - وحسن بن عبد الله الصنعاني - ومعاوية بن صالح وزيد
 ابن الحباب العلوي - وأتى عددهم بزبد في هذا السبعة ولم يذكره ابن القرضي - ولا غيره قاله
 الحافظ أبو عبد الله القضاي • (ومنه زبد بن فاضل الكسبي قال ابن الأبار وهو تابعي
 دخل الاندلس وحضر قصصا وأصله من حمير يروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 رضي الله عنه - وروى عنه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفرقي - ذكره يعقوب بن سفيان
 وأورده حديثا من كتاب الجبدي - انتهى • (ومنه زهرة بن روح الشامي - دخل الاندلس
 وحدث عنه ابنه مسلمة بن زهرة بمكة بن القضاي مهاجر بن قوفل • (ومنه محمد بن
 أوس بن ثابت الأنصاري - قال ابن الأبار تابعي - دخل الاندلس يروى عن أبي هريرة رآه

قوله وزيد في نسخة زبد

قوله حن الخ في نسخة حيان

ابن بجلة

قوله ابن أبي رباح في نسخة

ابن رباح وقوله وأبو عبد الرحمن

في نسخة وعبد الرحمن

قوله المعكلى في نسخة

المشكلى

قوله ابن مسلمة في نسخة ولده

مسلم

يخط ابن حبيش وقال أبو سعيد بن يونس مؤرخ - صرنا يروى عنه الحارث بن يزيد ومحمد بن عبد الرحمن بن قريظ وكان غزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير ويروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وقال الحميدى أنه ~~م~~ كان من أهل الدين والفضل معروفًا بالفتنة ولى جحراف بقية سنة ثلاث وتسعين وغزا المغرب والأندلس مع موسى بن نصير فبأحكام ابن يونس صاحب تاريخ مصر ~~و~~ كان على بحر تونس سنة ثنتين ومائة على ما حكاه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ولما قتل يزيد بن أبي مسلم والى أفرقية اجتمع وأتى أهلها عليه فولوه أمرهم وذلك في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أن ولى بشر بن صفوان الكلابى أفرقية وكان على مصر فخرج إليها واستخلف أخاه حنظلة انتهى • (ومنهم عبد الملك بن عرين مروان بن الحكم الأموى قتر من الشام خوفا من المودة فخر بمصر ومضى إلى الأندلس وقد خطب عليها الأمير عبد الرحمن بن معاوية الداخل فأكرمه وقوه به وولاه أشبيلية لأنه كان قعد بنى أمية ثم أنه لما وجد الداخل يدعولابى جعفر المنصور أشار عليه بقطع اسمه من الخطبة وذكره بدو صنيع بن العباس بنى أمية فتوقف عبد الرحمن في ذلك فحازل به عبد الملك حتى قطع الدعاء وذلك أنه قال حين امتنع من ذلك إن لم تقطع الخطبة لهم قلت تقضى قطع حينئذ عبد الرحمن الخطبة بالنصور بعد أن خطب باسمه عشرة أشهر ولما زحف أهل غرب الأندلس نحو قرطبة لم يلب الأمير عبد الرحمن أنهم ضالهم عبد الملك هذا فنهض في معظم الجيش وقدم ابنه أمية أمامه في أكثر العساكر فحاطهم أمية فوجدتهم قوة تخاف الفضيحة بهم فاشحازهم ثم زل إلى أبيه فلما جاءه سقط في يده وقال له ما حلت على أن استخففت بي وجزأت الناس على والعدوان كنت فمرت من الموت فقد جئت إليه فأمر بضرب عنقه وجمع أهل بيته وخاصته وقال لهم طردوا من الشرق إلى أقصى هذا المقع وقصد على لقمة تبقى الرمي أكسروا جفون السيوف فالمرت أولى أو انظروا ففعلوا وحلوا وتقدمهم فهزم اليمانية وأهل أشبيلية ولم تدم بعدد اليمانية قائمة وقتل بين الفريقين ثلاثون ألفا وخرج عبد الملك فأتاه عبد الرحمن وروحته يجري دما وسيفه يقطر دما وقد لصقت يده بقائمة سيفه فقبل بين عينيه وبجاءه خيرا وقال له يا ابن عمي قد أنكمت ابني وولى عهدي هشاماً ابتك فلانة وأعطيتها كذا وكذا وأعطيتك كذا ولا ولد لك كذا وأقطعك وإياهم كذا ووليتكم الوزارة ومن شعر لما نظر فظة متفردة بأشبيلية فتذكر وطنه بالشام وقال

يا نخل أنت فريدة مثلى • في الأرض نائمة عن الأهل
تسكى وهل تسكى مكمة • جعساء لم تحبيل على جبل
ولو أنها عقلت أذا البكت • ما القرات ومنيت الفصل
لكم حرمت وأخرجنى • بشقى بنى العباس عن أهل

• (ومن الداخلين من المشرق إلى الأندلس هاشم بن الحسين بن إبراهيم بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونزل حين دخوله بلبله وتعرف منازلهم فيها بمنازل الهاشمي وذكره أمير المؤمنين الحكم المستنصر في كتابه

أسباب الطالبيين والعلويين القادمين إلى المغرب • (ومن الداخلين إلى الأندلس عبد الله ابن المغيرة السكاني حليف بني عبد الدار عمه أبو محمد الأصيل القتيبي في الداخلين الأندلس من التابعين حكم ذلك عنه أبو القاسم بن بشكوال في مجموعه المسجي بالتبعية والتعيين قال ابن الأبار وما أراد تابع عليه وذكره أبو سعيد بن يونس من أهل أفرقية انتهى وذكر أنه روى عن صفوان بن وهب الخولاني •) • (ومنهم عبد الله العمر الذي طرأ على الأندلس في آخر الزمان وكان يزعم أنه لقي بعض التابعين قال ابن الأبار روى عنه أبو محمد أسد الجهمي ذكر ذلك القتيبي وفيه عندي نظر انتهى •) • (ومنهم أبو عمرو وصيد الرحمن ابن نغاسة بن ذئب المهري روى عن أبي ذر وقبيل عن أبي نضرة عن أبي خزيمة وعائشة وعمر بن العاص وابنه عبد الله وزيد بن ثابت وأبي نضرة القضاة وعقبة بن عامر الجهمي وعوف بن مالك الأنصبي ومعاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد وأبي وهب ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وجاء ابن بشكوال في الداخلين الأندلس من التابعين وروى ذلك عن الجهمي قاله ابن الأبار وقال ابن يونس وآخر من حدث عنه جسر حوطة بن عمران •) • (ومن الداخلين إلى الأندلس من المشرق عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه وقد ذكره ابن حبان في مقبته وأخبر أن يوسف بن عبد الرحمن القهري كتبه أن يدافع عبد الرحمن المرواني الداخل للأندلس وكان المذكور اذ ذل المأمرا على اليمانية من جند دمشق وانما ركن إليه في محاربة عبد الرحمن لما بين حاروبين أمية من التاربب قتل عمار بصفيين وكان عمار رضي الله تعالى عنه من شعبة على كرم الله وجهه وهذا عبد الله بن سعيد هو جد بني عبد أصحاب القلعة الذين منهم عدة رؤساء وأمراء وكناهب وشعراء • ومنهم صاحب المغرب وغير واحد من عرفناه في هذا الكتاب ومن مشاهيرهم أبو بكر محمد بن سعيد بن خلف بن سعيد صاحب أعمال غرناطة في مقبة الملتين قال وهو القائل يخضر

ان لم أكن لعلاء أهلا • بما تراء فمن يكون
فكل ما أتتبه دوى • ولي على محق ديون
ومن يرم ما قبل عنه • فذا لمن فعله جنون
فرع بأفق السما مام • وأصله راسخ مكين
وقوله

الله يعلم اني • أحب كعب المعلق
وانما أواني • هناك السوا المالك
تحتاج للكذوالبد • لوامطاع الرجال
دع كل من شائيهو • لها بكل احتيال
تخالهم في انكاس • بها وحالي خالي

وتراجههم واسمة وقد بطلت في المسبب والغرب وغيرهما وقد قدمنا في الباب قبيل هذا من أخبار بني سعيد هو لا ما يبلغ الصدر غير راجع • (ومن الواقدين على الأندلس

قوله نغاسة في جملة صحابة
بهميتين اه

قوله التميمي في نسخة القتيبي اه
قوله السلياني في نسخة سليمان

اه

قوله أبي نصر في نسخة أبي بكر

اه

قوله جعفر في نسخة جعفر

اه

من المشرق أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن اسحق بن عمرو بن مزاحم بن غسان
التميمي البصري الحافظ نزيل مصر مع بعض أرباب بلده من أربابهم بن محمد بن زياد
وأخيه أحمد وكان يروى عن معاصي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وعن أبي الفضل السلياني
يكنى وأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بتبصار وأبي يعلى جنة بن عبد العزيز المهلب
وأخوه باليمن وأبي القاسم تمام بن محمد الرازي دمشقي وابن أبي كامل باطرابلس الشام
وأبي محمد عبد الله بن محمد الحافظ بصري وله رواية عن أبي نصر الكليني وأبي عبد
الله الحاكم وأبي بكر بن قزوين المتكلم وأبي العباس بن الحاج الأشيلي وأبي القاسم علي
ابن أحمد النخعي صاحب الهيثم بن كليب وأبي الفضل العباس بن محمد الحذاء التنيسي
وأبي الفتح محمد بن إبراهيم بن الخدري وأبي بكر محمد بن داود السعدي وهلال الحضار
ومدق بن محمد بن مروان الدمشقي ولقي بأفريقية العابدولي الله سيدي حمزة بن خلف
القمي مولاهم وصيه وقال قد هبته يوم لتيه حيلة لم أجدها لأحد في نفسي من
الناس ودخل الأندلس وبلاد المغرب وكتب بها من شيوخها ولم يزل يكتب إلى أن مات
حتى كتب عن دونه وله رسالة الرحلة وأسبابها وقول لاله الأله ورواها فجمع منه أبو
عبد الله الرازي وذكره في مشيخته قال الحافظ ابن الأبار ومثاقا سمعته وقرئت
دخوله الأندلس وحديث عنه هو وجماعة منهم أبو مروان الطبري وقال هو من الرحالين
في الأندلس فاق أخبرني أنه يحدث عن اثنين من أهل الحديث وأبو عبد الله الخدي وأبو بكر
الطبري وأبو عبد الله بن منصور الحضرمي وأبو سعيد الرازي وأبو محمد جعفر بن محمد
السرّاج وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي وأبو الحسن بن مشرف الأنطاكي وأبو الفتح
نصر بن إبراهيم المقدسي وأبو محمد شعب بن سميون الطرطوشي وأبو بكر بن نعمة
العباري وأبو الحسن علي بن الحسين الوصلي الغرافي وأبو عثمان معد بن عبد الله
الحيدري من شيوخ السلي وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخطير السلي وأبو
اسحق الكلاهي من شيوخ أبي جبر الهمداني وأبو محمد بن صاب كنيته به جميع
ما رواه ولم يعرف ذلك في حياته وسماه أبو الوليد بن الدباغ في الطبقة العاشرة من طبقات
أئمة الحديث من تأليفه مع أبي عمر بن عبد البر وأبي محمد بن حزم وأبي بكر بن ثابت الخطيب
وذكره أبو القاسم بن عساكر في تاريخه وقال سمعنا رواة النهر والمراق ومصر واليمن
والقبروان ثم كن مصر وقدم دمشق قد جيا وحديثها وسعي جماعة كثيرة من الرواة عنه
وسكن أنه قال لي بضاري أربعة عشر ألف جزء حديث أريد أن أمضي وأضي بها قال
وسئل عن موته فقال في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة قال ووفى بالخواص
سنة إحدى ومسعين وأربع مائة رحمه الله تعالى ورضي عنه انتهى قلت والذي اعتقده
أنه لم يدخل الأندلس من أهل المشرق أخطأ منه الحديث وهو ثقة عبد الله لم يله مجازفة
والحق أبلغ (ومن دخل الأندلس من المشرق عبد الجبار بن أبي حلة القصبه عبد الله بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري دخل الأندلس مع موسى بن نصير وكان على مسيرة
معه كره ونزل بآسية ثم بلبوس ومن نفسه الزهريون الأشراف الذين كانوا بأشبيلية

انتقلوا الى سكاها قدما هكذا في خبر القاضي أبي الحسين الزهرى . منهم من أبى بكر بن
خبر وغيره . قال ابن بشكوال في مجموعه المسمى بالتقييه والتعين لمن دخل الأدلس من
التابعين عبد الجبار بن أبي مسلمة بن عبد الرحمن بن عوف من التابعين وقع ذكره
في كتاب شيخنا أبي الحسن بن مقيث انتهى . قال ابن الأبار ولم يزد على هذا انتهى
* (ومن الداخلين الى الأدلس من المشرق أبو محمد عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب
من أهل مصر وسكن بغداد ويعرف بالطند نافي قرية بمصر تسبب اليها روى عن أبي محمد
الشارساجي وتفقه به . وقدم الأدلس رسولا بن معه من عند الخليفة العباسي قدس
عرسيه ودرس به ما خرج منها سنة اثنين وأربعين وسقاة بعد أن نقلها الأنصاري
صلها وأسرى ناحية مقلية قال ابن الأبار ثم بلغني أنه تخلص وطلق يله وجهه الله تعالى
* (ومهم عبد الله بن إبراهيم التليبي يكنى أبا القاسم قال ابن الأبار لا أعرف موضعه
من بلاد المشرق وكان أديبا قوى المعارضة مطبوع الشعر مديد النفس ومن شعره من
تعبده عنهما في وقت رحلته الى الأدلس قوله

على الذل أو فاحسلى عقل الكاتب * وللضم أو فاحسلى حدود الكاتب

فاتما حيا بعباد الك منية * واتما حيا تحت عز القواضب

نما العيش في ظل الهوان بطلب * وما الموت في سبيل العلا بمأرب

* (ومهم أبو محمد عبد اللطيف بن أبي الطاهر أحمد بن محمد بن هبة الله الهاشمي الصدقي
من أهل بغداد يعرف بالترسي دخل الأدلس وكان يزعم أنه روى عن أبي الوقت السجزي
وأبي الفرج الجوزي وغيرهما وله تأليف سماه بالديلة في الطريق من أخاويل أهل
التحقيق ذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد الطراز وضعفه بعد ما سمع منه أخذ عنه وسمع منه
هو أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم الثقلي وغيرهما وقال ورد علينا غرناطة قريبا
من سنة ثلاث عشرة وسقاة ووفى عفا الله تعالى عنه بأثيلة قريبا من هذا التاريخ
وقال فيه أبو القاسم بن فرقد عبد اللطيف بن عبد الله الهاشمي البغدادي التريسي
منسوب الى قرية من قرى بغداد سمع صحيح البضاري من أبي الوقت السجزي وروى عن
غيره وله تأليف قال ابن الأبار في التصوف منها تأليف في إباحة السماع قرأت عليه
أكثره وقرأت عليه عوالي التقييد بمدينة اشجيلة بجمعة القصر المبارك عام خمسة عشر
وسقاة * (ومهم أبو بكر عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد النراماني الباخري المالبقي
يكنى أبا بكر سمع من أبي الخير أحمد بن اسمعيل الطالقاني القزويني وأبي يعقوب يوسف
ابن عمر بن أحمد الخالدي النخعي . وقدم الأدلس وحديث بصفتي الأشج وجمهر
ابن نسطور الرومي وسمع منه بخرناطة ومرسية وغيرهما من بلاد الأدلس حدث عنه
أبو القاسم الملاشي وسمع منه بمالقة أبو جعفر بن عبد الجبار وأبو علي بن هاشم في صفر
سنة ٦٠٠ ومولده في ربيع الأول سنة ٥٦٠ انتهى من تكمله ابن الأبار قلت
ولا يخفى على من له بصير بعلم الحديث أن الأشج وابن نسطور لا يلتفت إليهما ويرسم
الله تعالى السلفي الحافظ أذقال

حديث ابن نسطور وقيس ويعني • وبعد أشيع القرب ثم خراش
ونسجة ديارا ونسجة تربه • أبي حديبة القيسي شبه فراش
قال ابن عات كان الحافظ السلقى • إذا فرغ من انشادهذين البيت يتبع في يده إشارة الى
أن هذه الاشياء كالريح انتهى • (ومن الواقدين على الاندلس من أهل المشرق على
ابن شداد بن اسمعيل بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى من أهل بغداد قدم
الاندلس تابرا سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة وكان قد أخذ عن أبي الحسن عبيد الله بن أحمد
ابن محمد بن المغلس الفقيه الداودى وتلمذه وسمع منه الموضع والمنجس من تأليفه فى الفقه
ومات • من أحكام القرآن هكذا نقله الحافظ ابن حزم عن أمير المؤمنين الحكم المستنصر
بأمره المعنى بهذا الشأن رحمه الله تعالى •) ومنهم أبو العلا عبيد بن محمد بن عبيد أبو العلا
النيابورى لقبه الحافظ أبو على الصدقى بغداد وأخذ عنه أذ قد سماها حيا وهو يحدث
عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد البصرى قال أبو على • وأراد دخل الاندلس ويطلب على
على أنى لقيه بمرقطة ذلك القاضي عياض فى المجمع من تأليفه والله تعالى أعلم
• (ومنهم سهل بن على بن عثمان التاجر النيابورى • كفى أبا نصر سمع جماعة من
الدراساتين وغيرهم منهم أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازى • وأبو الفخ السمرقندى
وأدرك الامام أبى المعالى الجرجى • وحضر مجلسه ودرسه ولقى بعده أصحابه القشبرى
والطوسى • وغيرهما وكان شافعى المذهب ذكره عياض وقال حدثنى بذكرها وقوائد
وأشدنى لابي طاهر السلقى • وأجازنى جميع رواياته وحدثنى أن وفاة أبى المعالى كانت
بنيابور سنة خمس وأربع وسبعين وأربعمائة • وقال أبو محمد النعمانى • أنشدنى
أبو نصر سهل بن على النيابورى الحفواتى قال أنشدنا أبو الفخ نصر بن الحسن أنشدنا
أبو العباس المذرى قال أنشدنا أبو محمد بن حزم الحافظ لنفسه

ولما رأيت الشيب حل مقارى • تذكرا بمرحال الشباب المقارى
وجئت الى نفسى فقلت لها انطارى • الى ما أتى هذا ابتداء الحقائق
دعى دعوات الموقد فأت وقتها • كما قد أظلت الليل نور المشارق
دعى منزل اللذات ينزل أهلها • وجئنى لما تدمى اليه وساقى

قال عياض توفى سهل هذا غرقا فى البحر منصرفا الى بلده من المربة رحمه الله تعالى
• (ومنهم أبو المكارم حبة الله بن الحسين المصرى • كان من أهل العلم عارفا بالاصول
حافظا للحديث • يتفقنا حسن الصورة والشارة دخل الاندلس وولى قضاء اشيلية منها آخر
شعبان سنة تسع وسبعين وخسمائة • قال ابن الأبار وبه صرف أبو القاسم الخولانى • وأقام
بها سنة وحضر غزوة شنتين • وكان قدوم أبى المكارم هذا الاندلس خوفا من صلاح الدين
يوسف بن أيوب فى قوم من شعبة البيهقى ملك مصر ووفد أيضا معه أبو الوفاء المصرى
ثم استجيبه أمير المؤمنين بمقرب المنصور ومعه فى غزوة قصة الثانية • وولاه حينئذ قضاء
نونس وكان قد ولى قضاء فأس • وولى أيضا أبو الوفاء صاحب القضاء وتوفى وهو متولى قضاء
نونس سنة ست وثمانين وخسمائة رحمه الله تعالى •) (ومنهم يحيى بن عبد الرحمن بن

عبد المنعم بن عبد الله القيسي - الدمشقي - أصله من دمشق وبها ولد ويعرف بالاسماني
في مجلس أبي طاهر البلقاني لدخوله إياها وأقامتسبها أزيد من خمسة أعوام لقراءة
التلخيصات ويكنى أبا زكريا وسبع بالشرقي أبا بكر بن ماشاده السكري - وأبا الرشيد بن
خالد البسيع وأبا الطاهر البلقاني وغيرهم وقصد المغرب بعد أداء القرية فلقى ببغاية أبا محمد
عبد الحق الاشيلي وأجازه وحفه على الوعظ والتذكير فامتثل ذلك ودخل الاندلس
وتجوز بيلادها واستوطن غرناطة منها وكان فقيها على مذهب الشافعي عارفا بالاصول
والصرف زاهدا ورعا كثيرا المعروف بالصدق يعظ الناس ويسمع الحديث ولم يكن بالضايط
فيما قاله الحافظ ابن الاثير قال وله كتاب الروضة الانيقية من تأليفه حدثت منه
جماعة من الجلة منهم أبو جعفر بن حيدر القاضي وأبا حوط الله أبو محمد وأبو سليمان وأبو
القاسم الملاحي وأبو العباس بن الجيار وأبو الربيع بن سالم وقال أنشدني عند قودي
أيام غرناطة قال سمعت بعض المذكورين يشد

يا زارا زار وما زارا • كأنه مقتبس نارا

مزياب الدوام مستجيلا • ماضيه لو دخل الدوا

نقى فداءك من زائر • ما زار حتى قبل قد سارا

وسمع منه أبو جعفر بن الدلال كتاب المعالم للخطاب في شرح سنن أبي داود بقرائة جميعه عليه
ومولده في شوال سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي بقرناطة بعد أن سلكها يوم
الاثنين سادس شوال سنة ثمان وسبعمائة قال ابن الاثير في هذا اليوم بعينه كانت
وفاة شيخنا أبي عبد الله بن فوح يلقب بـ رحمه الله تعالى • (ومن الوافدين من المشرق
الى الاندلس اسمعيل بن عبد الرحمن بن علي القرشي من ذرية عبد بن زمعة أخى سودة أم
المؤمنين رضي الله تعالى عنها رحل من مصر الى الاندلس في زمن السلطان الحاكم
المستنصر بالله أعوام الستين وتلخاثة حين ملك بنو عبد مصر وأظهروا فيها معتقدهم
الخليث في يومئذ من الحكم المستنصر محل الرحب والسعة ولما ثارت الدولة العاصرية
أوى الى أشبيلية وأوطنها دارا واتخذها قرارا وبها لقبه أبو عمر بن عبد البر علامة الاندلس
فدوس عليه وأقتبس عماليه وقد ذكره في تاريخ شيوخه ولم يزل عقبه بها الى أن فجم منهم
أبو الحسين سالم بن محمد بن سالم وهو من رجال الذخيرة وله تتركات فتح الزهر وتدقيق البحر
وتلسم كما تنسق الدرر وسفرت عن محاسنها الاتيم الغر فحن نطمه قوله

خليتي هل ليلى ونجد كهدهنا • فيا حيدرا ليلى ويا حيدرا محمد

عسى الدهر أن يقضى لنا التفاتة • فيا رب عهد دعي حيدره بعد

وله أنشأ رسالة قوم

قوس العلا وضعت في كف ياربها • وأسم الخطب عادت فهو راعيها

وانما الشمس لاحت في مطالعها • بلى وأجرى جباد الخيل مجريها

ونشأ هذا التيم الثاقب والصيب الساكب وقد أخذ من العلوم في غير ما فن وحقق فيه
كل ما ظن وزكره في المسهب ومهط الجمان ونضله أشهر رحمه الله تعالى • (ومنهم أبو

على القائل صاحب الامالى والنوادير وقد على الاندلس أيام الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن فأمر ابنه الحكيم وكان يتصرف عن أمر أبيه كالوزير عاملهم ابن رماحس أن يحيى مع أبي على إلى قرطبة ويلتقاه في وفد من وجوه رعيته يتقضم من بياض أهل الكورة تكريماً لأبي على ففعل وسار معه نحو قرطبة في موكب نبيل فكانوا ابتداءً كرون الادب في طريقهم ويقاسدون الاشعار إلى أن تجاوزوا وادوما وهم سائرون أدب عبد الملك بن مروان ومسا لته جلوسه عن أفضل المتأدلين وأنشده بيت عبدة بن الطبيب

نمت قفا إلى جرد مسومة • أعرافهن لا يدبنا متأدلين

وكان إذا ذكر الصكاية الشجع أباعلى • فأنشد الحكمة في البيت أعرافها لا يدبنا متأدلين فانكرها ابن رفاعه الأليبري • وكان من أهل الادب والمعرفة وفي خلفه سرح وزعارة فاستعاد أباعلى البيت متقبلاً مرتين في كتيبه ما أنشده أعرافها فلوى ابن رفاعه عناته منصرفاً وقال مع هذا وقد على أمير المؤمنين وبعضهم الرحلة لتغليظه وهو لا يقيم وزن بيت مشهورين الناس لا تقطع الصيان فيه واقفه لا تحته خطوة وانصرف عن الجماعة ونذبه أميره ابن رماحس أن لا يفضل علم عبدة على • وكتب إلى الحكيم يعرفه ويصف له ما جرى لابن رفاعه ويشكوه فأجاب على ظهر كتابه الحمد لله الذي جعل في بادية من بواديها من يخطئ واقفاً أهل العراق النينا وابن رفاعه أولى بالرضاعة من الحفظ قدعه لسانه واقدم بالرجل غير متقص من تكبرته فسوف يعليه الاختبار ان شاء الله تعالى أو يخطئه وبعض المؤرخين يزعم أن وفادة أبي على القائل إنما كانت في خلافة الحكيم المستنصر بالاندلس لافي خلافة أبيه الناصر والمواب ان وفادته في أيام الناصر لاذكره غير واحد من حصروا عليه عن الخطبة يوم احتفال الناصر لرسول الافرنج كما ألتصافه في غير هذا الموضع وفي القائل يقول شاعر الاندلس الرمادي

من حاكم يني ويزعدولي • الشبر شجوى والعويل عويل
في أي جارحة أصون معندي • سلت من التعذيب والتنكيل
ان قلت في بصري فتم مدامي • أو قلت في قلبي فتم غليلي
لكن جعلته الماسع موضعاً • وجهتها عن عدل كل عدول

ولما سمع المتنبي البيت الثاني قال يصونه في استه وكان الرمادي الماسع قول المتنبي

كفى يصحى نحو لاني رجل • لولا غطاطي أيا لزم ترني

قال أنثى ضرطة والخزام من جنس العمل وباسم أمير المؤمنين الحكيم المستنصر بالله طرز الشجع أبو على القائل كتاب الامالى وكان الحكيم كريماً منيباً بالعلم وهو الذي وجهه إلى المساقاة أبي القزح الاصمعي ألفه شارع على أن توجهه نسخة من كتاب الاغانى وألف أبو محمد القهري كتاباً في نسب أبي على البغدادي وروايته ودخوله الاندلس وحكى ابن الطليسان عن ابن جابر أنه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المنيمة على قبر أبي على البغدادي عند قدميها وهما

صلا الحدقيرى بالطريق وودعوا • فليس لمن وارى التراب حبيب

ولادته قوفى بالعراء فرميا • بكي ان رأى قبر القريب غرب
واسم أبي علي • جليل بن القاسم بن عذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سليمان وبه
سليمان مولى جد الملك بن مروان وكان أبوعلي • أحفظ أهل زمانه بالفتنة والشعر وهو
البصريين وأخذ الأدب عن أبي بكر بن دويد الأزدي وأبي جعفر بن التماري وابن
درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر الزيدى الأدلسى صاحب مختصر العين ولاي على
التصانيف الحسان كالأعلى والبايع وطاف البلاد وسافر إلى بغداد سنة ٣٠٣ وأقام
بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلى ودخل بغداد سنة ٣٠٣ وأقام بها إلى سنة
٣٢٨ وكتبها الحديث ثم خرج من بغداد فأخذ الأدلس وسمع من البغوى وغيره
قال ابن خلكان ودخل قرطبة ثلاثين من شعبان سنة ثلاثين وثلاثمائة انتهى وهو ما
يعين أنه قدم في زمن الناصر لا في زمن أبيه الحكم كما تقدم وقد مر مع ذلك الصفدى
في الوافى فقال ولما دخل المغرب قصد صاحب الأدلس الناصر ابن الله عبد الرحمن
فاكرمه وصنفه وولده الحكم تصانيف وبث علومه هناك انتهى وقال ابن خلكان أنه
استوطن قرطبة إلى أن قوفى بها في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى سنة ٣٥٦
لله السبب لست خلون من التهر المذكور وقد فن ظاهر قرطبة ومعه جواز من ديار بكر
سنة ٢٨٨ وقيل سنة ٣٨٠ وانما قبله القائل لأنه سافر إلى بغداد مع أهل القفلاوى
من أعمال ديار بكر وهو من محاسن الدينارجه الله تعالى وعبدون شيخ العين وسكون
إليه المنة النصبة وضم المال المحبة وقال ابن خلكان في ترجمة ابن القوطية أن أباعلى
القائل لما دخل الأدلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر
من أجل ما رأيته يلهى ناهض فى الفتنة فقال لمحمد بن القوطية وكان ابن القوطية مع هذه
القضايل من العبادات السالك وكان جسد الشعر صبيح الألفاظ حسن المطالع والمقاطع
الأنثى تركه ورفضه وقال الأديب أبو بكر بن هذيل أنه فرجه ومال إلى ضعة به فسبح
جبل قرطبة وهي من بقاع الأرض الحبية الموقفة فصادف أبابكر بن القوطية المذكور
صادرا عنهما وكانت له أيضا هناك ضيعة قال فلما رأى مزج على واستبشر بلاقى فقلت
مداعبه

من أين أتيت يا من لا نسيه • ومن هو الشعر والديانة ذلك

قال قيس وأجاب بسرعة

من منزل نجيب القائل خلوة • وفيه شعر على القتال ان تكوا

نما لك أن قلت يده اذ كان شبي ودعوت له انتهى وهو صاحب كتاب الافعال التي
فتح فيه هذا الباب قتلا ابن القطاع وله كتاب المصور والمدود جمع فيه مالا يجد ولا يند
وأعجز من بعده وفاق من تقدمه وجهه الله تعالى ورضى عنه وعن أخذ عن أبي علي
القائل بالأدلس أبو بكر محمد الزيدى صاحب كتاب مختصر العين وغيره وكان الزيدى
كثيرا ما يشد

الفضرى أو طاساثرية • والمال في القرية أو طان

قوله سنة ٣٥٦ في نسخة

٣٥٢

قوله جواز من ديار بكر

والارض شئ كلها واحد * والناس اخوان وجيران
وترجمة الزيدى واسعة وكان مؤيداً للمذهبين ووصفه بأنه كان في صباه غاية
الحق والبر كما روى الله تعالى وكان القتالي قد بحث على ابن دوستيه كتاب ميبويه
ودقق النظر واستمر البصريين وأمل شيأ من حفظه كتاب التوادد والاماني
والتصور والمدة والابل وانجيل والبارع في اللغة فهو خصة الآلاف ورقة ولم يستعمله
في الاطاعة والجمع ولم يتم وكتب كتاب التصور والمدة على التعليل ومخارج الحروف
من الحلق مستصفي في بابها لا يشذ منه شئ وكتاب فعلت وأنت وكتاب مقاتل الفرسان
وتفسير السبع الطوال وكان الزيدى اماماً في الادب ولكنه عرف بفضل القتالي قال
اليه واختص به واستفاد منه وأقره وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الامر وبعددها
ينشأ باعلى ووصيه على التاليف بواسع العطاء وشرح صدره بالانفاط الى الاكرام وكانوا
يعرفونه البغدادي ووصوه اليهم من بغداد ويقال ان التاصر هو الذي استعان به
بغداد لولا فهمه وثبه يقول الرمادي متخلصاً في لاسنه السابق بعضها

- روض تهادنه الصحاب كانه
- قسه الى الاعراب تعلم انه
- حازنه قبالهم لغات فزقت
- نزل الخراب رب بعه الماهول
- ونقيت عن شرهم يافول
- زورا ولا عزمت بالتحويل
- لم ارجع غرا القرب في تأمل

وقد تقدمت أسيات الغنى التي أجاب بها منذ بن سعيد في الباب قبل هذا فراجعتم
واحدة تعالى أعلم (ومن الوافدين إلى الأندلس من المشرق أبو العلاء ساعد بن الحسين بن
عيسى البغدادي القزويني وأصله من الموصل قال ابن سنام ولما دخل ساعد قرطبة
أيام المنصور بن أبي عامر عز المنصور على أن يقتله بآثار أبي علي البغدادي الوافد على
بني أمية فها وجد عنده ما رخصه وأعرض عنه أهل العلم وقد سوانى علمه وعقله ودينه
ولم يأخذوا عنه شيئاً لظنهم بالثقة وكان آتف كتاباً سماه كآب النصور من قدسوه ورفضوه
ونذوه في النهر ومن شره قوله

ومنهفأجي من القمر • قهر القواد بفاتن النظر
خالسته تفاح وجنته • فأخذتها منه على غرر
فأخافني قوم فقلت لهم • لا قطع في عمر ولا كفر

والكثير الجار وهذا القباس من الحديث وقال المجدي سمعت أبا محمد بن حزم الحافظ يقول سمعت أبا العلام صاعدا غنصه بين يدي القنفر عبد الملك بن أبي عامر من نصيبه:

القطر سنة ٢٩٦ • فأقيمت اسمه صدر الحساب

قواسنة ۲۹۶ ونصه
۵۹۹

وما قدمته الا كافي • أقدمتاليا أتم الكتاب
 وذكر الجدي أن عبداً من ما كان الشاعر تناول زجسة فركها في وردة ثم قال لصاعد
 ولابي عامر بن شيد صفاها فأخفا ولم يقبه لهما القول فبينما هم على ذلك اذ دخل الزهيري
 صاحب أبي العلاء وتلبذه وكان شاعراً أديباً أتميا لا يقرأ فلبا استقر به المجلس أخيراً
 فيه فجعل يضحك ويقول

مالا لديين قد آعبتهما • مليصة من ملح الجنة

زجسة في وردة ركبت • كقوله تطرف في وجهه انتهى

ومن غريب ما جرى لصاعد أن المتصور جلس يوماً وعنده أعيان على كنهه ودولته من أهل
 العلم كالزبيدي والعاصمي وابن العريف وغيرهم فقال لهم المتصور هذا الرجل الواقدي علينا
 يزعم أنه متقدم في هذه العلوم وأحب أن يخص فوجهه إليه فلما مشى بين يديه وبالمجلس قد
 احتفل بكل فرغ المتصور محلاً وأقبل عليه وسأله عن أبي سعيد السيرافي فزعم أنه لقيه وقرأ
 عليه كتاب سيوفه فبادره العاصمي بالسؤال عن مسئلة من الكتاب فلم يحضره بجوابها
 واعتذر بأن العول ليس جلد بضاعته فقال له الزبيدي فما خص من أبي الشيخ فقال خط
 القريب قال فما وزن أولي فضحك صاعد وقال أمثلي يسأل عن هذا الغامض من صبيان
 المكتب قال الزبيدي قد سألتك ولأنك تشكك في فهمه فتغير لونه وقال أفعل وزنه فقال
 الزبيدي صاحبكم يحمق فقال له صاعد اخل الشيخ صناعته الآية فقال له أجل فقال
 صاعد وبضاعي ألاحظ الأتعار ورواية الأخبار وفك المعصم وعلم المويستي قال
 فناظره ابن العريف فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة الا أنشد عليها شعراً
 شاعداً وافق بحكاية قصائدها فاجاب المتصور ثم أراه كتاب النوادر ولابي علي الثاني فقال
 إن أراد المتصور أمليت على كتاب دولته كما بأرفع منه وأجل لا أورد فيه خبراً عما أوردته
 أو علي فاذن له المتصور في ذلك وجلس يجامع مدينة الزاهرة على كتابه المترجم بالقصص
 فلما كملته تبعه أرباب الوقت فلم تتركه كلمة محبة عندهم ولا خبر ثبت لديهم وسألوا المتصور
 في تجليده كراويس يسانن تزال جدها حتى توهم القدم وترجم عليه كتاب التكت
 تأليف أبي الفتح الصنعاني فقرأى إليه صاعد حين رآه وجعل يقبله وقال إني واقعه قرأته
 بالبلد الفلاني على الشيخ أبي فلان فأخذه المتصور من يده خوفاً أن يقبضه وقال له إن كنت
 قد قرأته كما تزعم فعلا م يحتوي فقال وأياك لقد بعد عهدي به ولا أخفظ إلا من شياً
 ولكنه يحتوي على لغة متنورة لا يشوبها شعر ولا خبر فقال له المتصور أبعده الله مثلك
 فخاريت أ كذب منك وأمر بأخراجه وأن يقدف كتاب القصص في النهر فقال فيه بعض
 الشعراء

قد غاص في النهر كتاب القصص • وهكذا كل ثقل يقرص

فأجاب صاعد

عاد إلى معسده انما • وجد في قعر البحار القصص

قال ابن بسام وما أظن أحداً يجترى على مثل هذا وانما صاعداً شرط أن لا ياتي الا بالقریب

غير المشهور وأعانهم على قصه بما كان يتفق به من الكذب وحكى ابن خلكان أن
المتصور أنابه على كتاب القصوص بخمسة آلاف دينار ومن أعجب ما جرى له أنه كان
بين يدي المتصور فأحضرت إليه وردة في غير وقتها لم يستقم فتح ورعها فقال فيها صاعد
مرتبلا

أتسك أباعامر وردة • يذكر لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصر هامبصر • ففطنت بأكامها راسها

فسر بذلك المتصور وكان ابن العريفي حاضر الخسده وجرى إلى حاضنته وقال لابن أبي
عامر هذان اليتان لغيره وقد أنشدنيهما بعض البغداديين لنفسه بمصر وهما عندي على
ظاهر كآب بضطه فقال له المتصور أرينه فخرج ابن العريفي وركب وحز لدائته حتى
أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل زمانه بدجة فوصفه ما جرى فقال هذه الآيات
ودس فيها يتي صاعد

غدوت إلى قصر عباسية • وقد جذل التوم حراسها

فألتفتها وهي في خدرها • وقد صرع السكر أناسها

فقات أسار على جمعة • فقلت لي فرمت كأسها

ومدت يديها إلى وردة • يحاك لك الطيب أنفاسها

كعذراء أبصر هامبصر • ففطنت بأكامها راسها

وقالت خفها لله لا تخشعن في أئنة عمك عباسها

فوليت عنها على فضلة • وما خنت ناسي ولا ناسها

فطار ابن العريفيها وعلقها على ظهر كتاب بخط مصري ومداد أشقر ودخل بها على
المتصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال للناظرين غدا امتحنه فان قصته الامتحان
أخرجته من البلاد ولم يبق في موضع في عليه سلطان فلما أصبح وجه إليه فأحضر وأحضر
جميع التدماء فدخل بهم إلى مجلس محفل قد أعد فيه طباق عظيمات فيه سقايت مصنوعة من
جميع التواوير ووضع على السقايت لعب من ياسمين في شكل الجوارى وتحت السقايت
بركة ماء قد أتى اللآلى مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق
قال له المتصور ان هذا يوم اما أن تعد فيه معنا وانما أن تشق بالفضة عندنا لانه قد زعم قوم
أن كل ما أتى به دعوى وقد وقفت من ذلك على حقيقة وهذا طبق ما توعدت انه حضر بين
يدي ملك قبلي شكله قمقه بجميع ما فيه وعبر بعض عن هذه التبعة بقوله أمر فعي له
طبق فيه أزهار ووراحين وياسمين وبركة ماء حصباء واللؤلؤ وكان في البركة حية تسبح
وأحضر صاعد فلما شاهد ذلك قال له المتصور ان هؤلاء يذكرون ان كل ما أتى به
دعوى لا صحة لها وهذا طبق ما علمت انه عمل لك مثله فان وصفته بجميع ما فيه علمت صحة
ما تذكره فقال صاعد بدجة

أباعلمر هل غير جد والرا كفة • وهل غير من عاداك في الارض خاتفة

يسوق اليك الدهر ككل غريبة • وأعجب ما يلقاه عندك وأصف

وشائع فور صاغها هامر الحيا • عسلى حاتنها عقرور فارف
ولما تهاى الحسن فيها تقابلت • عليها بأنواع الملاهى الوصاف
كحل القلباء المنكنة • ككنا • تطلها بالاسمين السقات
وأعجب منها أنهم قواظير • الى برصحة ضمت اليها الطراف
حصاها الا الى ساج في عباها • من الرقش مسموم التعاين زاحف
ترى ما تراه العين في جنباتها • من الوحش حتى يتهن السلاخ
فاستغرت له يومئذ تلك البديعة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بطله وكان الى
ناحية من تلك السقات سقينة فيها بارية من التوار تحذف بجذوف من ذهب لم يرها
صاعد فقال المنصور احسنت الا انك أغظت ذكر المركب والجارية فقال للوقت
وأعجب منها عادة في سقينة • مكحلة تصبو اليها المهاف
اذا راعها موج من الماء تنقى • بسكانها ما أئذرنه العواصف
مضى كانت الحسناء بان مركب • تصرف في عيسى يديه الجاذف
ولم تعين في البلاد حديقة • تنقلها في الراحتين الوصاف
ولا غروان ساق معاليك روضة • وشها أزهير الربا والزخارف
فانت امرؤ لو رميت نقل متالع • وروضى ذره من سلطان نواف
اذا قلت قولاً أودعت بديعة • فكفى له الى لحدك واصف
فأمر له المنصور بأقرب ديوار مائة ثوب ورب له في كل شهر ثلاثين ديناراً وألحقه
بالندماء قال وكان شديد البديعة في ادعاء الباطل قال له المنصور يوماً ما الخنثى فقال
حينئذ يعقد بها اللبن يسيده الاعراب وفي ذلك يقول شاعرهم
لقد عقدت محبتها بقلبي • كما عقد الحليب الخنثى
وقال له يوماً وقد قدم اليه طبق فيه تمر ما التمر كل في كلام العرب فقال قال تمر كل الرجل
ثم كلاً اذا التقى كسائه وكان مع ذلك عالماً طال وكان لابن ابي عامر قتي يسمى فاتناً أوحده
لا تقدره في علم كلام العرب فتناظر صاعداً هذا فقطعه وظهر عليه وبكته فاجب المنصور منه
فتوفى فاتن هذا سنة ٤٠٢ وبعث في تركه كتب مضبوطة جليلة معصية وكان متقاداً
لما تزل به من المثلة فلم يخذل النساء كغيره وكان في ذلك الزمان بقرطبة جليلة من الغنيان
الغنائت عن أخذ باقر نصيب من الادب قال ورايت تأليفاً لرجل منهم يعرف بصيب
ترجيه بكتاب الاستظهار والمغالبة على من أنكروا قتال الصقاله وذكر فيه جليلة من
اشعارهم وأخبارهم ونواديرهم قال ابن يسام وغيره ومن عجائب ما جرى لصاعد انه
أهدى أيلال الى المنصور وكتب على يده موصلة

يا سرز كل محقوف وأمان كل مشرد • دو ومعر كل منذل

يا حلق كل فضيلة وقظام كل جزيلة • وثراء كل معيل

ومنها

ما ان رأيت عيني وعلمك شاهد • جدوى علائك في مم - مخول

ومنها

وأي مؤلف غريب وتخطى • من صغراي ومن مستعمل
عبد جذبت بضعه ووقعت من • مقداره أهدي اليك بأبل
ممنه غربية وبعتته • في جله ليصح فيبسه تناولي
فأنت قلت تلك أنص منه • أهديها ذو منحة وتقول
مفتك غادية السرو بمرزة • وحلت أوجيا لصاب الفضل

فتعنى في سابق علم الله سبحانه وتعالى أن ملك الروم غربية أسرف في ذلك اليوم بعينه الذي
بعث فيه بالآبل ومما يجمع على التناول انتهى وكان غربية أمتع من التجم وسبب أخذه
أنه خرج يتصدق فلقية خيل المنصور من غير قصد فأمرته وجاءته به فكان هذا الاتفاق
مما عظم به العجب ولتردد من أخبار صاعد فتقول حكى أن المنصور قال بسبب هذه
القصة أنه لم يتفق لصاعد هذا القول القريب الحسن يته وسمي ربه وصفاء بلطه فرفع
قدره من ذلك اليوم فوق ما كان ويرجعه على أعدائه وحق له ذلك وفي الزهرة الثامنة
والعشرين من كتاب الازهار المنتورة في الاخبار المأثورة حكى أن صاعدا قال بعث خرق
الأكياس والصرا التي قبضت فيها صلات المنصور محمد بن أبي عامر فقطعت الكافور الأسود
غلامي منها قصاصا كالمرة وبكرته معي إلى قصر المنصور فاحتلت في تشبيطه حتى
طابت نفسه فقلت يا مولاي العبد لك حاجة فقال اذكرها قلت ووصل غلامي كافورا إلى هنا
فقال وعلى هذه الحال فقلت لا أقنع بسواه إلا بحضوره بين يديك فقال أَدْخُلْهُ فقلت قائما
بين يديه في مرقعته وهو كالنحلة أشرا فاقف قال قد حضر وأنه ليلذل الهبة فلك أضفته
قلت يا مولاي هنا لك الفائدة أعلم يا مولاي أنك وهبت لي اليوم مل جلد كافور ما لا تفهل
وقال قد دول من شاكركم مستببط لغوامض معاني الشكر وأمر لي بمال واسع وكسوة
وكا كافورا أحسن كسوة انتهى ولما دخل صاعد دانية وحضر مجلس الموقف بمجاهد
العامري أمير البلد كان في المجلس أديب يقال له بشار فقال للموقف دعني أحببت بصاعد
فقال لا أسمع من البسه فانه سريح الجواب فأبى الامساعته وكان بشار المذكور أعجب
فقال لصاعدا يا أبا العلاء ما الجر نقل في كلام العرب فعرف صاعدا أنه وضع هذه الكلمة وليس
لها أصل في اللغة فقال بعد أن اطرق ساعة الجر نقل في اللغة الذي يفعل بفساء الصبيان
ولا يتجاوزهن إلى غيرهن وهو في ذلك كله بصريح ولا يكتفى بحجل بشار وانكسر وضحك
من كان حاضرا فقال له الموقف قلت لك لا تفعل فلم تقبل انتهى والجر نقل بضم الجيم
والراء وسكون النون وضم الفاء وبعد هالام ولصاعد أخبار نوادر كثيرة غير ما تقدم
وله مع المنصورين أبي عامر رحمه الله تعالى من ذلك كثير وبعضه ذكرناه في هذا الكتاب ومن
سكنا به أنه خرج معه يوما إلى رياض الزهرة فمذا المنصور يده إلى شيء من الریحان المعروف
بالتریحان فحببت به وورعاه إلى صاعدا وأشار إليه أن يقول فيه فاربعيل (لم أدر قبل تریحان
عبث به) الايات الائمة وهذا المنصورين أبي عامر قد تقدمت جله من أخباره ومن
أعجب ما وقع له ما رأته بجزانته قاس في كتاب ألفه صاحبها في الازهار والانوار حكى

فيه في ترجمة النبلور أن المنصور لما قدم عليه رسول ملك الروم الذي هو أعظم ملوكهم في ذلك الزمان ليطلع على أحوال المسلمين وقوتهم فأمر المنصور أن يفرس في بركة عظيمة ذات أميال نبلور ثم أمر بأربعة قناطر من الذهب وأربعة قناطر من الفضة فسبكت قطعاً صفراء على قدر ما تنوع النبلور ثم ملأ بها جميع النبلور الذي في البركة وأرسل إلى الرومي حضر عنده قبل الفجر في مجلسه السامي بالزاهرة بصحبة يشرف على موضع البركة فلما قرب طلوع الشمس جاء ألف من العقاب عليهم أقبية الذهب والفضة ومناطق الذهب والفضة ويد سحماة أطباق ذهب ويد سحماة أطباق فضة فتعجب الرسول من حسن صورهم وبجمل شاربهم فليدوما المراد غن أن شرفت الشمس ظهر النبلور من البركة وبادروا لاختاد الذهب والفضة من النبلور وكانوا يجمعون الذهب في أطباق المفضة والفضة في أطباق الذهب حتى التقطوا جميع ما فيها وجاءوا به فوضعوه بين يدي المنصور حتى صار كوتانين يديه فتعجب المنصور أني من ذلك وأعظمه وطلب المهادة من المسلمين وذهب مسرعاً إلى مرسله وقال له لاتعد هؤلاء القوم فاني رأيت الارض تصدمهم بكنوزها انتهى وهذه الفضة من القرائب وانها حليمة بحبيبة في اظهار عز الاسلام وأهلها وكان المنصور بن أبي عامر آية الله سبحانه في السعد ونصرة الاسلام قال ابن بسام فقلنا عن ابن حبان أنه لما انتهت خلافة بني مروان بالاندلس إلى الحكم تاسع الأئمة وكان مع فضله قد استهواه حب الولد حتى خالف الحزم في قوريشه المالك بعده في سنين الصبا دون مشيخة الاخوة وفتيان العشيرة ومن كان يهوى بالامر ويستقل بالمالك قال ابن بسام وكان يقال لابن مال الملك بن أبي عامر بالاندلس في اقبال ودوام ما قوارنه الانبياء عن الآباء فاذا انتقل إلى الاخوة وقوارنه فمما ينهم أدبروا نصرهم ولعل الحكم لحظ ذلك فخلع الحكم أخنوخ جوذر وفائق قتيبة ذلك وعزم ما على صرف البيعة إلى أخيه المغيرة وكان فائق قد قال له ان هذا لا يتم لنا الا بقتل جعفر المحصني فقال له جوذر ونستقم أمرنا بسفك دم شيخ مولانا فقال له هو والله ما أقول لك ثم بعنا إلى المحصني ونصيانا إليه الحكم وعزمناه رأيهم في المغيرة فقال لهما المحصني وهل أنا الاتبع لكذا؟ فخاصا حيا القصر ومدير الامر فشرع في تدبير ما عزم عليه وخرج المحصني وجمع أجناده وقواده ونهى اليهم الحكم وعزمهم مقصود جوذر وفائق في المغيرة وقال ان بقينا على ابن مولانا كانت الدولة لنا وان بدلنا استبدلنا فقلوا الرأي رأيك فبادر المحصني بانقاذ محمد بن أبي عامر مع طائفة من الجند إلى دار المغيرة لقتله فوافاه ولا خبر عنده فعنى إليه الحكم أخاه جعفر وعزمه جلاوس ابنه هشام في الخلافة فقال أنا سامع مطيع فكتب إلى المحصني بجاهه وما هو عليه من الاستجابة تأجابه المحصني بالقبض عليه والوجه غيره لقتله فقتله خنفاً فلما قتل المغيرة واستوفى الامر لهشام بن الحكم افتتح المحصني أمره بالتواضع والسياسة واطراح الكبر ومساواة الوزراء في القصر ثم وكان ذلك من أول ما أحسن منه ووفر على الاستئثار بالأعمال والاحتصان للأموال وعارضه محمد بن أبي عامر حتى ما جد أخذ معه بطر في نقبض بالفضل جوداً وبالاستبداد أثرة وتملك قلوب الرجال إلى أن تضررت همته للمشاركة في التدبير حتى الوزارة وقوى على

أمره ينظره في الوكالة وتخدمته لسيده صبح أمتهام وكانت حاله عند جميع الخدم أنضل
الاحوال يحذيه لمواقع الارادة ومسالقة في تأدية لطيف الخدمة فأخرجت له أمتهام
المنليفة الى الحاجب جعفر المصني - بأن لا يتقدمه برأى وكان غير متقبل منه سكونا الى
نقته فامثل الامر وأطلع على مره وبائع في بره وبائع محمد بن أبي عامر في محادثة
والنصح له فوصل المصني يده يده واستراح الى كفايته وابن أبي عامر يكرهه وضرب عليه
ويقرى به الحرة ويناقضه في أكثر ما يعامل به الناس ويقضي حوائجهم ولم يزل على ما هذه
سبيله الى أن اغفل - أمر المصني وهو نجيحه وتفرّد محمد بن أبي عامر بالامر ومنع أصحاب
الحكم وأجلاههم وأهلكهم وشرّدهم وشتمهم وصادرهم وأقام من صنائعهم من استغنى به
عنهم وصادر الصقالية وأهلكهم وأبادهم في أسرع مدة قال ابن حبان وباشت
التصراية بموت الحكم وخروج على أهل الثغور فوصلوا الى باب قرطبة ولم يجدوا وعند
جعفر المصني خنا ولا قسرة وكان مما أتى عليه أن أمر أهل قلعة رباح بقطع شئهم هم لما
تخيلهم من أن في ذلك النجاة من العدو ولم تقع حيلته لا كثرته مع وفور الجيوش وجوم
الاموال وكان ذلك من سقطات جعفر فأتى محمد بن أبي عامر من هذه الدنية وأشار على
جعفر بتبديد الجيش بالجهاد وخوفه سوء العاقبة في تركه وأجمع الوزراء على ذلك الامن شد
مهم واستأثر ابن أبي عامر الرجال وتجهز للفرار واستحسب مائة ألف دينار ونفذ بالبش
ودخل على الثغر الجوفى وتآلف حسن الخافة ودخل الرض وغنم وقفل فوصل الحضرة
بالسبي بعد اثنين وخمسين يوما فظلم السروريه وخلعت قلوب الاجناد واستهلكوا
في طاعته المرأوه من كرمه ومن أخبار كرمه ما حكاه محمد بن أفلح غلام الحكم قال دفعت
الى مالاً أطيقة من نفقة في عرس ابنتي ولم يبق معي سوى بلام محلي ولما ضاقت بي الاسباب
فقدته بدرا لضرب حين كان صاحبها والدرهم بين يديه موضوعة مطبوعة فأعلمته ما جئت
له فأتته بمائة مئة وأعطاني من تلك الدراهم وزن البجام بحديده وسيوره فلا تجرى
وكنيت غير صدق بما جرى لعظمه وعملت العرس وفعلت لي فضلا كثيرة وأحب قلبي حق
لوسلني على خلع طاعة مولاى الحكم ففعلت وكان ذلك في أيام الحكم قبل أن يقتل ابن
أبي عامر الذرورة وقال غير واحد انه صنع يومئذ قصران من قضة صبح أمتهام وجهه على
رؤس الرجال فجلب جهابذة وقامت بأمره عند سيدها الحكم وحدث الحكم خواصه بذلك
وقال ان هذا الفتي قد جلب عقول حرمنا بما يصفهم به قالوا وكان الحكم لشدة نظره في علم
الخدمان يتخيل في ابن أبي عامر انه المذكور في الخدمان ويقول لأصحابه أما تنظرون الى
صقرة كفيه ويقول في بعض الاحيان لو كانت به شهية لقلت انه هو بلا شك ففرضي الله
أن تلك الشهية حصلت للمنصور يوم ضربه غالب بعد موت الحكم بعدة قال ابن حبان وكان
بين المصني وغالب صاحب مدنية سالم وشيخ الموالي وفارس الاندلس عداوة عظيمة
ومباينة شديدة ومقامعة مستحكمة وأعجز المصني أمره وضعف عن مباراته وشكا ذلك
الى الوزراء فأشاروا عليه بملاطفته واستصلاحه وشعر بذلك ابن أبي عامر فأقبل على
خدمته وتجرّد لاعتزام ارادته ولم يزل على ذلك حتى خرج الامر بأن يهضر غالب الى مقدمة

بجيش الثغر وخرج ابن أبي عامر الى غزوة اثنائية واجتمع به وتماقدا على الابقاع بالمعصني
وقفل ابن أبي عامر خلفا رافعا وبعده منته فخرج أمر التليفة هشام بصرف المعصني من
المدينة وكانت في يده يومئذ وطلع على ابن أبي عامر ولاخبره عند المعصني - وبذلك ابن أبي
عامر الباب بولايته للشرطة وأخذ من المعصني وجوه الحيلة وخلاه وليس يده من الامر
الآقل وكان ذلك باعانة غالب له وضبط المدينة ضبطا أنسى به أهل الحضرة من سلف من
الكفاة وولى السياسة وانتم هذا ابن أبي عامر في حصة غالب فقطن المعصني - لتدبير ابن أبي
عامر عليه ذكاتب غالبيا يستطه وخطب أصحابه لابنه عثمان فأجابه غالب لذلك وكادت
المصاهرة تتم له - وبلغ ابن أبي عامر الامر فقامت قيامته وكاتب غالبيا يحقوه الحيلة ويبيع
حقوده وألقى عليه أهل الدار وكاتبوه قصر فوه عن ذلك ورجع غالب الى ابن أبي عامر
فأنكمه البنت المذكورة وتم له العقد في محرم سنة سبع وستين وثلاثمائة فدخل
السلطان تلك الابنة الى قصره وجوزها الى محمد بن أبي عامر من قبله فظهر أمره وعز جانبه
وكرمها به وما رجع المعصني بالنسبة اليه كلاثي واستقدم السلطان غالبيا وقلده الحجابة
شركة مع جعفر المعصني - ودخل ابن أبي عامر على ابنته ليلة التبريز وكانت أعظم ليلة عرس
في الاندلس وأيقن المعصني بالنتيجة وكف عن اعتراض ابن أبي عامر في شئ من التدبير وابن
أبي عامر يسيره ولا يظهريه وانقض عنه الناس وأقبلوا على ابن أبي عامر الى أن صار
المعصني يقعد الى قصر قرطبة ويروح وهو وحده وليس يده من اعجابته سوى اصحابها وهو قب
المعصني باعانته على ولاية هشام وقتل المغيرة ثم ضبط السلطان على المعصني - وأولاده وأهل
وأسيابيه وأصحابه وطولوا بالاموال وأخذوا برقع الحساب لما نصر قوافيه وقول ابن
أبي عامر بذلك الى اجتناب أصولهم وقرعهم وكان هشام ابن أخي المعصني قد توسل الى
أن سرق من رؤس النصارى التي كانت تحصل بين يدي ابن أبي عامر في الفزاة الثالثة ليقدم
بها على الحضرة وغاظه ذلك منه فبادره بالقتل في المطبق قبل عمه جعفر المعصني فلما استقصى
ابن أبي عامر مال جعفر حتى باع داره بالرافقة وكانت من أعظم قصور قرطبة واستقرت
الشكبة عليه ستين مرة يصيبس ومرة يترك ومرة يقر بالحضرة ومرة ينفرهم بالاراح له من
المطالبة بالمال ولم يزل على هذا الحسب حتى استعفى ولم يبق فيه محمل واعتقل في المطبق
بالزهر الى أن هلك وأخرج الى أهل مينا وذكر انه سمع في ما مشربه قال محمد بن اسمعيل
سرت مع محمد بن مسلمة الى الزهراء - تسلم جسد جعفر بن عثمان الى أهله بأمر المنصور وسرنا
الى منزله فكان مغطى بغطاء كساء لبعض البوايين ألقاه على سريره وغسل على فردة باب
اختلع من ناحية الدار وأخرج وما حضر أحد جنازة سوى امام مسجدته المستدعي للصلاة
عليه ومن حضر من ولده فنجبت من الزمان انتهى وما أحسن عبارة الطمع عن هذه
القضية اذ قال قال محمد بن اسمعيل كاتب المنصور سرت بأمره تسليم جسد جعفر الى أهله
وولده والحضور على انزاله في ملهه فنظرته ولا أثر فيه وليس عليه شئ بواره غير كساء خلق
بعض البوايين فدعا له محمد بن مسلمة بغسل فضله واقفه على فردة باب اقتطع من جانب الدار
فأما اعتبر من نصرته الاقدار وخر جنازته الى قبره وما عنا سوى امام مسجدته

المستدعي للصلاة عليه وما تجاسر أحد من المنتظر اليه وإن في شأنه غير ما سمع عنه طالب
وعظ ولا وقع في منع ولا تصرف في ملط وقتله في طريقه من قصره أيامهم وأمره
أروم أنا وله قصه كانت به تحته قواقه ما تمكنت من الدق منه بحيلة لكثافة موكله
وكثرة من حفيه وأخذ الناس السكك عليه وأقواء الطرق داعين وماز بين يديه
وبها عين حتى ناولت حتى بعض كياه الذين نصبهم جناحى موكله لاختلاف القصص فأنصرف
وفي نفسى ما تباه من الشرق بجاه والقصور فلم تطل المدة حتى غضب عليه المنصور واعتقله
ونقله معه في الغزوات واحقه وانفق أن نزلت بحليقة الى جانب خباته في ليلة نهي فيها
المنصور من وقود النيران اجتنى على العدو أثره ولا ينكشف اليه خبره فرأيت واقفه
شمان ولده يسقيه دقيقا قد خلطه بما يقسم به أوده ويسك بسببه ومقه بضعف حال وعدم
زاد وهو يقول

تعاظمت صرف الحادثات فلم أزل • أراها وفي عندها الحسرا
فقه أيام مضت بسبيلها • فاني لا أنسى لها أيد ذكرا
تجافت بها عنا الحوادث برهة • وأبدت لنا منها الطلاق والبشرا
لبال ما يدري الزمان مكانها • ولا تطرت منها حوادثه شذرا
وما هذه الايام الا مصائب • على كل أرض تحترق والخير والشر انتهى
وأما غالب الناصري فانه سمر مع ابن أبي عامر في بعض الغزوات ومعهذا الى بعض
القلاع لينظر افي أمرها فاجرت محاورة بين ابن أبي عامر وغالب فغلب غالب وقال لياكل
أنت الذي أسدت الدولة وخرت القلاع وتحكمت في الدولة ووسل سبغه فضر به وكان
بعض الناس يحس يده فلم تتم الضربة وشبهه فألقى ابن أبي عامر نفسه من رأس القلعة خوفا
من أن يجهز عليه فقتل الله تعالى الله وحده شيئا في الهوا منعه من الهلاك فاحقه أصحابه
وعالجه حتى برى وخلق غالب بالناصرى فغضب بهم وقابله ابن أبي عامر بمن منعه من جيوش
الاسلام فحكمت الاقدار به لئلا غالب وتم لابن أبي عامر ما جد له وتحطمت دولته من
الشوايب قالوا ولما وقعت وحشة بين ابن أبي عامر والمؤيد وكان سببها تضريب الحساد
فيما يتم ما وعلم انه مدهي الامن جاتب شاشة القصر فزقه ومزقه ولم يدع فيه منهم الا من
وثق به أو بهزته ثم ذكره أن الحرم قد انبسط أيديهم في الآوال المختزنة بالقصر وما كانت
السيدة صبيح أخت داني تفعله من اخراج الاموال عند ما حدث من تضربها على ابن أبي
عامر وانما أخرجت في بعض الايام مائة كوز محتومة على أعناق الخدم العقالة فيها
الذهب والفضة وموت ذلك كله بالمري والشهد وشيخه والاصباغ المتخذة بقصر الخلافة
وكتبت على رؤس الكيزان أسماء ذلك ومزت على صاحب المدينة فاشك انه ليس فيها الا ما هو
عليها وكان مبالغ ما حلفت فيها من الذهب ثمانين ألف دينار فأمر ابن أبي عامر جماعة وأعلمهم
أن الخليفة مشغول عن حفظ الاموال بانهم ما في العياضة وان في ضاعتها آفة على المسلمين
وأشأروا فلما الى حيث يؤمن عليها في حمل منها خمسة آلاف ألف دينار عن قيمة ورق
وسبعمائة ألف دينار وكانت صبيح قد دافعت عما بالقصر من الاموال ولم تكن من

اخراجها فاجتمع ابن أبي عامر بالخليفة هشام واعترف له بالفضل والثناء في حفظ قواعد الدولة فخرت السنة العدا والحسنة وعلم المنصور ما في نفوس الناس لتطهروا هشام ورويتههم له اذ كان منهم من لم يره قط فأبرزه للناس وركب الركبة المشهورة واجتمع لذلك من الخلق ما لا يحصى وكانت عليه الطويلة والقضب في يده زى الخلافة والمنصور سار به ثم خرج المنصور لا يخرج زوانه وقدم من المرض الذي مات فيه وواصل شن الغارات وقويت عليه العلة فاحتذله سرر خشب ووطى عليه ما يبعد عنه وجعلت عليه ستارة وكان يحصل على أعناق الرجال والعساكر تحفه وكان خير الأطباء في تلك العلة لا اختلافهم فيها وأيقن بالموت وكان يقول ان زمانا يشغل على عشرين ألفا من ترق ما أصبح فيهم أسوأ حالة مني ولعله يقي من حضر معه تلك الغزاة والافصاكر الاندلس ذلك الزمان أكثر من ذلك العدد واشتغل ذهنه بأمر قرطبة وهو في مدينة سالم فلما يقين بالوفاة وأوصى ابنه عبد الملك وجماعته وخلابولده وكان يكرز وصايته وكلما أراد أن يتصرف رده وعبد الملك يبكي وهو يكر عليه بكاءه ويقول وهذا من أول العجز وأمره أن يستخاف أخاه عبد الرحمن على العسكر وخرج عبد الملك إلى قرطبة ومعه القاضي ابوزكوان فدخلها أول شوال وسكن الارياض بموت والده وعرف بالخليفة كيف تركه ووجد المنصور رقة فأحضر جماعة بين يديه وهو كئيب لالابيين الكلام وأكثر كلامه بالاشارة كالسلم المودع وخرجوا من عنده فكان آخر العهد به ومات ثلاث بقين من شهر رمضان وأوصى أن يدفن حيث يقبض فدفن في قصره بمدينة سالم واضطرب العسكر وتلوم ولده أيا ما فارق به بعض العسكر إلى هشام وقتل هو إلى قرطبة فبين يقي معه وليس قتيان المنصور المسوح والاكسية بعد الوشي والخبر والخزوقام ولده عبد الملك المتطفر بالامر وأجراه هشام الخليفة على عادة أبيه وخلع عليه وكتب له السجل بولاية الجاية وكان القتيان قد اضطربوا فقوم الماتل وأصلع الفاسد وبجرت الامور على السداد وانشرحت الصدور بما شرع فيه من عمارة البلاد فكان أسعد مولود ولد في الاندلس ولغتك عنان القلم في أمر ابن أبي عامر فقد قدمنافي محله بلاء من أحواله وما ذكرناه هنا وان كان محله ما سبق وبدهه قد تكرر معه فهو لا يتخلص من فوائد وادواته تعالى ولي التوفيق (رجع) إلى أخبار صاعد المغوى البغدادى حكى انه دخل على المنصور يوم عيده وعليه ثياب جدد وخمعة جديد فثنى على حافة البركة لاندحام الحاضرين في الصنف فزنى فسط في الماء فضعك المنصور وأمر باخراجه وقد كاد البردان بأقى عليه فخلع عليه وأدنى مجلسه وقال له هل حصل لك شيء فقال

شيان كما في الزمان عجيبه • شرط ابن وهب ثم وقعة صاعلم

فاستبرد ما في به أيومر وان الكاتب الجزري فقال هلاقت

سرورى بفترتك المشرقة • ودعية راحتك المندقة

ثناني نشسوان حتى غرقت في بلة البركة المطبقة

لئن ظل عبدك فيها الغريق • فخذ لك من قبلها أغريقه

فقال له المنصور قد رزقنا يا بامر وان قسنا لياهل بغداد ففضلتهم فحين فقيسك بعد انتهى
وقال في الذخيرة في ترجمة صاعد وقد على المنصور شيئا من المشرق غريب ولساناً عن العرب
أعرب وأراد المنصور أن يفتي به آثار أبي علي - الثاني فالتقى سيفه كهما وصاح بهما
من رجل يتكلم بل فيه ولا يوثق بكل ما يذره ولا ما يأتيه انتهى باختصار وأصل صاعد
من ديار الموصل وقال ارجع لا وقد عبت المنصور بترجمان

لم أدر قبل ترجمان عبت به • أن الزمرد أغصان وأوراق
من طيبه سرق الأترج نكهته • يا قوم - ق من الانصار سراق
بكلها الحاجب المنصور عليه • قل الجبل فطابت منه أخلاق
وقد هه الطجاري بقوله

كلّ ابريقنا والراح فيقه • طيرتناول يا قومنا بمنقار

وقبله

وقهوة من قم الابريق صافية • كالدع مغبوعة بالالف مغيار
وقال في بدائع البداهة دخل صاعد اللغوي على بعض أصحابه في مجلس شراب فلا الساق
قدما من ابريق فبقت على قم الابريق نقطة من الراح قد تكثرت ولم تقطر فاقترح عليه
الحاضرون وصف ذلك فقال وقهوة من قم الابريق ساكنة البتين ثم قال بعدهما
واتمهما صاعد قول الشريف أبي البركات علي بن الحسين اللغوي

كان ربح الروض لما أنت • قتت علينا مسك عطار
هككاً أغما ابريقنا طائر • يحصل يا قومنا بمنقار انتهى
ومن نظم صاعد

قلت له والريب يحله • مودعا لقصراق أين أنا
نقد كفا الى ترائبه • وقال سرواد عافأت هنا
وقال صاعداً امر المنصور بن أبي عامر بمعارضة قصيدة لابي فواس
اني لاسمحي صلا • لأن ارجع القول فيه
من ليس يدرك بالروية كيف يدرك بالسدية
وقال حاشد البغدادى في صاعد اللغوي • وكان صاعداً يشدهما ويكي ويقول ما هيبت
بشيء اشد على منهما

اقبل هديت أبا العلاء نصيحتي • بقبولها وبواجب الشكر
لا تهجون أسرت منك فرما • تهجو أباك وأنت لا تدري
نعوذ بالله من لسان الشعراء وأنواع البلاه بجماء نينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن نظم صاعد
قوله

بعثت البل من خيري روض • مخترمة كاوراق العقيق
توبكل بالغروب عن التصابي • وتطاد الخليع من الطريق
وروى صاعد عن القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وأبي علي الحسن بن أحمد

الفارسي - وأبي بكر بن مالك القطيبي - وأبي سليمان الخطابي وغيرهم قال الجيبي يخرج من
الاندلس في الفسنة ثمانين ألفاً من ثياب قريظة عشرة وأربع مائة وقال ابن حزم توفي بسقاية
سنة سبع عشرة وأربع مائة وقال ابن بشكوك قال حقته انه يتم بالكذب وقته
الصدق فيما يورده عن الله تعالى عنه وقدم الاندلس من مصر أيام المؤيد وتوجهكم
التصويرين أبي عامر في حدود سنة ٣٨٠ فأكسبهم المتصور و زاد في الاحسان اليه
والافضل عليه وكان عالماً باللغة والآداب والاشعار سريع الجواب حسن الشعر طيب
المعاشر فكه الجالس - وقال بعضهم دخل صاعد على المتصور وعنده كتاب ورد عليه
من عامل له في بعض الجهات اسمه برمان بن يزيد كرفيه القلب والتزيل وهما عندهم
اسم الارض قبل زرعها فقال له يا ابا الصلاح قال ليك يا مولانا فقال هل رأيت أو وصل
اليك من الله كتب القولية والزبالة لبرمان بن يزيد قال اى واقه يقداد في نسخة
لاي بكر بن دريد بخطه ككراخ القل في جوانبها فقال له أمانتني أبا العلاء من هذا
الكذب هذا كتاب عاملي يلد كذا واسمه كذا يذ كرفيه كذا فجعل يحفظه انه ما كذب
ولكنه أمر واقف ومات من سن عالية رحمه الله تعالى • (ومن الواقدين على الاندلس
من المشرق الشيخ تاج الدين بن جويه السرخسي - ولد سنة ٧٢٣ - وقد ذكر في رحته
بجانب شاهداه بالمغرب ومشيخاتهم منهم الحافظ أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود
ابن حوط الله الانصاري - قال سمعت عليه سنة سبع وتسعين وخمسة المحدث
وشأ من تأليف المغاربة وروى لنا عن الحافظ أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم
ابن قرقول وولي ابن حوط الله المذكور قضاء غرناطة وأدرك ابن بشكوك وابن حيس
وابن حيد المرسي - الصوي - وأبى يزيد السهلي - صاحب الروض وغيرهم ومن الشيوخ
الذين لقبهم السرخسي - المذكور بالمغرب الفقيه ابن أبي عقيم قال وأنتدفع
اسمع أخى نصيحتي • والنصح من محض الدانة
لا تقصرن الى الثنا • دة والوساطة والامانة
لسلمن أن تعزى لزو • وأفضول أو خيانه
وذكر انه أدرك الشيخ الولي العارف بالله سيدي أبا العباس أحمد بن جعفر الخزرجي
السبي - صاحب الحالات والكرامات الظاهرة والطريقة القوية والاحوال الصعبة
قال أدركته بمرا كش سنة أربع وتسعين وخمسة وقد ناهز الثمانين ومهما حصل عنده
مال فترقه في الحال وتركه في سنة ثمان وتسعين حيا يرزق انتهى وولي الله السبي
قد ذكر في غير هذا الموضع بعض أحواله فقرأ جمع في الباب الثامن من ترجمة لسان الدين
ابن الخطيب ومحلهم مقصود لقضاء الحاجات وقد ذكرته مراراً عديدة سنة ١٠١٠ هـ وقال
لسان الدين في نقاضة الجراب كتبت عن السلطان الفتي بالله محمد بن يوسف بن نصر ونحن
يفاس يحاطب الضريح المقصود والمنهل المورود والمرعى المنتجع والخوان الذي يكنى
الغري ويترضى المرضي ويسقوت الزمني ويتعداهم الى أهل الجدة فزعوا والغني فبرولي
الله سيدي أبا العباس السبي - فنعنا الله به وجبرنا وأعاد علينا النعم ودفع عنا النقم

يا ولي الله أنت جبرود • وتصدقنا الى حاله المنيع •
 واعنا الدهر بالملوب نجتنا • نرتجى من علاك حسن الصنيع •
 فددنا لك الاكف نرجى • عودة العز تحت شمل جميع •
 قد جعلنا وسيلة ترك الزنا • كي وزلنا الى الطيم السميع •
 كم غريب أسرى اليك فواني • برضا عاجل وخير سريع •

يا ولي الله الذي جعل جاهه سبياً لقضاء الحاجات ورفع الازمات وقصر بفضه باقيا بعد
 الملمات وصديق قول الحكايات ظهور الآيات تفتي الله بنبى في بركة ترك وأظهر
 على أثر رسلى بنا الى الله ربك عزق شلى وقزق بى وبين أهلى وتعدى على وصرفت
 وجوه المكابى الى حتى أخرجت من وطنى وبلدى ومالى وولدى ومحل جهادى وحق
 الذى صار لى طوعا عن أبائى وأجدادى عن بيعة لم يهل عقدها الدين ولا ثبوت حجة
 تشين وأنا قد قرعت باب الله سبحانه بأملك فالتسلى قبوله بقبولك وردنى الى وطنى
 على أفضل حال وأظهر على كرامتك التى تشدها لظاهر والرجال فقد جعلت وسيلتى اليك
 رسول الحق الى جميع الخلق والسلام عليك أياها الولي الكريم الذى يأمن به الخائف
 ويقتصد القريم ورحمة الله انتهى • (رجع) والسرخسى المذكور قال فى حقه بعض
 الأئمة الشيخ الامام شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عرب بن علي بن محمد
 ابن حويه فى رحله مغربية انتهى وهو من بيت كبير وقال البدرى فى حقه ما صورته
 تاج الدين شيخ الشيوخ بدمشق أحد الفضلاء المؤرخين المصنفين له كتاب فى غان
 مجلدات ذكر فيه أصول الاشياء وهى السياسة الملوكية صنفها للملك الكامل محمد وغير
 ذلك وسع الحديث وحقق القرآن وكان قد بلغ الثمانين وقل لم يبلغها وقد سافر الى بلاد
 المغرب سنة ثلاث وتسعين واتصل بمراكش عند ملكها المنصور به قوب بن يوسف
 ابن عبد المؤمن فأقام هناك الى سنة ست مائة وقدم مصر وولى مشيخة الشيوخ بعد أخيه
 صدر الدين بن حمزه انتهى وقال غيره انه كان فاضلا متواضعا نزها حسن الاعتقاد
 قال أبو المظفر كان يحضر مجالس وأنشدنى يوما

لم ألق مستكبرا الا تقول لى • عند القمامة الكبر الذى فيه
 ولا حلالى من الدنيا ولذتها • الا مقابلتى لنبه بالنسبة

وقال السرخسى المذكور فى رحله انه وان كنت خراسانى الطينة لكنى شامى
 المدينة وان كانت العموم من المشرق فان الخوذة من المغرب فحدثت باع يد عوالى
 الحركات والاسفار ومشاهدة الغرائب فى التواشى والاقطار وذلك فى حال ريعان
 الشباب الذى تعصده عزائم النفوس تشاطها والحوارح بحضة حركاتها وانساها
 فخرجت سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة الى زيارة البيت المقدس وتجديد العهد بركاته
 واغتنام الاجر فى حلول بقاعه ومزاراته ثم سرت منه الى الديار المصرية وهى أهله
 بكل ما تعجل به البلاد وتردهى وبتقى وصف الواصف لشونها ولا انتهى ثم دخلت القرب
 من الامكنة بدينى البحر ودخلت مدينة مراكش أيام السيد الامام أمير المؤمنين أبي

يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي فاقصلت بخدمته والذي علت
من حاله انه كان يحيد حفظ القرآن ويحفظ متون الاحاديث ويتقنها ويتكلم في الفقه
كلاما بليغا وكان فقها الوقت يرجعون اليه في الفتاوى وله فتاوى مجموعة حسيبا أدى
اليها جهته وكان الفقهاء يفسبونه الى مذهب الظاهر وقد شرحت أحوال سيرته
وما جرى في أيام دولته في كتاب التاريخ المسجي عطف الذيل وقد صنف كتابا جمع فيه
متون احاديث صحاح تنطق بها العبادات سماه الترغيب وجمده ملك الافريج القنبر
في كتابه فزقه وقال لرسوله ارجع اليهم فلما أتيتهم يحنود لا قبل لهم بها واخرجهم منها
أذله وهم صاغرون ان شاء الله تعالى ثم قال للكاتب اكتب على هذه القطعة يعني
من كتابه الذي منقه الجواب ما ترى لاماتمع

فلا كتب الا المشرقية والقنا • ولا رسل الا انليس المرمم

ومن شعره أيات كتبها الى القريب وهي

يا أيها الركب المزيح عطيتك • على عذافة تشقى بها الاكم
بلغ سليمى على بعد الديار بها • ينى وينكم الرحمن والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب ان خدت • واستكوا بعري الايمان واعتموا
كم جزب الحروب من قد كان قبلكم • من القسرون قبادت دونها الام
حاشى الاعارب أن ترضى بعتقة • ياليت شعري هل تراهم علوا
يقودهم أرمى لاخلاقه • كأنه بينهم من جهلهم علم
يعنى بالارنى قرقوش مولود بنى أيوب الذى كان ذهب الى بلاد الغرب الادنى وأوقد
النار الحربية من طرابلس الى تونس مع ابن غانية اللعنونى وحديثه مشهور وتنام
الايات

أفهم أى مادعوتكم • دعاذى عبوة يوما فينقدم
ولا بلات لا مريد • ستان به • من الامور وهذا الخلق قد علموا
لكن لا جرى رسول الله عن نسب • ينى اليه وترى ثلكم الذم
فان آيتهم خبل الوصل • متصل • وان آيتهم فعند السيف تحسكم

ثم قال السرخسى وبلغنى أن قوما من الغرباء قصدوه ومعهم حيوانات معلقة منها أسد
وغراب أما الاسد فيقصد من دون أهل المجلس ويربض بين يديه ورجلا وأما بالسجود ومدة
ذراعيه وأما الغراب فكان يقول النصر والتحصين سيدنا أمير المؤمنين وفي ذلك
يقول بعض الشعراء

أنس الشبل آتيا جبالا بالاسد • ورأى شبه أيه فقصد
أنطق النماق بخلوقاته • شهدوا والكل بالحق شهد
انك الخيرة من صفوته • بعد ما طال على الناس الامد

فاعطاهم وكساهم وأحسن حياتهم وبلغنى أن قوما أتوه بفيل من بلاد السردان هدية فأمر
لهم بصله ولم يقبله منهم وقال نحن لا نريد أن نكون أصحاب الفيل وقال لي يوما كيف ترى

هذه البلاد وأين هي من بلاد الشامية قطعت بأسيد تابلادكم حسنة آتية بجملة مكملة و
عيب واحد فقال ما هو فقلت إنما تنسق الاوطان فتبسم وتظهر لي إجماعه بالجواب وأمرني
من غدر زيادة رتبة واحسان وحديثي بعض عمالهم أنه فرق على الهند والامراء والفقراء
في عید سنة أربع وتسعين ثلاثة وسبعين ألف شاة من ضأن ومعز ودوح الى رحمة الله
تعالى سنة خمس وتسعين وتسعمائة وكان قد استخف ولده محمدا ونظر الامر له انتهى
قلت بهذا أو مشابه تعلم فساد ما زعمه غير واحد أن يعقوب المنصور هذا اختل عن الملك وفتح
زهده الى المشرق وأنه دفن بالباق لان هذه مقالة عامية لا يشتها علماء المغرب وسبب
هذه المقالة قول العاتكة فكذبوا في موته وقالوا انه ترك الملك وحكوا ما شاع الى الآن
وذاع بمالسه لأهل ويرحم الله تعالى الامام العلامة القاضي الشريف القرطبي شارب
الخرجة اذا قال في شرح مقصورة حازم عند ذكره وقعة الارثامامعنه ان بعض الناس
يزعمون أن المنصور ترك الملك وذهب الى المشرق وهذا كلام لا يصح ولا أصل له انتهى وقال
في المغرب كان أبوه يوسف قد استوزره في حياته وخرج بين يديه وتمرس وهزم القرطبي
الهزيمة القليلة وتولع بالعلم حتى نفي التقليد وحرق كتب المذاهب وقتل على السكر انتهى
وسكى لسان الدين الوزير ابن الخطيب في شرح كتابه رقم الحلل في نظم الدول ان المنصور
طلب من بعض أعيان دولته رجلين لتأديب ولده يكون أحدهما برافيه والاخر يجرأ
في علمه فقام شخصين زعم انهما على وفق مقترح المنصور فلما اختبره عالم يجدهما كما وصف
فكتب الى الآتي بهما فظهر الفساد في البر والبحر انتهى وناهلهم بهذا دلالة على قوة
فطنته ومعرفته رحمه الله تعالى (رجع) الى أخبار السرخسي وقال في رحلته لما ذكر
السيد أبا الريح سليمان بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي وكان في تلك
المدّة على مدينة صلماسة وأعمالها اجتمعت به حين قدم الى مراکش بعد وفاة المنصور
يعقوب لمبايعة ولده محمد فرايته شيئا بهي المنظر حسن المنظر فصيح العبارة بالفقير العربية
والبرية ومن كلامه في جواب رسالة الى ملك السودان لغاية شكر عليه تعويق التجار قوله
نحن تجاور بالاحسان وان تحالفنا في الاديان وتنفق على السيرة المرضية وتأنف
على الفرق على الرعية ومعلوم أن العدل من لوازم الملوك في حكم السياسة الفاضلة والجور
لأهوائه الانقوس الشريرة الجاهلة وقد بلغنا احتباس مساكين التجار ومنعهم من
التصرف فيما هم بسدده وتردد الجلاية الى البلد مفيد لسكانها ومعين على التمكن من
استيطانها ولو شئنا لاحتبسنا من في جهاتنا من أهل تلك الناحية لكنا لانتصوب قطع
ولا يفتني لنا أن تهني عن خلق وتأتى مشله والسلام ووقع الى عامل له كثرت الشكاوى
منه قد كثرت فيك الاقوال واغضاني عنك بقاء أن تيقظ فتصلح الحال وفي مباديقي
الى ظهور الانتكار عليك نسبة الى شر الاختيار وعدم الاختيار فاحذر فانك على
شفا بر ف هار ومن شعره المشهور وقصيدة يمدح فيها ابن عمه المنصور يعقوب

حببت ينصر كم الرياح الأربع • وبرت بسعد كم اليوم الطلوع
واستبشر الفلك الاثر بقنا • أن الامور الى امر ادك ترجع

وأمدك الرجن بالفتح الذي • ملا البسطة نوره المتشعشع
إلا وأنت بثلث في مرضاته • تصافت بها الخلائق أجمع
ومضت في نصر الاله معهما • بعزة كالسيف بل هي أقطع
قه جيشك والصوامر تنقض • والنسل تحرى والامنة تلغ
من كل من تقوى الاله سلاحه • ما أنه غير التوهك كل مغزغ
لا يسلون الى التوازل جارهم • يوما اذا أضي الجوار يضبح

ومنها صله انهم زام العنق

لنظن أن سراره منجه • فيجبهه قد غلظت ما لا يجمع
أين الخمر ولا قسرا ولها رب • والارض تنشر في يديك وتجمع
أخفيته الله الرضا حنقه • فتح عذ بمساواة وينسفع
فلقد كسوت الدين عزنا عفا • وابست منه أنت ما لا يطلع
هيأت سر الله أودع فيكم • واقه يعطي من يشاء ويمنع
لكم الهدى لا يتدبه سواكم • ومن أدهاه يقول ما لا يسمع
ان قيل من خير الخلائق كلها • فالحق يا يعقوب نوى الاصبع
ان كنت تتلو السابقين فاعلم • أنت المقدم والخلائق تبع
خذها أمير المؤمنين مديحة • من قلب صدق لم يشنه صنع
واسلم أمير المؤمنين لامة • أمت الملائكها وأنت الخزع
فالمده من في علل الطبيعة • المدح من غيري اليك تليع
وعليك يا علم الوداد تحية • يضيق الزمان وعرفها ينشوع

قال في الفقيه أبو عبد الله محمد القسلاقي دخلت الى السيد أبي الربيع بقصر معلامة
وبين يديه أنفاطع عليها رؤس لنوايح الذين قطعوا الطريق على السفارين معلامة وفاته
وهو سكنت الارض بفضيب من الابنوس ويقول

ولا غرو ان كانت رؤس عدائه • جوابا اذا كان السوف وسمائه
وما بعد السمات ترجمه الله تعالى انتهى وقال لما هجره أمير المؤمنين يعقوب للتصور
ووافق ذلك أن وقد عصى حضرة الخلافة مزاكش جمع من العرب والفرس من بلاد المشرق
ونزلوا بمقرناقت ظاهر مزاكش واستأذنوا في وقت الدخول فكتب الى التصور

يا كعبة الحدود التي جئت لها • حرب الشام وفتوحها والديلم
طوبى لمن أمسى يطوف فيها غدا • ويجعل بالبيت الحرام ويحرم
ومن العجائب أن يفوز بنظرة • من بالشام ومن بمكة يصوم

فضاعته وأحسن اليه وأمره بالدخول بهم والتقدم عليهم وقال في المغرب في حق السيد
أبي الربيع المذكور ما لم نعه لم يكن في بيتي عبد المؤمن مثله في هذا الشأن الذي نحن بسعدده
وكان تقدم على ملكي معلامة وبجاية وكان كاتبنا شعرا أديبا ما هرا وشره مدقن وله
الغنا وهو القائل في جارية اسمها الوف

قرفة شعرنا سقت في نصفه
بتمنا سقت ١٨

خليلي - قولاً أين قلبي ومن به • وكيف بقاء المرء من بعد قلبه
ولو شئت ما سم الذي قدده وبتته • لصفتما أمرى لكم بعد قلبه
وله الايات المشهورة التي منها

أقول لركب أدبلوا بصيرة • قوا ساعة حثق أزور ركبها
وأملأ عيني من محاسن وجهها • واشكوا اليه ان أطال عتاج
فان هي جادت بالرمال وأنعمت • والاخشي أن رأيت قبليها
وقال يحاطب ابن عمة يعقوب المنصور

فلا ملائق انفاقين بذكركم • مادمت جانا ظما ومر سلا
ولا يذلن نعي لكم جهدي وذا • جهدا المقل وما عسى أن أفعلا
ولا خلاصن لك الدعاء وما أنا • أهل له ولعله أن يقبلا

وله مختصر كتاب الاغانى انتهى • (رجع) وذكر السرخسي أيضا في رحلته السيد أبا
الحسن على بن عراب أمير المؤمنين عبد المؤمن وقال في حقّه انه كان من أهل الادب
والطرب ولحقه بجمالية مدة ثم عزل عنها لاهماله واغفاله وانتمها حكه في ملاذنه أنشدني
محمد بن سعيد المهدى - كاتبه قال كتب الامير أبو الحسن الى أمير المؤمنين يعقوب بن عبد
ويستزيد ويطلب منه ما يقضى به ديونه

وجوه الاماني بكم مفتره • وضاحكة لي مستبشرة
ولي أمل فيكم صادق • قريب عسى الله أن يسره

على ديون وتصنيفها • وعندكم الجود والمفتره
يعني ذنوب • وحدثني الشيخ أبو الحسن بن فستال الكاتب وقد أنشدته
أوحشتني وطاولت على الذي • لك في ضميري لم تكن لي موحشا

فقال أنشدته هذا البيت في مجلس السيد أبي الحسن فقال لي ولئن حضر هل تعرفون
لهذا البيت ثانيا فافينا من عرفه فأنشدنا

أترى رشيت على اطراح مودتي • ولقد عهدت لك ليس تبتلك الرشا

أوحشتني البيت انتهى وقال في المغرب في حق السيد المذكور بما لم نسمه كان هذا السيد
أبو الحسن قدولى ملكة تلسان وجمالية وله حكايات في الجود وبركية ونفس عالية زكية
كتب اليه السيد أبو الريح يوم جمعة

اليوم يوم الجمعة • يوم سرور ودعه

وشملنا مضيق • فهل ترى أن نجبه

فأجاب بقوله

اليوم يوم الجمعة • وربنا قد رفعه

والشرب فيه بدعة • فهل ترى أن ندعه

قال ولقدغة السيد في المغرب بذلك العصر لا تطلق الاعلى بن عبد المؤمن بن علي - انتهى
• (رجع) قال السرخسي - وقد ذكر في الرحلة المذكورة السيد أبا محمد عبد الله صاحب

فاس وله من آيات في القصر وقد اتحلها غيره

أستأين من تخشى اليالي انتقامهم • وترجون داهم غايات الغصائب
يبتلون بالخطى في حومة الوثى • سطور المنايا في تصور المقائب
كتابا باطراف العواي ونقسه • دم القلب مشكولا بنسخ الترائب
وما كنت أدري قبلهم أن معشرا • أقاموا كايا من نفوس الكتاب
وأشدني المقدم الامير أبو زيد بن بكيت قال أنشدني بعض السادة من بني عبد المؤمن

فديت من أصبحت في أسره • وليس لي من حكمه فادي

ان حبل يوما واديا كان لي • بخنة عدن ذلك الوادي

ثم ذكر رحمه الله تعالى جملة من علماء الاندلس والمغرب لقهم في هذه الرحلة ومن ظلم
البرخسي المذكور قوله رحمه الله تعالى

باساهر المقله لآعن كرى • خفلت عن هجسي وأوصاني

لؤلؤ يكن وجهك لي قبلة • ما أصبح الحاجب عسراي

وكان متفنا في العلوم وهو عم الامراء الوزراء (رؤساء غر الدين واخوته ومن مصنفاته
المساك والممالك وعطف الدليل في التاريخ وله آمالى وتخليج وقدمه المنصور صاحب
المغرب على جماعة وتوفى رحمه الله تعالى بدمشق ودفن في مقابر الصوفية عند المنيع
وكان على المهمة شريف النفس قليل الطمع لا يلتفت الى أحد رغبة في دنياه لآمن أهله
ولآمن غيرهم وذكره صاحب المراءة وغيره وترجمته واسعة رحمه الله تعالى) (ومن الوافدين
على الاندلس ظفر البغدادي سكن قرطبة وكان من رؤساء الوراقين المعروفين بالضبط
وحسن الخط كعباس بن عمر الصقلي "ويوسف البلوطي" وطبقتهما واستخدمهما الحكم
المستنصر بالله في الوراقه لما علم من شدة اعتناء الحكم بجمع الكتب واقتنائها وقد أشار
ابن حبان في كتاب المقتبس الى ظفر هذا رحمه الله تعالى) (ومنهم الرازي وهو محمد بن
موسى بن بشير بن جناد بن لقيط الككائي الرازي والد أبي بكر محمد صاحب التاريخ غلب
عليه اسم بلده وكان يقدم من المشرق على ملوك بني مروان تاجرا وكان مع ذلك متفنا
في العلوم وهلك منصرفه من الوفاة على الامير المنذر بن محمد بالبيرة في شهر ربيع الآخر
سنة ٢٧٣ ذكره ابن حبان في المقتبس) (ومنهم الوزير أبو الفضل محمد بن عبد الواحد
ابن عبد العزيز بن الحرث بن أسد بن القيث بن سليمان بن الاسود بن سفيان التميمي الدارمي
البغدادي تبع من أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الرحمن المخلص وغيره وخرج من بغداد رسولا
عن أمير المؤمنين القائم بأمر الله العباسي "رضي الله تعالى عنه الى صاحب افرقية المعز
ابن باديس واجتمع مع أبي العلاء المعري بالمعزة وأنشده قصيدة لامية يمدح بها صاحب
حلب فقبل عنده وقال له أنت من ناظم وخرج من افرقية من أجل فتنة العرب وخيم
عند المأمون بن ذي النون بطليطلة وفيه أمداح كثيرة ومن فرأه شعره قوله

يا ليل ألا انجليت عن قلبي • طلت ولا صبر لي على الارق

جفت لحاظي التغميض فكنا • تطبق أجناسها على الحدق

• كاتفي سورة ممتلئة • ناظرها الدهر غير منطبق

وقال

يزرع وردا ناضرا ناظري • في وجنة كالقمر الطالع

أمتع أن أعطف أزهاره • في سنة المتبوع والمتابع

فلم منعه شغقي قطعها • والشرع أن الزرع لا زرع

هكذا نسبها فيروا واحد كائن بعد وابن كتيبة • وبعضهم نسبها للقاضي عبد الوهاب

قوله ابن كتيبة في نسخة وأبي
كتيبة اه

قلت وقد أجاب عنها بعض المغاربة بقوله

سليت أن الحكم ما ظنم • وهو الذي نص عن الشارع

فكف تنفي شغفة تحفه • وغيرها المدعو بالزراع

ورده شيخ شيوخ شيوخنا الامام الحافظ أبو عبد الله التتسي • ثم التتاني بقوله

في ذا الذي قد ظنم حيث • أذفه إلهام على السامع

سلط الحكم مطلقا • وغير ذلك من الشارع

يعني أنه يلزم على قول الجيبه أن يساح له الظن مطلقا والشرع خلافه وأجاب بعض الحنفية

بقوله

لأن أهل الحب في حكمتنا • تعبدنا في شرعنا الواسع

والعبد لأمته عندنا • حققه السيد المانع

وهو جواب حسن لأبأس به • ورأيت جوابا لبعض المغاربة على خبر روي به وهو

قل لابي الفضل الوزير الذي • باهى به مغربنا الشرق

غربت ظلمنا وأردت الحق • وما لصرق ظالم حتى

قلت وهذا مما يبين أن الآيات لابي الفضل الهارمي المذكور في الأخيرة للقاضي عبد

الوهاب واقعة تعالى أعلم ومن شعر الوزير المذكور قوله

بين كريمين منزل واسع • والودعال تقرب الشاسع

والبيت ان ضاق عن قانية • متسع بالوداد لتاسع

وولده الله تعالى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو من بيت علم وأدب قال الحميدى

أخبرني بذلك أبو حمزة رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحرث ووفى بطليطلة سنة

أربع وخمسين وأربع مائة • وقال ابن حبان توفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من

شوال سنة خمس وخمسين وأربع مائة في كنف المؤمنين يحيى بن ذى النون وذكر أنه كان

يتهم بالكذب فأنه تعالى أعلم بحقيقة الامر • وقال ابن طائفة في كتابه بدائع الإبداء

عائنه حضر أبو الفضل الهارمي البغدادي مجلس المزمع بن باديس وبالجلس ساق وسيمدة

مسك عذاره ورد دخيل • وهجرت الراح أن تفعل في النداء فعل عينه فأمر المعز بوصفه

فقال بديها

ومعذرتي الجمال بعك • شدة الدم القلوب معترجا

لما تبين أن سيف بفرقه • من ترجس جعل العذار متفسجا

وقوله في جارية بغيرت بالنذ

ومخطوطة المتن مضمومة الحشى • منعمة الأرواف تدعى من الحسن
إذا ما دحان النذ من جيبها علا • على وجهها أبصرت غيا على شمس

وقوله

ولا عرفت بمحبتي في حبه • غرزا بطل مع المخطوب خطابي
ولئن تعسر زان عندي ذلة • نستصطب الأعداء للأحباب

وقوله

دعنى حينك فهو الصبا • دعا بكز في كل ساعة
ولولا وحك عذو المشيب • لقلت لعينك معا وطاعة

وقد تمثل هذين البيتين لسان الدين بن الخطيب في خطبة تأليفه للمسي بروضة التعريف
بالحب الشريف وقال أبو الفضل الدارمي المذكور أيضا

سما الفراق عليهم غفلة فقدوا • من جورده فرط من شدة الفرق
فصرت شرقا وأشواق مقتربة • يابعد ما نزلت عن طرقهم طرق
لولا نذارك دعي يوم ككاظمة • لاسرق الركب ما أبدت من فرق
بأسارق القلب جهرا غير مكثرت • أنت في الحب أن تعدى على السرق
أرمت بعين الرضا تمشى بها طقة • قبل المنية ما أبحت من رمق
لم يسق من سوى لقسا يوسجا • ألقى غيا جبا لفظ ككبت في
صلى إذا شئت أرفا غير علانية • فككل ذلك جهول على الحدق

وقال

تذكر مجددا والحى فبكى وجدا • وقال سقى الله الحى وسقى لجدا
وخفة أنفاس الخراى مشية • فهاجت الى الوجد القديم وجدا
فأظهور رسلا وانا واضمر لوعة • إذا طننت نيرانها وقدت وقدا
ولولاه أعطى الصباية حكمها • لا بدى الذى أخنى وأخنى الذى أبدى

وقال أيضا

قلت للمسلى على الخدين من ورد خمارا
أسبل الصدغ على خنك من منك عذارا
أم أعان الليل حق • قهر الليل النهارا
قال ميدان جرى الحسن عليه فاستدارا
ركضت فيه عيون • فأثارت غبارا

وقال

وكاتب أهديت نفسي • ففى من الودعدى نفسه
فلست أدري بعد ما حل بي • بمكة أنف أم نفسه
ملا خديته على مهبتي • فاستأملت أوهى من غرسة

قوله بعاطفة في نسخة بماتية ٨١

وقال

وشادن أسرف في صدقه • وزاد في آتية على عبده
الحسن قد بث على خذقه • بنفسها يزهر على وده
رأيت يكتب في طرسه • خطا يباري الدر من عبده
نقلت ما قد خطه كفه • الحسن قد خط على خذقه

وقال

الى عشقت صفيرا • قد دبت فيه الجمال
وكاد يفتني حديث الفضول منه الدلال
لومر في طرق الهجر لا اعتراء ضلال
يرين بدرا صفيرا • في الحسن وهو هلال

وقال

علي اذا حرك أصداعه • لم يلفت خلق الى الطور
حتى يشعر منشد التقي العائد الذي أودعه شعري
فكلكما كزرا نشاده • قبلته في نفسه ولم يدور

وقال

أبتفع قولي اني لأحبسه • ووده في باي عليه وجدي يكتب
اذقلت لفاشين لست بعاشق • يقول لهم فيض المدامع يكتب

وقال

وهني قد أنكرت حيل جله • وآليت أني لأروم سخطها
فن أنيزلي في الحب جرح شهادة • سقاي أملاها ودسي خطها

وقال

انا أنشئ ان دلم ذا الهجر أن ينشط من حبه عقال وثاق
فأرعي الضواد بما اعتراه • وارذ الهوى على الشاق

وقال

كلانا المعمرى ذاتبان من الهوى • فنارك من بهر وناري من هجر
فانت على ما قد تقاسين من أذى • فصدري في ناري وناري في صدري

وقال

ومن يحب الشق أن القليل • يحسن ويصبر الى القاتل

وقال

ألم أجعل منار النقع جوا • على أن الجياد لم سفين

وقال

أصحت أحلب تبسا لامدرة • واليمين من خان أن التبس محلوب
واتما الحكيم أبو محمد المصري وهو القاتل

رحى لقه دهر اقدعه نابطيه • لياليه من شمس الكؤوس أصائل
ونرجسة ادر على آتير جامد • وغر تناتير على الدر سائل
فقد ترجمه في الذخيرة فلما راجع كان الذخيرة غريبة في البلاد المشرقة وقد كان عتدى
بالمقرب من هذا النوع ما استعين به خلفته هنالك ولقه تعالى يلم الشعل وقد ذكر فيها انه
مغربي سافر الى مصر قبله المصري لذلك فليعلم واقعه تعالى أعلم • (ومن الوافدين على
الاندلس أنهب بن المضد الخراساني قال ابن سعيد أنشدنا لما وفد على ابن هود في أشبيلية
قصيدة ابن النخبة (طاب الصبح لتافها الشوهار) وادعاهما وفيها

في روضة غنا تغال طيورها • وضوئها هتر على ألقاها

ولم أجده هذا البيت في قصيدة ابن النخبة انتهى • (ومن الوافدين على الاندلس من
المشرق أبو الحسن البغدادي الفكيك وهو من كوفي الذخيرة وكان حلوا الجواب ملح
التندر ينصك من حضر ولا يضحك هو اذا نذر وكان قصيد ادمها قال ورأيت يوم ما وقد
ليس توياجر على يباس وفي رأسه طرطور أخضر هم عليه حمة لا زوردية وهو ينيدي
المعقدين جاد في شد شعرا قال فيه

وأنت سليمان في ملكه • وبين يديك انا الهدهد

وأنشده في المعقد

أبا القاسم الملك العظيم قدوره • سواك من الاملاك ليس يعظم
لقد أصبحت حصن بطل الجنة • وقد أبعدت عن ساكنها جهنم
ولي في حياك الريح واتى • أنزف أعلام النشاء وأرغم
وأخفت ما أعطيتني ثقة بما • أو تل قاله يناد عتدى درهم
وقلبي الى بغداد يصبر واتى • لنشر صباها داما أنسيم

وقال

وروى على ربيع العقيق دموعه • عقيقا فصبها توأم وفريد
شهدت وما تغنى شهادة عاشق • بأن قبيل الغايات شهيد

ومنها

اذا قابلوه قبلوا ترب أرضه • وهم لصلاء ركع ومجود
وقد هزمنه الله للملك صارما • تقام بحدى شفرته حدود

وقال

لاية حال حال عن سنة الكرى • ولم أصغ يوما في هواء الى العذل

ومنها

كأن جلاء الطل فوق جفونها • دموع التعابي حزن في الاعين الجبل

ومنها

تملكت رقي بالعوارف منعما • وأغنىني بالمودع كل ذي فضل
وأنسيتني أرض العراق ودجلة • وربني حتى ما أحن الى أهلي

وقال في المقتدر بن هود

لمزلك ذلك ملوك اليثر • وعفرت ثيبانهم في الضور
وأصبت أخطرهم بالقنا • وأركبهم بطواد انطر
سهرت وناموا عن الماثرات • فخالهم في الما إلى أثر
وجليت في حيث ضل الملوك • فكل بذيل العلا قد عثر

ومنها

وأنتم ملوك اذا شاجروا • أظلمت من قفاهم شجيرة

وقال فيه من قصيدة

غنى حسامك في أرويا قرطبة • صونا آباد العدا والليل معتكرو
حيث الدماء مدام والقنا زهر • والقوم صرعى بكاس الخنف قد سكروا
وكان مشهورا بالهباء • وله في نقيب بغداد وكانت في عنقه فتحة

يلع الامانة فهي في خلقومه • لا ترقى سعدا ولا تستل

وقال في ناصر الدولة بن حذان

ولئن غلظت بأن مدحك طالبا • جدوا ثمع على بالمشاغل

فائدة القراء قد غلظت بأن • سمك ناصرها وانت الخنازل

ان تم أمرك مع يدك أصبحت • شلا فلا مثال نبي يا مل

وعيا غيب اليه وقيل لغيره

ووعدتني وعد احببتك صادقا • لجعلت من طمعي أبى واذهب

فاذا جعلت أنا وأنت يجلس • قالوا مسيلة وهذا أشعب

• (ومنها) ابراهيم بن سليمان الشامي دخل الاندلس من المشرق في آخريات أيام الحكم
شاد بالمشعر وهو من موالى بنى أمية ولم يتفق على الحكم وتجهز في أيام ولده الامير عبيد
الرحمن فتفق عليه ووصله ثم في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن وكان أدول بالمشرق بكار
المحدثين كابي فواس وأبي العتاهية ومن شعره ما كتب به الى الامير عبد الرحمن

يا من تعالى عن أمية في الذرى • قد ما فاصبح على الاركان

ان الغمام غيابه في وقته • والغيث من كفك كل أوان

فألقيت قد عم البلاد وأهلها • وتطمئت فيهم قبيل لسان

وله في الامير عبد الرحمن بن الحكم

ومن عبد شمس بالمقارب عصبة • فاسعدنا الرحمن حيث أحلها

دحاضتها مهذا من العز آتنا • ومدجنا حافوقها فأطلها

• (ومنها) أبو بكر بن الازرق وهو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حامد بن موسى بن
العباس بن محمد بن يزيد وهو الحسني بن محمد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان من أهل
مصر خرج من مصر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وصار الى القيروان واتخذ بها مع الشيعة
وأقام محبوسا بالمهدية ثم أطلق ووصل الاندلس سنة تسع وأربعين فأحسن اليه المستنصر

بأنه الحكيم وكان أديبا حكيما سمع من خاله أبي بكر أحمد بن مسعود الزهرى - وله سنة
تسع عشرة وثلاثمائة - توفي بقرطبة في ذى القعدة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة رحمه
الله تعالى • (ومن الوافدين على الأدلس من المشرق رئيس المغنين أبو الحسن علي
ابن نافع الملقب برباب مولى أمير المؤمنين المهدي العباسي - قال في المتيسر زرباب لقب
غلب عليه يلد من أجل سواد لونه مع فصاحة لسانه وحلاوة ثجالة شبه بطائر أسود
عرد عندهم وكان شاعرا مطبوعا وكان ابنه أحمد قد غلب عليه الشعر أيضا وكان
من خبره في الوصول إلى الأدلس أنه كان تلميذا لاصحق الموملي - ينفذ قتلقت من
أغانيه اشتراكا وهدى من فهم الصناعة وصدق العقل مع طيب الصوت وصورة الطبع إلى
ما فاق به اصحق واصحق لا يشمر بمخفق عليه إلى أن جرى الرشيد مع اصحق خبره المشهور
في الاقتراح عليه فجن غرب مجيد للصناعة لم يستهر مكانه إليه فذكر له تلذذه هذا وقال أنه
مولى لكسم وصمعت في نزعات حسنة وقصات راقية ملقاة بالنفس إذا أنا وقفت على
ما استغرب منها وهو من اختراعى واستنباط فكري وأحس أن يكون له شأن فقال
الرشيد هذا طليقي فأخبرته لعل حاجتي عنده فأخبره فلما كمل الرشيد أحرب عن
نفسه بأحسن منطق وأدجز خطاب وماله عن محرقته بالفناء فقال ثم أحسن منه ما يحسنه
الناس وأكثر ما أحسنه لا يحسنونه عما لا يحسن الاعندك ولا يدخر إلا قال فان أذنت
غيتك ملتم تسعته أذن قلبك فأمر بأحضار عود استاذة اصحق فلما أدنى إليه وقف عن تناوله
وقال لي عود تحت يدي وأرهفت بأحس كساي لا أنقضى غيره وهو بالباب فلما أذن لي أمير
المؤمنين في استدعائه فأمر بإدخاله إليه فلما أتته الرشيد وكان شيخا بالعود الذي دفعه قال له
ما منعك أن تستعمل هو أستاذك فقال ان كان مولاي يرغب في فناء أستاذي غنيته
بعوده وان كان يرغب في غنائى فلا بد لي من عودى فقال له ما أراهما إلا واحدا فقال
صدقت يا مولاي ولا يؤذى النظر غير ذلك ولكن عودى وان كان في قدر جسم عوده
ومن جنس خشبه فهو يقع من وزنه في التلث أو ضموره وأوتارى من حور لم يغزل بجمه حتى
يكسبها نائفة ورساوة وبها ومثلها اتخذت من مصر ان شبل أسد غلب في الترم والصفاء
والدهارة والحدثة أضغاف ما أنصبرها من مصر ان سائر الحيوان ولها من قوة الصبر على
تأثير وقع المضارب المتعارفة بها ما ليس لغيرها فاستبرج الرشيد وصفه وأمره بالفناء فغس
ثم اندفع فقناه

يا أيها الملك الميمون طامره • هرون راح اليك الناس وانتكروا

فاتم التوبة وطاود الرشيد طربا وقال لاصحق واقبلوا لاني أعلم من صدقك لى على كفتائه
إياك لما عنده وقد سديقه لك من انك لم تسعته قبل لانتزات بك العقوبة لتركن اعلاى
بشانه فخذ اليك واعتن بشانه حتى أفرغ له فان لي فيه فطراف سقط في يد اصحق وهاج به
من داء الحسد ما غلب على صبره فغلا برباب وقال يا على ان الحد أقدم الادواء
وأدواها والدينا قاتنة والشر كذا في الصناعة عداوة ولا حيلة في حسمها وقد مكرت في فجا
انطويت عليه من ابادتك وعلو طبعك وقد صدقت منقعتك فاذا أنا قد أتيت نفسي من ما منها

بأذناك وعن قليل تسقط مؤثقي وترتقي أنت فوقی وهذا مالا أصاحبك عليه ولو أنك وادی
ولولا ربي لذمة تربتك لما غنمت شيأ على أن أذهب تصك ~~يكون~~ في ذلك ما كان
فخبرني فتبين لا بقلبك منهما أمان أن تذهب عني في الأرض العريضة لا أسمع لك خبرا بعد
أن تعطيني على ذلك الايمان الموثقة وأنضك انك بما أردت من مال وعقبه واما أن تقسم
على ~~مكره~~ ورجي مستهدفا إلى نخذ الا أن حذرنا مني فليست واثما بقي عليك ولا أدع
اعتبارك بأذناك في ذلك بدني ومالي فاقض قضائك فخرج زوياب لوقته وعلم قدرته على ما قال
واختار الفراء فقامه فاعانه الحق على ذلك سر يعا وراش جناحه فرحل عنه ومضى
يبني مغرب الشمس واستراح قلب الحق منه وتذكره الرشيد بعد فراغ من شغل
كان منغمضا فيه فأمر الحق بحضوره فقال ومن لي به يا أمير المؤمنين ذا الخلام يجنون
بهم أن الجن تنصركله وتطارحه ما رنجي به من غناته فباري في الدنيا من بعده وما هو
الآن أبطأت عليه جارية أمير المؤمنين وترك استعادته فقدر القصير به والتهوين به ساعته
فرحل فمأخذا ذاهبا على وجهه مستخفيا عني وقد منع الله تعالى في ذلك لا أمير المؤمنين
فانه كان به لم يقشاه وبفرط خبطه فيفزع من رآه فمكن الرشيد الى قول الحق وقال على
ما كان به فقد فسد سنامه سرور كبير ومضى زوياب الى المغرب فقتل بالسرقة خبره اذ لم يكن
احمه شهره نال شهرته بالصقع الذي قلته وزعمت اليه نفسه وسمعت به همة فأم أمير
الاندلس الحكم المباين لواله وساطبه وذكره نزاعه اليه واختياره اليه وعلمه بجكانه من
الصناعة التي يتقنها ويا له الاذن في الوصول اليه فمر الحكم بكتابه وأظهر له من الرقة
فيه والتطلع اليه واجمال الموعد ما غناه فسار زوياب نحوه بيهامه وولده وركب بحر الزقاق
الى الجزيرة المنصورة فلم يزل بها حتى قوت عليه الاخبار بوفاة الحكم فمهم بالرجوع الى
العدوة فكان معه منصور اليهودي المقتي رسول الحكم اليه فغناه عن ذلك ورجعه في قصد
القائم مقام الحكم وهو عبد الرحمن ولده وكتب اليه بختير زوياب فجاءه كتاب عبد الرحمن
يذكر تطلعه اليه والسرور بقدمه عليه وكتب الى عماله على البلاد أن يحسنوا اليه
ويومئذ الى قرطبة وأمر خصيما من أكابر خصائه أن يتلقاه يقال ذكر كور واثا وآلات
حسنة قد شغل هو وأهله البلدي لاصانة للكرم وأزله في دار من أحسن الدور وجعل اليها
جميع ما يحتاج اليه وخلع عليه وبعد ثلاثة أيام استدعاه وكتب له في كل شهر بما تقي دينار
رأيا وأن يجري على فيه الذين قدموا معه وكانوا أربعة عبد الرحمن وحضر وعبد الله
ويحيى عشر من دينار لكل واحد منهم كل شهر وأن يجري على زوياب من المعروف العام
ثلاثة آلاف دينار منها لكل عبد ألف دينار ولكل مهران ونوروز خمسة دنانير وأما
يقطع له من العام العام ثلثمائة مدي ثلثا شعر وثلاث مدي وأقطع من الدور والمستغلات
بقرطبة وبساتينها ومن الضياع ما قيم بأربعين ألف دينار فلقضى له سؤله وانجز مواعده
وعلم أن قد أرضاه وملك نفسه استدعاه فبدأ بما استه على التميز وسمع غناته فاعاها الا أن
سمعه فاستهوله واطرح ~~كل~~ غنا سواه وأحبه حباً شديداً وقدمه على جميع المقدين
وكان لما خلا به أكرمه غاية الاكرام وأدى منزلته وبسط أمه وذأكره في أحوال الملوك

وسير الخلفاء ونوادر العلماء فترك منه بجزاخر عليه مده فاعجب الامير به وراقه ما ورد
وحضر وقت الطعام فشرقه بالا كل معه هووا كبرولده ثم امر كاتبه بأن يعقد له صكاجا
ذكرناه آنفا ولما ملك قلبه واستولى عليه حبه فتح له بابا خاصا يستدعيه منه متى اراده وذكر
أن زريابا الذي أن الجرن كانت تعلم كل ليلة ما بين نوبة الى صوت واحد فكان يهب من
نومه سرعا فيدعو صبي ياتي به غزلان وهنيدة فيأخذنان عوده هما ويأخذ هو عوده
فيطارحهما اليه ثم يكتب الشعر ثم يعود ويحلا الى مضجعه وهكذا يحيى عن ابراهيم
الموصلي في لحنه البديع المعروف بالماخوري ان الجرن طارحته اياه والله تعالى أعلم
بمقيقه ذلك وزاد زرياب بالاندلس في أوتار عوده وتراخا سلا اخترا جاعنا ما لم يزل العود
ذا أربعة أوتار على الصنعة القديمة التي قولتها الطبايع الاربع فزاد عليها وتراخا سلا
أحر متوسطا فاكسب به عودا لطف معني وأكمل فائدة وذلك أن الزربصغ أصغر
اللون وجعل في العود بمنزلة الصقرا من الجسد وصبغ الوتر الثاني بعدة أحمر وهو من
العود مكان الدم من الجسد وهو في الغلط ضعف الزير وذلك سمي منقى وصبغ الوتر الرابع
أسود وجعل من العود مكان السوداء من الجسد وسمى اليه وهو أعلى أوتار العود وهو
ضعف المثلث الذي عطل من الصبغ وترك الأبيض اللون وهو من العود بمنزلة البلغم من
الجسد وجعل ضعف المنقى في الغلط فلذلك سمي المثلث فهذه الاربعة من الأوتار مقابلة
للطبايع الاربع تقضي طبايعها بالاعتدال قاله حارث يابس يقابل المنقى وهو حار رطب
وعليه تسوية والزر حار يابس يقابل المثلث وهو حار رطب قوبل كل طبع بضده حتى
اعتدل واستوى كاستواء الجسم باخلطه الا انه عطل من النفس والنفس مقرونة
بالدم فأضاف زرياب من أجل ذلك الى الوتر الاوسط الدموي هذا الوتر الخامس الآخر
الذي اخترعه بالاندلس ووضعه تحت المثلث وفوق المنقى فكمثل في عوده قوى الطبايع
الاربعة وقام الخامس الزيد مقام النفس في الجسد وهو الذي اخترع بالاندلس مضرب
الصود من قوادم النسر معنضاه من مرعب الخشب فأبرع في ذلك اللطف فسر الريشة
وقائه وخفته على الاصابع وطول سلامة الوتر على كثرة ملازمته اياه وكان زرياب عالما
بالتبصير وقسمة الاقاليم السبعة واختلاف طبائعها وأهوتها وتشعب بحارها وتصنيف
بلادها وسكانها مع ما صنع له من فك كتاب الموسيقى مع حفظه لشرعة لافده قتلوعة
من الاغاني بالحنانها وهذا العدد من اللحن غاية ما ذكره بطليموس واضع هذه العلوم
ومؤلفها وكان زرياب قد جمع الى خصاله هذه الاشتركة في كثير من شروب الغزوف
وقنون الادب ولطف المعاشرة وحوى من آداب المجالسة وطيب المحادثة ومهارة الخدمة
المالوكية ما لم يجده أحد من أهل صناعته حتى اتخذ هؤلاء أهل الاندلس وخواصهم قدوة
فيما سئلهم من آدابه واستحسنه من أطعمته فصار الى آخر أيام أهل الاندلس منسوبا
اليه معلوما به فن ذلك انه دخل الى الاندلس وجميع من قبله من رجل أو امرأه يرسل
بجته مفرقا وسط الجبلين عامتا للسدغين والحجاجين فلما عين ذوو التصميل تحديقته هو
ولده ونساؤه واهلهم وتقصير هادون جناههم ونسوتها مع حراجهم وتبويرها

الى آذانهم واسدالها الى اصداعهم جميعا عليه اليوم انخدم الخسبة والجوارى هوت اليه
أثنتهم واستحسنوه وعلمته لهم استعمال المرنك المتخذ من الموداسنج لطرد وريح
الصنان من مغليتهم ولائق يقوم مقامه وكانت ملوك الاندلس تستعمل قبله ذورور الورد
وزهر الريحان وماشا كل ذلك من ذوات القبض والبرد فكانوا لا يسلم ثيابهم من ضرر
فذلهم على تسعدها بالمخ وتبييض لونها فلما جربوه أحمدوه جدا وهو أقول من احتفى بقله
الهلون المسماة بلسانهم الاستقراج ولم يكن أهل الاندلس يعرفونهم اقبيله وبما اخترعوه
من الطبخ الملون المسمى عندهم بالقيا وهو مصطنع بماء الكزبرة الرطبة محلى بالسنبوسق
والكباب ويليه عندهم لون القطة المسوية الى زرياب وبما أخذ عنه الساس بالاندلس
تفضيله آتية الزجاج الرفيع على آتية الذهب والفضة وإشاره فرش انطاع الاديم اللينة
الناعمة على ملاحف الكتان واختياره سفر الاديم لتقديم الطعام فيها على
الموائد الخشبية اذ الوضر يزول عن الاديم بأقل مصحة ولبسه كل صنف من الثياب
في زمانه الذي يليق به فانه رأى أن يكون ابتداء الثياب لباس البياض وخلصهم
للدوخ من يوم مهرجان أهل البلد المسمى عندهم بالعصرة الكائن في ست بقين من شهر رونة
الشحسى من شهر ورهم الرومية فيلبسونه الى أول شهر أكتوبر الشمس منها ثلاثة أشهر
متوالية ويلبسون بقية السنة الثياب الملونة ورأى أن يلبسوا في الفصل الذي بين الحز
والبرد المسمى عندهم الربيع من صنفهم جباب الخزر والملم والحزور والدرابيع التي لا بطان
لها القرب من لطف ثياب البياض القلها التي يفتقلون اليها لتخففها وشبهها بالخاصة ثياب
الصائمة وكذا رأى أن يلبسوا في آخر الصيف وعند أول الخريف الخاصية المروية والثياب
المصنعة وماشا كلهما من خفاف الثياب الملونة ذوات الحشو والبطان الكثيفة وذلك
عند قرص البرد في القديوات الى أن يقوى البرد فينتقلوا الى أنحف منها من الملونات
ويستظهرون من تحتها اذا احتاجوا الى صنوف القراء واستقر بالاندلس أن كل من اقتنع
الغناء فيبدأ بالثبيل أول شدة وى أى تفركان ويأتى اثره باليسيط ويصنع بالحرركات والاهزاج
تبعاً لمواسم زرياب وكان اذا تناول الالتقاء على قلميذ يعلم أمره بالقعود على الوساد
المذكور المعروف بالمسورة وأن يشده صوته جده اذا كان قوى الصوت فان كان لينه أمره
أن يشد على بطنه عمامة فان ذلك يما يقوى الصوت ولا يجرد متسعا في الجوف عند الخروج
على الفم فان كان الص الأخراس لا يقدر على أن يفتح فاه أو كانت عادته زم اسنانه عند
الطلق راضيه بأن يدخل فيه قطعة خشب عرضها ثلاث أصابع يبيتها في فمه ليالى حتى
يتفرج فكاه وكان اذا أراد أن يختبر المطبوع الصوت المراد تعليمه من غير المطبوع أمره
أن يصيح بأقوى صوته باجسام أو يصيح آه ويمد بها صوته فان سمع صوته بها فساند باقويا
مؤذيا لا يعثر به غة ولا حجة ولا ضيق نفس عرف أن سوف ينجب وأشار بتعليمه وان
وجدته خلاف ذلك أبعدوه وكان له من ذكور الولد ثمانية عبد الرحمن وصيداه وبهي
وبجعفر ومحمد وقاسم وأحمد وحسن ومن الاناث ثنتان عليّة وحمدونة
وكلهم غنى وما درس الصناعة واختلفت بهم الطبقة فكان أعلاهم عبيداه ويتلوه

عبد الرحمن لكنه ابتلى من فرط التيه وشدة الزهو وكثرة الحب بقائه والذهاب بنفسه
 بما لم يكن له فيه وقه ولما لم يحسن حضوره من كد وجهه ولا يزال يجتري على الملوك
 ويستخف بالعلماء ولقد جعله صفته على أن حضر يوما مجلس بعض الأكابر الأعظم
 في أنس قد طاب به سروره وكان صاحب قص ثقل عليه إذ نه فاستدعى بازيا كان كخصايه
 فكثرت الذكركه فجعل يسمع أعطاه وعدل فوادمه ورتاح لتساطه فإله عبد الرحمن
 أن يبه له فاستحيامن رده وأعطاه أيامه مع ضنه به فدفعه عبد الرحمن إلى غلامه ليحمل به
 إلى منزله وأسر إليه فيه بسر لم يطلع عليه فخص لشأنه ولم يلبث أن جاءه بطيغورية مقطلة
 مكرمة بطايح مخنوم عليها من فتنة فاذا به لون موصى قد اتخفن البازي بعدد به على
 ما حذره لاهله وذهب إلى الاتحال إليه في شرايه وقال لصاحب المجلس شاوركني في قتلي
 هذا فانه شريف يدوع الصنعة فلما رآه الرجل أنكسر صفته وعاب لجه وسأله عنه
 فقال هو البازي الذي كنت تقطع قدره ولا تصبر عنه قد صيرته إلى ما ترى فغضب صاحب
 المنزل حتى ربا في أبوابه وفارقه حله وقال له قد كن واقه أيها السكب السفيه على
 ما قدرته وما اقتديت فيه الإيكار الناس المؤثرين مثله وما أسعفتك به الأمعظامن قدره
 ما صقرت من قدرى وأظهرت من هوان السنة عليك يا سخل لا لباع الطير انتهى منها
 ولا أدع واقه الآن تأديك أذ أهد لك أولك معلم الناس المروءة ودعاه بالوسط وأمر بنزع
 قلنسوته وساطها منته ما تنسوط فاستحسن جميع الناس فعله وأبدوا الثمنا به وكان
 محمد منهم مؤثا وكان فاسمهم أحد قههم غنام مع قهويه وترتج الوزير هشام بن عبد
 العزيز جندونه وذبح عبادة الشاعر أن أول من دخل الأدلس من الغنمين ملون
 وفروقون دخلا في أيام الحكم بن هشام فتفقا عليه وكانا محسنين لكن غناؤهما ذهب
 لغلبة غناؤزياب عليه وقال عبد الرحمن بن التمر فغضب الأمير عبد الرحمن ونذبه
 في زرياب

يا عسلى من نافع يا عسلى • أنت أنت المذهب الودى

أنت فى الأصل حين يسأل عنه • هاشمى وفى الهوى عيشى

قال ابن سعيد وأندلس زرياب والذى فى مجبه

علقتها ربحانة • هيفاء عا طرة نصيره

بين السبينة والهزيعه والطوبه والتصيره

لله أيام لنا • سقط على دبر المطيره

لا عيب فيها للمتم غير أن كانت يسيره

اتشى

وكان زرياب جارية اسمها منعة أدها وعلها أحسن أغانيه حتى شئت وكانت راقية

الجمال وقصر فت بين يدي الأمير عبد الرحمن بن الحكم فغضب من نسيه أخرى فلا طفت

لا عيبها أبدت له دلائل الرقة فأبى إلا الترفه فغضبته هذه الأبيات وهى لها فى ظن بعض

الحفاظ

يا من يخطى هوا • من ذابطى النهارا

قوله منعة فى نسخة منعة م

قد كنت أمك قلبي • حتى حلفت فطارا

يا ويلستا أترأ • لي كان أو مستعارا

يا بني قسرتني • خلعت فيه العذارا

فلما انكشف لزيباب أمرها أهداها اليه فخلت عنده وكانت جدوة بنت زرباب متقدمة في أهل بيتها صالحة لصانعها متقدمة على اختها عليّة وهي زوجة الوزير هشام بن عبد العزيز كما تزو طال عمر عليّة بعد اختها جدوة ولم يبق من أهل بيتها غيرها فافتقر الناس اليها وسألوا عنها وكانت مصابيح جارية الكاتب أبي حفص عمر بن قلهيل أخفت عن زيباب القنا • وكانت غايه في الاحسان والتبيل وطيب الصوت وفيها يقول ابن عبدويه صاحب العقد الفريد وكتب به الى مولاه

يا من يقر بصوت الطائر الغرد • ما كنت أحسب هذا الصنم من أحد

لو أن أجماع أهل الارض قاطبة • أصغت الى الصوت لم ينقص ولم يزد

من آيات تخرج حافيا لما وقع على ذلك وأدخله الى مجلسه وتمتع من معاهها ربح الله تعالى الجميع وقد ملوثة كنت مع المأمون لما قدم الشام فدخلنا دمشق وجعلنا نطوف فيها على أما كبر بن أمية فدخلنا قصر لمقر وشا بالرخام الأخضر وفيه بركة يدخلها الماء ويخرج منها فيسقى يستأفوا في القصر من الاطيار ما ينفي صوته عن العود والمزمل فاستحسن المأمون ما رأى وعزم على الصبح فدعا بالطعام فأكلنا وشربنا ثم قال لي غنى بأطيب صوت وأطرية فلم يزل على خاطري غير هذا الصوت

لو كان حولى بنو أمية لم • ينطق ويأل أراهم نطقوا

فخطر الى مضيا وقال عليك لعنة الله وعلى بن أمية فعلت أي قدأ خطأت فخلت أعتذر من حقوقي وقلت يا أمير المؤمنين اتلو مني أن أذكروا لي بن أمية وهذا زرباب مولانا عندهم بالاندلس ركب في أكثر من مائة مملوك وفي ملكه ثلثمائة ألف دينار ودين الضباع واتي عندكم أموت جوعا وفي الحكاية طول واختلاف ومحل الحاجة منها ما يتعلق بزيباب رحم الله تعالى الجميع وذكرها الرقيق في كتاب معاقرة الشراب على غير هذا الوجه وقصه وركب المأمون يوما من دمشق يريد جبل الثلج فخر ببركة عليّة من برك بن أمية وعلى جانيها أربع سروات وكان الماء يدخل صيفا فاستحسن المأمون الموضع ودعا بالطعام والشراب وذكر بن أمية فوضع منهم وتنقصهم فأخذ عليّة العود وادفعه فيني أرى اسرق في كل يوم وليلة • يروح بهم دامي النون ويفتدي اولئك قوم بعد عز وثرثرة • تفاؤوا فلا أذرف العين أكد

فغضب المأمون بكاسة الارض وقال له عليّة يا ابن الفاعلة لم يكن للوقت تذكرة واليك فيه الا هذا الوقت فقال مولانا كم زرباب عند مولانا بالاندلس ركب في مائة غلام وانا عندكم بهذه الحالة فغضب عليه فهو شهر ثم رضى عنه انتهى ونحوه لابن الرقيق في كتابه قطب السرور وقال في آخر الحكاية وانا عندكم أموت من الجوع ثم قال وزرباب ولي المهدي ووصل الى بن أمية بالاندلس فعملت ساه حتى كان كما قال عليّة انتهى ولما

عنى زوايا بشوله

ولولم يشقى الطاعنون لثاقق • حمام تداعت في الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذاهوى • فوافع ما تجرى هسن دموع
ذيلها عباس بن فراس يضح بعض الرؤساء بدمعة فقال

شدت بمجمود يد احين ثائنا • زمان لاسباب الرجا مقلوع
يقى لساخى الجود والجد قبله • اليها جيع الابدوين ركوع

وكان محمود جوادا فقال له يا ابا القاسم اعز ما يحضرني من مالى القبة يعنى قبة قامت عليه
بضم سمانه فدينا روى لك بما تم مع كسوف هذه ونهـ ككون في ضياقتك بقية يومنا
ودعا بكسوة فلبسها ودفع اليه الكسوة • (ومن الواقدين من المشرق الامير شعبان
ابن كروحيامن غزا الموصل وقد على أمير المؤمنين يعقوب المنصور ملك الموصل حين
ورفع له امداحا جليلة وقدمه على اماره مدينة بسطة من الاندلس قال أبو عمران بن سعيد
أنشدني لنفسه

يقولون ان العدل في الناس ظاهر • ولم أر شيئا منه سرا ولا جهرا
ولكن رأيت الناس غالب أمرهم • اذا ما جنى زيدا قادوا به عمرا
والاخبار الطامسـ ككلا • شكوت له يعنى يدى قصدا ليسرى

• (ومن الواقدين من المشرق على الاندلس أبو اليسر ابراهيم بن أحمد الشيباني من أهل
بشداد وسكن القيروان ويعرف بالرياضى وكان له سماع يقداد من جله المحدثين والفقهاء
والصوفيين لى الجاحظ والمزني وتعلما وابن قتيبة ولى من الشعراء ابا تمام والبحتري
ودعبلابن الجهم ومن الكتاب سعيد بن جند وسليمان بن وهب وأحمد بن أبي طاهر
وغيرهم وهو الذى أدخل افرقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم وكان
علما أديبا ومرسلا بليغا ضاريا فى كل علم وأدب سمع وكتب يده أكثر كتبه مع راحة
خطه وحسن وراقته وحكى انه كتب على كبره كتاب سيرة بركة بقله واحد ما زال يبره
حتى خسر فأدخله فى قلم آخر وكتب به حتى فنى تمام الكتاب وله تأليف منها لفظ المرجان
وهو أكبر من عيون الاخبار وكتاب سراج الهدى فى القرآن ومشكله وأعرابه
ومعانيه والمرصعة والمدحبة وچال فى البلاد شرقا وغربا من خراسان الى الاندلس وقد
ذكر ذلك فى أشعاره وكان أديب الاخلاق تزيه النفس كتب لامير افرقية ابراهيم بن
أحمد بن الاغلب ثم لانه أبى العباس عبدا لله وكان أيام زيادة الله بن عبدا لله آخر ملوك
الغالبية على بيت الحكمة ووفى بالقيروان سنة ثمان وتسعين ومائتين فى أول ولاية عبيد
الله الشيبى وهو ابن خمس وسبعين سنة ومن ألم يذكره المؤرخ الاديب أبو اسحق ابراهيم
ابن القاسم المعروف بالرتقى وقال على بن سعيد فى حقه انه كان أديبا شاعرا مرسلا
حسن التأليف وقدم الاندلس على الامام محمد بن عبد الرحمن وذكره معه قصة ذكرها ابن
البارى كتابه افادة الوفاة وسكن له مسند فى الحديث وكتابا فى القرآن سماه سراج
الهدى والرسالة الوحيدة والمؤنة وقطب الادب وغير ذلك من الاوضاع قال وكتب لبنى

الاغلب حتى انصرفت أيامهم ثم كتب لعبد الله حتى مات ومن الرواة عنه أبو سعيد عثمان
ابن سعيد الصقل مولى زيادة الله بن الاغلب وأُسند اليه الحافظ ابن الابار رواية شعر أبي
تخلم بان قال قرأت شعر حبيب على أبي الريح بن سالم وقرأت جله منه على غيره وناولني
جميعه وحدثني به عن أبي عبد الله بن زرقون عن الخولاني عن أبي القاسم حاتم بن محمد عن
أبي غالب غلام بن غالب بن عمر المعوي عن أبيه عن أبي تمام عن أبي سعيد المذكوري عن ابن
الصقل عن أبي اليسر عن حبيب وهو اسناد غريب انتهى • (ومتهم أبو اسحق ابراهيم
ابن شلق بن منصور الغساني "الدمشقي" المعروف بالسهموري وسنهور من بلاد مصر روى
عن أبي القاسم بن العساكر وأبي الين الكندي وأبي المعالي السراوي وأبي الطاهر
الخشوعي وغيرهم قال أبو العباس التياقي قدم عليه اربع اشيلية سنة ثلاث وست مائة
وسعى جماعة من شيوخه وخبر انه كان يروي وطأ أبي مصعب ومصحح مسلم بهلو وقال
سليمان بن حوط الله أجازني وأبني محمد جميع ما رواه عن شيوخه الذين منهم أبو الفخر
قناخس وبن قيروز الشيرازي وذكر أن روايته ينزول لانه لم يرحل الا بعد وفاة الشيوخ
المشاهير بهذا الشأن وقال أبو الحسن بن القطان ومما في شيوخه قدم عليه أنونس
سنة اثنتين وست مائة واستخبرته لابي حسن فأجازه وباي قال وانصرف من تونس
الى المغرب ثم الاندلس وقدم عليه بعد ذلك تراكش فقتل من الاسر فظهر في سديته
عن نفسه تجازف واضطراب وكذب زهديه وانزل في الانسرف الى المشرق واجعا وقد كان
إذا أجاز ابي كتب بخطه جله من آما يده وسعى كتبها لوطأ والعصيان وغير ذلك
قال وقد تيرأت من عهده جميع ما أثبت من حاله وحدثني أبو القاسم بن أبي كرامة
صاحبنا تونس أن السهموري هذا لما انصرف الى مصر امتحن بملكوها الكامل محمد بن
العاذل أبي بكر بن أيوب لاجل معاداته أبا الخطاب بن الجميل فضرب بالسياط وطيف به
على جمل مبالغ في أهاته انتهى وقال بعض المؤرخين في حق ما نصه الشيخ المحدث
الرحالة ابراهيم السهموري صاحب الرحلة الى البلاد دخل الاندلس كما ذكره ابن الفجار
وغيره وهو الذي ذكرنا شيخ الاندلس وعلمائها أن الشيخ أبا الخطاب بن دحية يدهى انه قرأ
على جماعة من شيوخ الاندلس القديمة فأنكره وادلك وأبطأوه وطأ والم يلقي هؤلاء
ولا أدركهم وانما اشتغل بالطلب أخيرا وليس نسيه بصحيح فيما يقوله ودحية لم يعقب
فكتب السهموري محضرا وأخذ خطوطهم فيه بذلك وقدم به ديار مصر فعلم أبو الخطاب
ابن دحية بذلك فاشكى الى السلطان منه وقال هذا يأخذ عرضي ويؤذي مأمرا السلطان
بالقبض عليه فقبض وضرب وأشهر على حمار وأخرج من ديار مصر وأخذ ابن دحية
المحضر وحرقه ولم يزل ابن دحية على قرب من السلطان الى حين وفاته وبني له دارا للعبث
وهي الكاملية بين القصرين فلم يزل يحدث بها الى أن مات وقدر كنفاني تربة ابن دحية
من هذا الكتاب شيئا من أحواله وأن الناس فيه معتقد ومتقدوه كذا جرت العادة
خصوصا في حق القريب المنتسب للعلم وعند الله تجتمع الخصوم وعن كان عليه لاله أبو
الحسن محمد بن نصر المعروف بابن عتير فانه قال فيه

دحية لم يعقب فلم تستزى * اليه باليهان والافك
ما صبح عند الناس نى سوى * انك من كلب بلا شك

هكذا ذكره ابن البصار وأطال في الواقعة في أبي الخطاب بن دحية وقال الذهبي عرفت
بخط الضاء عند ما ذكر ابن دحية أنه قال لقبيته بأصهان ولم أجمع منه شيئا وأخبرني إبراهيم
التهموري بأصهان أنه دخل المغرب وأن مشايخه كتبوا إليه بحره وتضعيفه وقد رأيت
أفامته غير شئ مما يدل على ذلك وبسببه بنى السلطان الملك الكامل دار الحديث بالقاهرة
وجعله شيخها وقد سمع منه الامام أبو عمرو بن الصلاح الموطأ سنة ثيف وسقاة وأخبره
به عن جماعة منهم أبو عبد الله بن زرقون وقال ابن واصل كان أبو الخطاب مع فرط معرفته
بالحديث وحفظه الكثير منه متحبا بالجماعة في النقل ويبلغ ذلك الملك الكامل فأمره أن
يعلق شيئا على كتاب الشهاب فعلق كتابا تكلم فيه على أحاديثه وأسانيده فلما وقف
الملك الكامل على ذلك حال له بعد أيام قد ضاع من ذلك الكتاب فعلق في مثله فعمل بجاه
في الثاني مناقشة للاول فعلم الملك الكامل صحة ما قبل عنه ونزلت حرقة عنده وعزله عن
دار الحديث أخبرنا ولي أخاه أبو عمرو عثمان وقال ابن نقطة كان أبو الخطاب موصوفا
بالمسرة والفضلى ولم أله إلا أنه كان يدعى أشباه لا حقيقة له إذ كثر أبو القاسم
ابن عبد السلام وكان ثقة قال نزل عندنا ابن دحية فقال انما أحفظ صحيح مسلم والترمذي
فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي ومثلها من المسند ومثلها من الموضوعات فخطتها
في جريد ثم عرضت عليه حديثا من الترمذي فقال ليس بصحيح وآخرف قال لا أعرفه ولم
يعرف من حيث أشيا فأفسد نفسه بذلك وقال سبط ابن الجوزي أنه كان يتردى كلامه
ويطلب المسلمين ويضع فيهم قترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الملك الكامل مقلدا
عليه فلما اكتشف له شأنه أخذ منه دار الحديث وأهانه وقال العماد بن كثير قد تكلم
الناس فيه بأقوال من الكلام ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب وكنه
أو ذآن أقف على استناده ليعلم كيف وجاله وقد أجمع العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره على
أن صلاة المغرب لا تقصر ويتفق أنه وصل في جمادى الأولى سنة ٦١٦ إلى غزنة فخرج
كل من في غزنة بالأسلحة والعصى والجاراة إلى الموضع الذي هو فيه وضربوه ضربا شديدا بعد
أن انهزم من كان معه انتهى وقد منافي ترجمته فوثق جماعة له فترك أعلم بهاله * ومنهم
عبد الله بن محمد بن آدم القاري الخراساني وحل من خراسان إلى الاندلس يكنى أبا محمد ذكره
أبو عمرو والمقرئ وقال سمعته يقرأ مرات كثيرة فكان من أحسن الناس عوتا ولم تكن له
معرفة بالقراءة ولا رواية بالأداء انتهى * (ومنهم عبد الرحمن بن دلود بن علي الواعظ
من أهل مصر يعرف بالزبيري يكنى أبا البركات وأبا القاسم ويلقب زكي الدين قدم على
الاندلس وتقول في بلادها واعظا ومذكرا ومع منه الناس بقرطبة وأشبيلية ومرسية
وبلبسية سنة ٦٠٨ قال ابن الأبار وسمعت وعظه اذ ذاك بالجمعة الجامع من بلنسية
وادعى الرواية عن أبي الوقت السجزي والسلي وأبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي
وأبي محمد بن الميار بن الطباخ وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وشهادة الكتابة بنت

الابري زعم انه قرأ عليها صحيح البضاي وبجاعة بالمشرق والاندلس لم يلقههم ولم يسمع
 منهم وروى ما حدث بواسطه من بعضهم واكثرهم مجهولون وقتت على ذلك في غمرة روايته
 فزهدا كثيرا السامعين منه واطرحوا الرواية عنه ومنهم أبو العباس التياقي وأبو جعد
 الله بن أبي الققاء وجميع أربعين حديثا مسلسلة سماها باللائق المقتضاه حدث فيها عن ابن
 بشكوال وابن غالب الترمذي وغيرهما من الاندلسيين الذين لم يلقهم ولا يجازوا له أخذها
 عنه ابن الطليان وغيره وكان مع هذا فقهها على مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه
 فصحا مشاركا في فنون من العلم سمح الله تعالى له انتهى (ولا بأس أن تذكر جهته من النساء
 القادحات من المشرق على الاندلس ثم تعود أيضا إلى تذكر أعلام الرجال فنقول)
 • (من النساء الداخلات الاندلس من المشرق عابدة المدينة أم ولد حبيب بن الوليد
 المرواني المعروف بدحون وكانت جارية سوداء من وقتي المدينة حالكة اللون غير أنها
 تروى عن مالك بن أنس امام دار الهجرة وغيره من علماء المدينة حتى قال بعض الحفاظ
 انها تروى عشرة آلاف حديث وقال ابن الأبار انها تسند حديثا كثيرا وهي أم ولد
 بشر بن حبيب والذي وهبها الدحون في رحلته إلى الحج هو محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
 ابن مروان فقدم بها الاندلس وقد أحجب بعلمها وفهمها واتخذها لقراشه رحم الله تعالى
 الجميع • (ومنهن فضل المدينة وكانت حاذقة بالقضاء كاسلة الخصال وأعلمها
 لاحدى بنات هرون الرشيد ونشأت وتعلمت بغداد ودرجت من هناك إلى المدينة
 الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام فازدادت ثم طبعها في القناعات واشترت
 هناك للامير عبد الرحمن صاحب الاندلس مع صاحبها علم المدينة وصواب غيرها اليقين
 تنسب دارا للمدنيات بالقصر وكان يؤثر من بلودة غنائمهن وقصاعة ظرفهن ورقة أدبهن
 وتضاف اليهن بارية قلم وهي ثالثة فضل وعلم في الخطوة عند الامير المذكور وكلفت أدلسية
 الاصل رومية من سبي البشكنس وحلت حمية إلى المشرق فوفقت بعديثة النبي صلى الله
 عليه وسلم وتعلمت هناك القناعات فحذقته وكانت أدبية ذاكرة حسنة الخط رواية للشعر
 حافظة للاخبار عالمة بضروب الآداب • (ومن النساء الداخلات إلى الاندلس من المشرق
 قريارية ابراهيم بن جراح النخعي صاحب اشيلية وكانت من أهل القصاحة والبيان
 والمعرفة بصوغ الاغان وحلبت اليه من بغداد ووجعت أدبا ونظرا ورواية وحفظا مع
 فهم يدور وجمال رائق وكانت تقول الشعر بفضله أدبها ولها في مولانا عده
 طاق المغاوب من كرم برقي • الاحليف الجود ابراهيم
 اني حلت لديه منزل نعمة • كل المنازل ما عدها ذميم
 وأتشد لها السالى لما ذكرها عدة أشعار منها قولها تنشوق إلى بغداد
 آه على بغدادها وعراقها • ونظمتها والصبر في أحداقها
 وجمالها عند القرات بأوجه • تبس وأطعتها على أطواقها
 متبصترات في التميم كأنما • خلق الهوى العذرى من أخلاقها
 نضى القدا لها غاى محاسن • في الدهر تنشق من سنا اشراقها

• (وسمى الجارية الجفاء قال الاربى قال لى أبو السائب وكان من أهل الفضل والتقى هل لك فى أحسن الناس غناء فبقينا الى دار مسلم بن يحيى مولى بنى زهرة فاذن لنا فدخلنا بيتا عرضها اثنا عشر ذراعا فى مثلها وطولها فى السماء ستة عشر ذراعا وفى البيت عرقان قد ذهب عنهما اللصمة وبقي السدى وقد حشينا باللب وكربان قد تفتت ككمان قدمهما ثم اطلقت علينا جفءا كلنا على ما هوى أمر غسيل وكلت وركبنا فى خيط من وسعها فقلت لابي السائب يا بى أنت ما هذه فقال اسكت فتناولت حودا فغنت

يد الذى شغف الفؤاد بكم • تفرج ما ألقى من الهتم
فأستبقي ان قد كلفت بكم • ثم افعل ما شئت من علم
قد كان صرم فى المملات لنا • فجعلت قبل الموت بالصرم

قال فقصت فى عيني وبدا ما أذهب الحكف عنها وزحف أبو السائب وزحفت معه ثم غنت

برج الخفاء فاعيا بك تكتم • ولسوف يظهر ما تترقب علم
مما تضمن من عزيز قلبه • يا قلب انك يا الحسان لغرم
يا ليت انك يا حسام بأرضنا • تلقى المراسى طاقعا ونخيم
قد ذوقنا عيشنا ونعيمه • ونكون اخوانا فاذا انتقم

فقال أبو السائب ان بقم هذا فاعضه الله تعالى بكذا وكذا من آييه ولا يكنى فزحفت مع أبي السائب حتى فارقتا الفرقين وريت الجفءا فى عيني كما يروى السويى بما مضى ثم غنت

يا طول لىلى أطال السقا • أدخل كل الاحبة الحرما
ما كنت أخشى فراقكم أبدا • فاليدوم أسى فراقكم عزما

فألقيت طلسا وأخذت شاد كوة فوضعتها على رأسى وصحت كما يصاح على اللوى بالمدينة وقام أبو السائب فتناول ربعة فى البيت فيها قوارير ودهن فوضعهما على رأسه وصاح صاحب الجارية وكان التبع قرائنى يعنى قواريرى فاصطكت القوارير وتكسرت وسال الدهن على رأس أبي السائب وصدرة وقال للجفاء لقد هبت فى داء قديما ثم وضع الربعة وكأنا مختلف اليها حتى بعث عبد الرحمن بن معاوية صاحب الاندلس فأتبعته له الجفءا وولجت اليه • (ومن القادمين على الاندلس من المشرق الشيخ عبد القاهر بن محمد ابن عبد الرحمن الموصلى قال أبو حيان قدم علينا رسولان من ملوك مصر الى ملك الاندلس فسمعت منه بالمرية انتهى • (ومنهم أحمد بن الحسن بن الحارث بن عمرو بن جرير بن ابراهيم بن مالك المعروف بالاشترى الحارث النخعي يكنى أبا جعفر دخل الاندلس فى أيام الامير محمد بن عبد الرحمن وأصله من الكوفة وكان يروى أحاديث عظيمة الصدوق ذكر ذلك الرازى وحكى أن الامير محمد اوى عنه منها وأثره بزية • (ومنهم أحمد بن ابى عبد الرحمن واسمه يزيد بن أحمد بن عبد الرحمن القرشى الزهرى من ولد عبد الرحمن بن عوف من أهل مصر وقد على الناصر بقرطبة وكان دخوله اليها فى محرم سنة ٢٤٤

فاكرم الناصر مثواه وكان فقهه أهل مصر ذكره ابن حبان • (ومنهم أبو الطاهر اسمعيل
ابن الاسكندر والى لقي يلهه أبا طاهر السلي • ومع منته ودر من عليه كتاب الاصطلاح
للسجاني وقدم الاندلس ودخل مرسية تاجر او كان فقيها على مذهب الشافعي • وأنشد
على السلي قوله

أنا من أهل الحديث وهم خير فقهه

عنت قسعين وأر • جو أن أعيش لئله

فعاش كما تقي رحمه الله تعالى • (ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن اسمعيل بن بشر
الانطاكي الامام أبو الحسن التميمي تزيل الاندلس ومقرها ومسندها أخذ القراة
عرضا وصاعنا ابراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الاخزم وأحمد بن يعقوب النائب وأحمد
ابن محمد بن خشش ومحمد بن جعفر بن بيان وصف قراة ورش قرأ عليه جماعة منهم أبو
الفرج الميثم الصباح وابراهيم بن بشر المقرئ وطائفة آخرون من قراء الاندلس وجمع
منه عبد الله بن أحمد بن معاذ الداراني قال أبو الوليد بن الفرزدق أدخل الانطاكي
الاندلس علما جوا وكان بصيرا بالعربية والحساب وله حظ من الفقه قرأ الناس عليه وسمعت
أمانته وكان اماما في القراة لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته وكان مولده بانطاكية
سنة ٢٩٩ ومات بقرطبة في ربيع الاول سنة ٣٧٧ رحمه الله تعالى • (ومنهم
حمير بن مودود بن عمار القاسمي البصري يكنى أبا البركات ولد بلطاس ونشأ بها وكتب
الحديث هناك وتعلم العربية والفقه وهو من أبناء الملوك وانتقل الى المغرب فدخل
الاندلس ونزل مالقة في حدود ثلاثين وسقانة ودخل اشبيلية وكانت له رواية بالمشرق
قال ابن الاثير أجازني ما رواه ولم يسم أحد من شيوخه ولغني انه سمع صحيح البصري
بالدمشق على أبي عبد الله محمد بن محمود وكانت اجازته في سنة ٦٣١ وعاش بعد ذلك
وفوق عزا كثير بعد الاربعين وسقانة وحدث بالاندلس وأخذ عنه الناس وكان من
أهل التصوف والتحقق يعلم الكلام رحمه الله تعالى • (ومنهم الشريف الاجل الرحلة
الشيخ نجم الدين بن مهذب الدين وكنى لا أتفق من أي البلاد هو من المشرق ثم اتى حلت
انه من بغداد اذ وقت على كتابين كتبهما في شأن العناية به الاديب العلامة أبو المظرف
أحمد بن عبد الله بن حمزة الخزرجي أحدهما لابي العلا حسان والثاني للكاتيب أبي
الحسن العنسي وهو الذي يفهم منه انه من بغداد (ونص الاول)

يا ابن الوصي اذا حلت وصيتي • أو جيت حقا للحقوق يضاف
وقصيتي ككل الصايا دونها • وكذلك دون رسولها الانشراق
أحسن بأن تلقى ابن حسان بها • مهتزة لورودها الاعطاف
كالروض باكر الندى قلعرها • يا ابن النبي على الندى مطاف
وعلا ان أبا العلاء مكانه • يلقي به الاسعاد والاسعاف
وأحق من عرف الكرام بوصفهم • من يجعت منهم له أوصاف

هذه يا مدي تخب لها الباية وحيه وتلج بها هاشية وأريجيه أودعها بطن هذه

الجهالة ويستتاع صدور من أبناء الرسالة وقده من راضع در النبوة متواضع
مع شرف الأتوية نازعته طرق الاشغال وأطراف الاخبار فوجدته مراحصا الدر
النفيس وروضا يبعث منه أطايب العبر الجليل ونبعث فبحم الدين وهو كتمته بحم يضي
سناء ويحل يتامن الشرف به بناء وقد جاب القضاء العريض ورأى القصور والجمر
والسفن وورد الجحون بعد ما شرب من ماء جيحون وزار مشاهد الحرم ثم سار
في أرض الحرمين وفارق المريضة لهذا الاقحسارا وعبر الى الاندلس فاطال بها
اعتبارا وتوقف الى حضرة الأتوار المفاضه والنم السابقة القضاءه وجعل قصدها
بحجة سفره طواف الافاضه وهما أن يشاهد سناها الصاوى ويصير ما يحضر عنده
المرفى والمروى وهي غاية يقول الأمل عليها أطلت حوى وجنة يتلو الداخل لها باليت
قوى وسيدى هو منها ياب على الفخ بى وجناب عنان الأمل اليه ثنى وقصده من هذا
الشريف أبلى فاصد وأطلته سما المجد بجمال المسترى ونظر قد صارده ومضى نصناه
فانـه ليس كالبان ومضى شبنمنا فالتوبة بالشبه عقوق العقيان ومن يضعف قريحته
يان يقول لها صفيه لـهـكـن يعترفون فيه بـمالـينـى في وسع واصفيه ويقتضى من
عزيمة بره ما لاسعة للهرت من فيه ان شاء الله تعالى وهو يديم بـحـلاكم ويحرس مجدكم
وسناكم بـنـه والسلام الكريم الطيب العميم يفضلكم به معظم مجدكم المعتد بخيرة
وذكـم الحفاظ على كرم عهدكم ابن عميرة ورحمة الله تعالى وبركاته وفي الرابع والعشرين
لربيع الآخر من سنة ٦٢٩ انتهى (ونص الثاني) هل لا يأسى بى أبا الحسن
فين له كل شاهد حسن في الشرف المتفق له قدم أثبتا بالوصى والحسن أبا الاخ الذي
ملكه قيادى وأمكنه فؤادى عهدى بك تمام الآداب النقية وتشتاق الطاقت
المشرقية وتنصف فترى أن فى سلتنا جفاء وفي سفرنا جفاء وأن العا من تبت أرض ما بها
ولدنا وفزع وادليس مجامع هدا وانافى هذا أشايك وأتابك وأناضل من ينازلك
ويشازعك وقد أناناه تعالى بحجة تقطع الطبع ونسكت المهب وهو الشرف الاجل
السيد المبارك فبحم الدين بن مذهب الدين فبحل الذرية المختارة وبحم الذرية السبابة
جرى مع زرع ونسب ورتق فى جيم وهشيم وشاهد محائب كل أقليم وشرق الى مطلع
ابن جلا وغرب حتى نزل بشاطئ سلا وقد توجه الآن الى حضرة الامامة الرشيدية
أيدها الله تعالى لينتهى من أصابع العدالى العقد ويحصل من مخض الحقيقة على
الزبد وقد علم انه ما كل الخطب كسيلة التبر ولا جميع الايام مثل يوم الحج الأكبر وأدبه
ياسيدى من نسبة أفعه بل على شكل حبه وخلقه فاذا رأيت شهادته بأن
الشرق قد اتحفه بركة بغداد بل وما نابعه لـهـ أفلاذه والحظ فيما يجب من بره وتأنسه
اتما هو فى الحقيقة بليسه فياغبطة من يسبق لحواره ويقبض من أنواره وأنت
لا محالة تفهمه فهمى وتشيم من شيعه عارضا برى القلوب الهيمى وتضرب فى الاخذ
من فوائده وفلا تدهسهم وددت انه سهمى والسلام انتهى * (ومنهم نى الدين محمد بن
الشيخ شهاب الدين أبى العباس أحمد بن القرس الحنفى المصرى قال الوادى آتى فيه

انه من اعيان مصر قال وسأته هل يقع بين أهل مصر تنازع في تقبيل بعض المذاهب على بعض فأجابني بأن هذا لا يقع عندهم بين أهل الرسوخ في العلم وذوى المعرفة والقهم وانما يصدر هذا بين الناشئين قال وللمنفعة الطهور عليهم حين يقولون لهم لتأهلكم البد الطولى في الخبز لكونه بمصر يطبخ في القرن بلرواث الدواب وكذلك تحضين الحمام فان المالكية وغيرهم يصرون الحقيقة في ذلك قال وسأته سخطه الله تعالى هل للوبا بمصر وقت معلوم فقال لي بروت العادة عندهم بقدر الله تعالى وسر في خلقته أن كل سنة أولها ثاء مثله يكون فيها الوباء والله تعالى أعلم وان هذا متعارف عندهم هكذا قال لي وعيب ما يقع من بعض النقاد سنوس وما يصدر عنهم بكثرته من القاسم الاشله العويصة في أصول الدين وغيرها على من يرد عليهم قصد في تهجيهم وتفتيته ثم قال ان من المنقول عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ان من خفت عنه نعمة وتسعون خطه تقتضى اعكافه وواحدة تقتضى الايمان ان الواحدة المختصة للايمان تغلب وتبقى حرمة عليه انتهى • وقد ذكرنا في الباب الاول من هذا القسم كتابه البصرى المتفق القاسم من المشرق من البصرة على عبد الوهاب الحاجب بآفر بنية في دولة بني المعز بن باديس وسردنا دخوله طه في مجلس آتسه وما اتفق في خلقه معه واه وصفه بلاد الاندلس وحسنها وطيبها فاذا نقل المتفق اليها وماتت احسب الحسناء من كلام الكاتب ابن الرقيق الاديب المؤرخ في كتابه قطب السمرور ولانه لم يسم المتفق المذكور بل طناه ترجمة في هذا الباب اذ هو به البنى والامر في ذلك سهل والله تعالى الموفق له صواب • (ومنهم الولي الصالح العارف باه سبيدي يوسف الله متقى رضى الله تعالى عنه وهو كما قال ابن داود من كبار الاولياء شاذلى الطريقة قدم من المشرق الى الاندلس وكان ياتي مدينة وادى آتش الكثرة بسيد الكثرة لزيادة معارف فيها وكان من الذين اخفاهم الله لا يعرف به الا من تعرفه اعادة الله تعالى علينا من بركاته قال العلامة ابن داود وحديث مولاي والدى رضى الله تعالى عنه من لفظه بتلسان اسمها الله تعالى يوم الاثنين لثني عشرة ليلة جبت من شهر ربيع الاول الشريف سنة ٨٩٥ هـ قال دخل على سنة شهر رمضان العظيم في زمان يولاي الخطاية والامامة بالعراس من خارج وادى آتش اعادة الله تعالى فقدت اول ليله منه متفردا بالمسجد الاعظم من الرباط المذكور بين الشمايين وفكرت في ذكر اخذه في هذا الشهر المبارك ليكون بامعاب الدنيا والآخرة فأجبت على مطالعة حلية النوادرى لعل آتفه على ما اختاره لذلك فلما أصبحت دخلت الى المدينة ولم أكن اطعت على فكرى أحد افقتى الحاج الاستاذ أبو عبد الله بن خلف رحمه الله تعالى في الطريق فقال لي سبيدي يوسف الله متقى يسلم عليك ويقول لك ان الذي تعمربه هذا الشهر القاضى اللهم أرزقني الزهد في الدنيا وقوة في نور معرفتك قال والذى رضى الله تعالى عنه وكان هذا سبب تعرفه ولقائى اياه وكنت قبل ذلك منكرا عليه لكثرة دعاوى في هذا الطريق فتح الله تعالى به انتهى • ولجعل هذه الترجمة آخر هذا الباب تبركا به الولي الصالح نعمنا الله تعالى بركاته مع على بأن الوافدين من المشرق الى الاندلس كثير من جده الآن

عنه سنة ٨٩٩ في نسخة

٨٩٩ هـ

قوله النوادرى في نسخة

النوادرى

عدم المادة التي أستعين بها في هذه البلادتين عذري ولوا اجتمعت على مكتبي الخلفة بالقرب لايت في ذلك وغيره بما يستحق ويكتفي وفي الاشارة ما يغني عن الكلم

* (الباب السابع) *

في نيفة مما من الله تعالى به على أهل الاندلس من توفد الاذهان وبذلهم في استكتاب المعارف والمعالى ما عزوها وحوزهم في ميدان البراعة من نصب البراعة خصل الرمان وجعلته من أجوبتهم الدالة على لودعيتهم وأوصافهم الموفقة بالخصيةهم وغير ذلك من أحوالهم التي لها على فضلهم أو وضع برهان
اعلم أن فضل أهل الاندلس ظاهر كما أن حسن بلادهم باهر ولذلك ذكر ابن غالب في فرحة الانفس لما أتى على الاندلس وأعلمها أن بطليوس جعل لهم من أجل ولاية الزهرة لبلادهم حسن المهمة في الملبس والمطعم والنظافة والطهارة والحلب وهو والقنا وبوليد اللبون ومن أجل ولاية عطار حسن التدبير والحرص على طلب العلم وحسب الحكمة والفلسفة والعدل والانصاف وذكر ابن غالب أيضا ما خصوا به من تدبير المشتري والمترجح واستند عليه بعضهم بأن أقاليم الاندلس الاربعة والخامس والسادس في ساحلها الشمالي والسابع في جزائر الجوس والاقليم الرابع النهر والناس الزهرة والسادس عطار والسابع القمر والمشتري للاقليم الثاني والمترجح الثالث ولما دخل لهما في الاندلس انتهى ثم قال صاحب الفرحة وأهل الاندلس عرب في الانساب والعزة والافتة وعلو الهمة وقصاحة اللسان وطيب النفوس وإياه الضيم وقلة احتمال الذل والسماحة بما في أيديهم والتراحة من الخضوع واثبات الدنية هندیون في افراط عنايتهم بالعلوم وحسبهم فيها وضبطهم لها وروايتهم بغداديون في نظافتهم وظرفهم ورقة أخلاقهم ونباهتهم وذكائهم وحسن نظرم وجودة قرائنهم ولطافة أدبهم وحدة أفكارهم وتفوذ شواطئهم يونانيون في استنباطهم للمياه ومعدلاتهم لضروب الفرائد واختيارهم لأجناس الفواكه وتدريبهم لتركيب النضر وقصبتهم للسانين بأنواع النضر ومنشوف الزهرهم أحكم الناس لأسباب الفلاحة ومنهم ابن بصال صاحب كتاب الفلاحة الذي شهدته في الجزيرة بفضلهم وأصبر الناس على مطاوعة التعب في تقويم الاممال ومقاساة النصب في تحيين المصانع أخذق الناس بالقروصية وأبصرهم بالطعن والضرب وعتد رجه الله تعالى من فضائلهم اختراعهم للخطوط المخصوصة بهم قال وكان خطهم أولاً مشرقياً انتهى قال ابن سعيد أما أصول الخط المشرق وما يتجدد في القلب واللحن من القبول فسلمه لكن خط الاندلس الذي رأيته في مصاحف ابن غطوس الذي كان بشرق الاندلس وغيره من الخطوط المصنوعة عندهم حسن فائق وروني أخذ بالاعتل وترتيب يشهد لصاحبه بكثرة السبر والتجويد انتهى ونحو مدر كلام ابن غالب السابق مذكور في رسالة لابن حزم وقال فيها أن أهل الاندلس صيبيون في اتقان المصنوعات العملية واحكام المهن الصورية تركبوا في معاملة

الحروب ومعالجات آلاتها والتنسرف في مهماتها انتهى • وعذاب ابن غالب في فساتلهم
اختراعهم الموشحات التي استحسنها أهل المشرق وصاروا يزعمون منزعها وأما نظمهم
وتقريهم فلا يخفى على من وقف عليهم ما عاين طبعاتهم • ثم قال ابن غالب ولما تقدّموا الله
تعالى على أهل الأندلس بنحروا أكثرهم منها في هذه الفتنة المخزية المبيرة فمترقوا يلاذ
المغرب الأقصى من بر الصدوة مع بلاد إفريقية فأما أهل البادية فما لاقوا في البوادي
إلى ما اعتادوه ودخلوا أهلها وشاركوهم فيها فاستبطوا المياه وغرسوا الأشجار
وأحدنوا الأرض الطالحة بالماء وغير ذلك وعملوهم أشياء لم يذكروا يعملونها
ولارأوها فنسرفت بلادهم وصلت أمورهم وكثرت مستغلاتهم وعظم انقيادهم
أشبه الناس باليونانيين فمما ذكرت ولان اليونانيين سكنوا الأندلس فورقوا عنهم ذلك
وأما أهل الحواضر فما لاقوا الحواضر واستوطنوها فأما أهل الأدب فكان منهم
الوزراء والكتاب والعمال وجباة الأموال والمستعملون في أسوار المملكة ولا يستعمل
بلدي ما وجد انتهى • وأما أهل السائق فانهم قاتلوا أهل البلاد وقطعوا معاشهم وأجلوا
أعمالهم وصبروهم أتباعهم وحصرهم بين أيديهم ومن دخلوا في شغل عملوه في أقرب
مدة وأقرب وقت من أنواع الخلق والتجريد ما يعيرون به النفوس اليهم ويصبروا له كلهم
قال ولا يدفع خلقهم إلا جهل أو بطل انتهى • وقال ابن سجد لما ذكر حجة من محاسن
الأندلسين يعلم الله تعالى أنه ما أقصد إلا تصاف الخسنيين الذين لا يميل بهم التعميب
ولا يجمع بهم الهوى ولكن الحق أحق أن يتبع فعمل مطلع يقف على ما ذكره ابن غالب
فيقول هذا الرجل نصب لأهل بلده ثم ينفس التابع له والراضي ينقل قوله في هذه البيضة
ويصمد على ذلك بعده عن الأرضين.

ولو أبصر والي الأمر وجهها • وقالوا بأن في الشئ مقصر

ويكنى في الانصاف أن أقول أن حضرة مزا كثر هي بغداد المغرب وهي أعظم ما في بر
العدوة وأكثر ما فيها وما فيها البليدة وبساتينها انما ظهرت في مدة بني عبد المؤمن
وكانوا يجلبون لها صنائع الأندلس من برزهم وذلك مشهور معلوم إلى الآن ومدينة
تونس بفرقة قد انقلبت إليها السعادة التي كانت في مزا كثر بساطان إفريقية الآن
أبي زكريا يحيى بن أبي محمد بن أبي خضص فصار فيها من الماي والبساتين والكروم
ما شابهت به بلاد الأندلس وهرقاء صنائعهم من الأندلس وتماثيل التي يبنى عليها وإن كان
أمر قد خلق الله تعالى باختراع محاسن هذا الشأن فأما أكثرها من أوضاع الأندلسيين
وهي من خاطر وتبشيرات وزيادة ظهر حسن موقعها ووجوه صنائع دولته لا تجددهم
الأمن الأندلس فصع قول ابن غالب انتهى • قال الجيبي أنشد بحضرة بعض ماولنا
الأندلس قطعة لبعض أهل المشرق وهي

وماذا عليهم لو أجابوا قسولوا • وقد علوا في المشوق المسيم
سروا ونجوم الليل زهر طوالع • على أنهم بالليل قناس أنيم
واخفوا على تلك الما يأسيرهم • فتم عليهم في الظلام التسم

ما فرط بعض الحاضرين في استصنائها وقال هذا ما لا يقدر اندلسي على مثله وبالخرقة
أبو بكر يحيى بن هذيل فقال بدحا

عرفت بعرق الريح أين تيموا • وأين استقل الطاعنون وخيموا
خليلي • ردّ الله إلى جانب الحى • فلبست إلى غير الحى أتيهم
أيت سمير الفرقدين • كأنما • وسادى قلاد أوخيمى أرقم
وأحور وسان البلقون • كأنه • قنيب من الريحان لدن منم
نظرت إلى أجفانه وإلى الهوى • فأيقنت أى لست منهم أنسلم
• كما أن إبراهيم أول قطرة • رأى في الدار رأى أنه سوف يسقم انتهى

ومن كلام ابن بسام صاحب الذخيرة في جزيرة الاندلس أشرف العرب المشرق امتصوها
وسادات أجناد الشام والعراق نزلوها • فبقى القل فيها بكل إقليم على عرق كرم فلا يكاد
بلد منها يحلو من كاتب ماهر وشاعر قاهر وذكر أن أباعلى البغدادى صاحب الامالى
الواقعة على الاندلس في زمان بن مروان قال لما وصلت القبر وان وأنا اعتبر من أمر به من
أهل الامصار فأجدهم درويش في العبارات وقلة الفهم بحسب تفاوتهم في مواضعهم منها
بالقرب والبعد كأن منازلهم من الطريق هي منازلهم من العلم محاسبة ومقايضة قال أبو علي
فقلت ان نقص أهل الاندلس عن مقادير من رأيت في أفهامهم بقدر نقصان هؤلاء عن
تعليمهم فأسأج إلى ترجان في هذه الاوطان قال ابن بسام فبلغني أنه كان يصل كلامه هذا
بالتهجيب من أهل هذا الاق الاندلسي في ذكائهم ويتغنى عنهم عند المباحة والمناقشة
ويقول لهم ان على علم رواية وليس علم رواية نقد واعني ما نقلت فلم آل لكم أن سمعت هذا
مع اقرار الجميع له يومئذ بعة العلم وكثرة الروايات والاخذ عن الثقات انتهى • ومن كلام
الحجاري في المسهب الاندلس عراق المغرب عزة أنساب ورقة آداب واشتغال بفقون
العلوم واقتناء في المتنور والمنظوم لم ترض لهم في ذلك ساحه ولا قصرت عنه راحه
فما رّف به مصر الا وفيه شجوم وبدور وشعوس وهم أشعر الناس فيما كثره الله تعالى
في بلادهم وجعله نصيب أعينهم من الاشجار والانهار والطيور والكوس لا ينالهم
أحد في هذا الشأن وابن خفاجة ساقهم في هذا الغضا والغازية قصص الرهان وأما
اذا هب نسيم وداركاس في كف ظلي رخيم ورجع ثم وزير وصفق للماء خير أو رقت
العشبة وخلعت السحب أبرادها القضية والذهبية أو يسيم عن شعاع تفرنته
أو تفرق بطل جفن زهر أو خفق يارق أو وصل طيف طارق أو وعد حبيب فزار من
الظلمة نقت جناح وبات مع من جواه كلماء والراح إلى أن ودّع حين أقبل رائد الصباح
أو أهرت دوحة السماء يهركوها • أو قومت عند قبض نهار الصباح • من
مضاربها فاوتلتهم السائقون السابقون الذين لا يجارون ولا يلحقون وليسوا بالمقصرين
في الوصف اذا تنقعت السلاح وسالت خيلان الصوارم يرقضيان الرماح وفت
الحرب من الجراح سماء وأطلعت شبه النجوم أسنة وأجرت شبه المشفق دماء وبالجلة
فانهم في جميع الاوصاف والخيالات أعنه • ومن وقف على أشعارهم في هذا الشأن فضلهم

فيه على أصناف الأئمة وقد أعانتهم على الشعر أنسابهم العربية وباعهم النضرة
وعصمهم الأية ولطوار الاندلس من التوادروا التكتيات والتركيكات وأنواع
المفصكات ما خلا الدواوين كثرة وتفصلا الشكلى وتسلل المسلوب قصته مما لم يصبه
المحافظ لم ينظم عنده ما حكى وما ركب ولا استغرب أحدا طأ ورده ولا تعجب إلا أن
مؤلفي هذا الاتفاق طمعت جميعهم عن التصنيف في هذا الشأن فكاد يترضاعا فقيمت
محتدما بالظرف فتداركه بامعاقبه ما أمسى شعاعا انتهى • وقد رأيت أن أدكر رسالة
أبي محمد بن حزم الحافظ التي ذكر فيها بعض فضائل علماء الاندلس لاشتمالها على ما نحن
بصدده وذلك أنه كتب أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن الربيب التميمي القبرواني إلى
أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن حزم يذكره قصيرا أهل الاندلس في تخليد
أخبار علمائهم وما ترفضااتهم وسير ملوكهم ما صورته كتبت ياسيدي وأجل عهدي
كتب الله تعالى لك السعادة وأدام لك العز والسادة سائلا مسترشدا وباحنا
مستخيرا وذلك أني فكرت في بلادكم إذ كانت قرارة كل فضل ومنهل كل خير ومنيل
ومصدر كل طرفة ومورد كل تحفة وغاية آمال الراغبين ونهاية أمانى الطالبين أن ياور
تجارة قالها تعجب وان كدت بضاعة فضيها تنفق مع كثرة علمائها ووقور أدبياتها
وجلالة ملوكها ومحبتهم في العلم وأهل يعظمون من عظمه علمه ويرفعون من رفعة
أدبه وكذلك سيرتهم في رجال الحرب يقتدون من قدمته شجاعته وعظمت في الحروب
نكاته فشجع الملبان وأقدم الهييان ونبه الخامل وعلم الجاهل ونطق العبي
وشمر الأجي واستتسر البغاث وتنعم الحفاث فتنافس الناس في العلوم وكثرا الحذاق
جميع الفنون ثم مع ذلك في غاية التفسير ونهاية التفريل من أجل أن علماء الأمصار
دونوا فضائل أمصارهم وخطوا في الكتب ما تزييلداتهم وأخبار الملوك والأمراء
والكتب والوزراء والقضاة والعلماء فابقوا لهم ذكر في الغابر بن يتجدد على مر السال
والايام ولسان صدق في الآخرين يتأكد مع تصرف الاعوام وعلماءكم مع
استظهارهم على العلوم كل امرئ منهم قائم في ظله لا يبرح وراتب على كعبه لا يتزحزح
يحاف ان صنف أن يعنف وان ألق أن يخاف ولا يؤلف أو تخطفه الطير أو تهوى به
الريح في مكان محبب لم يتعب أحد منهم تناسا في جمع فضائل أهل بلده ولم يستعمل
خاطره في مفاخر ملوكه ولا بل قلميا بقاب كتابه ووزرائه ولا سودة راسا بما من قضاه
وعلمائه على أنه لو ألتق ما عقل الاغفال من لسانه وبطما قبض الالهال من بيانه
لوجدنا لقول مساعا ولم تنق عليه المسالك ولم تخرج به المذاهب ولا شتهت عليه المصادر
والموارد ولكن هم أحد هم أن يطلب شأومن تقدمه من العلماء ليصور قصبات السبق
ويقوز بقدر ابن مقبل وياخذ بكنهم دغفل ويصير شيا في خلق أبي العميل فإذا أدرك
بغته واخترمته منيته دفن معه أدبه وعلمه فمات ذكره وانقطع خبره ومن
قدمنا ذكره من علماء الأمصار احتالوا بالبلاء ذكرهم احتيال الأكياس فالقوادواوين
بقى لهم بهاد ذكرهم جد طول الابد فان قلت أنه كان مثل ذلك من علمائنا وألقوا كتبنا

لكنهم لم تصل اليها هذه دعوى لم يصحبها تحقيق لانه ليس بيننا وبينكم غير واحة راك
 أو رحلة غارب لو فنت من بلدكم مصدور لاصح من يلدنا في القبور فضلا عن الدور
 والقصور وتلقوا قوله بالقبول كما تلقوا ديوان أحد بن عبدربه الذي عاهد بالعد على انه
 يلتمه فيه بعض اللوم لاسيما اذ لم يحصل فضائل بلده واسطة عقده ومناقبه ما لو
 يتمة سلكه أكثر الحزب وأخطأ الفصل وأطال الهزل سلف غير معتل وقصده ما قعد
 بأصحابه من ترك ما ينصهم واختال ما بهم فأرشد أهلك أرض الله وأهله بذلك الله
 ان كانت عندك في ذلك الجلبه ويدك فصل القضية والسلام عليك ووجه الله وبركته
 • فكتب الوزير الما فظ أبو محمد علي بن أحمد بن حديد بن حرم عند وقوعه على هذه الرسالة
 مانصه الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعبدته ورسوله على أصحابه
 الاكرمين وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته الفاضلين الطيبين أما بعد يا أخي يا أبا
 بكر سلام عليك سلام أخ مشوق طالت بينه وبينك الاميال والفراسخ وكثرت الايام
 واللبالي ثم لقيت بك في حال سفروقتله وواذلت في خلال جولة ورحله فلم يقص من
 محاورتك أربا ولا بلغ في محاورتك مطلبيا وافي لما استلقت بك وبجالت بي في مكنون
 كتبك ومضغون دواوينك تحت عيني في تضاعيفها ورجاقتا عتله فاذا في خطاب لبعض
 الكتاب من مصافيفي الدار أهل افريقية ثم من فحمة - ضرة قير وانهم ان رجل اندلسي
 لم يعينه باسمه ولا ذكره بنسبه يذكره فيها ان علماء بلدنا بالاندلس وان كانوا في الدعوة
 العليا من التمكن بأفانين العلوم وفي الغاية القصوى من تعصم على وجود المعارف فان
 همهم قد قصرت عن تضليل ما أثر بلدهم ومكارم ما لو كهم ومحاسن تهاتهم ومناقب
 قضائهم ومفاخر كتابهم وقضائل علمائهم ثم تعدى ذلك الى أن أخطى أرباب العلوم منا
 من أن يكون لهم تأليف يحيى ذكرهم ويبقى علمهم بل قطع على أن كل واحد منهم قد مات
 قد فن علمه به وحقق ظنه في ذلك واستدل على صحته عند نفسه بأن شيئا من علمه
 التايف لو كان منام وجود الكان اليهم منقول لا عندهم ظاهر القرب المزار وكنة
 السفار وترددهم اليهم وتكرهم علينا ثم لما ضمنا المجلس الحافل بأصناف الآداب والمشهد
 الأهل بأنواع العلوم والقصر المعمور بأنواع الفضائل والمثزل المحفور بكل لطيفة وسبعة
 من دقيق المعاني وجليل المعاني قرارة الجدد ومحل السورود ومحط رجال الخافقين وملق عصا
 التسلط عند الرئيس الاجل الشريف قديمه وحسبه الرقيب حديثه ومكسبه الذي أجله
 عن كل خطبة بشركة فيها من لا وازى قومته قومته ولا ينال حضرة هويتاه وأدب به عن
 كل مرتبة يلتمه فيها من لا يسو الى المكارم موه ولا يدوم من المعاني دتوه ولا يعاوق حيد
 انسلال علوه بل اكتم من مدحه باسمه المشهور واجتري من الاطلافة في تقرظه بمقام
 المذكور فحسب بديك العليين دليلا على سعيه المشكور وقضله المشهور أبي عبد الله محمد
 ابن عبد الله بن قاسم صاحب الوقت أطال الله بقاءه وأدام اعتلامه ولا عطل الحامدين
 من تحليمهم بحلاه ولا أخطى الايام من ترزنها بسلامه فرأته أعزه الله تعالى حرصا على أن
 يجاب هذا الخطاب وراغب في أن يبين له ماله قدره أقسى أو بعد عنه نفي فتناولت

الجواب المذكور بعد أن بلغني أن ذلك الخطاب قد مات رحمة الله تعالى وأياه فلم يكن
لنقصه بالجواب حتى وقد صارت المقابلة مغلقة فليسنا جميعين من قبور فصرقت
عن أن الخطاب إليك أذن قبلت صرحت إلى الكتاب المجاوب عنه ومن ذلك وصلت إلى الرسالة
المعارضة وفي وصول كتابي على هذه الهيئة حيثما وصل كفاية أن غاب عنه من أخبار
تأليف أهل بلدنا مثل ما غاب عن هذا الباحث الأول وهذه الأمور من قبل ومن بعد وأن
كنت في أخباري أيا لبعثا رجمه في كتابي هذا كمهد إلى الركبان نار الحياح وباني رضوي
في مهب عاصف اللوح فأنك لو أن كنت المقصود والمواهب فأنما المراد من أهل تلك
الناس من نأى عنه علم ما استقبله السائل لماضي وما توفيقي الأباقة سبحانه فأما ما سطرلنا
فقد ألق في ذلك أحد من محمد الرازي التاريخ كتابا فيها كتاب خضع ذكر فيه مسائل
الاندلس وحراسيها وأتمهلت مدتها وأجنادها الستة وسواها كل بلد من بلد ما فيه
عالم في غيره وهو كتاب مريض مليح وأنا أقول لو لم يكن لاندلسنا إلا ما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشره ووصف أسلافنا الجاهدين فيه بصفات المولود على الأسرة في الحديث
الذي رويته من طريق أبي حنيفة أنس بن مالك أن سألته أم حرام بنت ملحان زوج أبي الوليد
عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ومنهم أجمعين حديثه عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه أخبره بذلك لكنني شر فأنك ليس عاجله ويغيب آمله فان قال قائل لعلمه ما لو أن
الله تعالى عليه أنما في ذلك الحديث أهل حقلية واقريطش وما الدليل على ما ذهبت من
أنه صلى الله عليه وسلم مني الاندلس حقا ومثل هذا من التأويل لا يتساهل فيه ذو ورع
دون برهان واضح ويان لا يخفى لا يحفل التوجيه ولا يقبل التصريح فالجواب وبإقامة التوفيق
أنه صلى الله عليه وسلم قد أوق جوامع الكلم وفعل الخطاب وأمر بالبيان لما أوصى إليه وقد
أخبرني ذلك الحديث المتصل بسنده بالعدل عن المدول بطاقتين من أمته يركبون نيج
البر غزاة واحدة بعد واحدة فسألته أم حرام أن يدعوه لله تعالى أن يجعلها منهم فأخبرها
صلى الله عليه وسلم وخبره الحق بلنها من الأولين وهذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
وهو أخباره بالشيء قبل كونه وضع البرهان على رسالته بذلك وكانت من الغزاة إلى قبرس
وخرت عن بطلتها هنالك فتوفيت معها الله تعالى وهي أول غزاة ركب فيها المسلمون البحر
فتبت يقينا أن الغزاة إلى قبرس هم الأولون الذين بشر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
أم حرام منهم كما أخبرهم ما لو أن الله تعالى وسلامه عليه ولا سبيل أن يظن به وقد أوقى ما أوقى
من البلاغة والبيان أنه يذكر طاعتين قد سمى أحدهما أولى والأول الثانية لها ناية فهذا من
باب الإضافة وتركيب العدد وهذا مقتضى طبيعة صناعة المنطق إذا تكون الأولى أولى
الألانية ولا الثانية ثالثة الألانية فلا سبيل إلى ذكر ثالث إلا بعد ثان ضرورة وهو صلى
الله عليه وسلم اعتمد كطاعتين وبشر بشتين وسمى أحدهما الأولين فاقضى ذلك بالقضاء
الصدق الآخرين والآخر من الأول هو الثاني الذي أخبر صلى الله عليه وسلم أنه خير القرون
بعد قريته وأولى القرون بكل فضل بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه خير من كل قرن
بعده ثم ركب البحر بعد ذلك أيام سليمان بن عبد الملك إلى القسطنطينية وكان الأمير بها

في تلك السفن هجرة الفزارى - وأما مقلية فانها قصت مدرا أيام الاطليعية سنة ٤١٣
 أيام قادمها السفن غازيا أسدين القرات الغازى صاحب أبى يوسف رحمه الله تعالى وبها
 مات - وأما قرطبة فانها قصت بعد الثلاث والماثنتين اختبها أبو حفص عمر بن شبيب
 المعروف بابن الغلظ من أهل قرية طروج من على نهر البلويا المجاور لقرطبة من بلاد
 الاندلس وكان من قبل الرضيين وتد اولها بنوه بعده الى أن كان آخرهم عبد العزيز بن
 شبيب الذى غنمها في أيام أرمافوس بن قسطنطين ملك الروم سنة ٣٥٠ وكان أكثر
 المقتضين لها أهل الاندلس وأما في قسم الاقاليم فان قرطبة مسقط رؤسها ومعلق غنائمها
 سر من رأى في إقليم واحد قلنا من الفهم والذكاء ما اقتضاه اقلنا وان كانت الانوار
 لانا غنا الامم من مطالعها على الجزر المعصور وذلك عند المحسنين للاحكام التي تدل
 عليها الكواكب فانهم من قوى دلائلها فلهم من ذلك على كل حال خط يفوق حقا أكثر
 البلاد بأرضها أحد النهرين بهاتين درجتيه وذلك من أدلة التحسين في العلوم والنفاذ
 فيها عند من ذكرنا وقد صدق ذلك الخبر وبأبائه الصرية فكان أهلها من التكن في علوم
 القراآت والروايات وحفظ كثير من الفقه والبصر بالقصود الشعر واللغة والنسب والطلب
 والحساب والنجوم يمكن رجب الفناء واسع الصلح متناهي الاقطار فسيح المجال والذى نغاه
 علينا الكتاب المذكور لو كان كاذرا لكانت فيه شركا لاكثر أهتات الحواضر وجلال البلاد
 ومتسعات الاعمال فهذه القبروان بلد الخاطب لنا ما ذكرنا في رأيت في أخبارها واليغا غير
 المغرب عن أخبار المغرب وحاشى نالكيف محمد بن يوسف الوراق فاته ألب المستنصر
 رحمه الله تعالى في مسائل افريقية وعما لكها ديوانا خضا وفي أخبار ملوكها وروهم
 والقائمين عليهم كتابا وكذلك آف أيضا في أخبار تهرت ووهران ووونس ومطماة
 وتكوير والبصرة وغير هاتنا ليلف ساسانا ومحمد هذا أندلسي الاصل والقرع آباء من
 وادي الحجاز ومدقته بقرطبة ومجمرته اليها وان كانت نشأته بالقبروان ولا بد من اقامة
 الدليل على ما أشرفت اليه هنا ذمرا نأنا في منه بالمطلوب فيا يستأنف ان شاء الله تعالى
 وذلك أن جميع المؤرخين من أئمتنا السابقين والباقيين دون محاشاة أحد بل قد تيقنا
 اجماعهم على ذلك متفقون على أن نسبوا الرجل الى مكان هجرته التي استقر بها ولم يرحل
 منها رحيل ترك لسكناها الى أن مات فان ذكروا الكوفيين من العصاية رضى الله تعالى عنهم
 مدبروا بطي وابن مسعود وحذيفة رضى الله تعالى عنهم وانما سكن على الكوفة خمسة
 أعوام وأشهر او قد بقى ٥٨ عاما وأشهر بمكة والدينة شرعها الله تعالى وكذلك أيضا
 أكثر أعمار من ذكرنا وان ذكروا البصريين بدوا بعمران بن حبيب وأنس بن مالك وحشام
 ابن عاصم وأبي بكره وهؤلاء هم الهم وعامة زمن أكثرهم وأكثر مقامهم بالحجاز وجماعة
 والطائفة وجماعة أعمارهم خلف هناك وان ذكروا الناصبيين فهو اعباد بن الصامت
 وأبي الدرداء وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ ومعاوية والامر في هؤلاء كالأمر في قتلهم
 وكذلك في المصريين عمرو بن العاص وشاربه بن حذافة العدوي وفي المكيين عبد الله
 ابن عباس وعبد الله بن الزبير والحكميم في هؤلاء كل حكميم فمن قصصنا في هاجر الناصيين

قوله ابن يوسف في نسخة ابن
 مسلم ٥٨

سائر البلاد فمن أحق به وهو منا بحكم جميع أولى الأمر منا الذين اجتمعهم فرض اتباعه
وخلافه محرم اقترافه ومن هاجر منا إلى غيرنا فلا حظ لنا فيه والمكان الذي استأجره أسعد به
فكما لا نزع اسم جليل بن القاسم فكذلك لا تزع في محمد بن هاشم أو أبا العدل أو جليل بن هاشم
عليه والنصف أفضل مادي إليه بعد التصلي الذي ليس هنالك وضعه وعلى ما ذكرنا من
الاضاف تراخي الكل وهذه بقدر احضرة الدنيا وسعدن كل فضيلة والمحل الذي سبق
أهلها إلى حمل الولاية المأروف والتدقيق في تصرف العلوم وورقة الاخلاق والتباعدة
والذكاء وحقة الافكار ونفاذ الخواطر وهذه البصرة وهي عين المعمور في كل ما ذكرنا
وما أعرف في أخبار بغداد تأليف غير كتاب أحد بن أبي طاهر وأساس التواريخ التي ألفها
أهلها فلم يعضوا بلدهم جادون سائر البلاد ولا أعلم في أخبار البصرة غير كتاب عمر بن
شعبة وكتاب رجل من ولد الربيع بن زياد عاقبوا إلى أبي سفيان في خطا البصرة وقطاعها
وكتاب رجلين من أهلها يسمى أحدهما عبد القاهر ~~وذكر~~ يرى السب وصفها
وذكر أمواتها ومخالها وشوارعها ولا أعلم في أخبار الكوفة غير كتاب عمر بن شعبة
وأما الجبال وخراسان وطبرستان وخراسان وكرمان ومصر والسند والري واربعة
وأذربيجان وتلك الممالك الكثيرة الضخمة فلا أعلم في شيء منها تأليف قصدي
أخباره ولو كانت تلك المواضع على شرايتها وأطبائها ولقد تألفت النفوس إلى أن جعل بها
تأليف في أخبار قتها بغداد وما علمنا علم على أنهم العلة الرؤساء والأكابر العلماء
ولو كان في شيء من ذلك تأليف لكان الحكم في الأغلب أن يلقنا كما بلغ سائرنا ليعلم
وكما يلقنا كتاب حمزة بن الحسن الاصماني في أخبار أصبهان وكتاب الموصل في غيره
في أخبار مصر وكما يلقنا لآثرنا ليعلم في أنحاء العلوم وقد بلغنا تأليف القاضي أبي
العباس محمد بن عبدون القيرواني في الترمذ واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى
وكذلك بلغنا تأليف القاضي أحمد بن طالب التميمي على أبي حنيفة ونسبته على الشافعي
وكتب ابن عبدوس ومحمد بن منصور وغير ذلك من خواص كتاب ليعلم دون مشهورها وأما
جهتنا فالحكم في ذلك ما جرى به المثل سائر أمة الناس في عالم أهل وقرأت في الانجيل
أن عيسى عليه السلام قال لا يشهد التي حرمة الا في بلده وقد بلغنا ذلك بمالتي التي
على الله عليه وسلم من قريش وهم أقر الناس أحلاما وأصحبهم عقولا وأشدهم ثباتا مع
ما خصوا به من سكانهم أفضل البقاع وقد يتهم بأكرم المياه حتى خص الله تعالى
الاسود والخروج بالفضيلة التي بأنهم جاعن جميع الناس واقه يوق فضله من يشاء ولا سيما
أندلسنا فانها خصت من حدة أهلها للعالم الظاهر قيم الماهر منهم واستقلالهم كثير
ما يأتي به واستجبابهم حسناته وتبعهم سقطاته وعثراته وأكثر ذلك مدة حياته بأضعاف
ما في سائر البلاد أن أجادها أو ما وقع وقير ومنحل مدع وان توسط قالوا غث بارد وضعف
ما قطع وانما كرا الحيازة لقب السبق قالوا متى كان هذا ومتى تعلم وفي أي زمان قرأ
ولاحه الهبل وبعد ذلك ان ولجته الاقدار أحد ملحقين ما مشهورا دائما عليه على نظراته
أو سلوكا في غير السبيل التي عهد وهاتنا إلى الوطيس على الباقس وما غرضا

قوله ابن شعبة في نسخة ابن أبي
شعبة اه

قوله ابن عبدوس في نسخة ابن
عبدون اه

للاقوال وهذا فالعالم بالنبأ والتسبب اليه ونها الاملسنة وعرضه للتعلق الى عرضه
وربما قيل ما لم يقل وطوق ما لم يتخذ والحق به ما لم يرضه ولا اعتقد قلبه وبالجملة وهو
السابق الميرزان لم يتعلق من السلطان بمحا أن لا يسلم من القاتل ويخون الخائف فان
تعرض لتأليف غمز ولم يتعرض وهمز واشتد عليه وعظم يسر خطبه وامتنع حين
سقطه وذبح بحاسنه وسرت فضائه وحقق وفودى بما أغفل فنه كسر ذلك همته
وتكل نفسه وتبرد حيمته وهذا عندنا يصيب من ابتداء يحول شعرا أو يعمل بعمل رياة
فانه لا يفلت من هذه الحيات ولا يتخلص من هذه النصب الا بالهض القاتل والمطفئ
المستولى على الامد وعلى ذلك فقد جمع ما ظنه القاتل غير مجموع وألف عندنا ألف
في غاية الحسن لتأخير السبق في بعضها فمما كتاب الهداية لم يسمي بن دينار وهو أرفع
كتاب جعت في معناها على مذهب مالك وابن القاسم وأجمعها للمعاني الفقهية على
المذهب فهنا كتاب الصلاة وكتاب البيوع وكتاب الجدار في الاضمية وكتاب
النكاح والطلاق ومن الكتب المالكية التي ألقت بالاندلس كتاب القصى مالك بن
علي وهو رجل قرشي من بني نهراني أصحاب مالك وأصحاب أصحابه وهو كتاب حسن فيه
غرائب ومستحسنات من الرماثل المولدات ومنها كتاب أبي اسحق ابراهيم بن مزير
في تفسير الموطا والكتب المستقصه لمعاني الموطا وقوسيل مقطوعاته من تأليف ابن
مزير أيضا وكتاب في رجال الموطا ومالك عن كل واحد منهم من الاسرار في موطنه
وفي تفسير القرآن كتاب أبي عبد الرحمن بن محمد فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا استنى
فيه انه لم يؤلف في الاسلام تفسير مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره ومنها
في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبته على أسماء العصابة رضى الله تعالى عنهم فروى فيه
عن الثبوت وثلاثة صاحب ورتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب
الاحكام فهو مصنف ومسند وما علم هذه الرتبة لاحد قبله مع ثقته وضبطه واتقاه
واحتفاله في الحديث وجودة شيوخه فانه روى عن ماتق رجل و ٥٤ ورجلا ليس فيهم
عشرة ضغافا وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه في فضل العصابة والتابعين ومن دونهم
الذي أرى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف
محمد بن منصور وغيرها واتعلم على عظماء لم يقع في شيء من هذه قصارت تأليف هذا
الامام الفاضل قواعد الاسلام لا تظهر لها وكان مختيرا لا يقلد احدا وكان ذا خاصة من
أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ومنها في أحكام القرآن كتاب ابن أمة الجاوي وكان
شافعي المذهب بصيرا بالكلام على اختياره وكتاب القاضي أبي الحكم منذر بن سعيد
وكان داودي المذهب قويا على الاتصاف وكلاهما في أحكام القرآن غاية ولتذرع صفات
منها كتاب الابانة عن حقائق اصول الديانة ومنها في الحديث مصنف أبي محمد طاسم
ابن اصبح بن يوسف بن ناصح ومصنف محمد بن عبد الملك بن أعين وهما معنفان رفيعان
احتميا في جميع الحديث وغيره على ما ليس في كثير من المصنفات ولقاسم بن اصبح هذا
تأليف حسن جدا منها أحكام القرآن على أبواب كتاب اجماع وكلامه ومنها كتاب

قوله أن لا يسلم الخ راجع
لقوله وبالجملة وهو
السابق الميرزان حاليه من
فاعل يسلم وقوله ان لم يتعلق
الخ قبله فمن قوله وبالجملة
أن لا يسلم الخ وتقدير العبارة
هكذا وبالجملة أى بالظن
أن لا يسلم والحال انه السابق
الميرزان لم يتعلق الخ تأمل اه
مصححه

قوله فقه في نسخة نقد ٨١

قوله الكوري في نسخة الكوري ٨١

قوله الباني في نسخة البتام ٨١

الجبتي على أبواب كتاب ابن الجارود المتفق وهو خير منه وائق حديثاً وأعلى سنداً وأكثراً
فائدة ومنها كتاب في فضائل قريش وكثافته وكتابه في التامخ والمسخ وكتاب غرائب
حديث مالك بن أنس عماله في الموطن ومنها كتاب التهديد لصاحبه أبي عمر يوسف بن
عبد البر وهو الآن يمتد في الحياة لم يبلغ من الشيخوخة وهو كتاب لأعلم في الكلام على
فقه الحديث مثله أصلاً فكيف أحسن منه ومنها كتاب الاستدكار وهو اختصار التهديد
الذي ذكره وإصاحبه أبي عمر بن عبد البر الذي ذكره كرسب لأمثل لها منها كتابه المسحى
بالكتاب في الفقه على مذهب مالك وأصحابه خمسة عشر كتاباً اقتصر فيه على ما يلقى الحاجة
إليه وبقره وقرره فصار مغنياً عن التصنيفات الطوال في معناه ومنها كتاب في العصابة ليس
لأحد من المتقدمين مثله على كثرة ما استفوا في ذلك ومنها كتاب الاكتفاء في قراءة نافع
وأبي عمرو بن العلاء والحجة لكل واحد منهما ومنها كتاب بهجة المجالس وأبو المجالس عما
يجري في المذاكرات من غرر الآيات ونوادير الحكميات ومنها كتاب جامع بيان العلم
وفضله وما يغني في روايته ومنها كتاب شجرة القاضي أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف
ابن القرضي في الاختلاف والمؤلف في أسماء الرجال ولم يبلغ عبد القوي الحافظ البصري
في ذلك إلا كتابين وبلغ أبو الوليد رحمه الله تعالى نحو الثلاثين لأعلم مثله في فقه البصرة
ومنها تاريخ أحمد بن سعيد ما وضع في الرجال أحد مثله إلا ما لفتنا من تاريخ محمد بن
موسى الغضلي "البغدادي" ولم أره وأحد بن سعيد هو المتقدم في التأليف القائم في ذلك
ومنها كتب محمد بن يحيى بن مفرج القاضي وهي كثيرة منها أخبار سبعة جمع فيها
فقه الحسن البصري وكتب كثيرة جمع فيها فقه الزهري وما يتعلق بذلك شرح الحديث
لعماد بن خلف السرقطي فاشأه أبو عبيد الاستدراك العصر فقط ومنها الفقه الواضحة
والمالكين لاقتناع بينهم في فضلها واستفادتهم إياها ومنها المستفيدة من الإجماع
وهي المعرفة بالعينية ولها عند أهل إفريقية القدر العالي والطيران الحديث والكتاب
الذي جمعه أبو عمر أحمد بن عبد الملك بن هشام الأشيلي المعروف بابن الكوري والقريشي
أبو عمرو بن المصطفى في جمع آثار أبي مالك كلها على نحو الكتاب الباهر الذي جمع فيه
القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن الخزاز البصري آثار أبي الشافعي كلها ومنها كتاب
المنتخب الذي ألفه القاضي محمد بن يحيى بن عمر بن لاية وما رأيت لمالك قط كتاباً أبسل
منه في جمع روايات المذهب وشرح مستغلقها وتفرع وجوهها وتأليف فاسم بن محمد
المعروف بصاحب الزوائد وكلها أحسن في معناه وكان شافعي المذهب نظاراً جارياً
في ميدان البغداديين ومنها في الفقه الكتاب البارز الذي ألفه اسمعيل بن القاسم يهتوي
على لفظة وكلمة في المقصور والممدود والمهموز لم يؤلف مثله في باب وكتاب الأفعال
لمحمد بن عامر العززي المعروف بابن القوطية بزادات ابن طريف مولى العبد بن طريف وضع
في فقه مثله وكتاب جمعه أبو غالب عامر بن غالب المعروف بابن التياتي في الفقه لم
يؤلف مثله اختصاراً أو كثرة ثقة نقل وهو أطن في الحياة بعد وهما ناسخ لا ينسحق
أن تخلصوا لتنازعها وهي أن أبا الوليد عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن القرضي

حدثني أن أبا الجيش مجاهد صاحب الجواز ودانية وجهه إلى أبي غالب أيام غلبته على
مرسية وأبو غالب ساكن بها أتدنيا وأندلسية على أن يزيد في ترجمة الكتاب المذكور
عما أتفه تمام بن غالب لا يلبس مجاهد فردا فتروا في من ذلك ولم يفتح في هذا الباب
وقال والله لو بذل لي الدنيا على ذلك ما فعلت ولا استخبرت الكتاب لاني لم أجمعه خاصة بل
لكل طالب ما يغيب لهمة هذا الرئيس وعلوها واجب لنفس هذا العالم وزاتها ومنها
كتاب أحمد بن إبان بن سيدة في اللغة المعروف بكتاب العالم فهو ما يقتصر على الجنس
في غاية الإيجاب بما أتفك وختم بالذرة وكتاب التوادر لابي علي - اسمعيل بن القاسم وهو
مبارك الكتاب الكامل لابي العباس المبر - دولصري لقن - كان كتاب أبي العباس أكثر شعرا
وشبرا فان كتاب أبي علي - لا كثر لغة وشعرا وكتاب القصوم لصاعد بن الحسن الربي -
وهو جاري في مضمون الكتابين المذكورين ومن الأسماء تضر الخوف - كتاب الكسائي -
حسن في معناه وكتاب ابن سيدة في ذلك التنبؤ بالعالم والمعلم وشرح له الكتاب
الاخفش ومما أتف في الشعر كتاب عبادة بن ماء العلاء في أخبار شعراء الاندلس كتاب
يحسن وكتاب المداق لابي عمر أحمد بن فرج عارضه كتاب الزهرة لابي محمد بن داود
وجه الله تعالى الآن أبابكر إنما أدخل ما أتف في كل باب مائة بيت وأبو عمر أورد ما أتف في
في كل باب مائة بيت ليس منها باب مائة بيت وأبو بكر لم يورد فيه لقب أندلسي شيئا
وأحسن الاختصار ما شاء وأجاد فبلغ الغاية وأتى الكتاب فردا في معناه ومنها كتاب
التشيهات من أشعار أهل الاندلس جمع أبو الحسن علي - بن محمد بن أبي الحسن الكاتب
وهو حي بعد ومما يتعلق بذلك شرح أبي القاسم إبراهيم بن محمد الأقبلي - لشعر التتبي وهو
حسن جدا ومن الأخبار وتواريخ أحمد بن محمد بن موسى الرازي في أخبار ملوك الاندلس
وخدمتهم وغزواتهم ونكاحهم وذلك كثير جدا وكتاب في صفة قرطبة وخطها ومنازل
الاهبان جماعي لمحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد وذكر منازل صحابة أبي جعفر
المصنوع بها وتواريخ من تفرقت رأيت منها أخبار عمر بن حفصون القائم بربذة ودقائقه وسيره
وسروره وتاريخ آخر في أخبار عبد الرحمن بن مروان الجليلي - القائم بالحول وفي أخبار بني
قيس والعبسين وبني العلويل والتغزو قد رأيت من ذلك كتابا منقحة في غاية الحسن وكتاب
مبسر في أجزائه كثيرة في أخبار ربة وحسنه لم يورحها ووقتها وشعرها تأليف اصحق
ابن سلمة بن اصحق القتي - وكتاب محمد بن الحرث الخشقي - في أخبار القضاة قرطبة وسائر
بلاد الاندلس وكتاب في أخبار القضاة بها وكتاب لاجد بن محمد بن موسى في أنساب
مشاهير أهل الاندلس في خمسة أسفار مضممة من أحسن كتاب في الانساب وأجمعها
وكتاب قاسم بن اصبح في الانساب في غاية الحسن والإيمان والإيجاز وكتابه في فضائل
بني أمية وكان من الثقة والمبالغة بحيث أشعر أمره وأقشرد كره ومنها كتب مؤلفة
في أصحاب المعالي والأجناد الستة بالاندلس ومنها كتب كثيرة جمعت فيها أخبار شعراء
الاندلس للمستنصر رحمه الله تعالى رأيت منها أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء
ومنها كتاب الطوالع في أنساب أهل الاندلس ومنها كتاب التاريخ الكبير في أخبار

قوله ابن الحسن في نسخة ابن
الحسين اه

أهل الأندلس تأليف أبي مروان بن حيان نحو عشرة أسفار من أجل كتاب ألف
في هذا المعنى وهو في الحياة بعد لم يتجاوز الا كتهال وكتاب المأثر الصامرية لمحمد بن
ابن عاصم في سير ابن أبي عاصم وأخباره وكتاب الاثني عشر من محمد بن عاصم النحوي في طبقات
الكلب بالأندلس وكتاب سكن بن معدي في ذلك وكتاب أحمد بن مخرج في المختارين والناشرين
بالأندلس وأخبارهم وكتاب أخبار أعيان الأندلس للبلخي بن جليل وأما الطب
فكتب الوزير يحيى بن اسحق وهو المعروف بابن الكافي وهي كتب رقيقة وكتب محمد بن الحسن المذحجي
أستاذنا رحمه الله تعالى وهو المعروف بابن الكافي وهي كتب رقيقة وكتب محمد بن الحسن المذحجي
التصريف لابي القاسم خلف بن عباس الزهراوي وقد أوردناه وشاهدناه ولئن قلنا انه لم
يؤلف في الطب أجمع منه ولا حسن القول والعمل في الطبائع لمصدق وكتب ابن الهيثم
في انوار العين والصور وكتاب من أجل الكتب وأتمها وأما الفلسفة فاني رأيت فيها
رسائل مجموعة وعبرنا مؤلفا لمحمد بن يعقوب السرخسي المعروف بالجاردة التي يمكنه
من هذه الصناعة وأما رسائل أستاذنا أبي عبد الله محمد بن الحسن المذحجي في ذلك
مختصرة منذ اولة وتامة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة وأما العدد والهندسة فلم يقتصر
لنا في هذا العلم فاذ ولا تقتننا به فلسفاتنا في أنفسنا في تميز الحسن من المصنف في المؤلفين
فيه من أهل بلدنا الا اني سمعت من أتق بهته ودينه من أهل العلم عن اتفاق على رخصه فيه
بقول انه لم يؤلف في الانبج مثل نرج مسلة وزجج ابن السمع وهما من أهل بلدنا وكذلك
كتاب لاحد بن نصر غا تقدم الى مثله في معناه وانما ذكرنا التاليف المستحقه لذلك
والتي تدخل تحت الاقسام السبعة التي لا يؤلف عاقل عالم الا في أحد هاهي اثنتي
يختصره لم يسبق اليه أو شيء ناقص فيه أو شيء مستغنى بشرحه أو شيء طويل مختصره
دون أن يخل بشئ من معانيه أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ فيه
صاحبه بطله وأما التاليف المختصرة عن مراتب غيرها فلم نلت في ذكرها وهي
عندنا من تأليف أهل بلدنا أكثر من أن نخط بجلها وأما علم الكلام فان بلادنا
وان كانت لم تتجاذب فيها النصوص ولا اختلفت فيها العمل قتل لذلك نصر فهم في هذا الباب
فهي على ككل حال غير مريضة عنه وقد كان فهم قوم يذهبون الى الاعتزال انقلاد
على أصوله ولهم فيه تاليف منهم خليل بن اسحق ويحيى بن السجينة والحاجب موسى
ابن جدر وأخوه الوزير صاحب المقاليم أحد وكان داعة الى الاعتزال لا يستر ذلك ولنا
على مذهبا الذي نحيزنا من مذهب أصحاب الحديث كتاب في هذا المعنى هو وان كان
مفسر الجرم قليل عددا لوروق يد على الماتين زيادة بيرة تعظيم الفائدة لانا اقلنا فيه
المتأخبات كلها واضر بنا عن الطويل بطله واقصرنا على البراهين المختبة من المقدمات
الصالح الراجحة الى شهادة الحسن وبديهة العقل بالحق ولنا فيما نحققنا به تاليف حجة
منها ما قدم ومنها ما شارف التمام ومنها ما قدم من صدره وبين الله تعالى على باقيه
لم قصد به قصد محاكاة فنذكرها ولا أردنا السجدة فنسبها والمراد بها ربنا جل وجهه وهو
ولي العون فيها والي بالمجازاة عليها وما كان لله تعالى في سيد ووحبنا الله ونم الوكيل

قوله بابن الكافي في نسخة
بالكافي اه

ولقد ناهذا على بعده من رفيع العلم وتأيه من محبة العلماء فقد ذكرنا من تأليفه ما
 ما ان طلب مثلها بافارس والا هو ازود بار مشرو وديار ديرة والعين والشام أعوز وجود
 ذات على قرب المسافة في هذه البلاد من العراق التي هي دار حجرة الفهم وذو به ومراد
 المعارف وأربابها ونحن اذا ذكرنا أبا الجرب جعوب بن الصفة الكلبي في الشعر لم نناهيه
 الجرب او القرني في لكونه في عصرهما ولو انصف لاستشهد بشعره فهو جار على مذهب
 الأوائيل لا على طريقة المحدثين واذا سميتا بنى بن محمد لم تسابق به الامجد بن اسمعيل
 البضارى ومسلم بن الجراح النيسابورى وسليمان بن الاشعث الجصنى وأحمد بن
 شعيب التستالى واذا ذكرنا قاسم بن محمد لم نناهيه الا الفضال ومحمد بن عيسى القرابى
 وهو شريكما في حصة المزي بن ابراهيم والتأمله واذا اقتضا عبد الله بن قاسم بن هلال
 ومنذ بن سعيد لم نجعلهما الا أبا الحسن بن القاسم والخلال والديسانى ودويم
 ابن احمد وقد شاوركم عبد الله في أبى سليمان وصيته واذا أشرنا الى محمد بن عمرو بن لسانية
 وعنه محمد بن عيسى وفضل بن سلة لم تسالجمهم الامجد بن عبد الله بن عبد الحكم ومحمد بن
 محزون ومحمد بن عبدوس واذا صرنا بن محمد بن يحيى الرابى وأبى عبد الله محمد بن
 عاصم لم يقصر عن أكابر اصحاب محمد بن زيد المبرد ولو لم يكن لنا من خولنا الشراء الا
 أحمد بن محمد بن دراج القطلى لما تفرعن شاورنا راجعنا وحببنا والمتى فكف ولنا معه
 جعفر بن عثمان الحاجب وأحمد بن عبد الملك بن مروان وأغلب بن شبيب ومحمد بن نضيم
 وأحمد بن فرج وعبد الملك بن سعيد المرادى وكل هؤلاء غل جاب جانبهم وحسان عسرح
 الفترة ولنا من البقاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد صديقا وصاحبنا وهو على بعد ما يبلغ من
 الاكثال ولهم من التصرف في وجوه البلاغة وشعابا مقادير يكاد ينطق فيه بلسان مركب
 من لسانى عمرو وسهل ومحمد بن عبد الله بن مسرة في طريقة التى سلك فيها وان كان لا يرضى
 مذهبه في جماعة يكثر تعدادهم وقد انتهى ما اقتضاه خطاب الكاتب رحمه الله تعالى من
 البيان ولم يتريدها رغب فيه الامادة الضرورة الى ذكره لتعلقه بغيره والحمد لله الموفق
 لعلمه والهادى الى الشريعة المزلفة منه والموصلة وحلى الله على محمد بن عبد الله وسوله وعلى
 آله وصحبه وسلم وشرف وكرم انتهت الرسالة • وكتب الحافظ ابن حجر على هامش قوله فيها
 وانما سكن على الكوفة خمسة أعوام وأشهر امانه صوابه أربعة أعوام انتهى • وقال
 ابن سعيد بعد ذكره هذه الرسالة ما صورته وأيت أن أذيل بما ذكره الوزير الحافظ أبو محمد
 ابن حزم من مفاخر أهل الاندلس بما حضرنى واقفه تعالى لى الاطاعة أما القرأني في أجل
 ما صنف في تفسيره كتاب الهداية الى بلوغ النهاية في نحو عشرة أسفار صنفه الامام العالم
 الزاهد أبو محمد سكى بن أبى طالب القرطبى وله كتاب تفسير اعراب القرآن وعنا بن غالب
 في كتاب فرحة الانفس تأليف سكى المذكور قبلها ٧٧٧ هـ وكانت وفاة سنة ٤٣٧
 ولابى محمد بن حلية القرطابى في تفسير القرآن الكتاب الكبير الذى اشتهر وطالب القرب
 والشرق وصاحبه من فضلاء المائة السادسة وأما القرأني فلكى المذكور فيها كتاب
 التبصرة وكتاب التيسير لابى عمرو والذى مشهور فى أيدي الناس وأما الحديث فكان

قوله ابن عمر فى سنة ابن عمر
 ٨١

قوله سنة ٤٣٧ فى نسخة سنة
 ٤٧٤ ٨١

بصرنا في المائة السابعة الامام أبو الحسن علي بن ابي طالب القرطبي السابك بجزيرة
 مراكش في تفسيره في عوفاً من مصنفات واليه كانت النهاية والاشارة في عصرنا
 وسبقت له كل اشتغال بجمع أمهات كتب الحديث المشهورة وحذف المكرر وكتاب وزين
 ابن حمار الاندلسي في جمع ما تضمنه كتاب مسلم والبخاري والموطا والسبق والقاسي
 والترمذي كتاب جليل مشهور في أيدي الناس بالشرق والمغرب وكتاب الاحكام
 لابي محمد عبد الحق الاشيلي مشهور منذ اول القراءة وهي أحكام كبرى وأحكام صغرى
 قبل ووسطى وكتاب الجمع بين الصحيحين للبيهقي مشهور وأما الفقه فالتكاتب
 المقعد عليه الآن الذي يطلق عليه اسم الكتاب عند المالكية حتى بالاسكندرية
 فكتاب التهذيب للبراذعي السرقطي وكتاب النهاية لابي الوليد بن رشد كتاب جليل
 معظم مقعد عليه عند المالكية وكذلك كتاب المتقى للباي وأما اصول الدين واصول
 الفقه فللامام أبي بكر بن العربي الاشيلي من ذلك ما منه كتاب العواصم والقواصم
 المشهور بأيدي الناس وله تصانيف غير هذا ولاي الوليد بن رشد في أصول الفقه ما منه
 مختصر المستعنى وأما التراخي فكتاب ابن حيان الكبير المعروف بالمتين في نحو ستين
 مجلدة وانما ذكر ابن حزم كتاب المقتبس وهو في عشر مجلدات والمتين يذكر فيه أخبار عصره
 ويعين فيها ما شاهد منه ينقل صاحب الذخيرة وقد ذيل عليه أبو الجراح البيهقي أحد
 معاصرينا وهو الآن بأفريقية في حضرة ما تونس عند سلطانها تحت احسانه القصر
 وكتاب المظفر ابن الانطس ملك بطبوس المعروف بالمظفر في نحو كتاب التبيين في الكبير
 وفيه تاريخ على السنين وقنون آداب كثيرة وتاريخ ابن صاحب الصلاة في الدولة
 القشتونية وذكر ابن غالب ابن ابن المير في القرن الحادي في كتاب في أخبار دولة التتونة وأن
 أبا الحسن السالتي في كتاب في أخبار الفتنة الثانية بالاندلس بدءاً من سنة ٥٢٩
 ورتبه على السنين وبلغ به سنة ٥٤٧ وأبو القاسم خلف بن بشكواله كتاب في تاريخ
 أصحاب الاندلس من قصها الى زمانه وأضاف الى ذلك من أخبار قرطبة وغيرها ما جاء
 في خاطره وله كتاب الصلاة في تاريخ العلماء والبيهقي قبله جذوة المقتبس وقد ذيل
 كتاب الصلاة في عصرنا هذا أبو عبد الله بن الايار البلسي صاحب كتاب سلطان
 افريقية وذكر ابن غالب أن الفقيه أبا جعفر بن عبد الحق الخزرجي القرطبي له كتاب كبير
 بدأ فيه من بدء الخلافة الى أن انتهى في أخبار الاندلس الى دولة عبد المؤمن قال وفارقه
 سنة ٥٦٥ وأبو محمد بن حزم صاحب الرسالة المتقدمة الذكر له كتاب في التواريخ
 مثل كتاب نطق العروس في تواريخ الخلفاء وقد صنف أبو الوليد بن زيدون كتاب
 التبيين في خلفاء بني أمية بالاندلس على منزع كتاب التبيين في خلفاء المشرق للمعزودي
 وللقاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي كتاب التعريف بأخبار علماء الامم من
 العرب والعجم وكتاب جامع أخبار الامم وأبو عمر بن عبد البر له كتاب التصديق والامم
 في معرفة أخبار العرب والعجم وعريب بن سعيد القرطبي له كتاب اختصار تاريخ
 الطبري قد سجد باعتماد الناس به وأضاف اليه تاريخ افريقية والاندلس ولاحد

ابن سعيد بن محمد بن عبد الله بن النياض كتاب النير وكتاب أبي بكر الحسين بن محمد
الزبيدي في أخبار النصارى والمغربين بالمشرق والأندلس وكتاب القاضي أبي الويلد بن
القرضي في أخبار العلماء والشعراء وما يتعلق بذلك ولجسي بن حكم التزالي تاريخ أمته
كله منظوماً كما صنع أيضاً بعده أبو طالب المتنب من جزيرة شمر في التاريخ الذي أورده
صاحب الذخيرة ما أورده وكتاب الذخيرة لابن بسام في جزر الأندلس ليس هذا مكان
الاطناب في تفضيلها وهي كاذب بل على حدائق ابن فرج وفي عصرها صف الفخ كتاب
القلائد وهو ملوء بلاغة والمحاكمة بين الكنايين ذكرت بمكان آخر ولصاحب القلائد كتاب
المطعم وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى يذكر فيها من الذين ذكرهم في القلائد ومن
غيرهم الذين كانوا قبل عصرهم وكتاب سبط الجمان وسقط المربان لابي عمرو بن الامام
بعد الكنايين المذكورين ذكر من أدخلت بنو بنيته صفته من الفضلاء واستدلوا على أدركه
بعصره في بقية المائة السادسة وذيل عليه وإن كان ذيلاً قصيراً أبو جعفر صفوان بن ادريس
المريسي بكتاب زاد المسافر ذكر فيه جماعة من أدرك المائة السابعة وكتاب أبي محمد عبد
الله بن ابراهيم الجباري المسمى بالمذهب في فضائل المغرب منته بعد الذخيرة والقلائد من
أول ما عثر الأندلس إلى عصره وخرج فيه عن مقصد الكنايين إلى ذكر البلاد وخواصها
على مختصر بعلم الجغرافيا وخطه بالتاريخ وتفق الأدب على ما هو مذكور في غير هذا
المكان ولم يصف في الأندلس مثل كتابه ولذلك فضل المصنف عبد الملك بن سعيد وذيل
عليه ثم ذيل على ذلك ابنه أحمد ومحمد ثم موسى بن محمد ثم علي بن موسى كتاب هذه
النسخة وبكامل كتاب ذلك الأدب المحيط به في لسان العرب المختصر على كتابي المشرق
في حلي المشرق والمغرب في حلي المغرب فكيف الأندلس في هذا الشأن لم ينف هذا
الكتاب بين سنة أنشأه في ١١٥ سنة آخرها سنة ٦٤٥ وقد احتوى على جميع
ما ذكره ويحاضر بحلله من فنون الأدب المختارة على جهده الطاعة في شرق وغرب
على النوع الذي هو مذكور في غير هذا الموضع ومن أغفل التنبيه على عصره وغير ذلك
من المصنفين المتقدمين المذكور في طلب المتقن منهم في مكانه المنسوب إليه كتاب بسام
في شتيرين والفخ في اثني عشر وابن الامام في استنبه والجباري في وادي الجارة وأما
ما جاء منشوراً من فنون الأدب فكذلك سراج الأدب لابي عبد الله بن أبي النضال
التقوي رئيس كتاب الأندلس منته على منزه كتاب النوادر لابي علي ووزهر الأدب
للهمري وكتاب واجب الأدب لوالدي موسى بن محمد بن سعيد واسمه بفتح عن المراد به
وكتاب اللاك لابي عبيد البكري على كتاب الامالي لابي علي البغدادي مفيد
في الأدب وكذلك كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابي محمد بن السد
الطبولوسي وأما شرح سقط الزند فهو الغاية ويكتفي ذكره عند أبواب هذا الشأن
وتأليفه عليه وشروح أبي الجراح الاعلم شعر المتنب والحلقة وغير ذلك مشهورة وأما
كتب التصوف لاهل الأندلس من الشروح على الجلي ما يطول ذكره فمناشر ابن خروف
ومناشر الرندي ومناشر شيخنا أبي الحسن بن عصفور الأشيلي واليه انتهت علوم

قوله وأما ما جاء الخ في نسخة
وأما الكتب التي في فنون
الأدب فمناشر سراج الأدب
الخ اه

الغزو وعليه الاحالة الآن من المشرق والمغرب وقد آتت له من افرقية بكتاب المقرب
في التصوفات في باب من كل جهة وطريقا احتياط ولشخصنا أبي علي الشافعي
كتاب التوطئة على الجزولية وهو مشهور ولابن السيد وابن الطراوة والسبلي من
التقييدات في التصوفا مشهور وعند أصحاب هذا الشأن مع مقوله ولاي الحسن بن
خروف شرح مشهور على كتاب سيويه • وأما كتب علم الجغرافيا في ذلك كتاب
الممالك والمسالك لابي عبيد البكري الاوحي • وكتاب مجمل ما استخرج من البقاع
والاماكن وفي كتاب المسهب للحارثي في هذا الشأن وتذييلنا عليه في هذا الكتاب الجامع
ما جمع زيدا الاولين والاخرين • وأما كتب علم الموسيقى فكتاب أبي بكر بن باجة
الغرناطي في ذلك فيه كفاية وهو في المغرب بغيره أبي نصر الفارابي بالمشرق واليه نسب
الاسنان المصرية بالاندلس التي عليها الاحتقاد وليس في المدح الموسي كتاب الاغانى
الاندلسية على منزلة الاغانى لابي الفرج وهو من أدلة الحاشية السابعة • وأما كتب
الطب فالتصوفا بأيدي الناس الآن في المغرب وقد سار أيضا في المشرق لتبلة كتاب
التبصرة لعبد الملك بن أبي العلاء بن زهر وله كتاب الاغذية أيضا مشهوره فخطبه في المغرب
والمشرق ولابي الصبان بن الرومية الاشبيلي من علماء عصرنا بهذا الشأن كتاب في الادوية
المفردة وقد جمع أبو محمد الملقب الساكن الآن بقاهرة مصر كتابا في هذا الشأن حشر
عليه ما سمع به فقد رده من تصانيف الادوية المفردة ككتاب الفائق وكتاب الزهر اوى
وكتاب التبريق الادريسي الصقلي وغيرها وضبطه على حروف المعجم وهو النهاية
في مقدمه • وأما كتب الفلسفة فاما ما في عصرنا أبو الوليد بن رشد القرطبي وله فيها
تصانيف بجدها لما رأى انحراف متصورين صيد المؤمنين عن هذا العلم وبمجنه بسيم
وكذلك ابن حبيب الذي قتله المأمون بن المتصور المذكور على هذا العلم باشيلية وهو علم
مجتوم بالاندلس لا يستطيع صاحبه اظهاره فلذلك تخفى تصانيفه • وأما كتب التحميم
فلاي زيدا الا مقف القرطبي في تصانيف وكان مختصا بالمتنصرين الناصر المرواني وله
ألف كتاب تفضيل الازمان وبصالح الابدان وفيه من ذكر مزايا القمر وما يتعلق
بذلك ما يستحسن مقدمه وتقريبه وكان مطرّف الاشبيلي في عصرنا قد اشتغل
بالمتنصف في هذا الشأن الآن أهل بلده كانوا يسبون الى الزندقة بسبب اعتكافه على
هذا الشأن فكان لا يظهر شيئا مما يصف ثم قال ابن سعيد أخبرني والدي قال كنت يوما
في مجلس صاحب سبته أبي يحيى بن أبي ذكرى صهر ناصر بن عبد المؤمن بن جري بين أبي الوليد
الشافعي وبين أبي يحيى بن المعلم الطنجي نزاع في التفضيل بين البرين فقال الشافعي
لولا الاندلس لم يذكروا العدو ولا سارت عنه فضيلة ولولا التوقير للمجلس لقتل ما تعلم
فقال الامير أبو يحيى أنريد أن تقول كون أهل برنا عروا وأهل برناكم بربر فقال شافعي
فقال الامير والله ما أردت غير هذا فظهر في وجهه انه أراد ذلك فقال ابن المعلم أنقول هذا
وما الملك والتفضل الامير برنا العدو فقال الامير الراي عندي أن يعمل كل واحد منكما
رسالة في تفضيل برنا فالكلام هنا يطول ويمر ضياعا وأرجو اذا اخلت قلبه فكر كما يصدر

منكما ما يحسن تخليده ففعل ذلك فكانت رسالة الشقدي الجدلقة الذي جعل لمن يضر بالاندلس أن يتكلم مل فيه . ويطلب ما شاء فلا يجد من يعترض فيه ولا من يثنيه إذ لا يقال للنهار ما نعلم ولا الوجه التعميم يا قبح

وقد وجدت مكان القول ذاسعة • . فان وجدت لنا ما نألف لقل
أجده على أن جعلني من انشائه وحياتي بأن كنت عن أظهرته فامتدني القصر يا حي
وأعاني على الفضائل كرم طباعي وأصلي على سيدنا محمد بنه الكريم وعلى آله وصحبه
الأكرمين وأسلم تسليما أما بعد فانه حرك في ساكننا وملائق فارغا فخرجت عن سبيتي
في الاغضاء مكرها إلى الحجة والاياء منازع في فضل الاندلس أراد أن يحسرق الاجماع
ويأتي بما لم تقبله التواطر والاسماع اذ من رأى ومن سمع لا يجوز عنده ذلك ولا يضل
من تاء في تلك المسالك رام أن ينضل بر العدو على بر الاندلس فرام أن يفضل على العين
المبار ويقول الليل أضوأ من النهار فيا هبنا كيف قابل العوالي بالزياج وصادم
الصفاء بالزياج فيا من نفع في غيرهم ورام صيد البراة بالزخم كيف تنكر ما جعله الله
قيلا وتعزب ما حكم الله أن يكون قليلا ما هذه المباحة التي لا تجوز كيف تبدى أمام
الفتاة الجوز مل العيون إلى وجهه من غيل واستقبل الاسماع إلى حديث من تصق
لشستان ما بين الزيد بن في التدي • يز يد سليم والاغربين حاتم
اقن حياك أجا المفرديا نصيب المتزين بالطلق التعجب إلى القواني بالمشيب الخضب ابن
عزب عتلك وكيف نكس على عقبه فهمك ولبك أبلقت العصية من قلبك أن تظلمس
على قودي بصرك ولبك أما قولك الملول منا فقد كان الملول منا أيضا وما نحن الا كما قال
الشاعر

فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر
ان كان الآن كرمي جميع بلاد المغرب عنكم بخلافة بن عبد المؤمن أدامها الله تعالى
فقد كان عندنا بخلافة القرشيين الذين يقول فيهم مشرقهم
وإني من قوم هكرام أعزة • لا قدمهم صيغت رؤس المتابر
خلافتك في الاسلام في الشرقة فادة • بهم واليهوم غر كل مفاخر
ويقول مغريهم
السناخي مروان كيف تبدت • بنا الحال أودارت علينا الدوائر
إذا ولد المولود منا تهلت • له الارض واهتزت اليه التابر
وقد نشأ في مدتهم من الفضلاء والشعراء ما شتهر في الآفاق وصار أثبت في صحائف
الايام في أضياف الحمام من الاطواق
وسار مسير الشمس في كل بلدة • وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولم تزل ملوكهم في الانساق كما قيل

ان الخلافة فيكم لم تزل نسقا • كالقعدة منظومة فيه فرائده
إلى أن حكم الله بنترسلهم وذهاب ملكهم فذهبوا وذهبت أخبارهم ودرسوا

ودرست آثارهم

جمال ذى الارض كافوا فى الحياة وهم • بعد الممات جمال الكتب والسير
فكم مكرمة آملوها وكم عنة آملوها

وانما المرء حديث بعده • فكن حديثا حسنا لمن وتقى

وكان من حسنات ملكهم المنصورين أى عامر وما أدراك الذى بلغ فى بلاد النصارى غازيا
الى البصر الاخضر ولم يترك أسيرا فى بلادهم من المسلمين ولم يبرح فى جيش الهرقل وعزمة
الاسكندر ولم يقضى شجبه كتب على قبره

آثاره تنبئك عن أوصافه • حتى كالم بالعيان نراه

تألقه لا يأتى الزمان بمثله • أبدا ولا يصحى الثغور سواء

وقد قيل فيه من الامداد وانفذه من الكتب ما سمعت وعلت حتى قصد من بغداد وعم
خبره وشرفه ما خاضى البلاد ولما نابعد انتشار هذا النظام ملوك الطوائف وتفرقوا

فى البلاد كان فى تفرقهم اجتماع على النعم لفضلاء العباد اذ تفقوا سوق العلوم
وتباروا فى المثوبة على المنثور والمنطوم فما كان أعظم مباحاتهم الا قول العالم الفلانى

عند الملك الفلانى والشاعر الفلانى مختصر بالملك الفلانى وليس منهم الا من بذل وسعه
فى المكارم ونهت الامداد من ما تراه مالىس طول الدهر ينائم وقد سمعت ما كان

من القتيان العامرية يجاهدون منذر وخيران وسمعت عن الملوك العربية بنوعباد وبنو
سعاد وبنو الاقطس وبنو ذى النون وبنو هود كل منهم قد خلفه من الامداد

ما لو مدح به الليل لصار أضواء من الصباح ولم تزل الشعراء تهادى بينهم تهادى النواصم
بين الرياض وتفتك فى أموالهم فتكة البراض حتى ان أحد شعرائهم بلغ به مائة

من مناقبهم فى أمداحه أن حلف أن لا يدح أحدا منهم بقصيدة الا بما قد يشار وان
المعتضدين عباد على ما شتر من مطونه وافرط هيبته كاهه أن يعد به بقصيدة فأبى حتى

يعطيه ما شرطه فى قصه ومن أعظم ما يحكى من المكارم التى لم نسمع لها أختان أن أبا
غالب اللغوى ألف كتابا فيذكر له مجاهد العامرى ملك دانية ألف دينار ومركوبا

وكساعلى أن يجعل الكتاب باسمه فلم يقبل ذلك أبو غالب وقال كتاب ألقته ليمتفع به
الناس وأخلفه حتى أجعل فى صدره اسم غيرى وأصرف الفخره لأفعل ذلك فلما بلغ

هذا مجاهدا استحسن اقتضه وحمته وأضعفه العطاء وقال هو فى حل من أن يذكر فى
فيه لانتصه عن غرضه وان كان كل ملوك الاندلس المعروفين بملوك الطوائف قد تنازعوا

فى ملائكة الحضرة فأتى أحسن منهم بنو عباد كما قال الله تعالى فيها ما فاكهة وفحل ورمات
فان الام لم تزل بهم كاعباد وكان لهم من المتنوع على الادب ما لم يقم به بنو جدان فى حلب

وكافواهم وينوهم ووزراؤهم صدورافى بلاغنى النظم والتثنية مشاركين فى فنون العلم
وآثارهم مذكورة وأخبارهم مشهورة وقد خلفوا من المكارم القاتمة ما هو متردد

فى ألسن الخاصة والعامة وبالله الاسميت لى بمن تغفرون قبل هذه الدعوة المهدية
أبسموت الحاجب أم يصلح البرغواطلى أم يوسف بن تاشفين الذى لولا توسط ابن

عباد كثره الاندلس في مدحه ما أبروا لذكرا ولا دفعوا للملكة قدرا وبعد ما ذكره
بوساطة المعقدين عباد قان المعقد قال له وقد أتندوه أعلم أمير المسلمين ما قاله قال لا أعلم
ولكنهم يطلبون الخير ولما انصرف عن المعقد الى حضرة ملكة كتب له المعقد رسالة فيها
ينهم ويشاقها بثلث جواهرنا • شوقنا اليكم ولا جفت ما بيننا
حالت لفقدكم أياما فقدت • سودا وكنت بكم ييضالينا
فلما قرئ عليه هذان اليتان قال للقارئ يطلب منا جوارى سودا ويضال لا لبا • ولانا
ما أراد الآن ليله كان يقرب أمير المسلمين نهارا لا لبا الى السرور ويض فعادتها به يعده
لا لبا لا لبا الى الحزن ليال سود فقال واقع جيد أكتب له في جوابه أن دمونا تجري عليه
ورؤوسنا فوجعنا من بعده فليت العباس بن الاصف قد عاش حتى يعلم من هذا الفاضل
رقة الشوق

ولا تنكرن مهمارايت مقدما • على جريلا فتم تناسب

فاسكتوا فلو لا هذه الدولة لما كان أكرم على الناس صولة

وان الورد يقطف من قتاد • وان النارة تقيس من رساد

وانك ان تعرضت للمناضلة بالعلماء فأخبرني هل لكم في الفقه مثل عبد الملك بن حبيب
الذي يعمل بأقواله الى الآن ومثل أبي الوليد الباجي ومثل أبي بكر بن العربي ومثل
أبي الوليد بن رشد الا كبير ومثل أبي الوليد بن رشد الاصغر وهو ابن الاكبر فجوم الاسلام
ومصايح شريعة محمد عليه السلام وهل لكم في الحفظ مثل أبي محمد بن حرم الذي زهد
في الوزارة والمال ومال الى رتبة العلم ورأى فوق كل رتبة وقال وقد احترقت كنبه
دعوتني من احراق رقبتي ككاشد • وقولوا بكم يرى الناس من يدري
فان تحرقوا القرباس لا تحرقوا الذي • قضته القرباس اذ هو في صدرى

ومثل أبي عمر بن عبد البر صاحب الاستيعاب والتهديد ومثل أبي بكر بن المحدث حلفاء
الاندلس في هذه الدولة وهل لكم في حفاظ اللغة كابن سيدة صاحب كتاب المحكم
وكتاب السمار العالم الذي ان أعمى الله بصره معاً أعمى بصيرته وهل لكم في التصو مثل
أبي محمد بن السيد وتمايغه ومثل ابن الطراوة ومثل أبي علي الشاويين الذي بين أظهرنا
الآن وقد سار في المغارب والمشارق ذكره وهل لكم في علم السون والفلسفة كابن باجة
وهل لكم في علم النجوم والهندسة والفلسفة ملك كالمعقد بن جود صاحب سر قسطة
فانه كان في ذلك آية وهل لكم في الطب مثل ابن طفيل صاحب رسالة حي بن يقطان
المستدم في علم الفلسفة ومثل بن زهر أبي العلاء ثم ابنه عبد الملك ثم ابنه أبي بكر ثلاثة على
نسق وهل لكم في علم التاريخ كابن حيان صاحب التبيين والمقتبس وهل عندكم في رؤساء
علم الادب مثل أبي عمر بن عبد ربه صاحب العقد وهل لكم في الاعتناء بتخليد ما ترو
فضلاؤه اقليمه والاجتهاد في حشد محاسنهم مثل ابن بسام صاحب الذخيرة وهب انه كان
يكون لكم من خلفه مصنع الكيسة في البيت المارغ وهل لكم في بلاغة النثر كالشيخ
ابن عبيد الله الذي ان مدح رفع وان ذم وضع وقد ظهر له من ذلك في كتاب القلائد

ماهر أحمد شاهد ومثل ابن أبي الفصاح في ترسله ومثل أبي الحسن سهل بن مالك الذي
بين أظهرنا الآن في خطبه وهل لكم في الشعر ملك مثل المعقد بن عباد في قوله
وليل يستأثر أنا عطفه • بذات سوار مثل منقطع النهر
نفس بردها عن فطن بان مني • فيا حسن ما اتفق الكرام من الزهر
وقوله في آية

جميع عيب الا لا فاستدنا • وبعد ذلك يلقي وهو يعتذر
له يد كل جبار يقبلها • لولادها لقلنا لها الجبر

ومثل ابنه الراضي في قوله

مروا بنا أصسلا من غير معاد • فاقودوا نار قلبي أي ايقاد
لاغروا ن زادي وجردي مرورهم • قرؤية الماء مذكي غلة المادي
وهل لكم ملك آف في شون الادب • كتابا في فحومائة مجدة مثل المطهر بن الاطس
ملك بطليوس ولم تشغله الحروب ولا الملكة عن حمة الادب • وهل لكم من الوزا مثل
ابن عمار في قصيدته التي صارت أشردس مثل • وأحب الى الاسماع من لقاء صبيب وصل
الى منها

اخرت ربحك من رؤس ملوكهم • لما رأيت الفصن يعشق مثرا
وصبقت درعك من دماء كائهم • لما رأيت الحسن بدلس أحمرا
ومثل ابن زيدون في قصيدته التي لم يقل مع طولها في التشبيب أرق منها وهي التي يقول فيها
كانت انا بنت وأوصل ثالثا • والسعد قد غرض من أجبان واثينا
سرا في شاطر الطمان يكفنا • حتى يكاد لسان الصبح يشينا
وهل لكم من الشعراء مثل ابن وهب في بيته بين يدي المعقد بن عباد وأصابته الغرض
حين استحسن المعقد قول المتنبي

إذا غلظت منك العيون يتطرة • أطلب بها معي المني ورازمه

فارتجل

لئن جاد شعر ابن الحسين فأنما • يجيد الخطايا وأنها تفتح لها
تنبأ بها بالقريض ولودري • بأنك ترى شعره لتألها
وهل لكم مثل شاعر الاندلس ابن دراج الذي قال فيه النعماني هو بالضع الاندلسي
كلته بي صقع الشام الذي ان مدح الملوكة قال مثل قوله

ألم تعلمي ان الثسوا • هو التوا • وأن بيوت العاجر بن قبسو
وان خطيرات المالك نعن • راكها أن الجزاء خطير
تضوف في طول السفار وانه • بتقريب كفا العامري جدير
بحر الهدى والدين من كل ملحد • وليس عليه لاضلال مجسمير
تلاقت عليه من نعيم وعصير • ثموس تلاقت في العلا وبدور
هم يستقلون الحياة لراغب • ويستصغرون الخطب وهو كير

ولما وافوا السلام ودفعت • عن الشمس في أفق الشروق ستور
وقد قام من زرق الاسنة دونها • صفوف ومن ييض السيف سطور
وأطاعة الرحمن كيف اعتزازها • وآيات صنع الله كيف تتبهر
وكيف استوى بالبر والبحر مجلس • وقام بعبء الراسيات سرير
فجاؤا بها لا والقلوب خوافت • وولوا بطاء والتواخر صود
يقولون والاجلال يخرس السنا • وحازت صيون ملاها وصود
لقد حاط أعلام الهدى بك حائط • وقد رقيق المعسكرات قدير
وأما أقسم بما حازته هذه الآيات من غرائب الآيات لوسمع هذا المدح سيد بني حسان
لسلاية عن مدح شاعره الذي ساد كل شاعر ورأى أن هذه الطريقة أولى بمدح الملوك
من كل ما تنفق فيه كل ناظم ونائر وإن ذكر الغريبة عن الاوطان ومكابدات نواب الزمان
قال

قلت وقد مزح العراق مدامنا • بمدامع وزائبا بقواب
ألف سرق حتى بمنزل غربة • كم تشمن الأيام نبيه فاهب
واقترجيت عليك ترحة راحل • فانا الزعم اما بفرحة آتية
هل أبصرت عينا لنهدرا طالعا • في الافق الامن هلال غارب

وان شبه قال

لمعائل من سوسن قد شيدت • أيدي الربيع بنا ما فوق القضب
شرقاتها من فضة وسجاتها • حول الامير لهم سيف من ذهب
وهل من شعرائكم من تعرض لذكر العفة فاستتبطها بسحره الصبر وبطيبه الزهر
وهو أبو عمرو بن قحافة

وطائفة الوصال صففت منها • وما الشيطان فيها بالمطاع
يدت في الليل سافرة غيات • دياجي الليل سافرة القناع
وما من خلقة الا وفيها • الدفن القلوب لها دواي
فلكت الهى حجاب شوق • لاجرى في الضفاف على لجاي
وبت بهاميت السقب يظلم • فينصه العكام من الرضاع
كذلك الروض ما فيه مثل • سوى نطسروشم من متاع
ولست من السواتم مهلات • فاعتخذ الرياض من المراي

وهل بلغ أحد من منسبى شعرائكم أن يقول مثل قول أبي جعفر العماي
عارض أقبل في جنح الدجا • يهادى كهنادى ذي الوجا
بددت ربح الصبا لؤلؤ • فأنبرى وقد عنها سرجا

ومثل قول أبي خض بن برد

وكان الليل حين لوى • ذاهبا والصبح قد لاحت
كلمة سوداء أشرقها • عامد أسرج مصباح

وهل منكم من وصف ما تحده الخمرة من الحمرة على الوجنة بمثل قول الشريف الطليق
أصبحت شمساً وفود مغرباً • ويد الساق المحي مشرقاً
وأذا ما غربت في نفسه • تركت في المنفذ منه شفقاً
بمثل هذا الشعر فطلق اللسان ويغتر على كل انسان وهل منكم من عهد الى قول
امرئ القيس

• سموت اليها بعد ما نام أهلها • مع حجاب الماء على خال
فاختله اختلاس التسم لثمة الازهار • وسلبه بلطف استلاب الشمس لرشاب
طل الازهار • فلفظه تليقاً يترج بالارواح • ويغنى في الارتياح عن شرب الراح • وهو
ابن شهيد في قوله

• ولما غلام من كره • ونام ونامت عبون الحرس
• فحوت اليه على قربه • دنق ويشق دري ما للقيس
• أدب اليه ديب الكرى • وأحو اليه سمو النفس
• أقبل منه يياض الطلي • ولذشف منه سواد العيس
• فبت به ليدق ناعما • الى أن تيسم نقر الفليس
وقد تناول هذا المعنى ابن أبي ربيعة على عظم قدره وتقدمه ضعارض الصهيل بالتهان
وقال العذب بالزجاج فقال وليته سك

وتقصص عن العين أقبلت مشية السباب وركنى شيفة القمر أفرد
وأنا أقدم لوزارجل محبوبة لكان اللفظ في الزيادة من هذا الازورار كن المنقب للميون
لكنه ان أساءه فقد أحسن في قوله

• قالت لقد أحييتنا حجة • قالت اذا ما هجى الساهر
• واحط علينا كسقوط الندى • ليله لانا ولا زاجر
وقد در محمد بن سمر أحد شعرائنا المتأخرين عصرا المتقدمين قدرا حيث نقل السبي الى
محبوبته فقال وليته لم يرزل يقول مثل هذا فيخلدني في أن يسكلم ومثله يليق أن يدون
وواعدتها والشمس تخبج للتوى • بزور بها شمساً ويدر الدجى يسرى
• جاثم كأي نسي من الصبح في الدجى • وطورا كما تر التسم على النهر
• فطرط الا فاق حولي فاشعرت • بمقدمها والعرف يشوب الزهر
• فتبعت بالتقبيل آثار سعيها • كما تصي قارئ أرف السطر
• فبت بها والليل قد نام والهوى • تنبه بين القصر والحقف والبدر
• أعانها طسورا وأتم تارة • الى أن دعنا للتوى راية العقب
• ففقت عسودا لنعانق بيننا • فباليلة القدر ترك ساعة التفر
وهل منكم من قيدا بالاحسان فأطاق لسانه الشكر فقال وهو ابن البانة

بنفسى وأهل جيرة ما استغنهم • على الدهر الا واخنت معانا
أراشوا بياحى ثم بلوه بالندى • فلم أمتطع من أرضهم طيرانا

ومن يقول وقد قطع عنه مدوحه ما حكا ان يعتاده منه من الاحسان فتقابل ذلك بقطع مدحه له فبالله انه عتبه على ذلك وهو ابن وضاح

هل كنت الاطامرا بشتاكم • فدوح مجدكم اقوم واقعد

ان تلبون ريشكم وتقلعوا • عني ظلالكم فكيف أغرد

وهل منكم شاعر رأى الباس قد ضجوا من سماع تشبه التفير بالاخاح وتشبه الزهر بالحبوم وتشبه الخدود بالشقائق قتلطف لذلك في أن يأتيه في مزق بصير خفته في الاسماع جديدا وكأله في الافكار حديدا فاغراب أحسن اغراب واحرب عن نفسه بحسن فضيلة أيل اغراب وهو ابن الزقاق

وأغدطاف بالكؤس نضما • وحشا والصبح قد وضعا

والروض أهدى لنا شائقه • وآسه العنبري قد قصما

قلتا وأين الافاح قال لنا • أردعته قفر من سقى القدما

فظل ساقى المدام يحسدنا • قال فلا تبسم افتضما

وقال

أدبرها على الروض المتدى • وحكم الصبح في الظلما ما ضى

وكأس الراح تنظر عن حجاب • يثوب لنا عن الخلق المراض

وما غربت لجموم الافق لكن • تنلن من السماء الى الراض

وقال

ورباض من الشقائق أضحت • يتهاذى بها نسيم الرياح

زدها والقمام يجلد منها • زهرات تروق لون الراح

قلت ما ذنبها فزال مجيبا • سرقت حرة الخدود الملاح

فانظر كيف زاحم بهذا الاختيال المتقريع وكيف سابق بهذا القطف المبتدع وهل منكم من برع في أوصاف الراض والمياه وما يتعلق بذلك فاستمى الى غاية السباق وفضع

كل من طمع بعده في الحان وهو اواصح بن خضابة القتائل

ومضى أنس أنجعتي نشوة • فيها يمسد مضجعي ويدعث

خلعت على بها الاراكه ظلها • والفن يصفى والحمام يحدث

والشمس يخبج تقرب مريضة • والرحل يرقى والقمامة تنفث

والقتائل

قله نهسر صال في بطماء • أشهى ورودا من لى الحناء

منعطف مثل السواد كله • والزعر يكفه بحجر حناء

قد رقت حتى ظن قمر صافرا • من فضة في بردة خضراء

وعدت تصف به القصور كأنها • هدب تحب بمسلة زرقاء

ولطالما عاظت فيه مدامة • صفراء تفضب أيدي التدا

والريح تعبت بالقصور وقد جرى • ذهب الاصيل على الجن الما

قوله وحشا هكذا في التسخ
ولم أجده بصحن الشرب
لا في القاموس ولا في الصحاح
فعلل الاولى أن يقول بدله
حسوة الخ وليراه صحيحه

قوله حث المدامة فيه ما تقدم
فريسا ولعل الاوفق وحسا
المدامة الخ ولينظر اه محصيه

والقائل

حث المدامة والتسليم عليل • والتلل - خفاق الزواق ظليل
والروض مهتر المصاطف نعمة • نشوان تعطفه الصبا فيميل
وبان فضنه الندى ثم المجلى • عنه فذهب صفته اصيل

والقائل

أذن القمام بدعية وعقار • فامزج بلينا منهما بنضار
واربع على حكم الريح بأجرع • هزج الندامى مفصح الاطبار
متقسم الالحاظ بين محاسن • من ردف راية وخصر قرار
ثرت بحجر الروض فيه يد الصبا • دور الندى ودراهم الافوار
وحفت بتفسير يد هنالك ابكة • خضافة بهب ربح عرار
هزنت له اطفالها ولربما • خلعت عليه صلاة الاوار

والقائل

سقى الهامن بطاح نر • ودوح نهرم سامطل
اذ لا ترى غير وجه شمس • اطلت فيه عذار طل

والقائل

نهر كما سال الله طلال • وصبا بلبل ذيلها كمال
ومهب نعمة روضة مطولة • في جانبها للتسليم بحال
غازلتها والاختوانة مبسم • والاسم مدغ والبنقيج خال

والقائل

وما في كحل العطف شأ وحسنه • جناح وبالصبر الجبل حوران
تري لصبا نارا بجسديه لم يثر • لها من سوادى عارضيه دخان
نضاهها وقد لاح الهلال عشيبة • كما اعوج في دوع الكمي سنان
عقارا نغماها الكرم فهي كريمة • ولم تزن باين المزن فهي حصان
وقد جال من جون الغمامة ادهم • له البرق سوط والسنان عنان
وضمن دوع الشمس نحر حديقة • عليه من الطل السقيط جنان
وغت بأسرار الرياض خياله • لها النور ثغر والتسم لسان
والقائل في وصف فارس ولم يصرح عن طريقته

وأشقر تضرم منه الوعى • بشله من شعل الباس
من جئنا ناضر لونه • وأذنه من ورق الآس
تطلع للفرقة في شقرة • حباية تفعلك في كاس

وهل - نكم من يقول مناد ما لنديه وقد يا كرر وضام محبوب وكاس فالغناء قد غطى محاسنه
ضباب نخاف أن يكسل نديه عن الوصول اذا رأى ذلك وهو أبو الحسن بن بزام
الأبادر ثم ثان سوى ما • عهدت الكاس والبدر النقام

ولا تكسل برؤيته ضبابا • تفص به الحديقة والمسام
 فان الرومن ملتزم الى أن • وافي به فيخط اللثام
 وهل منكم من تغزل في غلام حائك بمثل قول الرصافي
 قالوا وقدأ كثر وافي به عدلى • لو لم تهم بهذا القدر ومبتذل
 فقلت لو كان أمرى في الصباية لى • لاخترت ذلك ولكن ليس ذلك لى
 ملقته حبيى الشعر عاطره • حاول المعى سائر الاجفان والمقل
 غزير لم تغزل في الغزل جاتله • يشانه جولان الفكر في الغزل
 جيد لان تلعب بالخصوال انمله • على السدى لعب الايام بالاجل
 ضبابك فيه أو غصبا بانحصه • تحبب التلبي في أنثراله تحببيل
 ومثل قوله في قلب مسكة اطلال على خلق الاصيل

وعشى رائق منظره • قد قطعناه على صرف الشعول
 وكان الشعر في اثنائه • ألصقت بالارض خفا للزول
 والى ما ترفع أذيال الربا • ومحيا الجوق كالتسر الصقيل
 حينذا منزلنا مفتحا • حيث لا يطر قنا غير الهديل
 طائر شاد وعص منثن • والدمى تشرب صبا الاصيل

وهل منكم من يقول في موشع فيما يميزه هذا المعنى

وردا الاصيل تطويه كف الظلام

وهو أبو القاسم بن القرس وهل منكم من وصف غلاما جميل الصورة راقعا بمثل قول
 ابن خروف

ودنزع الحركت يلعب بالتهى • ليس المحاسن عند خلق لباسه
 متأودا كالغصن وسط رياضه • متلعبا كالنابى عند كئاسه
 بالقل يلعب مدبرا أو مقبلا • كالدهر يلعب كيف شاء بناسه
 ويضم للقدمين منه راسه • كالسيف ضم ذبايه لراسه
 وهل منكم من وصف خالبا حسن من قول الشاعر

ألواى على كفى بحصى • متى من حبه أوجوسرا
 وبين الخلد والشفتين خال • كزنجى أقى روضا صبا
 تحير فى جناه فليس يدري • أيعنى الورد أم يعنى الاتحا

وهل منكم الذى احدثى الى معنى فى لثم وردة الخلد ورشف وضاب الشعر لم يجد اليه أحد
 غيره وهو أبو الحسن بن سلام المالى فى قوله

لما طعرت بلبلة من وصله • والصب غير الوصل لا يشفيه
 أنفجت وردة خده بتنفسي • وطفقت أرشف ماء من فيه

وهل منكم من هجى غير النطق باقذاع فبلغ ما لم يبلغه المقذع وهو المنزوى فى قوله
 يود عيسى نزول عيسى • عساه من دانه يرح

وموضع الداء منه عضو • لا يرقى منه المسيح

ولما أقذع أني أيضا أبدع فقال

يا فارس الخليل ولا فارس • الأعلى متن جواد الخصى

زدت على موسى وآياته • تغير الماء وتغني العسا

وهل منكم من مدح يعني فبلغ به النهاية من المدح ثم نقله إلى العجا فبلغ به النهاية من الذم
وهو البكى في قوله مادحا

قوم لهم شرف العلا في حير • وإذا اتقوا لتونة فهم هم

لما حوروا سرا لكل فضيلة • غلب المياه عليهم قتلوا

وفي قوله هاجيا

إن المرباط باخل بنوالة • لكنه بعياله يتكرم

الوجه منه مخلق لشيخ ما • يأتيه فهو من أجله يلتم

وهل منكم من هجا أشتر العين مثل قول أبي العباس بن جنون الأشبيلي

يا طلبة أبدت قبايح حجة • فالكل منها ان تطرت قبيح

أبعينك الشراء من ثرة • منها ترقرق دمعها المسفوح

شترت فقلنا زورق في لجة • مالت بأحدى دفتيه الرمح

وكانما انسانها ملاحها • قد خاف من غرق فظل ينجح

وهل منكم من حضر مع هدوله جيا • ولما فصله معه من الخير وأما ههنا زباجة سوداء فيها

شعر فقال له الحسود المذکور ان كنت شاعرا فقل في هذه فقال ارتجبالا وهو ابن عجير

سأشكو إلى الزدمان أمر زباجة • تردت بثوب حالات اللون الأصم

نصب بها شمس المدامة بيننا • فتغرب في جح من الليل مظلم

وتجسد أنوار الحميا بلونها • فقلب حسودا جاحدا منم

وهل منكم من قال لفاضل جع بينه وبين فاضل وهو أبو جعفر الذهبي

أيها الفاضل الذي قد هداني • نحو من قد جدته باختيار

شكرانه ما أتيت وبارزا • لئولا زلت نجيم هدى لسار

أى برق أفاد أئى غمام • ومصباح أذى لضوء نهوار

وإذا ما غدا التسميم دليلى • لم يحلنى الأعلى الأزهار

وهل منكم أحمى قال في ذهاب بصره وسواد شعره وهو الطلطي

أما اشتقت منى الأيام في وطنى • حتى قضايق قيامتى من وطرى

ولا قضت من سواد العين حاجتها • حتى تبت على ما طلنى في الشعر

وهل منكم الذى طار في مشارق الأرض ومفاربها وهو أبو القاسم محمد بن هاني الألبيري

قتقت لكم وريح الجلا ديسير • وأمتكم فلق الصباح المسفر

وبجيتهم غمر الوقائع يانعا • بالتصر من ورق الحديد الأخضر

وقد سمعت قائمته في التعويم ولولا ملولها لانشدت لها هنا قائم أحسن ما قيل في معناها

وهل منكم من قال في الزهد مثل قول أبي وهب العباسي "القرطبي"
 أنا في حالي التي قد تراني • أن تأملت أحسن الناس حالا
 منزلي حيث ثقت من مستقر الأرض أسقى من المياه زلالا
 ليس لي كسوة أخاف عليها • من مغبر ولن ترى لي مالا
 أجعل الساعدا اليمين وسأدى • ثم أتني إذا انقلبت الشمالا
 ليس لي والد ولا مولود • لا ولا حوت مذقت عيالا
 قد تلذذت حبة بامور • فتأملتها فكأن كانت خيالا
 ومثل قول أبي محمد عباد بن العبال الطليلي

انظر اذ نيا فان أبصرتها شيئا يدوم
 فاعد منها في أمان • ان يساعذك التعميم
 واذا أبصرتها منعتك على حكره تميم
 فاسل عنها وأطرحها • وارحل حيث تقيم

وهل تشاء عنكم من القسام مثل ولادة المروانية التي تقول مداحبة للوزير ابن زيدون
 وكان له غلام اسمه علي

مالا بن زيدون على فضله • يغتابني ظملا ولا ذنب لي
 يتظنني شذرا اذا جثته • كأنما جثت لا خصي على

ومثل زغب بنت زياد المؤدب الوادي أشبه التي تقول
 ولما أبي الواشون الا فرأنا • وماله هم عندي وعندك من نار
 وشنوا على أسمعنا كل غارة • وقل حماة عند ذلك أنصاري
 عزوهم من مقتلنا وأدمي • ومن تقسى بالسيف والماء والنار

وأنا أخبهم هذه القطع المختصرة بقول أبي بكر بن بختي "ليكون الختام مسكا
 عاطيته والليل يجيب ذيله • صباه كالمسك القيقب لنا شوقا
 وضجته ضم الكمي لفسفه • وذو نساء جائل في عاتق
 حتى اذا مات به سنة الكرى • زحزحته شيئا وكان معانيق
 بأعدته عن أضلع تشنقه • كيلا يشام على وساد خافق
 ويقول القاضي أبي حفص بن عمر القرطبي

هم نظروا الواحظها فها موا • وتشرب لية شاربها المدام
 يخاف الناس مقتلها سواها • أيدعير قلب حامله الحسام
 سما طير في الها وهو بال • وتحت الثمر ذكب القمام
 وأذكر قدها فأفوح وجدا • على الاغصان تتدب الحمام
 وأعقب ينهاني الصدر بما • اذا غريت ذكاه أنى الظلام

ويقوله أيضا

لها ردف تعلق في لطيفة • وذلك الردف لي ولها ظالم

يعذبني اذا فكرت فيه • ويتبعها اذا رامت تقوم
وقد اطلعت عنان النظم على اني كنت غيب عن الاستدلال على التها بالصبح فباته
الاما اخبرني من شاعركم الذي تقابلون به شاعرا عن ذكرت لا اعرف لكم أشهر ذكر
واختص شعرا من أبي العباس الجراوي • وأولى لكم أن تجمدوا وغره وتروا ذكره فقد
كفاكم ما جرى من القضية عليكم في قوله من قصيدة يمدح بها خلقه
اذا كان املاكا الزمان اراقا • فانك فيهم دائم الدهر نعيان

فما ألق ما وقع نعيان وما أضعب ما جاء دائم الدهر ولقد أنشدت أحد ظرفاء الاندلس
هذا البيت فقال لا يشكر هذا على مثل الجراوي فسيهان من جعل روحه ونسبه
وشعره تناسب في النقا • وان أردت الاقتضار بالفرسان والتفاضل بالشجعان فمن كان
قبلنا منهم في مدة المنصورين أبي عامر ومدة ملوك الطوائف أخايرهم مشهوره وأناهم
مذكور • وكفالك من أبطال عصرنا ما سمعت عن الامير أبي عبد الله بن مرديش
وانه كان يدفع في مواكب التصاري ويشقها يمينا ويسارا من انشا

أكثر على الكنية لا بألى • أحتقن كان فيها أم سواها

حتى انه دفع روماني موكب من التصاري فصرع وقتل ونظر منه ما أعجبت به نفسه فقال
لشيخ من خواصه عالم بامور الحرب مشهور بها كيف رأيت فقال له لو رأيت السلطان
زاد فيك في بيت المال وأعلى مرتبتك آمن • يكون رأس جيش يقدم هذا الاقدام
ويتعرض جهلا نفسه الى هلاكهم فقال له دعني فاني لأموت مرتين واذا مت أنا فاعلم ان
من بعدى والقائد أبو عبد الله بن قادوس الذي اشتهر من شجاعته ومواقفه في التصاري
وحسن بلائه ماصير التصاري من رعبه والاقرباء فضله في هذا الشأن أن يقول
أحد هم لفرسه اذا سقاها فلم يقبل على الماء مالك أرايت ابن قادوس في الماء وهذه مرتبة
عظيمة والفضل ما شهدت به الاعداء ولقد أخبرني من أتق به انه خرج من حصار
في مدينة مجردة برهم القارة على بلاد التصاري فوقع في جمع كبير منهم فجهدهم
في الخلاص منهم والرجوع الى العسكر فجعل يشاتل مع أصحابه في حالة الفرار الى أن بكأ
بأحد جند فرسه وفر عنه فناداه مستغنيا فقال اصبر ثم نظرتني قارس من التصاري
قد طرقت فقال اجر الى هذا النصراني • فخذ فرسه وركض نحو فأسقطه وقال لصاحبه
اركب فركب ولجأ معه سالما وأمنال هذا كثير وانما جئت بصاحبة من ثير وأما كرم
النفس وشعائل الرياسة فانما أحكي لك حكاية تعجب منها وهي مما جرى في عصرنا وذلك ان
أبا بكر بن زهر ثبات بينه وبين الحافظ أبي بكر بن الجند عدة مفرطة للاستراكة في العلم
والرياسة وكثرة المال والبلدية فاجرى ابن زهر يوما ذكره في جماعة من أصحابه وقال لقد
أذا ناهذا الرجل أشد أذية ولم يقصر في القول عند أمير المؤمنين وعند خواص الناس
وعواتهم فقال له أحد عواتهم اني أذكرك عليه عهدا فيه محاسنة في موضع مما يمز عليه
من مواضعه متى خاصته في ذلك بلغت منه في النكاية أشد مبلغ فخرج ابن زهر وأظهر
الغضب الشديد والانتكار لذلك وقال لو كان مثلي يجازي على العداوة بما يجازي به

السفل والأواشي وإني أجعل ابن الخندق حل من موضع الخصام وأمر بان يحمل له
العقد ثم قال وإني والله ما أروم بذلك أصالحه فإن عدائه شديدة من حسد وأما أسأل الله
تعالى أن يديها لئلا مقترنة يدوام نعم الله علي • وإن تعرضت إلى ذكر كركر البلاد وتفسير
مخاسنها وما خصها الله تعالى به مما حرمه على غيرها فاجمع ما عيت الحسود كداه أما اشيلية
فمن محاسنها اعتدال الهواء وحسن الميا في تزيين الخارج والداخل وتكن القصر
حتى إن العامة تقول لو طلب ابن الطير في اشيلية وجد ونهرها الأعظم الذي يصعد المذفيه
اثنين وسبعين ميلاً ثم يحسر وفيه يقول ابن سفر

شق التسميم عليه جيب قميصه • قاتل من شطيه بطلب ناره
قتضاحكت ورق الحمام بدوحها • هزأ فضم من الحيا أزاره

وزيادته على الانهار كون ضيقه مطرزة بالمنازه والبساتين والكروم والافانم متصل
ذلك اتصالاً لا يوجد على غيره وأخبرني شخص من الأكياس دخل مصر وقدمت له عن
نيلها أنه لا تصل بشطيه البساتين والمنازه اتصالاً بشهر اشيلية وكذلك أخبرني شخص آخر
دخل بغداد وقد سعد هذا الوادي بكونه لا يصل من مسرة وإن جميع أدوات الطرب
وشرب الخمر فيه غير منكر لانه من ذلك ولا منتقد ما لم يؤذ السكر إلى شر وعريضة وقد دام
من وليه من الولاة المظهرين للدين قطع ذلك فلم يستطيعوا إزالته وأهله أخف الناس
أرواحاً وأطعمهم نوادر وأحلمهم لزاج بأقبح ما يكون من السب قد مر فوا على ذلك فصار
لهم ديدن حتى صار عندهم من لا يتذلل فيه ولا يتلاع عن عقوبات ثقيلة وقد سمعت عن شرف
اشيلية الذي ذكره أحد الوشاحين في موشحة مدح بها المعتضد بن عباد اشيلنا عروسا
وبطلماسباد وتاجها الشرف وسلكتها الواد أي شرف قد حاز ما شاء من الشرف
أدغم أقطار الارض خيره وسفر ما يعصر من زيتونه من الزيت حتى بلغ الاسكندرية وتزيد
قراء على غيرها من القرى باتصاب مباتيها وتهم سكانها فيها داخلوا وخارجوا ذهي من
تبييضهم لها الخيوم في سماء الزيتون وقيل لأحد من رأى مصر والشام أي ما رأيت أحسن
هذان أم اشيلية فقال بعد تفضيل اشيلية وشرفها غاية بلا أسد ونهرها قبل بلا قساح
وقد سمعت عن جبال الرحة بخارجها وكثرة ما فيها من التبن القوطي والشعري وهذان
الصنفان أجع التجبرلون في أقطار الارض أن ليس في غير اشيلية مثل لهما وقد سمعت
ما في هذا البلد من أصناف أدوات الطرب كالتيل والكرج والعود والروطة والرباب
والقانون والمزنا والكثيرة والفنار والزلابي والشقرة والنورة وهما من طاران الواحد
غلظ الصوت والآخر رقيقه والبوق وإن كل جميع هذا موجود في غيرها من بلاد
الأندلس فإنه فيها أكثر وأوجد وليس في بر العدو من هذا شيء إلا ما جلب اليه من
الأندلس وحسبهم الدق وأقوال والبر أو قرون وديدة السودان وحاق البرابر وأما
جواربها ومارا كهبابر أو بصر أو مطايجها وفوا كهب الخضر أو البايصة فأصناف أخذت
من التفضيل بأوفر نصيب وأما ما فيها فقد سمعت عن اتفاقها واحكام اصحابها وكون
أكثر ديارها لا يتخذون من الماء الجاري والاشجار المتكاثرة كالنابج والليم واليون

والزنجوع وغير ذلك وأما علمائها في كل صنف فبيع أو وضع جذا أو هز لا ما كثر من أن
يعدوا وأما شهر من أن يذكرها وأما ما فيها من الشعراء والوشاحين والزجالين فما لم يسمعوا
على بر العدو ضاق بهم والكل يشالون غير رؤسائهم ودهم وممن يبيع ما ذكرت
في هذه البلدة الشريفة الأوقصدى به العبارة عن فضائل جميع الأندلس فما تخطوا بلادها
من ذلك ولكن جعلت أشيلة بل أقبل جعلها أم قراها ومركز غرها وعلاها اذهى أكبر
ملتها وأعظم أمصارها وأما قرطبة فكري المملكة في القديم ومركز العلم ومنار التقي
وعمل التعلیم والتقديم بها استقرت ملوك الفتح وعظماءه ثم الملوك المروانية وبها كان
يحيى بن يحيى راوية مالك وعبد الملك بن حبيب وقد سمعت من تعظيم أهلها للشريعة
ومنافتهم في السؤدد بعلمها وعلو كفا كانوا يتواضعون لعلمائها ورضون أقدارهم
ويصدرون عن آرائهم وانهم كانوا لا يقدمون وزير أو لا مشاورا ما لم يكن عالما حتى أن الحكم
المستنصر لما كرهه العلماء شرب الخمرهم بقطع شجرة العنب من الأندلس فقبله قائمها
تعمير في سواها فاسلك من ذلك وانهم كانوا لا يقدمون أحد الفتوى ولا لقبول الشهادة
حتى يطول اختياره وتعقده بحال المذاكرة ويكون ذاملا في غالب الحال خوفا من أن
يبل به الفقر إلى الطمع فيما في أيدي الناس فيبيع به حقوق الدين ولقد أخبرت أن الحكم
الربيعي أراد تقديم شخص من الفقهاء يختص به الشهادة فأخذ في ذلك مع يحيى بن يحيى
وعبد الملك وغيرهما من أعلام العلماء فقالوا له هو أهل ولكنه شديد الفقر ومن يكون
في هذه الحالة لا تؤمنه على حقوق المسلمين لاسما وأنت تريد انتفاعه وظهوره في الدخول
في الموارث والوصايا أو أشياء ذلك فسكت ولم يرد منا زعمهم وبقي مسموما من كونهم
لم يقبلوا قوله فنظر إليه ولده عبد الرحمن الذي ولي الملك بعده وعلى وجهه أثر ذلك فقال
ما بالك يا مولاي فقال ألا ترى لهؤلاء الذين تقدمهم وتؤدهم الناس فكانهم حتى
إذا كلفناهم ماليس عليهم فيه شط بل لا يعيهم ولا هو مجاز زعمهم صدقناهم وظنوا
أبواب الشقاوة وذكره ما كان منهم فقال يا مولاي أنت أولى الناس بالانصاف إن هؤلاء
ما قدمهم أنت ولا تؤت بهم وإنما تقدمهم وتؤدهم علمهم أو كنت تأخذ قوما جهالا
تضعهم في مواضعهم قال لا قال فأنصفهم فيما تعبوا فيه من العلم لينالوا به لذة الدنيا
وراحة الآخرة قال صدقت ثم قال وأما كونهم لم يقبلوا هذا الرجل لشدة فقره فاعلم
في ذلك تحسب بما سبق لك في الصالحات ذكرها قال وما هو قال تعطيهم من مالك
قدر ما يلحق به من الغنى ما يؤهل تلك المدة ويزيل عنك نجس ردهم وتكون هذه مكرمة
ما سبقك إليها أحد فتقبل وجه الحكم وقال لي إلى أيها واقعه شفتة عبيتي وإن الذي
قال فينا الصادق

وأيها أملك خذوا من سادة * صغيرهم عند الأنام كبير

ثم استدعى عبد الملك بن حبيب وماله عن قدر ما يؤهل تلك المدة من الغنى فذكره
عدد أفاضل به في الحسين وبه قدره بأن أعطاه من أصله مكرما وكانت هذه أكرمة
لا شفا بعظمها (يفنى الزمان وما يتعطل) ثم انه إذا كان له من الغنى ما يكفيه عن

أموال الناس ومن الذين ما يصبته من محارم الله تعالى ومن العلم ما لا يجعل به التصرف
في الشريعة بأحواله الفتوى والشهادة وجعلوا علامة لذلك بين الناس الغلانس والرداء
وأهل قرطبة أشد الناس محافظة على العمل بأصح الأقوال المأهولة حتى أنهم
كانوا يقولون حاكما لا يشرط أن لا يعدل في الحكم عن مذهب ابن القاسم وقال ابن سارة
لما دخل قرطبة الحمد لله قد وافت قرطبة دار العلوم وكرسى السلاطين وهي كانت
جمع بيوت الاسلام ومنها قصر الله على عبدة الصليب يقال ان المتصورين أبي عامر حين
تم له ملك البرين وفوت الجيوش والاموال عرض بظاهر قرطبة خيله ورجله وقد جمع من
أقطار البلاد ما ينهض به الى قتال العدو وقد وددت مع بلاد قتيب الفرناس على مائتي ألف
والرجالة على سقانة ألف وبها حتى الآن من مناديد المسلمين وقوادهم عن لا يفتقر عن محاربة
ولا يل من مضاربة من أحوالهم بأقصى بلاد التصاري مشهوره وأثارهم فيها ما توره
وقلوبهم على البعد جفوتهم مهوره ويحك أن العمارة في مبلتي قرطبة والزاهرة والزهره
اتصلت الى أن كان يمشي فيها ضوء السرج المتصلة عشرة أميال وأما جامعها الاعظم
فقد سمعت أن ثرياته من نواقيس التصاري وأن الزيادة التي زاد في بناءها من أبي عامر من
ثريب قلعة التصاري على رؤسهم معجدهم من كائن بلادهم وقد سمعت أيضا عن قنطرة
العظمى وبكثرة أروى وادجها يقال انها تنيف على خسة آلاف حجر من كبايتها
وما فضل الله تعالى به تربها من بركة ما بينت فيه من البقم وطيبه وفيها جبال الورد الذي
يلغ الربع منه مرات الى ربع درهم وصاروا يصليهم رون الفضل من قف يد ما يصبونه
منه ونهرها من صغر عندها من عظمه عند اثني عشر ألفا من تقارب برية هناك وتقطع قدره
ومروجه معنى آخر وحلاوة أخرى وزيادة انس وكثرة أمان من الفرق وفي جوانبه
من البساتين والمروج ما زاده منارة وجبة • وأما جبان فانه البلاد الاندلس قلعة اذهى
أكثرها زرعوا أصرها بأطالوا وأعظمها منعة وكما راعها أصاكر التصاري عند
قترات الفتى فزروها أبعد من الصوق وأعز من الامن من بض الاوق ولا تلت من علماء
ولامن شعراء ويقال لها جبان الحور لكثرة اعتنائها بدينها وحاضر عبادها والحري وما
يعد في مفاخرها ما يباية احدي بلاد أعمالها من الزعفران الذي يسفر بر او يحصر او ما
في أبد من الكرم التي كاد الغلب لا يساع فيها ولا يشترى كثرة وما كان يأبى من أصناف
الملاهي والرواقص المشهورات بحسن الانبعاث والصناعة فانه أحد خلق الله تعالى
بالعب باليسوق والدخا اخرج القرى والمرباط والموسج • وأما غرناطة فانه ادمشق
بلاد الاندلس وسرح الابصار وطمح الانفس لها القسبة المتبعة ذات الاسوار الشاغرة
والمباني الرفيعة وقد اختصت بكون النهر يتوزع على ديارها وأرواقها وحماماتها
وأريجها الداخلة والخارجة وبساتينها وزانها الله تعالى بان جعلها مرتبة على بسطها
الممتد الذي تفرقت فيه سبائك الانهار بين زبرجد الاشجار وتقسيم بقدها ووجه منتظر
جودها في القلوب والابصار استلطاف بروق الطبايع ويحدث فيها ما شاء الاحسان
من الاختراع والابتداع ولم تخل من أشرف امثال وعلاء اكبر شعراء أفاضل ولولم

قوله الثرى في قصته

١٥

قوله وأرجاها في قصته

١٥

قوله ولولم الخ جوابا لوعذري

الذي أنظره أي لكفاها ١٥

يكن لها الاماخها الله تعالى به من حسك ونم اقد نبغ فيها من الشواعر مثل نزعون
القلاية وزغب يث زباد وقد تقدم شرحها وخصة بث الحاج واهلها في الفلرف
والادب وهل ترى اظرف منها في جوابها الصيب الوزير الناطم الناثر أي بصرف ابن
القلند الاجل أي مروان بن سعيد وذلك انهما باجابوه مؤتمل على ما بيت به الروض
والنسيم من طيب النخلة ونضارة النسيم فلما كان الاتصال قال أبو جعفر

وحي الله ليللا لم يرح بمذم • عنسية وادانا جهور مؤتمل
وقد خفت من نحو محمد أريجة • اذا نمت هبت برأ القرنفل
وفرد قري على الدوح واقفي • قضيب من الرمان من فوق جدول
تري الروض سرورا ما قد بداه • عناق وضم وادشاف مقبل
وكتبه الهيا بعد الاقتراف لتساويه على عادتها في ذلك فكذلك ما لا يخفى فيه فتمتها
لعمرك ما مر الزمان بومنا • ولكنه أبدي لنا الفل والحد
ولا صفق النهر ارتساحا قربنا • ولا صدح القمر الالما وجد
فلا تحسن الفن الذي أنت أهله • غما هو في كل المواطن بالرشد
فما خلت هذا الاتفاق أبدي بقومه • لا مرسى كما تكون لنا رصدا

وأما ما قلناه فانهما قد جمعت بين منظر البحر والبر ما لا يكروم التصلة التي لا تنكاد ترى فيها فرجة
لموضع غامر والبروج التي شابهت نجوم السماء كثرة عدد وجمعة ضياء وتخلل الوادي
الرائل لها في فصل الشتاء والرياح في سرور طلماتها وتوشجها لخصورا رجايتها وما
اختتمت به من بين سائر البلاد التي الرب المنيب اليها لانها في القديم دية ولقد اخبرت
انه يباع في بغداد على جهة الاستطراف وأما ما يصف من المملون والتصارى في المراكب
البحرية فاكثرت من أن يعبر عنه بما يحصره ولقد اجتزت به امرة وأخذت على طريق الساحل
من سهل الى أن بلغت الى بليس قدر ثلاثة أيام متعبا فيها حوته هذه المسافة من شجر التين
وان بعضها التي جميعها الطقل الصغير من لزوقها بالارض وقد حوت ما يشعب الجماعة
كثرة وتين بليس هو الذي قيل فيه لبري كيف رأيت قال لا تسألني عنه وصبة في حلق
بالقصة وهو لعمري ما قد معد ولانه نعمة حرمت بلادها منها وقد خصت بطيب الشراب
الحلال والحرام حتى سار المثل بالشراب المالح وقيل لاحد الخلفاء وقد أشرف على الموت
امال وملك المنفرة فرغ فريده وقال يا رب أسألك من جميع ما في الجنة خبر ما قلعة وزبي
اشيلة وفيها تسج الحاصل الموسمية التي تجاوزا غنائها الا لاف ذات الصور العجيبة
المتخيلة برسم الخلفاء فمن دونهم وسألهما بختبار المراكب المسكين والتصارى • وأما
المرة فانهما البلد المشهور والذكر العظيم القدر الذي خسر أهله باعتدال المزاج وروث
الديباج ورقة البشرة وحسن الوجوه والاخلاق وكرم المعاشرة والعصبه وسألهما
أنتد السواحل وأشرعها وأملها منظرها وفيها الحصا الملقن الصيب الذي يجعله رؤساء
مراكب في البراري والراحم القبل الملوكة وواديها المعروف بوادي بجانة من أفرج
الاودية ضفتها بالرياح كالغذارين حول الثغر حتى أن يشد فيها

أرض ومثلت المد وضرأضابها • والترب مسكا والراض جناها
وقها كان ابن معون القائد الذي قهر النصارى في البحر وقطع سفرهم فيه وضرب
على بلاد الرمانية قتل وسبي وملا مدورا عليها رجا حتى كان فيه كمال
أنبج

فأذا تبه وحسه واذا غفا • سلت عليه سيفك الاحلام
وبها كان خط مراكب النصارى ويجمع ديوانهم ومنها كانت تسفر لآل البلاد بساتنهم
ومنها كانوا يوسقون جميع البضائع التي تصل لهم وتعد بضبط ذلك بها حصر ما يجمع
في أعمارهم ولم يوجد لهذا الشأن مثله الكونتها متوسطة ومتعة فائمة بالوارد والصادر
وهي أيضا مصنع للطل الموشية النقية • وأما مدينة فائها حاضرة شرق الاندلس ولاهها
من الصرامة والايام ما هو معروف مشهور وواديها قسم وادي اشيلية كلاهما يبع من
شقرة وعطيه من البساتين المتبذبة الاضخان والتواجر المطرية الالخان والاطيار
المقترده والازهار المتخذة ما قد سمعت وهي من أكثر البلاد فواكه وريحانها وأهلها
أكثر الناس واحات وفراجا الكون خارجها معينا على ذلك به حسن منظره وهي بلدة تبهز
شبه العروس التي تنقب شورها لا تنفقر في شيء من ذلك الى سواها وهي للمرية ومالقة
في صنعة الوشي ثالثة وقد اختصت بالبط التتلية التي تسفر لبلاد المشرق وبالبحر التي
تخلف بها الحيطان المبهجة للبصر الى غير ذلك مما يطول ذكره ولم تغفل من علماء وشعراء
وأبطال • وأما بلنسية فائها لكثرة بساتينها تعرف بحبيب الاندلس وروافئها من أحسن
متفرجات الارض وفيها البصرة المشهورة الكثيرة النور والرواق وشال انه لم واجهة
الشمس تلك البصرة بكثر نور بلنسية اذ هي موصوفة بذلك وبما خصت به القسم
البلنسي الذي يسفر لقطار المغرب ولم تغفل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون
مضايقة الاعداء ويصبرون فيها النعماء بمزوجة بالضراء وأهلها أصل الناس مذهبا
وأمتهم دينيا واحد منهم محبة وأرفقهم بالقرب • وأما جزيرة ميورة فائها انخب بلاد
اقد تعالى أرباءوا أكثرها زراعا ورزقا وماشية وهي على انقطاعها من البلاد مستغنية
عنما يصل فاضل خبرها الى غيرها اذ فيها من الحضارة والتحصن والتحصن وعظم البادية
ما يفنيها وفيها من الفوائد ما فيها ولها فضلا ما يبال اقصر واعلى حايثها من الاعداء
المحدثيها

من كل من جعل الحسام خيله • لا يثنى أبدا سواء معينا
هذا زمان الله تعالى فضلك بالانصاف وشرتك كرمك بالاعتراف ما حضرق الان
في فضل جزيرة الاندلس ولم أذكر من بلادها الا ما كل بلد منها ملكة مستقلة يليها ملوك
بن عبد المؤمن على انفراد وغيره على حكم التبع • وأما أهلها وشعراؤها فاني لم أعرض
منهم الا لمن هو في الشهرة كالعصاح وفي مسير الذي كرسير الرياح • وأما أسكن لك حكاية جرت
لي في مجلس الرئيس النقيب أبي بكر بن زهر وذلك اني كنت يوما بين يديه قد دخل علينا رجل
يحيى من فضلا سراسان وكان ابن زهر يكرمه فقلت له ما تقول في علماء الاندلس وكلامهم

وشعراتهم فقال كبرت قراهم مقصده واستبدت ما أتته وفهم من أبو بكر بن زهران
نظره بظهور المستبد المتكر فقال لي أقرأن شعرا متني قلت نعم وحفظت جميعه قال فعلى
نفسك اذن فذكر

كبرت حول ديارهم لما بدت • منها الشجوس وليس فيها المشرق

فأعذرت للشراباني • وقلت له قد والله كبرت في عيني بقدر ما صغرت نفسي عندى حين
لم أنهم بل مقصدا فالجدة الذي أطلع من المغرب هذه الشجوس وجعلها بين جميع أهله
بنقرة الروس وصلى الله على سيدنا محمد وآله من صفوة العرب وعلى آل وصحبه صلاة
منتهلة الى غابر الحقب كملت رسالة الشنقدي • وهو أبو الوليد اسمعيل بن محمد وثقفة
التيسوب المأقرية موطلة على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب قال ابن سعيد
وهو من كلينته وبين والدي صحبة أكيدة وبجالات انس عديدة ومزاويرات تجميل
ومحاورات لا تكاد تنفصل واتصفت بمجاسته وله رسالة في تفضيل الاندلس يمارض
بها أبي يحيى في تفضيل بلاد العدو أو رديها من المحاسن ما يشهد به بلطافة المنزع وعذوبة
المشعر وكان جامعاً للفنون من العلوم الحديثة والقديمة وعنى بمجلس التصور فكانت
لديه مشاهد غير ذميمة وولى قضاء سياسة وقضاة لورقة ولم يرزل يحفظ الجباب عمود
المذاهب حصته فشدوا له في قصيدة في التصور وقد نهض لقاء العدو منها •

قوله يباينة في نسخة بلنسية •

إذا همضت فان السيف مستهض • ترى اليهود سهاوا والعدا غرض
لنا البسيطة فلوحها وتشرها • فليس في كل ما تنسوه مصبر من
قال وسمعت يقول له أنشدت الوزير اسمعيل بن جابر قصيدة أولها

استوقب الركب قد لاحت لك الدار • واسأل برح تنامت منه ألقا
لاخفاف الله عنى بعديهم • فاقى سرور والاحباب ما باروا
ومنها

الاروى اقدن ليالى قباهم • منه لهم في ظلام الليل أنوار

وله

علا لي يذكر من همت فيه • وعداني عنه بما أرتجيه
وإذا ما طرقتا لارتياحي • فأجلا خرفي مداحة فيه
ليت شعري وكم أطلت الأمان • أي يوم في خلوة التقيه
وإذا ما ظفرت وربا بشكوى • قال لي أين كل ما تدعيه
لأدموع وإلصقام فاذا • شاهد عنك بالذي تدعيه
قلت دعني أستبداني فاني • لو راني القرام لأبدي
وقال في عواده لما مضى

قوله تدعيه فيه مع ما قبله
ما لا ينبغي من عيوب القافية
تأمل اه صححه

الى مرضت مرضة • امطقت منها في يدي
فكان في الاخوان من • لم أره في العسود
قلت في كلهم • قول امرئ مقصدا

أير الذي قد عاقني • في است الذي لم بعد
ما بتأجيله سنة ٦٢٩ انتهى • وقال ابن سعيد أنشدني والذي لم عاقني أبي الطاهر
السلي • قال وكفى به شاهداً وقوله مقفراً

بلاد أذربيجان في الشرق عندنا • كاندلس بالقرب في العلم والادب
فما أن كداد الدهر تلقى عبيداً • من أهلها الا وقد جنى الطلب
وحكي غير واحد كابن الأباران عباس بن ناسح الشاعر لما توجه من قرطبة الى بغداد فاقى أبا
نواس قال له أنشدني لابي الا جرب قال فأشده ثم قال أنشدني ليكر الكفاي فأنشده
وهذان شاعران من شعراء الاندلس واعلم ان اتان تبعا كلام الاندلسين وسكايتهم
الدالة على سبقهم طالع بالكتاب ولم نستوف المراد فإنا أن ذكر بعضاً من ذلك بحسب
ما اقتضاه الحال وأبداً ليكون عنواناً على ما عدها (يكفي من الحسب ما قد حذف
بالعنق) ولتبدأ ما نسوته من اخبار الاندلسين وأشعارهم وسكايتهم في الجذ والهزل
والتولية والهزل بقول الفقيه الزاهد أبي عمران موسى بن عمران الملقب • وكان سكن
أشبيلية

لا تبتك فبك ان أبلت جبدته • وابك الذي أبلت الايام من ذلك
ولا تبتكون تحسلاً ليجدته • فربما كان هذا الثوب من كفتك
ولا تنفسه اذا أبصرته دنسا • فاقنا كسب الاوساخ من دولتنا
وقال أبو عمرو الجصبي الوهمي

شر دالتوم من جفوتك وانظر • حكمة وقطع النفوس النياها
فغير ارم على امرئ لم يشاهد • حكمة اقه أن يذوق المناها
وقال ايضا

ليس للمرء اختيار في القى • يتمنى من حواله وسكون
انما الامر لب واحد • ان يشأ قاله كن فيكون

وقال أبو وهب القرطبي

تنام وقد أعتك السهاد • وفوق بالرجيل وليس زاد
وتصبح مثل ما تمضى مضعا • كأنك لست تدري ما المراد
أطلعك أن تفوز غداً هنيئاً • ولم يكن منك في الدنيا اجتهاد
اذا فزعت في تقديم زرع • فكيف يكون من عدم حصاد

وقيل ان الايات السابقة التي أولها أنا في حالي الى آخره وجدت في تركه جملته في شقف
وبعضهم فيها لغيره واسم أبي وهب المذكور عبد الرحمن وذكره ابن بشكوال في الصلة
وأخى عليه بالزهد والانتفاع وكان في أول أمره قد حسب عائكة الناس انه مجمل العسل
فجعلوا يؤذونه ويرمون به بالحجارة ويصيحون عليه يا مجنون يا حق فيقول
يا عاذني أنت به جاهل • دعني به لست بمجنون
أما ترى أبداً والهيا • فيه كصور ومقرون

قوله القرطبي في نسخة
القرطبي

أحسن ما سمع في حبه • وعنى بمقتل • ومجنون

وقال الخطيب أبو محمد بن برطلة

باربعة أرجو نجاة وانها • لا كرم مذخور لدى وأعظم
شهادة اخلاصى وحبي عمدا • وحسن نيتى ثم انا مسلم

وقال ابن حيش

قالوا تصبر عن الدنيا الدنية أو • كن عبدا واصطبر للذل واحتمل
لا تبتم أحد الصبرين قلت نعم • الصبر عنها بعون الله أو فسق

وقال ابن الشيخ

اطلب لنفسك فوزها واصبر لها • تنظر الشقى ونفخ عليها واتق
من ليس يرحم نفسه وصنعا • مما سهل كما قلنا عسفن

وقال أبو محمد القرطبي

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها • لسكانها الا طريق مجاز
حقيقتها ان الختام بشيرها • ولكنهم قد اولعوا بمجاز

وقال النجاشي

هه في الدنيا وفي أهلها • معصيات قد ذككناها
من بشر فمن نمن طبعنا • نحب فيها المال والجها
دعنى من الناس ومن قولهم • فأنما الناس أخسلاها
لم تقبل الدنيا على ناسك • الا وبها لرحب نقاشها
وانما يصرف عن وصلها • من صرفت عنه عيها

وقال أبو القاسم بن بلي

الاتما الدنيا كراح عتيقة • أراد مسدودها بها جلب الانس
فما أداووها أثارت حقودهم • ضاد الذي راموا من الانس بالعكس

وقال أبو محمد عبد الله بن العسال الطليلي

انظر الدنيا فان أبصرتها شيأ يدوم
فاخذ منها في أمان • ان يساعداك النعيم
واذا أبصرتها من شئ عسى كره تميم
فاسل عنها والطرحها • وارفعك حيث تقيم

وقال ابن هشام القرطبي

وأي المدامة لأر يد بشرها • صلف الرقيع ولا نهما لك الاهي
لم يبق من عهد الشباب وطيبه • شئ كعهدي لم يصل الاهي
ان كنت أنسرها لتفروقاتها • فتركتها للناس لاله

وقال أبو محمد بن السيد الطليوسي

عما نسبته اليه في المقرب
أخواله سلم حتى خالده بعد موته • وأوصاه تحت التراب ومريم

قوله النجاشي في نسخة السمع

٨١

وذا الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يظن من الاحياء وهو عديم
وقال أبو الفضل بن شرف

لعمرك ما حلت على خطير • من الدنيا ولا أدركت شيئا
وها أنا خارج منها سليبا • أقلب نادما ما كنت أديبا
وأبكي ثم أعلم أن مبعثا • لا يجدي فأسمع مقتليا
ولم أجمع لهول الموت لكن • بكيت لقلعة الباكى عليا
وان الدهر لم يعلم مكافى • ولا عسرفت بنوه ما ديا
زمان سوف أنشر فيه نشرًا • اذا أنا بالجمام طويت طيا
أسر بأتى سأعيش ميتا • به ويسوف ان مت حيا

وقال الزاهد العارف بالله سيدي أبو العباس بن العريف نفعنا الله تعالى به

سلوان الشوق من أخرى فانهم • أدف الى النفس من وهى ومن نفسى
نحن رسول الى قلبى ليسا لهم • عن مشكل من سؤال الصب ملتبس
سلوا فزادى غماي ندى ولو وطئوا • حضر الجاد بماء منه منبس
وفى الحشا نزولوا الوهم يضربهم • فكيف قرؤا على أذى من القبس
لانهم ضل الى حشرى بجهنم • لا بارك الله فيمن خانهم ونسى

قلت وقد زرت قبره المعظم براكش سنة عشر وألف وهو بمن يتذكره في تلك الديار ويستقى
به القيت وهو من أهل المربة وأحضره السلطان الى براكش فأتى بهاولة كرامات شهيرة
ومقامات كبيرة نفعنا الله تعالى به • وأعلم ان أهل الاندلس كانوا في القديم على مذهب
الاوزاعي وأهل الشام منذ أول الفتح في دولة الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
وهو ثالث الولاة بالاندلس من الامويين اتغلت الفتوى الى رأى مالك بن أنس وأهل
المدينة فاشترى علم مالك ورأيه بقرطبة والاندلس جيمابيل والمغرب وذلك برأى الحكم
واختياره واختلوا في السبب المقتضى لذلك فذهب الجهور الى أن جيبه رحله علماء
الاندلس الى المدينة فلما رجعوا الى الاندلس وصفوا افضل مالك وسعة علمه وجلالة قدره
فاعظموه كما قد مرنا ذلك وقيل ان الامام مالك سأل بعض الاندلسيين عن سيرة ملك
الاندلس فرصفه سيرة فاعجبته مالكا لكون سيرة في العباس في ذلك الوقت لم تكن
بحرصة وكابد لما صنع أبو جعفر المنصور بالعلوية بالمدينة من الحليس والاهانة وغيرهما
ما هو مشهور في كتب التاريخ فقال الامام مالك رضى الله تعالى عنه لذلك الخبر نال الله
تعالى أن ينزل حرمنا بملككم أو كلا ما هذا معناه فثبت المسئلة الى ملك الاندلس مع
ما علم من جلالة مالك ودينه فحمل الناس على مذهبه وترك مذهب الاوزاعي وأما
تعالى أعلم • وحكى أن القاضي الزاهد أبا اسحق ابراهيم بن عبد الله بن أبي يغمور لما ندبه
أهل الامر لولاية القضاء بمدينة فاس استعفى فلم يقبل منه وخرج الى تلك الناحية وخرج
الناس لوداعه فأنشد

عليكم سلام الله انى راحل • وعيناي من خوف التفريق تدمع

فان نحن عشنا فهو يجمع بيننا • وان نحن متنا فالقيامة تجتمع
وانشد اصحابه رحمه الله تعالى ولا أدري هل هي له أو لغيره
كانظم بالآمال قدر صكم • حتى اتفقت قسلاوى عندنا الثامن
لم تفصلوا بنى غير واحدة • هي الرباء فسوى بيننا الياس
وانشد أيضا

يلوهم مذ كنت طفلا فلم أجد • كما انتهى منهم صديقا وصاحبا
فصوبت رأيت في فراوى منهم • وشمرت اذ يالى وأمنت هاربا
وانشد لغيره في الكفان

أخى الغرام فلا جوارحه • شعرت بذلك ولا مفاصلة
كالسيف يصعبه الحمام ولم • يعلم بما حملت حماة
وانشد

قد كنت أمرض في الشيبة دائما • والموت ليس يميز في البان
والآن شئت وصفتى موجودة • وأرى كل الموت في أذلى
ولما أنشدته تاج الدين بن جوية السرخسي الوافد على المغرب من المشرق قول بعضهم
فلا تقصرون عذرا ماك • وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تمز الزباب • وتبجز عمتال الابر
قال حسن جيد ولكن اجمع ما قال شاعرنا القسطلي وانشد

أترى لكشف الخطيب وانطرب مشكل • فكفى ليث القاب وهو هصور
فقد تحققت الاسماء وهي سواكن • ويعمل في الفعل الصريح ضمير
وتنبوا الردييات والطول ونفس • ويعد وقع السهم وهو قصير
وكان الوزير الكريم أبو محمد عبد الرحمن بن مالك المصافري أحد وزراء الاندلس كثير
الصنائع يزل المواهب عظيم المكلام على سنن عظماء الملوك واخلق السادة لم يرهده مثله
في ريبال الاندلس ذاكر للفقهاء والحديث باوعا في الآداب شاعرا مجيدا وكاتبه بليغا كثير
الندم والاهل ومن آثاره الحمام بهو في الجامع الاعظم من غرناطة وزاد في سقف الجامع
من حصنه وعرض أرجل قسبه أعمدة الرخام وجلب الروس والموائد من قرطبة وفرش
حصنه بكذبان الصخر ووجهه أميره على بن يوسف بن تاشفين الى طرطوشة برسم بناتها
فلما حلها سأله فاضلها فكتب له جله من أهلها ممن ضعف حاله وقل تصرفه من ذوي
البيوتات فاستعملهم امنا ووسع أرواقهم حتى كمل له ما أراد من عمله ومن عجز أن
يستعمله وصله من ماله فصد رعتها وقد أنعم خلقا رضى الله تعالى عنه ووجهه ومن شعره
في مجلس أطربه سماعه وبسطه احتشاد الانس فيه واجتماعه فقال

لا تلمني بأن طسرت لشجو • يعبث الانس فالكريم طروبه

ليس شق الجيوب حقاعلينا • انما الحق أن تشق القلوب

وغطف غلام من علمه توارده ومد بها يده الى أبي نصر الفتح بن عبيد الله فقال أبو نصر

مقال أبو محمد بن مالك

وقد سبق هذا وكتب الى القمح من غير ترك يسيدى جرت الايام بفراقك وكان الله جارك
في افضلاك ففعلت نوع بالظن وأوقد لدواع جام النجى فاك من أناس هذا
الزمن خلفه الخضر لا يستقر على وطن كلك والله يختارك ماتانه وما تدعه موكل
بنضاء الارض تذرعه غيب من نوى بضرتك الاصقاع أن يبتلى من العواري
السريعة الارتجاع فلا يأسف على قلة النوى وينشد وفارقت حتى لا ألبى من أهوى
ومات رحمه الله تعالى بفراطة سنة ٥١٨ هـ وسخر جنازة الخاصة والعامة وهو من
محاسن الاناس رحمه الله تعالى • ومن نوادر الاتفاق أن جارية مشيت بين يدي المفق
وعلى ناقص لانه عاد ففرق بينه وبين جسمها وذوابها فتقى النار منها فكتب
عليها ما ورد كان من يده وقال

قوله سنة ١٨٥٠ في نسخة سنة

५३०

عَلِقَتْ جَانِلَهُ الْوِشَاحَ غُرُورَةً • فَجَعَلَ بِنِ اسْنَةٍ دَوَاتِرَ

وقال بعض الخدم سر إلى أبي الوليد البطلوني المشهور بالصلّي "وخذه بإجازة هذا البيت ولا تنساقه حتى يفرغ منه فأجاب الصلّي - لأول وقوع الرقعة من يده

راقت محاسنها و قوادیمها • فتکاد تبصره اطمینان ظاهر

وتمايلت كالغصن في دمع النقا • والتفت في ورق الشباب الناضر

ہندی بماء الورد مسبل شعرها • کالطل یسقط من جناح الطائر

تزهى بروقتها وعزجالها • زهو المؤيد بالشناء العاطر

• تلك تضاعلت الملوكة لتصدر • وعندها صرف الزمان الجائر

واذا لحت جبينه وعينه • أبصرت بدرا فوق بحر زاخر

فلما فرأها المعقد استحضره وقال له أحسب أم معنا كنت فقال له يا طالب المثل أما تاتون
وأوصي برك الى العزل • وأصبح المعقد وماعلا فدخل الحمام وأمر أن يدخل الصلي معه
لجاء وقعد في سلج الحمام حتى يستأذن عليه فجعل المعقد يبحر في الحمام وهو نال
وقد بقيت في رأسه بقية من السكر ويحل كلما سمع دوى ذلك الصوت يقول الجوز للوز
القططال ومز على هذا ساعة الى أن تذكر الصلي تضاده فلما دخل قال له
من أي وقت أنت هنا قال من أول ما رتب مولانا القواكه في النصبه ففتش عليه من
الفتك وأمره بإحسان والنصبه مأنذ تصيبون فيها هذه الاصناف • ولما انقضى
المعقد قول المتنبي اذا غطرت منك العيون خضره الى آخره قال ابن وهبون بديعة
وقالوا أجاد ابن الحسين الخ • وقد تقدم ذكرهما فأمره بما تاتي دينار • ولما قال ابن وهبون
الذ كور

غَاضَ الْوَفَاءَ غَاثَاتَاهُ فِي رَحْلِ • وَلَا عَرَّ الْخُلُوقَ عَمَلِي مَالِ

قد صار عندهم اعتقاد مغربة • أو مثل ما حدثوا عن أنتم فقال
فقال له الحق قد اعتقاد مغربة وأنت فقال يا عبد الجليل عندك سوا فقال نعم قال قد أمرنا لك
بأنف دينار وبأنف دينار أخرى تنفقها • وذكر القرماني صاحب التذكرة في كتابه قع
الحرمين بالزهد والفتاة مأمورة روي أن الامام أبي عمر بن عبد البر رضى الله تعالى عنه
بلغه وهو بشاطية أن أقروا ما عابوه بأكل طعام السلطان وقبول جوائز فقال

قل لمن شكر أكل • لطعام الامراء

أنت من جهل هذا • في محل السفهاء

لان الاقتداء بالصالحين من العصاة والتابعين وأئمة الفتوى من المسلمين من السلف
الماضين هو ملاك الدين فقد كان زيد بن ثابت وكان من الراشدين في العلم يقبل جوائز
مما وبتوا منه يزيد وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ورعه وفعله يقبل هدايا صهره
الختار بن أبي عبيد وبأكل طعامه ويقبل جوائز • وقال عبد الله بن مسعود وكان قد علم
علم الرجل سأله فقال ان لي جار يعمل بالربا ولا يحتب في مكسبه الحرام يدعوني الى طعامه
أفاجيبه قال نعم لك المنة وأعليه المأثم ما لم تعلم الشيء بعينه حراما • وقال عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه حين سئل عن جوائز السلاطين لم يلح في ذكره وكان الشعبي وهو من
كبار التابعين وعلمائهم يؤذون عبد الملك بن مروان ويقبل جوائز • وبأكل طعامه
وكان ابراهيم النخعي وسائر علماء الكوفة والحسن البصري مع زهده وورعه وسائر علماء
البصرة أبو سلمة بن عبد الرحمن وايمان بن عثمان والعقلاء السبعة بالمدينة حاشى سعد بن
المسيب يقبلون جوائز السلطان وكان ابن شهاب يقبلها ويتقلب في جوائزهم وكانت أكثر
كسبه وكذلك أبو الزناد وكان مالك وأبو يوسف والشافعي وغيرهم من فقهاء الحجاز
والعراق يقبلون جوائز السلاطين والامراء • وكان سفيان الثوري مع ورعه وفعله يقول
جوائز السلطان أحب الي من صلة الاخوان لان الاخوان يمتنون والسلطان لا يمتن • ومثل
هذا عن العلماء والفضلاء كثير وقد جمع الناس فيه أبوابا • ولا جد بن خالد فقيه الاندلس
وعالمها في ذلك كتاب جملة على وضعه ووجه طعن أهل بلده عليه في قبوله جوائز عبد الرحمن
الناسر • فنقله الى المدينة بقرطبة وأسكنه دارا من دور الجامع قربه وأجرى عليه الرزق من
الطعام والادام والتأخر وله ولثله في بيت المال حظ والمسؤل عن الضابط فيه هو السلطان
كما قال عبد الله بن مسعود ذلك المنة وأعليه المأثم ما لم تعلم الشيء بعينه حراما ومعنى قول ابن
مسعود هذا قد أجمع العلماء عليه في علم الشيء بعينه حراما مأخوذ من غير حله كالخرقة
وغيرها وشبهها من الطعام أو الادوية وما كان مثل ذلك كله من الاشياء المتعينة غضبا
أو سرقة أو مأخوذة بظالمين لاشبهه فيه فهذا الذي لم يختلف أحد في تحريمه ومقروط عدالة
أكله واخذه وتملكه وما أعلم من علماء التابعين أحد أتورع عن جوائز السلطان الا سعيد
ابن المسيب بالمدينة ومحمد بن سيرين بالبصرة وهما قد ذهبا مثالا في التورع وسلك سبيلهما
في ذلك أحمد بن حنبل وأهل الزهد والورع والتقشف ورجة الله تعالى عليهم أجمعين
والزهد في الدنيا من أفضل القضايل ولا يحل لمن وفقه الله تعالى وزهد فيها أن يحترم ما أتباع

الله تعالى منها والحبيب من أهل زماننا يمينون الشبهات وهم يستحلون المحرمات ومثاله
عندى كالذين سألو أبا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن المحرم يقتل القراء والحلقة
فقال للساكنين له من أنتم فقالوا من أهل الكوفة فقال تسألوني عن هذا وأنتم قتلتم الحسين
ابن علي رضي الله تعالى عنهما وروى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نأكل
من غير مسئلة نكله ونقول وروى هذا الحديث أيضا عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما ما نأكل من غير مسئلة فكله ونقول وروى أبو سعيد الخدري وجابر بن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وسلم معناه وفي حديث آخرهما أنهما هورزق ورزق الله تعالى وفي لفظ
بعض الرواة ولا ترد على الله رزقه وهذا كله مبق على ما أجروا عليه وهو الحق بن عرف
الشيء المحرم بعينه فانه لا يجعل له المسئلة من كلام ابن عبد البر انتهى • وحضر ابن مجير
عدوله بأحد لعروفه وأما هما زاجحة سوداء فيها خرق فقال له الحسودان كنت شاعر اقل
في هذه فقال ارتجلا سأشكو الى الندمان الى آخر الحكاية وقدة قدمت في رسالة
الشندي رحمه الله تعالى وابن مجير هو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن
مجير الفهري كان في وقته شاعر المعرب وشهد له بقوة عارضته وسلامة طبعه فصاذه
التي صارت مثالا وبعدت على قريحه مثالا وشعره كثير يشغل على أكثر من تسعة
آلاف وأربع مائة بيت واتصل بالامير أبي عبد الله بن سعد بن حمد بن حرديش وله فيه أمداح
وانشد يوسف بن عبد المؤمن بهذه بيت

ان خير الفتح ما جاء عفو • مثل ما يطلب الخطيب ارتجلا

وكان أبو العباس الجراوي حاضرا فقطع عليه حسادة وجدها وقال يا سيدنا اهتمد
يت وضاح خير شراب ما كان عفو • كانه خطبة ارتجلا فبدر المنصور وهو حينئذ
قزير يابيه وسنه قريب العشرين وقال ان كان اهتمد فقد استحققه لثقله اياه من معني
خسيس الى معني شريف فسر أبو مجير جوابه وجب الحاضرون • ومرة انتمورا يوم امرته
يا وقيية من أرض شلب فوق على قبر الحافظ أبي محمد بن حزم وقال بحبا لهذا الموضع يخرج
منه مثل هذا العالم ثم قال كل العلماء عيال على ابن حزم ثم رفع رأسه وقال كما أن الشعراء
عيال عليه يا أبا بكر خطيب ابن مجير • فمن شعر ابن مجير وصف خيل المنصور من قصيدة
في مدحه

له حلقة اتليل العناق كأنها • نشاوى تهادت تطلب العزف والقصفا
عراس أغنتها الجول عن الخلى • فلم تبغ خلخال ولا التفت وقفا
فمن يبق كالطرس تحسب انه • وان جردوه في سلافة التفا
وأطلق أعطى البيل نصف اهابه • وغار عليه الصبح فاحتبس التفا
وورد تغشى جلده شفق الدجى • فادساره دلى الذيل والعرفا
وأشقر جرج الراح صرفا أديمه • وأصفر لم يسمح به الجلد صرفا
وأثيب فغنى الاديم مسدرا • عليه خطوط غيرة فهمة حرقا
كما خطط الراعي بمهرق كاتب • فجرت عليه ذيله وهو ما جفا

ثم على الاعداء منها عواصفا • مستشف أرض المشركين بها نسفا
 ترى كل طرف كالفرزال فتعترى • أنظيما ترى تحت العجاجة أم طرفا
 وقد كان في اليبدا بالفسرية • قوته مهرا وهي تحسبه خسفا
 تناوله لقصة الجواد لانه • على ما أردت الجري أعطا كخسفا
 ولما أخذ المنصور مقصورة الجامع بزا كثر بدار ملكها وكنكاف مديرة على اتصافها
 اذا استقر المنصور ووزراؤه بصلاته واختفائها اذا انفصلوا عنها أنشد في ذلك الشعراء
 فقال ابن مجير من قصيدة أولها

أعلمني ألقى عصا التسيار • في بلدة ليست يدور قرار
 الى أن قال

طورا تكون بين حونه محيطة • فكانها سور من الاسوار
 وتكون حينئذ عنهم مخبوة • فكانها سور من الاسرار
 وكذا علمت مقادير الوري • قصر وقت لهم على مقدار
 فادأحت بالامام يزورها • في قومه قامت الى الزوار
 بيد وقبسدو ثم تحققي بعده • ككنون الهالات للالوار

وعن روى عنه أبو علي النابون وطبقته وتوفي بزا كثر سنة ٥٨٨ وعمره ٥٣ سنة
 رحمه الله تعالى • وقد حكى الشريف الغرناطي شرح المقصورة هذه الحكاية بآتمها
 ذكرناه فقال عن الكاتب ابن عباس كاتب المنصور والموحدي قال كانت لابي بكر بن مجير
 وفادة على المنصور في كل سنة فصادف في احدى وفاداته فراغه من احداث المقصورة
 التي كان أحدها بجامعه المتصل بقصره في حضرة مزنا كثر وكانت قد وضعت على حركات
 هندسية ترتفع بها السور وجه وتخفض لدخوله وكان جميع من يباب المنصور ومتمذمن
 الشعراء والادباء قد تعلموا أشعارا أنشدها ياها في ذلك فلم يزدوا على شكره وتجزيتيه
 انخير فيا جدد من معالم الدين وآثاره ولم يكن فيهم من تصدى لوصف الحال حتى قام أبو
 بكر بن مجير فأنشد قصيدته التي أولها أعلمني ألقى عصا التسيار واستقر فيها حتى ألم
 بذكر المقصورة فقال يصفها طورا تكون الخ فطرب المنصور لسماعها وارتاح
 لاخترائها انتهى وقد بطلت حركات هذه المقصورة الآن وبقيت آثارها
 حياجا شاهدته سنة عشر وألف والله تعالى وارث الارض ومن عليها • ومن نظم ابن
 مجير أيضا ما كتب به الى السلطان ملك المغرب رحمه الله تعالى وقد ولده ولد أعني لابن مجير
 ولد العبد الذي انصامكم • طينة أنشئ منها جوده
 وهو دون اسم لعلني أنه • لا يسمى العبد الا سيده

وقوله

ملك تزويك منه شجرة • أنست الظلمان رزق النطفة
 بجعت من كل مجد فكت • لقطلة قد جعت من أحرف
 يجيب السامع من معنى لها • ووراء البحر مالم أصف

لواغار السهم ما في رأيه • من سداد وهدى لم يصف

جله الراجح ميزان الهدى • يزن الاشياء وزن المنصف

وقال ابن خفاجة

مع الهوى منك ولكنني • أحب من بين لنا يقدر

نصحتاني قلت دائر • فانت تحق وأنا أنظر

وهما الغاية في معناها كما قاله ابن طاهر رحمه الله تعالى • وقال الاعمى التطيلي

إذا اشتقت من الأيام في وطني • حتى تشاقق فيما عزم وطري

فلاقت من سواد العين حاجتها • حتى تكرر على ما ظن في الشعر

وقال القاضي أبو حفص بن عمر القرطبي

هم نظروا لو احتفلها فهموا • وقرب قلب شاربها المسدود

يضاف الناس مقلتها سواها • أي صر قلب حامله الحسام

مما طسوف إليها وهو بال • وقت الشمس خدك القسم

واذكر قد هانأ نوح وجدا • على الأغصان تنسب الجمام

فأعقب ينها في الصدر غما • إذا غربت ذكاء أفي الظلام

وقال الحجاب عبد الكريم بن ميث

طارت بنا الخيل ومن فوقها • شهب برأه لجمام الجمام

كانما الأيدي قسى لها • والطير أهداف وهن السهام

وقال أخوه أحمد

اشرب على البستان من كعب من • يسقيك من فيه وأحداقه

وانظروا إلى الأيكة في برده • ولاحظ البدر باطواقه

وقد بدا السرو على غصنه • ككفائض شمر عن ساقه

وقال أبو العباس أحمد بن أبي عبد الله بن أسمة البلقي

إذا كان ودى وهو أنض قرية • يجيأى يفيض فالنظيمة أحرز

ومن أضيع الاشياء قد هرقته • إلى غير من تخطى إليه وتكرم

ومن حكايات أهل الأندلس في خلق العذار والطرب والتلطف وغير ذلك كسرعة الاقبال

ما حكاها صاحب دائع البدايه قال أخبرني من أتقني بما هذا معناه قال خرج الوزير أبو

بكر بن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من أشيلة إلى منزلة

لبنى عباد موضع يقال له القنت فخص بهما روج مشرقه الأنوار متسعة الأضداد

والأغوار متبسمة عن نفور التوار في زمان ربيع وقت الأرض السهبية بوسمها

وولها وجلتها في زاهر مليسها وبارح عليها وأردافها باقدا تأزيت بالأزوار المنظر من

نباتها وأجساد الجداول قد قلم الزوارق لانه حول لبائها وبجوام الزهر تغطرأ ردية

النساء عند حباتها وهال من الهار ما زرى على مداهن النصار ومن العرجس الزمان

ما عز أنواع الاجضان وقد نورا الاضداد للهو والطرب والتلطف وروى انبات

قوله أحمد في نسخة مجر أ

قوله فقال الخ الذي في
القاموس ان القمعال بالكسر
سيد القوم ورئيس الزعملا
بناء سب ما هنا وانما السبب
في قول أو جعل كقصد فانه
فسره بالقدح المضم ٨١
صحه

والادب وبشوا ما احبالهم يعني خليفة هو قوام لذمهم وقظام مسرتهم ليا بينهم بئيد
يذهبون اليه يذهب في الجين زباجه ويرمونه منه بما يقتضي بغيره للهروب عن القلوب
وازعاجه وطلوا الانتظار وترقب عوده على آثاره قلبا بصروا به مقبلا من أول الفج
بادروا اليه لقاؤه وسارعوا الى نحوه وتلقائه وانفق أن فارسا من الجنس يدركض فرسه
فصلمه ووطئ عليه لهشم أعظمه وأجرى دمه وكسر عظام النيد الذي كان معه
وفترق من شملهم ما كان الدهر قد جمعه ومضى على خالواته راكضا حتى خفي عن العين
ثالثا من متعلق به يحين بتعلقه الحين وحين وصل الوزراء اليه تأستوا عليه وأفاضوا
في ذمهم والزمان وعدوانه والطلب والوائه ودخوله بطوائم المضرات على عام
المسرات وتكديره الاوقات المصمت بالآفات المولمات فقال ابن زيدون
أنه والحنوف بنامطيفه • وتأمين والمنون لنا خيفه
فقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم • مضى النوا ومضى خليفه -
فقال ابن عمار

هنا نذرا تاراج وروح • تكسرنا فاشقاق وجيفه

وذكر ابن بسام ما مضاه أن أبا عامر بن شهيد حضر ليلة عند الحاجب أبي عامر بن
الظفر بن المنصور بن أبي عامر بقرطبة فقامت تسقيم وصفة هيبه صغيرة الخلق ولم تزل
تسهر في خدمتهم الى أن تم جند الليل بالانصرام وأخذ في تقويض خيام الظلام وكانت
تسمى أسباجا ففجأ الحاضرون من مكابدها السهر طول الليل على صغر صفتها فساءه
المنظر وصفها فصنع ارتجالا

أندى أسباجا من نديم • سلازم الكؤوس وائب
قد هبوا في السهاد منها • وهي لعمرى من الهباب
فالواجب في الرقاد عنها • فظلت لا تزدد الكواكب

وحكى ابن بسام ما مضاه أن ابن شهيد المذكور كان يوما مع جماعة من الأدياب عند القاضي
ابن ذكوان بن يحيى فبدأوا بالقل فقال ابن ذكوان لا يتفرد بها الا من وصفها فقال ابن
شهيد أنا لها وارث بل

ان لا يسكن أحدت ملقا • فالتخذت من زمر دصدقا
يسكن ضراعا الصور ودى • تكن للسمن روضة أنسا
هامت بلف الجبال فالتخذت • من سندس في جنباتها لحفا
شسبهتها بالنور ومن لطف • حبك هذا من رمز من لطفنا
نحازا بن ذكوان في مكارمه • حدود كعب وما به وصفا
قدم در الرياض متجبا • منه لافراس مدحه ملقا
أكل طريش وطعم ذى أدب • والدول وراء كل من لطفنا
ونص فيه شيخ له قدر • فكان حسي من المني وكفا

وقال ابن بشام ان جماعة من اصحاب ابن شهيد المذكور قالوا له يا ابا عامر انك لانت
بالعجائب وجاذب بذوات الغرائب ولكنك شديد الالجاب بما يأتي منك هازلطقت
عند النادر تاح لك ونحن نريد منك ان تصف لنا مجلسنا هذا وكان الذي طلبوه منه
زبدة التعنت لان الحق اذا كان جلفا ثقلا على النفس قبيح الصورة عند الحس كانت
القصيدة عنه وان كانت ماضية واسامت القرينة في وصفه وان كانت محسنة وكان
في المجلس باب مخلوع معترض على الاوض ولبس ادا حرم بوساطة قد صفت خصالهم عند
حاشيته فقال مسرعا

وقية كالصوم حسنا • تسكلهم شاعر زبيل
متقد الجائنين ماض • كانه الصارم القليل
وامر الصراخي من المعالي • والمدة من دونها قليل
قالند في امره انسج • كل مستخبره قليل
في مجلس زاه التعالي • وطاردت وصفه العقول
سكانا بابه اسير • قد عرضت دونه نصول
يراد منه المقال قسرا • وهو على ذلك لا يقول
يتنمر من لبسده لينا • بهر دم نقنا بسيل
سكان اخافنا عليه • مراكب مالهادليل
خلت فلم تدراين بصري • فحول على شطه تقبيل

فجاء القوم من امره ثم خرج من عندهم فزع على بعض معارفه من الطرائفين ومن يديه
زبيل ملائخ ترثا فجعل يده في الجام بقلته وقال له لا تركك ارنصف انخرشف قد وصفه
صاعد فلم يقل ساقاله ابن شهيد ويحك اعل مثل هذه الحال قال نعم فارجل
هل ابصر عينا ليا خيل • تنافذ اتباع في زبيل
من خرشف معقد جليل • ذي ابر تنفذ جلد الفيل
كانها انياب بنت الغول • لو نحت في است امرئ تقبل
لقد نزع نضو ارض النيل • ليس يرى طي حشام سديل
نقل الصف المائت الجول • واكل قوم نازح العقول
أفقت لا اطعمها اكل • ولا طعمتها على شعول انتهى

وقال في بدائع البداهة دخل الوزير ابو العلاء زهر ابن الوزير ابي مروان عبد الملك بن زهر
على الامير عبد الملك بن وزير في مجلس ائس وبين يديه ساق يسقي خرين من كاهه ولفظه
ويسدى درزين من جباهه ولفظه وقد بدا خط عذاره في صحيفة خنده وكل حسنه
باجتماع الضمته مع خنده فكاهه بصير لظه ابدى للاف نفس وجعل يومه في الحسن
أحسن من ائس فساءه ابن وزير ان يمنع فيه فقال بدعا

تصاعف وجدى ان تزدى عذاره • ونم نغان القلب منى اصطباره
وقد كان ظني ان سيمى اليه • بدائع حسن هام فيها ناره

قوله لقفزته في صحيفة لفته ٨١

فأظهم رضة ضده فيه أذوت • يعتبره في صفحة الحسد ناره
واستزاده فقال

بحيت آية النهار فأنهى • بدوت وكان شمس نهار
كان يعنى الصون نوراً إلى أن • شغل الله خذ به العار

وصنع أيضاً

عذارم فابدى لنا • بدائع كتابها في عما
ولم يحن النهار القلا • لم يستين كوكب في السما

وصنع أيضاً

تت محاسن وجهه وتكاملت • لما استداره عذار موق

وكذلك البدر المنير بجاله • في أن كنفه سما أزرى انتهى

وحكى الجدي وغيره أن عبيداً بن عاصم صاحب الشرطة بقرطبة كان أديبا شعرا
سريع البديهة كثيراً النوداد وهو من جلساء الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي ملك
الأندلس وحكوه دخل عليه في يوم ذي غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى
كرم الاخلاق فقال الأمير يا ابن عاصم ما يصلح في يومنا هذا فقال عقارب قد الدنان
ويؤنس الفزلان وحديث قطع الروض قد سقطت فيه مؤنة التحفظ وأرخله هنان
التبسط يدبرها هذا الأغيد المالح فاستنحك الأمير ثم أمر بمراتب الفناء وآلات الصهباء
فلما دارت الكاس واستقر الأمير فؤاده أشار إلى الغلام أن يلح في سقيه ويؤكده عليه
فلما أكره رفع رأسه إليه وقال على البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صلفاً • ما لحسان الوجوه والصلف

تحسن أن تحسن التبع ولا • ترى لصب متبعين دغ

فامتدح الأمير بديعته وأمره يدرى ويقال أنه خيره بينها وبين الوصف فاختارها فأنشأ
للخلة منه انتهى • قلت أذكرني هذه الحكاية ما كاه على بن ظافر من نفسه إذ قال
كنت عند المولى الملك الأشرف بن العادل بن أيوب سنة ٦٠٣ بالرها وقد وردت
إليه في رسالة تجلعي بين سبعة وبصره وأنزلني في بعض دوره بالقلعة بحيث يقرب عليه
خذوري في وقت طابقي أو أرادادة الحديث معي فلم أشعر في بعض الليالي وأنا نائم في فراشي
الأيه وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه والشبع تزهى حوالبه وقد حفر عماليكه به
وكانهم الاقار الزواهر في ملايس كالرياض ذات الازاهر فقمتم مررت فأمكنني
وبادر بالجلوس إلى جاتي بحيث منعني عن القيام عن الوضاد وأبدى من الجليل ما أبدىني
بالتفاق بعد السداد ثم قال غلبني الشوق إليك ولم أزد أعاجيك والتشمل عليك
ثم استدعى من كان في مجلسه من خواص القوالين فحضروا وأخذوا من الفناء فيما يعلو
المسامع التساذا ويجعل القلوب من الوجد جذذا وكان في ذلك الوقت مملوك كان
سمائرا اسماء ملكه وواسطاً درسله وقبائفاً طربه ووجده وركباً ليت سروره
ولو هو • وكانا قنابان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان

كثيرا ما يذاع بين في أمرهما ويستجلب من القول بينهما والكلام في التفضيل بينهما
فقلت الوقت

يا مالكا لم يحك سيرته • ماض ولا آت من البشر
اجمع لنا تفديك أفضنا • في الليل بين الشمس والقمر
فطرب وأمر في الحال باحضار الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد أجفائه فقتيرا
ومعاطفه تكسيرا • فقلت بين يديه بديعة في وصف المجلس

سقى الرحمن عصرا قد مضى لي • يا كفاف الرها صوب الفمام
وليل باتت الاقوار فيسه • تعاون في مدافعة القللام
فدور من شعور أوندأى • وفور من سقاة أومدام
يطوف بأنجيم الكساعات فيه • سقاة مثل أثمار القمام
ترين في الكؤوس جودما • قصب براحها ذوب الضرام
يسل به غصونا من قدود • غناء مثل أصوات الحمام
فكم من موصلى فيه يشدو • فينسى النفس عادية الحمام
وكم من زلزل للضرب فيه • وكم للزمر فيه من زمام
لدى موسى بن أيوب المربى • اذا ما ضن غيث بانصبام
ومن كمظفر الدين الملك الاجل • الا شرف الندب الهمام
لها شمس تقاس الى نجوم • تحاكى قدومه بين الكرام
قدام مخلدا في الملك يبقى • اذا ما ضن دهر بالدام

فلما أئتت بتاقام فوضع فرجية من خاص ملايسه كانت عليه على كتي وضع شروشه
بيده على رأس ملوك صغير كان لي انتهى • ولا بين ظافره اذا أفع منها ما حكاكاه عن
نفسه اذ قال ومن أعجب ما دعت به وريت الآن اقه بضمه فمر وأعطى القفر وأعان
خاطر الكليل حتى مضى مضاء السيف العقبيل أنى كنت في خدمة مولانا السلطان
الملك العادل بالاسكندرية سنة احدى وسقاة مع من ضمت حاشية العسكر المتصور
من الكتاب والخواشي والندما ودخلت سنة اثنين وسقاة ونحن بالقرى مقبرون
في انخدمه مرتضون لا فائق النعمه فحضرت في جملة من حضر الهماء من الفقهاء
بالقرى والعلماء والشافعي والكبراء وجماعة الديوان والاهراء واتفق أن كان اليوم
من أيام الجلاوس لامضاء الاسكام والعرض لطوائف الاجناد فلم يبق أحد من أهل البلد
ولا من أهل العسكر الا حضر مهنيا ومثل شاكرا وداعيا فحين غص المجلس بأهله
وشرق بجميع السلطان وخطه وخرج مولانا السلطان الى مجلسه واستقر في دسسته أخرج
من بركة قبائه كتابا ناوله للصاحب الاجل صنى الدين أبى محمد عبد الله بن على وزير دولته
وكبير جلته وهو مفوض الختام مفكوك الفددام ففتحها فاذا فيه قطعة وردت من
المولى الملك العظيم كتبها اليه يشوقه ويستعطفه لبارته ويرققه ويخشعه على عود ركابه
الى بلاد الشام للمشاعر بها وقع عدوها ويعرض بذكره صر وشدة حرها وقد جرها

رذلك بعد أن كان وصل الى خدمته بالثغر ثم رجع اليها والايات

اروى رماحك من نغور عداكا • وانهب ينجلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كالنعال شزبا • واضرب بسيفك من يشق عصاكا
واجلب من الإبطال كل سديد • يفري بعزمك كل من يشناكا
واستعرف البحر الطوال ووزها • واسق المنية سحفا السفاكا
وسر القداة الى العداة مبادوا • بالضرب في هام العدو ودراكا
وانكح رماحك للثغور قائما • مشتاقا أن تبتقى بعلاكا
قالعزى نصب النسيم على العدا • تردى الطغاة وتدفع الملاكا
والنصر مقرون بهمسك التي • قدأصبت فوق السماك سماكا
فاذا عزمت وجدت من هو طافع • واذا نهضت وجدت من يجناكا
والنصر في الأعداء يوم كرمه • أحلى من الكاس الذي رواكا
والبحر أن تضي بصر راحنا • وتصل في تلك العراض مراكا
فأرح حشاشك الكريمة من لطي • مصر لك تحلى القداة بذاكا
فلقد غدا قلبي عليك بحرقه • شغفا ولا حرر البلاد هناكا
وانهض الى راجي لقائك مسارعا • فغاه من ككل الامور لقاناكا
وابرد فؤاد المستهام بنظرة • وأعد عليه العيش من رؤياكا
واشف القداة عليل صب هائم • أضي مناه من الحياة مناكا
فسعادت في العادل الملك الذي • ملك الملوكة وقارت الافلاكا
فبقيت لي يا ملكي في غبطة • وجعلت من كل الامور قداناكا

فلما تلا صاحب على الحاضرين بحكم آياتها وجلى منها العروس التي حازت من المحاسن
أبعدا غاياتها أخذ الناس في الاستحسان لغريب نظامها وتناسق التثامها والثناء
على الخاطر الذي نظم بديع آياتها وأطلع من مشرق فكره آياتها فقال السلطان نريد من
يحييه عنا بآيات على قافيتها فالتفت مسرعا الى "وأنا عن يمينه وقال يا مولانا ما لو كان
فلان هو فارس هذا الميدان والمتاد للتخلص في مضايق هذا الشأن ثم قطع وصلا من
درج كان بين يديه وأتاه الى "وعمد الى دوائه قادرا هابا يدي فقال له السلطان أهكنا
على مثل هذا الحال وفي مثل هذا الوقت فقال نعم أنا جرت به فوجدته متقد الخاطر حاضر
الذهن سريع اجابة الفكر فقال السلطان وعلى كل حال قم الى هناك لتكشف عنك أبصار
الناظرين وتنقطع عنك ضوضاء الحاضرين وأشار الى مكان عن يمين البيت الخشب
الذي هو بالجلوس فيه منفرد فقامت وقد فقدت رجلى اتخذالا وذعن اختلالا لهيبة
الجلوس في صدرى وكثرة من حضره من المترفين الى المنتظرين حاول فائرة الشهامة في
نماهو الآن جلست حتى ثاب الى خاطري واتشال الكلام على سرائري فكنت أفرهم
أن فـكـرى كالبازي الصبود لا يرى كلة الأنثب فيها منسره ولا معسنى الاشك فيه
نظرة فقلت في أسرع وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة • ملأت بشاخوردتها الاسلاك
 آيات شعر كالبحور جلالة • فلذا حكّت أوراقها الافلاك
 بجبا وقد جات كمثل الروض اذ • لم تذوها بالحر نار ذكا
 جلت الهوم من الفؤاد كمثل ما • تجلو بفرقة وجهك الاحلاك
 كقميم يوسف اذ شفت بعقوبه • اه شفتني مثله وباسكا
 قد اعجزت شمراء هذا العصر كلهم • فلم لا تعجز الاملاكا
 ما كان هذا الفضل يمكن مثله • أن يحسوه من الانام سواكا
 لم لا أعيب عن الشام وهل له • من حاجة عندي وأنت عناكا
 أم كيف اخشى والبلاد جميعها • محبة في جاء طعن قساكا
 يكفي الاعادي حربا بك فيهم • أضعاف ما يكفي الولي نداكا
 ما زرت مصر لغير ضبط تغورها • فلذا صبرت قديت عن رؤياكا
 أم البلاد علا عليها قدرها • لاسيما اذ شرفت بخطاكا
 طبأت وصق لها ولم لا وهي قد • حوت المعلى في القдах أناكا
 أما كالصحاب أزور أرضا ساقيا • حينا وامخ غير هاسقياكا
 مكثي جهاد للعدو لاني • أغزو وما رأى السيد دركا
 لولا الرباط وغيره لقصدت بال • سير الحثيث اليك نيل رضاكا
 ولئن آتيت الى الشام فاعنا • يحسني شوق الى لقاءكا
 اني لامنك المحبة جاهدا • وهوى فيما تشبه هواكا
 فانظر فقد أصبحت بي ويا من السامى • وكل ملك يخشاكا
 لازلت تقهر من يعادي ملكا • أيدأ ومن عاداك كان قداكا
 وأعيش أبصر ابنك الباقي أيا • وتعيش قدام في السعود أياكا

ثم علمت الى مكاني وقد عيشتها وحلت بزهرها ساحة القرباس وروضتها فلما راى السلطان
 قد عدت قال لي هل علمت شيئا غنا منه أن العمل في تلك الجمعة القرية مجز متعذر وبولغ
 الغرض فيها غير متصور فقلت قد أجبت فقال أنشدنا قصيد الناس وحددت الابرار
 وأصاحت الاسماع وظن الناس في التلون وترقبوا منى ما يكون فها هو الآن وتالى
 الانشاد لا يات احثى صفت الايدي اجمبا وقفا حزت الاعين استغرابا وحين انتهت
 الى ذكرونا الملك الكامل بأنه المعلى في البنين اذ اضربت قداحهم ومردت
 أمداحهم اغرورقت عيناه ماله ذكره وابان صوته غنى المحبة حتى أعلن بصره وحين
 انتهت الى آخرها فاض دمعها ولم يحكه دقعه فثديده مستند عيا للورقة فتناولتها الى يد
 صاحب فناولها له وعند حصارها في يده قام من غير اشعار لا حيد بما دار من ارادة القيام
 في خلده مسترا لما ظهر عليه من الرقة على الموالى الاولاد وكتمانها عليه من الوجع دمهم
 والمحبة لهم وانقض المجلس وانما جل صاحب على هذا الصعل الذي غزربي وناطري
 بالعرض له أشياء كان يقترحها على قانقذ فيها من بين يديه ويحث الامر منها على الدالتي

عليه منها أني كنت في خدمته سنة ٥٩٩ يدمشق فورد عليه كتاب من الملك المنصور محمد ابن الملك المنصور تقي الدين صاحب جاء وقد بعث بحضرة نسخة من ديوان شمره تشاغل بسويد جواب كتابه فلما كتب بعضه التفت الي وقال اصنع أياتاً كتبها اليه في صدر الجواب واذا كرفها شعره قفلت له على مثل هذه الحال فقال نعم قفلت بقدر ما الخبز بقية النسخة

أيا الحاكم قد أوسع الناس نائلاً • وأغرقهم بذلا وعمهم عدلاً
فدنياك هب للناس فضلا يزعمهم • فقد حزن دون الناس كلهم الفضلا
ودونك فاحضهم من العلم والحق • كما مضت كلك الجود والبدلا
إذا حزن أو في الفضل عفوًا الذي • تركت لمن كان القريض له شفا
وماذا عسى من ظل بالشعر فاعدا • لبائك أن يأتي به جيل أو قلا
فلازلت في مزيدوم ورقعة • تحوز شاة يلا العور والسبلا انتهى
ووقع لابن خنافر أيضاً من هذا الخط أنه دخل في أصحابه يعودون صاحب الهم وبين يديه
بركة قد راق ماؤها وصحت سماؤها وقد صحت دساتيرها ناريج فتق قلوب الحشاير
وملا بالها حسن عيون النظار فكانت رفعت صوايح فضة على كرات من النضار فأشار
الحاضرون الي وصفها فقال بديها

أبدعت يا ابن هلال في فسقية • جاءت محاسنها بمالم يعهد
عجبالا مواء الدساتير التي • قاضت على نارنجها التوقد
فكانت من صوايح من فضة • رفعت لضرب كرات خالص عبيد انتهى
ومن بديع الاربعال ما حكاه المذكور عن ابن قلاقر الاسكندري رحمه الله تعالى اذ قال
دخل الاعراب الفتح بن قلاقر على بلال بن مدافع بن بلال السزاري فصرص عليه
سيفاً قد ظلم القرن في صفته جوهره وأذكي الدهر ناره وجد نهره وألبسه من سلخ
الافاقى رداً وجسمه ردى لا يمنع من برقه بدرجته ولا ثرا بمغفر ولا يسلم من حذره من
ثبت ولا ينجو لوطه من فر فهو يكي للنفاق ويضحك ويرعد للغيظ ويفتك وأمره بصفة
شانه فقال على لسانه

أروق كما روع فان تصفى • فاني رائق الصفحات رائق
تدافع بي خطوط الدهر حتى • نقلت الى بلال عن مدافع
وقال ايضافيه

وب يوم له من التفتح سحب • ماله اغبر سائل الدم ودق
قد جلته يعني بلال بصدى • فكافي في راحة الشمس برق
وقال ايضافيه

أنا في الكربة كأنها الساطع • من صفعة تبدو وحده قاطع
فكانت اسقلت تلك وهذه • من وصف كف بلال بن مدافع
وقال ايضافيه

انظر لمطر الدماء بهنقى • ولنا وحذى كهم من صال
قد عاد حذى فى المضائق شيقى • كبلال بن سداغ بن بلال
وساة صاحبه وصف مطعاج قد أشبه الثريا شكلا ولونا • وشق ليلامن الشعر جونا
فقال

ومتم بالآبنوس وجسمه • عاج ومن أدهانه شرفه
كتمت دياجى الشعر منه بدوها • فوشته بالعين عيوفه
وقال فيه

وأبيض ليل الآبنوس إذا سرى • تمزق عن صميم من العاج باهر
وأن غاص فى بحر الشعور دأبه • تبشرنا أطرافه بالجواهر
وقال فيه

ومشرق يشبه ضوء الضهى • حنا ويسرى فى الدجى الفاحم
وكلما قلب فى لسة • أخصك كما عن ثغره الباسم

وجلس بصر فى دار الانحطاب يوما مع جماعة فزنت بهم امرأة تعرف بأبنة أمين الملك وهى
شمس تحت صحاب النشاب • وحن فى أوراق السباب فخذقوا إليها تحديق الرقيب الى
الحبيب والمرضى الى الطبيب فجعلت تلتفت تلتفت القلبى المذخور أفرقة القناص
فهرب واستقى تقي القمن المطور عاتقه السيم فاضطرب فسالوا العمل فى وصفها
فقال هذا يصلح أن يعكس فيه قول الطار الأزدي القبر والى

أمرض لما أن مرضى فان يكن • حذرنا فان تلتفت الغزلان

ثم صنع

لها ناطق ذرى ناضر • كماركب السن فوق القناة
لوت حين ولت لنا جديدها • فأى حيا تبيت من وفاة
كأذعر القلبى من فانس • فزورك فى الالتفات

ثم صنع أيضا

ولطفة الالفاظ لكن قلبها • لم أشك منه لوعة الاعنا
كملت محاسنها فود البدرا • يحظى ببعض صفاتها أوفنا
قد قلت لما عرضت وتعرضت • يا مؤبسا يا طمعاقلى متى
فالت أنا القلبى القسر وانا • وللى وأوجس نبوة قتلقتا

قال على بن ظافر وحضر يوما عند بنى خليف بظاهر الاسكندرية فى قصر ربنا بنو وهما
وكاد يزق عجزاجته أبواب السما قد ارتدى جلايب الصحاب ولان عمائم الفحام
وابست ثيابا شرفاته وانتمت بالحسن حنايا غرقاته وأشرف على سائر نواحي الدنيا
وأقطارها وجبه الرياض بما اقتتها عليه الحب من ودائع أسطرها والرميل جنتاه
قد تفرغته فى زبرجد كرومه والحوقة ديهت بناتر الطبيب لطيفة نسجه والتخل قد أظهرت
جواهرها ونشرت غداثرها والطل يتناولوه فى مسارب القيم ومناجبه والصر

قوة العطار فى نسخة ابن
الطنان اه

يرعد غيظا من عبث الرياح به فساء له بعض المستور أن يصف ذلك الموضع الذي قت بحاسنه
وغطاه به - كنهه بجاشت لذلك بلج بصره وألفت إليه جواهره لترصيع لبة ذلك
القصر ونحمره فقال

قصر بعد وجبة التسميم تحدثت • فيه الرياض يسرها المستور
خفض الظور تنق والسير سواه • وثق قصور الروم ذات قصور
لا ث القمام عمامة مكسبة • وأقام في ارض من الكافور
غنى الريح به محاسن وعفه • فانتزعت عن نور روق ونور
قالدوح يصب له من سندس • تزهو بلؤلؤ طلبها المنشور
والخمل كاغيد الحسان تقزطت • بسبائك المنظوم والمنشور
والرمل في حيل التسميم كأنها • أبدى غصون سواك المذخور
والصبر بعد مشته فـكـانه • درع تشن بمطلى مقرور
وكناتنا والقصر يجمع شملنا • في الافق بين كواكب وبدور
وكذا الدهر في خليف لم يرل • يثني المعاطف في جبر حبور

ثم قال ابن ظافر وأخبرني الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السجوري
الاسكندري - التصوي - بما عهدا معناه قال كنت مع الاعز بن قلاص في جماعة فزينا
أبو الفضائل بن قنوخ المعروف بالمصري - وهو راجع من المكب ومعه دوائه وهو في تلك
الايام قزة العين ظرقا ووجالا وراحة القلب قرا ووصالا كل عين الى وجهه محدقه
ولمشهد خذيه بخلوق الخمل مخلقه فاقترعنا عليه أن يتنزل به فضع بهما

علقته متعلقا • بالخط معتكفا عليه
حل الدواة ولادوا • لمعاشق ربحي لديه
قدما حبات القلو • بياض صفا في يديه
لم أدر ما أشكو البشة أحمره أم مقلته
والحب يخرسني على • أني ألكع سيويه
مالي اذا أبصرته • شغل سوى نظري اليه

اتهي

وقد آن وقت الرجعة الى كلام الاندلسيين الذي حلا وأبعدنا عنه بما مر القصة فنقول
ذكر الفتح في قلائد العقيان كما قال ابن ظافر ما معناه أخبرني الوزير أبو عامر بن بشتغيرانه
حضر مجلس انشاء أبي عيسى بن لبون في يوم سفرت فيه أوجه الممرات ونامت عنه
أعين المضرات وأظهرت مقاه غصونا تحمل بدورا وتطوف من المدام بنار ما زجت
من الماء نورا وشعوس الكاسات تطلع في أكفها كالورد في السوسان وتغرب بين آفاس
في يوم الشفور فتسبيل نرجس الاجضان وعنده الوزير أبو الحسن بن الحاج اللورقي
وهو يومئذ قد بذل الجهد في التحلي بالزهد فأمر القائد بعض السقاة أن يعرض عليه
ذهب كله ويحبيه بزبرجد آسه ويغايظه ببارقه ويميل عليه بعبقه ففعل ذلك فجلا
فانتدأ أبو الحسن من تحيلا .

ومعه هف مزح الصنوبر بشدة • وأطام بين تبدل وتفتح
 ينثيه من فعل المدامة والصبا • سكران سكر مبيسة وتطبع
 أوى الى بكاسه فكدمتها • وروافعهها بلخا مطمع
 والله لولا أن يقال هوى الهوى • منه بفضل عزمة وفوزع
 لاخذت في تلك الدليل بما أخذى • فيما مضى وزعت فيها مضى انتهى
 وحكى الجيدى أن عبد الملك بن ادريس الجزيري كان ليلة ينيدي الحجاب بر أبي عامر
 والقمر بيد وتارة ويحقيه الصحاب تارة فقال بيديها

أرى بدر السماء بلوح جينا • فيبدي ويثم يلصق الصحابا
 وذلك لانه لما تبدى • وأبصر وجهك استخيا ففبا
 مقال لغوي عنى اليه • (راجعني تصديق جوابا انتهى
 وكان صاعدا للغوي صاحب كتاب التصوص وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب كثيرا مع
 بلاد العراق يجلس المنصور بن أبي عامر ويضعها ويقرظها فكتب الوزير أبو عمر وأن عبد
 الملك بن شهيد والد الوزير أبي عامر أحمد بن شهيد صاحب القرايب وقد تقدم بعض كلامه
 قريبا الى التصوص في يوم برد وكان أخص وزداته به هذه الايات

أما ترى بردي منى هذا • صبرنا لكمون أن هذا
 قد قطرت صفة الكبودية • حتى لكادت تعود أفلذا
 فادع بنا للشمول مصليا • فقد سير اليك اغذاذا
 وادع المسمى بها وصاحبه • تدع فيلا وتدع أستاذنا
 ولا تبالي أبا الصلاه زها • بخمس قطربل وكلاواذا
 مادام من أرملاط مشربنا • دعه دبر عي ودبرنا باذا
 وكان المنصور قد عزم ذلك اليوم على الاقتراد بالحرم فأمر بإحضار من جرى رسمه من
 الوزراء والندماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعتاده وأخذوا في شأنهم فزلهم
 يوم لم يشهدوا منته وقت لم يعهدوا قطيرة وطما الطرب وسماهم حتى تهايج النوم ووقصوا
 وجهها ويرقصون بالنوبة حتى انتهى الدور الى ابن شهيد فأقامه الوزير أبو عبد الله بن عباس
 فجعل يرقص وهو متوكى عليه ويرتجيل ويؤتى الى المنصور وقد غلب عليه السكر

هالك شيخنا فاده عذر لكا • قام في وقته مستهلكا
 لم يطق برقصها مستتبنا • فأنهى برقصها مستقكا
 عاقه عن هزها منفردا • فقرس أخفى عليه فاندكا
 من وزير فيهم رقاصة • قام للسكر يثاغي ملكا
 أنالو كفت كذا رفنى • فأت اجلا على رأسي لكا
 فقهه الابريق من ضاحكا • ورأى رعدة رجل فيكي

قال ابن تليقرو هذه قطعة معبوعة ومارفها الاخير واسطتها وكان حاضرهم ذلك اليوم
 رجل بقمع داي يعرف بالفكيك حسن النادرة ممر بها وكان ابن شهيد استحضره

الى المنصور فاستطبعه فلما رأى ابن شهيد رقص قائما مع ألم المرض الذى كان يمنعه من الحركة قال له ذلك يا وزير رقص بالقائمة وتصلى بالقاعدة ففصلك المنصور وأمر ابن شهيد بعمال جنيل ولسائر الجماعة والبلخدادى • وقال ابن بسام حدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان المصنى • قال دخلت يوما على أبي عامر بن شهيد وقد ابتدأت به عليه التى مات بها فانسى ويرى الحديث الى أن شكوت له فبقى بعض أصحابى على - ونفاره حتى فقال لى سأسى فى اصلاح ذات البين فخرجت عنه واتفق لقائى لذلك المصنى على - مع بعض أصحابى وأعزهم على فلما رأى ذلك الصديق موليا عنه أنه كسر عليه وسأله عن السبب الموجب فأخبره وزاد فى مشيها حتى لحقابى وعزم على "فى مكاملة صاحبه وتماتنا عتبا بأرق من الهوى وأشهى من الماء على النما حتى جئنا دار أبي عامر فلما رأنا جميعا ضحك وقال من كان الذى تولى اصلاح ما كاسرنا بفساده قلنا قد كان ما كان فأطرق قليلا ثم أئند

من لا اسمى ولا أبو حبه • اصلح بينى وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى فدرى • كيف يدأوى مواقع البلى
ولى حقوق فى الحب ثابتة • لكن التى بعثها دعوى

وقد ذكرنا فى هذا الكتاب من غرائب أبي عامر بن شهيد فى مواضع متفرقة القرائب وقد مناقى الباب الرابع حكايته مع المرأة الداخلة فى رمضان جامع قرطبة وحكيها هناك بلفظ المطمح فلتراجع وعبر ابن طاهر عن معناها بوله ان أباعا مر كان مع جماعة من أصحابه بجامع قرطبة فى ليلة السابع والعشرين من رمضان فمرت امرأة به من بنات أجلاء قرطبة قد كملت حسنا وطرفا ومعها طفل يتبعها كالظبية تستتبع خنثى وقد دخل بها الجوارى كالبدر حفا بالدرارى فحين رأت تلك الجماعة المعروفة بالخلاعة وقد رمقوا ذلك الطليعي بعين أسود رأت فريسه ارتاعت وتحرفت أن تحطف منها تلك الدرّة النفيسة فاستندت إليها خشفها وأرتمته عطفها فارتحل ابن شهيد فأتلا

وناظرة تحت طى القناع الخ • ومزت فى الباب الرابع هذه الايات • وقال الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن بن راشد الراشدى لما نعت أباعا مر بن شهيد الى أبي عبد الله الخياط الشاعر وكان قد عرف ما بينهما من المنافسة فكى وأئند لى نفسه بدعة لما نسى الناعى أباعا مر • أيقنت أنى لست بالسابر
أودى فى الطرف وترب التندى • وسيد الاول والاخر

وقال ابن بسام اصطحب المعتمد بن معاذ ح يوما مع ثمالة فابز لهم وصفة مهدوية متصرفة فى أنواع اللعب المطرب من ذلك وحضر أيضا هناك لاعب مصرى ساجر فكان لهبه حسنا فارتحل أبو عبد الله بن الحداد

كذا فلتلغ قرازاها • وتجنى الهوى ناظرا ناضرا
وسيبك سيب ندى مغدق • أقام لنا هاما هاما
وان ليوم - كذا روتقا • منيرا كنورا الفنى باهرا

صباح اصطباح باسقاره • لخطائهما العلاساقرا
وأطلعت فيه نجوم الكؤوس • فما زال كوكبا زاهرا
وأسمتنا لاسنا • وأحضرتا لاجبا ساقرا
يرفرق فوق رؤس القيان • فنتظر ما يذهل الناظر
ويخطفها ذيل سراب • فنتظر طالعها غارا
قطاها رها يستقى بالطناء • وباطنها يتقى ظاهرا
وشاء كان لا لعابه • دقات تقى لاجبا حائرا
وفي سورة الراح من مصر • خواطر دلت الناظر
إذا ورد اللفظ أنشأها • فالوهم عن وردها صادرا
ومن حسن دهر لاجبا • لما تنقذ عارضها ماطرا
وسعدك يجلب المغريات • فيجعل غائبها حاضرا

قال وحضر الأديب أحمد بن الشقاق عند القائد بن دريد بجان هو وأبو زيد بن مقان
الاشبوني فاحضر له ما عتبا أسود مغلى بورق أخضر فاريجل ابن الشقاق
عنب تطلع من حشى ورق لنا • صبغت غلايل بجلده بالأنث
فكانه من يثنى كواكب • كسفت فلاح في معاد زرجد
قال وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذى النون بن خلدون وبجسرة وصيفة تحمل شعبة
فأصغنها ابن مرزقان فقال بدعها

يا شعبة تحملها أخرى • كأنها شمس طلت بدرا
أصغنت احدا كما يجنى • بثل ما تفتن الأخرى

قال ودخل الأديب غانم ماعلى بإديس صاحب غرناطة فوسع له على ضيق كان في المجلس
فقال بدعها

صير فؤادك للصوب منزلة • سم الخطايط بحال الصبين
ولا تساع بغيضا في مباشرة • فتل تساع الدنيا بغيضين

وأخذه من قول الخليل ما تضافت سم الخطايط بخصاين ولا تساع الدنيا بغيضين وكان
الخليل على غرفة صغيرة والمجلس متضيق فدخل عليه بعض أصحابه فرحب به وأجله
معه على الغرفة فقال له الرجل انها لاتسعنا فقال ما ذكر • وقال ابن بسم أيضا من
الحاجب المنذر بن يحيى التميمي صاحب سرقطة بعرض بعض الجند في بعض الايام
ورئيسهم عمولة روى يقال له خيار في نهاية الجمال فجعل يتنح في القرن ليستمع أصحابه
على عادة لهم في ذلك فقال ابن عزم الداني فيه ارجع بالآ

أعن بابل أجنان عينك تنف • ومن قوم موسى أنت للعهد تنكث
أفي الحق أن تحكي سراقيل ناخا • وامكث في رمس الصدود وأبث
عالم في الحسن قافي بانه • فتفتن في بيت المدود فيبعث

قال وكان بقرطبة غلام وسيم فزعله ابن فرج الجلباني ومعه صاحب فقال صاحبه انه

قوله في الحسن في اليزداع
خيار والناس وهو الازداع
باسمه والاول أنسب بقوله
باسم الله سبحانه

الصبيح لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارجع لالا

قالوا به صفرة مايت محاسنه • فقلت ماذا لمن عيب به نرلا

عيناها تطلب في أوتار من قلت • فلست تلقاه الاثاها وجلا

قال وكان يوم مع لمة من أهل الادب في مجلس أنس • فاستأجر رب المنزل الى دينار فوجه الى السوق فدخل به عليهم غلام من الصيارف في نهاية الجبال فرى بالدينار اياهم من فيه فاجتأنا فقال ابن فرج

أبصرت ديناراً بكف مذهب • ريزه به من كثرة الازهباب

أوى به من فيه ثم رى به • فكلمه بدرى بشهاب

قال ونرجع الاديب أبو الحسن بن حصن الاشيلي الى وادي قرطبة في زمة فخذ كراشيلة فقال بديها

ذكرتك يا حصن ذكرى هوى • أمات الحسود وتغيته

كانك والشمس عند الغروب • هروس من الحسن مغرته

غدا التهرع عند الطودنا • بك الشمس أعلاه يا فوه اتسى

وعبر بعضهم وهو صاحب بدائع البدائنه عن بعض حكايات صاحب القلائد بما يقاربها في المعنى فقال ان المستعين بن هود ملك سر قسطة والتغور ~~ك~~ كعب بن سر قسطة يوما لتفتد بعض معاقلة المنطة ببيد ساحله وهو نمرق مائه وراق وأزرى على نيل مصر ووجه العراق قد اكتمته البساتين من جانيبه وألقت ظلالها عليه فهاككاد عين الشمس أن تنار اليه هذا على اتساع عرضيه وبعد سطح مائه من أرضه وقد توسط زورقه زوارق حاشيته توسط البيدر لهاله وأحاطت به احاطة الطفاوة بالقرارة وقد أعدوا من مكيد الصيد ما استخرج ذخائر الماء وأخاف حتى حوت السماء وأهله الهالات طائفة من المرج في صحاب وفانصة بن نبات الماء كل طائفة كان شهاب فلترى الامسود اصيد الصوامر وقدود الهادم ومعاصم الابكار التوام فقال الوزير أبو الفضل بن حسراى والطرب استهوا • وبديع ذلك المرأى قد استرق هواه

حسراى في نسخة من البدائع

حدادى

فهو يوم أنسى واضح لغور • مفضض مذهب الاصال والكور

أنما الدهر المناء أعيننا • فيه يعنى قايدي صفح معتذر

نسر في زورق حاف السرور به • من جانيبه بنطوم ومتستر

هذ انشراح به قفا على مك • بذال وانسل في أيامه الاخر

هو الامام الهمام المستعين حوى • عليا مؤتمن في هدى مقدر

قوى السفينة منه أي نجيا • بحمر تمصع حتى صار في نمر

تناور من قعره التينان مصعدة • صيدا كأظفار القواص بالدرود

ولندادى به عيب وموتشف • كالزريق يعذب في ورد وفى صدر

والشرب في وده وفى خلته زهر • يذكره بهجته أبهى من القمر اتسى

قوله السرور في البدائع

اسيد

ثم قال ما عناه وقوله نينان غير معروف فان نونا لم يجي جمعها على نينان وقد كان سيويه
لحن بشار بن برد في قوله في صفة السفينة

تلاعب نينان البحر ووربما • رأيت نفوس القوم من برحها تجري
فغيره بشار يتبار الجصور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا

فهن مع السيدان في البر عمل • وعن مع النينان في البحر قوم انتهى
والمستعين بن هود هو أجد بن المؤمن على أمر الله يوسف بن المقدري الله أجد بن المستضي
بألفه سليمان بن هود البذاخي رحم الله تعالى الجميع • وعبد الله كورن قضية ابن وهبون
في حلال شوال يخافه خرج ابن وهبون وما نظر حلال شوال وأبو بكر بن القطرنة الوزير
يساره وهو هو، ثم غلام يتجمل البدن ويذوي الفصن النضر وصفته لم يسطرها العذار
بأنفاسه وورده خذ لم يسترها الشعر بأه قار يتجل عبد الجليل

قوله القطرنة في نسخة من
البدائع القطرية وقوله
ويذوي فيها ويرى اه

يا هلال استبرج وجهك عني • ان مولانا قابض بشمال
هيك تحكي سناء خذ اجن • ثم تخفي نكسك بمثال انتهى
وقد ذكرنا هذه الحكاية في غير هذا الموضع بلفظ التخي في القلائد ولكنا أعدنا هاهنا التعبير
صاحب البدائع عنها كما كالطريقة • وذكروا بن بسم أن الوزير أبا عبد الله بن أبي
الخصال وقف بساب بعض القضاة واستأذن عليه فحجب عنه فكذب اليه بها
جنتناك للعاجة المطول صاحبها • وأنت تشم والاخوان في بوس
وقد وقفنا طويلا عند بابكم • ثم انصرفنا على رأي ابن عبدوس
أشابه الى قول الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا فاضل خلق • أقل ذميه الترق

اذا جئنا ويحينا • فلعلته وتفرق

وهو عليح ملج ما عهده تعالى الجميع • وقال أبو جعفر الكاتب القرطبي الرضوي
وأبي الدامة مأريد بشر بها • صلف الرقيق ولا انعمال لا اله
لم يبق من عصر الشباب وطيبه • شيء كعهدي لم يحل الا هي
ان كنت أشربها الغير وفائها • فستر كنها لاس لاقه
وبعضهم فيها لا بي القاسم عامر بن هشام والصواب كما قال ابن الأبار الاقل • وقال
أبو جعفر المذكور في قواعد رخاص كلفه وصفها والى قرطبة

ما شغل الطرف مثل فائرة • تنجم صرف الحياة من فيها

أشرب بها والحباب في جذل • يظهره حسننا ويخفيها

تصكاد من رقة قضنها • تخطبها للمبراذق واما

كأنها دوة منعمة • زهر اذ ذاب نصفها ما

ومن شعرا أيضا

ضحك المشيب برامه • فبكي بأعين كله

وجعل تقوته الزما • نبيوته وباسه

غرى على غلواته • طلق الجرح بناسه
أخذ أبا وفرحظه • لرجاه من ناسه

وقال أجدني القبطنة الوزراء

ذكرت سليمي ونار الونى • بجلي كساعة غارقتها
وأبصرت قذا التناشيمها • وقد ملن لجوى قعاتفتها
وهذا معنى بديع ما أراءه سابق به • وقال أبو الحسن بن الفايظ المالكى قلت يوما للاديب أبي
عبد الله بن السراج المالكى ونحن على خير ما أجز شربنا على ماء • كان خيره
فقال مبادرا بكاء محب بان عنه حبيب

فمن كان مشغوقا كتب الله • فاني مشغوف به وكتيب
وكتب أبو بكر البلنسى الى الاديب أبي جعفر صفران بن ادريس هذين البيتين يستجيزه
القسم الاخير منهما

خيلنى أبا بحر وما قرقت المني • باعذب من قولى خليلي أبا بحر
أبر غير مأمور قسيما نظمت • تأمل على مجرى المياه حلى الزهر
فأجازه

تأمل على مجرى المياه حلى الزهر • كهذه بالخضراء والاشجار الزهر
وقد ضحك ليا من مباسم • سرورا بآداب الوزير أبي بكر
وأصفت من الاس النسيم مباسم • لتسمع ما يلو من سورا الشعر
وقال ابن خناجة

وما الانس الا في حجاب زباجة • ولا العيش الا في صرير سرير
وانى وان جئت المشيب نواح • بطرقة ظلت فوق وجه غدير
وقال ابن خناجة أيضا

وأسود يسج في بلة • لانكم الحماة غدرانها
كانم افي شكاهما قلة • وذلك الاسود انساها

وكتب الوزير الشهير أبو الوليد بن زيدون الى الوزير أبي عبد الله بن عبد العزيز اثر صدور
عن بلنسية

راحت فصع بها السقيم • ويح معطرة النسيم
مقبولة هبت قبسو • لانها تعبق في النسيم
أفضض مسك أم بلنسية • لياها نعيم
بلد حبيب أنقصه • لقي بجلده بكرم
أيه أبا بحر • دالاه داء مغلوب القرم
ان عيل صبرى من فرا • قل فالعذاب به أليم
أو تغتلك حينها • نفسى فانت لها قسم
ذكرى لعندك كاهرا • رسمى في روح بالسليم

مهسا ذمت غارما • في زمانك بالذم
 فمن كالوف الرضا • عيشوق ذكراء القطم
 أيام أعقد ناطري • في ذلك المرأى الوسم
 وأرى القسوة غشة • في ثوب آواه طم
 الله يعلم أن حبك من فؤادي في العميم
 ولئن فصل عنك لي • جسم فعن قلب مقيم
 قل لي بأي خلال سر لك فيك أذل أو أهي
 أجدك العسم الذي • نسق الحديت مع القديم
 أم طرفك الفض الجني • أم عرك الصافي الاديم
 أم برتك العذب الجنا • أم وبشرتك الفض الجيم
 ان أنمت تلك الللا • قة فائدي منها مقيم
 أم بالبدائع كالآ • لي من تير أو قلم
 لبلاغة ان عداها علوها فأت بها زعيم
 فترنوخ بها المدا • م اذا يكترها التديم
 ان الذي قسم الخلو • ط حياك بالخلق العظيم
 لا أستريد الله نعمتي فيك لابل أستديم
 لقد أقر العين أنك غيرة الزمن الهيم
 حبي الثناء بحسن بر لك عابدا برق وشيم
 ثم الدعاء بأن تمنحنا طول حبك في نصيم
 ثم السلام بلفظه فقيب مهديه سلم

ولما ورد اشيلية نزل به دار الوزير الكاتب ذي الوزارتين أبي عامر بن سلمة وهو في مجلس
 صنع أياتا كتبت فيه

عسر من عسر ذا المجلس • أطول عمر يهيج الانتضا
 وبعد ذاقوا من داره • عدا من ديباجه السندا
 ولقى التسويها والرضا • ووقى الاسواء والابوسا
 ودام عباد لعضد الهدى • يحرس حتى يغنى الاسرا
 معضد بالله احسانه • جتم اذا ما الدهر يوما أسا
 الملك الغمر أئدى المقتى • من كل جد علقه الانتضا
 ان رام يوما وصف طيبانه • مضوء مقتدر آخرسا
 لازال يدبر طالعنا نيرا • يكشف عن آمالنا الخندا
 وقال فيه أيضا

أدركا فقد حسن المجلس • وقد آن أن تترع الاكوس
 ولا تنس أن أوان الريسع • اذ لم تجد فقد انتضا

فان خسـلال أبي عامر • بهما يصتر الورد والمرجس
وكتب الى الوزير أبي المعالي المهلب بن عامر يستدعيه

طابت لنا ليلتنا الخالية • فلتبها هذه الثانية
أيا المعالي نحن في راحة • فاقبل بنا القدم العاليه
لأنها عاطلة ان تغيب • عنا فزنا كي ترى حاله
أت الذي لو نشتر ساعة • منه بدهر لم تكن غاليه

وكتب اليه ذوالوزارتين أبو عامر المذكور معاتبيا

تباعدنا على قرب الجوار • كما فاصدنا ناطم المزار
تطلع في هلال الهجر يدرا • وصار هلال وصلك في سمر
وشاع شيع قطعك لي يوصل • فهلا كان ذلك في استار
أيجعل أن ترى عني صبورا • فاصبح مولعا دون اصطبار
وكننت أزيد معك من عتابي • ولكن عاقبي فرط انتمار
فراع مودتي واحفظ جوارى • فان الله أومى بالجـوار
وزوني منعما من غير أمر • وآثر موحشا من عقر دارى

فكتب اليه ابن زيدون

هوأي وان تناوت عنك دارى • كشل هوأي في حال الجوار
مقيم لا تفـسـد به عواد • تباعد بين أحيان المزار
وأنتك قلت ان الهجر يدور • حتى خلت البدور من السرا
وربك أنت جليـد صبور • وكـم صبر يكون من اصطبار
ولم أجبر لقب غير أفي • أضرت في معاقرة العقار
وان الخـمـر ليس لها خـار • يترجـي فكيف مع انـخـار
وهل أنسى اديك نسيم هيش • كوشى الخـمـر طرز بالـعـذار
وساعات يجول اللهو فيها • بحال التلل في حدق النـهار
وان يك فزعك اليوم جسمي • فدبت خـالـطـي من قـرار
وكننت على البعاد أجل شيء • لدى فكيف اذا صبحت جاري

وكان أبو العتاف اذ ورد اشبيلية رسولا قد سماه أن يريه شيأ من شعره فطلبه به حتى كتب
اليه شعرا يستقبله فأجاب ابن زيدون في المروض والثقافة

أفدتني من نفاثـم الدرر • ما أبرزته قواصم الفكر
من لقطـة طارت قطـائرها • قران سقم الجفون للـودر

وهي أكرم عا ذكر • وكتب رحمه الله تعالى أعني ذالوزارتين ابن زيدون الى ولادة

أضحي التنافي بديلا من تدائنا • وناب عن طيب دنيا فاجعافنا
الا وقد قام صبح الليل صبـهنا • حينما أقام لنا للمـسـرحة عـنا
من مبلغ الملبسينا بانتراحهم • حزنا مع الدهر لا يبلى ويـلـنا

ان الزمان الذي مازال يضحكنا • انسا قريهم قد عادى كينا
 غمنا العدمان تساقينا الهوى قدعوا • بأن قيس فقال الدهر آمينا
 فاقبل ما كان معقودا بأنفسنا • وانبت ما كان موصولا بأيدنا
 بالامس كنا وما نحنى نقرقنا • واليوم نحن وما برحى تلاقينا
 باليت شعري ولم نقتب أعادىكم • هل نال حنظل من العتي أعادينا
 لم نقتد بعدكم الا الوفاء لكم • وأيا ولم تقلد ضميره دينا
 كثرى الياس تسلينا عوارضه • وقد بنسنا نعاليا من يغرينا
 بنم وبنا فما لبثت جوارحنا • شوقا اليكم ولا جفت ما قينا
 تكاد حيننا تتاجيكس ضمائرنا • يقضى علينا الا لى لولا تأمينا
 حالت لفقدكم أيامنا فعدت • سودا وكانت بكم يضا اليالينا
 اذ جانب العيش طاسق من تألقنا • ومورد الله وصف من تصافينا
 واذ هصرنا فنون الوصل دانية • قطوفها نجينا منه ماشينا
 لبق عهدكم عهد السردنا • كنتم لارواحنا الا رباحينا
 لا تصبروا نأيا بكم عنا يغرينا • ان طال ما غمر النأى المصينا
 والله ما طلبت أمورا بنا بدلا • منكم ولا انصرفت عنكم أمائنا
 يا سارى البرق غاد انصرف فاسق به • من كان صرف الهوى والوديعتنا
 واسأل هناك هل عني تذكري • الفاتد كره أمسى يعنينا
 ويانسيم الصبا بلغ قهقنا • من لوعلى البعد حتى كان يهينا
 من لا يرى الدهر يقضيها ساعة • فيه وان لم يكن عنا يقاضينا
 ويت ملك ككأن الله أنشأ • مسكا وقد أنشأ الله الورى طينا
 أوصاغه ورقا محضا وتوجه • من ناصع البراد اعاد ونحينا
 اذا تأود أدته رفاهية • تدعى العقول وادته البرى لنا
 كانت له الشعر ضارفا نكله • بل ما تحبلى بها الا أحينا
 كأنما بنت فى حصن وجنته • زهر الكواكب تعوذنا وترينا
 ما ضر ان لم يكن أكفاه شرفا • وفى المسودة كاف من تكافينا
 يا روضة طبلنا أبنت لواحظنا • ورد اجناه السباعنا ونسرينا
 وباحية عملا تبرز رمتنا • صفى ضروبا وذات أفائنا
 وبانها خاطرتنا من نصارتها • فى وثى نعمى صحننا ذلحينا
 لسانهمك اجلالا وتكرمة • وقد رلك المعلى عن ذالك يقيننا
 اذا انفردت وما شورك فى صفة • نجينا الوصف ايضا ما ونسنا
 باجنة الخلد أبدا لنابلها • والكور العذب زقوما وعيلنا
 كاتالم نبت والوصل نالتنا • والسعد قد غص من أجفان واشينا
 سران فى خامر الظلمة تكفتنا • حتى يكاد ليل الصبح بشينا

لا غروى أن ذكرنا الحزن حين نمت • عنه انتهى وتركا الصبر ناسينا
 انافرا ما الاشى يوم التوى سورا • مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
 آما هو الفلم نعدل بعشره • شربا وان كان يروى شاقنا
 لم نغف ألقى جمال أنت كوكبه • سالين عنه ولم نهجره قالينا
 ولا اختيارا تجبنالك عن كتب • لكن عدتنا على كره عوادينا
 تاسى عليك اذا حنته شععة • فينا الشمول وغنا مغنينا
 لا كؤوس الراح تبدى من شاتنا • سيما الرياح ولا الاوتار تلينا
 دوى على العهد مادنا محاطة • فالخمر من دان انصافا كادينا
 فما استعصنا خلابا عنك بيسنا • ولا استفدنا حبيبنا منك يغنينا
 ولو صبا غمونا من ألقى مطلعته • بدرا دجى لم يكن حاشاك يصينا
 أبلى وقاه وان لم تبذل صلته • فالطيف يقنعنا والذكر يكفينا
 وفي الجواب استماع قد شغفت به • يرض الايادى التى ما زلت قولينا
 عليك منى سلام الله ما بقيت • مسبابة بك تقضيها وتغنينا

وانما ذكرنا هذه القصيدة مع طواها لبراعتها ولان كثيرا من الناس لا يذكرونها ويظنون
 أن ما فى القلائد وغيرها من جميعها وليس كذلك فهو وان اشتهرت بالشرق والمغرب
 لم يذكرونها الا القليل وقد كتبت وقت بالمغرب على تيسر لها لبعض علماء المغرب ولم
 يحضروا منه الا فى قوله فى المطلع

ماللعيون بهم الفخيم • وعن قطاف جنى الاعطاف تعمينا
 نألف كان يحينا • تفرق عاث فى شمس الميننا
 أنضى التانى بدلا من تدانينا • وناب عن طيب دنيا لا تحبنا

وما أحسن قوله فى هذا التيسير

ماللا حبيبة دافو بالنوى • تعويض عهد القابا الجدين نأوا
 رعاهم الله كانوا العهد • فغيرتهم وشاة بالفساد سعا
 غيظ العدا من تساقينا الهوى • بأن نفس قتال الدهر كميننا

وقد ذكرنا فى الباب الرابع موشحة ابن الوكيل التى وطأ فيها النونية ابن زيدون هذه فتراجع
 (رجع) وقال ذو الوزارتين ابن زيدون يتغزل

وضع الصبح المبين • وجلا الشك البقير
 وراى الاعداء ما غرتهم منك الظنون
 أتسلوا ما ليس يبق • ورجوا ما لا يكون
 وتقموا أن يحضون الشهد مولى لا يحضون
 فاذا الغيب سليم • واذا العهد مصون
 قل لمن دان بهجرى • وهو ابقى اقيدين
 أرخص الحب فؤادى • لك والعلق غمين

يا هلالا تنرا آ • نفوس لا عيون
 بجبال القلب يقسو • منك والعطف يلين
 ما الذي ضرك لوسر • بمرآة الحسرين
 وتلطفت بصية • حينه فيك يحين
 فوجوه اللطف شتى • والمعاذير قسوت

وقال أيضا

اليك من الأنام خد الرياحي • وأنت من الزمان مدى اقتراسي
 وما اعترضت هموم القصر الا • ومن ذكرك الرضا في وراحي
 قديتك ان صبري عنك صبري • لذي عطشي من الماء الفراح
 ولي أمل لو الواشون كفوا • لا طلع غرسه ثمر الصباح
 واغيب كيف يقبض عدو • وضلا عليه من أمضى سلاحي
 ولما أن جلتك لي اختلاسا • أكف الدهر العين المتاح
 رأيت الشمس تطلع في نقاب • وخصن البان يرقل في وشاح
 فلا استطيع طبرت اليك شوقا • وكيف يطير مقصوص الجناح
 على حاك وصال واجتناب • وفي يوم دق وانستزاح
 وحسبي أن ظالمك الاماني • بافتك في مساء أو صباح
 فؤادي من أمي بك غير حال • وقلبي من هوى لك غير صاح
 وأن مهدي السلام الى شوقا • ولوني بعض أنفاس الرياح

وقال

كم ذا أريد ولا أريد • لله ما لقي القواد
 أصنى الوداد الى الذي • لم يصف لي منه الوداد
 كيف السلوة عن الذي • مشوا من قلبي السواد
 يقضى على دلاله • في كل حين أو يكاد
 ملك القلوب بحسنه • قلها اذا أمر القصاد
 يا هاجريكم استفيد العبر عنك فلا أفاد
 أقلا ريت لمن بيت وحشوم قلته السهاد
 ان أجبن ذنبا في الهوى • خطأ نقد يكبو الجواد
 كان الرضا وأعبد • أن يعقب الكون القصاد

وقال

مق أنييك ما بي • يا راحتي وعذابي
 مق يتوب لسانى • في شرحه عن كابي
 اقد بعلم أنى • أصبحت فيك كابي
 خاليت منى • ولا يسوغ شرابي

ياقننة التعزى • وحجة المتصاي
الشمس انت توارت • عن ناظري بالجاب
ما انتورشف سناه • على رقيق السحاب
الا كوجهك لما • أضاء تحت النقايب

وقال

هل اداعيك محجب • أم لشا كيك طيب
ياقري يا حين يثاى • حاضرا حين يغيب
كيف يسلوك محب • زانه منك حبيب
انما أنت نسيم • تلتفاه الفساقب
قد علمنا علم ظن • هو لاشك مصيب
أن سر الحسن عما • أضمرت تلك القلوب

وقال

أنى تضيق عهدك • أم كيف تحفظ وعهدك
وقد رأيتك الامالى • رضا فلم تحددك
يا ليت شعري وضدى • ما ليس فى الحب عندك
هل طال لك بعدى • بطول ليلى بعدك
سلطى حياى أهبها • فليست أملك ردك
الدهر بعدى لما • أصبحت فى الحب عندك

وقال رحمه الله تعالى وقد أمره السلطان أن يعارض قطعا كان يخفى بها واستحسن
الحائما

يقصر قربك ليلى الطويلا • ويشقى وصالك قلبى العليلا
وان عصفت منك ريح الصدود • تقذرنسيم الحياة البليلا
كما أنى ان أطلت العثار • ولم يبدعذرى وجهها جليلا
وجدت أبا القاسم الظافر العمود يداقه مولى مقبلا
لا فلا مه فعل أسيافه • ينزل الصرير يارى الصليلا

وقال غنيمه بالقدوم من السفر

أيا الظافر أبشرا بالظفر • واجتل التأيد فى أهبى الصدور
وتفأ نيل سعد يجنى • فيه من غرس المني أحلى الثمر
ورد الصبح فكهم مستوحش • شائق منك الى أنس الصدر
كان من قربك فى عيش ند • عاطر الاتصال وضاح البكر
قشوى دونك مشوى قلق • يشكى من ليله مطل النحر
قل لسا قينا يجدا كؤوسه • ولشادينا يبل طلع الوتر

ومنها

في فيه المثل السائر في • جالب القصر الى ارض جبر
 ثم قد وفق بعد عظمت • نعمة المولى عليه فشكر
 لا عدا حظك اقبال يرى • قاضيا ابناءه وكل وطر
 واصطبح كاس الرضا من ملك • سرت في ارضائه اركى السير
 حين صعدت الى أعدائه • فانتقم منهم منك صباء الغير
 فاض نجر للندي من فوقهم • كان يروى شريم منه القمر
 سبق الناس فصي سابق • اذ رأى آثاره مثل الزهر

وهي طويلة • وقال رحمه الله تعالى

لم يكن جبر حبيبي عن فلا • لا ولا ذاك التبسني ملا
 سره دهوى اتعاقى ثم لم • يد رما غاية صبري فابتنى
 آثارا من بالذي يرضى به • لي من لوقال مت ما قات لا
 مثل في كل حسن مثل ما • صار حالي في هواه مشلا
 يا فتيت المسك يا شم الضحى • يا قضييب البان يا طلي القلا
 ان يكن لي امل غير الرضا • منك لا بلغت ذلك الاملا

وقال رحمه الله تعالى

آذ كرتي سالت العيش الذي طابا • ياليت غائب ذلك الوقت قد آبا
 اذ نحن في روضة الوصل أنعمها • من السرور نغم فوقها صابا
 اني لا عجب من شوق يطالبني • فكما قيل فيه قد قضى نايا
 كم تنظر لك عندي قد علمت بها • يوم الزيادة أن القلب قد ذابا
 قلب يطيل معاصاني لطاعتكم • فان أمكلكه يوما ساقوا يابي

وقال رحمه الله تعالى

طودت ذكر الهوى من بعد نسياني • واستحدث القلب بعد العشق سلواني
 من حب جارية يسدوهم اصنم • من الحبسين عليها تاج عقبان
 غيرة لم تفرقها عما عها • تنبي القلوب بساجي الطرف وسان
 لاستجبتك من عشق لها بدلا • يصحي سوانت أباي وازماني
 حتى يكون لمن أحيت نائمة • نسخت في جها كفر بايمان

وقال رحمه الله تعالى

أنت معنى الهوى وسر الدموع • وسيل الهوى وقصد اللوع
 أنت والنفس ضرتان ولكن • لك عند الغروب فضل الطلوع
 ليس يا مسؤني فكلفك العت • بدلا لامن الرضا الممنوع
 انما أنت والحسود معسني • كوكب يستقيم بعد الرجوع

وقال رحمه الله تعالى

بالبل ل لا شمتي • الالعهدى قصر

لوبيات عندي قري • مايت أرحى قرك
بالسبل خبراتي • ألتذ عندي خبرك
بأفقه قلبي هل وفي • فقال لا بل غدرك

وقال رحمه الله تعالى

لئن فاتي منك حظ النظر • لا يحكمتين بسماع النبر
وان عرضت غفلة للريب • فحسي تسليمه تقتصر
أحاذر أن تبصني الوشاة • وقد يستدام الهوى بالخذر
فأصبر مستيقناته • سيحظى بغير الحنى من صبر

وقال أيضا رحمه الله تعالى

أيها البدر الذي يمشي لا عيني من تأمل
حمل القلب بتاريخ الحب قصم
ثم لا تيامن فكهم قد • نيل أمر لم يؤمل

وقال أيضا رحمه الله تعالى

أجبت ومن أهواء في الحب عابت • وأوفى بالعهد اذهونا ك
حبيب نأى عني مع القرب والاسى • مقيم له في مضمرة القلب ما ك
جفاني بالطاق العدا وأناه • عن الوصل رأى في القطعة حادث
تغيرت عن عهدى وما زلت واقفا • بعهدك لكن غيرك الخواذن
وما كنت اذ ملكك القلب عالما • بأنى عن حتى بكفى باحث
ستبلى اللسان والوداد بجماله • مقيم وغض وهو للارض وارث
فلواتى أقسمت انك قاتلى • واني مقول لما قبل حاث

وقال رحمه الله تعالى

يا غزلا أصارتى • موثقا بيد المحسن
اتى منذ هجرتنى • لم أذق لذة الوسسن
لست حظى اشارة • منك أو لحظة بعسن
شافنى يا معذبنى • فى الهوى وجهك الحسن
كنت خلوا من الهوى • وأنا اليوم مرتهن
كان سرى مكثما • وهو الآن قد علن
ليس لى عنك مذهب • فكيف كنت لى فكن

وقال رحمه الله تعالى

أوبسرتلى الزمان وأنت أنسى • وينظلم لي النهار وأنت شمسى
وأخسر فى محبتك الامانى • وأجنى الموت من غمرات غمى
لقد جازيت غدا راعن وقافى • وبعت مسودتى طلبا بفسى
ولو أن الزمان أطلع حسمى • فديتك من مكاره بنفسى

ومحاسن ابن زيدون صكشيرة وقد ذكرنا منها في غير هذا المحل - جلة - وسأت جارية من
جوارى الاندلس ذا الوزارتين أبا الوليد بن زيدون أن يزيد على بيت أنشدته اياه وهو
يا معطش من وصال كنت وادده * هل منك لى غلة أن صحت واعطش
قال وكانت الجارية المذكورة تتشوق في قرشيا والوزير يعلم ذلك وهي لاتعلم انه يعلم فقال
كسوتى من ثياب السقم أسخها * تلمأ وصبرت من لطف الضى فرتى
أنى بصرف الهوى عن مقلة تكلت * بالسمر منك ونخذ بالجمال وثى
لمباد الصدغ سودا بأجره * أرى القشا كل بين الروم والحبش
أوفى الى الخلد ثم انصاع منطلقا * كالعقربان اتقى من خوف محترش
لوشت زيت وسلك اللبل منتظم * والاقف يحثال في قوب من الغبش
جفا اذا التذت الاجفان طبيب كرى * جفى المنام وصاح الليل ياقرنى
هذا وان تلفت نفسى فلا يهب * قد كان قتلى في تلك الجفون حشى
وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجل الناس صورة وخون وعزون
وحسن فأولع بهم الحافظ الشهير أبو محمد بن السيد البطليوسى صاحب شرح أدب
الكاتب وغيره وقال فيهم

أخفيت سقى حتى كاد يثقبى * وهمت في حب عزون فعزوني
ثم ارجوني برجون وان ظلمت * قضى الى ورق حسن فحسوني
قال ثم خاف على نفسه فخرج عن قرطبة وهو الغائل
نفسى الغدا ملوذر حلوا لى * مستحسن بصدوده أقتانى
في فيه حطاجوهر يروى النظم * لوعلى بى بروه أحيانى
وهذان البيتان تخرج منهما عدة مقطعات كما لا يخفى * وقال أبو بكر محمد بن أحمد
الانصارى الاشيلي المعروف بالايض في غنته بجلود قال ابن دحية وهذا أبداع ما قبل
في هذا المعنى

أصاحت الخليل آذا الصرخته * واعتز كل هز برعند ما عطسا
تعشق الدرع مذشت لغاتفه * وأيقض المهدلما أبصر الفرسا
تسلم الركض أيام المضاضيه * فامتطى الخليل الاوهوقد فرسا
وقال الوزير الكاتب أبو عامر السالى في غلام يرش الماء على خديه فتزداد حمرتهما
لقد نصمت بجمام تطلع فى * أربا مقر والمسن يكمله
أبصرته كلما رقت محاسنه * ونعمة الجسم والارداق تخليه
يرش بالماء خستيه فقلت * صفى لما أحر الباقون تصقه
فقال طر فى سفاك بصارمه * دماء قوم على خدى فأغله
وقال أيضا

أوقد النار بقلبى * ثم هبت ريح صدته
فشرار النار طارت * فانطفت في ما خدته

وهو خليل محبوب • وقال ابن النخعي المكنى بالانديسي في المعنى المشهور
لم يحل من قوب الزمان أديب • كلافتان التائبات عجب
وغضارة الأيام تأتي أن يرى • فيها لائنه الذكاء نصيب
وكذا لمن حسب الليالي طالبا • جذا وفهمافاته المطلوب
وكان ابن الرقاق الانديسي الشاعر المشهور وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب مراث كثيرة
يسهر في الليل ويشتغل بالادب • وكان أبوه فقيرا جدا فلامه وقال له نحن فقراء
ولا طاعة لنا بالبيت الذي تسهر عليه فاتفق أن يرفع في الادب والعلم ونظم الشعر فقال
في أبي بكر بن عبد العزيز صاحب بلقيسية قصيدة أولها

يا شمس خدومها مغرب • أرامه خستك أم يقرب
ذهبت فاستعبر طرفي دما • مقضض الدمع به مذهب

ومنها

ناشدتك الله نسيم الصبا • أني استقرت بعدنا قريب
لم نسر الا بشذا عرفها • أولا نغدا النفس الطيب
ايه وان عذبني حيا • نحن عذاب النفس ما يذهب

فأطلق له ثلثا نديا رغباء بها إلى آية وهو جالس في حاقوته مكب على صنعتيه فوضعها
في حجره وقال خذها فاستقم أريتا • وقال وجهه الله تعالى في غلام رامي حجره فاشدخ
وجهه

واحوى ردى عن قسي الحور • منها ما يشوقهن التلحر
يقولون وبنته قسمت • ورسم محاسنه قد دثر
وما شمس وجنته عابسا • ولحكتها آية البشر
جسلاها لنا الله كيا نرى • بها كيف كان انشقاق القمر
وقال أيضا

بابي وغير أبي أغن مؤهف • موهوم ما خفت الوشاح خيمه
ليس السواد من قته جفونه • فأني كيوسف حين قد قيحه
وقال أيضا

مقتضى بيناها وفيها فلم أزل • يجاذبني من ذا ومن هذه مكر
ترشفت فاهما اذ ترشفت كاسها • فلا والهوى لم أدرا عجا الخمر
وقال

وقد التسم وراق الروض بالزهر • قنبه الكاس والابريق بالوتر
ما العيش الا اصطباح الراح أو شرب • يغنى عن الراح من سلسال ذي أثر
قل للكواعب غضي فكري مقللا • فأعين الزهر أولى منك بالسر
والصباح ألقا نثر ودامسنا • هذا الديو قد طونه راحة النضر
وقام بالتهوة الصبها ذو هيف • يكاد معطفه ينفذ بالتلحر

يطفئ عليها اذا ما شجها درر • تحالها اختلست من ثغرها الخصر
والكاس من كفه بالراح محذقة • كهالة احدثت في الافق بالقمر
وقال

تفوق عن انفسا واشرقن اوجها • فهن منيرات الصباح واسم
لئن كن زهرا فالجواشع ابرج • وان كن زهرا فالقلوب كائن
وهومن بديع التقسيم • وقال السيمس

تخفظ من ثيابك ثم منها • والاسوف تلبسها حادا
وميز في زمانك كل حدير • وتاخرن اهلها سد العباد
وتلن بسائر الاجناس خيرا • واما جنس آدم فالعباد
ارادوني بجمعهم فردوا • على الاعقاب قد تكسوا فرادى
وعادوا بعد ذا اخوان صدق • كبعض عقارب رجعت جرادا
وقال ابن رزين وهومن رجال الذخيرة

لا سرحت نواظري • في ذلك الروض النضير
ولا كنتك بالمتى • ولا شربك بالنفسير

وقال سلطان بن عيسى عبد الملك بن مروان بن عبد الله بن عبد العزيز
ولا غرو بعدى ان يسود معشر • فيضئ لهم يوم وليس لهم أمس
كذلك نجوم المطر تبذروا هرا • اذا ما قوارت في مغاربه الشمس
وتعالم الى ابي ايوب سليمان بن محمد بن بطال البطليوسي المعروف بالمتنيس غلامان
جبلان لاحدهما وفرة شقراء • وللاخر سوداء • أيهما أحسن والمتنيس المذكور هو
صاحب كتاب الاحكام فيما لا يستغنى عنه الحكماء فقال

وشادين ألماني على حقة • تنازعا الحسن في غايات مستيق
كان لمة ذا من زرجس خلقت • على بهار وذامسك على ورق
وحكا الصب في التفضل بينهما • ولم يخافا عليه رشوة الخندق
فقام يدي اليه الريم حننه • مينا بلسان منسه منطلق
فقال وجهي بدريستضاهيه • ولون شعري مصبوغ من العسق
وكل عيني مهر للنهي وكذا • والسر احسن ما يعزى الى الحدق
فقال صاحبه احسنت وصفك لا • كن فاستمع لمقال في متفسق
أنا على أفق شمس النهار ولم • تقرب وشقرة شعري حرة الشفق
وقض ما عيب في عيني من زرق • أن الاسنة قد تعزى الى الزرق
فصيت لمة الشقراء حيث حكمت • لوني كذا حيا يقتضي على رمي
فقام ذو اللمة السوداء يرشقي • سهام أجفانه من شدة الخلق
وقال جرت فقلت الجور منك على • قلبي ولى شاعدا من دمي القندق
فقلت عفوك اذا أصبحت متمما • فقال دونك هذا الحبل فاشتني

وقال أبو محمد عبد الله بن غالب

ومعقوف خنت الجفون كلنا • من أوجل النيل استفاد عذارا

فخاضه ليلًا إذا استقبلته • ونخال ما يجري عليه نهارا

وقال أبو القاسم خلف بن فرج السعير المتقدم

الناس مثل حباب • والدهر لجة ماء •

فصالح في طفق • وعالم في انخفاء

وقال أحمد بن برد الاندلسي في الترجس وهو الهارصند الاندلسيين ويسمى العبر

فيه فقد شق الهارص فلما • كما نحه عن نوره النخل الندي

مداهن ترفق أنامل فضة • على أذرع مخروطة من زبرجد

وقال الوزير عبد الحميد بن عبدون في دار أئمة بها التوكل بن الافطس ومعهما قدوم فعمل

عليه المظرمه

أيا ساميا من جانيه الى العلا • مجر حباب الماء حال الى حال

لعيدك داحل فيها كأنها • ديار لسلي عافيات يذى الخلال

يقول لها لما رأى من دورها • الأعم صباحا أجا الطلل البالي

فصالت ولم تصأ برة جواب • وهل بمن من كان في العصر الخالي

فر صاحب الانزال فيها باطل • فان التقى منى وليس بفصال

فبطل وهو أبو عذرة فضعف لامية امرئ القيس وقد أوع الناس بعده بتضعفها • وقال

أبو الفضل بن حمدى وكان يهوديا فأسلم ويقال انه من ولعمري صلى نينا وعليه وعلى

سائر الانبياء الصلاة والسلام

فورد خذ لك للاحاق ذات • عليه من غير الاصداغ لامات

نيران همرك للعشاق نار تلى • لكن وصاقتان واصلت جناات

كأنما الراح والراحات تحملها • بدورتم وأبدى الشرب حالات

حشاشنة ما ترك الماء يقتلها • الا تصابها منا حشاشات

قد كلن من قبلها في كاسها تفل • نغف اذ ملئت منها الزجاجات

وقد تبارى المشاركة والمقاربة من المتقدمين والمتأخرين في هذا الوزن والقافية ولولا

خوف السامة لذكرت من ذلك الجملة الشافية الكافية • ومن سرعة جواب أهل

الاندلس ان ابن عبدربه كان قد قال في محمدي التلقا الشاعر فقدم ما بينهما بسبب

ان ابن عبدربه مزمع يوما وكان في مشيه اضطراب فقال أبا عمر ما علمت انك أرا اليوم

لما رأيت مشيك فقال له ابن عبدربه كذبتك عرك أبا محمد فزع على التلقا كلامه

وقال له أنت مزمع للرم والله لا نرك كيف النجاء ثم صنع فيه قصيدة أولها

يا عرس أحمد انى مع صقرا • فودعني سرا من أبى عمرا

ثم نهاها بعد ذلك وكان التلقا يطلب بطلاس لانه كان أطلس البجة ويسمى صاحب

العقد جبل التوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير للتلقا كيف

قوة وكان التلقا الخ مقفى
البيتين الآتين المعكس
في اللقب نائل اه معصه

حالت اليوم مع أبي عمر فقال مر بجلال

حال ملاسلى من واته • وكنت فى قعد ابنايه

فبدوا بن عبدربه وقال

ان كنت فى قعد ابنايه • فقد سقى أمك من مائه

فانقطع القطار فجلا وعاش ابن عبدربه ٨٢ سنة رحمه الله تعالى • (ومن الحكايات

فى مروءة أهل الاملس ما ذكره صاحب الملقس فى ترجمة الكاتب الاديب الشهير أبى

الحسين بن جبير صاحب الرحلة وقد قدّمنا ترجمته فى الباب الخامس من هذا الكتاب وذكرنا

هناك انه كان من أهل المروءات عاشقاً فى قضاء الحوائج والسعى فى حقوق الاخوان

وأنشدنا هناك قوله • يحسب الناس بانى متعب الى آخره • وقد ذكر ذلك كله صاحب

الملقس ثم قال أعنى صاحب الملقس • ومن أغرب ما يحكى أنى كنت أحرص الناس على أن

أصاهر قاضى غرناطة أبى محمد عبد المنعم بن الفرس فخلعته بعينى ابن جبير الواسطة حتى

تيسر ذلك فلم يوفى الله بى وبين الزوجة بخته وشكوت فى ذلك فقال اماما كان القصدلى

فى اجتماعك ولكن سببت جهدى فى غرضك وهما أأعنى أضافى اقترافكما اذهو من

غرضك وتخرج فى الحين ففصل القضية ولم أرفى وجهه أولاً ولا آخراً عنوا بالامتنان

ولا نصيب ثم انه طرق باني ففتحت له ودخل وفى يده محفظة فيها مائة دينار مؤمنة ثم قال

يا ابن أختى اعلم انى كنت السبب فى هذه القضية ولم أشك انك خسرت فيها ما يقارب هذا

القدر الذى وجدته الآن عند عمك فبأقاه الامام رضى بشيوعه فقلت له اماما استخفى منك

فى هذا الامر واقه ان أخذت هذا المال لا تخافه فيما أتلفت فيه مال والذى من امور

الشباب ولا يجعل لك أن تمنكنى منه بعد أن شرحت لك امرى فتبسم وقال لقد احتلت

فى الخروج عن المنة بحيلة وانصرف بجماله انتهى • ثم قال صاحب الملقس وتذاكرنا يوماً

معه حالة الراشد أبى عمران المارتنى فقال بحبته مدة فمارأيت مثله وأنشدنى شعرين

مانسبتهما ولا أنساها ما استطعت فالاول قوله

الى كم قول فلا تفعل • وكم ذا أحسوم ولا أنزل

وأزبر عيسى فلا تزعوى • وألصع نصى فلا تقبل

وكم ذا حملنى وبجها • بعلى وسوف وكم تحفل

وكم ذا أوتمل طول البقا • وأغفل والموت لا يغفل

وفى كل يوم ينادى بنا • منادى الرحيل ألا فارسلوا

أمن بعد سبعين أرجو البقا • وسع أمت بعد هاتجمل

كأنى وشيكالى مصرعى • يساقى بنفى ولا أهمل

فيا ليت شعرى بعد السؤال • وطول المقام لما أنقل

والثانى قوله

١. مع أختى نصيتى • والنصح من محض الديانة

لا تقربن الى الشها • دة والوصانة والامانة

قوله فى ثنا الخ الاول حذف
فى أوهى بمعنى اللام تأمل
اه معصيه

قوله أبى عمران فى نسخة أبى
عقل اه

تلم من أن تعزى لزو • وأفضل أوليائه
قال قلت له أراكم تعمل يومئذ في الوفاة فقال ما ساعدني رقة وجهي على ذلك انتهى
(رجع) إلى قلم الاندلسيين • وقال ابن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز
أفضل ما استحب النبل فلا • تعدل به في المقام والسفر
يوم إذا ما التبت قيتته • جدل عن التبر وهو من مفسر
محصن وهو أذققته • عن ملح العلم غير محصر
ذو مقلة تستين ما رقت • عن صائب الجعظ صادق النظر
فحمله وهو حامل طعنا • لولم يدربا بالناس لم يدو
مكة الأرض وهو في ثمتنا • عن ككل ما في السماء من خبر
أبدعه ربة فمكرة بعدت • في اللطف عن أن تقاس بالفكر
طاسو جب الشكر والثناء به • من ككل ذي فطنة من البشر
فهو لذي الية شاهد يجب • على اختلاف العقول والصور
قلت وهي من أحسن ما سمعت في الأصطرلاب وأمر ربه الله تعالى أن يكتب على قبره
مكتنك يا دار الفناء مصدقا • بأني إلى دار البقاء أصير
وأعظم ما في الأمر أفي صائر • إلى عادل في الحكم ليس يجوز
فيا ليت شعري كيف ألقاه عندها • وزادى قليل والذوب كثير
فإن ألك مجزى يا بذني فاني • بشر عقاب المذنبين جدير
وانيك غفوم غني ومفضل • فتم تعميم دائم وسرود
وقال ابن خضاعة وهو عما أورده صاحب المختارة
لقد زارني أهوى على غير موعد • فعابنت بدر التم ذاك التلاقيا
وعابته والعيب يحلو حسديه • وقد بلغت روى لديه التراقيا
فلما اجتمعنا قلت من فرحني به • من الشعر يتا والدموع سواقيا
وقد يجمع الله الشئتين بعدما • يظنان ككل الظن أن لا تلاقيا

ومن مجون الاندلسيين هذه القصيدة المسبوبة لسيدى أبي عبد الله بن الأرقم وهي

عم باتصال الزمن • ولا تبالي بمن
وهو يواسي بالرضا • من سجع أو حسن
أو من جور أو خطي • والظهور منها منفي
أو من طبع معد • موافق في الزمن
مهما تبدى ختة • يدوك الورد الجني
والقصن في أبواب • إذا غشى ينفق
لا أتم لي لا أتم لي • إن لم أبرر في نفسي
واخلعت في الجور • ن والتصابي رسي
وأجعل الصبر على • هجر الملاح ديدني

قوله أبي عبد الله في نسخة
عبد الله دون لفظ أبي ٨١

يا عاذلى فى مذهبى • أرداك شرب الدين
 أعطيت فى البطن منا • نأان تغالطت نفسى
 أى فتى خالفتنى • يوما ولما يلقى
 فاقنى لناسم • وانسى واتى
 فلا تكن لى لاحيا • وفى الامور استقتنى
 فلم أزل أعرب عن • نصي لمن لم يلقى
 وان تسقه قلبرى • ومذهبى وتهنى
 فالصق تستوجه • نسم وتنف الذقن
 والزبل فى وجهك • يعطى لو باتصال الزمن
 وبعد هذا الأشتى • منك ويبرأ شفى
 وأضرب الكف أما • م ذلك الوجه الذى
 طقطق طقطق طقطق • أصح بجمع الاذن
 فحق فحق فحق • الفم لك يلقى
 قد كان أولى بك عن • هذى الخازى تنقى
 النقى تستوجه • لو اسطأ وعدن
 عرّضت بالنفس كذا • الى ارتكاب الحسن
 أفدى صديقا كان لى • بنفسه بعدنى
 فتارة أنعمه • وتارة ينقصنى
 وتارة ألعمه • وتارة يلغى
 وربما أصفعه • وربما يصفى
 أسـتغفر الله فهـذا القول لا يعجبى
 يا ليت هذا كله • فيما مضى لم يكن
 أنعمت والله هذا الحديث من يعصى
 دهر تو لى وانقضى • عفى كليف الوسن
 يا ليتنى لم أره • وليتني لم يرى
 دنت فيه باي • ومبلى بالدرن
 وبعث فيه عيشى • لكن بضم العين
 كائن لى ولست أد • رى الآن ما كائن
 والله ما ألتشبهه عند شاعرهم
 لكنه أنطقنى • بالقول ضيق العطن
 واحسرق وأسنى • زات وضاعت فطنى
 لو أنصف الدهر لما • أخرجنى من وطنى
 وليس لى من جنـة • وليس لى من مسكن

أسرح الطرف وما • إلى دمنسة في الدمن
 وليس لي من فرس • وليس لي من سكن
 باليت شعري وعسى • ياليت أن تتفعلي
 همل امتلي وما إلى الشرق ظهور السفن
 واجتلي ماشته • في المنزل المؤتمن
 حيث أخذ في • هذي القوافي رسي
 وتحسن الفكرة بالشفدوش والسفسف
 والهم مع شعهم كذا • طوابق الكيش النقي
 والبيض في المقلاة بالعزيزت اللذيذ الدهن
 وجلدة الفروج مشويًا كثر السمن
 من متفذي أفديه من • ذا البلوع والتسكن
 وعسله قد استوى • فيها الفقير والغني
 هل للثريد عودة • التي قد شوقني
 نفوس فيه أعملى • غوص الاكول المحسن
 ولي إلى الأسفنج شو • قد أتم بطسري
 وللاز الفضل أذ • تطبخه بالبن
 وللشواء والزفا • ق من هيام اتفنى
 واسكت عن الجين فان قدسه يذهلى
 ظاهرها كالورد أو • باطنها كالسوسن
 أي امرئ أبصرها • يوما ولم يفطن
 فهم فيها فكر الاسـ تاذ والمؤذن
 لو كان عندي معدن • لبعث فيها معدني
 لكنني عزمت أن • أبيع ككم البدن
 والكلم قدأ كسه • بعد ولا يكسبي
 لا تنسوا إلى سفها • فالبلوع قدأ رشدي
 وهات ذكر الكسكو • فهو شريف وصفي
 لاسيما ان كان مصنفونما بفعل حسن
 أرفع منه كورا • جهن تدرى أذني
 وان ذكرت غير ذا • أطعمته في الوطن
 فابدأ من المشوما • ت بالجن المهككن
 من فوقها الفروج قد • أنسى في التمسكن
 وتن بالعصيدة التي • ما قلبسري
 لاسيما ان صنعت • على يدى عمركن

كذلك البلياط بالزيب الذي يقتضي
 تطبضه حتى يرى • يصمّر في التلون
 والرزق في العيا • فحسبه أهل البطن
 قاسم قضايا ناصح • يأتي بنصع يعين
 من اقتضى النسي حتى فهو من مقتضى
 وإن في شاشية الفقير انسا للفقير
 تعدني عن وصلها • عن وصلها تعدني
 تؤنسني عن الاقا • عن اللقا تؤنسني
 فأضلي ان ذكرت • تمحو كحل القسن
 كم رمت تقريبا لها • لكنه لم يسن
 وصدي عن ذلك قلوبة الوفا بالثمن
 ابد خيلي هذه • مطامع لكنتي
 أحجب من ريقك اذ • يسيل فوق الذقن
 هل نلت منها شيئا • فذكرها أشبهني
 وإن تكن جوعا نيا • صاح فكل بالاذن
 فليس عند شاعر • غير كلام الالسن
 بصورا الاشياء وهي أبدأ لم تكن
 فقولك يريك ما • ليس يرى بالممكن
 قاسم وساع واقنع • وطوحا لك واسكن
 ولنصرف نقصدنا • اطراف هذا الموطن

اتهم

وقال ابن خفاجة رحمه الله تعالى

درسوا العلوم لعلكم واجد الهم • فيها صدور مراتب وجمال
 وتزهدوا حتى أصابوا فرصة • في أخذ مال مساجد وكائن
 وهذا المعنى استعمله الشعراء كثيرا • وقال فيما أطنق الفقيه الكتاب المحدث الاديب
 الشهير أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاي وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب في مواضع
 لقد غضبت حتى على السطخوة • فلم تقلد غير مبجها سلا
 وأنكرت الشيب الملم بلقي • ومن عرف الايام لم ينكر الوخطا
 وقال ابن سعيد في القدر المعلى في حقه كاتب مشهور وشاعر مذكور كتب عن ولاية
 بلقسية وورد رسولا حين أخذ النصارى بمختر تلك الجهات وأنشد قصيدته السينية
 أدركت بجزيل خيل الله اندلسا • ان السيل الى منجياتم ادرا
 وعارضه جمع من الشعراء ما بين غنلي ومجروح وأغرى الناس بحفظها اغرابي تغلب
 بقصيدة عمرو بن كلثوم الا أن أخلاقه لم تعنه على الوفاء بأسباب اندلسه فقلصت عنه
 تلك النعمة وأخرج من تلك العناية وارتحل الى بيجاية وهو الآن بها عاظم من الرقب

خال من حل الأدب مستغل بالتصنيف في فنونه مستغل بواجبه ومسئونه وقى معه
مجالسات آتق من الشباب وأهيج من الروض عند نزول المسحاب ومما أنشدني
من شعره

يا حبيذاً بجديقة دولاب • مكنت إلى حركاته الالباب
غنى ولم يطرِب وسقى وهول • يشرب ومنه العود والاكواب
لو يدعى لطف الهواء أو الهوى • ما مكنت في تصديقه أرتاب
ومكأنه مما شدا مستهزئ • ومكأنه مما بكى نذاب
ومكأنه ينشأه ومداه • فلك كواكبها أذ ناب انتهى

وقال أبو المعالي القصباطي
فقلت يا ربهم أين من • أحبيته فيك وأين التديم
فقال عهد قد غدا شمله • كمثل ما يشترده نظم
وقال أبو عمرو بن الحكم القبطي وقبلة من أعمال وادي أشيلية
كم أقطع الدهر بالمطال • ساءت وحسب الألفهال
وحلت أبني بكم نجاحا • فلم تفسد واسوى ارتحال
وعدم ألف ألف وعد • لكنني عدت بالهال

وقال أبو عمران القلي
طلعت على الأحوال سود • كما طلع الصباح على الظلام
فقل لي كيف لأوليك شعري • واخلاص الحبة والسلام
وقال أبو اسحق إبراهيم بن أيوب المروسي
أنا سكران ولكن • من هوى ذلك القلالي
كلمات صلوا • لم يزل بين عينا
وقال

حسبي ما لبك من مراد • سوى أن لا تدوم على البعاد
وان كان اتحادك بعد هذا • مقبها فالسلام على قوادى
قال ابن سعيد وكان المذكور إذا غنى هذه الأشعار اللطيفة على الاوتار لم يبق لسامعه
عند المسموع من نثار مع أخلاق كريمه وآداب كاتسكاب الدعيه انتهى • وقال ابن سعيد
في أبي بكر محمد بن عمار البرقي كاتب ابن هود القاتل لمن يشهد حربه ماتت ربات ابن هود الخ
يا ابن عمار لقد احسيت لي ذاك السبيا
في حلى نظم ونثر • علقا في سمعيا
ولقد حزن مكانا • من ذرى الماك عينا
مثل ما قد حاز لكن • عش بنعمالذهنا
وقال أبو بكر عبد الله بن عبد العزيز الأشيلي المعروف بابن صاحب الردة
يا أبداع الخلق لا صرية • وجهك فيه فتنة الناظرين

لا سيما اذ نلتقي خطرة • فيغلب الورد على اليا سمين
طوبى لمن قد زرتة خاليا • فتسحق النفس ولو بعد حين
من ذلك التفخر الذي ووده • مازال فيه لذة الشاربين
وما حوى ذاك الا زار الذي • لم يعد عنه أمل الزائرين

وهذه الايات بقولها في غلام كان من اديبا شيلية قد غشوا به وكان مروره على داره
وسكى عنه انه اعطاه في زيارة حسين ديارا ومزت ايام ثم صادفه عند داره فقال له اتريد
ان ازورك ثانية فقال لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وهذا الجواب على ما فيه من قلة
الادب وهناك حجاب الشريعة من اشد الاجوبة اصابة للقرض والله تعالى يسبحه فقد
قال ابن سعيد في حق ان يته باشيلية من اجل البيوت ولم يزل مع قلب الزمان ظهور
وخفوت وكان اديبا شاعرا ذوقا لا طسراف العلوم اسمى • ومن المشهورين بالبحون
والتملعة بالاندلس مع البلاغة والبراعة ابو جعفر احمد بن طلحة الوزير الكاتب وهو من
بيت مشهور من جزيرة شمر من عمل بقلسية وكتب عن عولاة من بني عبد المؤمن
ثم استكتبه السلطان ابن هود حين تغلب على الاندلس وربما استورته في بعض الاحيان
وقال ابن سعيد وهو من كان والذي يكثر بحالسته ولم استقدمه الا ما كنت احفظه
في بحالسته وكان شديد التهور كثير الطيش ذاهبا بنفسه كل مذهب سمعته موزة وهو
في غصن يقول تقدير القسامة لحبيب والبصري والتمني وفي عصرهم من يندى
الى عالم يندوا اليه فاهوى له شخص له فحة واقدام فقال يا ابن جعفر فارنا برهان ذلك
ما اظنك تعنى الانفسك فقال نعم ولم لا وانا الذي اقول ما لم يقنيه اليه متقدم ولا يندى لملته
متأخر

يا حبل ترى اطرف من يومنا • قلد جيد الافق طوق العقيق
وانطق الورد بعبدانها • مرقمة كل قضيب وريق
والشمس لا تشرب خمر التدى • في الارض الا بكوس الشقيق
فلم يصفوه في الاستحسان وردوه في الغيظ الى اخيق مكان فقلت له يا سيدي هذا هو
السحر الحلال فبالله الا ما زدني من هذا الخط فقال

أدرها فالعاهدت عروسا • مضجعة الملايس بالقوالى
وخد الروض أجره أصيل • وجفن النهر تكل بالطلال
ويجد القصر يشرق من لال • قضى بين أكاف الليالى
فقلت زد وعد فعاد والارتياح قدمك عافه والتيه قد رفع أنه فقال
قه نسر عند ما زرتة • عابن طارقه منه صرا حلال
اذا أصبح الطل بلبلة • وجال فيه القصر شبد نخلال
فقلت زد فأنشد

والماج بحر البلى بينى • وينكم وقد جدت ذكرا
أراد لقاكم انسان عبنى • نمته المنام عليه جمر

قتل ايه فقال

ولما أن رأى انسان ميني • بمعن الخسنة غريق ما •
أقام له العذار عليه جسرا • كما مد السلام على الضيا •
فقلت أعدنا عادو قال • حسك لا لا تكتر عليك المعاني فلا تقوم يحيى قيمها وانشد
هات الدام اذا رأيت شيدها • في الاقفا يا فردا بغير شيه
فالصيح قد ذبح السلام ينصه • ففقدت نخاصه الخاتم فيه انتهى
ثم قال وكان قد تم لك في غلام لابن هود ولكثرة انهزام ابن هود ربحا انهزم مع العلي
وفيه يقول

ألفت الحرب حتى علمتني • مقارعة الحوادث والخطوب
ولم أكن عالما بأيسك حريا • بغير لواحظ الرشا الريب
فها أنا بين تلك وبين هذى • مصاب من عبد أو حبيب
ولما حرب العلي الى سبته أحسن اليه القائم بها أبو العباس البقي فلم يقطع بذلك الاحسان
وكان يأتي بما يغرمه فقال يوما في مجلسه وميت مرة بقوس فبلغ السهم الى كذا
فقال ابن طلحة لشخص يجانبه لو كان قوس قزح ما بلغ الى كذا فصرى بقوله فاسرها
في نفسه ثم بلغه انه هجاء بقوله

معنا بالموفى فارتعدنا • وشافتنا له حسب وعلم
ورمت يدا أقبها وأخرى • أعيش بفضلها أبدا وأسمو
فأشدنا لسان الحال فيه • يدشلا وأمر لا يسم
فزاد في حقته وبقى • ترصد له الغوائل فحفظت عنه أيات وهو في سالة اسيم تارفي شهر
رمضان وهي

يقول أخو الفضول وقد رآنا • على الايمان يغابنا الجحون
أنت تهكون شهر الصوم هلا • جاء منكم عقل ودين
فقلت اصحب سوانا نحن قوم • فزاد في مذهبنا فنسوت
ندين بكل دين غير دين الصراع فهايه أبدا نسدين
يجي على الصبح الزهر ندهو • وابليس يقول لنا أمين
فيا شهر الصيام اليك عما • اليك فنيك أكرم ما تكون
فأرسل اليه من جميع عليه وهو على هذه الحال وأظهر انه يرضى العامة بقتله فقتله وذلك
سنة ٦٤١ انتهى وما كان الكفر ليس بكافرا واقه حيا به وتعالى للزلات غير الكفر غافر
وقال محمد بن أحمد الاشيلي بن البناء

كانك من جنس الكواكب كنت لم • يفسك طلوعا حالها وقواربا
تجلبت من شرق تروق تلاقوا • فلما اتعتت الغرب أصبحت هاويا
ولما أمر المستنصر الموحدى بضرب ابن غالب الداني ألف سوط وصلبه وضرب بأشيلية
خمسائة ثقات وضرب بقية الاف حتى تناثر لحمه ثم صلب قال ابنه أبو الربيع يرثيه

جهلا لئلا أن يكي لما قدرا • وأن يقول أسمى بآيته قبرا
فاضت دموعك أن خاموا بأعظمه • وقد تظاير عنه الملم واسترا
ومنها

ضاقت به الأرض عما كلن حلها • من الأيادي قلت شلوه خبيرا
وعز جسمك أن يحظى به كفن • فحاشمربل الالشمس والحمر
وقال أبو العلاء عبد الحق المرسى رحمه الله تعالى

يا أبا عمران دعني والذي • لم يعل بي غاطرى الاليمه
مانديعي خير من يخذه في • لا الذي يجلسني بين يديه
يرفع الكلفة عني ويرى • انها واجبة عني عليه

وقال ابن غالب الكاتب عالقة

لا تخش قولاً قد عقدت الالسناء • وابعت شيالك قد صمرت الاعينا
واعطف عليّ فان دروحي زاهق • وانظر اني بنظرة ان أكنك
لا يصد عنك أن تراني لابساً • قوي فقد أصبحت فيه مكثنا
ما زال صبرك يسقي خواطري • بأرق من ماء السفا • وألينا
حتى غدوت بصريح زائر • غرمت في الامواج في شط الضي
وقال

فالتسم لذي الاميل عيلا • أترأ بشكوزفرة وغيللا
بتر الذبول على ديار أحبي • فأني يحزم من السقام ذيو لا

وقال أبو عبد الله بن صاكر القسافي قاضي مالقة

أهوالنا يدور وأهوى الذي • يعدلني فبك وأهوى الرقيب
والجار والدار ومن حلها • وكل من مرتبها من قريب
ما ان تنصرت ولصنفي • أقول بالثلث قولاً غريب
يطابق الاخلاق والكساذ • تجسم بها والقزال الرقيب

وكان أبو أمية بن غفر قاضي اشيلية مع براعته وتقدمه في العلوم الشرعية أقوى الناس
بالعلوم الادبية المرمية وقد أشتهر بسرعة انظاره في الاوتجال وعدم المناظره
فذلك الجبال قال ابن سعد رأته كثيرا ما يصنع القصاد والمقطعات وهو يصعد
أو يصل بين الغمام في أكثر الاوقات ومن شعره

ديارهم صاح نصب عيني • وليس لي وعلة اليها
الاسلامى لذي ابتعاد • من بعد سكانها عليها

وقوله رحمه الله تعالى

ووجه تفرق الابصار فيه • ولكن يترك الارواح هيا
أنا في ثم حيانى حبيب • به وأياحق الخمسة الرقيا
فخرنا بجون في فنسون • سلكت به الصراط المستقي

قلت أما مجرد الاوتجال فأمر عن الكثير ملادر وأما كونه مع التحدث أو فصل الحصومات فهو نادر وقد حكينا منها في هذا الكتاب في القسم الأول موارد ومصادر ويحقيق من الواقع لاهل المشرق من ذلك قضية على بن ظافر اذ قال بت ليلة والشهاب يعقوب ابن أخت نعم الدين في منزل اعترف له مشيدات القصور بالاختصاص والقصور وشهدت له ساميات البروج بالاعتلاء والعروج قد ايسفت حيطانه وطالب استبطانه وابتهج به مكانه وقطانه والبدر قد سما خضاب الظلماء وحكى بحياه في زرقه قناع النساء وكسا الجسد ران ثيابا من فضه ونثر كافوره على مسك الثرى بعد أن صصفه وررضه والروض قد ايسم بحياه ووشيت بأمرار بحاسنه رياه والتسم قد عانق قامات الاغصان قبلها وغصبا باسم نورها قبلها وعندنا مفر قد وقع على تخضيله الاجماع وتغابرت على بحاسنه الابصار والاجماع ان بدا فالنفس طالعها وان شدا فالورق ساجعه تعازله قبله سراج قد قصر على وجهه تصديقه وقابله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من التسم كلما خفق وهب ويستحيش عليه يتاويح بارقه الموشى بالذهب ويدرم حرقة وسيله وبذل في الطافه طاقته وجهه قناره يضحه بخافقه وتارة يحليه بعقيقه وآوته يكسوها اب شقيقه فلم يزل كذلك حتى نفس طرف الصباح واستيقظ فأنم الصباح فصنعت يد على الجلس وكنت بها الى الاعز بن المؤيد رحمه الله تعالى أصف تلك الليله التي ارتفعت على أيام الاعياد كارتفاع الروس على الاعياد بل فضلت ليلات الدهر كفضل البدر على النجوم الزهر

غبت عني يا ابن المؤيد في وقت شهي يلهي الحب المشوق
ليله نزل بدرها بليس الجد * ران ثوبا منضام مرصوفا
وغدا الطل فيه يثر كافو * رافعا لمسك التراب الصيقا
وتبذى التسم يعتنق الاغصان للمسرى عنقا رفيقا
يت فيها منادما لصديق * ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل الهلال وجهها صيفا * ومثال التسم ذهنا رقيقا
وعززال كالبدر وجهها وغصن الشبان قد اوانجرة الصر فريقا
مظهر للعيون ردقا مهيبلا * وحشانا حلا وقد اربيقا
ان تقسني سمعت داود أولا * ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابيل السراج رأيتا * منه بدر ايقابل العيوقا
وأطنن الصباح هام بمرآ * فابدى قلبا ريشا خفوقا
هو نعيم ملاح في الجسد ركافو * رياض الاكساء خلوقا
مايدا نرجس الكواكب الا * قام في قومه يريثا الشقيقا
واذا ما بدت جواهرها في السجوابدى في الارض منهم عقيقا
فقد دونا تحت الدجى سعالى * من رقيق الآداب خوارقها
وجعلنا ريحنا طيب ذكرا * لك نخلناه عنسبها مفتوقا

ذلك وقت لولامغيبك عنه • مكان بالمدح والثناء خليقا
قال فأجاب عنها من الوزن دون الروي

قد أتتني من الجمال قصيد • يالها من قصيدة غراء
يجعت رقة الهوا وطيب الشمك في سبكها وصفوا لما •
قارتنا طباعه وشذاه • والذي حاز ذهنه من ذكا •
سدى هل جعت فيها الا لى • يا أبا الجمد أم نجوم السماء
أفقتني حسنا وحق أياديك التي لا تصدبا لاحصاء
فتركت الجواب واقه مجزا • قابض العذوقه يامولا قه
هل يسامى الترى التريا واني • يدعى النجم فسرط نور ذكاه انتهى
(رجيع) الى أهل الاندلس • وقال ابن السمان

ايك أن تكسر الاخوان مقتما • في كل يوم الى أن يكثرا العدد
في واحد منهم تعنى الودادله • من التكليف ما يفنى به الجلد
وله

نحن ركابي شعور أرضي ومالها • ومالي من ذلك الحنين سوى الهوى
وكم راغب في موضع لا يشاه • وأمسيت منه مثل ووس في الهم
بهذا قضى الرحمن في كل ساطط • يموت على كره ويحيى على رغم
ولما قام الباجي باشبيلية وخلع طاعة ابن هود وأبدل شعاره الاسود العباسي في البنود
قال أبو محمد عبد الحق الزهري القرطبي في ذلك
سكانا الزاينة السوداء قد نصبت • لهم غرام بين الاهل والولد
حانت الهوا تصبهم من فرط روعته • فأظهر الدهر منها ليسة الكمد
وأشد هما القائم الباجي في جلة قصيدة • وقال الوزير أبو الوليد اسمعيل بن حجاج الاعلم
الاشبيلي

أسمى الفراش يطوف حول كؤنا • اذا لها نقت المديح قد يلا
ما زال يخفق حولها بجناحه • حتى رمته على الفراش قبلا
وله

لاموا على حبة الصبا والكاس • لمابد اوضع الشيب براى
والفمن أحوج ما يكون لبقه • أيام يبدو بالازاهر كراى
وله وقد رأى على نهر قرطبة ثلاثين نفسا مصلوبين من قطاع الطريق
ثلاثون قد صغفوا كلهم • وقد قصوا أذرعاً للوداع
وما ودعوا غير أرواحهم • فكان وداع الغير اجتماع
وله في فتي وسيم عض قلبه وجنته

وأغيب سد وضاح المباسم باسم • اذا قام الالواح ناظره قر
تعمد كلب عض وجنته التي • هي الوداد يشاعا وأنى بها اثر

قلت لشهب الافق كيف صماتكم • وقد أثر العواء في صفحة القسمر
وقال الفقيه أبو الجراح يوسف بن محمد السياسي المؤرخ الاديب المصنف الشهير وكان حاقطاً
لسكت الاندلسين حديثاً وقد عينا ذا كرا لفكهاهم التي صيرته للملوك خليلاً وديماً
في صبي من أعيان الجزيرة الخضراء تهاقت في حبه جماعة من الادياب والشعراء وكان
من القوم الذين هلموا بالذكور وقاموا فيه المقام المشهور أديب يقال له الفزار
تسلط على السياسي حتى سافر من الجزيرة وكان يلقب بالقط
عذرت أبا الجراح من ريشية • غدا اليا في الحب تويا من القار
وأبجاء الفزار المشار للثوى • ولم أر قطاباً له فتر من قار

وله

قد سلونا من الذي تدويه • وجفونا اذ جفا بآلية
وتركنا صاغراً لانا • خدعوه بالزور والتقويه
لمصل يسوقه لمصل • ومضيه يقوده لمضيه

وله وقد كتب الى بعض أصحابه يذكره بالايام السواق

أيا حسن لعمرك ان ذكرى • لا يام النعيم من الصواب
أمثلي ليس يذكر عهد حسن • وقد جعت بنا خيل التصابي
ومحن غير أبواب الاماني • مطرزة هنالك بالشباب
وعهد بالجزيرة ليس نفسي • وان أغفلته عند الخطاب
هو الا على لى وان جاني • عن العمل اجتماع للذباب
وسار الى المحبوب وكان كثير الاجتماع به في جنة لوالده على وادى العمل فقال
جنة وادى العمل • كم لي بها من أمل

لولا يكن ذليها • يمنع ذوق العمل

قال ابن سعيد واما التقينا بتونس بعد ايامي من المشرق وقد ولى غلام الشعر على وجهه
المشرق قلت لابي الجراح مشيراً الى محبوبه وقد غطى هواه عنده على عيوبه
خل أبا الجراح هذا الذي • قد كنت فيه دائماً الوجد
وانظر الى ساعته واعتبر • مما جنى الشعر على الخلد

واقه سبحانه يسمح للجميع في هذا الهزل التيسع ويمض عفا في ذكره انه محبوب جميع
وقال صاحب البدائع ركب الاستاذ أبو محمد بن صاوة مع أصحابه في نهرا شيلية
في عشية سال أصلها على بلين الماء عقيانا وطارت زواريقها في سماء النهر عقيانا
وأبدى نسجها من الأمواج والدارات سررا وأءكنا في زورق يجول جولان
الطرف ويسود اسوداد الطرف فقال بعدها

تأمل حالنا والحق طلق • محباء وقد طفل الماء
وقد جالت بنا عذراء حبي • تتجاذب مرطها ربح رخاء
ينهر كالصنجل كورتي • تعبس وجهها فيه السماء

وافق أن وقف أبو اسحق بن خنقاجة على القطعة واستعارها واستلطفها فقال يعارضها
على وزنها ووزنها وطريقها

ألا يا حبيذاً ضحك الجيا • بجاتها وقد عيس المساء

وأدهم من حيا دالماء مهر • تنازع جسد ربح رشاء

أذا بدت الكواكب فيه غرقى • وأبت الارض تصعد السماء انتهى

وقال الاديب ابن خنقاجة في ديوانه صاحبت في صدرى من المغرب ستة ثلاث وعشرين
وأربع مائة أبا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعقد وكان أبو جعفر بن رشيق يومئذ قد
تمتع ببعض حصون مرسية وشرع في التفاق فقطع السيل وأتاف الطريق ولما حاذينا
قلعه وقد احتدمت جرة الخبير ومل الركب رسميه وذميلة وأخذ كل منابر ناديه
اتفقنا على أن لانضم طعماً ولا ندوق مناماً حتى نقول في صورة تلك الحال وذلك
الترحال ما حضر وشاء الله أن أجبل ابن وهبون واعتذر وأخذت عنونا طرى فقلت
أترى به وأعرض بظلم لحيته

ألا قل للريض القلب مهلاً • فإن السيف قد ضمن الشفاء

ولم أدر كالتفاق شكاة غزى • ولا كدم الوريد دواء

وقد دعى الصبح هناك أرضاً • وقد شمل الجحاح به سماء

وديس به الخطاطا بن واد • عذ أعشب شعر لحيته ضراء

وقال ابن خنقاجة أياما حضرت يوماً مع أصحابى ومعهم صبي مهم في نفسه وافق انهم
تصاوروا في تفصيل الرمان على العنب فابى ذلك العبي فأفرط في تفضيل العنب فقلت
بديها أعبت به

صلى لك الخبير رمانة • لم تنتقل عن كرم العهد

لا عنباً أمتص عنقوده • ثدياً كافى بعد في المهد

وهل يرى بينهم نسبة • من عدل الحصبة بالنهد

نخجل بخلا شديد أو انصرف قال وخرجت يوماً بشاطبة الى باب السعارين ابتغاء الفرجة
على خير ذلك المالم تلك الساقية وذلك سنة ٤٨٠ واذا بالفقهاء أبي عمران بن أبي
تندرجه الله تعالى قد سبقنى الى ذلك فألقيته جالساً على دكان كانت هناك مبنية لهذا
الإنسان فسلمت عليه وجلست اليه مستأنساً به فغرى أثناء ما تشدناه ذكر قول ابن رشيق

يا من يمسّر ولا تغر به القلوب من الفرق

بعمامة من خنده • أو خنده منها استرق

فكأنه وسكأنها • تدر تعمم بالثقب

فأذا بدا وإذا اتقى • وأذا شد وأذا انطق

شغل الخطوط والجوا • فح والمسامع والحدق

فقلت وقد أعجب بمن أبعداً وأثنى عليها كثيراً أحسن ما في القطعة سباقه الاعداد
والأفانئت تراء قد استرسل فلم يتقابل بين ألفاظ البيت الاخير والبيت الذى قبله فينزل بازا

كل واحدة منها ما يلائمها وحمل ينزل بأزاء قوله وإذا فلق قوله شغل الحدق وكأنه نازعنى القول فى هذا غاية الجهد فقلت يدحا

ومنهف طاوى الحشا • خشت المعاطف والنظر
ملا العيون بصورة • تلت محاسنها سور
فاذا رنا وإذا مشى • وإذا شدا وإذا سقر
فضع العزلة والغما • مة والحماة والقصر

لجئ بها استحصانا انتهى قال ابن طاووس والقطعة القافية ليست لابن رشيق بل هى لابي الحسين على بن بشر الكاتب أحد شعراء اليتيمة • وكان بين السجسر الشاعر وبين بعض رؤساء المرية واقع لمدحه فلم يحزه عليه فصنع ذلك الرجل دعوة للمعتصم بن صمادح صاحب المرية واحتفل فيها بما يقتل مشله فى دعوة سلطان مثل المعتصم فصر السجسر الى أن ركب السلطان متوجها الى الدعوة فوقفت فى الطريق فلما ساءد رفع صوته بقوله

يا أيها الملك الميرون طائر • ومن لذى ماتم فى وجهه عرس
لاتفر من طعما عند غيركم • ان الاسود على الماء كقول تفرس

فقال المعتصم صدق والله ورجع من الطريق وفسد على الرجل ما كان عمله • وتظهر هذه الحكاية أن عباد بن الحريش كان قد مدح رجلا من كبار أمهات أرباب الضيع والاملاة والتبع الكثير فظله بالبنوة ثم أجاز به بالبرضة فردة عليه وبسد ذلك بحين عمل الرجل دعوة عزم عليها الوفدات كثيرة لابي دلف المقاسم بن عيسى العجلي على أن يعي اليه من الكرج ووصل أبودلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يسير بعض خواصه أو ما الى ذلك السائر وأتشد بأعلى صوته قل له يا فديته • قول عباد ذاسج

جئت فى آلف فارس • لغدا من الكرج
ما على النفس بعددا • فى الدناآت من حرج

فقال أبودلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق والله أجي من الكرج الى أمهات حتى أتغذى بها والله ما بعده هذا فى دناءة النفس من شئ ثم رجع من طريقه وفسد على الرجل كل ما عزمه وعرف من أين أتى ويتخوف أن يعود عباد عليه بشر متافسيرا اليه جائزة سنة مع جماعة من أصحابه فاجتمعوا به وسألوه فيه وفى قبول الجائزة فلم يقبل الجائزة ثم أتشد بديها وهبت يا قوم لكم عرضه

فقالوا جزا الله تعالى خيرا فقال كرامة للشعر لاللقى

لانه أتجمل من ذوة • على الذى يجمعه فى الشتا انتهى

وذكر أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى ما معناه انه عزم بحصره وورقة له على الاصطباح فقصدا وبركة الحبش فى وقت ولاية الغبش وحلوا منها روضا بسم زهره ونسم عطره فأداروا كؤسا تطلع من المدام شعوسا وعائنها فنجوما تكون لشیاطين الهوموم رجوما فطرب حتى أظهر الطرب نشاطه وأبرز ابتهاجه وانبساطه فقال

قه يوى ببركة الحبس • واليق بين الضياء والغيب
 والنيل تحت الراح مطرب • ككسارم في عين مرتعش
 وتحسن في روضة مفوقة • دمج بالنور عطفها ووشع
 قد نجبها يد الغمام لنا • فخن من فورها على فرش
 فعالم في الراح ان تاركها • من سورة الهم غير متمش
 وأبقى بالكبار مترعة • فهن أروى لشدة العطش
 فأثقل الناس كلهم وحمل • دعاء دعى السباغ لم يطر
 وهذا أبو الصلت أمة من كبراء أدباء الأدلس العلماء الحكماء وقد ترجمناه في الباب الخامس
 في المرتحلين من الأدلس إلى المشرق • وقال رحمه الله تعالى كتبت مع الحسن بن علي
 ابن عيسى بن المهز بن باديس بالمدينة في المبدان وقد وقصيرى بالشباب فصغت فيه
 فيها

يامل كما مذ خلقت كفه • لم يجد الا الجود والباسا
 ان العزم الزهر بعدا • قد حدث في قريك التماسا
 وودت الاملاك لو أنها • تحوّل تحتك أنفاسا
 كما تقي البدو لوائه • عادك شهابك برجاسا انتهى

قوله هل شك في نسخة هو شك
 ا

ومنع الوزير أبو جعفر أحمد الوقيسي وزير الأمير أبي اسحق بن هاشم صهر الأمير أبي
 عبد الله محمد بن مرد بن فيش غلام أسود في يده قضيب نور فيها
 وزخى أنى بقضيب نور • وقد زفت لنا بنت الكروم
 فقال نقي من الفتيان صفها • فقلت الليل أقبل بالنعوم
 ولما أفرط أبو يحيى البكي في حياء أهل فاس فاصفوا عليه وساعدتهم واليه هم مظفر
 انصبي من قبل أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خبار الجبائي • وكان
 يتولى امور سلطانية بها فقد موارجلا دعى عليه بين وشهد عليه به رجل فذعه يعرف
 بالزنا في رجل آخر • كفى بأبي الحسين من مشايخ البلد فأبى الحق عليه وأمر به إلى
 السجن فرفع اليه وسبق موافعنا فلما وصل إلى باب طلب ورقة من كاتبه وكب فيها
 وأنفذها إلى مظفر مع العون الذي أرسله إلى السجن فكان ما كتب

ارشوا الزناني القبيح بيضة • يشهد بأن مظفر اذ وسيتين
 واهدوا اليه دجاجة يحلف لكم • ما قال عبد الله عرس أبي الحسين

قوله أبو الحسن في نسخة أبو
 الحسين ا

وقال أبو الحسن علي بن هاشم بن مؤمن القرطبي الانصاري • عمل والذي يحمل الكتاب
 من قضبان تشبه سلفا دخل عليه أبو محمد عبد الله بن مقيد قرأ فقال ارتجلا
 أيا السيد الذي الختان • لا تصني بسم البنان
 فضل شكلي على السلام أنى • يحمل للصالح والقرآن
 سرت من حيلة المحبين ضمني • واصفر اري ورقة الايدان
 قاعد للصانع المجيد يغور • ثم وإلى الدعاء للاخوان

ثم عمل أيضا

أيها السيد الكريم الماسي • التفت صغرى وحسن ابتداعي
أنا التمسح بمجلد خفي • أنا في الشكل سلم الاطلاع
وقال أحد بن رضى الملقى

ليس المدامة بما أستريحه • ولا بجارية الاوتار والنغم
وانما لذى كتب أطالها • ونادى أبدا في نصري قلبي

وقال أبو القاسم البلوى الاشيلي

لم أشكو مصابي في البرايا • ولا ألقى سوى رجبل مصابي
أسود لو تدبرها حكي • لعاش مدى الزمان أنا كتاب
أنا في الدهر من أفنى اليه • بأسراري فيؤنس بالحبوب
يغت من الانام فما جليس • يعز علي غيبي سوى ككتابي
وقال أبو زكريا يحيى بن صفوان بن ادريس صاحب كتاب المجلة وزاد المسافر وغيرهما
لست شعري كيف أنتم • وأنا الصب المعنى
كل شيء لم تسكونوا • فيه لفظا دون معنى

له في نصرائي وسيم لقيه يوم عيد

فوحده في الحسن من لم يزل • يثالث والقلب في صدّه
يشك لك الماء من كفه • ويقطع النار من خده

وهذان البيتان ندمهما ليه بعض معاصريه وابوه صفوان سابق المبدان • وقال ابن بسام
سار ابن عمارة في بعض أسفاده غلامان من بني جهور أحدهما أشقر العذار والآخر
أخضر فجعل يجعل يحد يده للحضر العذار ثم قال ارجعالا

تعلقته جهوري • البحار • حلى اللهى جوهرى الثنايا
من النفر البيض اء الزمان • وثاق الحوائى كرم السجايا
ولا غرو أن تغرب الشارقات • وتسقى محاسنها بالعشايا
ولا وصل الاجمان الحديث • نسا قطه من ظهور المطايا

شئت المثلث للزعفران • وملت الى خضرة في التقايا انتهى

ومعناه أن ابن عمارة بغض المثلث لدخول الزعفران فيه لشبهه بعذار الاشقر منهما وأحب
خضرة الثفايا وهو لون طعام يعمل بالكزبرة لشبهها بعذار الاخضر منهما • وقال أبو
العرب بن معيشة الكافى السبكي • أخبرتني شيخ من أهل اشيلية كان قد أدرك دولة آل
عباد وكان عليه من اثر كبر السن ودلائل التعمير ما يشهد به بالصدق وناطق بأن قوله الحق
قال كنت في صباى حسن الصورة يديع الحلقة لا تلصق عين أحد الا ملصكت قلبه
وخلبت قلبه وسلبت له واطلت كربه فيتنا أنا واقف على باب داره اذا بالوزير أبى بكر
ابن عمارة أقبل في موكب وجلس على فرس كان خضرة العمامة قدت من قنة الجبل فحين
ذاني ورأى اشراق • الى يتطرنى ويبت يتألمنى ثم دفع بمخضرة كانت بيده في صدرى

وأشند

كف هذا التهدى • فبقلي منه جرح

هو في صدر لثمد • وهو في صدري جرح

وعبر في البدائع على طريقة القلائد بما صورته ذكر الفتح بن خاقان ما هذامعناه أخبرني
ذوالوزارتين أبو الخرف بن عبد العزيز أنه حضر عند المؤتمن بن هود في يوم أجرى الجوقية
أشقر بركة ورمى بنبيل ودفقه وجلت الرياح فيه أوراق السحاب على أعناقها وتمايلت
فاحات الأغصان في الحلال المنضر من أوراقها والازهار قد تفتت صيورها والكأثم قد
ظهرت كنونها والاشجار قد انصقلت بالقطر ونشرت ما فوق ألوان البز وبت ما بعد
العطر والراح قد أشرفت فحومها في بروج الراح وما كت شمسها منس الاق فتلفت
بقيام الاقداح ومديها قد ذاب غرقا فكاد بسيل من اهايه وأجفل خذها حسنا
فتكلم بصرق حبابه اذا بنق روى من أصبح فتان المؤتمن قد أقبل متدرا عاكبا البدر
اجتباب حبابا وانجرا كست حبابا والطلس اقلب حبابا فهو ملك حسنا الا انه
جسد وغزال لينا الا انه في هيئة الاسد وقد جاء يريد استشارة المؤتمن في الخروج الى
موضع كان مولى فيه عليه وأمره أن يتوجه اليه فحين وصل الى حضرة له ابن عمار
والسكر قد استحوذ على ليه وانبت سراياه في ضواحي قلبه فاشار اليه وقصره
واستبدع ذلك اللباس واستقر به وبتدق أن يستخرج تلك الدرمة من ما ذاك الدلاص
وأن يجلي عنه كما يجلي النبت من الخلاص وأن يوفر على ذلك الوفرة تجمعه ويكون
هو الساقى على عادة القديمة وروحه فأمره المؤتمن يقول أمره وامتناله واحشذاه
أمثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبها ودمت شياطين النفوس من كت المدام
بشبهها ارتجبل ابن عمار

وهو ته يبق المدام ككاته • قري دور بكون كعب في مجلس

متناوح المسركان يندى عطفه • كالغصن هزته الصبا تنفس

يسقى بكاس في أامل سوسن • ويدير أخرى من محاجر زرجس

يا حامل السيف الطويل فيجاده • ومصرف القوس القصير المخبس

يا لك بأدرة الوعى من فارس • خشن القناع على عذار ألس

جهم وان حسر القناع فاعما • كشف الظلام عن النهار المشمس

يطبق ويلعب في دلال عذاره • كالهمس يلعب في اللجام المجرس

سلم قد قصف القناع عن النقا • وسطا بليل الغاب تطير المكس

هنا بكاسك قد كصفنا مقلة • حوراء قائمة بسكر المجلس

وصنع فيه أيضا

وأحور من ثلج الروم عايط • بالفتية من دمسى فريد

فسا قلبا وشن عليه دوعا • فباطنه وظاهره حديث

بكيت وقد دنا ونأى رضاه • وقد يكي من الطرب الجليل

قوله اقلب حبابا في البدائع
بحبابا اهقوله ضواحي في البدائع نواحي
اهقوله وان يجلي عنه كاشخ
في البدائع وان يجلي عنه سكه
كالخ اهقوله يندى في البدائع يندى
بالباء اه

وان قسني غلظت كره برق • وأجوز حسنه لفتي صعيد انتهى
وقال في البدائع مؤلفه ما نصه خرج المتعصم بن صمداح صاحب المرية يوما الى بعض
متنزهاته فخل بروضة فدمغرت عن وجهها الهيج وتفتت عن مسكها الاربع وماتت
معاطف أغصانها وتكلفت بلول الطلل أجياد قضبانها فتشوف الى الوزير أبي
طالب بن غانم أحد كبار دولته وسوف صولته فكتب اليه بدجها ورقة كرب يعود
من شجرة

أقبل أبا طالب النينا • واقطع سقوط الندى علينا
وبطس المتعصم بن صمداح المذكور يوما بين يديه ساقية قد أخذت يبردها بحر الاوار
والنوى ما وظافها التوافقة السوار فقال ارجع
انظر الى الماء كيف انخط في ميه • كأنه أرقم قد جث في هربه
وقال المعبس

بعوض شر بن دى قهودة • وعشني بضروب الاغاني
كان عروقي أو تارهن • وجسي الرباب وهن القناني
وقيل

بعوض وبرغوث وبقر نقي • حسين دى خر فذلها النهر
فيرقص برغوث لزمر بعوضة • ويقهم سكت لسمع الزمر
ومنه

يقو برغوث أو أ • مخوى وقد شد واعذابي
وألقى البعوض برمه • يا قوم أخرج من مياي

وأحسن منه قول ابن شرف انقرواني

لما جلس كملت بشارة لهونا • فيه ولكن نعت ذاك حديث
غنى الباب فظل يزمر حوله • فيه البعوض ويرقص البرغوث
والسابق الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء البيتية اذ قال
لا أعدل الليل في تطاوله • لو كان يدري ما نحن فيه قصص
لى والبراغيث والبعوض اذا • اجتنا نحن الطلام قصص
اذا قسني بعوضه طربا • ألحرب برغوثه القناني قصص
ومخو هذا قول المصري فيمناسبه اليه ابن دحية

ضاعت بالندبة في • وذاد عنى مخوضي
وقص البراغيث فيها • على فناء البعوض

(رجع) الى أهل الاندلس فنقول كان ابن سعد الخمر البستي الشاعر كبيرا الذهول مغرطا
التسيان ظاهر التغفل على جودة نظمه ورطوبة طبعه وكان كثيرا ما يسل السكة
الاسكافيين الذين يعملون الخفاف على بغلة له فاختفت البغلة النفر من أطراف الادم
وفضلات الخلود الملقاة في السكة عادة لها واتفق أن عبر في السكة راجلا ومعه جماعة

في البدائع بيت آخر بعد هذا
وهو
(فنصن عقدي بغير وسطي •
مالم تكن حاضر البدينا) اه

قوله ابن سعد في البدائع أبو
سعد اه

من أصحابه فلما رأى الجلو: الملقاة قفز ووثب راجعا على عقبه فقال له أصحابه ما هذا
أجأ الاستاذ فقال البغلة نقرت فنجيوا من تغذله كيف نلن مع ما يقاسبه من ألم المنى
ونصب التعب انه راكب وان حركته الاختيار بمنتهى حركة الدابة الضرورية لئلا كان تغذله
وجبا أو وقع في همة عند من لم يعرفه فاقترح عليه بعض الاحرار أن يصنع بيتين أول
أحدهما كآب وآخره ذب وأول الآخر جوارح وآخره أنابيب فصنع بهما
كآب نجيع لاح في حومة الوغى • وقارنه نسر هنالك أذيب
جوارح أظله حروف وديما • تولته من نطق الطعان أنابيب
وقال المجيدى ذكرى أبو بكر المرواني انه شاهد محبوبا الشاعر النحوي قال بدية في صفة
ناعورة

وذات خنين ما تفيض جفونها • من البعج الخضر الوافي على شط
وتبكي قصبي من دموع جفونها • راضا تبست بالازاهر في بسط
فن أحمر فلان وأصفر فاق • وأزهر مبيض وادكن مشط
كان ظروف الماء من فوق منها • لآلى جان قد تظلمن على قوط
وقال أبو الخطاب بن دحية دخلت على الوزير الفقيه الاجل أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن
معاور السلي فوقع الكلام في علوم لم تكن من جنس قنونه فقال بهما

أجأ العالم اذكر كفى جماعا • فلتسلي يحق منك الجماع
ان تظلي اذا طقت عينا • فبناى اذا كتبت وقاح
أحرز الشاؤ في نظام ونشر • ثم أتى وفي العنان جماع
فهبزل كما تأودغصن • ويحذ كما تهز الصفاح

وقال دخلت عليه منزلة بشاطبة في اليوم الذي توفي فيه وهو يجود بنفسه فأنشد بهما
أجأ الواثق اعتبارا بدمري • استمع فيه قول عظمي الرمي
أودعوني بطن الضريح وخافوا • من ذنوب كلومها يادعي
ودعوني بما اكتسبت رهينا • غلق الرهن عند مولى كريم

وقال ابن موفان دعاني أبا الوليد النحلي فلما قضاو طهرهم من الطعام فقتلهم وجعلت
أترع الكسكسات فلما مشيت في الصلى سورة الجها ارتجبل
لابن ملوقان اباد • قل فيها مشبهوه ملا الكسكسات حتى • قيل في البيت أبوه
ونظيره قول المتقبل من شعراء الذخيرة في الشاعر ابن الفراء
فاذا ما طال شعرا • نفقت سوق أبيه

وذكر في بدائع البدائمه أن جماعة من الشعراء في أيام الافضل خرجوا مستزينين الى الاحرام
ليروا عجائب مبانيها ويتأثروا بسطره الدهر من العبر فيها فاقترح بعض من كان معهم
العمل فيها فصنع أبو المصلت أمة بن عبد العزيز الاندلسي

بعضك هل أبصرت أعجب منظرا • على ما رأيت عيناك من حرم مصر
انا فا بأعنان السماء فاشرفنا • على الجوز اشراق السماء أو التمر

قوله في همة في البدائع في
نقطة ١٥

قوله في الخ في البدائع
(وتبكي قصبي من دموع جفونها)
لا تلى رايض بالازاهر في بسط
١٥

قوله تهز في البدائع نسل ١٥

٢ قوله المتقبل في البدائع
المتقبل ١٥
٣ قوله ويتأثروا في البدائع
٢ ويقرؤا ١٥

٤ قوله باعنان في البدائع ما كاف
٣ وقوله أو التمر فيها على التمر
وبالجملة قيم ما بين ما هاتين
اختلاف أغلبه نقل بالخط ١٥
٤ مصححه

وقد وافيا نشر من الارض هالبا • ككأنهم انهدان قاما على صدر
ومنع أبومصروع ظافر المسداد

تأمل هيئة الهرمين والقلر • ويحمسا أبو الهول الجيب
كعسارتين على رجل • بحسوسين يشمار قيب
ونيفض البحر عندهما دموع • وصوت الريح بينهما شجب
وظاهر من يوسف مثل صبة • تخلف فهو محزون كتيب انتهى
وقال ابن بسام كان المتوكل بن الاطلس فرس أدهم أغز محجل على كفه صت فقط ييض
قندب المتوكل الشعراء لصقته فصنع التحلي أبو الوليد فيه دبها

ركب البدجواد أسابها • تنف الريح لادى مهلة
لبس الليل قيسا سافيا • والثريا نطافى كفسه
وغدير الصبح قد خضر به • فبداه حبيبه من بله
كل مطلوب وان طالت به • وجهه من أجله في أجله

ثم اتدب الشعراء بعد ذلك للعمل فيه فصنع ابن البائة

قه طرف ببال يا ابن محمد • فحبت به حوايوه التأميلا
لما رأى أن الظلام أديمه • أهدى لاربعه الهدى تقيلا
وكثما في الردف منه ميامم • تبني هناك لرجله تقيلا

وقال فيه أبو عبد الله بن عبد البر الشعر من قصعة

وكانت على صهوة • فترسبه الرياح الأربع

ويبقى بعد المتوكل المذكور لأن اسمه عمر • وقال أحمد بن عبد الرحمن بن الصقر الخزرجي
فانضى الشيلة

فه اخسوان تتامن داورهم • حفظوا الوداد على النوى او شائوا

يهدى لنا طيب النشاء ودادهم • كالنقد يهدى الطيب وهو دخان

وحكى أن أبوبن سليمان السبيلي المرواني • حضر يوما عند ابن باجة الشاعر وأبو الحسن
ابن جودي هناك فتكلم المرواني بكلام ظهر فيه بيل وأدب فتشوف أبو الحسن بن
جودي لمقرته وكان اذ الفتى التي فقال له من أنت أكرمك الله تعالى فقال هلا سألت
غيري عني فيكون ذلك أحسن لك أدبولى فقرأ فقال ابن جودي قد سألت من العزف
هناك فلم يدرك فقال يا هذا طالما مر علينا زمان يمر فنامن يجهل ولا يحتاج من
يرانيه الى أن يبال وأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد

اقابلن الالى قد عوض الدهر عزهم • بذل وظلوا واستنصوا التكررا

ساولك على مَر الزمان بمشرق • وغرب دهاهم دهرهم وتقيرا

فلاتذكرتهم بالسؤال مصابهم • فان حياة الرز أن يتذكرا

فقطن ابن جودي انه من بني مروان فقام وقبل رأسه واعتذر اليه ثم انصرف المرواني
فقال ابن باجة لابن جودي أسألك بعد ما عهدت منك كيف تعد الى رجل في مجلسي

قوله ثبت في البدائع جئت اه

قوله أبو عبد الله في البدائع
استقام لفظ أبو اه

فبدي قد قرنته وأكرمته وخصصته بالاصغاء الى كلامه فتقدم عليه بالسؤال عن نفسه
فاحذر أن تكون لك عادة فانها من أسوأ الادب فقال ابن جودي لم تزل من الشيخ على
ما قاله أبو تمام (نأخذ من ماله ومن أدبه) * وحكى أن بكارا المرواني لما ترك وطنه وخرج
في الجهاد وقتل قال صاحب السقط انه اجتمع به في اشبونة فقال قصدت منزله بها وفتحت
الباب فتأدى من هذا فظنت رجل من يتوسل لرقياك بقراءة فقال لا قرابة الا بالثقي فان
كنت من أهل فادخل والافتح عني فقلت أرجو في الاجتماع بك والاقباس منك أن أكون
من أهل الثقي فقال ادخل قد دخلت عليه فاذا به في صلاة وسجدة أمامه وهو يعد حبوبها
ويسبح فيها فقال لي ارفق علي - أتم وظيفتي من هذا التسبيح وأقص حقت فقصت الي أن
فرغ فلما قضى شغله عطف علي - وقال ما القرابة التي بيني وبينك فاسبت له معرف أبي وترحم
عليه وقال لي لقد كان نعم الرجل وكان لديه أدب ومعرفة فهل لديك أنت مما كان
لديه شيء فقلت انه كان يأخذني بالقراءة وتعلم الادب وقد تعلقت من ذلك بما أعجز به
فقال لي هل تنظم شيئا قلت نعم وقد ألبأني الدهر أن أرتقي به فقال يا ولدي انه بما
يرتقيه ونعم ما يتحلى به اذا كان على غير هذا الوجه وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من الشعر حكمة ولكن قل الميتة عند الضرورة فأنشدني أصلىك الله تعالى
مما على ذلك من شعرك قال فطلبت بخاطري شيئا أعابله به مما يوافق حاله فوقع لي الانبعا
لا يوافق من مجون ووصف غير وما أشبه ذلك فأطرقت قليلا فقال لك تنظم فقلت لا ولكن
أفكر فيما أباك به فقلولي أكثره فيما حلني عليه الصبا والسحق وهو غير لائق بمجلك
فقال باني - ولا هذا كله الا لا تبلغ من تقوى الله الى حد يخرج به عن السلف الصالح واذا
صح عندنا أن عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومفسر كتاب الله تعالى
يشد مثل قول القائل (ان يصدق الطير تسلي عيشنا) فمن نحن - حتى نأبى أن نسمع مثل هذا
واقه لا نشد عن السلف الصالح أنشدني ما وقع لك غير متكلف فلم يبدني خاطري الى غير
قولي من شعرا يحين فيه

ابيات عني واني * لي اشتياق شديد

وفي يدي لك شيء * قد قام مثل العمود

لو ذقتسه مرة لم * تعد لهذا الصدود

فتبسم الشيخ وقال أما كان في نظمك أظهر من هذا فقلت له ما وقتك لتسيرة فقال لا بأس
عليك فأنشدني غيره ففكرت الي أن أنشدته قولي

ولما وقفت على ربهم * فجزعت وجدى بالاجوع

وأرسل دمي شرارا دموع * لتارتأج في الاضلاع

فقام عذولي لما رأى * بكائي وقفا على الادمع

فقلت له هذه سنة * لمن حفظ العهد في الاربع

قال فرأيت الشيخ قد اخطأ وجعل يبي ويذهب ثم أفاق وقال أعد بحق أبائك الكرام
فاعتد قاعا دما كان فيه وجعل يردد فقلت له لو علمت أن هذا يمر كان ما أنشدت لك اياه فقال

وهل حركتني الاخير او صلت يائتي ان هذه القلوب المختلطة كـ الورق التي جفت وهي
مستعدة لهبوب الريح فان هب عليها أقل ريح لصبها كيف شاء وصادف منها طوعه
فانحبت منزعمة وتأنست به ولم أرعته ما يعتاد من هؤلاء المتدينين من الالتجاء والانكماش
بل ما زال يسطى ويحدثني بأخبار فيها هزل ويذكرني من تاريخ بني أمية وملوكها
ما أرتاح له ولا أعلم أكثره فلما كثرت أنسي به أهويت الي يدهم فأتبعها فاضمها بسرعة وقال
ما شأنك فقلت واغبالك في أن تشدني شيأ من قطنك فقال أما تقضي في زمان الصبا فكان له
وقت ذهب ويجب للنظام أن يذهب معه وأما تقضي في هذا الوقت فهو قيا انابيله وهو
يشغل عليك فقلت له ان انصف سيدي الشيخ نفعا الله تعالى به أنشدني من نظم صباه
ومن نظم شيخه فباخذ كلاما يحفظه فضحك وقال ما أعصيك وأنت ضيف ولك جريمة
أديب ووسيلة قصدتم أنشدني وقد بدا عليه الخشوع وخفقته العبرة

تق بالذي سؤاك من • عدم فانك من عدم
واتأسر لنفسك قبل قر • ع الدق من فرط الندم
واحذر وقيت من الوري • واحصهم أمهي أصم
قد كنت في تيه الى • أن لاح لي أهدي علم
فاقتدت بخبر ضيائه • حتى خرجت من الظلم
لكس قناديل الهوى • في نور رشدي كالشم

قال فوالله لقد أدركني فوق ما أدركه وغلب على خاطري بما سمعت من هذه الايات
وفعلت بي من الموعظة غايه لم أجد منها التخلص الا بعد حين فقال لي الشيخ ان هذه بقطة
ريحي معها خبيرك وراقه من شدك ونفلك ثم قال لي يائتي هذا ما نحن بسيد له الان فامع
فيما مضى وراقه ولي المأثرة وانما ترجو منه ففران الفعل فكيف القول وأنشد
أحلى عذار على خذه • فقطوا ملوي عن مذهبي
وقالوا غراب لوشك النوى • فقلت اكسي البدر بالغيب
وناديت قلبي أين المسير • وبدر الدجى حل بالعقرب
فقال ولودت عن حبه • وحيلا صحت ولم أذهب

قال فسمعت منه ما يقصر عنه صدور الشعراء وشهدت له بالتقدم وقلت له لم أر أحسن من
نظمك في جسد ولا هزل ثم قلت له أأرويه عنك فقال نعم ما أرى به بأسا بعد اطلاع من يعلم
السرائر على ما في الضعائر فما قدر هذه الفكاهة في أغصانهم يفقر الكاثر ويغضى عن
العقائس قال فقلت له فان أسبغت على النعمة بزيادة شيء من هذا الفن فملت ما تملك به قلبي
آخر الدهر فقال يائتي لا ملك قلبك غير حب الله تعالى ثم قال ولا أجمع عليك رد قول ومنعا
وأنشد

أيها الشادن الذي • حسنه في الوري غريب
لحق ذلك الجبال يطشني ما بين من اللهب
وعليه أحوم دهشري ولا كنني أخيب

كلمة رمت زورقة * قبض الله على رقيب

قال غارح قلبي من الرقة واللطفة لهذا الشعر ما أجزعن التعبير عنه فقلت له زدني زادك
الله تعالى خيرا فأنشدني

ما كان نجلي يدري قدر حبكم * حتى بعدتم فلم يقدر على الجلد
وكنتم أحسب أني لأضيق به * ذرعا فاحسان حتى فت في عضدي
ثم استقرت على كرهه مبرته * فكاد يفرق بين الروح والجسد
عاصكم أن تلاقوا بالدارمعي * فليس لي مهمة تقوى على الكمد
ثم قال حسبك وان كلفتني زيادة فاقه حسبك فقلت له قد وكلتني الى كريم غفور ورحيم
فياقه الامازد تخي ولم كيئ لا قبل رجله فضمهما وأنشد

قه من قال لما * شكوت فيه نحو لي
أما السبل لوصول * فخاله من وصول
فقلت حسبي القحاح * بحسن وجه بجيل
وجه تلوح عليه * علامة للقبول
فقال دعني فوهذا * تمرض للفضول
فقلت عائب وناطب * بالامن أهل العقول

فلا سمعي عجائب وبسط أنسي وكنيت كل ما أنشدني ثم قلت له لولا خوفي من التثقيب عليك
لم أزل أستدعي منك الانشاد حتى لا يتجد ما تشد فقال ان عدت ان شاء الله تعالى الى هنا
تذكرت وأنشدتك فاعضدي عما أضيقك غير ما سمعته وما تراه ثم قام وجاه من بيت آخر في
داره بصحفة فيها حسان من دق ووصف وباردة فجعل يفت فيها ثم أشار لي أن اشرب
فشربت ثم شرب الى أن أتينا على آخرها ثم قال لي هذا غداء عك نهارة وانه لنعمة من الله
تعالى أستديم بشكرها اتصالها قال فقلت له يا عم ومن أين عيشك فقال يا بني عيشي
بتلك الشبكة أخطادها في سواحل البحر ما أقات به ولي زوجة وبنت يعود من غزلهما
مع ذلك ما يجده معونه وهذا مع العافية والاستغناء عن الناس خبر كثير جعلنا الله
تعالى عن يقاض على حاله رضاءا وختم لنا بجنابة لا يخاف معها فضيحة قال فتركه وقت
وفي نيتي أن أعود الى زيارته ونويت أن يكون ذلك بعد أيام خووف التثقيب فعدت اليه بعد
ثلاثة أيام فنشرت الباب فكلمتني المرأة بلسان عليه أثر الحزن وقالت ان الشيخ خرج
الى الغزو وذلك بعد انقضاء عشرين يوما قال فقلت له ما شأنك فقال اني أريد أن
أموت شهيدا في الغزو وهو لا يجبر ان لي قد عزموا على الغزو وان شاء الله تعالى ما من
معههم ثم احتال في سيف ورمح وتوجه معهم وقال نفسي هي التي قتلتني بها وها أنا غلام أقص
منها فاقبلها قال فقلت لها من خفي للتظرفي شأنكم فقال ليس ذلك فاذني خلفنا
لاستباح معي الى غيرة فأدركني من جوابها روعة وعلمت انها مثله زهدا وصلاحا فقلت اني
قريبه ويحب علي أن أنظر في حالكم بعد فقلت يا هذا انك لست بذئ مجرم ولنا من الجاهل
من ينظر منا ويبس غزلنا ويقتد أحوالنا فجزا الله تعالى عنا خيرا انصرف عنا مشكورا

فقلت لها هذه دراهم خذوها لتستعينوا بها فقالت ما اعتدنا أن نأخذ شيئا من غير الله تعالى وما كان لنا أن نخل بالعادة فانصرفت نادما على ما فاتني من الاستماع كثار من شعر الشيخ والتبرك بنياذة دعائه ثم عدت بعد ذلك لداره وسألت عنه فقالت لي المرأة أنه قد قبله الله تعالى فقلت أنه قد قتل فقلت لها أقول فقرأت ولا تجد سبب الذي قتلها فإني سبيل الله الآية فانصرفت معتبرا من حاله رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به وكانت للمروانيين بالاندلس يد عليا بن الدين والدنيا • وقال محمد بن أيوب المرواني لما كانت قوما حاجبة له سلطانية فأتتهن ضوايها فكافها رأس بن مروان القائم سعيد بن المنذر فتمضرنها

تمضرنها بماسا لتلك غيروان • وقد صعبت لساكها الطريق
وليس يسير فضل المرأة • إذا كلفته ما لا يطيق

وعتبه يوما سعيد بن المنذر في كونه يتعثر من لدح خدام بن مروان فقال له أعز الله تعالى القائم الوزير إنكم جعلوني ذنبا وجعلوني رأسا وانقصر تنوق إلى من بكرمها وإن كان دونها أكثر ممن عنها وإن كان فوقها وإن من هذا وهذا في أمر لا يعلمه إلا الله الذي يلاقي به ويأويح الشيء من الخلق وأنا الذي أقول فيما يخلل هذا المنزع

نسبت لقوم لينقي فجعل غيرهم • فلي نسب يعلو وحظو يسفل
أقطع عرى بالتملل والتمني • وكما يصدع المرء الألييب التعلل
فخالي مكان أرفضيه لهمة • ولا مال منه أستغف وأهمل
ولكنني أفضي الحياة فجيلا • وحل لك الإنسان إلا العمل

فقال له سعيدة صدقنا ولم نكفط إلا شعة علينا ونحن أحق بها وسنظفران شاء الله تعالى فيما رفع اللوم عن الجانبين ثم تكلم مع الناصر في شأنه فاجرى له رزقا أغناه عن التكسب فكانت هذه من حسنات سعيد وأباده • وقال المطرف بن عمار المرواني يمدح المظفر بن المنصور بن أبي عامر

إن المظفر لا يزال مظفرا • حكام من الرحمن غير مبذل
وهو لاحق بكل ما قد سازه • من رفعة ورياسة وتفضل
تلقاه صدرا كلما قلبته • مثل السنان بمحفل وبمحفل

وحضر يوما مع شاعر الاندلس في زمانه ابن دراج القسطلي فقال له القسطلي أنشدني أيها الذي تقول فيها (على قدر ما يصقوا الخليل يكثر) فأنشدته

تضربت من بين الأنام مهنبا • ولم أدركني ثائب حين أخبر
فأزجني كالراح العام واغتدى • على كل ما جشعته يتصر
إلى أن دهاني إذا منت غرويه • سفاها وأداني لما ليس يذكرك
وكثير عيشي بعد صفوا وانما • على قدر ما يصقوا الخليل يكثر

فاهتر القسطلي وقال والله أنك في هذه الأبيات لشاعر وأنا أنشدك نعيما ياقا بلها بالبلال بن

جوير

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم • يوم الفراق فقلت ما لم أفعل

ولكن جعل نفسه فاعلا وعزّزت نفسك لان يقال انك مفعول فقال ومن أين يلوح ذلك
فقال القسطلي من قولك وأذاني لما ليس يذكّر غايظن في ذلك الا انه أذالك الى موضع فعل
بك فيه فاقطاع الاموى وقال يا باعرو ومن أين جرت العادة بأن تخرج محي في هذا الشأن
فقال له حليم بن مبروان يصحنا على أن تخرق العادة في الجمل على مكارهم فسكن قطعه •
وكتب المرواني المذكور الى صاحب له يستعير منه دابة يخرج عليها القرعة والذلاعة
أنهض الله تعالى سيدي باعيا المكارم ان هذا اليوم قد تقسم أفعه بعد ما بكي ودقه
وصقلت أصداء أوداقه وفقت حدائق أحداقه وقام نوره خطيبا على ساقه وفضفت
غدرانه وتوجت أخصائه وبرزت شمس من مجاهم بعد ما تلقت بصهايم وتنبه
في أرواء الروض أريج التسميم وعرف في وجهه فطرة التميم وقد دعا كل هذا نظرا أخيك
الى أن يصح في هذه الهامس ويحدّ نظره في المنظر الذي هو خير مبتذل والماء الذي هو غير
آسن والفصير اليوم أحسن ما لمع وأبدع ما حرق فيه وجمع فجعل باعارة ما أنهض
عليه مشاهدته ويرقع على بجل الابتذال بنا كعبة الأذال لازلت نهضا بالآمال
مستغفرا لكل خليل غير مقصر ولا آل • وكتب الأمير هشام بن عبد الرحمن الى أخيه
عبد الله المعروف بالبلقيس حين قرأ كتابا يقول في بعض فصوله والحب من قرارك دون
أن ترى شيئا فخطبه ببواب يقول فيه ولا تهج من قرارك دون أن أرى شيئا لا تخف
ان أرى ما لا أقدر على الفراق بعده ولكن تعجب مني ان حصلت في يدك بعد ما ألفت منك •
وقال له وزيره أحمد بن شعيب البلقيس أليس من العار أن يبلغ بك الخور من هذا الصبي
أن تجعل يدك وبينه اليخر وتترك بلاد ملكك ولك أليك فقال ما أعرف ما تقول وكل ما
وقى به اتلاف النفس ليس بعازل هو محض العقل وأقول ما ينتظر الاديب في حفظ رأسه
فاذا نظر في ذلك نظر فيما به • وقال عبد الله بن عبد العزيز الاموى ويعرف بالبحر
اجعل لنا منك حظا أيها القمر • فاعلمنا من وجهك النظر
والناس فقالوا ان ذا قمر • فقلت كم وافقني منهما انظر
البدليس بغير التمعن بهجته • حتى الصباح وهذا كله قر
وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر بن أبي باهر وان بن سراج
وكم من حديث لاني أبانه • وأبسم من حسن منطق وشيا
وكم مصعب للنص وقد ارضع به • فعاذوا لا بعد ما كان قد أعيا
وسكى انه دخل بعض شعراء الاندلس على الفقه معد بن أعشى وكان من أعيان غرناطة
فدحه بقصيدة ثم عوضة ثم بن جمل فلم يعبه شيئا بل شكاه اليه فقرأ حتى انه بكى فاخذ الدواء
والقرطاس وكتب ووضع بين يديه
شكامل الذي أشكوه من عدم • وساء مثل ما قد ساء في فبكي
ان المفضل الذي أعطاك دمعته • ثم الجواد حتى أعطاك ما ملكا
وقال ابن خفاجة
تمسك بالأمي سلال • وصبا بلبيل ذيله لملك

ومهب قحمة ووضعة مطاولة • فيها الاقراص التسميم بحال
غازاته والاقحوات مبسب • والاسم صدغ والبفسح خال
وقال

وساق كحيل الطرف في شأ وحسنه • جراح وبالصبر الجليل حوان
تري للصبان ما بغضته لم يثر • لها من سوادى عارضيه دنان
بقاها وقد لاج الهلال عشية • كما عوج في دروع الكمي سنان
عقار انماها الحكرم فهي كريمة • ولم تزن بآبن المزن فهي حصان
وقد سحن من جود الغمامة أدهم • له البرق سوط والعنان عنان
وضيح دروع الشمس نحر حديقة • عليه من الطل السقيط جان
وغت بأسرار الرياض خيلة • لها النور نغمر والتسميم لسان
وقال في وصف فارس أصغر ولم يخرج عن طريقته

وأشقر تضرم منه الوغي • يشعله من شعل الباي
من جلتار ناضر لونه • وأذنه من ورق الآس
يطلع للغرة في مقرة • حباية تضحك في الكاس

وقال أبو بكر محمد بن سهل البكي بجو

أعد الوضوء اذا نطقت به • مستهجلا من قبل أن تنسى
واحفظ ثيابك ان مررت به • فاقطع منه يقص الشمس

وقال ابن اللبابة

أبصرته قصر في المشبه • لما بدت في خذمه
قد كتب الشعر على خذمه • أو كذا في متر على قربه

وقال الوزير الكاتب أبو محمد عبد الغفور الأشيلي في الأمير الكبير أبي بكر سيرة من أمراء
المرابطين وكتب بها إليه في غزاة غزاها

سرحيت سرت بحسب التوار • وأراك فيه مرادك المقدر
واذا ارتحلت فشيئتك سلامة • وغمامة لاديمة مدرار
تني المصير بظلالها وتقيم بأرض القمام • وكففت ثمت تدار
وقضى الاله بأن تعود مظفرا • وقتت بسيفك نحرها الكفار

هذه غير ما غناه الجعفي حيث قال حيث ارتحلت وديعه • وما تكاد تنفذ منها عزيمة • وإذا
سقت على ذي سفر فما أراها بأن تعوق عن الظفر • ونعم ما جذرار • فكان ذلك أبلغ
في الاضرار • وما أحسن قول القائل

فسر ذراية خفقت بنصر • وعد في جفيل حج الجمال
الى حصن فانت بها - لي • تغار فيه ربات الجمال

وقال الجباري في المسهب كتب الى القاضي أبي عبد الله محمد الوشي - أستدعي منه شعرة
لا كتبه في كتابي فتوقف عن ذلك وانقبض عني فكنت اليه

يا ماضا شجرة عن جمع ذي أدب • فاقى المحلل بعد الشخص مغرب
يسر عنك به في كمال متعب • كما يترنسم الريح بالعذب
اني وحشك أهل أن أفوز به • وأسأل فديتك عن ذاتي وعن أدبي

فكان جوابه

يا طالب الشعر من لم يسم في الأدب • ماذا تريد ينظم غير متعب
اني وحشك لم أيجعل به صلقا • ومن يضن على جيد محتلب
لكنني صفت هذري عن روايته • فقله قل عن سالم إلى الرتب
شده لك كما كرهت مضطربا • محلا ذنوبه مولى مدى الحب
قال ثم كتب لي عما أختفى به من قلمه محاسن أبي من الاقار وأرق من نسيم الاجار
وقال صالح بن شريف في البصر وهو أحسن ما قبل فيه

البصر أعظم مما أنت تحبه • من لم ير البصر وما لم أر البصيا
طام لهيب طاف على زرق • مثل السماء اذا مامت شيئا
وقال أيضا

ما أحسن العقل وآثاره • لولا زم الانسان ايشاره
يصون بالهقل التي نفسه • كما يصون الحر أمراره
لا صبا ان كان في غربة • يحتاج أن يعرف مقداره
وقال ابن برطل

خطوب زمان ناسيتي غرابية • لذلك يرمي حسن مصيبه
غريب أصاته خطوب غريبة • وكل غريب للغريب نسب
وهذا من أحسن التضمن الذي يري بالدر الثمين • ودخل ابن بتي الحمام وفيه الاعشى
التطلي فقال له أجز

جاسنا كسان القينا محندم • وفيه للبرد برد غريزي ضرر
فقال الاعشى

شدان شم جسم المزمع • كالغصن شم بين الشمس والمطر
ولا يفتي حسن ما قال الاعشى • وقد ذكر في بدء القبع البداياتين معا منسوبين إلى
ابن بتي • ولذا كرامه برقمه لما اشغل عليه من القوائد وقصه ذكر ابن بسام قال دخل
الاديان أبو جعفر بن هريرة التطلي المعروف بالاعشى وأبو جعفر بن بتي الحمام قعا طبا
العمل فيه فقال الاعشى

يا حسن جاسنا وحبته • مرأى من الصر كله حسن
ماء ونار جاسنا كنف • كالقلب فيه السرود والحزن
ثم أعجبه المعنى فقال

ليس على لهونا مزيد • ولا لجاسنا ضرب
ماء وفيه لهيب نار • كالشمس في ديمة ذهب

قوله الاعشى في البدايات معا منسوبين إلى
اه

وأبيض تحته رشام • كاللج حين ابتد يذوب

وقال ابن بني حسان فانه فصل القطن اليتين فقال الاعمي وقد نظرفه الى فني صبيح

هل اعطاك جسم ابن الامير وقد • سالت عليه من الحمام اداء

كالنصن بأشرف النار من كتب • فظل يقطر من اعطافه الماء

قوله حسان فانه فصل القطن
هو هكذا في البدائع والذي
سبق ذكره سيلاحظنا كزمان
القطن ولما لم واحد وقوله فني
تقدم وفيه البعد برد النقي في
البدائع وفيه البعد وقوله
ابن الامير في البدائع ابن
الامين اه

قلت تذكرت هنا عند ذكر الحمام ما حكاه بدر الدين الحسن بن زغير الا دري • المتطبب اذا قال
رأيت يفدا في دار الملك شرف الدين هرون ابن الوزير صاحب شمس الدين محمد الجويني
جامعا متفن الصنعة حسن البناء كثير الاضواء قد احتفت به الازهار والانبجار وقد دخلني
اليه سائنه وذلك بشفاة الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى المتني الا دري • وكان
سائس هذا الحمام خادما حبشيا كبير السن والقدر فطاب بي عليه وأبصرت مياهه
وشبابه وأنا فيه المتخذ بعضهما من فضة مطلية بالذهب وغير مطلية وبعضها على هيئة طائر
اذا خرج منها الماصوت بأصوات طيبة ومنها أحواض رشام بدبعة الصنعة والمياه
تخرج من سائر الانياب الى الاحواض ومن الاحواض الى بركة حسنة الاتقان ثم منها
الى البستان ثم أراي نحو عشر خلوات كل خلوة منها صنعتها أحسن من صنعة اشتمها
ثم اتهمي بي الى خلوة عليا باب مقفل بقفل حديد ففتحه ودخل بي الى دهليز طويل كله مرصوم
بالرشام الايض الساذج وفي صدر الدهليز خلوة مرصومة تسع بالتقريب أربعة أنفس اذا
كانوا قعودا وتوسع الشين اذا كانوا سائما ورأيت من الجانب في هذه الخلوة أن حيطانها
الاربعة مقفولة عقلا لا فرق بينه وبين عقال المرأة ترى الانسان سائرا ثم شره في أي سائط
شامها ورأيت أرضها صورة بصومع حروم غر وخضر ومذهبة وكلها مقفولة من
بلور مصبوب بعضها أصفر وبعضه أخضر فأنا لا اخضر فيقال انه حجارة تأتي من الروم وأما
الذهب فزجاج ملبس بالذهب وتلك الصور في غاية الحسن والجمال على هيئة مختلفة في
اللون وغيره وهي ما يرى فاعلم ومفعول به اذا نظرا المرء اليها تحركت شهوته وقال في الخادم
السائس هذا صنع على هذه الصفة فخذوهي • هي انه اذا نظرا الى ما يشعل هؤلاء بعضهم مع
بعض من الجماعة والتفيل ووضع أيدي بعضهم على أيها البعض تحركت شهوته سريريا
ضبابا الى مجامعة من يحبه قال الحاكم وهذه الخلوة دون سائر الخلوات التي دخلت
اليها مخصوصة بهذا القفل اذا أراد الملك شرف الدين هرون الاجتماع في الحمام بين بيواه
من الجوارى الحسنات والصور الجميلة والنساء الفاتحات الحسن لم يجتمع به الا في هذه الخلوة
من أجل انه يرى كل ما من الصور الجميلة مدورة في الحائط وبجسمه بين يديه ويرى كل منها
صاحبه على هذه الصفة ورأيت في صدر الخلوة حوض رشام مبطوع عليه انبوب مركب
في صدره وانبوب آخر يرسم الماء البارد والانبوب الاوّل يرسم الماء الفاتر وعن يمينه
احواض ويسارها حيطان مفارمة من البلور يوضع عليها ما خال الذنوب والعود وأبصرت
فيها خلوة شديدة الضياء مفترجة بدبعة قد اتفق عليها أموال كثيرة وسأت الخادم عن تلك
الطيطان المنرفة المضنية من أي شيء صنعت فقال لي ما أعلم قال الحاكم فأرايت في عمري
ولا سمعت بمثل تلك الخلوة ولا بأحسن من ذلك الحمام • مع أني ما أحسن أن أصفوها

كأرايتهما قائمه لم تذكر رديتي لهما ولا اتفق في الظفر بصناعتهما وما عبرتهما وفي الذي
ذكرت كفاية انتهى • ولما اتصل أبو القاسم علي بن أفلح البغدادي الكاتب بأبي
المؤمنين المسترشد بالله العباسي • وكتبه جمال الملك وأعطاه أربع ديار في درب الشاكرية
اشترى دورا أخرى إلى جانبها وهدم لكل وأنشأ داره الكبيرة وأما انطليفة في بناتها
وأطلق له أموالا وآلات البناء وكان في جملة ما أطلق له مائتا ألف أجرة وأجر بيت الدار
بالذهب وصنع فيها الحمام العجيب الذي فيه بيت مستراح فيه أبواب أن فرح الإنسان عينا
خرج ما حاز وان فرح شمالا يخرج ما يلود وكان على أيوان الدار مكتوبا

لن عجب الراؤن من ظاهري • فباطني لو علموا أعجب
شيدني من حكمته عزته • عيول منها العارض الصيب
ودعيت روضة أخلاقه • غي ورياضة نوره مذهب
صدر كسا صدرى من نوره • شمسا على الأيام لا تقرب
وكتب على المطرقة

ومن المروءة للفقير • ما عاش دارا خاره
فانقح من الدنيا بما • واعمل له دارا آخره
هايكلا وافية بما • وعدت وهذا ماخره

وكتب على التادى

وإذا كان جنان الملوك • أعارت من حسنها روثا
وأعطته من حادثات الزما • ن أن لا تسلم به موثقا
فاضي يه على كل ما • بنى مقبرا كان أو مشرقا
تقل الوفود به عكفا • ونسى الضيوف به طرقا
جيت له بجمال المسلو • لوالفضل مهما أردت البقا
وساله فيك وبب الزمان • ووقفت فيه الذي يثقى انتهى

وعلى ذكر الحمام فما أحكم قول ابن الوردي فيما أظن
وما أشبه الحمام بالموت لا مرئى • تذكر لكن أين من يتذكر
يجوز عن أهل ومال ومطيس • ويصعبه من كل ذلك مستر
ونخل الشهاب بن فضل الله

وسامكم كعبة للوفود • تصح اليه خفا عرا
يكثر صوت أناجيه • كآب الطهارة باب المياه
وقد عثل هذين البيتين البرهان القيراطي في جواب كآب امتداعه فيه بعض أهل عصره
إلى الحمام واقتح الجواب بقوله

قد أجبتا وأنت أيضا فصيح • بصبي سوائف وسلاف
وبساق يبي العقول بساق • وقوام وفق العناق خلافي
ووصله بشرعثل فيه باليتين كما مر ولبعضهم

ان جامنا الذي نحن فيه • أي ماله وأية نادر
قد نزلنا به على ابن معين • وروينا عنه صحيح البخاري
والغز بعضهم في الجاهم بقوله

ومنزل أقوام اذا ما تقابلوا • تشابه فيه وغده ورئيسه
ينغم كربي اذ ينغم كربه • ويعظم أنسى اذ يقل أنيسه
اذا ما أعرن الجوارف انكازت • على من به أقداره وشموسه
(رجع) الى ما كلفه من كلام أهل الاندلس فنقول وكان محمد بن خلف بن موسى البيري
متكلما متحققا برأى الاشعرية وذاكر الكتب الاصول في الاعتقاد مشاركا في الأدب
مقدما في الطب ومن تلمذه مدح امام الحرمين رحمه الله تعالى

حب حبيبك في أبا المعالي • هو دعي فيه لانه ذلوني
أنا والله مفرم به سواه • علوني بذكره علوني

وكتب أبو الوليد بن الخنثاري الشاطبي يستدعي بعض اخوانه الى مجلس أنس بما صورته
نحن في مجلس أغصانه النداء ونغما الصبا فباقة الاما كنت لروص مجلسنا
نسما ولزم حرد يتناشينا والبسم روبا والطيب ربحا وبننا عذرا وزلجتها
خدرها وجلبها قفرها بل شقيقة حوتها كاهه أو شمس حبتها غمامه اذا طاف
بها مع الساق فوردة على غصنها أو شربها مقهمة غمامة على قنتها طافت علينا
طوفان القمر على منازل الحلول فانت وحياتك اكلتنا وقد أنـ حلولنا في الاكليل
اتهي • وقال أبو الوليد المذكور

فوق خذ الورد مع • من يحبون الصب يذرف
برداء الشمس أضى • بعد ما سال يحفف

وتذكرت هنا ذكرا الورد ما حكاه الشيخ أبو البركات هبة الله بن محمد التصيني المعروف
بالوكيل وكان شجاعا ظريفا فيه آداب كثيرة اذ قال كنت في زمن الربيع والورد في داري
بصبيين وقد أحضر من يداني من الورد والياسمين شيء كثير وعلمت على سبيل الروع
دائرة من الورد تقابلها دائرة من الياسمين فاتفق أن أدخل على شاعران كانا بصبيين
أحدهما يعرف بالمهذب والاخر يعرف بالحسن بن البرقيدي فقلت لهما اعملوا في هاتين
الدائرتين ففكرا ساعة ثم قال المهذب

يا حسن هنا دائرة • من يامع من مشرق
والورد قد قابلها • في حلة من شفق
كما شق وجهه • تفا من ابا الحديق
فا حردا من نجل • واصفردا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سبقني المهذب الى ما لمخنة في هذا المعنى وهو قولي

يا حبيب هنا دائرة • من يامع من كالحي
والورد قد قابلها • في حلة من نجل

كعاشق وجبه • تقاضا بالفضل
 قاهر ذامن مجل • واصغر ذامن وجل
 قال فنجيت من اتفاقه في سرعة الاتحاد والمداورة الى حكاية الحال انتهى • وما أظن
 قول بعضهم

أرى الورد عند الصبح قد مضى • يشير الى التفتيل في حالة العسر
 ويعد زوال الشمس الفناء وجنة • وقد أثرت في وسطها قلبه الشمس
 وقال ابن ظافر في بدائع البدايات اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرنة والاديب أبو العباس
 ابن صارة الاندلسيان في يوم جلا ذهب برقه واذاب ورق ودقه والارض قد ضحكت
 لتعيس السماء واعتزت ورت عند نزول الماء فقال ابن القبطرنة
 هذي البسيطة كاعب ابرادها • حلل الريح وجليها التوار
 فقال ابن صارة

قوله القبطرنة في البدائع
 القبطرنة هـ
 قوله فقال ابن القبطرنة الخ
 الذي في البدائع عكس النسبة
 فليتنظر هـ معجمه

وكلن هذا الحرف فيها عاشق • قد شفه التعذيب والاضرار
 ثم قال ابن صارة أيضا
 واذا شكك فالبرق طبعنا في • واذا بكى قدموه الامطار
 فقال ابن القبطرنة

من أجل ذلذا وعزة هذه • يكي القيام وتخلصك الازهار
 وتذكرت هنا محكا ابن ظافر في الكتاب المذكور انه اجتمع مع القاضي الاخرى وما فقال له
 ابن ظافر أجز طائوسم الروض من وكرا زهر
 فقال الاخر وجاء مبلول الجناح بالطر انتهى • ويعني قول ابن قريظ
 أظن نسيم الروض والزهر قد روى • حديثا فاحت من شذاه المالك
 وقال دنا فصل الريح فكله • نفور لما قال النسيم ضواحن
 (دجج) الى الاندلسيين وما أرق قول ابن الزقاق

ويأض من الشقائق أخت • يتهادى بها نسيم الرياح
 زرتها والقمام يجلدها • زهرات تفوق لون الراح
 قلت ما ذبها فقال يجيبا • سرقت جرة الحدود الملاح
 وقال أبو اسحق بن خناجة

نعلته نثران من خرويقه • له رشها دوني ولي دونه السكر
 ترقرق ماء مقلتي ووجهه • ويذكر على قلبي ووجهه الجهر
 أرق نسيمي فيه رقة حسنه • فلم أدراى قبلها منهما الصعر
 وطبنا معا شعرا ونقرا كأنما • له منطلق نفروني نفرو شعرا
 وقال أبو الحسن أمية بن عبد العزيز

وقائه ما بال مثلك خاملا • أأنت ضعيف الرأي أم أنت عاجز
 قتلت لها ذنبي الى القوم اني • لما لم يجوزوه من المجد حائر

وما فاقني شيء سوى الخلوطه • وأما المعالي فهي عندى غرائز
وقال

جذبني وبعث • ثم مضى وما أكثر
واصرأ من شادن • في عقد الصبر نقت
يقبل من شاء يصنفه ومن شاء يبعث

وقال الفاضل البليغ يحيى بن هذيل أحد أعيان شعراء الاندلس

نام طفل التبت في جبر النعالي • لاهتزاز الليل في مهد الخساي
وسق الوسمي أغصان النقا • فهوت ظلم أفواه السنداي
كسل الغير لهم جنن الدي • وغدا في وجنة الصبح لنا
نحسب البدر محيا نمل • قدسفته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت • مسكة الليل عليهن ختاما
وتذكرت هنا قول الآخر وأظنه مشرقيا

هو مهيار الديلمي اه من
هامش

يكر العارض بعدوه النعالي • فسفك الريح يادارأ ماما
وتشت فيك أرواح الصبا • يتأرجح بأفئاس الخساي
قد قضى حفظ الهوى أن تعصى • للصبيبين مناخا ومقاما
ويصرعاء الحبي قلبى فجع • بالحي وأقرأ على قلبى السلاما
وترحل قصيدت حيا • أن قلبا سار من جسم اقاما
قل بلير ان الفضي آه على • طيب عيش بالفضي لو كان داما
جلو ارج الصبا من شر كم • غيل أن تحمل شجا وغمما
وابنوا الشباحكم في الكرى • أن أذنتم بالفسوق أن تناما

ونخرج بعض علماء الاندلس من قرطبة الى طليطلة فاجتاز بهير بن عكاشة الشجاع
المشهور الذي ذكرنا في هذا الباب ما يدل على شجاعته وقوته وأجده بقلعة رباح فنزل
بجوار جهنم في بعض جنباتها وكتب اليه

يا فریدادون ثان • وهلالا في العيان
عدم الراح فصارث • مثل دهن اليلسان
فبعث اليه بجماع وكتب معها

جاء من شعر لروض • باده صوب اللسان
فبعثنا خلسلافا • كسهاياك الحسان

وقال الوزير أبو عامر بن شهيد فنزل

أصبح شميم أم برق بدا • ام سنا المصروب أو رى ازندا
هب من مرقد منكمرا • مسبلا لكم مرضى الردا
يسمع للنصحة من مبعثرنا • صادق كل يوم أسدا
أوردته لطيفا آياته • صفوة للعيش أرضه ددا

فهو من دل عسراء زبدة • من حريج لم تقاطل زبدا
 قلت هب لي يا حبيب قبلة • تشف من حنك تبرج الصدى
 فأنق حنن من كعبه • ما تالطفا وأعطاني البدا
 كل صكافي قلبه • فهو أمان قال قولا رددا
 كعاد أن يرجع من لثي • وارقتاف التفريضة أزردا
 وإذا استبهرت يوما وعده • أمطل الوعد وقال اصبر غدا
 شربت أعطافه ماء الصبا • وسقاء الحسن حتى عريدا
 فاذابت به في موضوعة • أعيد بفزوتنا أنغيبدا
 قام في الليل يجسد أطلع • ينفض اللمة من دمع الندى
 ومكان عازب عن جبهة • أسد فاه وهيم عين العدا
 ذي نبات طيب أعسرافه • كعذار الشعر في خستدا
 تحب الهضبة منه جبلا • وحيد دور المأمنة أبردا

وقال برن القاضي ابن ذكوان غيب ذلك الأوان وقد اذن في الآداب وسر فيها
 سنة ابن داب وما فارق ربيع الشبَاب شرخه ولا استعبد في السكوة عفاه
 ولا مرخه وكان لا ينامر هداقيم نفسه ونسيم أنه

ظننا الذي نادى بحقا بمجونه • لعظم الذي أغنى من الرز كاذبا
 وظننا الصباح الطلق ليلانا • هبطنا خداريا من الحزن كاريبا
 ثم كننا الدنا لما استقلنا • وانما • فقد نال يا خير البرية ناعبا
 وما ذهب إذ حل في القبر نفسه • ولكنا الإسلام أدر ذاها
 ولما أبي الاتصم لراغما • مضنا أعناق الكرام ركابا
 يسير به التعن الأعز وحوله • أباعد كانوا المصاب آقاربا
 عليه حفيف للملائك أقبلت • تصافح شجنا ذا كراقة تائبنا
 فقال لفيف الناس حول ضريحه • خليطاً تخطف في الشريعة هاربنا
 إذا ما امتروا مصب الدموع تفرعت • فروع البكا عن بارق الحزن لاهبا
 فمن ذا الفصل القول بسطع نوره • إذا نحن ناورنا الألف الماويبا
 ومن دار يبيع المسلمين يقوهم • إذا الناس شامو هاروقا كواذبا
 فبالهف قلبي آه ذابت حشايتي • مضى شجنا الدفاع عنا التواثبا
 ومات الذي غاب السرور لموته • فليس وإن طال السرى عنه آيسا
 وكان ضليعا بطرق الجوع عنده • ويعشونه رب الكنية هائبنا
 وذام قول غضب الفرار من صادم • بروح به عن حومة الدين ضاربنا
 أبا حاتم صبر الاديم قاتني • رأيت جبل الصبر أحلى عواثبا
 وما زلت فينا تهرب الدهر سطوة • وصعبا به نهي الخطوب المصاعبا
 سأستعقب الأيام فيك لعلها • لصحة ذاك الجسم طلب طالبا

لئن أفلت شمس المكارم عنكم • لقد أسأرت بدوا لها وكواكبا
قال في المظم وديت إلى أبي عامر بن شهيد أيام الصلوة عتاقب برمت بهامته أباعد
وأقارب واجهه بها صرف قطوب واثبت اليمينها خطوب نبالها جفنه عن المنجم
وبقي بها إلى يارب ولا يصعب إلى أن أعلقت في الاعتقال آماله ومقتله في عقاب أذهب
ماله فأقام مرتهنا ولقي وهما وقال

قريب بمقتل الهوان مجيد • بمجود ويشكور حزنه فيصيد
صبره عند الامام فياله • عدو لآبناء الكرام حسود
وماضيه الا مزاح ورقه • قته سفيه الذكرو هور رشيد
جنى ما جنى في قبة الملك غيره • وطوق منه بالعتيقة جيد
وما في الا لشعر أثبت الهوى • فسار به في العالمين مرید
أقنوه بما لم آت متعزضا • لحسن المعاني تارة فاز يد
فان طال ذكرى بالبحون فانها • عظام لم يبصر لهن جليد
وهل كنت في العشاق أول عاقل • هون بحبيبه أعين وشديد
فراق وشجور واثنياق وذلة • وجبار حفاظ على عتيد
فمن يبلغ القتيان إلى بعدهم • مقبم بدار الغلمان وحيد
مقبم يدارسا كنوا من الاذى • قيام على جمر الحمام فعود
ويسمع السبات في جنباتها • بسط كتر جيع الصاوي شهيد
ولست بذى قيد برق وانما • على العظم من خط الامام قيود
وقلت لصدايح الجلم وقد بكى • على القصر ألقاوا الفروع فقود
الأنحالب الباكي على من تحبه • كلالا معنى بالفسلاء فريد
وهل أنت دان من محب تأي به • عن الاثام سلطان عليه شديد
فصق من ريش الخناجين واقفا • على القرب حق ما عليه مزيد
وما زال يبكي وأيكبه جاهدا • ولشوق من دون الضلوع وقود
إلى أن بكى الجذلان من طول شعورنا • وأجهش باب جاتباء حديد
أطاعت أمير المؤمنين كآتب • نصرت في الاموال كيف تريد
فلشمس عنها بالتهلر تأخر • وللبدر نصنبا بالظلام عدود
الا انها الايام تلعب بالفسق • فحوس تهادى تارة وسعود
وما كنت ذا أيد فأذن ذاقوى • من الدهر مبد صرفه ومعيد
وراقت صعبا سطوة حلوة • لها يارب قفو السدى وعود
تقول التي من فيها كف مر كفى • أقربك دان أم مدال بعيد
فقلت لها امرى إلى من سمت به • إلى الجهد دأبها وجدود

قوله صبره الخ هكذا في الاصل
ولا يفتنى ما فيه ولعله يحذف
والاصل هكذا

(صبره عند الامام صادرا)
او نحو ذلك بما يناسب اه معصمه
قوله فان طال الخ يوجد هنا
في نسخة ماصورة

فان طال ذكرى بالبحون فانها •
شقى بمظالم الظلام معيد
وهل كنت في العشاق البيت
ثم وان طال ذكرى بالبحون فانها
الخ ولعل ما في الصلب أول ٢
تأمل اه معصمه

ثم قال ولزمته آخر عمره دامت به سنين ولم تفارقه حتى تركته يدجنين وأحسب أن
الله أراد بها تعذيبه واطلاقه من ذنب كان قبضه فطهره تطهيرا وجعل ذلك على

العفوة ظاهرة قائما أعدته حتى حل في الحضر وعادته حتى غدت لروثقه مستغف
وعلى ذلك فلم يطل لسانه ولم يطل احسانه ولم يزل يستريح الى القول ويترجح ما كان
يجده من القول وآخر شعره قاله قوله

ولما رأيت العيش قوى برأسه * وأيقنت أن الموت لاشك لاحق
تتبت انى ساكن فى عبادة * بأعلى مهبة الریح فى رامن شاق
أردت ضبط الطل فى فضل عيشي * وحيدا وأحسوا الماء نقي المعاني
خليلى من رام المنيّة مرة * فقد رمها خبيث قوله مادق
سكاني وقد حان ارتحالي لم أفر * قد عجم من الدنيا بلصة بارق
من مبلغ عني ابن حزم وكان لي * يدا في ملأني وعند مضايق
عليك سلام الله انى مفارق * وحسبك زاد امن حبيب مفارق
فلاتنس تأيبي اذا ما ذكرتني * وتذكر اربابى وفضل خلافتي
وحزك له باقهما ذكرتني * اذا غيبوني كل سهم غرقت
عسى هامتي في القبر تسمع بعضه * بترجيع شاد أو بتطريب طارق
قل في اذكاري بعد موتى راحة * فلا تغنوه على علالة زاهق
وانى لا رجواقه فيما تقيمت * ذنوبي به عمادى من حقائق
وكان أبو مروان عبد الملك بن حصن مستوليا على وزارة ابن عبدة ولسانه يتشد
وشيدت مجددي بين أهلى ولم أقل * ألا ليت قومي يعلمون صنيعي
وجها بن ذى النون بقوله

تلقيت بالمأمون ظلماء وانى * لآمن كلما حيث است مؤتمه
حرام عليه أن يجود بشره * وأما الندى فاذنب هنالك مدقنه
سطورا الخنازى دون أبواب قصره * بجبابه للقاصدين معنوه
فلما تمكن منه المأمون مجنه فكتب الى ابن هود من أيات
أيا راكب الوجناء بلغ قبة * أمير جدام من أسر مقيد
ولما دهنى الحاديات ولم أجده * لها وزرا أقبلت فحولا أعدى
ومثلك من يعدى على كل سادث * رى بسهام للردى لم ترصد
فعلك أن تخلو بضـمرك ساعة * لتنقضى من طول هم مجتد
وها أنا فى جن الثرى وهو حامل * فيسر على رقي الشفاعة مولدى
حنانيك ألقا بعد ألف قاتنى * جعلتك بعد الله أعظم مقصدى
وأنت الذى يدري اذا رام حاجة * فضلها الا راء من حيث يمدى
فرقه ابن هود وتقبل حتى خلصه بشفاعته فلما قدم عليه أنشد

حياتي موهوبة من علاكا * وكيف أرى عادلا عن ذراكا
ولم يكن لك من نصمة * على وأصبحت أبني سواكا
لتأديت فى الارض هل مسعف * مجيب فلم يصغ الاندكا

ضرب ابن هود وسلخ عليه ثوب وزارنه وجعل من أعلام ملطنته وامارته • وقال المنصور
ابن أبي عامر لشاعر المشهور أبي عمرو يوسف الرمادى كيف ترى حالكم معى فقال فوق قدرى
ودون قدرى فأطرق المنصور كالفضبان قاتل الرمادى ونزع وقد ندم على ما بدر منه
وجعل يقول أخطأت لأواقه ما يبلغ مع الملوك من يعاملهم بالحق ما كان خبرنى لو قلت له
اننى يلفت السماء وتمطقت بالجوزاء وأنشد

مضى يأت هذا الموت لا يلف ساجدة • انفسى الا قد قضيت قضاه

لاحول ولا قوة الا بالله ولما خرج كان فى المجلس من يحسده على مكانه من المنصور فوجد
فرصة فقال وصل الله مولانا الطغر والسعدان هذا الصنف صنف زور وهذان لا يشكرون
نعمه ولا يرمون الاولادته • كلاب من غلب وأصحاب من أخشب وأعداء
من أبجد وحسبك منهم ان الله جل جلاله يقول فيهم والشعراء يتبعهم الغاؤون
الى ما لا يفعلون والابن عمهم اولى من الاقتراب وقد قيل فيهم ما غلتك يقوم الصدق
يستحسن الادمهم فرجع المنصور رأسه • وكان يحامى أهل الادب والشعر وقد اسود
وجهه وظهر فيه الغضب المفرط قال ما بال أقوام يشعرون فى شئ لم يستشاروا فيه
ويسيتون الادب بالحكم فيما لا يدرون أيرضى أم يضط وأنت أجمع المبعث للشر دون
أن يبعث الله عنا غرضك فى أهل الادب والشعر عاتة وحسدك لهم لأن الناس كما قال
القاتل

من رأى الناس له فضلا عليهم حسده

ومر فتاغرضك فى هذا الرجل خاصة وللسنان شاء الله تعالى بلغ أحد اغرضه فى أحد
ولو بلغناكم بلغنا فى جانيكم وأنك ضربت فى حديد بارد وأخطأت وجه الصواب فزدت بذلك
استقرارا وصغارا وانى ما أطرق من كلام الرمادى انكارا عليه بل وأيت كلاما يجيل
عن الاقدار والجلبية • وتجببت من تم سديده بسرعة واستباطة له على قلبه من الاحسان
القاهر ما لا يستنبطه غيره بالكثير والله لو حكمت فى سوت الاموال لرأيت انها لا ترجع
ما تكلم به قلبه ذرة • واياكم أن يعود أحد منكم الى الكلام فى شخص قبل أن يؤخذ معه
فيه ولا تحسكوا علينا فى أولياتنا ولو أبصرتم منا التغير عليهم قاتلنا لا تغير عليهم بغضاهم
وأشغوا فاعلم بل تأديا وانكارا فاننا من نريد ابعاده لم تظهر له التغير بل نبدمه مرة واحدة
فان التغير انما يكون لمن يراد استبقاؤه ولو كنت مائل السمع لكل أحد منكم فى صاحبه
لتفرقت أيدى سببا وجوبت انا بحجة الجرب وانى قد أطلتكم على ما فى ضميرى
فلا تعدوا عن مرضاتى فتمنوا عطشى بما جنيته على أنفسكم ثم أمر أن يرد الرمادى
وقال له أعد على كلامك فارتاع فقال الامر على خلاف ما قدرت الثواب أولى بكلامك
من العقاب فسكن لتأنيبه وأعاد ما تكلم به فقال المنصور بلغنا أن النعمان بن المنذر حنا
فم النابغة بالذو لكلام استعمله منه وقد أمر نالك بما لا يقصر عن ذلك ما هو أقوه وأحسن
عادة وكتب له بحال وخلع وموضع يتعيش منه ثم رده رأسه الى المتكلم فى شأن الرمادى
وقد كاد يغوس فى الارض لو وجد لشدة ما حل به مما رأى وسمع وقال والعجب من قوم

يقولون الابتعاد من الشعراء أولى من الاقتراب نعم ذلك لمن ليس له مغاير يرد تخليدها
ولا أيادي يرغب في نشرها فأين الذين قيل فيهم
على مكنتهم - موزق من يعترجم • وعند المقلين السجاعة والبذل
وأين الذي قيل فيه

انما الدنيا أبودلف • بين مبداء ومختصره

فاذا ولي أبودلف • ولت الدنيا على أثره

أما كان في الجاهلية والاسلام أكرم من قيل فيه هذا القول بل ولكن حصة الشعراء
والاحسان اليهم أحب غارذ كرمهم ونصبتهم بخاف عسرهم وغيرهم لم يتخذ الامداح
ما ترمم فذر ذكركم ودرس غفرهم انتهى • ومن حكمائهم في العدل انما يبق
المعتصم من صمداح ملك المربة قصوره العروفة بالصماد حصة غيره واحد الصالحين في جنة
والحقوها بالصماد حصة وزعم ذلك الصالح انما لا يتنام من آثاره فينا المعصم وما يشرب
على الساقية الداخلة الى الصماد حصة اذ وقعت عينه على ابواب قصبة مشمع فأمر من يأتيه
به فلما أزال عنه الشمع وجد فيه ورقة فيها اذا وقفت أيها الغاصب على هذه الورقة فاذا كر
قوله تعالى ان هذا أخي له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقال أسكت فلتبها وعزى
في الخطاب لاله الا انه أنت ملك قدوس مع الله تعالى عليك ويمكن لك في الارض ومحمد
المرص على ما يفتي أن تضم الى جنتك الواسعة العظيمة قطعة ارض لا يتنام حرمت بها
سلاها وخيفت طيها ولئن نجحت على سلطانك واقتدوت على • بعظم شأنك فتنصع غدا
بين يدي من لا يجيب عن حق ولا تنصع عنده شكوى فلما استوعب قراءته ما دعت عيناه
وأخذته خشية خيف عليه منها وكانت عادته روحه الله تعالى وقال على • بالمستقبلين بناء
الصماد حصة فأحضروا فاستفهمهم عما زعم الرجل فلم يسعهم الا صدقه واعتذروا بان
نقصها من الصماد حصة يعسها في عين الناظر فاستشاط غضبا وقال والله ان عبيها في عين
الخالق القمع من عبيها في عين المخلوق ثم أمر بان تصرف اليه واحقل تعويرها للصماد حصة
ولقد مر بعض أعيان المربة وأخبارها مع جماعة على هذا المكان الذي أخرجه منه جنة
الايام فقال أحدهم والله لقد عرفت هذه القطعة هذا المنظر الجميب فقال له انك
فوقه ان هذه القطعة طراز هذا المنظر وغره وكان المعتصم اذا نظر اليها قال اشعرت
أن هذا المكان المعوج في عيني أحسن من سائر ما استقام من الصماد حصة ثم ان وزره
ابن أرقم لمزل بلاطف الشيخ والايام حتى باعوها عن رضا بما اشتبهوا من الثمن وذلك
بعده فطوله فاستقام بها بناء الصماد حصة وحصل للمعتصم حسن السمعة في الناس
والجزاء عند الله تعالى ولما مات المعتصم بن صمداح ركب البحر ابنه ولي عهد الزاني
عز الدولة أبو محمد عداقه وفارق الملك كما أوامره المعتصم والله وفي ذلك يقول

لما جد بعد الملك أصبحت خاملا • بأرض اقتراب لا أمر ولا أحلى

وقد أصدت فيها المذاذة أغلى • كأنيت وكفى الجباد بهار على

فلا مسمي به عنى لثقة شاعر • وصكتي لا تفتديوما الى بذل

قوله أغلى في نسخة منهل ٨١

قال ابن اللبانة الشاعر ما علمت حقيقة جور والده حتى اجتمعت بصياحة مع عز الدولة بن
المنتصم بن صاحب فاني رأيت منه خيرون يجتمع به **•** أنه لم يخلقه الله تعالى الا للملك
والرياسة واحياء الله الشائل ونظرت الى همته ثم من تحت خوله كما يتم فرند السيف وكرمه
من تحت الصداع حفظه لقنون الادب والتواريخ وحسن استماعه واسماعه ورقة
طباعه ولطافته ذنه وليد ذكره لاحد من صحبته من الاديان في ذلك المكان ووصفته بهذه
الصفات فتشوق الى الاجتماع به ورغب الى في أن استأذنه في ذلك فلما علمت عز الدولة
قال يا أبكر تعلم أنا اليوم في خول وضيق لا يتسع لنا معهما ولا يجمل بنا الاجتماع مع
أحد لا سمع مع ذي ادب ونباهة يلحقا نابعين الرحمة ويزورنا عنة التفضل في زيارتنا ونكابد من
ألفاظ توجبهم وألفاظ تنجبهم **•** لا يجتهد لنا هما قد بلى وبجسي كد اقد في وما لنا قدرة على أن
نجد عليه بما يرضى به عن همة قد عنا **•** أتسأ في قبر تدرع لهما الم الدهر بدرع
الصبر وأما أنت فقد اخلطت بالاختلاط اللحم بالدم وامتزجت امتزاج الماء بالحرارة كانا
لم نكشف حالتنا لو اننا ولا أظهرنا ما نبينا لغيرنا فلا نحمل غيرك بجمالك قال ابن اللبانة
علا والله **•** هي بلاغة لاتصدرا لاهن سداد ونفس آية متفككة من أهنة البيان
وانصرفت بمقلد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده **•** ولم يبق الا صورة اللحم والدم
وكان ترى من صامت لك محجب **•** زيادته أو نقصه في التكلم

وكتب اليه ابن اللبانة

يا ذا الذي هزأ مداحي بجليته **•** وعزه أن يهز الجود والكرما
وأدينك لا زرع فيه اليوم بذله **•** نخذه عليه لا أيام التي سلا
فصيل في قليل بر ووجهه اليه وكتب اليه
الجمدي يخجل من يقديك من زمن **•** ثنائك عن واجب البر الذي علما
فدونك التزود من مصف مودته **•** حتى يوفيك أيام المني السلا
ومن شعر عز الدولة المذكور

أنتى أبا عمرو وان كان عاتبا **•** فلا خير في وديكون بلا مشب
وما كان ذلك الود الا كارق **•** أضواء المعنى ثم أظلم في قلبي
وقال الشقندي في الطرف ان عز الدولة أشعر من أبيه وأما أخوه رفيع الدولة الحاجب
أبور كزايحي بن المنتصم فله أيضا نظم رائع ومنه ما كتب به الى يحيى بن مطروح **•** تدعيه
لا نسي

يا أخي بل سيدي بل سندی **•** في مهمات الزمان الانكس
لح بأفنى غاب عنه بدره **•** في اختفاء من عيون الحسد
وتجمل غيبي حاضر **•** وفي يشناق كاسي في يدي
فأجابه ابن مطروح وهو من أهل باغة بقوله
أنا عبد من أقل الاعبد **•** قبلتي وجهه بأفنى الاسعد

كلما أظفاني وردفا • منسلى الأبدال السورد

هاأنا بالباب أبني اذنكم • والطماقد مذللكام يدي

وكان قد سلط عليه انسان محتل اذا رآه يقول هذا ألف لاني عليه يعني ان ملكه ذهب منه
وبقي فارغاً منه فشكل ربيع الدولة ذلك الى بعض اصحابه فقال أناأ كفيك مؤتته واجتمع
مع الاحق واشترى له حلواء وقال له اذا رأيت ربيع الدولة بن المعتصم فسلم عليه وقبل يده
ولا تقل هذا ألف لاني عليه فقال نعم واشترط الوفاء بذلك الى أن لقيه فخرى فحوره
وقبل يده وقال هذا هو بام نقطة من أسفل فقامت قيامة ربيع الدولة وكان ذلك أشد
عليه وكان به علة الحماقتن أن الاحق علم ذلك وقصده وصار كلما أحس به في موضع
تجنبه واستأذن يوماً على أحد وجوه دولة المرابطين فقال أحد جلسائه تلك أمة
قد دخلت استحقاراً له واستنقلاً للآلادن فيبلغ ذلك ربيع الدولة فكذب اليه

خلت أمتي لكن ذاتي لم تحل • وفي الفرع ما يعني اذا ذهب الاصل

وما ضرر كم لو ظنتم قول ما جدد • يكون له فيما يحيى به الفضل

وكل انا بالذي فيه راسع • وهل يخ الزبور ما مجه النصل

ما صرف وجهي عن جناب تحله • ولو لم تكن الا الى وجهك السبل

فما وضع تحت سله برفع • ولا يرتضى فيه مقال ولا فعل

وقد كنت ذا عدل لعلي ترعوى • ولكن بارباب العلا يجمل العذل

وأما أخوهما أبو جعفر بن المعتصم فله ترجمة في المسبب والطرب والمغرب ومن شعره

كبت وقلبي ذواشفاق ووحشة • ولو أنه يسطيع مزي يسلم

جعات سواد العين فيه سواده • وأيضه طرساً وأقبلت ألم

نفس لي أني أقبل موزعا • بصاغه ذاك البنان المسلم

وأما أخهم أم الكرم فذكرها مع النساء فتراجع وقال أبو العلاب زهر

تفت محاسن وجهه وتكاملت • لما بدا وعليه صدغ موق

وكذلك البدر المنير جماله • في أن تكشفه سماء أزرق

وقال أبو الفضل بن شرف

يا من حكى البيدق في شكله • أصبح يحكيك وتحكيه

أسفله أوسع أجزائه • ورأسه أصغر ما فيه

وقال ابن خفاجة

يا أبح الصب المعنى • ها هو لا خل ولا خر

سود ما ورد من خقه • فصار فما ذلك الجر

وقال أبو عبد الله البياهي

صغر الرأس وطول العنق • شاهد اعدل بفطر الحق

ولما سمعه أبو الحسن بن حريق قال

صغر الرأس وطول العنق • خلقة منكروة في الخلق

فأذا أبصرهما من رجل • فاقبض في المينة له بالحق
وقال أبو الحسن بن الفضل يذكركم مقامه سهل بن مالك وابن عياش
لعمرى لقد سرت الخلافة قائما • بخطبته الغزاة سهل بن مالك
وأما ابن عياش وقد كان مثله • فضلوا جميعا بين تلك المسالك
ومات وما توأحسرة وحسادة • وغنينا فقلنا هالك في الهوالك

وسهل بن مالك له ترجمة مطولة ترجمه الله تعالى • ومن حكاياتهم في الوفاء وحسن الاعتذار
والقيام بحق الأخاء أن الوزير الوليد بن عبد الرحمن برغانم كان صدوقا للوزير هاشم بن
عبد العزيز ثابته على موته ولم ياتسئ الله تعالى على هاشم بالأسر أجرى السلطان محمد بن
عبد الرحمن الأموي ذكره في جماعة من خدامه والوليد حاضر فاستقصره ونسبه للطيش
والهجرة والاستبداد برأيه فلم يكن منهم من اعتذر عنه غير الوليد فقال أبلغ الله تعالى
الأمير أنه لم يكن على هاشم التصير في الأمور ولا الخروج عن المقدور بل قد استعمل
جهده واستفقر غنصه وقضى حق الأقدام ولم يكن ملاك النصر بيده فخذله من وثقه
وتكل عنه من كان معه فلم يزحرج قدمه عن موطن حفاظه حتى ملك مقبلا غير مدبر
مبايا غير فشل جهورى خيرا عن نفسه وسلطانه فانه لا طريق للمسلم عليه وليس عليه
ما جنته الحسب الغشوم وأيضا فانه ما قصد أن يجود بنفسه الأرض للامير وأيسا
لخصه فإذا كان ما اعتد فيه الرضا جالب التقدير فذلك معدود في سوء الحظ فأعجب
الامير كلامه وشكره وفاءه وأقصر فيما بعد من تنفيذ هاشم وسعى في تخليصه واتصل الخبر
بهاشم فكتب إليه الصديق من صدق في الشدة لافي الرخاء والآخر من ذب عنك في الغيب
لا في المشهد والوقت من وفيك إذا ذلت زمان وقد أتاني من كلامك بين يدي سيد ماجل الله
تعالى نعمته سرمد ما زادني بعد ذلك اعتباطا وبصداقتك ارتباطا ولذلك ما كنت أشد
يدي على وصلك وأخلص باثاقى وأما الآن بموضع لا أقدر فيه على جرائع غير النساء وإنما
أقدر على أن تريد ما بدأت به بأن تم ما شرعت فيه حتى تسكمل لك المنة ويستوفى عقد
الصدقة إن شاء الله تعالى وكتب إليه بشعر منه

أيادى أكرى بالغيب في محضل به • تصامت جمع عن جواب به نصرى
أقوى والبسداء يتي ويتها • رقى كليات خلصتني من الأسر
لحق قسرب الله اللقاء فاني • سأجزيك ما لا ينقصى غابر الدهر

فأجابه الوليد خلصك الله أي الدوم من سرارك وجعل بطولعت في كل عامك وإيدارك
وصلنى شكرك على أن قلت ما علمت ولم أخرج عن النصع للسلطان بما ركنه من ذلك والله
تعالى شاهد على أن ذلك في مجالس غير المجلس المقول لسيدى أن خفيت عن الخواص
فدخلت عن الخفاء ما أردت بها الأداء بعض ما اعتقده لك وكتم سهرت وأد نام وقت
في حق رأيا ما • • • أحسن علائم كرايا تالم تحضر في الآن • ومن
كلامي • • • نزل • • • ادخل أبو بكر بن الصائغ المعروف بابن باجة
جامع غرناطة به نحو • • • حوله شباب يقرؤن قطروا إليه وقاراهم سهرت به ما يحسن

القبه وما يحسن من العلوم وما يقول فقال لهم أجل اني عشر الف دينار وهما تحت
ابلى وأخرج لهم اثني عشر مائة وكل واحد منها بألف دينار وأما الذي أحسنه
خاتمة عشر على أدونها علم العربية الذي تصون فيه وأما الذي أقول فأنتم كذا وجعل يسهم
هكذا نفلت هذه الحكاية من خط الشيخ أبي حيان التصوي رحمه الله تعالى • ومن
حكايهم في الذكاء واستخراج العلوم واستنباطها أن أبا التماس عباس بن فرناس
حكيم الادلس أول من استنبط بالادلس صناعة الزجاج من الطيارة وأول من فكها
كتاب العروض للزيل وأول من فك الموبسوق وصنع الآلة المعروفة بالمتقال لعرف
الاقوات على غير رسم ومثال واحتمل في تليسير جمته وكتابه نفسه الريش ومذهبه
جنابين وطار في الحق مسافة بعيدة ولا يمكنه لم يحسن الاحتمال في وقوعه فتأدى
في مؤخره ولم يدروا أن الطائر انما يقع على زركه ولم يعمل له ذبا وفيه قال مؤمن بن سعيد
الشاعر من أبيات

قوله بالمتقال في نسخة بالمتقال

٨

بطح على العنقاء في طيرانها • اذا ما كسا جمته ريش قشم
وصنع في يسه هيئة السماء ونيل للناظر فيها التجوم والقيوم والبروق والرمود وفيه يقول
مؤمن بن سعيد أيضا

سما عباس الاديب أبي القاسم ناهيك حسين رائتها
أما ضراط استه فراعدا • ظلت شعري بالمع بارقا
لقد تجنبت حين دوتها • فكري البصق في است خالقتها
وأند ابن فرناس الامير محمد من أبيات

رايت أمير المؤمنين محمدا • وفي وجهه بذرا الحبة يثر
فقال له مؤمن بن سعيد قصا لما ارتكبه جعلت وجهه انظيفة محر ثا بقر قبه البذر فحبل
وسبه • وأول من اشهر في الادلس بعلم الاوائل والحساب والتجوم أبو عبدة مسلم
ابن احمد المعروف بصاحب القبلة لانه كان يشرق في صلواته وكان عالما بمركات الكواكب
وأحكامها وكان صاحب فقه وحديث دخل المشرق ومعهم بمكة من على بن عبد العزيز
وبصر من المزي وغيره • ومنهم يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة من أهل قرطبة وكان
بصيرا بالحساب والتجوم واللقه والعروض ومعا في الشعر والفقه والحديث والاشعار
والجدل ودخل الى المشرق وقيل انه كان معتزلي المذهب • وأبو القاسم اصبح بن الدم
وكان بارعا في علم التجوم والهندسة وله تأليف منها كتاب المدخل الى الهندسة في تفسير
اقليدس وكتاب كبير في الهندسة وكتابان في الاسطرلاب وزيح على مذهب الهند
المعروف بالسند هند • وأبو القاسم بن الصغار وكان عالما بالهندسة والعدد والتجوم
وله زيح مختصر على مذهب السند هند وكتاب في عمل الاسطرلاب • ومنهم أبو الحسن
الزهرائي كان عالما بالعدد والطلب والهندسة وله كتاب شريف في المعاملات على طريق
البرهان • ومنهم أبو الحكم عمر الكرماني من أهل قرطبة من الراسخين في علم العدد
والهندسة ودخل المشرق واشتغل بجزان وهو أول من دخل رسائل اخوان المصفا الى

قوله وأبو حنيفة في نسخة وابن

س- ٨١

الاندلس • ومنهم أبو مسلم بن خالد بن من أشرف اشبيلية وكان متصرفاً في علوم الفلسفة
والهندسة والنجوم والطب وتليده ابن برغوث وكان عالماً بالعلوم الرياضية وتليده أبو
الحسن مختار الرعيقي وكان بصيراً بالهندسة والنجوم وصداقه بن أحمد السرقسطي كان
ثاقداً في علم الهندسة والعدد والنجوم ومحمد بن البت كان بارعاً في العدد والهندسة وحركات
الكواكب وأبو حنيفة قرطبي بصير بالهندسة والنجوم وخرج عن الاندلس سنة اثنتين
وأربعين وأربع مائة ولفق بمصر ودخل اليمن واتصل بأمرها الصليبي القسام بدعوة
المستنصر العبيدي فقتل عنده وبصره رسولاً إلى بغداد إلى القائم بأمره ووفى باليمن
بعد انه امره من بغداد وأبو الوفاء الطليطلي عارف بالهندسة والمنطق والزوج
عن بطول تعدادهم وكان الحافظ أبو الوليد هشام الوقيتي من أعلم الناس بالهندسة
وأراء الحكماء والنحو واللغة ومعاني الاشعار والعروض وصناعة الكتابة والفقه والشروط
والقراءن وغيرها وهو كمال الشاعر

وكان من العلوم بحيث يقضى • في كل فن بل يجمع

ومن شعره قوله

قد بينت فيه الطبيعة انما • بدقن أعمال المهندس ما هره

حيث يمسجه غلظت فوقه • بالمسك خط لمن يحيط الدائرة

وعزم على ركوب البحر الى الجيزة فمات فقال

لا أركب البحر ولواني • ضربت فيه بالعصا فانطلق

ما ان رأيت عيني أمواجه • في فرق الانتهى الفرق

وكان الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن شهيد مصنف الادوية المفردة آية الله تعالى في الطب
 وغيره سقى ان عانى جميع ما في كتابه من الادوية المفردة وعرف ترتيب قواها ودراجاتها وكان
 لا يرى التدوي بالادوية ما يمكن بالاعذية أو ما يقرب منها وإذا اضطر الى الادوية فلا
 يرى التدوي بالركبة ما وجد سيداً الى المفردة وإذا اضطر الى المركب لم يكثر التركيب
 بل يقتصر على أقل ما يمكنه وله عشرات مشهورة في الابرار من الامراض الصعبة
 والعلل الخفية بأيسر علاج وأقرب • ومنهم ابن البيطار وهو عبد الله بن أحمد المالقي الملقب
 بضياء الدين وله عدة مصنفات في الحشرات لم يسبق اليها ووفى بدمشق سنة ست وأربعين
 وسبعمائة كل عقاراته لا تفتان من ساعته رحمه الله تعالى • ومن كتاباتهم في الطب أن
 الاديب الاوحد حافظ اشبيلية بل الاندلس في عصره ابا المتوكل الهيثم بن أحمد بن أبي غالب
 كان بحجة دهره في الرواية للاشعار والاختيار قال ابن سعيد أخبرني من أتق به أنه
 حضر معه إلى عند أحد رؤساء اشبيلية فبصرى ذكر حفظه وكان ذلك في أول الليل فقال لهم
 ان شئتم يصبروني أجبتمكم فقالوا له بسم الله اننا نريد أن نحدث عن تحقيق فقال اختاروا
 أي "قافية شئتم لا تخرج عنها حتى نجيها اختاروا القاف فابتدأ من أول الليل الى أن طلع
 الفجر وهو عند وزن (أرق على أرق ومثل يأرق) وسماه قد نام بعض وضج بعض
 وهو ما فرق قافية القاف وقال أبو عمران بن سعيد دخلت عليه يوماً بدار الاشراف

باشيلىة وحوله أدياء ينظرون في كتب • نهاد وان ذى الرقة غدا الهيم يده الى الديوان
المدكور فقه منه أحد الاداء فقال يا ابن عسران أواجب أن يمنعني وما يحفظ منه بيتا
وأنا أحفظه ما كذبته الجماعة فقال استعوني وأمسكوه قابسا من أوله حتى تارب نصقه
فأصعنا عليه أن يكف وشهدنا له بالحنظ وكان آية في سرعة اليد مع مشهور بذلك قال أبو
الحسن بن سعيد عهدى به في اشيلية على أحد الطلبة شعرا وعلى ثان موشعة وعلى
ثالث زجل كل ذلك ارتجالا ولما أخذ الحصار عنق اشيلية في مدة الباسي خرج خروج
القارطين ولا يدري حيث ولا اين ومن شعره وقد نزل به داره عبيد السلطان وكتب به
الى صاحب الانزال

كم من يد لك لا أقوم بشكركها • وبها أشير اليك ان خست في
وقد استشرتك في الحديث فهل ترى • أن يدخل القربان وكرالهم
وله

يجنى الفقير ويغشى الناس قاطبة • باب الفقى كذا حكم المقادير
وانما الناس أمثال الفراش فهم • بحيث تبسود مصابيح الدنانير
وله

عندي لفقدك أوجال آيت بها • كاتفي واضح كفى على قبس
ولاملامه ان لم أحمد نيره • حتى تمذ اليها كف مقبس
قد كنت أودع سر الشوق في طرس • لكنني خفت أن يمدو على الطرس
وأشدله أبو سهل شيخ دار الحديث بالقاهرة في املائه

قف بالكثير لغيرك التائب • ان الكتيب هو له محبوب
ياراحلين لنا علىكم وقفة • ولكم علينا معنا المسكوب
فخلي الديار من المحبة والهوى • أبدا وتسمر أضلع وقلوب

وقال ارتجالا في وصف فرس أصفر

أطرف قات طرفي أم شهاب • هنا كالبرق ضرره الثهاب
أغار الصبح صفته نقابا • قفسه وصح لنا التقاب
فهما حث خال الصبح افي • ليطب طامست عاد فمصاب
لذا ما انقض كل النجم عنه • وضلت عن سالكة السحاب
فيا عجباه فضل الدارارى • فكيف أزال أربعه القرباب
سل الارواح عن أدنى مذاه • فغسد الريح قد يلقى الجواب

وقال أبو عمر الطنكي دخلت مرسمة فثبت رأطها يسمعون على القريب المصنف
فقلت اقلروا من يقرأ لكم وأمسكت أنا كتابي فأقوى برجل أعشى ومرف بابن سيدة فقراء
على من أوله الى آخره فنجبت من حفظه وكان أعشى وابن سيدة المذكور هو أبو الحسن
على بن أحمد بن سيدة وهو صاحب كتاب المحكم ومن نظمهما كتاب على ابن الموفق
الاهل الى تقبيل راحتك اليمنى • سبيل فان الامن في ذالوالينا

فصيت فهو من في برد غلظت قومة • لذي كبد حوى وذى مقلة وسنا
وفوق ابن سيدة المذكوورة سنة ثمان وخسين وأربع مائة وعمره نحو الستين رحمه الله
الى • ومن حكاياتهم في حب العلم أن المتفكرين الاطلس صاحب بطليموس كان كما قال
ابن الابار كثير الادب جهم المعرفة بحبال اهل العلم جماعة للكتب ذخرا ثم غطية لم يكن
حلقه الا اندلس من يفوقه في أدب ومعرفة قاله ابن حبان وقال ابن بشار كان المتفكر
أديب ملوك عصره غير مدافع ولا منازع وله تصنيف الراقى والتأليف الفائق
الترجم بالتذكرة والمشتهر أيضا اسمه بالكتاب المتفكرى في خبير مجلدا يستقل على فنون
وعلم من مفاز وسير ومثل وخبر وجميع ما يختص به علم الادب أبقاه للناس خالدا وفوق
المتفكر سنة ستين وأربع مائة وكان يحضر العلماء للمذاكرة فنفذ ويستفيد رحمه الله تعالى
ومن التأليف البارز لاهل الاندلس كتاب السماء والعالم الذي ألفه أحمد بن امان صاحب
شرطة قرطبة وهو مائة مجلد رأيت بعضه بضاس وفوق ابن امان سنة اثنين وثمانين
وثلاثمائة رحمه الله تعالى ولاهل الاندلس دعاية وحلاوة في محاوراتهم وأجوبة بدعية
مسكنة والغرف ففهم والادب • الفرزة حتى في مديانهم ويهودهم فضلا عن علمائهم
وأكابرهم ولقد كرجه من ذكر الجلة فتناول سكي عن عالم المرية القاضي أبي الحسن
مختار الرعيني • وكان فيه حلاوة ولو ذعية وقاد وسكون انه استدعا يوما زهير ملك المرية
من مجلس حكمه غمامة عني مشبة قاض قليل لا فاستجله رسول زهير فلم يجعل فلما
دخل عليه قال له يا قاضي ما هذا البطء فتأخر الى باب المجلس وطلب مصاشر ثيابه فقال له
زهير ما هذا قال هذا يليق باستجبال الحاجب لي فوقع في خاطري انه عزاني عن القضاء
وولاني الشرطة فغضت زهير واستحلاه ولم يعد الى استجباله وهذا القاضي هو القاضى
وقد دخل جاما مجلس بازا انه عاى أساء الادب عليه

ألا لعن الحمام دارا فاته • سوا به ذو العلم والجهل في القدر
تضيق به الآداب حتى كلتها • مصاييح لم تنفق على طلبة العجبر
وروى أن المتفكر أباه رافقه محمد بن القزواء امام التصوف واللغة في زمانه وكانت فيه فطنة
ولو ذعية أبداً خروجه يوما الى تلامذته فطال بهم الكلام في المذاكرة فقال أحدهم نصف
يت وكان فيهم وسيم من أئمة الاعيان وكان ابن القزواء • شيرا المذل اليه فلما خرج قال له
يا استاذ علمت نصف بيت وأريد أن تمه فقال ما هو فقال الابا بي شادن أو طف فقال
الاستاذ ابن القزواء بدعيا

إذا كان وردك لا يطفئ • ونغر شبايك لا يرشف
فأى اضطرابين أن تقول • الابا بي شادن أو طف
وهذا ابن القزواء هو القاضى

فيل لي قد تدلا • فاسل عنه كما سلا
لأن سمع وناظر • وفؤاد فقلت لا
فيل قال وماله • قلت لما غلحلا

أيها العاذل الذي • بعد أبي نوكل
 عد صيما سلا • لاتعير قتبلى
 وتذكرت بهذا ما أنشد له لسان الدين في كتابه روضة التعرف بالحسب الشريف
 قلت للساخر الذي • رفع الالف فاعتلى
 أنت لم تأمن الهوى • لاتعير قتبلى
 ومن يبيع قلام ابن الفراء المذكور قوله

شكوت اليه بخرط الدنف • فأنكر من غصقي ما عرف
 وقال الشهود على المقدى • وأما أنا فاعسلى الخلف
 فجتنا الى الحاكم الاملى قاضى الجون وشيخ الطرق
 وكان بصيرا بشرع الهوى • ويعلم من أين أكل الكنف
 فقلت له اقض ما بيننا • فقال الشهود على ما تصف
 فقلت له شهدت آدمى • فقال اذا شهدت تنصف
 ففاضت دموعى من حينها • كفيض السحاب اذا ما يك
 غترتك رأسا لنا وقال • دعوا يا مهايك هذا المصلف
 كذا اتقفلون مشاهيرنا • اذامات هذا فأين الخلف
 وأوما الى الورد أن يحشنى • وأوما الى الرين أن يرتشف
 فلما رآه حبيسى معى • ولم يختصف بيننا مختلف
 أزال العناد فعاتقته • ككأنى لام وحى ألف
 فقلت أعنته فى الجفا • فقال عفا الله عما سلف

وحكى عن الزهرى خطيب اشبيلية وكان أعرج انه خرج مع ولده الى وادى اشبيلية
 فسادف جماعة فى مركب وكان ذلك يقرب الاضى فقال بعضهم له بكم هذا الخروف وأشار
 الى ولده فقال له الزهرى ما هو ليس فقال بكم هذا التيس وأشار الى الشيخ الزهرى
 فرفع رجله العربا وقال هو معيب لا يميزنى فى القضية فضحك كل من حضر وحبوا من
 لطف خلقة • وركب مرة هذا الهرم مع الباجى يوم خيس فلما أصبحا وجد الزهرى يحطب
 يوم الجمعة والباجى حاضر قدماه فنظر اليه الباجى وأوما الى محل الحدث وأخرج لسانه
 فجعل الزهرى يلبس عصا الخطبة بشيرا لعصا الى جوابه على ما قصد وجهه الله تعالى • ومز
 العالم أبو القاسم بن ورد صاحب التاليف فى علم القرآن والحديث بمجنة لاحد الاعيان
 فيه ما ورد فوق الباب وكتب اليه

شاعر قد أناك يسنى أباه • عندما اشتاق حسنه وشذاه
 وهو بالباب مصفيا الجواب • يرتضى بالنسب اذا تراه

فعندما وقف على البيتين علم انه ابن ورد فبادر من جنته اليه وأقسم فى النزول عليه وثر
 من الورود ما استطاع بين يديه • وحكى أن أبا الحسن سليمان بن الطراوة لهوى المربة حضر
 مع ندما والى جانب من أخذ بمجامع قلبه فلما بلغت الدوة اليه استعفى من الشرب

وأبدي القلوب فأخذ ابن الطراوة الحمام من يده وشربها عنه ويا بردها على ككيد
ثم قال يديها

يشربها الشيخ وأمثاله • وكل من تعمد أفعاله

والكران لم يستطع صولة • تلقى على البازل أنقاه

ودخل عليه وهو مع ندماته غلام والكاس في يده فقال

ألا بابي وغدير أبي غزال • اتى وبراحه للشرب راح

فقال منادى في الحسن صفه • فقلت الشمس جلد بها الصباح

وقال فين جاء بالراح

ولما رأيت الصبح لاح بضته • دعوتهم رقعا تلغ لكم الشمس

وأطلعها مثل الغزالة وهو كالغزال فتم الطبيب وأكمل الانس

وقال وقد شرب ليلة في القمر

شرينا بصباح السحابة مدامة • بشاطى غدير والازاهر تنفخ

ونزل جهول رقب الصبح ضلة • ومن أكرض لم يبرح الليل يصبح

وكان عبد الله بن الحاج المعروف بمدغليس صاحب الموشحات يشرب مع ندمائه نظرا في

في جنة بجبة فجاءهم ورقة من ثقب يرغب في الاذن وكان له ابن ملج فكتب اليه مدغليس

سبدي هذا مكان • لا يرى فيه بلعبه

غدير تيس مصفاة في له بالمضغ ككديه

أوله ابن شافع فيث فيلقى بالعبه

أيها القابل أقبل • ساقنا تلك المله

وكان مدغليس هذا مشهورا بالانطباع والصناعة في الازجال خلفه ابن قزمان في زمانه

وكان أهل الاندلس يقولون ابن قزمان في الزجالين بمنزلة المتنبي في الشعراء ومدغليس بمنزلة

أبي تمام بالنظر الى الانطباع والصناعة فابن قزمان ملتهف الى المعنى ومدغليس ملتهف

للفظ وكان أديبا عربا بكلامه مثل ابن قزمان ولكنه لما رأى نفسه في الزجل ألحج

اقتصر عليه ومن شعره قوله

ما ذمركم لو كتبتم • حرقا ولو باليسار

اذ أنتم نور عيني • ومطلبي واختياري

وقال الخطيب الاديبي النوى أبو عبد الله بن الفراء المذكور قبل هذا بقريب الضرير

في صبي كان يقرأ عليه القصائد حسن وهو في غاية الجمال بعد أن سأله كيف تقول

اذ اتجيت من حسنك فقال أقول ما أحسن

يا حسنا مالك لم تحسن • الى نفوس بالهوى متعبه

وقت ما لورد وبالوسن • صفحة خذنا لسننا مذهبه

وقد أرم مدغل أن أجتى • منه وقد ألدنى عقره

يا حسنه اذ قال ما أحسن • وبإذ لك اللفظ ما أعذبه

فقوق السهم ولم يخطئ • واذا رأى ميتاً أعجبه
وقال كم عاش وكف حبي • وجبه اياي قد عسني
ربسه الله على أنفي • قتلى لم أدر ما أوجبه
وقد كان ابن القزاة من فضلاء المائة السادسة ذكره ابن غالب في فرحة الاندلس في فضلاء
العصر من الاندلس وكان شاعراً مجيداً يعلم بالمريّة القرآن والنحو واللغة وكانت فيه فطنة
ولوفية وذكا • والمعية نوق بها العوائد • وحكى ان قاضي المريّة قبل شهادته في سطل
ميزه في حمام بالمدن واختبره في ذلك بحكاية طويلة • وذكره مصنفون في زاد المسافر وروصفه
بالخطيب وجده القاضي أبو عبد الله بن القزاة مشهوراً بالعلاج والفضل والزهد ومن
المجائب انه ليس له ترجمة في المغرب • ولما كتب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الى أهل
المريّة يطلب منهم المعونة بجوابه بكتابه المشهور الذي يقول فيه ما صورته ثم ذكره أمير
المسلمين من اقتضاء المعونة وتأخرى عن ذلك وان الباقي وجيع القضاة والفقهاء بالعدوة
والاندلس أفتوا بأن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخمسة في قبره ولا يشك في عدله فليس أمير المسلمين بصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا بخصمه • في قبره ولا بمن لا يشك في عدله فان كان الفقهاء والقضاة
أزولوا بمنزلة في العدل فانه تعالى سألهم من تقلدهم فين • وما اقتضاها عمر رضى الله تعالى
عنه حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف أن ليس عنده درهم واحد في
بيت مال المسلمين يشقه عليهم قلدهم في المسجد الجامع مثلك بحضرة من أهل العلم وحلف
أن ليس عنده درهم واحد ولا في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام انتهى
وأما ابن القزاة الاخفش بن معون الذي ذكره البخاري في المسبب فليس هو من هؤلاء
بل هو من حسن القيداني من أعمال قلعة بني سعيد وتأذب في قرطبة ثم عاد الى حضرة
غريطة واعتكف بها على مدح وزيرها اليهودي وهو القاتل
صالح حياء تلقى النصح في الامل • وانظر بناديه حسن الشمس في الحمل
ما ان يلاقى خليل فيه من خلل • وكلما حال صرف الدهر لم يحل
وكان عياض المنقل شاعراً البيرة ومن حياء المنقل له قوله
لابن معون قريض • زهرير البرد فيه
فاذا ما قال شعرا • فغقت سوق أبيه
ولما وفد على المريّة مدح رفيع الدولة بن المعتصم بشعر فقال له بعض من أراد خبره
يا سبيدي لا تقرب هذا اللعين فانه قال في اليهودي
ولكن عندى للوفاء شريعة • تركت بها الاسلام يكي على الكفر
فقال رفيع الدولة هذا والله والجز الذي ينبغي أن يصطنع هؤلاء وفاءه ما يكي كائناً بعد
موته وقد وجدنا في أصحابنا من لا يرحى مسلماً في حياته فقال فيه المنقل
ان كنت أخشع عين • فان قلبك أعشى
فكيف تشتر ثرا • وكيف تنظم قلما

ومن شعر الاخضر المذكور قوله

اذا زرتكم غياضكم التي بالبر • وان غبت لم اطلب ولم اجرفي الذكر
فاني اذن اولى اورى بفراقكم • ولا سيما بعد التجدد والسير
ولما وفد على المنصور بن ابي عامر الشاعر المشهور أبو عبد الله محمد بن مسعود الغساني
البيضا في اثمهم رحن في ديتة فصحه في المطبق مع الطليق القرشي والطليق غلام وسيم وكان
ابن مسعود به كائنا وشد وفيه يقول

شدوت في السجن خذنا لا بن يعقوب • وكنت احب هذا في التكاذيب
وامت عذاتي تعذيب وما شجرت • ان الذي فعلوه ضد تعذبي
واما بعد ادى عن الدنيا وزخرفها • فكان ذلك ادناي وتقسيري
لم يعلموا ان حصني لا ابا لهم • قد كل غاية مأمول ومرغوى
وسمين ابن مسعود والطليق قبله ووقع منه وبين الطليق وعاد المدح به فقال فيه
ولي جليس قسريه • متى • بعد الاماني كذا يعني
قد قذبت من لحنه مغلق • وقزحت من لفظه اذني
هون لي في السجن من قريه • أشد في السجن من السجن
لو ان خلقا كان ضد له • زاد علي يوسف في الحسن
اذا ارتقى فكري في وجهه • سلط اطيعه على ذهني
كائنا يجلس من ذا • بين كتيهين من التسن

وقال يضطرب المنصور من السجن

دعوت لماعيل صبري فهل • يسمع دعوى المليك الحليم
مولاي مولاي الأعطف • تذهب عني بالعذاب الليم
ان كنت أضربت الذي زخرقوا • عني فدعني للقدير الرحيم
فصنعه نزاعة للشوى • وعنده الفردوس ذات التميم

وركب بعض أهل المرية في وادي اشبيلية نزع على طاقه من طاقات شنتبوس وهو يعني
خلق من واد ومن قوارب ومن تراها في شنتبوس غرس الحب الذي في داري أحب
عندي من الفردوس فأخرجت رأسها جارية وقالت لمن أي بلد أنت يا من غني فقال
من المرية فقالت وما أعجبك في بلدك حتى تفضله على وادي اشبيلية وهو وجه ماخ وقفا
أحرس وهذا من أحسن تعيب وذلك انها آتت بالتقصير من اشبيلية فان وجهها النهر
العذب وقضاها بجمال الرحة أشجار التين والعنب لاتقع العين الاعلى خضرة في أيام المروج
وأين اشبيلية من المرية وفي المرية يقول السعير شاعرها

بش دار المرية اليوم دارا • ليس فيها لساكن ما يجب
بلدة لا تحلوا لا بريح • ربما قد تهب أو لا تهب

بشير الى ان مرافقها بجولة وأن المرة تأتيها في العمر من بر العدة وفيها يقول أيضا
قالوا المرية فيها • نفاة قلت ايه

قوله خلق الخ هكذا في الاصل
ولم يطر وقوله من القردوس
في نسخة من القردوس ٨١

كلها طست تبر • ويمنع الدم فيه
وحكى مؤرخ الاندلس أبو العباس اليباسي أنه دخل عليه في مجلس انش شيوخ نعيم الجنة
مستقل فقال اليباسي

اسقى الكأس صاحبه • ودع الشيوخ تاجه

فقال الكاتب أبو جعفر أجد بن رضى

ان تكن ساقاه • ليس تزوجه ساقه

وحكى ان العالي ادريس الجودي لما عاد الى ملطكة بمالقة وبع ناضها الفقه بأباعلي
ابن حسون وقاله كيف بايتم عدوى من بعدى وصيته فقال وكيف تركت أنت ملكك
لعدوك فقال ضرورة القدرة حلتى على ذلك فقال وأنا أيضا حصلت في يد من لا يسعى الا
طاعته ومن ظلم القاضي المذكور

رفعت من دهرى الى جائر • ويتنى العدل باحكاى

أضنت به أملا كه مثل أشغال خيال طوع أبهى

هذا لما أبرم ذاتناض • كلهم فى حكم أحلام

وكان الفقيه العالم أبو محمد عبد الله الوحيدى قاضى مالقة جرى كما قال الجبارى فى صباه
طلق الجروح يعاقب بين غيوق وصيوع الى أن دعاه التذير فاهدى منه يسرايح منبر
وأحلته تلك الرجعة فيما شام من الرغمة وقال بعض معاصره كنت أمانيه زمن
الشباب فكلامى رنا على امرأتى دعوى حسننها وشكلها الى أن تعير فيه الابواب
أمال اليها طرفه ولم يخ عنها صرفة ثم سار به بعد ما وجع عن ذلك واقصر فرأيه
يفض البصر ويضئ الطريق معروضا الى تاجه متى راجته امرأه ولو حكت النسي
صاحبه فقلت فى ذلك فقال

ذا الوقت قضيت فيه فرأى • من شبابى فى سيرة الاظلام

ثم لما بدا الصباح لعيسى • من مشيى ودعته بسلام

ومن شعره فى صباه

لا تزجوا وجهى باللوم عن غرض • ولتكونى وصيدى فرصة الخلس

طلبتم رذقتى عن صبايتهم • ومن يرد عنان الجامع الترس

ولما أقصر باطله وعزيت أفراس الصبا ورواحه قال

ولمبادا شيعى عفت عن الهوى • كما جندى حلق السرى بغير يوم

وفارقت أشياخ الصباة والطلا • وملت الى أعلى علا وعلاوم

ولما تالب بنو حسون على القاضي الوحيدى المذكور صادر عنه العالم الاصولى
أبو عبد الله بن القصار وطلع فى حقه الى حضرة الامامة مراكش وقام فى مجلس أمير
المسلمين ابن تاشفين وهو قد غص بأرأياه وقال انه لما قام كرم نبدأ فيه بحمد الله على الدتو
منه وفضلى على خيرة أنبيائه محمد الهادى الى الصراط المستقيم وعلى آله وصحبه تسليع
الليل البهيم أتابع بعد قانا محمد الله الذى اصطفاك للمؤمنين أميرا وجهك للدين الحنيفى

قوله عفت فى نسخة عطفنا اه

نصرا وظهرها ونفزع البك محمدا همناف جاك وثبت البك ما لحقنا من الضيم ونحن تحت
 طل علاك وبأبى الله أن يدهم من احتق بأمر المسلمين ويصاب بضيم من أذرع بحسنه
 الحصين شكاوى قمت بابين يدك في حق أمرك الذي عضدته مؤيده لتسمع منها
 ما تحب به برأيك وتقدمه وإن قاضيك ابن الوحيدى الذى قدّمته فى مائدة الاحكام
 ورضيت بعده فمين بهامس انعامه والعوام لم يزل يدل على حسن اختيارك بحسن سيرته
 ويرضى الله تعالى ويرضى الناس بظاهره وبسريره ما حلنا عليه من سوء ولاديرناه
 موثقه غزى ولم يزل جارا على ما يرضى الله تعالى ويرضىك ويرضينا الى أن تعرضت بنو
 حسون الى الطعن فى أحكامه والهدم من أعلامه ولم يعلموا أن اهتمام المقدم راجع على
 المقدم بل جمعوا فى لحاجهم فعموا وسموا وفعلاوا وأضرابا بهموا والى السحب
 يرفع الكف من قد جف عنه مسيل عين ونهر فلا تسمع به بلاغة أعقت نهره ونصر
 صاحبه • ومن شعرا بن الفضا المذكور ويعرف بآبى نصف الرضى قوله

أمتنكر شيب المخارق فى الصبا • وهى شكر التور والمغنى فى النفس
 أطلق طلاب الجسد شيب مفرق • وإن كنت فى احدى وعشرين من سن

وقوله

أقل متابك أن الكريم • يجازى على حبه بالقلى
 وخل اجتنبك أن الزمان • عزت كديره ما حبالا
 وواصل أخاك بعلايه • فقد بلس التوب بعد البلى
 وقل كالذى قاله شاعر • نيل وحشك أن تنبلا
 اذا ما خيل أسامة • وقد كان فيما مضى جملا
 ذكرت المقدم من فعله • فلم يفسد الاخر الاولا

ولما وفد أبو الفضل بن شرف بن رجة فى رضى تظهر عليه البداوة بالقسبة الى أهل حضرة
 المملكة العظمى أشده تحسده القافية

مطل اليبيل بوعد القلق • وتشكى النجم طول الارق
 ضربت ربح الصبا من الدبح • فاستفاد الروض طبيب العبق
 وألاح العبر غدا جلا • جال من رشح الندى فى عرق
 جاور الليل الى أنجحه • فتساقطن سقوط الورق
 واستفاض الصبح فيه فيضة • أيقن النجم لها بالفسق
 فاجعل ذلك السنا من حاك • وانغمى ذاك الدبح عن شفق
 بأبى بعد الكرى طيف سرى • طارفا عن سكن لم يطرق
 زارنى والليل ناع سدده • وهو مطلوب يباقي الرمي
 ودموع أطل تحريم الصبا • ويخون الروض غرق الحدق
 قتأتى فى ازار ثابست • وتسمى فى وشاح قلق
 وتجلى وجهه عن شعره • فتجلى قلق عن غسق

نهب الصبح دجى لثمه • فجا التمدد بعض الشفق
 سلبت عيناه حذى سيفه • وتصلى خذ بالرواق
 واستل من طرفيه ذا حبيب • يلثم القبراء ان لم يعنى
 أشوم الطرف عتبه نفوة • يتهاذى كالغزال انصرف
 لو غلب يدا أسراب المهسا • نازعته فى الحشا والعنق
 حسرت دهمته عن غوة • كشفت ظلماتها عن يقى
 لبست أعطافه ثوب الدجى • وتصلى خذ باليقى
 وانبرى قصبه أجفل من • لسعة أوجنة أراوى
 مدركا بالهسل ما لا يقى • لاحقا بالرفق ما لم يلحق
 ذو رضاء مستتر فى غضب • ذو وعار منطوى فى خرق
 وعلى خذ كغضب أبيض • اذن مثل سنان أزرق
 كلما نصبها مستقما • بدت النهب الى مسترق
 حاذرت منه شبا خطية • لا يصيد انط ما لم يمشى
 كلما شامت عذارى خذ • خفتت خفتى فؤاد فرق
 فى ذرى الممان فيه هيف • لم يدعه للتعيب المورق
 يلتاقى بكف مصقح • يقتضى شأو مذار مطلق
 ان يدردورة طرف يلتصق • أو يجبل جول لسان ينطق
 عشت ربح على اتوب • ورجوت أكمبه فى زرق
 كلما قلبه بأعد من • متن ملأ كمثل البرق
 جمع السرد قوى أزارها • متأخذت بهدمونق
 أوجبت فى الحرب من وخز القنا • قنوارت حلق فى حلق
 كلما دارت بها أبصارها • صورت منها مال الحندق
 زل عنه متن مصقول القوى • يرقى فى مائها بالخرق
 لوفنا وهو عليه فوب • لتعزى عن شواظ محرق
 اكهب من هوات أخضر • من قرند أحمر من علق
 وارفوت منها حتى ختته • بهما من لكفيل سنى
 ياقى ممن لقد ظلت بكم • شجبر لولاكم لم تورق
 لوستى حسان احسانكم • ما يكى ندماه فى جلق
 أودنا لاطى من حيكم • ما حدد البرق ربح البرق
 أيدعوا فى الفضل حتى كلفوا • ككاهل الايام ما لم يلق

فلما جمعها المتصمم لعبت باوتبا حه وحده بعض من حضر وكان من جملة من حسده ان
 أخت غانم فقال له من أى البوادى أنت قال أنا من الشرف فى الدرجة العالیه وان
 كانت البادية على يديه ولا أنكر خالى ولا أعترف بحالى فمات ابن أخت غانم جللا

وشئت به كل من حضر وابن شرف المذكور هو الحكيم الفيلسوف أبو الفضل جعفر ابن
أديب أغريقية أبي عبد الله محمد بن شرف الجذامي وقد يروى عنه وقيل أنه دخل الاندلس مع
أبيه وهو ابن سبع سنين ومن تلمذه قوله

رأى الحسن ما في خدمته يدائع • فأعجبه ما ضم منه وحرفا
وقال لقد ألتفت فيه نوادا • فقلت له لا يل غير ما مضى
وقوله

قد وقف الشكر بي لديكم • فلت أقوى على الوفاة
ولت أغنى المراد منكم • فصررت أخشى من الزيادة
وقوله

إذا ما عدت لي يا ساجا • إلى رتبة لم تطلق فضا
قبل ولا تأتني كفه • إذا أنت لم تستطع عنها

وقوله وقد تقدم به على كل شاعر

لم يسبق لي في أيامهم أثر • غير الذي في عيون القيد من حور
وأول هذه القصيدة قوله

قامت تيجر ذبول الصب والجبر • خضفة النضر والميثاق والتلذر
وكان قد صغر أمدا على المعصم • وكان يمد عليه في الأعياد وأوقات الفرج والفتوحات
فوقد طعمه مزيت بكواع ملائحته في قرية يحرق فيها وأنشدته الرثبة التي مر مطلعها إلى
أن بلغ قوله لم يسبق لي في البيت فقال له كم في القرية التي تحرق فيها فقال فيها نحو سبعين
يتأففقال أنا أسوقك جميعها لهذا البيت الواحد ثم وقع به ما عزل عنها فطر كل وال
وله ابن فيلسوف شاعر مثله وهو أبو عبد الله محمد بن الفضل المذكور وهو القائل
وكرم أجارني من زمان • لم يكن من خطوبه لي بد
مشد كلما أقول تناسي • ما لي ينقي المكارم بد

قوله معمر في نسخة يعمر اه

وابن أخت غانم هو العالم القوي أبو عبد الله محمد بن معمر من أعيان مالقة متقن في علوم
شئ الآن الغالب عليه علم الفقه وكان قد ورث من مالقة إلى المرية فحل عند ملكها
المعصم بن صيادح بالمكانة العلية وهو القائل في ابن شرف المذكور
قولوا للشاعر رجة هل جامن • أرض العراق غلاز طبع البصري
واقف بأشعار خبيج جفنه • وتقول هل أعزى لمن لم يشعر
يا جعفر أذا القريض لاهله • واترك لمباراة تلك الأبحر
لا تزعم ما لم تكن أهلاه • هذا الرضاب لغير فسك الأبحر

وذكره ابن اليسع في مغربه وقال أنه حدثه به دار في مالقة وهو ابن مائة سنة وأخذ عنه عام
أربعة وعشرين وخمسةائة وله تأليف منها شرح كتاب الثبات لابي حنيفة الدينوري
في ستين مجلدا وغير ذلك • وغانم خاله الذي يعرف به هو الامام العالم غانم الخزرجي نسب إليه
لشعره وذكره وعظم قدره ولما قرأ العالم الشهير أبو محمد بن عبدون في أول شبابه على أبي

الوليد بن ضابط النحوي الملقب بجري بين يديه ذكر الشعر وكان قد شجر منه قتال
الشعر خطه خف فقال ابن عبدون مع ضابط حين كان مستجدياً بالشعر وكان
إذا دلّ شيئاً لكل طالب عرف

للشيخ عيبة عيب • ولحق طرف طرف

وابن ضابط هو القاتل في المظفر بن الأفلح

قلنا لك الشعر البديع لاتنا • هلنا بأن الشعر عندك رقيق

فان كنت مني بامتداح منظرنا • فاني في قصدي اليك موفق

ودخل غانم الخزومي السابق ذكره وهو من رجال الذخيرة على الملك ابن حيوس صاحب
غزاة قوسه فعلى ضيق كان في المجلس فقال

صبر فؤادك للصبر منزلة • بم الخياط مجال للصبر

ولاتساع بقضا في معايرة • قتلنا نسع الدنيا بفضيل

وهو القاتل

وقد كنت أغد ونحو فطرك فارحا • فها أنا أقعد ونحو قبرك ناكلا

وقد كنت في مدحك مصابن وائل • فها أنا من فرط التأسف باقلا

وله أيضا

الصبر أولى بوقار الفتي • من ملك بيتك ستر الوفا

من زلم الصبر على حالة • كان على أيامه بالندار

وكتب أبو علي الحسن بن الفليط إلى صاحبه أبي عبد الله بن السراج وقد قدم من سفر

بأمن ألقب طرفي في محاسنه • فلا أرى مثله في الناس أنسا

لو كنت تعلم ما لقيت بعدك ما • شربت كأسا ولا استصنت برصا

فورد عليه من حبه وقال أردت مجا وبتك تخفت أن أبلي وصنعت الجواب في الطريق

يا من إذا ما سقتي الراح راحته • أهدتني إلى ما أرواحا وبها

من لم يكن في صباح السبت يأخذها • فليس عندي بهكم الطرف أنسا

فكن على حسن هذا اليوم مصطبعا • مذا كرا حسنا فيه واحسا

وفي الساتين ان ضاق المهل بنا • مندوحة لأعدتنا الدهر بستا

ووفد أبو علي الحسن بن كسر بن الملقب المشهور على ملك اثبيدة السيد أبي

إسحق إبراهيم بن أمير المؤمنين يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي فأنشده قصيدة

طار مطلعها في الاقطار كل مطار ورو

قهما بجمع انه لعظيم • فهي المقام وأنت إبراهيم

ووصف الشاعر عطاء الملقب عادة جعلت على رأسها نازقا فقال

وذا تاج ارجع مرادوره • فبزان في لائها بالالان

كانها شمس وقد توجت • بأنجيم الجوزاء فوق الهلال

قد اشركي الخيال منها إلى • سوارها فاشتبهت في المقال

قوله فها أنا الخ لا يفتنى ماق

نسب باقلا فلعله محرف

والاصل وقد صبرت الخ اه

معصمه

وأجر ياذكر الوشاح الذي • لما يزل من خصرها في بجمال
فقال لم أرض بما تشبه • ولتني مثلكما لا أزال
أعصر بالنصر وأعيابه • كخنن فلما ن بما زلال
واعمالهم يغير الرضا • بفضي فكل غير راض بجمال
وهو القائل

مل بصمانا الذي • كل عن شكره في
كم أراي بقربه • جنة في جهنم

وكان يحضر حلقة الامام السهيلي - وصي الوجه من تلامذته فانقطع لعارض فخرج
السهيلي - ما را في الطريق الذي جرت عادته بالمشي فيه فوجد قنطرة تعلج فنته من المرور
فرجع وصلى طريقا آخر فخر على دار تليذه الوضي فقال له بعض اصحابه بما زحبي بوجهه على
منزله فقال له نعم وانتد ارجع لا

قوله فقل له الخ مقول النول
محذوف لالة الحال ومتعلقه
عليه تأمل ٨٨٦

بجاء طريق على باب • ومالي على باب من طريق
وعاديت من اجله جيري • واخيت من لم يكن لي صديق
فان كان قتي حلالا لكسم • فسروا بروي سيرا وفتح
وأبو القاسم السهيلي - مشهور عرفه ابن خلكان وغيره ويكنى أيضا بابي زيد وهو صاحب
كتاب الرومن والاف وغيره واجتاز على سهيل وقد خربه العدو لما أغار عليه وقتلوا أهله
وأهله وكان غاة ساعته من أركبه دابة واني به اليه فوقه بازائه وانتد
ياد اراين البيض والارام • أم اراين جيران على كرام
واب المحب من المنازل انه • حيا فلم يرجع اليه سلام
لما أباني السدي عنهم ولم • يلج الماسع للجبب كلام
طارحت ورق جامها مترنما • بمقال صب والدموع سجام
ياد اراما فسلت بك الايام • ضامتك والايام ليس تضام
وبرى بين السلمي والرسافي - الشاعر المشهور ما اتقى قول الرسافي
عصا الله عني فاني امرؤ • أثبت السلامة من بابها
على أن عندى لمن حاجتى • كائن غشت بنشابها
ولو كنت أرى بها مسلما • لكان السهيلي - أولى بها

وقوف السهيلي - عزا كثر سنة ثلاث وعثمانين وخمسمائة وزرت قبره بهما روا سنة عشر
وألف وسكن رحه الله تعالى اشيلية مدة ولازم القاضي أب بكر بن العربي وابن الطراوة
وعنه أخذ لسان العرب وكان ضريرا ومن شعره أيضا ما قال كيف أسيت مكان كبت
أصبت

لئن قلت مجا كيف أسيت عشتا • فما أتاني ذاك الخطا بلوم
طلعت وأتني منظم لفراسكم • نخلتكم بدرا والمساء هموى
• وسكن أن الوزير الكاتب أبا الفضل بن حسداى الاسلاوى السرقطى - وهو من رجال

الذخيرة عشق جارية ذهبت بلبه وغلبت على قلبه فحن بها جنونه وخلع عليها دينه
وعلم بذلك صاحبها فزفها اليه وجعل زماها في يديه فصاحى عن موضعه من وصلها
أنفقه من أن يظن الناس أن اسلامه كان من أجلها فحسن ذكره وخفى على كثير من
الناس أمره ومن شعره قوله

وأطر بناغم يمازج شحمه • يسترطو رايا السحاب ويكشف
تري قزحاً في الجوق يفتح قوسه • تكا على قطن من الثلج يندف

وكان في مجلس المقتدر بن هود بن طبر في مجلس قد دخل الوزير الكاتب أبو الفضل بن الرباع
وأراد أن يتدبره فقال له وكان ذلك بعد اسلامه يا أبا الفضل ما الذي تنظر فيه من الكتب
له التوراة فقال نعم وبلدها من بلد دفعه من تعلم فأتت بجلا وسلك المقتدر • وأراد
الشاعر أبو الربيع سليمان السرقسطي حضور ندبه نكبت اليه

بالراح والريحان والياسمين • وبكرة التمدان قبل الأذين
وجهة الروض بأدائه • مقلدا منه بمسقد ثمين
الأجيب سبحانه في الى الشكاس تبذرت لذة الشارين
هامت به الاعمى من قبل أن • يخبرها الذوق بحق اليقين
لاحت لدينا شفا معلنا • فكن لها بالله صعبا مبین

وكتب علي بن خنيزار التطيلي الى ابن عبد الصمد السرقسطي يستدعيه الى مجلس أنس أما
أطال الله تعالى بقاء الكاتب سراج العلم وشهاب الفهم في مجلس قد عرفت فراحه
وضحك راحه وخفت حولنا الطرب ألويه وسالت بيتنا له وأوديه وحضر تنامقه
نسال منك انسانها وصيفة فكن عنوانها فان رأيت أن تجعل المبدأ القصد لنصل بك
في جنة الخلد صفت قوساً أصداها بعدك وأبرزت شعراً أدباً حافقاً ذلك فأجاب ابن
عبد الصمد فضضت أيها الكاتب الطيم والمقع المبر الصميم طابع كتابك فخصي منه
جوهر منتخب لا يشوبه غشلب هو الشعر الا انه حلال دل على ودحيت ضلوعك
عليه وو في عهدك تدب كريم صييتك اليه فسألت فالتق الحب وعامر القلب بالحب
ان يصون لي حتى منك ويدري الى التواب عنك ولم يعني أن أصرف وجه الآية الى
مرغوبك وامتنى جواد الاقدار الى محبوبك الاعارض ألم أي في قصيدته نشاطي
وترك في اتحامد على فرائي كالسليم واستطر الاصبح من الليل البهيم وأنا منتظر
لادياره • (ومن لطف أهل الأدلس ورقة طباعهم ما حكاه أبو عمرو بن سالم المالح قال
كنت جالساً بمنزلي بمالقة فهاجت نفسي أن أخرج الى الجبانة وكان يوماً شديد الحر
فراودتها على القعود فلم عكني من القعود ففقت حتى انتهت الى مسجد يعرف برابطة
القبار وعنده الطبيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي المالح فقال لي في كنت أدعواقه
تعالى أن يأتي بك وقد فعل فالجده ففأخبرته بما كان معي ثم جلست عنده فقال أنشدني
فأنشدته لبعض الأدلسين

غصوا الصباح فقصوه خدودا • واستوعبوا قضب الاراك قدودا

ورأوا حبالا قوت دون نحوهم • قتلوا واشتبوا اليوم عضودا
 لم يهكفهم هذا السنة والظبا • حتى استعادوا أعيننا وخذودا
 فصاح الشيخ وأبغى عليه وتعب عرقا ثم أفاق بعد ساعة وقال يا بني • اعذرني فشبثان
 يهزأني ولا أسكت نفسي عندهما النظر إلى الوجه الحسن وسماع الشعر المبلور انتهى
 وسأنتي هذه الأيات في هذا الباب بأنتم من هذا وعلى كل حال فهي لأهل الأندلس لا لابن
 دريد كاذر بعضهم وسياقي تسمية صاحبها الأندلسي • كافي كتاب المغرب لابن سعيد
 العنسي المشهور رحمه الله تعالى • وقال بعض الأدباء ليحيى المزاريق وهو يبيع لحوم ضأن
 لحم أنثى الكباش مهزول فقال يحيى يقول للمشتري من مهزولوا • وقال النبطي
 الأعمى في وصف أسد رغام يرى بالماء على بحيرة

أسد ولأني أنا • قتله الحباب لظنت مضرة

وكانه أسد السما • ويحج من فيه المجرى

وحضر جماعة من أعيان الأدياء مثل الأيض وابن بلي وغيرهما من الوشاحين وانفقوا
 على أن يصنع كل واحد منهم موشة فلما أشد الأعمى موشته التي مطلعها

ضاحك عن جان • سافر عن يد

ضاق عنه الزمان • وحواء صدري

خرق شكل منهم موشته • ونحكت امرأته إلى القاضي أبي محمد دقة الأزدى
 الأصمى وكانت ذات جمال ونادرة لحكم زوجها لم يلحقها فقال من يضع قلبه كل طرف
 فترجذير أن يحكم بهذا شير إلى قوله

ابن ظلي أضلعه كل طرف • فآثر بصرع الحليم عليه

كلما ازداد ضفه ازداد فسكا • أي صبري يكون عليه

وحضر أبو إسحق بن خناسة مجلسا برسية مع أبي محمد جعفر بن عتيق القنفة الفقيه
 السامري وهذا كرا فاستطال ابن عتيق القنفة ولعب بأطراف الكلام ولم يكن ابن خناسة
 يعرفه فقال له يا هذا لم تترك لأحد خلفا في هذا المجلس قلت شعري من تكون فقال
 أنا القاتل

الهوى على عهد الليال • ونظام الشعر في هذا اللال

كلما هبت شمال منهم • لصبت في عين يمين وشمال

وأرقت فكرتي أرواحها • فأنت منهم بالصبر الحلال

كان كالخ أجاجا طسرى • وصحاب الحب أبده زلال

فاهترأ ابن خناسة وقال من يكون هذا قوله لا ينبغي أن يجهل ولك المذخرة في جهلك فانك
 لم تعرفنا بنفسك فبالله من تكون فقال أنا ملان فعرقه وقضى حقه • وحكي ابن غالب
 في فرجة الأتقي أن الوزر بأعتمان بن شنتقبر وأما عمر بن عبد شلب وقد أرسول على
 المعتدين بعباد عن أقبال الله ولا بن مجاهد والمعتصم بن مجاهد والمقتدر بن هود لا صلاح
 ما كان بين المعتدوين ابن ذي التون فسر المعتد بهم وأكرمهم ودعاهم إلى طعام صنع

قوله فسر المعتد بهم الخ لصل
 الجيع فيه لما فوق الواحد ولا
 فنه بهما الخ ٨٨

لهم وكان لا يظهر شراب الراح منذ ولي الملك فلما رأوا انقباضه عن ذلك تحبصوا الشراب
فلما امر بكتب اجوبتهم كتب له أبو عامر

بقيت حاجة لبعيد رغب • لم يدع غير هالة من نصيب
هي خيرية المساء حديثا • وأتاني الصباح أخشى رقيب
فاذا أمس كان عندي نهارا • لم تحضني عليه بعد القروب
واذا الليل جن - قدئت جلا • متى بما كان من حديث غريب
قبل ان الدجا لديك نهار • وكذلك الدجا نهار الا ريب
تقنيت ليس له ليس فيها • لاذ كاذك السن من مغيب
حيث أعطيت في الخلاه وتعطيت في مدا ما كثر ريق الحبيب
ثم أعذ وكانني كنت في التو • ثم وأخني التام خوف حزيب

والهزيب الرقيب العبيد في كلام أهل الاندلس فسر المعقد وابسطه بانساطه وضل من
مجهونه وكتب اليه

يا بجا بادعا الي مستحيب • فسمعتادعاء من قريب
ان فعلت الذي دعوت اليه • كنت فيما رغبت عين رغب

واستحضره فتادعه خاليا وكساه ووصله وانقلب مسرورا ووطن المعقد أن ذلك يحضني من فعله
من ابن شنتير فاعلمه بالامر القائد بن مرتين فكاد ينقطر حسدا وكتب الي المعقد

أفاعد وليمه ~~م~~ كل بر • لم تدع من قنوت بر لكنا
عبر وقع الجباب في شرك الرا • ح فمذا جناه أن يتبني
وتعني شراب سور في الكا • من فباقه أعطه ما تمنى

فسرته اياه وأجابه

يا كريم المحل في كل معنى • والكريم المحل ليس يعني
هذه الخمر فينقشك فخذها • أو تدعها أو كيفما ما شئت كما

وكان يقرأ في مجلس ملك السهلة أبي - روان بن رزين ذي الرياستين ديوان شعر محمد بن هاني
وكان القارئ يسه به فلما وصل القوله حوام حرام زمان الفقير اتفق أن عرض له مات
ما اشتغل به فقال للقارئ أين وقفت فقال في حرام مقام الملك وقال هذا - وضع لا أقف
معليه ادخل أنت وحدك ثم دخل الى قصره وانقلب المجلس ضحكا وكان للملك المذكور
وزير من أعاجيب الدهر وهو الكاتب أبو بكر بن سدرى وذكره البخاري في المسهب وقال
ان له شعرا رقيقا من نسيم السحر وأدى من الطل على الزهر ومنه قوله

فاضرتكم لو هبتم • ولو باد في تحببه
تتمزق من شذاها • اليكم الا ريبه
خذوا سلامي اليكم • مع الرياح التديه
في كل مصرة يوم • تترى وكل عشيته

يارب طال اصطباري • ما الوجد الا بليه
خيلا بالشرق أضي • وحلت الغرب صبر
وقوله

سابق الجهد في شرق وغرب • فلما دلت في دون اعتدابه
كان بلغت مأمولا فاني • جهدت ولم أقصر في الطلايح
وان أألم أفسز براد سعي • فكتم من حيرة تحت التراب
وقال ملك بالنسية من وان بن عبد العزيز لما ولي مكانه من لا يساويه
ولا غروب عدى أن يسود منه شر • فيضني لهم يوم وليس لهم أمس
كذلك نجوم الجوق تبدو زواها • اذا ما توارت في مغاربها الشمس
وقال ابن دحية دخلت عليه وهو يتوضأ فظفر الى لحيته وقد اشتعلت بالاديب اشتعلا
فأشدد لنفسه أرقبالا

ولما رأيت الشيب أيقنت انه • تدير لمحي بانهدام بناءه
اذا ابيض مخضر الثبات فانه • دليل على استقصاده وفنايه
واعمل ابن ذى الوزارتين ابي عامر بن الفرج وزير المأمون بن ذى النون وهو من رجال
الذخيرة والقلائد فوصفه أن يتداوى بالخر العتيق ويلقه أن عند بعض الخلمان منها شيئا
فكتب اليه يستعديه

ابعث بها مثل وذلك • أرق من ما عخذك
شقيقة النفس فانضج • بها جوى ابني وعبدك
وهو القاتل معتذرا من تخلفه عن جاء منذرا
ما خلفت عنك الالعذر • ودلي في ذاك خوف عليكا
هك أن القرامس غير عذر • أترأه يكون الا ليكا
وله من رسالة هناء

أعني بالعبد من وجهه • هو العبد لولا حلى طالعا
وأدعو الى الله سبحانه • بشعل يكون لتسا جاععا
وكتب الى الوزير الحصري يستدعيه أن يكون من ندماه فكتب اليه الوزير الحصري
يستعلمه اليوم فلما أراده كتب اليه

ها قد أعبت بكم وكلكم هوى • وأحقكم بالشكر مني السابق
كالشمس أنت وقد أظلم طلوعها • فاطلع وبين يديك فجر صادق
وله في رئيس مرسية أبي عبد الرحمن بن طاهر وكان مجمع الجبالسة كثير النادرة
قد رأيتك الذي قد سمعنا • ففقد التبر عاضد الاخبار
قد وردنا لديك بحر انديرا • وادقينا حيث الصوم الدراي
ولكم مجلس لديك انصرفنا • عنه مثل الصبا عن الازهار
وشرب الاديب الفاضل أبو الحسن علي بن حريق عشيعة مع من جواه ورام الاتصال

عنه لداره فتمعه سيل حالينه وبين داره قبات عنده على غير اختياره فقال ابن حريق

بالسلة بادت اليبالى • بها على رغم أنف دهرى
للسيل فيها على نعى • يقصر عنها لسان شكرى
أبات فى منزلى حبيبى • وقام فى أهله بعذر
فبت لاجالة صكالى • فجميع بدر صريح سكر
بالسلة القدر فى اليبالى • لانت خبر من القشهر

ومن حسنات ابن حريق المذكور قوله

يا ويح من بالمغرب الاقصى نوى • حلف النوى وحبيه بالمشرق
لولا الخذار على الورى المات ما • ينى وينيك من زفير محرق
وسكنت دمعى ثم قلت لسكبه • من لم يذب من زفرة فليغرق
لكن خشيت عقاب يده ان اما • أحرقت أو أغرقه من لم أخلق

وله

لم يبق عندى للصبا لذة • الا الا حاديت على النهر

وله

فقبلت اثر لك فوق الترى • وعانقت ذكر لك فى منبى

وله

ان ماء كان فى وجتها • وردته السن حتى تشفا
وذوى العتاب من أغلها • فاعادته اليبالى حسفا

وأورد له أبو جعفر زاد المسافر قوله

كلته فاحتر من جمل • حتى اكسى بالعهد الورق
وسألته تبسيل راحته • فأبى وقال أخاف أحترق
حتى زفيرى عاقى عن أملئ • ان الشفاء بريقه شرق
وقوله فى السواقى

وكانت اسكن الارقم جوفها • من عهد نوح مدة الطوفان
فاذا رأينا الماء يطفح نفضت • من كل خرق حية بلسان
وقال الفيلسوف أبو جعفر بن الذهبى فحين جمع بينه وبين أحد الفضلاء

أما الفاضل الذى قد هدانى • فهو من قد جدته باختيار
شكر الله ما أتيت وجاهزا • لئلا نزلت بهم هدى لسان
أبى برق أفاد أى نعام • وصباح أذى لضوء نهار
واذا ما التسم كان دليلى • لم يطفى الاعلى الازهار

وأشد أبو عبد الله محمد بن عبادة الوشاح المعتصم بن صهاح شعرا يقول فيه

ولولم أكن عبد الال صهاح • وفى أرضهم أصلى وعشى ومولدى
لما كانى الا اليهم ترحل • وفى ظلمهم أمسى وأتسنى وأعتدى

فارتاح وقال يا ابن عباد ما أنصفناك بل أنت الحر لا العبد فاشرح لنا في أملاك فقال
أنا عبدكم كما قال ابن نباتة

لم يبق جودك لي شياً أؤمله • تركني أصحاب الدنيا بلا مل
فالتفت الى ابنه الوافي بمجي رلى عهده وقال اذا صطنعت الرجال تهل هذا فاصطنع ضمه
اليك واقبل معه ما تقتضيه وصيتي به ونهيتي اليه كل وقت فأقام نديا لولي العهد المذكور
وله فيهما الموشحات المشهورة كقوله

كم في قدود البان تحت اللم من أقرعوا لى

بأنعمل وينان مثل العنم لم تنبرى للعاطى

ولما بلغ المعتصم أن خاف بن فرج السيسر هجاء احتال في طلبه حتى حصل في قبضته ثم قال
له انشدنى ما قلت في فقال له وحق من حصلنى في يدك ما قلت شر أفبك وانما قلت

رأيت آدم في نوى فقلت له • أبا البرية ان الناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قال اذن • حواء طالقة ان كان مازعوا

فأباح ابن بلقين صاحب غرناطة دعى نفرجت الى بلادك هاربا فوضع على من أشاع ما بلغك
عنى لتقتلنى أنت فيدرك ناره بك ويكون الاثم عليك فقال وما قلت فيه خاصة مضا قال
ما قلت في عامة قومه فقال لما رأيتهم مشغوفاً بشيد قلعتهم التي تحصن فيها بغرناطة قلت
ينى على نفسه مخاها • كأنه دودة الحرير

فقال له المعتصم لقد أحسنت في الاساءة اليه فاختره ل أحسن اليك وأخلى سبيلك أم
أجيرك منه فارتجبل

خبرنى المعتصم • وهو قصدى أعلم

وهو أن يجمع لى • انا ومنأ أكرم

فقال خاطر لك خاطر شيطان ولك الامن والامان فأقام في احسانه بأوطانه حتى خلع
عن ملكه وسلطانه ولما أنشده عمر بن الشهيد قصيدته التي يقول فيها

سبط البنان كان كل غمامة • قد ركبت في راحتيه أنا ملاملا

لا عيش الا حيث كنت وانما • تمضى لى الى العمر بعدك باطلا

التفت الى من حضر من الشعراء وقال هل فيكم من يحسن أن يجلب القلوب بمثل هذا فقال
أبو جعفر النضر البطرقي نعم ولكن السعادة هيات وقد أنشدت مولا ناقبل هذا أيا ما
أقول فيها

وما زلت أجنى منك والدر عجل • ولا تمر بى ولا الزرع يصد

نمار أباد داتيات قطوفها • لا غصنها نطل على محمد

يرى ياربها المكارم تحبها • وأطيار شكرى فوقن تغزد

فارتاح المعتصم وقال أنت أنشدتنى هذا قال نعم قال والله كأنها من رث بسعى الى الاتن
صدقت للسعد هيات ونحن نحبزك عليها بيجارتين الاولى لها والثانية لطل راجيها ونعط
احسانها انتهى • وقال بعض ذرية مولا اشيطة

نثر الورد بالنخل وقصد درج أمولفه • ببوب الرياح
مثل دوع الكمي مرقها الطبعن فسالت بها دماء الجراح
وقال ابن صارة في النارنج

كرات عقيق في غصون زبرجد • بكف نسيم الريح منها صوالج
تقبلها طورا وطورا تشعها • فهن خدودينا وفواج
وقال أبو الحسن بن الزقاق ابن أخت ابن حنابلة

وما شق وجنته عابثا • ولعكنا آية للبشر
بجلاها لنا لله كيماري • بها كيف كانت انشاق القبر
وقال

ضر بو ايطن الوادين قباهم • بين الصوارم والقنا المباد
والورق تنشق حولهم طرباهم • فبكل محنة ترنم شادي
بإبانة الوادي كنى حزنا بنا • أن لا تطرح غيرة وادي
وقال

نحن في محطس به كدل الانس ولوزر تنل زاد كالا
طلعت منه من كؤس الهيا • ومن الزهر ألجم تسللا
غير أن التجوم دون هلال • فلكن منعما لمن الهلال
وقال

وهو يها سمره غنت واشنت • فتظرت من ورقاء في أملودها
تشدو ووسواس الحلى يبيها • مهمما اثنت في وشها وعقودها
أوليس من بدع الزمان جملة • غنت فغنى طوقها في جيدها
وقال

لئن بكيت دما والعزم من شبي • على الخليط فقد يركي الحسام دما
وقال أبو تمام غالب بن رباح الجاهلي في دولاب طارسته لوح فوق

وذات شدة وما لها حلم • كل فتى بالضمير حياها
وطار لوح بها فأوقفها • كلمة العين حين أجراها

وكان المذكور روي في قلعة رياح غربية طليطة ولا يعلم له أب وعلم الحجة فاتتكم اتم تعلق
بالادب حتى صار آية وهو القائل في ثريا الجامع

تضحى الثريا التريا في تألقها • وقد عراها نسيم فهي تتعد
كلما اندوى الايمان أقتدة • من الفتح جوف الليل ترتعد

وقال

زرت الحبيب ولا شيء أحاذره • في ليلة قد لوت بالغمض أشفارا
في ليلة خلت من حسن كواكبها • دراهما وحبت البدر دينارا

وقال في الثريا أيضا

انظر الى سرج في الليل مشرقة • من الزجاج تراها وهي تلتهم
كلنها السن الحيات قد برزت • عند الهجير فما تنفك تضطرب

وقال

تري الدم والقتلى على عدد الحما • وقد حزقت أحشاءها والترابيا
مضرجة بما أككلن كانتها • بها نزال الحنا خضين ذواتها
وقال وقد أبدع غاية الابداع وأقبح ما يجير الالباب وان كان أبو نواس فاتح هذا الباب
وكأن تری كسرى بها في قرارة • غريقا ولكن في خليج من النهر
وما صورته فارس عساه • ولكنهم جاءوا بأخفى من النهر
أشاروا بما كانوا في حياته • فتوى اليه بالسجود وما تدرى

وما أحلى قوله

الاقوان روى عليك ظلامه • لما عنفت عليه بالسؤال
لا يحمل النور الا ينقسه • كف بعود بشامة واراك
وجلاؤه المخلوق فيه قد كفى • من أن يراع عرايه بسؤال

وقوله

صفار الناس أكثرهم فسادا • وليس لهم لصالحه ثموض
ألم ترف سباع الطير سرا • تسالنا ويا كلنا البعوض
وقد بلغ غاية الاحسان في قوله

فما للملك ليس يرى مكاني • وقد كلفت لواحظه بنوري
كذا المسود والمطر حامها • وقد أبقي جلاؤه في الثغور

ومن حسنه قوله

لي صاحب لا كان من صاحب • فانه في كبدي جرحه
يحكي اذا أبصر لي زفة • ذباية تضرب في قرحه

ولقيه أبو حاتم البخاري على فرس في غاية الضعف والردالة قد أهله كما ألوى وكان في
جماعتين فقال له يا أبا غمام أنشدني قولك

وتحني ريح تسبق الريح ان برت • وما خلت أن الريح ذات قوائم
لها في المدى سبق الى كل غاية • كذق لها سبقا يفوق عزاعي
وهمة نفس نزهتها عن الوحي • فيا عجبا حتى الصلا في البهائم
فلما أنشدته اباحا رد رأسه أبو حاتم الى الجماعتين وقال تأسدتكم الله أيجوز لجمام على فرس
مثل هذه الرنكة الهزيلة الدرجاء أن يقول مثل هذا فضعفك جميع من حضروا قبل أبو غمام
من غيظه بسبه ومن شعر الجمام المذكور قوله

لا يفتقر السيف والاعلام في يده • قد صار قطع سيف الهند لله صبي

فان يكسن أسلحها لم يفرق قوتها • فان في النهر معنى ليس في الغني

وقال

نظت على الاعداء الا انها • خفت على السباب والايام
أخذت من الليل اليهم سواده • وبدت تنفق أوجه الايام
وقال

نظر الحود فا زدرى لى هيئة • والفضل منى لا يزال مينا
قبحت صفاتي من تخير وده • صد المرأة يقبح التصينا
وقال

نصبر وان أبدى العدم مذقة • فهمارى ترجع اليه ساهمه
كايضعل الصل الملم بلسعه • يريد به ضرر أوفيه حمامه
وقال

ويارد الشعر لم يؤلم به ولقد • أضر منه جميع الناس واعتزلا
كأنه الصل لا تؤذيه ريقته • حتى اذا مجها في غيره قتلا
وقال ابن الزقاق

دع الخليل والاصيل كأنه • طبل يقضي مدة الرمي الباقي
الرشط منساب كأنك ماقو • صفاء صغير أو عذوبة أخلاق
ومهورى جناح السبا يحس الربا • شقى الخواقي والقوادم خفاق
على حين راح البرق في الجوف مضدا • نلباه ودمع المزن من جفنه راق
وقد حان منى الرياض التفاتة • حبست بها كاسي قلدا عن الساق
على سطح خبري ذكرتك فأننى • عييل بأعناق ويرنو بأحداق
فصل زهران منه هذا كلنها • وقد خضت قطر المحاجر عشاق
ولما مدح الحسيب أبو القاسم بن سعدة الأوصى أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله
حنانك مدعوا وليسك داهيا • فكل جاتر ضاء أصبح راضيا
طلعت على أربنا نيا بعد فقرة • وقد بلغت منا النفوس التراقيا
وقد كثرت مناسبوق لى العلا • ومن سيفك المنصور بنى التفاضيا
وغيرك نادى نازمانا فلم يجيب • وعزمك لم ينجح عملاء مناديا

كتب اسمه وزير عبد المؤمن في جلة الشعراء فملا وقفه على ذلك عبد المؤمن ضرب على اسمه
وقال انما يكتب اسم هذا في جلة الحساب لا تدنوه بهذه التسمية قلنا نحن يتقاضى على
نخط حسبه ثم أجزل ملته وأمره بضبعة يحمرث له بها يعنى بذلك انه من ذرية بلوك لان
جده كان ملك وادى الحجارة • وقال أبو بكر محمد بن أزدق

هل علم الطائر في ايكه • بأن قلبي للحمى طائر
ذكرنى عهد السبا شجوه • وكل صب السبا ذاكر
سقى عهود الهام بالحمى • دمع له ذكرهم نازر

وقال أبو جعفر بن أزدق

أراك ملكك الخافقين مهابة • بهما تلح التهنيد تلخفقان

وتغضى العيون عن سناك كأنها • تقابل منك الشمس في اللمعان
وتصفى ألوان العداة كأنها • ومواسك طول الدهر بالبرقان
وقال أبو القاسم بن أزدق

ذاك الزمان الذي تنضى • ياليت عادمه حين
بكل عمري الذي تبني • وما أنا في الشراغين
وقال راشد بن عريف الكاتب

جسع في مجلس غداي • قصدي فيهم الصوم
فقال لي منهم نديم • مالت أذنت لا تقوم
فقلت انت كل حين • فان حنني بكم عظيم
وليس عندي اذن غداي • بل عندي المقعد المقسم
وقال الحبيب أبو جعفر بن عائش

ولي أخ أوردته سلا • له كنه يوردي مالها
ألقاه في أبطه ضاسكا • ويلتقيني أبدا كالحا
وليس تنسك عنائي به • مارمت من فاحده مالها

قال الجارري وكب الى جذي ابراهيم في يوم يصوب بعد مطر
اذا رأيت الحق يصرفلا • تصدوسق الله من سكر
تعال فاطر لموع التدي • ما فلت في ميسم الزهر
ولا تغل الخ في شاغل • فليس هذا آخر الدهر
تخف ما فلت سوى ساعة • تقتض فيها لذة الخمر

فأجاب

ليسك ليسك ولو آتني • أسسى على الرأس الى مصر
فكيف والدار جوارى وما • عتدي من شغل ولا عذر
ولو غدا الى أنت شغل بلا • عذرت زكت الكحل للشر
وكما أبصر في ناظر • يبابكم عظم من قدرى
الا الذي بشر بهاد انما • ما حضرت في العصور والقطر
وليس قلبي أبدا يصدها • الا الذي بهد من شكرى

قال وفيه يقول جذي يمدحه

ولو كان ثان في التدي لابن عائش • لما كان في شرق وغرب أخو فقير
عسى الى الامداح كالغصن الحبا • ونشر حياء بنوب عن الزهر
فيا يبزد في عمه ان عمسره • حياة أناس قد كفوا كلفة الدهر

وقتل ابن مسعدة ملك وادي الجبلارة الناريها ولما قدمه لبقته قال ارفق علي حتى
أشام عن قصي فقال علي لاني قتلناك فقال له لارفق الله عليك يوم تحتاج الى رفقته
فقال يجيروته مارهبنا السيوف الحداد وزهب دعاء الحداد وقال أبو الحسن

قرة الا الذي الخ له انا الذي
الخ تأمل اه

على بن شعيب

انزى الوثنى فهو ربحنا • لم تفر برقمى السحاب
ودعنى صى اقبل تقصرا • لذنه العلى وطاب الرضاب
وجيب ان تجسرى ظلمنا • وشغبي الى صباله السحاب
وقال اخوه ابو حامد الحسين حين كياه فرسه فحصل فى أسر العدو
وكتت أعد طرفى الرزايا • يحلصنى اذا جيت تقوم
فاصبح لعدا عونا لاني • اطلت عناء ما فى التلوم
وكم دانت مسراتى عليه • وهل شئ على الدنيا يدوم
وقال ابو الحسن على بن زبج صاحب دار الكه والاحباس بقرطبة
يا سائقى عن سائقى اتى • لا أشكر على لمن يصفى
مع اتى أحد من تقدم • لاسوا ان كان لا ينصف
وانشدته المجدى فى الخدوة

قل لمن نال عرض من لم ينه • حبيبنا ذو الجلال والاكرام
لم يردنى شأ سوى حسنت • لا ولا نفسه سوى آتام
كان ذامعة تقتل مبرزا • فبهذا انصار من خدائى

وقال ابو محمد القاسم بن الفتح

ايام عمر لم تذهب • وجميع معك يكب
ثم التجد عليك منك فابى المهرى

قوله عامرى نسخة عبد الملك ٥١

وقال ابو مروان عامر بن غصن

فديتك لا تخف منى سلوا • اذا ما خيرا الشعر الصقارا
أهيم بدن خمر صار خلا • وأهوى طية كانت عذرا
وقال

قد ألفت التميم بانكابه • والتصفى الحق فى مصابه
وقام داهى السرور يدعو • حتى على الفتن واتساه
وتاه فيه انس قد يمما • يزدهم الناس عند يابه

وكان أحد الاعلام فى الآداب والتاريخ والتأليف وتقم عليه المأمون بزدى التورن بيب
محبته لرئيس بلده أبى عبيدة وطفه انه يقع فيه فكتبه أشر تكبة وجبسه فكتب اليه
من الصين

قد يتك هللى منك دحي لطفى • أقاروق قسيرا فى الحياة فاذنر
وليس عشاب المذنبين بمنكر • ولكن دوام السخط والغيب منككر
ومن عجب قول العداة منقل • ومضى فى المحاسن الدهر يسعدو
وأنف المأمون رسالة الصين والمحبون والحزن والمزورن ورسالة أخرى سماها بالشر
كلمات وقال

بأقية خيرة قديمهم • من حادثات الزمان نسي
 شربهم الخمر في بكور • وطقه نسيم عندها يم من
 أماترون الشتاء يلقي • في الأرض بسطام من الدمع
 مقطب عابس شادي • يوم سرور و يوم انس
 وأخبر عنه الجندی في الجذوة أنه شاعر أريد دخل المشرق ونادى وجع ورجع وشعر
 كثير وله آيات كتبها في طريق الحج إلى أحد القضاة

يا قاضي بعد لا كان أمامه • ملائيريه واضح المنهاج
 طافت بعبك في بلادك علة • قعدت به عن مقصد الحاج
 واعتل في البحر الأجاج فكره • بهر من المعروف غير أجاج
 وقال الزاهد الورع المحدث أبو محمد اسمعيل بن الديواني

ألا أيها العائب المقتدى • ومن لم يزل مؤذيا أزدد
 مساعيك يكتبها الكتبون • فيبيض كتابك أو سود
 وقال ابنه أبو بكر

خاصم عدوك بالفا • ن وان قد دنت فبالننان
 ان العداوة ليس بسطها الخضوع مدى الزمان

وقال إبراهيم الجباري جده صاحب السبب

لئن كرهنا يوم الوداع فائق • أهيب به وجدنا من أجل عناقه
 أصافح من أهواء غير مسابر • وسر التلاقي مودع في فراقه
 وقال

كن كما شئت اني لأحول • غير ممخ لما يقول العذول
 لتواقه في القواد محمل • ماله مدى الزمان وصول
 ومرادى بأن تروى خفيا • ليت شعري متى يكون السيل
 وقال

قد عوانت في حالتنا الطنون • فلتصدق ما كذبه العيون
 ومرادى بأن تلوح بأفق • بدرتم وذاك ما لا يكون
 أتأقذ قلت ما دعاني إليه • كثرة اليأس والحديث شجون
 وإذا شئت أن نفسه رأيي • فمجلس من الرقيب مصون
 وبه ما نشاء من كل معنى • وكل من لم يجبه لمجنون
 وإلى كم فضل ليل الأمانى • ومن اليأس لاح صبح مين
 وقال

سألته عن أيسه • فقال خالي فلان
 فأنظر بهائب ما قد • أنت به الزمان
 دهر عيسب ليه • من المال سران

فأله غـ مـ ر ذ م • كاتدين تدان
وقال الكاتب العالم أبو محمد بن خيرة الاشيلي صاحب كتاب الريحان والريحان يمدح
السيد أبا حفص ملائكة اشيلية ابن أمير المؤمنين سيد المؤمنين من قصيدة
— أنما الاقصرح والنجوم به • كواهب وظلام الليل حاجبه
ولاهلال اعتراض في مطالعه • كانه أمود قد شاب حاجبه
وأقل الصبح فاستحيت مشارقه • وأدبر الليل فاستققت كواكبه
كالسيد الماجد الاعلى الهمام أبي • حفص رسلته ضمت مضاربه
وأنتهله ابن الامام في خط الجمان

وعالمته النقيب وظله • وسقى الثرى التجدى مع رياه
وأعلى سادته لأدعى • كلفا بن يبه ولا برياه
ويعرف رجه الله تعالى بن الموايني • وقال ابنه أبو جعفر أحمد
يا أخى هاتوا حبيب سناها • من مشربها جنونا وسفـفـا
هذه الشمس ان يدت لضعيف الشعين زادت في ذلك الضعف ضعفا
انما يشرب المدامة من ان • خشت كفه جفاها وكفا
وصكتب الوزير أبو الوليد اسمعيل بن حبيب الملقب بحبيب الى أبيه لما خلق الريح من
أخلاقك الغر وسرق زهره من شباك الزمر حسن في كل عين منظره وطاب في كل جمع
خبره وتأت النفوس الى الراحة فيه ومالت الى الانراف على بعض ما يحتويه من
النور الذى بسط على الارض سلالا ترى في أنسابها خللا سلوة تثرت على الثرى وقد
حلت مسكوا وعبرا ان تسمتها فأرجه أو تسمتها فيهجه .

فلا أرض في برقة من يافع الزهر • تروى اذا اقتتها بالوشى والحرير
تحدأ حكمتها أكف المزن واكفة • وطر زعجا بما تسمى من الدرر
تبرجت فبت من العيون هوى • وقتنة بعد طول السرا والفر
فأوجدنى سبيلا الى اعمال بصرى فيها لاجل بصيرى عجماس فواحيا والفصل على
أن يكمل أواته ويتصرم وقته وزمانه فلا تخفى من بعض التنسنى منه لاصدر نفسى
متسقطه عنه فالنفوس تصدأ كما يصدأ الحديد ومن سقى في جلاتها فهو الرشيد السديد
ومن شعره يصف وردا بعثه الى أبيه

يا من تأرد بالمكارم وارتندى • بالمجد والفضل الرفيع الفائق
انظر الى خد الريح مركبا • في وجهه هذا المهرجان الرائق
ورد تقدم اذا تأخر واعتدى • في الحسن والاحسان أول سابق
وأفالك مستقلا يشوب حياته • بخمس سلالان حياك آحرا لاح
وله

أدى الباقلاء الباقل اللون لايبا • جرود صفا من صاتها غذى
ترى نوره يلتاح في ورقاته • كبلق جياذ في جلال زمرد

وقال

إذا ما أدركت كؤوس الهوى • فتي شربها السب بالمرقل

مدام تفتش للناظرين • وتلك تفتش بالارجل

وكن وهو ابن سبع عشرة سنة يتلم التلم الفائق وشر التمر الرائق وأبو جعفر بن الأبار هو الذي صقل مرآته وأقام قناته وأطلعته شهابا نابجا وصلته إلى فنون الآداب طريقا لاجبا وله كتاب سماه بالبديع في فصل الربيع جمع فيه أشعار أهل الأندلس خاصة أعرب فيه عن أدب غزير وحظ من الأدب موفور ونوف وهو ابن اثنتين وعشرين سنة واستوزره داهية الفتنة ورعى المحنة قاضي أشيلة عباد جد المعقد ولم يزل يصني إلى مقالته ويرضى بفعله وهو ما جاوز العشرين إذ ذاك وأكثرت قطعه ونثره في الأثر وذلك يدل على رقة نفسه رحمه الله تعالى • وقال الوزير الكاتب أبو الحسن علي بن حسن وزير المعتضدين عباد

على أن أتذلل • له وأن يتدلل

خذ كالقريب • عليه شرط سلسل

وقال

طل على خذ العذار • فاقضح الآس والبهار

وايغزدا واسود هذا • فاجتمع الليل والنهار

وقال الوزير أبو الوليد بن طريق في المعتضدين خلفه

يا آل عباد الأعطفة • قادهم من بعدكم ظلم

من الذي يري ليل العلاء • ومن اليه يفقد المدم

ما أنكر الدهر سوى أنه • يجودكم في فعله يزعم

وله

من خلقت لينة جارية • فليكب الماء على لينة

وقد أجزأتني هذا الكتاب ذكره من أخبار المعتضدين عباد وقطعه في أماكن متعددة

فلتراجع ومن قطعه

ثلاثة شعاعا في دارهم • خوف الرقيب وخوف الحاسد الخفي

شوا الجبين ووسواس الخلق وما • تحوى معاطفها من عنبر عبق

هب الجبين بفضل الكتم تستره • والملى تنزعه ما حيلة العرق

وقال

يوم يقول الرسول قد أدنت • نأت على غير رقة ورج

أقبلت أهوى إلى رسالهم • أهدى الهابر يبعها الأراج

قال ويستدل على الملوكة بالطيب في المواطن التي يكون الناس فيها غير معروفين

كالجوامع ومعارك الحرب ومواسم الحج (رجع) إلى ما كانه وقال أبو العباس أحمد

الفرجى القرطبي

وفي الوجنت ما في الروض لكن • لروث زهرها معنى عجيب
وأجيب ما التجب منه أنى • أرى البستان يجعله حبيب
وقال الوزى أبو سليمان بن أبي أمية يخاطب ويثاقده بلغه عن بعض أصحابه كلام فيه
غرض منه

هون عليك كلامه • واسمع له فحين سمع
ماذا يسوءك ان جيا • ماذا يسرك ان مدح
أو ما علمت بل جهلت بأنه غسل طمع
ونفى حقد كامن • دأبوا له حتى اتضع
هذابعتن الوقا • وفكيف لودار القدح
فاشكر عوارف ذى الجلاء • ل بما وقى وبما مخ

وقال أبو علي محمد بن أبي خالد يخاطب أبا الحسن علي بن الفضل
أبا حسن وما قدمت عهد • لنا بين المارة والخزيرة
أتمذكرا نسينا والليل داح • بخمر في زياجتها منيرة
إذا الملاح ضل زنا إليها • قابصرى مناجيه ميرة
وقال الكاتب عبد الله المهريس وكان لهو البادرة لما شرب عند الوزير أبي العلاء بن جامع
وقد نظر إلى فاختة فأعجبه حسنها ووطنها

ألاخذها إليك أبا العلاء • على الامداح ترذل في الثناء
وهي أقيمة تجل عروبا • ضبيب الكف فانية الرداء
لأجلها محل جليس انسى • وأغنى بالهديل عن الغناء
وحكى انه ناوله ليوونة وأمره بالقول فيها فقال

أهدى الى بروضه ليوونة • وأشار بالتشبيه فعل السيد
فصمت حينئذ قلت كجليل • من فضة تعلوه صفرة عبيد

وقال الكاتب أبو بكر بن البناء يرى أحد بني عبد المؤمن وقد عزل من بلنسية وولى اشبيلية
فمنها

كلك من جنس الكواكب لم تكن • تضارق طلوعا حالها وتواريا
تجلبت عن شرق تروق تلا لؤا • قلما اتعتب الغرب أصبحت هاويا

وكان محمد بن مروان بن زهر كافي المغرب والمسيب والمغرب وقد قدمنا بعض أخباره منشأ
الدولة العبادية أول من تقي عليه العناصر وتخصه البواصر فضاقت الدولة العبادية
عن مكانه وأخرج عن بلده فاستصفت أمواله فلقى بشرق الاندلس وأقام فيه بقية عمره
ونشأ ابنه الوزير أبو مروان عبد الملك بن محمد فبالغ أشده حتى سدسته ومال إلى التفتن
في أنواع التعاليم من الطب وغيره ورحل إلى المشرق لاداء القرض فلا البلاد جلالة
ونشأ ابنه أبو العلاء زهر بن عبد الملك فاخترع فضلا لم يكن في الحساب وشرع ببلد قصر
عنه تاج أولى الابواب ونشأ بشرق الاندلس والافاق تهادى بجناحه والشام والعراق

تدارس بدائعهم وغرائبهم ومال الى علم الابدان فاولا بجلالة قدره لقلنا جاذب هاروت
طرقا من حصره ولولا أن القلوة آفة المديح لما اكتفى فيه بالكفاية عن التصريح ولم يزل
متجيا بشرق الاندلس الى أن كان من غزاة أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ومن انضم اليه
من ملوك الطوائف ما علم وشخص أبو العلاء معهم فلقاه المعقد بن عباد واسمته له
واستهواه وكاد يقلب على هواه وتصرق عليه أملا كه فخر الى وطنه حينئذ الكتيب
الى عطنه والكريم الى سكنه وتزعج الى مقر سلفه نزوح الكوكب الى بيت شرفه الا انه
لم يستقر بأثيلة الا بعد خلع المعقد وحل عند يوسف بن تاشفين محلا لم يحله الماء من
العطشان ولا الروح من جسد الجبان ولما كتب اليه حسام الدولة بن رزين ملك السهله
بقوله

عاد الليم فأتت من أعدائه • ودع الحسد وبغضه وبدائه
لا كان الا من غدت أعداؤه • مشغولة أفواههم بحيفائه
أبا العلاء لئن حدث لطالما • حسد الكريم بجوده ووفائه
نخر العلاء فكنت من آثائه • وزها السناء فكنت من آثائه
كن كيت شئت مشاهدا أو غائبا • لا مكان قلب لست في سودائه

أجاب

يا صار ما حسم العدا بفضائه • وتعد الا حرا حزن وفائه
ما أثر العصب الحسام بذاته • الا بأن سميت من أسمائه
وكلفه الحسام المذكور القول في غلام قائم على رأسه وقد عذر فقال
سميت آية المسمار فاضى • بدرتي وسكان شمس نهار
كان يعنى العيون نارا الى أن • أشعل الله خندقه بالهذار
وقال

عسذرا لم تنأدى لنا • بدائع كئالها في عي
ولولم يكن النهار القللا • لم يستب كوكب في السماء

وقال

ياراشق بيها مالها غرض • الا القواد وما منه في عروض
ومعنى يجفون لحطها غنج • صحت وفي طبعها التقرض والمرض
امن ولو بفضائل منك وبؤسقى • فقد يستمدد الجوهر العرض
وهذا معنى في غاية الحسن وكان بينه وبين الامام أبي بكر بن باجة بسبب المشاركة ما يكون
بين النار والماء والارض والسماء ولما قال فيه ابن باجة

يا ملا الموت وابن زهر • جاوزت الحرق والنهال
ترمقا بالورى قلبلا • في واحد منكم الكمال
قال أبو العلاء

لا بد للزندان أن يصلوا • شاء الذي يعصده أو أبى

قدمهذ الجذع له نفسه • وسدد الريح اليه الكبا
والذي بعضه مالك بن وهيب جليس أمير المسلمين وعالمه • وأما خديده أبو بكر محمد بن
عبد الملك بن زهره فهو وزير أشيلية وعظيمها وطبيبها وكرمهها ومن شعره
ومت كبدي أخت السماء فاقصدت • الاباي رام يصيب ولا يخطي
قرية ما بين الخلاخيل ان مشيت • بعيدة ما بين القلادة والقرط
نعمت بها حتى أتيت لنا النوى • كذا شيم الأيام تأخذ ما تمطي
وفوق سنة خمس وتسعين وخمسمائة وأمر أن يكتب على قبره
تأسل بفضل يا واقفا • ولا حظ مكانا رفعنا اليه
تراب الضريح على صفحتي • كافي لم أمس بوما عليه
أدوى الانام حذار المنون • لها أنا قد صرت رهنا ليه
رحمه الله تعالى وعفائه وفي هذه الايات اشارة الى طيبه ومعالجته للناس ورحمه الله
تعالى وقد ذكرت بعض أخباره في غير هذا الموضع • وقال أبو الوليد بن حزم
مرأى مرأى لا شمس ولا قمر • وورد خديك لا يرد ولا زهر
في ذمة الله قلب أنت ساكنه • ان بنت بان فلاحين ولا أثر
وقال

قه أيام على وادي القسرى • سلفت لنا والدهر ذوالوان
اذ تجتفى في ظله عمر المني • والطير ساجدة على الاغصان
والشمس تنل من محاجر أرمم • والطلل يركض في التسيم الواني
قلعت فاه والقرمت عناقه • ويد الوصال على قضا البصران

وقال ابن عبدي

يا بايض الكف لازالت مقبضة • فما تأملها للناس أرواني
وغب اذا شئت حتى لا ترى أيدي • فما فقدك في الاحشاء اقلاني

وقال في المدح

وما خلقت كما لا الالابيع • بمقائل لم تخلق لهم يدان
لتقبيل أفواه واعطاء فائل • وتقليبه هندی وجبس عنان
وقال البكاك أبو عبد الله من مصادق الرندي الاصل

صارمته اذ رأته عارضه • عادم بعد الكسباب أشيبا
قلت ماضرك شيب فلقده • بقيت فيه فكاهات الصبا
هو سكاك العبر قال قومه • وشذاه أخضر أو أشبا

وقال

ووردة وردت في غير موقتها • والسحب قد هملت أجفانها عطلا
واتما الروض لم يفسد غرا • يقرئك انفتحت في خده بخلا

وله

لم أحقل لقدوم العبد من زمن • قد كان يهيجني إذ كنت في وطني
لم ألق أهلي ولا ألقى ولا ولدي • فليت شعري سروري واقع من
وقال

يقول لي العاذل تب من هوى • من ليس يدنيك إلى مطلب
وكيف لي والدين دين الهوى • فلا أرى أريج من مذهبي
أليس باب التوب قد سد • طلوعه شمسان المغرب
وله

امنع كرائمك الخروج ولا • تظهر لذاك وجه منسبط
لا تمسح منهن مضطمة • نيل الرضا في ذلك السخط
أولس مثل المروءة في شبه • والدر من صدف إلى سخط

وقال المعتمد بن صباد

تم له الحسن بالعذار • واختلط الليل بالنهار
أخضر في أبيض يسدي • فذاك آسى وذاهياري
قد دعوى مجلسي عما • انيك من ريقه عقاري

وقال ابن فرج الجبائي رحمه الله تعالى

وطاعة الوصال صدرت منها • وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل ساهرة فبات • دياجي الليل سافرة القناع
وما من لحظة الا وفيها • الى قفن القلوب لها دواي
فلمت الهوى جمعات قلبي • لا جرى في العفاف على طباي
كذلك الروض ما فيه مثلي • سوى قطر وشم من متاع
ولست من السوائم مهملات • فأخذ الرضا من المراي

وقال

بأيهما أناني الحسن بآدي • بشكر الضيف أم طيف الزاد
سرى لي فازدري أمل ولكن • عفت فلم أنل منه مرادي
وما لي التوم من حرج ولكن • جريت مع العفاف على اعتيادي
وقال الرصاصي

وعنى أنس لسرور وقد بدا • من دون قرص الشمس ما يتوقع
سقطت فلم يملك نديك ردّها • فوددت يا موسى لو أنك يوسع

وقال ابن عبد ربه

براعة غزفي منها وميض سنا • حتى مددت اليها الكف مقبضا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه • من لؤمه بعصا موسى لما انجسا
كأنما صيغ من لؤم ومن كذب • فكان ذلك له روبا وذانفسا

وقال ابن صبرة في مرة

أودت بذات يدي غربة أرنب • كفؤاد عروة في الضيق والرقعة
يتجشم القسرا من ترقيعها • بعد المشقة في قريب الشقة
لو أن ما أنقصت في ترقيعها • يصحى لزد على رمال الرقة
ان قلت بسم الله عند لباسها • قرأت على إذا السماء انشقت

وقال الفزالي

والمرء يهيج من صغيرة غيره • أي امرئ الا وفيه مقال
لست أرى من ليس فيه عجيبة • أي الرجال القاتل الضعفاء

وقال أبو حيان

لا ترحون دوام الخير من أحد • فالشر طبع وفيه الخير بالعرض
ولا تلق امرأ أسدي اليك يدا • من أجل ذاتك بل أسدا للعرض

وقال ابن شهيد

ولما فشا بالدمع ما بين وجدنا • الى كاشحين ما القلوب كوام
أمرنا بأساك الدموع جفوتنا • ليثجي بما تطوى عذول ولائم
أي دمعنا يجري مخافة شامت • فنظمه بين المهاجر ناظم
وراق الهوى منا عيون كريمة • تبسم حتى مات ورق المباسم

وقال في الاتصال

وبلفت أقواما تجيش صدورهم • على واني فيهم فارغ الصدر
أصاخوا الى قولي فأجمعت هجرا • وغاصوا على سرى فأهجزهم أمرى
فقال مرقى ليس ذا الشعر شعره • وقال فمرقى أين الله ما تدرى
فمن شاء فليضرب فاني حاضر • ولا شيء أجلى للشعر كوك من الخير
ويطرا الى مثل هذا قصة أبي بكر بن بريق حين استهدى من بعض اخوانه أقلما قبلت اليه
بثلاث من القصب وكتب معها

خذها اليك أبا بكر الصلاصبا • أنما صاغها الصواغ من ورقه
يرضي بها الطرس حسنا ما تقرر بها • ملك المداد على الكافور من ورقه

فاجابه أبو بكر

أرسلت بهوى ثلاثا من قناشب • منادة تطعن القرطاس في ورقه
فالسقط شكرها وانلطى يعرفها • والرق يخدمها بالرق في عنقه
فخدمه عليه بعض من سمعه ونسبه الى الاتصال فقال أبو بكر يخاطب صاحبه الا قول
وجاهل نسب الدعوى الى كلى • لما رآه يمشى التبل في حذقه
فقلت من حق لما تضرع لي • من ذا الذي أخرج البربوع من ثقفه
ما ذم شعري وأيم الله لي قسم • الا امرؤ وليست الاشعار من طرقة
الشعر شهد أني من كواكبه • بل الصباح الذي يستن من أفضقه

وقال ابن شهيد أيضا في ضيف

وما انفك معشوق الشيا ياتمه • يشتر وتر حبيب وبسط ينان
الى أن تشهى العين من ذات نفسه • وحن الى الأهلين حنة ساني
فأبغته ما سـد خـلـه حاله • وأبغى ذكرك را بكل مكان

وقال

وبتنا زراعي الليل لم يطو برده • ولم يجعل شيب الصبح في فوده وشطأ
تراه كملك الزنج من قسوط كبره • اذا دام مشيا في نخسته أبطا
مطلاع على الآفاق والبدرتاجه • وقد جعل الجوزاء في أذنه قرطا
وقال بعضهم في لباس أهل الأندلس البيضاء في الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه
السواد

ألا يا أهل أندلس فطنتم • بلطفكم الى أمر عجب
لبستم في ما تـكـمـيـا ضا • فحتم منه في زى غريب
صدقم قال بياض لباس حزن • ولا حزن أشد من المشيب

وقال أبو جعفر بن خاتمة

هل جسوم من التوى ودعوها • باقيات لسوء ما أودعوها
يا حداة القلوب ما للعدل هذا • أتبعوها أجسامها أودعوها

وقال القسطلي يصف هول البحر

التي ركبنا الفلك تهوى كأنها • وقد ذعرت من مغرب الشمس غريان
على بلج خضر اذا هبت الصبا • تراعى بها فينا ثيرونهم ——— لان
مواثل ترمى في ذواها مواثلا • ككاعبدت في الجاهلية أوثان
مقاتل موح البحر والهـم والدجا • يسـوـجـها فيها عيون وأذان
الاهل الى الدنيا معاد وهل لنا • سوى البحر قبر أو سوى الماء كفان

وقال الرمادي حتى ابن العطار والقصه بملود

حينك ما زادت الايام في عددك • من قلعة برزت للسعد من كبلك
كأما الدهر دمر كان مـكـتـبـا • من انفرادك حتى زاد في عددك
لا خلفك الليالي تحت ظل ردى • حتى ترى ولدا قد شب من ولدك

وقال ابن صارة في النار

هات التي لا ذك أصل ولادها • ولها جبين الشمس في الاشعاع
يتقشع الباقوت في لبائها • بوساوس تشفى من الوسواس
أنس الوحيد صبح عين المختلى • ولباس من أمسى بغير لباس
سحراء ترقل في السواد كأنما • ضربت بعسوق في بنى العباس

وقال فيها أيضا

لا بنة الزند في الكواكب جحر • كالدراوى في الللة الظلماء
خبروني عنها ولا تمكذبوني • ألدحيا صناعة الحكيمياء

سبكت فمها سباتك تبر • رصعته بالقضة البيضاء
كلما ولول التسميم عليها • رقت في خلالة حمراء
سمرت عن جبينها فأرتنا • حاجب الليل طالعا بالعشاء
لوزان من حولها قلت قوم • يتعاطون أكثوس الصبا

وقال فيها الفقيه الأديب ابن البيان

بغم ذكافي حشاء جسر • قفلت مسك وجنار
أوشد من قدهويت لما • أطلت من فوقه العذار

وكان أبو المظرف الزهرى جالساً في باب داره مع زائرة فخرت عليها من زقاق جارية
سافرة الوجه كالشمس الطامة فحين نظرهما على حين فضله منها انقرت بجله فقرأ الزائر
ما أجهته فكلمه وصفها فقال مررت بـ

يا غبية فخرت والقلب مسكنها • خوفاً لتلي بل عهد التعذيب
لا تحشني فابن عبد الحق أنطنا • عدلا يؤلف بين الغلي والذبيح

وقال ابن شهيد

أصباح لاح أم بدردا • أم سنا المحبوب أدرى زندا
هب من نصته منكسرا • مسبل للكم مرخ الردا
يسمح النسمة من عيني رشا • صائد في كل يوم أسدا
قلت هبني يا حبيبي قبله • تشف من حبك تبريح الصدى
فأنقني من ستر من منكبه • فاذلا لا ثم أعطاني البدا
صكلا كلني قبلته • فهو ما قال ككلاما رندا
قال لي يلعب صدى طائرا • فتراني الدهر أجرى بالكدي
واذا استعجزت يوما وعده • قال لي يطل ذكرني غدا
شربت أعضاء خمر الصبا • وسقاء الحسين حتى عريدا
رشابل غادة مكمورة • عمت صبا بيل أسودا
أخبات من عضة في نهدها • ثم عشت حتر وبعي عدا
فأنا المبروح من ضنها • لاشفاقا لقه منها أبدا

وقال محمد بن هاني في الشيب

بنم قولوا أن أغضب لمتي • ألقاصكم يوم أعلني غضايا
نظمت شيئا في مفارق لمتي • ومحوت محو النقص عنه شيئا
وخضبت مبيض الحسد عليكم • لو أني أجعد البياض خضيا
واذا أوردت علي المشيب وقادة • فأجعل مطبك دونه الاحتميا
فلما أخذت من الزمان حلامة • ولتدفنني إلى الزمان غرايا

وكتب ابن هاراني ابن زريق وقد عتب عليه أن اجاز يلبده ولم يلقه
لم تنن عنك عناني سلوة خطرت • ولا فزادني ولا مسمي ولا بصري

لكن عدتني عنكم بحجة خذت • كصفاء العذر منهايت معتذر
لواختصرتم من الاحسان ذوتكم • والعذب جبر الاقراط في النضر

وقال ابن الحداد

واني لصيب للتسلاق وانما • يصدر كأي عن معاهدك العصر
أدوب حياء من زيارة صاحب • اذالم يساعدي على بره الوفر

وقال ابن عبدربه

يا من عليه حجاب من جلالة • وان يدالك يوما غير محبوب
ما أنت وحدك مكسوا ثياب ضيق • بل كتابك من مضى ومشعوب
ألقى عليك يد الاضر كاشفة • ككشاف ضرتني الله أيوب

وقال الصلي

ولا عيبة الوشاح بفن يان • لها أثر بتطبيع الظلوب
اذا سوت طريق العود تقرا • وغنت في عجب أو حبيب
فيناها تقديها قوادى • ويسراها نعتها ذوي

وقال ابن شهيد

كلفت بالحبة حتى لودنا أجلى • لما وجدت لطم الموت من ألم
وعاقني كرمي عن ولدت به • وبلى من الحب أو وبلى من الكرم
وكان صوفي بشري شحاتا للشعر فلا يرض في مجلسه معنى الا وهو يشد عليه فاتفق أن
عظم وجعل مجلسه فشمته الحاضرون قد عا لهم فرأى الصوفي انه ان شته قطع انشاده
بما لا يشاكله من النظم وان لم يشمه كان تقصيرا في البر فرغب حين أصبح من الطلبة نظم
هذا المعنى فقال الوزير الحبيب أبو عمرو بن أبي محمد

يا عاطسا يرحمك الله اذ • أعلنت بالحمد على عطستك
ادع لنا ربك يغفر لنا • وأخلص التيسة في دعوتك
وقل له يا سيدي رغبتني • حضور هذا الجمع في حضرتك
وأنت يا رب الندى والنوى • بارك رب الناس في ليلتك
فان يكن منكم لنا عودة • فأنت محمود على عودتك

وهذا الوزير المذكور كان يصرف شعره في أوصاف الغزلان ومخاطبات الاخوان وكتب

الى الشريف بنى شراح المقامات يستدعي منه كتاب العقد

يا من غدا اسلك الجيد معارفه • ومن لفظه زهر أتيق لقاطفه

محبك أنهي عا طل الجيد فليجد • بعقد على لباته وسوالفه

ووعك في بعض الاعياد فعاده من أعيان الطلبة بحجة فلما هموا بالانصراف أنشدوه

ارتجالا

قدرة أفاضل أجماد • شرف الندى بقصدهم والنادى

لما أشاروا بالسلام وأزحوا • أنشدتهم وصدقت في الانشاد

في البعد عتق وهو يوم عروبة • يا فخر حتى بثلاثة الاعياد •
قال الثوري يثني في شرح المقامات ولقد زرت في حراره الذي فوق في رحمة الله تعالى
أنا وثلاثة تبيان من الطلبة فساأني عنهم وعن آياتهم فلما أرادوا الانصراف ناول أحدهم
حبة وقال له اكتب وأمل على رجبنا لا

ثلاثة تبيان يؤث فيهم • ندى كرم لا أرى الله فيهم
تشابه خلق منهم وخباقة • فان قلت أين الحسن فانظروا أين هم
وزينهم استاذهم اذ غدا لهم • مع لم آيات فتم دينهم
فان خفت من عين في الكل فقل • وفي الله رب الناس لكل منهم
وقال الثوري حدثنا شيخنا أبو الحسين بن زرقون عن أبيه أبي عبد الله قعد مع صهره
أبي الحسن عبد الملك بن ميثاس الكاتب على بحر الجاز وهو مضطرب الامواج فقال له أبو
الحسن أجز

ولم تعلم الفوارب موجته • بوارح في مناكبها غيوم

فقال أبو عبد الله

تقع لا يوم به مغيث • ولو جذبت به الزهر الصبروم
وكان لابن عبدويه فقيها وما علمه انه يسافر غدا فلما أصبح عاقه المطر عن السفر فاشجى عن
ابن عبدويه همه وكتب اليه

هلا اشكرت لئن أنت مبتكر • هيات يا بني عليك الله والقدر
ما زلت أبكي حذارا لئلا يملها • حتى وإن فيك الريح والمطر
بأبرده من حمار من على كبد • نيرانا يغسل الشوق تستمر
آليت أن لا أرى شما ولا غرا • حتى أراد فأت الشمر والقصر

وقال ابن عبدويه

صل من هويت وإن أبدى معانية • فأطيب العيش وصل بين القين
واقطع حبات خدن لثلاثه • فقلنا نفع الدنيا بغيبسين

وقال أبو محمد غانم بن الوليد الملقب

صبر فؤادك للمحبوب منزلة • سم الخياط مجال للصين
ولا تسامح بغيباض في معاشره • فقلنا نفع الدنيا بغيبسين
وكان المتوكل صاحب بطليوس يتنظر وفود أخيه عليه من شتيرين يوم الجمعة فأنا يوم
البيت فلما لقيه عاققه وأتشده

تخبرت اليهود البيت عبدا • وقلنا في العروبة يوم عيدا

فلما أن طلعت البيت قينا • أطلت لسان محجج اليهود

وقال أبو بكر بن نقي

أنت فيكم على الاقرار والعدم • لو كنت حرا أبي النفس لم أقم
فلا حسد يقتكم يحق لها غمر • ولا مفاؤد عظم تهمل بالدم

• أظاهم وإن نيت بي أرض أندلس • جئت العراق فقامت بي على قدم
• ما العيش بالعلم الاحيلة ضخت • وحرقة وكلت بالمشقة والبرم
وقال الايض في الفقهاء المراتين

• أهل الرياء ليست ناموسكم • كلذب يذبح في الظلام العاتم
• غلكت الدنيا بذهب مالك • وقسمت الاموال يا ابن القاسم
• وركبت شوب البغال بأشهب • وبأصبح صبغت لكم في العالم
وقال

• قل للامام سنا الاثمة مالك • نور العيون ونزهة الاجماع
• قد درك من همام ما جدد • قد كنت راعينا قتم الراعي
• تمضت محمود النقية طاهرا • وتركنا قصا لثمر سبع
• اكوا بك الدنيا وانت بعزل • طاول الحشا مكنت الاضلاع
• تشكرك دنيا لم تزل بك برّة • ماذا رفعت بهامن الاوضاع

وقال ابن صارة

• يامن يهدي لما غلغلي • ماذا تريد بتسدي واضراي
• تروق حسنا وفيك الموت أبجسه • كالسفل في البف أو كلتنو في النار
وقال عبدون البستي

• يامن يحيد بجنات مقصدة • وهجرني ذتب غبر مغفور
• لقد تناقضت في خلق وفي خلق • تناقض النار بالتدخين والنور

وقال الوزير ابن الحكيم

• وضعت اصول علاكتم تحت الثرى • ولكم على خطا الجسرة دار
• ان المكارم صودة معلومة • أنتم لها الاجماع والابصار
• تدوشعوس الدين من أطواقكم • وتضيض من بين البنان بصار
• ذلت لكم نسمة التلائق مثل ما • ذلت لشعري فيكم الاشعار
• فمضى مدحت ولا مدحت سواكم • فديحكم في مدحه اضمار

وقال القاضي أبو جعفر برطال

• أستودع الرحمن من لوداعهم • قلبي وروحي آذنا وداعي
• ما نوا وطرق والقواد ومقولي • بالثوم ساوب القواد وداعي
• فتول يا مولاي حفظهم ولا • تجعل تفرقنا فراق وداع

وقال ابن خفاجة

• وما هاجني الا تائق بارق • ليست به برد الدجنة معلما

وهي طويلة وقال من أخرى

• جعت ذوائبه وتورجينه • بين الدجنة والصباح المشرق

وقال ذو الوزارتين أبو الوليد بن الحضري البطليوسي في غلام للموكل بن الاطلس يرثيه

غالبه أيدي المتأيا * وكنت في مقليسية
 وكان يسقى النداءى * بطسرقه ويديه
 عن ذوى وهلال * جارا الكسوف عليه
 وقال القصبه العالم أبو أيوب سليمان بن محمد بن بطال البليوسى تأملها في المذهب المالكى
 وقد تصاكم اليه وسيمان أشقروا كل فيمن يفضل بينهما

وشادنين ألمابى على مقصه * تازعا الحسن في غابات مستبق
 كان لسقذا من نرجس خلقت * على بهار وذا مسك على ورقه
 وحكا الصبة في التفضيل بينهما * ولم يضافا عليه رشوة الحدق
 فقام يدي هلال الدجى بجته * مينا يلكن منه منطلق
 فقال وجهى بدر يستضاهيه * ولون شعري مقطوع من الفسق
 وكل عيسى محصر للهوى وكذا * لك الحسن أحسن ما يعزى الى الحدق
 وقال صاحبه أحسنت وصفك لكن فاستمع لمقال في متفسق
 افاعلى ألقى شعر النمل ولم * تغرب وشقرة شعري شقرة الشفق
 وفضل ما عجب في العينين من زرق * أن الاسنة قد تعزى الى الزرق
 قضيت لمة الشقاء حيث حكيت * فورا كذا أجها يقضى على رمي
 فقام ذو اللمة السوداء يرشقى * سهام أجفانه من شدة الحلق
 وقال جوت فقلت الجور منك على * قلبى ولنى شاهد من دمى القدق
 وقلت عفوك اذا أصبحت بينهما * فقال دونك هذا الجبل فأخنتق
 وكان فيه ظرف وأدب وعنوان طبقة هذه الايات وقال

وغاب من الاكواس فيها ضراغم * من الراح ألباب الرجال فربها
 فرعت بها سن الحادوم فأقطعت * وقد كاد يسطو بالقواد ريسها
 وله وجه الله تعالى شرح الغضارى وأكثرا بن حجر من الثقل عنه في فتح الميارى وله كتاب
 الاحكام وغير ذلك وترجمته شهيرة * وقال الاديب النورى المؤرخ أبو اسحق ابراهيم
 ابن الاعلم البليوسى صاحب التاليف التي بلغت نحو خمسين
 يلخص لازلت دارا * لكل يؤم وساحه
 ما قبل موضع راحه * الا وما فيه راحه

وهو شيخ أبي الحسن بن سعيد صاحب المغرب وأنشد هذين البيتين لما خرج من الإقامة
 بأشبيلية أيام قسنة الباجى * وقال الاديب الطيب أبو الاصبغ عبد العزيز البليوسى
 الملقب بالقلندر

جرت منى الخمر مجرى دى * فجعل حياقي من سكرها
 ومهما دبت ظلم للهوموم * فتزرقها بسنا بدرها
 وخرج يوما وهو سكران فلقى قاضيا في نهاية من قبح الصورة فقال سكران خذوه فلما أخذه
 الشرطة قال للقاضى بحق من ولاك على المسلمين بهذا الوجه القبيح عليك الاماضت على

وتركتني فقال القاضي واقه لقد ذكرتني بفضل عظيم ودرأ عنه الحد • وقال ابن جاح الصياد
البطيوسي • وهو من أعاجيب الدنيا لا يقرأ ولا يكتب

ولما رقتنا غداة النوى • وقد امطت العين ما في يدي
رأيت الهوا دج فيها البدور • عليها البراقع من عسجد
وتحت البراقع مقسوا بها • تدب على ورد خندني
تسلم من وطئت خندة • وتلدغ قلب الشهي المكمد

وقال في المتوكل وقد سقط عن فرس

لاعب للطرف انزلت قوائمه • ولا يدنس من عائب دنس
جلت جودا وباسانوقه ونهى • وكيف يحمل هذا كله الفرس

وقال الشاعر المشهور بالكيمياء البطيوسي •

لا تعلموني فاني عالم • بالذي تأنيه نفسي وتدع
بالجيا والمحياسنوقي • وسرى سبها عندي بدع
فضل الجمعة يوم وأنا • كل أيامي بأقراحي بجع

وقال أبو عبد الله محمد بن الحسين البطيوسي • وهو من عيل الى طريقة ابن هاني

غضبوا الصباح فقهوه خندودا • واحتقروا قصب الاراء فودوا
ورأوا حسا الباقوت دون محلهم • فاستبدلوا منه الصوم عقودا
واستودعوا حديق الماهأجفانهم • فسبوا بئى ضراغما واسودا
لم يكنهم حمل الا سنة والطبا • حتى استعانوا أعيانهمودا
وتضافسوا بفضائل أبدوا لنا • ضوء النهار بليلها معقودا
صاعوا التقور من الاتقاسي بينها • ماء الحياة واغتدى مورودا

وكان عند المتوكل مفضل يقال له الخطارة فشرب إليه مع المتوكل وكان في السقا وسيم
فوضع عينه عليه فلما كان وقت السرود اليه وكان بالقرب من المتوكل فأحس به فقال له
ما هذا خطارة فقال له يا مولاي هذا وقت تمرغ الخطارة الماء في الرياض فقال له
لا تعد ذلك لا يكون ماء أحمر فرجع الى نومه ولم يعد في ذلك كلمة بقية عمره معه ولا أنكر منه
شيأ ولم يحدث بها الخطارة حتى قتل المتوكل رحمه الله تعالى والخطارة صنف من الدواب
انفخاف يستقي به أهل الاندلس من الاودية وهو كثير على وادى اشبيلية وأكثرا ما يرون
العمل في السهر • وقال الوزير أبو زيد عبد الرحمن بن مولود

أرى يوما من الدهر على وفق الاماني

ثم دعني بعد هذا • كيفما ما شئت ترى

وقال أديب الاندلس وحافظها أبو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري الباري • وهو من
رجال الاخيرة والفلاذ وشهرته مغمية عن الزادة يحاطب المتوكل وقد أنزل في دار
وكفت عليه

أياسيا من جانيه كليهما • سمح حباب الماء حلا على حال

لعدله وادخل فيها كاتها • ديار لاساسى عافيات بذي خال
يقول لها المارأى من دورها • الأعم صبا حاياها الطلل البالى
فقات وما عيت جوا يا بردها • وهل يعين من كان فى العصر لخالى
فمر صاحب الانزال فيها باجل • فان القى حذى وليس يفعا
وقال فى جمع حروف الزيادة حسياد كره عنه فى المغرب

سألت الحروف الزائدات عن اسمها • فقات ولم تكذب أمان وتسبيل
قلت وعلى ذكر حروف الزيادة فقد أكثر الناس فى انشاء الكلمات الضابطة لها وقد كنت
بعت فيها مائة ضابط ولتذكر الآن بعضها فتقول منها أهوى تلسانا ونظمها
فقلت

قالت حروف زائدات لسانها • هل هويت بلدة أهوى تلسانا
وبعها ابن مالك فى بيت واحد بأربعة أمثلة من غير حشو وهو
هنا • وتسليم ثلاث يوم انسه • نهاية مستول أمان وتسبيل
ومنها هويت السمان وسكى أن أباعثمان سئل عنها فأنشد

هويت السمان فشيئنى • وقد كنت قدما هويت السمانا
فقبله أجبنا فقال أجبتكم مرتين • ويروى انه قال سألتونى ما فاعليتكم ثلاثة أجوبة
هكذا سكا بعض المحققين وهو أرق مما سكا غير واحد على غير هذا الوجه • ومنها اليوم
تفساه الموت ففساه أسلى وتاه هم يتساعلون التناهى مرق تنى وسائله أسلى تهاون
تهاونى أسلم القم هواى ما سألت ميهون مؤنس التباه لم يأتسا هو يا أويس هل
نعت فويت سؤالهم فويت مسائله سألتهم هواى تأتلهيا ونس أناى وسبيل هواى
مسألتهما سألت ميهون وسليمان أنا • تسأل من يهوى اسقلانى هو أسلت وهتاي
هو اسقلانى سائل وأنت هم ياهول اسقتم أنا • وسليمان قلت وليس هذا تكرارا مع
السابق الذى هو وسليمان أنا • لان التقديم والتأخير يصيرهما شيئين • ومنها الوسمى
هتان أوليت سناء واليت أنه أسيت وناله أنه قوميا أسلتى سهوا أوليتيها
سألتهم يوما سألت يومها سألت مايو من نهوى ما سألت ميهون ما سألت وقد سبق
سألت مايو من وعدهما شيئين من أجل التقديم والتأخير كما ترقرقره الاتس يومه
ليتأس ماؤه سلموق أنا أنسته اليوم سألتهم هواى أوى من تساله وهين ما سألت
وهنى ما سألت مسألتي نواه • ومنها مسألتي هاون سهوان يتسلم أيلتيم سهوان
أويلتيم ناسه مسألتي اهون أويت تنساء سموتن اليها أسليت سهوان وسألتهم هينا
ميهون ما سأل أنلون سها اسلم واتهى يتأتمل سهوان يتأتمل ناسوه يتأمل
اسوه أيتأمل نسوه الهوى اتسم وليت ماه آسن وتلين أسهما اتلوا سجين
أولسا همتنى أسماؤه قبل يتأملنه سوا أوليت سناء آمن ويتسائل أسبقتهوا
فوسمه لنا هوماتا سلبى لا يتاوسم أجماسومل أنا فى لهوه ميهون أولا
أولاهن عيت سلتنى أهوا أسلتنى هوا اونستيلها أيتسقلها هأت الموي

سلميتهم اتوها وأنتما تلهما ما لهما فهو بينهما لا يجوز أسألي مؤتمته ما أتى مؤتمنا
القصي هو ما استقبل أهون التناهي موسى لهوا يقسم نهوى ما نال ماؤه
ليأتني تقصيه لهوا تلوى إن سها ألتقي سها سولينا أمة يتهلون أما أمهلتني
سوا الناسي وهم أهريت سلمان هويت المأنس المأنس نهوى هويت أم ناسل
أوليس تم هنا استوهن أمل استهون إلى استعان وهما أتلونها أيتلونها
ألا يتسوهن أليس وهما لا يتسوهن فهذه مائة وأربعة وثلاثون تركيبا منها ما هو
متين ومنها ما هو غير متين وقد جمع ابن خروف فيها اثنين وعشرين تركيبا بحكايا وغير محكي
وأحسنها يت ابن عبدون السابق وبليته يت ابن مالك وقال الطغصاني جامعها أربع
مئات

ألتقي سها تلوى إن سها • أوليس تم هنا الهوا يتسهم

هكذا يحفظه يتسهم ولو قال يتسهم لكان أنسب وقال أيضا

وليت ما سناء والقصي هنا • ما سناء أين هو الهوا يتسهم اتسهم

قلت وقد جمعت في المغرب زيادة على ما تقدم وكنت قد قدرت رسالة فيها أجمعها التقاف أهل
السيادة بضوابط سرف الزيادة • وقال أبو محمد عبد الله بن الليث بسندي الوزير أبا
الحسن الياقوت في يوم غيم

وقم الربيع بروضا أزهاره • فخرى على صفحاته أنهاره

فقصي تشر فتاب بهجة سيد • ألقى على ليل الخطوب نهاره

تتبع الآداب من فصحاته • فيشم منها ورده وجهاره

بأسد أهر البرية سوددا • أبدى النسا سره وجهاره

يوم أطل الغيم وجه ضيائه • فطليك يا شمس العلاظهاره

وقال أبو القاسم بن الأبرش

أدوكاس المدام فقد تنقص • بفرع الابل طائره المصدوح

ومب على الرياض نسيم صبح • يمزك كما دناسا رطلح

ومال التهر بشكون من حصاء • جراحك كما أن الجسر يح

وقال

حلفت وبشهادة سمي بما • أقاسيه من هجر الزائد

فان كنت تجحد ما أذى • وحاشاك تعرف بالبلاد

فان النبي عليه السلام • قضى بالعين مع الشاهد

وقال أبو الحسن علي بن بسام الشتر بن صاحبه الذخيرة وشهرته تفتي عن ذكره ونقله
دون تفرع يخاطب أبا بكر بن عبد العزيز

أبا بكر المتقي للأدب • رفيع العباد فريح الحسب

أبلغ فيك الزمان الخزون • ويعرب عنك لسان العرب

وان لم يكن أفتا واحدا • فينظمتا شمل هذا الادب

قره فهذه مائة الخ يتساقى قوله
سابقا وقد كنت جمعت فيها نحو
مائة ضابط ولتذكر الآن بعضها
الخ الآن يجعل الضمير في بعضها
شدا على الكلمات المتبادلة
على أنها لا تبلغ ما ذكر قديمه
إله معصمه

وقد ذكرناه في غير هذا المجلد قوله

ألا يادر فلان سوى ما • عهدت الكاس والبدر القلم
الايات وتاخرت وقاته الى سنة ائتين وأربعين وخمسة • وهو منسوب الى شترين من
الكور القرية البحرية من أعمال بطليوس • وقال أبو عمرو يوسف بن كوز
مررت به يوما بفازل مشطه • وهذا على ذيل الملاحه يتقن
قفلت اجمعا في الوصل رأيا كما • لئلا يكسكان التنزل واليمن
عسى الحب يقضى الله بينكما • يخبر فقال لي اشئ الصل لمن
وقال أبو محمد بن سارة

أعندك أن البدر بات خبي • فقضيت أو طاري بغير شفيع
جعلت ابنة العنقود بيني وبينه • فكانت لنا أما وكان رضيعي
وقال

أيا من حارت الافكار فيه • فلم تعلم الاقدار كنهها
يحيد التبل منا عقد أنس • أقام بغير واسطة فكنتها

وقال أبو الحسن منذر الاشبوقي

قد يتك اني عن جناحك راحل • فهل لي يوما من لقاءك زاد
وحبك والايام خون غوادر • فراق كآشاء العدا وبعد

وقال خلف بن هرون القطيبي

من أنبت الورد في خديك ياقر • ومن حنى قطفه اذ ليس مصطبر
الزهر في الروض مقرون بأزمنة • وروى خلتك موصول به الزهر

وكان لابن الحاج صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجل الناس حسون وعزون ورجون
فأولع بهم الامام أبو محمد بن السيد النحوي وقال فيهم

أخفيت سقمي حتى كاد يخفي • وهمت في حب مهزون فمزوني
ثم ارجوني برجون فان ظلمت • نفسي الى ريق حسون لغسوني

ثم خاف على نفسه فخرج من قرطبة هكذا رأيت به خط بعض المؤرخين انتهى واقه أعلم
• وقال ابن خفاجة يداعب من يقل عذاره

أجها التائه مهلا • ساء لي أن تبت جهلا
هل ترى فيما ترى الاشـ • بابا قد تولد
وغرما قد تسمى • وقواد قد تسمى
أين دمع فيك يجري • أين جنب يتسلى
أين نفسك تمذى • وضلع فيك يتسلى
أى بالك كان لولا • عارض وافي لوى
وتحلى عنك الا • أسفا لا يتسلى
وانطوى الحسن فهلا • أجل الحسن وهلا

أما بعد أجمع النبل النبوي فإنه لا يجمع العذار والته قد كان ذلك وغصن تلك الشبيبة
رطب ومنهل ذلك القبل عذب وأما العذار قد بقل والزمان قد اقتل والصب قد
مضى فقل قد ركدت رياح الاشواق وقد تفتت عيون العشاق قد عتقك من قفلة
التعني ومشيئة التفتي وغض من عتاك وخذي تراضى اخواتك وهن عند القفا
حشة أرحبه واقم بالايام رجح به فكأن بفنائك محبوبا وبرائك مأجورا
والسلام • وقال الرضا لما بعث اليه من جواهره سكيننا

قائل بالسكين لما بعثته • لقد صدقت مني القافة والزهر
فكان من السكين سكال في الحشا • وكان من القطع القطعة والهجر
وحضر الفقيه أبو بكر بن حبيب له مع بعض الجلة وطفئ السراج فقال ارتجلا
أذلك السراج يرتفع تغرت • فباتت الشمس تسخي وتستر
أوخفه فكأن وجهه سدينا • لا يطلب النجم من في بيته قمر
وقد أحد الادما بمسرة أحد السادة من في عبد المؤمن فأمره بعله فخرجت على يداين
له صغير فقال المذكور ارتجلا

تبرك بنبل جاء بالين والعد • يشر بالتأييد طائفة المهدي
تلكم روح الله في المهد قبله • وهذا برأى بدل اللام في المهد
ونخرج الاستاذ أبو الحسن بن جابر الدباج وماع طلبة للفرقة بخارج الشبيبة وأحضرت
بجبات ما خبا ناراها ولها دعا وأمرها فمأخذها ولا سكف ولا صر - زحان
اتصاف البنان ولا الكف فقال

أحلى مواقعها اذا قربتها • ويضارها فوق الموائد سام
ان أسرفت لمسا فان أوارها • في داخل الاحتام برد سلام
وقال أبو بكر أحمد بن محمد الايض الاثيلي يتهمكم برجل زعم انه ينال الخلافة
أمير المؤمنين ندا شيخ • أقاد لمن فصاحجه الطيفه
تفتن أن يكون الجذع يوما • سر برامن أسر تلك المنصفه
أد كرفيك مصلوبا فأبكي • وتضكفي امانيك الضيفه
وقال صنوان

ونهار أنسر لو سألتنا دهرنا • في أن يعود يمشله لم يقدر
خرق الزمان لنا به عادته • فلما أقرحنا النجم لم يتعذر
في قبة علت ذكاه بهسهم • قتلقت من غيبها في نرد
والسرحة الغناء قد قضت بها • كتب النسيم على لواء اخضر
وكان شكل القيم مخلفه • يلقي على الاقفاق رطب الجوهر

واجتاز بعض الغلمان على أبي بكر بن يوسف فلم عليه باصبعه فقال أبو بكر في ذلك
وأشار في البيت الثالث الى أن والده الخلام كان خطيب البلد
مصر الفزال بناه وعافرا • كتيبه في القرويع بمأذه

قوله وهذا برأى الخ أي بدل لام
تلكم برأى صارت كرم اه
قوله بجبات في نسخة محبسة
ويظهر له اسم المعلوم اه

لثم السلامي في السلام تسترا • ثم اتفق حذر الرقيب راصده
هــلاتكف وقفة لهبه • ولو أنها قصر ايكلمسة والده

وقال أبو الحسن بن الحاج

• في حزن أن المشارع جنة • وعندى إليها غلة وأوام
ومن نكد الأيام أن يعدم التقى • كريم وأن المكدرين لثام

وقال أبو القاسم القبتوري

واحسرتا لأمور ليس يلفسها • مالى وهن معنى نفسى وآمالى
أصبحت كالآل لا جدوى لى وما • آليت جنة ولكن جدى الآلى

وقال أحد بن أمية البلسي

قال وتيسى حين فاوضته • وما دوى أن مقامى عبر
أقم فقلت الحال لا تقضى • فقال سرقت جناحى كبير

وقال ابن برملة

قه ما ألقاه من همة • لا ترتضى الا السمانزلا
ومن شول كل ماومت أن • ابعود بين الورى قال لا

وكتب ابن خروف لبعض الرؤساء

يا من حوى كل مجد • بجدة وبجدة
أنا لنجمل خروف • فامن عليه بجدة

وكتب أيضا لبعضهم يستدعى قروة

بهاء الدين والدنيا • وفور الجعد والحسب
طلبت عفاة الأوا • من جد والنجلد أبى
ونفسك عالم آلى • خروف بارع الادب
حلبت الدهر أشطره • وفى حلب صفاطلى

وبعد كنى لما ذكر خشت أن يكون لا بن خروف المشرق لا الاندلسى واقه تعالى أعلم •
وركب محبوب أبى بكر بن مالك كاتب ابن سعد بغلة رديف رجل يعرف بالادب فقال أبو بكر

فى ذلك • وبغلة ما لها سنان • يركبها الادب والفزال
كان هذا وذا عليها • مصابة بخلقها هلال

ونخرج محبوب لابی الحسن بن حريق وما لفرقة وعرض سبل عاقه عن دخول البلد فبان
ليه عند أبى الحسن فقال فى ذلك

باليلة جادت الامانى • بها على وغم آف دهرى
تسبل فيه ما على • تقصر عنها لسان شكرى
أبات فى منزل حبيى • وقام فى أهله بعدرى
وبنت لاحالة كنانى • صر يسبح سكر ضجيج بدر
باليلة القدر فى الليالى • لانت خير من القشهر

وقال أبو الحسن بن الزقاق

هذيري من هضم الكشمح أحوى • ونعيم الدل قد ليس الشبابا
أعبد الهجر هاجرة لقلبي • وصير وعده فيها سرايا

وقال أبو بكر بن الجزار المرقطي

ثناء الفسقى يبق ويغنى تراؤه • فلا تكتب بالمال شيئا حوى الذكر
فقد أملت الأيام كعبا وجامعا • وذكرهما غص جديد إلى الحشر
وقال الأديب أبو عبد الله الخداعي كان لشخص من أصحابنا قينة فيبها هو ذات يوم قد رام
تقبيلها على أثر سواك أبصره ببصمها أذمر فقال ينادى على قول يبيعه قال فكشفتي أن
أقول في ذلك شيئا فقلت

ولم أنس يوم الأنس حين سمعتلى • وأهديت لي من فيك قول سواك
ومررت بنا القول للقول مادحا • وما قصده في المدح قول سواك
وشرب يوما أبو عبد الله المذكور عند بعض الأجلة وذروه التي • فارتجل في العذر
لا تأخذ من أخل به • قهوة في الكاس كالقوس
كيف يلقي في المدام فتى • أخذته أخذ مقتدر
دخلت في الحلق مكرهة • ضاق عنها موضع النفس
خرجت من موضع دخلت • أنمت من مخرج النص
وجلس سلمة بن أحمد إلى جنب وسيم يكتب من محبة فأنصب الحبر منها على فوب سلمة فغجل
الغلام فقال سلمة

صب المداد وما تعد صبه • فتورر دانت له الملح الأزهر
يا من يؤثر حبه في قوتنا • تأثير لثلك في فؤادي أكبر

وكان لأبي الحسن بن حمزون بحسبة محبوب يدهى أبا عامر وسافر أبو الحسن فيبها هو بخارج
المريّة أذلق فتى يشبه محبوبه وسأله عن اسمه فأخبره بأنه يدهى أبا عامر فقال أبو الحسن
في ذلك إلى كم أفر أمام الهوى • وليس لذي الحب من آخر
وكيف أفر أمام الهوى • وفي كل واد أبو عامر

وحضر أبو بكر بن مالك كاتب ابن سعد مع محبوبه لارتقاب هلال شوال فأغشى على الناس
ورآه محبوبه فقال أبو بكر في ذلك

نوارى هلال الأفق عن عين الورى • ولا حلسن أهواء منه وجيا
فقلت لهم لم تفهموا كنه سره • ولكن خذوا عني حقيقة معناه
بد الأفق كالمراة راق مفاؤه • فابصرون الناس فيه عجا

وكتب أبو بكر بن حميد بن حيوة يقول

مضى ما ترم شرحا لى وتبيننا • فصصف على قلبي علومك تحيينا

أراد أني بجهلك مولع • وكتب القاضي بن السليم إلى الحكم المستنصر بالله
لو أن أعضاء جسمي ألسن فطقت • بشكر فمالي عندي قل شكرى لك

أو كان ملكي الرحمن من أجلى • شيأ وصلت به بأسدى أجلك
ومن تمكن في الورى أماله كثرت • فاعلم أنى فى أن ترى أمك

وقال الوزير ابن أبى الخصال

وكيف أودى شكر من أن شكرته • على بر يوم زادنى مثله غدا
فان رمت أقصى اليوم بعض الذى مضى • رأيت له فضلا على مجتدا
وقال الرماق

فلدت جيد الفكر من تلك الخلى • ماشاء المشهور والمنظوم
وأشرت قدأى كفى لأم • وكان كفى ذلك المنثور
وقال

وبالك نعمة رمنامداها • فواصل اللان ولا الضير
بجزنا أن تقوم لها بشكر • على أن الشكوراها كثير
وقال ابن باجة

قوم اذا اتقبوا رأيت أهلة • واذا هم سفروا رأيت بدورا
لا يسألون عن التوال عفاتهم • شكرا ولا يحسون منه تقيرا
لو أنهم مسعوا على جذب الريا • باكتهم بيت الافاح نصيرا

وقال ابن الأبار يمدح أبا بكر ياسلطان افريقية

فصلت بعليناك القبالى العواطل • ودانت لسقياك السحاب الهواطل
وما زلت منة الايام الامناقب • يفرعها أمسلان باس وناطل
اذا الطول والصول استقلا راحة • ترق لها نحو النجوم أنامسل

وقال أيضا فى سعيد بن حكم رئيس منفة

سيد أيد رئيس بئيس • فى أساوره صفات الصباح
تسرى أفق المعالى فجلى • وتعالى بالسودد الوضاح
سلم البحر فى الساحة منه • لجواد سموه بجر الساح

وقال أبو العباس أحمد الاشبلى

يا أفضل الناس احاطا ومعرفة • تغنى وما الحسن فى ريب ولا ريب
ورثت عن سلف ماشقة من شرف • تقديهم رت بموروث ومكسب

وقال ابن زهر الحفيد

يا من يذكرك فى بعهد أحق • طاب الحديث بذكرهم وطيب
أعد الحديث على من جنباته • ان الحديث عن الحبيب حبيب
ملا الضلوع وقاض عن أحنائها • قلبه اذا ذكر الحبيب يذوب
ما زال يحنق ضاربا يمينناحه • باليت شعرى هل تلمر قلوب

وقال فى زهر الكنان

أعلا بره الا زور ودومرجا • فى روضة الكنان تعطفه الصبا

وكنت ذاجه لثلاث ليلة • وكشفت من ساق كافعت سببا
ولما قال الموشحة المشهورة التي أولها (صادني ولم يد رما صادا) قال أبو بكر بن الجند
لو سئل عما أدا قال ليس بلبسة جراء • ولما قال الموشحة التي أولها هات بنت العنب
واشرب الى غرة وقد باني ثمي سمعها أبو • فقال بضديه بالهجو زال دامة وأما أنا فلا •
وهناك أبو بكر بن زهر الأصغر وهو ابن عم هذا الأكبر ومن نظم الأصغر
واقه ما أدري بما أي وصل • اذ ليس لي ذات بها أو وصل
لكن جعلت مودتي مع خدمتي • لعلك أخطي شافع يتقبل
ان كنت من أدوات زهر عابلا • فالزهر منهن السعالة الاعزل
وهذه الايات خاطب بها المؤمن بن المنصور صاحب المغرب • وقال الاديب أبو جعفر
عمر بن صاحب الصلاة

وما زالت الدنيا طريقا لهاك • تباين في أحوالها وتغاثف
ففي جانب منها تقصوم ما تم • وفي جانب منها تقوم معارف
فمن كان فيها طائفا فهو وظاعن • ومن كان فيها آسفا فهو ضائع
وقال أبو بكر محمد بن صاحب الصلاة يخاطب أخيل لما انتقل الى العدة
لا تنكس رن زمانا • وما لك منه بهيم
وأنت غاية مجسد • في كل علم وفهم
هذه دوى حتى • يران طرفي تسمى
يا ليت ما كنت أخشى • عليك عدوانهم
واتما الدهر يسدى • ما لا يجوز بهم
ما زال شسهم من • لكل يقنن شهيم
ولما وفد أهل الاندلس الى عبد المؤمن قام خطيبا فآثر أناطصا فاقى بالحبوب وباهى به أهل
الاندلس في ذلك الوقت وله في عبد المؤمن

هم الا اني وهبوا للعرب أنفسهم • وأتعبوا ما حوت أيديهم الصفا
ما ان يقبضون كل الشمس من رهم • كأنما منيها تشكو لهم رمدا
وقال ابن السيد البطليوسي في أبي الحكم عمر بن مدح بن حزم • وقد غلب على لبيه
وأخذ بجماع قلبه

وأى ما بي عمر افككت وصفه • وحلق من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمرو وكمر وفضل الى • صدقت ولكن ذاك الشب عن الطوق
وفيه يقول ابن عبدون

يا عمرو ردة على الصدور غلبيها • من غير تقطع ولا تحريق
وأود علينا من خلا لا كزما • لم تأل تسكرنا بغير رحيق
وفيه يقول أحدها

قل لعمرو بن مدح • جاء ما كنت أرتجي

شاب من زبرجد • ولسى من تنسيق

وكتب إليه ابن عبدون

سلام كما هبت من المزن تحفة • تنفس عند القبر من وجهها الزهر
ومنها

أباحسن أبلغ سلام فني يدي • أبي حسن وارفق فكلتاها بحر
ولا تنزعناك القمي والتدي • رضعا بالان لا البسين ولا التبر
فأجابها من آيات

تصير ذقني في مجاري صفاته • فلم أدر شعر ما به فنت أم مصر
أرى الدهر أعطاك التقدم في • وإن كان قد واني أخيرا لك الدهر
لئن حازت الدنيا لك الفضل آخرا • فني أخريات البسل ينيلنج التبر

ولعمرو في أبي العلا بن زهر

قدمت علينا والزمان جديد • وما زلت تدي في التدي وتعيد
وسق العلا لولا مرآة العلا • لما أخضر في أنق المكارم عود
فلوحوا بن زهر فان وجوهكم • بنجوم بأفلاك العسل اسعود

وقوله لأبي الوليد ابن عمه

أني لا نجيب أن يدنو بنا وطن • ولا يقضي من العليا ناوطين
لا غرو أن بعدت دار مصافة • بنا وجبتنا المضرة السفر
فهم العين لا يلقاه ناظرها • وقد قوسع في الدنيا به النظر

وقال ابن عمه أبو بكر محمد بن سذج يخاطب ابن عمه أبا الوليد

ولما رأى حصن استخضت بقدره • على أنها كانت به لبنة القدور
فحصل عنها والبلاد مريضة • كما حل من محمد الدي صادم القبر

وقال أبو الوليد المذكور

أتمجزع من دمي وأنت ألسنه • ومن نار أحشائي وأنت لهيها
وترغم أن النفس غيرك علفت • وأنت ولامن عليك حبيها
إذا طلعت شمس على يسارة • أنار الهوى بين الصاوع غروبها

وله أيضا

لما استقالت معشر لم أرضهم • والقول فك كما علت كثير
داريت دونك مهيتي فتماكت • من بعدما كادت البك نظير
فأذهب فقير جوا نخلك منزل • واسمع فقير وقائل المشكور

وقال

يقول وقد تأسه في هوى • قلان وعزضت شيئا قليلا
أفحسدني قلت لا والذي • أحبك في الحب مرمي ولا
وكيف وقد حل ذلك الجنباب • وقد سلك النام ذاك الدبيل

قوله أرى الدهر أعطاك
التقدم في • وإن الخ هكذا
في الأسل ولا يقضي نعمانه فلهل
أصله هكذا في أوري • وإن الخ
ام معصية

وله مما يكتب على قوس

اني اذا رفعت سماء حجاجتي • والحرب تقعد بالردى وتقوم
وتعتر والابطال في جنباتها • والموت من فوق النفوس يحوم
مرقت لهم منا الخوف كأنما • نحن الاهل واليهام نجوم

وقال أبو الحسين بن قتادة في كلب صيد

بغت من لورمت تعبيرة وصفه • لقل - ولو أني غـ رفـت من البصر
يا خطل وثاب طموح مؤدب • ثبوت بصيد التسر لو حل في التسر
كلون الشباب الغض في وجهه سنا • كأن ظلاما ليس فيه سوى البدر
اذا سار واليازي أقول نجيبا • ألا ليت شعري يسبق العيون من يجري
ولا يلتفت الى قول أبي العباس بن سديقه

الموت لا يبق على مهجة • لأسدائق ولا فعلة

ولا شريفا لبني هاشم • ولا وضعا لبني قتادة

وكان ابن سديس مطاعا على هذا البيت قال ابن سعد وانما يبيع الكلب القمير قال أبو العباس
التيار كان أبو الحسين يلقب بالوزغة فوصلت الى أبيه يوما فتعجب عن فكبت على الباب
فصحب القنديل عنى • فسامن فعلة ضميرى

يخر من رؤيتى كفى • مضج الجيب بالعبير

قال ومن عادة الوزغة أن تكره رائحة الزعفران وتكره منه • وقال أبو القاسم بن حسان

الابتنى ما كنت يوما معظما • ولا عرفوا ضمى ولا علوا قصرى

أ كلف في حال المشيب بمنل ما • تحملته والغصن في ورق فضر

فما عاش في الايام في حتر عيشة • سوى رجل ناه عن النهى والامر

وقال أبو بكر بن مرتين

صحب منك العلاء والفضل والكرما • وشعة في التدى لا ترضى السأما

مرودة في ترى الانصاف راضية • وسكها فوق أعناق السما سما

وقال

أنفنتي فمضت لك الود الذي • يجرى بسفونه الخليل المنصف

لا تشكرت سوى خلالاتها • جلبت اليك من التنا ما يعرف

وقال

يا هلا لا يقبلى • وقضيا يتقنى

كل أن لم تكنه • فهو لفظ دون معنى

وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن زرقون

ذكر العهد والديار غريب • بجرى دمه به ولج الصيب

ذكر العهد والتوى من حبيب • حبذا العهد والتوى والحبيب

اذم فاء الوداد غير مشوب • بتجن وودا شمس شوب

واذا الدهر سرد هروا وإذا الدهر • رقرىب واذا يقول الرقيب
ومنها

أَسْأَلُ اللهَ عَفْوَ ذُنُوبِي • • • مَقَالِي لَقَدْ تَعَفَّ الْقُلُوبُ
قَدْ نَالَ الْفَقْرُ الصَّغَارَ ظُرْفًا • لَأَسْوَاهَا وَلِلذُّوبِ ذُنُوبُ
وَأَخُو الشَّعْرِ لَاجْتِنَاحِ عَلَيْهِ • وَسَوَاءٌ صَدُوقُهُ وَانْكَذُوبُ
وَقَالَ

يَا مَعْدِنَ الْفَضْلِ وَطُودَ الْجِبَا • لَازَلْتُ مِنْ جَهْرٍ الْعِلَاقُ تَغْفِرُ
هَبْ لِي يَا بَابَ قَعْلٍ مَتَعْمًا • يَدْخُلُ أَوْ يَصْبِرُ أَوْ يَنْصَرُ
وَقَالَ الْخَطِيبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَشْبِيلِيَّ

وَكَلَّ إِلَى طَبْعِهِ عَائِدًا • وَإِنْ صَدَّه الْمَتَعُ عَنْ قَعْدِهِ
كَذَا الْمَاءُ مِنْ بَعْدِ اسْتِغْنَائِهِ • يَصُودُ سَرِيحًا إِلَى بَرْدِهِ
وَقَالَ إِمَامُ الْفَقْهِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الزَّيْدِيُّ الْأَشْبِيلِيَّ

مَا طَلَبْتُ الْعُلُومَ إِلَّا لَأَنِّي • لَمْ أَزَلْ مِنْ فَنُونِهَا فِي رِيَاضِ
مَا سَوَاهَا لِي بِقَلْبِي حُلَا • غَيْرَ مَا كَانَ لِلْعَيُونِ الْمَرَاضِ
وَقَالَ

أَشْعُرُنْ قَلْبِيكَ يَا سَا • لَيْسَ هَذَا النَّاسُ نَاسَا
ذَهَبَ الْإِبْرِيذُ مِنْهُمْ • فَبَقُوا بَعْدَ شُغَا
سَامِرِينَ يَقُولُوا • نَاجِعًا لِمَاسَا

وَكَانَ كِتَابُ الْعَيْنِ الْخَلِيلُ يَحْتَلِ التَّوَادُعَ فَامْتَحَنَ هَذَا الْإِمَامُ وَمَقْلُ صَدَأْهُ كَمَا يَصْقَلُ
الْحِمَامُ وَأَبْرَزَهُ فِي أَجَلٍ مَنَزَعٍ حَتَّى قِيلَ هَذَا مَا أَبْدَعَ وَاخْتَرَعَ وَلَهُ كِتَابٌ فِي التَّصْوِيسِيِّ
الْوَاضِحِ وَصِيْرُهُ الْحَكْمُ الْمُسْتَصْرَمُ وَذِي الْوَلَدَةِ هَشَامُ الْمُؤَيَّدُ وَبِالْجِلَّةِ فَهَوِيَ الْمَغْرِبُ بِمَنْزِلَةِ
ابْنِ دُرَيْدٍ فِي الْمَشْرِقِ • وَقَالَ النَّصْرِيُّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الْأَشْبِيلِيَّ وَشَعْرُهُ رَقِيقٌ خَارِجٌ
عَنِ شَعْرِ النِّعَاطَةِ وَمِنْهُ

إِلَى أَيِّ يَوْمٍ بَعْدَهُ يَرْفَعُ النَّهْسُ • وَلِلْوَرَقِ تَفْسِيرٌ رِيْدٌ وَقَدْ خَفِقَ النَّهْرُ
وَقَدْ صَقَلَتْ كَفُّ الْفَرَازَةِ أَفْقَهَا • وَفَوْقَ مَتُونِ الرُّوضِ أُرْدِيَةُ خَضْرُ
وَكَمْ قَدْ بَكَتْ عَيْنُ السَّمَاءِ بِدَمْعِهَا • عَلَيْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا بَسَمَ الزَّهْرُ

وَقَالَ

بِذَا الْهَلَالُ قَلَمًا • بِذَا نَقِصَتْ وَمَا
كَانَ جَسْمِي قَعْلًا • وَمَعْرِعِيهِ لَمَّا

وَكَانَ لَا يَمْلِكُ نَفْسُهُ فِي النَّظَرِ إِلَى الصُّورِ وَالْحَسَانِ وَأَتَانَهُ يَوْمًا أَحَدُ أَصْحَابِهِ بِوَلَدَةٍ قَدَانِ الصُّورَةِ
فَعِنْدَمَا دَخَلَ بِحُلِيِّهِ قَصْرَ عَلَيْهِ طَرَفَهُ وَلَمْ يَلْقَ إِلَى وَالِدِهِ وَجَعَلَ وَالِدُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهِ وَهُوَ
لَا يَعْلَمُ مَا يَقُولُهُ وَلَمْ يَلْقَ إِلَى وَالِدِهِ وَقَدْ افْتَضَحَ فِي طَاعَةِ هُوَا فَعَالَهُ الرَّجُلُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَقِّقْ
النَّظَرُ فِيهِ لَعَلَّهُ مَعْلُومٌ ضَاعَ لَكَ وَقَدْ جَبَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْكَ وَلَيْكُنْ عَلَى مَنْ يَتْرَكَ عِنْدَكَ لَعْنَةُ اللَّهِ

هذا ما علمت بمحمد بنى واقته ان غاب معك من بصرى لثقة لتفعلن به ما اشعر عنك وأخذ
ولده وانصرف به فانقلب المجلس ضحكاً • وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار الاشيلي وهو
من رجال الذخيرة

زارني خيفة الرقيب حريبا • يشكي منه القضيبي الكثيبا
وشارا ترى سهام المنيا • من جفون يسبي جن القلوبا
قال لي ماترى الرقيب مطلا • قلت دعه اتى الجنباب الرحيا
عاطه كؤس المدام دراكا • وأدوها عليه كؤسا فكمورا
واسقديها من خمر عنيك صرفا • واجعل الكاس منك نقر اشيا
قال نبتن تدب عليه • قلت أبني رشا وأخذ ذيا
قال فابدأ بنا وثن عليه • قلت عمرى لقد اتيت قريا
فوثب اعلى القفز الركوبا • وسعينا على الرقيب ديا
فهل ابصرت أو سمعت بسية • فالتحجبوه وقاله الرقيب

وأشده ابن حزم

أو ما رأيت الدهر أقبل معنيا • متنصلا بالعدو عما أذنا
بالامس اذبل في رياضك ابكة • واليوم اطلع في سمائك كوكبا
وقيل انه خاطب بهما ابن سادة الاشيلية وقد ماتت بهت وولده ابن وبعضهم فسهما
لغيره • ودخل الاديب أبو القاسم الطمار الاشيلي حاما باشيلية فجلس الى جايه وسيم
خمرى العينين ففتن بالنظر اليه والمحادثة الى أن قام وقعد في مكانه اسود فقال
مفتحة جنة أوى وحيات بهن • فها أنا شقي بعدما كنت أنم
وما كان الا الشمس حان غروبها • فأعقبها جنح من الليل مظلم
وقال الاديب المصنف أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان بن الامام الاشيلي صاحب سمط

البحان

عذيري من الايام لادر دورها • لقد جلتني فوق ما كنت أروها
وقد كنت جلدا ما ينهني عن التوى • ولا يثنيني الحادث المتقلب
بقاى صروف الدهر منى مع العبا • جذيل كالك أو عذيق من رجب
وكنت اذا ما التلطف مد جناحه • على تراني تحتسه أنقلب
فقد صرت خفاق الجناح يروني • غراب اذا أبصرته وهو شعب
وأحسب من ألقى حبيبا سوذعا • وأن بلاداه طسرا عصب

وقد امتعض للآداب في صدر دولة بني عبد المؤمن فجمع مثل الفضلاء الذين اشتملت عليهم
مائة السابعة الى مبلغ ستة منها في ذلك الاوان واستولى بذلك على خصل الرهان
وانفرد به هذه الفضيلة التي لم يتفرد بها الا فلان وفلان • وكان الاديب العالم الصالح
أبو الحسن علي بن جابر الدباج الاشيلي اماما في فنون العربية ولكن شهره باقرأ كتب
الآداب كالكمال للمبرد ونوادير القالي وما أشبه ذلك وكان مع زهده فيه لودعية

ومن ظنرفه أن أحد تلامذته قال لفلان جميل الصورة بالله أعطني قبلة تمسك رمقي فتسكاه
الى الشيخ وقال له يا سدى قال لي هذا كذا فقال له الشيخ وأعطيت ما طلب فقال لا فقال له
ما هذه التفتاة ما كفالك أن حرمته حتى تشكرو به أيضا وحسبك من جلالة قدره أن
أهل اشيلية رضوا به اما ما في جامع العبد يس وله

لما سبقت وشمس الافق بأدية • أبصرت شمسين من قرب ومن بعد
من عادة الشمس تعشى عين ناظرها • وهذه نورها يثني من الرمد

وقال مالك بن وهب

أرا سبق بالنصر من لخطاتها • فبذلك كيف الرمي من دون أسهم
ألا فاعلى أن قد أميت فواملى • سها منك أو كفى قلت يعلم
فانسان عين الدهر أصبحت فاحذرى • مطالبة بالقلب واليسد والقم
أما هو في غسل غدا غاب القنا • تصف به آساد كل ملثم
ولو أن لي وكذا شديدا بفسدة • أويت له من باس ملثك فارجمي
وهو اشيلي • كان من أهل الفلسفة كما في المسهب قال وهو فيلسوف المغرب ظاهر الزهد
والورع استدعاه من اشيلية أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الى حضرة مراكش
وصيره جليسه وأنتبه وفيه يقول بعض أعدائه

دولة لابن تاشفين على • ظهرت بالكمال من كل عيب
غير أن الشيطان دس اليها • من خباياه مالك بن وهيب

وأمر على مناظرة محمد بن تومرت الملقب بالمهدي الذي أنشأ دولة في عبد المؤمن • وقال
أبو الصلت أسية بن عبد العزيز المذكور في غير هذا الموضع من هذا الكتاب يستدعي بعض
أخوانه

بما إليك وجهك • جد بلياليك لعبدك
حضر الكل ولكن • لم يطب شيء لفقدك

وقال

وراعب في العلوم مجتهد • لكنه في القبول جلود
فهو كذى عنة به شيق • ومنتهى الاكل وهو محمود

وقال

لئن عرضت نوى وعدت عواد • أدالت من دنوك بالعباد
فما بعدت من اللقا جسوم • تدانت بالحبسة والوداد
ولكن قريب دارك كان أمدى • على كبدي وأحلى في فؤادي
وله في جمرة

ومحرورة الاحشاء لم تندمما الهوى • ولم تندم ما يلقى الحب من الوجد
إذا ما بدا برق المسدام رأيتها • تثير غما في الندي من اللثة
ولم أناراك كالمثب جرها • رأيت التداي منه في سنة الخلد

وقوله من قسيدة

وانهم تكسوا وما غلب • قديكم السيف وهو الصاوم الذكر
العود أجد والايام ضامنة • عقي الرياح ووعداه منتظر
وقال

تقريب ذي الامر لاهل النهى • أفضل ما ساس به أمره
هذابه أولى وما شره • تقرب أهل اللهو في التدره
عطارد في جبل أوقاته • أدنى الى النخس من الزهره
وقوله

تفكر في قصان مالك دائما • وتفعل عن قصان جسدك والعمر
ويشيك خوف الفقر من كل بقية • وخيفة حال الفقر شر من الفقر
وقوله

باليلة لم تبين من القصر • كأنها قبلة على حذر
لم تك الا كلالا ولامت • تدفع في صدرها يد السمر

وقال حين نظر اليه فأعرض عنه

قالوا في عنك بعد البشر صفته • فهل أصاح الى الواسي فغيره
فقلت لا بل درى وجدى بعارضه • فرد صفته عمدا لا بصره
وقال

حكمت الزمان تلونا • فيها العاني الاسير
فوصالها برد الاصيل وهجرها حذر الهجير
وقال يستدعي

هو يوم ككناز مطير • جاب القزفيه والزهرير
وأرانا الضمام والبرد فويش عينا كلاهما مجرود
ولينا شمس من الرا • ح وشمس تسي بها وتدور
نحن الراى أن تشب الكواكب بأجزالها وترى السطور
فأترك الاعتذار فيه فترك العنبر في مثل يومنا قفوير
وقال

هو البحر غرض فيه اذا كان ساكنا • على الدر واحد اذا كان مزينا
وقال

غبت عنا فغاب كل جمال • ونأى اذ نأيت كل سرود
ثم لما قدمت عاود فالأ • من وقرت فالوينا في الصدود
فلو أنا مجزى البشير بنعى • لو هنا جابتا البشير
وقال

كم ضيعت منك المني حاصلا • كل من الاحزم أن يحفظا

قوله وندمة الخ في نصفة
وخوف الخ اه

فالنظ بهاعنت فن حن ما • يحق صواب الرأي أن يلتظا
فان تصلت باطماءها • فانما تخلب متيقظا

وقال

يقولون لي صبرا وافي لصابر • على ثبات الدهر وهي فواجع
ما صبر حتى يقضى الله ما قضى • وان أنام أصبر فأنام صانع

وقال

ياي خرد شعوع • أقبلك تحمّل شععه
فالتقى نورهما واخستلما قدرا ورفعه
وسير الثمر تستمدى بشو الثمر بدعه

وقال في فرس أشهب

وأشهب كالشهاب أخشى • يلوح في مذهب الجلال
قال حسودى وقد رآه • يحب تحقى الى القتال
من ألبم الصبح بالثريا • وأسرج البرق بالهلال

وقال

ومنى صروف الدهر بين معاشر • أصحهم وداعد ومقاتل
وما غربة الانسان في غير داره • ولكنها في قرب من لا يشاكل

وقال

أصبحت صبا دنقا مقرما • أشكو جوى الحب وأبكي دما
هذا وقد سلم أدم ربى • فكيف لو مر وما حلا

وقال

وقفنا للتوى فهفت قلوب • أضرت بها الجوى وهدت شون
يشاح بعضنا بالخط بعضا • فتعرب عن ضمائرنا العيون
فلا واقه ما حفظ عهد • كما ضمنا ولا قضيت ديون
ولو حكم الهوى يوما بادل • لانصف من بقى عن محضون
أترد أركم وأغض طرفى • مخافة أن تظنني الظنون

ولما رأى عبد الرحمن بن سبلاق الحضرمي الاشيلي في النجوم انه مر على قبر وقوم يشربون
حوله وسط أذاهر فأمره أن يرقى صاحب القبر وهو أبو نواس الحسن بن هانئ قال

جادك يا قبر انك اب القسام • وعاد بازوج عليك السلام
فبك أضحى الطرف مستودعا • واستقرت عنا عيون الطلام

وقال أبو بكر محمد بن نصر الاشيلي

وكأنما تلك الرياض عرائس • ملبوسة من مصفر ومر عفر
أو كأنما لبس موسى الحلى • فلهن في وثى اللباس تبيهر

وقال أحمد بن محمد الاشيلي

أما ترى الترجس الفض الذي بدا • كأنه عاشق ثابت ذوابه
أو الحب شكا لما أضربه • فرط السقام فعادته حباته
وقال

وبيلو فرغدا مجمل الرا • في اليه نضلة وغراه
كليلك للزنج في قبة سضاء يد نوالها فيقلق بابه
وقال أبو الأصمغ بن سيد

كلما الترجس في منظر الحسن الذي أمثاله ينفق
أنا مل من نضه فوقه • كاس من التبريه أفرغا

وقال أبو اسحق ابراهيم بن خيرة الصباغ عما أنشده أبو عامر بن سلة في كتاب حديقة
الارتياح

قوله سلة في نسخة سلة ٥١

يوم كان صحابه • لبست عمامي المصامت
جيت به شمس الضبي • بمثال أجنحة الفواخت
فالقبت يكي فقدوها • والبرق يضيئ مثل شامت
والرعد يخلب مضمما • والبق كالخزون ما كت
والروض يقيه الحيا • والتور يتر مثل باهت
فالشرب والنجاسة • والطرب فان العمرقات
وله

وبليل طال لاصحبه • ذي نجوم أقيمت أن لا تقود
قد عتكأ جنسه من غلق • من خور ووجوه كالبودود
ان بدت تشبهها في كسها • نار ابراهيم في برد ونور
صرعنا ان علونا ظهرا • في ميادين التماهي والسرور
وكأننا نحن قناعه • نشروا بهد معات من قبور
وقال أبو بكر بن هاج

لما كتبت الحب لآعن قلى • ولم أجد الا البكا والعويل
ناديت والقلب به مفرم • يا حسبي الله ونعم الوكيل
وقال

يقولون ان السحر في أرض بابل • وما السحر الا ما أرتكأ حاجره
وما النفس الا ما اتقى تحت برده • وما الدمع الا ما طونه ما زده
وما الدرة الا نقره وكلامه • وما الليل الا صدقه وغدا نره

وهذه الايالت من قصيدة في محمد بن القاسم بن جود ملك الجزيرة التي نشرها أعادها الله
تعالى • وقال الرصافي أبو عبيدة الله الشاعر المشهور وهو ابن روى الاندلس في جري
ونقصي من لأسميه الا • بعض الماسة وبعض اشارة
هو القلب في المجال سواء • ما استعار الغزال منه استعاره

أعقد عيك الطرير بفيه • مثل ما عيك الفزال العراره
وهو القاتل مدح أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي -
لوجئت نار الهدى من جانب الطور • قدست ماشئت من علم ومن نور
ولا في جعفر أحد بن الخزار
وما زلت أجنى منك والده رحل • ولا تمر بجنى ولا زرع يصعد
نمار أباد دانيات قسوفها • لا وراقها نطل على - مدد
يرى جاريها المـ ارم قتها • وأطيارشكري فوقن تفرد
ولما نقي أبو جعفر بن البقي من ميوقة وأقلع في البصر ثلاثة أميال ونشأت سبع رقة لم
يتجاسر أحد من اخواته على اتيانه فكتب اليهم
أحبتنا الالى عشروا علينا • وأقصونا وقد أنزف الوداع
لقد كنتم لنا جذا ولا أنسا • فما بالعيش بعدكم انتفاع
أقول وقد صدونا بعد يوم • أشوق بالسفينة أم نزاع
إذا طارت بنا حامت عليكم • فكان قلوبنا فيها شرع
وله

غصبت السرايا البعاد مكانها • وأودعت في عيسى صادق نوها
وفي كل حال لم تزل بجنبلة • فكيف أمرت الشمس حله ضوها
وله في غلام يرى الطيور

خالوا تصيب طيور الجوا أسهمه • إذا رماها قتلنا عذر هالنا
تعلت قوسها من قوس حاجبه • وأيد الهمم من أبخانه الحور
يلوح في برودة كالتقس حالكه • كما أضاء بجني القبة القمر
ورجماراق في خضراء موفقة • كما تفسخ في أوراقه الزهر
وقال الأديب الكاتب القاضي أبو المطرف بن عميرة الخزومي لما قص شعر ملك الاذلس
ربان بن مرديش عزين في يوم رفع فيه أبو المطرف شعر الخريت حله المزين ولم تخرج حله
أبي المطرف

أرى من جاء بالموسى حواسي • وراحة من أذاع المدح حفرا
فأنجح سى اذا قص شعرا • وأخفق سى اذا قص شعرا
واسم أبي المطرف أحمد وهو من جزيرة شمر من كورة بلسية • وكان الكاتب الحبيب
أبو جعفر أحمد بن طلحة يمشي على ما من علوج ابن هودو عياشه في غزواته وفيه يقول
ما أحضر الفز من صلاح • كلا ولا رغبة الجهاد
لكن لكيما يكون داع • لقرنا خيرة الجياد
وقد تقدمت حكايته فلتراجع • وكان صنوبري الاذلس أبو اسحق بن خناجة وهو من
رجال الذخيرة والقلاند والمسيب والمطرب والمغرب وشهرته تفسى عن الاطناب فيه مفرى
بوصف الانهار والازهار وما يتعلق بها وأهل الاذلس يسمونه الجفنان ومن أكثر من ثنى

مرفبه ووفى سنة ثلاث أو خمس وثلاثين وخمسة وواحدة خمسين وأربعمائة ومن
تلقه قوله

وما استغضك الجباب حبيب • نفضت لونها عليه المدام
كلاماً صراماً من خطاه • يتهادى كما يتهادى القمام
سلم الفصن والكتيب علينا • فعلى الفصن والكتيب السلام
وبات مع بعض الرؤساء فكاد ينطق السراج ثم تراجع فوره فقال
واغترضاً حلك وجهه مصباحه • فأنا رذاقاً وأولئك فرقدا
ما نخبنا تلقاء نور عينيه • حتى ذكاذبه كأنه قنوقدا

وله

سكتت وقلبي في يدك أسير • يقيم كاشاء الهوى ويسير
وفي كل حين من هو الذو آدمي • بكل مكان روضة وغدير

وله

حسبنا وليت البدر ندمان • وعندنا كؤوس الراح شهباء
والقضب مائة والطير ساجدة • والارض كليلة والجو عريان
ولما سئل أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالايض عن لغة فجهزتها بمحضر من
يحبلى منه أقسم أن يقدر عليه بقيد حديد ولا ينزع حتى يحفظ القريب المصنف فاتفق
أن دخلت عليه أمه في تلك الحال فارتاعت فقال

ريعت بهوزي أن رأتني لابساً • خلق الحديد ومثل ذلك النوع
قالت جئت فقلت بل هي همة • هي عنصر العلياء والينوع
سنن الفرز قد سئنت قبعتها • اني لماسنن الكرام ينوع
وكان شاعراً وشاحاً وطاح دمه على يد الزبير أمير فرطبة لما جاء بمثل قوله

حكف الزبير على الضلالة باهدا • ووزيره المشهور كراب النار
ما زال يأخذ مصيدة في مصيدة • بين الكؤوس ونفثة الاوتار
فاذا اعتراه السهر سبيخ خلفه • صوت القيان وروثة السزام

ولما بلغ الزبير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره فقرعه وقال ما دعالي هذا فقال اني لم أر
أحق بالهجوم منك ولوعت ما أنت عليه من الخاوي لهيوت نفسك انصافاً ولم تكلمها الى
أحد فلما سمع الزبير ذلك قامت قيامته وأمر بقتله وأنتدله ابن غالب في فرصة الانقض
قوله في حلقة حائط

وحلقة كشعاع الشمس صافية • لو قابلت كوكبا في الجسول لالتبا
تائق القبيح في احكام صنعتها • حتى أقاض على أطرافها الذهب
كأنها بيضة قد قد قوتسها • وكل جنب لها بالطن قد تقيا
قال في حديث نفسه بالطلافة

أمير المؤمنين ندامشبح • أقادك من أماليه اللطيفه

تعدّ أن يكون الجذع يوما * سريرا من أسرتك المتبغ
وأذكر منك مصلوبا غابكي * وتضك في أمانيك الضيفه

وهاجى ابن سارة فقال فيه ابن سارة

ومن المجانب أن يكون الأبيض * بحماره بين السوايق يركض
وقال امام الشعراء بالاندلس أبو علي عمر الثاويين فيمن اسمه قاسم

وعما شاع قلبي وقض مدعى * هوى قد قلبي اذ كلفت بقاسم
وكتبت أظن الميم أصلا فلم تكن * وكانت كيم الحلفت بالزواقم

والزراقم الحيات مشتقة من الزرقه والمسم زائدة يريد أن ميم قاسم كيم هاهنا هو قاسم وهو
منسوب الى حسن شلوينية على ساحل غرناطة وله من الشهرة والتأليف ما يفتى عن
الاطناب في وصفه وله التوطئة وشرح الجزولية وغيرهما وكان مقفلا ومع ذلك فهو آية
الله تعالى في العربية وكان في لسانه لكمة ولما أراد ما مومن بن عبد المومن التوجه الى
حرسية وقد ناربها ابن هود وأنتهده الشعراء وتكلم في مجله الخطباء قام الثاويين وقال
دعاهم تلك الله وتعلم يريد سلك الله ونصر له لانه يلكته يدل الدين والصادق فكان
كما قال عاد المأمون وقد تم عسكره وتتر * ولما مرض الفقيه الزاهد أبو اسحق ابراهيم
الالبيري دخل عليه الوزير أبو خالد هاشم بن رباح فرأى ضيق مسكنه فقال لو اقتضت غير
هذا المسكن لكان أولى بك فقال وهو آخر شعره

قالوا ألا تسجد بيتنا * تعجب من حسنة البيوت

فقلت ماذا لكم صوابا * عمن كثير لمن يموت

لولا شتاؤه ولعمري قط * وخوف لمن وحفظ قوت

ونسوة يتقنين سترا * بقيت ببيان عنكبوت

وقال أبو بكر بن عبادة القزاز الموشع في ابن بسام صاحب الذخيرة

يا منفا على السما كين سام * حزن خصل السباق عن بسام

ان تحمك مدحة فأنت زهير * أو تذيب فعسرة بن حزام

أوتيا كرميد المها فابن حجر * أو تنكي الديار فابن جندام

أو تدم الزمان وهو حقيق * فأبو اليبب البعيد المرامى

ولما اتسرتك نظام ملك اتسرتك ملك الاندلس رؤساء البلاد وكان من يظلمهم الامير أبو
الحسن بن تزلما له من الاصله في وادي آس لحسنه أهل بلده وقصدوا تاخيرته عن تلك
المرتبة فخطبوا في بلدهم الملك شرق الاندلس محمد بن مرديش ووجه لهم عماله وأوصاهم أن
يخرج هذا الاسد من غيئه ويفترق بينه وبين تأمله وروءاه أشعارا كان يستريح بها
على كاسه ويثما يجتمع من ركن اليه من جلاله ومنه ما قوله وقد استعمر من نفسه انها
أهل للتقديم مستحقة للطلب سلقه القديم

الآن أعرف قدر النفع والضرر * فكيف أصدر ما الملك من صدر

وكيف أطلع في أنق العلاقرا * ويستهل بكفى واكف الدرد

وكيف أملا صدرا الدهر من رعب • وأستقل بمصل الحوادث التكر
وأستعقل لازي المطلوب به • وأستطيل على الأيام بالفتح
لكنني وعما بادرت منهزا • لقصرمة حرقت كاللحم بالبصر
في أتم رأسي ما يسيب الزمان به • شر حاسل بعدها الأيام عن خبري
فعدما وقف ابن مردنيس على هذا القول وجهه الى وادي آس من جهة اليه وقبده وقدم به
الى حرسية أسرا بعد ما كان مرتقا أن يقدم أميرا فلما وقعت عين ابن مردنيس عليه قال له
أمكن الله منك يا جابر فقال أنت أعزك الله أولى بقول الخبير من قول الشر ومن أمكنه
الله من القدرة على الفعل فما يليق به أن يستقدر بالقول فاستصيانته وامر به للسجن
فكث فيه مدة • وصدرت عنه أشعار في تشرقه الى بلاده منها قوله

لقد بلغ الشوق فوق الذي • حببت فهل للتلاق سبيل
فلو أني مت من شوقكم • غراما لما كان الاقليل
تعلقني بالتداني المني • ويشتدني الدهر صيرجيل
فقل كبتينة اذ أصبحت • بعيدا فلم يزل عنها جيل
أغض يحقوني عن غيرها • وسجى عن اللوم فيها جيل

ولم يزل على حاله من السجن الى أن قصيل في جارية محبسة للفناء حسنة الصوت وصنع
موشعته التي أولها

فازع البدر البياح • بفت الدنان
فلم يدع لك اقتراح • على الزمان

وفعما يقول

يا همل أقول للسود • والعيس تصدى
بالاعشى على السراح • مكات أمانى
أخرجها ذاك السراح • الى العسبان

وجعل يلتقي على الجارية حتى حقت لها وأحكمت الغنائم وأهداها الى ابن مردنيس
بعد ما أوصاها أنه متى دعاها الى الغناء وظفرت به في أطرب ساعة وأمرها غنته بهذه
الموشحة وتلطقت في شأن وغتها في سراح فأتلتها فقل الله تعالى يجعل في ذلك سبيبا • واتفق
أن ظفرت بما أوصاها به وأحسنت غنا الموشحة فطرب ابن مردنيس لسماح مدحه
وأجبه • فحاصد قاتلها فأسألتها المني فقالت لمولاي عبدك ابن تزار فقال أعمدى على
قوله بالاعشى على السراح فأعادته فداخلته عليه الرقة والاربيعة بما أصابه فأمر في الحين
بجمل قتيده واستدعى به الى موضعه في ذلك الوقت فلما دخل خلع عليه وأدناه وقال له
يا أبا الحسر قد أمرناك بالسراح على وغم الحسود فارجع الى بلدك مباحلا أن تطلب
المالك بما وضعتها ان قدرت فأت أهل لان غلك جميع الاندلس لا وادي آس فقال له واقه
باسيدي بل ألزمت طاعتك والاقرار بأنك بعثتني من قبر ما في فيه الحساد والوشاة ثم شربا
حتى تمكنت بينهما الملاية فقال له يا ابن تزار الآن أريد أن أسألك عن شيء قال وما هو

ياسيدي قال عفاي أم رأيت حين قلت

في أم رأيت ما يبعث الزمان به • شر ما قبل بعدها الايام عن خبري
فقال يا سیدی لا تسجع الى غرور تنس القسنة على لسان تشوان لعبت بأفكاره الاماني
وغطت على عقله الامال واقعه لقد جئت في دارى أروم الاجتاع بجارية مهينة قدوسنة
فأقدوت على ذلك ومنعتني منها زوجتي فكيف أطلب مادوة قطع الرأس ونهب المنقوس
فضحك ابن مرد تيش وجذذه الاحسان وجهزه الى بلده وأمر عماله أن يشاؤكوه
في التدبير ويستأذوه في الصغير والكبير قتائل به يجده وعظم بعده ومن شعره قوله
انظر الى الروض صيرا وقد • يشبه الطلل علينا العيون
يرقب منا يقتلسة للمنى • فقتل لها أهلا بدأى الجمون
وشها شمالي أن ترى • شمس الضحى تطرق تلك البنون

وقوله

تنبه لمعشوق وكاس وقينة • وروض ونهر ليس يبرح خفاها
تخدينهت هذى المدايق ورقها • وفتح فيها الصبح بالطلل احداها
ومها ما تكن في خيفة فأدر لها • كؤس المثلل قال الكروم مع ما ضاها

وقوله

صطب التضب مع التسيم قميلا • والتهرموشى النجائل والمثلل
تركته أعطاف القصور مظلا • ولنا عن النهج القوم مضلا
أسمى يغازلنا بقله أشبل • والفرق أضر ما تراه أنشلا
وقال بعضهم استدعاني أبو الحسن بن زرار عجل أنس بوادى آتش فلما احتفل بجلتنا
وطابت لذتنا قال والله ما عتام هذه المسرة الاخضر وأبي جعفر بن سعيد وهو الآن
بوادى آتش فوافقناه على ذلك لما قل من طيب حالنا معهما وانهما لا يأتيان الا بما ياتي به
اجتماع التسيم والروض فخلا في موضع وكتبه

يا خبير من يدهي لكاس دائر • ووجوه أقدار وروض ناضر
أنا حشر نافي التسيدي عصاية • معشوقة من نالهم أوناثر
كل مخلى للذى يمتاره • في الامن من ناله أوناثر
ما ان لهم شغل بغير واحد • بل كل ما يجرى وفق انظار
شدو ورض واقطاف فكاهة • وتعايق وتفاخر بنواظر
وحشم كما تدرى بأفق أنجم • لكن لنا شوق لبدر زاهر

سیدی لا زلت متقدما لكل مكرمة هل يجعل التخلق عن ناد قام فيه السرور على سناق
وضحك فيه الانس على فمه وانسدل به ستر الصون وقام عليه نخل التعيم وسفرت فيه
وجوه الطرب وركضت خيل الهوى وثار قدام الله وحطت بجلاب ما الورود وجلبت
الكؤس كالعراس على كراسى العروس المنقطة بالصاج والابنوس وكان قطع النهار
متمزجة بقطع اللالام أبو بنى حام قد ضالحت بنى سام وعلى رؤس الاقداح تيجان نظمها

امتزاج الماء بالراح فطورا تسحب فيبدو عليها وطورا تمتزج فيظهر وجهها والعمود
تربحان المسرة قد جعلته أمة في حجرها كونه ترضعه بدورها وساق الشرب كالتصن
الطيب أو راقه أودية الشرب وأزهار الكؤوس التي لا تزال تطلع وتقرن كالشموس
ساق يفهم بالإشارة حلوا لشماتل عذب العبارة ذو طرف سقيم وخذ كأنه من خفر
لطيح ولديان من أصناف الفواكه والأزهار ما يصار فيه الناظر وهل يكمل لذته دون
احتمار خدود الورد وحبون التبرجس وأصداع الآس ونهود السفرجل وقودود
قصب السكر ومباسم قلوب الجوز وسررات الفاح ورضاب ابنة العنق فقد اكتمل به هذه
الأوصاف المختلطة من أوصاف الحياتب الطرب

فطر بجنات الشوق عند وصولها • اليك ولا تجعل سواك جوابها
فلا عين الا وهي تزو بطرفها • اليك فيسر في المطال حسابها
فقد أصبحت تعلو عليها غشافة • ليعذلنا كشف عن سناها ضابطها

قال أبو جعفر فجعلت وصولي جواب ما تعلم وتدر وألقيت الحيلة بقصر من خبرها الخبر
فانقسمت في التسميع انقسمت عرف الزهر في التسميع ومزلتا يوم غصن الدهر عنه جفته
حتى حينئذ عنوا نال الماء وداقه تعالى به في الجنة • وشرب يوما مع أبي جعفر بن سعيد
والكندى الشاعر في جنة براويزة غرناطة وغيرها صريح ما قد أحقق به خبر نارنج
وليمون وغير ذلك من الأشجار وعليه أبواب ما تصرك به صورة جارية راقصة بسيف
وطيفه وورثته يصنع في أجوبة الماء صورة خباء فقالوا انقسم هذه الأوصاف الثلاثة فقال
أبو جعفر يصف الراقصة

وراقصة ليست بحرك دون أن • يحترقها سيف من الماء مصلت
يدورها كرها تنضي صوارها • طلبة فلا تعبها ولا هويته
إذا هي داوت سرعة خلت أنما • إلى كل وجه في الرماض تلفت

وقال ابن زرار في خباء الماء

رأيت خباء الماء ترسل ماها • فتأزعهاب الرياح رداهها
تطاوله طورا وقصصه تارة • كراقة حلت وضمت قباها
وقد قايت خبر الانام فلم تزل • لذيذ من العليا تدى حياها
إذا أرسلت جودا أمام عينه • أي العدل الآن برذاياها

وقد قيل إن هذه الايات صنعها مجمر الامير أبي عبد الله بن مردنيش ملك شرق الاندلس
وانه لما أبلغه الضرورة أن يرتحل في مثل ذلك شبأ وكانت هذه عنده معدة فزعم انه
ارتحلها قال أبو عمر بن سعيد وهذا هو الصحيح فانه ما كانت عاده ان يخاطب عبيا
جفرا بن جعفر الانام فان كل واحد منهما كره الاخر وقال الكندي

ومهر سيج تحال به بلينا • يذاب وقد يذهب الاصيل
كان الروض يشقه فنه • على أربابته طليل
وقصه أكف الشمس عثقا • دنا قيراقس منه لها قبول

اذ ارفع القسم القنب عنها • في تذبذبكون لها سليل
ولتبارج تحت الماء • تذبذب صكها جري سليل
والهون فيه دون سبك • جلابل زخرت فصبها يقول
فياد رصاه مقلت جفوني • وأرشف منه الزهر السر الكليل
تناثر فيك أسلاك القوادى • وقبل صفى جدوالا القبول
ولا برحت تجميع فيك شلا • من الاكاس والكاس النحول
بدور تستنوبها نجوم • مع الاصباح ليس لها افول
يجمعهم نسيم الروض القا • فن وجسد له جسم عليل

وروى أن الوزير أبا الاصبغ عبد العزيز بن الارقم وزير المعتصم بن صمداح رأى راية
خضراء فيها ضيقة صفاء في يد عجم من طويج المعتصم فشرع على رأسه فقال
شربت عليلك من التميم جناحا • خضراء صيرت الصباح وشاحا
تصمك بشفق قلب من عاديتيه • مهمما يصافح صفهها الارواحا
خفت لك الزمعي رأى ظافر • قلوب المال المتسرع لها

وهو شبه في لونه صبغة
وليست زراة

وكان هذا الوزير آية الله تعالى في الوفاء وأرسله المعتصم الى المعتد بن صباد فاجبت المعتد
بمحاولته ووقع في قلبه فأراد افشاده على صاحبه وأخذ معه في أن يقيم عنده فقال له
ما رأيت من صاحبي ما أكره فأوتر عنده غيره ما أحب • ولو رأيت ما أكره لما كان من الوفاء
تركه في حين قوض الى آخره ووثق بي وخطي أعباء دولته فاصطنع ذلك ابن عباد وقال
له فاكتم على فلما عاد الى صاحبه سأل عن جميع ما جرى له فقال له في أثناء ذلك جرى لي
معه ما أن أعتك به خفت أن تصيب فيه كالامتنان والاستظهار وقلت أن خاطري في عديبه
وان كنت لم أوف النصيحة خفها وخفت أن تطلع عليه من غيري فبطلت ذلك من عينك
وتصيب فيه كيد الخيل عليه في أن يعلمه فأعلمه بعد أن تطف هذا التلطف • وهو من رجال
الذخيرة والسبب وابنه الوزير أبو عامر من رجال القلائد • ومن تلم أي عامر

ففي الخليل يقتاده هذيل • خضلتا يارى القتا الذابل
ترى كل أيرد ماى التليل • وتخصبه خصما تالا
وللوزير الكاتب أبي محمد بن فرسان وأمه عبد البر وهو حسنة وادى آش يضابط
يحيى المبورق

أنتم بسر مع على فعبله • سبب الزيارة له طسليم وبترت
ولئن تقول كاشع أن الهوى • أرتست معاله وانك مذهبي
تضائق ما أن ملكك وانما • عمري أبي جل الجاد بكني
وهجرت عن أن أستبرك كينها • واشق بالمعصام صدوا الموكب

وهذه الايات كتبها اليه وقد أسنن ومن الجهد معه رغبة في مراسه الى الجاهل
رحم الله تعالى وقبيل يته عنه وعنه • وقال حاتم بن حاتم بن سعيد الغنى • وكان صاحب
سيف وقلم وعلم وعلم

يادايامني وماأنازائر • لأنت معذوري ولاأنا عاذر
ماذا يصير إذا ظلمت بظلمة • أن لا يطالع منك بدو زاهر
وتوفى المذكور بفرط حسنة ثلاث وتسعين وتسعمائة • وقال التطيلي الامعي في أسد
نحاس يقذف الماء

أسد دولواني أنا • قشه الحباب لقلت مضرة

فصككاه أسد السبا • • يجمع من فيه الجزرة

قال ابن ظافر صرنا في بعض العشائين على البساتين الجاورة للنبيل فرأينا فيها بئرا عليها
دولابان متحاذيان قد كادت أغلا كهما مخبوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرهما
لعب الامانة بالمفالس وهما يشنان أنين الاشواق ويفضآن ماء أغز من دموع
الشاق والرؤى قد جلا لادين زبرجده والاصل قد راقه حسنة فنثر عليه عصبه
والزهر قد نظم جواهره في أجياد القصور والسواق قد أذالت من سلاسل فضتها
كل مصون والتبت قد اخضر شاربها وعارضه وطرف التسيم قد ركضه في ميادين الزهر
راكضه ووضاب الغيث قد استقر من الطين في لحي وحيات الجباري حائرة تصاف
من زمرد التبان أن يدركها العصى والجبر قد صقل التسيم درعه وزعفران العشي
قد ألقى في ذيل الجوز درعه فأوسعنا ذلك المكان حسنا وعلونا استقوا ذا وملا آبصارنا
وأسمعنا مسرة والتذاذا وملنا إلى الدولابين شاككين أزمرا حين ثبت قيان المطر
بالخانها وشدت على صيدانها أم ذكر أقماعا وطابا وكانا أغصانا طابا فنباعنهم بالذي
الجموع ورجعنا التوح وأقامنا الدموع طلبا للرجوع وبلسنا تذاكرا في تراكييب
الدواليب من الالاجيب وتناشد ما وصفت به من الاشعار الغالية الاسعار
فأفضى بنا الحديث الذي هو شعجون الى ذكر قول الامعي التطيلي في أسد نحاس
يقذف الماء أسد دولواني الخ فقال القاضي أبو الحسن علي بن المؤيد رحمه الله تعالى
يولد من هذا في الدولاب معنى يأخذ بجميع الماسع ويغرب الرائي والسامع
فتأملت ما قاله بين بصير في البصيرة واستقدت مادة غريبة في الغزيرة فظهر لي معنى
ملا في اطرابا وأوسع في اعمالا وأطرق كل منا ينظم ما جات به متجسرة وأنبأ به
شيطان فكره فلم يكن الا كقبرة العصفور انما تفسد من الناطور حتى كمل ما أردنا
من غير أن يقف واحد منا على ما صنعته الا شرف كان الذي قال

حبذا ساعة العشي والدم • لا يبعدى الى النفوس المسرة

أدهم لا يزال بعد ولكن • ليس بعدد وكماله قدر ذرة

ذو صيون من القواديس يكي • كل عين من قاض الدمع تره

فلك دائر بر شاخصوما • كل نجم يسدى لدينا الجزرة

وكان الذي قلت

ودولاب يفت أنين تكلي • ولا فقد اشكاه ولا مضرة

تري الازهار في فمك اذا ما • بكى بدموع عين منه تره

حكى فلكتادويه بجوم • تسوز في سرائرنا المسرة
 ينزل الفهم شرق بعد نجم • ويغرب بعد ما تجرى الهزرة
 فعبثنا من اخافتنا وقضى العجب منه سائرنا فأتى (دجج) وسكان لا يـ
 عبد اقد بن شعبة الوادى آتى • ابن شاعر فرض عليه شعر اقله فاجبه فقال
 شعرك كالبلستان في شكله • يجمع بين الآس والورد
 فاصنع به ان كنت لى طائفا • ما يصنع القمارس بالبند
 ولشاعر الادلس ابي عبد اقد بن الحداد الوادى آتى • وهو من رجال الذخيرة
 لزم قناعتى وقعدت عنهم • قلت ارى الوزير ولا الامرا
 وكنت جيرا شعارى سفاها • فعدت بها لفلقى سعيرا
 وله في العروض تأليف مزج فيه بين الانشاء والموسيقى والآراء الخليليه وردفه
 على السرقطى الميوزيا لشار وله في المعتمض بن سعادح

لعلنا بالوادى المقدس شاطى • فلمنر الهندى ما أنا واطى
 واتى في ربك واجسد ربحهم • بجم الاسى بين الجوايح ناشى
 ولى في السرى من نارهم ومنارهم • هداة حداة والجوم طوافى
 لذلك ما حنت ركابي وحملت • عرابى وأوحى سيرها المتباطى
 فهل حاجتى ما حاجها ولعلها • الى الوجد من نيران قلبى لوانى
 ويؤادى اذى لىسى وانه • لورد لىباتى والى لقناتى
 موارد عيالى ومسرح ناظرى • فلقنوق غايات بها ومبادى

واعترض عليه بعضهم بأنه همز في هذه القصيدة ما لا يجوز فقال
 عجب لقصايرى علمى يجهلهم • وان قناتى لاتلين من الفهم
 قبلت لهم آيات فهمى ومنطقى • مينة الالهان ملزمة العجز
 ولاحت لهم همزية أوحدية • وويل بها وويل لذى الهمز والهمز
 وموها بقص بيت فيه قصصهم • ومن لمس الافى شكا ألم التكرز
 فان أتكرت أفهامهم بعض همزا • فقد عرفت أكبادهم صفة الهمز
 وله وهو مما يتفق به بالادلس

فذر العقيق مجايبا لعقوقه • ودع العذيب عذيب ذات الخال
 أفق بحلى بالقواضب والقنا • لا غيبس المعطار لا المعطار
 بجبولك الامن توهم خاطرى • وجبولك الامن تمسور بالى
 والقارطان جبل صبرى والكبرى • فنى أرى منك طيف خيال

ومن يدأعه قوله

سامع أخاك اذا نال برقة • نفسا لو من شئ فلما يشكن
 فى كل شئ آفة موجودة • ان السراج على سناء يدخن

وأشدد أحد الادياء هذين البيتين مقثلا فأجبا المعتمض وسأل عن قائلهما فأخبر قتبسم

وقال اتعرف الى من اشد بهذ المعنى قال ما اعرف الا انه ملج فقال المعتصم فسكنت
في الصبا وهو في القبر سراج الدولة فقتله الله ما شره فلهذا حشره في ذلك اثر
بصن حذر المعتصم واكتشفه مفايت وكان عن طلب لسانه على عقده فتر من المربة
وحبس اخويه باقتال

الامر لا يتك من حداته • والمر منقاد لحكم زعمه

وعلى ان السعديس بنج • نالا يكون السعد من اموانه

واما تدون الحد ليس يتك • والرم لا يبنى بغير سانه

وبقت الايات المعتصم قتال شره اعقل منه صدق فانه لا ينبيهه ملاح عين الاباحيه

وهو منه بخرقة السنان من الرمح ثم امر باطلاقه ولما قبه ولما قال في المعتصم

يا طالب المعروف ذلك فترك • دار المربة وارفض ابن صمادح

وجعل اذا اعطى السجدة خردل • القا في قيد الاسير الطامع

لو قدم في ذلك عمر فوج عنده • لا فرق بينك والبعد النازح

اشاط عليه وابعد فتر من يده ومن التوب اليه في القاه

خن عهدا مثل ما خاتك منصف • وامن هو ابا بنسبان وسلاوان

قال في كاره وفي خلق وفي خلق • ان صرحان اتي من بعده جان

وله

حبا كنت ظاعنا او مقيا • دم وقيما وعش منيعا سليا

وقال ابن دحية في المغرب ان من المبدئين في الجذو الهزل ورقن النظم والجزل صاحبنا

الوزير ابا بلال وقال في انه كان ورد شباه قتيب • وعش اعتدله رقيب بقصر التل

متقمص • وبعلم الحديث مخضص فاجتاز يوما ويده مجلدمن صميم مسلم بقصر بعض

المحولا الاكبر ومن بعض منال لره فاطر • ومجمله بقواصن دماه سال وصوت الثاني

والثالث حال فقال اطلعوا لنا هذا القصة فقلنا فنهك منه فلما مثل بين يديه وحيا امر

الباقي بناولته كاس الحيا فقبحض متافسا • وايدى تمرا وتشفيا والظنان يستغرب

فصحا كما يحلم عليه • ويد الساقى محدودة اليه واتفق ان انتفت من ذابعا الرجا بقة تظهر

من السلطان التظير من ذلك فأنشدنا القصة مر بجلا

ومجلس بالبر ومثقل • لم يجل فيه الزجاج من ادب

مرى باصطافه برخصه • فشق آوايه من الحرب

فسر السلطان وسرى عنه • واصف من القصة ما بدا منه وامره بجازة منية وخلعة

وراقعة • وما احسن قول ابن البراق

باسرحة الحى باطول • شرح الذى يتنايطول

ولى ديون عليك حلت • لوانه يتقع الحلول

وقوله

انظر الى الوادى اذا طغرت • اطيابه شق التسيم ثلج

قوله لو قدم في ذلك عمر فوج عنده
الشرط بقدره هو غير مانع من قبله
اه معصيه

قوله ابا بلال في نسخة ابا بلال
اه

أثره أطربه الهديل وزاده • طربا وحك أن حلت جناح
وله في غلام على قه أثر المداد

يا هبها للمدا أدنني • عسلى ثم ضمن الزلالا
كالقمار أدنني على الجيا • والليل قد لامر الهلالا
وكتب أبو محمد عبادة في معذرة إلى بعض أصحابه من الأسرى طلبا
لو كنت حيث تصبني • لأذاب قلبك ما أقول
بكفك مني أنني • لا أستقل من الكبول
وإذا أردت رسالة • لكم مما ألقى رسول
هذا وكم يتنا وفي • أيمتا كاس التبول
والعود يصفق والدخا • ن العسرى به يحول
حال الزمان ولم أزل • مذ كنت أعمده يحول

ولاي الحسن علي بن مهلهل الجليلاني في أبي بكر بن سعيد صاحب أعمال غرناطة
في دولة الملقين

لولا التهود لما أمر التهود • وعلى الحدود القلب منك يهود
يا نافذا قلبي بهم جفونه • مالى على مهم ربيت به يد
وقال أبو زكريا يحيى بن مطروح في غلام كاتب أطل عذاره

يا حسنه كاتبا قد عارضه • في شدة ما يكامنا خط بالقلم
لام العذول عليه حين أبصره • فقلت دعنى فزين البرد بالعلم
واقطعنى إلى عجب مما تلوم به • بدله هاله قدت من الظلم
قولوا عن البصر ما شئتم ولا عجب • من غير الشعر أو من در مبتسم
وله وقد عزل عن مائة وال غير مرضى ونزل المطر على أثره وكان الناس في جدي
وربة وال سرنا عزله • فبعضنا هناء البعض
قد واصلتنا السحب من بعده • ولقد في أجقاتنا الغمض
لو لم يكن من نجس شخصه • ما طهرت من بعده الارض

وكان الكاتب أبو بكر محمد بن نصر الأوسى مختصا بوزير عبد المؤمن أبي جعفر بن عطية
فقال فيه

أبا جعفر نلت الذي نال جعفر • ولا زلت بالعلات سر وتعب
عليك لنا قسطن ورت وأنتم • ونحن علينا كل مدح يصبر

وحديث من حضر مجلس الوزير ابن عطية وقد أحس من عبد المؤمن التقي الذي أفضى إلى
قتله وقد افتتح ابن نصر مطلع هذه القصيدة فتغير وجهه أبي جعفر لأن جعفر بن يحيى كان آخر
أمره الملب فكان هذا الدعاء والتعجب أنه قتل مثل جعفر بعد ذلك وهذا الشاعر
هو القائل

وما أنا من ذاك الهوى متبذل • وذا القدير بالاخوان غير كرم

بغيرك أبرى ذكر فضل في الندى • كما قد برى بالروض حبة نسيم
وأن كان عندى للجد يد فاذا • فلتستياس حرمه قديم
ولاي عبدالله محمد بن علي "اللوثي" يخاطب صاحب المسهب
بي اليكم شوق شديد ولكن • ليس رسي مع الجفاء اشتياق
أن يفسركم الفراق فردى • لو خبرتم يزيد فيسه الفراق
وله

لو أن لي قلبا كقلبك كنت أحمر هجركا
يكفك انك قد نبهت ولست أنسى ذكركا
ومن الهجائب اتنى • أفنى وأكتم سركا
كن كيفما تقتاه • فالحب يسط عذركا
وله

هل عندكم علم عما فعل بنا • تلك الجفون القاتكات بضعفها
نصالحكم أن ناموها انها • صهراتى ما تجسرون بطرفها
ولايه أبي محمد عبد المولى وكان ماجنا لما نبي اليه وهو على الشراب أحد أصحابه مر قبلا
انما دنيالك أكل • وشراب وتغاب • ثم من بعد صراخ • ووداع وتراب
وله

يأنديم اشرب عسلى • أفنى مقبل وحديثه
واسقى ثم اسقى • ثم اسقى خرا وربقه
من خزال تطلع الشمس بضيقه انيقه
لاتقوت ساعة • من كاس خرو عشيقه
واجتب ما حضرت • جهلاء هذى الخلقه
وغبوا في باطل • زود يزهد في الحقه
ليس الا ما زاء • أنا أدوى بالطريقه

قال أبو عمران موسى بن سعيد غلاة ما هذا الاعتقاد الفاسد الذى لا يقبى لاحد أن
يعصبك به فقال هذا قول لا فعل وقد قال الله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يجمعون وانهم
يتولون ما لا يشعرون ثم قال ابن سعيد ولولا أن ما كى الكفر ليس يكافرماد كرمها وهذا
منزع من قال من الجوى

خذ من الدنيا بحظ • قبل أن ترحل عنها
فهي دار لا ترى من • بعدها أحسن منها
وهذا كفر صراح وقائله قد قصص ككفرا اللهم غفرا وطلب منه بعض الارذال
أن يكتبه شفاعة عند أحد العمال فكتب له رسالة فيها هذه الايات
كتبته مولاى في طالع • ما طار فيسه طائر اليمين
وفكرة جائله والحشا • يشهب بالهم وبالحزن

كافنه ساقط أشرق • مشتهر بالطن والة رن
 كذب خلق الله أدهم • أخوفهم في الخوف والامن
 يكفر ملبدي اليه ولا • يعذر خلقا سي التلق
 فان صنعت الخير أتيته • شرا وأضي الجهد ذابن
 واتقد الناس عليك الذي • تسدي له في أي مافن
 فافعل به ما هو أهل له • واجعه تقسم أولا كني
 أهله واضعه ولا تترك الشبواب بكرمه لدى الاذن
 واقطع فيه القول واسره من • رتجواب أنسه يدق
 وكلما استنبط رأيا قسفه ودعه مسخن الجفن
 فهو اذا كرمته فاسد • وصالح بالهون واللعن
 شفاعتي في مثله هذه • فلا سقاء طاسل المنزل

ودفع اليه الكتاب بمحمودا فسر به وحمله الى العامل وسافر اليه اياما فلما دفعه اليه قرأه
 وضمك ودفعه الي من يشاركه في ذلك من أصحابه فوعده بغيره وأخرجه الى شغل لم ير به فلما
 عاد منه قال له أخرجني لا ردل شغل وأخسه فافائدة الشفاعة اذن فقال له أوتريد أن أقول
 معك ما تعشبه شناعة صاحبك قال لا أقل من ذلك فأمر من يأتيه بالايات فقرئت
 عليه فانصرف في أسوا حال فلما دخل عليه غرامة وكان عبد المولى تزوج فيها امرأة
 اغتبط بها فترى هذا الرجل يري أهل البادية وزوجا كبا على لسان زوجة لعبد المولى في بلدة
 أخرى وقال في الكتاب وقد بلغني انك تزوجت غيرة وأردت أن أكتب اليك في أن تطلقني
 فوما لي كتابك تعزني فيه أن الزوجة الجديدة لم توافق اختيارك وأنت ناظر في طلاقها
 حررتني ذلك مما عزمت عليه فانظر في تعجيل ما وعدت به من طلاقها فانك ان لم تفعل لم أبق
 معك أبدا فلما مر به عبد المولى رأى جارية زوجته فقال لها ما رجل يدوي أيت من عند
 فلانة زوجة أبي محمد عبد المولى فعندما سمعت ذلك أعلمت ستمها وأخذت الكتاب فوقفت
 على ما فيه غريشا كافي حصته فلما دخل عبد المولى وجدها على خلاف ما فارغها عليه فسأها
 عن حالها فقالت أريد الطلاق فقال ما سبب هذا أنا أريد الناس فيك فالتفت اليه الكتاب
 فلما وقف عليه حلف لها أن هذا ليس بصحيح وأن عدو له اختلقه عليه فلم يصدق ذلك عندها
 شيئا ولم يطع به بعد ذلك معها عيش فطلقها وعلم أن ذلك الرجل هو الذي فعل ذلك فقال له
 لا جزالة خير ولا أصل لك حالا فقال وأنت كذلك فهذه تلك والبادي أعلم بما كان ذني
 عندك حين كتبت في حق ما كتبت فقال له منك لا يقول ما ذني أنت كان ذنوب

أنت بالأم الثقلين طرا • وأتلههم وأخفهم لسانا

فهما تبغ برا عند شخص • تزدمنه بما يتق هو انا

فاتصرف عنه على اللسان بلفظه وكان أحد بني عبد المؤمن قد ألزمه أن ينسخه كتابا
 بموضع منقرد فخطره يوما جلد عمرة واتفق أن من السديو ما يذك الموضع فنظر اليه في ذلك
 الحال فقال له السيد ما تمنع فقال الدواة جفت ولم أجدها ما سقيها بالاماطه لرى فضحك

السيد وامره بجمارية فقال

فصل للعميرة طلقته بعد طول زواج
قد كان ماني ضياعا • عيسر في غير حاج
حتى جاني بجننا • قابيل للتناج
فكان ناقل خير • من حنن لزيح
مكانت قمر ضياعا • فاصبت كالسراج

وقال حاتم بن سعيد

جنبوني عن المدامة الا • عند وقت الصباح أوفى الاصيل
واشفعوها بكل وجه مليح • ودعوني من كل قال وقيل
واذا ما أردتم طبيب عيشي • فاجيبوني عن كل وجه ثقيل

وقال مالك بن محمد بن سعيد

أتاني زائرا فبسطت خدي • له وقل بسط الخدي عندي
فقلت له أيا ولأى ألقا • فقال وأنت ألعاب عيدي
وعاقني وقبلي ونادي • بإطف منه كيف رأيت وعدي

وقال في استهزاء مقص

الاقل ثم في مطلب قد سكا • لا • فصل اذ بنى الوصال مفصلا
نشق به صدر النهار وقد بدا • ظلا ما يمانال التيوم ككلا

وقال

سارت كبد روليل اندر يسترها • ولو بدا وجهها جاتك بالخلق
ودونها من صليل الامعات حي • قال برق والرعد دون الشمس في الافق
واجقع بقر ناطة محمد بن غالب الرصافي الشاعر المشهور ومحمد بن عبد الرحمن الكندي
الشاعر وغيرهما من الفضلاء والرؤساء فأخذوا يوما في أن يضربوا الجدا أو طوز مؤثر
وهما منتزهان من أشرف وأطرف منتزهات غر ناطة ليتفرجوا ويصقوا النواطر ما تطلع
في ظاهرها البلد وكان الرصافي قد أظهر الزهد وترك الملاعة فقالوا ما لنا غنى عن أبي جعفر
ابن سعيد اكتبوا له قصيدة هذا الشعر وكتبوه وجعلوا تحتها أسماءهم

بعثنا إلى رب السماحة والحمد • ومن ماله في ملة الطرف من نقد
ليسعدنا عند الصيعة في غمد • لتسي إلى الحوز الموقل أو غمد
فسرح منأ أقسام من شجوبنها • نوت في شعبون من شر من الحمد
وتخلف من بخل الزمان بساعة • أذن من العليا وأشهى من الحمد
على جدول ما بين ألقاف دوحه • تمز الصبا فيها الواء من الرند
ومن كان ذا شرب يفسد على بشائه • ومن كان ذا زهد تركه كذا الزهد
وما ظفره يابى الحديث على الطلى • ولا أن يدل الهزل بينا من الحمد
تمز هاني الشعر أعصان ظفره • ويمرح في قوب الصباية والوجد

وما نقص العبر المنة غير أن • • • • •
 فطسنا من الخلال عقد قرأه • • • • •
 فهاذا نراه لا عهد من المصاحفة • • • • •
 ورشدك مطلوب وأمرك شعور أو • • • • •
 فكان جواب لهم

قوله الودة في نسخة الورد

هو القول منظوما والودق العقد • • • • •
 أناني وفكري في مقال من الأبي • • • • •
 ومن قبل على ابن مبعث وجهه • • • • •
 وأيقنت أن الدهر ليس برابع • • • • •
 فكل أو أن فيه أعلام فضله • • • • •
 فكم طيما من فائت صرقوم • • • • •
 فيا من هم زهي المعالي ومن لهم • • • • •
 فسيما وطوعا الذي قد أشترم • • • • •
 فقوموا على اسم الله محو حديقه • • • • •
 بهابية تدعى الحكامة فاطلعوا • • • • •
 وعندى ما يحتاج لكل مؤمل • • • • •
 فكل إلى ما شاءه لست فانيا • • • • •
 ولست غلبا من تأثر قبنة • • • • •
 لها ولدي جبرر لا تزله • • • • •
 فإلّا تقي قد كنت منها مكانه • • • • •
 فحنت لن قد قال إلى زاهد • • • • •
 فان كان يرجو جنة الخلد أجلا • • • • •
 فعدى له في عاجل جنة الخلد

قوله يحتاج في نسخة يحتاجه
 أنسب بقوله فكل إلى ما شاءه
 أم معصيه

فركبوا إلى الجنة فخر لهم أحسن يوم على ما شتهروا وما زالوا بالوصافي أن شرب الماء طلب
 عليه الطرب فقال الكندي

غلبناك حمارته يا ابن غالب • • • • •
 فقال أبو جعفر

بدا زهده مثل الخشاب فلم يزال • • • • •
 فلما غربت الشمس قالوا ما رأينا أقصر من هذا اليوم وما ينبغي أن يترك غير وصف
 فقال أبو جعفر أنه ثم قال بعد فكرة وهو من بهائيه التي تقدم بها المتقدمين وأبعد
 المتأخرين

له يوم مسرة • • • • •
 لما نصينا للمنى • • • • •
 طار النهار به كمر • • • • •

فكانت من بعده • جئنا الهداية بالضلالة
والنهار ذكركم الجباري واليه أشار بقوله طار النهار والغزاة الشمس ولا يبقى حسن
التوريتين فسلمه الجميع تسليم السامع المطيع • وعلى ذكر الغزاة في هذا الموضع فلا ي
جفرا يضافها وهو من بدائع قولة

بدا ذنب السرحان فيقائه • تقدم سبت والغزاة خلقه
ولم ترعني مثله من متابع • لمن لا يزال الدهر يطلب حقيقته
وقوله

استغنى مثل ما أنار لعيني • شفق ألبس الصباح جماله
قبل أن تبصر الغزاة قسده • رجع منه على السماء غلاله
وتأكل لعبيد سال نهرا • كرمته فيه أو تقضى عزاه
ومن نظم أبي جعفر قولة

لو لم يكن شدة والجائم فاضلا • شدوا لقيان لما استحق الاغصنا
طرب نقي حتى الجهاد ترصا • وأفاض من دمع السحاب أعينا
وقوله

في الروض منك مشايه من أجلا • عفو قولة طرفي وقلبي المقرم
الفصن قدوا لآزاهر حليته • والورد خذوا لآفاس مبسم
وقوله

الأحبد أثمر إذا ما ملطته • أي أن يرد اللطع من حسنه الانس
تري القمرين الدهر قد منياه • يقضضه بدر وتذهب به شمس
وقوله وقدمت بقصر من قصور أمير المؤمنين عبد المؤمن وقد رجع عنه
قصر الخليفة لأخليت من كرم • وان خلوت من الأعداد والعدد
يزنا عليه فلم تنقص هباته • والفيل يخلو وتبقى هبة الاسد
وقوله من آيات

مرح لحاظك حيث شئت فاته • في كل موقع لحظة متأمل
وقوله أيضا

ولقد قلت للذي قال سلوا • ههنا سرقاتنا سمننا
لا تعين لنا مكانا ولكن • حيثما لالت الواحظا ملنا
وقال

ألا هاتما إن المسرة قريبا • وما الحزن الا قوال جفائما
مدام بكى الابريق عند فراقها • فأضحك قفر الكاس عند لقاءها
وقال

ترجى على الخوز وشديبه • حيث الاماني ضايات الجناح
واصبوة قبل او تحال الندى • ولا تزره دون شاد وراح

وكن مقيامنه حيث الصبا • تخار مسكاً من أريج البطاح
والقصب مال البعض منها على • بعض كايثي القدود اربياح
وشق جيب الصبر قصف اذا • شقت جيوب الطل منه الرياح
لم أحسن كم غاديتسه ثابسا • واسترقصتني الراح عند الراح
وقوله

ألا حبذا روض بكرناه نحي • وفي جنبات الروض للطل آدمع
وقد جعلت بين الغصون نسمة • تمزق ثوب الطيل منها وترقع
وقن اذا ما غلظت القصب وكما • قطل لها من حزة السكر زكع
وكان ابن الصابوني في مجلس أحد الفضلاء بأثيبيلية فقدم فيها قدامه خباز فجعل أحد الادباء
يقشرها بكن يخطف ابن الصابوني السكين من يده فألح عليه في استرجاعها فقال له ابن
الصابوني كف عني والا برحتك بها فقال له صاحب المنزل كف عنه ثلاثا بجرحتك
ويكون جرحك جبارا ثم مضى يقول النبي صلى الله عليه وسلم جرح الصبا مجبارا فاعتنا ابن
الصابوني وخرج من الاعتدال وأخطأ بلسانه وما كف إلا بعد الرغبة والتضرع ومن
نظم ابن الصابوني

بعثت بمرآة اليك بديعة • فأطلع بساى ألقها فخر السعد
لنتنظر فيها حسن وجهك منصفا • وتمذوني فياً كن من الوجد
فأرسل بذلنا نكفك رقة • تصبى منه ما جناه من الورد
مثلك فيها منك أقرب لمسا • وأكثر احسانا وأبقى على العهد

وقوله في لايس آخر

أقبل في حلة موددة • كالبدن في حلة من الشفق
تصبه كلما أراق دمي • يمسح في ثوبه ظبا الحندق

ورحل الى القاهرة والاسكندرية فلم يلتفت اليه ولا عول عليه وكان شديد الانحراف
فانقلب على عقبه بعض يديه على ما جرى عليه فبات عند اياه الى الاسكندرية كعادته ولم
يعرف له بالدار المصرية مقداد وحضر يوما بين يدي المعتضد الباجي ملك اثيبيلية وقد
نثرت أمامه بجلة من دنائير سكت باسمه فأنشد

قد غفر الدينار والدرهم • لما علا دين لكم ميسم
كلاهما يقصع عن مجدكم • وكل جز منه فردم

ومر فيها الى أن قال في وصف الدنانير

كانها الاثيم والبعدق • حقق عندى انها الارجم

فأشار السلطان الى وزيره فأعطاه منها بجلة وقال له بدل هذا البيت لثلاثي دما وكان
يلقب بالجارولدا قال فيه ابن عتبة الطبيب

يا غير حص غيرتك الخير • يا كلك البر مكان الشعر

وهو أبو بكر محمد بن الفقيه أبي العباس أحمد بن الصابوني شاعر اثيبيلية الشهير

الذي كروا الذي علمهم ما مودع في عبد المؤمن وله فيه قصائد عدة منها قوله في مطلع
استول سيات على غاياتها • بنجس الامور بين في بدايتها
وله الموشحات المشهورة رحمه الله تعالى • ومن حكايات السبيان أن ابن أبي النضال وهو
من شقرة اجتاز بادية وهو مصي صغير يطلب الادب فأضافه فيها القاضي ابن مالك ثم خرج
معه الى حديقة معروضة فطلف لهم ما منها عنقود أسود فقال القاضي انظر اليه في الصبا
فقال ابن أبي النضال كرا من زنجي عصي فلم انه سيكون له شان في البيان • وحدث أبو
عبد الله بن زرقون أن أبا بكر بن النخل وأبا بكر الملاح الشلبين كانا متواخين متصافين وكان
لهما ابنان صغيران قد رعا في الطلب وحازا لقب السبق في حلبة الادب فتهاجرا الابن
بأقذع الهباء فركب ابن النخل في صحر من الاسفار مع ابنه عبد الله فجعل يقبضه على حياء
بني الملاح ويقول له قد قطعت ما بيني وبين صديقي وصفي أبي بكر في اقذارك يا ابنه فقال له
ابنه انه بدائي والبادي اظلم وانما يجب أن يطلى من بالنشر تقدم فعذره أبوه فينهأهما
على ذلك اذ أقبل على واد تتق فيه الضفادع فقال أبو بكر لانه أجز تتق ضفادع الوادي
فقال ابنه بصوت غير معتاد فقال الشيخ كأن تقين مقولها فقال ابنه
بنو الملاح في النادى فلما حست الضفادع بهما صمتت فقال أبو بكر وتصمت
مثل صمتهم فقال ابنه اذا ابقعوا على زاد فقال الشيخ فلا غوث للمهوف
فقال الابن ولا غيث لمرئاد ولا خفاء أن هذه الاجازة لو كانت من الكبار لحصلت
منها القرابة فكيف بمن هو في سن الصبا • ومن حكايات النصارى واليهود من أهل
الاندلس أعادها الله تعالى الى الاسلام عن قريب انه جميع عجيب ما حكى ابن
المرغوي النصارى الاشيلي أنه دى كلبه صيد للمعقدين عباد وفيها يقول
لم أرملي لذي اقتناص • فمكسبا مقنع الحرير
كشل خطار ذات جيد • أطلع في صفرة القمص
كالقوس في شكلها ولكن • تنفذ كالهمس للقميص
ان قصدت أنفسها دليلا • دلى على الكامن العويس
لو أنها تستشير برقا • لم يحيد البرق من عيص
ومنها في المديح
يشفع تولى بودة • شفع القياسات بالنصوص
وقال
الله أكبر أنت بدر طالع • والتضع دجن والكاء في يوم
والجلود أفلاك وأنت مديرها • وعدوك الغاوى وهن رجوم
وقال
نزلت في آل مكبول وضيغهم • كنازل بين سمع الارض والبحر
لا تستخني بضرة في يومهم • ما لم يكن لك تفضيل على القمر
وسيهما انه نزل عندهم فلو قد دوا له سراجا • وقال نسيم الاسرائيلي

بالبقي كنت طيرا • أطير حتى أراك
بين تبدلت غيرا • ولم تغل عن هواكا
وهو شاعر وشاح من أهل اشبيلية ذكره الخماري في المسهب • وقال ابراهيم بن
سبل الاسرائيلي في اصفراتجبالا

كان محال له بهجة • حتى اذا بطماحي الجمال
أصبحت كالشعة لما جنى • منها الضياء اسودقها الذبال
وهو شاعر اشبيلية وشاحها وقرأ على أبي علي الشافعي وابن الدباغ وغيرهما وقال
العزفي حقه وكان أظهر الاسلام مأموره كان يتأخر بالاسلام ولا يخلو مع ذلك من قدح
واهتمام انتهى وسئل بعض المقاربين عن السبب في رقة نظم ابن سهل فقال لانه اجتمع
فيه ذلان ذل العشق وذل اليهودية ولما غرق قال فيه بعض الاكابر عاذا للدر الى وطنه
ومن نظم ابن سهل المذكور قوله

والى بطلبي منه جسر موبج • تراء على خدبه يندى ويرود
يسائلني من أي دين مداعبا • وشمل اعتقادي في هواه مبتد
فؤادي حنيني ولكن مقلتي • بحوسبة من خده النار تعبد
ومنه قوله

هذا أبو بكر يفرود بوجهه • جيش القنور مطرز الزمان
أهدى ربيع عذاره فلوطنا • حزام الصيف فشبها التمام
خذ جري ما التسميم يجره • فاسود جري الماء في الجوان

وذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن زبيد القهري في رحلته الكبيرة القدر
والجزم المسماة بل العيبة فيما جاع بطول القيبة في الوجبة الوجبة الى الحرمين مكة
وطيبة خلافا في اسلام ابن سهل باطنا وكتب على هامش هذا الكلام ان الخطيب العلامة
سيدي أبو عبد الله بن مرزوق ما فيه صحح لسان أدركاه من أشياء خائفة مات على دين
الاسلام انتهى ورأيت في بعض كتبه الادب بالغرب انه اجتمع جماعة مع ابن سهل
في مجلس انفسا لولمأخذت منه الزاح عن اسلامه هل هو في الظاهر والباطن أم لا
فاجابهم بقوله للسان مظهر وقه ما استر انتهى واستدل بعضهم على صحة اسلامه بقوله
تليت عن موسى عجب محمد • هديت ولولا اقمه ما كنت أحدى
وما عن قل قد كان ذا لوانما • شريعة موسى علمت محمد
وله ديوان كبير مشهور بالغرب حاز به السبق في النظم والتوشيح وما أحسن قوله
من قصيدة

تأمل تلني شرق وموسى شيئا • مجد خيرنا وعند طاهر موقد
وانشد بعضهم قوله

لقد كنت أرجو أن تكون مواصلي • فاضقتني بالبعد فاقصه الرعدة
فبأه برء ما بطلبي من الجسوى • فبأه الأعراف من ريق الشدة

قوله بوجهه جيش القنور
هكذا في الأصل ولعله
يصفه جيش القنور أو بوجهه
جيش القنور أمل اه صححه

رأى الراى رحمه الله تعالى سمعت شيخنا أبا الحسن على بن سماعة الأندلسي رحمه الله تعالى يقول شيئا لا يبعثان اسلام ابراهيم بن سهل وقوة الرعشري من الاعتزال ثم قال الراى قلت وهما من مروياتي أسال سلام ابراهيم بن سهل فيقلب على خلق سمته لعلى بروايته وأما الثاني وهو قوة الرعشري فقد ذكر بعضهم انه رأى رجلا بالبلاد المشرقية محكوما فيه ينضح بقوة الرعشري من الاعتزال فقوى جانب الرواية انتهى باختصار وقال الراى أيضا ما قصه وقد نكت الاديب الباع ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الأندلسي على الشيخ أبي القاسم في تغزله حيث قال

أموسى أيا بعضى وكلى حقيقة • وليس مجازا قولى الكل والبعضا
خففت مكافى اذ جرمت وماتلى • فكيف جعت الجزم عندى والخفضا

وفى هذا دليل على أن يهود الأندلس كانوا يشتغلون بعلم العربية فان ابراهيم قال هذين البيتين قبل اسلامه وانه تعالى أعلم وقد رويانه مات مسلما غرقا في البحر فان كان حقا فانه تعالى ورثه الاسلام في آخر عمره والشهادة انتهى ومن نظم ابن سهل في التوجيه باصلاح النصاة قوله

وقت عواطف وأحسب ريتى • بيت على خفض ظن تقيرا
ومنه

تنأى وتدنو والتفاتك واحد • كائن ليعمل ظاهرا ومقدرا
وقوله

إذا كان نصراقة وقفا عليكم • فان العدد التنوين يحذفه الوقت
وقوله

وقرأ نأبب المضاف عناقا • وحذفنا الرقيب كالتنوين
وقوله

نبات بناء الحرف ظاهر طبعه • فصرحت لتأثير العوامل جازما
وقوله

لما التناء فان يذ كر سوائله • يوما فكرا رابع المعهود في اليدل
يعنى القلط وقوله

إذا اليأس ناجى النفس منك بلن ولا • أجايت ظننوني رجاء وصاى
وقوله

وقلت حسد ان أفت برزلى • وقد نضفت لاعنده ما اقتضت عسى
وقوله

يتقى الحال ولكنه • يدخل لافى كل مستقبل
وقوله

خففت مقاضى اذ جرمت وماتلى • فكيف جعت الجزم عندى والخفضا
وقوله في غلام شاعر

قوله مقاضى الذى سبق مكانى
والمال واحد هـ

كيف خلاص القلب من شاعر * وقت معاييه عن القدر
يصـفر نثر الدر عن ثمره * وقلمه جل عن القدر
وشعره الطامس في حسنه * طال على النابغة الجمعدى

وحدث أبو حسان عن قاضي القضاة أبي بكر محمد بن أبي النصر الفقيه بن علي - الانصاري -
الاشيلي - بغير ناطة أن ابراهيم بن سهل الشاعر الاشيلي - كان يهوديا ثم أسلم ومدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحسنة طويلة بأربعة آلاف أبي حسان وقفت عليها وهي من أبدع ما نظم
في معناها وكان من ابن سهل حين غرق نحو الاربعين سنة وذلك سنة تسع
وأربعين وسقاة وقيل انه ياوزا الاربعين وكان يقرأ مع المسلمين ويصالحهم
وما أحسن قوله

مضى الوصل الامنية تبعث الالى * أدارى بها هي اذا الليل صعبا
أتاني حديث الوصل زورا على التوى * أعد ذلك الزور اللذيذ المونسا
ويا أيتها النسوق الذي جاء زائرا * أمت الاماني خذ قلوبا وانفسا
كسائي - وبي من مقام جفونه * ردا وسقائي من الحب أكوزا

ومن أشهر موشحاته قوله

ليل الهوى يقظان * والحب ترب السهر

والصبر لى خوان * والنوم عن عيني يرى

وقد عارضه غيره ما حدثنا شقوا له عبارا * وأما ابراهيم بن الفخار اليهودي فكان قد تمكن
عند الادفونش ملك طليطلة النصراني - وصيره مقرا بينه وبين ماوله المغرب وكان عارفا
بالملقي والشعر قال ابن سعيد أنشدني لنفسه يخاطب أديبا مسلما كان يعرفه قبل
أن تغلور بينه ويسفر بين الماوله ولم يزد على ما كان يعامل به من الازلال فضايق ذرع ابن
الفخار وكتب اليه

أيا جاعلا أمرين شـبين ماله * من العقل احساس به يتفقد
جعلت الغنى والفقر والذل والعلا * سواء فما تنفك تشقى وتجهد
وحل يستوى في الارض نجد وتلعة * قنطرب تسهلا وسيرا مصعد
وما كنت ذامزا لمن كنت طابا * بما كنت في حال الفراع تعود
وقد حال ما عني وبينك شاغل * فلا تطلبي بالذي كنت تفهد
فان كنت تأبى غير اقدام جاهل * فأمك لا تنفك تلحى وتطرد
الافات في أوابك كل سلك * ولاتك غلا حيا ماتت تقعد

قال ابن سعيد وأنشدني لنفسه

ولما دجاليل العدا وبعثه * تيقنت أن الليل أخنى وأستر

وأصبح عذالي يقولون صاحب * فاخلو به جهرا ولا تهر

وقال يمدح الادفونش لعنه الله تعالى

حضرة الادفونش لا برحت * عادة أيامها عرس

فاخلع النعلين تكرمته • في تراها انها قدس

قال وادخلوني الى بستان الخليفة المستنصر فوجدته في غاية الحسن كله البنية ورأيت على بابها بوابا في غاية القبح فلما سألني الوزير عن حال فرجتي قلت رأيت البنية الا اني سمعت أن البنية يكون على بابها رضوان وهذه على بابها مالك فضحك وأخبر الخليفة بما جرى فقال له قل له انما قصدنا ذلك فلو كان رضوان عليها بوابا لبخشنا أن يرده عنها ويقول له ليس هذا موضعه ولما كان هناك مالك أدخله فيها وهو لا يدري ما وراءه ويخيل أنها جهنم قال فلما أعلمني الوزير بذلك قلت له الله أعلم حيث يجعل رسالته • وكان في زمان الياض بن المذحور اليهودي الطبيب الرندي طيب آخر كان يجري فيهما من المحامدة ما يجري بين مشتركين في صنعة فأصلح الناس بينهما مرارا وظهر لالياض من ذلك الرجل الطبيب ما ينفر الناس منه فكذب اليه

لا تقصد عن فم تكون مودة • ما بين مشتركين أحرا واحدا

انظر الى القمرين حين تشاركا • بسناهما كان التلاق واحد

وفي انهما معا لما شتر كافي الضياء وجب القصاد بينهما والتفرقة هذا باطلع ليل وهذه تطلع نهارا واعتراضهما ما يوجب الكسوف • وكتب أيوب بن سليمان المرواني الى بسم بن شعون اليهودي الوشي في يوم مطير لما سكنت وصل الله تعالى اناءه وحفظك مطعمك نفسى ومنزع اختيارى من أبنا جنسى على جوانيك أميل وأرتع في رياض خلقك البجيل هزنى خواطر الطرب والارياح في هذا اليوم المظير الذي بكأوه الى اقسام الاقتداح واستطاق اليهم والوزير فلم أر ميسنا على ذلك ومبلغا ما هناك الاحسن نظركم وقبحكم من المكاد ما جرت عادتكم وهذا يوم حرم الطرف فيه الحركة وجعل في تركها الخبر والبركة فهل توصل مكرمتك أناءك الى القضي معلق في زاوية مستكنا على دن مستند الى خايه ونحن خلال ذلك تصادب أهدا ب الحديث التي لم يبق من اللذات الا هي ونجبل الاخلافا فيما تعودت عندكم من الحسن والاسماع في أصناف الملاهي وأنت على ذلك تقدير وكرمك شكفه جذير ولا يبين المرء يوما على راحته الا كريم الطباع وها أقام السمع منى الى البلب وذو الشوق حليف استقام

فان أنى داع يقبل المنى • ودع أنصاني ونم الوداع

وهذا المرواني من ذرية عبد العزيز أخى عبد الملك بن مروان وهو من أهل المائة السادسة • وكانت بالاندلس شاعرة من اليهود يقال لها سمونة بنت اسمعيل اليهودي وكان أبوها شاعر أو اعتنى بتأديها وبما صنع من الموشحة فحميا فأنتمها حتى ضمير آخر وقال لها أبوها يوما أجيزي

لى صاحب ذوبهجة قد قابلت • منها يظهر واتسخت جرمها

ففكرت غير كثير وقالت

كالشمس منها البدر يقبس نوره • أبدأ ويكف بعد ذلك جرمها

قوله والعشر كلمات في نسخة
استقاط لفظ كلمات ٥١

فقام كالقنبل وضعا اليه وجعل يقبل رأسها ويقول أنت والعشر كلمات أشعرمي ونظرت
في المرأة فمات جالها وقد بلغت أو أن التزوج ولم تفرج فقلت
أرى روضة قد حان منها غطفها • ولست أرى جان يحملها يدا
فوالأفاجيئ الشباب مضى • وبقى القى ملان أحبه مفردا
فسجها أبوها تنظر في زويجها وقالت في طيبة عندها

قوله فلتعجب في نسخة بيه
فنايا ٥١

بالطيبة ترى روض دأغا • أتى حكمة في التوحش والحنون
أسمى كلانا مفردا عن حاجب • فلتعجب أبا على حكم القند
واستدي أبو عبد الله محمد بن رشيق القتي • ثم القرا طي • بعض أصحابي إلى أنس بقوله

صبيدي عندي أترج ونسبا رنج وراح

وجني آس وزهر • وحانا لا يساح

ليس الأمطر ييسقلى الندى والملاح

ومكان لا تسهاك • قد نأى عنه الفلاح

لا يرى بطلع فيه • دون أكواس صباح

فيه قتيان لهم في • لذة العيش جماع

مرحوا الدنيا يابارا • فاستأجرت واستأجرا

لا أقوم أو جهتهم • لهمس فيها باج

وله

قال العذول إلى كم • تدعولن لا يبييم

قلت ليس عجيبا • أن لا يبييم حبيب

هون عليك فاني • من حبه لا أؤوب

قال أبو عمران بن سعيد دخل عليه وهو مسجون بدار الأشراف بأشيلة وصدق عليه من
مال السلطان اثنا عشر ألف دينار قد أنفدها في ذات نفسه فلما نحن أقبل ينصت
ويستقل بالنادرو والحكايات الطريفة فقلت له قالوا لك أنشدت للسلطان في عشر ألف
دينار وما أحسبك إلا زدت على هذا العدد لما أرا القبة من الميرة والامتياز فزاد
ضحكا وقال يا أبا عمران أتراني إذا زمت الهمة والفكر يرجع على ذات العدد الذي أذعنت
ثم فكر ساعة وأنشدني

ليس عندي من الهموم حديث • ككأساني الزمان سرور

أتراني أصفكون الدهر عونا • فلذا أصغر بضر ضمر

غمرة ثم تصبلى فكأنني • عند اقلاع هبها ما ضرور

وقال الحموي القوي أبو عيسى لب • بر عبد الوارث القتي

بدأ أف التعريف في طرس نغمة • فباهل زاه بعدد الخشكو

وقد كفن كافر فاهل أنا تارك • له عند ما جاء مسك وعبر

وما خسر روض لا يرف نباته • وهل أتت الأتواب إلا الشمر

وقال

أبي أن أقول الشعراني • أحاول أن يفوق السهرشمري
وأن يصغى إليه كل جمع • ويعلو ذكره في كل ذكر
قال الطجاري أخبرني أنه أحب • أحد أولاد الاعيان عن كل يقرأ عليه فلما خلا به شكاليه
ما يجده فقال له الصبيان يصفون بنا فإذا أردت أن تقول شيئا فأكبه لي في ورقة فلما سمعت
ذلك منه تمكن الطمع مني فيه وكتبت له

يا من له حسن يفوق به الوري • صل دائما قد نطقت فيك محيرا
وامن علي بقبيله أو غيرها • ان كنت تطمع في الهوى أن تؤجرا

وكتب بعدها من الكلام ما رأيته فلما حصلت الورقة عنده كتب الي في غيرها أنا من بيت
عادة أهله أن يكونوا اسم فاعل لا اسم مفعول وانما أردت أن يحصل عندي خطك شاهدا
على ما قاطعتني به سلا أشكوك إلى أبي فيقول لي حاش لله أن يقع القفيه في هذا وانما أنت
خيت رأيته بطالك بالتزام الحفظ فاختلقت عليه لاخرجك من عنده فأبقى معذبا معك
ومعه وان أنا أوقفته على خطك صدقتني واسترحت ولكن لا أفعل هذا ان كفت عني
وان انتهيت فلا أخبر به أحدا قال ابن عبد الوارث فلما وقفت على خطه علمت قدر ما وقعت
فيه وجعلت أرغب إليه في أن يرده الرقة إلى فأي وقال هي عندي رهن على وفائك بأن
لا ترجع تتكلم في ذلك الشأن قال فكان والله يطل القراءة فلا أجسر أكله لاني رأيت
صانتي وناموسي قد حصل في يده وتجت من ذلك الحين عن هذا وأمثاله • وقال جابر بن
خلف القهصبي • وكان في خدمة عبد الملك بن سعيد وقرأ مع أبي جعفر بن سعيد وتهذب معه
بخطابه حين عانت الذئاب في غفاه

أيافا قد سما في العلا • وساد علينا بذات وجد
فدا الذئب في غني عائنا • وقد جئت مستعديا بالاسد

وكثر عليه الدين فكسب إليه أيضا

أق أيامك الفتر • أموت كذا من الضر

وأخط في دجاهي • ووجهك طلعة القمر

فخصك وأدى دينه • ولما خلع أهل المرية طاعة عبد المؤمن وقتلوا نائبه ابن مخلوف
قدموا عليهم أبي يحيى بن الرمي ثم كان عليه من التصاري ما علم فقرأ في المدينة فأس وبقي بها
ضائعا خاملا يسكن في غرفة ويعيش من التسخ فقال

أسيبت بعد الملك في غرفة • ضيقة الساحل والمدخل

تسوسن الارزاق من وجهها • تمازال الدهر في معزل

التسخ بالتسوسن لها ولا • تفرعها كف أخ مفضل

وأشدها البعض الادب عفيفا هو له يشمض ضوء السراج وإذا بالباب يقرع فنفقه فإذا
شخص متكر لا يعرفه وقد مقده إليه بصرة فبها جله فدانم وقال خذها من كف أخ
لا يعرفك ولا تعرفه وأنت المفضل بقبولها فأخذها وحسن بها حاله وقال لبعض

هذا شعرنا أيام خلعت فهل قلت أيام أمرنا قال نعم لما قتل أهل المرية ابن مخلوف عامل
عبد المؤمن وأكرهوني أن أؤلى أمرهم قلت

أرى قسنا تكشف عن لناها • وناد بالتساقط انصداع
وآلها التظلم بالانتشار • وسادها الاسافل والرعاع
ساحل كل ما جثمت منها • بصروفه القهول اتساع
وأصل في الرمي من بني أمية ما ولا الاندلس ونسبوا الى ربيعة قريضة من أعمال قرطبة
وقال أبو جبر يوسف بن عبد الصمد

فوصلت أقطار القدر أحبة • ومدحت أقواما بغير ملامات
أموال أشعارى غمت قسنا كثرت • بقطعت مدحى للفضل زكاتى
وهذا من غريب المعاني وفي بني عبد الصمد يقول بعض أهل عصرهم لما رأى من كثرة
عدهم والتسامح بالسلطان

ملأت قلبي هو ما مثل ما • ملا الدنيا بنو عبد الصمد
كأثر الشيخ أبوهم آدم • فقد أآثر نسلا وولد
كلهم ذتب إذا اتته • والرايا بينهم مثل النقد
وكان الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس وزير زهير المصلى ملك المرية يذ الناس
في وقته بأربعة أشياء المال والفضل والعجب والكتابة قال أبو حيان وكان قبل محنته
صبر جبراء وأوقات لعب الشطرنج أو ما يسغه هذا البيت

عيون الحوادث عسى نيام • وخفى على الدهر شئ مرام
وذاع هذا البيت في الناس حتى قلبه مصراعه الأخير بعض الأدباء فقال
سبوتها قدر لا نيام • وكان حسن الكتابة جيل انط ملح الخطاب غزير الادب
قوى المعصرة مشاركا في الفقه حاضر الجواب جباله دقات حتى بلغت أربعمائة تأق
مجلد وأما الدفاتر المخرومة فلم يوقف على عددها لكنها وطغ ماله خمسمائة ألف منقال
جعفر بن سوي غير ذلك وكان مقتله يد باديس بن جبرون ملك غرناطة وصكنى دلال على
إعجابه قوله

لن نفس لا ترضى الدهر عرا • وجيع الامام طرا عبيدا
لوترت فوق السماء محلا • لم تزل تفتي هنالك صعدا
أمان تطلون شبدت مجدى • في مكافى ما بين قوى ولبدا
وكان بينهم يد أمى جهل فيما ينقل حتى صكتب بعض الأدباء على ربه بالمرية
خلوت بالبرج فماذا الذى • قصع فيه يا حنيف الزمان

فلما نظر اليه أمر أن يكذب
أمنع فيه كل ما أشتى • وسادى خاربه في هوان
وكان الاعى التطلي شاعر مشهورا وكان الصيان يقولون له تحتاج كلابا أسناده فكان
ذلك سبب انتقائه من مرسية وقيل له يا با بكر كم تقع في الناس فقال أنا أعى وهم

قوله جبرون في نصية جبرون ٨١

قوله فاعذرى فودع
في نسخة فاعذرى في الوقوع
وله فيها هو عذرى الخ او نحو
ذلك تأمل اه مصححه

لا يبرحون حفر اعماذرى في وقوى فيهم فقال له السائل واقه لا كنت قط حفرناك
وجعل يواليه بزه ووقفه ومن شعره

وجوه تهرز على معشر • ولكن تهون على الشاعر
قرونيهم مثل ليل الحب • وليسبل الحب بلا تس
وه

وتحكيكم بالصوق دارى • يذلى من الحرص كالدمار
يحتلوا بنجل الوزير سرا • فيوبل القلب في النهار
ومن شعر ابي جعفر اجد بن الخيال الاسبي كاتب ابن الاسرفين احمد فضل الله
من الناس من يؤتى بقدر ومنهم • بكره ومنهم من يتالك اذا اتى
ومنهم من يؤتى على كل حاله • وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ولعبد الملك بن سعد الخازن

ما جدناك اذ وقتنا ياك • لذى كان من طويل هجابك
قد دمننا الزمان فيك فقلنا • ابعداقه كل دهر أقبك

وقال في السهيب كنت بجبل القاضى ابن جدين وقد أئنده شعراء قرطبة وغيرها
وفى الجملة هلال شاعر فرطية ومحمد بن الاسبي شاعر اسبجة الملقب بن حكيم فقام
الاسبي واؤنده قصيدة منها

الملك ابن جدين اتظنت تصاندا • بينا رقت في القضب ورق الحمام
أنا العبد لكن بالمودة اشتري • اذا كان غيري يشتري بالدراهم

فشكروا ابن جدين وبه على مكان الاحسان فغده هلال البياني على ذلك فلما فرغ من
القصيدة قال له هلال اعد على البيت الذى فيه رقص الحمام فأعاده فقال له لو أزلت النقلة
عن النماء كنت تصدق فقال له فى الحين ولو أزلت أنت النقلة عن العين كنت تحسن
وكان على عين هلال نقلة فكان ذلك من الاتفاق الجيب والجواب الغريب وعلى
فيه • ولما قال المتقدم من المعافى فى دنا محمد بن جودى

من ذا الذى بطم أو جكو • وقد غدا حلف التدى الرمس
لا اخضرت الارض ولا أوقد السعود ولا أشرق الشمس
بعد ابن جودى الذى لن ترى • أسكروم منه الجن والانس

فقد سل له أثره وقد ضرب له خصال واقه انه تقضى حتى يذوبه ولقد نهانى ذلك الادب عن
مشارجة كنت أفزع فيها على راسي أفلا أرى له ذلك واقه ماضى الى الأنا فالله
أنأبى على غلى له بعد موته وقيل له لم لا تهجو مؤمن بن عبد فقال لا أهجو من لو هجا

التيوم ما أخذى أحديها • وقال عبد الملك بن مروان بن قنط
لأشرب الراح الا • مع كل خرق كرم
ولست أعشق الا • ساجي الجفون وخيم

ومدح هلال البياني ابن جدين به قصيدة أولها

عزج على ذاك الجتاب العالي • واحكم على الاموال بالآمال
 فيه ابن حديد الذي لثواله • من كل أرض شدت كل رحال
 فقال له القاضى ما هذا الووب على المدح من أول وله • ألا تدرى انهم عابوا ذلك كما عابوا
 الطول أيضا وان الاول التوسط فقال له ياسيدى اعذرنى بما لك فى قلبى من الاجلال
 والحبة فاقى كلما ابتدأت فى مدحك لم يتركنى غرامى فى اسحك الا أن أتركه عند أول بيت
 فاستحسن ذلك منه وأحسن اليه ومن هذه القصيدة

قاض موال بره وفواله • فله جميع العالمين موالى

وكان يروى وسما من متأدبى قرطبة فصنع فيه شعرا أنشده منه

وكانت عيسى برى الصم فى الظلم • وعبرنى قد عذبت مزوجة بدم
 فقال له الغلام أنت لا تبرح بكوكب من عينك لئلا ولا نهارا • وعاشقا وغير عاشق فنجبل
 هلال وكان على عينه نقطة • وحكى ابن حيان أن الامير عبد الرحمن عثرت به دابته وهو ماض
 فى بعض أسفاره وتطأ طيات فكاد يكبلوقيه ولحقه جرح وتقتل اثره يقول الشاعر

وما لارى عما يقى الله أكثر • وطلب صدر البيت فعزب عنه وأمر بالسؤال عنه فلم يوجد
 من يحفظه الا الكاتب محمد بن سعيد الزبالي وكان يلقب بالاصمى • لكاته وحفظه فأنشد
 الامير نرى الشمس عما يقى فيها • فأعجب الامير واستحسن شكله فقال له الزم
 السراى وأعقب ابنا بسى حامدا • وحضر مع الوزير عبد الواحد بن يزيد الاسكندراوى
 فى مجلس فيه رؤساء فعرض عليهم فرس مطههم فقتل فيه عبد الواحد بقول امرئ القيس
 يريد السرى بالليل من خيل بررا • ففهم الزبالي انه عرض بأه من البربر فقتل ذلك
 وأراد الجواب فقال مدحى ما أراده ومعزضا • أحسن عندى من ليل يسرى بي فيه على
 مثل هذا يوم على الحلال التى قال فيها القائل

ويوم كظل - الرخ قصر طوله • دم الزق عنا وامطفاق المزاهر

وانما عرض الاسكندراوى • بأنه كان يشهد بمجالس الراسخ فى أول أمره ومعرفة القضاة
 ففلق الوزير وشكاه الى الحاجب عيسى بن شهيد فاجتمع مع الزبالي وأخذ معه فى ذلك
 فحكى له الزبالي ما جرى من الاول الى الآخر وأنشد

وما الحتر الامن يدين بمنزل ما • يدان ومن يخفى القبيح ومنصف
 هم شرعوا التعريض قد فاضلما • تمناهم لامواعله وعنفوا
 ومن نوادره حامد انه غلط امامه فى قوله تعالى الزانية والزانى بأن قال فانكروهما
 فأنشده حامد

أبدع القارئ معنى • لم يكن فى الثقلين

أمر الناس جميعا • بشكاح الزانين

وقال لبعض أصحابه حينئذ ما سمعت ما أتى به امامنا من تبديل الحدود وتضاحكها • وكتب
 الوزير أبو عبد الله بن عبد العزيز الى المنصور صاحب بلقسية ويعرف بالمنصور الصغير
 قطعة أولها

يا أحسن الناس آداباً وأخلاقاً • وأكرم الناس أخصاناً وأوراقاً •
 وباحياً الأرض لم تكبت عن ستنى • وسقت لهوى أرمعاد وأوراقاً •
 وباسناً الشمس لم أظلت في بصرى • وقد وسعت بلاد الله أشرافاً •
 من أى باب سعت غير الزمان الى • وحبيب صدرك حتى قبل قدساتها •
 قد كنت أحسبني من حسن رأيك لى • أنى أخذت على الأيام ميثاقاً •
 قالان لم يبق لى بعد انصرافك لى • أسى عليه وأيدى منه اشفاقاً •
 فأجاب به هذه القطعة

ما زلت أولئك اخلاء واشفاقاً • وأننى عنك مهما غبت مشتاقاً •
 وكان من أملى أن أقتبك أنا • فأخفق الأمل المأمول أخفاقاً •
 فقلت عرش من الاخوان أكلوه • حتى أرى منه أشجاراً وأوراقاً •
 فكأن لما زها أزهاره ودنا • أشجارها حنظل سلا من زاناً •
 فلت أزل اخوان سقيتهم • صفوى وأعلقهم بالقلب اعلاقاً •
 فاجزوني بأحسانى ولا عسروا • قدرى ولا حفظوا عهداً وميثاقاً •

والوزير المذكور قال في حقه في المطمح انه وزير المتصورين عبدالعزيز ورب السبق في وده
 والتبريز ومنقض الامور ومبرمها ومحمد الفتن ومضرمها اعتقل بالرهى واستقل
 بالامر والتمس على اتهامه بين الاكفاء واعتراض الجهور لوسمه والاعفاء فاستقر غير
 مراقب وأمر ما شاءه غير مختل للعواقب ينتضى عزائم تنتضى فان ألت من الايام مظلة
 أنا الى أن أودى وغار منه الكوكب الاهدى فانتقل الامر الى ابنه أبي بكر
 فناهك من أى عصرف وتكر قدرى على الدهاء وما صاب الى الطيبة والماء •
 واستقل بالهول يقتضيه والامر يسديه ويلفه فأى ذى أفاض وأى أخصمه جدى
 حاض فانتقلت اليه الآمال بغير خطام ووردت من نداء بصراطم ولم يزل بالدولة
 قائماً وموقلاً من بهجتها ما كان قائماً الى أن صار الامر الى المأمون بن ذى النون
 أحد الحروب ومستند الثغور والدروب فاعتقد عليه وانكسر ووكل الامر الى غيره ووكل
 فنامت الى الوزارة الى الرياسة ولا تزدى بغير التدبير والسياسة فتركه مستبدًا ولم يجد
 من ذلك بدا وكان أبو بكر هذا ذارفة غير متناقلة وآراء لم تكن أقله أدركها
 ما أحب وقطع غارب كل منافس وجب الى أن طله العسر وأفساه وأمحمد الذى
 اتضاه فخلا الامر الى اخيه قبله فى التدبير ولم يفرق بين القليل والديبر فغلب عليها
 القادر بن ذى النون وجلب اليها كل جلب ما خلا النون فاقبلوا بعضهم القوا
 ما عهدهم وقفلوا وكان لابي عبد الله ظلم مستبدع يوضع بين الجوارح ويودع انتهى
 المقصود من التجربة • وكان لا وزير أبى القريج امن مكروه قد أعياه علاجه وتم بالفساد
 مزاجه خذل على خيرة دمية فلم يعلمها الا عند حكمه وكان وصيا للسنة فيما فكتب اليه

أرسل به أمثل وذلك • أرق من ما خسرته

شقيقة النفس فأنضج • به اجوى ابني وعبدك

وكتب رحمه الله تعالى معذراً عما جناه منذراً

ما بقيت عنك إلا العذر • ودليلي في ذالك حرصي عليك

هنا أن القرار من غير ذنب • أتراه يسكون إلا اليأس

وقال في المصحح في حق أبي الفرج من تقيدي رياسه وعثرة فضله ما منهم الامن تحلي
بالاماره وتردى بالوزارة وأضاه في آفاق الدول ونهض بين الخيل والخيول وهو
أحد أجدادهم ومثقله بجراحهم فاقهم أدبا وبلا وبأراهم كراماتهما وبلا الا انه بقي
وذهبوا ولقي من الايام ما رهبوا فعاين تنكرها وشرب عكرها وبلا في الآفاق
واستندرت أخلاف الأرواق وأجال الرياه قد احسوا اليأس الا خفاق فأجل قدره
وقال عليه جور الزمان وغدرة فادفنت آثاره وعفت أخباره وقد أقيمت بعض
ما قاله وحاله قد أدبرت وانطوب اليه قد انبرت أخبرت الوزير الحكيم أبو محمد
المصري وهو الذي آواه وعنده استقرت نواه وعليه كان قادما وله كان نادما
انه رغب اليه في أحد الايام أن يكون من جملة ندائه وأن لا يجيب عنه وتكون منه من
أعظم نعمائه فأجاب بالاسعاف واستأخ منه ما كان يصف له بقلته واقراط
خلته فلما كان ذلك اليوم كتب اليه

أنا قد أمت بكم وكلكم عدى • وأحكم بالشكر في السابق

فالمسأت وقد أظلم طلوعها • فاطلع وبين يديك فجر صادق انتهى

وقال الوزير أبو عامر بن مسلمة

بج الحجج مني فصاروا بالني • وتفرقت عن خيفه الأشهاد

ولنا وجهك حجة مبرورة • في مكل يوم تنقضي وتمام

وقال الفتح في حقه ما صورته يتشرف باذخ ومغفر على ذوائب الجوزاشاخ وزوا
الشفاء فاتصمهم الادباء واتصمهم العظماء واتصت لهم التعماء وتنصت عن نور
بهجهم العلماء وأبو عامر هذا هو جوهرهم المتفضل وجوادهم الذي لا يضل وزعيمهم
المعظم وسلك مغفرهم المنظم وكان في المدام ومستقى الندام وأكرم من النعت
الراح والوصف وآثر الافراح والقصف وأرى قينان السرو مجلوه وآيات الحسن
منلوه وله كاب حسنة حقيقة الارتياح في وصف حقيقة الراح واختص بالمفضله
اختصاصا صابرا ثم رده وصرفه في مدها فقد كان في المعضد من عدم تحفظه للارواح
ومهاونه بالزوام في ذلك والواو فاطمأن اليه أبو عامر واعتز وأنس الى ما بس من
مؤانسته واعتز حتى أمكنه في اعتياله فرصة لم يعلق بها حسه ولم يرضى عليه الا انه
نلت به قدمه فسقط في الجسيرة وانكنا ولم يعلم به الا بعد ما طفا فأخرج وقد قضى
وأدرج منه في الكفن حسام الجدم منقضى فمن محاسنه قوله يصف السوسن وهو ما
أبدع فيه وأحسن

وسوسن راق مرآه ومخبره • وبيل في أعين النظار منظره

كانه أكوثر البلور قد منعت • مستدسات تعالي أغمه منظره

قوله في ذالك حرصي في منقحة

بده الى حرصي وقوله من غير

ذنب في نسبيته من علم ذنبي اه

قوله قد قد كان الخ هكذا في

الاصل ولعل المناسب لما كان

الخ تأمل اه معصيه

ومنها السن قد ما وقت ذهابا • من بينها قائم بالملك يؤثره
الى أن قال واجتمع بمحنة ضارج اشيليه مع أخذانه عليه فينتاهم بديرون الراح
ويشرون من كلها الافراح والبقوماح اذا لا تقى قد غم وأرسل اليهم بعدما كسا
البحر بطارف الرذاذ وأشعر الفصون دهر قباذ والنمس منتقبة بالصبا والرعده
يكنها بالاحتساب فقال

يوم كان مصابه • لبست علامات السوامت
محبته ندم الضبي • بمثل أجنحة القواض
والفيت يبي مقدها • والبرق يضحك مثل شامت
والرعد يخطب مفصلا • والبقو كالخزون ساكت

قوله مثل شامت في لحنه ضحك
شامت وقد تقدمت هذه
الآيات فستطرحها

وترج الى تلك النجاسة والريح قد تنزرداه ونتر على مطاط الفصون نداء فأقام
بها وقال

وخيلة رقم الزمان أديها • بخفض ومقسم ومشوب
وشفت قبيل الصبح وبق نغامة • وشفت المحب مرائف المحبوب
وطردت في كافها في الصبا • وقعدت واستوزرت كل أديب
وأدنت فيها الدهر كاس مدامة • مع كل وضاح الجبين مهويب

وقال الوزير الكاتب أبو خضص أحد بن برد

قلبي وقبلك لا محالة واحد • شهدت بذلك عيننا الانحباط
فتعال فتنظف الحسود وصلنا • ان الحسود يشعل ذلنا في غاط
وقال

يا من حرمت لئلا في مجيره • هذي التوى قد صعدت على خذها
فقد جفوني من جلال نظرة • والله يصلم ان رأيتك بسدها

وقال في الملمح في ابن برد المذكور انه غذى بالادب وعمل الى أمي الرب وفامن
أهل بيته الاشاعر كاتب ملازم لباب السلطان مراقب ولم يزل في الدولة العاصمية
يسبق يذكر وحول لا ينكر وهو يدعي الاحسان بليغ القلم واللسان ملجئ الكتاب
فصيح الخطابة وله رسالة السيف والقلم وهو أول من قال بالفرق بينهما وشعره مشق
المباني مرهف كل سامع اليماني وقد أثبت منه ما يلهمك سماعا ويريك الاحسان
لما نحن في ذلك قوله يصف البهار

تأمل قد شق البهار كأنما • وأبرز عن قواره انما ضل الندى
مداهن ترقى تأمل غصة • على أذرع مخروطة من زبرجد
وله يصف معشوقا أهيف القدر مشوقا أبدى ضمة ورد وبدافى ثوبه لا زود

لما بدا في لآزور • دى الحرير وقد جبر
كبر من فرط الجا • ل وقت ما هذا بشر
فأجابه لا تنكرن • ثوب السامع على القمر

وقال الوزير الكاتب أبو جعفر بن الهادي

ألمأ فديتك أنستم • منازل على على ذي سلم

منازل كنت بها تازلا • زمان الصبا بين جيد وفم

أما تجدد الترى عاطرا • إذا ما الريح تفسن ثم

قوله جيد في نسخة ٨

وقال في المطع فيه امام من أئمة الكتابة ومغير فروعها والظاهر على مصنوعها بطبويعها
إذا كتب تفراد في المهارق ونعت فيه أنفاسه كالسك في المهارق وانطوى ذكره على
انتشار احسانه مع امتداد لسانه فلم يقل دوحته فروع ولا اتصل لها من نهر
الاحسان كروغ فاندقت محاسنها من الاحمال في غير وانكسرت الامال بدمعها
كسر بعد جبر وكان كاتب على بن جود العلوي وذكر انه كان يرثي بل بين يديه ولا يرى
ذائق على البديع بما يفضله المروى ويديه فمن ذلك ما كتب به متفاننا من رسالة
روض القلم في فنائك الموتى وغصن الادب بمائك مورق وقد قذف بحر الهند درره
وبعث روض شيد زهره فأهدى ذلك على يد فلان الجار في جهده على مبياني
قصده وقال الوزير حسان بن مالك بن أبي عبدة في المهرجان

أرى المهرجان قد استبشرا • غداة بكى الزن واستعبرا

وسربك الارض أمواها • وجلت السندس الاخضرا

وهز الريح مسنابها • فضوت المك والضمرا

تهادى به الناس الطائفة • وسامى المثل بالمعكفرا

وقال في حقه في المطع من بيت جلالة وغفر أساه كذا مع عبد الرحمن الداخل
وقوله وامعه في متشعبات تلك المداخل وسعوا في انطلاقة حتى حضر مياها وكثر
مشايها وجدوا في الهدنة وانعقادها وأخذوا ماراله سنة عند اتحادها فانبرت
عراها وارتبطت أولها وأخرها فظهرت البيعة واتضعت وأعلنت الطاعة
وانصعت وصاروا تاج مفرقتها ومنهاج طرقها وهو بمن بلغ الوزارة بعد ذلك وأدركها
وحل مطعها وقلعها مع اشتها في اللغة والاداب وانغرا في سلك الشعراء
والكتاب وابداع لما ألف واتهاض بماتكف ودخل على المنصور وبين يديه كآب
ابن السرى وهو بكف وطيه معكف فخرج وعمل على مثاله كآب سامريعة وعصيل
جزده من ذهنه أي سيف قصيل وأتى به متنهنا مصورا في ذلك اليوم من الجمعة
الآخرى وأبرزه والحسن يتسم عنه ويتقوى فسر به المنصور وأعجب ولا غلب عن
بصره ساعة ولا حجب وكان به بعده هذه المدة حين أدبت القسنة ليها وأزجت ابليها
وشيلها اغتراب كك اغتراب الحرث بن ماض واضطراب بمر القوافي والمواض
كالبية النضاض ثم اشترى به واقتره السعد وفي تلك المدة يقول يتوق إلى أهله

سقى بلدا أهلى به وأقاربى • غشوا بائسال الجاودى ثم

وهبت عليهم بالهوى وبالغنى • فواسم بردوا القسلال فوامع

تذكرتهم والناى قد حال دونهم • ولم أنس لكن أوقد القلب لافح

قوله مني خاضعاً فيها في نسخة
من خاضعاً فيها الخ ولا يخفى ما
فيه فلهذا عرف والاصل مني
سبقت فيها أو نحو ذلك مما يلائم
تأمل اه معيه

وعما يخفى هاتف فوق أيكة • يسوح ولم يعلم بما هو نافع
فقلت أتدري يكتمك أني نازح • وأن الذي أهسو به نازح
ولي صية مثل القراخ بقفرة • من خاضعاً فيها طبعها الطوائع
إذا صفت دريح أطمت رؤوسها • فلم يلحقها الاطيسور بوارح
من لمغار بعد فقد أيهم • سوى صالح في الدهر لو عن صالح
واستوزره المستظهر عبد الرحمن بن هشام أيام الفتنة فلم يرش بالخال ولم يحضر في ذلك
الاتصال وتناقل من الحضور في كل وقت وتفاضل في تركه القروى بذلك المقت وكان
المستظهر يستبذاً كتركه الامور دونه ويتردد معيانه شونه فكتب اليه
إذا غبت لم أحضر وان جئت لم أصل • فسيان مني مشهد ومغيب
فأصبحت نيميا وما كنت فيها • تسيم ولكن الشبه نسيب
وله

وأن طالع العليب بين ذواتي • فباحث بأسرار الدموع السواكب
وقالت أشيب قلت صبح قبايري • انار على أعقاب ليسل فواتي
ولما مات رثاه الوزير أبو عامر بن شهيد بقوله

أنى لكل عام مصرع لتعلم • أصاب المتأجاج في وقد يعي
وكيف اهتداني في المطلوب إذا دبت • وقد فقدت عيناى ضوء نجوم
مضى السلف الوضاح الإقبية • كفرة مسود القميص بهيم
فان ركبتي من القبايى ضحية • فقبلى ما كان اهتمام قيم
الاصفة أنا غدرناك عندما • رجعتا وغادرناك غير ذميم
أنفخذ من كنانة روض بأرضه • ونكرع منه في اناء معلوم
ويجلى له منى صبا بأوار رايه • إذا أطلت ظلمنا ذات غيوم
كأنك لم تلق برح من الجبا • مقام أنكار بغر وعقيم
ولم نعتد سقنا لخدوا ولم نزر • رواح الفصل الحكيم دار حكيم انتهى

وقال الوزير القبيح أبو أيوب بن أسية
أسك دارين حبالك النسيب • أم منبر الشمر أم هذى البساتين
بشاطي الروض حيث الروض مؤتلي • والراح تعين أم تلك الرياحين
وحلا في الطمع بقوله واحد الانداس الذي طوقها غمارا وطبقها بارواغ اقتضارا
ما شئت من وقار لا تحيل الحركة سكونه ومقدار تنفى مخبر أن يكونه إذا لاح رأيت الجرد
مجتمعا وإذا فاه أضنى كل شئ مستعما تمكثل منه مقل الجهد وتقل المعالي أفعاله
اتصال ذي كاسمها أوجد لو تعرفت في الخلق صبا ياه لحدث الشيم واستنقت بجمها
لما احسكت الدم ودعى القضاء فارضى وأعنى منه نكاه ما استقصى لديه قنيت
الحقائق وتبينت العلائق وبين يديه يسلك عين الجلد ويدع اللد الدلد وله أدب
إذا حشر به فلا البصر إذا عصف ولا أبو عثمان إذا وصف مع حلاوة فيما شاء نسوى

تصغيره والنشأه وقد أثبت بعد ما يثنى إليها الاحسان جيداً واحداً في ذلك قوله
في منزل سلمه مترجماً

يامنزل الحسن أهواء وآفقه • حقا لقد جعت في صحنك البدع
فما اصطفت فمعاك عندي في • يوم نعمته والشبل يجمع
وحل منبه صهره الوزير أبي مروان بن الألب بعدوة أشيلية المظلة على النهر المشقة على
بدائع الزهر وهو معزى بينه فأطام بها أيا ما تأنسا وبلذوة السرور معبسا وأولاه
من القصف وأحدى اليه من الطرف ما غر كثره وبهر قاسم وازره فلما ارتحل وقد
اكتمل من حسن ذلك الموضع اكتمل كتاب إليه

قل للوزير وأين الشكر من من • جاءت على سنن ترى وتصل
غشيت مغناك والروض الأنيق • بشدى وصوب الحياحى وشمل
وجال طيرى في أرجاء مرعا • وقت اجتلازى يستل ويستقل
برو يلفته حيث ارتقى زهر • عليه من متقى أفتاه كالـ
محمل أنس نعمانيه آفة • من الزمان وواتاناه الأصل
وحل بعد ذلك مترجماً على عادته فاحتفل في موالاة ذلك البر وأعادته فلما رحل
كتب إليه

بادار أقنصك الزما • ث صروفه ونوائيه
ودنت سعودك بالذى • يسوى زيك آية
فلم ماوى الضيف أنفت اذا تحاسروا جابه
خطر شأوت به الدنيا • رواء عنتك فاطيه

وصنع ابن عبد الغفور رسالة تصاعها بالباحة حذاها بحر ذواى الصلاة المعزى
في الصاهر والساج وبعث بها إليه فرفضها عليه فأقامت عنده أياماً ثم استدعاهما منه
فرفضها إليه وكتب معها بكرزفتها أعزله الله تعالى شحوك وهزرت بمقدمها سالك
وسرودك فلم ألقها من شبع ولا جهلت ارتقاءها عما يجتلى من فوعها ويسقع ولكن
لما أنفت من أنسك باتصاعها وحرمك على ارتقاءها دفعت في صدر الولوج وتركت
بينها وبين مجامعها تلك الروع حيث الأدب غرض وماء البلاغة فرض فأسعد أعزله الله
بكرزتها وطمعها من أغانى معزتها بما تقطعه من ثمارك وتفرغ من بمارك وترتاح
ولاخوانه من سائج أفكارك وأنها لثنية أعرفها فيكم من آخرم وموجة حزنوها
وأحرزتم المسبق فيها منذ كم انتهى • وابن عبد الغفور هو الوزير أبو القاسم الذى قال فيه
الفتح فنى زكافراً وأصلاً وأحكم البلاغة معنى وفصلاً وجرد من ذهنه على الأغراض
نصلاً فدهاه وفراها وقدح زبد المالى حتى أوراها مع صون برتديه ولا يكاد يديه
وشبيهة الحقته الكهول فافقرت منه ببعض الماهول وشرف ارتداء وملك اقصى
أثره الكريم واقتداء ولشعر يدع السرد مفوق البرد وقد أثبت منه ما أثبت
وبالدلالة عليه اكتفيت في ذلك قوله

قوله ولاخوانه هكذا في الأصل
ولعلها محرفة والأصل ولا مثله
أو نحووه ومع ذلك فالأولى
أعطاها تأمل اه محصيه

تركت التصابي الصواب وأهله • ويضن الطلابيض والسمر لسمر
مدامى مدادى والكزس محارى • وتدمى أظلاي ومنقلى سقرى
وله

لاتنكروا أتياى رحله أبدا • نحت فى نقت طوروا وقى هسدى
قد همر ناسدة ونحن أنجمها • وليس ينكر بحرى التجم فى السدى
لو أسفر الدهر لى أقصرت عن سقرى • وملت عن كلنى بهسده الكلف
وله من قصيدة

رويدك يا بدر السقام فاني • أرى العيس حسرى والكواكب طلعا
كان أديم الصبح قد قد أنجمها • وغود ردوع الليل فى همار قعا
فاني وإن كان الشباب محببا • الى وفى قلبى أجلى وأوقعا
لأن من حسن بشمى مقترى • وأن من حسن بشمى قنعا انتهى
وقال الوزير أبو الوليد بن حزم

اليك أنا حفص وما عن ملالة • ثبت عنانى والحبيب حبيب
مقالا يطير البحر من جنباته • ومن تحته قلب عليك يذوب
مفتلك فى أنباء نطلى حولة • لهاين أحناء الضلوع ديب
ولم يكن أبى الا اليك التفانة • فزاد عليه من هو الذوقيب
وكم يبتنا لو كنت قصصا ماضى • اذا العيش غرض والزمان قشيب
وتحت جناح الغيم أحناء روضة • بها الخروق العاصفات وجيب
ولله هوى نطل الرياض تيسم • ولطير منها فى الفنون شيب
وقال فى الزهد

ثلاث وستون قد جزمها • فماذا تقول أو تتطهر
وسل عليك تدير المشيب • لم تترى سوى أو غارت دبر
تغر لى اليك مراحثنا • وأنت على ما أرى مستر
فلو كنت تعقل ما ينقضى • من العمر لا تحضت خير ابشر
فما لك لا تستعذ اذن • لدار المقام ودار المقتر
أترغب عن بقاء للنون • وتعلم أن ليس منها مقر
فأما الى حنة أنزلت • وأما الى سقر تسمر

وقال ابن أبي زمنين

الموت فى كل حين يضر الكفنا • ونحن فى غفلة عما يرادنا
لا نطمئنا الى الدنيا وهبتها • وإن توتعت من أخواها الحسنات
أين الاحبة والبهوان ما فعلوا • أين الذين هم حكا فوالناسكا
سقام الموت كلما غير صافية • فصيرتهم لاطباق الترى وهنا
تبكي المنازل منهم كل منسجم • بالمكدرات وترى البر والمنا

حسب الجاهل لو أباحهم وأمهلهم • أن لا ينظر على معلومه حسنا
وقال في المطبخ فقيه أبو عبد الله محمد بن أبي زئبغ فقيه مبتدل وزاهد لا يعرف إلى الدنيا
ولا لا يقتل جبرها جبر الخرف وحل أوطانه فيها عمل المعترف لعله ارتحاله عنها
وتقويضه وإيداعها وتعويضه بطريقه لابعينه واستطروم فراقه ورثه ولم يكن
له بعد ذلك بها اشتغال ولا في شعاب تلك المسالك أفعال وله تأليف في الوعد والزهد
وأخبار الصالحين تدل على تخلصه من الدنيا واتراكه والتخلت من حبال الاعتزاز
وأشراكه والتخل من حال إلى حال والتأهب للارتحال ويستدل به على ذلك الاعتقال
فنها قوله الموت في كل حين فنشر الكفنا فذكر الآيات انتهى • وقال خف بن هرون
يدع الحافظ أبا محمد بن حزم

يخوض إلى الجهد والمكرام • بجار الخسوف وأهلها
وان نكحت للعلافة • ترق إليها وأهوى لها

وقال في المطبخ فقيه فقيه مستبسط ونبيه بقياسه مرتبط مائكم قليدا ولا عدا
استراعا ووليدا ما تمت به الاندلس أن تكون كالعراق ولاحت الاندلس معه إلى تلك
الآفاق أقام يومه وما برح عن عطه فلم يشرب ماء القرات ولم يقب عيشة القرات
ولكنه أبى على من ذلك غنى وأزرى على من هناك فعل وحذى تفردا بقياس
واقبس نال المعارف أي اقتباس فتناظر بها أهل قاس وصنف وجرحى أنى الاندلس
ونايد الدنيا وقد تصدلت بأقتن محبا وأهدت إليه أعين عرف ورعا وخلق الوزارة وقد
كسبه ملاحا وألبسته حلاها وتجرد للم طلبه وبتد في اقتناء نفسه وله تأليف
كثيرة وتصانيف أثره منها الإيصال إلى فهم كتاب التلصال وكتاب الاحكام
لاصول الاحكام وكتاب التصديق الاخوان والمثل والتفصيل وكتاب مراتب العلوم
وغبر ذلك مما لم يطر منه من هناك مع سرعة الحفظ وعفاف اللسان والخط وفيه
يقول خف بن هرون يخوض إلى الجهد والمكرام ولا بن حزم في الادب سبق
لا يشكر وبهجة لا يعلم انه روى فيها ولا فكر وقد أثبت من شعره ما يعلم انه واحد
وما مثله فيه أحد ثم ذكر به من نظمته ذكرناها في غير هذا الموضع • وكتب أبو عبد
الله بن مبرق إلى أبي بكر الأولي يستدعيه في يوم طين ومطر لقضاء أرب من الانس
ووطر

أقبل فان اليوم يوم دجن • إلى مكان كالشمع مكفى
لنا يحكم فيه أمشي فن • فأتيت في اليوم أمشي في

وقال في المطبخ ابن ابن مسرمة كان على طريق من الزهد والعبادة سبق فيها واتقى في ذلك
مقتبها وكانت له اشارات غامضة وعبارة عن منازل المحدثين غير داحنه ووجدته
مقالات ودبه واستباطات مرديه نسيبها الموهو ونظيره فيها من حل عن الرشد
ومزقه فتبعته مصنفاته بالخرق واتسع في احتياضها الخرق وغدت مهيورة
على التالين محبوره وكان له تبحر في البلاغة وتدقيق لغاتها وتزويق لأغراضها

قوله ولم يقب في نسخة ولم
يتقف اه

وتشبه لسانها اسمي وهو من نبط الصوفية الذين تكلم بهم والتعلم أسلم واقه
 تعالى بأمرهم أعلم • (ومن حكايات أهل الأندلس) في الانتقاض عن السلطان والفرار
 من المنصب مع العذر اللطيف ما حكاه في المطمح في ترجمة الفقيه أبي عبد الله الحسيني إذ
 قال كان فصيح اللسان جزيل البيان وكان أوفيا فمقبضاً عن السلطان لم تثبت يديا
 ولم يثبت له مبرم عليا دعاء الأمير محمد إلى القضاء فلم يجيب ولم يظهر رجاءه المختب
 وقال آيت عن أمانة هذه الديانة **ك**ما أبت السموات والأرض عن حمل الأمانة
 أمانة اشفاق لا أمانة عصيان وثقاق وكان الأمير قد أمر الوزير بأجباره أو حمل السيف
 أن تتحدى على تأييه وأصراره فلما بلغه قوله هذا أعفاه قال وكان الغالب عليه علم
 النسب واللغة والأدب ورواية الحديث وكان مأموماً نطقه وكانت القلوب على حبه
 متفقه وله رجة دخل فيها العراق ثم عاد إلى هذه الأفاق وعندما اطمانت دأره
 وبلغ أقصى مناه مداره قال كان لم يكن بين ولم تكن فرقة الايات اسمي وهذه
 الايات قد منها في الباب الخامس في ترجمة القاضي ابن أبي عيسى فانت ترى كلام الفتح
 قد اضطرب في نسبتها فترى نسبها إلى هذا ومرة نسبها إلى ذلك وهي قطعة عرفها ذلك
 • (ومن دعايات أهل الأندلس وملهم) ما يحكى عن أبي الحلي وهو على أبو الحلي الكافي
 أبو الحسن قال لسان الدين كان شيخاً ملج الحديث حافظاً لمسائل الفقه فأتاه على
 الدولة متطعاً بمشكلاتها كثير الحكايات يحكى أنه شاهد غرائب ومخالفات فقام عليه
 بعض الطلبة وبتدوين ذلك إلى الاعتقال والمداغمة حتى جمعوا من ذلك جزءاً سموه
 المسالك والحلي في أخبار ابن أبي الحلي فمن ذلك أنه كانت له هرة فدخل البيت يوماً
 فوجدها قد بلت إحدى يديها وجعلتها في الدقيق حتى علق بها وفضتها بأزاء كوة فاروقت
 اليد الأخرى لصيده فتأداها بأسمها فزوت رأسها وبلت أصبعها على فخما على هيئة المشير
 بالصمت وأشياء ذلك وتوفي المذكور سنة ٤٠٦ هـ قاله في الإسطحة • (ومن أجوبة
 ملوك الأندلس) أن زار العبيدي صاحب مصر كتب إلى المرواني صاحب الأندلس
 كتاباً يسبه فيه ويحججه فكتب إليه المرواني أما بعد فأنك عرفتنا فجهوتنا ولو عرفناك
 لأجبتنا والسلام فاستد ذلك على زاروا فخمه عن الجواب • وحكى أنه كتب
 إلى العبيدي ملك مصر مفتقراً

ألسنا بخ مروان كيف تبدلت • بتالحال أودارت علينا الدوائر

إذا ولد المولود من أمه تلت • له الأرض واعتزت إليه المنابر

• (ومن غريب ما يحكى من قوة أهل الأندلس ونصاعتهم) أن الأمير حريز بن عكاشة
 من ذرية عكاشة بن حصن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بساحته أذفونس
 ملك ملوك الروم قد أهدم بخراب ضياعها وقطع الشجر فكتب إليه حريز ليس من أخلاق
 القدير الفساد والتدمير فإن قدرت على البلاد أقصدت ملكك ولو كان الملك في عشرة
 أمثال عددي لم ينزل لي بساحه ولا تمكن منها براحه فلما وصلته الرسالة عاف وأمر
 بالكتب وبعث الملك برغبه في الاجتماع به فاستتره في نفسه عدة من ملوك الروم فأجاب

الى ما رتبتم ولما ساروا الى المدينة البيضاء وهي قطعة رباح غربي طيلة تخرج حريز لاجبا
لائمة حربه يرمق الروم منه شخصا أوفى بسطة في الجسم والبسالة يتصدقون بالان حربه
ويتعجبون من شجاعة قلبه ولما وصل قسطنطين الملك تلقته الملوذ بالرحب والسعة ولما أراد
التزول عن فرسه ركز رجمه فأبصر الملك منه هيئة تشبهه بجماعته حدث قوهبة يجزع
للقائما الشجاع ويكثر قدعاء الى البراز عظيم أبطالهم فقال له الملك يا حريز أريد
أن أقتراني ببارزتك هذا البطل فقال له حريز المبارز لا يسارز الا كفاءه وان لي مئة على
مدق قولي ان ليس لي فيهم كمؤ هذا رجمي قد ركزته فمن ركب واقلعه بارزته كان واحدا او
عشرة فركب عظيمهم فلم يجز الرمح من مكانه حين راحه ثم فعل ذلك مرارا فقال له الملك أرفي
يا حريز كيف تقلعه فركب وأشار به واقلعه فذهب القوم ووصله الملك وأكرمه اسمهم
وسكن حريز هذا اشعرا ولما اجتاز به كاتب ابن ذي النون الوزير أبو المظفر بن المنق
كتب اليه

يا قريدا دون ثاني • وهلا لا في العيان

عدم الراح فصارث • مثل دهن البلسان

بجاوبه حريز وهو ومثدا مبرقعة

يا قريدا لا يجاري • بين أبناء الزمان

جاء من شعرك روض • جاده صوب البيان

فبعثنا هاسلافا • كسها بالاحسان

وكان حريز كاتب يقال له عبد الحميد بن لاطون فيه تفغل شديد فأمره أن يكتب الى
المأمون بن ذي الثور في شأن حسن دخله النصارى فكتب وقد بلغني أن الحسن الفلاني
دخله النصارى ان شاء الله تعالى فهذه الواقعة التي ذكرها الله تعالى في القرآن بل هي
الحادثة الشاهدة بأشراط الزمان قائمه على هذه المسببة التي حدثت قواعد المسلمين
وأبقت في قلوبهم حسرة الى يوم الدين فلما وصل الكتاب للمأمون شخص حتى
وقع للارض وكتب لابن عكاشة جوابه وفيه وقد عهدتكم متقيا لامورك تقاد الصغيرك
وكبيرك فكيف جاز عليك أمر هذا الكاتب الابل الجلف وأسندت اليه الكتب
عنتك دون أن تطلع عليه وقد علمت أن عنوان الرجل كاليه ورائد عقله خطابه وما أدرى
من أي شيء يتعجب منه هل من تعليقه ان شاء الله تعالى بالماضي أم من حسن تفسيره
للقرآن ووضعه مواضعه أم من توره من تأويله الاتوقيف من جماع عن امام أم من
تمويله لما طرأ على من خطابه أم من علمه بأن هذا الحصن الذي لو أنه القسطنطينية
العظمى ما زاد على عظمته وهو شيء أول أن حقا يفتق عن علم الله تعالى تخفى عنه هذا
الحسن ناهيك من حصة حيث لا ما ولا مرمي منقطع عن بلاد الاحلام خارج عن سلك
النظام لا يعبره الاصل فاجر أو فاعل طريق غير متظاهر حراسه لا يجاوزوا الخندق
ولا يرون خيل البر عندهم الا في بعض السنين باعه أحد هم بعشرين دينار اوله مرمي انه
لم يبق في يده ولا ربح أبواب اقباعه وأراح من الشين في بخته والتفريق خداعه قلت

شعري ما الذي علمته في عين هذا الجاهل حتى خطب في أمره بما لم يخطب به في حرب
واثل فلما وقف سرى على الكتاب كتب لابن ذي التون جوابا منه وان المذكور
منه حمة قدسية عن أن يتبسوها وخدمة محمودا ولاها وأنها ولسنا من
اتسعت ملكته وعظمت حضرته فتحتاج إلى انتقاء الكتاب والتحقق في الخطاب
وأما نحن أحلاس نفور وكتاب كتاب لا سطور وإن يكن الكتاب المذكور
لا يصح فيما يقفه على القلم فإنه يحسن كيف يصنع في مواطن الكرم وله الوفاء
الذي تحدث به فلان وفلان بل سارت بشأنه في أقصى البلاد الزكان وليس ذلك بقدر
عندنا بل زاده لكونه دال على حصة الباطن والسذاجة في الأكرام والتسوية انتهى •
ولهذا الكتاب شعر يسقط فيه مقروط الأغبياء وقديته فيه تنبه الأذكياء فنه قوله
من قسيمة يمدح سرى المذكور ومطلعا

يذكر فيهم الغير • وظلم ثناياهم سكر

إلى أن قال

ولو لا معاليك يا ذا الندى • لما كان في الأرض من يشهر

فلا تنكر ذما على • ذرا وفي كفتك الكور

ومنى في موكبه وهم في سفر وكان فصل المطر والطين فجعل فرسه في ذنب فرس ابن عكاشة
فلما عاينته بذافر فطنا جاء في عنق أميرة فظن ذلك الأمير فقال لها يا محمد تقدم فقال
معاذ الله أن أسي • الأدب بالتقدم على أميري فقال فان كان كذلك فتأخر مع الخيل فقال
مضى لا يزال على ركابك في مثل هذه المواضع فقال له فقد والله أهله حتى يمازى يدا
فرسك على • من العن فقال أمزاهه الأمير فوالله ما علمت أن يدفروا قتل إلى عنقك فنهض
ابن عكاشة حتى كاد يقطع عن مركوبه • وكان بسرقة غلام اسمه يحيى بن بطفت
من بني يفرن قد نأى عنه ملكها المقدور بن هود وخطب بالركوب والأدب وكان في غاية
الجمال والحلاوة والتعرف فعلق بقلب ابن هود وكنتم حبه زمانا فلم يتركتم فكتب له

قوله يفرن في نسخة يفرن ٥١

يا غلي بالله قل لي • متى ترى في سبالي

يترعري وحالي • من خبيث منك خالي

فكتب له الغلام في ظهر الرقعة

إن كنت تليسا فأت الشهب زبرجتي اعياي

وليس يخطر يوما • حلول غيليلاي

ثم كتب بعده ما هذا ما اتقاء حكم الجواب في التظلم وأما بعد فجلت وسعي يد سدي
فصلى أن يثود في المأوى أحب لأمأ كره والذي أحبه أن يكون بيننا من الحمة ما يقضي
بداوم الاخلاص وتأمين في مقبته من العار والقصاص فتركة مئة ثم كتب له يوما على
الصورة التي ذكرها

ماذا ترى في يوم آمن طسرت • حل السحاب به البروق المذهب

وأما وصفا لا يجلس غيره • ملآن لا يفضلوا أن تشره

والانفس ان يسرته متيسر • متى تمسعه قياما أصعبه
فأجاب

يا مال كاذب الملوذ بعله • وخلاه وعلوه في المرتبسه
وافي ذلك فخرت عند جوابه • اذ ما تضحى رية مستغربه
انا اذا تخلو وتقول حاسد • وغدا بهذا الامر يضر مذهبه
هبق الى يوم تبيض به النهى • والبيض تنضى والقنا مناشيه
وهناك فاطرفى بعين بصيرة • فالتبيل يعرف أصله من جزبه
ثم أعلاه الى درجة الوزارة والقيادة الى أن قتل في جيش كان قدومه عليه فقال فيه من
قصيدة

يا صارما أعمدته • عن ناظرى الموارم
وزهرة غيتسها • من الطيور كاتم
يا كوكبا خر من انجى وأنى وأغنى
بكت على وثقت • جيوه من الغمام
قل للممانى • أصبحت أحكى الحمام
وأثر الدمع مهما • رأيت للزهرياسم
فانه لا لذ جيش • لم ترف لك عادم

ولما رحل الوزير عبد البر بن فرسان من وادى آس الى على الديورق صاحب قننة افرقية
أقبل عليه ثم ولى أخوه يحيى الامارة بعده فأسند جميع أموره اليه فقال يحاطبه
أجينا ورعى ناصرى وحسارى • ويهزأ وعزى قائدى وأماى
ولى منك بطاش اليدى خضفر • يحارب عن أشباهه ويصاى
الأقباى بالصهيل فاته • صمعى وورقانى الدمامدى
وحطاعلى الرضاء وحلى فاتها • مهادى وخفاق البنود خياى
وكان الامير أبو عبد الله بن مردتش ملك شرق الاندلس من أبطال عصره وكان يدفع
في المواكب ويشقها جينا وشمالا مشدا

أكثر على الكنية لا أبالى • أحسنى كان فيها أم سواها
حتى انه دفع مرة في موكب من النصارى فصرع منهم وقتل وظهر منه ما أعجبت به نفسه
فقال لشخص من خواصه عالم بأموار الحرب كيف رأيت قال لوراء السلطان زاد فمالك
في بيت المال وأعلى مرتبتك أمن يكون رأس جيش يقدم هذا الاقدام ويترضى بهلاك
نفسه الى هلاك من معه فقال له دعنى فاقى لا أموت مرتين واذا مت أنا فلا عاش من بعدى
• (ومن كلامهم في الطرف) أن القاضي أباعداقه محمد بن عيسى من بن يحيى بن يحيى
خرج الى ضرور جنازة وكان لرجل من اخوانه منزل يقرب مقبرة قریش فعزم عليه في الميل
اليه فقتل وأحضره طعنا ما غنت جارية

طابت بلباب لثائك الاقداح • وزها بمسرة وجهك التقاح

• وإذا الرشح تسمنت أرواحه • تمت بعصرف نسيم الأرواح
• وإذا الحامدس ألبست ظلماتها • قضاه وجهك في الدري مصباح
فكتبها القاضي طرباعلى ظهر يده قال الراوى فلقد رأيت يكبر على الجنائز والايات على
ظهر يده • (ومن حكاياهم في البلاغة) ما ذكره في المطمح أن الوليد بن عقاب لما انصرف
من الحج اجتمع مع أبي الطيب في مسجد عمرو بن العاص بمصر فتفاوضه قليلا ثم قال له
أنشدني للملح الاندلسى معنى ابن عبدربه فأنشده

يا ولوا زايبي السقول أنيقا • ورشاي عذيب القلوب رقيقا
ما ن رأيت ولا سمعت مثله • دراي بود من الحياء عقيقا
وإذا نظرت الى محاسن وجهه • أبصرت وجهك في سماء غريقا
يا من تقطع خصره من رقة • ما بال قلبك لا يكون رقيقا

قلنا كل انشادها استعدادها ثم صفق يديه وقال يا ابن عبدربه لقد تأتيتك العراق جوا
اتمى • وقال مؤلف كتاب واجب الادب محاسب حفظه • من محترعات الاندلسيين قول
ابن عبدربه

يا ذا الذى خط العذار بخصته • خطين حايالوعة وبلا بلا

ما كنت أقطع أن لحظك صارم • حتى حلت من العذار جاثلا انتهى
وسكى أن الوزير أبا الوليد بن زيد بن توفيت ابنته وبعد الفراق من دفنها وقف للناس عند
منصرفهم من الجساسة ليشكر لهم فقبل أنه ما عاد في ذلك الوقت عبارة قالها لاحد قال
الصفدى • وهذا من التوسع في العبارة والتقدرة على التقن في أساليب الكلام وهو أمر
صعب الى الغاية وأرى أنه أشق مما يصعب عن واصل بن عطاء أنه ما سمعت منه كلمة فيها راء لأنه
كان يبالغ بعصرف الراء لثغة فيصعبه والسبب في تموين هذا الأمر وعدم تمويهه أن واصل
ابن عطاء كان يعدل الى ما يرادف تلك الكلمة مما ليس فيه راء وهذا كثير في كلام العرب
فاذا أراد العدول عن لفظ فرس قال جواد أو جاع أو صافن أو العدول عن ربح لفظ قناة
أو معدة أو رينة أو غير ذلك أو العدول عن لفظ حارم قال حرام أو لهضم أو غير ذلك
وأما ابن زيد بن توفيت فحقه أقل ما كان في تلك الجنائز وهو وزير ألب ريس عن تعيين
عليه أن يشكره ويضطر الى ذلك فيصاح في هذا المقام الى ألف عبارة مضمونها بالشكر
وهذا كثير الى الغاية لاسيما من محزون فقد قطعة من كبده

ولكنه صوب العقول اذا انبرت • صاحب منه أعقبت بسحابه

وقد استعمل الحريري • هذا في مقاماته عندما يذ كر طوع القبر وهو من القدرة على
الكلام وأرى ان الخطيب بن تباته من لا يلحق في هذا الباب فإنه أمسى بمجادة معناها من
آزله الى آخرها يا أيها الناس اتقوا الله واحذروه فانكم اليه راجعون وهذا أمر
بارع عجيب والناظر الى هاتين هذه التكملة انتهى كلام الصفدى • ملخصا وقال
في الوابى بعد ذلك كرهه بجلسته من أحوال ابن زيد بن توفيت من مناصبه وقال بعض الادباء من
ليس البيان وتتم بالعقيق وقرأ الابى عمرو وثقه للشافعى • وروى شعر ابن زيد بن توفيت

استكمل الطرف وكان يسمى بصتري المغرب لحسن دياحية فظمه وسهولة معانيه انتهى (رجع) الى كلام أهل الأندلس • وكان الأديب المحدث أبو الريح سليمان ابن علي الشافعي الشهير بكثير يهوى من يقبض عليه ويقول انه أبر من النخل فخطبه كثير بقوله

يا حبيبا له كلام خلوب • قلبت قلبي هواه القلوب
كيف تغزوا الى محبتك بردا • ومن الحب في حشا لهيب
أنت شمس وقلت اني نيل • فلهذا اذا طلعت أذوب

وقال ابن مهران مهابشقل على أربعة أمثال

المال زين والحياة شبهة • والجود يفتقر والشجاعة تقتل
والجمل عيب والجبان مذم • والقصد أحكم والتوسط أجل

وقال ابن السيد البطليوسي متفزلا

نفسى الفداء بلوذر حلوا القلى • مسخن بصدوده أضنانى
في فيه سحاب جوهر يروى القلما • لوعلى ببروده أحيانى
ويخرج من هذه القطعة عدة قطع • وقال ابن مارة مضمنا

الى كم تشدد الدرسا معى • ويطلب كف من عنه يعبد
ألم أنشدته في وادى هابى • به لو كان يعطفه القشيد
حبيبي أنت تعلم ما أريد • ولكن لا ترق ولا تجود
وكم خذت حين تشككتنى • متى شيطانها أباد امرئ
يريد المرء أن يؤق سناه • ويبأى الله الامايريد

وقال ذو الرياستين أبو عمرو ابن عبد الملك بن وزير

يا لله ان لم تزد جرح • يا مشبه البدر المني
لا سرحت فوانطرى • في ذلك الورد النضير
ولا كنتك بالمنى • ولا شربتك بالضمير

وقال ابن عبدربه

اشرب على المنظر الاتيق • واخرج بريق الحبيب يريق
واحلل وشاح الكعاب وقفا • خوفا على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابي • خذوا قليلا عن الطريق

ومبأى ان شاء الله تعالى قريبا من بلاغة أهل الأندلس في الجدة والهزل ما فيه مقتنع لمن اقتصر عليه • (ومن سكانهم في عدم احتمال الضيم والذل والوصف بالانفة) أنه لما مار أبو بربن مطروح في المائة الخامسة في الفتنة على ملك غرناطة عبد الله بن بلقين بن جوس وشاخ بجوار الفتنة سقى رماه موجها فيمن روى على الساحل وحصل فيها بت عليهم يوسف ابن تاشفين من الحباة لى وكانت له حمة وأتفة عظيمة وشلع عن امارته وحصل في حياته أدخل رأسه فتمته فاستنظر من حضر معه أن يشكلم أو يخرج رأسه فلم يكن الا قليل حتى وقع

• يتوارحه الله تعالى • ولما دار الميروقى بأفرحية على بن عبد المؤمن الثورة المشهورة
وخدعه بجهل من أعيان أهل الاندلس وكان من جلهم مالك بن محمد بن سعيد العنسى كتب
عنه رسالة وبعد فانا لا نحتاج لك البرهان على أمير لسانه الحسام ويده التأيد الرابى
الذى لا يرام قد نصب خيامه بالبراح ولم يتخلف سوراً غير سمر القناويض الصفاح فمن
العزم مرد ومن الحزم كين إذا صدق الحسام وانتضيه • فكل قرارة حصن حصين وهو
من القوم الذين لا يجيرون على يار ولا يرطلون بجزية ولا يتركون من عار دينهم دين
التقوى وإن كنت من ذلك فى شك فأقدم علينا حتى يصح لك اختبار الذهب بالسبك
وأنت يا بنيارى الظعن والافامه فان حلت نزلت خير منزل وإن رحلت ودعت أفضل
وداع وسرت فى كشف السلامة اذ قد شهرنا بالانقياد بالا للاحسان وأن ندع لاختساره
كل انسان • (ومن حكايات أهل الاندلس فى الجلود والفضل ومكارم الاخلاق) أن أباً
العرب المصطفى حضر مجلس المعتدين بعباد فأدخلت عليه جملة من دنايا السكة فأمره
بجو بطيئين منها وبين يديه تصاور عشرين من جلهم صورة جل مرصع نفيس الدرة فقال
أبو العرب ما يحصل هذه الدنايا لاجل فتيس المعتد وأمره به فقال

أعطيتنى جملاً جواشفت به • جل من الفضة البيضاء لوجلا
تساج جودك فى أعطان مكرمة • لا قد تصرف من منع ولا عقلا
فأعجب لسانى فتانى كله عجب • رفعتنى تحت الجمل والجلا

ومن نظم أبى العرب المذكور

الام اتبأى للامالى الكواذب • وهذا طريق الجديدى المذاهب
أهم دوى عزم من عزم مشرقى • وآخر يثقى هسقى للغارب
ولا بدنى أن أسأل العيس حاجة • تشق على أخفافها والقوارب
إذا كان أصلى من تراب فكلمها • بلادى وكل الصالحين أكاربى

وذكر الحافظ الجبارى فى المسهب انه سأل عمه أباً محمد عداقه بن ابراهيم عن أفضل من لقي
من أجواد تلك الخلقة فقال يا ابن أخى لم يقدراً أن يقضى لى الاضطباب بهم فى شباب أمرهم
وعنفوان رغبتهم فى المكارم ولكن اجبعت بهم وأمرهم قد هرم وسامت بتغير الاحوال
ظنوتهم وملوا الشكر وخبروا من المروءة وشغلهم الخن والفتن فلم يبق فيهم فضل
للافضال وكافوا كما قال أبو الطيب

أق الزمان نوره فى شيبته • قسرهم وأنتاه على الهرم

فان يكن أناه على الهرم فانا أنتناه وهو فى سياق الموت ثم قال ومع هذا فان الوزير أبابكر
ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى كان يحصل نفسه ما لا يحصىه الزمان ويصم فى موضع
القطوب ويظهر الرضا فى حال الغضب ويجهد أن لا يصرف عنه أحد غير راض
فان لم يستطع الفعل عوض عنه القول قلت له فالمعتدين بعباد كيف رأيت فقال قصده
وهو مع أمير السليمان يوسف بن تاشفين فى غزوة القصارى المشهورة فرقت له تصيده منها
لأرواح الله سرافى رحابهم • وان رموى بترويع وابعاد

ولاسقامهم على ما كان من عطش • الايض ندى صكف ابن عباد
 قى المكرمات التي ما زلت تسعها • أنس المقسم وفي الاسفار كالزاد
 ياليت شعري ماذا رضى له • ناداه يا موتى في جفيل التادى
 فلما انتهت الى هذا البيت قال أتما ما أرتضيه لك فليت أقدرك في هذا الوقت عليه ولكن
 خذ ما أرتضى لك الزمان وأمر خادماه فأعطاه ما أعيش في فائدته الى الآن فاني أنصرفت
 به الى المرية وكان يجيئني مكاها والتجارة بها لكونها ميتا لراكب البصار من مسلم وكافر
 فتجبرت فيها فكان ابتاعها ووجهي على يديه رحمة الله تعالى عليه ثم أخذ البطاقة وجعل
 يجيئني النخل والفكر في القصيدة وأما ترقب لتقدم لكونه في هذا الشأن من أتمته وكثيرا
 ما كان الشعراء يتعاضدون لذلك الامن عرفت من نفسه التبريز ووثق بها الى أن انتهى
 الى قول

ولاسقامهم على ما كان من عطش • الايض ندى كفا ابن عباد
 فقال لاي شيء يظن عليهم أن يسقوا بكفه فقلت اذن كان يلحقني من النقد ما لحق
 ذا الرثة في قوله ولا زال منهلا يجرع تلك القطر وكان طوقان فوح أهون عليهم من
 ذلك قتالفت غزته وبدت مسمرته وقال اتا فقه على أن لم ينع الزمان على مكافأة مثلك
 قال وكنت بمن زاره بسجنه باعجات وجلت شدة الحمية له والامتعاض لما حل به أن كذبت
 على سائط صحنه مقتلا

فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه • ولا تسجنوا معروفه في القبائل
 ثم تفقدت الكتابة بعد أيام فوجدت تحت البيت لذلك صحنه
 ومن يجعل الضرع غام في الصيد بازه • قصيده الضرع غام في ما تسيدا
 فما أدري من جاوب بذلك ثم عدته له ووجدته قد عصى وأعلمت بذلك ابن عباد فقال صدق
 الجاوب وأما الجاني على نفسه والمحافريده لمسه ولما أدت وداعه أمر لي باحسان
 على قدر ما استطاع فارتجلت

آليت لا أقبل احسانكم • والذهر فيما قد عراكم سي
 في الذي أسلفتم غنية • وان يكن عندكم قد نسي
 قال وفيه أقول من قصيدة

يا طالب الانصاف من دهره • طلبت أمرا غير معتاد
 قل لي يكون العدل في طبعه • لما عدا ملك ابن عباد
 وللبجاري المذكور كفاف في البديع • سمعوا الحديقة وأنشد لنفسه فيه
 وشادن ينصف من نفسه • امننى من سطوة الدهر
 شام للشرب على جنبه • ويصرف الذنوب الى الخمر
 وله في فرس

ومستيق يحار الطرف فيه • ويسلم في الكفاح من الجاح
 فسكان أديعه ليل بهم • تحجل باليسر من الصباح

قوله ادريس في نسخة يونس
هـ

اذا احتذمت التائب ما خرجما • تخطب بين أجنحة الزاح
وكتب أبو العلاء ادريس بن أزيق الى ابن رشتين ملك مرسية وقد طالت أقامته عند ابن
عبد العزيز

ألا ليت شرى هل أعرد الى الذي • عهدت من النعمي لم يكمل بلا جهد
فواقه مذ فارقتكم ما تحطمت • من الدهر عندى ساعة دون ما كذ
فدوا يا ذن كي أطير اليكم • فلا عار في شوق الى المال والحمد
وروق بعض أعدائي على هذه الايات فوشى بها الى ابن عبد العزيز فاحضره وكان ذلك
في محفل ليكون أبلغ فقال واقه لقد ذكرتني أمره ولقد أحسن الدلالة على حاله فان الرجل
مكرهم وعلينا وضع الوم لاطيه وواقه لا يؤمنه ما لا يوجد ابتدروسى ثم أخذ
في الاحسان اليه حتى برعته وجهه الله تعالى

هكذا هكذا تكون المعالي • طرق الجد في طرق المزاج
ولتذكر جلة من بن مروان بالاندلس فتقول قال محمد بن هشام المرواني صاحب كتاب
أخبار الشعراء

وروضة من رياض الحزن حاتها • طلل أطلت به في انقضاء الخلل
سكنا ألسا الورد في ما بيننا ملك • موف وتوارها من حوله شلل
وكان في مدة التاصر وأدخل عليه وما لبذاكره فاستحسنه وأمره بالانضمام اليه ليوثقهم
بجسم أدبه ويثقفوا بجمعه فاستعفى من ذلك وقال ان الفتيان لا يتعلمون الا بشدة الضبط
والتقيد والاضطلال وأنا أكره أن أعامل بذلك أولاد الخليفة فكبره ووقد يصدق بعضهم
ذلك الى أن يقدر على التفرغ والضرر قالوا وكان يتعشق المستصر واقه الى عهد التاصر
وهو غلام وله به

منع وجهك جنى • يا كوكبا فوق خضن
يا من تشيب حتى • عن كل فكر وأذن
وخامر الخوف فيه • فما يبرز ذهن
فليس الطرف والقلوب غير مع وحزن
فاني ذو ذنوب • وانت جنة عدن

وقال أخوه أحمد بن هشام

قطعت الماني بارتجاء وما لكم • وما لفت منكم غير متصل العبر
وما كنت أدري ما التبر قبلكم • فعملتموني كيف أقوى على العبر
وما كنت بمن يعلق الصبر فكره • ولكن خشيت الصبر يذهب بالعبر

• (ومن حكاياتهم في علو الهمة) أنه كان يحب قراءة واجتهاده أنه حضر مجلسا فيه القائد
أحمد بن أبي عبدة وهو غلام فاستخيره القائد فراه بعيدا من الادب والطرف ورأى له ذهنا
قابلا للصالح فقال أي سيف لو كانت عليه حلة فقامت من هذه الكلمة قيامته وثابت له
حكمة ملوكة عطفها على الادب والتعلم الى أن صار ابن أبي عبدة عنده كما كان هو عند

ابن أبي عبدة أولا فحضر بعد ذلك معه وجالا في مضمار الادب فرأى ابن أبي عبدة جوادا لا يشق غباره فقال ما هذا أين هذا عما كان فقال ان كلتك علمت في فكري ما أوجب هذا فظل والله ان هذه حيلة تلقى بهذا السقف فزال الله عن همتك خيرا ثم قال له سران لي عليك حقاً ذنبك على التأديب والتعزير فاذا حضرننا في جماعة فلا تتناول على تعديري وحافظ على أن لا أسقط من العيون بارباً غيري على فقال لك ذلك وزيادة • وكان المنذر ابن الامير عبد الرحمن الاوسط سبي الخلق في أول أمره كثير الاصفاء الى أقوال الوشاة مفرط الخلق بما يقال في جانبه معاقبة على ذلك من يقدر على معاقبته ~~مكثرا~~ التشكي من لا يقدر عليه لو الله الامير عبد الرحمن فقال ذلك على الامير فقال لو كبل خاص به عارف بالقيام بما يكفيه الموضع القلاني الذي بالجبل القلاني المنقطع عن العمران بقي فيه الآن بناء أسكن فيه ابني المنذر وأوصاه بالاجتهاد فيه ففرغ منه وعاد اليه فقال له تعلم المنذر اني أمرته بالانفراد فيه ولا تترك أحدا من أصحابه ولا أصحاب غيره يزوره ولا يتكلم معه البتة فاذا حضر من ذلك ورأيت عنه فضل له هكذا أمر أولئك فبقي الثقة ذلك على ما أمر به ولما حصل المنذر في ذلك المكان وبقي وحده وفقد خوله ومن كان يستريح معه ونظر الى حاله من الملك فحضر فقال للثقة عسى أن يصلني غلمان وأصحابي أنا نسيم - ثم فقال له الثقة ان الامير أمر أن لا يترك أحد وان بقي وحده تستريح بما يريح لك أصحابك من الوشاة فعلم أن الامير قصد محنته بذلك وتاديبه فاستدعى دواة وكتب الى أبيه اني قد فوجئت في هذا الموضع فوحشا ما عليه من حزيه وعدمت فيه من كنت أنس اليه وأصبحت ملووب العزف قيد الامر والنهي فان كان ذلك عقابا للذنب كبير ارتكبته وعلمه مولاي ولم أعلمه فاني صابر على تأديبه ضارع اليه في عفوه وصفحه •

وان أمير المؤمنين ففعله • لكاد هرا عار بما فعل الدهر

فلما وقف الامير على رفقته وعلم أن الادب بلغ به حقه استدعاه فقال له وصلت رقتك تشكروا أصحابك من توحش الانفراد في ذلك الموضع وترغب أن تأنس بجوئك وعبيدك وأصحابك ان كان لك ذنب يترتب عليه أن تطول سكاك في ذلك المكان وما فعلت ذلك عقابا لك وانما رأيتك تكثرا الفجر والتشكي من القال والقيل فأردنا راحتك بأن نجيب عنك سماع كلام من يرفع لك دينم حتى تستريح منهم فقال له سماع ما كنت أخبر من أخف علي من التوحيد والتوحش والخلع مما أتانيه من الرفاهة والامر والنهي فقال له فاذا قد عرفت وتأديبت فارجع الى ما اعتدته وعول على أن تسع كانك لم تسع وترى كانك لم تر وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تكاثفت مائة اغمتم واعلم انك أقرب الناس الي - بهم في وبعد هذا انما يحول مدرك في وقت من الاوقات عن انكاره على وسخط لما فعله في جانبك أو جانب غيرك مما ألطعني الله تعالى عليه لسانى لكن الحمد لله الذى - فقط ما بين القلوب يستريح بها من بعض فيما يحول فيها وانك لذو حمة ومطعم ومن يكن كذا يصبر ويغض ويحمل ويبدل العقاب بالتواب ويصبر الاعداء من قبل الاصحاب ويصبر من الشخص على ما يوسو فقد يرى منه بعد ذلك ما يصبر • ولقد يحق على اليوم من قايست من فعله

وقوله ما لوقطعتهم عضوا عن الما اردت كعبه منى ماشفت منهم غيلى ولكن رأيت
الاغضاء والاحتيال لاسيما عند الاقتدار اولى وقطرت الى جميع من حولي عن بحسن
ويسى فوجدت القلوب متقاربة بعضهم من بعض وقطرت الى المسى يعود محسنا
والمحسن يعود صبيتا وصرت ائدم على من سبق له منى عقاب ولا ائدم على من سبق له
منى ثواب فالزم يابقي معالى الامور وان جماعها فى التغاضى ومن لا يتغاضى لا يسلم له
صاحب ولا يقرب منه جانب ولا ينال ما ترقى اليه همته ولا ينظر بأمله ولا يجد معينا
حين يحتاج اليه فقبل المنذريه وانصرف ولم يزل يأخذ نفسه بما أوصاه والده حتى تطلق
بالخلق الجليل وبلغ ما أوصاه به أبوه ورفع قدره ومن شعره فى ابن عمه

وسولى أبى الأذى واتى • لاحلم عنه وهو بالجهل يقصد
بؤدته فانزاد بعد اوبغضة • وهل نافع عند الحسود التودد

وقوله

خالق عدوك فيما • أذاك فيه لينمح
فانما يتقى أن • تنام عنه فيربح

ومن كرم نفسه أن أحد الثعالب اهدى له جارية بارعة الحسن واجها طرب ولها صنعة
فى الفناء حسنة فعند ما وقع بصره على حسناتها اذنه على غنائها أخذت بجامع طبعه فقال
لا أحد خدامه ما ترى أن تدفع لهذا التاجر عوضا عن هذه الجارية التى وقعت منأأ حسن
موقع فقال تقدر ما تساوى من الثمن وتدفع له بقدر ما تقومت به سماعة تدى شار فقال
المنذر للنديم ما عندك فيمدفعه فقال الخمسمائة فقال ان هذا اليوم رجل اهدى لنا
جارية فوقعت مناموقع استحسن نقابة بنتها ولو أنه باعها من يهودى لوجد عنده هذا
فقال له ان هؤلاء الثعالب لو ما بخلا وأقل الظليل يقتنعهم فقال وانا كرماء سحباء فلا
يقنعنا الظليل لمن يهود عليه فادفع له ألف دينار واشكره على كونه خصنا بها وأعلمه بأنها
وقعت مناموقع رضا وفيها يقول

ليس يقصد السرور والطرب • ان لم تقابل لواحظى طرب
أبيت فى الكاس لست أشربها • والفكرين الضلوع يلبث
يجيب منى معاشرهم لولا • ولولا أرا حسن الما محبوا

وقال له أبوه يوما أن فيك لثيما مغرطا فقال له حق لفرع أنت أصله ان يقول فقال له يابقي ان
العيون تفتح التباء والقلوب تنفر عنه فقال يا أبى من العز والتب وطوا المكان والسلطان
ما يجعل عن ذلك واتى لم أرا العيون الا قبله على ولا الاسماع الا مصغية الى وان اهذا
السلطان روتقاير يقسه التبدل وعطرا يخفضه الاتسباط ولا يصونه ويشترقه الا التيه
والاقتباس وان هؤلاء الانذال لهم ميزان يسرون به الرجل منا فان رأوه راجعا عرفوا له
قدر ورجا حته وان رأوه ناقصا علموا به نقصه وصروا بوضع صغرا وتخفضه خسة فقال له
أبوه قد أنت فابقي وما رأيت • وكان له أخ أديب أيضا اسمه المطرف بن عبد الرحمن الاوسط
ومن شعره

أقننت عري في الشر • ب والوجوه الملاح

ولم أنصيع أصيلا • ولا اطلاع صباح

أحيي البالي سدا • في نشوة ومراح

ولست أسمع ماذا • يقول داعي الفلاح

والصبا باقه من هذا الكلام وما كى الكفر ليس بكافر وعنه أحد اخوانه على هذا القول فقال انى قلته وألا أعقل ولم أعلم انه يحفظ عني وأنا أستغفر الله تعالى منه والذي يقفر الفعل أكرم من أن يعاقب على القول ومن جسد شعره قوه

يا أخى فزقت صروف اللبالي • مبتغا غير زودة الاحلام

فقدو نابعدا تنلاف وقرب • تنجاني بالسسن الاقلام

وقال أخوهما الثالث هشام بن عبد الرحمن فبين اسمه ريحان

أجلك يا ريحان ما عشت دائما • ولولا منى في حبك الانس والجنان

ولولاك لم أحوال الام وسهده • ولا حيت لي في خذى الدار غريان

وما اعتسق الريحان الا لانه • شريكك في اسم فيه قلبي هيمان

على انه لم يكمل الغرقد يجلس • اذا لم يكن فيه مع الراح ريحان

وله فيه

اذا أنا ما زحت الحبيب فأنما • قصدت شفاء الهمة في ذلك المرح

فما العيش الآن أراء مضاحكا • كما ضحك الليل البهيم عن الصبح

وقال أخوهما الرابع يعقوب بن عبد الرحمن

اذا أنا لم أجد يوما وقوى • لهزم في الجود آثار عظام

فمن يرعى لتشديد المعالي • اذا قدمت عن الخير الكرام

ومدحه بعض الشعراء فأمره ببال جزيل فلما كان مثل ذلك الوقت جاءه مدح آخر فقال

أحد خدمه يعقوب هذا التميم له دين عندنا يقضيه فقال الامر يا هذا ان كان الله تعالى

خلقه لم يجبولاهي كرهوب السنايع فاجر على ما جبلت عليه في نفسك ولا تمكن كالأجوب

يعدى غيره وان هذا رجل قصدنا قبل فكان منا ما أشر به وجعله على العودة وقد غلن نينا

خيرا فلا تقيبه فله والحديث أبد يحفظ القديم وقد جاءنا على جهة التهنيت بالعمرو ونحن

نسأل الله تعالى أن يطيل عمرنا حتى يكثر ترداد ويدم نعمنا حتى نجد ما يتم به عليه ويحفظ

علينا امره وتنا حتى يعيننا على العمل معه ولا يلبينا بجليس مثلك يقبض أيدينا عن اسداء

الأيادي وأمر لنا عمر بما كان أمره به قبل وأوصاه بالعود عند حلول ذلك الاوان مادام

العمره وقال أخوهما الخامس الامر محمد ابن الامر عبد الرحمن لآخرهم السادس أيان

وقد خلا معه على راحة له لك أمل نبلغك أيام فقال لم يبق لي أمل الا أن يدب الله تعالى عمرك

ويخلد مملك فاعجب ذلك الامر وقال ما ماله اليك تنصى من باطل وكان كل واحد منهما

يقيم بالآخر وفي ذلك يقول أيان

يا من يلوم ولا يدري بمن أنا • فمتون لو أبصرته ما كنت لثمان

من مازيت روحه وروحي وشاطري • يا حسنة حين أهواءه ويواني
وكان للأمير محمد بن الأمير عبد الرحمن ثلاثة أولاد نجباء • القاسم والمطرف ومسلمة ولهم ابن
رابع اسمه عثمان فمن نظم القاسم في عثمان أخيه وقد زاره فاستقام ما فابأ عليه غلامه
له لم يقبلها القاسم

الماء في دار عثمان له ثمن • وان لم يثنى له شان من الشان
قاسم على كل عثمان صرته • غير ان خليفة عثمان بن عثمان
وله

ثقلت بالكيمياء دهرى • فلم أفد غير كل خسر
اتعاب فكر خداع عقل • فساد مال ضياع عمر
وقال شقيقه المطرف ويعرف بابن غزلان وهي أمته وكانت مضية بديعة بحسنة عوادة أدبية
هل انك مشرقا على نهر • أرى بطرفي اليه من قصرى
عند أخ لودنه حادثة • أعطته ما أحب من عمرى
وقال أخوها مسلمة

ان شـيـبا وصبوته لخال • أولم بأن أن يكون زوال
فدع النفس عن حراح ولهو • تلك حال مضت وجاء تلك حال
وكان يقول انى لا أقارق الامن اشتا به فارتقى ومن خادعى المضدعت له وأرسته أنى غير
فطن بضداهه ليحببه أمره وأدخل عليه مسرة بنفسه ورأيه • وقال محمد بن الأمير المنذر
ابن الأمير محمد في جاريته الاراك

قل للاراك قدرا • دبا لدنوا اشتياق
وهاج ما بي البها • تمثلى للعناق
وانح وظلى • جسر جرى فى الماقي
طوبى ما بي ليوم • يكون فيه التلاق
فان أعدلا اجتماع • حرمت يوم اقتراف
لا يعرف الشوق الا • من ذاق طعم الفراق

وقال عبد الله بن التامر وقد أهدى له سعيد بن فرج يامينا أبيض واصفر وكتب معه
مولاي قد أرسلت شعورك قصفة • بمراد ما أبقته منك تذكر
من ياحسين كالجبين تبرجت • يضا واصفرا والسماح يمبر
فاجابه بما قصه

آنك تفسيري ولما يحل • متى على أضفأت أحلام
فاجله دسدادا غمازا • متى ومنك غرة العام

وبعث اليه بهذين البيتين مع مل الطبق دنانير ودراهم فقال ابن فرج
قد سمعنا بجمود كعب وحاتم • ما سمعنا جودامدى العمر لازم
فدعنا بأن تدوم دعاء • لى لا زال مطسول ما هت داعم

ما سمعنا كمثل هذا اختراعا • هكذا هكذا تكون المكارم
وتشبه هذه الحكاية فكيف اتفقت لبعض ملوك افرقية وذلك أن رجلا أهدى له
في قادوس وردا أحمر وأبيض فأمر أن يلاذه دراهم فقالت له جارية من جواريه ان رأى
الامير أن يلون ما أعطاه حتى يوافق ما أهداه فاستحسن ذلك الامير وأمر أن يلاذه
ودراهم • وكان المرواني المذكور يسار أحد الفقهاء الظرفاء فترجمه بميل فمال عبدا لله
بطرفه الى وجهه وظهر ذلك لسايره فقبضهم فقبضهم عبدا لله تبسمه فقال ان هذه الوجوه
الحسان خلابة ولكنها لا تغفل في نظرها ولا تدعى العفة عنها بالجسلة وفيها اعتبار وتذكير
بالخوار العين التي وعدا لله تعالى فقال له الفقيه احتج لروحك بما شئت فقال أو ما هي حجة
تقبل فقال الفقيه قبلها من ريق طبعه وكاد يضيق عن الصبر معه فقال وأراك شريكا لي
فقال ولولا ذلك للمتك فأطرق عبدا لله ساعة ثم أنشد

أفدى الذي مر به فقال له • لخطي ولكن شئت غصبا

ماذا الا تخاف • منتقد • فاقه بصفو وبفقر الدنيا

فقال له الفقيه ان كنت شئت لخطك خوفا اتقادي فاني أدعوك اليك حتى تغلامه منه ولا
تسب الي ما ندبت قبضهم عبدا لله وقال ولا هذا كله وقال له ان مثلك في الفقهاء المهدوم
فقال له ما كنت الا أديسا ولكني لما رأيت سوق الفقه بقرطبة فاقعة استسقلت به فقال له
ومن عقل المرء أن لا يفتي عمره فيما لا يتفق عصره • وكان عبدا لله المذكور يسمى الزاهد
فبايع قوما على قتل والده الناصر وأخيه الحكم المستنصر ولحق العهد فأخذ يوم عبدا
الاضحية سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة فذبح بين يديه رحمه الله تعالى وقال أخوه أبو الاصم
عبدا العزيز بن الناصر وقد دخل ابن له الكتاب فكتب أول لوح نبهته الى أخيه الحكم
المستنصر ملك الاندلس ومعه

هاك يا مولاي خطا • مطه في اللوح مطا

ابن سبع في سنه • لم يطق اللوح ضبطا

دمت يا مولاي حتى • يلد ابنك سبطا

وله

زارني من همت فيه مصرا • يتهادى كتسمي الصور

أقبس الصبح ضياء ساطعا • فأضأ والفجر لم يتفجر

واستعار الروض منه قصبة • يشاهين الصبا والزهر

أيها الطالع بدرا نسيرا • لاحلت الدهر الابصري

وكان مغريا مغرما بالنهر والقنا فقطع النهر فلفقه أن المستنصر لما بلغه تركه للنهر قال
الحمد لله الذي أغنانا عن مفاصله ودله على ما تريد منه ثم قال لو ترك القنا لكمل خيره
فقال والله لا تركه حتى تترك الطيور تغريد هائم قال

أما في محبة وجاءه وتسمى • هي تدعو له هذه الالحان

وكذا الطير في الحداث تشدو • للذي سر نفسه بالقيان

وقال أخوه محمد بن الناصر لما قدم أخوهما المستصر من غزوة
 قدمت به مداهة أسعد مقدم • وضدك أضي البدين ولقم
 لقد حرت فيها السبق إذ كنت أهله • كما حاز بسم الله فضل التقدم
 وأما أخوهما محمد بن عبد الملك بن الناصر قال الجباري فيه أنه لم يكن في ولد الناصر
 من لم يل الملك أشعر منه ومن ابن أخيه • وكتب إلى العزيز صاحب مصر
 ألسنا بنى مروان كيف تبدلت • بنا الحال أودارت علينا الدوائر
 إذا ولد المولود منا غفلت • له الأرض واهتزت إليه المنابر
 وكان جواب العزيز له أما بعد فإني عرفنا فعبوتنا ولعرفناك لهجونا • وله في الصنوبر
 أن الصنوبر حسن • لديه سر زوايا
 حب من أجل أرواح • بمن عدها ترأس
 كأنها هوض • لما حواه الراس
 وبعض سيوف الأندلس محفور صد الراس على صورة قنصور الصنوبر الآن تلك نائمة
 وهذه محفورة وقال

قوله وكان جواب العزيز له الخ
 يخالف لما سبق فربما من أن
 هذا جواب منه للعزيز لأن
 العزيز له قلعل ما هنا محرف
 والاصل وكتب في جواب
 العزيز أما الخ وقره لهجوناك
 الذي تقدم لا جيناك والمراد
 بالعزيز نزار العبدي فتنه
 إله مصممه

أنا في وقد خط العذار بجده • كما خط في ظهر الصيفة عنوان
 تراحت الالحاف في وجناته • فشت عليه للشقائق أردان
 وزدت غراما حين لاح كتمان • فتفتح بين الورد والاس سوسان
 وقال

لئن كنت خلعت العذار بشادن • وكس فاني غصير نزار المواب
 وافي لعمان إذا اشتبر القنا • ومقيم طير في صدور الكئاب
 وافي إذا لم ترض نفسي بمنزل • وباش بصدري الفكر جرم المذاب
 جلد يورث العطر لو أن صبره • ككبري على مانا بن التواب
 وأسرى إلى أن يحب اللب أني • لطول مسيري فيه بعض الكواكب
 وأما ابن أخيه مروان بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر فكان في بني أمية شبه عبد

قوله على مانا بن الخ في نسخة
 على مانا بن من مصائب اه

الله بن المعتز في بني العباس بصلاحه شعره وحسن تشبيهه • ومن شعره القسيدة المشهورة
 غصن حتر في غصن قفا • يجتنى منه فزادى حرقا
 سال لأم الصدغ في صفحته • سيلان التبر وافي الورقا
 قتناهي الحسن فيه انما • يحسن الفصن إذا ما أوقا
 ومنها

أصبحت شمسا وقوه مغربا • وبدا الساقى الهوى مشرقا
 فأذا ما غربت في فقه • تركت في الخلد منه شفا
 ومنها

وكان الورد يملؤه الندى • وجنة المحبوب تندي عرقا
 قالوا هذا الخط قد فاق به أهل عصره ونظن أنه لا يوجد لاجد منهم أحلى وأحسكنا أخذا

جميع القلوب من قوله

ودعت من أهوى أصيب لالتقى • ذقت الحام ولا أذوق فواه
فوجدت حتى الشمس تشكو وجده • والورق تندب نحوها هياواه
وعلى الاصائل رقة من بعده • فكأنها تلقى الذى ألقاه
وغد التسم مبلغا ما بيننا • فلذا ذوق هوى وطاب شذاه
ما لروض قد مزجت به أنداه • سحرا بأطيب من شذاه ذكراه
وازر بميمه ونكهته الصبا • والورد أخضه التندى خذاه
فلذا ك أولع بالرياض لانها • أبدا تذكرى بين أهواه

وقه قوله

وعنى كأنه صبح عيب • لجمع بين هجبة وشعوب
هب فيه التسم مثل هجب • مستعيرا بمائل المحبوب
ظلت فيه ما بين شمسين هذى • فطلوع وهذه فى غروب
ودلت شمس الاصيل ولكن • شمسا لم تزل بأعلى الجنوب
وب هذا خلقته من يديع • من رأى الشمس أطلعت فى غضب
أى وقت قد أسعف الدهر فيه • وأجابت به المنى عن تسريب
قد قطعناه نشوة ووصالا • وملأناه من كبار الذنوب
حين وجه السعور بالشرط • ليس فيه أمانة للتطوب
ضبح الله من يضيع وقتا • قد خسران من مكث وريق
وبان عند أحد رؤساء بني مروان فقدم اليه ذلك الرئيس قدس من فضة فيه راح أصفر
وقال اشرب وصف فداك ابن عك فقام اجلالا وشرب ما شربا بسرويه ثم قال الدواة
والقرطاس فأحضرا وكتب

اشرب هنيئا لاعدائك الطرب • شرب ككرم فى العلامتجب
واقاك بالراح وقد أبيت • برد أصيب لمعا بالمحبيب
فى قسح لم يكن يسقى به • غير أولى الجهد وأهل الحسب
ما جازا أسفا لك من كفه • فى جامد القضة ذوب المذهب
فقم على راسك برأيه • واشرب على ذكراه طول الحسب
ويحكى انه لما قتل أباه وقد وجدته مع جارية له كان هو اهاجته المنصورين أى عامرة
الى أن رأى فى منامه التبر على الله عليه وسلم يأمره بالطلاقه فأطلقته فى أجل ذلك عرف
بالطليق قال أحمد بن سليمان بن أحمد بن عبيد الله بن عبيد الرحمن الناصر فى ابن حزم
لما عاداه علماء عصره

لما تحسلى بخلق • كالسك أو شمر عود
نخل الكرام ابن حزم • وقام فى العلم عودى
قواء جسد دني • جدواه أو ورق عودى

قوله فكأنها فى نسخة فكأنها

أه

وله في أبي عامر بن المقطر بن أبي عامر من قصيدة يحمد بها

يأبي عامر وصلت حبالي • فترماني به زمان سعيد
تحتي زدت فيه وذاوشكرا • فتداه وقد تنامي يزيد
كيف لي وصفه وفي كل يوم • منه في المكرمات معني جديده

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر بن أبي عامر وان بن سراج

وكم من حديث للتي آياته • وألبسه من حسن منطقه وشيا
وكم من حب النخوة قد راض صعبه • فعاد ذلولاً بعدما كان قد أعيا

وقال عبيد الله بن محمد المهدي وهو من حسنة بن مروان ويعرف بالانقرع

أقول لا مالي متبايع ان بدا • محيا ابن عطف ونعم المؤقل
فقاتل دعني كل يوم تغل • فقلت لها ان لاح يفتي التغل
لئن كان • في كل حين ترحل • فاني أن أحل به لست أرحل
فتي ترد الآمال في بحر جوده • وليس على نعي سواء المعول

وقال هذه في الوزير ابن عطف فغن عليه حتى يرجع الجواب فكتب اليه بقصيدة منها

أيها الممكن من قدرته • لا يزال الله الا معينا

انما المسر بما قدمه • فتضرب بين ذم وثنا

لا تكن بالدهر غزا واذ • كنت فاقطر فعده في ملكنا

كل ما خولت منه ذاهب • انما تعصب منه الكفنا

مد كفا فهو كف طالما • أمطرت منه السحاب الهتنا

أو أرسى بجواب حويس • فطال البر من شر العنا

فلم يطلع شيئا وكان له كاتب مفصل في خمين درهمان فأعطاها له فلما سمع الوزير بذلك طرده
وقال له من أنت حتى تحمل نفسك هذا وتعطيه قال فوالله ما لبث الا قليلا حتى مات الوزير
وترجع الكتاب بزوجته وسكن في داره وغفر له في نعمته فخلق ذلك على أن كتب بالقلم
في حائط داره

أيادار قولي أين ساكنك الذي • أي لؤمه أن يترك الشكر خالدا

تسمى وزيرا والوزارة سبة • لمن قد أي أن يستفيد المحامدا

وولي ولكن ليس يروح ذمته • فها هو قد أروى عدوا وناقدا

واضح وكيل كان يأنف فله • نزيك في الحرم المنع واردا

ببراء باحسان لذا واساة • لذل ذوماع ورت الحمد قاعدا

والمثل السائر في هذا رب سماع لقاعد • وقال سليمان بن المرتضى بن محمد بن عبد الملك بن

الناصر وكان في غاية الجمال وللقب بالفرزال

قدم الربيع عليك بعد مغيب • فتلقاه بسلامة وحبيب

فصل جديد فلجده دسالة • يأتي الزمان بها على المرغوب

الجو طلق فالتقه بسلامة • واذ انقلب فالتقه بشطوب

فه أيام ظفرت بها ومن • أهواه • قد اذبح برقيب

وله

لم في كصالات الرماح لو أنها • وقت ضعان يبلغ الآمالا

وكان دهرى في اقتضاء شعثها • ضنايه أن لا يحول لحالا

وكان مولعا بالسكامة والتادر محبا للظرفاء وكان يلتمز خدمته المضحك المشهور بالزرافة ويحضر معه ولعبوا في مجلس سليمان لعبة أفضوا فيها الى أن تشبهوا اثنين اثنين كل شخص ورفيقه فقال سليمان ومن يكون رفيقي فقال له المضحك يا مولاي وحل يكون رفيقي الغزال الا الزرافة فضحك منه على عادته ودخل عليه وهو قاعد في رجة قصره وقد أطل عذابه فقال له ما تطلب الزرافة فقال ترحى الحشيش وأشار الى عذابه فقال له اعزب لعنك الله ومز سليمان به يوما وهو مسكران وقد أوقف ذكره وجعل يقول له ما ذار أيت في القيام في هذا الزمان أما رأيت كل ملك قام كيف خلع وقتل واقفه انك سبي الراى فقال له سليمان وبم لقب هذا الثائر فقال يا مولاي بصفته القائم فقال ويحتاج الى خاتم فقال نعم ويكون خاتم سليمان فقال له أنزل الله ان الكلام معك لفضيحة • وقال سعيد بن محمد المرواني وقد هجره المنصور بن أبي عامر مدة لكلام يلغه عنه قد دخل والمجلس غاس وأند

مولاي مولاي أما الآن • ترصني باقه من هجركا

وكيف بالهجر والى به • ولم أزل أسبح في هجركا

فضحك ابن أبي عامر على ما كان يظهره من الوفا وقام وعانقه وعانعه وخلع عليه وله واليد في جوف السماء قد انطوى • طرقات حتى عاد مثل الورق

قراء من تحت الحماق كأنما • غرق الكثير وبعضه لم يفرق

وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

وانظر اليه كزورق من فضة • قد أثقلت حولة من غير

وقال قاسم بن محمد المرواني يستعطف المنصور بن أبي عامر وقد مجنه لتقول مدد عنه

فاشدت الله العظيم وحقه • في عبيدك المتوسل المنصرم

بوسائل المدح المعادن شديدا • في كل مجمع كوكب أو موسم

لا تستعج مني حتى أرى له • يا من يرى في الله أحق بحقي

وقال الاصم المرواني يمدح أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي • يميل الفخ معارضاً بابية

أبي تمام (اليف أصدق انباء من الكتب) بقصيدة طويلة منها

ما للعدا جنة أوفى من الهرب • أين المفر وخيل الله في الطلب

وأين يذهب من في رأس شاحقة • اذارسته معاه اقه بانهب

ومنها

وطود طارق قد حمل الامام به • كالطود كان لموسى أيمى الرتب

لو يعرف الطود ما غشاء من كرم • لم يسط النور فيه الكف للصب

ولو يتقن بأسا حـل ذروته • لصار كالعين من خوف ومن رهب

منه يعاود هذا الفتح ثانية • أضعاف ما حدثوا في سالف الحقب
وبليس الدين ضايق عسرته • فكان أيام يدور عنه لم تقب

وقال في تاريخه

وفت أيت دنا من لهما قرح • فصار منه على أرجحها أثر
يدولعينك منها منظر عجب • فزريد ونصار صاغة المطر
بكان موسى نبي الله أقبه • نارا وجر عليها كفه الخضر
وقال

وشادن قلت لمحت لنا • يستاتاهذا وتاريخنا
فقال لي يستاتكم بنة • ومن جنى التاريخ نارجي
وقال في زليقاته

فه سقاها بدالي مصرا • فأقاد علم الكيما بيته
ذهبت فمته خذله بلا حلي • وكذا لفعل ناره بهيته
وقال وقد نزل في خندق لا يليق بته

يا هذه لا تقدريني • ان صرت في منزل هجين
فليس قبح المحل مما • يقدر في منسى ديني
فالتمس علوية ولكن • تقرب في حانة وطني
وقال أحد المروافاة

حلفت بمن روى فأصاب قلبي • وقلبه على جسر السدود
لقدر أودى نذره بقلبي • ولست أشك أن النفس قودي
فقيده وهو موجود بقلبي • فواجب الوجود فقيده
وقال الأصم القرشي يري ابن شهيد وهو من أصحابه
أيامن به كان السرور مواسلا • وأسلم قلبي للصباية والتكر
ومنها

لعمرك ما يجدي النعيم إذا نأت • وجوههم عني ولا فيضة المهر
وقال سليمان بن عبد الملك الاموي

وذي جدل أطال القول منه • بلا معنى وقد خفي الصواب
فقلت أجيبه فازداد ردًا • فقلت له قد ازدحم الجواب
ولم أر غير صمتي من مريح • إذا ما لم يقدر فيه الخطاب
وقال أبو يزيد بن العاصي

عاه الماسد الذي لام فيه • أن رأى فوق خذله جدونا
انما وجهه هلال تمام • جعلوا برقا عليه الثريا
وله

إذا شئت أن يصومديتك خاطر • نزاع الذي يديه في الازل والبد

وان كنت من أخلاقه في جهنم • فأزله من مثوان في جنة الخلد
 إلى أن يتبع الله من لطف منعه • فراق جلا قاجل العذو في البعد
 وليكن هذا آخر ما نورد من كلام بني مروان رحمهم الله تعالى • وليرجع إلى أهل الأدلس
 جلة فتقول أمر أبو الجراح المتصفي أن يكتب على قبره

قالت لي النفس أنا الذي • وأمت في جسر النحس ما مقيم
 هلا أذخرت الزاد قلت أقصرى • لا يجعل الزاد دار الكرم

وقد ذكرنا هذين البيتين في غير هذا الموضع • وقال ابن مريح الكل اجتماع في سائوت بعض
 الأطباء بأشيلية فاضربناه بكثرة جلوسنا عنده وتعددت المتعة عليه من أبلتنا فأنشدنا

خفوا عنا قليلا • وب ضيق في براح
 هل شكرتم من مقام • أو جلتنا للعصاح

فأضفت إليها طائفا وأنشدته أيضا على سبيل المدحبة

أن آتيتم قفرادي • ذلك حكم المستراح

ودخل محمد بن غانم بن وليد مجلس أبي بن حبيب فوسع له على ضيق كان فيه فقال له

صبر فؤادك للصبر منزلة • سم الخياط مجال للمعين
 ولا تساع بغضا في معاشرة • فقتلنا تسع الدنيا بفضين

ودخل على أبي جعفر الماي بعض أصحابه عائد إلى ماله التي مات فيها وجعل يروح عليه
 بمرحمة فقال أبو جعفر على البدية

روح عائد في قفلة • لا لا تزدي على الذي أبعد

أما ترى النار وهي خامدة • عند هبوب الرياح تنقد

وقال الأعمى لكن محفوظك من النظم مثل قول ابن القطرنة

دعك خليك واليوم طل • وعارض وجه القري قد بقل

لقدرين فاحا وشامة • وأبريق راح ونعم المحلى

ولو شاء زاد ولصكته • بلام الصديق إذا ما احتقل

وقال أبو عامر بن نيق الناطقي

ما أحسن العيش لو أن القتي أبدا • كاليد برحوتها ما بعد تقصان

إذا سبيل إلى تحليسا بمأثرة • إذا سبيل إلى تقليد جفان

وقال أبو الحسن اللؤلؤي

يحبسني طلب الحيا • مدوه هو يمنع ماله

ولباس طامه • لتسير لم يسط يداه

لم لأحب الضيف أو • أرتاح من طرب اليه

والضيف يأكل رزقه • عندي ويحمدني عليه

وقال أبو عيسى بن زياد وهو من قواد المأمون بن ذى القرنين

نفقت كفى من الدنيا وقت لها • اليك عنى غافى الحسنى أعشيت

قوله محمد بن غانم بن غانم في نسخة
 محمد غانم بن الوليد اه

من كسرتني في روض ومن كسبي • جليس صدق على الاسرار مؤتمن
أدري به ما جرى في الدهر من خبر • فحسده الحق مسطور وعشرت
وما صابى سوى موق ويدفني • قوم ومالههم هلم بين دفنوا
وقال أبو عاصم بن الحمار

ولي صاحب أخنوع عليه وانه • ليو جعني حيناً فلا أوجع
أقسم مكاني ما جفاني وديما • يسألني الرجعي فلا اتنع
كافي في كفيه غصن اراك • تمل على حكم التميم وترجع
وقال أبو العباس بن السعدي

نبأ قلب عن الاحباب منصرف • جوى أحبته ما خالس التفرأ
مثل السجفيل فيه الشخص تصره • حتى اذا غاب لم يستر له أثرأ
ومرض أبو الحكم بن عثمة فعاد جماعة من أصحابه فهم فق صغير السن فوفاء من بره
ما أوجب تغيرهم فظن ذلك وأنشدهم اربحالا
تكتمن الاخوان للدهر عتة • فكثرة در العقدم شرف العقد
وعظم صغير التوم وابد بهقه • فن خصرى كضيق بدأ بالعقد
وقال القاضي أبو موسى بن عمران

ما للتجار من مدي • والمرة منها في ازدياد
قد كنت أحسب ذا العلاء • من حازها واستقاد
فاذا التقي به بغير ما • لك انك تليام بلاعداد
شرف التقي بضاره • ان التقي آخر الجداد
ما العلم الاجوه سر • قد سيع في حق الكساد
وقال أبو بكر بن الحزوا السر عطي

ايان من زل اللسان قائما • عقل التقي في لفظه المجموع
والمرء يصير الا تابتقره • ليري العقيم به من المصدوع
وقال أبو عاصم أحد بن عبد الملك بن شهيد تناول بعض أصحابنا رجسة فركبها في وردة ثم
دفعها الي والى ما سعد وقال قولاً فأميت دوتا اب القول فدخل الزيد وكان أمياً
لا يدرك من الكلام الا ما علق نفسه في الجبالس ويتذمع هذا في المطولات من الاشعار
ما شعر بامرنا فجعل يقول دون روية

ما دد بين قد اعيتهما • مليحة من ملح الجنة
نرجسة في وردة ركبت • كقوله تطرف في وجنه
وقال أبو محمد بن حزم في طرق الجملة

خسفت بها والراح ثالثة لنا • وبنح نسلام الليل قدمه واعتلج
فما عدت العيش الا بقرها • فهل في ابتغاء العيش ويحل من حرج
كافي وهي والكاس وانجروا الدجا • حيا وثرى والدر والتبر والسج

فوه كليلام في نغمة كليلام

ل

قال وهذه خمس تشبهات لا يقدر أحد على أكثرها ان تضيق الاعاير يض عنه قال أبو عامر
ابن مسلمة ولا أذكر مثلها الا قول بعض

فأطروث لؤلؤا من نرجس فسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد
الآتة لم يعطف خسة على خسة كما صنع ابن حزم بل اكنى بالعلم في التشبهات قال ومن
أغرب ما وقع لي من التشبهات في بيت قول ابن برون الاكشوف الاندلسي يصف فرسا
وردا أغتر بحجلا

فكان غزته ونحيلة • خمس من السوسان وسط شقائق
قال وهذا على التحقيق ستة على ستة ولم أسمع مثله لاحد قال ابن الجلاب وكلام أبي عامر
هذا لا يحل من النقد وقال ابن صارة

انظر الى البدر وشارقه • على خدي موجه ينهر
كنتم من حجر أخضر • خط عليه ذهب أحمر
وقال أبو القاسم بن العطار الاشيلي

ركبنا سماء للنهر والجو مشرق • وليس لنا الا الحباب نجوم
وقد ألبسته الايك برد ظلالها • وللشمس في تلك البرود رقوم
وقال ابن صارة

والنهر قد رقت غلالة صبغه • وعطيه من ذهب الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كأنها • عكن المنصور تفسه الاجهاز
وقال سهل بن مالك

ورب يوم وردنا فيه كل حق • وقل في مثل ذلك اليوم أن نردا
في روضتين بشطى مليل شب • كما اجتليت من المحبوب مقتظدا
يسد القطر في آتائه حلقا • فتنتظم الريح منه فوقه زردا
وقال ابن صارة

انظر النهر في رداء عروس • صبغه برغفران العشي
شملها بـ التسم عليه • هز عطفيه في دلاص الكسي
ولبعضهم في شكل يرى الماء يحرق مثل النبا • وتغزقه الريح أحيانا
ومطلب الماء ما أوتاده • الاتساع فكسر طبة حاذق
لعبت به أيدي الصبا فكانها • أيدي الصبا بالفتواد العاشق
وقال صفوان بن ادريس يصف تفاعلة في ماء

ولم أرق بما تنتهى العين منترا • كتفاحية في بركة بقرار
يفيض عليها ماؤها فكانها • بقية خدي أخضر اعداد
وقال أبو جعفر بن وضاح في دولاب

وباكية والروض يضحك كلما • ألحت عليه بالدموع السواجم
بروقك منها ان تأملت فحورها • زفير اسود والتماع أراقم

قلص من ماء القدير سبائكا • قنيتا في الروض مثل الدرهم
وقال الوزير ابن عسلى

يوم تكاثف عليه فكاكه • دون السماء دخان عود أخضر
والطل مثل برادة من فضة • منشورة في تربة من عسيب
والشجر أحيانا تلوح كأنها • أمة تعرض نفسها للمشترى
وقال أبو الحسن بن سعد الخبر

قه دولاب يفيض بسلسل • في روضة قد أينعت أفنانا
قد طارحته بها الحمام تجورها • فيصيبها ويرجع الإطمانا
فككاه دق يدور بهد • يكي ويسأل فيه عن بانا
ضاق بمجاري طرفه عن دمه • فتفتحت أضلاعه أجفانا

وقال ابن أبي النضال

وورد جنى طالعنا خدوده • يشروشر يعثان على السكر
وحف ترعجان به فكاكه • شدود العذارى في مقامها الخضر

وقال ابن صارة

يا رب تارنجية يلهو والنديم بها • كأنها كرة من أحمر الذهب
أوبسدة جلتها كف قابسها • لكنها جذوة معدومة الذهب

وقال الطنجي

وميازة تزهو وقد خلع الحيا • عليها حل جراور ردية خضرا
يدوب بهاريق الثمامة فضة • ويحمد في أعطافها ذهابنا

وقال ابن صارة أيضا

وتارنجية لم يدع حسنها • لصبي في شيرها مذهبها
فاورأرى ذهابا مضرها • وطورا أرى شغفا مذهبها

وقال ابن وضاح في السرو

أيا سرو لا يطن مناسك الحيا • ولا يدع عن أعطافك الخضر القشعر
فقد كبت منك الجذوع مثل ما • تلق على الخلق رايانه الخضر

وقال أبو إسحق الخولاني

يسلو قرشكه كشكلى • يوم في أبصر الدموع
قد ألبست عطفه دروعا • خود لريح الصا شعوع
يلوح اذلونه كلوني • من فرق ففضاة هروع
مثل مسامير مذهبات • في لحقات من الدروع

وقال ابن الأبار

وسونات أرت من حسنها دعا • ولم يزل مصر مولا ناري دعه
شبهة بالثريا في أنفها • وفي أنفها تفتح ملقمه

حامت بيناه تبسفي أن تقبلها • وادتشرقت بحبلى مرآه مطلعه
ثم اتقى بعضها من بعضها عليا • على البدار فواف وهي مجتمعه
ورفع هذه الايات الى الاميرابي بصي زكريا • وقال ساذم
لا نور يعدل نورا للوزي أنقى • وبهبة عند ذى عدل وانصاف
نظام زهر ينزل الدر منسرا • عليه من كل هوى القطر وكاف
ينارتى وهي اصداف لدرجيا • يمشى غدت در رافى خضر اصداف
وقال ابن سعد انطير في رمانة

وما كنت في ظلال الفصون • بروض يروك أفنانة
تضاهك أترابها فيه اذ • غدا البلق تدمع أجفانه
نكس ما فتح الميت فاه وقد • تضرع بالدم أسنانة

وقال ابن نزار الوادى آثى

ورمانة قد فض عنها ختامها • حبيب أعار البدر بعض صفاته
فكسر منها نهد عذراء كعب • وتناولنى منها شبيه لدايم
وقال بعضهم فى القرايا ويقال له بالمقرب حب الملوكة
ودوح تبتل أشطوانه • رعى الدر من حسنه ما انشئ
فما جرم منه فصوص العقيق • وما اسود منه عيون المها

وقال بعضهم

وأي معاهد الحسن فيها • ولانس التقاء البهتين
ولا دثار والاطيار فيها • لدى الاحسا والخرم ما جعين
فكم بدر تجسلى من دباها • ومن بطنا فى مطالعين
وأخيد يرتقى من تلتيتها • ومن غمر القلوب بمزعين
إذا أهوى لبوسنة عينا • بجبت من التقاء السوسنين
وكم يوم وثع من سناء • ومن زهراتها فى حلقين
وراح أصيله ما بين نهر • ودولاب يدور بمسحين
بنهر كالسما يجول فيه • مصائب من ظلال الدوحين
تدوع للنوام حين هزت • عليه كل غصن كل دريق
ملاعب فى غراى عند ذرى • صباه وغضه المتلاحين

وقال الوزير محمد بن عبد الرحمن بن هانى

يا حرقه البين كويت الحشا • حتى أذيت القلب فى أضلعه
اذ كت فيه النار حتى غدا • يغاب ذاك الذوب من مدمعه
يا سؤل هذا القلب حتى متى • تؤسى يرش الرين من منبعه
فان فى النهد شفاء الورى • لاسيما ان مص من مكرعه
واقه يدنى منه كم عاجلا • ويلغ القلب الى مطععه

ولم يكن للأدلسين غير كذب شذوذا ذهب ككفاهم دليل على البلاغة ومزله هو على بن موسى بن علي بن محمد بن خلف أو الحسن الأنصاري الجبائي نزيل فاس وولي خطا بها ولم ينظم أحد في الكيمياء مثل نطعمه بلاغة معان وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب حتى قيل فيه أنه لم يعلك صناعة الذهب علمك الأدب وفي عبارة بعضهم أن فائدت ذهبه لم يقتل أدبه وقيل فيه أنه شاعر الحكيم وحكيم الشعراء وولي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة • ولقد ذكرنا بديعة من سرعة بديعة أهل الأدلس وأن مرثية من ذلك جملته وستأتي أيضا زيادة على الجميع فنقول قال في بدائع البديع ما صورته روى عبد الجبار بن حمديس الصفي • قال صنع عبد الجليل بن وهب من المرسى الشاعر لنا زهرة بوادي اشبيلية فأثافي به يوما فلما دنت الشعر للفرود هب نسيم ضيف غض وجه الماء فقلت لجماعة أبعيزوا حاكث الرعي من الماء زرد فأجاز كل منهم بما يسهل فقال أبو تمام غاب بن رياح الطابع كيف غلبت يا أبا محمد فأعدت القسم له فقال أي دوع لقتال لو جدد انتهى وقد ذكرنا في هذا الكتاب ما يخالف هذا فليراجع في محله ثم قال صاحب بدائع البديع ما بعد ما سبق ما صورته وقد نقله ابن حمديس إلى غير هذا الوصف فقال

تراجل على التريب برد • أي درة لتعور لو جدد

فتناقص المعنى ذكر البرد وقرنه لو جدد أليس البرد إلا ما جدد البرد اللهم إلا أن يريد بقوله لو جدد ما جوده فيصعق منه قد من التعقيق • ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصنف فزارة ورعا سلت لنا من مائما • سيفا وكان عن النواظر مفعدا طبعته ليليا فزانت صفحة • منه ولو جددت لكان مهنندا

وقد أخذت أيا هذا المعنى فقلت أصف روضا

فلودام ذاك التبت كان زبرجدا • ولو جددت أنهاره كن يلو را

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي التونسي الأبادي من قصيدته الطائفة المنهورة

ألو لو ظهر هذا البرق لم يقط • ما كان أحسنه لو كان يقط

وهذا المعنى كثير للقصماء قال ابن الرومي من قطعة في العنب الزائقي

لوا لم يبق على الدهور • قزط أذان الحسان الحور

قال علي بن من ظافر وأخبرني من أتق به قال ركب المعتمد على الله أو الله المأمون بن عباد للزهرة بظواهر اشبيلية في جماعة من ذمائه وخواص شعرائه فلما أبعد أخذ في المسابقة بالخيول لخواص فرسه بين البساتين ما يظفر أي شجرة تيز فدايغت وزهت وبرزت منها رقعة فبلغت وانتهت فسددت الباعسا كانت في يده فأصابها وثبتت على أعلاها فأطرد ما رآى من حسناتها وثباتها والفت ليضربه من لحقه من أصحابه فرأى ابن جامع السباع أول من لحقه به فقال أجز كأنهم أفرق العصا فقال حامة زنجي عسى فزاد طرده وسروره بحسن ارتجاله وأمره بجائزة مائة • قال علي بن ظافر وأخبرني أيضا أن سبب اشتهاه ابن جامع هذا أن الوزير أبا بكر بن هبار كان كثيرا لوفاة على ملوك الأدلس لا يستقر لمدة ولا يستقره عن وطنه وطن وكان كثيرا التظلم لما يصدر عن أبواب المهن من الأدب الحسن فبقله خبر ابن

قوله المعتمد على الله أبو القاسم
في نسخة البدائع المعتمد على
أبو القاسم اه

قوله ابن جامع في نسخة البدائع
ابن جامع اه

جامع هذا قبل اشتهاره فز على حافوه وهو آخذ في مناعة صباغته والنيل قد جرع على يديه ذبلا وأعادنها رمالا فأراد أن يطم سرعة خاطره فأخرج زنده ويده يضامن غرسه وأشارا إلى يده وقال كم بين زنده وزند فقال ما بين وصل وصد فحبب من حسن ارتجائه ومبادرة العمل واستبحاله وجذب بضبعه وطلع من الاحسان اليه غاية قصه • وبلغني أيضا أنه دخل سرقة فلقه شير يحيى القصاب السرقطي فزعله • ولم يرقاه بين يديه فأشارا بن عمار إلى العلم وقال لم سباط الخرقان مهزول فقال

قوله ومبادرة العمل الخ
في البدائع مع مضيه في علم الخ

يقول المخلصين مهزول انتهى • ولما منع المتوكل على الله بن الاطلس صاحب بطليموس هذا القسم الشعر خطه خفف أرغح عليه فاستدعى أبا محمد عبد الحميد بن عبدون صاحب الرائية التي أولها الدهر ضيع عبد العين بالآثر وقد تكرر ذكره في هذا الكتاب وهو أحد وزراء دولته وخوادم حضرته فاستجاز ما به فقال لكل طالب عرف للشجيرة عيب • ولحقني ظرف ظرف • وذكر ابن بسام في الذخيرة أن قاتن القسم الأول الأستاذ أبو الوليد بن سباط وأن عبد الحميد أجاز له ارتجالا وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقد ذكرنا ما يقرب من ذلك في هذا الكتاب • وقال ابن القطيطي لما قال قلت يوما

قوله عبدون في نسخة وديون
أه

للأديب أبي عبد الله بن السراج الملقب بـ "المقن" على جربة ماء أجز
شربنا على ماء كان خربه فقال بديها بكاء محب بأن عنده حبيب
من كان مشفوقا ككثيرا بالله • قاتن مشغوف به وكتب
وذكر ابن بسام في الذخيرة أنه اجتمع ابن عبادة وابن القابلة السبق بالمريّة فظنوا أن وسيم
يسمع في الجرو وقد تطلق بـ "كان" فقال ابن عبادة أجز
أقدر أني البدر الذي لا حالك فقال ابن القابلة في وسط البجة تحت الحائط
قد جعل الماء سحابة • واتخذ القائل مكان القائل

قوله والمقن في نسخة والطبي

وقال أبو عامر بن شهيد أدم زهير السقلاني حضرته قوطبة من المريّة وجهه وزير أبو
جعفر بن عباس إلى لمة من أصحابنا منهم ابن بردو وأبو بكر المرواني وابن الخياط والطبي
غضروا إليه فسألهم عنى وقال وجهوا إليه فوافوا في دسوله مع دابة يسرج حتى تقبل
فمرت إليه ودخلت المجلس وأوجع فرغائب فتمزق المجلس لدخولها وقاموا جميعا
حتى طلع أبو جعفر طينسا ساجدا يلازم أرا أحدا حبه قبله وهو يرتج فسلط عليه
سلام من يعرف قدر أراجال فرددا ليلقا ففعلت أن في أنفه دمرة لا تخرج إلا بسوط
الكلام ولا تراض إلا بمحض صد التهام ورأيت أصحابا يصيحون أن ترثه فقال لي
ابن الخياط وكان كثيرا للجماعة على جالبا في الحافل ما يسوء إلى أن الوزير حضره قسم
وهو سألنا أجازته ففعلت أني المراد فاستندته فأنشد

مرض الجفون ولغة في المتطق فقلت لمن حضر لا تجهد واتقنكم فالمراد غيري
ثم أخذت الدواء فككت سيبان جزا عشق من لم يعشق

منى بأتقن لا يزال حسدته • يذكر على الاحتشام جرة محرق
ينفي فينبو في الكلام لسانه • فذكر أنه من بحر عينه سقى

لا ينضج الا لقاط من عشرين • ولو أنها كتبت في مهورق
ثم فت عنهم فلأثبت أن وردوا على وأخبروني أن أباجعفر لم يرض بما جت به من البدعة
وسأوني أن أحمل مكاوي الصيام على حثارة فقلت

أبو جعفر كاتب محمد • ملج سنان لطلحوا لخطابه
تعللا • شعما ولما وما • يليق تملؤم بالكتابة
له عرق ليس ماء الحياة • ولكنه رشع ماء الحياة
يرى الماء في سفله يرى لين • فأحدث في العالم منه صلاية

وذكر الوزير أبو جعفر بن الببائنة الداني في كتابه سقيط الدرر وقبط الزهر أن المعتد بن
عباد صنع قسما في القبة المعروفة بعد السعود فوق المجلس المعروف بالزاهي وهو
بعد السعود بتيه فوق الزاهي ثم استجاز الحاضر بن فخر وأضنع ولده عبد الله الرشيد
وكلاهما في حسنة متناهي

ومن اعتدى سكال مثل محمد • قد جعل في العليان الاشياء

لا زال يبلغ فيها ماشاء • ودهت عدها من انطوب دواهي

ونرج الناصي الفقيه أبو الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة أحد رؤساء المغرب
الاوسط في جماعة من أصحابه منهم محمد بن عيسى بن سوار الاشبوني ورجل يسمى بأبي موسى
خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل يعبث بالمعاصرين بأيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع
القاضي أبو الحسن ما تباله وشاعر أثقل من جسمه ثم استجاز ابن سوار فتنال
تأني ما تباله على حكمه

يجمعو فلا يسمي فهل عندكم • خلاصة تعدى على ظله

لسته في جمعه حبيبة • منية الحبيبة في حبه

بصير المرء في ربه • كأنما العالم في طيه

أما أبو موسى فني • صا ابنه والصرفي نظم

وفي المقبس في تاريخ الاندلس أن الأمير عبد الرحمن خرج في بعض أسفاره فطرقه خيال
جارتته طروب أم ولد عبد الله وكانت أعظم حظاياها عنده وأرفقه من لديه لا يزال كتابها
حاشا بجها فاتبه وهو يقول

شاكل من قرطبة الساري • في الليل لم يدريه الداري

ثم أتاه عبد الله بن التمرنديه فاستبازه كمال البيت فقال

زار خيا في ظلام الدنيا • أحبيب به من زائر ساري

وصنع الأمير عبد الرحمن المذكور في بعض غزواته قسا وهو نرى الشيء مما يتفق فنهاه
ثم أرفق عليه وكان عبد الله بن التمرنديه وشاعر فأتاه عن حضرته فأراد من يحضره
فأحضر بعض قواده محمد بن سعيد الزبالي وكان يكتب له فأنشده القسم فقال
وما لاني مما يتفق أكثر فاستحسنه وأجازه وجاهل استحسنه على أن استنوره •
وذكر ابن بسام أن المعتد بن عباد أمير بصياغة غزال وهلال من ذهب فصبا فجاء وزنهما

سبعمائة مثقال فأهدى الغزال الى السيدة ابنة مجاهد والهلال الى ابنة الرشيد
فوقع له الى أن قال

بعشنا بالغزال الى الغزال • ولشمس المتيرة بالهلال
ثم أصبح مصطحبا وجاء الرشيد فدخل عليه وجاء الندماء والبطشاه وفهم أبو القاسم
ابن المرزبان فحكى لهم المعقد البيت وأمرهم بإجازه فبدر ابن المرزبان فقال
فذا سكتي أبوتره فؤادي • وذاتجلى أظفده المعالي
شفت بذ اللطالط لى ونفسى • ولكفى بذ الرضى بال
دفعست الى يديه زمام ملكى • محلى بالصوارم والعوالى
فقام يقتره عيسى فى مضاه • ويكفى سلكى فى كل حال
قدمنا للعلاء ودام فينا • قانا للماح وللغزال

ولما أنشد أبو القاسم بن الصيرفى قول عبدا لله بن السط
حار طرف تأتكت • ملك أنت أم ملك

قال بديها

بل تعالت رتبة • فك الأرض والفتك
وذكر ابن بسام فى الذخيرة أنه غنى يوما بين يدي العالى بالله الادريسي بالغة بيت عبدا لله
ابن المعتز

هل ترين البين يمتال • أن غدت لى أجال
فأمر الققيه أبا محمد غانم بن الوليد المالى بإجازه فقال بديها
انما العالى امام هدى • حليت فى عصره الخال
ملك اقبال دولته • لذوى الاخهام اقبال
قل لمن أكدت مطالبه • واحتاه الجاه والمال
وغنى أبو الحسن زوياب يوما بين يدي الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل بهذين البيتين وهما لابي العتاهية
قالت ظلوم سمة الظلم • مالى وأيتك نازل المسم
يامن رمى قلبى فأقصده • أنت الخير يوقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان البيتان متقطعان فلو كان بينهما ما يؤملهما لكان أبدا فصنع
عبدا لله بن قرناس بديها

فأجبت ما والدمع من صدر • مثل الجمان وهى من التلم
فاستقصه وأمره بجائزة • وذكر ابن بسام أيضا أن المعقد بن عبدا غنى بين يديه بقول
ابن المعتز

وخارة من نبات الجوس • ترى الرق فى بيتها شاتلا
وزنا لها ذهابا جامدا • فكانت لنا ذهابا شاتلا

فقال بديها يجيزه

وقلت خذى جوهرنا ثابثا * فقالت خذوا عرضنا ثابلا
وركب المعقد في بعض الايام فاصدا الجاسع والوزير أبو بكر بن عمار يسيره فجع آذان
مؤذن فقال المعقد

هذا المؤذن قد بداذاته فقال ابن عمار يرجو ذاك العفو من رجائه
فقال المعقد

طوبى له من شاهد بحقيقة فقال ابن عمار ان كان عقد ضميره كالسائه
وقال عبد الجبار بن حديد السقلى "أقت بأشيلية لما قدمنا على المعقد بن عبادمدة
لايتفت الى ولايمبأى حتى قنطت نليدي مع فرطعبي وهيمت بالتكوص على
عقبى قافى لكذلك ليلة من الليالى في منزلى اذ بغلام معه شعبة ومركوب فقال لى أجب
السلطان فركبت من قوروى ودخلت عليه فأجلسنى على مرتبة فنك وقال لى افتح الطاق
التي تملك فتقصها فاذا بصكور زجاج على بعد والنار تلوح من بابه وواقدة تقصهما تارة
وتسد هما أخرى ثم دام سدا أحدهما وضع الاسترخين تأملتهما قال لى أجز
انظرهما فى الظلام قد قصبا فقلت كجارتى فى الجنة الاسد
فقال

يفتح عينيه ثم يطبقها فقلت فعل امرئى فى جنونه رمد
فقال

فايته الدهر نور واحدة فقلت وهل نجما من صروقه أحد
فاستحسن ذلك وأمر لى بجمائة سنة وأزمنى خدمته وقد كزنا هذه الحكاية فى هذا
الكتاب ولكن ما هنا أتم مساقا فلذلك نبهت عليه * وذكر صاحب فرحة الاثنى فى أخبار
أهل الاندلس أن أمير المؤمنين عبدالرحمن الناصر جلس فى جماعة من خواصه ومعهم
أبو القاسم لب وكان يمسده للصبون والتطايب فقال له أجب عبد الملك بن جهور بى أحد
وزرائه فقال أخافه فقال لعبد الملك فاجبه أنت فقال أخاف على عرضى منه فقال أجبوه
أنا وأنت ثم صنع لب أبو القاسم ذولبية * كبيرة فى طولها ميل
فقال عبد الملك

وعرضها ميلان ان كسرت * والعقل مأبون وعقبول

فقال الناصر لب اجمعه فقد حياك فقال بدجا

قال أمين الله فى مصرنا * لى لبة أزدى بها الطول

وابن جهير قال قول الذى * ما كلة القرشيل والقول

لواحياتى من امام الهدى * فخصت بالخصى شو

ثم سكنت فقال له الناصر هات تمام البيت فامتنع فقال له قولوا يعنى تمام البيت كلمة قالها
الناصر مسترسلا غير متصفا من زيادة الواو وابدال الهاء واوا اذ صوابه اقله على **حكم**
التمنى مع الطبع والراحة من التكلف فقال لب يا مولانا أنت مجسونه فقطن الناصر
والحاضرون وضحكوا وأمره بجمائة والقرشيل شوكه وورق عريض تأكله البقر

وقوله شو اسم الرجل بالرومية وقولوا اسم للاست بها فكأنه قال لولا حياتي من امام
الهدى فقتل بالحق الذي هو الذكراسته • وقال ابن ظافر أخسبني من أثني به قال اجتمع
الوزير أبو بكر بن القبطرية والاستاذ أبو العباس بن صارة في يوم جلا ذهب برقه واذاب
ورق ودقه والارض قد ضحكت لتعيس السماء واهترت وبرت عند نزول الماء
فترافد في صفها فقال ابن صارة

هذي البسيطة كاعب أبرادها • حلل الريح وحلها التوار

فقال ابن القبطرية

وكان هذا الجوف فيها عاشق • قد شفه التعذيب والاضراد

فقال ابن صارة

فاذا شكك بالبرق قلب شائق • ولذا بك قد موعه الامطار

فقال ابن القبطرية

من أجل عزه ذار ذلة هذه • تبكي الغمام وتضحك الازهار

وقال أبو بكر محمد بن الزبيدي القصوي صاحب الشرطة يخاطب الوزير أبا الحسن جعفر
ابن عثمان المعنى لما كتب كتابه فيه فاضت قصبه بالتاديبه انلطأ دون تصريح

قل للوزير السني تحته • في دعة منك أفت حافظها

عتابه بالعلوم مجعزة • قد بهت الاولين يا حفظها

يقزى عمرها ومصرها • فيها ونظامها وجا حفظها

قد كان حقا قبول حرمها • لكن صرف الزمان لا فعلها

وفي خطوب الزمان لي غلة • لو كان يثني النفوس واعلمها

ان لم تحافظ عصاة نيت • اليك قد ما من يحافظها

لا تدن حاجتي بطرحه • فان نفسي قد فاط قائلها

فأجابه المعنى

حضر فواتها فانت أوحدها • علما وتقابها وساقطها

كيف تضيق العداوم في بلد • أبناؤها كلهم يحافظها

ألفاظهم كلها معطلة • ما لم يعول عليك لاقلها

من ذابا ويك ان نطقت وقد • أقر بالبحر عنك يا حفظها

علم ثني العالمين عنك كما • نفي عن الشمس من يلاخلها

وقد أفتي قديت شاعله • للنفس أن قت فاط قائلها

فأوضحها تفريادة • قد بهت الاولين يا حفظها

فأجابه الزبيدي وضم شعره الشاهد على ذلك

أ تاني كتاب من كريم مكرم • نفس عن نفس نكاد تفسد

فسر جيسع الاولياء وروده • ومي رجال آخرون وغنظوا

لقد حفظ العهد الذي قد أضاعه • لدى سواء والكريم خبط

وباحت عن فائدت وقبلي قالوا • رجال فيهم في العلوم خلوة
 روى الذعن كيسان سهل وأشدوا • مقال أبي الغضاظ وهو مغيط
 وميت غياظا ولست بغياظ • عدوا ولكن الصديق يقيظ
 فلا رسم الرحمن روحك حية • ولا هي في الأرواح حين تقبض
 قلت وفي خطاب الوزير بهذا البيت وإن حكى عن قائمه لا ينبغي أن اجتنابه المطلوب على
 أنه قد يقال فاضت نفسه بالنقاد كما ذكره ابن السكيت في خلل الالفاظ واقه أعلم • وكتب
 الزبيدي المذكور إلى أبي مسلم بن قهيد

أبا مسلم إن التقى بيننا • ومقوله لا بالمراسك وبالدن
 وليست ثياب المرء تقف قلامة • إذا كان مقصورا على قصر النفس
 وليس بعد العلم والحلم والجليل • أبا مسلم طول القعود على الكرسي
 وقال وقد استأذن الحكم المستنصر في الرجوع إلى أهله بالثبائية ولم ياذن له فكتب إلى
 جاريته سلى

وهي كئاسم لا تراعي • لا بد لبين من زماع
 لا تحسبي صبري إلا • كصبر ميت على التزاع
 ما خلق الله من عذاب • أشتمن وقصة الوداع
 ما ينهوا الحمام فسرق • لولا المناجات والنسوان
 أن يفترق شعثا وشبكا • من بعدما كان ذا اجتماع
 فكل شغل إلى اعتراق • وكل شعب إلى انصداع
 وكل قرب إلى بعد • وكل وصل إلى انقطاع

واجتمع جماعة من الأدباء فيهم أبو الحسن سهل بن مالك والمهرين الفرس وغيرهما بمدينة
 سنة ٥٨١ قنذاً ذكرهم المحبوب بهم بسكن الجزيرة الخضراء أمامهم فقالوا ليقل
 كل واحد منكم شيئاً فيه فقال سهل بن مالك

لم احطت ببينة قلب النوى • والقلب يرجو أن يصول حاله
 والجسم مصقول الادم كائنا • يدي الخفي من الامور مصاله
 ما كنت من بلاد الجزيرة مكنسا • والبصر يمنع أن يصاد غزاله
 كالشكل في المرات تبصره وقد • قربت مساقته وعزماله

فقال الجماعة واقه لا يقول أحد منا بعد هذا شياً • ولما قرأ أبو محمد عبد الله بن مطروح
 البيت صدق املائك وغيره حال القراءة لفظة غير رفع ما كان منصوباً وبالعكس أنشد
 بسيا بعد الفراغ معتذرا عن خلفه

غيرت غيرا فصرت عبدا • وهكذا من يحسيرا
 فأجاب الخافض أبو الربيع بن سالم الكلاحي وكان إلى جانبه يدعة
 ما أنت بمن يظن فيه • بذالك جهل قلن خيرا

ووقف أبو أمية بن جدون يباب الاستاذ الشلوين فكتب في ورقة أبو أمية بالباب ودفع

الورقة لخدم الاستاذ فلما نظر اليها الاستاذ تون تاوية ولم يزد على ذلك وأمر الخادم
بدفع الورقة اليه فلما نظر فيها أبو أمية انصرف علمانه أن الاستاذ صرفه فانظر الى غفلة
الشيخ والتبليد مع أن الشيخ منسوب الى التغفل في غير العلم • (ومن حكايات أهل الاندلس
في العصور) أن المعتصم بن معاذ كان قد أحسن للصلح البطليوسي ثم أن الصلح سارا الى
اشبيلية فندح المعتصم بن عباد بشعر قال فيه

أباد ابن عباد البريا • وأفى ابن معن دجاج القرى

ونسي ما قاله حتى حل بالمرية فأحضره ابن معاذ لنادمته وأحضر للعشاء مواندليس فيها
غير دجاج فقال الصلح يا مولاي ما عندكم في المرية غير الدجاج فقال إنما أردنا أن نكذبك
في قولك وأفى ابن معن دجاج القرى فطار سكر الصلح وجعل يعتذر فقال له خفف
عليك إنما يتفق مثلك يمثل هذا وإنما العتب على من سمعه فاحتمل منك في حق من هو
في نصابه ثم أحسن اليه وخاف الصلح ففر من المرية ثم ندب فكتب الى المعتصم

وضا ابن معاذ فاورقه • فمر رضى بعسده العالم
وكانت مرته جنة • فحبت بما جاءه آدم

فما زال يتصدق بالاحسان على بسدد ياره وخروجه عن اختياره انتهى • وقال
في بلاسية أبو عبد الله الرماقي وقد خرج منها صغيرا

بلادى التي ريشت قويدى بها • فريضا وأوتى غرايتها وكرا
مهادى وابن العيش في ريق الصبا • أيا الله أن أنسى اعتيادى بها خيرا
وقال أبو بكر محمد بن يحيى التلميسى

وفاة المرء سر لم يكشف • ولم تثبت حقيقة درايه
سيفى كل ذى شع ونفس • وتلقى النهاية بالبدايه
وينسعد الجميع الى صدوع • تصوده البرية كالبرايه
كان مصائب الدنيا سهام • لها الايام أغراض الرمايه
فقل ما شئت أن الضريد • وعش ما شئت أن الموت غايه

وقال أبو بكر محمد بن الططار البابسى وهو من رجال الذخيرة
أعطيت عزك منه متن ساجدة • خلت الحباب على لبائى اليا
تبدو على الموج أحيانا ويضمها • كالعيس تعصف الاهصاب والكبا
وقال محمد بن الجبلى النوى

وما الا نرى بالناس الذين عهدتهم • بأئس ولكن فقد رؤيتهم أنس
اذا ملت نفسى ودينى منهم • فحسبى أن العرض منى لهم ترس

وقال محمد بن حرب

طوبى لروضة جنة • لك قد نويت ورودها
تظمت على لبائى • أيدى القمام عقودها
وسقت بما الورود وال • مسك القيت معبدها

والطير تشد وفي الفص • ن المائذات قصيدها
وتعبر برسم المستعير نظيمها ونشيدها
وكان في دار محمد بن البيع شاعر الدولة العاصمية وودة وكان جدي وودها كل عام الى
عارض الجليس أحمد بن سعيد فغاب العارض ستة فقال

قال في الورد وقد لا • خطه في روضتيه
وهو قد أضح طيبا • جمع الحسن لديه
أين مولاي الذي قد • كنت تهديني اليه
قلت غاب العام فأياس • أن ترى بسين يديه
فبدا يذبل حتى • ظهور الحزن عليه

وقال محمد بن أنفلج

ما أستدعج الى حال فأجدها • بالين قلبي وقبل العين غدوها
ان كان لي أرب في العيش بعدكم • فلا قضيت اذن من حكم أربا

وقال أحمد بن تليد الكاتب

لم أرض بالذل • وان قلا • والحس لا يصقل الا
يارب • خذل • كان لي حامل • صار الى العزة ما خلا
حسرت الماي على باي • ووصله لم أراه خلا
تأبى على النفس من أن أرى • يوما على مستقل كلا

وقال الصق بن المنادم وقد أهدى له من عرواء تفاحة

بجمال العين في ورد الخدود • يذكر طيب جنات الخلود
وأدرجة من التفاح ترهو • بطيب الثمر والحسن الفريد
أقول لها فضع المسك طيبا • فتالت لي بطيب أبي الوليد

وقال غالب بن عبد الله الثغري

يارا • لا من سواد الخطين الى • سواد قلب عن الاضلاع قد وحلا
قد انجم وأنت الروح فيه نفا • ينك مرصلا مادمت مرصلا
والفسراق جوى لومز أبرده • من بعد فرقكم بالماء لا شتملا

وقال الوزير أبو الحسن بن الامام القزويني • يهجو مزا كثر المحروسة

يا حضرة الملك ما أشبهك لي وطن • لولا ضروب بلا فسك معيوب
ماء زقاق وجو كله • وأكله من يد فحان ابن معيوب

وابن معيوب هذا كان من خدم أبي العلاء بن زهر بنع اناس انه سم ابن باجة لعداوته
لابن زهر في بادنجيان • ولما بقى الفقيه أبو العباس بن القاسم قصره ببلا وشيده وصفته
الشعراء • وحت به ودعت • فوكن بالخرقة حينئذ الوزير أبو عامر بن الجاوة ولم يكن أعد
شيئا فافكر قليلا ثم قال

يا أوسد الناس قد شيدت واحدة • غل فيها لؤلؤ الشمس في الحمل

فما كدارك في الدنيا لدى أمل • ولا كدارك في الأخرى لدى عمل
وفهم يقول ابن بتي في موثقة الشهيرة التي آخرها

ان بشت أرض صلا • تلقاك بالمكارم قidan

هم مطور الصلا • ويوسف بن القاسم عنوان

وكان محمد بن عباد تلمذة لمحمد بن القاسم البقي فظفر الى غلام وميم بسج وقد قطع
بسقينة فقال ابن عباد

اظر الى البدو الذي لاح لك فقال ابن القاسم في وسط الجمة تحت الحلات

قد جعل الماس مكان السما • واتخذ التلح مكان التلح

وقال ابن خروف وروى لغيره

أيتها النفس اليه اذهبي • تحبه المشهور ومن يذهبي

مفضل الثغرة شامة • مسكية في خد المذهب

أيا سقى التوبة من حبه • ملوحيه شمس من القرب

واجتمع في بستان ثلاثة من شعراء الأندلس وهم ابن خفاجة وابن عائشة وابن الزقاق فقال
ابن خفاجة وصف الحال هناك

فه تورية المسيا • تحمل نارية المسيا

دورنا تحت ظل دوح • قد راق مرأى وطاب زيا

نجسم التور فيه نورا • فكل ضمن به نورا

وقال ابن عائشة

ودوحة قد علت مماء • تطلع أزهارها نجوما

هفائس السبا علينا • نخلتها أرسلت رجوما

كلما الأفق هاربا • بدت فأغرى بها الدنيا

وقال ابن الزقاق

وربما من الشقائق أخت • يتهاذى بها نسيم الرياح

زدها والغمام يجلب منها • زهرات ترك لون الراح

قلت ذنبها فقال عجيبا • سرقت حرة الخلد والملاح

وقال الأديب أبو الحسن بن زنون وقع بيدي وأنا أمير بتيصاطة أعادها الله تعالى دار
اسلام كاترتجته كاتب الصف والطرف لابن خضون فوجدت فيه قال الحسين بن
الفضال

ما كان أسوحى يوما الى رجل • في وسطه ألق دبر على فرس

في كنفه حربة يضرب الدروع بها • وصارم مرهف الحدين كالنفس

فلو رجعت ولم أنظر بمحتسه • وقد خضت ذباب الصارم الشكس

فلا اغتبطت بعيش وابليت بها • يحول بيني وبين النادى الانس

وروى على هذه النظمه أبو فراس فقال

قوله أبو الحسن بن زنون في دمنة
محمد بن ذنون اه

ما كان أحوجني يوما الى خنت • حلوا الشماثل في باق من القلس
في كفه • وقد يسي النفوس بها • يحكم الطرف للأبواب محتلس
فلودرجت ولم أعفرت • يحسنه • وقد ورثت من الصبيان كالقلس
فلا هنت بعيش وابليت بما • يكون منه صدود الشادن الانس
هكذا الذواشي من مفر رجل • في وسطه ألف دينار على فرس

ووقف على ذلك الوزر أبو عامر بن نيق فقال

ما كان أحوجني يوما الى رجل • يرد الذم في باق من القلس
في حلقه غنة يشق النفوس بها • وفي الحنازرة مشبوية القبس
فلا درجت ولم أؤثر تلاوته • على سماع غناء الشادن الانس
فلا جدت اذن نفسي ولا اعتدت • في الصائب صدأ البيت ذى القدس
ولا آملت لغبر المصطفى مقبلا • تبكي عليه بهائم الدمع منيبين
قال ابن زفون فقلت وكل يتفق بما عنده • ومن عجائب صنع الله تعالى انه عند فراخي من كتب
هذه القطعة وصل الشكالك الى • وحلقة ودي وأخرجني الى بلاد المسلمين وهي

ما كان أحوجني يوما الى رجل • ياق فينبيني في غسمة القلس
يفك قيدي وعلى غير حرقب • ولا مبال من الحباب والحسرس
وقوله في تأنيسا وتلبية • هذا ملاحي فالبسه وذافرسي
فلوجبت ولم أة بسل مقاته • وأصلي الطرف وثياخل مغفوس
اذن خلعت لباس الجدم من عنق • وصار خطي منه خط محتلس
وأخلفتني أماني التي طمعت • تقى اليها واحسانى لكل مسى

وقال أبو بكر بن جيس وقد زاره بعض أودائه في يوم عيد فطر

أكل ذا الأجمال في ذا الجمال • فقه أحفظ ذاك الكمال
يامالك كالبس برقي أما • يكفك أن تملكني بالوصال
سرت الى ربي زورا كما • مري الى المجهور وطيف الخيال
العبد لي وحدي بين الوري • حقا لاني قد رأيت الهلال
مومي مقبول وبرماته • أنى أدخت جنان الوصال

وقال أبو جعفر بن يوسف النعمي وقد عاده في شكايته قتي وسيم من الايمان كان والده
خطيب البلد

يا عاذاي وهو أصل مابي • أفديك من عمرض طيب
أعيت لما رمت قلبي • بسم الحنك الحبيب
ويجتنى منكر السقي • وثلاث من عادة الحبيب
ياماعة قد عسرت فيها • ما كان لله من ذنوب
ما كان في فضلها مثال • لو لم تكن جلسة الخطيب

وساطب أبو زيد بن أبي العافية بأب عبد الله بن العطار القزطي بقصيدة منها هذا البيت

وكيف يضيق ذو صبر قصير • حليف وسواس حول طوال
يعرض له بطوله وحوله وصاحبه محمد بن بلال بقصره فراجعه أبو عبد الله المذكور بهذه
الآيات يعرض له فيها بحيره وكان أبو زيد أصابه بحرب كثير

أجل يا نافت الصبر الحلال • أتاني منك قسطم كاللا إلى
بروقك أول لا لفظا ومعنى • ويلدغ آخر ادغ الحلال
تعرض فيه ألك ذو مطال • حليف وسواس حول طوال
كأنك لم تجزب قط خلقا • ولم تصرف بتجربة الليالي
أأنيت التجارب إذ تجاري • بين الجسريا مع الشعال
فلا تغفل عن التجريب يوما • ولو أعطيت فيه جراب مال
وجرب جاريك واختبره • وجسرت رجس له ان كان قاني
وباريتك لا تسقي منه • ومن تجار يابك لا تسالي
وأجربيا لك الجسريا تبصر • شجوم الافق تجرى بالتقال
وجرب أهل جربه تلق قوما • أبو اليسر الجوارب والتعال
تجار ابا عصة تجروا برزت • تسعدوا بالتجار بفسير مال
إذا سمعوا بقر في جريب • جروا بيطالة القسرا البوالي
إذا جربت هذا النلق ابدى • لك التصبر بآجربة خوالى
تري بالتجرب دهر اجرب دوسا • عليك وجلبا بالنوب التقال

ونخرج ثلاثة أدباء ملزعة خارج حربية وملاوا خلف امام بمسجد قرية فاخطأ في غرامه ومها
في صلته فلما خرج أحدهم كتب على حائط المسجد

يا مجلبي لصلاة • صليتها خلف جلف

فلما خرج الثاني كتب تحته

أغض عنهم أحياء • من المهين طرفي

فلما خرج الثالث كتب تحته

فليس تقبل منا • لو أنها ألف ألف

وقال أبو اسحق بن حنيف في أحبيب أخذ مع صبي في خلوة فضر باوطيف بهما ولا حذب
على عنق الصبي

رأيت اليوم محولا • وأعجب منه من حله

بحال الناس تحملم • وهذا حاسل جملة

وقال أبو الصلت الاندلسي

وقائلة ما مال منك خلصلا • أأنت ضيف الرأي م أنت عاجز

فقلت لها ذني الى القوم أمتي • لما لم يحوزوه من الجسد حائر

وكتب بعض المغاربة لابي العباس بن قسطل يذكره بحاله

يا غارسالي ثمار محمد • سقيتها العذب من زلال

أخاف من زهره مقطوعا • ان لم يكن سقمها يات
 وكتب الكاتب أبو عبد الله القرطبي • مستنصرز وعدا
 أبا عبد الله وعدت وعدا • فأعجز ترج الشكر الجزيل
 ولا تحمل فاق المثل عمو • من الاحسان روثه الصغيل
 اذا كان الجبل يحب طبعها • فاني أكره الصبر الجميل
 وكتب ابن هذيل الفزاري • لفتى باقه سلطان لسان الدين بن الخطيب
 ليس يا مولاي لي • بن جابر • اذ غدا قلبي من البواى جذا
 غير صك أحررتك بلى • فيه الذاعشاء مع هذا
 وقال أبو الحسن بن الزقاق في غلام يهودى • كان يجلس معه ويناديه يوم السبت
 وسبب يوم السبت عندى أبقى • ينادى فيه الذى أنا أحييت
 ومن أعجب الاشياء أنى مسلم • خيف ولكن خيرا يامى السبت
 وقال أبو حيان

ويهيى رشف تلك الشفاء • وعرض الخلدود وحصر القوام
 محاسن فافت قضيب الاراك • وورد الرياض وكاس المدام
 وكتب أحد الادباء عرسية الى فتى وسيم من أعيانها كان يلزم حافوت بعض القضاة بها
 للثقة عليه بايات في غرض فراجعته عنه أبو العباس بن سعيد بقوله
 ما للصب لى • غير صباية • تقضى عليه ولوعة وغرام
 قدح الطماعة واسترح بالباس من • وصل عليك الى الممات جوام
 وقال السجسر

قراية السوء شرءاء • فاجل اذا هم تعش جيدا
 ومن تكن قرحة بفيه • يصبر على صه الصديدا

وقال ابن خفاجة

ان البنسة بالاندلس • يجتلى عسرين ورياقفس
 فسنا مصها من شنب • ودجا لها من لعس
 فاذا ماهيت الريح صبا • صحت واشوق الى الاندلس

وقال بعض الاندلسيين من لم يحضر فى اسمه الآن

اذا مال ذوود بوذ حديقه • فبا أبح النلل الماحب لي مل بي
 فاني مثل الماء لينا صاحبي • وناهيك للاعداء من رجل حلب

وقال أبو يحيى بن هشام القرطبي

وخائط رانسع جالا • وصافه غاية افستراسي
 تنم منه انديو قطلا • بين اناح وبين راح
 تراءى السلم ذاطعان • بناقضات بلاجراح
 حلته أشبهت فزادى • لكثرة الوتر في التواحي

تقطع الثوب راحته • كمنع الحائط الملاح

فقبله ما رأيت بدرا • ممسز فاردة الصباح

وقال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البلسي

خبت الثريا في البعاد مكنتها • وأودعت في عمق صادق نوتهما

وفي كل حال لم تزل بجفينة • فكيف أعرت الشمس حلة ضوتهما

قال ابن الأبار أنشد مؤلف قلائد الصبيان هذين البيتين لأبي جعفر البجلي البصري

وأحدهما غلط من قبل اشتباه فسيهما والفرقة بينهما مستوفاة من تأني المسمى

بهداية المعتصم في الموثق والمختلف انتهى وأبو جعفر بن عبد الولي المذكور أرفقه

القيبطي ولعله الله تعالى حين تغلبه بالروم صلى بالنسبة قال ابن الأبار وذلك في سنة

ثمان وعشرين وأربعمائة وقبل أن أسرته كان سنة ثمان وأربعمائة انتهى وقال

أبو العباس القيصامي فبقيا أنشده ابن الطليسان

ليس للمسول بعار • على امرئ ذي جلال

قليلة التندت تخفى • وتلك خير الليالي

وقال أبو محمد بن الحفاف المصافري البلسي

أقول وقد خذوني القرآن • وما هو من شره كأن

ذوئي أخاف وأما القرآن • فاني من شره آمن

وأبوه أبو أحمد وهو حرق بالنسبة كاذ كزناه في غير هذا الموضع وقال أبو العباس

وبين ضلوعي للمسببات لوحة • بحكم الهوى تقضى على ولا أقضى

جنى فاطري منها على القلب ما جنى • قيام من رأى بعضا يمين على بعض

ودخل أبو القاسم بن عبد المنعم وكان أزرق وصفا ومعه أبو عبد الله الشاطبي وأبو عثمان

سعيد بن قوشقرة على صاحب كتاب مشاهد الألف بك في ما أخذ النظار فقال ابن قوشقرة

عابوه بالزرق الذي يصفونه • والماء أزرق والسنان كذلكا

فقال الشاطبي

والماء يمدى للنفوس حياتها • والرمع يشرع للمنون مآلكا

فقال أبو بكر بن طاهر صاحب كتاب المشاهد

وكذا الذي أجهاته سبب الزدى • لكن أرى طيب الحياة خالكا

وهذان يارب الأجازة كم لاهل الاندلس من مثل هذا الدياج النسر واني رحمه الله

تعالى وسامعهم • وكتب الشيخ الامام العالم العلامة أبو عبد الله محمد بن الصانع

الاندلسي النحوي عند قول الحريري امنا أن يعز زبائناث مانصه فديهي لهما بئناث

ودابع في فانيتهما وهو قول بعض الفضلاء

مالامة اللكعاء بن الوري • كسلم حمر أقي ملائمه

فماذا اجتديت من قول لا • فالخز لا يمسلا منهافه

ثم قال ويخامس وسادس

قوله قوشقرة في نسخة قوشقرة

٥١

قوله سبعين في نسخة ستين اهـ

انتقمهوى أذره فاننى • معاذولى فى الذى انتقمه
منذمة قتل المعنى فلا • ترسل سهام القضا من دمه
قلت رأيت فى المغرب فى هذا المعنى ما ينفى على سبعين بيتا كلها مساجله ليقى الحريرى
وجه الله تعالى • وقال أبو بكر بن عباد الشاعر فى أبي بكر والد الوزير أبى الوليد بن زيدون
أبى ركن من الرابطة هيا • وجوم من المكلام غيا
جلا من بلدة نحو أخرى • كى يوافوا به نراه الأريضا
مثل جل النصاب ما طيبا • لتداوى به ككنا ناهرضا
وكان المذكورون فى ضمة له ونقل تابونه الى قرطبة فدفن فى الربض سنة ٤٠٠
وله سنة ٣٠٤ • وقال أبو بكر بن قزمان صاحب المونصات
وعهدى بالشباب وحسن قدى • حكى القبا بن مقله فى الكتاب
فصرت اليوم مختصبا كأنى • أقنرت فى القراب على شبابى
وقال

يا رب يوم زارنى فيه من • أطلع من غمرته كوكبا
ذوشقة ليا معسولة • ينشع من خديه ماء السبا
قلت له بلى بها قبله • فقال لى مبتعها مرجا
فدقت شيئا أذق مشله • فقه ما أحلى وما أعذا
أسعدنى الله بأسعاده • ياشقون يا شقون لواءى

قال لسان الدين كان ابن قزمان نسج وحده أدبا ونظرا ولوزعية وشهرة قال ابن عبد الملك
نكك أنديا بارعا لوالكلام ملج الترميز زاقى نظم الزجل قال لسان الدين وهذه
الطريقة الزجلية يدبعة تصكم فيها القباب البديع وتنفسح لكثير • يصفى على الشاعر
سلوكه ويلغ فيها أبو بكر رحمه الله تعالى مبلغا جهره الله عن سواء فهو آتتها المجهزة وحبها
البالغة وقارها العلم والمبتدئ فيها والمقم وقال الفتح فى حقه ميرزى البيان ومحرز
السبق عند سابق الاعيان اشتغل عليه التوكل على الله فرماه الى مجالس وكساه ملابس
فاستطاع اسمى الرتب وتوأها وقال أسنى الخطوط ما تملأها وقد أثبت له ما يعلم به رفيع
قدره ويعرف كيف أسأله الزمان بشدوره كقوله

ركبوا السبول من الخيل وركبوا • فوق العوالى السمر زرق نطاف
وتقبلوا الغدران من ماذيهم • مرصعة الاعلى الاكاف

والمأذى الصل والنطاف بجمع النطفة وهى الماء الصافى قل أو كثره وقال الفقيه أبو بكر
ابن القوطية صاحب الافعال فى اللغة والغريب فى زمن الريح

ضحك القرى وبدا انبشاره • فاضطر شاربه وطر عذاره
ودنت حسداته وزر زنته • وتطسرت أنواره وغار
واهتر ذابل كل ماء قرارة • لما أتى متطلعا آذاره
وتعمست صلح الربا بغيته • وترغت من عجبها ألياره

وقال في المطمح في حق ابن القوطية المذكور انه من سلف وثنية كلها شرف وهو واحد
المجتهد في الطلب والمشتهر بالعلم والادب والمتدين للعلم والتصنيف والمرتبة
بحسن الترتيب والتأليف وكان له شعر نبيه وأكثره أوصاف وتثنية انتهى • وقال
القاضي الاجل يونس بن عبد الله بن مغيث

أفواحه اذ قيل جده فحوله • فليبق من لم علم عليه ولا عظم

فعادوا يقصافي فرائس فلم يصمد • ولما شوا شيئا يدل على جسم

طواه الهوى في ثوب سقم من الضيق • وليس بمسوس بعين ولا وهم

وقال في المطمح فيه انه قاضي الجامعة بقرطبة فاضل ورع مبرز في التساكن والزهاد دائم
الاراق في التشيع والسهاد مع التحقق بالعلم والتعز به والتحصن الى فئة الورع وأهله
وله تأليف في التصوف والزهد منها كتاب المنقطعين الى الله وكتاب المجتهدين وأشعار
في هذا المعنى منها قوله

فروث اليك من ظلي لنفسي • وأوحشني العباد وأنت أنسى

قصدت اليك منقطعاً غريباً • لتؤنس وحدتي في قعر رمسى

وللفظي من الحاجات عندي • قصدت وأنت تعلم سر نفسي

ولما أراد المستنصر باقة غزو الروم تقدم الى أبي محمد والده بالكون في صحبته ومسايرته
في غزوة فاعتذر بعذر يبيحه وألا ينجده فقال له الحكم ان ضمن لي أن يؤلف في أشعار
خلفاءنا بالشرق والاندلس مثل كتاب الصولي في أشعار خلفاء بني العباس أعفيت من
الغزاه وجازيت أفضل الجازاه فأجاب به على أن يؤلفه بالتصريح فزعم انه رجل من دور
وأن ذلك الموضع ممنوع على من يلزم به ويرزق فألقه بهدار الملك المظلة على النهر وأكمل
فيما دون شر وفوق المستنصر اذ ذلك انتهى • وقال ابن سيده صاحب المحكم بخطاب
اقبال الدولة

الاهل الى تقبيل راحتك البقي • سبيل فان الامن في ذلك واليمنا

قال في المطمح القبة أبو الحسن علي بن أحمد المعروف بابن سيده امام في اللغة والعربية
وهام في اللغة الادبية وله في ذلك أوضاع لا فهام أخلافاً مستدرا واسترضاع
حزرها مقبراً وأعاد طرف الذكائب اقرباً وكان منقطعاً الى الموفق صاحب دانيه
وبها أدرك أمانيه ووجد شجرة العلم وفراجه وتفرّد بك الاراغه ولا سيما كتابه المسمى
بالمحكم فانه أبدع كتاب وأحكم ولما مات الموفق راقتر جناحه ومثب غرره
وأوضاعه خاف من ابنه اقبال الدولة وأطاف به مكره ما بعض من كان حوله اذا هل
الطلب كليات مساوره فخراني بعض الاعمال المجاوره وكتب اليه منها مستطفا

الاهل الى تقبيل راحتك البقي • سبيل فان الامن في ذلك واليمنا

تنضى هموم طلمته خطوبها • ولا تغار يا يقين منه ولا متنا

غريب أي أهله عنه وشقه • هو اهم فأسمى لا يقرب ولا يمنا

فيما ملك الاملاك في غملا • عن الورد لا عنه اذا دولا أدنى

تحققت مكرها فأقبلت شاكيا • له رمى أما ذون لمبدك أن يعنى
 وان تأكد في دى الثانية • فأنى بسيف لأحب له جفنا
 اذا ما غدا من حرسك باردا • فقد ما غدا من بردنما كم صفنا
 وهل هى الاساعة ثم بعدها • مستقرع ما حمرت من ندم سنا
 ومالى من دهرى حياة الذها • قصبلها ندمى على وتمنا
 اذا ميتة ارضتك عنا فهاها • حبيب الينا ما رضى به عنا
 وقال الفقيه أبو محمد غانم بن الوليد الاندلسى - الخزرجى - المالى -

صير فزادك للصبر منزل • سم الخياط بحال للمعين
 ولانما نفع بغيرنا في معاشره • فقلنا نفع الدنيا بغيرين
 وله

الصبر أبلى بوقار الفقى • من قلق حشك ستر الوقار
 من لزم الصبر على حالة • كان على أيامه بالخير
 وقال فى المطمح فيه انه عالم متفرد وقفيه مدرس وأستاذ متجرد وامام لاهل
 الاندلس مجود وأما الادب فكان جل شريعته وهو رأس يقينه مع فضل وحسن
 طريقته وجد فى جميع الامور وحقيقته انتهى • وقال المحدث الحافظ أبو عمر بن عبد البر
 يوصى ابنه بمقصورة

يجاف عن الدنيا وهون لتدورها • ووف سبيل الدين بالعروة الوثقى
 وسارع بتقوى الله سر أوجهرة • فلا ذمة أقوى هديت من التقوى
 ولا تنس شكر الله فى كل نعمة • بمن بها فالشكر مستحب للنعمى
 فدع عنك ما لا حظ فيه لعاقل • فان طريق الحق أبجل لا يخطى
 وشع بأيام يقين فلا تزل • وعمر قصير لا يدوم ولا يبق
 المثر أن العمر يضى موليا • فحسبته تلى ومدته تنفى
 شغوض وتلهو وخفلة وجهالة • وتشر أعمالا وأعمارنا تطوى
 وأما صفاته الحوادث بالردى • وتبنا فيه التواب بالبلوى
 هبت لتفتر تبصر الحق بينا • لديها وتأنى أن تغارق ما تهوى
 ونسى لما يقبسه عليها مضرة • وقد علمت أن سوف تجزى بما تنسى
 ذنوبى أخشاها ولست بأبى • وربى أهل أن يضاف وأن يربى
 وان كان ربى غافرا ذنب من يشا • فأنى لا أدري أأكرم أم أخزى

وقال فى المطمح الفقيه الامام العالم الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر امام
 الاندلس وعالمها الذى التاحت به معالمها صح المتن والسند وميز المرسل من المسند
 وفرق بين الموصل والقاطع وكسا الله منه نور ساطع حصر الرواة وأحصى الضعفاء
 منهم والثقات وجد فى تصحيح السقيم وحد منه ما كان كالكهف والرقم مع معلات
 العلل وارهاف ذلك العلل والتببيه والتوقيف والاتقان والتنقيف وشرح المقفل

واستدرا المقتل ولم تخون في الشريعة رواج وفي مفرق الملتاج أشهرت الحديث
علبا وفرحت لمعرفته ربا وبت لتفهمه شمال وصبا وشتت منه وصبا وكان تته
والانفس على فضيله متفقه وأما أوجه فلا تعبر بته ولا تدحض بجه وله شعر لم يجد منه
الامانت به آتفه وأقصى فيه عن معرفه فمن ذلك قوله وقد دخل اشيلة فلم يلق فيها
ميرة ولم ير من أهلها لعل أسرته فأطام بها حتى أخطفه مقامه وأطبقه اعظامه
فأرتحل وقال

تشكر من كانا نمر بغيره • وعاد زمانا بعد ما كان سلسلا
وحق بليل لم يوافقته جاره • ولا لامته الدار أن يصولا
بليت بحمص والمقام يلا • طو بلا لعمري عتق ورث البيل
إذا هان حزن عند قوم أناهم • ولم شأ عنهم كان أعمى وأجهلا
ولم تضرب الامثال الا لعالم • وما صوتب الانسان الا ليعقلا انتهى

قوله ابن أبي الدودس في نسخة
اسقاط لفظ أبي اه

وقال الفقيه أبو بكر بن أبي الدودس
اليك أيا يصي مددت يد المني • وقد ما غدت عن جود غيرك تقبض
وكانت كنوز العين يلم بالديا • فلما دعا الصبح لبادي نهض
وقال في المطمح انه من أيدع الناس خطا وأصحهم نقلا وضبطا أشهر بالاقراء واقصر
بذلك على الامراء ولم يضا لسواهم ومطل الناس بذقت ولواهم وكان كثيرا العقول
منهم التبول لا يستقر في بلد ولا يستظهر على حرمانه يجلد فخذته النوى
وطردته عن كل نوى ثم استقر آخر عمره بأعماق وبهامات وكان له شعر بديع يصونه
ابدا ولا يجذبها أخفى من دخل عليه بالميرة فقرأ في غاية الاملاق وهو في شباب
أشفاق وقد وارى في منزله نوازي المذنب وقعد عن الناس فهو ديجتب فلما علم ما هو
فيه وترفعه عن يجتديه طاب في ذلك الاعتزال وأخذ حتى استتره بفيض الانزال
وقاله هلا كتبت الى المنضم غاف في ذلك ما يصم فكتب اليه اليك أيا يصي مددت يد
المني اليك انتهى • وقال الفقيه القاضي الفاضل أبو الفضل بن الاعلم حين أطلع
وأتاب وودع ذلك الجناب وترعد وتنتك وتسلم من طاعة الله بما تحك وتذكر
وما يتجز من أمه وشفر دقه بعلمه

الموت يشغل ذكره • عن كل معلوم سواء
فأعسر له ربيع اذا • ولك في العشي والغدا
واكل به طرف اعتبا • لك طول أيام الحسب
قبل ارتكاض النفس ما • بين السرايب والهمه
فيقال هذا جعفر • وهن بما كبت يدا
عمفت به رج المرو • ن فمسيرة كما تراه
فضوه في أكفاته • ودعوه بجنى ما جناه
وتقروا بماعه الخنزون واحروا ما حروا

بامتياز استبشعا • بلغ الكتاب به مسداه
لقت فيه بشارة • تشفى فؤادى من جواه
ولقت بعدك خيرين • نبأ ربي واجتباء
في دار خفض ما شئت • نفس المقسم بها آناه

وقال في المطمح انه كهل الطريقه وفقى الحقيقه تدرع الصبانه وبرع في الورع
والديانه وغمسك عن الدنيا عفا وما غمسك التماسا بأهلها والتفاناً فاعتقل النسي
وتنقل في مراتبها حتى استقر في السها وعطل أيام الشباب ومطل فيها سعاد وزغب
والرباب الاساعات وقفها على المدام وعطفها الى التدام حتى تغفل عن ذلك واترك
وأدرك من المصلومات ما أدرك وتغرى من الشبهات وسرى الى الرشد مستيقظاً من تلك
السنات وله تصرف في شئ من الفنون وتقدم في معرفة المفروض والمسنون وأما
الادب فلم يجاره في ميدانه أحد ولا استولى على احسانه فيه حصراً ولا حذوً وجده
أبو الجراح الاعلم هو غلده منه ما غلده ومنه تقلد ما تقلد وقد أثبت لابي الفضل هذا
ما سبقك ما الفاضل زلالا وبريك سحر البيان حلالا فمن ذلك ما كتب به الى وقد مررت
على شفت مرية بعد ما رحل عنها واتقل واعتقل من فوانا وبيننا ما اعتقل وشتت مرية
هذه داره وبها كل حلاله وابداره وفيها استقضى وشيم مضاهاته واتضى فالتقيانها
على تلهم وتما طياد كز ذلك الدهر فحدثت من شوقه ما كان قد شب عن طوقه
فرا منى على الاقامه وسامنى على ذلك بكل كرامه فأيت الاتوى وانثيت عن
التوى فودعني ودفع الى تلك القطعة حين شيعني

بشراى أطلعت السعدي • آفاق أنسى بدرها كلاً
وكسا أديم الارض منه سنا • فكنت بساطها به حلالا
ايه أبانصر وكم زمن • قصر اذكرك عندى الأمل
هل تذكر والعهد يخيلنى • هل تذكر أيامنا الاول
أيام زمر في أعيننا • ونجس من أبردنا خيلا
ونخل روض الانس مؤتقا • ونخل شمس مرادنا الحلال
ونرى ليالينا مساعفة • ندعو رفاقنا التاليفلى
زمن نقول على تذكره • ماتم حتى قيل قد رحلا
عرضت لزوررتكم وما عرضت • الا لتعنى ككل ما فعلنا

ووافيته عشية من العشايا أيام اتلاقنا وعودنا الى مجلس الطلب واختلاقتنا قرأته
مستشراً فاستطلعنا يرتاد موضعاً يشيم به لغور الانس مرتشفاً ولثدي به مرتضعا فحين
مقافى تقلدني اليه واعتقلني ولما الى روضة قد سندس الربيع في بساطها وديج
الزهر دوانك أوساطها وأشمرت النفوس فيها يسرورها وانباطها فأقنا بها تعاطى
كمن أخبار وتهادى أحاديث جهابذة وأخبار الى أن تفرغض ان العشي
وأذهب الانس خوف العالم الوحشي فقامت وقام وعوج الرعب من ألسنتنا ما كان

استقام وقال

وعشة كالسيف الاحدة • بسط الربيع بها لنخل خده
عاطيت كل من الانر فيها واحدا • ماضرة ان كان بها وحده
وتنزه يوما بحديقة من حدائق الحضرة قد اطرد غمها • وفوق زهرها والريح يسقطه
فينظم بلبه الماء • ويتيسم به قضائه كمقعة خضرة السماء فقال

انظر الى الازهار كيف تطلعت • بسماوة الروض الجود نجوما
وتساقطت فكأن ستر قاذنا • للسمع فالتفت عليه رجوما
والى مسيل الماء قدرت به • صنع الرياح من الحباب رقوما
ترى الرياح لها ثبرا زاهرا • فتسده في شاطئيه رقما
وله يصق قلم براعه • وبرع في مقفه أعظم براعه

ومعقوف ذلك ملبب المكسر • سبب لتيسل المطلب المتعذر
متائق تنبيك مفسرة لونه • بشديم صعبته لآل الاصفر
ماضرة ان كان كعب براعة • ويحكمه اطردت كهوب السهري
وله عند ما شارف الكهولة • واستأنف قطع صرّة كانت موصولة

أما أنا فقد ارعويت عن الصبا • وعشت من ندم عليه بئى
فأطعت نصاحي ورب نصيحة • جاؤا بها فلبيت في العصيان
أيام أصعب من ذيول شبيبة • حرمها وأعثر في فضول عثاني
وأجل كل من أن ترى موضوعة • فعلى يدي أوفى يدي ندماني
أيام أحباب الغسواني والغنا • وأموت بين الراح والريحان
في قبة فرضوا اتصال هواهم • فنهاهم دت من الادنان
هزئت علاهم أريحيات الصبا • فهي التسيم وهم غصون البان
من كل مخلوع الاعنة لم يسيل • في غيبه بمصارف الأزمان

الى أن قال ومن تراه يصف فرسا انظر اليه سليم الاديم كرم القديم كأنما ثاب من الغبراء
والنجوم نجم اذا بدا • وهم اذا عدا يستقبل بفزال ويستدبر بال • ويحلى بشيات
تسميات الجمال • وله • يصف سرجا بزة جياذ ومركب أجواد جيل الظاهر رحيب
ما بين القادسة والاخر كأنما قد من الخدود أديمه واختص باتقان الملك تقويمه
• وله في وصف بلعام متعاقب الاشلاء صريح الانتماء الى ثريا السماء فكان نكال
وسائر جمال • وله في وصف ربح مطرد الكعوب جميع اتصال الغالب والمخلوب
آخر شوب كلما استتيب ويصيب • وله في وصف قصص كافوري الاديم بأبلى الرسوم
تباشر منه الجسوم ما يباشر الروض من التسيم • وله في وصف بفل مترق التسب
مستخبر الشرف آمن الكعب ان ركب امتنع اعقاله أو وكب استقل به أخواله • وله
في وصف حمار وثيق المفاصل عتيق النهضة اذا وثت المراسل انتهى ببعض اختصار
• وقال الاديب الشاعر أبو عمر وجوه بن هرون الكندي المعروف بالمرادى

أوى لتقبيل البساط خنوعا • فوضعت خذى في التراب خضوعا
 ما كان مذهبه الخنوع لعبد • الا زيادة قلبه تقطيعا
 قولوا لمن أخذ القوادس • يمتن على برده مصدوعا
 العبد قد يعصى وأحق انى • ما حكنت الاسماع ومطعا
 مولاي يصي في حياة كاحه • وأنا أموت صبابة وولوعا
 لا تنكر واغيت الدموع فكل ما • ينسل من جسعي يكون دموعا
 والرمادى المذكور عترف به غير واحد منهم الحافظ أبو عبد الله الجيلى فى كتابه جذوة
 القبس وقال أظن أن أحد أتائه كان من أهل الرادة وهى موضع بالمغرب وهو قرطبي
 كثير الشعر سربيع القول مشهور وعند الخاصة والعامة هناك لادوك فى فنون من
 المنظوم والمنثور مسالك حتى كان كثير من شيوخ الادب فى وقته يقولون فتح الشعر
 بكندة وختم بكندة يعنون امرأ القيس والتمني ويوسف بن هرون على أن فى كون المتنبي
 من كندة القبيلة كلاما مشهورا وأخذ أبو عمر بن عبد البر عن الرمادى هذا قطعة من
 شعره وضمنها بعض تالفه قال ابن حبان توفى الرمادى سنة ٤٠٣ و ذكر ابن سعيد
 فى المغرب أن الرمادى أكتب صناعة الادب من شيخه أبي بكر بن هذيل الكفيف عالم
 أدبا - الأندلس وهو الفاضل رحمه الله تعالى

لا تلمنى على الوقوف بدو • أهلها صبر والاسقام ضجعى
 جعلوا الى هواهم سبيلا • ثم سدوا على باب الرجوع
 وروى الرمادى عن أبي علي كتاب التوادد ومدح أبي علي بقصيدة كما أشرنا اليه فى غير
 هذا الموضع وقال فى المطلع انه شاعر مطلق اقترح له من الصناعة المغلق ومنه بركة لها
 المؤتلق وسال بها طبعه كالماء المتدفق فأجبع على تفضله المختلف والمتفق فتارة يحزن
 وأخرى يسمل وفى كتابها ما باليد بيع يعلى ونهل فاشتهر عند الخاصة والعامة
 بانطباعه فى القريتين وابداعه فى الطريقين وكان هو أبو الطيب متعاصرين وعلى
 الصناعة متقاربين وكلاهما من كندة ومات بها الامن اقتدح فى الاحسان زنده
 وبقادى بأبي عمرو طلق العمر حتى أفرد صاحب ونديج وحرى شباها واستن
 أدبه ففارقت الأيام وبهجتها وأدرك القسنة فحاض بلتها وأقام فرقا من هيجانها
 شرها شجاعتها ولحقت فيها افاقة نهكت وبعدت عنه الافاقة حتى أهلكته وقد أثبت
 من محاسنه ما يهيك سرده ولا يمكنك نقده فمن ذلك قوله

شلت فواهم بشعر فى هواهم • لولا تلاؤها فى ليلهم عثوا
 شكت محاسنها عني وقد غدرت • لانها بضمير القلب تخلص
 شعروجه تبارى فى اختلافهما • يحسن هذا وذاك الروم والمحبس
 شككت فى سقى منها فى فرشى • منها تكست الا لطيف والفرش

الى أن قال وكان كلفا بختى نصرانى استسل لباس زفاره والخلود معه فى ناره وخلص
 بروده لمسوحه وتشرع من صيصه وراح فى بيته وغدا من شيعته ولم يشرب

نصيه حتى حاطه عليه فقال

أدرها مثل ريقك ثم صلب • كعادتهم على وهمي وكلمتي
فيقضي ما أمرت به اجتلابا • لمسروري وزاد خضوع راسي
وله في مثله

ورأيت فوق النمرود • عا قاعا من زعفران
فسزجته لونا حقا • بي بالنسوي والزبرشاني
يا من نأى عني كما • تنأى العيون الفسردان
فأرى بعيني الفرقد يشن ولا أراه ولا يرا لي
لا قد زرت لك أودية • حتى يؤوب القارطان
هل يتم الاموت فر • دالا لا تكون منبتان
وله أيضا

أشرب الكاس يا نصبر وهات • ان هذا الهام من حسناقي
يا بني غيرة ترى الشخص فيها • في صفاء أسمى من المرات
تنزع الناس نحوها بازدياد • كالزدام الخجج في عرفات
هاتها يا نصبر انا جفنا • بقلوب في الدين عطفات
اتعلمن في مجالس لوس • تشرب الراح ثم أنت موافق
فاذا ما انقضت ديانة ذال الله • عروا عقدنا مواضع الصلوات
لومضي الدهر دون راح وتصف • لعدنا هذا من البسات

وثابت عنه أشعار في دولة الخلافة وأهلها مدد اليهم صائبات نيلها ومغاهم كؤوس
نيلها أو غرت عليه الصدور وقمرت عليه المنايا ولكن لم يساعدها المقدور فسجنه
الخلقة دهرها وأبكنه من النكبة وعروا فاستعطفه أثناء ذلك واستلطقه وأجناه
كل زهر من الاحسان وأقطعه فما أسمى اليه ولا التي موجدته عليه وله في السجن
أشعار صرح فيها بئسه واقصع فيها من جبل الخطب لفقد صبره ونكته في ذلك قوله
لن الامن من شجور يزد تشوق ومنها

فوافوا بنا الزهراء في حال سالع الاقسة لاستفائهم في التوق
وحول من أهل التأذي ماتم • ولا جوذر الا يشوب مشفق
فلوان في صيق الحمام كروضها • وان كان في ألوانه غير مشفق
ونادي صاقي مهيبي لتقلقت • فهلا أبايت وهو عندي يحنق
أعيني ان كانت لدمي قتلة • تنبت مسبري ساعة قد فتق
قلوبنا عدت قالت أمن عدة الاسى • تنقذ دمي أم من البحر تستق
ومنها

وقالت قلن الدهر يجمع بيننا • قتلت لها من لي بطن محقق
وله عنني فيما زجرت بقلبي • زجرت اجقاع الشمل بعد التفرق

فقد كانت الاشعار في مثل بعدنا • فلما التقت بالطيف قالت سلتني
أبا كعبية يوما ولم يأت وقته • سينفذ قبل اليوم دمعتك فارفتي

الى أن قال وله أيضا

على كبرى تسمى السحاب وتذرف • ومن جزى سكي الحمام وعتقه
كان السحاب الواكفات غواصلي • وتلك على فصدى فواتح هفت
الاطفت لبسلي وبان قطبها • ولكنني باقى فلو موما وعفوا
وآنت في وجه الصباح لينها • فحولا كان الصبح مشلي مدتف
واقرب عود رشقة بك الحشا • فناد شتا باردا وهو صيف
وكانت على خوف فقلت كأنها • من الردف في قيد الخلاخل ترصف

وله

قلته قد دام قبيسه • شريت كأسك بتقديسه

يفزع قلبي عند ذكرى له • من فرط شوق قوع ناقوسه

وبعض معه غلام من أولاد العبيد في فيه جمال • وفي نفس متأمله من لوعته أوجال
فكتب يخاطب الموكل بالسجن يقطع منها

جليسك عن أتلف الحب قلبه • ويلذع قلبي حرقه دونها الجمر
هلال وفي غير السماء طومه • وريم ولكن ليس مكانه القفر
تأملت عينه تخامرني السكر • ولاشك في أن الميرون هي النمر
أناطقه فكيفما يقول وانما • أناطقه عهد الينتراد
أنا مبدعه وهو الملك كاسحه • فلي منه شطر كامل وله شطر

انتهى باختصار • وقال محمد بن هاني

قدمرنا على مغائيك تلك • فقرأت يا ممشاه منك
عارضتم المما الجوادل سرا • عند أجراءها فم نسل عنك
لا ربع للمها بذكر كسريه • أشبهتك في الوصف ان لم تسكنك
كن عذري لقد رأيت معاني • يوم تسكني بالبحر زرع ولهي وأبي
بجنين مرجس وتسكن • وأين مرجس ككشكي

وقال صاحب المطمح في حقه الاديب أبو القاسم محمد بن هاني ذكره طبر وروض ادب
مطير غاصر في طلب الغريب حتى أخرج درة المكنون • وهرج باقتنانه فيه كل
الفنون وله نظم تحق التريان سوج به وتقلد • ووجد البدر ان يكتب ما اخترع فيه وولد
زهت به الاندلس وتاهت • وحاسبت يداته الاشمس وباهت غسده الغريب فيه
اشرق وغص به من بالعراق وشرق غير أنه ثبت به أكافها • وشعنت عليه أكافها
ورث منه وزويت الخرافات فحاشته • لأنه ملك مسلك المعري • وتجرى من التمددين
وعري وأبدى الخلق • وتمذى الحق الجاهل فحبه الاتص • وأرجته الاندلس فخرج على
غير اختيار وماعرج على هذه الديار الى أن وصل الزاب واتصل ببعض فرائد الاندلسيه

ماوى تلك الحنسية فنهايك من معدود عليه فكرع ومن باب وبلغ فيه وما قرع
فاسترجع عنده شبابه واتجمع وبه ورباه وتلقاه بتأهيل ورحب ومقام صوب تلك
السحب فأفرط في مدحه فيه في الغلو وزاد وقرع عنده تلك المزاد ولم يتورع ولا نشاء
ذو ورع وله بدائع تصير فيها ويحار ويخال لرقعها أنها أصهار فانه اعتمد الذهب
والحرير واتبع في أغراضه القردق مع جرير وأما تنسيهاه فخرق فيها المعتاد وما شاء
منها اقتاد وقد أثبت له ما تحق له الامعاع ولا تمكن منه الاطماع فمن ذلك قوله

البتنا اذ أرسلت واردا وحفا • ويتنازى الجوزاء في أذننا شفا
وبات لنا ساق يقوم على الدنيا • بشصية صبح لا تقط ولا تطفأ
أغن غنض خفف اللين قدده • ونقلت الصبياء أجفانه الرطفا
ولم يسق ارعاش المدام لهيدا • ولم يسق اعنات التقي له عطفنا
نزل خضاه السكر الا رتجاجة • اذا كل عنها النضر جلها الرذا
يقولون خفف فوقه خبز زانة • أما يعرفون الخبز زانة والحفا
جعلنا حنايا تآب باب مدامنا • وعذت لنا الازهار من جلدها الحفا
فن كبدتوسى الى كبد هوى • ومن شقة قوى الي شقة رشفا

وبنها

كان السامكين اللذين تراهما • على لبدته ضامنان له حقا
فبذا راح يهوى اليه سانه • وذا أعزل قد صغى أعمله لها
كان سهيلا في مطالع آفقه • مفارق الف لم يجد بعده القا
كان في نفس ونفسا ماطل • بويرة قد أضلن في مهمه خنفا
كان سهاها عاشقين عود • فآونة يبدو وآونة يضيى
كان قد اوى السر والسر واقع • قصص فلم تسم الخوا في ضحفا
كان أخاء حين حوم طائر • اقد دون نصف البدرا فاختطف النصفنا
كان ظلام الليل اذ مال ميله • صريع مدام بات بشرها صرطا
كان عمود الصبح خافان مضر • من الترك نادى بالتصاى فاستغنى
كان لواء الشمس غرة جعفر • رأى القرن فازدادت طلاقه ضعفا
وله أيضا

فتقت لكم ربح الجلا بدعير • وأمة كم فلق الصباح المسفر
وجنيتهم غمر الوائع بانعا • بالنصر من علو الحديد الاحمر
أبني العوالي السهرية والبيو • قد المشرقة والعديد الاكثر
من منكم الملة المطاع كانه • قصبت السوابغ تبغ في حسيبر
جيش تعذله الليوث وقوفها • كأنبل من نصب الوشيج الاخضر
وكأنما سلب التشاعم ريشها • مما يشق من العجاج الاكدر
لحق القبول مع الدبور وسار في • جمع الهرقل وعزيمة الاسكندر

في قبة صدا الحديد لبا سهم • في مقري البيض جنة صقر
وكفاء من حب السماحة أنه • منها موضع مقلة من محجر
ومنها

نعماق من رجة ولباسه • من جنة وعطاؤه من كوتر

وله أيضا من قسندة في جعفر بن علي

ألا أحياء الوادي المقدس بالندی • وأهل الندى قبي اليك مشوق
وبأيهما القصر المنيف قبايه • على الزاب لا يسد اليك طريق
وبالذاب الزاب الرفيع عماده • بقيت لجمع الجهد وهو فرين
فلم أنس لأنس الأمير اذا غدا • يروح عسوى ملكه ويروق
قلعود بجري من صفية وجهه • اذا كان من ذاك الجبلين شروق
وهزته للجد حق ككنا • جرت في صحاباء العذاب رحين
أما وبي تلك الشعائل انها • دليل على أن التمار عتيق
فكف بصير النفس منه ودونه • من الارض مغيرة القبايح عتيق
فكن كيف شاء النار أو شئت دائما • فليس لهذا الملك غير لثوق
ولاشكر الذي ساعى نيل رتبة • فاطتها الاوانت حقيق
وله من أخرى

خليل ابن الزاب من جعفر • وجنان عدن بخت منها وكوتر
ققبلى نأى من جنة الخلد آدم • فلهوا من جانب الارض منظر
تقصر من أنى أحرمله • فيضبه عنى ذلك غصير
وقد ساقى أنى أراه يلمده • بهامنك منه عظيم ومشر
وقد كارتى منه شفيع شفع • بهمحس الله الذنوب ومشر
أنى الناس أفواجا اليك ككنا • من الزاب ديت أو من الزاب محشر
قانت لمن قد غرق الله شعله • ومشره والاعل أهل ومشر
وله أيضا

الامر قتنا والتعوم ركود • وفي الخي أمانا وهن جمود
وقد أبخل القبر الملح خطوها • وفي أخوان الليل منه عمود
مرت عاظا غشي على الدهر وحده • ولم يدبر غير مادها وجيود
فأبرحت الا من حلق آدمى • فتلاند في لباسها وتغشود
وباستها في يوم فضت حوالها • تزيغ الى أنزها وتقيود
ألبا بها أنا كبرنا عن السبا • وأما بلينا والزمان جديود
ولا كالبالى مالهون موانى • ولا حكا القواني مالهون عمود
ولا كالهزبان السبي خليفة • له الله بالقصر الملبين شهيد

وله من قصيدة يدرج بها يحيى بن علي بن رمان

فيضبه من الخ في صفية
ليجبرني عنه الخ اه

قصابي فلا مسرى سرنا ولا نسرى • والانى منى القطا الوارد الكدر
قصابين أين ذال برق منهم • ومن حيث تأق الريح طيبة القشر
لعل تترى الوادى الذى كنت مرة • أزودهم فيه فنفوق للسفر
والانما وادى يسيل بعنبر • والانا تدرى الركب ولا تدرى
أحس كل كديس بالصريم تظنه • كناس الطلاء المدحج والشدن العفر
وعلى عمو أنى أسائل عنهم • وهم بين أحشاء الجواخ والصدور
وعلى علوا أنه أعيى أرضهم • ومالى بها غير العصف من خبر
ولى سكن تأق الحوادث دونه • فيبعد عن عني وقرب من فكركى
إذا ذكرته النفس يا شئت ذكره • كما عثر الساق بهام من انهر
فلاتسألنى من زمانى الذى خلا • فوالعمرانى بسيد يصحى لى خسر
وآليت لا أعطى الزمان مقادفى • على مثل يصحى ثم أغضى على الورى
خفيف اليه فلعنا ونحيا • وليس خيفة الطير الا الى الوكر

وله من قسيدة

فتكاثرت طرفك أم سيوف أيك • وصككوس خرك أم مراشيفك
أجلاد مرهفة وفيل عجاير • لآنت واحسبه ولا أهلك
يا بنت ذى السيف الطويل شجاده • أككذا يجوز الحكم فى ناديك
عيناى أم مغالتمو عدنا على • وادى العكرى ألكك أم واديك
وله أيضا

أحبب بهاتيك القباب قباب • لابلل لعدة ولا الركب ركبا
فيها قلوب الصائحين قنابلها • عفا بأيدى البيض أم عنابا
واقه لولا أن يصنفق الهوى • ويقول بعض العاذلين تصابى
لكسرت دملها ضيق عناقها • ورشت من فيها السبرود رشا
بنتم فلولان أغصير لى • عينا والفاكم على غنابا
خلطت شيئا فى مفارق لى • وعمرت محو النفس عنه شيئا
وخضت مبيض الحداد عليكم • لو أنى أجسد البياض خضابا
وإذا أردت على الشيب وفادة • فاحت مطسبك دونه الاحتابا
فقاخذن من الزمان حمامة • وتبعنن الى الزمان غسرابا
ومنها

قد طيبه الاقطار طيب ثابته • من أجل ذا تجد الثغور عذبا
لم تدق أرض البسك وانما • جئت السماء فقصصت أبويا
ودأيت حولى وقد كل قبيته • حتى فوهست المبراق الزابا
أرض وطئت الدر من وشرابها • والمسبك زبا والرباض جنابا
ورأيت أبجل أرضها متقادة • غصبت لمعدت البسك رقابا

مد الامام بها الثغور وقبلها • هزم النبي يومك الاربابا انتهى
وقال ابن هاني يصف الاسطول

معطقة الاعناق ضومتنها • كبايت أيدي الحواة الافاعيا
اذا ما وردن الماء ثوبا البرده • صدرن ولم يشعن غرق صواديا
اذا اعلوا فيها المجاذيف سرمة • ترى هتريا منها على الماء ماشيا
وقال الاديب ابو عمر اجد بن فرج الجبائي رحمه الله تعالى

وطاعة الوصال غدوت عنها • وما الشيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سائرة ظلام العدايا منه سافرة القناع
وما من غلظة الاوفيا • الى غفر القلوب لها دواي
فلكت الهوى حجاج شوق • لا جرى بالعصفاف على طباي
وبت بها ميت الطفل بلما • فيمنعه الطعام عن الرضاع
كذلك الروض ليس به لثي • سوى قلس وروشم من متاع
ولست من السوائم مهملات • فاقض ذراياض من المراي
وقال

لروض حسن فقف عليه • واصرف عنسان الهوى اليه
أما ترى نرجسان فيرا • يروا اليه بقلبه
تشرحيبي على رباب • وصفر فوق وجنتيه
وقال

بهلكه يستعك الجسد عفوها • ويترك شغل العزم وهو مبذد
ترى عاصف الارواح فيها كاتما • من الابن غشى ظالم أومة سيد

وقال في المطع محرزان الفصل مبرز في كل معنى وفصل متيز بالاحسان منتم الى فئة
البيان ذكي الخلد مع قوة العارضة والمنة الناهضة حضر مجلس بعض القضاة وكان
مشغرا الضبط مشغرا المن انبط فيه بعض البسط حتى ان أهله لا يتكلمون فيه الارضا
ولا يضابطون الاياما فلا تسمع لهم ركزا فكلم فيه خصمه كلاما استطال به عليه لفضل
بيانه وطلاقة لسانه فقارقه عادة المجلس في رفض الاتفه وخفض الحجة المؤتففة
وهز عطفه وحسر عن ساعده وأشار يده ما ذابها الوجه خصمه خارجا من هذا المجلس
ورسمه فهم الاعوان يتقويعه وتنقيفه ووزعهم رهبة منه وخشية حتى تناوله القاضي
بنفسه وقال له مهلا عاها لك الله اخفض صوتك واقبض يدك ولا تقارقه مركزك ولا تعد
حقك واتهم عن ادلائك فقال له مهلا يا قاضي أمن المخدرات أنا فاقض صوتك
وأستريدي واغلي معاصي لديك أم من الانبياء أنت فلا يجهر بالقول عندك وذلك
ليجعل الله تعالى الارسولة عليه الصلاة والسلام لقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله لا تشعرون ولست به ولا كرامة وقد ذكر
الله تعالى أن النفوس يجادل في القيامة في موقف الهول الذي لا يعده مقام ولا يشبه

انتقامه انتقام فقال تعالى يوم تأتي كل قصر تجادل عن نفسها إلى غوة تعالى وهم لا يظنون لقد تعدت طورك وعلمت في منزل وانما البيان بعبارة اللسان وبالتلق يستبين الحق من الباطل ولا بد في الخصام من إصباح الكلام وقام وانصرف فبهت القاضي ولم يصرجوا وكان في الدولة صدمان أعينها وناسق دورتيانها تفق في سوقها وصف وقرط محاسنها وشفق وله الكتاب الرائق المسمى بالحدائق وأدرك في الدولة شمس وقضه في هاردي واعتقله الخليفة وأوقفه في مكان أخيه فلومضه عفو ولم يثبت كدوراه عفو حتى قضى معتقلا وفي لثابتات نعيها مشكلا وله في السجن أشعار كثيرة وأقوال مبدعات منيرة فمن ذلك ما أنشد ابن حزم يصف خيال طرفة بعدما أسهره الوجد وأرقه

يا عسا أنا في الشكر رادى • بشكر الطيف أم شكر الزاد
سرى وازداد في أعلى ولكن • عفت قل أجده منه مرادى
ومافى النوم من حرج ولكن • جريت من العفاف على اعتبادى انتهى
وقال الشاعر المشهور أبو عبد الله محمد بن الحداد

يا عنيًا خطرات القلب محضره • الصبر بصدك شيء لست أقدره
ترك قلبى وأشواقى قطره • ودمع عيني وأحداقى تحذره
لو كنت تبصر في تدبير حالنا • اذن لاشفت عما كنت تبصره
قاله من دونك لا تخلو بذا • والدهر بعدك لا يصفو تذكره
أخى اشتياق وما أطويه من أسف • عن البرية والافاق تظلمه
قال في المطمح هو شاعر مراح وعلى أيك الندى صراح لم يطقه الامن أو صراح
فلم يرم مشواهما ولم ينع سواهما واقتصر على المزيه واختصر قطع المهله ونحوض
البريه فحكف فيها بتردوره في ذلك المنتدى ويرشف أيدافه وذاك الندى مع غميره
بالعلم وتخصيه إلى شدة الوغار والحلم وانجائه إلى آية شلف ومذاهبه مذاهب أهل الشرف
وكان له لسن وروايشه دنان له بالنباهه ويقطدان كاهله ماشا من الوجيه وقد أثبت
له بعض ما قد فقه من دوره وقاميه من محاسن غرره فمن ذلك قوله

إلى الموت رجى بعد حين فان أمت • فقد خلدت خلد الزمان منافي
وذكر اى فى الاتفاق طيبا كلنهما • بكل لسان طيب عذرا كاعب
فنى أى — لم تبرزوا واني • وفى أى فن لم تبرزوا ككتابي
وحضر مجلس المقصم بحضور ابن البنة فأنشده قصيدة أبرزه من عرى الاحسان
حالم تقصم واستقرتها يكمل دأتهما وقوافها فاذا هو قد أغار على قصيد ابن الحداد
الذى أوله عجب بالحي حيث القلب العين فقال ابن الحداد مر تقلا
حاشا بعد ذلك يا ابن من أن يرى • فى سلك غيرة درى المكنون
واليكها تشكو استلاب مطيها • عجب بالحي حيث القلب العين
فأسكنكم لها واقطع لسانا لايدا • فلسان من سرق القرص عين

وله

ان المدامع والزفير • قد أعلنا ما في النعير
فسلام أخنى ظاهراً • سقى على به ظهير
هبل الرضامن ساخط • قلب با حته الاسير

وله أيضاً

أيا الواصل جبري • أنا في جبران صبري
ليت شعري أي نفع • لك في أدمان ضرري

وله أيضاً

بامشبه الملك الجعدى نسبية • وعجبل القمر البدرى أنوارا

وله

تطالبني نفسي بما فيه صونها • فاعصى ويطوشوقها فأطيعها
ووالله ما يخفى على نسلها • ولعكها تموى فلا أستطيعها

وقال

بضاقة القرطين قلبك خافق • وعن خرس القلين دمعك ناطق
وفي مشرق الصدفين ليلدر مغرب • وللفكر حالات وللعين حارق
وبين حصا الياقوت ماء وسامة • مخلا عنه الأطباء السوايق
وحشوقاب الرقم أحوى مقرطق • كما آس روض عطفه والقراطق

اتهم باختصاره وقال الاسعد بن بليطة

برامة ريم زارني بعد ما شظا • تقصته بالحلم في النط فاشظا
وحى من أغانين الهوى غرا لظا • جنباً ولم يبرح المهود ولا الشرطا
خيال المسروقوم خسر برامة • تأوبن بالرقصين لذي الارطى
فأكسبني من خذها روضة الخن • وأدغني من صمد غها حبة رقطا
وباتت ذراعها فجادا لسائق • اذا التقتا بالحسلى غنى لها القطا
وسل اهتمامي غصتها من مخضر • طواء النسقى طلى الطوامير قاططا
وقد غاب كل الليل في دمع جفره • الى أن تبدى الصبح في القبة الشظا

ومنها في وصف الديك

وقام لها بنى الديك ذو شقيقة • يدير لثام من عيين أجفانه تقطا
اذا صاح أصغى سمعه لاذانه • وباد وضرباً من قوادسه الابطا
كان أوشروان أعلاه ناجه • وناطت عليه كنف ماويه القرضا
سبي حله الطاموس حسن لباسها • ولم يكفه حتى سبي المشية البطا

ومن غزلها

غلامية جاءت وقد جعل الديك • نلثام فيها نص غاليه مسقطا
فقلت أيا جبهاء يا في جفونها • وما في الشفاء العس من حسنها المعلى

محقرة العينين من غير معسكرة • متى شربت الحماظ عينيك اسقطها
أرى نكهة المسواك في خثرة اللحي • وشاربك الخضر بالمسك قد خطا
صبي قرح قلبته فاخلاله • على الشفة اليمياء قد جاء عتقا
وقال في المطمح في تحلية الاسعد انه سر الدباق أحسن السرد واقرب المعاني كالاسد
الورد وأبرز دورا الحسن من صدقها. وما زلت نغسر الاجادة وشرفها ومدح ملوكها
طوقهم من مدائحهم فلا تد وزف اليهم متباخرات وجلاها عليهم كواعب بالالباب
لواعب فأسات العوارف وما تخلص من الخطورة ظل واوف وقد أثبت له ما يعترف
بصفه ويعرف به مقدار سبقه فمن ذلك قوله

لو كنت شاهدا عيشة أسنا • والمزنيكينا بعيني مذب
والشعر قد أديم شعاعها • في الارض تنج غير أن لم تقرب
وقوله

وتلتعدي كالك خلتي • هوذا قبل يطيع مالم يحرق
وهو ما أخذ من قول ابن زيدون

قلنوني كالعود حقا وانما • تطيب لكم أنفاسه حين يحرق
اتمى بعض اختصار • وقال الاديب أبو بكر عبادة بن ماء السعد وهو كافي المطمح من
خول الشعراء وأتعمهم الكبراء وكان مشجعا بشعره مسترجعا من صرف دهره وكانت
له حمة أطالته وها كثر كده ونعمه

يؤزقني الليل الذي أنا فاعه • فتجسس ما ألقى وطرفك عالمه
وفي الهودج المرقوم وجه طوى الفضا • من الحسن فيه الحسن قد سار راقه
أذا شاء وقفا أرسل الحسن فرعه • بشلهم عن منهج القصد فاجه
أظلمار أو اقليل يد البر أم زروا • تلك اللاكي انهن تماءه
وقال الاديب أبو عبد الله ابن عائشة في فتي طرزت غلالة خذته وركب من عارضة سنانا
على صعدة قد

إذا كنت موى خذته وهو وروضة • به الورد غش والاحاح مقلج
فرد كفافيه وفرط صباية • فقد زيد فيه من عذار بنقج
وحلاه في المطمح بأن قال اشهر صونا ومغافا ولم يعقله حضرة زفاقا فاعراقه اقباضا
وسكونا واعتقد اليها كونا الى أن أمضه أمير المؤمنين الى بساطه فذهب من مرقد
خوله وشب بلوغ مأموره فبدا منه في الحال انزواء في تسنن تلك الرسوم والتواء
وقعود عن مراتب الاعلام وجود لا يحمده فيه ولا يلام الآن أمير المؤمنين ألقى عليه
منه محبة جلبت اليه مسرى الظهور ومهيبه وكان له أدب واسع المدى يانع كالزهر بله
الندى ونظم مشرق المنعم عين النعمه الا أنه قليل لاما كان يحصل ربهه ويذيل له
طبعه وقد أثبت له منه ما يدع الالباب سائره والقلوب اليه طائره فمن ذلك قوله في ليلة
سجعت له يفتي كان به واه ونفخت له به وصل أبدت جواه

قبل يلى مات عندى به • طوع يدى من هبى في يديه
وبت أسقيه كؤس الملى • ولم أزل أسهر شوقا إليه
عالمته حرا • مزوجة • كلتها تعصر من وجنتيه

ونخرج من بقية يوم الى منية الوزير الاجل • أبى بكر بن عبد العزيز وحى من أيدع منازل
الدينا وقد مدت عليها أرواحها الأما • وأهدت اليها أزهارها العرف والريا • والنهر
قد غص بمائه • والروض قد غص بعنل أنجم سمائه • وكانت لبق عبد العزيز فيها أطراب
تميا لهم فيها من الأيام آراب • فليس وانفها الانس حتى أبلوه • ونشر وانفها الخظ وطوره
أيام كانوا بذلك الاقن طلوعا لم تظم عليهم النوب ضلوعا • ففعد أبو عبد الله مع لمة من
الادباء تحت دوحه من أرواحها • فهب ريح أنس من أرواحها سطت بأعصارها •
وأسقطت لؤلؤها على باسم أزهارها فقال

ودوحه قد علت سما • تطلع أزهارها نجوما
هنا نسم الصاعليها • فأرسلت فوقنا رجوما
كأنما الجوقار لنا • بدت فأغرى بها النسيما

وكان في زمان عائلته ووقت امفراره وعقله • ومقاماته من العيش أنكد • ومن التقوف
أجهد • كثيرا ما يخرج من زينة شرويه • ويطلب تلك الأريج • ويجول في أجادع
وادعها • وفيه قل من فوايد • أو بوادعها • فاما هيصة الهواء • قليلة الادواء • خضلة
العشب والازهار • قد أحاط بها هرما • كما تحيط بالمعاصم الاسود • والايك قد نشرت
ذوائبها على صفحه • والروض قد عطر بجوانبه برصه • وأبو اسحق بن خلفا • هو كان
منزع نفسه • ومصرع انسه • فقع له طلي عقب وشذا • ومسح من عيون مسرته الفذى
وغدا على ما كان وراح • وجرى من افتاقى سيدان ذلك المراح • قريب عهد بالقطام
ودهره يتقادى نظام • فلما اشتعل رأسه شيئا • فذرت عليه الكحول جيبا • أقصر من ذلك
الهنات • واستقط من تلك السناات • وشب من ذلك الطوق • وأقصر من الهوى والشوق
وقنع باده في نفسه • وما يستشهر في وصف تلك العهد من أريجيه • فقال

الاخيلاني والاسى والقسوافيا • أرددها تنجوى واجهش بايكا
أأمن شخصا للمسة • باديا • وأندب ومما للشيبه باليا
قول الصبا الاقوال فمكرة • قد حث بها قذا وما زلت وأريا
وقد بان حياوا لعيش الاتعة • فحسدني عنها الاماني خاليا
ويبرد هذا الماء هل منك طارة • تملى فاستقى نغماتك صاديا
وهيات حالت دون عزوى وأهلها • ليل وأيام تصاكى القباليا
فقتل في كبير عاده صائد النيا • اليه تناسيا • وقد كان ساليا
فبارا بكما يستعمل الخطر فاصدا • ألا تبغ بنقصر رانعا • أو مقاديا
وقف • حيث سال النهر فساب أرقا • وهب نسم الين يثث راقيا
وقل لا تيسلات هناك وأجرع • محيت أثيلات وحيت واديا

اتمنى بعض اختصار وابن عائشة أشهر من أن يبالغ في أمره وليس الخبر كالميان • وقال
ابو عمرو بن بداه بن أبي خالد القسي الأشيلي الكاتب في فتح المهدي سنة ٦٠٢ •
نعم غادر الشجر من متوكم • ذنوب خطائه خير معظم
تبعاً لمذخور القسوح فاته • جاءت له بخوارق لم تعلم
من كل سامية المال إذا انتمت • وقعت إلى البرموك صوت المتقي
ونوسطت في النهس وإن نسبة • كرمته قنات بالمحصل إلا رزم
قال ابن الأبار في قصة القادم هو صدر في نيهاتها وأدبائها يعني أشيلية • ومنه قدر
في منحيها وغيبتها • وإلى سلفه غيب العقل المعروف بحجر أبي خالد • ووفى بها
سنة ٦١٢ وأوردته قوله

وبالبحراري المتناث وحسبها • طوارين الماء والجو عوفاً
إذا نثرت في البحر وأجنت لها • وأيت به روضاً وفرداً مكماً
وإن لم تجبه الريح جاء مصافها • فمذنت له كفا خضياً ومصحفاً
يجاذف كطليات مذت رؤسها • على وجل في الماء كمن تروى القلما
كما أسرعت عسداً أامل حاسب • بقبح وبسط يسبق العين والقلم
هي الهدى في أبحر أن كل أوطى • فهل صنعت من عندهم أو بكت دما
قال ابن الأبار أجاد ما أراد في هذا الوصف وانظر إلى قول أبي بداه بن الحزاد يصف
اسطول المعظم بن صاحب

هام صرف الردي بهام الأعدى • إن سمعت فهو هم لها أجياد
وترات بشرعها كميون • دأبها منسل خائفها سهاد
ذات هذب من الجاذب حالة • هذب يلك لدمه امداد
حسم فوقها من البيض نار • كل من أرسلت عليه رعداً
ومن الخط في يدي كل در • ألف خطها على الصرصاد
قال وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن بن حروق في هذا المعنى من قصيدته نشدني
وكعاسك الأراقم جوفها • من عهد نوح خشية الطوفان
فأذا رأيت الماء يطفح تنفثت • من كل غرق حية بلسان
قال ولم يسبقهم إلى الاحسان وانما سبقهم إلى الزمان • علي بن محمد الأبادي التوتسي
في قوله

شرع راجوتها بما جاذفها نصبت • شادى الرياح لها ولما تبعه
تنصاع من كتب كما نضر الظلا • طورا وتجمع اجتماع الرب
والبحر يجمع بينهما فكله • ليسل يترب عسراً من عترب
وعلى جوانبها أورد خلافة • تحتال في عدد السلاح المذهب
وكتما البصر استعدار بن حسم • نوباً بالجمال من اربيع الحببة
ومن هذه التصديفة الفريدة في ذكر الشراع

ولها جناح يستعار بطيرها • طوع الريح وراحة المتطرب
يصولها حذب العباب مطاره • في كل لح زاهر مغلول
يمحو بانثرى الهوام نصب • عريان منسرح الذؤابة شوذب
يتزل الملاح منه ذؤابة • لورام يركبها القطا لم يركب
وكفها رام استراحة مقصد • للجمع الا انه لم يشهب
وكأنما جن ابن داودهم • ركبوا جوانبها يا عصف حرك
مجرى جواهرهم بينهم قفازفوا • منها بالسن مارج متلعب
من كل مسجون الحريق اذا انبرى • من حبه انصت لاصوات الكركب
عريان بقدمه الدنان كانه • صبح يركب على ظلام غيب
ومن اولها

اجب بأطول الامام محمد • ويصنه وزمانه المسترب
لبسته الامواج احسن منظر • يسدو لعين الناظر المتجب
من كل مشرقه على ما قابلت • اشرف صدرا لاجدل المنصب
ومنها

جوقاه تحمل موكبا في جوفها • يوم الزمان وتستقل بموكب
وهي طويلة من غمر القصاد وقد سرجه منها صاحب المناهج وغيره • وقال ابو عمر
القسطلي

وحال الموج بين بني ميل • يطيرهم الى الصوب ابن ماه
أفزه جناح من صباح • يرفرف فوق جنح من سما
واخذ أبو اسحق بن شفاة فقال

وبارية ركب بها اسلاما • يطير من الصباح بها جناح
اذا الماء اطمان ورق خصرها • علا من وجهه ردق رداح
وقد فخر الحمام هسنا كفاه • وأطلع جبهه الاجل المتاح
ولا يحسك حسن هذه العبارة الصلبة المرأة فاته تعالى يرحم قائلها • وقال ابن الابار
وقد قلت أنا في ذلك

يا حبة من نبات الاماسجة • تطفو واشب أهل النار تطفئه
تطيرها الريح غربا بنا بأخضة السمائم البيض للاشراك ترزؤه
من كل ادم لا يلقى يرب • فلما كبه بالقار جنؤه
يدى غربا ولقضاء سرعته • وهو ابن ماه ولقضاء جنؤه

واجتمع ابن أبي خالد وأبو الحسن بن الفضل الاديب عند أبي الجراح بن مرطير الطيب
بمضرة مراكش وجرى ذكر قاضيه حيث ذاب عمران موسى بن عمران بينهم وما كان عليه
من القصور والبعد عما اتبعه وأثره فقال أبو الجراح ليس فيه من أبي موسى شبه
فقال أبو الحسن فأبوه فضة وهو شبه فقال ابن أبي خالد

وقال أبو العباس الاعشى
 كدعاه اذ رآه عزة • وأباه اذ دعاه يابى انتهى

بهمة لوسرى فى الخيل اكبرها • لغابت الرمح فى الاجمال والفر
 تجرى فلما سافعا غام درب • ولر ياح جناح طائر حذر
 قد سمها يد التقدير ينمها • على السواء فلم تسبح ولم تطر
 وقال عبد الجليل بن وهبون يصف الاسطول

يا حسنها يوما شهدت زفافها • فى القضاء الى الخليج الازرق
 ودعاء كانت ايكمة فتصورت • لك كيف شئت من الحمام الاورق
 حيث الغراب يميز شدة حبه • وحسكأته من عزة لم تنصق
 من كل لابة الشاب ملامة • حسب اقتدار الصانع المتأنق
 شهدت لها الاعيان أن شواها • أسماؤها فتعصفت فى التطق
 من كل ناشرة قوادم أبجج • وصلى معاطفها وهادة سودق
 زارت زفير الاسد وهى صوات • وزحفن زحف مواكب فى مأزق
 ومجاذف فصكى أرقام ربوة • نزلت لتكرع من قدبر متأنق

وقال ابن خفاجة

سقاها من بطاح نر • ودوح نهرها ماطل
 فتأثرى غبر وجه شمس • أظلل فيه عذار ظل
 وهو من يدبغ الشعر وكلم لابن خفاجة من مثله • وقال جبيد الله بن جعفر الاشيلي • وقد
 زار صاحباه مزارات ولم يزره هو فكتب على باب

يا من يزاد على بسعد المجل • ولا يزورنا مصرة من بين مزار
 زدمن يزورك واحذر قول عاذلة • تقول عنك فى يؤق ولا ياق
 ومن يحويته سامحه الله تعالى

وأعبد ليس تعدوه الاماني • ولو حكمت عليه بأشتراط
 حقت الرياح حتى مال سكرا • وزام على الفارق والبساط
 وأسلم على طول الكنى • وأمكننى على فرط التعاطى
 فأولجت المقدار جيد بكر • ولا كفران فى م- الحياط
 وضئاني بصوت من حشاء • فأطسرت وبالق فى نشاطى
 فما نقر الثالث والثاني • بأطرب من تلاحين الضراط
 ولولا الرقيق لم أنظر بشئ • على عدم اهتباتى واحتياطى
 فلا تضرب ريق بعد هذا • فان الرقيق مفتاح اللواط

وقال أبو الحسن على بن جعفر الزجال

كيف أصبحت أبا إذا الحبيب • فمن مرضى الهوى وأنت الطيب
 كل قلب اليك فهو غراما • ونجاني على منك القلوب

ان تلح حوت عليك هياما • أوقب عنها عليك الوجيب
غباري من بينهم مقرب • حين تبدو وليس لي ما يرب
كل ما قد اقله منك وقي • دون هذه تشق الجيوب
وقال أحمد المعروف بالكساد في موسى الذي كان يتنزل فيه شعراء اشيلية
مالموسى قسدر قدما • قاض نورا غشاء ضوسناه
وأنا قد صقت من نور موسى • لأطيق الوقوف حين أراه
وقله دد في رثاء موسى المذكو واذ قال

فتر الى البنية حور بها • وارتفع الحسن من الارض
وأصبح العشاق فرام • بعضهم يكي الى بعض
وقوله فيه

هتف الناعي بشجو الابد • اذ لي موسى بن عبد العبد
ما عليهم ويهمهم لودفوا • في فؤادي قطعة من كبدي
ولقب بالكساد لقوله يسبح الشعر في سوق الكساد • وقال أبو القاسم بن أبي طالب
الحضري المتنبئ

صاغت بين الرياح محكمة • في نهر واضح الاسارير
فكلما ضاعفت به حلقا • قام لها القطر بالمسامير

وقال أبو زيد عبد الرحمن العفاني وهو من بيت امارة
لا تلتني عن حالي فهي هذي • مثل حالي لا كنت يا من راني
ملقى الامل والاشلام • أن بقائي بعد الوصال زمان
قامت بي ولا يستر لدهر • ليس منه ذو غبطة في أمان
وقال أبو زكريا يحيى بن محمد الاوكشي
لا سب المال والافضل يتلفه • والجعل يصيبه والاقدر تعطيه
وقال

لا تبكين لاختوان تفارقهم • فاني قبلك استضربت اخواني
فما جدتهم في حال قريهم • فكيف في حال ابعاد وهم
وقال أبو عمران موسى الطبراني لما دخل يوم نيروز الى بعض الأكابر وعادتهم أن يصنعوا
في مثل هذا اليوم مدائن من العجين لها صور مستحسنة فظفروا في صورة مدينة فأعجبته
فقال له صاحب المجلس صفها وخذها

مدينة متوزة • تحاربها العصور
لم تبسها الايدا • عذراء أو غندرة
بدت عروسان تجلي • من درمك من عفره
وما لها مفايح • الا البنان العشرة

وقال أبو عمرو بن حنك

حاشا لي أن أملككم أن يحضب • ويتنى فهو العداستريب
هكذا أكرم أقرأني بشركم • نصر من الله وفتح قسريب
وقال أبو الحسن علي بن الجعدى القرموفى

يا لأم من زلل اللسان فانه • قدوافنى من لفظه المصروع
فالمرصعير الاناء بقدره • ليرى الصنيع به من المصدوع
وقال النقيب أبو الحسن علي بن ليال فى حجة عناب بحلة بضة

منعته بالهلال لمعة • بالسر عود لمن الشفق
كانما حبرها يتبع فى • فرضتها لآمن النسق
فأنت مهماتر دشيمها • فى كل حال فأنظر الى الاقن

وقال فى حجة أبشوس

وخديعة لله لم فى أحشائها • كلف بجمع حرامه وحلاله
ليست رداء اللبلب ثم وثقت • بنجومه وتوجت بهلاله
وقال أبو العباس أحمد بن شكيل الشريشى

تفاحة بت هاليتى • أبشها سرى والشكوى
أضها معتقلا عما • اذا ذكرت شذمن أهوى

وقال

تفاحة حامضة عضها • فى عمل من قلب الوجنها
ولم أخل من قبلها محسنا • يجرى عليه العنق والتبها

وقال أبو جعفر أحمد الشريشى

على حسن نور البقاء أدورها • على المص كلى خيرة وبخون
يذكرنى بلى الحمام وتارة • يؤكدا لاشيمان شمس صيون

وقال عمرو بن غثا

وقالوا مشيب قلت وإعجابكم • أينكم صبح قد قتل غيبها
وليس مشيبا ما تزون وانما • كبت الصبا لما يرى عاد أنهبها

وقال الوزى يراؤ بكر محمد بن ذى الوزارتين أبى مروان عبد الملك بن عبد العزيز مخاطب ابن
عبدون

فى دمة الفضل والعباء مر قتل • فارقت صبرى اذا غارت موضع
ضامت به برهة أرباء قرطبة • ثم استقل فتد البين مطلع
هذرا الى المجدعنى حين فارقتى • ذلك الجلال فأعيا أن أشبعه
قد كنت أصعبته قلبى وأقعدنى • ما كن أودعنى عن أن أودعه

وفهم يقول ابن عبدون

بحور بلاعة ونجوم عز • وأطواد وراس من جلال

وقال الوزير الكاتب أبو القاسم بن أبى بكر بن عبد العزيز

ندبني لاعدمتك من نديم • أدركاني دجى الليل البهيم
 فغرا الانس أنس تحت ستر • يسان عن السفه أو الحليم
 وقال الشاعر أبو عبد الله الجزيري

في آتم رأسي سر • يدولكم بعد حين
 لا يلفق مرادى • أن كلن سعدى معي
 أو لا فاكذب عن • سعي لاظهار دين

وسبب قوله هذا أن بني عبد المؤمن لما غيروا رسم مهادهم وصيروا الخلافة ملكا وقبضوا
 في الرقابة وأهلوا حق الرعية جعل ينشروا هذه الايات وشاع سره في مدة ناصر
 بني عبد المؤمن فطلبه فقرر ولم يزل ينقل مستخفيا مع أصحابه الى أن حصل في حصن قولية
 من عمل مدينة بسطة فبيضا هو ذات يوم في جامعها مع أصحابه وهم يأكلون بطيخا
 ويرمون قشره في حصن الجامع اذ أتى ذلك رجل من العائقة وقال لهم ما تقولون الله
 تعالى سهاونون بيت من بيوتهم فعضكوا منه واستهزؤا به وأهل تلك الجهة لا تحتمل
 شيئا من ذلك فصاح بقبضة من العائقة فاجتمع جمع وحملوا الى الوالى فـ كان عند الوالى
 من عرفه فقتلوا جميعا وأمر الناصر أن يرفع عن جميع أرض قولية جميع تكاليف السلطان
 • ولما عتب المنصور بن أبي عامر على الكاتب عبد الملك الجزيري • وجعنه في الزاهرة ثم
 صفح عنه قال وكتب به اليه

جئت من هضوب أبي عامر • لا بد أن تتبعه منه
 كذلك الله اذا ما عفا • عن عبده أدخله الجنة

فاستحسن ذلك وأعادته الى حاله • وقال على لسان بهار العامرية وهو الترجمن
 حديق الحسان تغزلى وتغار • وتضل في وصنى النهى وتغار
 طلعت على قضبي عيون قاضي • مثل البعوض تصفها الاشجار
 وأخضر شئبي اذا شبهته • دوت غمطى سلكه ديار
 انار جرح حقابهم عقولهم • يدبغ تركي قبيلى بهار
 وقال في بنفسها

شهدت لتوارى بالنفسج السن • من لونه الاحوى ومن ابتاعه
 يشابه الشعر الاسم • أعاده العظم المنير المطلق نور شعاعه
 ولربما جدد الصبيح من الطلي • في صلام المنصور يوم قراعه
 فكاه غير مختلف في لونه • لاني روايته وطيب طباعه

وقال في القبر حين جعل يحقن بالسحاب ويد وأمام المنصور
 أرى يدر السماء يابوح حين • فظهير ثم يلطف السحاب
 وذلك انه لما تـ • وأبصر وجهك استحياء غابا
 وقال الجارى في المسهب سألت أبا الحسن على بن حفص الجزيري أن يشد شيا من
 شعره فقال يا أبا محمد اذ لم يتلم الانسان مثل قول شرف

لم يسبق للبور في أيامكم أثر • إلا الذي في عيون القيد من حور
 قالوا له أن تترك نظم الشعر إلى أن خرجت معه ووالى سيف الجزيرة انضرا فلق
 غلاما قد درون في حسنه السفر وأترق وجهه كأن نار الكاف في القمر ضالحه ثم قال
 يا أي الذي ما غنقه قوت دت • وجناته وأنا مشغوى قسده
 قمر بدا كآف السرى في خده • لما ولى في الترحل جهده
 لكن معالم حسنه غمت كما • قدمت في صد الحسام فرده
 فحفظت من جمعه ثم قلت له قد أخذت منك من نظمك بغير شكر فضعك وقال فاحفظنا
 هذا وأنشد

لا تقولن فلان • صاحب قبل اختبار
 واستر ويحك فقد اليأس فيه والتهار
 أما جرت ظم أشف صديقا باختيار
 وأنشد

كم قد بكرت إلى الرياض وقضيا • قد دكرت في موقف العشاق
 يا حنينا والريح يلف بعضها • بعضا كالعناق إلى أعناق
 والورد شد ولا تاقى مبسم • وغدا الهارب نوب عن أحداق
 لم أنفصل عنها بكاس مدامة • حتى جلت محاسن الاخلاق
 ولما كتب أبو الحسن بن سعيد إلى الأديب القائل أبي العباس أحد بن بلال يستدعيه ليوم
 أنس بقوله

أبا العباس لو أبصرت حولى • ندأى بأدروا والعيش الهنيا
 يصبسون المدام ولا اتقاد • وغارهم ويزدادون غيا
 وهم مع ما بدلت من منافع • يصبسون الصيبة والصيبا
 ويصوون المثلث والمثاني • وشرب الراح صبعا أو عشا
 على الروض الذي عدى لطرف • وأنف منظر را بهجا ورعا
 فلا تلم السرى على ارتياح • حكي طر يا بهجانه سرا
 وبأدروا فواد ما غسلا من • نال فقد عهدتك لو ذميا
 أجاد بقوله

أيت سوى المعالي يا عليا • فاستفك دهر لك أريها
 قبل إذا التسم سرى كنهن • وتسرى للمكارم مشرفيا
 وترتاح ارتياحا بالثاني • وتفضض الصيبة والصيبا
 ونموى الروض قلده نداء • وألبسه مع الحلل الخليا
 وان غنى الحمام فلا مطيار • وان خفى الطليع فتب حيا
 تذكري الشباب قلت أدرى • أصحاحين تذكري أم عشا
 قلنا دركسنى والغصن غض • لادركت الذي هموى ليا

ولم أترك وحقت قد لحظ • وقد ناديت ذاك التديا

وقال بعض أهل الاندلس

وقرع كان يوعدي بأسر • وكان القلب ليس له قرار
قنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام الليل يحوهم انهار
ولست على يقين أن فاتلها أندلسي • غير أني رأيت في كلام بعض الاقائل نديهما لا هل
الاندلس واقه تعالى أعلم • وقال أبو الوليد القسطلي

وفوق الدوحة القناغدير • ثلاثا صمخة وسما قرارا

اذا ما انصب أزرق مستقيما • تدور في البصرة فاستدارا

يجزرده ثم الانبوب صلتا • حسانم يقتله سوارا

ولابي كثير الطريق يمدح الناصر من المنصور

فتوح لها بهت شرق ومغرب • كما طردت في السمهرية أكعب

تجملت على الدنيا شعوس منيرة • فلم يبق في ليل الكابة غيب

أقام بها الاسلام شد ومفرد • ونظت بأرض الشرك بالطلب تطلب

فلا يجمع الا هو قد مال نحوها • ولا قلب الا في مناها يقلب

وقال ابو عامر بن الجند

لله ليلة مشتاق ظفرت بها • قطعتا بومال القم والقبيل

نصمت فيها بأوتار قطلى • أحلى من المنز أو غنية الفزل

أحبب اليها اذا كلها مصر • أراحت الصب من عذر ومن عذل

وقال الكاتب أبو عبد الله محمد الشبلي • كاتب ملك افر يقية عبد الواحد بن أبي خص

مد إلى الكاس من لطفه • لا يهوج الشرب الى الكاس

ومنذ حياني بأش قلم • أياك ولكن مكان لي آسى

وقال لولا الناس قبلته • ما أشام الناس على الناس

وقال أبو بكر محمد بن الملق وهو من رجال الذخيرة على لسان حال سوار مذهب

أنا من الغضة البيضاء خالصة • لكن دهنى خطوب غيرت جسدى

علقت فضا على أحوى فأجدى • جرى الوشاح وهذى صفرة الجسد

وما أحسن قوله من قصيدة في المعتضد والمعتضد

غزته الشعر والحبايد • بينهما التميع قوس قزح

وأما ابنه أبو القاسم فهو من رجال المسب وكان اشتغل أول أمره بالزهد وكتب التصوف

فقال له أبوه يا بني هذا الامر ينبغي أن يكون آخر العمر وأما الآن فينبغي أن تعاشر الاديان

والترفا وتأخذ نفسك بقول الشعر ومطالعة كتب الادب فلما عاشرهم فرثوا له الراح

فتنهك في الملاعة وتزالي اشيلية وتزويج بامرأة لا تلحق بحاله وصار يضرب معها بالدف

فكتب اليه أبوه

يا سحنة الصبي يا نيا • ليتك ما كنت لي نيا

ابكيت عيني اطلت حزن • أمت ذكرى وكان حيا
 حطت قدرى وكان أعلى • في كل حال من التريا
 أما كفك الزنى ارتكبا • وشرب منسوجة الجيا
 سقى ضربت الدفوف جهورا • وقتت لشرى جنى اليا
 قالوم أبكيك مل عيني • ان كان يغنى البكاشيا

فأجاب أبيه بقوله

يا لأم المصبة في الصبا • ما عنك يغنى البكاشيا
 أوجت خيل العتاب ضوى • وقبيل وثقها اليا
 وقلت هذا صير عمر • فأرجح من الدهر ما نيا
 قد كنت أربو المتاب عما • قتت جهلا به وغيا
 لولا ثلاث شيوخ موت • أنت وابليس والجا

وقال أبو بكر محمد بن عبد القادر الشبل يستدعي

فديتك يا كرم غوقة روضة • تسج بها الامواد والطير تهت
 وقد طلعت شمس الدنان بأفهام • وغن لديها في انتظارك وقف
 فلا تلتفت ساعة عن محله • صدودك من حل فيها تفت

وقال اخو امام فضاء الاندلس أبي محمد عبد الله بن السيد البطيوسى وهو أبو الحسن
 على بن السيد

يارب ليل قد هتكت جملة • بزجاجة وقادة كالكركب
 يسي بها ساق أمسن كأنها • من خذو ورضاب فيه الاشب
 بدران بدر قد أمت غرويه • يسي يسد درجائح المغرب
 فاذا نعت برشف بدر طالع • قائم يسدر آخر لم يغرب
 حتى ترى زهر النجوم كأنها • حول المجرة ويرب في سرب
 والليل مغفر يطير غرابه • والصبح يطوده يازأشب

والامام أبو بكر محمد بن الروح الشلى الامير ابراهيم الذى خطب به الفخ في القلاذ وهو
 ابن امير المسلمين يوسف بن تاشفين وكان يدل عليه وشادمه بقصده الى اولها
 أنا شاعر الدنيا وأنت أميرها • تعالى لا يسرى الى سرورها

اشار الامير الى مضطحة كان حاضر أن يضيق له القول أنا شاعر الدنيا فقال له ابن الروح
 على من خبقت يعنى انه يحفل أن يكون ذلك الفعل لقوله أنا شاعر الدنيا وأنت
 أميرها فظن الامير لما قصده وضحك وتفاقل وقال أبو بكر بن المخل الشلى

كم ليله داوت على كواكب • للضمير طلع ثم تغرب فى فنى
 قبلتها فى كف من يسي بها • وخطت قبلتها بجله معصم
 وكان حسن بناته مع كاسه • خيم بشير لتايعض الاشم

وقال ذو الوزارتين أبو بكر بن عمار

قرأت كتابك مستغفراً • بوجه أبي الحسن من ردة
ومن قبل فض ختام الكلب • قرأت الشفاعة في خذ
وقال

غزا القلوب غزال • حجت إليه الصيون
قد خط في الخصة نونا • وأخر الحسن نون

قال الجباري • واكترا ابن عماد في المهدرين واحسانه فيهم يدل على انه كما قيل عنه كان
مشغوقاً بالكلاب • والاستقامة من غير نفاس • وكان أبو الفضل بن الاعلم من أجل الناس
وأذكاهم في علم الادب والتصور وأقرأهم الفصول قبل أن يلتقي فقال ابن حمزة فيه
أكرم بيجفر اليبقائه • ما زال يوضع بشكل الايضاح
ماء الجبال حصة مفرق • فالعين منه تحول في مضاجع
ماخذه جرحه عيني انما • صبغت غلاته دما جراسي
له زاي فرب قد في عجب • في جوهر في سكور في راح
ذي طرة صبيحة ذي غرة • حاجبة كالليل والاصباح
وشأه حدة البري وخطه • أيد اشريك الموت في الارواح

وقال الرمادي

وفور غيث مسبل • وقهوة قلسل
مدور بين قبة • بجنتهم مثل
والانق من حيايه • طل ضعيف ينزل
نصكائه من قضة • برادة قصيريل

وقال

بدودا يحصل شماديت • وخذها في الحسن من خذ
تقرب في فيه ولكتها • من بعد اذا قطع في خذ

ومن تلم أبو الفضل بن الاعلم السابق الذكر

وعشبة كالسيف الاحد • بسط الربيع بها لتعلي خذ
عاطيت كاس الانس فيها واحدا • ما ضربت ان كان جمعا وحده

وهو جعفر ابن الوزير أبي بكر محمد بن الاستاذ الاعلم من رجال القلائد والمهيب ومهبط
البيان وكان قاضي شتريه والاستاذ الاعلم هو امام نخاعة زمانه ابو الجاه يوسف بن عيسى
من رجال الصلة والمهيب والسط وهو شارح الاشعار الستون قطعه يجا طيب المعتمد
ابن عباد

قوله وهو شارح في نسخة
شاعر له

يا من تملكني بالقول والعمل • وميلني في الذي أختسه أمل
كيف التنا وقد أعزني فني • ما لي بتكرى عليها الدهر من قبل
وقعت للبرد أعلاما مشهورة • فبايكة الدهر منها عاصر السبل
وقال أبو علي ادريس بن البيان البغدادي

قبلة كانت على دهن • اذهبت ما من العطش
ولها في القلب منزلة • لو عدتها النفس لم تعش
طرقني والديا لبت • خلعا من بلدة الخنش
وكان اليم حسين بدا • درهم في كف مر تعش
وساله المعتضد أن يمدحه بقصيدة يمارض بها قصيدته السنية التي مدح بها ابن جود
فقال له أشعاري مشهورة وبنات صدرى كريمة فمن أراد أن يشكح بكرها فقد عرف
مهرها وكانت جارتها مائة دينار ومن مشهور شعره بالمغرب والمشرق قوله
ثقلت زجاجات استنافسرتنا • حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بحاوت • وكذا الجسوم قضت بالارواح
وكانت بين الأديب الحبيب أي عمرو بن طيفور والحاقد أي الهيثم مهاجدا فقال فيه الحاقظ
لا بن طيفور قريض • فيه شوك وعجوض
خدمت فيه القوافي • والمعاني والعروض
وقال فيه ابن طيفور

انما الهيثم مقر • من كلام الناس ضمن
لا تطالبه بفهم • ليس لديوان فهم
وقال أبو عمران بن سعيد أخبرني والذي أنه زار ابن جودين قرطبة في مدة يصي بن غانية
فوجدته في حالة من العلماء والأدباء فقام وتلقاه ثم قال يا أبا جود الله ما هذا الخفاء
فأعذرت بأن أختي التنقيص وأعلم أن سيدي مشغول بما هو مكب عليه فأطرق
ظيلا ثم قال

لو كنت عموما طلبت لقائنا • ليس المحب عن الحبيب يبار
قدع المصادرا انما هي جنة • لخداع فيها ولست بها ذر
فقلت تصديق سيدي عندي أحب إلي وإن ترتبت على فيه الملامة من منازعته منتصرا
لحق فاستصن جواي وقال لي كثره فانه واقه ماح لكل ذنب ثم سأله كتب اليك من
فقال لي وما تكتب فيه وما قلت لا بعد ما أخبر به وأدى إذا أت اليه فأبلاهما على
فقلت من قاتلهما قال قاتلهما فقلت انهما له وقعت بذلك وقال الجباري صاحب
المسهب في أخبار المغرب

كبرت من أسرار الهاد بليلة • ناديت فيها هل لخصك آخر
إذا قام هذا الصبح يظهر له • حكمت بأن ذبح القلام الكافر
وعلى ذكر المسهب فقد كنت كثيرا ما استشكل هذه التسمية لما قاله غيره واحد ان المسهب
انما هو يفتح الهامس كما قولهم سيل مغم يخع العين والفقرة الثانية وهي المغرب فتعني
أن يكون بكسر الهاء ولم يزل ذلك يتردد في خاطري إلى أن وقعت على سؤال في ذلك رفعه
المعتد بن عباد سلطان الأندلس إلى الفقيه الأختاذ أي الخياط يوسف بن سليمان بن عيسى
التصوي الشنقري المنهم وربا لا علم ونص السؤال سألت أبا جلال الله الوزير الكاتب أبو عمرو

ابن عظمى عليه الله عن المسهب وذهب انك تقول بالفتح والكسر والذي ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب والزبيدي في مختصر العين أسهب الرجل فهو مسهب إذا كثرت الكلام بالفتح خاصة فينبى أن يقال الله تعالى ما تصدق به وإلى أي كتاب تستند القولين لا يقتضيه صحة من ذلك فأجابته ووصل إلى آدم الله تعالى توفيقك هذا السؤال العزيز ووقفت على ما تضمنه والذي ذكرته من قول ابن قتيبة والزبيدي في الكتابين موضوع كما ذكرته والذي أحفظه واعتقده أن المسهب بالفتح المكثري غير صواب وأن المسهب بالكسر البليغ المكثري الصواب إلا أني لأستند ذلك إلى كتاب بعينه ولكني أذكره عن أبي علي البغدادي من كتاب البارع أو غيره مطلقاً في عدة نسخ من كتاب البيان والتبيين على يث في صدره لمكي بن سواده وهو

حصر مسهب يرى مبيان • خبري الرجال في السكوت

والملحة تقول العرب أسهب الرجل فهو مسهب وأحسن فهو محسن والفتح فهو ملح إذا انتشر قال الخليل يقال رجل مسهب ومسهب قال أبو علي أسهب الرجل فهو مسهب بالفتح إذا كثرت في غير صواب وأسهب فهو مسهب بالكسر إذا كثروا صاب قال أبو عبيدة أسهب الرجل فهو مسهب إذا كثرت من خرف وتقدذهن وقال أبو عبيدة عن الأصمعي أسهب الرجل فهو مسهب بالفتح إذا غرغ وأغتر فان أسهب من انطلق قبل أن ينفذ فهو مفند انتهت الملحة فقرأى جملتك أيك الله تعالى واعتقده أن المسهب بالفتح لا يوصف به البليغ المحسن ولا المكثرا المصيب ألا ترى إلى قول الشاعر حصر مسهب أنه قرن فيه المسهب بالحصر وذهبه بالصفين وجعل المسهب أحق بالي من الساكت والحصر فقال خبري الرجال في السكوت • والدليل على أن المسهب بالكسر يقال البليغ المكثري في الصواب أنهم يقولون للعواد من الخيل مسهب بالكسر خاصة لأنهما بمعنى الأجابة والاحسان وليس قول ابن قتيبة والزبيدي في المسهب بالفتح هو المكثري من الكلام بموجب أن المكثري هو البليغ المصيب لأن الأصمعي من الكلام داخل في معنى الذم لأنه من التثرة والهدر لا تراهم قالوا رجل مكثرا كما قالوا تراهم وهذا وقال الشاعر فلا تغارون ان ماروا بأكثار • فهذا ما عندى والله تعالى الموفق للصواب قال الأعلام ثم قطعت السؤال العزيز والجواب المذكور فقلت

سلام الله وريحانه • على الملك المحسبي المتفضل
سلام امرئ ظل من سيبه • خصيب الجناب رحيب المهل
أتاني سؤالك أعز زبه • سؤال مبر على من مال
يسائل من حالي مسهب • ومسهب المبشلي بالعلل
لما اختلفا في بناءهما • وحكمهما واحد في فعل
أني ذاعلي مفعول لم يعمل • وذال ذاعلي مفعول قد أعمل
قطعت مقالا على صدقه • شهيد من العقل لا يستزل
بناء البليغ أفي سألما • سلامته من فضول الخطل

وأسهب ذل سيئافزل • ذل لثني منه فاختذل
 وأحسن ذل جري وصفه • على سن الحسن المستقل
 فهو أقال مستصرا • ولست كن قال حسافضل
 تقلدت في رأيه مذهبا • بضك بين الطب والاسل
 سمول في الروح مستشرفا • الى مهجة المستقل
 كانك فيها حلال السما • يزيد بها اذا ما أهسل
 بل أنت مغل كبد السما • يحض القللام اذا ما أطل انتهى
 قلت رأيت في بعض الحواشي الأدلسية أن ابن السكيت ذكر في بعض كتبه في بعض
 ما جله بعض العرب قاعلا وبعضهم مفعولا رجل مسهب ومسهب لكثير الكلام وهذا
 يدل على انها محسنى واحد انتهى • وسأل بعض الأدباء الأستاذ الاعلم المذكور عن
 المسئلة الزبورية المقترنة بالشهادة الزورية الجارية بين سيويه والكسائي أو القراء
 والقضاء بينهم فيها وهي ظننت أن المقرب أشد لخدمة من الزبور فاذا هو هي أو اياها وعن
 نسب سيويه هل هو صريح أو مولى وعن سبب لزومه التحليل بعد أن كان يطلب الحديث
 والتفسير وعن علمه تعرضه لمناظرة الكسائي والقراء وعن كتابه الجارى بين الناس هل هو
 أول كتاب أو أنشأ بعد كتاب أول ضاع كما زعم بعض الناس فأجاب أن المسئلة الزبورية
 المأثورة بين سيويه والكسائي أو بينه وبين القراء على حسب الاختلاف في ذلك بمضرة
 الرشيد أو بمضرة يحيى بن خالد البرمكي فصار يروى فقد اختلفت الرواة فيها فهم من زعم
 أن الكسائي أو القراء قال لسيويه كيف تقول ظننت أن المقرب أشد لخدمة من الزبور
 فاذا هو هي أو اياها فأجاب سيويه بعد أن أطرق شيئا فاذا هو اياها في بعض الاقوال وزعم
 آخرون انه قال فاذا هو هي قضيا من الاختلاف عنهم ما ترى فان كان أجاب فاذا هو هي فقد
 أصاب لفظا ومعنى ولم تدخل عليه في جوابه شبهة ولا علة لمعرض لان اذا في المسئلة من
 سروف الابتداء المتضمنة للتعليق بالخبر فاذا اعتبرت المضمرين بعد ها بالاسمين المظهرين
 لزمك أن تقول فاذا الزبور المقرب أو اللسعة المسعة أى مثلها سواء فلو قلت فاذا هو اياها
 بنصب المضمر الاخيرة لزمك أن تقول فاذا الزبور المقرب بالنصب وهذا الوجه فاذا لم يميز
 نصب الخبر المظهر فكيف يجوز نصب الخبر المضمر الواقع موقعه ويرى في المسئلة أن
 الكسائي أو القراء قال لسيويه بعد أن أجاب برقع المضمرين على ما يوجب القياس كيف
 تقول يا بصري خرجت فاذا زيد قائم أو قائما فقال سيويه أقول قائم ولا يجوز النصب فقال
 الكسائي أقول قائم وقائما والقائم بالرفع والنصب في الخبر مع التكررة والمعرفة
 فتأول الكسائي والقراء في اختيارهما فاذا هو اياها حل الخبر المضمر في النصب على الخبر
 المظهر مع الاعراب بوجه النصب فكأنه قال فاذا الزبور المقرب كما تقول فاذا زيد قائما
 فيبصرى المعرفة في النصب مجرى التكررة وقولهما في هذا خطأ من جهتين احدهما أن
 نصب الخبر بعد اذا لا يكون الا بعد تمام الكلام الاول في الاسم مع حرف المضاجعة ومع
 كون الخبر توكرا كقولك خرجت فاذا زيد قائم لانك لو قلت خرجت فاذا زيد تم الكلام تعلق

المفاجأة يزيد على معنى حضوره ثم بين حاله في المفاجأة المتعلقة به فتقول فأنما أي خرجت
فما جاءني زيد في هذا الحال وقوله في المستله أيها الأيتم الكلام في الاسم الأول دونها
الآثرى المتلوقت ظلت أن العتوب أشد لسعة من الزبور فإذا هو وسكت لم يسم الكلام
أولا ولا أمدت بذكر المفاجأة وتطبعها بالزبور فائدة وإنما المفاجأة للضمير الآثر
فلا بد من ذكره والاعتماد عليه وهذا واجب الرفع في الخبر لأن الظرف لا للضمير عنه فهذا
بين واضح والجهة الآثرى في غلطهما أن إياها معرفة والحال لا تكون الإنكرة فقد اجتمع
في قولهما أن أيما بحال لم يسم الكلام دونها معرفة والحال لا تكون إلا بعد تمام الكلام
ومع التنكير فقد بين خطوهما وأما سيبويه في لزوم الرفع في الخبر فقط وأما من زعم عن
سيبويه أنه قال خرجت فإذا زيد قائم فالرفع لا غير فباطل وكيف نصب اليه وهو علمنا أن
الظرف إذا كان مستقرا للاسم الخبر عنه نصب الخبر وإذا كان مستقرا للضمير رفع الخبر ونحن
نقول خرجت فإذا زيد قائم الكلام وقطرت فإذا الهلال طالع فيجبه الخبر وقصا كما تقول
في الدار زيد قائم وقاموا اليوم سبيلهم ربع وسريعا ولكن الخبر إذا كان الظرف ولم
ينطق إلا به لم يكن الارتفاع كقولك اليوم زيد منطلق وغدا امرؤ خارج لأن الظرف
لا يكون مستقرا للاسم الخبر عنه إذا كان زمانا والخبر عنه جثة وكذلك المفاجأة إذا كانت
للضمير لم يكن الأمر نوعا معرفة كن أنكرته فإذا كانت للضمير عنه والخبر تنكرة اتسب على
الحال فجري قولك ظلت أن العتوب أشد لسعة من الزبور فإذا هو سكت فزيد عالما
فإذا هو جاهل في لزوم الرفع في الخبر مجرى اليوم زيد منطلق وغدا امرؤ خارج كما جرى
خرجت فإذا زيد قائم وقاموا فجواز الرفع والنصب مجرى في الدار زيد جالس وجالس
فما تمل الفرق بينهما وحصله فإن الضمير المتقدم والمتأخر قد أغفلوا الفرق بين
المفاجئين وأما نصب الخبر المعرفة بعد إذا تم الكلام أول يسم فباطل لا تقوله العرب ولا
يبيزه إلا الكوفيون وإن كان سيبويه رحمه الله تعالى أجاب بقوله فإذا هو أيها كما روي
بعضهم فظاهر جوابه مدخول لما قدمت جوابا وانخطأ فيه بين من جهة القياس كما ذكرنا
فإن كان قاه والتمزعه دون الرفع فقد أخطأ خطأ لا يخرج له منه وإن كان قد نه وهو يرى
أن الرفع أولى وأحق إلا أنه آثر النصب للأعراب جلا على المصنف المنقح دون ما وجبه
القياس واللفظ الجلي فليجوابه عندي وجهان حسنان أحدهما أن يكون الضمير
المندوب وهو أيها كناية عن المسعة لأن العتوب والضمير المرفوع كناية عن الزبور
فكانه قال ظلت أن العتوب أشد لسعة من الزبور فإذا الزبور لسعة العتوب أي فإذا
الزبور يطلع لسعة العتوب فاشتغل الضعل لما تقدم من الدليل عليه بعد أن أضر المسعة
منه بالضعف فكانه قال فإذا الزبور يطلعها فامل الضمير بالقول لوجوده فلا اختل
الفعل اتصل الضمير لمدم الفعل وتظهر هذا من كلام العرب قولهم إنما أنت شرب الأبل
أي إنما أنت شرب شرب الأبل فاختل الفعل وبقي عمله في المصدر ولم يرفع لانه غير الاسم
القول فلو أضر شرب الأبل لاتصل الضمير بالفعل فلو حذفته لاتفصل الضمير فقلت إنما
أنت أيامه متدبره فبده منقادا صهيوا الوجه الآخر أن يكون قوله فإذا هو أيها محمولا على

قوله نصب الخبر الخ هكذا
في الأصل ولا تغفل هذه العبارة
عن تأمل لما ينطهر رفعها من
التنصير في أولها وشبه التضارب
في الأول والآثر ولي تأمل
ونقول كل ذي علم عليم اه
معناه

المعنى الذى اشتمل عليه أصل الكلام من ذكر الظن أولاً وآخر الان الاصل فى تأليف المسئلة
 ظلت أن العقب أشد لسة من الزبور فلما سمى الزبور ظنته هو اياها فاختصر الكلام
 لعلم الخاطب وحذف الظن آخر المابرى من ذكره أولاً ولت عليه اذا الماقيها من المفاجأة
 على الفعل الواقع بعد الماقيها على وقوع الشيء لوقوع غيره فاذا جاز حذف الكلام
 اشارة للاختصار مع وجود الدليل على المحذوف كان قولنا فاذا هو اياها بمنزلة قولنا فلما
 سمى الزبور ظنته هو اياها فحذف الظن مع مقعوله الاول وبقي الضمير الذى هو العماد
 والفصل مؤ كذا الضمير المحذوف مع الفعل ودال على ما يأتى بعده من الخبر المحتاج فيكون
 فى حذف الخبر عنه لما تقدم من الدليل عليه مع الاتيان بالعماد والفصل المؤ كده المقتب
 لما بعده من الخبر المحتاج اليه مثل قوله ولا يحسن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله
 هو خير لهم فحذف البطل الذى هو المفعول الاول لقوله يحسن وبقي الضمير مؤ كده مثبنا
 لما بعده من الخبر وبارز حذفه لانه لا يظنون عليه والمعنى لا يحسن الذين يظنون البطل هو
 خبر لهم فهو فى المسئلة عماد مؤ كذا ضمير الزبور المحلول على الظن المخبر ومنبت لما يجى
 بعده من الخبر الذى هو اياها فحذفه فانه متفكر من جهة المعنى وبارز من الاختصار ولعلم
 الخاطب على قياس وأصل وشاهده القرآن فى الحذف واستعمال العرب التظاير وهى
 أكثر من أن تحصى فنها قولهم ما أغفله عنك شيئاً أى ثبتت شيئاً ودع الشك وقولهم لمن
 أنكسر عليه ذكرا نأذ كره من أنت فزيد أى من أنت تذ كزيد او بما قالوا من أنت زيد
 بالرفع على تقدير من أنت ذكرا فزيد فحذفوا الفعل مرة وأبقوا عمله وحذفوا المبتدأ آخرى
 وأبقوا خبره وكل ذلك اختصار لعلم الخاطب بالمعنى وكذلك قولهم هذا ولا زعمنا لك أى هذا
 القول والزعم الحق ولا أوقهم زعمنا لك فحذف هذا العلم السامع مع تحصل المعنى وقامه عند
 الخاطب والحل فى كلامهم على المعنى أكثر من أن يحصى فان كان الضمير الاول فى المسئلة
 للزبور والضمير الآخر للعقب لم يجز البتة الا رفع الضميرين بالابتداء والخبر على حذف قولك
 ظنت زيد اعاقلا فاذا هو أحق وحسب عبد الله قاعدا فاذا هو قائم ولو تقدم ذكر العقب
 والخبر عنه ظنت فاذا هو هو ولم يجز فاذا هو اياه البتة ويجوز فى المسئلة أن تقول فاذا هى هو
 على التقديم والتأخير على حذف قولك فاذا العقب الزبور أى سواء فى شدة اللسة كما تقول
 خرجت فاذا قائم زيد على تقدير فاذا زيد قائم ويجوز أن يكون هو كناية عن اللسع بدلالة
 اللسة عليه وتكون هى كناية عن اللسة على تقدير فاذا السع الزبور لسعة العقب ويجوز
 فاذا هى هو على اضمار اللسة والسع والتقدير فاذا السعة الزبور لسع العقب وهذا كله
 لا يجوز فيه الالرفع عند البصريين لان الآخر هو الاول والخبر معرفة متعلق بالمفاجأة فلا
 يجوز فيه الحال والكوفيون يجيزون النصب كما تقدم وهو غلط بين وخطأ فاحسن لا تقوله
 العرب ولا تعلق به قياس فاعله ويجوز فى المسئلة فاذا هو هو على تقدير فاذا السع السع
 ويجوز فاذا هى هى على تقدير فاذا اللسة اللسة وفى هذا كفاية ان شاء الله تعالى • وأما
 نسب سيمويه فصار سى سولى لى الحارث بن حكيم بن عبد بن خلدة بن مالك وهو مدحج
 واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وكنيته أبو بشر ولقبه الذى شهر به سيمويه ومعناه بالقارسية

راثة التفاح وكان من أطيب الناس راحة وأجلهم وجها وقيل معنى من ثلاثون ومعنى
 يوم راحة كان معناه الذي وصفه طبيب راحة ثلاثين مرة • وأما ما قيل تعوط على
 الخليل في طلب النور مع ما كان عليه من الميل إلى التصبر والحديث فانه قال يوم ما جاد بن
 سلمة فقال له أحد ثلث همام بن عروة عن أبيه في رجل رغب في الصلاة فبصر العين فقال له جاد
 اخذت انما هو رغب فبصر العين فاقصر الى الخليل فشكا اليه ما لقيه من جاد فقال له
 الخليل صدق جاد ومثل جاد يقول هذا ورغب بضم العين لغة ضعفة • وقيل انه قدم
 البصرة من البلاء من قريش فابصر من عمل فارس وكان مولده ومثواه بها الكتب الحديث
 وبريه فلم يلقه جاد بن سلمة فبصرها حتى على جاد قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من
 أصحابي الا من لو شئت لاخذهت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيويه ليس أبو الدرداء ما يرض
 ونظنه امم ليس فقال جاد لنت يا سيويه فقال سيويه ما طلب عالما لفتني فيه فلم الخليل
 ويرع في العلم • وأما ما قيل وفود على الرشيد فداد ونعزضه لساظرة الكسائي والقرء
 فلما كانا عليه من تمكن الحال والقرب من السلطان وعلوه منته وطلبه للظهور مع ثقته
 ببله لانه كان أعلم أهل زمانه وكان يشه ويمن البرامكة أقوى سبب فوفد على يحيى بن خالد بن
 برمك وابنيه جعفر والقفل فعرض عليهم ما ذهب اليه من مناظرة الكسائي فسمعوا له
 في ذلك وأوصلوا الى الرشيد فخرى بينه وبين الكسائي والقرء • ما ذكرنا وشهر وكان آخر
 أمره أن الكسائي وأصحابه لما ظهروا عليه بشهادة الاعراب على حسب ما قلنا ان قال
 يحيى بن خالد وأوال الكسائي الرشيد بأمير المؤمنين ان رأيت أن لا يرجع خابا فقلت فأمره
 بعشرة آلاف درهم وانصرف الى الاهواز ولم يرجع على البصرة وأقام هناك مدة الى أن
 مات كذا ويروي انه ذربت معدته فمات فمات ما نجا ويروي أن الكسائي لما بلغه
 موته قال للرشيد بأمير المؤمنين فاني أخاف أن أكون شاركت في دمه ولما احتضر
 وضع رأسه في حجر أخيه فقطرت دمه من دمه على خقه فرفع عينيه وقال

أخبرني كافر ذو الدهر ينينا • الى الامد الاقصي ومن يأمن الدهر

ومان على السنة والجماعة رحمه الله تعالى • وأما كناه الجاوي بين الناس فربما
 أننا بعد كتاب آخر قبله على أن ذلك قد ذكرناه ما حضر فبما ألت عنه من قراءه وأشرف
 فيه على تصدير قلمي طاعة لرفاهة لاعتين من شهر اسلام يوم الثلاثاء مني الشهر الثامن
 خلون لغير سنة ٤٧٦ انتهى • وقال الليثي رحمه الله تعالى

لا شيء أخسر صفقة من عالم • لعبت به الذنوب مع الجهال
 فقد ابصر قديته أيدي سبا • ويذهبه حرصا يهيج مع المال
 لا شيء في كذب الحرام وقلنا • يرجو الخلاص لكاتب لطلال
 نغذا الكفاف ولا تمكن ذا فضلة • فالفضل قد ألد عنه أي مزال

وكان أبو الفضل بن الاعلم من أحسن الناس وجها وأذكاهم في علم التصو والادب وأقرأ
 التصرف صباه ولله يقول ابن صارة الاندلسي رحمه الله تعالى

أكرم يصغر القيب فانه • ما زال يوضع مشكل الايضاح

قوله على أن الخ هكذا
 في الاصل وانظر ما وقع ذلك

هنا ولعل في قصصنا

والاصل على أن ذلك قلنا ذكر

وليصر اه مصححه

قوله سنة ٤٧٦ في نسخة

سنة ٦٨٦ وليصر اه

قوله وكان أبو الفضل الخ تقدمه

ذلك فراجع الآيات فهو بعض

تكرار اه مصححه

ما البهال بوجهه متفرق • قالعين منه تجول في ضحاح
ماخذة برحته عيني انما • صبت غلاته دما براحي
قه زاي زبرجد في صيد • في جوفه صكوتر في دراح
ذي طرة سجيبة ذي فزة • حاجبة كالسبل والاصباح
رشاه خدة البرى • ولطاه • أيد اشريك الموت في الارواح

وقال محمد بن حاتم الادلسي من قصيدة

السافرات كأنهن كواكب • والناعحات كأنهن قصيون
ما ذا على حلل الشقين لو أنها • عين لا يسبها في النهد ودين
لا عطق الروح بعدهم ولا • يرويه في دمع عليه هتون
أعير طم العين بجهة منظر • وأخونهم اسم انى اذن نغزون
لا الجوزي مشرق وانما كسى • زهوا ولا الماء المصين معين
لا يبعدن اذا البصرة ترى • والبان روح والنموس قطسين
الظل لا متقل والموض لا • متكدر والاشمن لا نمون

وقال القسطلي في أسطول أنشاء المنصور بن أبي عامر من قصيدة

تعمل منه البحر جبرا من التنا • يروع بها أمواج جسمه وجول
يكل محلات الشراع كأنها • وقد حلت أسد الحقائق قيل
اذا سابقت شأ والرياح قطبت • خيولا مدى فرسانهم خيول
سحائب ترجيها الرياح فان وقت • أطافت بأجباد السمسم فيول
غلبه شمام ماله من مفاحص • وورق حمام ماله من هديل
سواكن في أوطانهم كان سما • بها الموج حيث الراسيات نزول
كأرفع الآل الهوادج بالضى • غداة استقلت بالخطاحول
أراقم تحوى ناقع السم ماله • بما حلت دون الصدا تسقى

وقد أطلب الناس في وصف السفن وأطابوا • وقسطوا القريض وأصابوا • وقد ذكرنا
نصف من ذلك في هذا الكتاب • وقال أبو جعفر صفوان بن ادريس التميمي حدثني بعض
الغلبة بمراكش أن أبا العباس الجراوي كان في حافون بوزاق ثونس وهناك حتى عييل
اليه فتناول الفتى سوسنة صفرا وأوصاها الى خدة مشبرا وقال أين الشعراء فخرى
الجراوي فقال ارجعالا

ولوى البهال اذا نسقى • أراك جبينه جدا أنارا
أشار بسوسن يحكه عرفا • ويحك لون عاشقه اصفرا

قال أبو جعفر ثم سألتني أن أقول في هذا المعنى فقلت بدعا

أدوى الى خدة بسوسنة • صفرا صيقت من وجنتي صيد
لم ترجعيني من قبله غصنا • سوء عنه نابت اذا ورد
أعلت زجرى فقلت رجا • قزب خدك المشوق من خد

لقد ثنى المذكور انه اجتمع مع أبي بكر بن مجبر وجه اقمه تعالى قبل اجتماعه في ذلك الموضع
الذي اجتمع فيه بينه فحدثه بالحكاية كما حدثني وسأله أن يقول في تلك الحال فقال بديها
في رؤسا وستان مهمما اتنى • حار قنيب البان في قنبد •
مذولى الحسن وطلحاته • صارت قلوب الناس من جنده
أودع في وجنته زهرة • ككأنها تمزج من صده
وقد تقاتل على فصله • أنى أرى خذى على خسده
فتجبت من وارد خاطر شاعلى معنى هذا البيت الاخير قال أبو مجبر ثم قلت في تلك الحال
أبرؤ من وجنته وردة • أودعها موسنة صفرا
وانما سورة آية • ضفها من سوسن عسرا
وقال بعضهم في الياضجان

وسحسن عند الطعام مدرج • غذاء غيرة الماء في كل بستان
تطلع في ألقاصه فكانه • قلوب تهاج في مخالب عقبان
وقال ابن خروف ويقال انها في وصف دمشق

إذا رطت عروبة عن حماها • تأوه كل آواه طسيم
الى سبت حكر فرعون موسى • يجمع كل سحر علم
فتبصر كل ألود قويم • ليس بكل نعبان عظيم
إذا انساب أواقها عليها • تذكرنا ليل ليل الليم
وشاهدنا بها في كل حين • بالآل ألقيت فهو الكليم

وقال أبو القاسم بن هشام ارتجى بالآل في وصف وردة ثم روى بها ومثل ذلك منه اعتصاما
وملحوظ الاوصاف والوصاف في • بردى جمال طرزا باليه
سوسن أغصت تناول وردة • فغدا يزهو أفاهى فيه
فكاننى شبت ووجنته بها • فرى بها غضبا على التنبه
وقال أيضا في وصف كلب ووجنته

وأغيد وضاح المحاسن باسم • إذا قامر الاسيا في ناظره قر
نصمد كلب عض ووجنته التي • هي الورد ايشاعا وأبقى بها أثر
فقلت لشب الاثني كيف صعاتكم • وقد أثر العواء في صفعة القصر
وقال آخر وصف شجرة في خذوسم

عذرى من ذى صفية بوجنية • بها شجرة جلت عن الهمم والهمن
يقولون من عجب أتحسن وصفها • فقلت لعل لاح في شفق الشمس
وقال القاضي أبو الوليد الوقيتي فيمن طر شاربه

قد بينت فيه الطبيعة أنها • لبديع أفعال المهندس باهره
عنيت بحسبه نخط فوقه • بالمسك خطا من محيط الدائرة
وقال أبو الحسن بن عيسى

قوله وأغيد الخ تقدمته
هذه الأبيات وكذلك غيرها
في غير ما موضع كما يظهر ذلك
بالتصفح اه

عابوه أسمرنا حلاذا زرقه • رمدا وظنوا أن ذلك الشيبه
جهلوا بأن السمهرى شيبه • وخضابهم القلوب يزيه
وقال الأستاذ أبو ذر الحنفى

أنكر حبي أذرا وأطرقه • ذاحرة يشق بها المخرم
لا تنكر وأما جز من طرفه • فالسيف لا ينكر فيه الدم
وقال أبو عبد الله محمد بن أبي خالص الرندى

يا شادنا برزا العذار بخته • وازداد حسناته لم يبرز
الآن أعلم حين يجذب الهوى • كمين محضروين مطرز
وقال أبو الحسين عبد الملك بن مغفور المعافى

ومعذر من ختة ورقبه • شغلان حلا عقد كل عزقة
خذو خب - محل صبرى منها • هذا بنجمة وذا بنجمة
وقال أبو الوليد بن زيد بن فمين أصابه جدري

قال لى اعتل من هويت حسود • قلت أنت الطليل ويحك لاهو
ما الذى قد أنصرت من ثرات • ضاعت حسنه وزانت حلاه
جسمه فى الصفاء والزقة الما • فلا تسروا ن حجاب علاه

وقال الهيثم

قالوا به جرب فقلت لهم فقروا • تلك الندوب مواقع الابصار
هو روضة والفد غن ناعم • أرايت غمنا بلا توار
وقال أبو بكر محمد بن عباس القرطوبى فى محضوية الأنايل

وعطفتها قنانة اعطافها • تزي بنفسن البانة المباد
من لشزاة والغزال بحسنا • فى النقد أوفى العين أوفى الهاد
خسبت أناملها السواد وقلنا • أبصرت أعلاما بفسير مداد

وقال أبو الحسين النقرى

بدا يوسفا وشدا معبدا • فلقين ما تنهى والأذن
كان بأعلاه قمريه • تقتر من قدته فى غصن

وقال ابن صارة

مقام حر يا رضى هون • بهز لعمرى من المقسم
سافر فان لم تجد كرمنا • فمن نسيم الى نسيم
وقال المعتمد بن عباد وجه الله تعالى

مولاي أشكو اليك داء • أصبح قلبي به قريحا
مضطك قد زادنى مقامنا • فاعتلى الرضا سجا
قال به منهم وقوله مسيحا من القوافى التى تصدى بها وكتب الى أياه جوابا عن قصيدة

يا ما لك قد أصبحت كفه • ما غرتا العارض الهائل

قوله مغفوزى نسخة معون اه

قوله النقرى فى نسخة النقرى

اه

قد أقمحتني منه مثلها • يشيق القول على القائل
وان أكن قصرت في وصفها • شهناء من وصفها شاعلي

وكتب الى وزيره ابن عمار

لما نأت ناي الكرى عن ناظري • وردته لما انصرفت طيبة

طلب البشير بشاره بجزى بها • فوهبت قلبي واعتذرت اليه

وقال في جاريته كان يحبها ويتعاضى نقيه اذ لمع البرق فارتاعت

بروعها البرق وفي كفه • برق من القهقهة والماع

بالتشعري وهي نفس الضحى • كيف من الاوار ترتاع

ومن قوارد الخواطر ان ابن عباد أنشد عبد الجليل بن وهب عن البيت الاقل وأمره أن يذيله
فقال

ولن ترى أذهب من أنس من • من مثل ما يملك يرتاع

وقال المعتمد رحمه الله تعالى

داوى ثلاثه بلفظ ثلاثة • فتقى بذل رقيه لم يشعر

اسرار • يتصور وخاله يتوخر

وكانت له جارية اسمها جوهرة وكان يحبها يغري بينهما عتاب وراى أن كتب اليها يسترضيها
فأجابته برقعة لم تضمنها باسمها فقال

لم تصف لي بعد والاعلم • لم أرقى عنوانها جوهرة

دوت بأنى عاشق لاسمها • فلم ترد للقيظ أن تذكره

قالت اذا أبصره تأيتا • قبله والله لأبصره

وقال في هذه الجارية

سرور تأبى كم ناقص • والميسر لا صاف ولا خالص

والسعد ان طال العناجيه • وغيت قهر الازل التاكس

سجودك بالجوهر مظلومة • مثلك لا يدركه غائص

وقال فيها أيضا

جوهرة عذيق • منك تقادى الغضب

فنزرق في سعد • وعبر في صيب

يا كوكب الحسن الذى • زرى برغمى الشهب

مسكك القلب فلا • ترضى له بالوصب

وقال في جارية اسمها واداد

اشرب الحامض من واداد واداك • وتانسى ذكرها فى انفرادك

قصر غاب عن جفونك مرآ • وسكاه فى سواد قوادك

وقال

لثاقه كم أودعت ظبي من أسى • وكل ما بين الجوارح من كسب

لما ظنك طول الدهر حرباً لم يفتق • ألا رجعة تنبيك يوماً إلى حلى
وقال

قلت مسقٍ ترجق • قال ولا طول الأبد

قلت فقد أباحتني • من الحياة قال قد

وأهدى أبو الوليد بن زيدون بأكرونة تنجح إلى المعتضد والمعتد وكتب لهما

يا من تربت الربا • سة حين البس فيها

جاءتكم جامدة المدا • م نخذ عليها ذوبها

وقال المعتد وقد أمره أبو المعتضد أن يصف بجنافيه كواكب فضة

يجن حكي صانعوه السما • تقصر عنه طول الراح

وقد موزوا فيه شبه الثريا • كواكب تنضي لها النباح

وقال ابن البانة كتب بين يدي الرشيد بن المعتضد في مجلس ابنه فورد المظفر بأخيه يوسف بن

تاشق غرناطة سنة ٤٩٣ قبحم وتلف واسترجع وتأنف وذكر قصر غرناطة

فدعوا القصر بالدوام وللملك يراخي الأيام وأمره بذلك أبا بكر الأشبيلي

بالقنا فغنى

بإدارية بالمياه فالسند • أقوت وطال عليها ساق الامد

فأسفحات مسرته • وتجهمت أسرته وأمر بالقنا من ستارته فغنى

ان شئت أن لا ترى صبر المطير • فاقطر على أي حال أصم الطلل

فتأكل قطره واشتد ابداد وجهه وتغيره وأمر مغنية أخرى بالقنا فغنت

يا لث نفسي على مال أنزقه • على المظنين من أهل المروآت

ان أعتد اري الى من جاء بأني • عالت أمك من إحدى الصبيات

قال قتلافت الحال بأن قلت

محمل مكرمة لاهدميناه • وشمل مأثرة لاشت الله

البيت كاسيت لكن زادنا شرفا • ان الرشيد مع المعتد وكاه

ثاو على أنجم الجوزاء مقعده • وراحل في ميل السعد سراه

سقم على الما أن يقوى وقد وصلت • بالشرق والغرب بيناه ويسراه

بامر فوقد قاحرت لواظه • ونائل شب فاحضرت عذراه

فلعمري لقد بسطن من نفسه وأعادت عليه بعض أنه على أن وقعت فيما وقع فيه

الكل لقول البيت كالبيت وأمر اثر لآ أذكر بالقنا فغنى

ولما ضينا من بني كل حاجة • ولم ينق إلا أن ترم الكاتب

فأبنا ان هذا النظم يعقبه التغير • وقد كان المعتضد بن عباد حين تضرعت أبا به

وتداني حامي استخضر مغنيا يقب له ليعيل ما يبدأ به قالوا وصعدان المغني السوسي

فأول شعره قاله

نطوى المنازل عما أن سطويتا • فشمعها بما المزن والسقيتا

قوله سنة ٤٩٣ في نسخة

سنة ٤٨٢ اه

فمات بعد خمسة أيام وكان القناع من هذا الشعر في خمسة أيام • وقال المعتمد بعد ما دخل
وسجن

فيح الدهر قد اضمنا • كلما أعطى نغيضا زفا
قد هوى ظلم الجبن عادته • أن ينادى كل من هوى لعا
من اذا قيل الخناسم • وان • فطق العافون هيسا سمعا
قل لمن يطمع في ناله • قد أزال الياس ذاك الطلعا
واح لا يملك الادعوة • جبر الله العساة الضيما

وقال ابن اللبانة كنت مع المعتمد باغمات فلما طارت الصدر وأزمت السفر صرف
حبله واستنفذ ما قبله • وبعث إلى مع شرف الدولة ولده وهما من بنيه أحسن الناس
سمتا وأكثرهم سمنا فخبلة اللذلة وتجرحه العظلة حريص على طلب الادب
سارع في اقتناء الكتب منابر على نسخ الدواوين مفعق فيها من خطه زهر الراحين
بعشرين مثقالا امربطية وثوبين غير مخيطين وكتب معها أبياتا منها
اليك التزم من كفاف الاسير • وان تقنع تكن عين الشكور
تقبيل ما يذوبه حياء • وان عذرنه حالات الفقير
فامتنعت من ذلك عليه وأجبت به أبيات منها

تركت هواك وهو شقيق ديق • لئن شئت برودي عن عذوري
ولا كنت الطليق من الرزايا • اذا أصبحت أجف بالاسير
جذبة أنت والزمان خات • وما أمان يقصر عن قصير
تصرف في التدي حبل المعالي • تقنع من قبيل بالكتير
وأجب منك أملك في ظلام • وترفع للعساة منابر نور
رويك سوف توسعني سرورا • اذا عاد ارتقاؤك للسرير
وسوف تخليق رتب المعالي • غدا تنحل في تلك القصور
تزيد على ابن مروان عطاء • بهما أزيدتم على جرير
تأهب أن تعود إلى طلوع • فليس الخلف ملتم البودور
وأجبتها أبياتا منها

حاش لله أن أجيب ككراما • يتشكى فقرا وقد سد فقرا
وكفاني كلامك الرطب تيل • كيف ألقى دروا وأطلب تيرا
لم تمت انما المصاوم ماتت • لاسق الله بعدك الارض قطرا

ورأى ابن اللبانة أحد أبناء المعتمد وهو غلام وسيم وقد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب
أيام سلطانهم من الالقاب السلطانية بفخر الدولة فنظر اليه وهو شيخ النعم بقصبة الصائغ
وقد جلس في السوق يعلم الصباغة فقال

شكنا تلك يا فخر العلا عظمت • والرزة يعظمهم عن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخنقة • ضاقت عليك وكمل طوقنا ناعما

وعاد طوقك في دكان فارعة • من بعدما كنت في قصر حكى ارماء
 صرفت في آلة الصواغ أنملة • لم تدرا الا لدى والسيف والقلما
 يدعوه تذلل تقبيل تبسطها • فتستقل الثريا أن تكون فما
 يا صائغا كانت العليا تصاغله • حليا وكان عليه الحلي منتظما
 لتنفخ في الصور حول ما حكمه سوى • هول رأيتك قبسه تنفخ القصما
 ووددت اذ قطرت مني السكب • لو أن مني تشكو قبل ذلك عني
 ما حطك الدهر لما طعن شرف • ولا تحيف من أخلاقك الكرما
 لح في العلاك وكان لم تلغ قرا • وقسم بها روية ان لم تقسم علما
 واصبر فرقا أحسدت عاقبة • من يلزم الصبر يصمد فيه مازما
 واقه لو انصفتك الشهب لا تكسفت • ولو ورك لك دمع العين لأنسجما
 ابكي حديثك حتى الدر حين قدما • يحكيك رهطيا وألفاظا ومبتسما
 وقال لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى وقفت على قبر المعتمد بن عباد بمدينة أنجنا
 في حركة راحة أعلمنا أو الجهاد المراكشية باعته بالقاء الصالحين ومشاهدة الأمارسة
 ٧٦١ وهو بقية أنجنا في شتر من الأرض وقد سفت به سدرة والى جانبه قبر اعتقاد
 حنظلية مولاة ترميك وعليها هيئة التفريق ومعاينة الخول من بعد الملك فلا تملك العين
 دمعها عند رؤيتها فأنشدت في الحال

قد زرت في بلد عن طوع باخجات • رأيت ذلك من أولى المهمات
 لم لا أزورك يا أمدى الملوكة يدا • وباسراج البالي المدلهجات
 وأنت من لو تخطى الدهر مصرعه • الى حياقي لخادت فيه أياقي
 اتاف قبورك في غضب يميزه • فتتعبه حفيات القصات
 كرمت حيا وميتا واشتهرت علا • فأنت سلطان أحياء وأموات
 ماري مثلك في ماض ومقتدى • أن لا يرى الدهر في حان وفي آن انتهى
 وقد زرت أنا قبر المعتمد بن عباد بمدينة أنجنا سنة ١٠١٠ ورويت فيه مثل ما ذكره
 لسان الدين رحمه الله تعالى فبعض من لا يبدل ملكه لاله الا هو وأخبار المعتمد كثيرة
 وقال وزيره أبو الوليد بن زيدون

مضى أخف الغرام بصفه جسمي • بالسنة الغنى الخرس الفصاح
 فلو أن الثياب نزعن عني • خفيت خفا خصرك في الوشاح
 وقال مخاطب المعتمد

وطاعة أمرك قس مرض ارا • ممن كل مقترض أو وكدا
 هي الشرع أصبح دين الضمير • فلو قد عصاك لقد أخطا
 وقال فيه

يا ندى عني أي القاسم غم • يا حسنا بشر الحيا أنجم
 وارتشف معسول نقر أشتب • لحبيب من مجاح العسر

وقال

• مهما استدحت سوال القبل فانما • مدحى الى مدحى لك استطراد
• نقشى الميادين القوارس حقبة • فكيف يعلمها التزال طراد

وقال

• يصيبى برمحان التبعى • ويصيبى معتقة السحاح
• فهما اما قد تلت من الايادى • اذا اتصل اغتباقي باصطباحى

وكتب الى ابن عامر يستدعيه

• اما المعالى نحن فى روضة • فانقل الينا القدم العاليه
• أنت الذى لو تشترى ساعة • منه يدهر لم تكن غاليه
وتذكرت منا قول بعض المشارقة فيما أطن

• فقه أيام مضت مأفوسه • ما كان أحسنها وأضرها معا
• لو ساعده منها تباع شريتها • ولو أنها بيعت بعمرى أجمعها

(رجع) وقال أبو القاسم أسعد من قصيدة فى المتصم بن صمادح

• وقد ذاب كل الليل فى دمع غمره • الى أن تذى الليل كل كلمة الشطرا
• كان الدجاجيش من الرشح نافذ • وقد أرسل الاصباح فى انزله القبطا
ومنها

• اذا سار سارا الجود تحت لوائه • فليس يحيط الجسد الا اذا حطا

وقال ابن خلدون المكسوف الصوى من قصيدة

• ملك تلك حزا الجسد لا يده • فالت بظلم ولا مالت الى الضل
• هوذب الجدماضى الجدمضطلع • لما تقصده العلياء من تقبل
• أغتر لا وعده يخفى له أبدا • خلف ولا رأيه يؤق من الزلل
• قد جاوزت نطق الجوزا ههنا • به وما زلت عن مرتقى زحل
• يأبى له أن يحل الذم ساحته • ما صدم من جلى أو صدم من خلل
ومنها

• ان لم تكن بكم حالى مبتلة • فما انتفى عن بعلم الحال والبدل

وقال ابن الخلدون صمادح المتصم بن صمادح

• عجب بالحق حيث الفياض العين • ففى تمن لنا المساهة العين
• واستقبلن أربع التسم قد ارم • نسدية الارياض لا دارين
• أغنى اذا ما رمت لحظ شعوسه • صدتك للنقع المتارد جيون
• ألى أراع لهم وبين جوانحي • شوق جيون خطبهم سم فمرون
• انى يصاب ضراهم وطعائهم • صبة بالحاظ العين طعين
• فكأنما يفيض الصفاح جداول • وكأنما ممر الرماح غصون
• ذوى أمر بين الاسرة والمسا • فالقلب فى تلك القباب رهين

يارب الفرم المعبر خفوقه • قلبى أما طرا كه تسكين
توريد خذلک للصبابة مورد • وقور طرقتك للنفوس قوتون
قادر مت فوحى جيك منزل • واذا نطقته فانه تلقين

ومنها فى وصف قصر

راس يظهر التون الا انه • سام فقبته بجيت التون
هو جنة الدنيا توارى زلها • ملك تملكه التسق والدين
فكانما الرحمن يجلها • ليرى بما قد كان ما سيكون
ومسكان بانه سفارها • يعدوه تحمين ولا تحمين
وبزائه فيه تقيض جزائه • شتان ما الاحياء والتعين

ومنها فى المديح

لا تلحق الاحكام حيفا عنده • فكلمها الافعال والتونين
ومنها

وبدا لعل الاتق احنى لاسقا • عهد الصيام كانه العرجون
فكان بين السوم خط شعوه • خطا خفيا بان منه التون

وقال عبد الجليل بن وهبون

زعموا الغزال حكام قلت لهم نعم • فى صده عن عاشقه وهجره
وكذا يقولون المدام كريقته • يارب ما علموا مذاقة نفوسه

وقال ابو الحسن على بن احمد بن ابي وهب الاندلسي

قالوا تاذنيت من وداعهم • ولم تر الصبر منك مغلوبا
فقلت للعالم اننى بغد • اجمع لفظ الوداع مغلوبا

وهذا كقول بعض شعراء النية

اذا دهاك الوداع قاصم • ولا يرو عنك البعد
واسطر العود من قريب • فان قلب الوداع عادوا

وقال ابن البانة

ان تكن تبتغى الوداع فدعنى • عنك فى حومة القتال احمى
خذ جنانى من جنة ولسانى • عن سنان وخطرى من حمام

وقال القزويني مدح ابن صدادح وخطب التسيب بالمديح

فى الحب عن مقلتي الكرا • كما قد فنى عن يذى العدم
فقد قر جيك فى خاطرى • كما قد فنى راحتيك الكرم
وفتر سلوكى عن نكركنى • كما فتر عن عرضه كل ذم
فغشى ومقصره باقيا • ن لا يذهبان بطول القدم
فابقى فى الحب خال وبعيد • وأبقى له الفخر خال وعم

وقال ابو الحسن بن الحاج

أذوب اشتياقا يوم يحجب شخصه • واني على ريب الزمان لقاسي
وأذعر منه هبة وهو المني • كما يذعر الخوف أول كاس
وقال

من لي بطرف كائن أبدا • منه يغمر المدام مخور
ما أصدق القائلين حين بدا • عاشق هذا الجمال معذور
وقال

أبجس فرمات فيك الجمال • فأظهر رشفة لبس الحداد
وقد صكان يبيت نور الريح • فقد صار يبيت شوك القتاد
فهل كنت من عبد شمس فأخشى • عليك ظهور شعار السواد

وقال وما أحكمه

ما هي من بائع دينه • بلذة يبلغ فيها هواه
وانما أعجب من خاسر • يبيع آخره بدنيا سواه
وقال من عظمة يرى فيها ابن صمدح وتذب الاندلس زمن الفتنة
من لي بمجبول على ظلم البشر • صفتي أحكامه ما الحور
مزيئا يصعب أذبال الخفس • ما أحد التلي له اذا نفر
وأشبه الفمن به اذا خطر

كافورة قد طوزت بمك • جوهره لم تمسك بيك
يذبت فيها وري ونكي • بعد الجاني في التقي ومحكي
قال يوم قد صرح رجوى واشهر
نبت قد ما فطسرى عن نظر • علما يجامعني ركوب القسور
وقلت عرج عن ميل الخطر • قال يوم قد عاين صدق الخفس
اذبات وقساين دمع وسهر

سقى الحيا عهد التاب الطاق • معرك الالباب والاحداث
ولتلق الانفس والاشواق • أيا من فيه الدهر من تلاق
وربما ساعدهم ثم سر
أحسن به مطلقا ما أقسريا • قابل من دجلة مرأى مجريا
ان طلعت شمس وقد هبت حيا • حبيته يشرب بردا مذهبيا
بمنظر فيه جلا ليعبر

يا رب أرض قد دخلت قصورها • وأصحت أهله قبورها
يشغل عن زائرهم زورها • لا يأمل العودة من يزورها
هيات ذلك الورود منوع الصدر

تغيب الدنيا على ابن معن • كأنها تكلى أصميت بآين
أكرم مأسول ولا أستقي • ألقى بنسما ولا ألقى

والروض لا يشكر معروف المطر
 عهدي به والمك في ذماره • والنصر في ايام من انصاره
 يطلع بدر اليم من اذاره • وتكمن العفة في اذرواره
 ويحضر السؤدد ايان حضر
 قل لئنوى جدينا اطلاق • ما بعدت مصر ولا العراق
 اذا احدا نحوها اشتاق • ومن دوا الخلل التفرق
 ومن تأى عن وطن نال وطر
 سار بذي برد من الاصباح • راكب تشوي ذات قصد صاح
 مسوقة مبيضة الجناح • تسبح بين الماء والرياح
 يزورها عن طافح المريج زور
 يقسم الهول بها اغترارا • في قبة تحسبها سكارى
 قد اقترش المسد المغارا • حتى اذا اشارت المنارا
 هبة كابل العليل المحتضر
 يؤتم عدل الملك الرضى • الهانمي الطاهر التقي
 والجنبي من شضى النبي • من ولد السفاح والمهدي
 نخر معد وزار ومضر
 تبث ترى العباس يستقي به • والشرق الاعظم في فسا به
 والامر موقوف على اربابه • والدين لا تحتلط الدنيا به
 وسيرة الصديق غضى وعمر

وقال ابن خضاجة في صفة قوس

عرجاء تعطف ثم ترسل نارة • فكل انما هي حية تنساب
 واذا انتصت والسهم منها خارج • فهي الهلال انقض منه شهاب
 وقال

وصي البالي ان قن يظلمنا • عتدا كما كاطيه واكلا
 فلم بما تدر الجمان تمدا • ليعاد احسن في النظام واجلا
 وهو من قول مهيبار

عسى الله يجعلها فرقة • تعود باكل مستجمع
 وقول المتنبى

سألت الله يجعله رجلا • يعين على الاقامة في ذرا كما
 وقال

اقض على ذلك أو ساعد • عشت يدي في العلامع
 فقد بيكي جفني دما سائلا • حتى لقد ساعده ساعدي
 وقال

وأسود يسبح في بركة • لا تكتم الحبيب عند رانها
كانها في صفوها مقلدة • زرقاء والاسود انساها

وقال

حبايبا ونسجها كنسجه • فسررت من كنه في وقده
مناغاة فكلمها من ريقه • عجزت فكلمها من خفته

وقال

لعمرى لو أوضعت في منبج التقى • لكان لنا في كل حال منبج
نما يستقيم الامر والمقدار • وهل يستقيم الظل والعود معوج
وقال يرى مدحاً من أبيات

يقين أن الله أكرم جيرة • فأزعم عن دار الحياة وحيلة
فان أقفرت منه العيون فانه • نعوض منها بالقلوب ديلا
ولم أرا ساقبه عاد وحشة • ورداه لي الا كعاد غليلا
ومن تلك أيام السرور قصيرة • به كان ليل الحزن فيه طويلا

وقال

تفاوت فخلأ أبي جعفر • فمن متعال ومن منقل
فهذا يمين بها أكله • وهذا شمال بها يفتقل

وقال ابن الرضا

ولما رأيت القرب قد غص بالها • وفي الشرق من ضوء الصباح دلائل
فوعت أن القرب بجر أخوضه • وأن الذي يدوم الشرق ساحل
وقال أبو محمد بن عبد البر الكاتب

لا تكتمن تأتلا • وأسك طيك عنان طرفك
فلما أرسلته • فرماك في ميدان حنك

وقال أبو القاسم المسمر

يا أكلا كل ما انتاه • وشاتم الطب والطبيب
فما قد غرست تبقي • فاطر السقم من قريب
يجتمع الماء كل يوم • أغذية السوء كالذوب
وكان كثير الجباء • وله كتاب سماه بشفاء الامراض في أخذ الاعراض والعياد بالله تعالى
ومن قوله

ختم فهنم وكما هنم • زمان كنتم بلا عيون
فانتم صحت كل نعت • وانتم دون كل دون
سكنتم بارواح عاد • وكل راوح الى سكوت
وقال

يا مستفان من خول قوم • ليس لهم عندنا خلق

ذَلُّوا وَيَاطَسَالِمَا أَذَلُّوا • دَعَهُمْ يَذُوقُوا الَّذِي أَذَقُوا
وَقَالَ

وَابَيْتَ فَمَا أَحْسَنَتْ مَذُولِيَّتَ • وَلَا صَنَمَ عَنْ يَصُونُكُمْ عَرْضَا
وَكُنْتُمْ مَعَهُ لَا يَتَالِ مَنَالُهَا • قَصَرَتْ لِي مِنْ لَا يَسَا قَلْبُكُمْ أَرْضَا
سَقَرْتُجِ الْإِبَامَ مَا قَرَضْتُكُمْ • أَلَا إِنَّمَا تَسْتَرْجِعُ الدِّينَ وَالْقَرْضَا
وَقَالَ ابْنُ شَاطِرٍ السَّرْقَطِيُّ

قَدْ كُنْتُ لَا دَوَى لِي بِهَ عَمَلَةٍ • صَارَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ كُلِّ مَصَابِهَ
حَتَّى كَسَانِي الدَّهْرَ مَهَقَ مَلَاةٍ • يَبِضُّ مِنْ شَيْءٍ لَقَدْ شَبَابِيهِ
فَبِذَا تَبَيَّنَ لِي أَصَابَةُ مَنْ رَأَى • لَيْسَ الْبَيَاضُ عَلَى نَوَى الْأَحْبَابِ
وَمِنْهُ عَادَةُ أَهْلِ الْأَدْلَسِ وَلِهَذَا قَالَ الْخَصْرِيُّ

إِذَا كَانَ الْبَيَاضُ لِبَاسَ حُزْنٍ • بِأَدْلَسٍ فَسَدَاكَ مِنَ الْعَوَابِ
أَلَمْ تَرِنِي لَيْسَتْ بِي بَاضُ شَيْءٍ • لِأَنِّي قَدْ حَوَّنْتُ عَلَى الشَّيَابِ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ وَجْهَهُ تَعَالَى

لَوْ كُنْتُ زَائِرُكَ لِرَأَاكَ مَتَرِي • وَرَأَيْتُ بِي مَا يَسْنَعُ التَّفَرِيقُ
وَلَعَلَّ مِنْ دَمْعِي وَرَحْمَتِي • يَفِي وَفِيكَ الْجَمْعُ وَحَرِيقُ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ صَفَرَسَا

عَلَى سَابِغٍ فَرْدِي قُوتٍ بِأَرْبَعٍ • لَهُ أَرْبَعَانِهَا الْمَسْبَا وَالْتِمَازُ
مِنْ الْفَتْحِ خَوَانُ الْعَنَانِ كَاهٍ • مَعَ الْبَرْقِ سَارُ أَوْعِ السَّيْلِ سَائِلُ
وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْجَمِيدِ الْبَرْجِيُّ

أَرْبَحُ مَتْنًا مَهْنَدًا وَالْجَوَادَ • قَدْ تَعَبًا يَجِيءُكَ فِي الْجَهَادِ
قَضِيَتْ بِعِزَّةٍ حَقَّ الْعَوَالِي • قَفْضُ بَرَاةٍ حَقَّ الْهُوَادِي
وَقَالَ عِبَادَةُ

إِنَّمَا الْفَتْحُ هَلَالُ طَالِعٍ • لَاحَ مِنْ أَزْدَادِهِ فِي فَسَاكِ
خُذْهُ شَمْسٌ وَلَيْسَ شَعْرُهُ • مِنْ رَأَى الشَّمْسَ يَدُنْ فِي حَلَاكِ
وَقَالَ ابْنُ الْمَطْرِفِ التَّجَمُّ

بَرَى الْعَوَاقِبُ فِي أَثْنَاءِ فِكْرِهِ • كَانَ أَفْكَارُهُ بِالْقَيْبِ كَهَيَا
لَا طَرَفَةَ مِنْهُ إِلَّا تَهْتَا عَمَلٍ • كَالدَّهْرِ لَا دَوْرَةَ إِلَّا لَهَا شَانُ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْيَسَعِ

وَأَمَّا أَمْلَايَ وَكَانَ غَرَا • وَنَمَّ حَيٍّ وَكَانَ طَرَا
لَوْ عَسَى الْعَاذِلُونَ مَابِي • لَا تَقْلَبُ فِيهِ لَامَهُمْ رَا
وَقَالَ

لَمَّا قَدِمْتُ وَعِنْدِي • شَطْرُ مَنْ الشُّوقُ وَالْإِي
قَدِمْتُ قَلْبِي قَبْلِي • فَصْنُهُ حَتَّى أَوَالِي

ولما خاطب المقصر ملكاً فريضة ابن سيد الناس بقوله

ما حال عينيك يا عين الزمان فقد • أو رثني حزناً من أجل عينيكا
وليس لي حيلة غير الذعافيا • وبإروى الصبيح حنايك
أباه الحافظ أو الطرف بن عميرة الخزرجي خدمة من الحافظ أبي بكر بن سيد الناس
مولاي حالهما والله صالحة • لما سألت فأعلى الله حالهما
ما كان من شراً وكان من خسر • حتى تكون التريادون فليكا

قوله أبي حيان في نسخة أبي
جنانة ٨٤

وقال الأديب أبو العباس الرصافي وهو من أصحاب أبي حيان
هذا لعل الحسن أطلع بنتا • وجهنا بجلى محاسنه شغف
لما رأى طلل العذار جنته • ماء العجم أقي اليه ليرشف
فكان ذالاً لئلا نكرأمره • فاحتر من حتى عليه وقال قبه
وقال

وعشة نعمتكم أرواحنا • وانتم قد أخذت هنالك حقها
وصكنا غار قننا لاجنا • ألقى حديثاً للكوثر وقهها
وقال الامام الحافظ أبو الريح بن سالم
كانما برقنا عاشق • كل عن الخطوف أعله
غازل من كاسي حبيبه • فكلما قبله أيجله

قوله أبو القاسم في نسخة باعقاً
لفظ أبو اه

وقال أبو القاسم بن الأرش
وأيت ثلاثة تسمى ثلاثا • اذا ما كنت في التنبيه تصف
قتصر النبل منفعة وحسنا • وشنقرين مصر وأنت يوسف
وقال في غريق وقيل انه مما قيل به

المصدق على كل حال • قد أطفأ الماسراج الجلال
أطفأ ما كان محياله • قد بطن الزيت ضياء الذبال
وهو القائل

لوم يكن لي آباء أسود بهم • ولم يؤسس رجالاً القربى شرقا
ولم أنزل عندهم العصر منة • لكان في سيوبه التفرق وكفى
فكيف علم وعبد قد جعتهما • وكل مخلوق في مثل ذا وقفا
وقال أبو الحسن بن حريق

أصبحت تدمر مصر كاسها • وأبو يوسف فيها أوصفا
وقال أبو القاسم بن العطار الأثيلي في بعض الهونيين وقد غرق في نهر طليعة عند قصر
ولما رأوا أن لا مقل سيفه • سوى هامهم لاذوا بأجر أنهم
فكان من النهر الممين معينهم • ومن ثم السد الحسام المتلم
فيا عجباً البصر غالته غطفه • وللاحد الضرع غام أرواه أرقم
وقال أبو العباس اللص

وقائلة والفضنا شاملي • علام يمسسرت ولم ترقد
وقد ذاب جسمك فوق القرا • شرحني خضت على العود
فقلت وكيف أرى ناعما • وراى المنية بالمرمد
ولما قرئ عليه ديوان أبي تمام ومترفيه وصف سيف قال أنا أشعر منه حيث أقول
تراءى في غداة الغيم شمس • وفي الظلمة نجما وأذبالا
بروعهم صيانة ووهما • ولوناموا الرقوعهم خيالا
وقال أبو اسحق اللبيري

تزداني واحدا بعد واحد • وأعلم إلى بعدهم غير خالد
وأجل موتاهم وأشهد دنتهم • كافي بعيد منهم غير شاهد
فها أنا في على لهم وجهاتي • كسنة قطروا بمقلة راقد
قبل ولو قال في البيت الثاني • كأي عنهم غائب غير شاهد لكان أحسن وأبدع
وأبرع في الصناعة الشعرية قاله ابن الأبار رحمه الله تعالى • وقال الوزير أبو الوليد بن مسلمة
إذا خالت الرزق في بلدة • ووافاك من همها ما كثر
فخضك بذقك في بلدة • سواها فردها تنل ما يسر
كذا المبهمات بوسط الكفا • يبمقتاحها أبدأ في الطرر
وقال أبو الطاهر اسمعيل المنشي الجبائي المعروف بابن أبي ركب وقيل إن أخته الاستاذ
أبا بكر هو المعروف بذلك

يقول الناس في مثل • تذكر غائباته • خالي لا أرى مكفي • ولا نسي تذكره
وأشد أبو المعالي الأشيلي الواظ بمسجد رجة القاضي من بليسة أيباناتها
أنا في القرية أبكي • ما بك من غريب
لم أكن يوم غروبي • من بلادى بمصيب
عجالي ولترصكي • وطنافيه حبيبي

وقال أبو القاسم بن الأقر السرقطي
احفظ لسانك والجوارح كلها • فكل جارحة عليك لسان
واخزن لسانك ما استطعت فانه • ليت حصور والكلام سنان
وقال أبو القاسم خلف بن يحيى بن خطاب الزاهد بمأنيه لابي وهب الزاهد
قد قصرت أن أكون مخفيا • ليس لي من مطيعهم غير رجل
فاذا كنت بين ركب فقالوا • قدموا للرحيل قد مدت نعلي
حيثما كنت لا أخلف رجلا • من رأى فقد رآني ورجلي

وقال أبو عبد الله بن محمد بن فضال النصراني الشافعي
كم من قوى • قوى في قلبه • مهذب الرأى عنه الرزق ينصرف
ومن ضعيف الرأى يحتبل • كأنه من خليج البحر يقترف
وقال أبو القاسم محمد بن نصير الكاتب

مضت أعمارنا ومضت سنونا • فلم تظفر بذي ثقبه يدان
وجزينا الزمان فلم يبق لنا • سوى التضرع من أهل الزمان
وحكى من الفقه الأديب العوى • أبى عبد الله محمد بن ميون الحسين • قال كانت لي
في صبوري جارية وكنت مغري بها وكان أبي رحمه الله تعالى يعذلي فيها ويعرض لي بيدها
لأنها سكنت تشغلي من الطاب والبث عليه فكان عذبه يزيدني اغراء بها فرأيت ليلة
في المنام كأن رجلا يأتي في زى أهل المشرق كل ثيابه يمسح بها عن نفسه في نفسي أنه الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وكان يشدني

تصلي بوالى • وي • لا تقي • تزويي لوالك التي لا تنقضي
وتشارك القوم إلى ما نهى • الإمام أو وصي • أو وصي
فان عاتك لاهدي عن ذي الهوى • وخف الاله عليك ويحك وادعوى
قال فاستبغت فزعا مفكرا فصارأيته فسأت الجارية هل كان لها اسم قبل أن تسمى بالاسم
الذي أعرفه فقالت لا ثم أودعها حتى ذكرت أنها كانت تسمى مية فبعثتها حينئذ وماتت
انه وعظ وعظى الله به عز وجل وبشرى • وقال ابن الحداد أول قصيدته حديقة الحقيقة
ذهب الناس فانفرادى أي • وكأي محمد بن وجليس
صاحب قد أمنت منه ملا • واختلا لا وكل خلق يئس
ليس في نوعه عجي • ولحك • يلتقي الحق منه بالرموس
وقال بعض أهل البزيرة للضراء

ألم تأظكم بغير حنا في الحشا • ولما بنا بغير حكم في الحدود
بحر يجرح فأجعلوا ذا بذ • فالذي أوجب جرح الحدود
وقال ابن النعمة أنهم لما لابن شرف وقد ذكرناهم مع جوابهما في غير هذا الموضع • وقال
المعتمد بن عباد

اتنح بظنك في دنياك ما كانا • وعز نفسك ان فارقت أوطانا
في الله من كل مقفود مضى عوض • فأشعر القلب سلوانا وإيماننا
أكلنا مضت كرى طربت لها • تحت دموعك في شديك طوفانا
أما سمعت بسلطان شعبك قد • بزنه سود خطوب الدهر سلطانا
وطن على الكره وادرب اثره فريا • واستغنم الله ثغمن منه غفرانا
وقال أبو عامر البرقي في الصنم الذي يشاطبه

بقية من بقايا الروم محبة • أبدى الثبات بها من علمهم حكما
لم أدر ما أضمروا فيه سوى أم • تسابعت بعد مهو لنا صفنا
كأنبرد الفرد ما أخطأ مشبه • حقا لقد برد الأيام والاعما
كانه واعتط طال الوقوف به • مما يحدث عن عاد وعن ارمنا
فاتلسم إلى حجر صد يكلمنا • أسمى وأوط من قس لمن فهمنا

قيل لو قال مكان حكما للاحسن • وقال السعير

إذا شئت إضاء أحوالكا • فلا تجر جاما على بالكا
وكن كالطريق لمجازها • يمر وأنت على حالكا
وقال

هن إذا ما نلت خطا • فأخرا العقل جون
نمى حلك دهر • فكأ كنت تكون
وقال أبو الربيع بن سالم الكلابي أتشدني أبو محمد النحلي أتشدني أبو بكر بن منفلت نفسه
مضت لي ست بعد سبعين سنة • ولي حركات بعدها وسكون
فيا ليت شعري أين أوكيف أوسقى • يكون الذي لا بد أن سيكون
وقال أبو محمد عبد الحق الأشيلي

لا يبعد منك عن دين الهدى قمر • لم يرزقوا في القاس الحق تأيدا
هي الضلوب مروا عن كل فائدة • لأنهم كفروا بأه تقليدا
وقال أبو محمد بن صارة

بنو الدنيا جهول ظلموها • فمزت عندهم وهي الحقيرة
عارض بعضهم بعضا عليها • مهارشة الكلاب على الضعيرة
وقال

أبعد جالك في الحياة ولا تكن • تنق عليه حذرا فترحادث
فالضيل بين الحادئين وانما • مال الضيل لحادث أروارث
ودخل أبو محمد الطائي القرطبي على القاضي أبي الوليد بن رشد فأنشده أرقعا لا
قد عام لي السيد الهمام • فاضى قضانا للورى الامام
فقلست قمى ولا تهم لي • فقلنا يؤسكل القيام
وقال الحافظ أبو محمد بن حزم

لا تلقى لأن سبقت لحظ • فان ادراك ذوى الالباب
يسبق الكلب وثبة الميت في المد • وويلق النعال فوق الباب
وقال أبو عبد الله الجلي الطيب القرطبي |
أشد ديديك على كلب ظفرت به • ولا تدعه فان الناس قد ماؤا
قلت قد كنت بهذا قول الآخر

أشد ديديك بكلب ان ظفرت به • فأكثر الناس قدما وراخا زيرا
وقال محمد بن عبد الله الحضرمي مولى بن أسية

عاشر الناس بالجهل وسعد وقارب
واحترس من أذى الكرا • م وجهه بالمرأه
لا يسود الجميع من • لم يتم بالتسوا تيب
ومحسوط الأذى وير • هي ذمام الاقارب
لأن أصل الاشرى في الكرم المتأصب

قوله محمد الخ في نسخة أبي
محمد عبد الله اه

من له خبر شاهد • وله خبر غائب
واجتنب وصل كل وعقد دنيء المكاسب
وقال الكاتب الحافظ أبو عبد الله بن الأبار

قه نهر كالحباب • ترقينه ماضي الحباب
يمف السماء مقارة • لخصاء ليس بذى احتجاب
وكأنها هورقة • من خالص الذهب المذاب
غارن على شطبه أبى ككار المني مصر الشباب
والليل يد وفوقه • كالتلال في خد الكعاب
لا بل أدار عليه خو • ف الشمس منه كالتقاب
مثل الجسرة جتر فيش هاذي جردون الصحاب
وقال

شقي محاسنه فن زهر على • ثم تسلسل كالحباب تسلسلا
غربت به شمس الظهيرة لاني • احراق صقته لوياس شعلا
حتى كساء الدوح من أمناه • بردا يزن في الاصيل مسلا
وكأنما لمع التلسللال بمتنه • قطع الدماء جردن حين تحلا
وقال يمدح المستنصر صاحب افرقية

ان البشر تركها جعت • للدين والدنيا وللآثم
في نعمتين جسيمتين هما • بره الامام ويصية الحرم
قال ابن الأبار وأخبرني بعض أصحابنا يعني أبا عمرو بن عبد القسي أنه أنشده ما للخليفة
فسبقه الى محز البيت الثاني فقلت له على البدعية
نفر لشعري على الاشعار يحفظه • خليفة الله كان الله حافظه
وأشار بقوله يبيعة الحرم الى ما ذكره ابن خلدون وغيره من المؤرخين أن أهل مكة
خطبوا للمستنصر صاحب تونس بفرقة وكتبوا له يبيعة من انشاء ابن سبعين المتصوف
وقد ذكر ابن خلدون نص البيعة في ترجمة المستنصر فليراجعها من أرادها • وقال ابن
الأبار

ألا اسمع في الامير مقال صدق • وخذه عن امرئ خدم الاميرا
مني يكتب تردوشلا اجابا • وان يركب تردعذبا غميرا
وقال محييا للتصاني

أيها الصاحب الصني مباح • لك مني فيما نصمت الروايه
ان عنائي اسعاف قصدك فيها • فلکم لم تزل بها ذا عنايه
ولها شرطها لحافظ عليه • ثم كافي وصيني بالكفايه
وتقام الاخلال جهده لاقيت من الله عصمة وحايه
ونص استدعاء التصاني

ان رأى سدى الذى حاز فى العلم مع المسلم والملا كل غاية
وحوى الجهد عن جدود كرام • كلهم فى السماح والفضل آية
أن أرى عنه بالاجازة أروى • كل ما فيه فى تصح الرواية
من حديث وكل قلم وثق • وقسوت له جهن درايه
فصله فى ذلك الثواب من الله ومننا التناء دون نهايه
دام فى رفعة وعز وسعد • وأمان وممكنه وحياه
ماولى جيش السلام هزينا • وعلت للمصباح فى الاقوى رايه

ولا بن الابار ترجية واسعة ذكرتها فى أزهار الرياض فى أخبار رعاياها وما يناسبها
كما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض فترايب فيه • وأما التجاني أبو عبد الله هذا
المذكور فقد وصفه قريبه أبو الفضل محمد حفيد عمه فى كتابه الحلى التيجانيه قال ابن
رشيده وجهه بأمان حفظه الله تعالى وشكره • وقال فى موضع آخر انه بأمانه واسم صاحبه
الوزير ابن الحكيم رحمهما الله تعالى انتهى • وقال ابن مقرب أبو الحسين

إذا عرفتك عيلة • يهجز عنها ما يتجد
خلقت صدقانه • ما عال قط مقصد

وقال

سازد نياك كلها • محرزا أكبر المنة
من حوى قوت يومه • آسنا سالم البدن

وقال

أعن أخاك فى الذى • بأمله ويرقيعه
فأفه فى عون القنى • ما كان فى عون أخيه

وقال

أنفس ما أودعته • فلك ذكرى موقظه
وخير ما أتلفته • مال أقدم وعظه

وقال أبو البركات القمي أنشدنا أبو العباس بن مكنون وقد رأى اهتزاز الفاروقما يلها
مرقلا

حابت عقول الناس فى ابداعها • ألكرها أم شكرها تأود
فيقول ارباب البطالة تتقى • ويقول ارباب الحقيقة تسجد

قال الشيخ أبو البركات القمي قلت لابن مكنون ما الذى يدل على انهما فى وصف الفاروق
فقال وطئ أنت لهما فقلت

يا من أفى مستزها فى روضة • أزهرها من حسناتها تود
أقترالى الاشجار فى دوحاتها • والريح تنف والطيور تغرد

فقرى القصون غايات أطرافها • وترى الطيور على القصون تعرب

قال ابن رشيده غلط المذكور فى نسبة البيتين لابن مكنون وانما هما لابي زيد الفازازي

من قصيدة أقلمها

نعم الاله بثبته كره • فاقه يشكر في التوال ويحمد
مذت الاله أكتفا عناية • فاقا لها من جوده ما تمهد
والبيان في اثباتها غير أن أولها في ديوانه هكذا قامت عقول الناس في سركاها انتهى
ورأيت في روضة التعريف للسان الدين بعدهما بيتا نالنا وهو
واذا أردت الجمع بينهما فقل • في شكر خالقها تقوم وتقعده انتهى
وسكن أن حافظ الاندلس امام الادباء ورئيس المؤلفين حسنة الزمان نادرة الاحسان
أيا محمد عبدا لله بن ابراهيم الصنهاجي الجباري صاحب كتاب المسبب كان سبب اتصاله
بعبد الملك بن سعيد جد علي بن موسى صاحب المقرب أنه وفد عليه في قلعه فلبا وقت
يبابه وهو يرى بداوا زوارا البوابون فقال لهم استأذنوا لي على القائد فضكوا به
وقالوا ما كلن وجد القائد من يدخل عليه في هذه الساعة الا انت فخذيه الى دواة
في حزامه ومعه • وصكت به اياك القائد الاعلى لازل اهل الفضيلة رجل
وقد عليه من شلب بقصيدة مطلعها عليك أحنى الذكر الجليل فان رأى سيدي
أن يحجب من بلده شلب فمن قصيدة هذا فهو أعلم بما يأتي ويذر ولا عيب على القدر
ورغب الى أحد غلمانه فأوصل الورقة فلما وقف عليها القائد قال من شلب بلده وهذا مطلع
قصيدة ما لهذا الشأن ولعله الوزير بن عمار وقد نشر الى الدنيا عجايبا لا أدن له فأذن له
فدخل وبقى واقفا لم يسلم ولا كلم أحد اقامته الما ضررون واستبدوا مقصده ونسبوه
للجهل وسوء الادب فقال له أحد هم مالك لا تسلم على القائد وتدخل مدخل الادباء
والشعراء فقال حتى أعجل جميعكم قدر ما أعجلتوني على الباب مع أقوام أنذال وأعلم
أيسان هو الكثير الفضول من أصحاب القائد أعزه الله تعالى فأكون أنفيه ان قدر لي
خدمته فقال له عبد الملك أناخذنا بفاعل السفهاء مناقلا لا واقع بل أغفر لك ذنوب الدهر
أجمع وانما هي أسباب قصدها الفنا ووجهامك أعزله الله تعالى ويتمكن التأنيس وينصل
قيد الهيبة ثم أنشد من رأسه ولا ورقة في يده

عليك أحنى الذكر الجليل • فصم العزم واقتصر الرحيل
وودعت الحبيب بغير صبر • ولم أجمع لما قال العذول
وأسلت الظلام على ستر • ونجم الافق ناطسره كليل
ولم أشك الصبر وقد دعاني • الى أن ياتك الليل التظليل

وهي طويلة فأحس كرمه وقربه رحم الله تعالى الجميع • وأهديت للمعبد بن عباد شعبة
فقال في وصفها أبو القاسم بن مرزوقان الاشيلي وهو ممن قتل في سنة المعتمد
مدينة في شعبة موزوت • قامت حمة فوق أسوارها
وما رأينا قبلها روضة • تقصد النار بتوارها
تفسير الليل نهارا اذا • ما أقبلت تغزل في نارها
كلها بعض الايدي التي • تحت الدجى تسرى بأوارها

من ملك معتمد ماجد • بلاده أوطان زوارها
وقال أبو الاصبح بن رشيد الاشيلي الملعط بالنبيلة مصابة بقطر آخر يوم السبت
الثالث عشر من صفر عام أربعة وستين وخمسة

لقد آن للثامن أن يطلعوا • ويشرعوا على السنن الاقوم
مق مهد الفيت يا غفلا • كلون العتيق أو الضمد
أظن القسائم في جوقها • بكت رحمة للورى بالدم
وقها أيضا

لا تكن هائم الكآبة بما • قد غدا في الثرى غمرا جميعا
للم البرق ضمة المزن حتى • سال منه على الرياض جميعا

وله قيد ولاب

ومضون اذا دارت معن لها • صونا أجس وطل الماء ينهل
كان أقدا سهاركب اذا سمعوا • منها لعداء يكوالين وارحلوا

وله فغن اسمه مائل

غزى الى البلقون شقيس يد • تسم عن قيسس فوق در
له فتمت مسك أي مسك • له فتمت مسك أي مسك
شكون في الهوى والهجر منه • فقال عليك يا سي سوف تدرى
تعلت المساومة من ميسي • وأحرق القلوب شار هجرى

وقال أبو بكر بن جراح النفاق في موسى وسم اشيلية الذي كان شرا وطبا تزلون فيه
من مبلغ موسى المنيح رسالة • بعثت له من كافر عساقه
ما كان خلق راغباً عن دينه • لو لم تكن قورانه من ساقه
وقال

أنا الزوبلي في شاعر • قد أعجب العالم من تطهيه
وأنت يا موسى قد اخترته • واختار موسى قبل من قومه
وقال

على معاذ قرون لوبعائها • فرعون ما قال او قتل على الطين
قالت له عرسه اذ جاء بشكها • ما زادهت به من هكل عنين
هلا استفتت بيمون فقال لها • اني استفتت على قضى بيمون
وقال أبو وهب عبد الرؤف النعوى وكان له حظ في قرص الشعر وكان سقاطا

ليس لمن ليست له لحية • باس اذا حصله لبا
وصاحب اللحية مستقيم • يشبه في طلعه التيا
ان هبت الريح تلاهت به • وماتت الريح به ميسا

وقال أبو عبد الله محمد بن يحيى القضاة

يا غصن الا عن لي فابشر قلبي ثم ولى

قوله غمرا جميعا هكذا في الاصل
وله لا تحرف عن مجموع بالواو
لانه بمعنى الغمرا وما لجميع بالياء
فهو الدم الضارب الى السواد
أودم الجوف وحيد يضرب
بالهقين وبالماء كما في القاموس
اه محبة

أنت منى بقوادي • يامنى قسى أولى

وقال أجد بن المبارك الحلي • في الناصر قبل أن يلى عهد جدته

يا عابد الرحمن قفت الووى • بهذه العليا وهذا الكرم

ما جبل الله التدى في امرئ • الا وقد جنبه كل ذم

واستدعى الوزير عبيد الله بن ادريس أبا بكر أجد بن عثمان المرواني • وناداه له فلما قرب

الصباح قال له أير ما يحدث عنك من حسن الشعر فهذا موضعه فقال الدواة والقرطاس

فأمره بأخذها وما جعل يفكر ويكتب الى أن أنشده هذه الايات

يتنادى صفاء يستحث لنا • في جامد القصة التبر الذي سبكا

كل مصبح الى ما قال صاحبه • ولا يسلأ أصدقا قال أم أمكا

موترون خفاف عند شربهم • ولا يخافون فيما أحد نوادركا

لا تعدن اذا أبصر بهم فرحا • أما ترى الصبح من بشرهم ضحكا

وقال أبو محمد عبيد الله المرواني في الخبرى

جئت من الخسرى يكتم عرفه • نهارا ويسرى بالظلام فيعرب

فتصقى عروس الطبيب منه يدا دجا • ويدونه وجه الصباح فيصحب

وقال ابراهيم بن ادريس العلوى

لبن في تعذيب قسى مذهب • ولنا ثبات الدهر عندى مطلب

أما ديون الحاد ثبات غابها • تأتي لوقت صادق لا يكذب

وتخرج الاديب القسوى هذيل الاثبيلي • يوما من مجلسه فنظر الى سائل عارى الجسم وهو

يرعد ويصيح الجوع والبرد فأخذ يديه وقلبه الى موضع بلفته الشمس وقال له صم الجوع فقد

كفناك الله مؤنة البرد • ومتر المعقد بن عباد له مع وزيره ابن عمار ياب شبح كثير

التندير والتحكم خرج ذلك بالمعروف وضحك الشكلي فقال لابن عمار تعال فنضرب على هذا

الشيخ الساقط باه حتى فنضك معه فنضربا عليه الباب فقال من هذا فقال ابن عباد

انسان يرغب أن تصفه هذه الفتيلة فقال والله لو ضرب ابن عباد يابى في هذا الوقت

ما فقتنه فقال فاني ابن عباد فقال مصفوع ألق صفعة فنضك ابن عباد حتى سقط الى

الارض وقال لوزيره امض بنا قبل أن يتعدى الصفع من القول الى الفعل فها شيخ ركين

ولما كان من غد تلك الليلة توجه له ألق درهم وقال لموصاهم اقل هذه حتى ألق صفعة

التي كانت البارحة • وكان في زمان المعقد السارق المشهور بالبازي الاثبيل وكان له

في السرقة كل غريفة وكان مسلطا على أهل البادية وبلغ من سرقة أنه سرق وهو مصابوب

لأن ابن عباد أمر بصلبه على جمرة أهل البادية لينظروا اليه فيفها هو على خشبته على تلك

الصلال اذ جاءت اليه زوجته وبنتاه وجعلن يكتكين حوله ويقلن لمن تتركنا نضجع بعدك

واذا يدوى على بقل وتحمته حمل ثياب وأسباب فصاح عليه يا سيدي انظر في أى حالة

أنا ولى عندك حاجة فيها فائدة لي ولك قال وما هي قال انظر الى تلك البئر التي أرهقني الشرط

رमित فيها ما قد تشارفنى فحتال في اخراجها وهذه زوجتي وبنتي يمشين يمشين

خلال ما غرقها فعمد اليدوى الى جبل ودلى نفسه في البئر بعد ما اتفق معه على أن يأخذ النصف منها فلما حصل أسفل البئر قطعت زوجة السارق الجبل وبقى حمارا يصيح وأخذت ما كان على البئر مع بناتها وفترته وكان ذلك في شدة حر وماسب الله شخصا يفنيه الا وقد غن عن العيين وخلص فصيل ذلك الشخص مع غيره على اخراجه ومأواه عن حال فقال هذا القائل الصائم احتال على حق مفت زوجته وشابه يثايبى وأسبابى ورفعت هذه القصة الى ابن عباد فحبب منها وأمر بالحضار البازى الاشهب وقال له كيف فعلت هذا مع انك في ذمة الهلكة فقال له ياسيدى لو علمت قدولت في في السرة خليت ملكك واشتعلت بها فلعنه وضل منه ثم قال له أن سرحتك وأحسنت اليك وأجرت عليك رزقا فياقك أتوب من هذه المنفعة الذميمة فقال يا مولاي كيف لأقبل التوبة وهي التي تخلصني من القتل فعاهده وقدمه على رجال أنجده وصار من جملة خراسان حوازي المدينة • ويحك أن تصور في عبد المؤمن لما أراد بنا صومعة اشيلية العظيمة القدر أحضر لها العرفاء والصناع من مظاهم ففرق بشيخ مغفل صبيح المذهب عارف بالبناء الذي يجهله كثير من الحناج فأحضر فقال له المنصوركم تقدر أن بنى على هذه الصومعة ففعل وقال ياسيدى البنيان انما هو مثل ذكر ليس يقدر حتى يقوم فكداد المنصور ينضغ من الضحك وصرف وجهه عنه وبقيت حكاية ينضح عليها زمانا • وكان أحمد المخرقي المعروف بالكساد شاعرا وشاحنا حازلا انشيليا • وقال في موسى الذي تقول فيه ابن سهل ما لموسى قد سرته لما • فاض نور أغشاء ضروسه • وقال في رثائه وأما قد صنعت من نور موسى • لأطيق الوقوف حين أراه

قوله ما لموسى الخ هما وما بهما
قد سبق ذكرهما ولعل ذلك
لمناسبة في الموضوعين وكذا يقال
في كل ما كرو في هذا الكتاب
تقديره

وقال في رثائه
فسر إلى الجنة حوبها • وارفع الحسن من الارض
وأصبح الضائق في سأم • بعضهم يكي على بعض
وقال فيه

هتف التامى بشعر الابد • أنفنى موسى بن عبد الصمد
ما عليهم وحدهم لو دفنوا • في فؤادى قطعة من كبدي
ولا ينسى الاسرائيلي في موسى هذا ما هو مثبت في ديوانه • وكان محمد بن أحمد بن أبي بكر
القرطوبى المسمى من أعرف أهل الاندلس بالعلوم القديمة النطق والهندسة
والعدد والموسيقى واللب فليسوا طيبا ما هرا آية الله في المعرفة بالاندلس يقرى الامم
بالسخم فنوهم التي يرغبون فيها وفي تعالها ولما تغلب طاغية الروم على مرسية عرفه
حقه فبنى له مدرسة يقرئ فيها المسلمين والتصارى واليهود وقال له يوما قد أدنى منزله
لوتصرت وحصلت الكمال كان لك عندى كذا وكذا فاجابه بما أفتحه ولما خرج
من عنده قال لأصحابه أماغرى كله أعبد الهاء واحدا وقد عجزت عما يجب فكيف حالى
لو كنت أعبد ثلاثة كما طلب الملك منى انتهى • وقال أبو عبد الله محمد بن سالم القيسى
القرطابى يخاطب السلطان على السنة أصحابه الاطباء الذين يباهمون بآباءهم

قد جئنا يا بكم مطر علم • بلوغ الحق ونيل الارادة
ومن آياتنا لكم حسن قال • صام ثم غلب ومعهاده
وقال أبو عبد الله بن عمر الأثيلي الخطيب
وسكن الى طبعه عائذ • وان صدق المتع عن صدقه
كذلك الما من بعد احضائه • يسود سر بها الى برده

قوله العثماني في نسخة الضمان

٨١

وقال الكاتب أبو زيد عبد الرحمن العثماني لما تفرغ له بالثبيلة
لأنني من ساقى فهي هدى • مثل حالي لا كنت يا من يراني
على الأهل والاشلاء • أن جفاني بعد الوصال زمان
فأعشيتي ولا يترك دهر • ليس منه ذو غبطة في أمان

قوله ودخل الخ هكذا في الاصل

وهو مكرر قد سبق ذكره وله

لثامسة كما سلف قد بر ٨١

صحيحة

ودخل الأديب الصوي أبو عمران موسى الطبراني الى بعض الأكرام يوم نبروز وعادتهم
أن يصنعوا في مثل هذا اليوم مدارج من العيون لها صور من سحنة فظفر الى مدينة أجهته
فقال له صاحب المجلس صفها وخذها فقال

مدينة مسورة • فحاربها الحصره
لم تبها الايدا • عذراء أو محذره
بدت عروا قبتلي • من دوماك من حفره
وما لها من فتح • الا البتان القشره

ودفع الى القائد أبي السرور صاحب ديوان سبنة قسيمة بزمرة فيها براد وقد عزم على
سفر قائم طبعه بذلك ثم أتبعه بنفس مما يكون في الديوان مما يبليه الا فرج الى سبنة ولم يكن
أقرب منه ذلك ولا خطر بخاطر فكتب اليه

أيما شيا بقدي لم يجعل • جفركي ولم يدلي في خطاب
وبأنا صافي بهار الندى • وبأنا صافي السلاكل باب
كذا فكنتم نعم الأكرمين • فحاجي نيل المني والطلاب
ولم أر أعظم من نعمة • أتمنى ولم تك لي في حساب
سأشكرها أشكر عهد الرضى • وأذكرها ذكر غرض الشباب

وكتب بجاهد صاحب دانية الى المتصور بن أبي عامر الأصفر ملك بنسبة رقعة ولم ينسبها
غيرت الخطيئة

دع المكلام لا ترحل لقبها • والله فأنك أنت الطامع الكاسي
فأخرجت المتصور واقامته وأقدمته فأحضر وزيره أبا عامر بن التاكري فكتب عنه
شتمت موالها عبيد زار • شيم البعيد شعبة الأجرار
فلا المتصور عما كان فيه • ومن شر اندكور في المتصور

انهض على اسمك انه منصور • واردم السد وقائه مقهور
ولوا عشتت عن النهوض كيتهم • فبذكر باسك كلهم مسذور
وتبلفن مدى مرادك فيهم • ويكون يوم في العدا مشهور

وقال له المنصور يوما واه لقد سقت من هؤلاء الجند ووددت الراحة منهم فقال له يسير
مولاي فلا بد من الساعة فهي على حالتين إما نحن يكون أمرنا اليه أو يكون أمره اليك
والحدقة الذي رفعه عن الحلة الاولى • وقال بعض الهجاة في رثدة
قبصا لثدة مثل ما • قبحت مطالعة الذنوب
بلد عليه وحشة • ما ان يراقه القنطوب
ما حلها أحسد فيثوي بمسدين أن يوزب
لم آتيا عند الغنى • الا وخیل في الغروب
أفق أغتم وساحة • تلا القلوب من الكروب
وقال جبالا الشاعر الرندي

لا تفر من بولايه سوغتها • فالتور يطفأ أنهر اكي يذبحها
وله في بعض رؤسا الملقبي من قسدة

ولم تكن كالبدور فور رثمة • لما سكنت غرا بالصاب ملثما
وما ذل الا للثوال علامة • كذا القطر من حالم الا فني
قامت الملم وأجبه وأمره يكسوة وذهب • ولما ذكر أبو بكر بن عمر الرندي في مجلس بعض
الرؤسا بضرورة أبي الحسن علي بن سعيد وأطرب في التناء عليه وعمر المجلس بشكره وأخبر
بذلك أطرق ساعة ثم قال

لا تذكر ما غاب عني من ثا • أطنبت فيه فليس ذلك مجهول
فني حضرت بمجلس وجوي به • خبري فان الذكرفيه يجمل
ولما نفي تنوذي النون أرقم من نسيم • لانه كان ابن أمة مهينة واقعهما أبو الظافر في حال سكره
ولم يكن فيهم من ينظم ويتولع بالادب غيره وولي ابنه يحيى وكان أحسن من طلعت عليه
الشمس قال علي أرقم بالاذاية حتى فزع عن ملكته وقال مر جبالا

لئن طبستم فسا بترك دياركم • فنضى عنكم بالتفرق أطيب
إذا لم يكن لي جانب في دياركم • فما العذري أن لا يكون عجب
زعمت بأنني لست فو عالامكم • فهلا علمت أنني عنه أرغب
وسبي اذا ما البيض لم ترع نية • بأنني الى صيني ورعي أنيب
وان مدنت الايام عسرى للعلا • بشرق ذكري في الوري ورتب

وكتب الوزير الكاتب أبو محمد بن سفيان الى أبي أمة بن عصام قاضي القضاة بشرق
الاندلس عيز زمانه فوقت نقطة على العيز فتوجهها ولفظ أنه أيمها واعتقدها
وعتدها واتقدها فقال

لا تلزمني حاجته براعة • طمست برقتها عيون ثا
حدثت على زامها تهوون • أقي عجم سامها بهما
خدر الزمان وأهله عرف ولم • أسمع بفسد ربيعة واما
وشرب المامون بن ذي التون مع أبي بكر محمد بن ارفع رأسه الطليطلي وخل من رؤسا

ندمائه كابن لبون وابن سفيان وابن الفرج وابن المثنى فحزت مذاكرة في ملوك الملوك
في ذلك العصر فقال كل واحد ما عنده بحسب غرضه فقال ابن ارفع رأسه ارجع لا
دعوا الملوك وأبناء الملوك • أضفى على الصرخة شق الى خير
ما في البسطة كالأمون ذورك • فاطر تصديق ما سمعت من خير
يا واحدا ما على عياء مختلف • مزياد كفت لم يفتح الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فاطسرت • عين الى كوكب عدى ولاقر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم • فلم نزعج على شذرو ولا دور
فداخل ابن ذى النون من الارتياح ما ليس عليه مزيد • وأمره بإحسان جزيل عبيد
وقال أبو أحمد عبد المؤمن الطليل

وأيت حياتي فادعاني معيشي • ويسعب تركي العياء ويقبح
وقد فقد الناس الذين عهدتهم • وقد طال تأييدي لمن ليس يصلح
وله

ولما غدوا بالقد فوق جالهم • طفت أنادي لأطبق بهم حسا
عسى عيس من أهوى تجود بوقفة • ولو كوة وف العين لاحقت النعا
وقال الزاهد أبو محمد عبد الله بن الصال

أعدكم علم بأن متبع • والاعمال المدامع تجرم
وما بال عين لا تفض ساعة • كفى في رعي الدراري عجم
وكان الوزير أبو جعفر الوثقى "ياها مهجبا بنفسه ومن شعره في غرضه القاسد
إذا لم أعظم قدر نفسي واثني • عليم بما حازته من عظم القدر
فغيري معدود إذا لم يرق • ولا يكبر إلا إنسان شئ سوى الكبير
وله

برومون في غير المكان الذي • خلقت وبعض منكرو ذلك من بعض
فقولوا لبدرا لافق يترك ساء • ويحتل من أجل التواضع في الأرض
وقال

تكبر وان كنت الصغير تطاهرا • واعد أخا صدق متى ما شئت قرأ
وكن تابعا لله في خط أمره • ألت تراء عندما يصير الكلبا
وقاله بعض ندما • ما ذكره وما صاحب جيان بن هشك يا أبا جعفر أنت جلة محاسن وقتك
الادوات العلية التي هي أهل لكل فضيلة غير تلك قدرة • حث في ذلك كله بكثرة هجك وإذا
مشيت على الأرض تشتم منها فقال له كيف لا تشتم من شئ أشترك معك في الوطء عليه
مضحك جميع من • ضمر من جواب • وله جوابا لما اعتذر عن شيبته عنه
لأن الفضل في أن لا تلوح لنا ظري • وتعد عني ما بقيت مدى الدهر
فوجهك في ساطع كأمور الردي • ولتظنك في معي حديث عن القفر
ومن حاز ما قدرته من ركاكة • وغاب فلا يخرج الى كلغة العذر

وله

لأن رومان لم تلح له عياف • ولأن الفضل في زيارة شهر
ولأن الفضل في زيارة عام • ولأن الفضل في زيارة دهر
ولأن الفضل أن تقبيل عني • ذلك الوجه ما قاطول حمري
وله وقد شرب على صهر يجمع فاختلق الابد الذي برى بالياء ففتق فيه رجل أجنر غري
ليث يدع الشكل لا مثله • صيغ من الماء طسله
يقذف بالياء على حينه • نكأه عاف الذي قبله
وقال أبو الوليد هشام الوقتي

برج باني أن علوم الوري • اثنان ما أن فم ما من مزيد
خليفة يجمع تحصيلها • وباطل تحصيله لا يفيد

وقال

وقاره يركه قاره • مزينا في يده صعد
سنانها مشغل لخله • وقد هاستمحل قد
يزحف القائل في فضل • من حنه وهو يرى وحده
قلت لنفسى حين مدت لها الأمال والأمال عمته
لا تلمني فيه كالأشعر لا • يطمح في تدنيسه حده

وقال

عبداللهم ما ذا استعادت • من صيما معدني وصفاته
طيب أنفاسه وطعم ثابا • ومكر المستول من سلطان
وسنا وجهه وفور يد خديته ولطيف الدياج من بشراته
والتداوى منها يملك التداوى • برضامن هويت من سطواته
وهي من بعد ذاعلى حرام • مشل تحريمه حتى رشفاته

ومن تأليفه نكت الكامل للمبرذوق قد مر ذكره هذا الرجل المفرد في هذا وحشر يوما
بمس ابن دى التون تقدم نوع من الحلاوى يعرف بأذن القاضي فتهاقت جماعتهم
خواصه عليها يقصدون التذرية وجعلوا يكفرون من أكلها وكان فيا تقدم من الفاكهة
طبق فيه نوع يسمى عيون البقر فقال له المأمون يا قاضي أرى هؤلاء يأكلون أذنك
فقال وأنا أيضا كل عيونهم وكشف عن الطبق وجعل يأكل منه وكان هذا من الاتفاق
الغريب • وكان القاضي أبو الحسين ابن الوزير أبي جعفر الوقتي آية الله في التلطف
وكيف لا ووالده الوزير أبو جعفر وصهره أبو الحسين بن جبير وشقيقه في علم المويستقي
والتهذيب والتلطف والتدريب أبو الحسين بن الحسن بن الحلب شيخ هذه الطريقة
وقد رزق أبو الحسين المذكور فهاذ وقام صوت يبيع أشهى من الكاس التليع قال
أبو عمران بن سعيد ما سمعته إلا منذ كنت قول الرصافي

ومطارد مما تحبب شانه • لحنا قاض عليه ما وفاره

قوله أبو الحسين في نصيحة
أبو الحسن اه

يقف الحسام فلا يروح لو كره • طربا ورزق دنيه في منقاره
وكنت أرتاح الى لقائه ارتياح العليل الى شفاؤه ولم أزل أقرب بابا بابا وأخرق للاتصال
بجبابها حتى جيمت مع شفيع لا يرد عليه وجلست بين يديه فحينئذ حزنه حسب
على الأكرام وتلقى بما أوسع من البشر والسلام وقال لي علم سیدی افی كنت أود النام
في لقائه وأحبهم في أمانه والحمد لله الذي جعلني أنشد

وليس الذي يستتبع الويل رائدا • كمن جاءه في داره رائد الويل
ثم ظلم الى خزائن فأخرج منها ودغنا بطريقه دون أن تجبر أوتاره وتلمن أشعاره
واندفع يقف دون أن أسأله ذلك ولا أقبحم تكلفه الدخول في تلك المسالك
وما زلت أرجو في الزمان لقاءكم • فقد بصر الرحمن ما كنت أرتجي
فذكر كم مازلت أتملوه دائبا • اذ اذكروا ما بين سلمي ومنعج
فلا فرغ من استسلامه وعمله قلت رأسه وقتله لا أدري علام أشكره قبل هل على
تحييلك بآلم تدعي أسألك في شأنه أم على ما تفرقت بإحسانه فها هذا الصوت قال هذا
تشديد خسروان من تلبيح قال وأنشدني لنفسه

سنت الى صوت النواخير مصرة • فأنتهي فزادى لا يقتر ولا يهدا
وقاضت دموي مثل قبض دموعها • أطار سها تلك الصباة والوحدا
وزاد غراي حين أحسكتر عاذلي • فقلت له أقصر ولا تقصدح الزندا
أهيم بهم في سكل واد صباة • وأزداد مع طول البعاد لهم ودا
وأنشدني لنفسه

ولقد دمروا على المنازل بعدهم • أبكي وأسأل عنهم وأفرح
وأقول ان سأولوا جهالي في النوى • ما حال جسم فارقتهم الروح

وقال وكتب الى

يا حمره ما خفت من فذة وطرا • أين الزمان الذي يري به الخلفه
أبكيت كل مجفوف ثم يرجعني • الى الصبر أي سوف أنصرف

قال أبو عمران وكنيت في أيام الفتنة اذا وكنيت الى الآمال حولت على نفسي ما ألقى من
أمرها يقول مع خاطري أين الزمان الذي يري به الخلف انتهى وكان أبو الحسين
على ابن الحماره يري في الألمان وعلمها وهو من أهل غرقاطة واشتهر عنه انه كان يعمد
الى الشعر فيقطع العود يده ثم يصنع منه عودا للقتام يتكلم الشعر ويلحنه ويغني به
فيطرب سامعيه ومن شعره قوله

اذ انظن وكرا مطلقا لكرى • رأى عديها فارتاع خوف الحباة ل

وقال بعض العلماء في حقه انه آخر فلاسفة الاندلس قال وأجيب ما وقع له في الشعر أنه دخل
حلا وقد فرغ ابن عشرة من بناء قصره والشعراء تنشد في ذلك فارقبيل ابن الحماره هذين
البيتين وأنشد هما بعدهم

يا واحد الناس قد شيدت واحدة • لحق فيها محل النقص في الجن

فما كدارك في الدنيا لذى أمل • ولا كدارك في الآخرة لذى عمل
وسبأ في ذكر هذين البيتين • وكان أهل الاندلس في غاية الاستحضار للمسائل العلمية على
البدنية قال ابن مسري أملى علينا ابن المتأصف القصوى بداية على قول سبويه هذا باب
ما الحكم العربية عشرين كراسا بسط القول فيها في مائة وثلاثين وجها انتهى وهذا
وأشبهه بكيفية تبصر أهل الاندلس في العلم وبما سئل العالم منهم عن المسئلة التي
يحتاج في جوابها إلى مطالعة وقدر فلم يحجج إلى ذلك وفيه كرم ففكره ما لا يحتاج معه إلى
زيادة • (ومن الحكايات في مثل ذلك أن الأديب البليغ الحافظ أبي بكر بن حبيش لما قال
في تخميسه المشهور بماذا على كل من الحق أوجبت اعترض عليه أبو بكر بن حريز البغري
بما أنه استعمل الخمس ماذا في البيت كثيرا وخبرا والمعروف من كلام العرب
استعمالها استقها ما فجاءه بقوله أنا استعمالها استقها ما كما قال فكثير لا يحتاج
إلى شاهد وأما استعمالها في السن فقصاء العرب للكثرة فكثير لا يحتاج إلى شاهد لو وصل
بحث واستعملت كنت فلم يعترض على ولي • ولا تشكك في جلي

وليس يصح في الأفهام شيء • إذا احتاج النهار إلى دليل
قال الله تعالى في سورة يونس قل أنظروا ماذا في السموات والأرض وما تنفخ في الآيات
والنذير عن قوم لا يؤمنون ووقع في صحيح البخاري في رثاء المقتولين من المشركين يوم بدر
وماذا بالقلب قلب بدر • من القتيان والشرب الكرام
وماذا بالقلب قلب بدر • من الشبزي تكلل بالسنام
وفي السير في رثاء المذكرين أيضا

ماذا بيدر فالعقشقل من مرارته بهاج
ومعذا الشعر لامية بن أبي الصلت التقى ووقع في الأغاني لأوليد بن يزيد في رثاء أبيه يعرف
بأبن الطويل

لله قبر شملت • فيه عظام ابن الطويل
ماذا تغتم اذنوى • فيه من الرأي الاصيل
والخبر طويل وأجل من هذا وأعلى وأحق بكل تقديم وأولى ولكن الواو لا تفيد
رثه ولا تضمن نسبه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا أنزل الليلة من الفتن وهو
في الصحاح ووقع في الحماسة وقد أجعوا على الاستشهاد بكل ما فيها
ماذا أجال وبيرة بن حمالة • من دمع باكية عليه وبالك
وفي الجاسة أيضا وأظن الأبي دجيل

ماذا رزنا غداة الحل من زعم • عند التفترق من شيم ومن كرم
ووقع في نوادر القائل لكعب بن سعد القصوى يرفي أثناء أيام الفوار
هوت أتمه ما عشت الصبح غاديا • وماذا يرد الليل حين يؤوب
ووقع في شعر الخنساء ترفي أختها حضرا
الأنثى أم الذين غدا به • إلى القبر ماذا يحبه لون إلى القبر

وماذا يراى القبر تحت رايه • من الجودى بزي الموادى والدمر
ولغيره وهو فى الحماة

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا يمينك لا يزال معينا
غشين من عبا عن وقلنى • ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وفى الحماة أيضا ماذا من البعدين البزل والجود • ووقع فى الحماة أيضا وهو
لا امرأة

هوت أتهم ماذا بهم يوم صرعو • يجيشان من أسباب مجد تصر ما
أرادت ماذا تصر لهم يوم صرعو • يجيشان من أسباب مجد تصر ما وما يستظهر به
قول أبى الطيب المتبى

ماذا لقيت من الدنيا وأجيبها • انى بما أنا بالذمة محسود
وقوله أيضا

وماذا بصير من المضصكات • ولكنه ضحك كالبكاء
ومن ملح المتأخرين كان عرسية أبو جعفر المذكور فى الطمع وكان يلقب بالبقيرة فقال
فيه بعض أهل عصره

قالوا بالبقيرة • ماذا ذهبت به حق من البقر
هكذا وليس ينور بل هوايته • وأين منزلة الاتى من الذكر
وأشد صاحب الزهر ولا أذكر قائله

ماذا لقيت من المستعربين ومن • قياس قولهم هذا الذى ابتدعوا
ان قلت قافية بكرا يكون لها • معنى يخالف ما قالوا وما وضعوا
قالوا الخنت وهذا الحرف منتصب • وذلك خفض وهذا ليس يرتفع
وضربوا بين عبد الله واجتهدوا • وبين زيد فطال الضرب والوجع
وقال صاحب الزهر أنشد أبو حاتم ولم يسم قائله

ألا فى سبيل الله ماذا قضيت • بطون الثرى واستودع البلاد القفر
هذا ما حضر بفضل الله من الاستهاد على أن ماذا تسعمل يعنى الخبر والتكثير وواقه
الذى لا اله غيره ما طالت عليه كايا • ولا نقصت فيه بابا وانما هو غالة من حوض التذكار
وصباية مما خلق به شرك الافكار • وأنزعناك به السمع أيام خلق الذرع وعقدت عليه
الحبي فى عصر الصبي • ورحم الله من تصفح وتلح فتصح وصح ما وقع اليه من
الاعتلال وأصل ما وضع لديه من الاختلال غير الناس من أخذ بالبر والابتناس
فبصر من جهله • وأذكر عن وهله وانما المؤمنون اخوه وقصا بهم فى الله رفعة وحظوه
ولهم فى السلف الكريم • ومحافظتهم على الوذ القديم اسوة كريمة وقدره انتهى قال
ابن الطراح أنظر تحصيل هذا الامام والرئيس الاسمى التقيس واستقصاها كلام الادباء
وسير النقاد البلقاء • ومساجلته مع فرسان المعاني ووصفه تلك المعاني وقد كان حامل
لواء الادب وفاق أبناء جنسه فى مراقب الطلب وهذه الكلمة أعنى ماذا جرت بسببها

مناظرة بين الاستاذ أبي الحسين بن أبي الريح الصوري المشهور وبين مالك بن المرحل
ببسة حتى ألف مالك كتاب الرى بالحسا والضرب بالحسا وفيه هنات لا يفنى لما قل
أن يذكرها ولاذى طي في البيان أن يشرها وفي ذلك قال الاستاذ أبو الحسين
رحمه الله تعالى

كان ماذا يشاء عدم • جنينوها قهرها عدم
ليتني يا مال لم أرها • أنها كالنار تضطرم
وقوله يا مال ترخيم مالك وحكي الاستاذ ابن غازي أنهم اختلقوا هلهة قال كان ماذا
أم لا وقال إن الاستاذ ابن أبي الريح تطفل على مالك بن المرحل في الشعر كان ابن
المرحل تطفل عليه في التصوف قال ومن نظم مالك بن المرحل في هذه القضية
عاب قوم كان ماذا • ليت شعري كان ماذا
ان يكن ذلك جهلا • منهم فكان ماذا انتهى

ومن نظم ابن حبيش المذكور قوله
إذا ما شئت أن تصابني • وبيع القدر ذاتك كريمة
فلا تشفع إلى رجل كبير • ولا تشهد ولا تحضر وليه
وله أيضا

لا علم لي لقياسكم قدي • ولو نجشمت بين الطين والماء
لأنيل ثيابي الغيث أهون بي • من أن تحرق نار الشوق أحشائي
وأبوزكريا المعترض على ابن حبيش هو الفقيه الصوري الأديب أبوزكريا يحيى بن علي
ابن سلطان اليفرقي ولد سنة ٦٤١ وبرز في العربية وكان يلقب في المشرق بجبل الصو
وكان عند نفسه مجتهدا وكان لا يجيز تكاح الكليات خلافا للإمام مالك وهو مذهب
الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ونسك بقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة
وكان يرى أن الطلاق لا يكون إلا مرتين مرة للاستبراء ومرة للانفصال ولا يقول بالثلاث
وهو خلاف الإجماع وكان يقول في نهيه عليه الصلاة والسلام عن أكل ذى ناب من
السباع أي ما كول كل ذى ناب وتبقى هي على الإباحة ويدل عليه قوله تعالى وما أكل
السبع وكان يقول في قوله تعالى إن هذان لسايران الهاء اسم إن وهذان لسايران جملة
خبر لأن ولا يحتاج رابط لانهما تسمية والمعنى عنده وأسر والنصوي قالوا إنها أي فقهاونا
هذان لسايران أي قولنا هذان لسايران تبيط الناس عن اتباعهما وخط المصنف يرد
لكن في المصنف أشياء كتبت على غير المصطلح مثل مال هذا ولا وضعوا ولا ذبحه
قال ابن الطراح ورأيت هذا المعنى لغيره وأظن أنه ابن الجاسم ووفى اليفرقي المذكور
سنة ٧٠٠ ومن شعره

ماذا على الغصن المياس لو علقا • على مصابة صبة حائف الدنفا
يارحمة لقوا دى من معذبه • كم ذابحه أنه أن يجعل الكفا
ويارحى الله دهرنا ظل يجمعنا • في ظل عيش صفاء من طيبة وضفا

مودة يتنا في الحب كاملة • ونحن لا نعرف الاعراض والصلفا
• (دجع) الى كلام الاندلسيين قال صالح بن شريف الردي وجه الله تعالى في سكن
الكتابة

أنا مصامة الكتابة مالي • من شيه في المرفعات الرقاق
فكاف في الحسن يوم ومال • وكافي في القطع يوم وفراق

وقال في القص

ومصطفى ما لم يمشق • وان ومغابضم واعتناق
لعمري لك ما اجعلناش • سوى معنى القطيعة والفراق
وبعض الاندلسيين

هلا اتدي ذوخله بصلنا • فيكون واصل خله كوصالنا
• مها يمين أحدا لقطع بيننا • نغطه ثم فعد لا حسن حالنا
وجرح بعض الكتاب يده بالقص فأثدده أحدا لجلته وغالب ظني انه اندلسي
عداوة لا لكفك من قديم • فلا تعجب لقراضك كريم
لئن أدماك فهو لا شيء • وقد يدعوا للثيم على الكريم

ولما ألق ابن عصفور كتابه المغرب في التصوات فقد جماعه من أهل قطره الاندلسيين وغيرهم
منهم ابن الصانع وابن شام والجزيري وله عليه المنهج المغرب في الرد على المغرب وفيه
بخط كثير وتعتف

وفي نعب من يحد الشمس نورها • ويأمل أن يأتي لها بضرب
ومنهم ابن الحاج وأبو الحسن حازم القرطاجي الخزرجي وسماه شذازار على حفلة
الجار وابن مؤمن القاسبي وسماه الدين بن القاسم • ومن شعر حازم الاندلسي
المذكور قوله

لم تدروا إذما نلتك ما أسلاكها • أبكت أسي أم قطعت أسلاكها
وعارضة الصباني بشوه

يا سحر الالحاط يا قاتلها • قيا جواز الصدم من أقاتلها

• (ومن حكاياتهم في الجيوش وما يجري مجراه أن الوزير أبابكر بن الملق كان له ابن شاب
فاستمر مع الادب الى أن خرج من القول الى الفعل وأتى بأشياء لا تليق بشبه فكتب
اليه أبوه

يا حسنة العين يا بيا • لي لك ما كنت لي بيا
أبكيت عيني أطلت حربي • أمت عيني وكان حيا
حطت قدرى وكان أعلى • في كل حال من الثريا
أما كفالك الزنا ارتكبا • وشرب مشهولة الجبا
حق شربت الدفوف جهرا • وقتت للشرجى اليا
فاليوم أبكىك مدلى عيني • لو كان يغنى البكاء شيا

دوه ومن حديثهم اى اخر
الايات هو ثابت في نسخة من
الاصل وهو يحسن تكرار

فأجابه ابنه بقوله

بالأم السبب في التصابي • ما عنك يفتي البكاشيا
أوجفت خيل العتاب هوى • وقبـل وثنيـا نالـيا
وقلت عسر الهنا قصر • فارح من العيش ما غيا
قد كنت أدرجو المتاب بما • قتنت جهلا به وغيا
لولا ثلاث شيوخ • أنت وابليس والحشيا انتهى

وقال أبو جعفر بن صفوان الملقب رحمه الله تعالى

سأله الأتيان هوى مقبلا • فقال سل هوى كي تنصلا
قرأت باب الجمع من شوقه • وهو بالاشتغال عني قد صلا
للاستغانة أشد أت نالـيا • وهو لأفعال التعدي قد تلا
وكما طلبت منه في الهوى • عطفنا غدا يطلب مني بدلا
وان أرم محض إضافة • أعمل في قطبي عنه الحسلا
في آف الوصل ظلت باحسا • وهو باب الفصل قد تنصلا
فلست موصولا وليس عائدا • وليس حالي عن أمي منتصلا
فيا منى قضى ومن لفهمه • دانت فهووم الأذكياء اثبلا
وبعدى موقف طيلك لأرى • عنك مدى الدهر لم تنتصلا
فما الذي يمنع من تسكينه • والوقفا بالكين حكم أعملا
والحب مرفوع اليك مفرد • فلم ترى لضيق مستصلا
فالضم لرفع غدا علامة • في مفرد مثلي فأوضح مشكلا
لازلت للهيام عني رافعا • للوصل ناصبا للقول معصلا
لشوق مكالمه بري مارفا • بالتسرب من حال البعاد مبصلا
تجزم أحرأ في الأمان ما ضيا • وتيسدي بما قننا مستقبلا

وقال محمد بن ادريس القاضي الاصطخوني

صلاه رباح أوردت بمصاد • تنور بالجدوى وتفر بالامل
تسع عليها من ذاء غمامة • تروى ترى المعروف بالعل والتل
وعل هو الاشمس تصاورضة • فيقرب بالجدوى ويعد بالامل
تم أباديه البرية كلها • قدان وقاص جود كصيه قد مثل

وقال محمد التطيلي الهذلي من أعيان غرناطة

جارت علي لواحدة الأزام • لما رمت أجفاتها بهام
حكمت علي بكمها فنبعت • الضيق منها لذي أحكام
بأفاني عدا بسيف طائله • أعهد نلباه قبل وقع حلام
كم رمت وصلك والصدود يصدني • ويغل عزى أمره ومراي
اني عدمت النضر يوم فراقكم • والبين أسلمها الى الأعدام

قوله حكمت علي الخ هكذا
في الاصل بالنقص ويمكن أن
يقال في اصلاحه او بدلا عنه
حكمت علي بكمها جورا فاما
حال الضيق منها لذي الاحكام
اه معصمه

كيف المقام وأمل جسمي ناضل • انّ النفوس متقية الاجسام
 صعب العلاج فليس يمكن برؤها • حتى يعود النهر مثل العام
 قد كنت أفرح باللقو فها أنا • قد ذمّ قلمي في الهوى بزمام
 حالت به فحو القتسون بدائع • من شادن يحكيه بدر مقام
 فقام ألقنا بلذة وصله • وجميع أعيننا عليه سوام
 قد أبرزت خذاه ورض محاسن • عظمت على الافكار والاهوام
 تسدى بما مشيية وتنم • قتروق روق الزهر في الاكام
 فكأنما وجناحها في لونها • ورد الرياض وباصوب غمام
 وكأنما درع الدنيا من شعره • قد سلك منها يد الاطسلام
 وكأنما برق حواء نقره • سلك أذيق بعنبر ومدام
 وكأنما سيف نقت الحناطه • سيف الأمير محمد الاسلام
 فذا الأمير محمد بن محمد • ناهيك من ملك أغز حمام
 ملك علا فوق السماء علاؤه • وسما فادرك غاية الاعظام
 لو كان يعتقل السها لانه في • شكل الفتاة ملحا بلثام
 أو كان يرضى بالجزء أجردا • بلحرت الى الاسراج والالهام
 فالحديث لالاماني قولها • والنصر يخدمه مع الايام
 واليوم يمشقه ويحد ليده • فيه كعشق سيوفه للهام
 نامت عيون الشرك خوف سنايه • لولاه ما اكملت طيف منام
 بهر الانام بسيفه وياسه • فسي وأتم أياها انعام
 فالحديث يحدني بزين هباته • والمعتدى يصل الزدى بحمام
 مهما استعنت به قضيم معرك • واذا استجرت به فطود شمام
 أجرى مياه العدل بعد جفونها • وأزال نار الظلم بعد ضرام
 كم من كتيبة بهفل قد هدها • في معرك جهنم صمام
 المقتني الجرد المذاكي عده • للكر في الاعداء والاقدام
 من كل مبيض كان أدعيه • لون الصباح أقي عقب ظلام
 ومنها

باخير من ركب الجياد وفادها • تحت اللواء وعمدة الاقوام
 لازام والسعد يخدم أمركم • في غبطة موصولة بدوام
 حتى يسير الأمن في أرجائها • عبيداية قوم لنا على الاقدام
 والله يصيركم ويصلي بخدمكم • ماسع اثر العصور وما غمام
 وكان يحيى المرتضى أديبا فرجع الى الجزائر نأمر الحاجب ابن هود أيا الفضل
 ابن حدي أن يوجهه على ذلك فكتب اليه
 تركت الشعر من عدم الاعصاب • وملت الى العبارة والقعاب

فأما يحيى

فصيح على مألوف الصبا • ومن لم يدو قدر الشئ عاين
ولو أحكمت منها بعض شئ • لما استبدلت منها بالحقايق
ولو تدرى بها كفى ووجدى • علمت علام أحسن الصبايق
وإنك لو طلعت على يوما • وحوى من رضى كعب عاصم
لها لك ما رأيت وقلت هذا • هزبر صير الاوصام غايه
وكم شهدت لنا كلب وجر • بأن الجسد قد حزن نالبايه
فتكافى بنى العنزى فتكا • أقز الفعر فبهم والمهايه
ولم تفلح عن التورى حتى • من جنى بالدم القاتل لهايه
ومن يفتخر منهم بامتناع • فان الى صبر وادنا اياه
ويروى واحد من الانبياء • فيظلمهم وذات من الغرايه

ومنها

أما الفضل الوزير أجابنى • وفصل ضامن منك الاجايه
وأصفاء الى شكوى شكور • أطلت على صناعه عنايه
وحق ما تركت التمر حتى • رأيت الفضل قد أوصى صباه
وحق زرت مشتاقا خليلي • فأبدى لي الفيل والصكايه
وغلن زيارتي لطلاب نبي • فتناكرني وغفلني بجاهيه

وقال الاديب أبو الحسن بن الحداد

فالت وأبدت صفحه • كالشمس من تحت الضناح
بعث الدفاتر وهي آ • خرما يباع من المناح
فأجبتها ويدي على • كبدى وهمت بانصداع
لأنهم سبي عمارا يستفخض • في زمن الضياع

وقال الاديب أبو كزبان مطروح من أهل مدينة باغة وقد عزل وال قزل المطر على اثره
وهو من أحسن شعرائه وكان الوالى غير مرضى

ورب • وال سرنا عسره • فيمضنا هاء البعض
قد واصلنا الصب من بعده • ودفق أجشاشا القمض
لأنه لم يكن من غيب شخصه • ما ظهرت من بعده الارض

وقال الشاعر أبو البركات بن الحاج البلقى وجهه الله تعالى

وعشة حكمت على من تاب من • أهل الخلاعة أن يعود لما مضى
جعت لنا تحمل السرور بقتية • جعوا من الذنات فلا مرضى
معاقتى عن أن أسير بغيرهم • الا الرياء مع الخطابة والقضا

وقال أبو الجراح يوسف القهرى من أهل دانية

أما الله الآن فأفارق منزلا • يطالعنى وجهه المني فيه سائرا

قوله وقال الاديب الخ تقدم
ذلك مع الايات فليست

• آت على الأيام أن لا اسلمه • وويذاف أغشاء الاسافرة

وقال بعضهم في الزنا •

عبرات تفيض من ناولثكلا • وشجبسون تم بعضا وكلا

ليس الاصبابة أخمرتها • حسرة تبعث الامي ليس الا

ولا يبحر البغيل أحد شعراء المرية وكأها

مراء على هذا الحساب الذي دعي • وشفت شمل الانس من يده ما انتهى

بشرع علاء في منابت سودد • تساي رقبا في الممالى الى الهما

أصبته من بعد ماتم بحده • وقد شفت منه الشماريح رازدهي

قأيه شعر فيه للبعد كورت • وأى بناء لك انتارم قدوهي

فصبرا عليه لا زلت بشله • فثقت من يصري ان الحسم والنهي

وقال الكاتب الماهر أبو جعفر أحمد بن أيوب القاني الملقب

طلعت طلاق لريبع فاطمت • في الروض وردا قبل حين أو انه

جاء أميرا المؤمنين بشرا • ومؤثلا للنيل من احسانه

ضفت محاربه عليه بماته • فأنا بيقينه ما بناه

دامت لنا أيامه موصولة • بالعز والتمكين في سلطانه

وقال أبو جعفر أحمد بن طه من جزيرة شقر

يا هل ترى أطرف من يومنا • قلد جيدا لافق طوق العقيق

وأطلق الورق بمسداتها • مطربة ككل قضيب وريق

والشعر لا تشرب شعر الندي • في الروض لا يكوس الشقيق

وقال أبو جعفر القاسم من أهل وادي آس واستوطن غرناطة ثم مات بالبرية فكسب

على حاله تقربا وطلا الامام مالك بعدما استبدق رائح أديامصره واستصرخ اختراعهم

لنصره فكلمهم قصر من غرضه وأدام مقترفه فقال هو

يا طالب الكمال • خفتلى أتم كالك

فما قلدت مثلى • اذ لم تقلد كالك

وقال أبو بكر يحيى بن زيني

خدمنا على وجه الريح المنصب • لم يقض حق الروض من لم يشرب

همي سما علا وهمي مارد • قارجه من تلك الكؤوس بكوكب

وهو رحمه الله تعالى صاحب الايات المشهورة

زحزحته من أضلع تشنقه • كبلانام على فراش خائق

واتخذ عليه بعض اللطفا فقال انه كان جافي الطبع حيث قال زحزحته ولو قال باعدت

عنه أضلع تشنقه لكان أحسن • وقال السلطان المتوكل بن الانطس صاحب

بلموس يستدعي

لنفض أباطال البنا • واسقط سوط الندي علينا

قوة انفض الخ قد ذكرها

في غير هذا المجلد

فمن عقد بقر وسطى • مالم تكن حاضر الدنيا
وتذكرت هذا قول بعض المشارة. فعما أظن واقه تعالى أعلم
نحن في مجمر أس • ما به غير محبب
فتمدق بحضور • واجمع الوقت بقربك
ونخف الآن عتاي • مثل خوفى عند عتيك
• (رجع) وقال أبو عبد الله بن خلعة الضير

ولوباد بالنيا وثقى بثلها • تظن من استمقارها انه ضا
ولا عيب في انعامه غير أنه • اذا من لم يتبع مواهبه منا
وله أيضا

يا مالكا حدث عليه زمانه • أم خلت من قبله وقرون
مالي أرى الآمال يشاوضها • ووجوه آمالي حوالا تجون
أنا من فسرق وراج آيس • وروعد وصرح مصعون
لا تعدنى أنواء ميكت لاعداء • لالتصروا التأييد والتقكين

وقال ابن اللبابة

كرمت فلا بصر حكاك ولا حيا • وفقت فلا جهنم ثأنتك ولا عسوف
وأولتني منك الجليل فواله • عسى السبع من نعمال يتبعه الكب

وقال أبو علي البهائي

أثبت الهديل أسعدن أوعد • ن قليل العزاء بالاععاد
يــــدد أنى لا أرتضى ما فعلت • فأطواقككن في الاجعاد

وقال أبو جعفر أحمد بن الدود من كله

فقدت غرا دى الحى عنك بهائيا • وأسلن الحياط الرباب ربابا
وقال ابن أبى انطسار في مليحة لها أربع جوار قيصات

وليلة طولها على سنه • بات بها البفن ناديا وسنه
بأربع يمين واحدة • كسيئات وديها حسنه

وقال غالب بن تمام الملقب بالبحام

صغار الناس أكثرهم قيصا • وليس لهم صالحا تهومن
ألم تر في سباع الطير نسرا • يسالنا ويؤذيها البعوض

وقال ابن عائشة

وروضة قد علت حملا • تطلع أزهارها نجوما

هذانيم الصبا عليها • نخلتها أرسلت رجوما

نكأنا الجوق غارنا • بدت فأغرى بها النسيما

وله يصف فرسا وهو من بدائمه

قصرت له تسع وطالت أربع • وزكت ثلاث منه للمنازل

وكلما سال التسليم عنه • وبدا الصباح بوجهه المتلألئ
ويكن راكبه على ظهر السبا • من سرعة أو فوق ظهر الشمال
وقال

تربة سلك وجو حنيرة • وغيم قد وطش ماورد
كانما جائل الجبابرة • يلعب في بياضه بالتردد

وتروى هذه الايات لغيره وقال

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا • بأفكار أطراف حطالها بان
لئن غادروني بالوا ان مهيتي • سايرة أظعايمهم حشا كانوا
وقال أبو محمد بن حفيان وهو من أبداع الظلم

فقلت وبخني قد تداعت شؤنه • وحز شلوي مقعد ومقيم
لئن دهمت دهم الخطوب والمات • فان أبا عيسى أغر كرم

وقال ابن الزقاق

يا بى وغير أبى أغن مهفهقه • مهشوم ماتحت الوشاح خبسه
لبس الفؤاد ومنقه بخونه • فاق كبريت حين تنقيسه

وقال

سلام على أياكم ما بكي الحيا • ومبنا ذاك العهد ما قسم الزهر
كان لم نبك في ظلي أمن تضنا • من المسلة الطلاء أودية خضر
ولم تقتنق تلك الا حاديت قهوة • وكم مجلس طبيب الحديث به خسر
ألا في ضمان الله في كل ساعة • يبيد دلى فيها بشوقه ذكر
يذكر به البرق جذلان باعسا • ويذكر في اسفار غزاه الفجر
ومارق زهر الروض الانبسط • لناظر معنى منه آداب الزهر

وقال يحيى السرقطى

هاتما عبيد كوزيه • بنت كرم وحقيقة عطريه
كلما نهما التوصل تقوت • فاعبوا من ضعيفة وقويه
وبخانة سربت اليها • والدنيا في ثياب الزنبيه
ومنها

حكم عقارب ذله بقطار • وثياب صفتها خسريه
ان خبر اليه ما كان تقدا • ليس ما كان أجلا بنيه

وله

نبت الظلم لعمالكم • ونتم من قبح أعمالكم
واقه لو حكمت ساعة • ما خطر العدل على بالكم

وقال الرصافي في الدولاب

وذى حنين يكاد شجوا • يجلس الانصر اختلاسا

قوله يا بى الخ كذلك هذان
البيتان ذكرهما في خبر هذا
المحل ولعل ذلك لتاسبه ويقال
مثل ذلك في كل ما ينظر
فكر اوه قد بر ٨١

إذا غدا للرياض جارا • قال لها المحلل لامسا
 ينسم الروض حين يركي • بأدمع مارأين باسا
 من كل جن بسل سيفا • صاولة عتسده راسا
 ونرج أبو بكر الصابوني • لزعمة وادى اشيلية وكان حوى فنى اسمه على فقال
 أباحسن أباحسن • بصادك قد ندى وسنى
 وما أنسى تذكره • فهل أنسى فيذكرنى

وبشبه هذا قول الطاهر بن أبى ركب

يقول الناس فى مثل • تذكر غائبا ترم
 غالى لا أرى مكفى • وما أنسى تذكره

وكتب بعض الادياء الى ابن حزم الادلّس بقوله

سألت الوزير النقيه الاجل • سؤال مدلى على من سأل
 قلت أيا خير مسترشد • ويا خير من امام تزل
 أيا حسرم ان نالنى قبله • غزال ترشف فيه الغزل
 وعاتسقى والدجا ضبيب • فبتنا خبيعين حتى فصل
 وجئتك أسأل مسترشدا • فبين قديتلى قد سأل

فأجاب ابن حزم بقوله

إذا كان ما قلته صادقا • وكنت تحزمت جهد المقل
 وكان خبيعتك طاوى الحنا • أعاد المهامة اجراء المقل
 قريب الرضا له غنة • تمت الهموم ونهى الجذل
 ففى أخذ أشبه عن مالك • عن ابن شهاب عن الفيرقل
 بترك الخلاف على جمعهم • على أن ذلك حل ويل
 ونظر الرصافى يومالى صبي • يركى ربا أخذ من ريقه ويل عينية كي يحكى أثر البكاء فارتجل
 الرصافى

عذرى من جذلان يدي كاتبة • وأخلصه عما يحاوله صغرى
 أميلدنياس افراده الصبا • الى حلج الادلال أيدى الصبر
 يسل ما قى مقلتيه بريقه • ليصلى البكاء عدا كما يقسم الزمر
 أيوهم أن الدمع بل جفونه • وهل عصرت يوما من الترحس النمر
 وكان المذكور أعنى الرصافى يميل فى شبيبته لبعض قتيان الطلبة وأجمع الطلبة على أن
 يصنعوا زعمة بالوادى الكبير بمالقة فركبوا زورقا لمصبرا الى الوادى فوافق أن اجتمع
 فى الزورق شمل الرصافى بمحبوبه ثم ان الريح القهرية عصفت وهاج البحر ونزل المطر فزلوا
 من الزورق واقترب شمل الرصافى من محبوبه فارتجل فى ذلك ويقال انها من أول شعره
 غابى القرب اذا فاد • يجتمع الشمل بالمحب
 فادى الماء عن فراق • فادى الريح من رقيب

فلما سمع ذلك استأذنه واستبدله وقال له انك ستكون شاعر زمانك • وحكى ان ابا جهم

ابن مجير قال في ابن لابي الحسن بن القطان جعفر والده

جاء وفي يساره • قوس وفي اليمن قدح

كانه شمس بدت • وحولها قوس قزح

بالاعشى في جبهه • ما كل من لام نفع

فقال ابن عباس الكاتب هذه آيات لاندلسي استوطن المشرق في تركي فاقسم

أبو بكر انه لم يسمع شيئا من ذلك وانما ارتحلها وقيل انها لابي الفتح محمد بن عبيد الله من

أهل بغداد وأولها جدي بطني ومنح فاقه أعلم بحقيقة الامر • وخرج أبو بكر بن

طاهر وأبو ذر الخشفي والقاضي أبو حفص بن عمر وهو اذ النوسم فأنزلت الشمس

في وجهه فقال أبو ذر

وملك الشمس يا قمر • سمعت في القلب قنتر

فقال الآخر

علقت قدرا الذي صنعت • فأنزلت صفراء قنتر

وقال أبو الحسن البصري الصوفي كان في مدني أختي لا يقرأ ولا يكتب فعلق في وكان

خرج لفرقة فأنزلت الشمس في وجهه فاجبه ذلك وأنتد

وأيت أجد لما جاء من سفر • والشمس قد أنزلت في وجهه أثرا

فانظر لما أنزلت الشمس في غير • والشمس لا ينبغي أن تدرك في الضرا

واجتمع أبو الوليد القسبي وأبو عمرو بن عبد الملك بن سراج القسري وكانا فردي

عصرهما حفظا وتقتدا فاعتصما فأتا الماتم ياد أبو الوليد بالسؤال وقال كيف يكون

قول القائل

ولو أن ما بي بالخصاف فعل الحسا • وبالريح لم يسمع لمن هبوب

ما ينبغي أن يكون مكان فعل الخصاف فقال أبو عمرو ان خلق الخصاف فقال وهمت انما يكون

خلق الحسا يكون مطابقا لقوله لم يسمع لمن هبوب يريد أن ما به يحرك ما شاء السكون

ويكن ما شاء الحركة فقال أبو عمرو ان ما يريد الشاعر بقوله

وراء كفة في ظل شخص منوط • بلؤلؤة يثبت بمنقار طائر

وكان اجتمعوا معا في بيعة فاقبت الصلاة انزاع بن سراج من انشاد البيت فلما انقضت

الصلاة قال له الوقني أنظر الشاعر ياءم أحمد قال كفة الحسا والقصن كناية عن الالب

والؤلؤة المسم ومنقار الطائر الدال فماله ابن سراج فابني أن عبد الله لاشغل

شأنه لهذا الغرض فقال له الوقني بين الاقامة وتكبير الاحرام فكيف يمكنه ان يلبس

الله بن الدميعة وبعده

ولو اني أمة ففراقه كلما • ذكرتك لم تمكث علي ذنوب

وقال الوزير أبو الحسن بن أدهي

ومستنقع حندي بغير الوري عندي • وأولاهم بالشكر مني بالجد

قوله أبو الحسن في نصيحة أبي
الحسن

وملت فلما لم أقم بجزائه • لفتته رأسي حيا من المجد
 وكان سبب قوله هذين البيتين أنه كتب إليه أحد الوزراء شافعا لأحد الأعيان فلما وصل
 إليه برته وأثره وأعطاه عطايا استغفمه واستعزله وخلع عليه خلعاً وأطلعته من
 الجبال بدرا لم يكن مطلعاً ثم اعتقد أنه قد جاء مقصراً فكتب إليه معتذراً بالبيتين
 هكذا سكا في الفتح وقال بعد ذلك ما صورته ومن ياهر جلالة وطاهر جلالة أنه أعف
 الناس بواطن وأشرقهم في التقي مواطن ما علمت له صبوه ولا حلت له إلى مسته سكر
 جبهه مع عدل لا شيء بعده وتجب حمايتي بما يرسل عليه حياه ويسد له وكان
 لما حب البلد الذي يتولى القضاء ابن من أحسن الناس صورة وكانت محاسن الأقوال
 والأفعال عليه مقصوده مع ما شئت من لسن وصوت حسن وعفاف واختلاط بالباهاء
 والتفاف حال الفتح وحننا لأحدى ضياعه بقرب من حضرة غرناطة فخلنا قافية على
 خفة ثم رآه حسن من شادن مهر تشقها جداول ككامل الدلال ولا ترمقها الشمس
 من تكاثف الظلال ومعنا جله من أعيانها فأخبرنا من أنواع الطعام وأرانا من فرط
 الأكرام والأنعام ما لا يطاق ولا يحصى ويقصر عن بعضه الممد وفي أثناء مقامنا بدلى
 من ذلك الملقى المذكور ما أنكرته قضايته بكلام اعتقده وملام أحقده فلما كان من
 الغد لقيت منه اجتنباه ولم أر منه ما عهدته من الأنايه فكتب إليه مدامباه فراجعي
 بهذه القطعة

أتني أبا نصر تبيته خاطر • سرب كرجع الطرف في الخطرات
 فأعربت عن وجدك في طوبته • بأهيف طاو فازر اللغات
 فزال أحم المقلتين عرقته • بخيف مني الحسن أو عرفات
 وما لك فاصحي والقلوب رمية • لكل كيل الطرف ذي فتكات
 وغلن بأن القلب منك محب • فلما لم عينيه بالجسرات
 تقرب بالقساك في كل منك • وضى غداة الصبر بالمهيات
 وكانت له بيان متوى فأصبحت • ضلوعك متواء بهكل ذلالة
 بعز علينا أن تهيم قنطوى • كئيبا على الاشجان والفرات
 فلو قبلت للناس في الحب فدية • فديشاك بالاموال والبشرات
 ومن ايثاردياته وعلامة خفته للشرع وصياته • وقصده مقصد التورع من وجره
 يرى المشرعين أن أحد أعيان بلده كان متصلا به اتصال الناظر بسواده محفلا
 في عينه وفؤاده لا يسله الى مكروه ولا يفرده في حادث يعروه وكان من الادب في منزلة
 تقضى اسعافه ولا تورد من تشيعه في مورد قد عاقه فكتب إليه ضارعا في رجل
 من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها وخطبه في ذلك بتمر فلم يسعفه وكتب إليه
 مراجعا

أياها السيد الجنبى • ويا أبا الامنى العالم
 أتني أياها المحكمات • بما قد حوت من بديع الحكم

ولم أر من قبلها مثلها • وقد تفتت صعرها في الكلم
ولكنه الذي لا يشترى • يثر ولا ينظام قط •
وكيف أبيع حتى مانعا • وكيف أحل ما قد حرم
ألت أناف عقاب الاله • ونارا موجهة تضطرم
أأصرفها طالقاً • على انوك قد طق واجترم
ولو أن ذلك الغوى الذوى • تثبت في أمره ماتم
ولكنه طاش مستهجلاً • فكان أحق الورى بالتدم
اتمى كلام الفخ الذي أردت جلبيه هنا • ولا خفاء أن هذه الحكاية مما يدخل في حكايات
عدل قضاة الاندلس • ومن تعلم ابن أضي المذكور بما كتب به الى بعض من يعز عليه
يا ساكن القلب وفقاً • تقطعه • اقه في منزل قد ظل مشواكا
يشيد الناس للخصين منزلهم • وأنت تهمده بالعنف عيناكا
واقه واقه ما حيي لفاشة • أعادنى اقم من هذا وعاقاكا
وله في مثل ذلك

روحى اليك فرديه الى جدى • من لى على فقدته بالصبر والجلد
ياقه زورى كديا لاعتزاه • وشرفيه ومثواه غداة قد
لوقط • من بما لقاها بألى • بايعنى الود نصفه يدايد
عليك منى سلام اقه ما بقيت • آثار عينيك في قلبي وفي كبدى
• واذا وصلت الى هذا الموضع من كلام أهل الاندلس فقد رأيت أن أدكر ليلة من نساء أهل
الاندلس اللاقي لهن اليد الطولى في البلاغة كي يعلم أن البراعة في أهل الاندلس كالفرزة لهم
حتى في نسايتهم وصيانتهم • (فمن النساء المشهورات بالاندلس أم السعدية عمام
الجبرى • من أهل قرطبة وتعرف بسعدونة ولها رواية عن أبيها وجدتها وغيرهما كما حكاه
ابن الأبار في ترجمتها من التكملة • وأنشدت لنفسها في غمنا لعل النبي صلى الله عليه وسلم
تسكته أقول غيرها

سألتم الغمنا لعل أجد • لئن فعل المصطفى من سبيل
ما صورته

لعلنى أحظى تقيله • في جنة الفردوس أسنى مقيل
في ظل طوي ساكاً آمناً • أسقى يا كواس من السليل
وأسمع القلب به عمله • به كن ما جش به من غليل
فطالما استنقى باطلا من • جوا • أهل الحب في كل جيل
• وأنشدني ابن جابر الوادى أشنى عن شيخه المحدث أبي محمد بن هرون القدرطوبى ببلدته
سعدونة وأظنها هذه

آخ الرجال من الأيا • عدو الأكارب لا تقارب
أن الأكارب كالسقا • رب أو أشد من العقارب

هكذا نقله الطبيب ابن مرزوق ورأيت نسبة البيت لابن العميد قاله أعلم • ومثرو
حسنة التسمية بنت أبي الحسين الشاعر تأديت وتعلمت الشعر فلما مات أبوها كتبت الى
الحكم وهي أذن الكبير لم تتزوج

أني اليك أبا العاصي موجهة • أبا الحسين سقته الواكف البسم
قد كنت أرتع في نساء عاكفة • فالدوم آوى الى نعمك ليحكم
أنت الامام الذي اتقاد الانام له • ومطكنه مقابليد النهي الام
لا شيء أخشى اذ اما كنت لي كنفا • آوى اليه ولا يعرولي العدم
لازلت بالعزة القساء مرتديا • حتى تذلل اليك العرب والهم
فلما وقف الحكم على شعرها استحسنه وأمر لها بآجره مرتب وكتب الى عامه على البيرة
فهنزها بجهاز حسن ويحك انها وفدت على ابنه عبد الرحمن بشكبة من ماله جابر بن
ليبيد والى البيرة وكان الحكم قد وقع لها بخط يده تحسيرا لآلها فلم يقدها فدخلت الى
الامام عبد الرحمن فأقامت بفتاته وتطلقت مع بعض نسائه حتى أوصلتها اليه وهو في حال
طرب وسرور فاعتسبت اليه ففرها وعرف أباها ثم أنشدته

الى ذى الندى والجود سارت ركابي • على شعط تصلى ثمار الهواجر
ليجير صدعي انه خير جابر • وينعش من ذى الظلامه جابر
قاني وأتاني بقبضة صكفه • كذي ريش آضي في غلاب كاسر
جدير ليثلي أن يقال مروعة • لموت أبي العاصي الذي كان ناصري
سقاء الخيال لو كان جالما اعتدى • على زمان باطش بطش قادر
أيمن الذي خطته بهاء جابر • لقد سام بالاملاك احدى الكبار
ولما فرغت رفعت اليه خط والده وحكت جميع أمرها فزق لها وأخذ خط أبيه فقبله
ووضعه على عينيه وقال تصدى ابن ليبيد طوره حتى رام نقض رأي الحكم وحيدنا أن
نسلك سيده بعده ونحفظ بعد موته عهده انصرف يا حسنة فقد عزلتك ووقع لها
بمثل توقيع أبيه الحكم فقبلت يده وأمر لها بإحضار فأنصرفت وبعثت اليه بقصيدة منها
ابن الهشام من خبر الناس مأثرة • وخير متجعب يوما لرواد
ان مزوم الوغى أثناء معدته • روى أنايها من صرف فرصاد
قل للامام أيا خير الوري نسا • مقابلا بين آياه وأجساد
جوود طيبى ولم ترض الظلامه لى • فهالك فضل شاه رائج غاد
قان أقت في نعمك عاطفة • وان رحلت فقد زودتني زادى
(ومثني أم العلاء بنت يوسف الجارية ذكرها صاحب المغرب وقال انها من أهل المائة
الخامسة ومن شعرها

كل ما يصدرونكم حسن • وبطلاكم تحلى الزمن
تعطف العين على منظركم • وبذ كراكم تلذذ الاذن
من يعيش دونكم في عمره • فهو في نيل الاماني يذنب

ومشقه راجل أشيب فكثبت اليه

الشيبي لا يصدع فيه السبي • بحيلة فاسع الى نصبي
فلا تكن أجهل من في الوردى • بيت في الجهل كما يمتني
ولها أيضا

افهم مطارح أحوالي وما حكمت • به الشواهد واعذني ولا تلم
ولا تكلفني الى عذر أئنه • شر المعاذير ما يحتاج للكلم
ومكل ما جنته من زلة فبها • أصبت في ثقة من ذلك الكرم
والجارية بالراء الموهلة نسبة الى وادي الجبارة • (ومنهن أمة العزيز قال الحافظ
أبو الخطاب بن دحية في كتاب المطرب من أشعار المغرب أنشدني أخت جدي الشريفة
القاضة أمة العزيز الشريفة الحسنية لنفسها

لحافظكم تجرحنا في الحشا • ولحظنا يجرحكم في الحدود
جرح يجرح فاجعلوا ذاذا • فما الذي أوجب جرح الصدود انتهى
قلت هذا السؤال يحتاج الى جواب وقد رأيت لبلدنا القاضي الامام القاضي أبي الفضل
قاسم العقابي التلماني رحمه الله تعالى جوابه والقالب انه من تلمه وهو قوله

أوجبه في ياسيدي • جرح جندليس فيه الجود
وأنت فيما قلته مدع • فأين ما قلت وأين الشهود انتهى
(ومنهن أم الكرام بنت المعتمد بن صمدح ملك المرية قال ابن سعيد في المغرب كانت
تنظم الشعر ومثقت القتي المشهور بالجمال من دانية المعروف بالسار ومثقت فيه الموشحات
ومن شعرها فيه

يا معشر الناس ألقا هجوا • عما جنته لوعة الحب
لولا لم ينزل بيد الدنيا • من أفقه العلوى للترب
حسبي بمن أهواه لو أنه • فارقت نابه قلبي

(ومنهن الشاعرة الفسائية البصائية بالنون نسبة الى بجمانة وهي كورة عظيمة وتشتهر
بأقليم المرية وهي من أهل المائة الرابعة فن نظمها من أبيات

عهدتهم والعيش في ظل وصلهم • أنتق وروض الوصل أخضر فتيان
ليالى سعد لا يخاف على الهوى • عتاب ولا يخشى على الوصل حيران

(ومنهن العروضية مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون الكاتب سكنت بالنسبة
وكانت قد أخذت عن مولاها النحوي الفقه لكتبتها فاته في ذلك وبرعت في العروض وكانت
تخط الكامل للمبرد والتواذر للقالى وتشرعهما قال أبو داود سليمان بن شجاع قرأت
عليها الكتابين وأخذت منها العروض فوفيت بدانية بعد سيدها في حدود النسخين
والاربعمائة ترجمها الله تعالى • (ومنهن حفصة بنت الحجاج الركونية الشاعرة الادبية
المشهورة بالجمال والحسب والمال ذكرها الملاح في تاريخه وأنشد لها ما قالته في أمير
المؤمنين عبد المؤمن بن علي ارتجلا لا بين يديه

ياسيد الناس يا من • يؤتل الناس وفده
امتن على بطرس • يكون قدره عده
تخط بنا القيسه • الحمد لله وحده

وأشارت بذلك الى العلامة السلطانية عند الموحدين فانها كانت أن يكتب السلطان بيده بخط غليظ في رأس المنشور الحمد لله وحده وتذكرت بذلك والشيء بالشيء يذكر كراهه لما نقل السلطان الناصر أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين يعقوب المنصور ابن أمير المؤمنين يوسف ابن عبد المؤمن بن علي سلطان المغرب والأندلس من إفريقية سنة ثلاث وسبعمائة بعد فتح المهدي هاهنا الشعراء بذلك ثم اجتمع أبو عبد الله بن مرج الكحل بالشعراء والكتاب قد ذكروا الفتح وعظمه فأنشدهم ابن مرج الكحل في الوقت نفسه

ولما ولى الفتح من كل وجهة • ولم تبلغ الا وهام في الوصف حده
تركنا أمير المؤمنين لشكره • بما أودع السر الالهى عنده
فلا نعمة الا تؤذى حرقها • علامته بالحمد لله وحده

فاستحسن الكتاب ذلك ووقع أحسن موقع • وحكى صاحب كتاب روح الشعر وروح السهر وهو الكاتب أبو عبد الله محمد بن الجلاب الفهرى أن أمير المؤمنين يعقوب المنصور لما قتل من غزوة الأراكمة المشهورة • وكانت يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ورد عليه الشعراء من كل طهر يمتنون فلم يكن لكثير منهم أن يفتد كل إنسان قصيدته بل كان يحصن منها بالانشاد البيتين والثلاثة المختارة قد دخل أحد الشعراء فأنشده

ما أنت في أمراء الناس كالهمم • الا كما حب هذا الدين في الرسل

أحييت باليقين دين الهاشمي • كما • أحياء جدد عبد المؤمن بن علي

فأمره بالني ديار ولم يصل أحد غير لكثرة الشعراء وأخذوا بالمثل منع الجميع ارضي للجميع قال واتهمت رفاع القضاة وغيرها الى أن حالت بينه وبين من كان أمامه لكثرتها انتهى • (رجع الى أخبار خصه وأنشدها أبو الخطاب في المطرب قولها

شأنى على تلك الشنايا لائق • أقول على علم وأنطق عن خبر

وأنت صلا لا كذب الله انق • وشفت بها ريقا أرق من الخمر

وقولها السيد أبو عبد الله المؤمن ملك غرناطة وتغير بسببها الى أبي جعفر بن سعيد حتى أدى فقيره عليه أن قتله وطلب أبو جعفر منها الاجتماع فمطلته قدوشهرين فكتب لها

يا من أجايب ذكرك اسمعه وحسبي سلامه

ما ان أرى الوعد يقضى • والعمر أخشى انصرامه

اليوم أرجوك لأن • يكون لى في القيامه

لوقد بدت بصرى بحالى • والليل أرخى ظلامه

أنوح شوقا ووجدنا • اذ تستريح الجماله

صب أطال عـواء • على الحبيب غمرامه

لمن يقيه عليه • ولا رقة — لامة
ان لم تنبلي أريحي • غالباً يسبق زمامه
فأجابته

يا مستدي في هوى المسفن والقصرام الامامه
أفقر يضلك لكن • لم أرض منه نظامه
أمدح الحبيب يسبق • بأس الحبيب زمامه
خلت كل ضلال • ولم تضدك الزمامه
مازلت تصيب مذكنت في السباق السلامه
حسنى عذرت وأجملت باقتضاح السامه
بأقته في كل وقت • يدي السحاب انجمه
والزهر في كل حين • يسبق منه كمامه
لو كنت تعرف عذري • كففت غروب الملامه

ووجهت هذه الايات مع موصل آياته بعد ما لعنته وسبته وقالت له ان الله المرسل
والمرسل خافي جميعكم اخبر ولا يروى كما حجة واذا صرف بغاية من الخزي ولما اطل على
أبي جعفر وهو في قلق لا تنظاره قال له ما وراءك يا عصام قال ما يكون وراء من وجهه
خلف الى فاعله تاركه اقر الايات تعلم فلما قرأ الايات قال الرسول ما اصدق حقتك
وأجمل انهم وعدتني لقبة التي في جنتي المعروفة بالكامة سر بشافيا دورا الى الكامة
فما كان الا قليلا واذا بها قد وصلت وأراد حبسها فأنشدت

دعي عذ الذنوب اذا التقينا • تعالى لانه ولا تعسدي

وجلسا على أحسن حاله واذا برقة السكندى الشاعر لابي جعفر وفيها

أبا جعفر يا ابن الكرام الامجد • خلوت بين نهار ونجم الحاسد
فهل لك في خل قنوع مهذب • مكتوم علم باخفاء المراد
بيت اذا بخلوا الحب بهبه • بمسح لذات بخصم ولا تد

فقرأها على حفصة فقالت لعنه الله قد سمعنا بالوارش على الطعام والواخل على الشراب
ولم نسبح اسمك لم يعلم باجتماع محبين في يوم الدخول عليه ما فقال لها باقه معه لتكتبه
بذلك فقامت أحبه الحائل لانه يحول بيني وبينك ان وقعت بيني عليه فتكتبه في ظهر
رقعه

يا من اذا ما أتاني • جعلته نصب عيني
ترا لترضى بسلام • بين الحبيب وبينتي
ان كان ذلك فماذا • بيني سوى قلوب حبي
والآن قد حصلت لي • بعد المطال بدني
فان أتيت فدفعنا • منها بكتا اليدين
أوليس تبقي وحاشا • لأن ترى طيرين

وفي ميتك بالشمس كل قبح وشين
فليس حقيقك إلا الله أو القـمـمـرـين
وكتبته تحت ذلك ما كان مناسن الكلام وذيل ذلك بقوله
• معالمن أهوا محال • ان كنت بعد الغيب واصل
• مسبح أن لوك مزيج • لو كنت قبس بالسلال
فلما رجع إليه الرسول وجدته قد وقع بظلمة فجماعة وما رهنك فلما قرأ الآيات قال
الرسول أعلمهما بحسب فرجع الرسول وأخبرهما بذلك فكاد أن يفتنى عليهما من الضحك
وكتب إليه أرقب لالا كل واحد يتأينا وأبدأ أبو جعفر فقال
قل للذي خلصنا • من الوقوع في الخرا
ارجع كأنك انخرأ • يا ابن النمر إلى ورا
وان تعد يوما إلى • وصالتا سوف ترى
بالقط الناس ويا • أذلهم بلا مرا
هذا مدى الدهر تلا • في لو أتيت في الكرا
بالحبة تشقى في الغره ونسنا المنبرا
لا تقرب الله اجنا • عابك حتى تقبلا
ومن شعرها

سلام يفتح في زهره الشكام ويطبق ورق الفصول
على فاذح قد قوى في الحنا • وان كان تحرم منه الجفون
فلا تحسبوا العبد يساكم • فذلك والله لا يصكون
وقولها من آيات

ولو لم يكن نجما لما كان ناطري • وقد غبت عنه مظنا بعد نوره
سلام على تلك المحاسن من شبح • تتامن بين السماء وطيب سروره
وقولها

سأوا البارق الخفاق والليل سا لن • أظن بأحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد أهدى لقلبي خفقه • وأعطاني مثل عارضة الجفنا

ولسب بعض اليها اللبتين المنهورين

أغار عليك من عيني رقيب • ومنك ومن زمانك والمكان
ولو أني خباتك في عيسوني • إلى يوم القيامة ما كفاي
واقه تعالى أعلم وكتبته إلى أبي جعفر

رأيت لخزال العداة بظلمهم • وعلمهم التامى يقولون لم رأس
وهل منك أن ساد أهل زمانه • جورج إلى العليا حرون عن الدنس
وقال ابن دحية حفصة من أشرف غرناطة وخيمة الشعر رقيقة النظم والتداسي
ومن قولها في السيد أبي سعيد ملك غرناطة هنته يوم عید وكتب بذلك إليه

قوله العبد لما كم في نسمة
العبد فيكم وضكل معج
كلا لا يفتي أم معصمه

ياذا الصلا وابن التليفة والامام المسرفى
 يهتك عبيد قد جرى • فيه بما توى القضا
 وأتاك من عموه في • قيد الانابة والرضى
 لعبد من ذاته • ما قد قصرم واتقى

وذكر الملاحى فى تاريخه انها سالتها امرأة من أعيان غرناطة أن تكتب لها شيأ بخطها
 فكبت اليها

باربه الحسن بل باربه الكرم • غضى جفونك ما خله قلبى
 نصفه بلغة الود منعمة • لا تحفل بردى ما نلط والكلم
 واتفق أن يأت أبوجعفر بن سعيد معهما فى بستان بهو زموتل على ما يبت به الروض
 واقسم من طبيب النخوة وقضارة النعيم فلما كان الانفصال قال أبوجعفر وكان حيواها
 كالسبي

رى الله ليل لا يرحم مذمم • عتية وادانا بمسوز مؤتل
 وقد خفت من شو غيد أريجة • اذا تفتت هت بر يا القرصل
 وعز دقري على الدوح راقى • غضيب من الرضمان فوق جدول
 رى الروض مسرورا بما قد به • عناق وضم وارثاف مقبل
 وكتبها اليها بعد الاتفاق قسيه على عادتها فى مثل ذلك فكبت اليه بقوله
 لعبدك ما سر الراض بوملنا • ولكنه أبدي لنا الفضل والمسد
 ولا صفق النهر ارقيا بالقرشا • ولا عز دقري الالمابيد
 فلا تفسن الفلن الذى أنت أهل • فها هو فى كل المواطن بالرشد
 فما خلت هذا الافق أبدي نجومه • لا حرموى كيمتكون لتارصد

وقال ابن سعيد فى الطالع السعد كبت خصة الركونية الى بعض أصحابها

أزورك أم ترود فان قلبى • الى ما تشهى أبدا يميل
 فتغرى مورد عذب زلال • وفرع ذؤابى ظل ظليل
 وقد أملت أن تظلم واتضى • ادا وفى السلب المليل
 فحبل بالجواب فليجبل • ابأؤك من شينة ياجبل

قال القباقي تنسبه أيات خصة هذه أيات أنشدها ابن ابى الحسين فى تاريخه لىلى
 بنت القراطيدى من أهل بغداد وكانت مشهورة بالجمال وهى

عيون مها الصبر قد اعينى • وأجباد القلب قد امجيدى
 أوزير بالعقود واقصرى • لازين للعقود من العقود
 ولا أشك من الاوصاب فضلا • وتشكو قاتمى قتل النهود

وبلفت هذه الايات المقتضى أمير المؤمنين فقال أسألو هل تصدق صفها قولها فقلوا
 ما يكون أجل منها فقلوا أسألو عن عفاها فقلوا لمهى أعف الناس فأرسل اليها مالا
 بن يلا وقال تستعين به على صيانة جمالها وروثق بهجتها انتهى • (رجع الى خصة)

قوله ابن ابى الحسين فى نسخة
 ابن ابى المصين بالله ادا

وقال أبو جعفر بن سعيد أقسم ما رأيت ولا سمعت بمثل حصة من بهن ما أجمعه دليلا على تصديق عزى وبرغمى أنى كنت يومافى منزلى مع من يحبب أن ينظر معى من الأجواد الكرام على راحة سمعت بها غملات الايام فلم تشعرا بالباب يضرب فخرت جارية تنظر من المنابر فوجدت امرأه فقالت لها ما تريدن فقالت ادخلى لسيديك هذه الرقعة فجاءت برقعة فيها

زار قد أتى بجيد الغزال • مطلع تحت جنبه للهلال
يلماظ من صر يابل صيقت • وورضاب يفوق بنت الدوالي
يفضح الورد ما حوى منه خد • وكذا الذفر فاضح للالكي
ما ترى في دخوله بعد اذن • أو تراه لعارض في انفصال

قال فعلت انهما قصة وقت مبادرا للباب وقابلتها بما يقابل به من يشفع له حسنه وآدابه والغرام به وتفضله بالزيارة دون طلب في وقت الرغبة في الانسحاب انتهى قلت واذا قد جرى ذكر أبي جعفر بن سعيد ما سبق الخلية فلم يبهز أحواله فنقول هو أبو جعفر واحد ابن عبد الملك بن سعيد الغنصى قال قريه أبو الحسن على بن موسى بن سعيد في المغرب سمعت أبي يقول لا أعلم في بن سعيد أشعر منه بل لا أعلم في بلده وعشقه حفصة شاعرة الاندلس فكأننا بتجباو بان تجباو باب الحمام ولما استبده والده بأمر القطة حين نار أهل الاندلس بسبب صولة بني عبد المؤمن على الملقين اتخذه وزيراً واستنابه في أموره فلم يصبر على ذلك واستغنى فلم يصفه وقال أفى مثل هذا الوقت الشديد تركن الى الراحة فكتب اليه

مولاي في أى وقت • أنال في العيش راحه
ان لم أنلها وعمرى • ما ان أنار صباحه
وللمسلاح عبود • تمسك بغير الملاحه
وكأن راحى ما ان • تمسك منى راحه
وانطلب منى أعشى • لم يقست بلى ساحه
وأنت دولى سور • من الصلا والراحه
فأعفى منى وأغنى • مما رأيت صلاحه
ما فى الوزارة حظ • لمن يريد ارباحه
كل وقال وقيل • مما يطيل صباحه
أنسى أنى مستغنيا • فترك قدت سراحه

فلما قرأ الايات قال لا ينفع الله بما لا يكون مر كافى الطبع مائده النفس ثم وقع على ظهر ورقه قدر كاسراح أنك وألحقنا يومك بامك ولما رجع توأرا الاندلس الى عبد المؤمن وبإيعه عبد الملك بن سعيد فقمره احسا فابور اوولى السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن غمر ناطة طلب كتابا من أهلها فوصفه ففضل أبي جعفر وحسبه وأدبه فاستكتبه فطلب أن يصفه فابى أن أن شربه أبو جعفر يومامع بعض خواصه وخرج

ثاني يوم الى العبد وكان اليوم ذاع غيم وبرر ولما اشتد البرد مالوا الى خيمة فاطور وجعلوا يصطاون ويشربون على ما اصطادوا فحمل ابا جعفر بقية السكر على أن قال يصف يومه ويستطردهما في نفسه

ويوم تجبلى الافق فيه بعنبر • من الغيم لذنا فيه بالهوى والقنص
وقد بقيت فينا من الامس فضلة • من السكر تقر بنا بجنه القصر
وكنا له صبا ولبلا وبعضنا • أصيلا وكل ان شدا لجبل رقص
وشمب براة قد رجنابهم سجا • طيور ياغ الاهوان شكت اغص
وعن شفق تغزى الصباح والديا • اذا أوثقت ما قد تحرك أو قص
ومنا وقد نلتنا من الصيد مؤلنا • على قص الذات والبرد قد قرص
بحسمة فاطور فوسط عذبها • جهم به من كان عذب قد خلص
أدنا عليه مشبه ذهبيه • دعته الى الكبري فلم يجب الرخص
فقل لخر يص أن يراني مقبدا • بخدمته لا يجعل الباز في القنص
وما كنت الا طرع قضى فهل أرى • مطيعا لمن عن شأ وغفري قد نقص

فكان من أصحابه من حفظ هذين البيتين ووثق بهما للسيد فعمله أسوأ عزل ثم باعه بعد ذلك انه قال لحفصة الشاعرة ماتحين في ذلك الاسود وأنا أقدر أن أشتري لك من سوق العميد عشرة خيراته وكان لونه ما تلا الى السواد فأمرته ما في نفسه الى أن فرغ من الرجن ابن عبد الملك بن سعيد الى ملك شرق الاندلس محمد بن مرديش فوجده بذلك سببا فقتله صبرا جملة وكان عبد الملك بن سعيد يذكر انه ابا جعفر لعبد المؤمن ويغفده من شعره ورغبة في تشريفه بالمشورين يديه وانتاده في مجلسه فأمره بحضوره فعند ما دخل عليه قبل يده وأنتد قصيدة منها قوله

عليك أحيانى داعى الصباح • ونحوه حتى حادى الفلاح
وكننت كسائر ليلاطويلا • ترخ حين بشر بالصباح
وذى جهل تقلقل فى قفار • شكانما أذل على القراح
دعانا لمس وجهك طيب ذكر • ويذكر للرياض شذا الرياح

وله فى غلام أسود ساق ارتقيا لا

أد اوطينا الكاس نطى مهتف • غدا نثره واللون للعبير النضرى
وزاد لنا حنا بزم حركه • وحسن غلام الليل بالانجم الزهر

وقوله فيه وقد لبس أيضا

وغض من الاينوس ارتدى • بهاج كليل عسلاء قلق
بهاكى لنا الكاس فى كفه • صبا ما ينجح علاه شفق

وقوله مما كتب به الى أخيه محمد وقد ورد منه كتاب بالانعام

وافى كابل في • عن سابغ الانعام
فقلت در در • من زاهر وغمام

وقوله يذم حماما

يا ربة حمام لعنا بما • أبدي البناء كل حمام
أنقذه اسرح حسيم كما • أصحت سهام من يدي راي
يخرق حبال اللسان الذي • لاح كنيم العارض الهامى
وقيم بحمد بني جذبة • وتارة يكسر ايهامى
ويجمع الاوساخ من لؤمه • في عضدى قصد الاعلاى
وازدحم الاندال فيه وقد • نجحوا شجيعا دون اغفام
وجله الامر دختنا بى • سلم وعدنا كفى حمام

وله في ضد ذلك والتصف الاخير لابن بلى

لا أنس ما عنت حماما ظفرت به • وكان عتدى أحلى من جنى القفر
نعمت جسمى في ضدتين معتقما • تتم الفصن بين الشمس والمطر
وقاله السيد أبو سعيد بن عبد المؤمن صاحب غرناطة ما أتت الا حسن الفراسة واقرو
العقل فقال

نسبت من هذ بقوه فراسة • وعقلا ولولاكم للآزبه الجهل
وما هو أمل للشاء وانما • علاكم لتقليد الايدى له أهل
وما أنا الا منكمم واليكم • وما فى من خير فأنتم له أصل
وقال

ولما رأيت السعدى في صفح وجهه • منبر اذ عانى ما رأيت الى الشكر
وأقبل يدي لى غرائب نقطه • وما كنت أدري قبله نزع الصبر
فأصغيت اصغاء الجديب الى الحياه • وكان شافى كل رياض على القطر
وله

لا تكثرن عتابى • ان طال عنك فراقه
فما يضر بعاد • يطسول والودقاق
وله

ما خد مناكم لأن تشفعوا في عتاب اربال جزاء يوم الحساب
ذلك يوم أنا وأنت سواء • فيه كل يخاف سوء العقاب
انما الشان الذب في هذه الدنياه • بسلطانكم عن الاصحاب
واذا ما خذلقوهم بشكوى • ويغفلتم عنهم برؤ الجواب
فاعذروهم ان يطلبوا من سواكم • قصرة وارفعوا حال العتاب
واذا أوزن بحمد لفظته • فله العذر في اتباع الحساب
وله وقد تقدم أمامه في ليلة مظلة أحد اصحابه فلفى السراج في يده فقال لوقته

لى من جيتك هادى • فى الليل نحو مرادى
فما أريد سرايا • يدلى سقى رشاد

أني وكفلك صعب • يسدونها إذا اتقاد
وله في قواعد

قواعد تفسر بالصار • أقود من ليل على سار
ولاجبة في كل دار وما • يدوي بها من حلقها داري
نظيفة مقبولة الملقى • خضفة الوطء على الجدار
لحافها لا ينطوي دائما • ألقنى من رابة يكار
قدريت مذعرت خفها • ما بين قنك و شطار
جاهل حشوى صمد • عارفنة حانة خمار
بسامة مكررة برها • ذات فكاكات وأخبار
علم الرياضات حوته وما • سسته بقوم واحمار
مناعة للعل من كبها • مسورة في حال اعصار
تكاد من لطف أحاديثها • تجميع بين الماء والنار

وما صنفنا في هذا الباب أحسن من هذا البيت السامر

تقود من السياسة ألف بطل • إذا حرت بحيط العنكبوت

وشرب ليلته مع أصحابه وفيهم وسيم فأعرض بجانيه وقطب قه • كذا المجلس فقال
أبو جعفر

يا من نأى عنا الى جانب • صدأ كبل الشمس عند القرب
لا تزوعنا وجهك المشتلى • فالشمس لا يبعد منها قلوب
ان دام هذا الحال ما يننا • فاشمها قلبى لى توب
ما تشكى الدهر ولا خليه • لولا ما دارت علينا خلوب
وله

أيا لئفى في جل حصة جاهل • قلوب المحاسبي السنا والسمع
لنفعه ترجى له حصبته • وان كان ذا طبع يضالقه طبعي

كما احتل الانسان شرب حرارة القد والمارجود يديه من النفسج
وله وقد أحسن ما شاء

ترككم لا كارهى جنابكم • ولكن أبى ردى الى بابكم دهرى
وطاحت بي الاطماع في كل وجهة • تتلقى من كل مهبل الى وعر
وما باختيار فارق انطلس آدم • وما عن مراد لا ذأوب بالصبر
ولكنها الايام ليست مقية • على ما اشتاء مشته أمد العمر
وانك ان فكرت فيها أنته • تبقت أن الترك لم يك عن غدر
ولكن بلحج في النفوس اذا انتضى • وجهت كما قد عاد طير الى وكر
وانى لتسرب اليكم وان نأت • بي الدار عنكم والفدير الى القطر
وانى لئن بالذى قلت منكم • مقسم على ما تعلمون من البر

قوله مبتاعة الخ في كصحة
مناعة للعل في كبها اه

وان خنتكم وما نغاني المني • وسأطردكم بعد اجاده ذكرى
على أنني أقسرون أني مذنب • وذوالجهد من يقف المتر على العذر
وله يصف نارا

تطرت الى نار وصول على النيا • اذا ما حبسها تداثت بعد
ترفعها أيدي الرياح وقارة • تقصنها مثل المكبر يصب
والا فمن لاءك الصبر قلبه • يقوم به غبطة هناك ويقعد
لها السن تشكروها ما صابها • وقد جعلت من شدة المتر زعد
وله على لسان انسان اخذت برده

مولاي هذي بردق اخذت • وليس شيء دونها أسكت
وصرت من بأس ومن فاقة • أبكى اذا أبصرها فخصك
وله يستدعي أحد أبناء الرؤساء الى يوم اجتماع

تداركنا فانا في سرود • وما يسواك يكفل السرود
أهله انسابك في تمام • أليس تم بالشمس البسود
وله وقد خطر على منزله من له اليه ميل وقال لولا أخاف التقتيل لقلت وانصرف فلما علم
أبو جعفر كتب اليه

مولاي لم تقصد تضييعن • جوى وما قصصك مجهول
طلبت تقصيفاً بعد وفي • عفيف من تهواء تنقيل
غيبوك ان زاوجني ضيرة • ولجنته القتال والقتيل
وأنت ان زوت حبات وما العيش اذا ما طال عسول
وله وقد جلس الى جانبه وجعل تكلم فأنبا عن علق قد عرف أنه عن يده فقال اني بديعة ففكر
ثم قال

باسيد لم أكن من قبل أعرفه • حتى تكلم مثل الروض بالعرف
زادني أن غدا في حص منشره • لقد تشاكل بين البدو والافق

وله وقد حذر بجلسام اخوانه في ايساط ومن اح قد خل عليهم أحد طرفاء القرب بوجه
طلق وبشاشة فاهتز لجمع بينهم وجعل يصل ما يحتاج من خراجهم الى صفة بأحسن منزع
وأبيل مقصد فأنشد أبو جعفر ارجيالا

باسيدا قد ضمه مجلس • حل به للمزح اخوان
لم يلق من بغاء قبيلة • ولا شاء منه كتمان
كأنه من جعنا واحد • لم يقب ضاعته انسان
ولم تكن غدره لكن بدا • في وجهه للفرق عنوان

وله وقد لقي أحد اخوانه وكان قد أطل القبيصة فداريها ما أوجب أن قال
ان قلت لم تلح سوالك الاعين • أو ضيت لم تذكر سوالك الاسن
أنت الذي ما نعت من حضوره • ومقبية السلوان عنه بومر

قوله القريب في نسخة القراء اه

وله وهو من آياته

اني لا حديد فيها والوهيها • والفرق بينهما لدى كبير
هي ان يدت لي شعبة في جفوة • والطين في حين المشيب يزود
واذا اوتى صدّها أو جينا • وافى على أن المزار عسير
وله وقد سار بعض الاراذل بهاله • فنكب في سفره وعاد فقيرا يا سوا أحواله
اغد ولا يبق عنك القيل والقال • فالجلود مبتسم والفضل يخال
خالوا فلان رماه الله في سفر • وآه وأيا بما سالت به الحال
فأب منه سليمان مثل مولاه • عليه ذل وتنجيع والقلال
تقلت لا تخف الرحمن عنه فلم • يكن لديه على القصاد اقبال
فقبل له دام في ذل ومقبة • ولا أعدت له في المال آمال
قد كان حقل حسن المال يتره • فاليوم أصبحت لاعتل ولا مال
وله وقد سافر أحد الروما من أصحابه

أيا غائبا لم يقب ذكره • ولا حال عن وده حائل
لئن مال دهرى بي عنكم • فقلبي تمسوكم مائل
فاني شاهدت منكم علا • من الجسر قس بها باقل
لئن طال بي البعد عن لحظكم • فما في حياتي أفن طائل
وله وهو من حسنه

شقت جيوب فرحنا عندما • آبت وفي البعد شق القلوب
فقلت هذا موقف ما يشق الحبيب فيه غير صب طروب
فأبتمت زهوا وقالت كذا لا تقى لعود الشمس شق الجيوب
وله وقد أجمع رأي على أن يخذ على أمير المؤمنين عبد المؤمن فأخذ في ذلك مع أصحابه
فغلبوا به منه من ذلك وظهور عليهم الحسده فقال

سرفحو ما تشار لا تسجن • ما قاله زيد ولا عمرو
كلهم يحسد ما رمت • هما يا عدرا يك الدهر
هجت عن رام صدر العلا • يروم أن يصفوه دهر
فقالوا له انهم ستافى الود فقال لو لم أتممكم كنت أتمم على والعباد يا الله تعالى من ذلك
وصكيف لا أتممكم وقد غدوتم ثنوني من زيارة خليفة لوالدي عنده مكان وله علينا
احسان ولما شافع عنده مترب بليله على ولساني ولكني أنا المخطئ الذي عدلت عن
العسل يقول القائل

ولم يستشر في أمره غير نفسه • ولم يرض الا تائم النفس صاحبا
وله في شعاع الشمس والقمر على النهر
الأحيد انهم اذا ما لحقتهم • أبي أن يرده الطاع عن حسنه الانس
ترى القمر ير الدهر قد ضيابه • يقضيه بدر وتذهب به شمس

وله في والده وقد شئ عليه درعا

أيأنا قد ابطلت في كل وجهة • تطير قلوب الاسد فيمن المذمر
لقد قلت لما أن رأيتك دارعا • أيأحسن ما لاح الحباب على البصر
وأنشدت والابطل حولك حالة • أيأحسن ما دار التجوم على البدر
وقوله وقد بطقه أن ساجدا شكره

معي سمعت ثناء • عن غدا لا حسد
فكان منك انخداع • به فربك فاسد
بصدبه منك نار • لهيها غير حامد
وعقله لك مازد • ت في السعادة زائد
وانما ذاك لمنه • كالمبة في فم صائد

وله

أبصر من يلوم فيه • فقال ذا في الجبال فائق
أما ترى ما دعت منه • كان عذولا فصار عاشق

وله في أبيه وقد حبه صبا المومن

مولاي ان يحبك خير خليفة • فذاك غرك واعتلاء الشان
فالجفن يحبس فوره من قبضة • والمرهقات تصان في الاحقان
فابشر فتزع الدر من أصدافه • يطيه للاسلاك والتيجان
ولئن غدا من نلل دونك مطلقا • ان القذى ملق عن الاجحان
والعين تحبس دائما اجفانها • وهداية الانسان بالانسان
والطرس يحتم ما حواء نفاسة • ويهان ما يدوم من الضوان
فاهناه لكن مليا مكته • سبنا لشير مذلّة وهوان
فلتعلون رغم الاعادي بصدده • بذوى النفاضة في ذرى كيوان

مولاي غيرك يعزى بما لم يزل يجسر على الكرام • ويذكر تائباته في الوحشة بما يطرا من
الكسوف والخسوف على الشمس المثيرة والبدر النمام

وأنت قلم الناس التعزى • وشوخ الموث في الحرب السجال
وقد سكاك مولاي أنشد في لعي من الجهم قاتلان أحدا لم يسل نفسه هماله من

السجين مثله

قالوا اجبت فقلت ليس بضاري • سجنى وأنى مهتد لا يفتد
الايات ما ذا تفعل من العلم وصدك قبومه • وخطا ترك لا يزال غروبه وطلوعه
وانما هي عادة تبعنا هاديا • وقضينا في النفس من الاعلام بالتوجع والتفجع أربا
ولعل الله تعالى يتبع هذه القسيلة تهنته • ويعقب بالنعمة هذه المرثه قال قاصر المالك
بشرحه ان ذلك فلما اجتمع وجهه بوجهه جعل يصمداه تعالى جهوا ويفترده هذه
الايات وكان سراجا بكرة

طلعت علينا كالغزالة بالنصي • وعزل طماح ووجهك مشرق
ففسرا الذنب الدهر أجمع انه • أفي اليوم من حسناء ما هو ألقى
فلح في حما العز بالسعد طامعا • وقدرك سام أفتقه ليس يلحق
فقد سرحت لما غدون مسرعا • قلوب وأفكار وجمع ومنطق
فأهتأبوه من شدة الحبيب • وقاله واقه انك لا الدلو الى صد الكرب • وله يعتذر
وقد دعى الى مجلس أنس • سيدى ساعدك سوك لما وصل الى أخيك المعتذرك رسوك
قابل بما يصيب من القبول • وأبدى له من الشغل ما منع من الوصول
ومن ذا الذي يدعى لعدن فلا يرى • على الرأس اجلالا اليها يادر
ولكن الاضطراب لا يكون معه اختيار • وانى لا شوق الناس الى مشاهدة تلك المكارم
وأجسم في محاضرة تلك الآداب المترادفة تزداد القسام • ولكن شغلنى عارض طامع
وبرغنى أنى دعوتك عامس وله طامع • وانى بعد ذلك لحمل على تلك السجية الحكرية
في الفقران مستجير بالخلاص الذى أعهد من خرق فلان ومكر فلان • فاقى متى غبت
لا أعدم مترصدا غرسة يقع عليها ذبابه • ومستجبه ما اذا ابصر فرصة سل عليه باذبابه
ولكننى أدري بانى نازح • ودان سواء عند من يحفظ العهد
وانى لا قول وقد غبت عن تلك الحضرة العلية • وجاءت ذلك الجناب السامى والمناوبة السنية
لئن غبت عن نوره نورنا ظرى • لحسبى لديه أن أغيب عقابى
وسوف أوافيه مقرا بزلتى • وفى حلمه أن لا يطيل حسابا
وله فى قصر النهار ولولم يكن له غيره لكفاه

له يوم مسرة • أضوا وأقصر من ذبابه
لما فبنا لحقى • فيه بأوتار حبابه
طار التهاويه كمر • ناع وأجفلت الفزاه

وهذا المعنى لم يسبق اليه • ولم يقدر أحد أن ينزعه من يديه • ولما وصل مصيبة والده الى
اشييلة امتن بواديها • واعتصم على الخلاعة فيها مصعدا ونصعدا بين بساينه
ومنازله فزله بطرياقه فقال لمؤتمره فيه طرب جمعه فاستوقفه هناك وهو فى الزورق
منكبى وأصحابه وأصحاب ابيه مظهرون المخطاطهم عنه فى المرتبة فأخرج رأسه أحد الاندال
العتادين بالتاد من شرجب والشرجب هو الدوايز من خشب فيه طاقات وطريانة
مقايه اشيلية وبها المنازله والابنية الحسنة فضرط لذلك النذل بقاية مائة درفر فرفع رأسه
وقد أخذ منه السكر ولم يعد مثل ذلك فى بلاءه • وقال يا غل • أقدم على هذا قبل معرفتى
فثنى عليه واحدة أخرى ثم رفع فوبه عن ذكره وهو منعظ • وقال يا وزير اجعل هذا عندك
ودبعة حتى أعرف من تكون ثم رفع ماعلى استه من ثيابه • وقال واعمل من هذا غلافا
للميتك فاذا عرفناك ذهبنا لك قلبه الضحك على المرح وجعل أصحابا به وتولون له ما سمعت
أن من دخل هذا الوادى يقول على هذا وأمثاله فقال عن ذلك المنزلة قبلا وأطرق ساعة
وقال

نهر حصن لا عدونا • لعلنا نكسر
فك يكتذرتاح • أبد له و سكر
كل عسر قد خلا منك فاذلك عسر
خصه الله يعنى • فيه للالباب سر
يلعن الانسان فيه • وهو يعنى ويسر

ثم سأل بعد ذلك عن رب المنزه فسمى له وأعلم أن ابن سيد الشاعر المشهور بالصل كان ماضيا
وانه ألقى على السفلة ما قال ومنع فكذب له أبو جعفر

باسمى وان أفاد اشتراك • غسر ما رتضه فضل وود
أعكاذير دوى الظليل بأفق • أنت فيه ولم يكن منك ردة
لا أرى من سلطت وغدا ولكن • ليس يخفى عليك من هو وغدا

فلما وقف على هذه الايات كتب له مولاي وسيدى وأجل ذنرى للزمان وعضدى
الذى أغر بشاركة اسمه وتبه هذه الصناعة بذكره وورعه

وخير الشعر أشرفه رجالا • وشتر الشعر ما طال العبد

سلام كنت سيم على ذلك المقام الكريم ورحمة الله تعالى وبركاته وان كان مولاي
لم يقاضى بالسلام ولا رأى أهلا لقاصمة الكرام لكن حظ قدرى عنده ما نسب لى
من الذنب المقتل ولا والله ما نطقت بلسان ولا كنت ممن رضى بل الذى زور
لسيدى في هذه الوشاية كان المعين عليها والم اليها قبادوا اليكم قبل أن أسبته
فانتم باسطة خطين التذالة الاولى والوشاية الاخرى ولولأن الجالس بالامانات وأن
الخلاعة بساط بطوى على ما كان فيه لكنت أسبق منه لكنى بأبى ذلك خلقى وما تاذيت به
ومع ذلك فاني أقول

فان كنت ذا ذنب فقد جئت تابيا • ومثلك غفار ومثلك قابل

ولولما أخشى من التنقيل وما أوقع من الغجل اذا التقي الوجهان لايت حتى يطف
في الاعتذار بالمشافهة ما لا يسع القربان لكننى مشكل على حلم سيدى واغضائه
متوسل في الغفران اليه بعلمه وكتب تحت ذلك شعرا طويلا منه

ولا غرو ان تغفروا أنت ابن من غدا • تغود عفوا عن كار الجسرام
لحكم آل عار يوت وبيعة • تشيد من كسب التنا بدعائم
اذا نحن أذينا وجونا وأبكم • ولم تفتح بالصفود دون المكارم
وانك فرع من اصول كريمة • ولا تلبد الازهار غير الكائم
واني مظلوم لزوم مقصده • وقد جئت أرجو العفو في زى ظالم

فأجاب به أبو جعفر عن ابنه الذى أكرمه وأجل ذكره وأجزل شكره وصل
جوامك الذى لو كان لك من الذنب ما تحمله ابن ملجم لاضربت لك عنه صفحا ونسيت
بما تأخر ما تقدم ومعاذ الله أن أنسب لفضلك عيبا فاذم لك حضورا أو غيبا وأعما
قصدت بالعائيه ما تحتم من المطارحة والمداهبه على أن سيدى لو تيقنت أنه ظالم

لا تشد

منذ غدا طرقت لي ظانا • آليت لأدعو على ظالم
لكنني أيقن خلاف ذلك وأعلم حتى كانى ساخر ما كان هناك • وقد أخذت عليك
وبعد هذا فلتعده على أن تصل الى أوصل اليك فهذا يوم كما قال البسقي
يوم لفصل على الايام • مزج النصاب ضياء بظلام
فالبرق يصفق مثل قلب حاتم • والغيمة يركب مثل جفن هام
فاختر لنفسك أرباضا من الخي • وبهتت تصفوفة الايام
وجه الحبيب ومنزلا مستشرفا • ومغنيا غردا وكاس مدام
وقد حضرت عند عجبك الثلاثة فكان رابعها • وتاذت بك هم الاماني فكان فضلك
سامعها • ومر كذا فلاك هذه المسرة حين كتب هذه الرقعة الى محمد بن محمد بن مطهر على جزيرة
سنبوس لا زال أنتم فيه يقول ابن ربيع

تم فاعني والخلع مضطرب • والريح تقي ذوايب الغضب
كأنها والريح تعطفها • صف قنا سندسية العذب
والجوق في حلة عجمكة • قد طرزت بها البروق بالذهب

فان كان سبدي في مثل هذا المكان جرينا اليه جرى الملامة لنخل الرهان وان كان
في كبريته قلبا يدالي محمل تقصر عنه همة قيسر وكسرى وان أبغنا فان الرفاع
بالاستدعاء لا تزال عليه تدرى وان كان لا يجدي هذا الكلام فاختنق من العقوبة
المؤلة بالالام وعلى المؤدة المرحبة الدعية أكل ما يكون من السلام فعند ما قرأ الرقعة
ركب اليه زورقا ومنع هذه الايات في طريقه فعند وصوله أشده اباحا

وكبت السك التراب يجر فالتقا • بما يتلقى جسوده كل فادم
بفض • ولكن من مدام ومزة • ولكن الى بذل الندى والمكارم
وكأنني قبل • كوكبك حاققا • ومذلت فنيما لنعد ذكرا حاتم
بال سعيد يفتخر السعد والملا • فأيد بهم تلقي أباى الفصاحم

فامتلا أبو جعفر سرورا وخلق عليه ما كان منده هناك ووعده بغير ذلك فأطرق ليظم
شيئا في شكره فأنسى عليه أن لا يشغل خاطره في ذلك الوقت عن الارتياح وحث
أكثر الراح فاقبلوا على شأنهم وكان ابن سبدي في ذلك الحين مستقرا بشرب الراح وكان
عند أبي جعفر خديم كثير التادروا الالتفات يخاف أهل التفرغ من مثله فقال ابن سبدي
هات دواة وقرطاسا فاعطاه ذلك فكتب

يا سبدي قد علمت اني • بهذه الحال لا أظاهر
أخشي اناسا لهم عيون • فوالسر مني المعابر
احذروهم طامقي والى • وثقت بالله فسرغانر
ولا تقس حالتي بحال • منك اعتذرا فاطرق ظاهرا
فأنت ان كنت ذاجهار • غير مبال فالجلاء سار

• قوله ولا تقس الخ فكذا
في الاصل ولا يعني ما في الشطر
الثاني معنى ووزنا ويمكن أن
يتمال به ولا تقس عليك في ذا
فانسر عند الامام ظاهرا
وكذلك وزن الشطر الثاني من
البيت بعده ويمكن تفسيره بأن
يقال فالجلاء في مثل ذلك السار
الهم الآن يقال ان هذه التصديقة
ليست من مخرج البسيط بل من
بحر مولونه مستعملتان اربع
مؤات قد بر ٥٥ ص ٧

لا تخش من قول ذي اعتراض • ولا جود عليك قادر
وانني قد رأيت عمن • يكثر القول وهو سائر
عاقده أرباب العقيق منه • فصلك وطن به يجاهر
أشقى اذا قيل كيف كنتم • قال بحال نسر ناظر
واللسن ما يتنا صريحا • بكل كاس عليه دائر
مطر حالصلاة يعني • لصولة الدف والمزامير
فأعندى سدى مشارا • الى مهيام رت خاطر
وان أتييت المسلول أبقى • فوالهم قيل أى شاعر
يذكر في شعره خلافا • وهو زور الحال ذا كبر
بالامر قد كان ذاك تهلك • فانه بهسد ذاك عاذر
ان كان هذا فاقه خلى • وافي ربح قاب ناسر

فقاله أبو جعفر يا أبا العباس اشرب هنيئا غير مقدّر ما قدرت فلو كان هذا المحدث على
الصفة التي ذكرت كان الذنب منسوباً الي في كوني أحضر في مجلس من مجلسك ستر
المستورين ومهما تراه هنا هذه الخفة والطيش والتسرّع للكلام فانه اذا فارة أقل من
جبل وأصحت من حكمة متري بزي خليب في نهاية من السكون والوفار (وتحت الشياح
العارلو كان باديا) فككن في امن ما شربت معي فاني واقه لا أسمع أحدا من أصحابنا
تسكلم في شأنك بأمر الا عاقبته أشد العقاب والذنب في ذلك واجع الى فككن ابن سيد
ويحصل بحث الاقداح ويرح أشد المراح على ما ككن يظهروه من الانقباض تقية
لما بحثاه من الاعتراض الى أن قاربت النعم الغروب ومذلهما في التهرمه بهم مخضوب
فقال أبو جعفر

انظر الى الشمس قد ألتفتت على الارض خذا

فقال ابن سيد

هي المرأة لكن • من بعدها الا فريدا

فقال أبو جعفر

مدت طرازا على التهر عنسد مالا ح بردا

فقال ابن سيد

أهدت لطرفك منه • ما لا حكارم يمدى

فقال أبو جعفر

دوع الجبين عليه • سيف من المنبر مدا

فقال ابن سيد

فاشرب عليه هنيئا • وزد سرورا وسعدا

ثم لما أظلم الليل نظر والى منارة مستتبوس قد عكست مصابيحها في النهر والى النجوم قد
طلعت فيه فقال ابن سيد

اخلع على التهرقوب العسكر اذ ذاك واجبه

فقال أبو جعفر

واقطر الى السرج فيه • كلزهر ذات الذوات

وحين صفق لافسق نقطته الكواكب

فقبل ابن سيدنا له وقال ما ترك بعد هذا مقالا لقاتل ثم جعلوا يشربون فقال أبو جعفر

مقنى والافق برد • بتجوم الليل معل

فقال ابن سيد

وبساط التهر منها • وهو فضى مدروس

فقال أبو جعفر

ورواق الليل مرضى • والشذا بالروض قد غمر

فقال ابن سيد

والندى في الزهر مشر • وعلى عقده منظم

فقال أبو جعفر

والصبا جرت على مشيت الطلي كفا ابن مرهم

فقال ابن سيد

كان مبهوا فلفاء • تفتت فيه تكلم

فقال أبو جعفر

وكان الكاس والقهوة ديارا ودرهم

فقال ابن سيد

وبدا الدف يباغي العهود والمزمار هيم

فقال أبو جعفر

قاذع الانس منا • كل ما كان مكم

فقال ابن سيد

أى عيش يتك المشور لو كان ابن أدهم

فقال أبو جعفر

هكذا العيش ودعى • من زمان قد تقدم

فقال ابن سيد

حين لاخر سوى ما • بكوس البيض من دم

فقال أبو جعفر والله ما تعدت ما جال الساعة في خاطري قافى ذكرت أيام الفتنة

وما كابدنا فيها من المحن وأنا لم نزل في معارضة ومقارعة ثم رأيت ما نحن الآن فيه بهذه

الدولة السعيدة التي آمنت وسكنت فشكرت الله تعالى ودعوت بدوامها ثم لما طلع الفجر

قال أبو جعفر

تراطلت عقود • ونضا الليل بروده

فقال ابن سبيد

وبدا الصبح بوجه • مطلع فينا سعودة

فقال أبو جعفر

وغدا ينشر لنا • قرا اليسل بنوده

فقال ابن سبيد

فهلما اشرب وقيل • من غدا ينطق عوده

فقال أبو جعفر

ثم ما خلفه على رغفم التوى وأفرق ثموده

فقال ابن سبيد

واجعل الشكر على ما • نلت منه جهوده

فقال أبو جعفر بأبي العباس انك أغرت عيني في هذا البيت في قوله

وشكر أبادى الفانيات جهودها قال لم لقيت بالصل لولا هذا وأمثاله ما كان ذلك

والصل المذكور اسمه أحمد بن سبيد يكنى أبا العباس وهو من مشهور شعراء الأدب

ولما أشهد أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي جيل الفتح قوله

نحضر من الشعر واستصرمدى زحل • وانظر الى الجبل الراسي على جبل

قال أنت شاعر هذه الجزيرة لولا أنك لم تدأ بتأخض وزحل والجبل ومن يدع نظم

الصل قوله

سليت قلبي بطن • أنا الحسين خلوب

فلم أحس بصل • وأنت لمن القلوب

ولما اجتمع أبو جعفر بن سعيد المترجم بالصل أبي العباس المذكور في جبل الفتح عندما

وقد فضلا الأدب على عبد المؤمن واستشهد به لعل يشده ما استجفاه به نطروجه

عن حلاوة منزع أبي جعفر الى أن أشده قوله

وما أفنى السؤال لكم فوالا • ولكن جودكم أفنى السؤال

فقال له أبو جعفر لا جعل الله في حل من نفسك يكون في شعر مثل هذا وتشدني ما كان

يصلني على أن أسأت معك الأدب والقلول لم يكن لك غير هذا البيت أكتب في أشعر أهل

الأدب • وكتب لابي جعفر وأول الحكيم بن هرون في يوم بارد بخرافة

باسمي في علم محمد ما يحتاج فيه هذا التهلل المظير

نقد النج فيه قلنا علينا • فصرنا بعد لكم نستجير

والذي أتبعه في التفتنه • ورضاب الذي هويت تقيم

يوم قز يود من حل فيه • لو تبدى لقلبي سعي

فوجه بما طلب وجابه بما كتب

أيها السيد لأجل الوزير • الذي قدره معلى خطير

قد بعنا جأنا أشرت اليه • دمت للأدب والدرور شير

قوله هرون في نسخة هرون

هـ

كان لغزافك كته دون فكر • ان قهسى بملتر يد خبير

ومن قلم أبى الحكيم

اذا ضاقت عليك قول عنها • وسرى الارض واختبر العبادا

ولا تقسطن رحاك فى بلاد • غدوت بأهلها خيرا معادا

ولما مدح أبو القاسم أخيل بن ادريس الرندى عبد المؤمن فى جبل الفتح بقصيدة أولها

ما انخر الانخر عبد المؤمن • أنقى عليه صكل عبد مؤمن

قال أبو جعفر بن سعيد دعاه التجنيس الى الضف وانسروح عن المقصود والاولى أن لو قال

ساد الخلاقه وهو أول مبتنى ومن هذه القصيدة

أما ابن سعد فهو أول حارق • باليه بأبيه سعيد يكتفى

ما قدر مرسية وحكمك نافذ • ان شئت من عدن لارض المحدث

فلما اكملها قال له عبد المؤمن أجدت فقال ارتجلا

من لى أمير المؤمنين يوقنى • هذا وقولنى أجدت ولم تنى

فلقد مدحتك خاتما أن لا ينى • لسنى بما يعي جيع اللسن

ولا بن ادريس المذكور

أيا البدو هل علت بأنى • لم أبت واعيا عحك وذا

أقالوبات من حكيت يجنبى • لم يكن عنه ناظرى يتعدى

وله

شان ما يعنى وينك فى الهوى • أما أتغيبك وأنت عنى تصدف

واذا عبتك وارحوت يبين لى • فى الحين منك بأن ذاك تكلف

بالت شعرى كيف يقضى وملنا • والعمر يضى والمواعد تختلف

وقيل له لما جهر عبد المؤمن اكتب له واعتذر وبرهن عن نفسك فقال ما يكون أمير المؤمنين

جبرنى الا وقد صغ عنه • ولا أنسبه فى أمرى لقله التثيت والجور وانما أرغب فى عفوه

ورحمته فكان هذا الكلام لأن عليه قلب عبد المؤمن لما بلغه وكان قد نقل عنه حساده

انه قال كيف تصعب الخلاقه وليس يترشنى • ولا بأس أن تزيد من أخبار اللص الذى

جرى ذكره له مع أبى جعفر بن سعيد فنقول هو التصوى المبرز فى الشعر أبو العباس أحمد

ابن سيد الاشعيرى ذكره ابن دحية فى المطرب وأخباره شيخه وختم كتابه بيوميه مرتين على

التصوى أبى القاسم بن الرماك واجتمع به أبو جعفر بن سعيد بجبل الفتح كما سبق ولقب

الاص لا غارته على أشعار الناس وله

شامو الردى فأنشوا الترتب أنقهم • ولم يسالوا بما فيها من التهم

ثم جعل يقول قطع اقل لسانى ان كان اليوم على وجه الارض من يعرف بسعفه فضلا عن

أن يقوله وله القصيدة الشهيرة

نداء الفيت ان محمل والى • وأنت الليث ان شاورا القتالا

سلبت الليث شدة ساعديه • ثم وسلبت عينيه الغزالا

وما أفنى السؤال لكم نوالا • ولكن جودكم أفنى السؤال
وقد تقدم هذا البيت في حكاية مع ابن سعيد • وقال في حلقة خياط وهو من محاسنه
سكانها يصفه وخز الرماح بها • بادوقونها بالسيف قد قطعها
وقال

قال ليلان واصلت كالليل ان هجرت • أشكومن الطول ما أشكومن القصر
• (رجع الى أخبار أبي جعفر بن سعيد • قال في الازهار المنشورة في الاخبار المأثورة
مانعه لما قبض على الوزير أبي جعفر بن عبد الملك بن سعيد العنسي • وثقب بمالقة دخل اليه
ابن عمه ووصل الى الاجتماع به وريثا استوفذ السيد أبو سعيد ابن اللطيفة • بعد المؤمن
في أمره قال قد مدت عيناى حين رأيته مكبولا فقال لي أعل • تبكي بعد ما بلغت من الدنيا
أما يبذلانها فأكلت صدور الدجاج وشربت في الزجاج وليست الدجاج وقعت
بالسرارى والازواج واستعملت من الشع السراج الوهاج وركبت كل حلاج
وها أنا في يد الحجاج منتظر بحنة الحلاج فأدم على غافرا يحتاج الى اعتذار ولا الى
احتجاج قال فقلت أفلا يؤفف على من ينطق بهذا الكلام ثم يفقد وقت عنه فكان
آخر الهدية انتهى • (رجع الى أخبار النساء ومن أشهرهن بالاندلس ولادة بنت
المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر لدين الله وكانت واحدة زمانها
المشار اليها في أوانها حسنة المحاضرة مشكورة المذاكرة كتبت بالذهب على الطراز
الايين

أنا والله أصلي للمعالى • وأمشى مشيق وأتبه تبها

وكتبت على الطراز الايسر

وأمكن عاشق من حسن خدى • وأصلى قلبى من يشتهها
وكانت مع ذلك مشهورة بالمسايمة والمصاف • وفيها خلع ابن زيدون عذاره وقال فيها
القائد الطنانة والمقطعات وكانت لها جارية سوداء بدعة المعنى فتأخر ولادة أن ابن زيدون
مال اليها فكتب اليه

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا • لم تهو جاريق ولم تضمر
وتركت غصنا مقرا بهما • وبحثت القصن الذى لم يفر
ولقد علمت بأننى بدراهما • لكن ولعت لشوقى بالمشترى
ولقت ابن زيدون بالقدس وفيه تقول

ولقت القدس وهونمت • تفارقك الحياة ولا يشارك
فلوطى • وما بون وزان • وديوث وقمرنان وسارق
وقالت فيه

ان ابن زيدون على فضله • بعشق قنسان السراويل
لأبصر الابصر على مخذله • صار من الطير الايبيل
وقالت فيه أيضا

ان بن زيدون على فضله * يفتاني علما ولا ذنب
يلفتني شروا اذا جثته * كاتني جث لا خصى على

وقالت ولادة تهجو الاسبي

يا اصبي اهانكم نعمة * جاتك من ذى العرش وبه المتن
قد نلت بايت ابنك ما لم نزل * بصر ج بوران ابوها الحسن
وكتب اليها اولع بها بعد طول تمنع

ترقب اذا جنى التللام زيارق * فاني رايت الليل اكتم للسر
وبى منك ما لو كان بالشعر لم تلج * وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر
وقت بما وعدت ولما ارادت الانصراف ودعته بهذه الايات

ودع الصبر محبة ودعك * ذائع من سره ما استودعك

يقرع السر على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا اذ شيعك

يا أبا البدر سناء وسنا * حفظا قد زمانا اطلعك

ان يطل بعدك ليلى ظلمك * بت أشكو قصر الليل معك

وكتب اليها

الاهل لنا من بعدهم التفرق * سيدل فيشكو كل صب بما لي

وقد كنت ارجات التزور في الشنا * أيت على جرم من الشوق محرق

فكيف وقد أصبحت في حال قطعه * لقد جعل المقدور ما كنت أتقي

تمز البالي لا أرى اليين يتقضى * ولا الصبر من وق الشوق معق

سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا * بكل سكوب هاطل الويل مغدق

فأجابه بقوله

سقى الله يوما لست فيه بملتقى * محال من أجل النوى والتفرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة * وأنى سرور للكتيب الموزق

وكتب في أثناء الكلام بعد الشعر وكتب وبما حنتني على أن أنبهك على ما أجده عليك

نقدوا لي ان قد غدت عليك قورك سقى الله أرضا قد غدت لك منزلا فان ذا الزمة قد

استقد عليه قوله مع تقديم الدعاء بالسلامة

ألا يا سلمى يا دارى على البلا * ولا زال مهلا بغير عاتك القطر

اذ هو أشبه بالدعاء على المحبوب من الدعاء له وأما المستحسن فنقول الاسر

فنى ديارك غير مقدها * صوب الريح وديعة نعى انتهى

وبسببها خاطب ابن عبدوس بالرسالة المشهورة التي شرحها غير واحد من أدباء المشاركة

كأبى جمال بن نيانة والصفدى وغيرهما وفيها من التلميحات والتعديرات ما لا مزيد عليه

وقد ذكر ولادة ابن بشكوال في الصلة فقال كانت أدبية شاعرة بجزلة القول حسنة الشعر

وكانت تناضل الشعراء وتساجل الادباء وتفوق البراءة وعمرت عمرا طويلا ولم تنزوح قط

وماتت لليلتين خلتا من صفر سنة ثمانين وقيل أربع وثمانين وأربعها تفرجها الله تعالى

• وكان أبوها المستكن يابيه أهل قرطبة لما دخلوا المستظهر كما المناب في غير هذا
الموضع وكان خاملا ساخطا وترجت هي في نهاية من الأدب والتلف حضور شاهد وحرارة
أوبد وحسن منظر وغير وحلاوة مورد ومصدر ومسكان مجلها بقرطبة مستندى
لاسرار المحر وقتاؤها ملجأ الجاد النظم والنثر بعثوا أهل الأدب إلى ضوء غزتها
وبهالك أفراد الشعراء والكاتب على حلاوة عشرتها وعلى سهولة تبحرها وكثرة مناجيا
تخلط ذلك بملق نصاب وكرم أنساب وطهارة آتواب على أنها أوجدت لقول فيها السبيل
بشلة سالاتها ومجاهرتها بالذاتها ولما مرت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وأمام داره
بركة تسود عن كثرة الأمطار ورعبا استقدت بشيئها ما لها من الأقدار وقد نشر أبو عامر
كبيرة وتطرق عطفه وحسراً أعوانه إليه فضالت له

أنت الخبيب وهذه مصر • فقد تصانفكلا كالمهر

فكرته لا يغير حرفا ولا يرد طرفا • وقال في المغرب بعدد كره أنها بالقرب كعلية بالشرق
الآن هذه تزيديزية الحسن الفائق وأما الأدب والشعر والتاد وخفة الروح فلم تكن
تقصص عنها وكان لها منعة في الفناء وكان لها مجلس يشاء أديبا بقرطبة وطرفاؤها فيمر
فيهم من النادروا نشاد الشعر كثيرا اقتضاء مصرها من مثل ذلك وفيها يقول ابن زيدون
بنم وينافها التلت جوا لحننا • شوطا لكم ولا جفت ما كتبنا
وقال أيضا مخاطبا ابن عبدوس لاشرا كه صفى هواها

أثرت هزبر الترى إذ روض • ونهته اذهدا فاقض
وما زلت تبسط مرسلات • اليه يد البنى لما انقض
حذار حذار فان الكرم • اذ اسم خفا أي فاستمع
وان سكوت الشجاع التهو • ش ليس يعانعه أن يعرض
عمدت لشعري ولم تندد • تعارض جوهرة بالعرض
أضافت أعاليب هذا القريض • أم قد غفارعه فانقرض
لعمري قوتهم التنازل • وأرسلته لو أصبت العرض

ومنها

وغزل من عهد ولادة • سرا بترامى وبرق ومن
هي المايعة على قابض • ويمنع فبذته من مخض

• (ومن أخبار ولادة مع ابن زيدون ما قاله الفتح في القلائد أن ابن زيدون كان يكلف ولادة
وعيم ويستضيء بنور عجاها في الليل الهيم وكانت من الأدب والتلف وتبسم السمع
والطرف بحيث يقتل القلوب والألباب وتعد الشيب إلى أخلاق الشباب فلما حل
بذلك القرب والتحل تحفة صبره يد الكرم فزالي الزمر أليشوارى في نواحيها وتبلى
برؤية موانيسها فواهاها والريح قد خلعت عليها برده وتشرسوسه وورده وأترع
جداولها وأطلق بلايلها فارتاح ارتياح جيد وادى القسرى وراح بين روض يانع
ودع طيبة السرى قشوق إلى لقاء ولادة وحسن وخافت تلك التواب والمحن فكاتب

قوله فلما حل بذلك القرب
هكذا في الأصل وفيه سقط
كما يظهر مما بعده ففعل الأصل
فلما حل الكرب والبلاء
أو نحو ذلك تأمل اه معصه

اليها يصف فرط قلته وضيق أمده اليها وطلقه ويعلمها انه ماسلا عنها بجزم ولا خبا
ما في ضلوعه من ملتب الجبر ويعاتبها على اغفال تعهده ويصف حسن محضره بها
وشهده

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا • والاقتطع ووجه الارض قد راها
ولقسيب اعتلال في أصائله • كأنما رقت في قاع تل اشفاها
والروض عن مائه الفضي مبتسم • كما حلت عن اللبت أطواقا
يوم كايام لذات لنا الصرمت • يتناها حين نام الدهر سراقا
ناهو بجايستقبل العين من زهر • جال التدي فيه حق مال أعناقا
كأن أعينه اذ عايت أوق • بكت لما بي بجال الدمع وقراقا
وردت ألقى في ضاحي مناتيه • فازداد منه الضحى في العين اشراقا
سرت ينالني لو فر عبق • وستان به منه الصبح أحداقا
كل يبيع لنا ذكري تشوقنا • اليك لم يعد منها الصدران ضاها
لو كان وفي المني في جعنا بكم • لكان من أكرم الايام أخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطرح جناح الشوق خفاقا
لوشاء على نسيم الريح حين هفا • واقاصكم بفسق أضاء مالاق
يا طلق الاخطر الاسى الحبيب الي • نسي اذا ما اقتنى الاجاب أعلاقا
كان التعازي بمحض الود مدزمن • ميدان أنس جري نافه أطلقا
قالا أن أجد ما كالهدهم • لولم وبينا نحن عشاقا انتهى

وقال ايضا ان ابن زيد من ليل يروم دنو ولادة فيعذر ويأح دمه دنه ونيها وعذر لوه
أثره في ملا قرطبة ووالها وقبائح كان فيها اليه ووالها أخذت في جهور عليه
وبعدت أسهمهم اليه فلما نيس من لقبها وجب عنه مجاها كتب اليها يستديم
عهدا ويؤكد دها ويعتذر من فراقها بالملاب الذي غشيه والاحضان الذي
غشيه ويعلمها انه ماسلا عنها بجزم ولا خبا ما في ضلوعه من ملتب الجبر وهي قصيدة
ضربت في الابداع بهم وطلعت في كل خاطر وروهم وزعت منزعة قصر عنه حبيب وابن
الجهنم وأولها

بنتم وبنا فما اليك جواثنا • شوقا اليكم ولا جفت ما تقينا

نكاد حين نتاجيكم ضمائرنا • يقضي علينا الاسى لولا تأسينا

وأخبار ولادة كثيرة وفجاء كرفاء كفاية • (ومن المشهورات بالاندلس اعتقاد جارية المعتمد
ابن عباد وأتم أولاده وتشتمر بالميكية وفي المنصب والمقرب انه ركب المعتمد في النهر ومعه
ابن عمار وزيره وقد زودت الريح النهر فنقال ابن عباد لابن عمار جز (صنع الريح من الماء
زود) فأطال ابن عمار الفكرة ففالت امرأه من الفصالات (أي دوع لقتال لوجود)
منجب ابن عباد من حسن ما أتت به مع عجز ابن عمار ونظر اليها فاذا هي صورة حسنة
فأحبته فساها أذات زوج حي ففالت لا تقترجها وولدت له أولاده المولود الصبا رجهم

الله تعالى وحكي البعض منهم صاحب الهداية بسنده الى السلفي بسنده الى بعض أدياء
الاندلس وساء ولم يحضر في الآن انه هو الذي قال للمعتمد (أي دروع لقتال لوجند) قال
فاستحسنه المعتمد وكتب رابعا في الانشاد فجعلني نائبا وأجازني بجملة سنة قال ابن
ظافر وقد أخذت هذا المعنى فقلت أصفر ورضا

فلو دام ذلك التبت كان زبرجدا • ولو وجدت أنهاره كان بلودا
ولما قال ابن ظافر قد أذكت الشمس على المالها
قال القاضي الاعز فكسا القصة منه ذهباً

• (رجع) ولما خلع المعتمد وجن بانحماض قالت له ياسيدي لقد هاننا فقال
قالت لقد هاننا • مولاي أين جانا • قلت لها الهنا • صبرنا الى هنا
• وحكي انها قالت له وقد مرضت ياسيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك ولما
قال الوزير ابن عمار قصيدته الالامية الشهيرة في المعتمد والريكية أعزت المعقدي حتى قتله
وضربه بالطير فزين فقلق رأسه وترك الطير فزين في رأسه فقالت الريكية قد بقي ابن عمار
هدهدا والقصيدة أولها

ألاحي بالغرب سباحللا • أناخوا بجالا ومازواجالا
وعسج يومين أم القرى • ونم فصي أن تراها خيالاً
ويومين قرية باثيلية كانت منها أولية بن عباد وفي هذه القصيدة يقول معز بن الريكية
تخبرتها من نبات الهجان • ريكية ما تنساوي عقالاً
لجانت بكل قصير العذار • لتسيم الضارين عمارنا
قصار القصد ودولكنهم • أقاموا عليها قرونا طسوالا
أنذكرك أيامنا بالصبا • وأنت اذا حلت كنت الهلالا
أعانق منك القضيبي الرطيب • وأرشف من فيك ما زلالا
واقنع منك بدون الحرام • فتقسم جهلك أن لا حلالا
سأهتك عرضك شيا فشيئاً • واكشف سترك حالا خلالا
ومنها

فيا طامرا لنسبل يا زيدا • منعت القرى وأجهت العيال
وسبب قول ابن عمار هذه القصيدة أن المعتمد نذره وذيل على قصيدته الراقية المذكورة
في القلائد بقوله

كيف التفكت بالندبة من يدي • وجل الحقيقة من بن عمار
ومضيه في أبيات مشهورة قال الفتح في حق المعتمد بعد كلام وما زالت عقارب تلك
الداخله تدب وريحها العاصفة تهب ونارها تنقد وضلوعها تحنوت وتعقد وقصر القدر
وتعتقد حق دخل البلد من واديه وبدت من المكروه بواديه وكثر عليه الدهر بعوائده
وعواديته وهو مستقيم بعري لذاته منغمس فيها بذاته ملقى بين جواريه مفتتر
بعوائده ملكه وعواريه التي استرجعت منه في يومه ونهبه فواتها من يومه ولما احتضر

الداخلون في البلد وأوهنا القوى والبلد خرج والموت يتصرف في الحائطه ويتصور من ألقاطه وحسامه بعد بضائه ويتوقد عند انضائه فلقبهم رجلة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها وتضضعت من وجعهم أعضاؤها فخلل قهيم حلة سيرتهم فرقا وملأتهم فرقا وما زال يوالي عليهم الكثر المعاد حتى أوردتهم النهر وما بهم جواد وأردعهم حشاه كأنهم قواد ثم انصرف وقد أيقن بآتها حاله وذهب ملكه وارتحاله وعاد إلى قصره واستسلك فيه يومه وليته ما نال حوزته دافعا للذل عن عزته وقد عزم على أنقطع أمر وقال يبدى لا يدعرو ثم صرفه تقاه عما كان فواء قتل من القصر بالقصر إلى روضة الأمير فصيد للصين وحان له يوم شر ما نطق أنه يحسين ولما تبعد قدماء وذعب عنه رقة الصكيل ورجاه قال يحاط به

المنظور كانت فنونك أسعرت • قضرتم منها كل كنب ومعصم
خفاقة من كان الرجال بسية • ومن سيفه في جنة أوجهتم
ولما ألمه عضه ولازمه كسر وورقه وأوهاء ثقله وأعياء نقله قال

تبدأت من غل • عز البنود • بذل الحسد يد وثقل القود
وكان حديد سنا فاذليقا • وعضيا رقيقا صقيلا الحديد
فقد صار ذلك وذا أدعما • بعض يساق بعض الاسود

ثم جمع هو وأهله وحظهم الجوارى المنشآت وضمهم جوارعها كأنهم أموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد شربوا بصفى الوادي وبكروا بدموع كالقوادى قساروا والنوح يحدوهم والبرح بالوعة لا يحدوهم وفي ذلك يقول ابن البانة

تبكى السماء بمزق رافع غاد • على البهايل من أبناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها • وكانت الأرض منهم ذات أوتاد
عسيرة دخلتها النابات على • أسود لهم فيها وآساد
وكعبة كانت الآمال تحدها • فاليسوم لاعا كف فيها ولا باد
يا ضيف أقتريت المكرمات نخذ • في ضم رسك واجع فضله الزاد
ويا مؤتل واديهم ليسكنه • جف القطن وجف الزرع بالوادي
وأنت يا فارس الخيل التي جعلت • تحتال في عدد منهم وأعداد
ألق السلاح وخل المشتري فقد • أصبحت في لهوات الشيف المعادي
لما دنا الوقت لم تنقله عدة • وكل شيء بميمات وميعاد
ان يظفوا فبنوا العباس قد خلعوا • وقد خلت قبل حص أرض بغداد
جواهرهم حتى إذا غلبوا • سيقوا على ذق في جبل مقتاد
وأرسلوا عن شون الشهب واحتلوا • فوبق دهم تلك الخيل أنداد
وعيث في كل طوق من دروهم • فصيح من أغلال الاجداد
نسبت الاغداة التبركونهم • في المنشآت كاموات بالحداد

والناس قد ملوا البرين واعتبروا • من لؤلؤ طغيان فوق أزماد
 حط القناع فلم تستر عذرة • ومزقت أوجسه تمزيق أبراد
 جان الوداع ففجيت كل صاروخة • وصارخ من مفذات ومن فاد
 سارت صفاتهم والنوح يصحبها • كأنه ابل يحسد وجه الحادي
 كم سال في الماء من دمع وكم حلت • تلك القطائع من قطعت أباد
 انتهى ما قصه جلبي من كلام الفخ وجهه الله تعالى وسامحه • وقال ابن اللبابة في كتاب
 نظم السلوك في مواظب الملوك في أخبار الدولة العبادية ان طائفة من أصحاب المعتقد
 شامرت عليه فأعلم باعتقادها وكشف له عن مرادها وحض على ذلك حرمها وأغرى
 بسفك دمها فاني ذلك بمحمد الانبيل ومذهبه الجميل وما خه الله تعالى به من حسن
 اليقين وصحة الدين الى أن أمكنتهم الفترة فأتسروا بيفات مستسر وقاموا بجمع غير
 متبصر فبرز من قصره متلا في الامر عليه غلالة ترف على جسده وسيقه يتلفى
 في يده

كان السيف راق وراع حتى • كان عليه شعبة متغية
 كان الموت أودع فيه سرا • ليرفعه الى يوم كرية

فاقى على باب من أبواب المدينة فأرسمته فرماه الفارس برمح التوى على
 غلالته وعصمه الله تعالى منه وصحب هوسفه على عاتق الفارس فشقته الى اضلاعه فخر
 صريعاً مريعاً فرأيت القاتلين عند ما تسخروا الاسوار تساقطوا منها وبعد ما أسسوا
 الابواب تضلوا عنها وأخذوا على غير طريق وهوت بهم ربح الهية في مكان مهين
 قلنا أن البلد من أقداته قد ضا وتوب العصبة علينا قد ضا الى أن كان يوم الأحد
 الحادي والعشرون من رجب فظلم الخطيب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه على
 الراقع ودخل البلد من جهة واديه وأصيب سائر بهادية ياديه بعد أن ظهر من دفاع
 المعقد وبأسه وتزاميه على الموت بنفسه ما لا من يد عليه ولا انتهى خلق اليه فشنبت
 الفارة في البلد ولم يبق فيه على سيد لا حد ولا ليد وخرج الناس عن منازلهم يسترون
 عوراتهم بأناملهم وكشف وجوه الخدات الصدادي ورأيت الناس سكارى وما هم
 بسكارى ورحل بالمعقد وآله بعد استئصال جميع ماله لم يصب معه بلفة زاد ولا بضة
 مراد فأضيت عزيمتي في اتباعه فوصلت اليه بانغمات عقب ثفاف استنقذ الله منه
 فذكرت به شعرا كان في صديق اتفق مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي وهو
 الامير أبو عبد الله بن الصغار وهو

لم تغفل في الثقاف كان ثقافا • كنت قلبا به وكان ثقافا
 يمكت الزهر في الكمام ولكن • بعلمه كنت الكمام يدنو ناغا
 واذا ما الهسلال غاب لقيم • لم يكن ذلك المصيب انكافا
 انما أنت درة للمعالي • ركب الدهر فوقوا أصدافا
 حجب اليت منك شخصا كريما • مثل ما تحجب الدنان السلافا

• أنت الفضل كعبة ولوائى • كنت أسطيع لاستطعت الطواقا
قال أبو بكر وجرت بيني وبينه مخاطبات أذهن غلات الرقيب وأشهى من رشفات الحبيب
وأدل على السماح من فجر على صباح انتهى ثم قال وما دخل المعقد وذبح إلى انغمات
طلب من حواء بنت تاشفين خباء عارية فاعتذرت بأنه ليس عندها خباء فقال
هم أوقدوا بين جفنيك نارا • الما لواجها في حشاك استعارا
أما يخجل الجبد أن تزودك • ولم يصحبك خباء معارا
فقد قنعوا الجبدان كان ذلك • وحاشاهم منك خز يا وعارا
يقول - لعينيك أن يصعلوا • سواد العيون عليكم شعارا
ثم انه يقى ما - ورايا انغمات إلى سنة ٨٢٤ فأخذ بمالقة رجل كبير يعرف بابن خلف فسلم مع
أصحابه فقبضوا اليه وذهبوا إلى حصن منت ميور ليلافاً فأخرجوا قائدها ولم يضره
وبيناهم كذلك اذطلع عليهم رجل فسالوه فاذا هو عبد الجبار بن المعقد فولوه على أنفسهم
وعلى الناس انه الراضى فبقى في الحصن ثم أقبل مركب من القرب يعرف بمركب ابن الزرقاء
فالتكسر يرمى الشجرة فرياس الحصن فأخذوا بنوده وطبولة ومافيه من طعام وعدة
فانصرفت بذلك حالهم ثم وصلت أتم عبد الجبار إليه ثم خاطبه أهل الجزيرة وأهل أركش
فدخلها سنة ٨٨٤ والبالغ خبر عبد الجبار إلى ابن تاشفين أمره بتفاف المعقد في الحديد
وفي ذلك يقول

قيدى أما على مسلما • أيت أن تشفق أو ترجا

يصرن فيك أبو هاشم • فيتنى القلب وقد هشا

وبقى إلى أن وفي رجمه سنة ٨٨٤ وقد ساق الفتح خفية ثورة عبد الجبار بن المعقد
بمبارته البارعة فقال وأقام بالعدوة برهة لا يروع له سرب وان لم يكن آمنا ولا يشوره
كرب وان كان في ضلوعه كامنا إلى أن نارا أحديته بأركش. عقل كان مجاورا لاشييلة
مجاورة الانامل للراح ظاهرا على بساطه وبساح لا يمكن معه عيش ولا يمكن من
منازلته جيش فغدا على أهلها بالمكارة وراح وضيق عليهم المتع من جهاتها والراح
فسار فخره الامير سير بن أبي بكر رجة الله عليه قبل أن يرتد طرف استقامته اليه فوجده
وشره قد تشمر وصرد قد تنمر وجره متسر وأمره متوعر قتل عدونه وحل للجزم
حيوته وتدارك داه قبل اعضاءه ونازه وما أعد آلات قتاله وانحشدت اليه الجيوش
من كل قطر وأفرغ في مسالكه كل قطر فبقى محصورا لا يشد اليه الا سهم ولا يتخذ عنه
الا نفس أو وهم وامتنك شهور راحتي عرضه أحد الرماة بهم فرماه فأحماه فهو ي
في مطلعه وشتر قبلا في موضعه فدفن إلى جانب سريره وأمن عاقبة تقريره وبقي
أهله محتنين مع طائفة من وزراءه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وجمعهم
المجوع وأغب أجسادهم الهجوع فنزلت منهم طائفة متباقة وولت بأنفس
خاتمة قبيحهم من بقى ووعب في النعم من شق فوصلوا إلى قبضة الملمات وحصلوا
في غصة الملمات فوجهم الحيف وتقسهم السيف ولما زار الشبل خيفت سورة

الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فقد فاعتقل المعتد خلال تلك الحال وأنشأها
وأحل ساحة الخطوب وقتناها • حين أركبوه أساودا • وأورثوه عزنايات لم معاودا قال
عنتك انما تبة الالمان • تخلت على الارواح والابدان
قد كان كالتعبان قبل في الوري • فقد طلك القيد كالنجان
مقتدا بهذا كل تمسدد • متطفا لأرجحة للعاقب
قلبي الى الرحمن يشكو به • ماخاب من يشكو الى الرحمن
يا سائلا عن شأنه ومكانه • ما كان أغنى شانه عن شان
هاتيك قينته وذلك قصره • من بعد أي مقاصروقيان
ولما تقدم من كان يجالس به وبعد عنه من كان يؤانس به وقادى كربه ولم تساله جربه
قال

تؤمل للنفس النجبة فرجة • وتأي الخطوب السود الاتماديا
لياليك من زاهيك أصفى صبيها • كذا أصبحت قبل الملك اللياليا
تقيم وبسوس ذال ذلك فاسخ • وبعد ههنا نسخ المنايا الامانيا
ولما امتدت مدته واشتدت عليه قسوة الكيل وشدة • وأقلقت هومومه وأطبقت غومومه
وفاتت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال

أنبسا أسرك قد طبقن آقا • بل قد ضمن جهات الارض اطلاقا
سرت من القرب لا يطوى لها قدم • حتى أتت شرقها تنعك اشراقا
فأحرق الفجع أكادا وأفتد • وأغسرق الامع أاماها وأحدا
قد ضاق صدرها العالي أذنبت لها • وقيل ان عليك القيد قد ضاها
الى غلبت وكنت الدهر ذا غلب • للفالين والسباق سبانا
قلت الخطوب اذ لقي طسوارها • وكان غربي الى الاعداء طسرا
حتى رأيت صروف الدهر تاركها • اذا اثبت لذوى الاخطار أرمانا
وقال لي من أنعم الله انار به حيث ناز • وأنا من فقد أمير المسلمين عليه ما أنار
جزع مضطرا • وعلم أنه قد صار في أنشودة الشر متورطا • وجعل يشك من فسله
ويتظلم ويتوجع منه ويتألم ويقول عرض بي للعين ودعى لي أن أمتحن ودافعه
ما أبكى الانكشاف من أظفقه بعدى ويصفه بعدى ثم أطرق ورفع رأسه وقد تلت
أسرته وظلته مسرته • ورأيت به قد استجمع وتشوف الى السماء وتطلع فقلت أنه
قد رجع عودة الى سلطانه وأوى الى أوطانه • فما كان الا يجتهد اراما تنداح دائره
أوتلفت مقلة سائرته حتى قال

كذا يحلك السيف في جفنه • الى هزكني طويل الحنين
كذا يعطش الرمح لم أعتقله • ولم تزود من الجميع يميني
كذا ابتغى الطسوف علف الشكيب • ثم رتقبا غزوة في كمين
سكان الفوارس فيه ليون • تراعى فرانسها في عرين

الاشرف برحمتهم المشرق في عالمهم من معات الوتين
 الاكبر من نفس السهري • وشقيقه من كل داء دفين
 الاخذة لابن محنة • شديد الحنين ضعيف الاتين
 يؤمل من صدرها حنة • بتوهم صدره كبر معين

وكانت طائفة من أهل فاس قد عاثوا فيها وفقوا واستلموا في سلك الطغيان واتسقوا
 ومنعوا جفون أهلها السنات وأخذوا البنين من جوارياتهم والبنات وتلقوا بالاماره
 وأركبوا السوء نفوسهم الاماره حتى كادت أن تنقر على أيديهم وتدثر رسومها بافراط
 تقديمهم الى أن تدارك أمير المسلمين رحمه الله تعالى أمرهم وألقا جرهم وأوجههم
 ضمرها وأقلعهم ماشاء خزنا وكربا وصحبهم باغماث وضعتهم جواخ الملمات والمعد
 اذذاك معتقل هناك وكانت فيهم طائفة شعوبه مدنيه أوربه فرغبوا الى
 سبائهم أن يستريحوا مع المعتمد من أخصائهم نخلي ما ينهم وينه ونغض لهم في ذلك
 عينه فكان المعتمد رحمه الله تعالى يتلى بمجالستهم ويجدا اثر مؤانستهم ويستريح اليهم
 بجواه ويوح لهم بسرهم ونحوه الى أن شفع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفج لهم
 منهم أغلاقتهم وبقي المعتمد يشكر من ضيق الكبل ويكي بد مع كالويل فدخلوا عليه
 مودعين ومن به متوجعين فقال

أما الانسكاب الدمع في اندراحة • لقد آن أن يفنى ويفنى به الخد
 هوا دعوة بالآل فاس لبسلى • بمانه قد عاثا كم العبد الفرد
 فخلصتم من جبن اغماث والتوت • على قيود لم يكن فككها بعد
 من الدمع أما خلطها فأسود • تلوى وأما الايدى والبطن فالاسد
 فهنيئتم النعماء دامت لكلكم • معادته ان كان قد خانني سعد
 خرجتم جاعات وخلفت واحدا • ولله في أمرى وأمركم الحمد

ومر عليه في موضع اعتقاله سرب قطالم يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الايام جناح
 ولا عاقها من أفراخها الاشرار ولا أعوزها البشام ولا الاوراك وهي تشرع في الجوا
 ونسرح في مواقع النور فتسلك كما هو فيه من الوثاق ومادون أحبه من الرقاب
 والاغلاق وما يقاسيه من كبله وبعاينه من بعده وخبله وفكر في بنائه واقتصاره في
 النعيم عهدته وجور حضرته وشهنته فقال

بكيت الى سرب القطا اذ مررت بي • سوارح لاسحق يعوق ولا كبل
 ولم تنك والله العبد حسدة • ولكن حينئذ ان شكلي لها شكل
 فأسرح لاشملى صديق ولا الحشا • وجيع ولا عيناى يكسح مائسكل
 هنثا لها اذ لم يفرق جمعها • ولا ذاق منها البعد عن أهلها أهل
 واذ لم تمت حشلى تطير قلوبها • اذا اهتز باب السجن أو وصل القفل
 وما ذاك عما يستريه وانما • وصفت القى في جبله انطلق من قبل
 لنفسي أن ألقى الحمام تشوق • سوى يحب العيش في ساقه كبل

الاعصم الله التفاف فراخها • فان فراخها خاتما الماء والظلم
وفي هذه الحالة زاره الاديبي أبو بكر بن البسائه وهو أحد شعراء دولته المرتضى بن دورها
المتبعين دورها وكان المعتمد رحمه الله تعالى يميزه بالشرف والاحسان ويجوزته على
فرسان هذا الشأن فلما رأوه وحلقات الكبل قد عشت بساقيه عض الاسود والتوت عليه
التواء الاسود الاسود وهو لا يطيق اعمال قدم ولا يريق دمعا الا يمزجها بدم بدماء هذه
فوق منبر وسرير ووسط جنة وحرير تحلق عليه الالوية وتشرق منه الانديه وتكف
الامطار من راحته وتشرق الافكار بحلول ساحتها ويرتاع الدهر من أوارمه ونواحيه
ويقصر النسر أن يقارنه أو يضاخيه نديه بكل مقال يلهب الأكباد ويشير فيه لوعة الحمرث
ابن عباد أبداع من أمأشدمعبد وأصدع للكبد من مراني أوبد أو بكأذي الرمة بالمريد
سلط في الاحتفاء طريقا لاجيا وغدافها الذبول الوفا ماحبا غن ذلك قوله

انقض يدك من الدنيا وساكنها • فالارض قد أقفرت والناس قد ماؤا
وقل لعالمها السفلى قد كفت • سريرة العالم العلوى انعمت
طوت مقلتها لابل منزلتها • مسن لم تزل فوقه العزرايات
من كان بين الندى والبأس أنصه • هندي عطايا هيدات
وما من حيث لم تستره سافرة • دهر مصيابه نيل مصيبات
أنكرت الا لتسوا آت القيدوبه • وكيف تنكر في الروضات حبات
ظلمت بينهم ما بين عقدة • وبينها فاذا الانواع أشتات
وقلت هن ذوابات فلم عكست • من رأسه تخور جليلة الذوابات
حببتها من قناه أو أعنته • اذا بها لثقاف المجد آلات
دوره لسانخافوا منه عادية • عذرتهم فلمدو الليث عادات
لو كان يفرج عنه بعض آونة • قامت يدعونه حتى الجادات
بحر محيط عهدناه نجى • كنقطة الدارة السبع المحيطات
لهي على آل عباد فانهم • أهله طالها في الافق هالات
راح الحما وغدا منهم بمنزلة • كانت لنا بصر فيها وروحات
أرض كأن على أقطارها سرجا • قد أوقدت من بالادهان أبات
وفوق شاطئ وادي ارياض ربا • قد ظلتها من الانشام دوحات
كان واديها ملكا بليتها • ونجاة الحسن أسلاك ولبات
نهر شربت بعبريه على صور • كانت لها من قبيل الراح سوريات
وربما كنت اسعول التلجيم • وفي الخليج لاهل الراح راحات
وبالقروسات لاجت منابتها • من التعسيم غروسات جنات

ولم تزل كبده توقد بالزفرات وخلده يتردد بين التيكات والعنرات ونفسه تتقدم بين
الاشجان والحشرات الى أن شفته منيته وبياته بها أمنيته قد فن بالغمات وأريج
من تلك الازمات (وعطلت المآثر من حلاها واقردت المفاخر من علاها) ورفعت مكارم

الاخلاق وكسدت فئات الاعلاق وصار أمره عسيرة في عصره وصلى أندى عبدة
في مصره وبعد أيام وافى أبو يعرب بن عبد الصمد شاعره المتصل به المتوصل الى المنى
يسميه فلما كان يوم العبدوا تشر الناس ضحي وظهر كل متوار ورضا قام على قبره
عند اتصالهم من صلاه واختيالهم بنيتهم وحلاهم وقال بعد أن طاف بقبره
والقرمه وشتر على ربه ولله

ملك الملوك أسمع فأنادى * أم تدعدتك عن السماع عوادى
لما خلت منك القصور فلم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد
قلت من هذا الثرى لك تاضعا * وتخذت قبرك موضع الانتاد

وهي قصيدة أطال انشادها وبقي بها الواجب وشادها فالتشر الناس اليه واشغلوا
ويكوايكتاه وأعلوا وأقاموا ~~أكثر~~ منهم ما هم مطيعين به طواف الحج مدين للبقاء
والهيج ثم انصرفوا وقد نزلوا وما عيونهم وأقرحوا ما فيهم بفض شؤنهم وهذه
نهاية كل عيش ونجاة كل ملك وجيش والايام لا تدع حيا ولا تؤولا كل تشرطيا تطرق
رواياها كل سمع وتفترق منيهاها كل جمع وتضي كل ذى أمر ونهى وترى كل
من يدبوي ومن قبله طوت النعمان بن النخعة ولون يجازيه في تلك الحقة
اتهى ما قصدنا عليه من كلام الفتح عما يدخل في أخبار المعتمد بن عباد لمناسبة ما مر
وكلام الفتح كله القاية وليس التبر كالعيان ولذا قال بعض من عرّف به انه أراد أن يرضع
الشعراء الذين ذكروهم في كتبه بثره سامحه الله تعالى وأخبار المعتمد رحمه الله تعالى تحفل
بجلدات وآثاره الى الآن بالنزوب بجلدات وكان من التاد والقرى قولهم في الدعاء
للاصلاة على جنازة الصلاة على الغريب هذا تساع ملكه واستظام ملكه وحكمه على
اشييلة وألحائها وقرطبة وزهراتها وهذا شأن الدنيا في تدريسها المحو نديها
واغرائها * وقد توجه لسان الدين الوزير ابن الخطيب الى انعمات لزيارة قبر المعتمد رحمه
الله تعالى ورأى ذلك من المهمات وأنشد على قبره آياته الشهيرة التي ذكرتها في جلة
تلمه الذي هو أرق من النسيم وأبهج من المحيا الوسيم * قلت وقد زرت أنا قبر المعتمد
والميكية أم أولاده - ين كنت بجرا كثر المحرومة عام عشرة والقد وعجى على - أمر القبر
المذكور وسالت عنه من قلن معرقته له - حتى هداني اليه شيخ طعن في السن وقال لي هذا
قبر ملك ملوك الاندلس وقبر خطيبته التي كان قلبه جها خضا فاعبر مطعن فرأيت في روبة
- سما وصفه ابن الخطيب رحمه الله تعالى في الايات وحلت لي من ذلك المحل خشية
واذكار وذهب في الأفكار في ضروب الايات فسيهان من يؤتى ملكه من يشاء
لا اله غيره وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين * وما أحسن قول الوزير ابن عبدون
في مطلع رايته الشهيرة

الدهر ينجع بعد العين بالانر * نجا البكاء على الاشباح والصور

(وهو القاتل)

ياتنا الميل في فكر الشباب أفق * فصيح شيك في أفق التهي بادی

غشت عنائك أيدي الدهر ناضجة * على أيهم لواصلها باقصاد
وأملت لعمانيا آل مسلمة * وعبدت للرزيا آل عباد
لقد هوت منك خاتمتها وقادتها * بكوكب في سما الجدد وقاد
ومنها

وما لك كان يصي شول قرطبة * أستغفر الله لابل شول بغداد
شق العالم نطافا والطلأهرا * فبين ما بين رواد ووزاد
وأي هذه القصيدة في مدحهم من قصيدة الغض منهم وهي قول أبي الحسن جعفر بن إبراهيم
ابن الحاج المورقي

تعر عن الدنيا ومعروف أهلها * إذا عدم المعروف في آل عباد
حالات بهم ضيقات لانه أشهر * بغير قري ثم ارتحلت بلا زاد
وهذا يدلك على أن الشعراء لم يسلم من لسانهم من أحسن فضلا عن أساء من العظماء
والرؤساء وما أمدح قول أبي محمد بن غانم فيهم

ومن الغريب غروب شمس في القري * وضياؤها باق على الآفاق
وقال في المطمح في حق بني عباد وأوليتهم ماصورته الوزير أبو القاسم محمد بن عباد هذه بقية
متبقا في نظم ومرثعاهما إلى مفرض ضم وجدهم المنذر ابن ماء السماء ومطلعهم في حق
تلك السماء وبني عباد ملوك أنس بهم الدهر وتنقص منهم عن أبقى الزهر وعمر واديع
الملك وأمر وأبالحياة والهلاك ومعتمد من أحسن آفام وأقند وتوا كاهل الارهاب
واقعد واقترض من عريشته واقترض من مكابد فريشته وزاحم يعود وهذا كل ملود
وأجل كل ذي زى وشاره وخلل يوحى وإشاره ومعتمد كان أجود الاملاك وأحد
نيرات تلك الافلاك وهو القاتل وقد شغل عن منادمة خواص دولته بمناذمة العقائل

لقد حننت الى ما اعتدت من كرم * حين أرضى الى مستأخر المطر
فها تم خلعا أرضى السامح بها * مخوفة في أكف الشرب باليد
وهو القاتل وقد بن في طريقه الى فرقة

ادار النوى كم طال فيك تلذذي * وكم عقتني عن دار أهيف أخيد
حلفت له لو قد تهر من دونه * كجاة الاعادي في التسج المسرد
بليزرت للضرب المهند فاقضى * مرادى ويزما مثل حدة المهند

والقاضي أبو القاسم هذا جدهم وجه سفر جدهم وهو الذي اتقنص
لهم الملك الناصر واختصهم منه بالحظ الوافر فانه أخذ الرئاسة من أيدي جابر وأضي
من ظلالها أعيان أكابر عندما آفاخت بها أطماعهم وأصاغت اليها أطماعهم
وامتدت اليها من مستحقها اليد وأنظروا أجياد ازائها الجيد ونفر عليها حتى هجا
بيت العبدى وتصدى اليها من تخضر وتدى فاقعد سنماها وغار بها وأبعد عنها عجمها
وأغار بها وقاز من الملك بأمر فرحه ونغدت منه به صفة محتمه فليج رسم القضاء
ولم يتسم بسمة الملك مع ذلك التفوذ والمضاء وما زال يصي حوزته ويجلو نزه حتى حوته

قوله نقي في نسخة رتي ١٥

الرياح وخلصت منه تلك الأيام واستقل الملك إلى ابنه المعتضد وحل منه في روض نقي له
ونفذ ولم يصرفه ولم يدم ولده وتسمى بالاعتضد بقه وارتقى إلى أبعاد غلات الجود بها أناله
وأولاده لولا بطش في اقتضا القوس كثر ذلك المنهل وعكرا أثناء ذلك منوال المنهل والنهل
وما زال للارواح تابضا ولقوتوب عليها رابضا يحطف أعداءه اختطاف الطائر من
الوكر ويصنفهم بالدهام والمكر إلى أن أغضى الملك إلى ابنه المعتضد فأكمل منه طريقه
الرمذ وأجد مجده وتقدمه أي باس ونجده ونال به الحق مناه وجدد سناه وأقام
في الملك ثلاثا وعشرين سنة لم تقدم له فيها حسنة ولا سيرة مستحسنة إلى أن غلب على
سلطانه وذهب به من أوطانه فنقل إلى حيث احتفل وأقام كذلك إلى أن مات ووارثه
تربة أغامت وكان للقاضي جده أدب غرض ومذهب مبين وتعلم برغبته بكل حين
ويصفه أعظم من الراحين فمن ذلك قوله يصف النيا لوفر

يا ناظرين إذا النيا لوفر البهيج • وطيب شجره في الفوح والارج
كأنه جام در في نالسه • قد أحكمه واسطه فصامن السج

استهى المقصود منه وهو أعنى الفتح يشيد قصور الشرف إذا مدح ويهدم معاقله إذا هجا
وقدح • ومن أغراضه قوة في الطمع في حق الاديب أي جعفر بن الرافع رابع ربابات القريض
ومصلح آيات الصريح والتعريض آهام شرائعه وأظهر بدائمه إذا تقسم ازرى
بالعقود وأنى بأحسن من رقم البرود وكان ألف علمان وحليف كفر لايمان مانلق
متشرعا ولا رمن متورعا ولا اعتقد حنرا ولا صدق بشا ولا نثرا تنسك بجونا
وقسكا وتسلك باسم التقي وقد هنك هنكا لا يسأل كيف ذهب ولا يم تذهب
وكانت أهله جرح بها صابا ودرج بها أوصابا وقد أثبت ما يرثه ريشا وبشرط
تحقيقا فمن ذلك قوله بتنزل

من لي بفسرة فاتن يحسأل في • حبل الجبال إذا بدا وحليه
لوشحت في وضع النهار شعاعها • ما عاد جنح الليل بعد مضيه
شرق لا لي الحسن حتى خلعت • ذهبية في الخلد من فضيه
في مضيه من الجبال أزاهر • غذيت بوسمي الحيا وويليه
سلت محاسنه لقل مجبه • من مصر عينيه حسام مجبه
وله فيه

كيف لا يزداد قلبي • من جرى الشوق خبالا
وإذا قلت على • يهر الناس بجبالا
هو كالضن وكاليد • رقا ما واعتدالا
أشرق البدر كالآ • وانغنى الضن اختيالا
اتقن رام سلوى • عنه قد رام بحالا
لست أسلو من هوا • كان رشدا أو ضلالا
قل لمن صرفه • عذل نفسي أو أخالا

قوله وكاليد وكذا في الأصل
ولعل الاوق بما بعده أن
يقول وكاليد تأتلى له معصه

دون أن تدرك هذا * قلب الافق اهلالا

و كنت بميورة وقد حلها متعسا بالعبادة وهو أسرى الى القصور من خيال أي عباده
وقد ليس أسعلا وليس منه أقوالا وأفعالا مبعوده هجوده واقراره بالله بهوده
وكانت له رابطة لم يكن للوازنها مرتبطا ولا بسكاتها متقبلا سماها بالعقيق وسمى فقى
كان يعشقه بالحي وكان لا يتصرف الا في صفاته ولا يقبل الا بعرفاته ولا يؤثره
الاجواء ولا يشوقه الا هواء فاذا بأحد دعا حبيبه ورواة تنسيبه قاله كنت
البارحة بصماء وذكره خير اورى به عنى وعمه فقال

تنفس بالحي مطاول أرض • فأودع نشره نشر اشعلا

فصبت العيون الى كلى • فحزرت فيه أودانا خضلا

أقول وقد شمت التراب مكا • بنغمتها عينا أو شعلا

نسيم جايحت منك طيبا • ويشكون بحبك اعتلا

ولما تقز وعندنا ناصر الدولة من أمره ما تقز وتردد على جمعها تهاك وتكتر أنوجه من
بلده وقاه وطمس رسم فسقه وعفاء فأقطع الى المشرق وهو جبار فلما صار من ميورة
على ثلاثة بجان نشأت له ربح سرقة عن وجهته الى فقد مبعته فلما لحق بميورة أراد
ناصر الدولة اماسته وأخذ ثارا الدين منه واراخه ثم آثر صفحه وأحمد ذلك الجرو لقصه
وأقام أيا ما ينتظر ويحامل ترجمه ويستهدى تطلعه وتحيه وفى أثناء بلوته لم يتجاسر
أحد على آيانه من اخوته فقال يخاطبهم

أحببنا الى عبيوا علينا • فأعصرنا وقد أنزف الوداع

لقد كسب لنا جلا وأنسا • فهل فى العيش بعدكم انتفاع

أقول وقد صدرنا بعد يوم • أشوق بالسفينة أم نزاع

إذا طارت بنا حامت عليكم • فكان قلوبنا فى انشراع

وله يتغزل

بنى العرب الصميم الارصم • ما ترككم باستار السحاب

رفعت ناركم فعتا اليها • بوهن فارس الى الوفاح

فهل فى القعب قتل تنصوه • به من مخض البان اللقاح

لعل الرسل شائبة الثنايا • يشهد من ندى نور الافاح

وله أيضا

وتكاثرا رشا الى ما بدا • لك فى مضلة الحديد المعلم

غضب القمام قبه قارا كما • من حسن مطقة قويم الاسم

وله أيضا

تلتوت اليه قاتقاني بجملة • تزد الى تحرى صدور رباح

حيث الجفون النوم يارثا الى • وأظلمت أياى وأنت صبايح

وقال

قالواصيب طيور الجوارحهم • اذا رماها قلنا عندنا الخبير
 تعلمت قوسها من قوس حاجبه • وايد السهم من الحافله الحور
 يروح في برده كالنفس سالكة • كما اضاء بجيح الليله القمر
 وبعراق في خضراء مورقة • كما تنفخ في اوراقه الزهر
 انتهى • وقال في ترجمة ابن البائة أبو الحسن شاعرهم منقطد بالاحسان منتهى أم الملوكة
 والروساء • ويسم تلك السعادة القعساء • فاتصع مواقع خيبرهم واقطع ماشاء من ميرهم
 وقادت آياهم الى هذا الاوان • فجالت به في ميدان الهوان فكسد تفاقه وارتدت
 آفاقه ونوالى عليه حرمانه واخفاقه وأدرى كنهه وقد خيته سنونه واستطره منونه
 ومحاسنه كعهدها في الاتقاد • وبعدها من الاتقاد • وقد آيت منها ما يعذب جنى وقطافا
 ويستعذب استزلا واستلطافا • فمن ذلك قوله يستجد الامير الاجل • آيا الحق ابن أمير
 المسلمين

قل للامير ابن الامير بل الذي • أدى به في المعكرمات وفي الندى
 واجتمعتني بالزرق وهي بنضج • ورد الجراح مضغفا ومنضدا
 جاءتك آمال العفافة ظلوا • فاجعل لها من ماء جودك مورد
 وانس على المداح حبيك انهم • نثروا المدائح لؤلؤا وزبرجدا
 قالنس ان ظلوا فأت هو الحبي • والناس ان ظلوا فأت هو الهدى
 أخبرني وزير السلطان أن هذه القطعة لما ارتفعت اعتت بجيلة الشعراء وشفت فأخبر
 لهم الموعود وأورق لهم ذلك الموعود وكثر القلطي تعظيمها واستجابة تلميها وحيلة
 بها ذكر وانفصل له يسيرا فكر وله من قطعة يصف بها سيفا
 بكل نهر فوقدت شفرته • كاتقاد الشهاب في الظلمة
 فهو ماء مركب فوق نار • أو كذا قد ركب فوق ماء
 وكتب الى معز بن والدي

على مثله من مصاب وجب • على من أصيب به المتجب
 وطلب نروق واب حقوق • ونفس تثب وهم نصب
 فقد خشت لتقى مضبة • ذواتها في صميم العريب
 من البامصلات محاررها • هو ادجها أبدا والقتب
 من القائنات نفل الدنيا • ولا من تسامر الا الشهب
 فكلم ركت اثرها في الدنيا • تنابي جبارهم من كيب
 وكهم سكت في أرواني السجود • مدامع كالقبت لما انسكب
 وقد خلقت ودا باسلا • قصصها اذا ما قرأ وخطب
 نفل السجوف بأقلامه • ويكر صم القنايا القصب
 وكان القائد أبو عمرو وعثمان بن يحيى بن ابراهيم أجل من جال في خلد واستطال على جلد
 رشايحي باحتشامه ويسترد البدويثامه ويرى بالقصن شنيه ويثرا الحسن لودنت

قلوبه لبعثه مع لوزية فقالها جريالا وصية فقال فيها الفضل اخبىالا وكان قد بعد
عن انسا بجمص واتى من تلك القمص وكان بشرا لاشبونة فبسته ولم يفرج لنا
من الانس بعده ما يذمه الى ان صدر فاعرج النوا وابتدر فالتفتنا وبتالى نام
عنها الدهر وغفل وقام لتابعنا فها وتكفل فينا نحن قض شامها وتغض عنا
غبار الوشة وقامها اذا انا بان لبان هذا وقد دخل اذنه علينا فامرناه بالزول وتلقيناه
بالترجيب واثرنا به مكان من السريرة رجب ومقينا صفارا وكارا وأريشاه اعظاما
واكارا فلما شرب طرب وكلما كرمها القف السلوة وتجرعها وما زال يشرب
أقداسا ويثد فينا أمداما ويغدي بنفسه ويستهدى الاستزادة من أنه فهشكا
الظلام بما أهداه من السديع واجلينا عمارته كالصريع وانفصلت ليلته عن أم
صبره وأعمى مبره وأوقعت عثمان أعزاه الى نقره وأطام به برهة من دهره فغيب
بها اليه مجذعا بعدا ومنشغلا من مؤانسته شهدا فكسبنا لبان هذه القطعة من
القصة يذهب الى شكره ويجهت في تجديد ذكره

ما شام انسان انسان كعثمان • ولا كفته من حسن احسان
يدو السيادة سيد وفي مطالعه • من الحسن محفوقا بتهبان
له التمام وما بالانسق من قمر • متم دون أن يرى نقصان
به الشبية ترعى من نضارتها • كاتساقا ظل فوق بستان
معصر الحسن للاسار ناصعه • ككأنه فضة شيت بستان
نبئت عنه بأبساء اذا نجت • نعلت خيمتان المسك والبان
قامت عليه براهن نصدقا • كالشكل قام عليه كل برهان
قد زادها ابن عبيد الله من وضع • ما زادت الشمس نور الفجر لرائي
باقه بلفظه تسلي اذا بلغت • تلك الرقاب ويجعل غريبان
وليت أفي لو شاهدت أنسكا • على كؤوس وطامات وكبيران
فالفظ الكلم المنثور ينسكا • كأنها هو من دز ومرجان
فه درك يا ذا الخطتين لقد • خطت بالمدح فيه كل ديوان
كلا كما البحر في جود وفي كرم • أوالفحامة تنق كل طمان
ان كان فارس هيباء ومعتك • فانت فارس افصاح وتبيان
فاذكر أنا نصر المعصور ومنته • بالزندان شئت من شق ووحدان
قصائد لا تخي ود وان نزلت • بك الرقاب الى أقصى خراسان

اتى • وقال في ترجمة الاديب أبى بكر عبد المعلى يت شعر وبناه وابو بكر عن اتبه
خاطره للبدائع أى اتبناه وله أدب باهر ونظم كما سمرت أزا هر وقد آتت به جالا ليخ
آمالا فن ذلك قوله وقد اجتمعنا في له لم يضرب لها وعد ولم يرب عناسد وهو
قدى قد شب عن طوق الانس في التدى وما قال خلا عرو ولا عدا والسكرهولة قد
قبضته وأقعدته من ذلك وما أمته

قوله بان لبان هكذا فى الاصل
هنا وانظره مع ما سبق فيه من
انها ابن اللبابة اه معصه

امام الشرف والمنظوم فتح • جميع الناس ليل وهو صبح
 في قلم جليل لا يجارى • يقر بفضل سيف وريح
 يارى المزن ما حمت بها • وان شئت فليس لديه شع
 وكان مر تساقى عسكر قرطبة وكان ابن سراج يقوم له بكل ما يتيقن طلبه خيفة من لسانه
 وبمحاظلة على احسانه ولما تخرج الى اقلش خرج معه وجعل يساير من شيعه فلما حصلوا
 بفحص سراق وهو موضع توديع المارق للمفارق قرب منه أبو الحسين بن سراج لوداعه
 وأنشد في تغزق الشمل وانصداعه

هم وصلوا عنا الامراهم عنا • فإأ أحد منهم على أحد حنا
 ومارحلوا حتى استفادوا قوسنا • كأنهم كانوا أحق بها منا
 فلبسوا كفى فبعد لبعد داركم • ظننا بكم ظننا فأخفتم الظنا
 خدرتم ولم أغدروا خنتم ولم آخن • وظنتم ولم آعتب وجرتم وما جرنا
 وأقسم أن لا تخونون في الهوى • فقد وذلما الحب خنتم وما خنا
 ترى فجميع الايام يني وينكم • ويجمعنا دهر نفود كما
 فلما استقم أنشاده لحق بالسلطان واعتذر اليه بعريض خلفه وهو يخاف ظفه فاذن له
 بالانصراف وكتب الى أبي الحسين بن سراج

أما والهدايا ما رحلنا ولا حلنا • وان عزم من دون الترحل ما عنا
 تركنا ثواب الفضل والعز الهزا • على مضض منا وعدنا كما كنا
 وليس لنا منكم على البين سلوة • وان كان آتم عندكم سلوة عنا
 وجمعتنا عشية بربض الرجال بقرطبة ومعنا من الاخوان وهو في جملتهم مناهض
 لا عيانهم وجلتهم بفضل أدبه وكفه نصبه لجعل يرتجل ويروي ويشترحنا من الآداب
 ويطوى ويمنعنا تلك الاخبار ويقطعنا منها جانب اعتبار ويطلعنا على اقبال الايام
 وعلى الادبار

أيما ابن عبداقه يا ابن الاكارم • لقد بجلت يمينك صوب القمام
 لأن القلم الاعلى الذي عمل القنا • وقل ظلمات المرحقات الصوام
 وأخلدك الزهر الازهار بالربا • ترف يشوب القيوب السواجم
 بقيت لتشييد المكارم والعلا • تطاهاها بالسالف المتقام
 واجتمع عند آية له من أهل الادب وذوى المنازل والزب في عشية غيم أعقب مطرا
 وخطقه البرق أسطرا والبرد يساقط كد من نظام ويترأى كتنايا عادة ذات اتيام
 وهو غلام مانض برديا به ولا تنفى معرف آدابه فقال معترضاهم ومتراضا تحقق
 أدبهم

هكان الهوا عند برجد • بحيث البرود تذيب البرد
 خيوط وقده قدت في الهوا • وراحة ريح تحمل العقد
 وشرب في دار ابن الاعلم في يوم لم ير له هرقه اساء • وليل نسخ نور أنه مساء ومعهم

يحل من الثعراء وجماعة من الوزراء منهم أبناء القطرنة فوقع بينهم عتاب وتعذال
وامتهان في ميدان المشاجرة وانتدال آل به إلى تجريد السيف وكنكس ماضيا بذلك
الحيف فكنهوا بالاستئزال وثنوه من ذلك الغزال وقال في الموضع في حق أبي بكر يحيى
ابن بلي القرطبي صاحب الموشحات البديعة فكان نبيل السيرة والنظام كثيرا الارتباط
في سلكه والانتظام أمر زخا صالا وطرز جماعته بكرة وأصالا وجرى في ميدان الاحسان
إلى أبعد أمد وبنى من المعارف أثبت عهد الآن الأيام حرمته وقطعت جبل رعايته
وصرمته فلم تنم له وطرا ولم تسبح عليه الخلوة مطرا ولا سوت من الحرمة نصيبا
ولا أنزاته مري خسييا فصاروا ككب صهوان وقاطع قلووات لا يستقر يوما ولا يستحسن
نوما مع قوم لا يظفروه بأمان وتقلب ذهن كالزمان الآن يحيى بن علي بن القاسم نزع
من ذلك الطيش وأقطعته جانبيا من العيش ورفاه إلى حماته ومقاء صيب نصحا
وفداء مطلاة وبؤاء أثر التعمية يحوس خلافة فصرق به أقواله وشرق بعواقبه فعلاه
وأغرده منها بأنفسه وقصده منها بقصائد غزى انتهى المقصود من ترجمته في الموضع
وقال في حقه في القلائد واقع رواية القريض وصاحب آية التصريح فيه والتعريض
أقام شرائعه وأظهر روائعه وصار صبيه طائعه إذا ظلم أزرى بتظلم العقود وأقى
بأحسن من رقم البرود وطفا عليه جرمانه فحاصفه زعماته انتهى وابن بلي المذكور
هو القائل

بأي غزال غازلته مقلق • بين العذيب وبين شلبي يارق
الآيات المذكورة في غير هذا الموضع ومن موشحاته قوله
عبث الشوق بتلي فاشتكى • ألم الوجع قلبت أدمعي
أما الناس فوادي شفت
وهو من بني الهوى لا يشف
كم أدار به ودمعي يكتف
أما الشادن من علكا • بهام الضال السبع
بدرتم تحت ليل أغشى
طالع في ضمن بان منتش
أهف القبة بضد أرقش
ساجر الطرف وكم ذاقنكا • بتلوب الاسدين الاضلع
أى ديم رمته فاجتبا
وانثى حتر من سكر العبا
كفضيب هزم ربح العبا
قلت هب لي يا حبيبي وصلكا • واطرح أسباب هجري ودع
قال شدي زهره صندوقا
جزوت عيناى سيقامر حفا

جذرا منه بأن لا يطفأ
ان من رام جناه هلكا • فأزل عنك علال الطمع
ذاب ظلي في عوى ظلي غرر
وجهه في الدين صبح مستقير
وقوادي بين كفيه أسير
لم أجعل الصبر عنه مسلكا • فاتصاري بانسكاب الادمع
وقال رحمه الله تعالى

خذ حديث الشوق عن نفسي • وعن الدمع الذي همعا
ما ترى شوقي قد اتقدا
وهي بالدمع واطردا
واغندي ظلي عليك سدا
آه من ماء ومن قيس • بين طرفي والحاجبا
يا أي ريم اذا سفرا
أطلعت أنذار مقسرا
فاحذروه كلما نظرا
فيا لحاظ الجفون قسي • انما بها بعض من صرعا
أرتضيه جارا وعدلا
قد خلعت العذروا العذلا
انما شوق اليه جلا
كم وكما أشكو الى الله • ظمئتي لوائه نضعا
صال عبيد الله بالمحور
وبطرف فازر التنظر
جكمه في آفتي البشر
مثل حكم الصبح في الظلم • ان تجلي نوره صدعا
شبهته بالرشا الام
فلمصري انهم ظلموا
فتفتي من به السقم
أي ظلي القفر والكفر • من غزال في الحنارتعا

اتهي ولا أيضا

مارتني لايس • قوب الفنا الدارس • الاقصر
في غمن مائس • شعاعها كس • ضوء البصر
أسير كالسيل • اليه لا باع • الاوداد
والطيف في خيل • لهسن اسراع • صبح الرقاد

يا كوكب الليل • ان كنت تترتع • قلم فؤادي
 كالاسد العائس • لئلا يخنه خائس • من الحور
 ومن قلمه قصيدة مدح يحيى بن علي بن القاسم المذكور بها منافي المدح قوله
 نوران ليسا بجيحيان عن الوري • كرم الطبايع ولا بجال المنظر
 وكلاهما بجاليحيي لميدع • كتمان نور علاه المتشهر
 في كل أفق من جبال ثنائيه • عرفت يزيد على دنان البحر
 رد في شمائله ورد في جوده • بين الحديقة والقمام المطر
 بدرطبه من الوفا ركنه • فيها القسيطة كل ليت تحضر
 مثل الحسام اذا انطوى في تجده • ألقى المهابة في قوس الخضر
 أوبى على المزن المثل لانه • أعلى كما أعطى ولم يستمر
 ومنها

أقبلت من نادا الجودك انه • صوب القمامة بل زلال الكور
 ورأيت وجه النبع عندك أيضا • فركبت نحوك كل بلخ أخضر
 وهي طويلة وقوله أبي على المزن المثل البيت هو معنى تلاعب الشعراء بذكره
 وأورده كل منهم على حسب مقدرة فقال بعض

من قاس جدو والتالقمام بما • أنصف في الحكم بين شيتين
 أنت اذا جدت ضاحك أبدا • وهو اذا جاد داسع العين
 وقال آخر

ما نوال القمام يوم ربيع • ك نوال الأمير يوم صفا
 فنوال الأمير بركة عين • ونوال القمام قطرة ماء

وهما من شواهد البديع • وقال أبو عبد الله الخوضي التلاني في قصيدة مدح بها سلطان
 تلسان أبابعد الله الزاني

أصبح المزن من عطائك يحكي • يوم الاثنين الأنام عطاء
 كيف يدعى لك القمام شيئا • ولقد فقتنه سنا وسنا
 أنت تعطى اذا تقصر مالا • وهو يعطى اذا تفلو ما

(درج) وذكر العماد في الخريدة ابن أبي المذكور وأورده بجملة من المقطعات ومحاسنه كثيرة
 رحمه الله تعالى وبني على وزن علي (درج الى بني عباد رحمه الله تعالى) وقال ابن اللبابة
 في بني عباد ما قصه بماذا أصفهم وأحليهم وأي منقبة من الجلالة أولهم فهم القوم الذين
 تجل مناقبهم عن العدا والاحياء ولا يترضى لها بالاستقام والاستقصاء ملوكهم
 فرقت الدنيا وحلت وترقت حيث شئت وحلت أن ذكرت الحروب فعلهم وقصه منها
 الخبر اليقين أو عذت الما ترهم في ذلك في درجة السابقين أصبح الملك بهم مشرق
 القمام والايام ذات بهجة وايتام حتى أتاهم الحمام وعط من محاسنهم الورا
 والامام فنقل الى العدم وجودهم ولم يرع بأنهم وجودهم وكل ملك أدى ففقود وما

تؤخره الا لاجل معدود فاقول ناشئة ملكهم وعصل الامر تحت ملكهم عليهم
الاكبر وسابقة شرفهم الاجل الاشهر وذرئهم الذي يعد في القضاة بالوسطى والخنصر
محمد بن عباد ويكنى أبا القاسم واسم والده اسمعيل ومن شعره قوله
يا حبيذا الباسين اذ يزهر • فوق حصون وطيبة فخر
قد امتلأ للجمال ذروها • فوق بساتين سندس أخضر
كاه والصيون ترمقه • زمر في خلاله جوهر
اتتهى • ولندكر كلام ابن اليبانة وغيره في حقهم فنقول وصف المعتضد رحمه الله تعالى
بما صورته المعتضد أبو عمر وعباد رحمه الله تعالى لم يقل أيامه في أعدائه من قيد قدم
ولا ملل سيفه من قبض روح وسفك دم حتى لقد كانت في باب داره حديقة لا تفر
الاروسا ولا تبيت الاريا ومرورا فكان تظله اليها أشهى مقترحاته وفي التلفت اليها
استعمل جل بكرة وروحاته فكي وأرق وشت وفزق ولقد سكى عنه من أوصاف
التعبير ما ينبغي أن تصان عنه الاسجاع ولا تعرض له بصريح ولا الماع ومن نظممه عفا
الله عنه

أتك أم الحسن • تشد بصوت حسن
عند في ألحائها • من الغناء المدنى
نقود من ساكنا • كأننى فى من
أوراقها أثارها • اذا شئت فى فتن

وقوله

شربنا وجفن الليل بفضل كحل • بماء صبايح والتسيم رقيق
معتقة كل تبر أما يضارها • فضظم وأما جسمها فرقيق
وقوله

قد وجدنا الحبيب بطنى وداده • وجدنا ضميمه واعتقاده
قرب الحبة من فؤاد محب • لا يرى مجمره ولا إبعاده

وقال عند حصول ربه فى ملكه

لقد حنت ياربه • فصررت للملكاعة
أفادتنا أرماح • وأسياف لها حدة

وقال رحمه الله تعالى

اشرب على وجه الصباح • وانتظر الى نور الافاح
واصلم بانك جاهل • مالم تغفل بالاصطباح
فادهسر شئ يارد • مالم تحضنه براح

اتتهى • ومن حكميات المعتضد عباد ما ذكره غير واحد أن ابن جاح الشاعر ورد على حضرة
فدخل الدار المخصوصة بالشعر أعفأ لوه فقال أنى شاعر تقبالوا أنتدنا من شعرك فقال
انى قصدت اليك يا عباد • قصد القليل بالجرى للوادي

فخصص كروانه وازدروه فقال بعض عقلائهم دعوه فان هذا شاعروما بعد أن يدخل مع الشعراء ويشرح في سلكتهم فلم يالوا بكلام الرجل وتنادروا على المذكور فبقى معهم وكان لهم في تلك الدولة يوم مخصوص لا يدخل فيه على الملك غيرهم وربما كان يوم الاثنين فقال بعض لبعض هذه شئعة بناء أن يكون مثل هذا البادي يقدم علينا ويحتري على الدخول معنا فاتفقوا على أن يكون هو أول متكلم في اليوم المخصوص بهم عند جلوس السلطان وقد رأوا أن يقول مثل ذلك الشعر المخصف فيطرده عنهم ويكون ذلك حياء لطلبة إقدام مثله عليهم فلما كان اليوم المذكور وقع السلطان في محبته ونصب الكرسي لهم ورغبوا منه أن يكون هذا القادم أول متكلم في ذلك اليوم فأمر بذلك فسمعوا الكرسي واستظروا أن يشهد مثل الشعر المخصف المتقدم فقال

قطعت يا يوم النوى أكبادي • وسرحت عن صبي لذيذ رقادي
وتركتني أرى الصوم مسهدا • والنار تضرم في صميم فتوادي
فكأنما آلى الظلام ألبسة • لا ينصلي الا إلى ميعاد
لي بين بين أين تقفاد النوى • ابل الذين قصعوا بسعاد
ولرب حرق قد قطعت نياطه • والليل يرغل في ثياب حداد
بشلة تحرق فكان زميلها • سرح الرياح وكل برق غادي
والنجم يحدها وقد ناديتها • باتا قد عوجى على عباد
ملك اذا ما أضمرت نار الوغا • وتلاقت الاجناد بالاجناد
فتمترى الجسوم بلا رؤس تتلنى • وترى الرؤس لى بلا أجساد
يا أيها الملك المؤمل والذي • قدما حيا شرفا على الانداد
ان القريض لك اسد في أرضنا • وله هنا سوق بغير كساد
فخلبت من شعري اليك قوافيا • يفنى الزمان وذكرها مقادى
من شاعر لم يضطلم أديب ولا • خطت يده مصفحة بمجاد

فقال له الملك أنت ابن باخ فقال نعم فقال اجلس فقد وليتك رئاسة الشعراء وأحسن اليه ولم يأذن في الكلام في ذلك اليوم لاحد بعده انتهى (رجع الى اخبار ربيعة في عباد) المعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد أبي عمرو عباد بن القاسم أبي القاسم بن عباد رحمه الله تعالى ملك مجيد وأديب على الحقيقة مجيد وحماس قتي به الله لئلا يلبه وللنظم جيد افنى الطغاة بسيفه وأباد وانسى بسيفه ذكر الحرث بن عباد فاطلع ايامه في الزمان بهجولا وغفرا وتظلم معاليه في اجسادها جواهر ودررا وشيد في كل معلو قنانه وعمر بكل نادرة مستغربة وبادرة مستغرقة أوقاته وآثامه فتفتت به الحصا مدسوق وبقت عثران احسانه أي بسوق منع وقرى وراش وبرى ووصل وقرى وكان له من آياته عدة آثار ظلمهم ظلم السلطان وزين بهم سعاد ذلك الملك فكانوا معاقلا بلاده وحماة طارده وتلاده الى أن استدار الزمان كهيئته وأخذ البرص في قبضته واعترا الخلاف وظاهر وسل الشنات بسيفه وشهر والمعتمد رحمه الله تعالى يطلب نفسه أثناء ذلك بالنبات بين تلك النبات والمقام في ذلك

المقام الى أن يذل القطب بالواقع واتسع الخرق على الراقع فاستعصم ما بين تاشفين وفورد عليه كآية شعره بالوفاء فثاب اليه فكر خاطره وفاء وثبت خلال تلك المدة للترزال ودعا من وام حريه نزال الى أن أصبح والحروب قد تميتته والايام تسترجع منه ما وجهه نزل ذلك العرش واعتدت الليالي حين أنت من الارش فنقل من سهوات النبول الى بطون الاجفان وهذه الدنيا جميع حالها زائل وكل من عليها فان فما اغتت تلك المملكة وما دفعت وليتها ما ضربت ادم تكن نفعت وكل يلقى مجيله وموجله ويلع الكتاب أجله وقال الفقه القاضى أبو بكر بن خيس رحمه الله تعالى حين ذكر تاريخ بني عيلود وقد ذكر الناس للمقدم أو صافه ما لا يبلغ مع كثرته الى انصافه وانا لا أن أدرك نسا من أخباره وأردفها بما وقت طبعه من منظومات أشعاره فانه رحمه الله تعالى جمع الادب راقته على النظم فائقه كان يسمى محمد ويكنى بابي القاسم على كنية جده القاضى استبدا بالامر عند موت أبيه المعتقد وروى ذلك يقول الحمصرى رحمه الله تعالى

مات عباد ولكن • بنى الفرع الكريم • فكان الميت حق • غير أن المذاهيم
قال ابن اللبابة رحمه الله تعالى ولم يزل المهتمد يفتخر الى أن كانت سنة خمس وسبعين وأربعمائة ووصل اليهودى ابن شالب قبض الجزية المعلومه مع قوم من رؤساء النصارى وحلوا باب من أبواب اشيلية فوجه لهم المعتد المال مع جماعة من وجوه دولته فقال اليهودى والله لا اخذت هذا الصار ولا اخذته منه الا مسعرا وبعده هذا العام لا اخذته الا اجفان البلاد ودوه اليه فرد المال الى المعتد وأعلم بالقصة فدعا بالجد وقال يتولى باليهودى وأصحابه واقطعوا حبال الخباء فقهوا وادوا بهم فقال احببوا النصارى واحلبوا اليهودى المعفون فقال اليهودى لا تفعل وأنا أعتدى منك بزنى ما لا فقال والله لو اعطينى العدو والاندلس ما قاتلهم ما منك قلب فبلغ الخبر النصرانى فكتب فيهم فوجه اليه بهم فاقسم النصرانى أن يأتي من الجنود بعد شهر رأسه حتى يصل الى بحر الزقاق وأسير المسلمين يوسف بن تاشفين اذ ذلك محاصر ستة فجاز المعتد اليه ووعدته نصرته فرجع وحث ملوك الاندلس على الجهاد ثم وصل الى ابن تاشفين فكانت غزوة الرلاقة الشهيرة ورجع ابن تاشفين الى المغرب ثم جاز به ذلك الى الاندلس ووجه ابن عباد انه اذا أخذ البلاد يأخذ أموالها ويترك الاجفان فعزم ابن تاشفين على أن يخلع ملوك الاندلس ودارت اذ ذلك مكابدة ثم وجه ابن تاشفين من ستة الى المعتد يطلب منه الجزية الخضراء وفيها ابنة يزيد فكتب اليه معذرا عنها فلم يكن الا تخلى البصر واذا جماعة تراع قد أطلت على الجزيرة فخطب ابنه الحام اليه فأمره باخلاصها فظهر عند ذلك ابن تاشفين وقبل انه لم يجز المزة الاولى حتى طلب من المعتد الجزية لتكون عذله وكان ذلك بدسيسة بعض أهل الاندلس فصلا ابن تاشفين ثم شرع ابن تاشفين في خلع ملوك الاندلس وقتالهم وأرسل الى كل مملكة جماعة من أهل دولته وأجناده يحاصرونها وأرسل الى حضرة المعتد اشيلية وشرع في قتالها والناس قد ملوا الدولة العبادية وصحروها على ما جرت به العادة من حب الجليلد لاسيما وقد ظهر من ابن عباد من التهلك في الذرب والملاهي

قوله وجهه عن النصارى هكذا
في الاصل ولا ينبغي ما فيه فلهذا
محسوف والاصل وجهه الى
النصارى أو نحو ذلك وليحذف
٨٠ محسوف

ما لا ينبغي أمره فحق أكثر الناس الراحة من دولهم ولما أشد بحق المعقد وجهه عن
النصارى فأعده لهم ابن تاشفين من قسهم في الطريق فمزمهم وجهه ابن تاشفين القطاع
لا شيلة وجد في حصارها والمعقد مع ذلك متغصن في دانه وقد أتى الامور يد ابنه الرشيد
فلم يشعر ابن عباد الا بالعسكر معه في البلد فاقه من قومه ومهمل من ركوب فرسه
وحسامه في يده وليس عليه الا ثوب واحد فوافق العسكر قد دخل من باب الفرج ووافى
هناك طبا لا فضره بسيفه ضربة قسعه بها نصقن قصير الناس أمامه وتزاموا من السور
ووقف حتى بان الباب وفي ذلك يقول الايات المذكورة فيما يأتي ان يلب التوم العدا
الى آخره فلما وصل الى الصباغين وجد ابنه مالكاً مقتولاً فاسترحم له ودخل القصر وزاد
الامر بعد ذلك ودخل البلد من كل جهته فطلب الامان له ولمن معه فأتى وجميع من له
وأعدته مراكب واجاز الى طيبة نظمه الحصري الشاعر وكان قد ألف له كتاب
المفسر من الاشعار فلم يقض بوصوله اليه الا وهو على تلك الحالة فلما أخذ المعقد الكتاب
قال الحصري ارفع ذلك البساط فخذ ما تحته فواقه ما أمك غيره فوجد تحته جلة مال فأخذه
ثم انتقل حتى وصل الى انجات ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله تعالى وقال الفصح في ترجمته
حانصه ملك تقع العدا وبعج الناس والندى وطلع على الدنيا يد رهدى لم يتحمل يوما كفه
ولابنائه آفة براعه وآفة سنامه وكانت ايامه مواسم وفيرة بوااسم وليلاليه كاهادرا
ولزمان جولا وغرا لم يقفلها من سمات عوارف ولم يعضها من نلل ايتاس واروف ولا
عطاها من مازة بقي اثرها بديا ولقي مقتفيه منها الى الفضل هاديا وكانت حضرته مطمنا
لهم ومسرلا مال الامم ومقد فالكل يحيى وموصال كل ذي انفسى لم يقفل من
وقد ولم يصح جرهما من انصبهم وقد فاجتمع تحت لوائه من جاهير الكماء ومشاهير
الحماه أعداء يقض بهم القضاء وأتجاد يرمي بهم التفوذ والمضاء وطلع في سمات كل نجم
منتقد وكل ذي فهم منتقد فاصبت حضرته بمدات الزمان الاذهان ومضمار الاسراز
الحصل في كل معنى وفصل فلم يلقى زمناه الاكل بطل شهيد ولم يتسق في نظامه الاذكار
ومجد فاصبح عصره اجل عصر وشدا عصره اكل عصر تسفع فيه ديم الكرم ونضج
فيه لسان سيف وقم ونضج الرضا في وصفه ايام ذي سلم وكان قومه بنوه لتلك الحلية
زينا وتلك الحلية عينا ان ركبو اخلت الارض فلما كبحل نجومها وان وهو رايت
الفسام بصوما وان اقدموا بهم ضعة العبي وان غفروا الخم عراية الاوصى
ثم انهرت الايام فالوت بانراقة واذاوت بانع اراته فلم يدع الرع ولا الحسام ولم تنفع
تلك المن الحسام فتلك بعد الملك وحط من تلك الى تلك فاصبح ناقضا بعدد الرياح
وانهاض ربه الكا والصبح قد ضجت عليه اياديه وارتجت جوانب نازيه واضحت
حنازه قد بان عنها الانس والجبور والوت يهبها الصبا والدفور فبكت الصيون عليه
دما وعاد موجود الحياة عدما وصار احرار الدهر فيه خدما فسمها دنيا مارعت
حقوقه ولاجت شروقها فكلم احباها لبنها وأبداه اراقته ليجتنيها وهي الايام
لا يبق من تجنيها ولا تبقى على واليا وديانها اذرت آثار جلق واخذت نار الحلق

وذلك من زمان شداد وهدت القصر ذا الشرفات من سنداد ونعمت يونس النعمان
وأكنت خدرها في طلب الامان انتهى ثم ذكر الفتح من أخباره وأشعاره ومجالس ائمه
وغير ذلك من أمره بتذاذكروا بعضه في هذا الكتاب * وقال في ترجمة ابنة الراضي باقه
أبي خالد بن زيد بن المعتمد انه ملك تفرع من دوحه سناء أصلها ثابت وفرعها في السماء
وتخذ من سلاله أكابر ووقاة أسرته ومنابر وتصرف أئنا مشيخته بين دراسة معارف
وأفاده عوارف وكلف بالعلم حتى صار لهج لسانه وروضة أجنانه لا يستريح عنه
الالى فرس سائل الفزة ميعون الاسره يسابق به الرياح ويحاش من فزته البدر اللباح
عريق في السناء حقيق الاقتناء مريع الوخد والارقال من آل عوج أو ولد العقال
الى أن ولاد أبوه الجزيرة الخضراء وضم اليها ردة الفزاة فانتقل من متن الجواد الى ذروة
الاعواد واقطع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبرها وجوده ونهاه ويورد الامل
فيها مناه حتى شدت حرقا وامتلأت اشراقا الى أن اتفق في أمر الجزيرة ما اتفق
وخاب فيها الرجاء واخفق واستحالت همتها واحالت عليها من الحال بلتها فانتقل الى
رندة معقل أشب ومنزل للعالمتب واقام فيها رهن حصار ومهين حاة وانصار
ولقت ويحه كل اعصار حتى ردت سهام المطوب عن قسيها وامكنت منه يدى مسيها
غفواه رمسه وطواه عن غده امسه حيا بطننا القول فيه فيما زمن أخبار ابيه
اتى الى الذي اشار اليه هنا وأحال عليه فيما تقدم لمن أخبار المعتمد هو قوله بعد حكايته
قتل المأمون بن المعتمد بقرطبة وسياقه أخبار ذلك مانعه ثم اتفقوا الى رندة احدى
معادل الاندلس الممتنعة وقواعدها السامة المرتقعة تطرد منها على بعد مر تقاها
ودتوا العيون من ذراها عيون لانصباها دوى كالاعد القاصف والريح العواصف
ثم سكوت وادبا يتوى بجوابها التواء الشجاع ويندها في التورع والامتناع وقد تقبوت
نواحيها وأقطارها وتكونت فيها لبا تاعا واوطارها لا يتعدولها مطلب ولا يتصور
فيها عد ولا عطف ناب أو مخلب فلما أناخوا منها على بعد وأقاموا من الرجاء فيها على غير
وعد وفيها ابنه الراضي لم يحفل باناخهم بازائه ولا عدها من أرزائه لامتناعه من
منازلتهم وارتفاعه عن مطاولتهم الى أن اتفق في أمر اشميلة ما اتفق وافضى
أمر ابيه الى ما افضى فعمل على مخاطبته لينزل عن صياحه ويحكمهم من نواحيه فنزل
بازاياه وأبقى على أرقاق ذويه بعد أن عاقدهم مستوقفا وأخذ عليهم عهدا من الله
وموثقا فلما وصل اليهم وحصل في يديهم ما ألوا به عن الحسن وبعثوه الردى واقطعوه
القرى حين اوردى وفي ذلك يقول المعتمد يريهم ما وقد رأى قرية بانحة بشعبها فائحة
بفئتها على سكنها وأمامها وكر فيه طائران برقدان فئما وبفزدان ترحة وترغما
يكث أن رأيت الصنين فضهما وكر * مساء وقد أخفى على الفها الدهر
وناحت فباحث واستراحت بمرها * وما نطقت حرقا يباح به سر
فما لا أبكى أم القلب مضرة * وكم مضرة في الارض يجرى بها نمر
يكث واحدا لم يشعبها غير قنده * وابكى لآلاف عديدهم كثر

بني صغيراً وخليطاً موافق • يميزق ذاقصر ويضرق ذاجصر
 ونجس مان زين الزمان اختواهما • يطرطبة السكدا أو ونة القبر
 غدرت اذن ان ستن جفني بقطرة • وان لومت نفسى فصاحبها الصبر
 قفل لليوم الزهر تـكـمـمـامـي • لثلهما فلقصرون الانجيم الزهر
 انتهى • وقال في ترجمة الراضي ماصورته وكلان المتقدريه الله تعالى كثيرا ما يربى بعلامه
 ويصم بهامه فربما استلطفه بحال أقصع من دمع الموزون وألمح من روض الموزون
 فانه كان ينظم من يدب القول لاكي وعقودا تسيل من النفوس مضام وحودا وقد
 أثبت من كلامه في بيت آلامه واستيبارته عذله وملامه ما تنبذعه وتغسله
 النفوس وتودعه فن ذلك ما قاله وقد أنشئ جماعة من اخوته وأقصد وأدناهم
 وأبعد

اصبدا أن يكون شاخون • وطلع غيرنا ولنا أقول
 خاتك ان يكن جري قيصا • فان الصفع عن جري جيل
 الت بفرمك الزاكي وماذا • يرس القرع خاتته الاصول
 ثم قال القم بعد كلام ومررت عليه يعني الراضي هرواج وقياب فيها جاباب كنه وأجباب
 القهن أيام خلائته من دوله وجمال معهن في مسدان المني أعظم جوله ثم اتهموا منه
 يبعده وادعوا الهوادج من بعده ووجهوا هدايا الى العدو والواجب المام قريش
 بدار التده فقال

مرواينا أصلا من غير ميعاد • فاوقد وانا قلبي أمة اتحاد
 وأذكروني اياما لهوت بهم • فيها انقاروا يا بشاري واجلدى
 لاخروان زادى وجدى مروهم • فزوية المامد كى غله الصادى

ولما وصل العدو لورقة أعلم أن العدو قد جيش لها واحشد ونهضوها وقصد ليركها
 خاوية على عروشها طابوية الجوايح على وحوشها فتعرض العدو دون جنيته وطلع
 عليه من ثيابه وأمر الراضي بالخروج اليه في عسكر جرده لخاربه واعتمد لمصادته
 ومضاربته فظهر التـمـرـض والقـتـصـكى وأضمر التفاعص والتلكي فرارامن
 المصادمه واجاماهن المساومه وجرعاهن منازلة الاقران ومقابلة ذوابل الزمان
 ومقاساة الطعان وملافاة أبطال كازعان ورأى أن المصالحه أرفع من المقارعه
 ومعاناة العلوم أرفع من مداواة الكلوم فقد كان ما كفا على ثلاثة ديوان عارفا
 بإجادة مدر وعنوان فطم المعتد ما نواه ويقيم ما لواه فاعرض عنه وتقص يد منه
 ونوجه المعتد مع ذلك الجيش الذي لم تفسر بنوده ولا نصرت جنوده فعند ما اقوا العدو
 لا ذوا بالقرار وعادوا بإعطاء الفرقة ليلان القرار وتفرقوا في تلك الاقاليم وفروا
 من تحت طغاة أولئك الغفارت قعيف العدو من بقي مع المعتد واحتضنه وخضم ماني
 السكروهمه وغدت مضاربهم جرحوا اليه وبجرى هذا كيه وآب اخسر من بائع
 السداه ومضجع الامانه فانطبقت سماه المعتد على أرضه وشغلته عن اقامة فوائده

قوله لاخروا الخ في نسخة لاخرو
 أن زاد وجدى في مروهم اه

وفرضه فكتب اليه الرازي

لا يكره لك خلب الحادث الجاري • فما عليك بذلك انطاب من عاد
ماذا على ضيق عزيته • ان شاته حسد آنياب والظفار
لئن أولئك من جين ومن خور • قد نهض العير نحو الضيق الضاري
عليك للناس أن تنق لنصرتهم • وما عليك لهم اسعاد اقدار
لو يعلم الناس قيو أن تدوم لهم • بكوا لانك من ثوب الصبا عاري
ولو اطاقوا اتصافا من حياتهم • لم ينفكوا بشئ غير أعمار

فحبب عنه وجهه رضاه ولم يستمر به ذلك ولا استرضاه وتمادى على اعراضه وقعد عن
اظهاره وانما منه حتى بسطه سواحه السلو وعطفه عليه جواحه الخنو فكتب اليه
بجزل غلبه كل مزعجزل وهو

قوله السلو والخنو في نسخة
السلو والخنو اه

ألس في طي الدقاز • قتل من قود الصاكر
طف بالسرير سلما • وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش العا • رف تقهر الخبر المقامر
واطمعن باطراف البرا • عن مرت في نفس المنابر
واضرب بسكين الدوا • معك ان ماضي الخدبات
أولست اسطالني ان • ذكر الفلافة الاكابر
وأوجنفة ساقة • في الرأي حين تكون حاضر
وكذلك ان ذكر الخليل فانت غوى وشاعر
من هرم من سيدوشه من ابن فورك اذ تناظر
هذي الكارم قد حويشت فككن لمن جالبا شاك
واحمد قاتك طاعسم • كاس وقيل هل من مفاخر
لجيت وجه رضاي عنك وكنت قد تقفاه مافر
أولست تذكر وقت لو • رقة وقلبك يثم طائر
لا يستقر معكاته • وأولك كالتفرغام خادر
هلا اقتديت بفعله • واطعته اذ ذاك أمر
قد كان ابصر بالهوا • قب والموارد والمصادد

فكتب اليه الرازي مراجعا قطعة منها

مولاي قد أصبحت كافر • بجميع ما عوى الدقاز
وفقت بسكين الدوا • ونظمت للاقلام كاسر
وعلم أن المسلك ما • بين الامنة والبواز
والجسد والعلاء في • ضرب الصاكر بالصاكر
لا ضرب أقوال باقوال ضعفات مناكر
قد كنت أحب من مفا • مانا أصل المفاخر

فادابها فسرع لها • والجمل للانسان عاذر
لا يدرك الشرف الفسق • الابصار سال وباتر
وهيرون من مبيتهم • وجدت انهم اكابر
لو كنت جهوى منق • لو جددنى للعيش هاجر
ضحك الموالى بالعيش اذا توكل غير ضائر
ان كلنى قسبل فخشك وهل لذل التورساتر
او كان فى قصص نقي غير ان الفضل غامر
ذكرت عبدك ساعة • يتي لها ما عاش ذاكر
بالنسيه قد غيبته عندها احدى المقابر
اتريد مسقى أن أكو • نكن غدا فى الدهر قادر
هيئات ذلك مطمع • يعي الاوائل والاواخر
لاتنس يا مولاي قمو • لة ضارع لاقول فانر
ضبط الجزيرة عندهما • نزلت بتفسيرها العساكر
أيام ظلت بها فسر مداليس غير الله ناصر
اذ كان يعشى فانطرى • لمح الاسنة والبواتر
ويصم اسماعى بها • كسرع الجبارة بالخواقر
وهى الخفيض سهوة • لكن ثبت بها عناطر
هبت اسات كاسا • ثأما لهذا العتب آخر
هب زلتى لبثوق • واغضرفان الله غافر

فقره وأدناه وصفه عما كان جناء ولم تزل الحال آخذة فى البواد والامور معتلة
احتلال حب الفردق للنوار حتى مضوا الفريطه وقضوا بين الصوارم والرماح انطيطه
حسام بردها وعلى ما أوردناه واذا أراد الله سبحانه انفاذا امر سبق فى علمه فلا مرد له
ولامعقب لحكمه لاله الاهورب العالمين انتهى كلام الفتح • وعلى الجملة فكانت
دولة بنى عباد بالاندلس من أهبج الدول فى الكرم والفضل والادب حتى قال ابن البانة
رحم الله تعالى ان الدولة العبادية بالاندلس أشبهت بالدولة العباسية بغدادسة مكارم
ورجع فضائل ولذلك ألف فيها كتابا مستقلا سماه الاعتقاد فى أخبار بنى عباد ولا يلتفت
لكتب مقصور بجمع قوله

عما يزهدنى فى أرض اندلس • اسماء معتقد فيها ومعتقد
ألقاب ملكة فى غير موضعها • كالهزجى اتفا بصورة الامد

لان هذه مقالة متعسف كافر لقم ومثل ذلك فى حقهم لا يقدح وما زالت الاشراف تهيبى
وتدح • وللمعتد أولاد ملك منهم المأمون والرشيد والراضى والمعتد وغيرهم وقسردنا
خبر بعضهم وكان الدانى المذكور ما تلا الى بنى عباد بطبعه اذ كان المعتد هو الذى جذب
بضيعه وله فيه المدائح الايقنه التى هى أذكى من زهر الحديقة فمن ذلك قوله من قصيدة

يعدس به ابيده كراؤ لاده الاربعه الذين عمروا من الجهد اربعه وهم الرشيد صيداقه
والراضي يزيد والمأمون والموتمن وكانوا يقيمون ذلك الاثني وضيوت ذلك الزمن ولقد اجاد
في ذلك كل الاجاده وأطال بمجدهم بمجاده

يفشك في محل بعينك في ردى • بروحك في دوع بروحك في برد
بجال واجال وسبق وصولة • كشمس الضحى كالزمن كالبرق كالرعد
بمهبته شاد العلى ثم زادها • بناء يابناب بها •
بأربعة مثل الطباع تركبوا • لتعديل ذكر الجهد والشرف العذ
والمأمون بن المعقد قتله لتونة بقرطبة والراضي يزيد قتله برندة كما سقتنا خبره أخفا وفي حالتهم
هذه يقول الشاعر المشهور عبد الجبار بن حديس الصقلي

ولما رحلت بالندى في أكفكم • ولقلل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت • فهذى الجبال الراسيات تسير

وفي قضية المعقد يقول الداني المذكور

لكل شئ من الاشياء ميقات • وللمنى في منايها ——— غايات
والدهر في صفة الحرياء منغمس • لو أن حاله فيها استصالات
وتفن من لعب الشرايح في يده • وطالما ترقى باليدى صدق الشاة
انفض يدك من الدنيا وزفتها • فالارض قد أقفرت والناس قد ماوا
وقل لعالمها الارضى قد كتمت • سريرة العالم العلوى انجات
وهي طويلة ذكرها الفتح وغيره ولقد انى ايضا قصيدة عملها في المعقد وهو ما نحاتت ستا عشرة

تفتق برصان السلام فأنما • أفض به مسكا عليك مخنما
وقل لي سبازا ان عدت حقيقة • لعلك في قسمنى فقد كنت منعما
افكر في عصر مضى بك مشرقا • فبرج ضوء الصبح مندى مظلم
وأجب من افق الهجرة اذ رأى • كسوفك شعسا كيف أطلع النجما
لئن عظمت فيك الرزية اتنا • وجدنا لك منها في الرزية أعظما
قناة سعت لاطعن حتى تقصفت • وسيف اطال الضرب حتى تنلما

ومنها

يكنى آل حود ولا كيمد • وأولاده صوب الفخامة اذ همى
حبيب الى قلبى حبيب وقومه • عسى طلل يدنو بهم ولعلما
صباحهم كآبة فحمد السرى • فلما عد مناهم سرنا على عهى
وصكنا رعيننا العز حول حاهم • فقد أجذب المرعى وقد أقفر المحى
وقد ألبست أيدى اللى الى قلوبهم • مناجى سدى القيت فيها وألما
قصور خلت من ساكنها فاجبا • سوى الادم تثنى حول واقعة الهمى
تجيب به الهام الصدى ولطالما • اجاب القيان الطائر المترنما
كان لم يكن فيه انيس ولا التنى • بها الوعد بها وانجيس عرمرما

ومنها

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا • ومن ولى احدى عليك متعما
مصاب هوى بالثيرات من العلى • ولم يسق فى أرض المكارم معلما
تضيق على الأرض حتى كأنها • خلقت واياها سوارا ومعها
تدسك حتى لم يمتلئ لى الاسى • دموعا بها أبكى عليك ولادما
وانى على رضى مقبم فان امت • سا جعل ليا كين رضى موعا
بكلك الحيا والريش شقت جيوها • عليك وناح الرعبا يهك معلما
وعزق نوب البرق واكتت الضى • حداد وقات أشجيم الجواخيا
وساربتك الاصباح وجد انما احدى • وغار خولك البصر فضا قاطمى
وما حل بدرا لى بعدك دارة • ولا أظهرت شمس الظاهرة مبسما
فنى الله أن سطوك عن ظهر أشتر • بشم وان امطوك اشام أدهما
وكان قد اتفكت عنه القيد فاشار الى ذلك بقوله فيها

قيودك ذابت فانطلقت لقد عدت • قيودك منهم بالمكارم أرجما
• يجب لأن لان الحديد وان قسوا • لقد كان منهم بالسرية أهل
سيفيك من غي من السمن يوسف • ويؤويل من آوى المسح ابن مريما
ولا ي بكر الدافى المذ كور فى البكاء على أيامهم • واتذارتظامهم عذمة مقطعات وقصائد
هى فزة من الطالب وشجعة الرائد • وقد اشتغل علمها جزء لطيف صدر عنه فى عثة تصنف
سماء السلوك فى وعظ الملوك • وفقد على المعقد وهو بياضات • عذمة وفادات لم يخل
فى جبهه من افادات وقال فى احداها هذه وقادة وفاء • لا وقادة اجتهاد • قال غير واحد
من اتبادر القريب انه نودى على جنازة الصلاة على القريب بعد عظم سلطانه وسعة
أوطانه وكثرة مقالبه وحشائه • وعظم أمره وشانه • قسار من له العزة والبقاء
والدوام واجتمع عند قبره جماعة من الاقوام الذين لهم فى الادب حجة • وقضية المعقد
فى صدورهم خصه منهم البائع فى البلاغة الامد شاعره أبو بصير عبد الصمد وكان به
خصما • وكما أبسه من بزمه حلما • فليسا فقال من قصيدة طويلة • أجاد فيها ما شا • وجلب
بها الى أنفس الحاضرين بعد الانس ايماشا • مطلعها

ملك الملوك أسامع فأنادى • أم قد عدتلك عن السماع عوادى
لما ظلت منك القصور لم تكن • فيها كما قد كنت فى الاعبياد
قبلت فى هذا ترى لك خاضعا • وجعلت قبورك موضع الانشاد
فلما بلغ من انشاده الى مراده قبل الترى ومرغ جسمه وعفر خده • فبكى كل من حضر
وحذقه ذلك عن سرور الصمد وصده • اذ سككات هذه القصة يوم عيد فسيحان المبدى
المعبد • ويحكى ان رجلا رأى فى منامه اثر الكائنات على المعقد بن عباد كان رجلا لصعد
منبر جامع قرطبة فاستقبل الناس وأنتهده هذه الايات متحلا
رب ركب قدأنا خوا عيسهم • فى ذرى مجدهم حين يسقى

بمكة الدهر زمانا عنهم • ثم أجمعناهم دما حين طلق
وعاش أبو بكر في السابعة المعروف بالذكي المذكور أقام بعد العقد وقدم ميروقة آخر شعبان
٨٨٦ سنة وولد حنظلة بمشرب سليمان بقصيدة مطلعها

ملك بروعت في حلي وديانة • واقتبروت صفات زمانه

وإن هذا من أمدها في العقد • وتذكرت هنا من أحوال الداني أنه دخل على ابن عمار
في مجلس فأراد أن يندبه وقال له اجلس يا داني فغير أقب فقال له نعم يا ابن عمار فبصره
وهذا هو الضابط في سرعة الجواب والاختيار في المزاج • وقلعه وإن كان من باب آخر أن
العقد مزع وزير ابن عمار بعض أرباب اشيلية فلقبتهما امرأة ذات حسن مفرط فكشفت
وجهها وتكلمت بكلام لا يقتضيه الحياء • وكان ذلك بموضع الجباسين الذين يصنعون
الجبس والجبارين السائقين للغير بالاشيلية فالتفت العقد إلى موضع الجبارين وقال يا ابن
عمار الجبارين ففهم مراده وقال في الحال يا مولاي والجباسين ففهم المخشرون المراد
وتعجبوا فسألوا ابن عمار فقال له العقد لاسمها منهم الاغالية وتضربها ابن عمار صحت
الجبارين بقوله الجبارين إشارة إلى أن تلك المرأة لو حكاهن لاسمها لاسمها لاسمها لاسمها
والجباسين وتخصيصة والخناشين أي هي وإن كانت جميلة بدية الحسن لكن انكناشاتها وهذا
شأ ولا يلحق • ومن أخبار العقد أنه جلس يوما بالبراة تعرض عليه فاستحسنت الشعراء
في وصفها فسمع ابن وهبون بديها

لصيد قبل سنة مأثورة • لكها بك أبداع الاشياء

تحقق البراة وكلما مضيتها • عاطيتها بخواطر الشعراء

فاستحسنها وألقى جازيته • وذكر ابن بسام أن أبا العرب الصقلي حضر مجلس العقد يوما وقد
حل إليه حول وأفرقة من قراري القصة فأمره بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل غريبة من
جلتها جل مرصع بالذهب واللاكي فقال له أبو العرب معرضا ما يحصل هذين الكيسين
الاجل فقبس العقد وأمره به فقال أبو العرب بديها

أجديتي جلا جونا شفت به • جلا من القصة البيضاء لوجلا

تاج جودك في اعطان مكرمة • لا قد تصرف من منع ولا عقلا

فأجبت لثاني فثاني كدهب • رفعتي لحملت الجمل والجلا

وذكر الجاردي هذه القصة فقال بعد العقد في مجلس احتفل في تضييده واحضار الطرائف
الموكبة وكان في الليلة تتال جمل من يلودوه عينا من ياقوتين وقد حل بفنائس الدرة
فأنشد له أبو العرب قصيدة فأمره بذهب كثير مما كان يده من الكه الجديدة فقال معرضا
بذلك الجمل ما يحصل هذه الهلة الاجل فقال شذ هذا الجمل فانه حال أقال فارتجل شعرا
منه • رفعتي لحملت الجمل والجلا • وذكر أن ذلك الجمل يبع بضميمة متقال
فارتجل هذا الشعر الركايب وتهادته الماشر والمقاييد • وتباحت المقدمة مع الجلساء
في بيت التي الذي زعم أنه أمر شعره

أزودهم ومواد الجبل بشفعلي • وأتقني وياض الصبح بفرابي

قوله أجديتي في نسخة أهديتي
وقد ذكر ذلك في شرح هذا المجل

فقال ما قصر في مقابلة كل لفظة بشدها الا ان فيه قد اخضا ففكر وافيه فلما فكر واتا لواله
ما وقتنا على شئ فقال الجبل لا يطابق الا بالنهار ولا يطابق بالصبح لان الجبل كلى والصبح
جزئ فتعجب الحاضرون واثنوا على تحقيق اتقاده قال الصغدي قلت ليس هذا بقدر صحيح
والصواب مع أبي الطيب لانه قال أزورهم ومواد الليل يشفع لي فهذا يحب يزور أحب
في سواد الليل خوفا من يشي به فاذا لاح الصبح أغرى به الوشاة ودل عليه أهل النسيمة والصبح
أول ما يغري به قبل النهار وعادة الزائر المريب أن يزور لئلا يشرف مندأ فبما رالصبح
خوفا من الرقباء ولم يجر العادة ان الخائف يثبث الى أن يوضع النهار ويمتلي الاق نورا
فذكر الصبح هنا أولى من ذكر النهار والله أعلم انتهى قلت كان يستلج في صدري ضعف
ما قال الصغدي حتى وقتت على ما كتبه البدوي البستكي ومن خطه نقلت ما صورته هو
ما اتقده عليه المعنى انما اتقده عليه مطابقة الليل بالصبح فان ذلك قاصد انتهى محمدت
الله على المرافقة انتهى • وقال في دافع البداهة بطي المقعد للشرب وذلك في وقت طهر
أجرى كل واحد نورا وحلى جيد كل غصن من الزهر سورا وبين يديه جارية تنقه وهي
تقابل وجهها بنهم الكاس في راحة كالتريا فتجمل الزهر بطيب العرف والريا فانفق أن
لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب يسوق به ركابه فارأعت خطفته وذعرت
من خيفته فقال المعتد بهيا

ورعها البرق وفي كنفها • رقى من القهوة لماع

جئت منها وهي شمس الضحى • كيف من الانوار ترتاع

واستدعى عبد الجليل بن وهبون المرسى وأنشده البيت الاول مستجيزا فقال عبد الجليل

ولن أرى أعجب من آتس • من مثل ما عسل يرتاع

فاستحسنه وأمره بجماعة قال ابن ظافر ويته عندي أحسن من بيت المعتد انتهى • وقال
ابن بسام كان في قصر المعتد قيل من النضة على شاطئ بركة يقذف الما هو الذي يقول فيه
عبد الجليل بن وهبون من بعض قصيدة

وبغرض فيه مثل النمل بدع • من الافبال لا يشكوملا

وهي رطب الجبين بجاملا • تراء قلما يحشى هزالا

فجلس المعتد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك القل وقد أوقدت شععتان من جانبيه
والوزير أبو بكر بن الخلع عنده فصيح الوزير فمما عتد مقاطع يدعاهما

ومشطين من الاضواء قد قرنا • بالماء والماء بالذولاب منزوف

لاحا لعصى كالصبيان يههما • خط الميزة محمدود ومطوف

وقال أيضا

كلمات الشاد فوق الشمين سنا • والمامن شغذا الاتوب منسكب

غماسة تحت جنج الليل هامة • في جانبها خفاق البرق يضطرب

وقال أيضا

وانبوب ما بين نارين ضمنا • هوى الكؤوس الراح تحت القياض

وبين يديه الخ هكذا في الاصل
والذي رأيت في البدائع ما ذه
وبين يديه ساقية تنبل الزهر
بطيب العرف والريا وتقابل بدر
وجهها بشهاب الكاس في راحة
التريا فانفق أن لعب البرق بحسامه
وأجال سوطه المذهب ليسوق به
ركب ركابه الخ اه

• كأن انتفاع الماء بالحاجة • يحترقها في الماء لمع الجياح
وقال أيضا

• كأن سراجي سريهم في التظلمات • وأجوب ماء القيل في سبلاته
• كرم قولي • كبره من كلمهما • لتيان في اتخافه بعدلانه
ولماتن والد العقد واستقل بالملك قال ذو الوزارتين بن زيدون يرى المعتضد ويمدح المعتضد
بصيدة طويلة أولها

• هو الدهر فاصبر لذى أحدث الدهر • فن شيم الاحرار في مثاها الصبر
• مستصبر صبر اليأس أو صبر وحشة • فلا تؤثر الوجه الذي معه الوزر
• حذارك من أن يعقب الرزق فتنة • يضيق بها عن مثل ايمانك العذر
• إذا أسرف الشكل الليب فتفه • رأى أندح التكلين أن يذهب الاجر
• مصاب الذي يأسى يموت فوابه • هو البرح لا الميت الذي أحرز القبر
• حياة الودى نزع الى الموت مهيج • لهم فيه ايضاع كما يوضع السفر
ومنها

• إذا الموت أضفى ضد كل معمر • فان سوا طال أو قصر العمر
• ألم تر أن الدين ضيم ذماره • فلم يقن أنصاره يدبهم دثر
• بحيث استقل الملك ثاني عطفه • وجوز من أذياه العسكر البحر
• هو الضيم لو غير التضاميرومه • ثناء المرام المعب والمسلح الوعر
• إذا عثرت برد العناجيج في القنا • بليل هجاج ليس بعده غير
ومنها

• أعباد يا أوفى الملوك لقد عدا • عليك زمان من محيته القدر
الى أن قال بعد أبيات كثيرة

• ألا أيها المولى الوصول عبيده • لقد ربنا أن تلوا الصلة المهر
• بفاديك داعينا السلام كهده • فما يسمع الداعي ولا يرفع الستر
• أعتب علينا ذاك عن ذلك الرضا • فسمع أم بالمسمع المعتلى وقمر

ومنها

• وكيف بنسيان وقدملات يدي • بحسام أباد منك أيسرها الوفير
• وإن كنت لم أشكر لك المتن التي • تظلمات ترى ظلايق الكفر
• قهل علم التسلوا مقتس اتق • مدوخ حال سارفي كنهها الدهر
• وإن مناني لم يرضه محمد • خلتك العدل الرضى وانك البر
• هو التناسر الاعلى المؤيد بالذي • له في الذي وقاه من صنعه سر
• له في اجتصاصي ما رأيت وزادني • حزية زلني من تساهجها التفسر
• وأرغم في بزي أوف عصاية • لقاهم جههم وناظمهم شذر
• إذا ما استوى في الدمت عاقد حبة • وقام سماطاً حمله في الصدر

وفي نفسه الحياء لي متبوا • يساجن في السماء كان والقبر
ومنها

لما الخيران الرزء كان غيابة • ظلمت لسانها كما طلع السدر
فقرت صيون كأن مضنها البكا • وقمرت قلوب كان زلزلها القدر
ومنها

ولما قدمت الجيوش بالامر أشرفت • السك من الآمال آفاقها الضمير
فقضيت من فرض الصلاة لبانة • فنبهها نسيك وقارنها طهر
ومن قبل ما قدمت مشفى فوافل • يلاق جهنم صام من غيره فطر
ورحت الى القصر الذي مضى طرفه • بهد التماهي أن غذا غيره القصر
وأجل من التاوي المزاء فان نوى • فأنك لا الوالي ولا الضرع القصر
وما أعطت السجون قبل أو الى الجا • من اللب ما أعطاك عشرك والعمر
ألت الذي ان ضاق ذرع مجادث • تبلى منه الوجه واتسع الصدر
فلا تبيض الدنيا جناحك بعده • تحنك لمن هاضت نوايبها جبر
ولا زلت موفور العدي بقترة • لعينك مشدودا بها ذلك الأزد
فأنك تهر في سماء رياسة • تطلع منها حولنا أقيم زهر
شككا فلم تبت لا يام دهرنا • بها وسن أم هز أعطافها سكر
وما ان نقشتها مفازة الكرا • وما ان تمثت في مصاطعها النحر
سوى نشوات من مهابا محك • بصديق في طياتها النسيم الخمر
أرى الدهران يطش فأنت بينه • وان تغضك الدنيا فأنت لها نقر
وكم سائل بالغيب منك أجبت • هناك الا يادي الشفع والسودد الوتر
هناك اتقى والعلم والحلم والنهي • وبذل الله والبأس والنظم والنثر
همام اذ الا في المنابر رده • واقباله خطر وادباره حصر
محاسن ما للروض ساحره الندى • رواء اذ انصت حلاها ولا نثر
مق انتشت لم تدردا رين مسكها • حياء ولم يغمر بعنبره الشعر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى • وحلم ولا هجر وعز ولا صبر
قد استوفت النعماء فيك تمامها • علينا فنيا الجمدة والشكر

وكتب ابن زيدون المذكور الى المهتدوسهما الله تعالى يشوقه الى تعامله الجيا في قصوره
البيدة التي منها المباركة والتريا

فسر بالتجاص وأحرز الآمالا • وخذ المني وتعبير الآمالا
وابهتك التأيد والظفر الذي • صدقك في السعة العلة فالأ
يا أيها الملك الذي لولاه لم • تجد العقول الناشدان كالأ
أما السريا فالسريا نسبة • واغادة وانافسة وجمال
قد شاقها الاغياب حتى انها • لو تستطيع سرت اليك خيال

وقد وردوكها لتختم راحة • وأطبل مزماركها لتتم بلا
وتأمل القصر المبارك وبخنة • قد وسطت فيها التريا خلا
وأدر هناك من المدام كوزها • وأغما وأشغها جريا لا
قصير يقر العيون منه مصنع • بهج الجواب لومنى لا خلا
لازلت تفرش السرور حدائقا • فيه وتلصف النعيم ظلالا
وأهدى إليه تفاحا واعتقد أن يكتب معه قطعة قدامهم عرض له فيها فقر کہا
ثم ابتدا

دونك الراح جاعده • وغدت خير واقده
وجدت سوق ذوبها • عندك اليوم كلده
فاستألت الى الجوى • دويامت مكا يده
وكتب الى المعتد

يا أيها الطاهر نلت المنى • ولانا فاك محذور
أن الخلال الزهر قد ضاعها • فوب عليك الدهر مزور
لا زال للبعد الذي شدته • ربيع بتعميرك معمور
واقاك تلطمى في طيه • معنى معنى اللفظ مستور
مراسه يصعب ما لم يبع • بالسر ترقى وشعرود
وذكريا نافية أسماء طيور عى بها عن بيت طيره فيها والبيت المطيريه
أنت ان تغز ظافر • قلبع من ينافر
فكك المعتد وجاوبه

يا خير من يلطفه فاطري • شهادة ما شاخها زور
ومن اذا خطب دجاليله • لاح به من رايه نور
جاءتني الطير التي سرها • تلطم به قلبي مسرور
شعر هو السر فلا تنكروا • انى به ما عشت مسرور
اللفظ والقرطاس ان شبا • قبل هما مسك وكافور
هو حسن الطير من فكرتي • مقر تولى وهو مقهور
ولاح لي بيت فزادى له • دأبا على وذلك مقصور
حظك من شكرى ياسدى • حظ نحلى منك موفور
خسرت في قلبي فاعذر من ضاهالك في التقصير معذور
فأنت ان تغلم وتترقد • أعوز مستظوم ومنور
لا بعدكم روض من المظ في الاكرام والترقيق محطور

فكتب اليه ابن زيدون

حظي من فضلك موفور • وذنوب دهرى بك مغفور
وباني ان راسه أزمه • حير لى ظلك محبور

قوله قام وفي المأثور الخ فكذا
في الأصل وله المحذف والأصل
ضاد في المأثور أو نحو ذلك
وليتمززه

يا ابن الذي سرب الهدى آمن • منذ أتى بحبيبه محذور
وأمر الدهر الذي لم يزل • يصفي إليه منه مأمور
أليس منك الدهر أسنى الخلى • بطائر منساة منصور
قام وفي المأثور يا من له • مجده مع الأيام مأثور
عبدك أن أكثر من شكره • فهو بما وليه مكتور
إن تعف عن قصيره منعا • فاليسر أن يقبل معور
إن حلال السرور من حقه • في محض الاتسار مطور
نظم زهاني به إذ جاني • علق عظيم القدر مذخور
لا شروا ن أفن أذلا حلت • فكري منه أعين حور
تتم من معناه ألقا ظه • كما وثى بالراح بلور
نهلت إذ عاوضته غمرا • لابد أن ينث معدود
يا آل عباد موالاتكم • ذالكن الأعمال مبرور
أن الذي يرجو موازاتكم • من المتلون لمحور
مكانه منكم كالخط من • منزلة المرنوع محسور
لا تزل في قبضة ما تحبيل • من فلق الأصباح ديجور
ولا يزل يجبري بما تشتم • أعماركم لله مقدور
وكتب العقدا إلى ابن زيدون بعد أن فك معي كتب به إليه ابن زيدون ما صورته
العين بعد أخذى • بـشكل شئ نراه
قليل شخصك عنها • ما بال غضب جنه
وقد قد من كلام أبي الوليد بن زيدون رحمه الله تعالى ما فيه كفاية (رجع إلى ابن جبار) قال
ابن جديس لما قدمت وأخذت على العقدين عبادا سدعاني وقال افتح الطاق فإذا بكيت زجاج
والسار تلوح من بابه وواقدته بغضهما تارة ويسد هما أخرى ثم أدامت أحدهما وفتح آخر
حين تأملت هما قال لي ابن

انظره ما في الظلام قد لهما • فقلت • كما لو نافي الجنة الأسد

فقال

بشع عيبه ثم بطبقة • فقلت • فعل امرى في بقونه ومسد

فقال

فاستز الدهر نورا واحدة • فقلت • وهل نجما من صروقه أحد
فاستحسن ذلك وأطربه وأمر لي بمائة وأرسلني الخدمة • وعلى ذكر ابن جديس فما أحسن
قوله

أوالزكيت في الأحوال جبرا • عليا ليس يؤمن من خطوبه

تسير فلكه شرفا وغبرا • وتدفع من مبادي جنوبه

وأصحب من ركوب البحر عندي • أمورا لمسانك إلى ركوبه

ولقبه

ابن آدم طين • والبصر ماء يذيه

لولا الذي فيه يلى • ما يابز عندى ركوب

وقال ابن جديس في هذا المعنى

لا أركب البصر أخشى • على منه المعاطب

طين أنا وهو ماء • والطين في الماء ذائب

(رجع الى بن جباد وسمهم الله تعالى) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو بكر
الاثيل - قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتد بن جباد وعند الوزير أبو بكر بن عمار فلما
دارت الكأس وتغنيت أناس وغنيت أصواتنا ذهب الطرب بابن عمار كل مذهب فاربعبل
بخطاب الرشيد

ماض - ان قيل احسن وموسله • ها أنت أنت وذى حص واسحق

أنت الرشيد قدع من قد سمعت به • وان تشابه أخلاق وأعراف

قد درك داركها متعنتة • واحضر ساقك ما قامت بنا ساق

وكان الرشيد هذا أحد أولاد المعتد النصاب وله أخبار في الكرم يقضى الناظر فيه من أمرها
جبا وكذلك أخوته وقد ألعننا في هذا الكتاب بحيلة من محاسنهم وأتهم اعتماد الملقبة
بالرميكية هي التي ترجعنا في هذا الموضع واقتضت المناسبة ذكر أمر بني جباد فلنعد الى ما كنا
بصدده من أخبار هار جها الله تعالى فقول قال ابن سعيد في بعض مصنفاته كان المعتد كثيرا
ما يأنس بها ويستظرف فوادرها ولم تكن لها معرفة بالغناء وإنما كانت مليحة الوجه حسنة
الحديث حلوة النادر كثيرة الفكاهة لها في كل ذلك فوادر بحكمة وكانت في عصرها ولادة
بنت محمد بن عبد الرحمن وهي أروع منها لمها وأحسن اقتناها وأجل منصبها وكان أبوها أمير
قرطبة ويلقب بالمشككي ياقه وأخبار أبي الوليد بن زيدون معها وأشعاره فيها مشهورة
انتهى ملخصا • ومن أخبار الرميكية القصة المشهورة في قولها ولا يوم الطين وذلك أنها
رأت الناس يحشون في الطين فاشتت المشي في الطين فأمر المعتد فحقت أشياء من الطين
وذرت في ساحة القصر حتى عمت ثم نصبت الفرياسيل وصب فيها ماء الورود على أخلاط
الطين وبعثت بالأيدي حتى عادت كالطين وناضتها مع جواربها وغاضبها في بعض الأيام
فاقتضت أنها لم ترمته خيرا فقل ولا يوم الطين فاصحبت واعتذرت وهذا صدق قول
نينا صلى الله عليه وسلم في حق النساء لو احسنت الى أحداهن الدهر كله لم تزل منك شيئا
فالت ما رأيت منك خيرا قط قلت ولعل المعتد أشار في آياته الرامية الى هذه القضية حيث
قال في بيتانه

يطأن في الطين والاقدام حافية • كأنها لم تدأ سكاو سكاو فورا

ويحتمل أن يكون أشار بذلك الى ما جرت به عادة الملوك من ذر الطيب في قصودهم حتى
يطؤه بأقدامهم زيادة في التعميم وسبب قول المعتد ذلك ما حكاه الفتح فقال وأقول عيب
أخذه يمسح المعتد بانماض وهو سارح وما غير الشجون له مباح ولا زى الاحالة الخمول

واستحالة الجول فدخل اليه من يسلية ويسلم عليه وفيهم بناته وعلين أطمار كأنها
كسوف وهن أقمار يكيين عند التساؤل ويدين الخشوع بعد التضايل والاضياح
قد غير صورتهن وحير نظرن وأقدامهن حافية وآثار تعبهن عافية فقال
فيما مضى كنت بالأعباد مسرورا • فساك الصبد في انغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائمة • ينزلن للناس ما لا يمكن قطيرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة • أبصارهن حيرات مكسيرا
يطأن في الطين والأقدام حافية • كأنهن لم تطامسكا وكافورا
لاخذة الا تشكى الجذب ظاهرة • وليس الامع الانقاس محطورا
افطرت في الصبد لاعادت مساته • فكان قطرك للأكاء تقطيرا
قد كان دهره ان تأمره ممثلا • فذلك الدهر عرضها ومأسورا
من بات بعدك في ملك يسرى • فاعجابات بالأحلام مشرورا

اتمى • وقال الفتح أيضا ولما نقل المقدم يلاذه واعرى من طارقه وتلاذه وحل
في السفين وأحل في الصدوة محل الدفين تنده منابر وأعواده ولا يدنو منه زواره
ولاعواده بقى اسفاته عند زفراته وتطرد اطراد المذائب مبراته لا يتلو بمؤانس ولا يرى
الاعسر يابدا من تلك المكائس ولما لم يجد سلتوا ولم يوقل دقوا ولم يروجه مسرة
مجلوا تذكر منازل فشاقتهم ونهرو بهجتها فراقته وقضيل استعاشا واطائه واجهاتش
قصره الى طائه واظلام جوده من انقاره وشلوه من حراسه وساربه فقال
بكي المبارك في اثر ابن عباد • بكي على ارض غزلان وآباد
بكت ثراه لا غمت كواكبها • بمثل نوا الثريا الراجح القادى
بكي الوحيد بكي الزاهى وقبته • والنهر والتاج كل ذلك بادى
ماء السماء على اقبائه دود • بالجة البحر دوى ذات انجاد

وفي ذلك يقول ابن البانة

أستودع الله أراضا عند ما وضعت • بشائر الصبح فيها بدلت - اكا -
كان المؤيد بستانا بساحتها • يحق النعيم وفي طياتها فلكا
في أمره لسلك الدهر معتبر • فليس يفتخر ذو ملك بما ملكا
تنبكه من جبل خرت قواعده • فكل من كان في بطمائه هلكا

وكان القصر الزاهى من أجل المواضع لديه وابهاها وأجها اليه واشهاها لاطلالة على
النهر واشراقه على القصر وجماله في العيون واشتغاله بالزهر والزيتون وكان فيه
من الطرب والعيش المزرى بجلالة الضرب ما لم يكن جليلا لى حدان ولا لسيف
ابن ذى برن في رأس غندان وكان كثيرا ما يدبره واحة ويجعل فيه انشراحه فلما امتد
الزمان اليه بعدوانه ومد عليه أبوا يسألونه لم يمن الا اليه ولم يمن غير الحلال
فيه فقال

غريب بارض المغربين أسير • سيبيكي عليه منبر وسرير

وتسببه البيض الصوم والقنا • وسهل دمع ينهن غزير
• مضى زمن والملك مستأنس به • وأصبح منه اليوم وهو غفور
برأى من الدهر المظلل فاسد • حتى صلت لصالحين دهور
أذل في ماء السماء زمانهم • وذلل في ماء السماء كبير
فبالت شعري حل أيقن ليله • أماى وخلق روضة وغدير
بنبنة الزيتون مودة العلى • تقضى حلم أو ترن طيور
برأها السامى الذى جاده الحيا • تشير القيا تحوتا وتشير
وربطا الزاهى وسعد سعوده • غورن والصب الحب غيور
تراه عسيرا لا يسيرا مناه • ألا سكل ماشاء الله بمر

اتهم • وقال الجبارى في المسبب أن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين اهتدى الى المعقد جارية
مغنية قد نشأت بالعدوة وأهل الصدوة بالطبع يكرهون أهل الأندلس وجاء بها الى اشبيلية
وقد كثرا لربابى بأن سلطان الملقين يتزع بلاد ملوك الطوائف منهم واشتغل خاطر ابن عباد
بالفكر فى ذلك فخرج بها الى قصر ازهر اعلى نهر اشبيلية وقصد على الراح فطريف كرها أن
غنت عندما اتشى هذه الايات

حلو القلوب الامدين ضلوعهم • ولولا حماهم على الاثار
وتقلدوا يوم الوفا هندية • امضى اذا انتصت من الاقدار
ان خوفك لقيت كل كربة • أو أقتوك حلت دار قرار

فوقع في قلبه انها عرفت بسادها فظلم غضبه ورمى بها فى التهر فلو كنت اسمى فقد راقه
تعالى أن كان تخزيق ملكه على يدهم تصديقا للجارية فى قولها (ان خوفك لقيت كل كربة)
وحصره جيوش لقوة الملقين حتى أخذوه قهرا وسبق الى أمير المسلمين والقصة مشهورة •
وقال الفتح فى شأن حصار المعقد ما صورته ولما تم فى الملك أمده وأراد الله تعالى أن يفسد
عمده وتفرض اليامه وتتقوض عن عراض الملك شيامه نازلته جيوش أمير المسلمين
ومحلاته وظاهرته فساططه ومخالاته بعدما ثرت حصونه وقلاعه وسعرت بالنكابة
جوانحه واضلاعه وأشدت عليه القروج والمضايق واشتت اليه الموانع والعوائق
وطرقه طوارقها بالاضرار وأطرته من النكابة كل دعة مدرار وهو مدمر وروى ونسيم
لا يراى وبها وسيم زاه يفتاة تتادمه ناه عن هدم النى هو مادمه لا يصيح الى سامعه ولا
ينفخ الا على لهوى يفرق بوجعه وقدرى المدامة ملامه ونحى الى وكها طوافه واستلامه
وتلك الجيوش مجوس خلاه وتقلص ظلاله وحين اشتد حصاره وعجز عن المدافعة
أضاره ودلس عليه ولاته وكثرت ادواته وصلاته ففج باب الصرج وقد فتح شواظ
الهرج قد دخلت عليه من الرابطين زمره واشتعلت من القطب جمره تاج امطرأها
وسهلها ايقاد القشة واضرامها وعندما سقط الخمر عليه خرج سامرا عن مفاضته
باجها كالمرقب لرياضته فلقوا وألقاهم عند الباب المذكور وقد اتشروا فى جنباته
وظهروا الى البلدان أكثر جهاته وسيفه فيده يثلث لطل والهام ويعيد بافراج ذلك

الاستبهام فرماه أحد الداخلين برح قطاء وياوز مطاء فبادره بضربة أذهبت نفسه وأغربت شمسها ولقي ثانيا بضربة وقسمه وشا من جيش ذلك الداء وحمله فاجلوا عنه وولوا فرار منه فأمر بالباب قسد وبقي منه ما هدم ثم انصرف وقد أراح نفسه وشفاها وأبعد الله تعالى عنه الملامة ونشاها وفي ذلك يقول عندما خلع وأودع من الكروم ما أودع

ان يلب القوم العدا • ملكي وتسلمي المروج
فالقلب بين ضلوعه • لم تلم القلب الضلوع
قد رمت يوم زالهم • أن لا تصنفي الدروع
وبرزت ليس سوى التمهيش على الحشاشي مدفوع
اجلي تاجر لم يكن • بهواه ذلي والفتوع
ما سرت قط الى القنا • ل وكان من أملى الرجوع
شمم الا الى انا منهم • والامل تتبعه القروع

وما زالت عقارب تلك الدخلة تدب ثم ذكر الفتح تمام هذا الكلام فراجعته فيما يرتضو ثلاث ورفات • ومن سكانيات مجالس انسه ايام ملكه قبل أن يتعلمه صرف الدهر في سلكه ما حكا الفتح عن ذكر الدولة انه دخل عليه في دار المزيعة والزهري محمد اشراق بجله والدرج يحكي اساق ناسه وقد رقدت الطير شدوها وتحدث طريم اولهوها وحدثت كلفها وشبورها والتصور قد انصفت بسندسها والازهار تهي بطيب تنفها والتسميم يلجم اقنعه • بين أبقائها وتودعه أحاديث آذارها ونيسانها وبين يديه فتى من قتيانه ينتقى تنقي الضبيب ويحمل الكاس في راحة أيمن من الكف الضبيب وقد توشع وكان التريا وشاحه وأثار فكان الصبح من حياء كان اتضاحه فلما دله الكاس خاضعته سورة وقيل أن الشمس تهديه نوره فقال المعقد

قه ساق مهتف عجب • قد قام يسقى لجاء بالهجب
أهدى لنا من لطف حكمته • في أيام الماء ذائب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى ذا الوزيرين القائد أبا الحسن بن البيع ليتمه تلك في وقت لم يحف فيه زائر من مراقب ولم يدينه غير نجم ثاقب فوصل وما قلام إلى فؤاده وصول وهو يتضلل أن الحوق صوارم ونصول بعد أن وصى بما خلف وودع من تحلف فلما شل بين يديه أنه وأزال توجسه وقال له خرجت من أشجيلة وفي النفس غرام طوته بين ضلوبي وكما كنت فيه غريب دموي بضاعة هي الشمس أو كالشمس أخالها لا يجعل قلبها ولا خلخالها وقد قلت في يوم وداعها عند فطر كبدى وانصداعها

ولما التفتنا للوداع غدية • وقد خفت في ساحة القصر رايات
يكين شادما حتى كأن ميوتا • لجري الدموع المجر منها جرات

وقد زارتني هذه الليلة في مضجعي وأبرأتني من فوجي ومكتني من رضاها وقتنتي بدلالها وخضاها فقلت

أباح لطيف طيفه الخ والهدا * ففض بها حاجة واجتق وردا
ولو قدرت زارت على حال بقله * ولكن حجاب البين ما بينا مدا
أما وجدت عنا النجوم معرجا * ولا وجدت منا خطوب التوى بدا
سقى الله صوب الظلمات عبدة * كما غسقت قلبى على حظه بردا
هى التى جددوا الفزاة مقله * وروض الرباع فأغصن النفا قددا

فكثرت استجداته وأحسكت استعادته فأمره بجمعه ما دنا رولا وورقه من حينه
قال الفتح وأخبرني ابن البهاء أنه استدعاه إليه إلى مجلس قد كساه الروض وشبهه
الدهر فيه أمره فنهيه فقاء السابق وصياه وسفره الانس من موثق حياه فقام
للمه قدما دما وعلى دوسة تلك النعماء صا دما فاستجاد قوله وأفاض عليه طوله فصدر
وقد امتلأت بدهاء وغمر جوده ونذا فلما حل بمنزلة واقاه رسوله بقطيع وكأس من بلار
قد أترجا بصرف الشار ومعهما

جاءتك ليلاني شباب نهار * من نورها وغلاة البلار
كالمشترى قد قلب من مرتبه * اذلقه في الماء جذوة نار
لطف الجود لذا وذا قاتلنا * لم يلق ضد ضده بنهار
يصير الراوى في نفسيهما * أصفا ما أم صماء دروى

وقال الفتح أيضا وأخبرني ذكر الدولة أنه استدعاه في ليلة قد ألبسها البدر ورواه وأوقد
فيها أضواء وهو على الحيرة الكبرى والضيوم قد انكسرت فيها أنهارها أزهارها وقابلها
المهجة فسالته فيها نهارا وقد ادرجت فواقع الند وماعت معاطف الرد وسعد القسم
الروض فوثق بأسراره وأثنى حديث آسره وعمراره وشئ تحت لا بين ليلات النور
وأزادته وهو وجه ودمعه منجم وزفراته تترجم عن غدرامه وتجبجج عن تعذر
مرامه فلما نظرت إليه استدناه وقزبه وشكا إليه من المهيمن ما استغره وأنشده

أي نفس لا يميزى وأصبرى * والاغانى الهوى متلف
حبيب جفالك وقلب عمالك * ولاح طلاك ولا منصف
تصون منن الحفون الكرا * وعوضتها أدمع استرف

فانصرف وإبعده بخصته ولا كشفه عن خصته انتهى وقال الفتح أيضا أخبرني ذكر
الدولة بن المعتمد أنه دخل عليه في ليلة قد امتنق السرور ونامها وامتطى الجور غارها
وسامها وراع الانس فوادها وسترها من الاماني سوادها وغازل نسيم الروض فزادها
وعوادها ونور السراج قد قلص اذبالها ومحام من بلجين الارض نبالها والمجلس مكس
بالعالي وصوت الثنائى والمثالث على والبدر قد كل والتف بصوته النضر واشقل
وترن بستانه وتجميل فقال المعتمد

ولقد شربت الراح يسطع نورها * والليل قد مد القلام ردا
حتى تبدى البدر في جوارحه * ملكا تاهى بجبة وها
وتناخت زهر التيوم يحضه * لا لا وها فاستكمل الاطلا

قوله نبالها في نسخة نبالها
بالوسدة وانظره اه

لما أراد تنزهها في غسرية • جعل الظلة فوقه الجوزاء
وترى الكواكب كاللواكب حوله • رفعت ثراها عليه لواء
وسكنته في الأرض بين كواكب • وكواكب جعلت منا وساء
ان شئت تلك الدروع حنادسا • ملائكت لنا هذي الكؤوس ضياء
واذا تفتت هذه في منهر • لم تال تلك على التريك غنا
وأخبرني ابن اقبال الدولة انه كان عنده في يوم قد شرب من عيمه وداد • واسكب من
قطره ماء ورد وأبدي من رقة لسان نار • وأظهر من قزحه خيا قوس آس حفت ببرجس
وجلسار والروض قد بعث وياه • وبث الشكر لسقيه • فكتب الى الطيب الاديب
أبي محمد المصري

أما صاحب الذي فارقت عيشي وتغشى منه السنا والسنا •
فمن في المجلس الذي يب الرأ • حة والمسمع الفنى والغنا •
تعاطى التي تغشى من الرقة والقدرة الهوى والهوا •
فأنه تلق راحة ومحبيا • قد أعد لك الحيا والحيا •
فوقاه وألقى مجلسه وقد اثلجت فيه الاباريق أجيادها • وأقامت فيه خيل السرو وطرادها •
واعطته الاماني انطباعها واتقيادها • واهدت الدنيا ليومه مواسمها وأعيادها • وخلعت
عليه الشمس شعاعها • فشررت فيه الحدائق ايتاعها فادبرت الراح وتعوطنت الاقداح
وخامر النفوس الاشهاج والارتياج • واظهر المعقد من ايتاسه ما استرق به نفوس جلاسه •
ثم دعا بـكبير فشره بكافوريت الشمس في ثبير • وعندما تناولها قام المصري فشد أليانا
عناها

اشرب حنيا عليك التاج مرتعا • بشاد مهز ودع غمدان للين
فانت أوفى بـساج الملك تلبسه • من هوذة بن علي وابن ذي ين
فما سرب حتى زحف عن مجلسه • وامر في تانسه • وأمر خلعت عليه خلع لا تصلح
الا للنفاء • وأدناه حتى اجلسه مجلس الاكفاء • وأمره بدنا بـعددا • وملائه بالماهب
يداه • وله في غلام رآه يوم العروبة من ثنيات الوغى طالعا • وللى الابطال قارعا • وفي الدماء
والنفا • ولستبح كؤوس النساء باسنا • وهو ظلي قد فارقتك • وعاد أسدا قد صارت القنا
أشيباسه • ومكتائب البصباح قد منرقه اشراقه • وقلوب الدار عيين قد شكتما أحداقه
قال

ابصرت طرفك بين مستحير القنا • فبعد الطير في انه فلك
أوليس وجهك فوقه قمرا • يجلي بـسير نوره الخلك

وقال فيه

ولما اقضت الوغى دارعا • وقنعت وجهك بالمقفر
حينما عمى لك شمس الضحى • عليها صاحب من العنبر
وقد جبح بشا القلم في ترجة المعقد بن عباد بعض جوح • وما ذلك الا لما علمنا أن قوس

قوله لادب الكتاب في نسخة
لا داب الكتاب ا

الادباء الى اخباره رحمه الله تعالى شديدة الطموح وقد جعل الله تعالى له كما قال ابن الاثير في الحظيرة السمرقونية في القلوب وخصوصا ما القرب فان اخباره واخبار الرميكية الى الآن متداولة بينهم وان فيها لا عظم معرفة رحم الله تعالى الجميع (رجع الى اخبار النساء) • (ومنهن) الصادية جارية المعتضد عباد والده المعتضد اهداها اليه بمجاهدة العاصري من دانية وكانت اديسة ظريفة كاتبة شاعرة ذاكرا لكثير من اللغة قال ابن عليم في شرحه لادب الكتاب لابن قتيبة وذكر الموسوعة وهي خشبية بين جالين يجعل كل واحد منهم ما طسرها على عنقه ماصورة وبذكر الموسوعة اغربت جارية لمجاهدة اهداها الى عباد كاتبة شاعرة على علماء اشييلة بالفرقة التي تظهر في اذان بعض الاحداث وتعتري بعضهم في الخدين عند الضحك قائما التي في الخدين فهي النونة ومنه قول عثمان رضي الله تعالى عنه وسماؤسة لتدفع العين وأما التي في الخدين عند الضحك فهي النجمة فما كان في ذلك الوقت في اشييلة من عرف منهم ما واحدة • وسهر عباد ليله لاصح حبه وهي نائمة فقال

تمام ومدتها لبهر • وتصبر عنه ولا يصبر

فاجابته بديعة بقولها

ان دام هذا وعذابه • سبك وجدوا ولا يشعر

ويكفيك هذا شاهدا على فضائلها رحمه الله تعالى وسامعها • (ومنهن) شينة بنت المعتضد بن عباد وأما الرميكية السابقة الذكر وكانت شينة هذه فتحو من أمها في الجبال والنادرة وتعلم الشعر ولا أحيط بآيها ووقع التهاب في قصرة كانت في جلع من سبي ولم يزل المعتضد والرميكية عليها في وله دائم لا يظن ما آل اليه أمرها الى أن كتبت اليه بالمعشر المشهور والمتداول بين الناس بالمغرب وكان أحد تجار اشييلة اشتراها على انها جارية سرية ووهبها لابه فظفر من شأنها وحيت له فلما أراد الدخول عليها امتنعت وانظورت نسبها وقالت لا أحل لك الا بعدد النكاح ان رضى أبي بذلك واشارت عليه سم توجيهه كتاب من قبلها لآيها وانتظار جوابه فكان الذي كتبته يخطها من نطمها ماصورته

اسمع كلامي واستمع لقالي • فهي السالوة بذت من الاجساد
لاتصكروا ادميت وأنى • بخت الملك من بن عباد
ملك عظيم قد تولى عصره • وكذا الزمان يؤول للافساد
لما أراد الله فسرقة شملنا • واذا قاطم الاسى من زاد
قام التفات على أبي في ملكه • فدنا الفراق ولم يكن جراد
نخرجت هاربة لخافى امرؤ • لم يأت في اجماله بسداد
اذ باقى بيع العبيد فضخى • من صاقي الامن الانكساد
وأرادنى لسكاح فجعل طاهر • حسن انطلاقي من بن الانجساد
ومضى اليك بسوم رايك في الرضا • ولاتت تنظر في طريق رشادى
فصلا يا أبى تصرفنى • ان كان من ربحى لوداد
وعسى رميكية الملوكة يخطها • تدعو لنا باليمن والاسعاد

فلما وصل شعرها لايها وهو باغيات وانفع في شرالك الكروب والازمات سرحو وأتها
بجباها ورأى أن ذلك لغفر من أحسن امتياتها اذ علم ما مال أمرها وجبر كسر
اذا ذلك أخف الضررين واركان الكروب قدستر القلب منه بجباب ورين وأشهد على
نفسه بتدنكها من العبي المذكور وكتب اليها اثنا كذا ما يدل على حسن صبره
المذكور

ينبغي كونه بكرة • فقد قضى الدهر باعافه
وأخبار المعتدين عباد تذيب الكباد فلترجع الى ذكر نساء الاندلس فنقول • (ومنهن)
حفصة بنت حديد من وادي الجبلية ذكرها في المغرب وقال انه من أهل المائة الرابعة
ومن شعرها

رأى ابن جيل أن يرى الدهر بجولا • فكل الورى قد عجم ميب نسيته
له خلق كان لمريمه دما تراجها • وحسن فما اسلاه من حبر خلقته
بوجه كمثل التمريد عو يشره • صونا ويغشيها بافراط هيته
ولها أيضا

لي حبيب لا يتنى لعصاب • واذا ما تركته زادتها
قال لي هل رأيت لي من شبيه • قلت أيضا وهر ترى لي شديها
ولها تدم مبيدها

يارب اني من عبيدي على • جبر الفضل ما فعم من نجيب
اتما جهولك ابد من عيب • أو ظن من كيد لا يعيب
وقال ابن الاثير انها كانت أديسة عالمة شاعرة وذكرها ابن فرج صاحب الحداثق
وأشدها أشعارها قولها

يا وحشي لا حقي • يا وحشة منقاريه
يا ليله وقد عظم • يا ليله هي ما حيه

• (ومنهن) زربة المرية كانت أديسة شاعرة وهي القاتلة
يا أيها الزاكب القادي مطية • عزج أنيك عن بعض الذي أبجد
ما عاج الناس من وجد قضيهم • الارو جديهم فوق الذي وجدوا
حبي رضاء وافي في سرته • وقد آخر الايام أبتهم
• (ومنهن) غاية التي وهي جارية أندلسية متأدية قدمت الى المعتز بن معاذ فآراد
اختيارها فقال لها ما اسمك فقالت غاية التي فقال لها أي بزي أسأل غاية التي فقالت
من كسا جسمي الضنا وأراني مولاهم يقول الهوى اما هكذا أورد السالي هذه
الحكاية في تاريخه قال ابن الاثير قرأت بخط القصة ما يكمن القاضي أبو القاسم بن
حسين قال سمعت لابن معاذ جارية كلبية تقول الشعر ونحس المحاضرة فقال فعمل الى
الاستاذ ابن الفراء ان طلب ليضربها وكان كفيها فلما وصلته قال ما اسمك فقالت غاية التي
فقال أجزبي

سل هوى غاية المني • من كاس جسي الضنا
فقلت فخير • وأراني غيبا • سيقول الهوى أنا
فحكى ذلك لابن معاذ فاشترها أسى • (ومنه) • جنة وقال جدوة بنت زياد
المؤدب من وادي آس وهي خصاء المغرب وشاعرة الأندلس ذكرها الملاحي وغيره • ومن
روى عنها أبو القاسم بن البراق ومن عجب شعرها قولها
ولما أبى الواشون الأفراقنا • وما لهم هندي وعندك من نار
وشنوا على أسماكل غارة • وقل جاق عند ذاك وأنصاري
غزوهم من مقلبك وادمي • ومن نفس بالسف والسيل والنار
وبعض يزعم أن هذه الأبيات لمجة بنت عبد الرزاق القرطابية وكونها لجدوة أشهر
واقه سبحانه وتعالى أعلم • وخرجت جدوة لروادي مع صبية فلما لفت عنها ثيابها وعامت
فالت

أباح الدمع أسرارى بوادي • له الحسن آثار بوادي
نحن نهر يطوف بكل روض • ومن روض يرف بكل وادي
ومن بين الظباء مهاتس • سبت لي وقدمت فوادي
لها لحظ تركده لاهر • وذلك الأمر يمنع فوادي
إذا سدت ذوائبها عليها • وأبى البدري أنق السواد
كلن الصبح مات في شفق • فمن حزن تسربل بالحداد
وقال ابن البراق فسوق هذه الحكاية أنه قد تناجدة العوفة لنفسها وقد خرجت منزلة
بالملح من وادي آس فرائت ذات وجهه وسيم أعجبها فالت وبين الرايتين خلاف
أباح الدمع إلى آخره • ونسب بعضهم إلى جدوة هذه الأبيات الشهيرة بهذه البلاد الشرقية
وهي

وقا نالمة الرضا واد • مقام ضاعف الفيت الصميم
حللنا دوحه غنا علينا • حنوا المرضعات على القطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا • ألذمن المدامة للقديم
بصد الشمس أي واجهتنا • فنجبها وبأذن لتسيم
بروع حواء حالة العذاري • فتلس جانب العقد التليم
ومن جزم ذلك الرعي • وقال أنه مؤرخ في بلاد الأندلس نسبوها لجدوة من قبل أن يوجد
المنافز الذي نسبها لأهل المشرق وقد رأيت أن أذكر كلامه برقة ونصه كانت من ذوى
الالباب ويقول أهل الآداب حتى أن بعض المتصليين تعلق بهذه الأهداب وأذى نظم
هذين البيتين يعني ولما أبى الواشون إلى آخر ما وقع من المعاني والألقاظ الأهداب ولم
غزه في ذلك إلا بعد دأوها ونحو هذه البلاد الشرقية من أخبارها وقد تلبس بعضهم
أخبارها وأذى غير هذا من أشعارها وهو قولها وقا نالمة الرعي ما أذى آخره
وأن هذا الأبيات نسبها لأهل البلاد المنافز من شعرائهم وركبوا التصب في جادة أدعائهم

قوله هذين البيتين من الخ الذي
تقدم آخرا ثلاثة أبيات ففصل
الرعي لم يثبت الوسط وليتر

وهي آيات لم يحلها غير لسانها ولا رقم برديا غير لسانها ولقد رأيت المؤرخين من أهل بلادنا وهي الأدلس أبتوها قبل أن يخرج المتأزى من العدم إلى الوجود وتصنف بلفظة الموجود انتهى • وهو أبو جعفر الأدلسي - القزويني - نزيل حلب وحكي ابن العديم في تاريخ حلب ما نصه وبلفظي أن المتأزى في هذه الآيات يعرف منها على أبي العلا المعزى فلما وصل إليه أنشدته الآيات قبل المتأزى كلها أنشدته المصراع الأول من كل بيت سبقه أبو العلا إلى المصراع الثاني الذي هو تمام البيت كما نظم • ولما أنشدته قوة زلزال دوسه فحنا علينا قال أبو العلا • حنو الوالدات على الصليم • قال المتأزى انما قلت على البيت قال أبو العلا القصيم أحسن انتهى • وهذا يدل على أن الرواية عنده حنو الوالدات وقد تقدم الموضعات والله تعالى أعلم • وقال ابن سعيد يقال لسانا مغرناطة المشهورات بالحلب والجلالة العربيات لها فتنين على الهاتين العربية ومن أشهرهن رغب بنت زياد الوادي انتهى واختار جعدة وجدة هذه هي القاتلة وقد خرجت إلى نهر منقسم الجدول بين الرامض مع نساءها فسمعن في الماء وتلاعبن (أباح الدمع أسرارى وادى) الآيات انتهى • (ومنهن) عائشة بنت أحمد القرطبية قال ابن حبان في المتيقن لم يكن في زمانها من حرائر الأدلس من يمد لها علما أو حما أو أدبا وشعرا وفصاحة تمدح ملوك الأدلس وتخطبهم بما يرضاهن من حاجة وكانت حنة الخط تكتب المصاحف وماتت عذراء لم تنكح سنة أربع مائة • وقال في المغرب انها من عجائب زمانها • وغراب وأنها وأبو عبد الله الطبيب •ها • ولوقبل انها أشعر منه بلأز • ودخلت على المتقن المنصور بن أبي عامر وبين يديه ولقد فارتجت

أراك الله فيه ما تريد • ولا برحت معاليه تزيد

فقد دلت تخاييله على ما • تؤتمه وطالعه السعيد

نشوقت الجباله وجر السمام هوى وأشرق البنود

وكيف ينبغي شيل قسفته • إلى العلياء راحة أسود

فصوف تراه بدوا في سما • من العليا كواكب الجنود

فأنتم آل عامر خير آل • زكالا بناء حكم والحدود

وليدكم لدى رأى كشخ • وشيخكم لدى حرب وليند

وغضبها بعض الشعراء من لم تره فكنت إليه

أنا ليرة لا أرى لا أرى • نفسى منا خاطول دهرى من أحد

ولو أنى اختار ذلك لم أجب • كليا وكما خلقت سمى عن أحد

• (ومنهن) مريم بنت أبي يعقوب الأنصاري سكنت أسيلة وأصلها واقعه أعلم من ثواب

وذكرها ابن دحية في الخرب وقال أنها أديبة شاعرة مشهورة وكانت تعلم النساء الأدب

وتحسب لديها وفلاها وعمر عمر أطول سكنت أسيلة واشتهرت بها بعد الأربع مائة

وذكرها الحمدي وأنشد لها جوابها لما بعث المهدي إليها بالكتاب وكتب إليها

مالي بذكر الذي أوليت من قبل • لو شئى حزن تلقى السن في الحل

قوله نزلنا الذي سبق حلنا اه

معصية

بأفدة الطرف في هذا الزمان وبيا • وحيدة الصر في الاصلاح في العمل
أشبهت مريم العذراء في ورع • وقتت خنساء في الاشعار والمثل
ونص الجواب منها

من ذا يجاريك في قول وفي عمل • وقد بدرت الى فضل ولم تسبل
مال بشكر الذي نظم في عنق • من اللاك وما أوليت من قبل
حلتني بيلي أصبحت زاهية • بها على كل أنقى من حلى عطل
قد أخلاقك أنخر التي سقيت • ما القصرات فرقة رقة الفزل
أشبهت مروان من غارت بدائع • وانجذبت وغدت من أحسن المثل
من كلن والدها غضب المهندلم • يلد من التل غير البيض والاسل

ومن شعرها وقد كبرت

وما يرتقي من بنت سبعين حجة • وسبح كنسج العنكبوت الماهل
تدب ديب الطفل تسي الى العسا • وتغنى بها منى الاسير المكبل
(ومعنى) أسماء الصامرية من أهل أشيلة كآبت الى عبد المؤمن بن علي رسالة تمت فتح
الي بنسبها الصامري وتلاه في رفع الازال عن دارها والاعتقال عن ماله وفي آخرها
عبيدة أولها

عرفنا النصر والفتح المينا • لسيدنا أمير المؤمنين
إذا كان الحديث عن المعالي • رأيت حديثكم فينا شجورا
ومنها

رويت علمه نظم سوره • ومنتم عهد فقه امرونا
(ومعنى) أم الهنا بنت القاضي أبي محمد عبد الحق بن عليية سمعت أباها وكانت حاضرة
النادرة سريعة التحمل من أهل العلم والفهم والعقل ولها تاليف في القيود ولما ولي أبوها
قضاة المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجد المقارعة وطنه ما تشده مقتله
يا عين ما دار الدمع عندك عادة • تبكين في فرح وللى أحران
وهذا البيت من جمل أبيات هي

يا الكاتب من الحبيب بأنه • سيزورني فاستعبرت أجناف
غلب السرور على حقائه • من عظم فرط مسرتي أبكائه
وبعد البيت وبعد

قامت على البشير يوم لقائه • ودعى الدموع ليل العيران
(ومعنى) حبة القرطبية صاحبة ولادة ربهما الله تعالى وكانت من أجل نسأ زمناها
وعطف بها ولادة ولازمت تأديها وكانت من أخف الناس روبا ووقع بينهما وبين ولادة
ما القضى ان قالت

ولادة قد صرت ولادة • من غير بل فضع الكلام
حكنت لنا صدم لكته • فخلت هذى ذكر قائم

قال بعض الاكابر لوسع ابن الرومي هذا لا تقرأها بالتقدم ومن شعرها
 لن قد سجي عن فقرها كل حاتم • غزال يصي عن مطالبه النخر
 فذلك تحمة القواضب والقنبا • وهذا اجده من لواظها السحر
 وأهدى اليها من كان بهم بها خواف فكتب اليه
 يا متصفا بالنور أجابه • أهلا به من مبلغ للصدور
 حكى ندى الفيد تغليكه • لكنه أترى رؤوس الايور
 • (ومنهم) هند جارية أبي محمد عبد الله بن مسلمة الشاطبي وكانت أديبة شاعرة كتب اليها
 أبو عامر بن نيق يدعوها للصور وعنده يعودها
 يا هند حل لك في زيارة قبة • نبذوا الخمارم غير شرب السلل
 سحروا البلابل قد سدوا فذكروا • قصصات عودك في الثقل الاول
 فكتب اليه في ظهر رفته

يا سيد احاز العلاء عن سادة • شم الاوف من الطراز الاول
 حسي من الامراع فقولك اتق • كنت الجواب مع الرسول القبل
 • (ومنهم) الشلبية قال ابن الابار ولم أحب على اسمها وكتب الى السلطان يعقوب المنصور
 تنظي من ولاية بلادها وصاحب خراجها

قد آن أن سكي العيون الاية • ولقد أرى أن الحاجة باكية
 يا فاصد المهر الذي لم يربيه • ان قد والرحن رفع كراهيه
 ناد الامير اذا وقت يباه • يا واعبا ان الرعية فانيه
 أرسلتها هملا ولا مري لها • وتركتها نهب السباع العاديه
 شلب كلا شلب وكانت جنة • فأعادها الطاعون نار احاسيه
 جافوا وما خافوا عقوبة ربهم • واقده لا تحصى عليه حاقبه
 فيقال انها اقيمت يوم جمعة على مصل المنصور فلما قضى الصلاة وتمتعها بحث عن القضية
 فوقف على حقيقتها وأمر المرأة بسله • وحكى ان بعض قضاة لوشة كانت له زوجة فافت
 العلماء في معرفة الاحكام والتوازل وكان قبل أن يتزوجها ذكر له وصفها فتزوجها وكان
 في مجلس قضاة تزل به التوازل فيقوم اليها فتشير عليه بما يحبهم فكتب اليه بعض
 اصحابه مداعبا بقوله

بل لوشة فاض له زوجة • وأحكامها في الوري ماضيه
 فيلينه لم يكن قاضيا • وباليها كانت القاضيه
 فأطلع زوجته عليه حين قرأه فحالت ناولي القلم فناولها فكتب بديه
 هو شيخ سوء مزدرى • في شيبوب عاصيه
 كلال لقلته • لتفصا بالناسيه

وسمعت بعض أشاخي يهكي القضية عن لسان الدين بن الخطيب وأنه هو الذي كتب
 بداعب زوج المرأة فكتب اليه

قوله شيبوب هكذا في الاصل
 ولعله محرف عن شون أو غير
 ذلك مما يلائم ولا يضر ٥١

ان الامام ابن الخطيب له شيوخ عاصيه الى آخره فاقه أعلم
 (وممن) زهون القرطابية قال في المغرب من أهل المائة الخامسة ذكرها الجباري
 في المسبب ووصفها بجنقة الروح والاقطباع الزائد والملاوة وحفظ الشعر والمعرفة بضرب
 الامثال مع جلال فائق وحسن رائق وكان الوزير أبو بكر بن سعيد أولع الناس
 بمناصرها ومذاكرتها وراسلها فكتب لها مائة

يا من له الق خل • من عاشق وصديق
 أوال خلقت لنا • من منزلا في الطريق
 فأجابه

جئت أبا بكر محلا منعته • سوا ذل غير الحبيب له صدوى
 وان كان لي كم من حبيب فانما • يقدم أهل الحق حب أبي بكر
 قبل لو كانت وان كان خلاني كثير الخ لكان أجود ولما قال فيها الخزوي
 على وجه زهون من الحسن مسحة • وبخت الثياب العار لو كان ياديا
 قوا صد زهون فوارك غيرها • ومن قصد البحر اسقل السواقيا
 قال

ان كان ما قلت حقا • من بعض عهد كريم
 فصار ذكرى ذهبا • يصري الى كل لوم
 وصرت أفسح شيء • في صورة الخزوي

وقد تقطعت سكاكينها في الباب الاقل من هذا فراجع • وقال لها بعض الثقلاء ما على من
 اكمل معك خسارة سوط فقلت

وذى شقوة لما رأني رأيت • تمنى يصلي معي جاحم الضرب
 فقلت له ككلها حينما فانما • خلقت الى لبس المطارف والشرب

وقال ابن سعيد في طالعها لما وصف وصول ابن قزمان الى غرناطة واجتماعه بجيشه بقرية
 الزاوية من خارجها بن زهون القلاعية الادبية وما جرى فيها وانما قالت به عقب ارتجال
 يدع وكان يلبس غفارة صفراء على زى القفاه حشداً أحسنت يا بقرة بن اسرائيل الا انك
 لا تسمي الساطرين فقال لها ان لم أسر الساطرين فانا أسر السامعين وانما يطلب سرور
 الساطرين منك يا قاعة يا صاحبة وتمكن السكر من ابن قزمان وآل الامر الى أن اندفعوا
 معه حتى رده في البركة فالتوى الا وهو قد شرب كثيراً من الماء وثابه تطل فقال اسمع
 يا وزير ثم أئند

ايه أبا بكر ولا حولي • بدفع أعيان وانزال
 وذات فرج واسم دافق • بالماء يصحك حال أذبال
 غرق في الماء ما يسيدي • كفره بالتغريق في المال

فأمر بتجريد ثيابه وتلخ عليه ما يلقيه • وزله يوم بعد عهدهم مثله ولم يتقل ابن
 قزمان من غرناطة الا من بعد ما أجزله الاحسان ومدحه بما هو ثابت في ديوان أجزاله •

قوله وبخت الثياب الذي تقدم
 له في الباب الأول كما في الاصل
 (وان كان قد أمسى من الخزوي
 عاريا) وقوله ومن قصد البحر الذي
 سبق له ومن ورد البحر فليتب به اه
 مصححه

قوله من بعض هكذا في الاصل
 واحله من بعد الذي تاقل اه
 مصححه

قوله ابراهه كذا في الاصل
 وليقرر ولعله عرفت عن أيداه
 وليقرر اه مصححه

وحكى عنه فيما أظن أننى ابن قزمان ويحتمل أنه غيره أنه تبع إحدى المايجنات وكان
أحول فأطعمته في نفسها وأشارت إليه أن يتبعها فأتبعها حتى أتته سوق الصاغة فاشييلة
فوقفت على صانع من صانعيها وقالت له يا معلم مثل هذا يكون نص النمام الذى قلت لك
عنه نشر الى عين ذلك الاحول الذى تبعها وكانت قد كتبت ذلك الصانع أن يصنع لها خاتما
يكون فيه عين البليس فقال لها الصانع جئني بمثل قالى لم أر هذا ولا سمعت به قط وحكاها
بعضهم على وجه آخر وانها ذهبت الى الصانع وقالت له صوري صورة الشيطان فقال
لها اتبني بمثل فلما تبعها ابن قزمان جاءته به وقالت له مثل هذا قال ابن قزمان الصانع
فجبل وانها • وكتب ابن قزمان على باب بيته

وقائل يا حسننا جنة • لا يدخل الحزن على بابها
فقلت والحق له صولة • أحسن منها عجد أربابها
وله

كثير المال تمسكه فينى • وقد بقى مع الجود القليل
ومن غرست يدها غار جود • فنى ظل الثناء له مقبيل
(رجع) الى أخبار زهون • كى انها كانت تقرأ على أبي بكر الخزوي الاعمى قد دخل عليها
أبو بكر الكندي فقال يصاحب الخزوي (لو كنت تبصر من قباليه) فأخبرها وأطال
المكرهما وجد شيئا فقالت زهون لقدوت أخرس من خلاخله
البدر يطلع من اذنه • والفن يرح في غلاته
وكانت ناجية ومن شعرها قولها

قهدد الباكى ما أحسنها • وما أحسن منها ليله الاحد
لو كنت ساضرها فاقها وقد غفلت • عين الرقيب فلم تختر الى أحد
أبصرت شمس الضحى في ساعدي قمر • بل ريم خازمة في ساعدي أسد

وهذا المعنى متفق مع قول ابن الزقاق

ومرتجة الاردا فأتا قوامها • فلدن وأما ردفها فرداح
ألمت قببات الليل من قصرها • بطير ولا غير السرور جراح
فبت وقد زارت بانم ليلة • يعاتقنى حتى الصباح صباح
على عاتق من ساعديها نائل • وفي خميرها من ساعدي وشاح
وابن الزقاق هذه في النظم والقوص على المعاني الباع المديد • ومن نقله قوله
رئيس التمرق محمود السهايا • يقصر عن مدائح البليخ
نسيمه يصيح وهو ميت • فكما أن السليم هو اللدغ
يعاف الوردان ظلمت حشا • وفي مال اليتيم له ولوغ
وقوله

كبت ولو اتى أستطيع • لاجلال قدر لابين البشر
قددت السراعة من أتملى • وكان المداد مواد البصر

وقوله

غريزي اري الصبح اشراق خده • وفي مفرق الظلاء منه نصيب
ترف بفيه ضاحكا الخواة • ويمتز في برديه منه نصيب

وقوله

ومنه هفت الشقيق بخته • واهترا ملود النقا في برده
ماء الشيبة والغرام ارق من • عقل الحسام المتق وفرنده
يجي الورى بخصه من وصله • من بعد ما وردوا الحمام بصدته
ان كنت اهديت القوادة نقل • اى الحوى بجوايح لم يعده

وقوله

ارق نسيم السبا عرقه • وراق قضيب النقا عطفه
ومر شايتهادى وقد • قضى سيف اجفانه طرفه
ومد لجسمه راحة • غفلت الافاح دنا نطفه
اشارت بتقبيلها السلام • فقال نبي لبتى كفه

وقوله

بابي من لم يدع لى لحظه • في الهوى من رمت حين رمت
جفت فككه في نقره • عفا في نسق يسى الحدق
ويدت بطلته في خده • شققا في فلق تحت غسق

وقال

وعشبة لست ملاء شقيق • ترمي بلون الندود ايمى
أجت بها النمس المنيرة مثل ما • أبقى الحياء بوجنتى معشوق
لواستطيع شربها كفتابها • وعدلت فيها عن كؤوس رحيق

وقال في مسامرة كآب زعماء

قه لبتنا التي استعدي بها • فلق الصباح لسدقة الانظام
طرائت على مع العجوم بالبحيم • من قسبة يضى الوجوه كرام
ان حور يوافى زعموا الى يضى التبا • وأخو طوبا زعموا الى الاقلام
قترى البلاغة ان ظفرت اليهم • والبأس بين راحة وحسام

وقال

ومجذرين في السرى قد تعاطوا • غفوات الهوى بغير كؤوس
جفورا وانغوا على العيس حتى • خلطهم يفتون أيدي العيس
يذو القمض وهو حلو أن • وجدوه سلافة في الرؤس

وقال

وجيب يوم السبت عندى أنى • يادنى فيه الهوى أنا أحييت
ومن أعجب الاشياء أنى مسلم • حنيف ولكن خيرا بآى السبت

قوله في برديه في نسخة بالعطفين

٥١

قوله يعتنون هكذا في الاصل
ومعناه يبدمن المقام فلعله
يقعون بتقديم التثنية والوحدة
على العين المهيضة تأجل ٥١

ومعهم

ولنقص من نساء الاندلس على هذا المقدار ونعد الى ما كافيه من جلاب ~~هكلام~~ بلفاء
الاندلس ذوي الاقدار فنقول قال الخفاجي رحمه الله تعالى

وحاتفة في البان قلى غرامها • علينا وتلو من صبايتها صفاء
عجبت لها تشكو الفراق جهالة • وقد ياروت من كل ناحية الفاء
ويشجي قلوب الماشقين آيتها • وما فهموا مما تغتبه حرقا
ولو صدقت فيما تقول من الالهي • لما بست طوقا ولا خضبت كفا
وقال الاستاذ أبو محمد بن صارة

مق تلتق عيناى بدوسكارم • فوذ الثريا انما من مواسمته
ولما اهل المدبلجون بذكره • وقاح تراب اليد مسكالوا مته
عرقنا بحسن الذكر حسن منيعه كما عرف الوادى بخضرة شامته

وقال يغزل

يا من تمرض دونه شعط النوى • فاستمرقت لحديثه احماسى
الى من يحظى بشريك ساسد • ونواظرى يصعدن فلك رفاى
لم تفسوك الايام صفى انما • تفتك من ميسقى الى آسلاى
وقال الاديپ أبو القاسم بن العطار

عبرنا نساء الحور والنهر مشرق • وليس لنا الا الحبيب بحور
وقد ائبسته الايك برد ظلالها • ولشمس فى تلك البرود روم
وله أيضا

قه جهجة زحمة ضربت به • فوق القدير رواقها الانام
نعم الاصيل النهر دمع شايغ • ومع الضى يلتاح فيه حمام
وقال أيضا

هب الريح بالعشى غاكت • فود القدير ناهيك جنة
واشجى البدر بعد هذا غاكت • ككفه للقتال منه أسنة

وقال أيضا

الله حسن حديقة بسطت لنا • منها النفوس سواق ومعاطف
قتال في حبل الريح وحليه • ومن الريح قلاند ومطارف
وله

وسنان ما ان يرال عارضه • يعطف قلى بسطة الام
أسلنى الهوى فوا حزنى • ان سرتنى عفى واسلاى
لحافظه أسهم وساجبه • قوس وانسان عينه راي

واربعل أبو جعفر بن طائفة رحمه الله تعالى لما مات في قرية يش

قه مسك نزلنا بقرية يش • كاد الهوى فيها الذكرا بى يش
رحنا اليها والبطاح كانها • صف مذهبها بابر العشى

فأجازه الوزير ابن جري يتوجه

في قبة هزتها الان من • أساطفهم فاكل منها متشى
باني علاجهم بالصبر ولقنهم • بالمتقى وجالهم بالمدهش

وقال السلطان أبو الطحاج الناصر النصري مرّ جلاً أيام مقامه فظاهر جبل القبح • ٨٤٢

قوله ٨٤٢ في نسخة ٨٤١

ولم يتركوا وطنهم برادهم • ولكن لاحوال أثابت مضارقي
أقام بها ليل السهائي قلباً • وقد سكنت جهلانفوس الخلائق
فقرضتها ليل الصباية بالمرى • وأثر التلاق بالحبب المتفارق
ولم يثنى طرف من التور ناعس • ولا مطف لبان وسط الحدائق
ولا منهض الانبساط في صقر غريم • ولا مطب الغزلان فوق التفارقي
وعاطيتها أصبح الدياجي مدامة • تمسك بها الركان فوق الاياتقي
اذا ما قطعنا بالمطى تنوفة • دلجنا لاخرى بالحياد السوابقي
بحيث التقي موسى مع الحضرة • عسى ترجع العقبى كوسى وطارق
وله

من عاذري من غزال زانه حور • قد هام لمابد في حسنة البشر
أحاطه كسوف الهند ماضية • لها بقلبي وان سالتها أثر

وقال القاضي أبو القاسم بن حاتم

شكوت عادهالته وكان سرّاً • لمن ليست مودته مصيحه
قلته مصيبة عادت ثلاثاً • لخصبتها الشجاة والقضيحه

وقال الفقيه محمد بن محمد الاندلسي مخاطباً الفقيه الفخار

خفف علينا قلبك يا أبا العلم • فرعاً كان فينا من به ألم
لا يستطيع نهوضاً من تألمه • وان تمادى قلبنا نأت القدم
كفى ومية ولا نأوسدنا • محمد فاسعوا ما قال والقرموا

وقال ابن جبير البصري فبين أهدى اليه قفاها

خليل لم يزل قلبي قديماً • يميل بفرط ماغية اليه
أناني مقبلاً والبشرى دى • وسائل بزة كرمته يدويه
وجاء بعرف قفاح زكى • فقلت أبق الخليل بيديويه
فأهدى من بيناه بكل شكل • يلوح جاله مهنديا عليه

وقال قاضي مالقة سيدي إبراهيم البدوي

قطعت يامى صفت وجهي • عن الوقوف لأذى وجاهه
قصدت بى فكان حسبي • ألبسنى فضله وجاهه
فلا يرى يتشقى عنائي • مدى حباتي الاتجاهه

وقال ابن خليل السكوتي في فهرسته شاهدت بجامع العديس بأثينية وصة معصف في أسفار
يلج به نحو خطوط الكوفة الا انه أحسن خطا وايته وأبرعه وأتقنه فقال لي الشيخ

قوله عظيمة في نسيئة عظيم

الاستاذ أبو الحسين بن العليل بن عظمة هذا خط ابن مقلة وأشد
خط ابن مقلة من أدعاه مقلة • وقدت جوارحه لو أنهما مثل
ثم قسنا حروفه بالتسايط فوجدنا أن أنواعها تتماثل في القدر والوضع فالألفات على قدر واحد
واللامات كذلك والكافات والواوات وغير هذه القسبة انتهى (قلت) رأيت جالدية
المتزعة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مصحفاً بخط ياقوت المستعصمي بهذه المتأني وهو
من الأتقاف الرسقة • ورأيت بالجزيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام مصحفاً مكتوباً
في آخره ماصوته كتبه بقلم واحد فقط ما قلنا في الإبرقة فقط انتهى (رحم) وقال ابن
عبدون رحمه الله تعالى

أذهبن من فرق القراق قوساً • وثرن من ددّ الدموع نقيماً
تبعها نظر الشبيخ غدقت • وقبازها الهوى عبرة ناسوا
وحلن عقد الصبر أذودت عنق • غلن أفلال الخلد وشرسوا
حلتها أذلته حق خلته • عسر شالها وحبها بالقيس
فازوز جانيها وكان جواها • لو كنت شهواتا نصبت العيا
وهي طوبى (قلت) ما أظن لسان الدين نسج قصيدته من هذا الصبر والروي الأعلى منوال
هذه وإن كان الحافظ التقي قال أنه نسخها على منوال قصيدة أبي تمام حساناً كذا ذلك
في محله فليراجع • وقال أبو عبد الله بن النائم فاضى بقسبة ومرسية ربه الله تعالى
ألزمت نفسي جولا • عن رتبة الأعلام
لا يصف البدر إلا • ظهوره في غمام
وتذكرت به قول غيره

ليس النجول بهمار • على امرئ ذي جلال
فليس القدر يفتنى • وتلك خير القبال
وقال الوزير ابن عمار وقد كتب أبو المظفر بن المبالغشاه الغلام طرقة عذار
أنا في كتابك مستشفعا • بوجه أبي الحسن من ردة
ومن قبل فاضى ختم الكتاب • قرأت النفاضة في خده
وقال القاضي الأديب والفيلسوف الأديب أبو الوليد الرقني فاضى طليطة
بترجى أن علوم الورى • تسعان ما أن فيه من مزيد
حققة يهجز تصليلها • وبالط تصليلها لا يقيد
وقال أبو عبد الله بن الصغار وهو من بيت القضاء والعلم بقرطبة
لا تحب الناس سوامسى • ما تشبهوا الناس أطوار
واقتلوا إلى الجار في بعضها • ماء وبض ضمنية نار
وهذا مثل قول غيره

قوله مرو الخ في نسخة (بجليد)
نسخه به أو جل ١٥

الناس كالارض ومنها هم • من خشن الطبع ومن لين
مرو وشكى الرجل منه الوباء • واندد يصعل في الاعين

ومن قلم ابن الصغار المذکور

إذا نوبت اقتطاعا • فاعمل حساب الرجوع

وقال أبو عمرو بن الجوزي

ومن العجائب والعجائبجة • أن يلهج الاعشى بصيب الاحور

وقال حسان بن المسيبي كاتب الظاهر بن عباد ملك قرطبة

لا تاتق من الصدوق لبعده • ان امرأ التيس اشكى العلماء

وقال الشيخ الاكبر سيدي يحيى الدين بن عرقى قدس سره العزيز في كتابه الاسفار عن تاج

الاسفار انشد في الكاتب الاديب أبو عمرو بن مهيب باثني عشر ألفا جاهل في جود بن ابراهيم

ابن أبي بكر الهروي وكان أجل أهل زمانه وأده عندنا زمانا وأوقد خطه هذه فقلت يا أبا عمرو

ما تنظر إلى حسن هذا الوجه فصل الآيات في ذلك وهي

وقالوا العذراء جناح الهوى • اذا ما استوى طارعن وكزه

وليس كذلك نغيرهم • قسما بعد ذرى أو عذره

اذا كل الحسن في وجنة • نغمته ويك من شعره

اتمى • قال بعضهم وأيت آخر الكتاب المذکور بعد فراغه شعرا نسبة إليه

وهو

أما حاضر أجماله في خاطري • وعجيبا بجلاله عن ناظري

ان غبت عن عيني فأنك نورها • وضجيرت لسائر في سائري

ومن العجائب أنسى أبا إلى • رؤيا الذوق في مسدي وافر

مع اني • ما كنت قد جالس • الا وكنت منادى ومسامري

اتمى • وأشد في الاطاعة لعبد الله الجذابي

الاسدي أشكو لجلد اني • صددت مرار عن مثولي بباحثك

شكة اشتياقي أنت خطاطبيها • وما راحق الابهتيل راحتيك

قال وهو عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجذابي فاضل ملازم لقراءة عاكف على التام

مشارك في العربية خايط القراءة الادبية اختص بالامراء على التصور ابن السلطان

المهم مقامه بالادب وبعثنا طبعه معتذرا بالاسدي اليتيم اتمى • وقال في ترجمة عبد

الله بن أحمد الماتقي فاضل غزاة وكان قضايا بارع الادب انه كتب الى أبي نصر صاحب

القلاد والمطبع أشار ماله بقوله

فحقت الكتابة عن نسيم • نسيم المسك في خلق كرم

أما قصر رجعت لها رسوما • فقال رسومها وضع العجوم

وقد كانت عشت فارت منها • سرا جالاح في الليل البهيم

فحقت من الصناعة كل باب • فصارت في طريق مستقيم

فكتاب الزمان ولست منهم • اذا راموا امرامك في هموم

فخلص بأدع منك قلنا • ولا بصين مثلك في العالوم

قوله ابن عبد الله الخ في نسخة

ابن أحمد باخطاط عبد الله اه

اتسمى • وقال الذهبي • وقد جرى ذكر محمد بن الحسن المذبحي "الأدلسي" بن المكاني أنه أديب
شاعر متقن ذو تصنيف حل عنه ابن حزم • ومن شعره

الأدهمير نا الهير واتصل الوصل • وبات لبالي البين واجتمع الشمل
فعدى نديي والمداسة ريقها • ووجتها روضي وتقبلها النقل
وقال الصلابة محمد بن عبد الرحمن الفرغاني •

الشعب ثم قبيلة • وسمارة • بطن ونخوذ القصبة تابعه
فالشعب يجمع القبيلة كلها • ثم القبيلة للسمارة جامع
والبطن يجمعه العمار فاعلن • والنخوذ يجمعه البطون الواسعة
والنخوذ يجمع القضاة هاكها • جاءت على نسقها متابعه
نخوة شعب وأن كنانة • لقبيلة منها القضاة ثالثة
وقربها نسي العمارة يافقي • وقصى بطن للأعادي فاعمه
ذاهاشم نخوذ ذاباسها • أثر القصبة لا تباطي بابه

وكتبت هذه الأيات وإن لم تستقل على بلاغة لما فيها من القاطنة ولأن بعض الناس سألني
فيها القرائنها والأعمال بالنسب • ولما دخل أبو عبد الكري الجبالي على القاضي ابن رشد
فأمره فأشده أبو عبد بهجة

قام إلى السيد المهام • فاضى فضاء الورى الامام
فقلت قيمي ولا تقسم لي • فقلبا يؤكل انقيام

وقال أبو عبد الرحمن بن جفاف البقسي •

لئن كان الزمان أرواحي • وسارني بانياب ونظير
كما في أن تهافتني المعالي • وإن عاديني يأتني دفر
فما اعترا لثيم وإن تساي • ولاهان الكبريم بشير وفير

وقال أبو محمد بن برملة •

الانما صفتي صنوقه • فنافس بأوفى ذمة وإناه
يزينك صراي أو يعينك حاجة • فبصن حالي شدة ووراه

وقال أيضا

أنسى صبرا لا يروى عليك حادث • بارتاجه واستشعري عاجل انفع
قرب اشتد في الخطوب لغرجة • كما انشرب ليل طال عن فلق الصبح

وقال أيضا

مضى بدو لوعدكم اتباز • ويعد عن حقيقته الجباز
أيجمل أن يؤتكم رجائي • فيوقف لا يرد ولا يجاز
وبدكم كقيل بالاماني • ومطوبوي قريب مستباز
إذا ما امكنت فرص المساعي • فجهز أن يطاولها استباز
وها أنا قد هزرتكم حساما • ويحسن للمهندة استباز

قوله لقرايها في نسخة لغزها

٥١

فما الا نصاب أن ينضى كهام • ويودع عنده العضب الجراز
كانهم العسراق بعذب يحسر • ويشقى بالظلم البرح الجراز
فأعجب الناس في المقدار حلم • تجاذبه خول واعتراز

وأشد الشيخ أبو بكر بن حبيب لابن وضاح البيت المشهور وهو

أسرى وأسرى في الا فاق من قر • ومن نسيم ومن طيف ومن مثل

وابن حبيب المذكور هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يوسف بن حبيب بفتح الحاء وقد عرف به
تلميذه ابن رشيد الفهرى في رحلته فقال بعد كلام أما النظم فبيده عناته وأما التمر فان مال
اليه توكل في شاته مع تواضع زائد على صلاته مخبره عائد لقبته بمنزلة يوم أو يومين من
مقدمي علي بن موسى قلبي بكل فتنة ونس وصادفته بحالة مرض من وث في رجله عرض
وعنده جلة من العواد من الصدور والايحاد فأدنى وقرب وسهل ورحب وتفاوض
أو تلك الصدور في فنون من الادب كانت الشذور الى أن خاضوا في الاحاسي واستناروا
بأنوار أفكارهم في تلك الدايحي نغمت معهم في الحديث وأنشدتهم بيتين كنت
صنعت ما أوأحدث لقصة بلغتني عن أبي الحسن سهل بن مالك وهي انه كان يسائل
أصحابه وهو في المكتب ويقول لهم أخرجوا السبي فكل ينطق على تقديره فيقول لهم أنكم
لم تصيبوه مع انه سهل فنظمت هذا المعنى فقلت

وما اسم فكه سهل يسر • يكون مصغرا تخيم يسر

مصغفه له في العين حسن • وقلبي عند صاحبه أسير

وكان الشيخ أبو بكر على فراشه فزحف مع ما به من ألم الى محبرة وطرس وقلم وكتب البيتين
بخطه وقال للناظرين ارووا هذين البيتين عن قائلهما • ومن شيوخ ابن حبيب المذكور
أبو عبد الله بن عسكر الملقب بكتيبة ولاخيه أبي الحسين بخطه اجازة جميع ما يجوز له
وعنه ومن آخرها هذه الايات

اجبتكيا ~~لكن~~ مقرأ بانني • اقصر فيا رمقاع من مدا كما

فانكبا بدران في العلم أشرفا • فسلم اذعانا وقسرا عدا كما

فسير واعلى حكم الوداد فاني • أجود بنفسي أن تكون فدا كما

قال ابن رشيد وقد جمع صاحبنا أبو العباس الاشعري لابن حبيب فهرسة جامعة ولما وقف
عليها ابن حبيب كتب في أولها ما نصه الحمد لله على هذه أحسن هذا القاضل فيما صنع
أحسن الله اليه وبالغ فيما جمع بلغ الله تعالى به أشرف المراتب لاديه غير أني أقول واحده
ما سير في لها بما جاحده وأمرح بحال لا يسعني كتمه بحال واقه ما أنالا لاجادة بأهل
ولا مراهما لادى يسهل اذن شرط المجهز أن يعترفين كل ويعذا العلم والعمل اللهم غفرا
كيف غفل من عدم وفرا أو يجيز من أصبح صدوره من المعارف فقرا وصحيته من
الصالحات صفرا وكيف يرسم في ديوان الجله من يتسم بالافعال الخلة ومتى يقترن
الشبه بالابرز أو يوصف ~~الكتب~~ بالتبريز ومن ضعف التهي مجانة الاتمار بالسبي
ومن أعظم التوبيخ تشييع من لا يصلح للتشييع وان هذا المجموع ليروق ويحب ولكنه

جمع لمن لا يستوجب وان القراء قد حصلت ولكن القواعد تأملت وان القارئ علم
ولكن القراء عليه عدم وقد شكرت لهذا السرى ما جلب وكتب مسعفة بما طلب
وقرنت الى درة هذا الخشب قلت وحلي عطل ونطق عطل مكره أخاك لا بطل واقه
سجانه وتعالى يتفح بما اخلص له عند الاعتقاد ويسمع للبرج عند الاعتقاد كنه العبد
المنذوب محمد بن الحسن بن يوسف بن عيسى النسي حاشد الله تعالى ومصلح على نبيه
الكريم المصطفى وعلى آله أعلام الطهارة والهدى وسلم تسليما • وكتب أيضا
رحمه الله تعالى في جواب استجابة السؤال مبذول ان شاء الله تعالى على التحيز ولكن
شروط الاجابة موجودة في الجواز معدومة في الجزم واقه تعالى يصحح حكمه ومنه
ويذكر كل فاضل على تحصيل ظنه وهو السؤال سبحانه أن يحفظ بعنايته مهجاتهم
ورفع بالعلم والعمل درجاتهم ويجمعهم بالكمال الرائق للمحب ويشتر بالتصديق عين
المنجب كنه ابن عيسى انتهى • وقال الوزير الكاتب أبو بكر بن القبطرنة يستجدي
بأزيامن المنصور بن الانطرس صاحب بطيوس

قوله تحصيل ظنه • كذا
في الأصل ولعل الاوفى تعين
تأمل اه •

يا أيها الملك الذي آتاه • نعم الاوفى من الطراز الاول
حليت بالنم الجسام قسيمة • حتى غفل يدي كذا الجاحد
وامتن به ضائق الجناح كلفنا • جذبت قوائمه برجع شحال
متلفنا والطل يشتررده • منه على مثل العاني الخامل
أغدوبه بجبا أسرف في يدي • ربحا وأخذ مطلقا • كبل
وأدخلت على المعتمد وما با كور ترجس فكتب الى ابن عمار يستدعيه
قد زارنا الترجس الذكي • وآن من يومنا الضي
وعندنا مجلس ايتي • وقد علمنا وفيه رى
ولى خليل غدا سعي • يا ايته ساعد السعي

فأجابه ابن عمار

ليسك ليسك من مناد • له الندى الرحب والندى
ها أنا بالباب جددت • قبلته وجهك السقي
شرفه والهاء باسم • شرفته أنت والنسي
وامطع المعتمد يوم غيم مع أم الريح واحتجب عن الندما فكتب اليه ابن عمار
تجهم وجه الافق واعتلت النفس • لأن لم تلح للعين أنت ولا شمن
فان كان هذا منك عن توافق • وضحكما انس فينيك الانس
فأجابه المعتمد بقوله

خليل قولاهل على ملامة • اذالم أعب الا تصرفي الشمس
واهدى باكراس المهام كواكبا • اذا ابصرتها العين هشت لها النفس
سلام سلام أنتم الانس كله • وان غشيت أم الريح هي الانس
واستدعي جماعة من اخوان ابن عمار منه شرايا في موضع هو فيه مفقود فبعث اليهم

وبرماتين وتحاضين وكتب لهم مع ذلك
خذوا مثل ما استدعيها • عروسا لا تزف الى الشام
ودونكم بما ندي فتاة • اخفت اليها خذي غلام
وشرب ذوالوزارتين القائد أبو عيسى بن ليون مع الوزراء والكتاب يلعبا لورقة عند
أخيه وابن السبع غائب فكتب اليه
لو كنت تذهب يا هذا عشتنا • والمزن يسكن احيا ناور بعد
والارض مفرقة بالمزن طافية • ابصرت دراهم عليه التبريد
وقال الجباري من القصيدة المشهورة (عليك الحالى الذكرا الجليل) في وصف زيه البدوي
المستقل وما في طيه

ومثلني بدت فيه نحر • يحق به ومنظرة ثقل
ولما انصرف ابن سعيد عن ابن هود هذه ابن هود على تحوله عنه فقال النفس تواقه وما لي
بغير التقرب طاقه ثم قال

يقولون لي ماذا الملل تقيم في • محل فعدت الانس تذهب راحلا
قلت لهم مثل الحمام اذا شدا • على خصن امسى يا ترنازلا
وقد رأيت أن اكفر ما تقدم ذكره من الهزل الذي أتناه على سبيل الاحاضى بما لا بد منه
من الحكم والمواعظ وما يناسبها (فتقول) قال أبو العباس بن النخيل

فهموا اشارات الحبيب فها هو • وأقام أمرهم الرشاد فسادوا
وفوضوا بعد امع منهلة • فقت الدياجي والانام نيام
وتلوا من الذكر الحكيم جوامعا • جعلت لها الالباب والافهام
يا صاح لو ابصرت ليهم وقد • صفت القلوب وصفت الاقدام
لرأيت فور هداية قد حفهم • فسرى السرور وأشرق الاظلام
فهم العبيد الخدامون ملكهم • نعم العبيد واغفل الخدام
سلامن الا فأت لما استلوا • فعليهم حق الممات سلام

وقال العالم الكبير الشهير صاحب التاليف أبو محمد عبد الحق الشيبلى رحمه الله تعالى
قالوا صف الموت يا هذا وشدة • فقلت وامتدنى عدها الصوت
يكفيكم منه أن الناس ان وصفوا • امرا يروهم قالوا هو الموت
وقال الخطيب الاساذ أبو عبد الله محمد بن صالح الكفافى الشاطبي تزيل بجماعة
جعلت كتاب ربي في بضاعة • فكيف أخاف فقرا أو بضاعة
واعددت القناعة رأس مال • وهل شئ أعز من القناعة
وقال القاضي الكبير الاساذ الشهير أبو العباس أحمد بن القضاة البلسنى نزا
اغريقية

هو الموت فاحذروا نبيك بفتة • وأنت على سوء من الفعل عاكف
ويا لك أن تحصى من الدهر ساعة • ولا لحظة الا وقلبك وايض

وبادر بأعمال تسرُّ لَأَنْ تَرَى • إذا نُسرت يوم الحساب الصعائِف
ولأنَّنا من رَحمة الله • رَبِّ العباد بالعباد لطائف
وقال رحمه الله تعالى

أما أن للنفس أن تغشعها • أما أن للقلب أن يقطعها
أليس الغافلون قد أقبلت • فلم يسبق في هذه مطمعه
تقضى الزمان ولا مطمع • لما قدمى منه أن يرجع
تقضى الزمان فواحسرق • لما فات منه وما ضيع
ويا ويلنا مذى شبيبة • يطبع هوى النفس فيما دعا
وبعدا وصغاله اذ غدا • يسمع وعظا ولن يسمع

وقال الأستاذ الزاهد أبو إسحق الألبيري القرطبي رحمه الله تعالى

كل امرئ فيما يدان • سبحانه من لم يحفل منه مكان
يا عامر الدنيا ليسكنها وما • هي بالتي يبقى بها مكان
تبقى وتبقى الأرض بعد ذلك ما • يبقى المناخ ورحل الركبان
أأسر في الدنيا بكل زيادة • وزيادتي فيها هي نقصان

وقال أيضا رحمه الله تعالى

وذي غنى أو همته همته • انَّ التقي عنه غير متفصل
يميز أذيال عجب به بطرا • واختال للكبرياء في الخلل
برته أيدى الخطوب برته • فاعتاض بعد الحديد بالهمل
فلا تنق بالتقي فآفته الشفة • وفقره وصرف الزمان ذو دول
كفى بئيل الكفاف عنه غنى • فكأن به فيه غير مختل

وقال رحمه الله تعالى

لا شيء أخسر صفقة من عالم • لعبت به الدنيا مع الجهال
فقد ايفترق دينه أيدى سيا • ويدله حرصا بجمع المال
لا خير في كسب الحرام وقلم • يرجي الخلاص لكاتب الحلال
نخذ الكفاف ولا تكن ذا فضل • فالفضل تسأل عنه أى سؤال

وقال رحمه الله تعالى

الشيء نبيه ذا النهى قتها • ونهى الجهول فما استقام ولا انتهى
قال متى ألهو وأخدع بالقي • والشيخ أقبح ما يكون اذالها
ما حسنه الا التقي لا أن يرى • صبا بالخطا الجأ ذروا لها
أنى يقابل وهو مغلول الشبا • كآبي المواد اذا استقل تآزها
محى الزمان هلاكة فكأنما • أبقى له منه على قدر السها
فقد حبرا يشتهى أن يشتهى • ولكم جرى طلق الجرح كما اشتبهى
ان أن آواه واجهش بالبصكا • لذو به ضحك الجهول وقهقهها

قوله عليه وقوله يتبينها في نسخة
بدلها متينها ويتبينها اهـ

قوله أبو عبد الله في نصبة
أبو العباس اهـ

ليست قبحه المطات وشبهه • في سنة قد ان أن يتبينها
تقد اللغات وزاد غيا بعدهم • هلا يتقنه بـ سددم ويتبينها
يا ويحه ما باله لا يتسهي • عن غيه والصبر منه قد انتهى
وقال الأستاذ أبو القاسم بن العرف

من لم يشافه عالما بأصوله • فيقينه في المشكلات ظنون
من انكر الاشياء دون يقين • وثبت فعانده مفتون
الكتب تذكرة لمن هو عالم • وصوابها بحالها مجهول
والفكر غراس عليها يخرج • والحق فيها لؤلؤ مكنون

وقال أبو القاسم بن البرس

أيا سرتي لما تعظم ذني • أنزاههم القصور الرحيم
فدروني وما تعظم منه • انما يفخر العظم العظم

وقال أبو العباس بن مقرئ الرافعي أو المرعي وأصله من سر قطة

أرض العدم يظهر متنع • ان كنت مضطرا الى استرضائه
كم من فني التي بوجه باس • وجواني تنقذ من بقائه

وقال الكاتب الشهير الشهيد أبو عبد الله محمد بن الأبار القاضي البليسي رحمه الله تعالى
من أبيات

يا شقيق النفس أوصيك وان • شق في الاخلاص ما تنسبه
لا تبت في كد من كيد • رب شقيق عاد رجبا مخرجه
ولطف الله أصبح وانقضا • كل ككرب فطبه فرجه

ولابن الأبار المذکور ترجمة طويلة استوفيت منها ما أمكن في أزهار الرضا في أخبار
عباس • وما يناسبها يحصل للشربة ارتياح ولله نقل ارتياض قال القبريني في عنوان
الدراية لو لم يكن لمن الشعر الا قصيدته السنية التي رفعها للامير أبي زكريا رحمه الله تعالى
يستصده ويستصرخه لتصرة الاندلس لكان فيها كفاية وان كان قد قدتها فاقد وطعن عليه
فيها طاعن ولكن كما قال أبو الملاء المعري

تكلم بالقول المظلل حاسد • وكل كلام الحاسدين هوا •

ولو لم يكن له من التاليف الا كتابه السني بعد ان الجين في مرآة الحسن لكفاة في ارتفاع
درجته • وعلمت منه ومقرنته ثم قال في بنون ضحوة يوم الثلاثاء الموافق عشرين
لحرم سنة ٩٩٠ هـ ينسب إليه رحمه الله تعالى وسامحه انتهى •
وقال ابن علوان انه يصل حده به من طرق منها من طريق الراوية أبي عبد الله محمد بن جابر
التبسي الوادي آتني عن الشيخ المقرئ المحدث التبرعي أبي عبد الله محمد بن حيان الواسطي
الاندلسي زحل فونس عنه • ومن طريق والدي صاحب عنوان الدراية عن الخطيب أبي
عبد الله بن صالح عنه انتهى (قلت) وسندى اليه عن الم عن التبسي عن أبيه عن ابن
مزدوق عن جده الخطيب عن ابن جابر الوادي آتني به كما مر • وقال ابن عبدربه

بادر الى التوبة الخالصا • مجتهدا • والموت ويحك لم يعد اليك هذا
وارقب من الله وعدا ليس يحفظه • لا بد له من انجاز ما وعدا
وقال الصدر أبو العلامين تاسم القيسي

يا واثق الباب في رزقي يؤتني • لا تقطن خانة الله فانها
ان قد راعته وزاقت مطالبه • لا تبأسن خانة الله ما يحسه

وقال الاعشى الطليل

تافس الناس في الدنيا وقد علوا • أن سوف تقتلهم لذاتنا بددا
قل للصعدن من لقمان أوليد • لم يترك الدهر لقمانا ولا بددا
ولذي همه البنيان يرفعه • أن الردي لم يغادر في القرى أحدا
ما لابن آدم لا تفسى مطامعه • يرجو عدا ووصى أن لا يبين غدا

وقال أبو العباس الطليل

والناس كالناس الآن تجزهم • ولجسيرة حكم ليس للبحر
كالأين مشتهات في مناسبتها • وانما يتبع الفضيل والنشر

وقال القاضي أبو العباس بن الفخار البليسي

من مكان يسلم لأحفاة الله • لا بد أن يودي وإن طال المسدي
هلاست عذلته شهيد يجزي به • من قد أهدى من اهتدى ومن اعتدى
وقال أيضا

هو الموت فأحذر أن يبيتك بفتنة • وأنت على سوء من الفعل عاكف
واياك أن تغشى من الدهر سعة • ولا تلحق الاوقبك واجف
فبادر بأعمال يسرك أن ترى • اذا طويت يوم الحساب الصف
ولا تبأسن من راحة الله • لرب العباد بالعباد لطائف

ولما استوزر باديس صاحب غرناطة اليهودي الشهير بآب بن بقولة وأعطى داؤه المسلمين قال
زاهد البيرة وغرناطة أبو اسحق اليبيري قصيدته التونية المشهورة التي منها في آخرها

صهاجة باليهود

الاقل لصهاجة أجعين • بدور الزمان وأسد العرب
مقالة ذي مقبة مشفق • صحيح النصيحة ديناودين
لقد ذل سيدكم زلة • أعز بها أعين الشاسنين
تغير كتابه كافرًا • ولو شامكان من المؤمنين
فسر اليهود به وانما • وسادوا وتأهوا على المسلمين

وهي قصيدة طويلة نثارت اذ ذل لصهاجة على اليهود وقتلوا منهم مقلدة عظيمة وفيهم الوزير
المذكور وعادة أهل الاندلس ان الوزير هو الكاتب فأراح الله العباد والبلاد ببركة هذا
الشيخ الفدي نور الحق على كلامه باد • وقال أبو الطاهر الجاني المشهور بابن أبي وكب بفتح

الزوا وسكون الكاف

قوله هو الموت الخ قد تقدمت
هذه الايات قريبا ولذا أسقط
في نسخة من الاصل ما عد
اليك الاول وأحال على ذكرها
فيما سبق غير أن البيت الثالث
منها فيه تغيير يعلم بمرآته
فيما سبق اهـ صحيحه

قوله يقول الناس الخ فخذ ذكر
هذان اليتان في غير هذا الموضع

اه

يقول الناس في مثل • تذكر غائباته
فقال لا أرى سكني • ولا أنسى تذكره

وكان أبو الطاهر في جلة من الطلبة فزهم رجل معه بحبرة أبوس تائق في حديثها
واحتفل في عملها وأراهم أياها وقال أريد أن أقدمها بعض الأكابر وأريد أن تتحموا
احتقالي بأن تصنعوا لي ينصّبكم أيات شبرا أقدمها معها فأطرق الجماعة وقال
أبو الطاهر

واقفك من عدد على زنجية • في حلة من حلية تتجتر

صفرا سودا على كائنها • ليل قطر زه مجوم ترعر

فلربب الرجل عشم الأيسرا وإذا به قد عاد اليهم وفي يده قلم يخماس مذهب فقال لهم
وهذا أعدده للدفع مع هذه الحبرة فتفضلوا بكال الصنيعة عندي بذكره فبدروا أبو الطاهر
وقال

جئت بأمر من شجار حليها • تقطعه أحبابا وحشا تظهر

نرسان الإحبن يرضع ندجا • فتراه ينطق ما يشا ويذكر

قال ابن الأبار في قصّة القادم وحضر يوما في جماعة من أصحابه وقمهم أبو عبد الله بن
زرقون في شعبان في مكان فلما تلوا من الطعام قال أبو الطاهر لابن زرقون أجزأنا أبا عبد
الله وأنشد

حدث لشعبان المبارك شبعة • تسهل عندي الجوع في رمضان

كأجد السبب التميم زلفة • تحل فيها العسر طول زمان

فقال

دعوا بشفاعة ولو أنهم • دعوا بشفاعة لكفاي

اتهي • وقال أبو عبد الله بن نجيب الجزائري

تخفك من لسانك ليس شيء • أحق بطول صبر من لسان

وكن الصمت طمعا إذا ما • أردت سلامة في ذا الزمان

وقال أيضا

كن حليس يترك همامة ظهرت • تخلص يدك وأفعل دائما حسنا

وان تلك خلاصك على أحد • إن الضائق فاعلم تنشئ القسا

وقال

بدالي إن خير الناس عينا • من آمنه إلا من الأمان

فليس لتناقض عيش لذية • ولولا الصراخ مع الناس

وله

نياب جميع الناس سلم منهم • إن السلامة في حجة الورى

وإذا رأيت من امرئ يوما أذى • لا تجزئه أبدا بجانسه ترى

وله

قوله نرسان في نسخة غيرتان

بالعين المصبة والمثلثة وكذلك

سبق في ذكر تلك الآيات وما هنا

يتأصب قوله فتراه ينطق الخ وما

سبق يلائم قوله الإحبن يرضع

غير أن قياس اسم الصاعل من

يترس أنرس لأنرسان فليست

أصح

قوله من آمنه يلزم قراءته بتقل

سركة الهجزة إلى التون قبلها

كلا يبنى اه معصه

قوله ترى في نسخة يرى اه

من آذب ابنائه صغيرا * قزنت به عينه كبيرا
وارغم الاف من عدو * يحسد نعماءه كثيرا

وقال أبو محمد بن هرون القرطبي

يبداله مفاتيح الرزق الذي * أبوابه مفتوحة لم تطلق
عجبا الذي فقر يكلفه منه * في الوقت شباعنده لم يخلق
وقال أيضا

لعمرك ما الانسان يرزق نفسه * ولكن الرب الكريم يسخره
وما يد الخلق في الرزق حيلة * تخدمه عن وقته أو تؤخره

وقال الاديب الاستاذ أبو محمد بن صائدة رحمه الله تعالى

يا من يصبح الى داعي السقاء وقد * نادى به التسامحان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى فقيم نوى * في رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاسم ولا الاعى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاذن
لا الله هريسي ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا السيران الشمس والقمر
ليس خلق من الدنيا وان كرها * فراقها الشاويان البسد والحضر
وقال رحمه الله تعالى في ابنة ماتت له

ألا يا موت كنت بنا رؤفا * فجذدت الحياة لنا بزوره
جادلناك المشكور لما * كيف مؤنة وستر عوره

فأنا كنعنا الضريح بلا صداق * وجهنا نالنا فيه شوره

وأنشد أبو عبد الله بن الحاج البكري الغرناطي في بعض مجالسه قوله

يا غاديا في غفلة ورائها * الى متى تحسن القباها
وكم الى كم لا تصاف موقفا * يستنطق الله به الجوارها

يا عجباً منك وكنت مبصرا * كيف تخفيت الطريق الواضحا
كيف تكون حين تقرا في غد * صحيفة قد ملئت فضاحا

أم كيف ترضى أن تكون خائرا * يوم يوزن يكون راجحا

وعن روى عنه هذه الايات الكاتب الرئيس أبو الحسن بن الجياث ووفى ابن الحاج
المذكور سنة ثلاثة وثمانين وثمان مائة وقال حافظ الاندلسي ومحدثها أبو الريح سليمان بن

موسى بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى

الهي مضت للعمر سبعون حجة * ولي حركات بعدها وسكون

فيا ليت شري أين أو كيف أو متى * يكون الذي لا بد أن سيكون

والصواب انهم القديرة كاذبة في غير هذا الموضع وبالجمله فهما من كلام الاندلسيين

وان لم يصدق ناظمهما بالحقين * وقال أبو بكر يحيى الطيلي رحمه الله تعالى

الملك سبط الكف في غمة الدجا * نداء غريق في الذنوب عريق

رجال ضحيري كي تحصل بلسني * وكم من فريق شافع لفريق

وسكن اذ بعض الغاية كتب الى الملك الكامل بن العادل بن أيوب رقة في ورقة يشاء ان
قرئت في ضوء السراج كانت غنية وان قرئت في الشمس كانت ذهبية وان قرئت في الظل
كانت حبرا أسود وفتح هذه الايات

لئن صفتي البحر من موطى • وعسنى بأشواقها زاهره
فقد زخرت اقل مكنة • بأفوار كعبته الزاهره
وزخرت لي بالنبي يثربا • وبالمك الكامل القاهرة

فقال الملك الكامل قل

وطيب لي بالنبي طيبة • وبالمك الكامل القاهرة
وأظن ان القرى أدلى لقوله لئن صفتي البحر من موطى فلذلك أدخلته في أخبار
الاندلسين على غير تحقيق في ذلك وانه أعلم • وأشد أبو الوليد المعروف بابن الخليل
قال أشد أبو عمر بن عبد البر القرى الحاقا

تذكرت من سكر على مداوما • ظمأ قلب العلم بالدين والخبر
علوم كتاب الله والسنة التي • أتت عن رسول الله مع حصه الاثر
وعلم الالى من تأخيه وفهم ما • له اختلاف في العلم بالارى والنظر

وأشد أيضا

مشقة ذى نصح وذات فوائد • اذ امن ذوى الالباب كل اسقامها
عليكم بالمارتسبي فانه • من أفضل أعمال الرشا داءها
وقال أبو الحسن عبد الملك بن عباس الكاتب الازدى البلبرى ومكن أبو قرطبة
صعبت هوى نفسى صغيرا عندما • رمتنى البالي بالنبي وبالسكر
أطعت الهوى عكس القضية لئن • خلقت كبير اراقت الى الصغر
وقيل ان ابنه أبا الحسن على بن عبد الملك قال ينما فردا في معنى ذلك وهو
هنيئا اذ لم يكن كانه الذى • أطاع الهوى في حاله وما اعتبر
وقيل ان هذا البيت رابع أربعة آيات • وقال أبو اسحق بن خضاعة لما اجتمع به أبو العرب
وبالحسن حاله وقد بلغ في عمره احدى وعشرين سنة فانشده لنفسه

أى عيسى أو غدا أو سنة • لان احدى وعشرين سنة
قلص الشيبه ظل امرئ • طالما جز صبا حارسه
ناوة تسطو به سينة • تضن العين وأخرى حسنه

وقال أبو محمد عبد الوهاب بن محمد القيسى الملقب

الموت حسلا بلا فصيل • بطوعى القاطن والمقبل
لا يقبل العذر على حالة • ما كان من مشكل أو من جلي
وقال الشيخ عبد الحق الاشيل الازدى صاحب كتاب العاقبة والاحكام وغيرهما
ان في الموت والمعاد لتغلا • واذ كرا الى التهى ولاغا
فأعتم خلت بن قبل المنال • حصه الجسم بأخى والفراغا

قوله واتلفت في نسخة ثم عدت ا

قوله ابن محمد في نسخة ابن

موسى ا

قوله مشكل بلزم قراءته بغير

تنوين لوزن كالا يخفى ا

مصحف

وقال أبو الفضل عبد الممن بن عمر بن عبد الله بن حسن الفاسي "من أهل جليانة من عمل وادي آش

الانعام الدنيا مجاز تلاطمت • نجا أكثر الفرق على الجنبات
وأكثر من صاحب يفرق الفه • وقل فقي يبغي من الثمرات
وكان المذكور من أهل العلم والادب رجل ورج وبقول في البلاد ونزل القاهرة المعزية
وكان أحد السباحين في الأرض وله تأليف منها جامع انماط الوسائل في القريض
والطلب والرسائل وأكثرت نظمه وشرحه الله تعالى • وقال عبد العليم بن عبد الملك
ابن حبيب القاضي الطرطوشي

وما الناس إلا كالصفاة حيرة • والسهم الاكثل التراجيم
اذا اشترى الخصمان في غلظة الفتى • فتقوله في ذلك العدل حاكم
وقال أبو الحكم عبد الحسن البليسي
من كان لدهر خذنا في تصرفه • أيدت له صفحة الدهر الاعاجيبا
من كان خلوا من الآداب سربه • من الليالي على الايام تأديبا
وقال أبو ساتم عمر بن محمد بن فرج من أهل مبركة مدينة بقرب الاندلس بمدح شهاب
الدين القاضي

شهب السماء ضياؤها مستور • عسا إذا قلت واري النور
فانزع هديت الى شهاب نوره • متأتى آماله بهـ
تثنى جواهر القلوب من المعنى ولطالما انشرفت بين صدور
فاذا أتى فيه حديث محمد • خذق الصلاة عليه بامفرور
وترجم على القاضي الذي • وضع الشهاب فعيه مشكور
وقال الاستاذ أبو محمد غانم بن الوليد الخزومي المالقي

ثلاثة يسهل مقدارها • الا من والعصاة والقوت
فلا تثنى بالمال من غيرها • ليو انه ذو وباقوت
وتذكرت بهذا قول الاستاذ

اذا ما القوت بأقلى لشك والعصاة والا من
وأصبحت أخسرن • فلا فارقت الحزن

وكل ذلك أصله الحديث النبوي من أصبح آتيا في سربه معافي في بدنه معه قوت يومه فكماتما
بقت له الدنيا بهذا غيرها وأخبرنا أيضا القصار أبو عبد الله محمد بن قاسم القيسي مفي
مدينة قاس وخطيبها سنة عشر وألف قال حدثنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل
التونسي "زيل قاس الشهر بخروف حدثنا الامام سيدي فرج الشريف الطسلياني قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول من أصبح آتيا في سربه الحديث • (رجع)
وقال الاستاذ العارف بالله سيدي أبو العباس أحمد بن العريف الاندلسي "دين مرا كس
وقد زرت قبره بهاء ثلاثة

لذا نزلت بساحتك الرزايا • فلا تجزع لها جزع السبي
فإن لكل نازلة عسراء • بما قد كلن من قصد النفي

وقال رحمه الله تعالى

شدوا الرجال وقد نالوا المني بغي • وكلهم يألم الشوق قد باحا
راحت ركائهم تندي رواثعها • طيبا بما طاب هذا الوعد اشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم • راح اذا سكروا من أجله فاحا
بارا حليزا الى المختار من مضر • زومت جساما وزرنا نحن أرواحا
انا آتينا على شوق وعن قدر • ومن أطام على صدوركن راحا

وقال أبو محمد المحافضي

داه الزمان وأمله • داه بعزله العلاج
أطلعت في ظلماته • رأيا كما سطع السراج
أعاسر أعماقا • في من قناتهم إجماج
كأدر ما لم تغتبر • فإذا اختبرت فهم زجاج

وقال أبو عبد الله غريب التقي القرطبي

عبدني بمنلو ق ضعيف • عياب من المنية ما أهاب
له أجل ولئ أجل وكل • سيلغ حيث سيلغه الكتاب
وما يدري لعل الموت منه • قريب أينامنه المصاب
وله

أما الامل ما ليرة • طالما غرجهولا أمله
وبما بان يعني نفسه • خانه دون مناه أجهله
ونفى يكسر في حاجاته • واجلا أعقب ريتا جهله
قل لمن مثل في أشعاره • يذهب المرويق مثله
نفس الحسن في احسانه • فسيكفك مناعله

قال ابن الأبار وهذا البيت الأخير في برنامج الطيب • وقال أبو الحسين سليمان بن الطمر
النصري الملقب

وقائله أنه صبور للقراني • وقد أضيى بغيرك التمار
قلت لها احتت على تصابي • أحق الخليل بالركض المعاد

وقال الحافظ أبو الربيع بن سالم

إذا برمت نفسي بحال أظنما • على أمل ناه فقرت به النفس
وأزله أرباء الرياء ركابي • إذا دام الممايا باحتي اليأس
وان أوحشتني من أمانتي توبة • فلي في الرضا بقاءه وان قدرا الانس

وقال أبو الحسن سلام بن عبد الله بن سلام الباهلي الأشبيلي • مما أئتمه لنفسه في
الذي سماه بالبخار والاعلاق في أدب النفوس وبكارم الاخلاق

إذا تم عقل المرتقت فضائله • وقامت على الإحسان منه دلائله
فلا تنكر الأبرار ما هو فاعله • ولا تنكر الأصابع ما هو فاعله
وكان أبو المذكور من وزراء المعتز بن عباد رحمه الله تعالى الجميع • وقال أبو بكر الزبيدي
القوي

أترك الله إذا ما طسرك • وكل الأمر إلى من خلقك
وإذا أمثل قوم أحدا • قال بك فامدد عنك
وقال القاضي أبو الوليد هشام بن محمد القيسي - الثاني - المعروف بابن الخلافا وض
القاضي أبو محمد عبد الله بن شمر بن ماض من قسمة النظر إلى الوجوه الحسان فقلت
لا تنظرن إلى ذي روث أبدا • واحذرن قوة ما يأتي به النظر
فكم صريع رأيت صريع هوى • من قسمة فادها يومه القدور
فأجابني في المعنى الذي أنصته

إذا نظرت فلا تلم بتقليب • فربما طرقت عادت بتعذيب
ورب هذا الكثير • وقال الأستاذ ابن حوط الله

أندري المتكلم الحق • وأنت بالذي تأتي رحيم

وقتاب الأتلى ضلوا وقالوا • وذلك الظن والأفك المين

قال في الإحاطة أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن محمد بن حوط الله الأنصاري
الحارثي - كان فقيها جليلا أموليا كاتباً أدبياً شاعراً متفهماً في العلوم ووعادياً شافهاً
ثباتاً فلا بد من كتاب سيبويه ومستفي أبي حامد القرطبي • وكان رحمه الله تعالى مشهوراً
بالعدل والفضل معظماً عند الملوك معلوم القدر لهم بخطب في مجالس الأمراء والمهافل
الجمهورية مقدماً في ذلك بلاغة وفصاحة إلى أبعد مضمار ولي قضاء أشيطة وقرطبة ومرسية
وسنة وسلا وسيرة قطار بالعدل وعرف بما أبطن من الدين والفضل وكان من
العلماء العالمين بما نابوا لاهل البسدة والاهوا مابع الخط حسن التقيد وسمع الحديث
فصل له سمع لم يشاركه فيه أحد من أهل القرب وسمع على الجهادة كأمين بشكوال وغيره
وقرأ أكثر من ستمين تأليفين كبار وصغار وكل له على أبي محمد بن عبد الله بن فرائد وجماع
نحو من ستة وثلاثين تأليفاتها الصبيان وأكرمهم ابن حبيب وابن الفضل والسبيل
وغيرهم ومولده في محرم سنة ١١٢٥ ومات بغرناطة صريح يوم الخميس ثاني ربيع الأول
سنة ١١٨٥ ونقل منها في تابوت الذي ألحده يوم السبت تاسع عشر شعبان من السنة
المذكورة إلى مائة فدفن بها رحمه الله تعالى انتهى وبهذه بالمعنى مختصراً ولقد ذكر
ترجمة واسعة جداً وألمت بما ذكر على وجه التبريد ذكره رحمه الله تعالى ورضي عنه • وقال
أبو المتوكل الهيثم بن أحمد السكوني - الأشيلي -

يحيى الفقير ويغني الناس خاطبة • باب القسمة كذا حكم المصادر

وأما الناس أمثال القراش فهم • يرون حيث مصابيح المناسير

وقال تليد ابن الأبار أنشدني بعض أصحابنا عنه هذين البيتين ولم أسمعهما منه انتهى (قلت)

قوله ١١٢٥ في نسخة
سنة ١١٨٥

وبهذا تعرفوهم من نسب البيتين الى عبد المهيمن الحضرمي وقد اُشيد هما أيضا ابن الجلاب
القهرى في روح الشعر وروح الشعر • وقال أبو محمد القاسم بن الفخ الخجاري المعروف بابن
أفرونة

ركابي بارياه الرجا مناخة • ورائد هاعلي بانك لي وبه
وانك سلام بما أفاضل • كما أنت علام بما أنخر القلب
لئن أدها ذنب نزل بعثه • لقد قرعت باباه يغفر الذنب
وقال أيضا

عجا لحبر قد تبين انه • سري اقرار يديه في ميرانه
ثم امتطى ظهر المعاصي جهرة • لم يفته التأيب عن عصيانه
أنى عصي ولكل جزئفة • من نفسه وزمانه ومكانه
وقال الشاعر الكبير الشهير أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن مجير القهرى
ان الشدايد قد تفتش الكرم لان • تبين فضل سبابه وقوضه
كبير القين اذ يصلو الحديد به • وليس يأكله الا ليلسه
وقال

لا تقبض المجدب في علمه • وان رأيت الخصب في حاله
ان الذى ضيع من نفسه • فوق الذى ثمر من ماله
وقال أبو الجراح يوسف بن أحمد الانصارى المنفى البلسى
قالت في النفس أذاك الردى • وأنت في جحر الخطايا مقيم
هل اتخذت الزاد قلت انصرى • هل يحمل الزاد لدار الكرم
وكان المنفى المذكور صاحب راحة تبع فيها ومال الى علم التصوف رحمه الله تعالى وله
فيه أشعار جليلة • وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الصائغ القرشى الاموى
الاندلسى مخمسا أياك عز الدين بن جاعة فاعنى القضاة رحمه الله تعالى
هم الأبي على مقدار منصبه • وسط راحته في طي منعبه
ما أنت والدهر تشكومن ثقله • يا مبتلى بقضاء قد يلبث به
عليك بالصبر واحذريا أخى جزعك
صبرا قلصير في حرب العداعد • ذرا عدو يته القف والحسد
ولا يصحكن لك الا الله معقد • واعلم بأن جميع الخلق لو قصدوا
أذاك لم يقدروا واقع قدرتك

أعلا في رتب غير مظنة • بالعرف معروفة بالعلم معلنة
ومن يناديك في جهماء مظلة • فاصرف هوذا جانب كل مظلة
واحب قديتك من بالصبح قد نفعك
قد اجتليت من الايام تبصرة • وقد كمالك الهدى والذكري تذكرة
فاشكروا قدوم مع الاخلاص مذكرة • واسأل الهلك في الامصار مغفرة

منه وكن معه حتى يكون معك

قوله سنة ١١٩٩ في نسخة سنة ١١٩٩

٨١

ووفى المذكورة بالقاهرة في الطاعون العام سنة ١١٩٩ • وقال أبو عبد الله الحميدى
الناس بيت وأرباب القلوب لهم • روض وأهل الحديث المأمور الزهر
من كان قول رسول الله صلى الله عليه وآله • فلا شهوة إلا إلى ذكره

وقال أيضا

من لم يكن للعلم عند فناءه • أريج فان يشامه كنفناه
بالعلم يحيا المرء طول حياته • فاذا انقضى أحياء حسن ثنائه

وقال أيضا

دين القميه حديث يستضي به • عند الجراح والا كان في الظلم
ان تاه ذو مذهب في قفر مشكاة • لاح الحديث في الوقت كالشمس

ول تعرض بعض من لا يأتى بما ارتكب الى أصحاب الحديث بشوة

أرى الخلف في الدنيا قبل كثيره • ويتصنصا والمحدث يزيد

فلو كان خيرا كان كالحبر كله • ولكن شيطان الحديث مرديد

ولا بن معين في الرجال مقالة • يسأل عنها والمالك شهيد

فان يك حقا قوله ههنا غيبة • وان يك زورا فالقصاص شديد

أجابه الامام أبو عبد الله الحميدى بقصيدة طويلة منها

وانى الى ابطال قولك فاصد • روى من شهادتنا النصوص جنود

اذا لم يكن خيرا كلام تينا • لديك فان الخبير منك بعيد

واقسم شئى أن جعلت المائى • عن اقم شيطانا ود الشديد

وما زلت في ذكر الزيادة مجبا • بها تبتدى التليس ثم تعبد

كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وعن يرم • زيادة شئى فهو وفيه عنيد

ومنها في ابن معين

وما هو الا واحد من جماعة • وكأهم فيما حكوه شهود

فان صد عن حكم الشهادة جاهل • فان كتاب الله فيه عيب

ولولا رواة الذين ضاعوا وصحت • معالمة في الاستر بن تيسد

هم حفظوا الامار من كل شبهة • وغيرهم عما اقتنوه وقود

وهم جابروا في جمعها ونبادروا • الى كل أفتق والمرام صدود

وقاموا بتعديل الرواة وبرحهم • فدام جميع النقل وهو جدي

يتلبغهم صحت شرائع ديننا • حدود تحوزوا حفظها وعهود

وصح لاهل النقل منها احتياجهم • فلم يسق الاعاند وسقود

وحسبهم أن العصابة يافروا • وعندهم روى لا يستطيع جود

فن حاد عن هذا اليقين فارق • مرديد لاظهار الشكوك مرديد

ولكن اذا جاء الهدى ودليله • فليس لموجود الضلال وجود

وقال أمين بن محمد الغرناطي نزيل طيبة على ساكنها الصلاة والسلام

أرى جبرات قد احاطت عراسها * يصور محيط حصره غير ممكن
بها والاعالي والمعالى وان طمت * لذي بلنه تفتنى وعن هوله تنى
محمد المودى فى حكل موطن * أبو القاسم المختار من خير معدن
نبي اذا أبصرت غيرة وجهه * تيقنت أن العزى عز المهيمن
لثاقه من بدواذا النعم قابك * صباه قالت ان ذا طالع سقى
وله

كل القلوب مطبوعة لك فى الهوى * جانب فديتك من نشأ أو والى
الحسن والى القلوب رعية * وعلى الرعية أن تطيع والى
وقال أيضا

الآنما الباصكى على ما يفوته * من الخطفى الدنيا جهل وما تدرى
على قوت خط من جوار محمد * حقيق بأن تبهكى الى آخر العمر
ستدرى اذا قنا وقد رفع القوا * وأجد هادينا الى موقف الحشر
من الفائز المقبوط فى يوم خشره * أيار انبى المطنى أم أخوالو فر
وله

فردت من الدنيا الى ساكن الحى * فرار محب لا تذ بصيب
بلأت الى هذا الجنب وانما * بلأت الى ساهى العماد رجب
وناديت مولاي الذى عنده الفنى * ذاء عليل فى الزمان قريب
أمولاى انى قد أتيتك لاثدا * وأنت طيبى يا أجل طيب
فقال لك البشرى ظفرت من الرضا * بأوفر حظ مجزول ونصيب
تساوت فى المسلال ليل شيبى * فأدركنى بالفجر صبح مشيب

وقال أبو بكر الزيدى الملقب

لوم تكن نار ولاجنة * قلزمه الا انه يقبر

لكان فيه واعظ زاجر * ناهى عن يسمع أو يصير

ولقد صدق رحمه الله تعالى ورضى عنه * وبعض فقهاء طلبة

رأيت الانتباه من أجل شئ * وادعى فى الامور الى السلامه

فهذا المطلق سالمهم ودعهم * فرؤيتهم تقول الى التنداه

ولا تصفى بشئ غير شئ * يقود الى سلامك فى القيامه

وامر الكاتب أبو بكر بن حفاو يكتب هذه الايات على قبره وهى له

أجها الواقف اعتبارا بقبرى * استمع فيه قول عظمى الرميم

أودعوى بطن الضريح وشافوا * من ذنوب كلومها بادى

قللت لا تجزعوا على فاني * حسن القلق بالوقوف الرحيم

ودعوى بما اكتسبت رهينا * غلق الرهن عند مولى كريم

وقال الخطيب بن صفوان

وأنتك يدينك السلك ساعدي • فأبعدت نفسي لاشتاق في الغرب
هرت له في البه ظمك • في البعد في قري فصر به قري
فأرب حل نعي على العبد أرضا • ينال بها فوزا من القرب بالقرب
وقال الوادي أثنى وهذا النظم معناه جليل • وتكرار القرب وإن قبح عند العروضي فهو
عند الحب جليل • وهم التوم يسلم لهم في الأفعال والأقوال • وترجي بركتهم في كل الأحوال
أثنى • وقال بعض قدماء الأندلس

سفت الحياة على حبها • وحزن في السقم أن يسأما
فلا عيش إلا في حصة • تكون له لتسلى

وذي آخر منهم فقال

ولاداء اللسن لم يزل • يقارب في دنسه ماثما
فلست تعالج جرح الهوى • هديت بمنال التي مرها

وقال أبو جعفر أحمد الساسي القيسي المري

إذا ما جني يوما عليك جنابة • ظلوم يدق السر بأسا يصف
فلا تنقم يوما عليه بما جني • وكل أمره لله فالدهر منصف
وقال أيضا

ليس حلم الضعيف حلا ولكن • حلم من لو شاء صال اقتدارا
من تغاضي عن السفيه بحلم • أصبح الناس دونه أنصارا
من يروج كريمة الهمة الطمعا • فلو فقد أجاد الخيالا
سخره عند الولاد • فيها العلم والحلم والأنا فكبارا
وقال الخطيب الصالح أبو إسحق بن أبي المعاصي

أعمل بملك تؤت علما • جدوى علوم المرمنج الاقوم
وإذا الفسق قد نال علما • لم يعمل به فكأنه لم يعلم

وقال موطئا على البيت الأخير

أمولاي أنت الحق الكرم • لبذل النوال وللمعذرة
على ذنوب وتصفى بها • ومن عندك الجود والمغفرة

وقال الخطيب المتصرف الشهير أبو جعفر أحمد بن الزيات من بلخ مألقة
يقال خصال أهل العلم ألق • ومن جمع الخصال الاقصادا
ويجمعها الصلاح فنعدى • مذاهبه فتدبج القصادا
وقال أيضا

إن شئت فوزا بمطلوب الكرام عدا • فاسلك من العدل المرضى منهاجا
واغلب هوى النفس لا يفر لك داع • فكل شيء يحيط القدر منهاجا

وقال الأديب الكبير الشهير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سارة البكري الششتري رحمه الله

قوله بلش هكذا في الأصل
والذي رأيته في تقويم البلدان
لا في القدا ابلش بكسر الهمزة
والموحدة وتشديد اللام بعدها
مشنة فتنسب من جهة وهي
مدينة ضخمة من أعمال مالقة
في شرقها وليس في أعمالها
منها فليظن اه معجمه

بنو الدنيا يجعلونهم عظموها • تجلت عندهم وهي الحقيمة
يمارس بعضهم بعضا عليها • مهاوثة الكلاب على العقيمة
وقال

أى عذري يكون لأى عذر • لابن سبعين مولع بالصبا
وهو ما لم يتق منه الليالي • فى أفاة الحياة الأصبا
وقال أيضا

وانتد طلبت رضى البرية جاهدا • فإذا رضاهم غاية لا تدرك
وأرى القناعة لفتى كثراله • والبر أفضل ما به تحسك

وقال أبو محمد بن صاحب الصلاة الداني وعرف بسيدون

وجعل شئى أن ذا الفضل مبتلى • بدهر غدا والقص فيه مؤثلا
ومن تكذبا على المرء أن يرى • بها الحزنى شقى والنشيم مؤثلا
مقترنهم المعتز عينا إذا اعتنى • بجوادا مقلدا أو غنيا مقلدا
وقال أبو الحكم عبيد الله الأسوى مولاهم الأندلسى

إذا كان أصلاعى لمسى واجبا • فاصلاح تقى لا محالة أوجب
وان كان ما يقى الى النفس مجبا • فان الذى يقى الى العقل أوجب

وقال الفقيه الزاهد أبو اسحق ابراهيم بن مسعود الالبيرى رحمه الله تعالى

لله كياس جفوا وأوطانهم • فالارض أجمعها لهم أوطان
جالت عقولهم بحال تفكر • وجلالة فبدا لها الكفان
وكتب بجمار الفهم فى تلك النهى • وجرى به الاخلاص والايمان
فرست بهم لما اتقوا بجهنم • مرسى لهم فيه غنى وأمان

وقال أبو جعفر بن خاتمة رحمه الله تعالى

يا من يفت الورى من بعد ما قنطوا • ارحم عبادا أكف الفقر قد بسطوا
عودتهم بسط أوزاق بلايب • سوى جميل وجاء نفوه ان بسطوا
وعدت بالفضل فى ورد وفى صدر • بالبودان اقتسطوا والحلم ان قسطوا
عوارف اوتبطت شم الانوف لها • وكل صعب بقيد البود يرتبط
يا من تعرف بالمعروف فاعترف • بهيم انصاه الاطراف والوسط
وعالما بخصيات الامور فلا • وهم يجوز عليه لا ولا غلا
عبد فخر باب البود منه كسر • من شأنه أن يوافى حين تضغط
مهما فى ليد الكف أنجله • قبائح وخطايا أمرها فسرط
يا واهما ضاق خطوا نطق عن فم • منه اذا خطبوا فى شكرها خطبوا
ولاشرا بيد الاجال وحته • فليس يلحق منه مسرقا قسط
ارحم عبادا بئسك العيش قد قنعوا • فأتما سقطوا بين الورى لقطوا

إذا قوزعت الدنيا خالهم • غير الدجنة لخلقها والشرى بسط
 لكهم من ذرى طلائق في غط • سام رفيع الذرى ما فوقه غط
 ومن يكن بالذرى هو اه • فإيا إلى أقام الخى أم شطوا
 نحن العبد وأمت الملك ليس سوى • وكل شئ يرجى بعد ذا شط
 وقال رحمه الله تعالى

ملاك الامر تقوى الله عاجل • تقاه عتة لصلاح أمرك
 وبادر بشهو طاعته بعزم • فماتدوى متى يعنى بعمرك
 وقال أيضا

إذا كنت تعلم أن الامور • يحكم الاله كما قد قضى
 فقيم التكر والحكم ماض • ولا رد لكم مهمامضى
 نقل الوجود كما شاء • مدبره وايع منه الرضى
 وقال

إذا ما الدهر ناك منه خطب • وشد عليك من حق عقابه
 فكل لله أمرك لا تفكر • ففكرك فيه خطب فى حباله
 وقال

عدوك داره ما سطت حتى • يعود لديك كل نسل الشفيق
 تخاف الارض أردى من عدو • وما فى الارض أجدى من صديق
 وقال

ان امرضت دنياك بوجهها • وغدت ومنها فى رضاك نزاع
 فاحذر فيها واحتفظ من شرهم • ان البينين لاتهم اتباع
 وقال

يا محبيب المضار عند الدعاء • منك داقى وفى يدك دوائى
 جذبتنى الدنيا اليها بضعى • ودعنى لعنتى وشقاى
 يا الهى وأنت تعلم حالى • لا تدرى شامة الاعداء
 وقال الحافظ الكبير الشيرازى رحمه الله

صاحب الجيادى صاحب الجيع بين الصبيحين رحمه الله
 تعالى

كتاب الله عز وجل قولى • وما صحت به الا نار دينى
 وما اتفق الجميع عليه بدءا • وعودا فهو عن حق مبين
 فدع ما صد من هذى وخذا • تكن منها على من اليقين
 وقال

طريق الزهد أفضل ما طريق • وتقوى الله بأدبة الحقوق
 فشق ياقه يكفل واستعنه • يعنى ذور بنات الطريق
 وقال أبو بكر مالك بن نبي رحمه الله تعالى

رحلت وانت من غير زاد • وما قدمت شيئا لعماد
ولكن وثقت بحدودي • وهل يشق القتل مع الجواد
وفوق المذكور بأريوة أعاده الله تعالى إلى الاسلام المنة • وقال ابن جبر الصبي
وهو الكاتب أبو عبد الله محمد

نكحنا رمت أن أقدم خيرا • لمعادي ورمت أني أؤيب
صرقتي بواعث النفس قسرا • قلة سمعت والذوب ذنوب
ربة قلب قلبي لمزمنة خير • لئلا يفتني بديك القلوب

وذكر أن كلام أهل الأدلس بهر لاساحله ويرحم الله تعالى لسان الدين بن الخطيب حيث
قال في صدى الاساطة وهذا الغرض الذي وضعناه هذا التاليف يطيبنا به ما قد صدناه
من المباحات والافتقار بالاكثار واستعاب النظام والشار وبمحملاته خوف السلامة
على الاختصار والاقتصاد وكفى هذا جلالة في الاصدار والله تعالى مقبل العار وشار
العيب المشار بفضلها تهى • ولغز هذا الباب بقول أبي ذر ياجي بن سعد بن مسعود
القلبي

عفوك اللهم عنا • خير شيء نتقى
ربنا ما قد سهلنا • في الذي قد كان منا
ونخطينا وخطتنا • ولهونا ومجننا
ان نكون رب أساما • ما أسأيا بك ظنا

وذكره بقوله

فالتنا التلم بالحسن في وانما ما ومنا آمين
* (الباب الثامن) *

في ذكر قلب المسدود الكافر على الجزيرة الخضراء بعد صرفه وجوه العسكيد
اليها ونصيريه بين ملوكها وروسائها بكمه واستعماله في أمرها جيل فكره حتى
استولى دهره الله تعالى عليها ومحاسن التوحيد ووجهه وصكتب على مشاهدنا
ومعاهدنا وسمه وقرره مذهب التلث والراي الخليل لربها واستأن أهلها استغاة
ملوكها بالنظم والثر أهل ذلك العصر من سائر الاقطار حتى تعذر ان يصارها
مع قلة حاتمها وأنصارها المأرب والادطار وبنائها الاعداء من خلقها ومن بين يديها أعاد
الله تعالى اليها كلمة الاسلام وأقام فيها شريعة سيد الانام عليه أفضل الصلوة والسلام
ووضع يد الكفر عنها وعالجوا اليها آمين بامعين (قال) غير واحد من المؤرخين أقول من
يجع قل التصاري بالأدلس بعد غلبة العرب لهم على قتاله بلای من أهل اشتوريش من
أهل جليقية كان وحيته عن طاعة أهل بلده فغريب من قرطبة أيام الحزن عبد الرحمن التقي
الثاني من أمراء العرب بالأدلس وذلك في السنة السادسة من اقتسامها وهي سنة ثمان
وتسعين من الهجرة وثار النصاري معه على نائب الحزن عبد الرحمن فطردوه وملكوا
البلاد وبقي الملك فقيم إلى الآن وكان عنة من ملك منهم إلى آخر أيام الناصر لدين الله الشين

قوله بعد في نسخة سعيد اه

وعشر من ملكا انتهى • وقال عيسى بن أحمد الرازي في أيام منبسة بن مصعب الكلبي قام بأرض بطيعة على شيبث يقال له بلای من وقعة أخذ النصارى بالاندلس وبعث القريش في مدافعة المسلمين فأتى بأيديهم وقد كانوا لا يطمعون في ذلك ولقد استولى المسلمون بالاندلس على النصرانية وأجلوهم واقتصوا بلادهم حتى بلغوا الرولة من أرض القرطبة واقتصوا بلنوفة من بلقيية ولم يبق الا الصخرة فانه لا ذهابا ملك يقال له بلای قد ضلها في ثلثائة رجل ولم يزل المسلمون يقاتلون حتى مات أصحابه جوعا وبقي في ثلاثين رجلا وعشر نسوة ولا طعام لهم الا النسل يستارونه من غروب بالصخرة فيقتربون به حتى أعيى المسلمين أمرهم واحترقوا بهم وقالوا لثلاثون عليهما عسى أن يجي منهم فبلغ أمرهم بعد ذلك من القوة والكثرة ما لا يخفاه • وفي سنة ٢٢٠ هـ ملك الله تعالى بلای المدكور ومكاتبه فانه بعده وكان ملك بلای سبع عشرة سنة وانه مقتبث فملك بعدهما اذقونس بن يطر حتى اذقونس هؤلاء الذين اتصل ملكهم الى اليوم فأخذوا ما كان المسلمون أخذوه من بلادهم انتهى باختصاره وقال المسعودي بعد كرم غزوة حمورة أيام الناصر ما صورته وأخذ ما كان بأيدي المسلمين من تغور الاندلس مما يلي القرطبة ومدية اربونة خرجت عن أيدي المسلمين سنة ٢٢٠ هـ مع غيرها مما كان بأيديهم من المدن والحصون وبقي نفر المسلمين في هذا الوقت وهو سنة ٢٢٠ هـ من شرق الاندلس طرطوشة وعلى سائر بلاد الروم مما يلي طرطوشة أخذ في الشمال اقراغه على خير عظيم ثم لاردة انتهى • ومن أقول ما استرذ الا فرج من مدن الاندلس العظيمة مدينة طلمطلة من يد ابن ذي التون سنة ٢٢٠ هـ وفي ذلك يقول عبد الله بن فرج البصري المشهور بابن الصال

قوله بلانوة في نسخة بلانوة

قوله سنة في نسخة سنة ٢٢٠ هـ

يا أهل اندلس سنوا مطيكم • فما المقام بها الا من الفسط
التوب يغسل من أطرافه وأرى • فوب الجزيرة منسولا من الوسط
وشن بين حصد ولا يخافنا • كيف الحياة مع الحيات في سفت
وبروي صدرا لبت الثالث هكذا

من جاور التمر لا يأمن بوائقه • كيف الحياة مع الحيات في سفت
وزرى الايات هكذا

سنوا واطيكم يا أهل اندلس • فما المقام بها الا من الفسط
الساق يشتر من أطرافه وأرى • ملك الجزيرة منسورا من الوسط
من جاور التمر لا يأمن عواقبه • كيف الحياة مع الحيات في سفت
وقال آخر

يا أهل اندلس ردوا المعارفا • في العرف عارية الامردات
ألم تروا يدي الكمار فزنته • وشاهنا آخر الايات شهعات

وقال بعض المؤرخين أخذوا اذقونس طلمطلة من صاحبها القادر بالله بن المأمون يحيى بن ذي التون بعد أن حاصر ما سبع سنين وكان أخذها في منتصف محرم ٧٨٠ هـ انتهى انتهى
وقه بعض مخالفة لاقبله في وقت أخذها وسأني قريبا بعد ما يؤيده قال وهي مدينة حصينة

قديمة أزلية من بناء لمسانقة على ضفة النهر الكبير ولها قصبة حصينة في غاية المتعة ولها
قنطرة واحدة بنيت على قوس واحد والماء يدخل تحتها بعنف وشدة تجري ومع آخر
النهر ناعورة ارتفاعها في الجوف تسعون ذواعا وهي تصعد الماء إلى أعلى القنطرة ويجري
الماء على ظهرها فدخل المدينة وطيلة هذه دار ملكة الروم وبها كان البيت الخلق الذي
كانوا يقامون فيه حتى قصه لذريق فوجد فيه صورة العرب انتهى وقد تقدم شيء من
هذا فيما مر من هذا الكتاب (وقد حكى) ابن بدرون في شرح العبدونية أن المأمون
يحيى بن ذى النون صاحب طيلة في بها قصر اتأق في بنائه وأق في فيه مالا كثيرا وصنع
فيه بحيرة وبني في وسطها قبة وسبق الماء إلى رأس القبة على تدبير حكمه المهندسون فكان
الماء ينزل من أعلى القبة حوالها محيطا بها متلا بعضه بعض فكانت القبة في غلالة
من ماء نكب لا يفكر المأمون بن ذى النون فأعدها فيها الأيسم من الماشي ولو شاء أن يودعها
الشمع لفعل فيبها هربها إذ سمع نشدا أخذ

أبسى يا أنخلادين وانما * بشاؤك فيها لو علت قليل

لقد كان في غل الأندلس كفاية * لمن كل يوم يعتره رجيل

فلما طبت بعد هذا الإيسر احمى قضى شهية انتهى • وقال ابن خلكان أن طيلة أخذت
يوم الثلاثاء مسجلا صفر سنة ٧٨٨ بعد حصار شديد انتهى • وقال ابن عديم أن طيلة
أخذت يوم الأربعاء عشر خلون من المحرم سنة ٧٨٨ وكانت وقعة الزلافة التي نشأت
في السنة بعدها انتهى • وقد رأيت أن أدكر هنا وقعة الزلافة التي نشأت عن أخذ
طيلة وما يتبع ذلك من كلام صاحب الروض المظار وغيره فنقول انما ملك
يوسف بن تاشفين الممتوي المغرب وبني مدني مرا كثر ولسان الجديده واطاعة البربر
مع شكيها الشديد وتهدت لها انظار الطويلة المديده نافت نفسه الى الع وورطيرة
الأندلس فتم بذلك وأخذ في إنشاء المراكب والسفن ليعبر فيها فالحاصل ذلك ما لول الأندلس
كرها الماء يجوز رغبهم وأعدوا له العدة والعدد وصعبت عليهم مدافعة وكرها أن
يكونوا بين عدوين ليرى عن شمالهم والمسلمين من جنوبهم وكانت الرجة نذرة وطأها
عليهم وتغير وتنب ورجا يقع بينهم صلح على شيء معلوم كل سنة يأخذونه من المسلمين والقرج
زهب ملك المغرب يوسف بن تاشفين أد كان له اسم كبير وصيت عظيم لتضا أمره وسرعة
تخله ببلاد المغرب واتصال الأمر إليه في أسرع وقت مع ما ظهر لا بطل للمؤمنين وشاخي
صناعة في المصارف من ضربات السوف التي تقطع الفارس والعلماني التي تنظم السكلى
فكان له بب ذلك ناموس ووجب في قلوب المتدين لفتاه وكان ما لول الأندلس فيؤث إلى
ظله ويحذر دونه خوفا على ملكهم مهما عبر اليهم وعاب بلادهم فلما رأوا ما دلهم على عبور
اليهم وصلوا ذلك راسل بعضهم بساتين تبعدون أراهم في أمره وكان منزعهم في ذلك إلى
المعدين عباد لانه أشجع القوم وأكبرهم ملكة فوق اتفاقهم على مكابته لما تحقوا انه
يقصد بهما لونه الأعراض عنهم وانهم تحت طاعته فكاتب عنهم كاتب من أهل الأندلس
كاتب (وهو) أما بعد فإني ان اعرضت عن انساب لي كرم ولم ينسب لي العجز وان أجسا

قوله ابن بدرون في نسخة ابن

زيون اه

دايمك تسبنا الى عقل ولم تسب الى وهن وقد اخترنا لا نفسنا أجل فسدتنا فأخترنا نفسك
أكرم تسبيناك فأنك بالجل الذي لا يجب أن تسبق فيه الى مكربة واثق في استبقائك ذوى
اليوت ماشقت من دوام لامرنا وتبوت والسلام فلو وصله الكتاب مع تحف وهذا يا وكان
يوسف بن تاشفين لا يعرف باللسان العربي لكنه ذكى الطبع عبيد فهم المقاصد وكان له كاتب
يعرف اللغتين العربية والمرابطية فقال له أيها الملك هذا الكتاب من ملوك الاندلس
يعظمونك فيه ويعترفونك انهم أهل دعوتك وتحت طاعتك ويلقبون منك أن لا يجعلهم
في منزلة الاعادي فانهم مسلمون وذوي حنات فلا تقهرهم وكن في بهم من وراءهم من
الاعادي الكفار وبلدكم ضيق لا يحفل العساكر فأعرض عنهم اعراضك عن اطاعتك من
أهل المغرب فقال يوسف بن تاشفين لكاتبه فماترى أنت فقال أيها الملك اعلم أن تاج الملك
ومجسته شاهده الذي لا يرد فانه خليق بما حصل في يده من الملك والمال أن يعفو اذا استغنى
وأن يجب اذا استوجب وكما هو بجليلا بجز لا كان لقدره أعظم فاذا اعظم قدره تأصل
ملكه واذا تأصل ملكه تنترف الناس بطاعته واذا كانت طاعته شرفا جاءه الناس
ولم يتجشم المشقة اليهم وكان وارث الملك من غير احلال لا ستره واعلم أن بعض الملوك
الحكام الاكابر البصراء بطريق تحصيل الملك قال من جاد ساد ومن ساد عاد ومن عاد ملك
البلاد فلما اتى الكاتب هذا الكلام على السلطان يوسف باعته فهمه وعلم محنته فقال
للكاتب أجب القوم واكتب بما يجب في ذلك واقرأ على كتابك فكذب الكاتب باسم الله
الرحمن الرحيم من يوسف بن تاشفين سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته تحية من سالمكم وسلم
عليكم وانكم معافى أيديكم من الملك في أوسع اباحه مخصوصين منابا بكم اينا وارواحنا
فاستدعوا واثابوا بوفاءكم واستلموا الشاننا باصلاح ائمانكم والله ولي التوفيق لتاولكم
والسلام فلما فرغ من كتابه قرأه على يوسف بن تاشفين بلسانه فاستحسنه وقرن به ما يصلح لهم
من النصف ودرى المعطى لا توجد الا ليلاده واتخذ ذلك اليهم فلما وصلهم ذلك وقرأوا كتابه
فرحوا به وعظموه وسروا بولايته وتقوت نفوسهم على دفع القرع عنهم وازمعو ان رأوا
من القرع ما يريهم انهم يرسلون الى يوسف بن تاشفين بغير اليهم أو يعدهم باعانة منه وكان ملكه
الافرنج الاذفونش لما وقعت الفتنة بالاندلس وثار الخسلاف وكان كل من حازله او تقوى
فيه ملكه وادعى الملك وما رواه مثل ملوك الطوائف قطع فيهم الاذفونش بسبب ذلك وأخذ
كثيرا من نفورهم فقوى شأنه وعظم سلطانه وكررت عساكره وأخذت ليلته من صاحبها
القادر بالله بن المأمون يحيى بن ذى النون بعد أن حاصر هاصب سعين وكان أخذه لها
في منتصف محرم سنة ثمان وسعين وأربع مائة فزاد لهنه الله تعالى على ملكه طلبه قوة الى قوته
وأخذ يجوس خلال الديار ويستفتح المعاقل والحصون (قال) ابن الاثير في الكامل وكان
المعتدين بعباد أعظم ملوك الاندلس ومثل أكثر بلادها مثل قرطبة واشبيلية وكان مع ذلك
يؤذى الضريرة الى الاذفونش كل سنة فلما تلك الاذفونش طامه أرسل اليه المعتد
الضريرة المعتادة فلم يقبلها منه وأرسل اليه بدده وتوعدته بالمسير الى قرطبة ليقصها الا أن
يسلم اليه جميع الحصون المتبعة ويبقى السهل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير نحو وخمس مائة

فاوس فازله المنيمة وفوق أحصاه على قوادعه كره ثم أمر قواده أن يقتل كل منهم من
عنده من الكفرة واحضر الرسول وصغفه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر
فعادوا الى الأذفونش وأخبروه الخبر وكان متوجها الى قرطبة ليحاصر هافر جمع الى الطليعة
ليجمع آلات الحصار ويكثر العدد والعدة انتهى وقال الفقيه أبو عبد الله عبد الله بن عبد
المسلم الجبزي في كتابه الروض المطار في ذكر المدن والاقطار ما ملخصه انه لما استغل الله
غزو ابن سبأ صاحب المرية حتى تأخر الوقت الذي كان يدفع فيه الضرر الى الأذفونش
وأرسلها اليه بهد ذلك امتشاط الطاعة غضبا ونشاطا وطلب بعض الحصون زيادة على
الشرية وأمن في التجني وسأل في دخول امرأته التبيعة الى جامع قرطبة لتلقيه
اذ كانت سالما لما أشار عليه بذلك القبيون والماقفة لمكان كيسة كانت في الجانب
الغربي منه مغطحة عندهم على عليها المسلمون الجامع الأعظم وسأل أن ينزل امرأته
الذكورة بالمدنية الزهراء فبري مدية قرطبة وهي التي أنشأها هال التامر لدين الله وأمن
في بنائها وأخر في حسمها وجلب اليها الخاتم الملقون والمرمر الصافي والارض المشهورة من
البلاد والاقطار وكان يشيب على السارية بكنة أو كذا غير الخن وأجرة الخيل وأنتق فيها
الاموال العظيمة واشتغل بها وكان يباشر الصانع بنفسه حتى يختلف عن حذر الجامعة ثلاث
مرات متواليات وحضر في الرابعة وكان الخياط يومئذ الفقيه الزاهد منذر بن عبد
الباطي فغرس به في الخليفة ويمنه على رؤس الملا وقصه في ذلك مشهورة وبناء الزاهر
أيضا من أعظم مبانى الاسلام فن أراد الوقوف على ذلك فعليه بتاريخ ابن حبان
(ولم يجمع) الى الأذفونش فان الأطباء والقصور لما اثاروا وان تكون المرأة المذكورة
ساكنة بالزاهر وتورد الى الجامع المذكور حتى تكون ولادتها بين طبيب نسب الزهراء
وفضيلة موضع الكيسة من الجامع المذكور وكان السفي في ذلك يهوديا كان وزير
الأذفونش فاستمع ابن عباد من ذلك فراجعها فباه وأبأسه من ذلك فراجعها اليهودي
في ذلك وأغلطه في القول وواجهه بما لم يحمله ابن عباد فأخذ ابن عباد بحجة كانت من يديه
وضرب بها رأس اليهودي فأنزل دماغه في حلقه وأمر به فصاب سكوها بقرطبة واستغنى
لما سكن غضبه الفقهاء عن سكر ما فعله باليهودي فبادره الفقيه محمد بن الطلاع بالرخصة
في ذلك تعدى الرسول حدود الرسالة الى ما استوجب به القتل اذا يس له ذلك وقال لفقهاء
انما بادرت بالقوى خوفا أن يكسل الرجل عما عزم عليه من منابذة العدو وعصى الله
ان يجعل في عزيمته للمسلمين قربا وبلغ الأذفونش ما صنع ابن عباد فأقسم بالتهمة لغيره
باشييلة والحاكمة في قهره فجزد جيشين جعل على أحدهما كلبان ماعبر كلاهما وأمر أن
يسير على كورة باجة من غرب الاندلس ويقهر على تلك النجوم والجهات ثم يزل له الى
أشبيلية وجعل موعده أمام طرابانة للاجتماع معه ثم زحف الأذفونش بنفسه في جيش آخر
عمره من قسطنطينا فقاقر الطريق التي سلكها لا تحرك كلاهما عاث في البلاد وخرب ودمر
حتى اجتمعوا معه هما بضفة النهر الاندلس فبالة قصر ابن عباد في أيام مقامه هناك كتب
الى ابن عباد أن ياربعه كثر بطول ما قضى في مجلسي الباب واشتد على الخلق فأتفق في قهره

قوله من أعظم الخ في حديثه من
أغرب ما في في الاسلام

بمروحة أودح بها على نضى وأطرد بها الذباب عن وجهي فوقع له ابن عبيد بن جهم في ظهر
الرقعة قرأت كتابك ونفمت خيالك وأحيا بك وما تنظر لك في مرواح من الجلود الملعوبة ترزح
منك لا ترجع عليك ان شاء الله تعالى فلما وصلت الازفونش رسالة ابن عبيد وقرئت عليه
وعلم مقتضاها أطرق اطراق من لم يخطر له ذلك يسأل وفشا في الاندلس فوقع ابن عبيد
وما أظهر من العزعة على جواز يوسف بن تاشفين والاستظهار به على العدو فاستبشر الناس
وفرحوا بذلك وقصص لهم أبواب الآمال وأما أولئك طوائف الاندلس فلما تحققتوا عزم ابن
عباد وانقراده برأيه في ذلك اهتموا عنه ومنهم من كاتبه ومنهم من كله مواجهة وحذروه
عاقبة ذلك وقالوا له الملك عقيم والسيفان لا يجتمعان في غمد واحد فأجابه ابن عبيد بكلمته
السائرة مثلاً رعى الجبال خير من رعى الخنازير ومعناه أن كونه ما كولا ليوسف بن تاشفين
اسير يراعى جهالة في الصحراء خير من كونه ممزقا للاذفونش أسير يراعى خنازيره في قشالة
وقال لعذاه ولواقمه يا قوم اني من أمرى على حالين حالتي يقين وحالة شك ولا بد لي من
احداهما أما حالة الشك فاني ان استندت الى ابن تاشفين أو الى الازفونش فني المكن أن يبق
لي ويبقى على وقامه ويمكن أن لا يفعل فهذه حالة شك وأما حالة اليقين فاني ان استندت الى ابن
تاشفين فاني أرضى الله وان استندت الى الازفونش اسخطت الله تعالى فاذا كانت حالة
الشك فيها عارضة فلا يبقى شيء أودع ما يرضى الله وأنى ما يسطفه فحينئذ قصر أجمعاه عن لومه
ولما عزم أمر صاحب بطليوس التوكل عمر بن محمد وعبد الله بن حموس الصنهاجي صاحب
غرداية أن يبيت اليه كل منتهما قاضي حضرته ففعلوا واحضروا قاضي الجماعة بقرطبة
أبا بكر حبيب الله بن آدم وكان أعقل أهل زمانه فلما اجتمع عنده القضاة باشييلة اضاف
اليهم وزيره أبا بكر بن زيدون وعرفهم أربعتهم انهم وسلاي يوسف بن تاشفين وأستد الى
القضاة ما يليق بهم من وعظ يوسف بن تاشفين وترغيبه في الجهاد وأسند الى وزيره ما لا بد
منه في تلك السفارة من ابرام العقود السلطانية وكان يوسف بن تاشفين لا تزال تصد عليه
وفود نفور الاندلس مستعطفين بجهش بالبكاء ناشدين بآفة الاسلام مستعدين بفتحها
حضرته ووداد دولته فيسمع اليهم ويصفي لقولهم وترق نفسه لهم فباعرت ورسل ابن عباد
البحر الاورسل يوسف بالمرصاد ولما انتهت الرسل الى ابن تاشفين أقبل عليهم وأكرم شواهم
واصل ذلك بابن عباد فوجه من اشبييلة اسطولا نحو صاحب سبتة فاستظمت في سلك يوسف
ثم حرت منه وبين الرسل مرواحات ثم انصرفت الى مرسلها ثم عبر يوسف البحر عبورا سهلا
حتى أتى الجزيرة الخضراء فقصروا له وخرج اليه أهلها بما عندهم من الاقوات والضيافات
وأقاموا له سوقا طيبوا اليه ما عندهم من سائر المرافق وأذنوا للفرقة في دخول البلد
والتصرف فيها فامتلات المساجد والرجبات بالطرعين ونواصيهم خيرا هذا مساق
صاحب الروض المظاهرة وأنا ان الاثر فانه لما ذكر وقعة الزلاقة ذكر ما تقدمت من فعل
الاعتدال بالارسال وقتلهم وتحرق أكابر الاندلس من الازفونش وانه اجتمع منهم رؤساء
وساؤوا الى القاضي عبد الله بن محمد وقالوا له ألا تنظر ما فيه المسلمون من الصغار والذلة
واعطاهم الجزية بعد أن كانوا يأخذونها وقالوا قد غلب على البلاد الفرنج ولم يبق الا القليل

وان دام هذا الامر عادت نصرانية كما كانت أولا وقد رأينا ان نصرته عليك قال وما هو
قالوا كتب الى عرب افريقية وبذل لهم اذا وصلوا اليها شرطاً والناوخرجهم معهم
بجاهدين في سبيل الله فقال لهم انما نخشى ان وصلوا اليها ان يخرجوا بلادنا كما فعلوا بافريقية
ويتروكوا الافرنج ويبدؤنا والرايطون أصح منكم وأقرب اليها فقلوا له فكتب أمير
المسلمين واسأله العيور اليها واعاها بما يتيسر من الجند فبينما هم في ذلك يتراوضون اذ قدم
عليهم المعتدين بعباد قرطبة فعرض عليه القاضي بن أدهم ما كانوا فيه فقال له المعتد
ابن عباد أنت رسول الله في ذلك فامتنع وانما أراد أن يبرئ نفسه من ذلك فأجابه عليه المعتد
فسار الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فوجده ببقية وأبلغه الرسالة وأعلمه بما فيه المسلمون
من الخوف من الازقونش ففى الحال أمر بعبور العساكر الى الاندلس وأرسل الى مراکش
في طلب من بقى من العساكر فأقبلت اليه بثلوبعضها بعضا فلما تكاملت عنده عبر البحر واجتمع
بالمعتدين بعباد باشبيلية وكان المعتد قد جمع عساكره أيضا وخرج من أهل قرطبة عسكر كثير
وقصد المطوعة من سائر بلاد الاندلس ووصلت الاخبار الى الازقونش فجمع عساكره
وحشد جنوده وسار من طليطلة وكتب الى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين كما يكتبه بعض
غواة اداء المسلمين بقلته في القول وصف ما معه من القوة والعدد والعدد وبالغ في ذلك فلما
وصل وقرأه يوسف أمر كاته أبا بكر بن القصيرة أن يجيبه وكان كتابا مطلقا فكتب وأجاب فلما
قرأه على أمير المسلمين قال هذا كتاب طويل وأحضر كتاب الازقونش وكتب في ظهره الذي
يكون ستره وأرسله اليه فلما وقف عليه الازقونش ارتاع له وعلم انه على برجل لا طاقه له
به • وذكر ابن خلكان أن يوسف بن تاشفين أمر بعبور الجبال فعبورهما أغص الجزيرة
وارتفع رغاؤها الى عنان السماء ولم يكن أهل الجزيرة رأوا جلا قط ولا خيلهم فصار
الليل نجح من رؤية الجبال ومن رغاها وكان ليوسف في عبور الجبال رأى مصيب فكان
يصدقها عسكره ويحضرها العرب فكانت خيل الفرع تصيح منها وقدم يوسف بين
يديه كتابا للازقونش يعرض عليه فيه الدخول في الاسلام أو الجزية أو الحرب كما هي السنة
ومن جملة ما في الكتاب بلغنا يا الازقونش انك دعوت الى الاجتماع بنا وتميت أن تكون
لنا سقن تفرقها البحر اليها فندعبرنا اليك وقد جمع الله تعالى في هذه الساحة بيننا وبينك
وسترى عاقبة دعائك وما دعاء الكافرين الا في ضلال انتهى عناءه وأكثره بقلته •
ولترجع الى كلام صاحب الروض المعطار فانه أقدم تاريخ الاندلس فهو منهم وصاحب
البيت أدري بالذي فيه قال رحمه الله تعالى فلما عبر يوسف وجمع جيوشه الى الجزيرة
اناضرا انزعج الى اشبيلية على أحسن الهيئات جيشا بعد جيش وأمر بعد أمير وقبلا
بعد قبيل وبعث المعتد ابنه الى لقاء يوسف وأمر عمال البلاد بجلب الاقوان والضيافات
ورأى يوسف ما سره من ذلك ونشطه وتواردت الجيوش مع أمرها على اشبيلية وخرج
المعتد الى لقاء يوسف من اشبيلية في مائة فارس ووجوه أصحابه فلما أتى محله لم يرد يوسف ركض
فخو القوم وركضوا نحوهم فبرز اليه يوسف وحده والقيام مفردا ونصاغا وتعاقتا
وأظهر كل منهما صاحبه المودة والخلوص وشكرا فم الله تعالى وتواصيا بالصبر

والرجة وبشر أنفسهم بما يستقبله من غزو أهل البيت فوثرهم على الله تعالى
في أن يجعل ذلك خالصا لوجهه مقربا إليه واقتربا فساد يوسف لهفته وابن عباد إلى جهته
والحق ابن عباد ما كان أعدته من هدايا وتوقف وضياقات أوسع بها على محله يوسف بن
تاشفين وباثوا ثلثة اللبلة فلما أصبحوا وصلوا الصبح ركب الجميع وأشدوا ابن عباد على
يوسف بالتقدم نحو أشبيلة ففعل ورأى الناس من عز وسلطانهم ما سرهم ولم يبق من ملوك
الطواقيب بالاندلس إلا من بادوا وأعان وخرج وأخرج وكذلك فعل الصغراويون مع يوسف
كل حقم من اصقاعه وابطوا وكابدوا وكان الاذفونش لما تحقق الحركة والحرب استنفر
جميع أهل بلاده وما يليها وما وراءها ورفع القيسون والرهبان والاساقفة صلبانهم ونشروا
أناجيلهم فاجتمع من البلالقة والافريقية ما لا يحصى عدده وجواسيس كل فريق تتردد
بين الجميع وبث الاذفونش إلى ابن عباد أن صاحبكم يوسف قد تصفى من بلاده وتناش
النصار وأنا كصب العناصير باقى ولا أكلمكم تصا أمضى اليكم وأتاكم في بلادكم فبقاكم
ونوفرا عليكم وقال تخلصه وأهل مشورته أنى رأيت أنى أن مكنتهم من الدخول إلى بلادى
فتناجرونى فيها وبين جذورها وربما كانت الدائرة على يستحكمون البلاد ويصدون من فيها
غداة واحدة واسكنى أجعل يومهم معنى في حوز بلادهم فان كانت على اكتفوا بما نالوه
ولم يصعوا المديروب وراهم إلا بعد أهبة أخرى فيكون في ذلك صون لبلادى وجبر لكاسرى
وان كانت الدائرة عليهم كان معنى فيهم وفى بلادهم ما خفت أنا أن يكون فى وفى بلادى
إذا ناجرونى فى وسطها ثم يرزوا مختار من جنوده وأصحاب جوعه على باب دبره وترك بقية
جوعه خلفه وقال حين فخر إلى ما اختاره منهم ولم أقاتل الحق والانس وملأ تلك السماء
فالمثل يقول المختارون أرى دعوى أحد اذرع ولكل واحد أتباع وأما النصارى فيجيبون عن
برهم ذلك ويرون أنهم أكثر من ذلك كله واتفق الكل أن عدد المسلمين أقل من الكفرة ورأى
الاذفونش في نومه كأنه ركب قيل يضرب نقرة طبل فهااته الرقبا وسأل عنها القسوس
والرهبان فلم يجبه أحد فقدم يوديا عن يعلم تأويلها من المسلمين فدل على معبر قصصها عليه
ونسبها لنفسه فقال له العبر كذبت ما هذه الرقبا ولا أعبرها قالت الان صدقتى بصاحب
الرقبا فقال له اكتم على الرقبا بالاذفونش فقال المديبر صدقت ولا يراها غيره والرقبا تدل على
بلادهم وصبيبة فادسقة وفى عسكره وتفسيرها قوله تعالى ألم تركب فعل ركب بأصحاب
القبيل وأما ضرب النقرة فتأويلها ما إذا تفرق الناقور فذلك يوم تقوم عيسى الأية فاضرب
اليهودى ونذكر الاذفونش ما وافق خاطره ثم خرج من بلاد الاندلس وتقدم السلطان
يوسف قصصه وأتار ابن عباد لبعض مهامه ثم انزعج نحو أثره بجيش فيه حاة الثغور
ورؤساء الاندلس وجعل ابنه عبدا لله على مقدمته وسار وهو في شدة نفسه من تلامكها

البيت المنهور

- لا بد من فرج قريب •
- يأتيك بالحب الحبيب •
- غزو عليك مبارك •
- سيعود يا فتح الغرب •
- لك على دين الصليب •
- الله معك الله •

لا بد من يوم يكون • له آخا يوم الطيب

ووافى الجيوش كلها بطليوس فأناخوا وبظاها وخرج اليهم صاحبها المتوكل عمر بن محمد
ابن الافطس فلقبهم بما يجب من الضيافات والاقوات وبذل الجهود وجاءهم الخبير شخص
الاذقوش ولما اذقوا بعضهم الى بعض اذكى المعتمد صوته في محلات الصراوين خوفا
عليهم من مكاييد الاذقوش اذ هم غرراء لاعلم لهم بالبلاد وجعل يتولى ذلك بنفسه حتى قيل ان
الرجل من الصراوين لا يخرج على طرف الحلة لقضاء أمر أو حاجة الا ويحيد ابن عباد
بنفسه معطفا بالحلة بعد ترتيب الخيل والرجال على أبواب المحلات وقد تقدم كتاب
السلطان يوسف الى الاذقوش يدعو الى احدي الثلاث المأمور بها شرعا فامتلأ الكافر
غظا وعتا وطفاء واجعه بما يدل على ثقائه وقامت الاساقفة والرهبان ورفقوا
صبايتهم ونشروا أناجيلهم وتباعدوا على الموت ووصف يوسف وابن عباد أصحابهما
وقام الفقهاء والصالحون مقام الوعظ وحضوهم على الصبر والتبات وحذر وجههم
من القتل والقتل ورويات الطلائع تخبر أن العدو مشرف عليهم صيحة يومهم وهو يوم
الاربعاء فأصبح المسلمون وقد أخذوا مصافهم فكمع الاذقوش ورجع الى اعماله
المكر والخديعة فعاد الناس الى محلاتهم وباقوا اليهم ثم أصبح يوم الخميس فبعث الاذقوش
الى ابن عباد يقول شدا يوم الجمعة وهو صيدكم والاحد عيذا فليكن لقاءنا بينهما وهو
يوم السبت ففرقه المعتمد بذلك السلطان يوسف وأعلمه انه احس منه وخديعة وانما قصده
الفتك بناوم الجمعة فليكن الناس على استعداد له يوم الجمعة كل النهار ويات الناس اليهم
على أهبة واحتراس وبعد ضي جزء من الليل اتته القتيبة الناسك أبو العباس أحمد
ابن زميلة القرطبي وكان في محلة ابن عباد فرحامسروا يقول انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم تلقى اللبلة في التورم فيشره بالفتح والموت في الشهادة في صيحة تلقى اللبلة فتأهب
ودعا ونضرع ودهن رأسه وغطب وانتهى ذلك الى ابن عباد فبعث الى يوسف يخبره بها
فحققا لما توقعه من غدر الكافر فاقه تعالى ثم جاء بالليل فارسان من طلائع المعتمد يخبران
انهما أشرفا على محلة الاذقوش ومعاوضا للجيوش واضطراب الاسلحة ثم تلاحق بقية
الطلائع متحققين بنزول الاذقوش ثم جاءت الجواريس من داخل محلاتهم تقول استقرت
السمع فسمعنا الاذقوش يقول لأصحابه ابن عباد من هذه الحروب وهؤلاء الصراويون
وان كانوا أهل حفاظ وذوى بصائر في الحروب فهم غير عارفين بهذه البلاد واتخاذهم ابن
عباد فاقصده واجمعو عليه واصبروا فان انكشف لكم هان عليكم الصراويون بعدد
ولا أرى ابن عباد يصبر لكم ان قصدتموه الحلة فمعد ذلك بعث ابن عباد الكاتب أبا بكر بن
القصيرة الى السلطان يوسف يعزفه باقبال الاذقوش ويستحث تمرصه حتى ابن القصيرة
يطوى المحلات حتى جاء يوسف بن تاشفين فعزفه بحيلة الامر فقال له قل لاني سأقرب منه
ان شاء الله تعالى وأمر يوسف بعض قواده أن يمشي بكتيبة رسمها له حتى يدخل محلة التصاري
فيضرمها نارا مادام الاذقوش مشتغلا مع ابن عباد وانصرف ابن القصيرة الى المعتمد
فلم يله الا وقد غشيت جنود الطائفة فقدم ابن عباد مدمعة قطعت آماله ومال الاذقوش

عليه يجمعه وأحاطوا به من كل جهة فهاجت الحرب وجى الوطيس واستخبر القتل
في أصحاب ابن عباد وصبر ابن عباد صبراً لم يعد مثله لاحتواستبطا السلطان يوسف وهو
يلاحظ طريقه وحضنته الحروب واشتد عليه وعلى من معه البلاد وأبطأ عليه النصر وأبون
وسامت القادون والكنكف بعض أصحاب ابن عباد وفيهم ابنه عبادقه وأغنى ابن عباد
جراحات وضرب على رأسه ضربة فقتلها منتهى وصلى إلى صدقه وجرحته على يديه
وطعن في أحد جانبيه وصرفت عنه ثلاثة أفراس كلها ذكراً واحداً قديمه آخر وهو بقاصي
حياض الموت ويضرب عينا وشيئاً لا تذكري تلك الحادثة أبناً له صغيراً كان مغرباً ما تركه
في الشيلة طيلة وكنيته أبو هاشم فقال

أما هاشم فتعنى السفار • فقه صبرى لذات الأوار

ذكرت شخصك تحت الجراح • فلم يبق ذكره للفرار

ثم كان أول من وافى ابن عباد من قواد بن ناشقين داود بن عاقشة وكان يلاً شجاعاً شهماً
ففسح مجيئه عن ابن عباد ثم أقبل يوسف بعد ذلك وطبولة تصعد أموالها إلى الجوق طلاً أبصره
الاذفونش وجعلته إليه وقصد به معظم جنوده فبادوا اليهم السلطان يوسف وصددهم
جميعه فردهم إلى مركزهم واستظلم به شمل ابن عباد واستشقر ربح النافز وتبارك بالنصر
ثم صدقوا جميعاً الجلبة فقتلت الأرض بموافر خيلهم وأظلم النهار بالجراح والقتال
وخافت الخيل في الدما وما عبر القريتان صبراً على ما ثم تراجع ابن عباد إلى يوسف وحمل
معه جلبة يابسة النصر وتراجع المهزومون من أصحاب ابن عباد حين حملوا بالتمام القلتين
وصدقوا الجلبة فأنكش الطاغية ومزهاراً منهم ما وقطع في إحدى كتيبه طغصية بنى
يخضع باقية عمره وعلى سياق ابن خالكان أن ابن ناشقين نزل على أقل من فرسخ من عسكر
العدو في يوم الأربعاء وكان الموعد في المجاورة في يوم السبت ففقد الاذفونش وهـ
فلما كان صبر يوم الجمعة منتصف وجب أقبلت طلوع ابن عباد والروم على أثرها والناس
على طمأنينة فبادر ابن عباد للركوب وبث الخيل في العساكر فاجتباها لها ووقع البهت
ورجعت الأرض وصار الناس فوضى على غير تعبئة ولا أهبه ودهمهم خيل العدو
فأحاطت بابن عباد وحطمت ما تعرض لها وترك الأرض صيداً خلفها وصرح ابن عباد
بجرح أساءه وفترؤسا الأندلس وتركوا محلاتهم وأسلوها وظنوا أنه وهي لا يرقع ونازلة
لا تدفع وعلق الاذفونش أن السلطان يوسف في المنزعين ولم يعلم أن العاقبة القلتين
فركب أمير المسلمين وأحرقه بعباد خيله ورجله من صناعته رؤساء القادون وأكل وصدوا
محلة الاذفونش فاقصموا وادخلوها وقتلوا فيها وقتلوا وشربت الماء ولوزعت
البوقات فظفرت الأرض وقبابت الجبال والأتاق وتراجع الروم إلى محلاتهم بعد أن
حلوا أن أمر المسلمين فيها فصدموهم أمير المسلمين فخرج لهم منها ثم كثر عليهم فأخرجهم منها
ثم كثر وأعليه فخرج لهم عنها ولم تزل العسكرات بينهم تتوالى إلى أن أمر أمير المسلمين خشمه
السودان فقبل منهم زهاء أربعة آلاف ودخلوا المعرك بدوق المظ وسيف الهند
ومن أدرك الران فطعنوا الخيل فزحمت بفرسانها وأجمعت عن أقرانها وتلاحق الاذفونش

فوقه وأجمعت في صفته وجمعت ٨١

بأمد نفذت من ارضه فأهوى لضربه بالسيف فطعن به الاسودودة من على عنانه واخفى
 خنثرا كان منقطقا به فأنشبه في غنذه فقتل حلق درعه وتقدم من غنذه مع بداد سرجه وكان
 وقت الزوال وهبت ريح النصر فأنزل الله سكينته على المسلمين ونصر دينه القويم وصدقوا
 الجملة على الاذفونش وأصحابه فأخرجوهم عن محلتهم فولوا غنزه وروهم وأطاعوا أعناقهم
 والسوف تصفهم والرماح تطعنهم الى أن لحنوا وبويعوا اليها واعتصموا بها وأحدث بهم
 الخيل فلما أظلم الليل انساب الاذفونش وأصحابه من الروقة واقتوا بهد ما تشبث بهم أنظار
 المنية واستولى المسلمون على ما كان في محلتهم من الآلات والسلاح والمضارب والاولاف وغير
 ذلك وأمر ابن عباد بضم رؤس قسلى المشركين فاجتمع من ذلك قل صليب انتهى وبعضه
 بالمعنى (رجع) الى كلام صاحب الروص المظمار قال ولما الاذفونش الى تل كان على محله
 في نحو خمسمائة فارس كل واحد منهم مكلوم وأبدا قتل والاسر من عداهم من أصحابهم
 وعمل المسلمون من رؤسهم ما ذن يؤذون عليها والنهذول ينظر الى موضع الوقعة وما كان
 الهزيع فلا يرى إلا كلالا يحيط به وبأصحابه وأقبل ابن عباد على السلطان يوسف وصاحبه
 وهناء وشكره وأثنى عليه وشكر يوسف صرا ابن عباد ومعه امه وحسن بلائه وجعل صبره وسأله
 عن حاله عند ما ألتحم به بالهزاهم عنه فقال له هم هؤلاء قد حضروا بين يديك فليضربوك
 وكتب ابن عباد الى ابنه باشبيلية كما مضى عنه كتابي هذا من الحملة المنصورة يوم الجمعة الموفى
 عشرين من رجب وقد أعزاه الدين ونصر المسلمين وفتح لهم الفتح المبين وهزم الكفرة
 المشركين وأذاقهم العذاب الاليم والخطب الجسيم فالجده على ما يبره وسناه
 من هذه المسرة العظيمة والتمعة الجسيمة في تشبث ثمل الاذفونش والاحتواء على
 جميع صاكره أصلا الله نكال الخيم ولأأعده الوبال العظيم المليم بعد اتيان التهاب
 على محلاته واستئصال القتل في جميع أبطاله وجاته حتى اتخذ المسلمون من هاماتهم
 صوامع يؤذون عليها فقه الحد على جميع صنعه ولم يصيبي والحد فقه الاجراحت بسيرة
 أملت لكها فربحت بعد ذلك فقه الحد والمنة والسلام واستشهد في ذلك اليوم جماعة من
 الفضلاء والعلماء وأعيان الناس مثل ابن ربيعة صاحب الرقيا المسكورة وقاضي
 حراكنس أبي حروان عبد الملك المصمودي وغيرهما رجعهم الله تعالى (وحكى) أن موضع
 المعركة كان على اتساعه ما كان فيه موضع قدم الأعلى ميت أودم وأقامت العساكر بالموضع
 أربعة أيام حتى جمعت القنائم واستودن في ذلك السلطان يوسف ففهمها وآثرها ما لول
 الاندلس وعزفهم أن مقصده الجهاد والابر العظيم وما عند الله في ذلك من الثواب المقيم
 فلأرأت ما لول الاندلس انشا يوسف لهم بالقنائم استكرموا وأحبوه وشكروا له ذلك ولما بلغ
 الاذفونش الى بلاده وسأل عن أبطاله وشجعانه وأصحابه فقدهم ولم يسمع الانواح الشكلى
 عليهم اهتم ولم يأكل ولم يشرب حتى هلك نجا وها وراح الى أمته الهاوية ولم يحلف الا بآ
 واحدة جعل الامر اليها فقصت بطلالة ورسل المعتد الى اشبيلة ومعه السلطان يوسف
 ابن تاشفين فأقام السلطان يوسف بن تاشفين بظواهر اشبيلية ثلاثة أيام ووردت عليه من
 المغرب أخبار تقضى العزم فصار وذهب معه ابن عباد ومولاه خلف ابن تاشفين وعزم

عليه في الرجوع وكانت برأيه تومت عليه فيرمعه ولده جبداه الى أن وصل مصر
وعبر الى القرب ولما رجع ابن عباد الى اشبيلية جلس للناس وفتح بالفق وقرأت القرآن
وقامت على رأسه الشعرا فافتدوه قال جبداه ليل بن وهبوت حضرت ذلك اليوم
وأعددت قصيدة أنشد ها بين يديه فقرأت القارئ الا تنصرف وقد نصره الله فقلت بعد الى
ولشمرى والله ما أجتلى هذه الآية معنى أحضره وأقوم به ولما عزم السلطان يوسف بن
تاشفين الى بلاده ترك الأمير مسرى بن أبي بكر أحد قواده المشاهير وتركه معه جيشا
برسم غزو الفرنج فاستراح الأمير المذكور أياما قلائل ودخل بلاد الأندلس وأطلق الفارة
وتهب وسي وفتح الحصون المنبعة والمعاقل الصعبة العويصة وتوغل في البلاد وحصل أموالا
وذخائر عظيمة ورتب رجالا وقربا في جميع ما أخذ وأرسل للسلطان يوسف جميع ما حصله
وكتب له يعترفه أن الجيوش بالنصرة مقيمة على مكابدة العدو وملازمة الحرب والقتال
في أرضي العيش وأنكده وملوك الأندلس في بلادهم وأهلهم في أرض العدو فغن فعل ذلك ومن
مرسومه كتب اليه أن يأمرهم بالنقله والرحيل الى أرض العدو فغن فعل ذلك ومن
أبى غاصره وقتله ولا تنس عليه وتبذل أعين والى الثغور ولا تنزع من المعتدين عباد
الايدي استلثك على البلاد وكل بلد أخذته فول فيه أمير من حاكمك فأقول من ابتدأ به
من ملوك الأندلس بنو هود وكانوا بروطه بضم الراء المهمله وبعد ها واو با مكنة وطاء
مهمله مفتوحة وبعد ها ها ساكنة وهى قلعة منبوعة من عاصمات المزدى وما ها ينسج من
أعلاها وفيها من الأقوات والذخائر المختلفة ما لا تضيئه الا زمان فحاصر ها فلم يقدر عليها
ورحل عنها وجند أجنادا على مائة الف رجل وزعمهم وأمرهم أن يصدوها ويغيروا عليها وكان
هو وأصحابه يشرب منها فغار بهم أهل القلعة استضعفوه فقتلوا اليهم ومعهم صاحب القلعة
فخرج عليه مسرى المذكور وقبضه باليد وسلم الحصن ثم نازل في طاهر بشرق الأندلس
فأسلوا له البلاد واطقوا به العدو ثم نازل في صمدح بالمرة ولها قلعة حصينة فحاصرهم
وضيق بهم ولما علم ابن صمدح القلب أسف ومات غيبا فأخذ القلعة واستولى على المربة
وجميع أعمالها ثم قصد بطليوس وكان بها المتوكل عمر بن محمد بن الأفطس المتقن ذكره
فحاصره وأخذ واستولى على جميع أعماله وماله ولم يبق له الا المعتدين عباد فكتب للسلطان
يوسف يعترفه بما فعل وبأسه مرسومه في ابن عباد فكتب اليه بأمره أنه يعرض عليه النقله
لجزيرة العدو بجميع أهل والعشيرة فان رضى والا فحاصره وخذته وأرسل به كسارا وأصحابه
فواجهه وعزقه بجارم به السلطان يوسف وسأله الجواب فلم يجيب بنى ولا نابت ثم أنه نازل
اشبيلية وحاصره بها وألغ عليه فأقام الحصار شهرًا ودخل البلد فقهره واستخرج من قصره
مشمول بجميع أهله ولده الى العدو فأنزل بالبحات وأقام بها الى أن مات رحمه الله تعالى
ومضاه عنه وأما ابن الأثير ففي كلامه تقديم وتأخير وبعض خلاف لما مر وأخبار المعتدين
عباد وما مر من الملك والعز في كل سائر بلاد وما طاسا في الاسر من الضيق والحصر
وسوء العيش أمر يجيب يتعظ به العاقل الأريب وأما ما مدحه به الشعراء وأجوبته لهم
في حال يسره وعسره وملكه وأسره وطبه وقشره وتجهجه وبشره فهو كثير وفي

كتب التواريخ منه نظم ونثر وقد قمتنا منه في هذا الكتاب ما يعث الاختيار ووثق
وخصوصا في الباب السابع من هذا التأليف الذي هو عند المتصف أثر وفي العقد وأما
العقيد يقول بعض الشعراء

من بني سندر وذاك انساب • زاد في غرهم بنو جاد
قصة لم تلد سواها العالي • والمعالى قلعة الاولاد

وقال ابن القطاع في كتابه لمع الملمح في حق العقيدة انه يدعى ملوك الاندلس راحه وأرجهم
ساحه وأعظمهم غادا وأرفعهم عمادا ولذلك كانت حضرة ملوك الرجال وموسم
الشعراء وقبة الآمال ومالقب الفضلاء حتى انه لم يجتمع باب أحد من الملوك من اعيان
الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع بابه وتسل عليه ما ثنا بانيه • وقال ابن
بسام في الخزيرة للعقيد شعر كان في الكرام عن الزهر لوصار منه من جعل الشعر صناعه
واغتنده بضاعه لكان واقفا مجبا ونادرا مستغنيا عنه قوله

أكثرن هيمك غير أنك دجا • حطقتك أحيانا على أمور
فكنا من التهاجر ميتنا • ليل وساعات الوصال بدور

قال وهذا المعنى ينظر الى قول بعضهم من آيات

اسفرضه الصبح عن وجهه • فقام ذاك الخيال فيه بلال
سكنا الخيال على خده • ساعات هيم في زمان الوصال

ومعزم على ارسال خطاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهم في سبعين فساير من أول
البل الى الصبح فودعهم وودع وأنشد آياتا منها

سائرهم والليل عقد فوه • حتى تبتلى لقنواظر معل
فوقفت ثم مودة عاوتلت • متى يد الأسباح تلك الاقيما

وهذا المعنى في نهاية الحسن ثم ذكر من كلامه جل (عودوا انعطاف) ولما جاء أمير المسلمين
يوسف بن تاشفين الى ناحية غرناطة بعدما حصر بعض حصون القرطبة فلم يقدر عليه خرج
الى لقائه صاحب غرناطة عبد الله بن ياكين فلم عليه ثم عاد الى بلده ليخرج له التقادم فقدمه
ودخل البلد وأخرج جمدا انه دخل قصره فوجد فيه من الخنازير الاموال ما لا يحصى ولا
يحصى ثم رجع الى مراکش وقد أهجه حسن بلاد الاندلس وجهتها وما بها من المباني
والبساتين والمطاعم ومساكن الاصناف التي لا توجد في سائر بلاد الصدد وفي بلاد بربر
واجلاف هربان فجعل خراس يوسف يفتخرون عنده بلاد الاندلس ويحسبون له أخذها
ويغزون قلبه على العقيد بأشياء نقلوها عنه فتفر على العقيد وتصد من طرفه الاندلس
(وسكن) ابن خلدون أن عملة الاندلس أقتوا ابن تاشفين بجواز خلع العقيد وغيره من ملوك
الطوائف وبما هم انصنعوا فلهذا يوسف الصاكر الى الاندلس وصار سيرى بن أبي بكر
أحد عظماء دولة يوسف اشبيلية وبها العقيد فكان من دفاعه وشدة ثباته ما هو معلوم ثم أخذ
أميرا وصار طرف الملك بعده حبرا • وفي وصف ذلك يقول صاحب القلائد بعد كلام ثم
جمع هو وأهل دولته الجوارى المشتات وضمتهم كأنهم أموات بعدما ضاق عنهم القصر

قوله بل كين في سبعة بلقين ٥

وواقد منهم المصير والناس قد خسروا بضعى الوادى سيكون بدموع كالفوادى فساروا
والنوح يمدوهم والروح بالورعة لا بعدوهم انتهى • ولما فرغ أمير المسلمين يوسف
ابن تاشفين من أمر غزوة الزلافة المتقدم ذكرها ورجع تكبره ابن عباد وسأله أن ينزل
عنده فخرج إلى بلاده إذا جابه إلى ما طلب فلما انتهى ابن تاشفين إلى اشبيلية مدينة المقد
وهي من أجل المدن وأحسنها منظر وأولها من يوسف النظر فيها وفي محالها وهي على نهر عظيم
متجر تجري فيه السفن بالبضائع جالسة من بز المغرب وحامله إليه وفي غريبها رستاق عظيم
مسيرة عشرين فرسخا يشغل على آلاف من الضياع كلها تين وعنب وزيتون وهذا هو
المسمى بشرق اشبيلية وتسمار بلاد المغرب كلها بهذه الاصناف منه وفي جانب المدينة قصور
المعقدة وأبوابه المعقدة في غاية الحسن والبهاء وفيها أنواع ما يحتاج إليه من المطاعم
والشراب والبوسى والغروب وغير ذلك فأنزل المعقد يوسف بن تاشفين في أحد ها وتولى
من أكرامه وخدتمته ما أوسع شكر ابن تاشفين له وكان مع ابن تاشفين أصحابه يذهبونه على
حسن تلك الحال وتأملها وما هي عليه من النعمة والأتاف ويفرونه بفخادتها ويقولون
له ان قائمة الملك قطع العيش فيه بالنعم والاذة كاهو المعقد وأصحابه وكان ابن تاشفين عاقلا
معتددا في أمور غير مطاول ولا مبدر غير سالك نعيم الترف والتأنق في اللذة والتعيم أذهب
• مدد عمره في بلاده بالعصاة في شغل العيش فأنكر على من اغترأ بذلك الاسراف وقال له
الذى يلوح لي من أمر هذا الرجل يعنى المعقد أنه وضع لما في يده من الملك لان هذه الاحوال
الكثيرة التى تصرف في هذه الاحوال لا بد أن يكون لها أرباب لا يمكن أخذ هذا القدر منهم
على وجه العدل أبدا فأخذ بالظلم وانراجه في هذه القذرات من أغنى الاستعداد ومن
كانت همه في هذا الخدم من التصرف فيما لا بعد والاجوف متى يتجدد همه في ضبط بلاده
وحفظها وصون دينه والتوفير لصلحها ولعمري لقد صدق في كل ذلك ثم ان يوسف
ابن تاشفين سأل عن أحوال المعقد في لذاته هل يختلف فتشخص مما عليه في بعض الاوقات
فقبل له بل كل زمانه على هذا فقال أفكل أصحابه وانصاره على عذره ومحبته على الملك
ينال نظام من ذلك فقالوا لا قال فكيف ترون وضاهم عنه فقالوا الارضى لهم عنه فاطرق
وسكت وأقام عند المعقد على تلك الحال أياما وفي انسابها استأذن رجل على المعقد فدخل
وهو ذو هيئة ورثة وكان من أهل البصائر فلما مثل بين يديه قال أصلحك الله أيها السلطان وان
من أوجب الواجبات شكر النعمة وان من شكر النعمة اهداء النصائح وانى رجل من
رعيك سأل في دولتك إلى الاختلال أقرب منها إلى الاعتدال واكتفى مع ذلك مستوجب
لك من النصيحة ما الملك على رعيته فمن ذلك خبر وقع في أذى من بعض أصحاب ضيفك هذا
يوسف بن تاشفين يدل على انهم يرون أنفسهم ومملكتهم أحق بهذه النعمة منك وقد رأيت رأيا
فان اثرت الاصفاة اليه قلته فقال المعقد له قلته فقال له رأيت أن هذا الرجل الذى اطاعته على
ملكك مستامد على الملوك قد حكم على رفقائه ببر العدو وأخذ الملك من أيديهم ولم يبق على
واحد منهم ولا يؤمن أن يطعم إلى المطمع في ملكك بل في تلك جزيرة الاندلس كلها الماقدماينة
من هناة عيشك وانى تخيل مثل ذلك لساير مملوك الاندلس وان له من الولد والاحباب

وغيرهم من يودّ له الحلول بما أنت فيه من خصب الجنب وقد أرى الأذقون وحيثه
 وادناصل شافهم واعدنك منه أقوى ناصر عليه لو احببت الله فقد كان لك منه أقوى
 عضد وأوقى مجن وبعد فاته ان فات الامر في الأذقون فلا يقبلك الحزم فيها هو يمكن اليوم
 فقال له المعقد وما هو الحزم اليوم فقال أن تجتمع أمرك على قبض ضيفك هذا واعتقاه
 في قصرك وتجزم لك لا تطلقه حتى يأمر كل من يجزيرة الاندلس من عسكره أن يرجع من
 حيث جاء حتى لا يبقى منهم أحد بالجيزة طفل غن فوقه ثم تنفق أنت ومسلوك الجزيرة على
 حراسة هذا البحر من سفينة تجرى فيه ثم بعد ذلك تسقطه بأخطا الايمان أن لا يضر
 في نفسه عودا الى هذه الجزيرة الا باتفاق منكم ومنه وتأخذ منه على ذلك وهاتن فانه يعطيك
 من ذلك ما تشاء نفسه أمز عليه من جميع ما يلقى منه فعند ذلك يتبع هذا الرجل يلاذه
 التي لاتصلح الا لله وتكون قد استرحت منه بعد ما استرحت من الأذقون ووقته في موضعك
 على خير حال ويرتفع ذكرك عند ملوك الجزيرة ويتبع ملكك ونسب هذا الاتفاق لك الى
 سعادة وحزم وتأييد الملوك ثم اعمل بعد هذا ما يقتضيه حزمك في مجاورة من عامله هذه
 المعاملة واعلم انه قد تهيأت من هذا امر سماوى تنفاني الامم وتجري بحار الدم دون
 حصول مثله فلما سمع المعقد كلام الرجل استصوبه وجعل يشكره في اتهاز القصة وكان
 للمعقد بما قد اتهمكموا معه في اللذات فقال أحدهم لهذا الرجل الناصح ما كان المعقد
 على اقله وهو امام أهل المصكرات من بمامل بالحيف ويقدر بالضيف فقال الرجل
 انما القدر أخذ الحق من يد صاحبه لادفع الرجل عن نفسه المخذور اذا ضاق به فقال ذلك
 اندم ضيق مع وفاء من حزم مع حفا ثم ان ذلك الناصح استدرك الامر وتلافاه فشكره
 المعقد ووصله بسلامة واتصل هذا الخبر يوسف فاصبح غاديا فقدم له المعقد الهدايا السنية
 والتحف الفاخرة فقبلها ثم رحل انتهى خبر وقعة الزلاقة وما يبعه مله من كتب
 التاريخ (ولما) انقض بالاندلس ملك ملوك الطوائف بن عباد بن ذي النون وبني الاقطس
 وبني صمادح وغيرهم اتلفت في ملك المعتوين وكانت لهم فيها وقعات بالاعداء منهمورة
 في كتب التواريخ (ولما) مات يوسف بن تاشفين سنة خمسائة قام بالملك بعده ابنه
 أمير المسلمين علي بن يوسف وملك سنين اربع وان قصر عنه في بعض الامور ودفع العبدون
 الاندلس مدة الى أن قبض الله تعالى للثورة عليه محمد بن تومرت الملقب بالمهدي الذي أسس
 دولة الموحدين فلم يرزل يسعي في هدم بنيان الدولة الى أن مات ولم يملك حضرة سلاطنتهم
 مر أكثر ولكنه ملك كثيرا من البلاد فاستخلف عبد المؤمن بن علي فكان من استلاته على
 مملكة الاستوئين ما هو معروف ثم جاز الى الاندلس وملك كثيرا منها ثم أخرج الأفرنج من
 مهدية افريقية وملك بلاد افريقية وضم ملكه وتسمى بأمر المؤمنين ولما كانت سنة ست
 الأذقون صاحب طليطلة وبلاد الجلائقة الى قرطبة ومعه أربعون ألف فارس لحاصرها
 وكان أهلها في خلا شديد فبلغ الخبر عبد المؤمن فجهز اليهم جيشا يحتوى على اثني عشر ألف
 فارس فلما اشرفوا على الأذقون رحل عنها وكان فيها القائد أبو القهر السائب فسلمها الى
 صاحب جيش عبد المؤمن يحيى بن ميمون فبات فيها فلما أصبح رأى الفرج عادوا الى مكانهم

وزلوا في المكان الذي كانوا فيه فلما حين ذلك ذهب هناك ناسا وعاد الى عبد المؤمن ثم رحل
الفرج الى ديارهم وفي السنة بعد عاد دخل جيش عبد المؤمن الى الاندلس في عشرين ألفا
عليهم الهنات في خصار اليه صاحب غرناطة ميمون وابن هشتك وغيرهما فدخلوا فاحت
طاعة الموحدين وصرخوا على قصابين مردنيش ملك شرق الاندلس وبلغ ذلك ابن
مردنيش بخاف وأرسل الى صاحب برشلونة من الافرج يستعده فجهز اليه في عشرة
آلاف من الافرج عليهم فارس وسار صاحب جيش عبد المؤمن الى أن قارب ابن مردنيش
فبلغه أمر البرشلوني الافرجي فرجع ونازل مدينة المرية وهي بايدي الروم فحاصرها فاشتد
الضلال في عسكره فرجع الى اشبيلية فأقام فيها وسار عبد المؤمن الى سبتة فجهز الاساطيل
وجمع العساكر ثم سار عبد المؤمن سلاطنة الى المهدية فلكها وملك افريقية وضم ملكه
كما قد سناه ولما مات بوبع بعده والده يوسف بن عبد المؤمن ولما تدهت له الامور واستقرت
قواعد ملكه رحل الى جزيرة الاندلس ليكشف مصالح دولته وتقضي احوالها وكان ذلك
سنة ست وستين وخمسة وفي هجرة مائة ألف فارس من الموحدين والعرب قتل بمحضرة
اشبيلية وخلفه ملك شرق الاندلس مرسية وما انضاف اليها الامير الشهير ابو عبد الله محمد بن
سعد المعروف بابن مردنيش وجعل على قلب ابن مردنيش فرض مرشاشيد اومات وقبيل
انه سم ولما مات جاء اولاده وأهله الى أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن وهو باشبيلية
فدخلوا تحت حكمه وسلموا لاحكامه البلاد فها هم وأحسن اليهم وأصبوا عنده في أعز
مكان ثم شرع في استرجاع البلاد التي استولى عليها الافرج فانتصت ملكته بالاندلس
وصارت سراياه قعير الى باب طليطلة وقبيل انه حاصرها فاجتمع الفرج كافة عليه واشتد
الغلا في عسكره فرجع عنها الى مراكن حاضرة ملكه ثم ذهب الى افريقية فهدا ثم رجع
الى حاضرة مراكن ثم جاز البحر الى الاندلس سنة ثمانين وخمسة وجمع ككشف
وقصد غربي بلادها فحاصر مدينة شترين وهي من أعظم بلاد العدو وبقي محاصرها شهرها
فاصابه المرض فان في السنة المذكورة وجعل في نائوت الى اشبيلية وقبيل أصابه سهم
من قبل الافرج والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال • وفي ابنه السيد اصحق يقول
مطرف البصيري رحمه الله تعالى

قوله اصحق في نسخة أبي اصحق

١١

بعد كاشاء الصلي والقتار • تصرف الليل • والنهار
مادانت الارض لكم عنوة • وانما دانت لأمركبار
مهدت وهاضفا عيشها • واتصل الابن فتم القسار
ومنها

قائلة لا يستلها ذنبها • وان اقامت معي في وجار
ولما مات يوسف قام بالامر بعده ابنه الشهير أمير المؤمنين يعقوب المتصور بن يوسف بن عبد
المؤمن فقام بالامر أحسن قيام ولما مات يوسف خلفه كور رناه أديب الاندلس أبو بكر يحيى
ابن يحيى فسيده طويلا أجادها وأولها
جل الاسي فأسل دم الاجان • ما الشون لغير هذا الشأن

ويعقوب المنصور هو الذي أظهر أجمعة ملك الموحدين ووقع راية الجهاد ونصب مبررات العدل وبسط الاحكام الشرعية وأظهر الدين وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وأقام الحدود على القريب والبعد وله في ذلك أخبار وفيه يقول الاديب أبو اسحق ابراهيم ابن يعقوب الكاتبي "الاسود الشاعر المشهور

ازال حجاب عني وعيني * تراء من المهابة في حجاب

وقزني بفضلها واكن * بعدت مهابة عند اقترابي

وكرت الفتوحات في ايامه وأول ما قطرفه عند صيرورة الامر اليه بلاد الاندلس فنظروا في شأنها ورتب مصالحها وقر بالمقاتلين في مراكزهم ودفع الى كبرى مملكته مراکش المهروسة وفي سنة ٥٨٦ هـ بلغه أن الافرنج ملكو امدينة شلب وهي من غرب الاندلس فتوجه اليها بنفسه وحاصرها وأخذها وأخذ في الوقت جيشا من الموحدين والعرب ففتح أربع مدن مما يدي الافرنج من البلاد التي كانوا أخذوها من المسلمين قبل ذلك بأربعين سنة وخافه صاحب طليطلة وسأله الهدنة والصلح فآذنه خمس سنين وعاد الى مراکش وأنشد القائد أبو عبد الله بن وزير الشاي وهو من امراة كتاب انشيلة قصيدة يخاطب بها يعقوب المنصور فيما جرى في وقعة مع الفرنج كان الشاي المذكور مقدا فيها

ولما تلاقينا جرى الطعن بيننا * ففنا ومنهم طامحون عديد

وجال غرار الهند فينا وفيهم * ففنا ومنهم قائم وحسيد

فلا صدر الافيه صدر مثقف * وحول الويد للسام ورود

صبرنا ولا كهم سوى البيض والفتنا * كلانا على تر الجبلاد جليد

ولكن شدتنا شدة قتلدوا * ومن يتبلد لا زال يجيد

فولوا وللسمير الطوال بهائمهم * ركوع والبيض الرقاق مصود

(رجع) الى أخبار المنصور بعد هدنة الافرنج ولما انقضت مدة الهدنة ولم يبق منها الا القليل خرج طائفة من الافرنج في جيش كثيف الى بلاد المسلمين فتهبوا وسعوا وعانوا عينا فظلموا قاتلهم الخبر اليه فجهز لقصدهم في جيوش موفرة وعسكر مكتبة واحتفل في ذلك وجاز الى الاندلس سنة ٥٩٩ هـ فعلم به الفرنج فجمعوا جساكنا من اقاليم بلادهم وأدانيها وأقبلوا نحوه وقيل انه لما أراد الجواز من مدينة سلام من مراكش شديدا ويدا منه اطباؤه فعات الاذفونش في بلاد المسلمين بالاندلس واتهزا قرصة وتفرقت جيوش المسلمين بسبب مرض السلطان فأرسل الاذفونش يهتدون وعدو وعدو ويرعد ويرعد ويطلب بعض الحصون المتاخمة من بلاد الاندلس وخلاصة الامر أن المنصور توجه بعد ذلك الى اثناء النصراني وتزاحف القريبان فكان المصافى شمالى قرطبة على قرب قرصة رياح في يوم الخميس تاسع شعبان سنة ٥٩٩ هـ فكانت بينهم وقعة عظيمة استشهد فيها جمع كبير من المسلمين (وحكى) أن يعقوب المنصور جعل مكانه تحت الاعلام السلطانية الشاي يحيى ابن أبي حفص عم السلطان أبي ذكرى الخنصى الذى ملك بعد ذلك افريقية وخطب له

يعني الاندلس قصد الاقربج الاعلام فلتسا أن السلطان يحكمها فخر والى العربيين أثره
 فخرهم الا السلطان يعقب قد أشرف عليهم بعد كسر شوكتهم فخرهم من جهة
 وهرب الاذفون في طاعة بسيرة وهذه وقعة الاولى الشهيرة المذكور (وسكن) أن الذي
 حمل ليت المال من دروع الاقربج سنون ألفا ولما الدواب على اختلاف أنواعها فلم
 يصبر لها عدد ولم يسمع بعد وقعة الزلاقة بمثل وقعة الاولى هذه وبما صرح بعض المؤرخين
 بأنها أعظم من وقعة الزلاقة وقبل ان غلب الاقربج هربوا الى قلعة رياح فقصصوا بها فحاصرها
 السلطان يعقب حتى أخذها وكنكها ثم غلب المسلمين فأخذها العدو ففردت في هذه المرة
 ثم حاصر طليطلة وقاتلها أشد قتال وقطع أشجارها وشرب القارات على أرجائها وأخذ من
 أعمالها حصونا وقتل رجالها وسعى حرمها ونزب منازلها وهدم أسوارها وترك الاقربج في
 أسوارها ولم يبرز اليه أحد من المقاتلة ثم رجع الى اسبيلية ولما علم الى اسبيلية فعدا الى بلاد
 القربج وفعل فيها الأفاعيل فلم يقدر العدو على لقائه وضاعت على الاقربج الارض بما رحبت
 فظفر الصلح وأجابهم اليه لما بلغه من ثورة الميرق عليه بافر يقبته مع قراقرش بما لوت في أبواب
 سلاطين مصر والشام ثم توفي السلطان يعقب سنة ٥٢٠ وما يقال انه ساح في الارض ويقتل
 عن الملك ووصل الى الشام ودفن بالبقيع لأصل له وان حكم ابن خلكان بعضه وعن مروح
 يطلان هذا القول الشرع في القربج في شرح صورة حازم وقال ان ذلك من هذيان
 العامة فلو علمهم بالسلطان المذكور وفوت بعده ولده محمد الناصر المشهور على المسلمين وعلى
 جزيرة الاندلس بالمعصوم فانه جمع جموعا اشتغل على سقاية آلاف مقاتل فيما حكاه صاحب
 الذخيرة السنة في تاريخ الدولة المرحية ودخلها الخبايا بكثرة من معه من الجيوش
 فصدف الاقربج فكانت عليه وعلى المسلمين وقعة العقاب المشهورة التي سلا بسيم أكد
 القربج واستولى الاقربج على أكثر الاندلس بعدها ولم ينج من السقاية آلاف مقاتل غير
 عدد يسير جدا لم يبلغ الاثني مائة وثلث وهذه الوقعة هي الطامة على الاندلس بل القربج جميعا
 وماذا الا لاسر التدبير فان رجال الاندلس العارفين بقتال الاقربج استقبح بهم التماس
 ووزيره فشتق بعضهم ففسدت النبات فكان ذلك من جهل الاقربج واقطع غالب على أمره
 وكانت وقعة العقاب هذه المشهورة سنة ٥٢٠ ولم تقم بعدها المسلمين فاقعة فحمد
 وللممات الناصر سنة عشر بن وسقاية ولي بعده ابنه يوسف المستنصر وكان مولعا بالراحة
 فضفت الدولة في أيامه • وتوفي سنة ثلثة قتل في يوم أبيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد
 المؤمن ثم بحسن التدبير وكان اذذاك بالاندلس العادل بن المنصور فرأى انه أحق بالامر
 فاستولى على ما بقى في أيدي المسلمين من الاندلس بغية كلفة ولما خلق عبد الواحد وخلق
 جزا كثر ثلث الاقربج على العادل بالاندلس وتصلف معهم فانهزم ومن معه من المسلمين
 هزيمة شعا فكانت الاندلس قرحا على قرح فهرب العادل وركب البحر وروم مر اكش وترك
 باثبيلية أثناء بالاعلاء ادريس ودخل العادل مر اكش بعد خطوب ثم قبض عليه
 الموحدون وقد موافقي بن التامر صغير السن غير مجرب بالامور فاذى حيث فداه الخلافة
 أبو العلاء ادريس باثبيلية وبأبيه أهل الاندلس ثم بأبيه أهل مر اكش وهو مقبى بالاندلس

قوله الذخيرة في نسخة السيرة

فصار على أبي العلاء بالاندلس الامير المتوسل محمد بن يوسف الجذامي ودعاه الى بني
 العباس خال الناس اليه ووجعوا عن أبي العلاء فخرج عن الاندلس اعني أبا العلاء وترك
 ما وراء البحر لابن هود ولم يرل أبو العلاء يتحارب مع يحيى بن الناصر الى أن قتل يحيى وصفا
 الامر لابي العلاء بالمغرب دون الاندلس ثم ماتت سنة ١١٠٠ وبويع ابنه الرشيد وبايعه بعض
 أهل الاندلس ثم توفي سنة ١١٠٠ وولي بعده أخوه السيد وقتل على سمن يته وبين تلمسان
 سنة ١١٠٠ وولي بعده المرقضي عمر بن ابراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن وفي سنة ١١٠٠ دخل
 عليه الواثق المعروف بابي دويس فقتل ثم قبض وسيق الى الواثق فقتله ثم قتل الواثق ببحر مري
 سنة ١١٠٠ وبه انقضت دولة بني عبد المؤمن وكانت من أعظم الدول الاسلامية فاستولى
 بنو مري على المغرب وأما المتوكل بن هود ملك معظم الاندلس ثم كثرت عليه الخوارج قريبا
 موته وقتله غدرا وزيره ابن الرعي بالمرية واقتحم الافرنج الفرصة باقتراق الكلمة فاستولوا
 على كثير مما بين يدي المسلمين من البلاد والحصون ثم آل الامر الى أن ملك بنو الاجر وخطب
 بعض الاندلس لابي زكريا الملقب صاحب افريقية وقد سبق الكلام على أكثر ما ذكر
 هنا وأعدناه لتاسق الحديث ولما في بعضه من زيادة الفائدة على البعض الآخر وذلك لايحتمل
 على المتأمل وقد بسطنا في السلب الثالث أحوال ابن هود وابن الاجر وغيرهما رحم الله
 تعالى الجميع ثم استعمل ملك يعقوب بن عبد الحق صاحب المغرب وحضرة ملك طاس
 فاتصر به أهل الاندلس على الافرنج الذين تكالبوا عليهم فاجتاز الى الاندلس وهزم
 الافرنج أشد هزيمة حتى قال بعضهم ما نصر المسلمون من العقاب حتى دخل يعقوب المربق
 وقتل في بعض غزواته ملك من النصارى يقال له ذوتد ويقال انه قتل من جيشه أربعين ألفا
 وهزمهم أشد هزيمة ثم تابعت غزواته بالاندلس وجواز الجهاد وكان له من بلاد الاندلس
 رندة والجزيرة الخضراء وطريف وجبل طاورق وغير ذلك وأعزز الله تعالى به الدين بعد
 غزواته على المعتدين ولما مات ولي بعده ابنه يوسف بن يعقوب فقتل اليه الأذقونش ملك
 النصارى لانه ذاب وقبيل يده ورحن عنده تاجه فاعانه على استرجاع ملكه ولم يرل ملوك
 بن مري يعينون أهل الاندلس بالمال والرجل وتركوا منهم حصصا متسعة من آثار
 السلطان بالاندلس غزاة كانت لهم وقائع في العدو مذكورة ومواقف متكورة وكان
 عند ابن الاجر منهم جماعة بفرطاة وعليهم رئيس من بيت ملك بن مري يسمى شيخ الغزاة
 (ولي) انضى الملك الى السلطان الكبير الشهير أبي الحسن المربق وخلص له المغرب وبعض
 بلاد الاندلس أمر بإنشاء الأساطيل الكثيرة برسم الجهاد بالاندلس وأهمته بذلك غاية الاهتمام
 فقتل الله تعالى أن استولى الافرنج على كثير من تلك المراكب بعد أخذهم الجزيرة الخضراء
 وكان الافرنج يجمعوا جوعا كثيرة برسم الاستيلاء على ما بين المسلمين بالاندلس فاستنفر أهل
 الاندلس السلطان أبا الحسن المذكور فجاء بنفسه الى سبتة فرضة المجاز وعمل أساطيل
 المسلمين فاذا بالافرنج جاؤا بالبحر حتى لا تصح ومنعوا العبور وأغاثه أهل الاندلس حتى
 استولوا على الجزيرة الخضراء وأنكروا في مراكبه أعظم تكايفه وقه الامر وقد انضج عن ذلك
 كتاب مدر من السلطان أبي الحسن المذكور الى سلطان مصر والشام والجزائر الملك الصالح

ابن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الصالح الاثني عشرم الله تعالى الجميع وهذه
نسخة الكتاب المذكور الذي خاطب به أمير المسلمين السلطان أبو الحسن المرقى المذكور ملك
المغرب رحمه الله تعالى السلطان الملك الصالح ابن السلطان الملك الشهير الكبير الناصر محمد
ابن قلاوون ووصل الى مصر في نصف وقيل في العشر الاواخر من شعبان المكرم سنة ١٢٩٤
بعد البسطة والصلاة من عند أمير المسلمين المجاهد في سبيل الله رب العالمين المنصور بفضل
الله المتوكل عليه المعتمد في جميع أمور مملوكه سلطان البرين حامى العدوتين مؤثر المرافعة
والمناصرة مواز حرب الاسلام حق الموازنة ناصر الاسلام مظاهر دين الملك العلام
ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين نحر السلاطين حامى حوزة الدين
ملك البرين امام العدوتين محمد البلاد مبتدئ عمل الاعاد مجتهد الجنود المنصور
الرايات والبنود محط الزمان مبلغ الاحمال أبي سعيد ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد
في سبيل رب العالمين حسنة الايام حاسم الاسلام أبي الاملاك شجي أهل العناد
والاشراك مانع البلاد رافع علم الجهاد مدوخ أقطار الكفار مصرخ من ناداه
للاقتدار القائم قه بلاء دين الحق أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق اخلاصاته لوجهه
جهاده ويسرق قهر عداة الدين مراده الى محمل ولدنا الذي طلع في أفاق العباد راقا
ومصدق بانواع الفخار بخلا لا ظلاما وظلما وجمع شمل المملكة الناصرية فاعلى منها علما وأحيا
لهارهما حافظ الحرمين القائم بحفظ القبطين باسط الامان قاض كلف العدوان
الجزيل النوال انكفيل تامينه بحسطة النفوس والاموال قطب المجد وسماكه حسب
الجد وملاكه السلطان الجليل الرفيع الاصيل الحافل العادل الفاضل الكامل
الشهير الخطير الاضخم الانغم المعان المؤزر المؤيد المنقصر الملك الصالح أبو الوليد
اسماعيل ابن محمل أخينا الشهير علاؤه المستطرق الاثاق ثناؤه زين الايام والديال كمال
عين انسان المجد واثان عين الكمال وارث الدول الثابت بصبره رأيه في عقود أهل
الملل والتصل حامى القبطين بعده وحسامه الشاى في حفظ الحرمين أبرار ضلاله
بذلك وقيامه هازم احراب المعاندين وجيوشها هادم الكائنات والبيع نهى خاوية على
عروشها السلطان الاجل الهمام الاحفل الانغم الاضخم الفاضل العادل الشهير الكبير
الرفيع الخطير المجاهد المرافع المقسط عده في الجائر والقاسط المؤيد المنقصر المتم
المقدس المظهر زين السلاطين ناصر الدنيا والدين أبي المعالي محمد ابن الملك الارضى
الهمام الامضى والى السلاطين الاخبار عاقل دواء العنصر في قهر الارمن والفرج والتناز
محي رسوم الجهاد معلى كلة الاسلام في البلاد جبال الايام شمال الاعلام قائم الاقالم
صالح ملوك عصره المتقادم الامام المؤيد المنصور المستد قسيم أمير المؤمنين فيما تقلد
الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون مكن الله تمكن أوليائه ونجى دولته التي
أطلعها الله السعد شمسى سماه واحسن ايزاعه للشكر ان جعله وارث آياته سلام كريم
يفاق زهر اليا مسواه ويتافع نسيم الصبا بمجره يحبه رضوان يدوم مادامت تقن
الفك حركاته ويتولاه روح وريحان يحيه به رحمة الله وبركاته (أما بعد) حمد الله مالك

الملك جاعل العاقبة للتقوى صدعا بالقيصر ودفعاً للشك وتخاذل من أسر في التفاق
 النجوى فأسر على الدخن والافك والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الذي سما
 ياؤا والهدى على علم الشرك وتبه الذي ختم به الانبياء وهو واسطة ذلك السلك ودسايه
 حجة الحق فحدث بالكفرة مجولة الاقلاق وماجت بهم حاملة الفلك والرضى عن الله وصحبه
 الذين سلكوا سبيل هذه فلك في قلوبهم أجل السلك وملكو اعنة مواهم فلزموا من
 حجة الصواب اتضح السلك وصاروا في جهاد الاعداء فزاد خلوصهم مع الاستلاء والذهب
 يزيد خلوصا على السلك والدعاء لاولياء الاسلام وحجته الاعلام بنصر رضائه في العدا
 أعظم الفتن وسير رضائه ذلك آمال الظهور وأخفى بذلك الدوك فكنتنا اليكم
 كتب الله لكم وسوخ القدم وسبوغ التيم من خسرنا بعد سنة فاس الهروسة وصنع
 الله سبحانه يعترف مذهب الالطاف ويكيف مواهب تاهج الالسة في الصور عن شكرها
 بالاعتراف ويصرف من أمره العقاب ورضائه الملقى بالتسليم ما بين التون
 والكاف ومكانكم العبد سلطانة وسطانكم المجدد كانه ولاكم العصب برهانه
 وسلامك الفصح في مجال الحلال ميدانه والى هذا زاد الله سلطانكم بمكيننا وأقام مقامكم
 تحسبنا ونحسبنا وسلك بكم من سقم من خلقنا ميسلا مينا فلا خفاء بما كانت عقدة
 أيدي التقوى ومهدته الراسائل التي على الصفاء تقوى يتناوبين والذكر نعم الله ورحمة
 وقدمه وقربه مع الارباب في عديرتة من مواجاة اسكنت منها العهد نالية الكتب
 والفاضة وحفظ عليها بحكم الاخلاص وتوذاها الهبة والنية المالمه فاقعدت على
 التقوى والرضوان واعتضدت بتعارف الارواح عند تنافح الابدان حتى استحكمت
 وصلة الولاء والتأمت كلمة القسب لجة الاخاء فما كان الاوشيكمان الزمان ولاجب
 قصير من الوصلة أن يشكوه الخللان وردوارد أورودوني المشاوب وحقق قول ومن يسأل
 الركان عن كل غائب أنباء باستناراه تعالى بنفسه الزكية وأكان دورته السنية واتقلايه
 الى ما أعده من المنازل الرضوانيه ببجليل ما وقر لقدمه في الصدور وعظيم ما تأثرت في
 القوس لوقوع ذلك المصدور حسنا لا سلام تلك الاقطار واشفاها من أن يعثور
 قاصدي بيت الله الحرام من جزاء الفتن عارض الاضرار ومساهمة في مصاب الملك الكريم
 والولي الحليم ثم هبت الاخبار وطويت على السجل الاسمار فلم يخبر احدنا ولا معلنا
 بمن استقره ذلك الملك حقا وفي انشاء ذلك حفزنا الحركة عن حضرنا استصراخ أهل
 الاندلس وسلطانها وواتر الاخبار بان النصارى أجمعوا على خراب أوطانها ونحن انشاء
 ذلكم الشأن نستخير الوتراد من تدكم البلدان عما أجلي منه ليل الفتن بتلكم الاوطان
 فبعد لاي وقتنا معا على الخير وجامنا بوقاية سمر الله بكم البشر وتقرقنا أن الملك استقر
 منكم في نصابه وتداركه الله تعالى منكم يخاف الخبير من أبوابه قاطعا بكم نار الفتنة وأخذها
 وأبرأ من أدواء التفاق ما أعل البلاد وأفسدها فقام سبيل الحج سايلا وتعب طريقه
 لمن جاء لاصدا واطفلا ولما احتفت به ذلت الخبير القرائن وواتر تحمل الحاضر المعابر
 انار حفظ الاعتقاد البواعث والود الصريح بجزء حقا الموارث فاصدرنا له هذه

الخطابة المتقدمة الاطوار الجامعة بين الخير والاستخبار الملبسة من العزاء والمناهج
 الشعار والدار ومثل ذلك الملك رضوان الله عليه من قبل المصائب لفقده وتخل عرى
 الاصطبار بموته ولان حين اوانه لكن الصبر اجل ما ارتداه ذو عقل حصين والابرأولى
 ما اقتناه ذو دين متين ومنه لكم من لا يفتق وقاره ولا يشفق من ظهوه والجزع الحادث
 اصطباره ومن خلقكم فامات ذكره ومن قسم بآمره فما زال بل زاد غمره وقد طالت
 والحمد لله العيشة الراضية بالحب وطالب بين مبداء وعطش من هنيئاً بما من الاجرا اكتسب
 وصار حيداً الى خير المنقلب وقد من كرم الله على افضل ما منح موقنا ووب فقد
 ارتضاكم الله بعدد لحبابة أرضه المقدسة وحياة زواريته مقلداً ومعرّضه وفن بعد
 ببط هذه التعزية نعيمكم بما خولكم الله أجمل التهنئة وفي ذات الله الابرار والاصدار
 وفي مرضاته سبحانه الانصار والاعظم فاستقبلوا دولة ألقى العزيزها رواقه وعقد
 الظهور عليها ناطقه وأعطاهما أمان الزمان عقدته وميثاقه ونحن على ما عاهدنا عليه
 الملك الناصر رضوان الله عليه من عهد موثقه وموالاته محققه وشأنه كما تمه عن أركى
 من الزهر غيب الضمر مقفقه ولم يقب عنكم ما كان من بيننا المصغير الاكرمين للذين
 خطمنا ما نالين وأوتيهما الرغبة من الحرمير الشريفين الى قرار مكنين وانه كان
 لو انكم الملك الناصر تولاه الله برضوانه وأورده موارد احسانه في ذلكم من الفعل الجليل
 والصنيع الجليل ما ناب مكانه الرقيق وشاكله فضله من البر الذي لا يضيع حتى طبق
 فعله الا حاق ذكرنا وطوق أضواق الوراد والقصاديزا وكان من أجل ما به تضي وأنتف
 وأنظم ما يعرفه الى دضى الملك الاعلام في ذلك تعرف اذنه المتوجهن اذ ذلك في شراير باع
 توقف على المصغين ورسم المراسم المباركة بتصرير ذلك الوقف مع اختلاف الجسددين
 لجبرت أحوال القرا فيه ما بذل الخراج المستفاد ونجا يصلهم من خراج ما وقنا عليهم
 بهذه البلاد على ما رجع الله عليه من عناية بهم متعله واحترام في تلك الاوقاف
 فوائد عاية متوفرة خصمه وقد أمرنا مؤدى هذا الكالكم وموقده على جلالكم
 كائنا الاسقى الفقيه الاجل الاحظى الاكل أبا الجهددين كائنا الشيخ الفقيه الاجل
 الحاج الاتنى الارضى الافضل الاحظى الاكل المرحوم أبى عبد الله بن أبى مدين
 حفظ الله عليه رتبته ويسرى قصد البيت الحرام بفيضه بأن يفقد أحوال تلك
 الاوقاف ويعترف تعترف الناظر عليها وما فعله من سداد واوراف وأن يقبيلها
 من يرتضى ذلك ويحمد تهرقه فيما هناك وناطينا سلطانكم في هذا الشأن جريا على
 الوذائيات الاركان واعلاما بما والدكم رحمه الله تعالى في ذلك من الافعال الحسن
 وكما لكم يشتمنى تخليد ذلكم البر الجليل وتجديد عمل ذلكم الملك الجليل وتشيد ما شغل
 عليه من الشرا الاصيل والابرار الجزيل والتقدم بالاذن السلطاني في اعانة هذا
 الوافد بهذا الكتاب على ما يتوخا في ذلك الشأن من طرق الصواب وشأننا عليكم
 الثناء الذى يفاج زهر الربا ويطارح نعم حمام الايك مطريا وبحسب المصافاة ومقتضى
 الموالات تشرح لكم التزايدات بهذه الجهات وننبشكم عوجب ابطاء اتفا هذا الخطاب

على ذلكم الجنب وذلك انه لما وصلنا من الاندلس الصريح وقادى من الجهاد عزما
 لمثل ذلك يصح أنباء أن الكفار قد جمعوا اربابهم من كل صوب وجمع عليهم بآياتهم
 القمين التناصر من كل اوب وأن قصدوا قههم البلاد الاندلسية بايجافها وتنقص
 بالمنازلة أرضها من أطرافها ليجعلوا كلمة الاسلام منها ويخلصوا نسل الايمان عنها
 فقد منان يشغل بالاماطيل من القواد وسرنا على أثرهم الى سبتة منتهى القرب
 الاقصى وباب الجهاد فحاصلتها الا وقد أخذوا هذه العدو والكفور وسدت أبقان
 الطواغيت على التعاون بجاز العبور وأقامن أجفانهم بما لا يحصى عددا وأرصدوها
 بجميع الصريح الجاز الى دفع العدو وتقصوا عن الانبساط في البلاد واجتمعوا الى
 الجزيرة الخضراء أعادها الله بكل من جمعوه من الاعاد لكضع انداد تلك السيل وعدم
 أمور نستعين بها في ذلكم العمل الجليل حاولنا امدادكم في البلاد بحسب الجهد
 وأصرخناهم بن أمكن من الجند وجهزنا أجفاننا بحسب فرصة الاجازة تتردد على
 شطر من جهز الجهاد بجهازة وأمرنا صاحب الاندلس من المال بما يجهز به حركته
 لمداننا محلة حرب الضلال وأجرنا له ولبنيته العطاء الجزل مشاهره وأرضناهم
 في النوال ما يرجوه ثواب الآخرة وبعثنا أجفاننا تتردد في منا السواحل وتبلغ
 أبواب الخوف العاجل لاجرازا من الاتيل مشحونة بالعدو الموقوره والابطال
 المتهوره وانليل المسومة والاقوات المقومة نحن ناح حارب دونه الاجل وشهد معنى
 لما عند الله عز وجل وما زالت الاجفان تتردد على ذلك النطر حتى تلف منها سبع وستون
 قطعة غزوية أحرها عند الله بذكر ثم لم تنفع هذا العمل في الامداد فبعثنا أحدا ولادنا
 أحدهم الله تعالى مساهمة لاهل تلك البلاد فلقى من هول البصر وارتجابه والحاج
 العدو وبجابه ما به الامثال تضرب ومثله يتحدث ويستغرب ولما خلس تلك العدو
 بن أبقته الشدايد نزل بازا الكافر الجاحد حتى كان منه بضرهين أو أدنى وقد ضرب
 بطن يصاح العدو وعاسيه بهرب بما يقى وقد كان من مددنا بالجزيرة جيش شريت
 بمرارهم وقويت في الحرب ادائه يلاون البلاد الاصدق ولا يلاون بالعدو وهم منه
 كالشامة البيضاء في البصر الا ووق الان المطاولة بمصرها في البصر مدة ثلاثة أعوام
 ونهض ومنازلتها في البر نحو عاين معقود اعطيا الصف بالصف أدى الى قناء الاقوات
 في البلد حتى لم يبق لاهله قوت شهر مع انقطاع المدد وبه من الخلق ما يرى على عشرة
 آلاف دون الحرم والولد فكتب السلطان الاندلس برغب في الاذن له في عقد الصلح
 ووقع الاتفاق على انه لاستقلال المسلمين من وجوه الصبح فاذن له في الاذن العام اذ
 في اصراخه واصراخ من يقاتله من المسلمين توخينا ذلك المرام هنالك تدعى النصر الى
 السلم فاستجابوا وقد كانوا على اقضاء القوت وما استجابوا فتم الصلح الى عشر سنين
 ونخرج من بهمن فرسان ورجال وأهل وبين ولم يردوا ما لاولا عده ولا تقوا في خروجهم
 غير الفرح من أول أرض من البلد تزاها شدة ووصلوا اليها فاجرتناهم العطاء
 وأسليناهم عما جرى بالحياة نحن خيل تزيد على الالف عتاقها وخلع ترى على عشرة آلاف

أطواقها وأموال عت القنى والفقر ورعاية شملت الجميع بالعيش النضير وكف الله
شر الطواغيت عما عداها وما اتقلبوا بينهم مدره عفا ومها وصم صداها وقد كان
من لطف الله حين قضى بأخذ هذا الثغر أن قدر لنا فتح جبل طارق من أيدي الكفر وهو
المطل على هذه المدبر والفرصة منها أن شاء الله تعالى متيسره حتى يشرق وقد
الكفار ويفتح بهذه الجهة منهم مجاور وهذه الاقطار فلولاً اجلاهم من كل جانب
وكونهم قد واسلك المبور على جميعهم من الاجفان والمراكب لما بالينا باصاقتهم
ولما تابعون الله عقد اتصافهم ولكن للمواقع أحكام ولا راد لما جرت به الاقلام
وقد أمرنا ذلك الثغر بزيادة المدد وقصر ناله وسائر تلك البلاد العدد والعدد وعدنا
لحضرتنا قاس لتسرع الجيوش من وعاء السفر وتربط الجياد وتتعب العدد ولوقت
الظهور المنتظر وتكون على أهبة الجهاد وعلى مراقبة الفرصة عند فتحها في الاعاد وعند
عودنا من تلك المحاولة يسير الركب الجازى موجه الى هنا لكم وراحه فاصدروا اليكم
هذا الخطاب اصدا رالود انما الص والحب الباب وعندنا لكم ما عندنا حتى الآباء
واعقادنا فيكم في ذات الله لا يحتسب جديده من البلاء وما لكم من مرض به هذه الانحاء
غوى قصده على أكل الاعواء موالى تجمعه على أجل الآراء والبلاد باقتداد الود متحده
والقلوب والأيدي على ما فيه مرضاة الله عز وجل منعقده جعل الله ذلكم بالصالح
العباد مدخور اليوم التناد - طورافى الاعمال الصالحة يوم المعاد بمنه ونفله وهو
سجانه يصل اليكم بعد اتقا خبره بعد الكواكب وتتضافر على الانتباه صدور
المواكب وتتناصر عن نيل مجده متطاولات المناكب والسلام الاتم يجمعكم كثيرا
أميرا ورحمة الله وبركاته وكتب في يوم الخميس السادس والعشرين شهر ربيع المبارك من
عام خمسة وأربعين وسبعمائة وصورة العلامة وكتب في التاريخ المؤرخ ونسخة الجواب
عن ذلك من انشاء خليل الصفدى شارح لامية النجم في سادس شهر رمضان سنة خمس
وأربعين وسبعمائة بعد البسطة في قطع النصف بقلم الثلث عبدا لله ووليه صورة العلامة
وله اسمعيل بن محمد السلطان الملك الصالح السيد العالم العادل المؤيد المجاهد المربط
المظفر المنصور عماد الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين
منصف المظالمين من الظالمين وارث الملك ملك العرب والعجم والترك فاتح الاقطار
واهب المال والأموال اسكنه الله دار زمان محلك أمحباب المنابر والاسرة والتخوت
والتيان ظل الله في أرضه القائم بستره وفرضه مالك البحرين خادم الحرمين
الشريقتين سيد الملوك والصلادين جامع كلمة الموحدين ولي أمير المؤمنين أبو القداء
اسمعيل ابن السلطان الشهيد السعيد الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبي الفتح محمد ابن
السلطان الشهيد السعيد الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون خلد الله تعالى سلطانه
وجعل الملائكة أنصاره وأعوانه يحض القام العالى الملك الاجل الكبير المجاهد المؤيد
المربط المتأخر العظيم المكرم المظفر المعز السعد الاصح الاوسد الامجد الانجد - السنى
السرى المنصور أبو الحسن على ابن أمير المسلمين أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أمته الله

بالتفر وقرن عزمه بالتأييد في الاحمال والكر سلام وشت البروق وشائه واخذت
 الكواكب ودائمه واستوعب الزمان ماضيه ومستقبله ومقارعه وشاء اتخذ النجمات
 المسكة طلائعه ونبه للتفريد في الروض سواجه وجيل في كاسه من الشفق المهرمداه
 ومن النجوم فواقه انا بعد صدائه على تم أدت لنا الامانه في عهد سلطنة والذنا الموروثه
 واجل تناع على سرر على كفة ذوا يها بين النجوم ميثونه واحسنت بشا الخلف عن سلف
 عهدوه في الاعناق غير منكورة ولا منكوره وصلاحه على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى
 آله وصحبه الذين بانح في جهادهم في الكفرة غاية آله ورسوله صلاة تحيط بالارض وان سيولها
 وتجرب بالفقران ديولها حانراسل اصحاب وتواصل احباب ويوضع علم الكرم وروده
 كتابكم العظيم وخطابكم الفائق على الدر النظيم ففانرا ثمانا لسطوره ويصبغ
 خذ الورد باخبل منشوره ويحكي الراس الباسقة فالالقات غصونه والهمزات عليها
 طيوره ويخلع على الاتاق حلل الايام واللبالي فالطرس صباحه والنفس ديجوره لفظه
 يطرب ومعتاد يعرب يعقرب وبلاغته تدل على انه آية لان خمس يانها طلعت من المغرب
 فاقصدنا سطوره ويحانا وربعنا انا قلنا وربعنا الى الجدة شهناء الفانه بطلال
 الرماح وورقه بمقال الفناح وسروقه المقرقة باقواء الجراح وسطوره المنتظمة
 بالفرسان المزدجة في يوم الكفاح واتسها الى ما اودعهم من اللفظ السجود والمعنى
 الذي يطرب طائر السجود والبلاغة التي فضع التطبيع جانها المطبوع فاما العزاء
 يا خيكم والوالد قدس الله روحه وسقى عهده واحسن لساقه شفا بعدة فلنا برمول الله اسوة
 حسنه ولولا الوثوق بانه في عدة الشهداء مارأى القلب قراره ولا الطرف وسنه عاش
 سعيدا ملك الارض ومات شهيدا يفوز بالجنة يوم العرض قد خلد الله ذكره بيسر مسير
 الشمس في الاتاق ويوقف على نصارة حدائقه نظرات الاحداق وورثا منه حسن الاناء
 لكم والوفاء بهود مودة تشبه في اللطف شما لكم واما الهناء بوراثة ملكه والاغتراط مع
 المولى في ملكه فقد شكرنا لكم معنى هذه المتعة وقابلناها بثناء يعطر السيم في كل نعمة
 ووقتنا عليها جدا جل الود علينا اراده وعلى انفس سرحة الروض شرحه وتحققنا به
 حسن وذك الجبل وكرم اخائكم الذي لا يمد طود رعوته ولا يعلل واما ما ذكرتموه
 من امر المصفين الشريفيين الذين وقفوهم على الحرمين الشريفين وانكم جهزتم كتابكم
 التقيبه الاجل الاسقى الاسمى ابا الجهد ابر كتابكم ابي عبد الله بن ابي مدين اعزه الله تعالى
 لتفقد احوالهما والظرفي امر او قافهما فقد وصل المذكورين معه في حرز السلامة
 واكرمنا زلهم وسهلنا بالترحيب بسلامهم وبعثنا على بذل الاحسان اليهم شلهم وحضر
 المذكورين ابيدينا وقرناء وبعثنا كلامه وناطيناه وامرنا في امر المصفين الشريفيين
 بما اشرتم وبعثنا لتقربنا في نواحي اوقافهم ما جاذ كرم وهذا الوقت المبرور جاز على
 احسن عادة الفها واثبت قاعدة عرفها مرعى الجواب محي المنازل والمضارب آمن
 من ازانة رسمه او اذالة حكمه بدمه ابد في مطالعته وزهره دائما يرقص في كه
 لا يزداد الا تخليدا ولا اطلاق ثبوته الاتقيدا ولا عتق اجتهاده الاتقيدا جريا على

فأعده أو طاف بمالكنا . وعادة تصرفت فاشاق سالكا وله عز يد الرطايه واخاذه الحياه
ووفاءه الصايه وأما ما وصفتوه من أمر الجزيرة الخضراء وما لاقاه أهلها ومضى به من
الكفار حزنهم وأوسلها فانه شق علينا سماعه الذي انكى أهل الايمان وعذبته نوب
الزمان كل قلب ينامل الخلقان وطالما فزتم بالظفر وروقتم التصرع على عدوكم فجز ذيل
الهزيمة وفر ولكن الحروب صجان وكل زمان له دولة ولربا مه رجال ولو أمكنت
المساعدة لطارت بنا اليكم عقبان الجياد المسومة وسالت على عدوكم بأبطلهم بقسنا
المعوجة وسهامنا المقومة وكنا عيون النجوم بمراود الرماح ويجعلنا ليل الهياج بمزقا
بيروق الصفاح واتخذنا رؤسهم لسواج القوائم كرات وفربنا مضايق الحرب يتوالى
الكزات وعطفنا عليهم الاعمه وخضنا جداول السيوف ودمنا شوك الاسنة وذاقنا
الصعرات بالصرخات وأسلنا الصبرات بالرحبات ولكن أين الغاية من هذا المدي
المتناول وأين التراب من يد المتناول وما لنا غير امدادكم بجنود الدعاء الذي نرفعه نحن
ورعايانا والتوجه الصادق الذي نعرفه ملائكة القبول من صبايانا وأما ما قد عتوه من
الاجفان التي طرقها طيف التلاف وأتم حرم قناها الفناء وطاف به بعد اللطاف فقد
رتوع هذا الخبير قلب الاسلام ورتوعه الحزن على اختلاف الاصباح والانظلام وهذه الدار
ما يتخلو صقوها من كدر القدر وطالما انامت بالامن أول الليل وناطت بالخطب في السهر
ولكن في بقايتكم ما يسلى من خطب العلب ومع ملامة نفسكم الكريمة فالأمر حين
لأن الدريغدي بالذهب وأما ما رأيتموه من الصلح فرأى عقده مبارك وأمر ما فيه قارط
حزم وان كان في تدارك والامر يجي كما يجب لا كما يشاء والحروب يزورها نصرها تارة
ويقب ومع اليوم غدا وقدر ذاك الله الردي ويصيد الظفر بالعدا وأما عودكم الى
قاس المحروسة طلبا لاراحة من عندكم من الجنود وتجهيزا لمن يصل من عندكم الى الطراز
الشريف من الوفود فهذا أمر ضروري التدبير سروري التجهيز لأن النفوس تتل
وشير المهاد فكيف ملازمة سهوات الجياد وقسام من بحالة الشرب فكيف بممارسة
الحرب وقمرض من دوام اللذذ فكيف بمباشرة المنايا الفذه وهذا جبل طارق الذي
فتح الله به عليكم وساق هدى هديته اليكم لعل يكون سببا الى ارتقياع ما شرد وحسما
لهذا الطاغية الذي مرد ورد هذا النازل الذي قدم ورد الصبر لما ورد فعادة
اللطاف الالهية بكم معروفة وعز ماتكم الى جهات الجهاد مصروفة وقد تفتنا لاكم
من هذا الجبل بأنه طارق خير من الرحمن يطرق وجبل يعصم من سهم يرمي من قسي الكفار
وعبرق وأما ما مضى من الخيل العتاق والملايس التي تطلع بدور الوجود من مشايق
الاطواق والاموال التي زهكت عند الله تعالى ونغت على الانفاق فعلى الله
عز وجل خلفها ولكم في منازل الدنيا والآخرة سرفها وشرقها واليكم تساق هدايا
اقتستها وتحققكم تحفها واذا وصل وقدكم الحاج وأنار له بوجه اقبالنا عليهم ليلهم الداج
كأنوا مقمين تحت نخل اكرامنا وشمول اسعافنا لهم وانعامنا يتفولون تحفا انتم سبها
ويتناولون طرفا في كؤوس الاعنتام بهم تتضح بها واذا كان أو ان الرحيل الى الحج فحسنا

لهم الطريق وسهلتهم الرفيق وبلغناهم بحول الله تعالى مناهم من منى وسؤلهم عن
 اذا زاروا حجرة الشريفة ساروا الراحة من النساء وغازوا بالقي واذا عادوا عاملناهم
 بكل جيل بنسبهم متقة ذلك المدرب ويخيل اليهم أن لا مسافة لمسافرين الشرق
 والغرب وغمرناهم بالاحسان في العود اليكم وأمرناهم بما ينهونه شفاها لديكم وضاية
 الله تعالى تحوط ذاتكم وقفر لاخذ النار حاتمكم وتصفكم بتأييد تزولن روضه الانصر
 وتجنون به غر النصر البائع من ورق الحديد الاخضر وتصفكم بعد لايل قشيه وعز
 لايمحوشباه مشيه وبجته المباركة تقاد بكم وتراوحكم وتقاو حكم انفسها المعنيرة
 وتناغلكم بمنه وكرمه انتهى (ورأيت) بخط منسى هذا الجواب الصلاح الصفدى
 رحمه الله تعالى اثر ذكره ماضيه أما بعد حمد الله تعالى على نعمائه وصلاته على
 سيدنا محمد عبده ورسوله خاتم أنبيائه فقد قرأ الشيخ الامام العالم العامل العلامة المفيد
 القدوة عز الدين أبو يعلى حوزة ابن الرئيس الكبير الفاضل القاضي قطب الدين موسى بن أحمد
 ابن شيخ السلامة الاحدى أمتع الله فضائله الكتاب الوارد من سلطان المغرب الملك المجاهد
 المربط أبي الحسن المربى صاحب مراكن فقده الله تعالى برحمته والجواب عنه عن
 السلطان الشهيد الملك الصالح عماد الدين اسمعيل ابن السلطان الشهيد الملك الناصر محمد
 قدس الله تعالى روحهما من انشائي وأنا مع ذلك جميعا من أولهما الى آخرهما مقاراة
 اطربت السمع لنصاحتها وأملت العطف لرباحتها

وأجلت ورق الحى بالوا • ان صدحت في ذروة الفسن

تكد من لطف ومن رقعة • تدخل في الاذن بلاذن

وذلك في مجلس واحد في ذى القعدة ٧٥١ سنة بالجامع الاموى بدمشق المحروسة فان رأى
 رواية ذلك منى فله علو الرأى في تشرى بذلك وكبته خليل بن ابيك الصفدى الشافى
 عفا الله عنه انتهى • وكان السلطان أبو الحسن المربى المذكور كتب ثلاثة مصاحف
 شريفة بخطه وأرسلها الى المساجد الثلاثة التى تشد اليها الرحال ووقف عليها أوقافا
 جليلة كتب توقيعها سلطان مصر والشام بمساحتها من انشاء الاديب الشهير جمال الدين
 ابن بابة المصرى ونص ما يتعلق به الفرض منه هنا قوله وهو الذى مدينه بالسيف واقلم
 فكذب في أصحابها وطرانها الشريفة فايد الله حربه بما طر من أحرابها واقصت
 ملائكة النصر بوائه تقدر وتروح وكثرت فتوحه لأملاء الغرب فتالت أوقاف الشرق
 لا بد للفقراء من قسح ثم وصلت خقلت شريفة ككتبتها بقله الجيد المجدى وخط
 سلطورها بالصربى وطماخط في صفوف الاعداء بالهندى ورتبه عليها أوقافا تجرى
 اقلام الحساب في اطلاقها وطلعتها وجس املا كاشمية تحدث بنم الاملاك التى سرت
 من مغرب الارض الى مشرقها والله تعالى يجمع من وقف هذه الخلفات بما طرته في أكرم
 الصائفت ويجمع الجالس من ولادة الامور في تقريرها ويتقبل من الواقف انتهى • قلت
 وقد رأيت أحدا مصاحف المذكورة وهو الذى سبب المقدس ورويته في غاية السعة •
 وقال بعض المشارقة في حق السلطان أبي الحسن ما صورته ملك آخا المغرب باوارح لاله

وبرئت الى المشرق فوافوا له وطابت سمعته واشتهرت عزماته كان حسن الكتابة
كثير الاياه ذابلاغة وبراعه وشهامة وشجاعه كتب بخطه ثلاثة مصاحف ووقفها
على المساجد الثلاثة أعام في الملك عشرين سنة وأيام ثم صرف بولده أبي عنان بعد
حروب بطول شرحها انتهى من كتاب نزهة الانام ولما ذكر الامام الخطيب
أبو عبد الله بن مرزوق في كتابه المسند الصحيح الحسن من أخبار السلطان أبي الحسن أمر
الربعة التي أرسلها السلطان أبو الحسن بخطه قال ما ملخصه وأرسل معها السلطان الملك
الناصر بن تلاقون صاحب الديار المصرية من أعيان المياقوت العظيم القدر والتميز ثمانمائة
وخمسة وعشرين ومن الزرّ دماثة وثمانية وعشرين ومن الزرّ دماثة وثمانية وعشرين
ومن الجوهر النقيس الملوّك ثلثمائة وأربعة وستين وأرسل حلالا كثيرة منها
مذهبة ثلاثة عشر ومن الاناق عشرين مذهبة ومن الخلاصي ستة وأربعين ومن الفروع
سنة وعشرين مذهبة ومن المصنوعات الخفية ثمانمائة ومن الرصان عشرين شقة
والاصكبة المخرّعة أربعة وعشرين والبرانس المخرّعة ثمانية عشر والمتشقات مائة
وخمسين واحلوم الصوف المخرّعة عشرين ومن شقق القفّ الرفع ستة عشر ومن القضاي
المتوقّعة والقرش والخناذ المتبوق والحلل ثمانمائة وأوجه البف المذهبة عشرين
وحاشان سفه وحنايل مائة واثني عشر كاهن حرير وفرش جلد مخروزم بالذهب والفضة ومن
السيوف الحلالة بالذهب بالنظم بالجواهر عشرة والسروج عشرة بركب ذهب والمهامير
الذهب كذلك وثلاث ركب فضة وستة من جبة ومذهبة ومضتان من ذهب بماليق
بالمولك وشاشية سديدي ذهب بمال الجوهر ومن لمانات الفضة عشرة وسرج مخروزة
بالفضة عشرة وعشر علامات معشقة مذهبة وعشر ربات مذهبة وعشر راقع مذهبة
وعشر املّة مرقومة وثلاثين جلد اشرك وأربعة آلاف درقة لدا منها مائتان بنهود
الذهب وثمانية عشر بنهود الفضة وخمسة مائة كبيرة من مائة بنقة لها أربعة أبواب وقبة
أخرى مضربة من ست وثلاثين بنقة مبطنة بجلّة مذهبة وهي حريز أبيض ومرابطا حريز
ملقون ومجودا عاج وابنوس واكارها من فضة مذهبة ومن البراة الاحرار المتقات
أربعة وثلاثين ومن متاق الخيل المرباة ثلثمائة وخمسة وثلاثين ومن البغال الذكور
والاناث مائة وعشرين ومن الجبال ستمائة ووجهت مع هذه الهدية أم رسم المنيج مع
الربعة المصكّمة واعلى الخزة أم أخته أم ولديها مريم ثلاثة آلاف وخمسة مائة دها
ولفاضي الركب ثلثمائة وكسوة ولفاذ الركب أربعمائة وكساوي ستعده وبغلان
والرسول المعين للهدية ألفا وثلج الركب أحد بن يوسف بن أبي محمد صالح ختمائة ولجاعة
النفخا من الخناج سقانة وبرسم الطاء لمرب ثلاثة آلاف وثمانمائة وثلج ربيع ستة عشر
ألفا وخمسمائة دها انتهى وذكر في الكتاب المذكور أن السلطان أبا الحسن الموصوف
أهدى هدايا هذه لكثير من الملوك ومنها صاحب الاندلس وله وصدة وهدية
في مرات ومنها الملوك الصاري بعد هداياهم ومنها السلاطين السودان كصاحب مالي
ومنها صاحب افريقية ومنها صاحب تلسان انتهى وقال مؤرخ مصر المقرري

قوله المتبوق في نسخة المتبوت
بأشنة الفروية وإبراج ٨١

قوله علامات هكذا في الاصل
وله ملاآر وليزور ٨١

في مذكرات السلطنة في سنة ٧٤٨ هـ ما نصه وفي ثاني عشر من رمضان قدمت الحزوة من
 عند السلطان أبي الحسن على بن عثمان بن يعقوب الرقيق صاحب قاسم تريم الحج ومعها
 هدية جليلة الى الغاية تزلزلها من الاصيل السلطاني ثلاثون قطاراً من بقال التل سوى
 الجمال وكان من جللتها اربعاً مائة فرس منها مائة حجرة ومائة غل ومائتا بقل ورجعها ببرج
 ولحم مسقطه والذهب والفضة وبعضها سرجهها وركبها كالمها ذهب وسككتها لجمالها وعتها
 اثنتان واربعون رأساً منها سرجان من ذهب مرصع بيجور وفيها اثنتان وثلاثون بازاً وفيها
 سيف فريد ذهب مرصع وسبابة ذهب مرصع وفيها مائة كساء وغير ذلك من الثماني
 المال وكان قد خرج المهندار الى لقائهم وأنزلهم بالقرب من مسجد الفتح وهم جمع
 كثير جداً وكان يوم طالع الهدية من الايام المذكورة ففرق السلطان الهدية على الامراء
 بأسرها على قدر ما أسهم حتى نفذت كلها سوى الجواهر والاولى فانه اختص به فقدرت
 قيمة هذه الهدية ما يزيد على مائتا ألف دينار ثم نقلت الحزوة الى الميدان بين معها ورتب لها
 من الفهم والمطبخ والسكر والحلوى والفاكهة في كل يوم بكرة وعشبة ما همهم وفضل عنهم
 فكانت من أسهم كل يوم مائة ثلاثين رأساً من الفهم ونصف ارباب ارب وقطار حب ومان
 وديم قطار سكر وثمان فاقوسات شعع ووايل الطعام وحل الباهر من الفضة مبلغ خمسة
 وسبعين ألف درهم وأجرة حمل أبقالهم لمخ ستين ألف درهم ثم خلع على جميع من قدم مع
 الحزوة فكانت هذه الخلع مائتين وعشرين خلة على قدر طبقاتهم حتى خلع على الرجال الذين
 قادوا الخيول وحل الى الحزوة من الكسوة ما يجبل فلهذه وقيل لها ان على ما تحتاج اليه
 ولا يوزنها شيء وانما تريد ضايع السلطان باكرها ماوا اكرام من معها حبسوا كانوا اقتسم
 السلطان الى التشر والى الامراء احدى البقايا بجهيزها الا ان فيها اقتساماً بذلك واستخدمها ما
 السكاكين والفضة وحباً كل ما تحتاج اليه في سفرها من أصناف الحلاوات والسكر
 والذائق والبصايط وطلبها الخالة لجل جهازها وازودتها وذهب السلطان للسفر معها
 جمال الدين متولى الجبزة وأمره أن يرسلها في مركب لها يفردها فقام الخيل ويمثل
 كل ما تأمر به وكتب لأمير مكة والمدينة بخدمتها أتم خدمة انتهى • وقال في سنة
 خمس وأربعين وسبعمائة ما نصه وفي نصف شعبان قدمت الحزوة أخت صاحب المغرب
 في جماعة كثيرة وعلى يدها مذكرات السلطان أبي الحسن ضمن السلام وأن يدهوله
 انطباعاً في يوم الجمعة وشايخ الصلاح وأهل الخيرة انصروا على عدوهم ويكتب الى أهل
 الحرمين بذلك وذلك أن في السنة الخالصة كانت منه وبين القرع وقعة عظيمة قتل فيها اوله
 ونصره الله تعالى منه على العدو وقتل كثيرا منهم وملكو امهم الجزيرة الخضراء انصروا القرع
 ماتت شين وجعلوا طوائفهم وقصدوا المسلمين وأقروا بهم على حين غفلة فاستمدت عالم كثير
 ونجا أبو الحسن في طائفة من أزماءه بعدد ثمان ومات القرع الجزيرة واسر واسر وادغموا
 شيئا يجبل وصفه ثم مضوا الى جهة غرناطة ونصبوا عليها مائة منمنية حتى صالحهم أهلها على
 قطعة يقومون بها وتهادوا بمائة وعشرين أه كلامه وقد تقدم نص هذا الكتاب الوجه
 من السلطان أبي الحسن فليراجع قريته • وقال ابن مرزوق في المسند الصحيح بعد كلام

قوله ولا يوزنها شيء هكذا
 في الاصل وانه فلم يوزنها شيء
 بالترجيع على قوله وقيل لها الخ
 تأمل اه معجمه

ما لنفسه وكان يفتي السلطان أبا الحسن محمد في الجهاد بنفسه وحرمة ويازلاندلس
برسم ذلك بنفسه وأظهر آثاره الجلية ومنها ارتجاع جبل القنق ليد المسلمين بعد أن اتفق عليه
الاموال وصرف اليه الجنود والحشود أدرك سكان من حماته هو والجزيرة ورونة ونازلته
جيشه مع ولده وخرواصه وضيقاته الى أن استرجعوه ليد المسلمين وأتفق على بنائه اجمال
مال واعتنى بتحصينه وبني حصنه وأبراجه وسوره وبناعه ودوره وعيانه ولما كاد يتم
ذلك نازله العدو بزاوية اقصي المساكن عبر الكرام نجيب الله تعالى أمل العدو وعاد سائرا
والمنه قد فرأى أن يحسن فتح الجبل يسور محيطه من جميع جهاته حتى لا يسمع مدق
في منازلته ولا يجد سبيلا لتضييق حده محاصره ورأى الناس ذلك من الحال فأتفق
الاموال وأتفق الصلح فاحاط بجميع موه الحاطة الهائلة بالهلال وأتيناؤه للمسلمين
والطوالع قاصر غير مجهول (وقد رأيت) ان أذكر هنا بعض انتقامات الدين بن الخطيب
في شأن ما يتعلق بجبل القنق وغيره من بلاد الاندلس وسال العدو والكافر وما يضرم في هذا
السك فمن ذلك على لسان سلطانه يخاطبه أحد السلاطين من أولاد السلطان أبي
الحسن المربى (وضه) المقام الذي يصرخ ويخمد ويتهم في الفضل ويخمد ويسعف ويسعد
ويبرق في سبيل الله ويرعد فباخذ الكفر من عز ماته المقيم المقعد حتى يضرم من نصر الله
تعالى الموعود مقام محل أخينا الذي حسن الظن بمجده جبل وحده الكفر بسعد كابل
وللاسلام فيه رياء وتأميل ليس للقلوب عنه محل السلطان الكذاب السلطان الكذاب
ابناء الله تعالى وعز ماته الماضي لصولة الكفر طامعا وتدبيره الناج لتلج الاسلام بها
ولمكة الموفق لندا الله مطيعا سامعا معظما مقدارا ومتزما بجلاله واكباره المستدق الله
يكرم شيعته وطيب نجبانه المستظهر على عدو الله بأسراعه الى تدمير الكافر وبداره سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله بحسب دعوة السائل ومتقبل الوسائل
وشجع النعم الحلائل مريح من عامه في هذا الوجود الزايف الزائل والايام القلائل
بانتاع الدائم الطائل والتعيم غير الحائل ومقيم اود الاسلام المائل بأولى المكارم
من أولياته والفضائل والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وسوله المنقذ من
القوائيل النجى من الروع الهائل الصادر بدعوة الحق الصائل بين العشار والفسائل
الذي ختم به وبرساته ديوان الرسل والرسائل وجعله في الاواخر شرف الاوائل فحبه
كبر العائل والصلاة عليه وكافة القائل والرضى من آله وصحبه وعترته وحزبه تيجان
الاحياء والقبائل التميزين بكرم السجايا وطيب الثعائل والدمع مقام اخوتكم
في البكر والاصائل بالهد الصادق الخليل والصنع الذي تبرز مجواجه بترج العقائل
والنصر الذي تزه الصعداد للدهف التراخ المتضائل فاما كتبه البكم كتب الله لكم
مزايغ التماثل ونصرا يثقل للكتاب المدققة في الجهاد وعرضا تريب العباد ببرد
المائل واتناع السائل من حرام غرناطة حرمها الله تعالى ولازائمه بقتل الله سبحانه
الاستبصار في التوكل على من يسه الامور وتسبب مشروع تتعلق به باذن الله تعالى
أحكام القدر المقدور وربا فيما وعده من الظهور يتخاضع على قوائى الايام وتزاد في

الشهور والمدة كثيرا كما هو أهل فلا فضل الا فضل مقامكم المعروف بحله الكفيل
بالادوا منه وحله والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحسن مجدكم والى النعم عندنا
وعندكم فأتاني هذه الايام أحسن من أمر الاسلام مارقي الشراب ونقص الطعام. و زاد
النام لما تحققتان من عمل الكفر على مكايده وسى الضلال واقه الواقى في استئصال بقيته
وعقد النوادي للاستشارة في شأنه وشروع المسيل في هذا ركنه ومن يؤتمل من
المسلمين لدفع الردى وكشف البلاء وبث الشكوى وأهل ساطعهم الله تعالى ونولاهم
وتعم حوائد لطفه الذي أولاهم فهو مولاهم في غلة ساهون ومن المقبة فيه لاهون
قد شغلهم دنياهم عن دينهم وجاهلهم عن آجالهم وطول الامل عن نافع العمل
الامن قورا لله تعالى قلبه بنور الايمان وتقبل بحضرة الله تعالى والاسلام غل السليم
واستدل بالشاهد على الغائب وصرف الكفر الى مطالب الامم النوائب فلما رأينا
أن الدولة المرفقة التي هي على مزاياها ثبنا العدا ومتوعد من يكيد الهدى وقته
الاسلام التي اليها يهتد وكفه الذي اليه يلبأ قد أذن الله تعالى في صلاح أمورنا وام
شعبنا واقامة صفاتها بأن صرف الله تعالى عنها هبات القدر وأراحنا من مس
الضر وردد قوسها الى يد باديه وصير حقها الى وارثها وأعلم رعي مصالحنا من حسن
الظن بحسبه ودينه ورعي الخير من ثمران نفسه ومن لم يلم الان خير من سبه والحداد
من سيرته ومن لا يسترب المسلمون بحسبه عقده واستقامة قصده أردنا أن تفرج
عنكم عن العهدة في هذا الدين الخفيف الذي وسعت دونه وجوده أحباكم شغلهم الله
تعالى بالعافية وتثبت به أنفس من صار الى الله تعالى من السلف تصدقهم الله بارحة
والهفزة وفي هذا القطر الذي بلاده ما بين مكفول يجب رعيه طبعها وشرا وبإربابهم حقه
ديناود نيا سوجة وفضلا وعلى الحالين فعليكم بمد الله الخول ونفكم المؤمل فارحونا
اسماءكم المباركة فخص عليكم ما فيه رضى الله والنجاة من تكبره والفخر والاجر وحفظ النعم
وانظف في الذرية بهذا وعدت الكتب المنزلة والرسل المرسله وهوان هذا القطر الذي
تعددت فيه المحاريب والتمار والراكم والساجد والذاكر والعايد والعالم والقضيف
والارملة والضعيف وقد انقطع عنه ارقاد الاسلام ونحت الايدي به منذ أعوام وسلم
الى عبدة الاصنام وقولت ضرارته بالاعذار والموايد المستغرقة للاعمار وان
عرضت شواغل وقتن وشواغب واحن فقد كانت بحيث لا يقطع السبب بجملة له
ولا يذهب المعروف بكنهه

ولا بتمن شكوى الى ذي مروءة * واسيك أو وسليك أو توجع

ولو كانت الاشغاب تقطع المعروف وتصرف عن الواجب لم يفع القديس والذك جيل القبح
وهو منازل أخاه بصلامة ولا أمقه ولده السلطان أبو عثمان وهو عزراكن وبالاس
بعنا الى الجبل وسما في جله ما أحسن مبلغ جهده وسدا من عوز وقد قفلت عن ضرارنا
أموالنا فرضت من أجل الله على عباده وطعام سمعنا به على الاحتياج اليه في سبيل جهاده
فلم يسهم المتذلل منها بلاناب الله بحببه ولا أظفعه منها ذرة مستغفاه جل وعلا متها وبانكبره

الذي هو أحق أن يخشى فتناعت الامور واختلت النفور وتشذبت الحامية وتبددت
العدد وخلصت الخافين وعلكت بها الجراذئ وعظمت بها عسرة الاسلام أضعاف
ما عظمت حبه أيام ما كانت تكلفهاهم الملوك الصكرام والخلقاء النظام والوزراء
والنصحاء والاشياخ الاجياد قدس الله تعالى ارواحهم وضاعف أنوارهم ولا تخسرة
في الجبل باب الاندلس وركاب الجهاد وحسنه في مدين وما تثر آل يعقوب وكرامة الله
للسطان المقدس أبي الحسن والدمالوك وكبير الخلقاء والجهادين والدمك الذي ترد على قبره
مع الساعات والانفاس وفود الوجة وهذا يا الزاغة وريحان الجنة قلولا انكم على علم من
أحواله لشرحنا المجل وشكنا المجل انما هو اليوم شع ما ند وطلل ياند لولا أن الله تعالى
شغل العداءه بنسبة لم يصرف وجهه الالهيه ولا حزم طيره الاعليه ولكن بصد أن
يخذ الصليب دارا وان يقربه عينا والعدوة فضلاء من الاندلس قد أسمعها شرا وأرهق
ما يحاوره عسرا نسال الله تعالى بنور وجهه أن لا يسود الوجه بالقيح فيه ولا يسمع المسلمين
الشككة مادونه فهو وان انفس بالتحليل عليه ووقع بالجهد خلقه سلم على وشم الأن يصل
الله تعالى وقايتيه ويوالى دفاعه وصمته لاله الا هو الوالى النصير وما زلنا نشكو الى غير
الصمت ونعدا البدالى المديرن الله المعرض ونخطب له زكاة الاموال من المبانى الضخمة
وانخراتنا اثره والاها را الطامية والحظ الساقه من المفترض برسمه فتضى الايام لا تزيد
الضرار فيها الاضيحا والالاسوال الاشدة ولا الثغرا الضعة ولا تعلم أن نظرا وقع له ولا
فكرا عمل فيه الا ما كان من تضيير عينه الضعيفه وبلاية تجيباه الضعيفه في بناء قصر
بنت ميور من جباله

شاهد مر مر اوجله كاشا قلا طريق ذراة وصور

جلب اليه الزليج واختلفت فيه الاوضاع في رأس نيق لامل نزوة وسوء فكرة فلما تم أقطع
الهجران فهو اليوم بمنع اليوم ومنه الخراب فلا حول ولا قوة الا بالله حتى جاء أمر الله
خالى الصعيفة من البر صفر اليه من العمل الصالح تعود باقه من ذلك ونسأله الالهام
والسداد والتوفيق والرشاد وقد بذلنا جهدا فولا وقصلا وموعنة ونقصا واستدعينا
لذلك الجهة صدقة المسلمين محولة على أكاد العباد الضعفاء الذين كانت صدقات قاضيه
رضى الله تعالى عنهم ترفعهم ونوافلهم تتعهدهم فاحذر لذلك الجوارح لوبا ولا استدعى
مطلوبا ولا رفد ايجلوبا قللى حتى تنفى ركاب السبر وقد بلغ القاية واستنفذ البلاة بعد أن
أعاد الله تعالى العهد وجبر المال واصل السبي واجرى بتاييع الخيرو انشق رباح الاخالة ووجهه
ما تريد أن نقرره فهو الباب الجامع والقصد الشامل والداى والباعث أن صاحب قشالة
لما عاد الى ملكه ويرجع الى قطره جرت يفتاوينه المراسلة التي اسفرت بعدم رضاه عن
كدها لنصره ومظاهرتنا اليه على أمره وان كاذب لنا جهدا وأبعدنا وسطا وأجلك
عن شروط ثقيله لم تقبلها وأغراض صعبة لم تكملها ونحن نتحقق انه أمان أن تبيع حنظله
وتوراحته فكشف وجه المطالبة مستكبرا بالالة التي داس بها أهل قشالة فراجع أمره
غلابا وحقه أيترازا واستلابا اوبصر فها وجدان المسلمين بجلال ما لا يدع جهة من

جهات دينه الغريب الاقدموها صلوا أخذ عليها باعاتها اياه عهدا ثم تفرغ الى شفاء غليله
وبلوغ جهده ولا شك انها قبيحة صرقا لبايعه عن غمورها ومقارضة كما وقع باطورية
من مضيق صدورها وموتف جهورها وكل من له دين مافوه يحصر على التقرب الى
من دانه وكفه ونطاق تكليف ربه لوعده وشوقا من وعيده وباقه ندفع ما لا نطق من
جوع تداخت من الجزور والصور والبر المتصل الذي لا تقطعه الرقاق ولا تسمى ذرعه
الحذاق وقد اصيبت اذ غريزة وعمل روعة ومفترس نبوة ومظنة قسنة والاسلام عدده
قبل ومتجه في هذه البقعة حديد وعهده بالارقاد والامداد من المسلمين بعيد وشا
لا تفرأخذنا ان نسينا أو أخطأنا الى آخر السورة واذا تداخت أمم الكفرة فصرنا في منها
المكذوب وجية لبايعها المنسوب فمن يستدعي لنصر دين الله وحفظا مائة نبيه الأهل
ذلك الوطن حيث المآذن يذكر الله تعالى غلا الاثاق وكلمة الاسلام قد دعت الربا والوهادنا
الاسلام غريب قد تبيت باهنا بكم ناشدكم الله في بقية الرمي وقيل الرمي تراش السهام وهذا
أو ان الاعتناء واختيار الحجة واعداد الاقوات قبل أن يضيئ الجمال ويمنع الموانع وقد
وبهنا هذا الوعد المبارك للضوريين يديكم مقتررا الضرورة منها الرغبة مذ كرا بما يقرب
عند الله مذ كرا امام الاسلام جالب على من وراهم يقول الله تعالى من المسلمين البشري
التي تشرح الصدور وتضيئ الآمال وتستدعي الدعاء والثناء فالؤمن كثير بل فيه ويد الله
مع الجماعة والمسلمون يد على من سواهم والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يستدعي بعضه
بعضا والتعاون على البر والتقوى مشروع وفي الذكر الحكيم مذ كور وحق البادر مشهور
وما كان جبريل يوصي به في الصحيح مكتوب وكأرا ع المسلمين اجتماع كلمة الكفر فربحوا أن
يرقع الكفر من العزلة وشدة الحيازيم في سبيل الله ونصر التفرة لدين الله والشعور بالحاجة
التفوق ومهماتها وازاحة عائلها وجلب الاقوات اليها وانشاء الاساطيل وجبر ما تلقى
من حدة البحر أمور تدل على ما وراهمها وتغير عيشة الله تعالى عما يبدعها وما تنفعها لو من خير
يعلمه الله وتردوا فان خير الزاد التقوى ومن خطب على رضى الله تعالى عنه أما بعد فأتى
الجهاد باب من ابواب الجنة فمن تركه رغبة اليه الله تعالى سيما الحسب ووجهه بالصغار وما بعد
الدين الا الاخرة وما بعد الاخرة الا اخدى دارى البقاء فى الله شك ومن يوق شح نفسه
فاللهم المفلحون والاعتناء بالجبل عنوان هذا الكتاب ومقدمة هذا الباب والغفلة
عنهم منذ أعوام قد صيرت لا تقع باليسير وقد ابرهته الموايد وغير رسومه الاستظار ومن
المنقول ارجوا السائل ولو بايع على فرس والاسراف في انقير أربع في هذا العمل من عكسه
وكان بعض الاجواد يقول وقد أقر الله لهم حبلى الكثر فان حالى لا تقوم على القليل وعسى
أن يكون النظره بنسبة الفقه عنه والاعتناء عنه ~~ككافنا~~ الا لازمه وخلقوا الصريفتم
لامدادهم وارقادهم قبل أن يشوب قطر الكفر الى قطع المدد وصد البحر ومن ضيع الحزم ندب
ولا عدل لمن علم والله عز وجل يطلع من قبلكم على ما فيه شفاء الصدور وجير القلوب وشعب
الصدور وما نقص مال من صدقة وما عام الواحد كفى الاثنين والدين دغكم والبلاد
بلادكم وعمل ربائكم وجهادكم وسوق حسنتكم فمن يعبد مثقال ذرة خيرا به ومن

يعمل منقال ذرة شراره وقد قلنا العهد الحفيظ علينا المصروف العناية بفضل الله تعالى لنا واقه المستعان وعليه التكلان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آمين *
وقد اعتقدي أن هذا المكتوب لسلطان أبي فارس عبد العزيز ابن السلطان أبي الحسن المربني وأن المراد بالخطب الوزير عمر بن عبد الله الذي غلبه أبو فارس المذكور واستقل بالملك بعد مواته حيا كزاد في غير هذا المحل واقه سبحانه أعلم (ومن انشاء لسان الدين) على لسان سلطانه في انتهائهم من صاحب فاس السلطان المربني نصرة الاندلس (ما فيه) المقام الذي يؤثر حاله اذا اختلفت الظروف وتعددت المقاصد ويشرع الادنى منه اذا خاضت المشاريع وتمايزت الموارد وتشمل عادة حله وفضله الشارد ويسع وارفع غلده الصادر والوارد والقائب والشاهد ويعيد من نصرا لله للاسلام والموائد وبهذا الذرائع ويدور القوائد مقام محمل أختنا الذي حنت في الملتسيرة وقعا ضد الفضل خيره وخيره ودلت شواهد مداركه الحقوق وتضمنه الحقوق على أن الله تعالى لا يجهل ولا يذره فلك نغمه متفقه دوره ووجه ملكه شادخة غرره السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان الكذا أبقاء الله رفيعا علاؤه هامة لديه من الله تعالى والآؤه مزودة بكمواكب السعد سماؤه محروسة بعر التصر أرباؤه مكملان من فضل الله تعالى في نصر الاسلام وكبت عبدة الاصنام أمه ورجاؤه عظم قدره الذي يحق له التحليم ومقر سلطانه الذي له الحسب الاصيل والمجد الصميم الذي الى الله تعالى باتصال سعاده حتى يتصف من عدو الاسلام القوي ويتاح على يد سلطانه الفتح الجسيم فلان سلام كريم طيب عيم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله الذي لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا ينجيبان أنخلص الرضبة اليه أملا وموفق من نزل له حقه أجره المكتوب مقما معكملا وجعل الجنة لمن اتقاه حتى تقامه نزل ملك المخلوق الذي جل وعلا وجبار الجبارة الذي لا يبعدون عن قدره عجا ولا من دونه موتلا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي أنزل الله تعالى عليه الكتاب مفضلا وأوضع طريق الرشد وكان مفضلا وفتح باب السعادة ولولا ما كان مفضلا والرضاعين آله وأصحابه وعترته وأحبابه الذين ساهموا في معاليهم ومجالاتهم ونفخوه من بعد السيرة التي راقت بمجتهل ورضوا عما دد به فاستقام لا يعرف ميلا وسكانوا في الحلم والفضو مثلا والدعاة لمقامكم الاسمي بالنصر الذي يلي فيه صريح الامتاز وال صنع الذي يهرحالا ومستقبلا والعز الذي يرمو جيبلا والسعد الذي لا يبلغ أمد ولا أجلا فانا كنبناه اليكم أصحاب الله تعالى ركا بكم حلف التوفيق حلا ومرقحلا وعز قكم عوارف العين الذي يبرج ذلا ويدعو وافد الفتح المبين فريد مستجلا من جراء غرناطة رسمها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم بما عندنا من التشجيع لمقامكم رحم الله تعالى سلطانه ومهدا ووطانه الانتم الذي نسأل بعده تحسين العقب ونوال عادة الرحي والحمد لله على التي هي أركي وسدل جناح الاسترااضي ومله الطاق التي هي أكنل وأكني وأيز وأوفى ومقامكم عندنا العدة التي بها نصول ونزهب والعمدة التي نطيل في ذكرها ونسهب وقد أوفدنا عليكم

كل ما زاد لدينا أوفتح الله تعالى به علينا ونحن مهمما شذاً نحن بكم نستنصر أوتراخي فحق
 وذكركم نستنصر أوفتح الله تعالى فابوابكم تنفي ونبشر وقدرنا عندكم أن العدو في هذه الأيام
 وقف عن بلاد المسلمين فلم تصل منه الياسرية ولا بيطشته يد جريه ولا اقترعت من
 ثقلاته قتيه ولا ندري المكيدة تدبر أم أراة تنقض ببول الله وتبر أولشاغل في الباطن
 لا يظهر وبعد ذلك وردت على يائنا من بعض كبارهم وزعماء أقطارهم غشابات يتدبون
 فيها إلى جنوحها السلم في خيل التصح لا يادسلت من ألهم قزرها ورسائل ذكرها فلم يصف
 عنا أنه أمر دبر ليل وجببة تحت ذيل قلهولنا أن نسبر القور ونستنصر الامر
 فوجهنا إليه على ما دنا مع ملقه لتعسر ماله وتظري واطن أمره ونهت عن زيد
 قومه وعمره قتأ في ذلك وجر مفاوضه في الصلح أعدنا لاجلها الرسالة واستنصرنا بالسلامة
 وواظنا الاسوال واختبرنا واعتزنا في الشروط ما قدرنا ونحن نرتقب ما يخلق الله تعالى
 من مهادنة تحصل بها الاقوات المهمة للاساق ونسك ما ساء البلاد المسلمة من هذا
 الارياق ونفرغ الوقت لمطاردة هذه الآمال المھاف أو سرب يلغ الانصار وفيه غاية
 حقي يظهر الله تعالى في نصر الرثة القليلة آية ولم نجعل سبب الاعتزاز فيما أبدناه وشيوخ
 الاتق فما أسدودناه الا ما أشعنا من عزكم على نصرنا الاسلام وارتاب خفوق الاسلام
 والنهوض الى دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام وان الارض حمة لله تعالى قد اعترت
 والنفرة قد غلبت النفوس واستقرت واستظهرنا بكتبكم التي تفتحت ضرب المواعد
 وشمرت عن السواعد وان الخيل قد اطلقت الى الجهاد في سبيل الله الا انه والتأيا
 ستم بروق الاسنة وفرض الجهاد قد قام به المؤمنون والاموال قد سدم بها المسلمون
 وهذه الامور التي تحت قريها أو بعدد احوال الاسلام والاماني المعذرة لتزجية
 الايام ثم اصل بنا الخبر الكارث بما كان من حور العزائم المؤمنة بعد كورها وتوقف
 مواعد النصر بعد استنهار غورها وأن الحركة معصية الى مراكز الجهة التي في يديكم
 زمامها واليكم وان تراخي الطول ترجع أحكامها والقطر الذي لا يفتونكم مع الفسطة
 ولا يهزكم عن الصوة ولا يطيحكم ان تركوه ولا ينجعكم ان طرقتوه وعركوه فسقط
 في الايدي الممدودة واختلفت المواعد المحدودة ونضت الابصار المرتقية ورجعت
 الحافل الاشبه وسامت التلون وذرفت العيون واكذب القنلاء الخبر ونفوا أن
 يشبر وقالوا هذا لا يمكن حيث الدين الخيف والملك التيق والعلاء الذين أخذ الله
 تعالى مخالفتهم وحل التضيعة أعتاقهم هذا المقترض الذي يعيد والقائم الذي يقعد
 بآية الله تعالى والاسلام وتأييد العلماء الاسلام وتأييد المآذن والتأبير وتأييد الله
 والاكبر قيادونا نستطلع طلع هذا الثبا الذي اذا كان باطلا فهو التلق وقه المن وان كان
 خلافة رأى ترج وتفق يقرب الملك وتبصيح فمن قد كل من يقدم الى الله تعالى بهذا
 القطر في شفاعه ويذاليه كف شرعه ومن يوم بصلاح وعباده ويصدق في الدين
 بت اخاه يتأرحون عليكم في قرض ما أيرم ونسح ما أحكم فانكم تجنون به على من
 استنصركم عكس ما قصد وتعدلون عليه ما عقد وهب العذر قبل في عدم الامانة

وضرورة الاستعانة والاستكانة أي عذري قبل في الاطراح والاعراض الصراح كان
الدين غير واحد كل هذا التطر لكلمة الاسلام ياخذ كان تمام الاسلام قير جامع كان
الله غيرا ولا سامع فحقن نسا لكم بالله الذي تسألون به والارحام ونأفلسكم من هذا
الاجسام وتطرح عليكم أن تتركوا خطكم في أهل تلك الجهة حتى يصكم الله يشاؤون العذر
الذي يتكالب علينا يا بداركم بعدما قضا لستفاركم ولانكفكم غير اقرب داركم
وما سامكم المسلون بها شططا ولا جلودكم الا تصدوا وسطا وما ذهبتم اليه لا نفوت ولا يبعد
وقد تصاوت البيوت انما الفاتت ما وراكم من حديث تأفمن سماعة أو ذاككم ودين
ينعت به أعداؤكم فأسعوا بالشفاعة فمن تلك الجهة المراكبة قصدنا وحاشي
احسانكم أن يرى فيه ردنا وأنت بعد بانليار فيما يجبره الله على يدكم من قدره
أولهمكم اليه من نصره وجوابكم مرتقب بما يلحق بكم ويجعل بحسبكم والله سبحانه
يصل معدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى (ومن
انشاء لسان الدين) أيضا في مخاطبة سلطان فارس والمغرب على لسان سلطان غرناطة فيما يقرب
من الانحاء السابقة (ما نصه) الختام الذي أتمار بعده في انتظام واتساق وجياد عزه الى
الغاية القصوى ذات استباق والقلوب على حبه ذات اتفاق وعناية الله تعالى عليه مديدة
الرواق وأبديه الجنة في الاضائق ألزم من الاطواق وأحاديث مجده سمر النوادي
وحديث الرقاق مقام عمل أينا الذي شان قلوبنا الاحكام يشانه وأعظم مطلوبنا من الله
تعالى سعادة سلطانه السلطان الكذا ابن السلطان الكذا أبقاه الله
تعالى والصنائع الالهية تضيائه والالطاف الخفية تعزس في جناحه والصر العزيز يصف
بركائه وأسباب التوفيق متصلة بأسبابه والقلوب النشيبة لفرقه مسرورة باقرايه معظم
سلطانه الذي الحقوق المحتومة والقواضل المشهورة المصروفة والمكايير المسطورة
المرسومة والمقائير المتصورة المتصورة الداعي الى الله تعالى في وقاية ذاته المعصومة
وحفظها على هذه الامة المرحومة الامير عبد الله يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد سامع
ابن فوج بن نصر سلام كريم طيب عيم كما سطعت في غيب الشدة أنوار الفرج وهبت
نواصم الطاف الله عطره الابرص يفض مقامكم الاعلى ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله
جالي القلم بعد اعتكارها ومقبل الايام من عنارها ومزين حياء الملك بشهوسها المحيية
وأفكارها ومرجع القلوب من وحشة أفكارها ومشي مصاب الرحمة على هذه الامة
بعد افتقارها وشدة اضطرابها واضطرابها ومتداركها بالعطف الكفيل تهدياً وطمأنها
وتيسر أوطارها والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله صفوة النبوة ومختارها
ولباب مجدها السامي ونجيارها نبي الملاحم وخائض تياراتها ومذهب رسوم الفتن
ومطفي ناراها الذي لم ترعه الشدة اضطراب بجارها حتى باقت كلمة الله ما شئت من
سطوع أنوارها ووضوح آثارها والرضى عن آله وأصحابه الذين تمسكوا بهداه على أحلام
الحوادث وأمرارها وباعوا أنفسهم في اعلام دعوته الخفية وأظهرها والدعا
اتقاكم الاعلى باتصال السعادة واستقرارها واتصاف العناية الالهية واسدال استارها

حق تفت الايام بانيكم موقف اعتذارها وتعرض على مثايتكم ذوقها راغبة في اغتفارها
 فانما كتبناه لكم كتاب الله تعالى لكم اوفى ما كتب لاصالحى الماولين مواهب اسعاده
 وعزكم موارد الاكلاف في اصدار امركم الرقيق واراده وأبصرى الفلك الدوار بهكم
 مراده وجعل لكم العاقبة الحسنى كما وعد به في حكمكم كتابه المين للصالحين من عباده من
 حراء فترنطة حرسها الله تعالى وليس يغفل الله الذى عليه في الشدائد الاعتقاد والى
 كنف فضله الاعتقاد ثم يبرك جاه تيننا الذى وضع به دايته الرئاد الا الصنائع التى تشام
 يوارق اللطف من خلالها وقهر سيمها بظاوع السعود واستقبالها وتدل تخايل ينهال على
 حسن ما لها لله الحمد على نعمه التى ترغب فى كمالها وتستدر عذب زلالها وعندنا من
 الاستبشار باتساق أمركم وانتظامه والسرور بسعادة ايامه والدعاء الى الله تعالى
 فى اظهاره وانعامه مالاتنى الصبابة باحكامه ولا تتعاطى حصر أحكامه كالى هذا أيد
 الله تعالى أمركم وعلاؤه وصان سلطانكم وقولاه فقد علم الحاضر والغائب وخلص
 انفسا من الذى لا تغير الشوائب ما عندنا من الحب الذى رخت منه المذاهب واتنا
 لما اتصل بنا ما جرت به الاحكام من الامور التى صحبت مقاهمكم فيها العناية من الله
 والعصم وجعل على العباد والبلاد الوفاية والنعمه لا يستقر يقولنا القرار ولا تأنى
 بأوطاننا الاوطار تشوقا لما تبيحه لكم الاقدار ويعزكم من سعادتكم الليل والنهار ورجونا
 فى استئناف سعادتكم يستند على الاوقات ويقوى علمان العاقبة لتقوى وفى هذه
 الايام عيت الانبياء وتكالبت فى البر والبحر الاحياء واختلفت الفصول والاهواء
 وحانت اوارد الانواء وعلى ذلك من فضل الله الرباه ولو كان تجد للاتصال بكم سببا أولنى
 لاعتاكم مذهبنا لما شغلنا البعد الذى بيننا اعترض والعدو بساحتنا فى هذه الايام بعض
 وكان خديجكم الذى رفع من الوفا راية ناضجه واقفى منه فى سوق الكساد بضاعة
 نافقه الشيخ الاجل الاولى الاوذا الاخلاص الاصى أبو محمد بن احبا ناسى الله
 مأموله وبلغه من سعادة أمركم سوله وقد ورد على باننا وقد عزالى الساق بيننا
 ليتيسر له من جهتنا القدوم ويتأمله باعائنا الفرض المروم فيتنا نحن تنطرق تقيم
 غرضه واعائته على الوفاء الذى قام بغرضه اذا فصل بنا خبر قرقور من الاجفان
 التى استعنت بها على الحركة والعزمة المقترنة بالبرك حط احدهما بمرسى المنكب
 والاخرى بمرسى المربه فى كنف العناية الالهيه قلقينا من الواصلين فيها الانبياء المحقة
 بعد التباسها والاخبار التى يفتق ضها عن غياسها وقد فرغنا ما كنا من عزكم على السفر
 وحركتكم المعروفة باليمن والتفطر وانكم استغفرتم الله تعالى فى الساق بالاطوان التى يؤمن
 قدمكم خاتمة وبوقف طوائفها وبسكن راجفها ويصلح أحوالها ويسكن
 أهوالها وانكم سبقت حركتها بشرة أيام مستلهرين بالعزم المبرور والسعد الموفور
 واليمن الرائق السفور والاسطول المنصور فلتأوا عن انجان المال بعد سكونها
 ونهوض طيور الرجا من وكونها واستبشار الامة المحمدية منكم بشرة عيونها وتحقق
 غلتونها وارتياح البلاد الى دعوتكم التى البستها ملابس العدل والاحسان وقلتها

فلأن السرا الحسان ومأمنا الامن باح بما ينجيهم من وجهه وجهه يشكر الله تعالى وجهه
 واستعمل اليه في تيسير غرض مقامكم الشهير وتتم قصده واستثناس نور سعيه وكم مطل
 الانتظار ويوان آماله والمطاوله من اعتسلاها وأما نحن فلانسا ألوا عن استشر دلو
 حبيب بعد طول مقببه انما هو صدر راجحه قزاده وطرف الله رفاده وفكر ساعده
 مراده فلما بلغنا هذا انظر ياد ربنا الى انما زمايد لنا لنديكم المذكور من الوعد واعتننا
 بمقات هذا السعد ليصل سببه باسائكم ويسرع لحاقه بجنابكم فعنده خدم نرجو
 أن يسر الله تعالى أسبلها ويقع بفضلكم الصالحة أبوابها وقد شاهد من استعاضنا لذلك
 المقام الذي ندين له بالتشيع الكريم الوداد ونصل له على بعد المزار ونزوح الاقطار سبب
 الاعتداد ما يفي عن القلم والمداد وقد ألقينا اليه من ذلك كله ما يليق به الى مقامكم
 الرفيع العماد وكنتنا الى من بالسواحل من ولاتنا لخدمهم ما يكون عليه علمهم في بر من
 يرد عليهم من جهة ابوتكم الكريمة ذات الحقوق العظيمة والايدى الحديثة والقديمه
 وهم يعملون في ذلك حسب المراد وعلى شاكله جيل الاعتقاد وبطل الله تعالى اتنا لولم تعق
 العوائق الكبيره والموانع الكثيره والاعداء الذين ذهبت بهم في الوقت هذه الجزيره
 ما تقدمنا لعل على الحاقكم والاتصال ببيكم حتى نوفي لا بروتكم الكريمة حقها
 ونوضح من المسترة طرقها لكن الاعذار واخصه وضوح المثل السائر والله العالم
 بالسرائر والى الله تعالى نبتهل في أن يوضح لكم من التيسير طريقا ويجعل السعد لكم
 مصاحبا ورفيقا ولا يبعدكم عنايه منه ووقوفنا وبنم سرورنا عن قريب نعرف أتيانكم
 السارّه وسعودكم الدارّه فذلك منه سبحانه غاية آماله وفيه اعمال ضراعنا وابتهالنا
 هذا ما عندنا ياد ربنا لالاعلامكم به اسرع البدار والله تعالى يوقد علينا كرم الاخبار
 بسعادة ملائكتكم الساي المقدار ويسر ماله من الاوطار ويسل سعدكم ويحرس
 مجدكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته آمين وكان طاعنه البصاري الملعون لكثرة
 ما مارس من أمور ملوك الاندلس وسلاطين قاس كثيرا ما يدس لأقارب الملوك القيام على
 صاحب الامر ويزين له الثورة ويعد بالامداد بالمال والعدة وقصده بذلك كله توهين المسلمين
 وانساد تدبيرهم ونسخ الدول بعضها ببعض لماله في ذلك من المصلحة حتى بلغ أبعد الله تعالى
 من أمه الغاية (ومن انشاء لسان الدين بن الخطيب) رحمه الله تعالى عن سلطان الاندلس
 الى سلطان قاس المربني يعتذر عن قرار الامير أبي الفضل المربني الذي كان معتقلا بغرطاة
 قسطل الطاغية في أمره حتى خرج طالب الملك (ماقصه) المقام الذي شهد الليل والنهار
 باصالة سعادتته وبرى الفلك الدوار بحكم ارادته وتوقد الظفر بمن ثابوه قاطرد
 والمجدد جريان عادته فوليه متحقق لاخادته وعدوه مرتقب لا بادته وحال الصنائع
 الالهية تشفعو على اعطاف مجادته مقام محل أخينا الذي سهم سعده صائب وأمل من
 كجاده خاسر شائب وسير الفلك المدار في مرضانه دائب وصنائع الله تعالى له تعصبا
 اللطاف العجائب فسيان شاهدته في صحبة وغائب السلطان الكذا ابن السلطان
 الكذا ابن السلطان الكذا أبقاه الله تعالى مستد السهم حاصي العزم تجبل سعوده

عن تصور الوهم ولا زال مرهوب الخدم يمثل الرسم موفورا الحظ من نعمة الله تعالى عند
 تعدد القسم فانما يبلغ انصام عند لدا انصام معظم قدره وملتزم بره مبتهيج عايسيه
 الله تعالى له من اعزاز نصره واظهار امره فلان سليم كرم طيب بزعمي يخص مقامكم
 الاعلى ومناياكم الفضلى التي حازت في الفخر الامد البعيد وفازت من التأيد والنصر
 بالحظ السعيد ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد حمد الله الذي فجع للملككم الرفيع
 في العزمى وعزقه عوارف آلائه وعوائد النصر على أعدائه يوما وغدا وحسن مما
 علاته بشهيب من قدره وقضائه فمن يستمع الآن يجده نهبا بارصدا وجعل نبح آماله
 وحسن ما كنه قبا مطردا قرب مر يد ضربه ضربه نفسه وهاداه اهدى وما هدى
 والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه ورسوله الذي ملا الكون نورا وهدى
 وأحيا مر اسم الحق وقد صارت طرائق قددا أهلى الاناميدا وأشرفه سم محمدا الذي
 بجاهه نابس أبواب السعادة جددنا وتظافر بالنعم الذي لا يقطع أبدا والرضى عن آله
 وأصحابه الذين رفعوا السعاسة محمدا وأوصروا من سبيل اتباعه مقصدا وتقبلا شيعه
 الطاهرة ركعا ومحمدا سوا فاعلى من اعتدى وشجوا لمن اهتدى حتى علت فروع ملته
 صعدا وأصبح بناؤه ما مديا عظيما والدعاء لمقامكم الاممى بالنصر الذي يتولى منى
 وموحدا كما جع لكم ما تفرق من الانتاب على وإلى الانتاب لجعل سيكم صفحا
 وعلمكم منصورا ورايكم رشيدا وعزمكم مؤيدا فانما كتبناه اليكم كتب الله تعالى لكم صنفا
 يشرح للاسلام خلدا ونصرا يقيم للدين الخلف أودا وعزما علا اقتسده الكفر كذا
 ويجعلكم عن هياله من أمره وشدا ويسر لكم العاقبة الحسنى كما وعد به في كايه العزيز والله
 أصدق موعدا من جراه غرناطة حرسها الله ولا زائد بفضل الله سبحانه الاستطلاع سعوديكم
 في آفاق الغنايه واعتقاد جليل صنع الله في البداية والنهايه والعلم بأن ملككم تحدى من
 الظهور وعلى أعدائه يآيه واجرى جياد السعدى ميدان لا يحد بغايه ونور حجاب المعتاد
 بما لم يظهر الا صاحب الكرامة والولاية ونحن على ما علمت من السرور بما همز للملككم
 المنصور عطفنا ويسدل عليه من الصحة صيفا فقامه الارياح لمواقع نعم الله تعالى نعمنا
 ونسفا ونعقد دين آبائنا سترته وبين الشكره حفظا ونعدا التشيع له بما يقتر بنا الى الله
 زائق وثقل من امداده وترقب من جهاده وتبايكل به الدين ويكنى وتروى غلال
 النفوس وتشتى وإلى هذا وصل الله سعدكم وإلى نصركم وعضدكم فان من لدن صدر عن
 اشكم أي الفضل ما صدر من الاتياد لخدع الآمال والاعتقاد بموارد الاكل وقال رايه
 في اقتحام الاحوال ونور طفي حقوة سار فيها حية أهل الكلام في الاسوال وناصب من
 أمركم السعد جلا قضى الله له بالاستقرار والاستقبال ومن ذاب زاحم الاطواد ويزح
 الجبال وأخلف الظن منافي وفاته واضمر علا استأثر عنا باخفائه واستعان من عدو
 الدين بعين قلما يرى لمن استصمر به زبد ولا خفق لمن ولاد بالنصر يند وان الطاغية اعانه
 وانجبه ورأى انه سقم على المسلمين مئده وعضب للفتنة جزده فحضره الفلك وأتمل
 أن يستقدمه بسبب ذلك الملك فاورده الهلاك وانظم الحلك علنا أن طرفه سعادته

كتاب وصاحب آياته غير ذات انكساب وقدم عزته لم يستقر من السداد في غرض
 وكتاب فان شجاع أعمال القوم مرتبطة بآياتها وغايات الامور تظهر في بداياتها
 وعوائد الله تعالى فيمن نازع قدرته لا يقبل ومن طالب أمر الله تاب منه المعول
 فينما نحن نرتقب خسار تلك الصفقة المعقودة وخود تلك الشبهة الموقودة وصلنا
 كآبكم يشرح الصدور ويشرح الاخبار ويهدي طرف المسرات على أكف
 الاستبصار ويعرب بلسان حال المسارعة والابتداع عن الودا الواضحة وضوح
 النهار والتحقق بخلاصنا الذي يعلمه عالم الاسرار فاعاد في الافادة وابدى وأسدى من
 الفضائل الجليلة ما أسدى فلم منه ما لمن رام يقدر زبد الشتات من بعد الالتئام
 ويشرب بحاجبة المنازعة من يصدور كود القتام هيئات تلك فلاة الله تعالى التي ما كان
 يتركها بغير نظام ولم يدرككم نصيبته من الحزم جباله لا يظلم اقنص وسدودته
 من السعد ما ماله منه من محيص بما كان من ارسال جوارح الاسطول السيد
 في مطاره سائلينه وبين أوطاره فما كان الاتساع والارسال ثم الامساك والقتال
 ثم الاقباس والاستعمال فباله من زبر امتنطق لسان الوجود فغذاه واستنصر البحر
 فغذاه وصارعه القدر فغذاه لما جثته وان خدامكم استولوا على ما كان فيه من مؤثر
 غاية بعيدة ومتسبب الى نسبة غير بعيدة وثاني عمرته من الكفار خدام الماء وأولياء
 النار تحمكت فيهم اطراف العوالي وسدود الشفار وتحصل منهم من
 قضاها الحام في قبضة الاسار فجهنما من يسير هذا المرام واتخاذ الله هذا الضرام وقتلنا
 تكيف لا يحصل في الاوهام وتسد لا تستطيع امانته السهام كلما قدح انطلاف زدا
 اطفأ سعدكم شعلته أو أظهر الشتان الما برأين طائر كرم عله ما ذاك اللبنة صدقت
 معامتها في جنب الله تعالى وصحت واستمرت بركتها وصحت وبها قد نفعوا اذا فرغت
 شواغلهم وحث واحكام بالاملام يكفيه انطرب التي اهدت فغنمتم نيكيم بفتح الله ومنته
 ونسأله أن يلبسكم من اعائه أو في جنته فاملنا أن تطرد آمالكم وتفتح في مرضاة الله
 أعمالكم فقامكم هو العمد التي يدافع العدو قبلها وتنبج ظلمات صفاحها
 وكيف لاننيكم يصنع على جهنما يعود وبما فاقنا تطلع منه السعد فبقينوا ما عندنا
 من الاعتقاد الذي رسمه قدامت قلنا واكتفت وديعه بناحة الود قد وكفت والله
 هروجل يجعل لكم المتروح عاده ولا يبعدكم عناية وسماده وهو سبحانه يعطي مقامكم
 وينصر أعلامكم ويعفي الاسلام ايامكم والسلام الكريم بفتحكم ووجهه الله وبركاته
 (وكان) سلطان الاندلس في الازمان المتأخرة كثيرا ما يشتم ارجع الفرج في سلم الكفار
 وهما دتهم حيث لم يقدر في الغالب على مقاومتهم ولذا لما قتل السلطان أبو الجحاح
 الذي كان لسان الدين كاتبه ووزيره وقام بالامر بعده ابنه محمد النقي بالله الذي أتى
 مقابله لسان الدين أكد أمر السلم وانتظر ما يبرمه القضاء الجزم والقدر الحتم
 (ومن انشاء لسان الدين) في ذلك على لسان النقي مخاطبا السلطان فاس والغرب أبي عنان
 (ما صورته) المقام الذي يقضى عن كل مفقود بوجوده وحيز زالي جيل العوائد اعطاف

بأية وجوده ونستضيء عند انظلام الخطوب بنور عوده ونرت من الاعتماد عليه أسنى
 ذخيره الولد عن آتائه وجدوده مقام محل آتينا الذي يري الازمنة شاه وصلة الراعي
 حصة انفرادها سلطانه ومواعيد النصر فيجزها زمانه والقول والفعل في ذات الله تعالى
 تكفلت بما يده الكبرية ولسانه وقطاب فيهما اسراره واعلانه السلطان الكذاب ابن
 السلطان الكذاب السلطان الكذاب أبقاه الله تعالى محروسا من غير الايام جنايه موصولة
 بالوقاية الالهية أسبابه سد ولا على ذاته الكبرية ستراته تعالى وحجابه مصروفاته من
 صروف القدر ما يجزع رده بوابه ولا زال مبدأ خلقه في الوسائل التي تذخرها لاولادها
 اولادها وأحبابه وبسط في مصف الفخر بوابه وتسل على مكارم الدين والدنيا اقوابه
 وتكفل بنصر الاسلام وجبر القلوب عند طوارق الايام كآتيه وكآتيه معظم ما نظم
 من حقه السائر من اجله وشكر خلاه على لاحب طرقة المستضيء في ظلمة الخطب
 بنور أرقه الامير عبدالله محمد بن أمير المسلمين أبي الحاجب ابن أمير المسلمين أبي الوليد بن فوح
 ابن نصر سلام كرم طيب يزعم يخص مقامكم الاعلى ورجة الله تعالى وبركاته أما بعد
 حذائقه الذي لا راد لا امره ولا معارض لفعله مصروف الامر بقدرته وسكتمه وعدله
 الملك الحق الذي يسده ملائكة الامركه مقدرا لآجال والاعمار فلا يتأخر شيء عن ميقاته
 ولا يبرح عن محله جاعل الدنيا مناج قلعة لا يغتبط العاقل بمآله ولا يظله وسيل رحلته
 فما كتب خلقه من حله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صفوة خلقه وخيرة
 أنبيائه وسيد رسله الذي فتصم بسببه الاقوي وتمسك بهجبه وتغذي الاقارب الى فضله
 ونجيا هدى في سبيله من كذب به أو حاد عن سببه ونصل اليه استقاء مرضاته ومن أجله
 والراضين آله وأزواجه وأفضارهم وأهل المستولين من ميدان الكمال على خلقه والدعاء
 لمقامكم الاعلى بمنزله ومضاء فضله فانا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم وقاية لا تفرقه
 الخطوب حياها وعصمة ترجع عنها سهام التوائب كلها فزورها الدهر وروماها وعناية لا تقبر
 الحوادث اسمها ولا سمهاها ومزايير احسم أجرام الكواكب متفاحها من حرا غرناطة
 حرسها الله تعالى ونم الله سبحانه تواتر له تادفعا ونفعا وألطفه تفرقا وتراوشفا
 ومقامكم الاوى هو المستند الاقوى والمورد الذي ترده آمال الاسلام فتروى ونهوى
 اليه أقتلتم فقتلتم ما تهوى ومنابتكم العلة التي تأسست مبادئها على البر والتقوى والى
 هذا وصل الله تعالى سعدكم وأبقى مجدكم فانتما لنا من مساهمة مجدكم التي تقتضيها اكرام
 الطيبات وطباع الكرم وتدعو اليه ذم الرى ورمى الذم فترقمكم بعد الدعاء للملككم
 بدفاع الله تعالى عن اوقفائه وامتناع المسلمين ببقائه بما كان من وقاية مولانا والوالدفعه الله
 تعالى بالعبادة التي ألبسه حلتها والشهادة التي في أعماله الزكية كتبها والدرجة العالية
 التي حقهاه وأوجبها ومما تصير اليه من أمره وضم ينعم نشره وسدل على من خلفه
 من ستره وانما العبرة بان ألقى السمع وموعظة تهز الجع وترسل الدمع وحادة أجل الله
 سبحانه فيها الدق وشرح مجاهها وان أنرس اللسان هولها وأسلم العساة قوتها وحولها
 انه رضى الله تعالى عنه ما برز لا قامة سنة هذا العيد مستشر اشعار كلة التوحيد مظهرا

حمة الخشوع للمولى الذى تضرع بين يديه رقاب العبيد آسائين قومه وأهل مدينته
 فى حلل ثم الله تعالى وغضله قرر العين بالكمال عزه واجتماع شمله قد احترس باقصى
 استطاعته واستظهر بخلصان طاعته والاجل المكتوب قد حضر والارادة الالهية قد
 انفذت القضاء والقدر وسجد بعد الركعة الثانية من صلاته أثناء أمره لملاقاته على
 حين الشباب غض جليابه والسلاح زاحجابه والدين هذا القطر قد اشبع بالامن جنابه
 وأمر من يقول للشيء كن فيكون قد بلغ كتابه ولم يرعه وقد اطمانت بذكر الله تعالى القلوب
 وغلخت الرغبات الى فضله المطلوب الاثني - قسمة الله لعهاده غير معروف ولا منسوب
 وشيئ لم يكن يعتبر ولا يحسوب قطل الصوف المعقود وتجاوز الابواب المسدودة
 وشاح الجموع المتهوده والامم المشورة الى طاعة الله المحشودة لا تدل العين عليه
 شارة ولا يزن ولا تفحص على الخد من مشله اقامة ولا عزه وانما هو خيبت عمور وكاب
 عتور وحمة مهاوى محذور وآلة مصرفة لينفذها قدر مقدور فلما طمنه وأثبتته
 وأعلق به شرك الحين فما افلته قبض عليه من الخلد ان الاولياء من خير ضميره وأحكم
 تقريره فلم يجب عند الاستهام جوابا يعقل ولا عثر على شيء عنه ينقل لطفان الله افاد
 براءه الا ذم وتساويرة للين ايدى التفریق وأتبع شاولي بالتحريق واحقل مولانا الوالد
 رحمه الله تعالى الى الضرورة دما لم يلبث بعد الفتنة العمرية الا يسر من اليسر وقطف
 الملك ينظر من الطرف الحسب وشهض بالجنح الكسر وقد عا دمج السلامة الى التكسير
 الا ان الله تعالى تدارك هذا القطر الغريب بأن اقام مقامه لوقت وجبته ورفع بناء عماد
 ملكه ولم تشتد دينة وكان جميع من حضر المشهد من شريف الناس ومشروعاتهم
 واعلامهم واقفهم قد جمعه ذلك المقات وحضر الاولياء الثقات فلم يختلف علينا كله
 ولا شدت منهم من عيشنا نسمة ولا اخف برى ولا حذر جرى ولا فرى فرى
 ولا وقع لبس ولا استوحشت نفس ولا نبض للفتنة عرق ولا اغفل للدين حق فاستنفذ
 النقل الى قصه ولم يعدم من فقيدنا غير شخصه وبادونا الى عناية البلاد عهدا وناكها
 ونقر الطاعة فى القوس ونكبتها وأمرنا الناس بما يكف الايدى ورفع التعدي والعمل
 من حفظ شروط المسألة المعقودة بما يعيدى ومن شره منهم للقرار عاجلناه بالانكار
 وصرفنا على الصارى ما أوصاه مصعبا بالاعتذار وناطنا صاحب قسمة لا ترى ما عنده
 فى حلة السلم الى امدها من الاخبار واتصلت بنا البيعات من جميع الاقطار وعنى على حزن
 المسلمين والله ما نأظهر عليهم ولا يتنا من الاستبشار واستيقوا ظميرهم أجنحة الابتدار
 جعلنا الله تعالى عن قابل الحوادث بالاعتبار وكان على حذر من تصارىف الاقدار
 واختلاف الليل والنهار واعتنا على اقامة دينة فى هذا الوطن العربي المتقطع بين العدو
 الطاغى والبحر الزار وألهمنا من شكره ما يتكفل بالزبد من نعمه ولا قطع عنا وائد
 كرمه وان فقدنا والدنا قائم لنا من بعده الوالد والذخر الذى تكرم منه العوائد والمحب
 يتوارث كما ورد فى الاخبار اتى صحت منها الشواهد ومن أعد مثلكم لبنة فقترت يمرت
 من بعد الممات أمانيه وتأسست قواهد ملكه وتشيدت مبانيه فالاعتقاد الجليل

موصول والفروع لها في التشيع اليكم أصول وفي تقرير غيركم بموصول وأنتم ردة
 المسلمين بهذا البلاد المسئلة الذي يمينهم بأرقاده ونصرهم بأجاده وبما علم الله تعالى
 فيها بصدق جهاده وعند ما استقر هذا الامر الذي تمت الخطة فيه التمهيد وراقت
 من فضل الله تعالى ولطفه فيه الصغية وأخذنا البيعة من أهل حضرته بعد استدعاء
 خواصهم وأعيانهم وتزاحمت على رقبها المشورة غلوط أعيانهم وتأملت قواعد
 ألفاظها ومعانيها في قلوبهم وآذانهم وضمعوا الوفا بما عاهدوا الله عليه وقد خبرنا
 والحمد لله وفاء ضلعناهم بأدوات تعريف مقامكم الذي نظم مساهمته فيما ساء وسر وأحلى
 وأمر عملنا مقتضى الخلوص الذي تمت واستقر والحب الذي مامل يوم ولا زور وما
 أحق تعريف مقامكم بوقوع هذا الامر المحذور والتجمل إليه من صبح المصنع الباعدي
 السفور وان كنا قد خطينا من شدة مكم من يبادر اعلامكم بالامور الا انه أمره
 ما بعده وحادث يأخذ حقه ونبت الى بابكم من شاهد الحال ما بين وقوعها الى
 استقرارها راي العيان وتولى تسديد الامور بأعمال الكريمة ومقاصده الحسان ليكون
 أبلغ في البر وأشرح للصدر وأوعب للبيان فوجهنا اليكم وزيراً أمرنا وكاتباً سرنا
 الكذاب غلان وألفنا اليه من تقرير تقريرنا على ذلك المقام الاسبق واستنادنا من
 التشيع اليه الى الركن الوثيق المبني بما نرجو أن يكون له فيه المقام الاعني والفترة
 العذبة المبني فلا حتم له بهذا الغرض الا كيد الذي هو أساس بناشنا وقطع أهداشنا
 آثرنا توجهه على توفر الاحتياج اليه ومدار الحال عليه والمرغوب من أيوتكم المؤتملة
 أن تلقاه قبولها بما يليق بالملك العالي والخلافة السامية المعالي واقه عز وجل يديم
 أيامكم لصله الفضل المتوالي ويحفظ مجدكم من غير الايام واليالي وهو سبحانه يصل
 سمدكم ويحرس مجدكم ويوالي نصركم وعضدكم والسلام التكرم بخصكم ورحمة الله
 وبركاته انتهى وقوله في هذه الرسالة فوجهنا اليكم وزيراً أمرنا الى آخره هو لسان الدين
 رحمه الله تعالى اذ هو كان الوزير اذ ذاك والسفير في هذه القضية ومن صفحات هذا الكلام
 يتضح لك ما نال لسان الدين رحمه الله تعالى من الرئاسة والجاه ونفوذ الكلمة بالاندلس
 والمغرب رحمه الله تعالى وتبدأ كرمه السلطان أبو عثمان في هذه الوقادة وغيرها غاية الاحرام
 وكان المقصود الاعظم من هذه الوقادة استعانة سلطان الاندلس الفقي بالله بالسلطان أبي
 عثمان على طائفة النمارة كما ألتنا بذلك في الباب الثاني من القسم الثاني الذي يتعلق بلسان
 الدين وكان السلطان أبو عثمان ابن السلطان أبي الحسن معتباً بالاندلس غاية الاقتضاء
 ونحو ما يجيب الفتح حتى انه بلغ من اعتنا به ان أمر عليه وله أبا بكر السعيد وهو الذي
 تولى الملك بعده (ومن انشاء لسان الدين بن الخطيب رحمه الله تعالى) على لسان سلطانه
 ما خاطب به الامير السعيد المذكور اذ قلده والده جبل الفتح وهو الامارة التي اشترق
 في حيا الملك شهابها واتصلت بأسباب العز أسبابها واشتلت على الفضل والطهارة
 أنوارها وأجبلت قداح الفاخر فكان الى جهة الله تعالى اسديها اماره محل أخينا
 الذي تأسس على مرضاة الله تعالى أصبل غره واتسم بالرباط الجهاد على اقتبال سنة

وجدة حمزة وبدأ بفضل الجهاد صحيفة أبيه وافتتح بالرباط والصلاح ديوان نبيه وأمره
 لم يسره من سعادة نصيبه وحياءه من عز نسره الأمير الاجل - الاعز الرفع الاسنى الاطهر
 الاظهر الامنع الامعد الاحمى الموفق الارضى محل - أخينا العزيز علينا المهداة آبنا
 مأمول جواره البنا أبي بكر السعيد ابن محل - والدنا الذى مقاصده للاسلام وأمله على
 مرضاته الله تعالى جاريه وعزاقته على نصر الله الخليفة متيابه السلطان الكذا أبو عتات
 ابن السلطان الكذا أبي الحسن ابن السلطان الكذا أبي سعيد ابن السلطان يعقوب بن عبد
 الحق أبقاه الله تعالى سديدة آرائه ناجحة أعماله ميسرة أغراضه من فضل الله تعالى مقسمة
 آماله رحيبا في السعد محاله يكتفه من افة تعالى ومحل - آيينا نعم وارفة ظلاله هافر
 نواله حق يرضى الله تعالى مصاعه بين يديه ومصافه وتضى في الاعاءام أمام رايته المنصورة
 نصاله أخوه المبرور يرضيه المتطوى على مضجعه أمير المسلمين محمد ابن أمير المسلمين أبي
 الحاج ابن أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر سلام كريم طيب بزعمه يخص اخوتكم
 الفضلى وامارتكم التي آثارها بجمال الله تعالى ورحمة الله تعالى وبركاته أما بعد حمد
 الله عنى ما كلف من أطافه المشرقة الانوار ويسره هذه الاوطان بنصرته من الاوطار
 فكما دجت بها شدة طلع الفرج عليها طلوع النهار وكلما اضطرب منها اجاب أعاده بفضل
 الله تعالى من أطافه لذلك واختاره الى حال السكون والقرار والسلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد رسول المصطفى المختار الذى أكد عليه جبريل صلوات الله عليه حق الجوار
 حتى كاد يلقه بالوسائل والقرب الكبار الذى وصانا بالالتزام واقبال السدى نصرته
 الاسلام ففن تقابل وصاته بالدار ونجى على غيبه الواضع الامار ونزجي باتباعه
 الجمع بين سعادة هذه الدار وتلك الدار والراضين الله وأصحابه وأنصاره وأحزابه أكرم
 الآل والاصحاب والاحزاب والانصار الذين كانوا كما أخبر الله تعالى عنهم على لسان
 الصادق الاخبار رجاء بينهم أشد على الكفار والدعاء لامارتكم السعيدة بالتوفيق
 الذى تجرى به الامور على حسب الاختيار والعز المنيع القمار والسعد القويم المدار
 والوقاية التي يأمن بها أهلها من الشرار فانا كتبنا اليكم كتب الله تعالى لكم أسنى
 ما كتب للامراء الارضايا الاخبار ومتعكم من بقاء والدكم بالعزة العظمى والسيرة
 الرجى والحلال الرقيق المقدار من حراء غرناطة حرمها الله تعالى ولا زائد بفضل الله
 سبحانه ثم بركة سيدنا ومولانا محمد رسول الله عليه وسلم الذى أوضع برهانه الاطراف
 باهره وعنايته من الله تعالى باطنة وظاهره وبشادة بالقبول وارادة وبالشكر صادرة
 والله تعالى يصل لدرنا نعمه وجرالى فضله وكرمه والى هذا فانا اتصل بنا في هذه الايام
 ما كان من حناية والدكم محل - آيينا أبقاه الله تعالى بهذه البلاد المستندة الى تأميل مجده
 واقطاعها القاية التي لا فوقها من حسن ظنه وجيل قصده وتعينكم الى المقام بجبل الفخ
 ابلاغنا في اجتهاده الدينى وجزءه فقلنا هذا خبر ان صدق بحضرة وتحصل منتظره فهو
 نخر تصددت آوايه واعتناء تفخت أجوابه وعمل عند الله تعالى نوابه فان الاندلس
 صدها الله تعالى وان أنجده عدده وأمواله ونجحت في نصره مقاصده الكريمة وأعماله

لا تدرى. وقع النظر لها من نفسه وزيادة يومه في العناية على أمسه حتى يسمح لها بولده
ويخصها بقرعة عينه وثقلته كبده فلما ورد الخبر الذي راقت منه الحبر ووضعت من سعادته
القرار بإجازة تكتم البحر واختياركم في حال الشبهة الضمر ومدق محضلة الدين فيكم
واستقراركم في الثغر الشهير الذي اقتضه سفيحكم واستغفده سعد أياكم سر رنا يقرب
الزار ودقوا الدار وقابلنا صنع الله تعالى بالاستيثار ووثقنا وان لم نزل على ثقة من عناية
الله تعالى وعناية محل وادنا بجملة الاقطار وحسن الله تعالى على هذه الاشياء المشرفة
والتم المقدسه والصنائع المتأله بادرنا نفق اخوتكم أو لا بما يسره الله تعالى لكم من
سلامة الجواز ثم ما نحن بكم الله تعالى من فضل الاختصاص بهذا القرض والامتنان
فما رتكم الامارة التي أخذت بأسباب السماء ورعتكم الى الجهاد في سبيل الله
تعالى جيلاد الخيل والماء وأصبحت على حال الشبهة شجاعا في حلق الاعداء ونحن
أحق بهذا الهناء ولست بها عادة الود وسنة الاخاء فاقه عز وجل فيجعله مقدما ميون
الطائر مثل البشائر تهال يصنع الله تعالى بده وجوه القبائل والعشائر ويجري
خبر سعادتك مجرى المثل السائر وثقتكم محل والدنا فجا كان من اختياره ومن يد
اشاره ويجازيه اجرام من سمع في ذاته بقلته اتقاه ومذرا ان هذا القرض لا يجترى
خيه بالكأبه دون الاستنابة وجهنا لكم من يقوم بجمعه ويجري من تقرر ما لا يسأل
أوضح طريقه وهو القائل لك كذا ومجدكم بصفي لما يقصيه ويقابل بالقبول حاسن ذلك
يؤذيه والله تعالى يصل سعدكم ويحرس مجدهم والسلام انتهى وكان الطاغية الملعون
أيام السلطان أبي عنان رحمه الله تعالى نازل جبل الفتح ثم كفى الله تعالى شره في ذلك التاريخ
(ومن انشاء لسان الدين) على لسان سلطانه أي الطاج يخاطب أبا عنان سلطان قاص
والقريب بمناصحه المقام الذي رعى الملك الاصيل باقلاده وأذى منه الاسلام الى ملته
الاحي وملاذه وكفلت السعود بامضاء أمره المطاع وانفاذه وثأى حلبة العكرم
فكان وحيد آحاده وفذا فذاذاه واستدع غرائب الجود فقال لسان الوجود نعمت
البدة هذه مقام محل أخينا الذي أركن بحجده راسية راسحه وغرر عزمه بادية
بأذنه وأعلام غفره مامية شامحه وآيات معدة محكمة فاحنه السلطان الكذاب ابن
السلطان الكذاب السلطان الكذاب بقاء الله تعالى يجري بعده القتل ويجلي بنور هديه
الحلك ويسطر حسنات ملكه الملك ويشهد بفضل بأسه ونداء النادى والمعتك معظم
حقوقه التي تأكد فرضها المنق على مكارمه التي أعياها الاوصاف البليغة بعضها أمير
السليبي يوسف ابن أمير المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن قزح بن نصر سلام كرم طيب برعيم
يخص اخوتكم الفضلى ووجه الله وبركاته أما بعد حمد الله الذي هدانا لهذا السلام بمظاهرة
ملككم المتصور الاعلام اظهاوا واعزازا وجعل لها العاقبة الحسنى بين مقامكم
الاسنى تمديقا لدعوة الحق والنجازا وسهل لها بعدكم كل صعب المرام وقد سامتها
صروف الايام ليا واولوا وأتاح لها منكم وليا يسوم أعداءها استلابا وابتزازا
ويسكن آمالها وقد استثمرت المحفازا جدا يكون على حال النعم العميمة والا لا

الكرمية طارزا والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي بهرت آياته وضروها
 واعلموا واستصحت الكمال صفاته شقيقة لا يجازا ونبيه الذي بين الضلعي أحكام دينه الحق
 امتناعا وجوازا ويسر لهم وقد ضلوا في فقاوza الشك مغازا والرضى عن آله وأصحابه
 المستولين على ميادين فضائل الدنيا والدين اختصاصا بها وامتيازا فكانوا ضرونا
 وجدوا محلا وليونا أن شهدوا برأيا والدعاء لمقام اخوتكم الاسمي بنصر على أعدائه
 تديله الجياد الجردان تياحا والرماح الملداء مترازا وعزضا من أكاف البسيطة وأريائها
 النخطة سهلا وعززا وعين يشعل من بلاد الايمان اقطارا نازحة ويعسم أحوازا وسعد
 بقول في ميدان ذكره المذاع أطراف السنة اليراع اسماها واججازا وغرب جوب جوب
 الاقطار جوب المشل السيار عرافا وججازا ولا زالت بكاتب سعده تنهز قمر من الدهر
 اتهازا وقوس ملكات الكفرا تهاها واحتيازا فانا كتنهنا الى مقامكم **كتب الله**
 تعالى لكم سعدا ثابت المراكز وعززا لاتلين قناته في يد القامز وثنا لا يثني عنان سراء
 عرض المفاوز وصنعنا حبيب الجواب وحب الجوايز من حمراء غرناطة سرها الله
 تعالى وقضه عز وجل قد أدا لالعصر يسرا وأحال القبض بطلا وقرب فوافح الاحمال
 بمدان تنامت ديارها نسطا وراض مركب الدهر الذي كان لا يمين لمن استغنى وقرب
 غريم الربا في هذه الاربابا وكان مشنطا والتوكل عليه سبحانه وتعالى قد أحكمكم منه
 اليقين والاستبصار المبين ربلا ومشروط المزيد من نعمه قد زعم من الشكر شرطا
 ومقامكم **هو عدة الاسلام** اذا جد حفظه وظله القليل اذا قيم للكفر شواظ
 وبلوزة الذي تام في **كتب الله** منه أيقاظه ووزره الذي الى نصره تمتد أيديه وتشير
 ألقاظه نقي أرباب ثنائته تسرح معانيه وألقاظه وتلطب تجيده وتحميده يقول فيه وتحتل
 عكافه وتشيعنا الى ذلك المناب **الكريم** طويل عريض ومقدمات وذنابا
 لا يعترضها تقيض وأقلا تعلقنا له ليس لا وجهها الرفيع خفيض وأقوا واعتادنا الجبل
 فيه يشق سواد الخبز عن أوجهها البيض والى هذا ألبسكم الله تعالى ثوب السعادة المعادة
 قضا كما صرف بركة آياتكم الكريمة على ربوع الاسلام ووجوه القبايا والايام وقد
 ازورت أعراسا وبسدت آمالها وقد استشعرت اقتباسا فأتاورد علينا كتابكم الذي
 كرم ألقاظا وأغراضا وجات البلاغة من طرزه الفصح القتال رياضا ووردت الافكار من
 معانيه الفرائب وألقاظه المزينة بدور الصور والتراتب مجورا صافية وحياضا
 فاجتلينا منه حل من حل الوساغ ووجه من بهج الجدياته ونعمنا في ذلك السعد
 بازفه الذي بين المقاصد الكريمة وشرحها وجلا الفضائل العسية وأوضحها فما
 أكرم شيم ذلك الجلال وأسمها وأفضل خلال ذلك الكمال وأرجها حثمت فيه على
 أحكام السلم التي تقوط الانفس والحرم بسياج ويداوى القطر العليل منها بأنفع علاج
 والحال ذات احتياج وساحة الجبل صممه الله تعالى ميدان هاج ومتيقو الأعلاج ومظنة
 اختلاف للظنون الموحنة واختلاج غفرلدينا محمده وزيركم الشيخ الاجل الاعظم
 الموقر الاسمي الخاصة الاحلى أبو علي ابن الشيخ الوزير الاجل الحافل القاضل المجاهد

قوله محلى ~~هـ~~ كذا في الأصل
وله محلى عن علي وليعزير هـ

الكامل أبي عبد الله بن محلى والشيخ الفقيه الأستاذ الاعرف الفاضل الكامل أبو عبد الله
ابن الشيخ الفقيه الأجل الصارف الفاضل الصالح المبارك المبرور المرحوم أبي عبد الله
القشاشي ومولاه سبحانه معادتهما وحسن مجادتهما حالين من مراتب ترفيعنا أعلى
محلى الامازز ووارد بن علي أحلى القبول الذي لا تشاب حقيقة بالمازز مما لا يجب علينا
لمن يصل إلينا من تلك الألفاء الكريمة والاحواز متقين ما استقلت عليه الأحالة
السلطانية من الوذائى كرم مفهومها ونصا والبر الذي ذهب من مذاهب الفضل والكامل
الامداد الأقصى وقد كان سبقهما صنع الله جل جلاله بما أخلق القلتون وشرح الصدور
وأقر العيون فلم يصل إلينا الا وقد أهلك الله تعالى الطاغية ومزق أحرابها الباغية نعمة
منه سبحانه وتعالى ومنع حلات الصدور انتمارها وعت الأرباب افراها وعوانا على سعد
مقامكم الذي راق غررافى المكرمات وأرضاها ومثبته الى سماء المواهب الالهية فغاز
أعلاها قدما فتشوقت نفوس المسلمين الى ما كانت تؤتمن من فضل الله تعالى وترجموه
وبدت في القضية التي أشرتم بها عالمها الوجود وانجنت الآمال الى ما آلت اليه هذه الحال
انجنا والتأت أمور العذرة فحبه الله تعالى الشيا ما تنقض غزاة من بدو قوته بفضل الله
تعالى أنكما واسمقت المسئلة التي فضلتكم بعرضها وأشرتم الى فرضها مأخذوا بجانها
فأقينا في هذه الحال الى رسولكم أعزها الله تعالى ما يقضاه الى مقامكم الاحلى ومنا تكم
الفضلى وما يزيد عندنا من الامور فكاتب التعرض بها اليكم محشوره وحياتها بين
يدي مقامكم الرقيق مبشوره وقد اضطربت أحوال الكفر وقالت آراؤه واستصمكم
بالشائت داؤه وأرجحت بزوال الحق أوجاؤه وتيسرت آمال الاسلام بفضل الله تعالى
ورجاؤه وما هو الا السعد يذل لكم صعب العذرة وروضة الله سبحانه بينكم فضل
الجهاد حتى قضى بكم فروضة وآمالنا الى لكم عندنا من الخلوص الصانعة شراعه
والثناء الذي هو الروض تاريج ذائعه فأوضح من فلق السبع اذا أشرقت طلاقه جعله
الله تعالى في ذاته ووسيله الى مرضاته ورسولاكم بشر حالهم بجزائهم ويقتران
ما عندنا من الوذائى سطح فورائهم وهو سبحانه وتعالى يصل لكم بعد ما سعى المراتب
والمرافق ويجمع لكم بعد بعد المدى وتهديدين الهدى بين نعم الدنيا والنعم السابق
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى • وأبين من هذا في القضية كتاب آخر من
انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى صورته من أمير المسلمين ببداقه يوسف بن أمير
المسلمين أبي الوليد اسمعيل بن فرج بن نصر الى محلى أخينا الذي تقي على مجادته الكرم
النساء وتجدد ما سلف بين الاسلاف الكرام من الولاء وتخصف من معاداة الاسلام
وأهله بالاشبار السارة والانباء السلطان الكذا ابن السلطان الكذا ابن السلطان
الكذا أشجاه الله تعالى ربيع القندار كرم الما تروا لا تلو وعزف من عوارف فضله
كل مشرق الانوار كقيل بالحسنى وعقبى الدار سلام كرم بزعم بعض جلائكم
الارفع ورحمة الله وبركاته أما بعد جد الله على عبيد آلائه وجزيل نعماته ميسر الصعب
ببداياته والكامل يقرب الفرج واذنائه له الحمد والكرمل أرضه وسماته

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم ربه الكرام وأتينا به الهادي الى سبيل الرشاد وموته
مطلع نور الحق يحلوا نظم الشك بضياته والرضى عن آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه
وخلفائه السائرين في الدنيا والآخرة تحت لوائه الباذلين نفوسهم في انظار دينه
القوم واعلانه والدعاء لمقامكم بغير أمه من فضل الله سبحانه وربانيه واختصاصه
بأنور المخلوظ من اعتنا به فانما كتبناه لكم كتبكم الله تعالى فيمن ارضى قوله وعمله
من أوليائه وعزفكم عوارف السعادة المعادة في نهاية كل أمر وأبدائه من حراء
غزاة حرسها الله تعالى ولا زائد به دل الله سبحانه ثم ببرك سيدنا ومولانا محمد رسوله
الكريم الذي أوضع برهانه وعظم أمره ورفع شأنه ثم بما عندنا من الوفاء الكريم
وتجديد العهد القديم لمقامكم أعلى الله تعالى سلطانه الانوار الهادي السحاب والتيسير
المتين الاسباب والين المفتح الابواب والسعد البديد الانواب ومقامكم معقد
بترقيع الجناب متمم بالوفا الخاص والاعتقاد القباب معلوم لفضل الدين وأمانة
الاحساب والى هذا وصل الله تعالى سعدكم مديد الاطياب ثاقب التهاب وأطلع عليكم
وجوه البشائر سافرة الثقاب فانه قد كان بقلوبكم ما آلت الحال اليه بطاغية قسالة الذي
كأب على هذه الاقطار القريقتن وراء البصار وما سامها من الاوصاب والاضرار وانه
جوى في ميدان الاملا والاعتقار ومحضر السلون على يده بالوقائع العظيمة الكبار وانه
نكت العهد الذي عقد وحل المشاق الذي أسكده وحله الطمع الفاضح على أن
أجلب على بلاد المسلمين بحيله ورجله ودهما بابتدأ رسيده وقطع ليله وأثل أن يستولى على
جبل الفتح الذي يدعى منه قمتها وطلع لليلة المحمدية صبحها فضيحة حصارا واتخذ
دارا وعند ما عظم الاشفاق وأظلت الآفاق ظهر فيا لقدرة الله تعالى الصنع العجيب
ونزل الفرج القريب وقبل الدعاء السميع الجيب وطرق الطاغية جند من جنود الله
تعالى أخذوا رايه ولم يبق له من باقيه فهاك على الجبل حقيقته وقائلته غوائل
حقه ففترقت جموعه وأحزابه وانقطعت أسبابه وتجهل لنا رايه تعالى ما به وأصبحت
البلاد مستبشرة ورأينا أن هذه البشارة التي يأخذ منها كل مسلم بالنعيب الموقور
وبشارتها فيما جليته من السرور أنتم أولى من نفسه بطيب رايها ونطلع عليه جبل
مجاها لما تقرر عندنا من دينكم المتين وفضلكم المين وعملكم في المساهمة على شاكاة
صالحى السلاطين فما ذاك الا فضل يتيكم المسلمين في هذه البلاد وأنتم ما عندكم من جبل
الاعتقاد وقد ورد علينا رسولكم القائد أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح أعزه الله تعالى متتورا
مالديكم من الوفاء الراخ القواعد والخلوص الصافي الموارد الواضخ الشواهد وأثنى
على مكارمكم الاصله وأثنى ما عندكم من المذاهب الجلية فقا بلنا ذاك بالثقة والذى
يتصل به ويتضح مذهبه وسألنا الله تعالى أن يجعله وذات ذاته ووسيلة الى مرضاته
وتعزفنا ما كان من فضلكم بالطريقة المفتوحة المؤخر وما صدر عن الرئيس المعروف
بالناظر من شذام دار الصنعة بالريّة من قبح محاولته وسوء معاملته فأمرنا بقطع
برايه وثقافته بعمورة القصبة جزا بملنايته ولولا اتفاقنا أن يكون عظيم عقابه

فما لا يقع من مقامكم بوقفه مشهور وعاقبه ورفقه بلطائفه نكال الامثاله وعبره
 لا شكاه وقد وجهنا جناسا سافرا لا يساق انجيل التي ذكرتم وايصال ما اليه من ذلك
 أشرتم ويكمل القصدان شاء الله تعالى تحت لحظ اعتنائكم وفضل ولائكم هذا ما نزيد
 عندنا عرفناكم به عملا على شاكاة الود الجليل والولاء الكريم الجمله والتفصيل فعرّفونا
 بما يزيد عندكم يكن من جمل أعمالكم الفاضله وسكارمكم الحافله والله تعالى يصل سعدكم
 ويحرس مجدهم والسلام الكريم عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى (ومن انشاء لسان
 الدين) فيما يتعلق بالاندلس وانقطاعها وانما الاغنى لها عن العدو وغير ذلك ما حورته
 المقام الذي بنور سعاده تقبل الغما وتكمل النعماء من نيته قد حصل منها الجانب الله
 تعالى الاتماء وافقت منها المسببات والاحياء مقام محل أيضا الذي تنضاه هذه الجزيرة
 القرية أنباء نيت الصالحة وعمله وتنشج من العاقبة اعتمادا على وعد الله تعالى المتزل على
 خيرة رسله وتجتنق ثمار التبج من أفنان آرائه المتألفة تألق الصبح حالي ريشه وبهله
 وتتمزق حالي المودود والمكروه عارفة الخير والخيرة من قبله أبقاء الله تعالى يحسم الادواء
 كلما امتشرت ويصل ما وارد العاقبة كلما أمرت ويعني على آثار الاطماع الكاذبة مهما
 شذعت بظلمها وغرقت ويضمن سعد عوده الامور الى افضل ما عليه استقرت معظم مقامه
 الذي هو بالتعظيم حقيق وموقر ملوك الذي لا يتيسر منه في الضمير والمزطريق ولا يختلف
 في فضله العميم ويحمد الكريم فرزيق أما بعد جد الله التنبها للعاقب الكفيل لاهل
 التقوى يحسن العواقب المشيد بالعمل الصالح الى أرفع المراقبه والمراقب عدى من
 يشا ويضل من يشا غيبضاته وقدره اختلاف المسالك والمذاهب والصلاة والسلام على
 سيدنا ومولانا محمد رسولنا الخاشع العاقب ونبيه الكريم الرؤف الرحيم ذي القادر السامية
 والتماقب والرضى من آله وأصحابه وأنصاره وأحزابه الذين ظاهروا به حياته بأعمال
 السمر العوالي والبيض القواضب وخلفوه في أمته بخلوص الضمائر عن شوب الشوائب
 فكانوا في سماء ملته كأنهم التواقب والدعاء لمقامكم الاحمى بالسعادة المعادة في الشاهد
 من الزمن والفتائب والنصر الذي يقضي بهز الكائب والصنع الذي تطلع من ثبابه غرر
 الصنائع البجائب من حرام غرناطة حرمها الله تعالى ولا زائد بفضل الله سبحانه ثم ما عندنا
 من الاعتماد بجماسكم أعلى الله تعالى سلطانه وشمل بالتهديد وأوطانه الاتسيع ثابت ويريد
 واخلاص ما عليه في ميدان الاستطاعة مزيد وتعتظيم أشرف منه جيد وتساوق فوق
 رياضه خميد وتحميد والى هذا وصل الله تعالى سعدكم وحسن الطاهر الكريم مجدهم فقد
 وصلنا كتابكم الذي هو على انخلوص والامتداد عنوان وفي الاختصاص على الرضى
 والقبول برهان تنطق بالفصل أصوله وتسير الى كرم العقد فروعه الزكية وأصوله
 ويحق أن نسب الى ذلك النصر الاصيل محموله عزفون بما ذهب اليه عيسى بن الحسين
 من الخلاف الذي ارتكبه وسيل الصواب الذي استكبه وتنبهون على ما حذره الحق في مثل
 ذلك ولأوجه حتى لا يصل أحد من جهنم نسيبه ولا يظا هره مهما ندبه ولا يصف
 في الايوأ طلبه فاستوفينا ما استدعاه ذلك البيان الصريح وجلبه وخطه القلم الصمغ

وكتبه ولعلم مقامكم وهو من أصالة التظرف عن الاعلام ولكن لا بد من الاستراحة
بالكلام والتفت بنفثات الاقلام اتانا بشري أمورنا مع هذا العدو الكافر الذي
رمينا بهجوانه ووطننا بالمدقة بمصادمة تياره على تصداد أقطاره واتساع برابيه
وبحاره بأن تكون الامة الحمدي بالعدوتين تحت وقاي وأسواق النفاق غير ذات نفاق
والجماهير تحت عهد من الله تعالى ومشايق فمهما تفرقنا ان اثنين اختلف منهما بالعدوتين
عقد ووقع بينهما في قبول الطاعة ردة سائنا واقعه وعظمت لدينا مواقفه وسألنا
أن يتدارك الخرق راقعه لما تسوقه من التشاغل من نصرنا وتفرغ العدو الى ضرنا
فكيف اذا وقعت الفتنة في صفنا وقطرنا انما هي شدة في بعض يوتنا وقعت وحادثة
الى جهتنا أشرفت وان كان لسوانا لفظها قلنا معناها وعلى وطننا يوموجناها فنحن
أحرس الناس على اطفالنا واخذادها وأسى في اصلاح فسادها والمشارية على كفها
واستباده وما الظن بدارشد بابها وآمال رنت أسبابها وبرزرة لانتقيم أحوال
من بها الا بالكون وعلو العدو والمفروا المختون حتى تقتضي منه باعائكم الديون وان
اضطرابنا انما هو داء انتصر من رأيكم فيه بطيب وهدف خطب نريه من عزه **بكم**
بهم مصيب وأمره نضع في تداركه الى جميع للدهاء عجيب ونحن فيه بدأمام بكم
وقصدنا فيه تبع لقصدم ونصر فتعالى حد اشارتكم جار وعزنا الى مشي مرضاتكم
منبار وعقدنا في مشايعة أمركم غير متوار وقد كالأول اقصا لهذا الخبير الفصيح العين
والاثر بادرا تاعريفكم بجميع ما اتصل بنا في شأنه ولم نطوعه **بكم** شيأ من أسرار
ولا علاقه وبشار رسولنا الى بابكم العلى تستعد بسلطانه وزجني عميد هذا الوطن عميد
أوطانه وبادرنا بالخطابة من وجبت خطابته من أهل حربله واسطبونه ثبت بصائرهم
في الطاعة وتقويها ونعدهم توجيه من يحفظ جهاتهم ويصحبها وهجتا الى بعضهما مددا
من الرعاة والسلاح ليكون ذلك عدة فيها وعلا ما أوجب الله تعالى من الاعمال التي يرفق
بها ويرتضيها وكيف لا تظاهر أمركم الذي هو العدة المذخورة والفتنة الناصرة
المنصورة والباطل سراب يخذع والحق اليه يرجع والحق يردى ويصرع وكتم تقدم
في الدهر من تشد من الطاعة ونرجع عن الجماعة ومخالف على الدول في العصور الاول
هجر الحق راقعه ورجع يشيب الاسنة طائفه وأخذت عليه الضيعة وهاده
وتاتته فتخلص لله ونباه عن الحق محله وكما قال يذهب الباطل وأهل لاسما وسعادة
بكم قد وطأت المسالك ومهدتها وقهرت الاعداء وتصدتها وأطقت جداول
سبوقكم النار التي اوقدتها وكان بالامور اذا علمت فيها رأيكم السديد وقد عادت الى خير
أحوالها والبلاد بين تدبيركم قد سنى ما ظهر من اعتلالها وعلى كل حال فانما نحن الى
تكميل مرضاتكم مبادرون وفي أغراضكم الدينية واريدون ومصادرون ولا شاريتكم التي
تتمن الخبير والخبرة منتظرون عندنا من ذلك عقائد لا يعقل نصها التأويل ولا يقبل
صحتها التعليل فلتكن أبوتكم من ذلك على أوضاع سبيل فتس انهارا لانتحاج الى
دليل واقه تعالى بسقى انكم عوائد الصنع الجبيل حتى لا يدع **بكم** مقصوبا

الارده ولا تلباق فيفر الدين الاسفة ولا هدا فاما صبا الاهد ولا عرفا من الخلاف
 الاجده وهو سبحانه يبق ملككم وصل معدة ويعلى أمره ويحرس مجده والسلام
 الكريم يرضى عنكم ورحمة الله وبركاته انتهى (ومن انشأه ورحمه الله تعالى)
 من جله رسالة على لسان سلطانه أبي الطيخ مضاطب الرعايا مانص محل الحاجة منه
 والى هذا فقد علمت ما سكنات الحال آلت اليه من ضيقة البلاد والعياد بهذا
 الطاغية الذي جرى في ميدان الامل جرى الجروح ودارت عليه خيرة الضوة والظلام مع
 القيقوق والصبح حتى طمع به كراغتراره ومحض المسلون على يده بالوقائع
 التي تجاوزته حتى مقداره ووجهت الى استئصال الكلمة مطاع أفكاره ووثق بانه
 يطغى ثوراه بناره ونازل جبل القتح فتدحمت حصاره وادار اشباعه في البر والبحر
 دور السوار على أسواره واتهم القرصة بانقطاع الاسباب وانتهام الابواب والاور
 التي لم تغير للمسلمين بالعدوتين على مألوف الحساب وتكاثب التثليث على التوحيد
 وسامت الظنون في هذا القطر الوحيد المتقطع بين الامة الكافرة واليهود الزائرة
 والمرام البعيدة واتصافا بنا لله تعالى تبارسه واستغاثا بنور التوكل عليه في جنح هذا
 انقلب ودجنة ليله وبلغنا الى من يده نواصي الخلائق واعتلقتا من حبله التسعين باوثق
 العلائق وقصصنا بحال الاملى في ذلك الميدان المتضيق واشلصنا له مقبل العتار
 ومروى أولى الاضطراب قلونا ورفعنا اليه أمرنا وفضل عليه طولنا ولم تنصرح ذلك
 في ابرام العزم واستمار الحزم وامداد الثغور باقصى الاسكن وبعث الجيوش الى
 ما يليقنا من بلاد على الاحيان فرحم الله تعالى انقطاعنا الى كرمه والقضاء على
 حرمه بجلى بفضل سبائه ظلم الشدة ومد على الحريم والاطفال ظلال رحمة
 المستدة وعرفنا عوارف الصنع الذي قدم به المهد على طول المدد ورواه يبيض من
 جيوش قدرته أغنى عن ايجاف الركاب واحتشد الاحزاب وأظهر فينا قدوة
 ملكه عند انقطاع الاسباب واستخلاص العباد والبلاد من بين الظفر والنايب فقد
 كان جهم على الحق باباطيله ومدانها باساطيله ورى الجزيرة الاندلسية بشؤبوب
 شره وصيرها فرسية بين غريان بحره وعقبان يره فلم يخلص الى المسلمين من اخوانهم
 مرقبة الاعلى انظر الشديد والافلات من يد العدو العند مع توفر العزائم والحدقة
 على العمل الجيد والسعي فيما يعود على الدين بالتأييد ونجاشة فتنا على جبل القتح تقيم
 وتقدم وكلب الاعداء عليه يرق ويرعد واليأس والربا صحن هذا يترتب وهذا يند
 اذطلع علينا البشير بافراج الازمة وحل تلك العزيم وموت شاه تلك الرقعة وأبقاه الله
 تعالى على تلك البقعة وانه سبحانه أخذ الطاغية أكمل ما كلف اغترارا وأعظم أضرارا
 وزلزلت أرض عزمه وقد أصابت قراوا وان شهاب سعدة قد أصبح آفلا وعلم كبره اقلب
 سافلا وان من يبدد ملكوت السموات والارض طرقه بحقته وأهلكه رغم أنفه وان محلته
 عاجلها التباب والنيار وعانت في منازلها النار وتمس عن سوء عاقبتها الليل والنهار
 وان حاتم يحزرون بيوتهم بأيديهم وينادي بشتات الشمل لسانه ناديهم وتلاحق

القرسان من جبل القمح المعقل الذي عليه من عناية الله تعالى رواق مضروب والرباط
الذي من حاربه فهو المحروب فأخبرت بأفراج الضيق وارتفاع العائق عن الطريق وبره
الداء الذي أشرق بالريق وان التماسى دمرها الله تعالى جدت في ارتحالها وأسرفت
بحيضة طاعتها الى سوماكلها وحالها وسعت للنار والتهيب بأسلابها وأموالها فبهرا
هذا الصنع الالهى الذى مهد الاقطار بعد رجفاتها وأنام الصيون بعد سهاد أجنافها
وسألنا الله تعالى أن يعيننا على شكر هذه النعمة التي انسلطت عليها قوى البشر ففضتها
ورجمتها ورأينا سر الطائفة الخفية كفسرياته في الوجود وشاهدنا بالبيان أنوار
الطائفة الالهية والجود وقتلنا غناها والقبح الأقل شفع بئان وقواعد الدين الحنيف ايدت
من صنع الله تعالى ببيان اللهم لك الحمد على نعمك الباطنة والظاهرة ومثلك الوافرة
اتك ولينافى الدنيا والآخرة انتهى (ومن انشاء لسان الدين رحمه الله تعالى) من
أخرى مما يتعلق بشيخ حال المسلمين بالاندلس ماصورته وان تشوقتم الى أحوال هذا
القطر ومن به من المسلمين يقتضى الدين المسكين والفضل المين فاعلموا اننا هذه
الايام ندافع من العدو قيارا ونكار بصرا زخارا وتوقع الان وفي الله تعالى خطوبا كبارا
وغدا ليدل الله تعالى استمرارا ونبلأ اليه اضطرارا ونسجد دعاء المسلمين بكل قطر استعدادا
به واستظهارا ونستشير من خواطر الفضلاء ما يحفظ اخطارا وينتدري روح الله
طيبة معطارا فان القومس الاعظم يقوم دين النصرانية الذي يأمرها قاطيع
ومخالفته لا تستطيع رى هذه الامة القرية المنقطعة منهم بجرا لا يستطريقها
ولا يحمي فريقها الغت على أختي صاحب قنستالة وعزمها أن تملك كبده وتلفه أمه
ويكون الكل يدوا واحدة على المسلمين ومناصبه هذا الدين واستمال شأقة المؤمنين
وهي شدة ليس لاهل هذا الوطن بها عهد ولا عرفوا بمجد ولا عهد وقد اقصموا الحدود
القرية والله تعالى وفي هذه الامة القرية وقد جعلنا مقاليد أمورنا بيد من
يقوى الضعيف ويدرك الخطب الخفيف ورجونا أن نكون نحن قال الله تعالى فيهم الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جيموا لكم فآخسوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وهو سبحانه المرجو في حسن العقبى والمآل ونصرته الهدى على قلة الضلال
وما قل من كمال الحق كثره ولأذن من استقدم الله عزه قل تربعون بنا الاحدى
الحسين الالية ودعاه من قبلكم من المسلمين مدد موفور والله سبحانه على كل حال
محمود مشكور انتهى (ومن أخرى) طويلة من جللتها ماصورته وقد انفصل بينا النبر
الذي يوجب نصع الاسلام وروح الجوار والذمام وما جعل الله تعالى للأموم على
الامام ايقاظكم من مراقبكم المستغرقه وبعج أحوالكم المتفرقة وتبينكم الى
مصادمة الشدائد المرعدة المعركة وهو أن كبير دين النصرانية الذى اليه يتقادون
وفي مرضاته يسادقون ويمادون وعند روية صليبه يكبرون ويسجدون لما رأى انفق قد
أكلهم خضما وخضما وأوسعهم خضما فلم يبق صيا ولا عظما وتربت ما كان قطما لاهل
نظرة فيما يجمع منهم ما افترق ويرفع ما طرق ويرفع ما منق الشتات ونرق غرى

الاحلام بآفة عدها القطر المتثال وأحمرهم وشأنهم الامثال أن يذموا لمن ارتضاء من
آفة الطاعة ويجمعوا في حمله الجماعة ويطلع الكل على هذه القصة القليلة الغريبة بآفة
كقيام الساعة وأنظهم قطع الله تعالى بهم العباد والبلاد والطارف والتلاد وسوقهم
الحرم والاولاد وبآفة تعالى تستدفع ما لا ينطقه ومن سأل عادة الفرج فاستد طريقه
الانار يا غافلة الناس مؤذنة البوار واشتقتا الذين المتقطع من وواء البوار وقد أصبح
صفقة في لهوات الكفار واردا انهم زك بالموصلة **﴿١﴾** تكمل البصائر بميل الاستبصار
فان جبر الله تعالى الخواطر بالضرارة اليه والانتكاس ونسخ الاوصار بالايثار والمجد
اليمين باختيار اليسار والافتقار في الدنيا والآخر حفظ الخوار فان من ظهر عليه مدو
دين الله تعالى وهو من الله مصروف وبالباطل مشغوف وبغير العرف معروف وعلى
الخطام المسلوب عنه ملهوق فقد نهى الشيطان للبين وقد خسر الدنيا والآخر ذلك هو
الخسران المبين ومن نكذ فيه آولة قد راقه في آداء الواجب وبذل اليهود وأقر
بالعبودية توجه الواحد الاحد اليهود ووطن النفس على الشهادة الموقنة دار التلاد
العائد بها الحياة الدائمة والوجود أو الظهور على عدو المحذور واليه المحذور صبرا على
المقام المحمود ويعلم ان الله تعالى تكون الملائكة تحببه الشهود حتى تعين يد الله في ذلك
البناء الممدوم بقوة الله والمهدود والسواد الاعظم المهدود كان على احمره بالنيار
المودود قل هل ترصون بنا الاحدى الحسين الالة **﴿٢﴾** (وقال) صاحب مناجاة
المكره وصفه بالجزيرة الاندلس وأقطارها مأمورة ولم تزل هذه الجزيرة مستظمة لما لكها
في سلافة الانتقاد والوفاق الى ان طامع قرفها سبيل الصناد والنفاق فاستا زك رئيس منهم
بضع كان سقراطه وجهه معقلا يستصم فيه من الخواف بافراسه فصار كل منهم يشق
القارة على جاره ويحارب في مقدراته الى أن ضعفوا عن لقاء عدو في الدين بعبادى
ويراوح معاقبهم بالعبث ويغادى حتى لم يبق في أيديهم منها الا ما هو في ضمان هدية من قدره
واثارة في كل عام على الكبير والصغير مقررته كان ذلك في الكتاب مسطورا وقد راق سابق
علم الله مقدورا انتهى وهذا قبل أن يستولى العدو على جميعها والله وارث الارض
ومن عليها وهو خير الوارثين (وترجم) الى ما كابد من أخذ النصارى قواعد الادلس
فنقول قد قدمننا أوائل هذا الباب أن طلب الله أعادها الله تعالى من أول ما أخذ الكفار من
المدن العظام بالاندلس (قال) ابن بشار لما قالت على أهل طليطلة الفتنة المظلة والحوادث
المصطلة وزاد في عليهم البلا والجلال واستباح الفرج لعنهم الله تعالى أو لهم وأرواحهم
كان من أعجب ما جرى من التوارد الى الله تعالى ان الذين أن الحنطة كانت تقيم عندهم محروقة
خمس سنة لا تغير ولا يوزنهم اطول المدة بما يتبع من أكلها فيما كانت المسنة التي استولى
عليها العدو فيها لم ترفع الغلة من الاندلس حتى اسرع فيها لفساد فسلم الناس أن ذلك بعنة
الله تعالى لا مراءه من شمول البوار وعموم الضرر فاستولى الله على طليطلة وأزحل
من بها على حكمه وخرج ابن ذي التون منها على أفع صيرة وقطع صيرة ووراء الناس
ويبدأ صرلاب يأخذ به وتجار حل فيه فيجب منه السلون ونحوه عليه الكافرون وبسط

قوله فاستد في نسخة فيما سدت اه

قوله نهزكم في نسخة نهزكم اه

الكافر العدل على أهل المدينة وجب النصر إلى عاقبة طغلمها فوجد المسلمون من ذلك ما لا يطاق حله وشرع في تغيير الجامع كنيسته في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربع مائة وعما جرى في ذلك اليوم أن الشيخ الأستاذ القاضي رحمه الله تعالى صا إلى الجامع وصلى فيه وأمر صريداً له بالقراءة ووافقاه الترخيع لعنهم الله تعالى وتكاثروا التغيير القبله فاجبر أحد منهم على ارتجاع الشيخ ولا معارضته وعصمه الله تعالى منهم إلى أن أكل القراءة ومجد مجدة ورفع رأسه وبكى على الجامع بكاء شديداً وتخرج ولم يعرض أحدهم بمكروه وقيل لملك التتار يبغي أن تلبس التاج كن كان قبلك في هذا الملك فقال حتى تأخذ قرطيتهم وأعد لذلك ناقوساً تأقي فيه وفيما رصع به من الجواهر ما كذبها الله وأزبعه وورد أمير المسلمين وناصر الدين يوسف بن تاشفين فما قصر فيما اثر من اذلال المشرعين وادغام الكافرين واستدراة أمور المسلمين انتهى ملخصاً وقدم مرقولاً وكانت قبلها وقعة بطرنة سنة ست وخمسين وأربع مائة وذلك أن الفرنج خذلهم الله تعالى اتدبت بهم قطعة كنيهة ونزلت على يكتسه في السنة المذكورة وأهلها ياهلون بالحرب معرضون عن أمر الطعن والضرب مقلون على لذات اللذات من الأكل والتسرب وأظهر الفرنج التدم على منازلتها والذخف من مقاومة من فيها وخدعوهم بذلك فالتقدعوا وأطعموهم فطمعوا وكن في عدة أما كن بجاعة من التمرسان وتخرج أهل البلد بقباب زينهم وتخرج معهم أميرهم جد العزيز بن أبي عامر فاستدروهم العدو لعنهم الله تعالى ثم عطفوا عليهم فاستأصلوهم بالقتل والأسر وما نجا منهم إلا من حسنه أجه وخلص الأمير نفسه وعما خلع عنه أنه أقتدلتها أعياء الامير خللي ليس الرأى في صدور واحد • اشيرا على اليوم ماتريان وفي أهل يكتسه يقول بعض الشعراء حين خرجوا في ثياب الترفه والترفه ليس الحديد إلى الوغى وإبستم • حلل الحسرة عليكم ألوانا ما كان أقمهم وأحسنكم بها • لو لم يكن يطرنة ما كانا

قال ابن بسام وهكذا يرى لأهل طليطلة فان العدو أخذ الله تعالى استظهر عليهم وقتل بجاهيرهم وكان من جملة ما غنمه الفرنج من أهلها لما خرجوا اليهم في ثياب الترفه ألف خفارة خارجاً عما سواها انتهى (وقال) ابن حسان وكان قلب العدو أخذ الله تعالى على بربرته قسبة بلد برطانية وهي تقرب من سرقطة سنة ثمان وتسعين وأربع مائة وذلك أن جيش الأورداء ليس نازلها وحاصرها وقصر يوسف بن سليمان بن هود في حياتها وكن أهلها إلى قنوسهم فأقام العدو عليها أربعين يوماً ووقع فيها بين أهلها تنازع في اقوت لقلته وأصل ذلك بالعدو فشققت القتال عليها والحصر لها حتى دخل المدينة الأولى في خمسة آلاف خمدود فدهش الناس وقصصوا المدينة الداخلة وبعث إليهم حروب شديدة قتل فيها خمسمائة افرنج ثم اتفق أن القناة التي كان الماء يجري فيها من النهر إلى المدينة قُتعت الأرض في سرب موزون انهارت وفسدت ووقعت فيها حفرة عظيمة مدت السرب ببارسه فاقطع الماء عن المدينة ويش من بها من الحياة فلا ذواب يطلب الأمان على أنفسهم خاصة دون مال ونعمال فاعطاهم العدو والأمان فلما خرجوا فككت بهم وغدروا قتل الجميع الا القائد ابن العاويل

والقاضي ابن عيسى في قمر من الوجوه وحمل العدو من الاحوال والامعة ما لا يحصى حتى
ان الذي خص بعض مقعة في العدو ولصنه وهو قائد خيل رومة نحو ألف وخمسة مائة
ابكارا ومن اوعار الامعة والخيول والصكوة خمسة مائة رجل وقد من قتل واسر مائة
ألف نفس وقيل نحوون ألف نفس (ومن نوادر) ما جرى على هذه المدينة لما قدمت القنطرة
وانقطعت المياه ان المرأة كانت تقف على السور وتتحدى من يقرب منها ان يعطها جرعة ماء
لنفسها ولو لها قنطرة لولها اعطيت ما معك قطعته مامعها من كسوة وحلي وغيره قال
وكان السبب في قتلهم انه خاف من يصل لصدتهم وشاهد من كثرتهم ماهاه فخرج في القتل
اعنه الله تعالى حتى قتل منهم يغافل ستة آلاف قتل ثم نادى الملك بجامعين من بني وامر ان
يجزوا فاذا جوا في الباب الى ان مات منهم خلق عظيم وزلزلوا من الاسوار في الحبال القنطرة
من الازدحام في الابواب ومبادرة الى شرب الماء وكان قد غيظني وسط المدينة قدر سبعة مائة
نفس من الوجوه وحاروا في نفوسهم واستطروا ما ينزل بهم فلما خلت عن اسر وقتل وأخرج
من الابواب والاسوار وهلك في الزحمة قودي في تلك البقية بان يادو كل منهم الى داره باهله
وله الايمان وأرهبوا وازجروا فلما حصل كل واحد منهم دارا بمن فيها من أهلها فعدوا بالله
الافرج لعنهم الله تعالى بأمر الملك وأخذ كل واحد منهم دارا بمن فيها من أهلها فعدوا بالله
تعالى وكان من أهل المدينة جماعة قد عاذوا برؤس الببال وتخصصوا بجماعات منيعه وكذا
يملكون من العطش فاشتد عليهم الملك على قوسهم ويزدوا في صورا الهلك من العطش فأطلق
سيلهم فيضاهم في الطريق اذ لقيتهم خيل الكفر عن لم يشهد الحادثة تقتلهم الا القليل من
نجيا بأجله قال وكان الفرج لعنهم الله تعالى لما استولوا على أهل المدينة يقتلون البكر
بعضرة أيها والنيب بين زوجها وأهلها وجرى من هذه الاحوال ما لم يشهد المسلمون مثله
قط فبما مضى من الزمان ومن لم ير من منهم أن يفعل ذلك في خادم أو ذات مهنة أو وخن
اعطاهن خوله وعلمته يعيشون فيمن خمسة وبلغ الكفرة منهم يومئذ ما لا يحقه الصفة على
الحقيقة ولما عزم ملك الروم على القبول الى بلده فخير من نبات المسلمين الجوارى الابكار
والثنيات ذوات الجمال ومن صيانتهم الحسان الواقعة جلهم معه ليدجم الى من فوقه
وترتل من رابطة خيله يربشتر القنا وخمسة مائة من الرجلة القين (قال) ابن حبان وأختم هذه
الاشبار الموقلة لقول أولي الابواب بتاديرة منها يكنى باعتبارها عامما سواها وهي أن بعض
تجار البرد جابر يشتر بعد الحادثة متساقدة نبات بعض الوجوه من نخام من أهلها حصل
في سهم قوم من الرابطة فيها كان يعرفه قال فهديت الى منزله فيها واستأذنت عليه فوجدته
جالسا مكان رب الدار استويا على فراشه وأخلاقا في تقيس ثيابه والمجلس والسرير كما خلقهما
رجس ما يوم غنمته لم يغير شيئا من رباها وما وزنتها ووصافته مضعومات الشعور طامعات على
رأسه ساعيات في خدمته فرحبت بي وسألني عن قصدي فخرقته وجهه واشرت الى وفور
ما أبذه في بعض الخواص على رأسه وفيه سككات طابعت قبسم وقال بلسانه ما أسرع
ما طمعت فيمن عرضناه لك أعرض عن هذا وتعرض ان شئت عن صبره لمصطفى من سبي
واسراي من آثارك فيمن شئت منهم فقلت له أمانا الدخول الى الحصن فلا رأى لي فيه وبقرت

أنت وفي كنفك أطمأنت فسقي يعض من هنا فاني أصير الى رغبتك فصال وما عندك قلت
 العين الكثير الطيب والبر الرقيق الغريب فقال كالمك تشبهني ما ليس عندي بأجابه بشادي
 بعض أولئك أوصافه يريد بأجابه فقيره بجمته قوي فاعرض عليه ما في ذلك السند وق
 فقامت اليه وأقبلت يدها والذاتيروا يكاس الدراهم واسخطا الحلي فكشف وجعل بين يدي
 العلي حتى كادت توارى فخصه ثم قال لها أدنى النسيان تلك الثغور فأدنت منه عدة من
 قطع الوشي والخز والديساج الفاخر مما حوله ناظرى وبيت واسترذلت ما عندي ثم قال لي لقد
 كره هذا عندي حتى ما أذهب ثم حلف بالله أنه لو لم يكن عنده شيء من هذا ثم يذل به بأجابه
 في عن تلك ما صنعت بها يدي فهي ابنة صاحب المنزل وله حسب في قومه اصطفتها المزيدي جالها
 لولادي حسبا كان قومها يصنعون نسيان نحن أيام دولتهم وقد رذلنا الكثرة عليهم فصرنا
 قهارا وازيد لنا أن تلك النجوة الناحية وأشار الى جايه أخرى قائلة الى ناحية غنية والذها
 التي كانت تشدوله على ثنائه الى أن أيقظناه من نومانه يا غلاة يتاديه بالكنة شدي عودك
 ففني زائرنا بشعوك قال فأخذت العود وقعدت تسويه وأني لا تأكل دمعها بقطر على خذها
 فتسارق العلي مصحه واندهفت ففني بشعر ما فهمته أنا فضلا عن العلي فصار من الغريب أن
 حث شربه هو عليه وأظهر الطرب منه فلما ينست مما عندهم من مطلقا عنه وارتدت لتجاري
 سواء واطلعت لكتمة ما لدى القوم من السبي والمغنم على ما طال بحبي به فهذا فيه منقطع لن
 تدبره وقد كررنا ذكره (قال ابن حبان) قد أشقينا بشرح هذه الحالة القادحة مصائب
 جليسة مؤذنة يوشك القطعة طامسا حذرا سلا فسلنا قها بما احتلوه من قبلهم من الفارة
 ولا شك عند ذوى الالباب أن ذلك مما حدا من داء التقاطع وقد أمرنا بالتواصل والالفة
 فأصبحنا من استعثار ذلك والتجادي عليه على شفاير ف يوذى الى الهلكة لا محالة انتهى
 ببعض اختصاره وذكر هذه كلاما في ذم أهل ذلك الزمان من أهل الاندلس وانهم ومطلون
 أنفسهم بالباطل وأن من أدل الدلائل على جهلهم اعتراهم زمانهم وبعدهم عن طاعة
 خالقهم ورفضهم وصية نبيهم وفضلهم عن مد نفورهم حتى أطلق عدوهم الساقى لاطفاء
 نورهم يحوس خلال ديارهم ويستغري بسائط بقاعهم ويقطع كل يوم طرقا ويبدأ أمة ومن
 لا يتوحو اليان من أجل كتمانهم عن ذكرهم لها عن بشهم ما ان يسع عندنا مجاهد من
 مساجدنا أو يحفل من محافلنا مذكرهم أو داع فضلا عن نافرهم أو مات لهم حتى كانوا
 ليسوا أمنا وكان بشهم ليس بغض الينا وقد جعلنا عليهم ياد عا بخلنا بالقضاء بحاث فانت
 التقدير وعرضت للتفسير وقه عاقبة الامور واليه المصير انتهى ولقد صدق رحمه الله تعالى
 فان البش سرى اليهم جميعا حكا استراء ولا حول ولا قوة الا بالله (وقال) قبله ان برشتر
 هذه تاجتها قرون المسلمين منذ ثمانمائة وثلاث وستين سنة من عهد الفتوح الاسلامية بجزيرة
 الاندلس فرمخ فيها الايمان وتدورس القرآن الى أن طرق الناعي بها قاربتنا صدر ومضان
 من العام فصلت الاسماع واطارا لاقتدة ونزل أرض الاندلس فاطبة وصير لكل شغلا يشغل
 الناس في التصدي به والتساقول عنه والتصور طاول مثله ايا ما لم يشار قوا فيها عادت منهم من
 استبعاد الويل والاعترايا بالامل والاستناد الى امراء القرقة الهمل الذين هم منهم ما بين

قتل واكل يصدونهم عن سواء السبيل ويلدون عليهم وضوح الدليل ولم تزل آمة
الناس منذ خلقوا في صنقهم هم كالحق فيهم الامراء والفقهاء بصلاحهم يسلطون وبفسادهم
يفسدون فقد نخص الله تعالى هذا القرن الذي نحن فيه من اعوجاج صنقهم لنا
بمالا كفاية ولا غناص منه فالامراء القاسطون قد تنكبوا عن نهج الطريق زياداً عن
الجماعة وبروا الى الفرقة والفقهاء اغتتهم صغوت منهم صدوق مما كده الله تعالى عليهم
من التبيين لهم قد اسبحوا ما بين آكل من حلواتهم وشابوا في أهوائهم وبين مستنصر
مخافتهم أخذ في التقيع من صدقهم وأوككهم الاغلوث فيهم فاقول في أرض فسد لها
الذي هو المصلح لجميع أخذ في ما هي الامتعية من بوارها ولقد طام الهيب من افعال هؤلاء
الامراء لم يكن عندهم لهذه الحادثة الا الا فرج لمقر الخنادق وتعليق الاساور وشد
الاركان وفريق البنيان كاشفين لعدوهم عن السوء السوأى من القاتل يومئذ يا أيهم
اليه امور افيضات الصور ومؤذات المدور بها هذا القبر

أمور لو تدبرها حكمكم * اذا انتهى وجب ما استطاعا

انتهى باختصار * ثم قال ابن حبان قلنا كان عقب جادى الاولى سلاسة شاع اندبر
بقرطبة يرجع المسلمين اليها واذ قلنا ان أحد القسدرين هو القسطنطيني والتمس على أهلها
لا تهرأهم الى أخيه مدحها مع اعداد الحقيقة مبادومى لاصح سوا الحقيقة عنه
وقد كتب الله تعالى عليه منها ما لا يحصى الا عقوقه فأجاب القسطنطيني رجوع من
المسلمين بخلاف الكفار باجلاد ارباب منه كل جبان وأمر الله سبحانه أهل الخيطة
والشجعان وحى الوطيس بينهم الى أن نصر الله تعالى أولياءه وخذل أعداءه وولوا
الادبار مقتضين أبواب المدينة فاقصمها المسلمون عليهم وملكهم أجعين الامن قرمن
مكان الوعدة ولم يدخل المدينة فاجيل السيف في الكافرين واستولوا أجعين الامن
استرق من اصاغرهم وقدمى من اعظمهم وسبوا جميع من كان فيها من عيالهم وأنشأهم
وهامكوا المدينة بقدرية الخالق البارئ وأصيب في منحة النصر الماح طاعة من حاة
المسلمين الجلائق في نصر الدين فهو الخمين كتب الله تعالى شهادتهم وقتل فتنة أعداء الله
الكافرين بمحو ألف فارس وخمسة آلاف راجل قتلها المسلمون من رجس الشر لا واولها
من صدا الافك انتهى وليت طليطة الباقية استرجعت كهذه ومع هذا فقد غلب العدو
بعد على الكل والله سبحانه المرحوم في الادالة (وقال) ابن اليسع أخذ العدو مدينة طليطة
وأختها طرشونة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ولما صار امر يقبض الى الفقيه القاضي
أبي أحمد بن حجاب قاصبها صيرها لأمير المسلمين يوسف بن تاشفين فحصر بها القادر
ابن ذي النون الذي مكن اذ فوق من طليطة فحصر عليه القاضي في ليلة من المراتب وقلته
ودفع ابن حجاب لما لم يعهد من تدبير السلطان ووجهت عنه طائفة الملتين الذين كان يعتد
بهم وجعل يستصرخ الى أمير المسلمين فيعطى عليه وفي أثناء ذلك انهم يوسف بن أحمد
ابن هرون صاحب سر قسطة ودربق الطائفة بالاستيلاء على يانسة قد شأها وعايده القاضي
ابن حجاب واشترط عليه احضار ذخيرة كانت للقادر بن ذي النون فأقسم أنهم اليست عند

فاشترى عليه انه ان وجد هاعنده قتله فاتفق انه وجد هاعنده فاحرقه بالسراويلات في بطنية
وفيها يقول ابن خفاجة حيث قد

فانت باحثك التلبا بدار • ومحا محاسنك البلى والثر
فاذا ترد في جناك ناظر • طال اعتبارك واستعار
أرض تقاذفت الغلوب بأهلها • وتغضت حضرة الاعداد
كتب يد الحد ثمان في عرصات • لا أنت ولا الدار دار

وكان استيلاء القبطور لعنه الله تعالى عليها سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وقيل في التي قبلها
وبه جزم ابن الأبار فاتفق حصار القبطور وأها عشر بر شهر وأدركه أنه دخلها مسلما
وقال غيره أنه دخلها وحرقها وقات فيها وعن أرق فيها الأديب أبو جعفر بن البناء الشاعر
المشهور رحمه الله تعالى ومضاهه فوجه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الأمير بأحمد مرزوق
فقصه الله تعالى على يد سنة خمس وتسعين وأربعمائة ونوالى عليها أمراء المؤمنين ثم سارت
ليحيى بن غانية الملقب حنوق جمع شرق الأندلس فقدم عليها أخاه عبد الله بن غانية ولما نارت
الفتنة في المائة السادسة أخرجه تها مروان بن عبد العزيز إلى أن قام عليه جيش بفسية
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وباعوا الإبن صياض ملك شرق الأندلس ففر مروان إلى المرية
ثم رجعت بفسية إلى أبي عبد الله بن مردئيش ملك شرق الأندلس بعد ابن صياض وقدم
عليه أخاه الحاج يوسف بن سعد بن مردئيش إلى أن رجع أبو الحاج إلى جهة بني عبد
المؤمن إلى أن ولي عليها البعد أوزيد عبد الرحمن بن السيد أبي عبد الله بن أبي حصن
ابن أمير المسلمين عبد المؤمن بن علي فغلبه العادل بحرية قنع واعتزوا بظهر طاعة في باطنها
معصية وداهم على ذلك مع أبي العلاء المؤمنون وكان قائد الاعنة المشاير في الدفاع
عن بفسية الأمير بربار بن أبي الجلائل بن أبي الحاج بن مردئيش فأخرجه من بفسية وسكنها
ومزأ إلى التيسرى ولم يزل أمر بفسية يفت بفسية باستيلاء العادل على أهلها إلى أن
حصرها ملك برشلونة النصراني فاستعانت بزيان صاحب أفريقية أي ذكر بربار بن أبي حصن
وأودع عليه في هذه الرسالة كتابه الشهير بأما عبد الله بن الأبار القاضي صاحب كتاب
الفرقة التي فخت من بارها وكادونهم من بارها وهي

أدرك بفسية خيل الله أندلس • أن السيل إلى مجباتها دوسا
وحب لها من زبر الدمر القمت • فلم يزل منك عز النصر متسا
وحاش بمتمانيه - شاستها • فظالما ذقت البرى صياح مسا
بالجسيرة أضى أهلها جزوا • للمدائن وأمسى جدها قسا
في شارقة المام بارقة • يعود ما تمها عند العدا عسا
وكلى قارة الخيال شابة • تقى الامان حذارا والدمور راسي
تقاسم الروم فالت مقاسهم • الا عقالها المحجوبة الانسا
وفي بفسية منها قرطبة • ما ينف النصر أو ما ينف النصر

قوله أمير المير في نسخة أمير
أومنين اه

مسدات حلها الاثر المبتسم • • • بعد لان وارث حل الايمان منقبا
 وصيرتها العوادي القانيات بها • • • يستحسن الطرف منها ضف مائنا
 فمن دما كرك كانت دونها سرا • • • ومن كائن كانت قبلها كفا
 بالما اجسد عادت لصدابها • • • ولتداء غدا انشاء ما جرمنا
 لهبق عليها الى استبراعه ثما • • • مدروسا لثاني أصبحت درسا
 بوادى لم تفت ايدى الريح لها • • • ماثقت من خلع موثبية وكنا
 كانت حداثا قلاصا • • • ففوح النهر من اذوا حواصا
 وحال ما حولها من منظر يهب • • • يستخلص الركبا ويستركب الجلسا
 سرعان ما عات جيش الكفروا حيا • • • حيث الربا في مقايها التي كبا
 وابستقرت زمتها بمما قصيفها • • • تحجب الاسد الضاري لما اقترنا
 غابن عيش بينناها بها خضرا • • • ولئن مصر جليتنا بها اسسنا
 محاسنها طاغ آسجها • • • مانام حسن هضمها حينا ولا قسا
 ورج أوباءها لما احاط بها • • • فتبادر النسم من أصلها خسا
 خلافة بطرق قامت بتبذها الى • • • ادراك ما لم تطار جيلها محسنا
 وأكثر الزعم بالتثنية نفردا • • • ولورأى راية التوحيد ما جبا
 صل جيلها أيها المولى الرحيمها • • • أمق المرام لها جلا ولا صرا
 وأحى ما طمست منها العدة اذكا • • • احيت من دهوة المهدى ما طما
 أيام صرت نصرا الحق مستبقا • • • وبث من فود الكهدى مقبنا
 وقت فيها بامر الله منه صرا • • • كالصارم اعتزا وكالعارض انصا
 تموا الذي كلف التعسيم من ظلم • • • والصبح ما حية أنوار الظما
 وتقتضي الملك الببار منهجه • • • يوم الوعى جهرة لا ترقب الخما
 هذى رسالتها تدهوك من كتب • • • وأنت أفضل من جرد لم ينسا
 واقبك حارية بالصبح راجية • • • منك الامر الرضا والسد اندسا
 خاضت ضارة بعلها وبه فضا • • • عبايه قمتاني القين والشرا
 ورجما سجت والريح عاتية • • • كما طلبت بأقصى شدة الفرسا
 توتم يحيى بن عبد الواحد بن أبي • • • حفص مقبلة من تربة القدسا
 منك تقلدت الاملاك طاعته • • • دينا ودينا خفشاها الرضا لبا
 من كل غاد على يمناء مستلما • • • وكل صاد الى قصماء ملقا
 مزيد لو رى نجما لا يتسه • • • ولو دعا أفضالي وما احتسا
 ناله ان الذي تزيى السعودة • • • ما جال في خلدو ما ولا هجسا
 اماره يحمل المقدار وابدها • • • ودولة عزها يستحب القعسا
 يسدى النهار بها من ضوئها • • • ويطلع الليل من طلمها لعا
 حاضى العزيمة والايام قد نكلت • • • طلق الحيا وبوجه الدهر قد بدا

كانه البدر والعلية هاتيه • نصف من حوله شبه القنار وما
 تدبره وسع الدنيا وما وسعت • وعرف معروفه واسى الوردى وأما
 قامت على العدل والاحسان دولته • وانتشرت من وجود الجود ما رما
 مبارك حديه ياد سعيته • ما قام الا الى حسن وما جلسا
 قد توارقه بالتقوى بصيرته • قايالى طروق الخطب ملتبسا
 يرى العاصه وراش الطائمين قتل • قد التفت مقترسا والفتى مر تبعا
 ولم يقادر على سهل ولا جليل • حيا لقاها اذا وائسها بخسا
 قرب أميد لا تلقى به صيدا • ورب اشوس لا تلقى له شوسا
 الى الملائك يفتى والمملوك معا • في نعمة أغمرت للعبد ما خرسا
 من ساطع النور ما غرقه جوهره • وصان صيقله أن يقرب الدنسا
 له العزى والغيا خلتان فلا • أمز من خلقه ما سما ورسا
 حسب الذى يباع فى الاخطار ركبها • اليه يحياه أن البيع ما وكسا
 ان السعيد امرؤ الذى به حضرته • عصا محترما بالعدل محترسا
 قليل وطن من أربابها حوما • وبات وقد من أضواها قبا
 يشرى لعبد الى الباب الكريم جدا • آمله ومن العذب المعين حسا
 مكانما يطفى والين يعصيه • من البصار طريقا لم يهوى
 فاستقبل السعد وضاها أسرته • من صفته فاض منها النور وانفكسا
 وقيل الجود طفاها غوارجه • من راحة خاص فيه البحر وانفكسا
 يا لها الملك المنصور أمت لها • عليه نوح أعداء الهدى تعسا
 وقد توارت الانبياء اذك من • يحسب بتدل ملوك العفرانكسا
 طهر بلادك منهم انهم نجس • ولا طهارة ما لم تغسل النجسا
 وأولى الصلبي الجزار أرضهم • حتى يطلو وأسا كل من وأسا
 وانصر صيدا بأقصى شرقها نرق • عيونهم أدمعاهمى زكار خسا
 هم شجرة الامروهى الدار غنيتك • راء حتى لم تساجر جسمها انكسا
 فاملا هنتالك التأييد ساحتها • جرد اسلاهب أو خطبته دها
 واخرب لها موعدا بالفتح رقبه • لعل يوم الاعادى قد آفى وعسى

فلبدا السلطان باعائهم وشنن الاساطيل بالمدد اليهم من المال والاقوات والعسكرى
 فوجدوهم فى حوزة الحصار الى أن تغلب الطاغية على بلقيس ورجع ابن الابار بأخيه الى
 تونس وكان قلب العدو على بانبة صلا يوم الثلاثاء السابع عشر لفر من سنة ست
 وثلاثين وسقانة فهزمت هذه القصيدة من الملك خلف ارباب وحررت من جناحه أخفى من
 جناح ولشقه بها وحسن موقعها منه أمر شعراء حضرته بمجاوبتها غير واحد وحال
 العدو بين بلقيس وبينه وتعاهد أهلها مع النصرانى على أن يسلمهم فى أنفسهم فذلك
 سنة سبع وثلاثين وسقانة أعدها الله تعالى للاعلام • وكانت وقعة كسدة على

المسلمين قبل هذا التاريخ بمدة وكثيرة ويقال قتلة بالقاف من حديد وورقة من على
سرقطة من النفر الاعلى وكانت الهزيمة على المسلمين جميعهم الله تعالى قتل فيهم الموقعة
بمصر من عشرين الفا ولم يقتل فيهم من العسكر أحد وكان على المسلمين الامير ابراهيم بن
يوسف بن تاشفين الذي الق الفتح باسمه قلادة العقاب وكانت حسنة أربع عشرة وخمسمائة
ومن حضرها الشيخ أبو علي الصدقي السابق المذكور في قتله الفضل أبو عبد الله بن الغزاة
سرخا غازين فكانا ممن فقد فيها وقال غير واحد من العسكر انصرف مغلول الى بلنسية وان
القاضي أبا بكر بن العربي كان ممن حضرها وسئل عن خلفه منها عن حاله فقال حال من ترك الخلاء
والعباء وهذا مثل عند المغاربة معروف يقال لمن ذهب ثيابا وخيامه بمعنى انه ذهب جميع
ماله به ودخل العدو لوشة سنة اثنتين وعشرين وسقانة مع السيد أبي محمد السياسي
في الفتن التي كانت بينه وبين العادل فصار فيها اثنتا العيت ثم ردها السلون الى أن أخذت
بعد ذلك كما يأتي ودخل العدو مدينة المرية يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاولى سنة
اثنتين وأربعين وخمسمائة عنوة (وحكى) أبو زكريا الجعدي عن أبي عبد الله بن سعادة
الشاطبي العمري أن أبا مروان بن ورد أمان في اليوم شيخ عظيم الهيئة فرى يديه في مضديه
من خلفه وهز هزاعنفا حتى أربعه وقال له قل

الأما المروور ويحك لا تنم • نلقه في ذا انطلق أمر قد انهم
فلاية أن يرزوا بأمر يومهم • فقد أخذوا برما على حاكم الام

قال وكان هذا في سنة أربعين وخمسمائة فلم يحضر الا يسير حتى تغلب الروم على المرية
في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بعد تلك الروايات من أشعوها انتهى وهو مما حكاه
ابن الأبار المحافظ في كتاب التكملة له وفي وقعة المرية هذه استشهد الرشاطي الأمام
المشهور وهو أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر التميمي
الرشاطي المري وكان له عناية كبيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وهو صاحب
كتاب اقتباس الانوار والقباس الأزهار في نسب الصحابة ورواة الامام ما أخذته الناس
عنه وأحسن فيه وجمع وما قصر وهو على اسلوب كتاب أبي سعد بن السماقي المحافظ المسمي

قوله التميمي في نسخة ابن النعم

٨١

قوله أبي سعد في نسخة أبي سعيد

٨٢

بالانساب • وولد الرشاطي مائة وخمسة بقرية من أعمال مرسية يقال لها ابرو واليه ينسب الهزيمة
وسكون الرواة وكسر الامم المتناة التسمية وبعد الاقلام مضمومة وبعد هاهنا
وفى شهيد بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة الجمعة ٢٠ جمادى الاولى سنة ٥٤٥
والرشاطي بضم الراء وقع الشين المنقطة وذكر هو أن أحد أجداده كان في جملة شامة
كبيرة وكانت طائفته عجيبة فاذا لايته فالت رشاطة وكثر ذلك منها فقل له الرشاطي
اتى ملخصا من وفيات الاميان وبعضه بالمعنى • وبعد أخذ النصارى المرية هذه المرة
رجعت الى ملك المسلمين واستنقذها الله تعالى على يد الموحدين وبقيت بأيدي أهل الاسلام
سنتين • وكان أول الولاة عليها حين استولى عليها أمير المسلمين عبد المؤمن بن علي • رجلا
يقال له يوسف بن مخلوف فثار عليه أهل المرية وقتلوه وقتلوا وعلى أنفسهم الرمي فأنشدها
النصارى منه عنوة كما ذكرنا وأحصى عدد من سبي من أبكارها فكان أربعة عشر ألفا •

وقال ابن حبيب آخر الخفايا بالاندلس كنت في قلعة المريثا وقع الاستيلاء عليها أعادها الله تعالى للإسلام فتقدمت إلى زعيم الروم السلطان وهو ابن بنت الاذقوش وقلت له اني أخفظ نسبك منك إلى هرقل فقال لي قل قد ذكرته فقال لي اخرج أنت وأهلك ومن معك مطلقا بلا ثمن • وابن حبيب شيخ ابن دحية وابن حوط الله وأبي الربيع الكلبي رحيم الله تعالى • وأما أخذت المرية أقبل إليها السيدان أبو حفص وأبو عبد الله أمير المؤمنين عبد المؤمن فخصوا النصارى بها وزحف اليهما أبو عبد الله بن مردنيش ملك شرق الاندلس بمحاربا لهما فكانا يقاتلان النصارى والمسلمين داخلوا وخاربا ثم رأى ابن مردنيش العار على نفسه في قتالهم مع كونهم يقاتلون النصارى فارتحل فقال النصارى ما رحل ابن مردنيش الا وقد باههم مدد فاستطاعوا ودخل الموحدون المدينة وقد خربت وضعت إلى أن أحيا رمقها الرئيس أبو العباس أحد بن كمال وذلك أن أخته أخذت مية في دخله عبد المؤمن ليصانها فاختلت بقصره واعتقت بأخيها فولد له فسلخ به حالها وكان جوادا حسن المعاملة كثير الرقي واشهر من ولائم في مدة بني عبد المؤمن في المائة السابعة الأمير أبو عمران بن أبي حفص • ثم ملك إفريقية أبي زكريا • ولما كانت سنة خمس وعشرين وسفاهة وثارت الاندلس على ما مومن بني عبد المؤمن بسبب قيام ابن هود بجريسة قام في المرية بدعوة ابن هود أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي يحيى بن الرمي • وجده أبو يحيى هو الذي أخذها النصارى من يده ولما قام بدعوة ابن هود وقد علم بجريسة وولاه وزارنه وصرف إليه ساسته وآل أمره معه إلى أن أغراء بان يحصن قلعة المرية ويصليها عدة • وهو يتي ذلك عدة لنفسه وترك ابن هود في حياضه تعلق ابن الرمي بها واجتمع معها فبلغ ذلك ابن هود فبادر إلى المرية وهو مضمر الابتاع بابن الرمي فتغذى به قبل أن يعنى به وأخرج من قصره ميتا وجهه في تابوت إلى مرسية في البحر واستبد ابن الرمي بملك المرية ثم مار عليه ولده وآل الامر بعد أحوال إلى أن تمكنها ابن الأحمر صاحب غرناطة وبيت في يد أولاده بعده إلى أن أخذها العدو والكافر عند ما طوى بساط بلاد الاندلس كما سئله عليه والله غالب على أمره • وما أحسن قول أبي الحسن إبراهيم بن الدباغ الأشبيلي في هزعة العقاب بأشبيلية وقافية أدلة لطيل فكرا • كأنك قد وقفت لدى الحساب فقلت لها أنكر في عقاب • غدا سيلا المعركة العقاب فها في أرض أندلس مقام • وقد دخل البلا من كل باب وقول القضاة بكر ابن الأمير ملك شلب أبي محمد عبد الله ابن وزيرها يتخاطب منصور بن عبد المؤمن وقد اتقى هو وأصحابه مع جماعة من الفرج قتنا صفوانم كان الظفر للمسلمين ولما تلاقينا جرى الطعن بيننا • قنا ومنهم طامحون عديد وجال فرار الهند فينا ومنهم • قنا ومنهم طامح وحديد فلا صدر الأفيه مدرستك • وحول الوريد للحسام ورود صبرا ولا كهف سوى البيض والقتاة • كلانا على حد الجلال جليل ولكن شدة ناشدة قبلدوا • ومن قبلد لا يزال يصيد

قوة لما تلاقينا الخ قد سبق
هذه الايات فتبه اه معجمه

فولوا والسمر الطوال بهمهم • ركوع والبض الرافق جود
وكان المذكور من فرسان الاندلس وكان ابنه الصاضل أبو محمد غير مقصر عنه فروسية
وقدرا وأدبا وشعرا • وولاه ناصر بن عبد المؤمن مدينة قصر أبي داني في البلدة القرية
وقتل ابن هود بالبيدة وزعم انه يروم القيام عليه • ومن شعره قوله في ابن صاحب أعمال
اشيلية

لأناس من الخلقة بعدما • ولي ابن عمرو خطه الاشراف
تألمر هذه أفعاله • يضع التوافج في يدى كاف

(ربيع) ودخل العدو كورة ماردة من محمد بن هود سنة ست وخمسين وسقاة وكان
مفتيح المسائب على يده أعادها لله تعالى للاسلام وهي قاعدة بلاد الجوف في مدة العرب
والهجم والحضر المستجدة بعد هاهي مدينة بطليوس وبين ماردة وقرطبة خمسة أيام • وذلك
بطليوس وماردة وما إليها المظفر محمد بن المنصور بن الأفطس مشهور وروى عن رجال القلائد
والمدخبة وهو أديب مألوف مصره بلامدافع ولا منازع وله التصنيف الزائق والتأليف
الفاظ المترجم بالتدوير المظفر بن جسون مجلدا اشقل على فنون وعلوم من مفاويزه وندل
وخبر وجميع علوم الادب • وقال يوما والله ما يعني من انظر الشعر الا كوني لا أقول
مثل قول أبي العتار بن جدان

أقرأت منه ما قطع يد الوقي • والبيض تشكل والاسنة تنقط

وقول أبي فراس ابن عمه

وجدنا العوالي في مقام • قصدت عنديان الجبال

كلنا الخيل نعلم من عليها • ففي بعض على بعض تعالى

فأين هذا من قولي

أفت من المدام لأن عقل • أعز على من أضر المدام

ولم أرفع الى روض وزهر • ولكن الصمائل والحمام

إذا لم أمك الشهوات قهرا • فلم أبقى الشخوف على الانام

وله رحمه الله تعالى

بالظلمة زد قورا • تزد على اقتسداوا

فالعنك السيف أمضا • ما يرق غسراوا

وابنه المتوكل من رجال القلائد والمنجب وكان في حشرة بطليوس كالمعتدين عباد
بانيبية قدأناخت الامال بضرتهما وشدت وحال الآداب الى ساحتهما يتردد أهل
النضائل ينما كتردد النواسم بين جنتين ويطرا الادب منهما عن مقتين والمقدد أشهر
والمبرك أكتب (ربيع) وقال الصاضل الكاتب أبو جده الله محمد الفازاني وقيل
انها وجدت برقة في جيبه يوم موته

الروم تشرب في البلاد وتغم • والجور بأخذ ما بقى والقهر

والمال يورد كسه قشاة • والجند نسط والرعية تسل

وذو النعمان ليس فيهم مسلم * الامميين في القصاد مسلم
 أسنى على تلك البلاد وأهلها * الله يطلع بالجمع ويرحم
 وقيل ان هذه الايات رفعت الى سلطان بلده فلما وقف عليها قال بعد ما يكي صدق وجه الله
 تعالى ولو كان حياضت عنقه * وهذا القزازي - أخوال الشاعر الشهير الكاتب الكبير
 أبي زيد عبد الرحمن القزازي صاحب الامداح في سيد الوجد محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو كما قال فيه بعضهم صاحب القلم الالهي والقدر المعلى أربع من آلف وصنف
 وأبدع من قزنا وشنف فقد طاع القلم لبناؤه والتعلم والنثر لبيانه كان نسج وحده رواية
 واخبارا ووجد نسخة روية وابستكارا وفريد وقته خبرا واخبارا وصدر عصره
 ايرادا واصدارا صاحب فهم ورافع ألوية علوم وأما الادب فلا يسبق فيه مخناره
 ولا يشق غبله ان شاء انشا ووشى سائل الطبع عذب التبع له في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم يدائع قد خضع البيان لها وسلم أجز تلك المعجزات قطعنا ونتمنا
 وأبرز في تحبير تلك الايات اليبينات بطلاسحرا ورقع للقوافي راية استظلمها رخص فيها
 الاظهر فجمع وعشر وشفع وأوتر وأما الاصول فهي من فروعه في ست فرق متفرقة
 ومنشور بمجموعه وأما النسب فالى حفظه اتسب وأما الايام والدول فالى تاريخه
 الاواخر والاول وقد سبكت من هذه العالوم في منشوره وموزونه ما يشهد باضافتها الى
 قنونه وله مجامع في الحديث وروايه وفهم بقوانينه ودرايه جمع من أبي الوليد الزيد بن
 عبد الرحمن بن بقر القاضي ومن أبي الحسن جابر بن أحمد القرشي السارقي وهو آخر من
 حدث عنه ومن أبي عبد الله الصبي كثيرا وهو أقول من حدث عنه في حياة الحافظ أبي
 الطاهر السلفي - اذ قدم عليهم تلسان وأجازه الحافظ السبيلي وابن خلف الحافظ وغيرهما
 وولد بعد النعمان والخمسة ووفى بجزا كش سلاطنة رحمه الله تعالى انتهى لمخضا (رجع)
 ولما نارت الاندلس على طائفة عبد المؤمن كان الوالى بجزيرة ميورقة أبو يحيى بن أبي عمران
 التنبلي فآخذها القرطبي منه كذا قال ابن سعيد وقال ابن الأبار انها أخذت يوم الاثنين
 الرابع عشر من صفر سنة سبع وعشرين وسقاة انتهى وقال الخزرجي في تاريخ ميورقة
 ان سبب أخذها من المسلمين ان أميرها في ذلك الوقت محمد بن علي بن موسى كان في الدولة
 الماضية أحد أعيانها ولها سنة ست وسقاة واحتاج الى الخشب الجلبوب من يابسة فأخذ
 طريدة بحرية وقطعة حريسة فسلمها الى طرطوشة فجهر اليها من أخذها فاعظم ذلك على
 الوالى وحديث نفسه بالفز وبلاد الروم وصكان ذلك رأيا مشوما ووقع بينه وبين الروم
 وفي آخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسقاة بلغه ان مشطحا من برشانة ظهر على يابسة
 ومركبا آخر من طرطوشة انضم اليه فبعث ولده في عدة قطع اليه حتى نزل في مرسى يابسة
 ووجد فيه لاهل جنوة مركبا كبيرا فأخذه وسار حتى أشرف على المشطحة فآخذه وأخذ
 وطنه غلب المولى وغاب عنه انه أشأم من عاقر الناقة وأن الروم لما بلغهم الخبر قالوا
 للملكهم وهو من ذرية أذفونش كيف يرضى الملك بهذا الامر ونحن نقابل بغفوسنا وأموالنا
 فأخذ عليهم العهد بذلك وجمع عشرين ألفا من أهل البلاد وجهز في البحر ستة عشر ألفا

وشرط عليها جل السلاح . وفي سنة ست وعشرين وسقاة اشهر امر هذه الفزوة فاستعد لها الوالي وميزنقا على ألف فارس ومن قرسان الحضرة والريضة مثلهم ومن الرجلة غناية عشر ألفا وذلك في شهر ربيع الاقل من السنة ومن سوء الاتفاق أن الوالي امر صاحب شرطته أن ياتيه بأربعة من كبراء المصريفاسهم وضرب أعناقهم وكان فيهم ابناناه وخالهما أبو حفص بن سيري ذو المكاة الوجبة فاجتعت الرعية الى ابن سيري فأخبروه بما نزل وعزوه فممن قتل وقالوا هذا امر لا يطلق ونحن كل يوم الى الموت نساق وعاهدوه على طلب النار وأصبح الوالي يوم الجمعة منتصف شوال والناس من خوفة في أهوال ومن أمر العدو في افعال فأمر صاحب شرطته بالحضار وخسف من أهل الوجبة والنعممة فأضرهم واذا بفارس على هيئة التذير دخل الى الوالي وأخبره بأن الروم قد أقبلت وأنه عتد فوق الاربعين من القناصع وما فرغ من اعلامه حتى ورد آخر من جباب آترو وقال أن اسطول العدو قد تقطأه وقال انه قد سب من شراف قصع الامر عنده فسمع لهم بالصمخ والصفوة عزهم بخير العدو وأمرهم بالتمهز فخرجوا الى دورهم كأنهم انشروا من قبورهم ثم ورد الخبر أن العدو قرب من البلد فانهم عتدوا مائة وخمسين قلعا ولما عبرو قصد المرسى أخرج الوالي جماعة تمنعهم القزول فباتوا على المرسى في الرجل والنديل وفي الثامن عشر من شوال وهو يوم الاثنين وقع المصاف وانهم زعم المسلمون وارسل النصارى الى المدينة ونزلوا منها على الحرية الجزية من جهة باب الكمل ولم يزل الامر في شدة وقد أشرقوا على أخذ البلد ولما رأى ابن سيري أن العدو قد استولى على البلد خرج الى البادية ولما كان يوم الجمعة الحادي عشر من صفر قاتلوا البلد قتالا شديدا ولما كان يوم الاحد أخذ البلد وأخذ منه أربعة وعشرون ألفا قتلوا على دم واحد وأخذوا الى وعذب وعاش بعد ذلك خمسة وأربعين يوما ومات تحت العذاب وأما ابن سيري فانه صعد الى الجبل وهو منيع لا يتال من نقص فيه وجع عنده ستة عشر ألف مقاتل وما زال يقاتل الى أن قتل يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر سنة ثمان وعشرين وسقاة وجده من آل جبل بن الايم القسافي وأما الحصون فأخذت في آخر رجب سنة ثمان وعشرين وسقاة وفي شهر شعبان طلق من شجامن المسلمين الى بلاد الاسلام انتهى ما ذكره ابن عميرة الخزرجي ملخصا وكان بميوزقة جماعة اعلام وشعراء ومن شعر ابن عبد الولى الميوزقي

هل أمان من لخطك الفتان • وقوام يحيل كالخيزدان
مهيبتي منك في بجم ولكن جفوني قد متعت في جنان
فتفتني لواحقا سحرات • لست أخشع من قننة الشيطان

ولما استولى النصارى على ميوزقة في التاريخ المتقدم فاربيزرة ميوزقة وهي قرية من الجواد العادل العالم أبو عثمان سعيد بن حكم القرشي وكان ولها من قبل الوالي أبي يحيى المقتول وصالح مع النصارى على ضريبة معلومة واشترط أن لا يدخل جزيرة أحد من النصارى وضبطها أحسن ضبط قال أبو الحسن علي بن سعيد أخبرني أحد من اجتماع يدا له لقي منه يرا حبيب اليه الائمة في تلك الجزيرة المنقطعة وذكر انه ركب معه فنظرا الى

جمالة سيف ضيقة قد أثرت في عنقه فأمره بإحسان وغباز وكتب معه
جمالة السيف وهي جيداً لها • لاسمها يوم اسراع وانجاز
وخبر ما عمله الإنسان يومئذ • لحسم عتسها البس غباز
والغباز عند أهل المغرب صنف من الملبوس غليظ بتر العنق • وأصل أبي عثمان من مدينة
طليعة من غرب الأندلس وقد ألفت بأمره التاليف المشهورة بالمغرب • ككتاب روح
الشعر وروح الشعر وغيره • وأخذ العدوي ورقة بعد مدة • وأخذ العدوي جزيرة شقر صلبا
سنة تسع وثلاثين وسقاة في آخرها • وأخذ العدوي قد قرأ الله تعالى مدينة سر قسطة يوم
الاربعاء لاربع خلون من رمضان سنة اثنتي عشرة وخسمائة • وكان استيلاء الافرنج على
شرق الأندلس شاطبة وغيرها واجلاؤهم من يشار كهمن المسلمين فيما قبلوا عليه منها في شهر
رمضان سنة خمس وأربعين وسقاة • وكان استيلاء العدوي قد قرأ الله تعالى على مدينة قرطبة
يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال سنة ست وثلاثين وسقاة • وكان غلب العدوي مرسية
صالحا ظهر يوم الخميس العاشر من شوال قدم أحمد بن محمد بن هودك والي مرسية بجماعة
من وجوه التصاري فلكهم اياها صلبا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم • وحصر
العدوي اثني عشر سنة خمس وأربعين وسقاة • وفي يوم الاثنين الخامس من شعبان لسنة بعدها
ملكها الطاغية صاحب قشتالة صلبا بعد ما زلتها حولاً كاملاً ونجدة أشهر وأخوها • وقال
ابن الأبار في ترجمة أبي علي الشاويين من التكملة ما صورته • وفيه بين يدي منازلة الروم
اثني عشر ليلة الخميس منتصف صفر سنة خمس وأربعين وسقاة • وفي العام المقابل ملكها
الروم انتهى • وكانت وقعة أنجية التي قتل فيها الحافظ أبو أريح الكلاعي رحمه الله
تعالى يوم الخميس لعشرين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وسقاة ولم يزل رحمه الله تعالى
متقدماً أمام الصفوف زحفا إلى الكفار مقبلا على العدوي سادى بالتهزمين أعين الجنة
تفرون حتى قتل صابرا محتسبا بركة الله تعالى منجيه • وكان دائما يقول ان منتهى عمره
سبعون سنة لرواها في صفه فكان كذلك ورواه تليذه الحافظ أبو عبد الله بن الأبار
يقصده الميمية الشهيرة التي أولها

أما باستيلاء العلا والمكادوم • تقصد بأطراف الفتا والصوارم
وعوجا عليها ماربا ومقانة • مصارع خست بالطل والجماجم
نحسي وجوها في الحنان وجمية • مجاسد من نسج القلب والمهازم

وهي طويلة • ومن شعر الحافظ أبي الريح المذكور

قالت ليال للفراوية جسون • ووافي صياح للرشاد مبين
وكاتب شيا ب أزمعت منك رحلة • وجيش مشيب جه سزته منون
ولأ كذب الرجن فيما أبينه • وكيف ولا يفتني عليه جنين
ومن لم يغفل أن الزياء يشبهه • فمن مذهبي أن الزياء يشين
لقد ريع قابي للشباب وقده • كما ريع بالعلق الفقد سذنين
وأكسني وخط المشيب بلقي • نطقت بقلبي للشعير قدون

وليس شياي كان انصر منظره • وأتى مهملا لا حلقته عيون
 فاشاع على عيشه ~~تصكر~~ كثر صفوه • وأنس خسلانه صفا وحبون
 وباويع فودي أو فؤادي كلما • تزيد شيعي كيف بهد يكون
 حرام على قلبي ~~سكون~~ بفرقة • وكيف مع الشيب المهن سكون
 وقالوا شياي المرشعة بجنة • غالى عسواني للشيب جنون
 وقالوا شياي الشيب حدنان ما أتى • ولم يعلموا أن الحسديت شعون
 وقال أيضا

أمولي الموالى ليس غير لكى مولى • وما أحد يارب منك هذا أولى
 تبارك وجهه وجهت شعوه المسنى • فازعها شكرا وأودعها طولاً
 وما هو الا وجهك الدائم الذى • أقل - على عليا يخرس القولا
 تبارك من حولي اليك وقوتي • فكن قوتي في مطلبى وكر الحولا
 وهب لي الرضا مالي سوى ذا المتبني • ولولفت قضى على نيله الهولا

وكان رحمه الله تعالى حافظاً للعديت مبرزاً في نقده تام المعرفة بطرقه ضابطاً بالاحكام أما نيده
 ذاكرا لرياله ريان من الادب شطب يثنية واستقضى وصكان مع ذلك من أولى الخزم
 والبسالة والاقدام والجزالة خضر الفزوات وياشر القفال بنفسه وابلى بلا حسنا وروى
 عن أبي القاسم بن حبيش وطبقته وصنف كتاباً منها مصباح الظلم في الحديث والاربعون
 عن اربعين شيخاً لاربعين من العصابة والاربعون السباعية والسباعيات من حديث
 الصدوق وحلية الامالى في المواقفات والموالى ونحفة الزواد ونجعة الورداد والمسجلات
 والانشادات وكتاب الاكتماء في مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازى الثلاثة
 الخلفاء ومسدان السابقين وحلية الصادقين المصنفين في غرض كتاب الاستيعاب
 ولم يكمله والمجهم فيمن وافقت كتيبه زوجته من العصابة والاعلام باخبار البصارى الامام
 والمجهم في مشيخة أبي القاسم بن حبيش وبرناج رواياته وجنى الرطب في سقى الخطيب
 وتصكفة الامثال ونقشة السحر الحلال وجهد التصح في معارضة المعزى في خطبة
 القصص والامثال لثال المجهم في ابتداع الحكم واختراع الامثال ومقاومة الغلب
 والعليل منابذة الامل الطويل بطريقة المعزى في ملقى السيل ومجازفة اللحن للاحن
 المختن مائة مشكلة لمقررة وتبعية الحب الصميم وزكاة المنشور والمنظوم في مثال النعل
 النبوية على لابسها الصلاة والسلام قال ابن رشيد لو قال وزكاة النشور والتنظيم لكان
 أحسن وله كتاب العصف المشره في القطع المشره وديوان رسائله سقر وديوان شعره
 سفر وكتب الى الاديب الشهير أبي جهر صفوان بن ادريس المرسى عقب انفصاله من بلنسية

٥٨٧

أحن الى تجرد من حل في تجرد • وما ذا الذى يغنى حنيني أو يجردى
 وقد أوطنوها وادع عن وخلقوا • محبهم رهن الصبابة والوجد
 تبين بالبين اشتياقي اليهم • ووجدى قساوى ما بين الذى أبدى

وضاقت على الأرض حتى كأنها • وشاح بخصر أوسوار على زند
 إلى الله أنكم ما ألقى من الجوى • وبعض الذي لاقيه من جوى يردى
 فراق أخلاق • ومدة أحبة • كأن صروف الدهر كانت على وعد
 فياسر حتى نجس دنا • من • له أبدا شوق إلى سر حتى تجسد
 ظمئت فهل طل • يبرد لوعتي • ضحيت فهل ظل • يسكن من وجدي
 وباز منا قد بان • سيرة ذم • لعسل لانس قد تصرم • من ردة
 ليالى غيبي الانس من شجر المني • وتقطف زهر الوصل من شجر الصد
 وسقيا لاشوان باكف ساجر • كرام السجايا لا يصولون عن عهد
 وكم لي بنجمن سرى • مجيد • ولا كابن ادريس أخى البشر والمجد
 أخو حمة كالزهر في بعد نيلها • وذو خلق كالزهر غاب الحيا العدة
 تجبعت الاضداد فيه حيدة • فن خلق سبط ومن حسب جهده
 أيارا حلا • أودى بصبري رحيله • وقل من عزى • وثلم من حدى
 أقلم ما يلقى الفؤاد ليه • كم • الامدنا يتم ما يعبد ولا يبدى
 فيا ليت شعري هل تعود لنا المني • وعيش • كما تمت حاشيتي برد
 عسى الله أن يدي السرور بقرىكم • فيبدو لنا الشمل منتظم العقد

اتسمى • وقال الحافظ القاضى أبو بكر بن العربى فى أحكام القرآن عند تفسير قوله تعالى
 انغروا خفا فاقولا ما صورته ولقد نزل بنا العدد وقصه الله تعالى سنة سبع وعشرين
 وخمسة مائة ألف سنة وثمان مائة سنة وثمان مائة سنة وثمان مائة سنة وثمان مائة سنة
 لم يبلغ ما حذوه فقلت لوالى والمولى عليه هذا عدد وانه قد حصل فى الشر والسياسة
 فلكن عندكم برك ولكن منكم الى نصره الدين المتعينة عليكم مركه فليخرج اليه جميع
 الناس حتى لا يبق منهم أحد فى جميع الاقطار فيصا ط بهم فانه هالك لا محالة وان يسركم الله
 له فقلت المذنب ورجعت بالمعاصى القلوب وصار كل أحد من الناس ثعلبا يأوى الى
 وجاره وان رأى المكيدة يجارها فان الله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل اتسمى
 • ولا خفاء أن هذا كان قبل أخذ العدة والخزيرة وشرق الاندلس وسرقطة وميورقة وغيرها
 مما قد مر ذكره والبدائيات عنوان النهايات • وقال أبو جعفر الوقيتى البلنسى نزول
 مائة عدىح أمير المؤمنين يوسف ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي

ابن قسبر ماء بالفضل ورودا • وهامت به عذب الحمام ورودا
 وطالت لحادها آتم زيارة • على العشرى ورودى فازيدا
 غلبت ما هذا القنوع وما أنا • عهدك لا تتنبن عنه ورودا
 أفونا اذا ما كنت منه قريبة • وضبا اذا ما كان عنك بعيدا
 وردى حضرة الملك التليل رواقه • لعمرى فقبها تصمد بن ورودا
 بحيث امام الدين يوسع فضله • جميع البرايا مسد ثاومعيدا
 أعاد اليها الانس بعد شروده • وأحيا لنا ما كان منه أيسدا

ولبن ايام الزمان بعدده * وكانت حديد في الخطوب حديدا
قللا ليله الا يروكك حسما * ولا يوم الاعاد يغفل عيدا
ومنها نصف حال الاندلس ويحث على الجهاد

الاليت شعري هل يمدنى المدى * فابصر شمائل المشركين طريدا
وهل بعد يقضى في النصراري نصرة * تغادرهم للمرحفات حصيدا
ويغزو أبو يعقوب في شنت يا قتب * يعبد عبيد الكافرين عيدا
ويبقى على انصرحهم عب كل كل * فيتركهم فوق المصيد مجودا
يفادهم برحى وقتلى مبرحا * وكوبا على وجه الفلا ومجودا
ويقتل من أيدي الطفلة نواجا * تبذل من قاسم الجول قيودا
وأقبلن في خشن المسوح وطالما * مخين من الوشي الرقيق برودا
وغبر منهن الشراب ترابا * وشدد منهن المصيد خدودا
لحق لدمسى أن يفيض لازوق * تملكها دمع السدامع سودا
وباللق نفدى من معاصم طفلة * تجاور بالقصد الاليم نهودا
وبأأسنى ما ان يرال مرددا * على شمائل أعياد أعيديدا
وأجاعت الصوت متعسا على * خلوق ديار أو يحسكون مقيدا
وقال في آخرها وهو عما استحسنه الناس

حلت اليه من قناني قلادة * يلقها أهل الكلام قصيدا
غدت يوم انشاد القرين وحدة * كما قصدت في المعالون وحيدا

ولما تمهدت الاندلس لعبد المؤمن وبنه كان لهم فيها وقائع مع عدو الدين واجتاز اليها عبد
المؤمن ثم لما ولى بعده ملكه ابنه يوسف دخل الاندلس سنة ثلثة وفي محبته مائة ألف فارس
من المغرب والموحدين قتل باشبيلية فخافه الامير أبو عبد الله محمد بن سعد بن مردنيش صاحب
شرق الاندلس مرسية وأعمالها وما انضاف اليها حمل على قلبه فمرض فأتى وشرع السلطان
يوسف في استرجاع بلاد المسلمين من أيدي الفرنج فأتت على ملكته بالاندلس وأغارت سراياه
على المطلة الأذى قاعدة ملكهم ثم انه حاصر ما فاجعت طائفة الفرنج عليه واشتد العلل
في عسكره فرحل عنها وعاد الى حضرة ملكه مرا كش الحروسة * ولم يزل أهل الاندلس بعد
ظهور النصراري دمرهم الله تعالى على كثير منها يستهنون هزائم الملوك والدة لاخذ
النار بالنظم والنار فلم تقعهم ذلك حتى اتسع الخرق واضل الداء أهل القرب
والشرى بن القصائد الموجهة في ذلك قول بعضهم لما أخذت بلقسية يخاطب صاحب
افريقية أبا زكريا عبد الواحد بن أبي خص

فادتلك أندلس قلب نداها * واجعل طواقمت الصليب فداها
صرخت بدعوتك العلية فاجبها * من عاطفتك ما يبقى حواها
واشدد بجلبك جرد ذلك أزرها * تردد على أعقابها أوزها
هي دارك القصوى أوت لا ياله * ضمنت لها مع نصرها إيواها

وبها عبيدك لابقاء لهم سوى • سبل الضراعة يسلكون سواءها
 خلعت قلوبهم هناك عزاءها • لما رأيت أبصارهم ما ساءها
 دفعوا لا بكار الخطوب وعونها • فهم الغداة يصابرون عناءها
 وشكرت لهم البالي فاقضت • سرادها وقضيتهم ضراءها
 تلك الجزيرة لابقاء لها اذا • لم يضمن الصبح القريب بقاءها
 رضى أبا المولى الرحيم جناحها • واعقد بأروية التباه وشاءها
 اشقى على طرف الحياة ذماؤها • فاستبق للدين الخلف ذماءها
 حاشاك أن تقضى حاشيتهم وقد • قصرت عليك ذادها ووراءها
 طافت بطائفة الهدى آمالها • ترجو يحيى المرتضى أحياءها
 واستشرقت أمصارها لامارة • عقدت لنصر المستضام لواءها
 يا حريق لعقا تسلسل مقولة • ستم الهدى نحو الضلال دواءها
 أمة بلقسية وقد ذكر الزما • يمرى الشئون دماءها لآماها
 كيف السبيل الى احتلال معاهد • شب الاعاجيم دونها خيلاءها
 وإلى ربا وأبطل لم تعمر من • حل الربيع مصيفها وشتاءها
 طاب المعزى والمقيل خلالها • وتطلعت غمر المني أنشاءها
 بأبي مدارس كالطاول دوارس • نضت فواقيس السليب ثداءها
 ومنافع كف الضلال صباحها • فضاله الرائي اليه مساءها
 ناحت بها الورقا سمع شدوها • وغدت ترجع فوحها وبكاها
 بها لأهل النار حلوا جنة • منها غمت عليهم أقياءها
 أملت لهم فتجبلوا ما أقبلوا • أيامهم لاسم وتغوا أملاها
 بعد النفس ابصرت اسلامها • فتوقفت عن حزنها أصلاها
 أما العلوج فقد أحالوا حالها • فن المطلق علاجها وشفاءها
 أهدى اليها ما كاره جارج • للكفر كرمها وهاهواها
 وحكى أسي أن الفواجع جنة • فنى يقاوم أسوها أسواها
 هيأت في قطر الامارة كف ما • فخشاه ليت الشكر كان كفاهها
 مولاي هالك معادة أنباءها • لتبديل منك معادة أنباءها
 جرد غلبك لخوا فار العسدا • تقتل ضرائعها وتسب غلباءها
 واستدع طائفة الامام لغزوها • تسبق الى أمثالها استدعاءها
 لا غرو ان يعزى الظهور والهة • لم يبرحوا دون الورى ظهراءها
 ان الاعاجيم للاعاب نبية • مهما امرت بفزوها أحياءها
 ناله لو دبست لها أديانها • لطوت عليها أرضها وسماءها
 ولو استقلت عوقها لقتالها • لاستقبلت بالمقررات صفاءها
 أرسل جوارحها تحبب ببيدتها • صيدا ونادى لطنها أرماءها

هبوا لها بامعشر التوحيد قد • أن الهبوب وأمرؤا عليها
 ان الحفاظ من خدلاتكم التقى • لا يرب الداعي بين خلاها
 هي نكتة الهياخيلها • تجدوا سناها في غد وسناها
 أولوا الجسرة نصرته ان العدا • تنى على أقطارها استيلاءها
 تقصت باهل الشرك من أطرافها • فاستحفظوا المؤمنين غماها
 حاشا كوا أن تضمرروا القاءها • في أزمة أو تضمرروا اقصاءها
 خوضوا اليها بحر هايمص لكم • رهوا وجوبها نحوها يسداها
 وافي الصريح متوابعها • فلقبوا قصص الثواب قواها
 دار الجهاد فلا تفتكهم ساحة • ما وثبها أجاؤها شهداءها
 هذى رسائلها تنجي بالقي • وقصبت عليها ريشها ونجاها
 ولربما أنت سؤال النبي • من مكاتبات حلت انماها
 وفدت على الدار العزيرة تجني • آلاها أو تفتت على آراءها
 مستقيبات من غيوت غياها • ما وقعته يستقيم استقامها
 قد امتت في سبلها أهواها • اذ سوقت في ظلها أهواها
 ويحسبها أن الامير المرتضى • مسترقب يفرحها آناها
 في اقمه ما يشويه من ادراكها • يكلاية يقدى أيها اكلاها
 ينرى لاندلس تحب لقاءه • ويحب في ذات الاله لقاءها
 صدق الرواة انهم يرون بأنه • يشق ضناها أو يصدر رواها
 ان دوق العرب الصاحب مقادة • وأبى عليها أن تطيع أباهها
 فكان يبقله العرمم فالقا • هام الاعاجم ناسقا أرجاءها
 انذرهم بالبطة الكبرى فقد • نذرت صوارمه الرقاق دماءها
 لا يمدد الزمن اتصار مؤيد • تمسوخ الدنيا به سرها
 ملكامة النور من نوره • وا فاده لا لاؤه لا لاها
 خضعت جبابرة الملوكة له • ولضت بكف صغارها خيلاها
 أبقي أبو حفص امارته • فسمها اليها حاملا أعباءها
 سل دعوة المهدي من آثاره • تنبئك أن طلباء حسن ازاءها
 ففزع اعداءها واسترق رجاها • وحى جاها واسترذ بهاها
 قبضت يدها على البسيطة قبضة • فادت له في فقهه امرأها
 فعلى المتارق والمقارب ميسم • له داء شرقي وسمه أسماءها
 تطمو بتونسها بخارجيوشه • فيزور زخرونها زوراها
 وسع الزمان فضاك منه جلالة • والارض ملأضكتها وفضاءها
 ما ازمنع الايفال في كافها • الاتصيد عزمه زعماءها
 دانت له الدنيا وشم ملوكها • فاحسب من رقب العلى شهاها

وقد سعادته على أدراجها • ليل الزمان ونهت ملأها
 ان يسم الدول العزيرة بأسمه • فالآن ولي جوده اعطاها
 تقع الجلائل وهو راس راسخ • فيها وقع السعد جلاها
 كالعود في صف الرياح وقصفا • لاروها يخشى ولا هوياها
 ساهى الذوائب في أعسر ذوايه • أعلت على قم التجوم بناها
 برصكت بكل عسل بركانه • شفا ياد يذ لها شفاها
 كالغيث صب على البسطة صوبه • فسقى عمارها وبادقواها
 يفه عباد الواحد الأرض الى • عليا قضج بأسها ووضاها
 في تبعية كرم وطابت مفرما • ومن وطأت نضرة قطرها
 ظهرت تحتها السماء وجوزت • لمرادفات غارها جوزاها
 نقة كرام لا تنف عن الوقي • حتى نصرع حولها أكفاه
 وتكب في نار القري فوق الذرى • من عسرة الوجه وكاهها
 قد خلقوا الأيام طيب خلقت • فتت اليهم حدها وثناه
 ينضون في طلب النفاث أنسا • حبسوا على احرارها امضاها
 واذا اتوا يوم الكرمه ختمهم • اجبرت فيهم قطعها وضاها
 لا عذر عند المكرمات لهم ق • لم يستن لعضاكم عذراها
 قوم الامم فمن يقوم بهم • من ماضيات ألحمت شرهاها
 صفها جيبلا أجا الملك الرضى • عن عيكت لم تطلق احصاها
 تقف القوافي دونن حسيه • لاعبيها قضى ولا اعيها
 فلعلى عليا كم تسامع راجيا • اصفاها ومؤملا اغضاها

ومن ذلك قول بعضهم شيب طلبة أعادها الله تعالى للاعلام

لشكك كيف تنقسم الثغور • سرورا بعد ما بئت ثغور
 اما وأى مصاب هدمته • نسير الدين فأنصل الثبور
 لقد قصمت ظهور حين قالوا • أمير الكافرين له ظهور
 ترى في الدهر سرور بعيش • مضى عنا ليقه السرور
 أليس بها أى النفس شهم • يذر على الدوائر اذ تدور
 لقد خضعت وقاب كن غلبا • وزال عتوها ومضى الثغور
 وهان على عزيز القوم ذل • وساح في الحريم فنى غيور
 طليعة أباغ الكفر منها • جالها ان ذابا كبير
 فليس مثاها اوان كسرى • ولا منها الخورق والسدير
 محصنة محصنة بعيد • تناولها ومطلها عسير
 ألم تلك مفضل الدين معيا • فذله كما شاء القدير
 وأخرج أهلها منها جديا • فصاروا حيث شاءهم مصر

قوله لم يستن الخ هكذا في الاصل
 ولا يخفى ما فيه فقلد الاول أن
 يقال (ما يستنير عظامهم عذراها)
 أو نحو ذلك تأمل اه محصيه

وصكانت دار ايمان وعلم • معاملها التي طمست تير
 فعادت دار كصر مصطفاة • قد اضطربت بأهلها الامور
 مساجدها كئاس أي قلب • على حسدا يقتر ولا يطير
 فبا أسفاه يا أسفاه حزنا • يكرز مائة كزوت الدهور
 ويخسر كل حسن ليس بطوى • الى يوم يكون به النشور
 ادبيلت حاصرات الطرف كانت • مصونات ساكنها القصور
 وأدر سكها قنور في انتظار • لرب في لواء حظه قنور
 وصكان بناو القينات أولى • لو انضمت على الكل القبور
 لقد صحت بها التهن عين • وكيف يصح مغلوب قرير
 لئلا غبتا عن الاخوان أنا • باسرا وان شجبان حضور
 تدور صكان للأيام نهم • يهلكهم فقد وقت النذور
 فان قلنا العقوبة أدر كنهم • وجاءهم من افقه الفكير
 فاناملهم وأشدعنهم • شجور وكيف يعلم من يجور
 أمان أن يهل بنا انتقام • وفيما القسق أجع والمجور
 وأكل للعرام ولا اضطرار • اليه فيسهل الامر العسير
 ولعن برأة في حقد دار • كذلك يفعل الكلب العقور
 يزول السر عن قوم اذا ما • على العصيان أرخت الستور
 يطول على ليلى رب خطب • يطول لهوله الليل القصير
 خذوا نار الديانة وانصروها • فقد حامت على القتل النشور
 ولا تنهوا وسلاوا كل غضب • تهاب مضاربا عنه النشور
 وموتوا كلكم فالوت أولى • بكم من أن تجاروا أو تجوروا
 اصبر ابعدي وامتحن • يلام عليهم ما القلب الصبور
 فأم الصبر مسد كارولود • وأتم الصقر مقولات نزور
 فنور اذا د هينا بالرزيا • وليس يهيب بقصر يخور
 ونجيب ليس نزار لو شجعنا • ولم نجيب لكان لنا زور
 لقد سمات بنا الاخبار حق • أمان الخبرين بها الخبير
 أتنا الصكتب فيها كل شر • وينبرنا بالحنسنا البشير
 وقبل تجمعوا لفرق ثمل • طليطلة ظلكها الكفور
 فقل في خطبة فيها صغار • يشيب لكرها الطفل الصغير
 لقد صم السميع فلم يعول • على نياص كما عوى البصير
 فجاونا الاعادي باصطناع • فيجذب الخول والتفير
 فباق في الديانة تحت خزي • تنطبه الشوية والبصير
 وآخر مارق هانت عليه • مصائب دينه فله السعير

كفى حزنا بأن الناس قالوا * إلى أين العزول والمسير
 أنت ترك دورنا وتفرّ عنها * وليس لنا وراء البصر دور
 ولا ثم الضياع تروق حسنا * نأكرها فيجبنا البصير
 وظلّ وارف ونور ما * فلا قصر هناك ولا حور
 ويؤكل من قوا كهها طرى * ويشرب من جدد أولها غدير
 يؤدى مغرم في كل شهر * ويؤخذ كل صائفة عشور
 فهم أحق لحوزتنا وأولى * بنا وهم الموالى والعشير
 لقد ذهب اليقين فلا يقين * وغرّ القوم بالله الغرور
 فلا دين ولاد بنا ولا كن * ضرور بالمعيشة ما غرور
 وضوا بالرق بالله ماذا * وآه وما أشاد به مشير
 مضى الاسلام فابك دماغه * فما نبق الجوى الدمع الغزير
 وغب وادب رفاقى فسلالة * حارى لاخط ولا تسير
 ولا تبخج إلى سلم وارب * عسى أن يجبر العظم الكبير
 أقصى عن مرشدنا جميعا * وما أن منهم إلا بصير
 وتلقى واحدنا وبفرج * كما عن فانس فرت حير
 ولو أنثنا مكان خيرا * ولكن ما لنا كرم وخير
 إذا ما لم يكن صبر جميل * فليس نافع عندك كبير
 إلا رجله رأى أصيل * به عما نقادر نسج كبير
 يكثر إذا السيوف تناولته * وأين بنا إذا دلت كور
 ويطن بالقنا الخطار حتى * يقول الرمح ما هدا الخطير
 عظيم أن يكون الناس طسرا * باندلس قبيل أو أسير
 اذكر بالقراع البث سرا * على أن يقرع البيض الذكور
 يادر نرقها قبل اتعاع * نلطب منه تضاف البدور
 يوسع الذى يلتقاء صدرا * فقد ضاقت بما تلقى صدور
 تنفخت الحياة فلا حياة * وودّع جيرة إذا لا يجير
 قليل فيه هم متعكن * ويوم فيه شر مستطير
 ونرجو أن يتج الله نصرا * عليهم انهم التصير
 ومن مشهور ما قيل في ذلك قول الأديب الشهير أبي البقاء صالح بن شريف الرندى رحمه الله تعالى

لكل شيء إذا ما تم نقصان * فلا يفتر بطيب العيش انسان
 هي الامور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءت ازماني
 وهذه الدار لا تبقى على أحد * ولا يدوم على حال لها شان
 يمزق الدهر حقا كل سابقة * إذا ثبت مشرفيات وخرسان

ويتنقى كل سميف للضناء ولو • كان ابن ذى رزن والعمد غمدان
 أين المولود ذووا التيجان من عين • وأين منهم أكابيل وتيجان
 وأين ماشاده شذاد في ادم • وأين ماساه في القوس سلسان
 وأين ماحازه فارون من ذهب • وأين عاد وشذاد وقطبان
 أقي على الكل - أمر لامرقة • حتى قضاوا فكان القوم بها كانوا
 وصاوما كان من ملك ومن ملك • كما حكى عن خيال الطيف وستان
 دار الزمان على كسرى وقاطله • وأتم كسرى فما آراء ايوان
 كأنما الصعب لم يسهل له سبب • يوما ولا ملك الدنيا سليمان
 بفنائع الدهر أنواع متوعة • وللزمان مسرات وأحزان
 وللعوادئ سلوان يسهلها • وما لما حل - بالاسلام سلوان
 دهي الجزيرة أمر لاعزاله • هوى له أحسد وانتهى بهلان
 أصابها العين في الاسلام فارتأت • حتى خطت منه أقطار وبلدان
 فاسأل بقية ماثلن مرسية • وأين شاطبة أم أين جيلان
 وأين قرطبة دار العلوم فكتم • من عالم قد سما فيها شان
 وأين حصن وما تحويه من نزه • ونهرها العذب قياض وملائن
 قوا بعد كن أركان البلاد دعا • حتى البقلة اذا لم تسبق أركان
 تسكى الحنيفة البيضاء من أسف • كما بكى لفراق الاتف هيمان
 على ديار من الاسلام خالية • قد أقفرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد صارت ككائن ما • فيهن الا نواحيس وصلبان
 حتى المحاريب تكي وهي جامدة • حتى المبارزين وهي عبيدان
 يا غافلولة في الدهر موعظة • ان كنت في سنة فالدهر يقتطان
 وما شيا من حايهيه موطنه • أبعد حصن تقوى المرأة وأوطان
 تلك المصيبة أنت ما تنقذها • وما لها مع طول الدهر نسيان
 يا راكبين عشاق الخيل ضامرة • كأنها في جمال المسبق عقبان
 وحاملين سيف الهند مرهقة • كأنها في ظلام التقعيران
 وراكبين وراء البحر في دعة • لهم بأوطانهم عز وسلطان
 أهدنكم بيا من أهل أندلس • فقد سرى جديت القوم ريكبان
 كم يستغيث بنا المستضعفون وهم • قسلي وأسرى فاجبه تزانسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم • وأنتم يا عباد الله اخوان
 ألا تقوس آيات لها همم • أما على الخير أنصار وأخوان
 يا من لذة قوم بعد عزهم • أحال حالهم ككفر وطغيان
 بالامس كانوا ملوكا في منازلهم • واليوم هم في بلاد الكفر عبيدان
 فلو تراهم حيارى لا دليل لهم • عليهم من ثياب الذل ألوان

ولو رأيت بكاهم عنديهم • لهالك الامر واستوتك آحزان
يارب اتم وفضل حبل بينهما • كناية عن رقى ارواح وأبدان
وطفلة مثل حسن الشمس اظلمت • نكاحها هي يا قوت ومرجان
يقودها العلي المكر ومكره • والعين باكية والقلب حيران
مثل هذياب القلب من كد • ان كان في القلب سلام وامن
اتته القصيدة الفريدة • ويوجد بأيدي بعض الناس زيادات فيها ذكر قرناطة وبسطة
وغيرهما اتخذ من البلاد بعد موت صالح بن شريف • وما اعتدته منها نقلته من خط من
يوثقه على ما كتبه • ومن له أدنى ذوق علم أن ما يزيدون فيها من الايات ليست تشاوبها
في البلاغة وغالب على أن تلك الزيادة لما أخذت قرناطة وجيع بلاد الاندلس اذ كان
أهلها يستنصرونهم المولود بالشرق والمغرب فكان بعضهم لما أجهت قصيدة صالح بن
شريف زاد فيها تلك الزيادات وقد سفت ذلك في أزهار الرياض فليراجع • وصالح بن شريف
الرندي صاحب القصيدة من أشهر أدباء الاندلس • ومن يدع نقله قوله

سلم على الحى بذات العرار • وحى من أجل الحبيب الديار
وخيل من لام على حبهم • نغاء على العشاق في الذل عار
ولا تقصر في اغتنام المني • تماليالى الانس الا قصار
وانما العيش لمن وامسه • نفس تدارى وكؤوس تدار
وروحه الراح ويرمحه • في طيبة بالوصل أو بالهقار
لا صبر لشيء على ضده • وانهم والهم ككاهم ونار
مدامه مديونة للمنى • في رقة الدمع ولون النضار
عما أبو ريق أبا ريشها • تنافست فيها النفوس الكبار
معلق والبر من علق • ما أطيب الخمرة لولا الخمار
ما أحسن النار التي شكلها • كالماء لو كف شرار الشرار
وبى وان عذبت في حبه • يبعده على اقتراب المزاد
نظي غير رنام عن لوعى • ولا أذوق النوم الاغرار
ذو جنة كآنها ووضة • قد بهر الورد بها والبهار
وجعت المصوبة في حبه • وطاعة الله وخلق العذار
يا قوم قولوا بذا من الهوى • أهكذا يفعل -ب- الصغار
وليلة نيهت أجبانها • والقيصر قد فجر نهر النهار
والليل كالمهزوم يوم الوغى • والشهب مثل الشهب عند الفرار
كأنما استغنى السها خفة • وطوبى القسم شارنشار
كذا لما شاب نواصي الدنيا • وطير النسر أخاه قطار
وفي الشرباق سر سافر • عن غيرة غير منها السفار
كان عنقودا تنفي به • اذ صار كالعرجون عند السرار

• كأنها تسبك دياره • وكفها يقتل منه السوار
 • كأنما الظلماء مظلومة • تصحكم التبر عليها بخار
 • كأنما الصبح لمشاقة • عز غنى من بعد ذل اقتدار
 • كأنما الشمس وقد أنشقت • وجه أي صيد الاله استنار
 • محمد محمد ككاسمه • شخص له في كل معنى يشار
 • أما المعالي فهو قطب لها • والتقطب لاشك عليه المدار
 • مؤئل الجسد صريح الصلي • مهذب الطبع كريم التجار
 • تزهى به نظم وساداتها • وتنقى قيس له في التناثر
 • يفيض من جود يديه على • عاقبه مامنه تحار البحار
 • البين من بيناه حكم جرى • واليسر من شيعته تلك اليسار
 • أخ صفا مائه لنا واحد • فالدهر مما قد جنى في اعتذار
 • فان شكرنا فاضله مرة • فقد سكرنا من نداء مرار
 • ونحن منه في جوار العلى • تدور للسعد بنا منه دار
 • الحافظ الله وأسماؤه • لذلك الجار وذلك الجوار

(رجع) وقد رأيت أن أكتب هنا رسالة خاطب بها الكاتب البارع القاضي أبو المظرف
 ابن عميرة الخزوي الشيخ الحافظ أبا عبد الله بن الأبار يذكره أخذ العدة ومدينة بقية
 وهي

الأئمة للدهر تدنو بمن نأى • وبما يرى منها خلاف الذي رأى
 • ويامن عذري منه بعد من أوى • إليه ولا يدري سوى خفي من وأى
 • ذخائر ما في البر والصبر صيده • فلا لؤلؤا بقي عليه ولا وأى
 أما الاخ الذي دهش ناظري لكاتبه بعد أن أدهش خاطري من اغبايه وسرتي من بشره
 ايماض بعد أن ساقني من جهته اعراض جرت على ذكره العلة تقوم قدح نبعتها
 وروى أكاف قلعتها وأحدث ذكرًا من عهدنا الماضي فنقط وجهه عروسه وشمع خمر
 كونه وسقى عماء الشيبية تراه وأبرز مثال امرأة الغريبة مرآة فيورلث فيه أحوذا
 وصل رحمه وكسا منظره من البهجة ما كان حرمه وحياله تعالى منه ولباعلى سالف
 عهدى تمادى وبشعار وذى نادى وبين والاحسان شيعته وأبان والبيان لتضباب
 عنه ديمته ولا تقبل بغيره قيمته واعتذر عن كلمة غفرتي بدلها ودعوة ذكر يوم النادي
 لها ثم أرسلها تريح بوادها من خيفة وتغرر زعم صدوقه وصحفه وتند من ربحانة
 قريش أن تمنعه عرفها وتصدق اليه طرفة واتقى فارة على غزوه من الناجي برأس طمره
 ولم يامن هيران المهاجر به دونه وعكر عكرمة المغلى بجمله على أبي جهله وعند ذكر
 كتيبة خالد أجم وذكر يوم أساطت به فارس فاستلجم فاعتذر بما قال وأضمر الحذر
 الآن يقال فهو لا أيا الموفى على عمله النافذ بحرقه أقتل منزلة في البلاغة
 ومبعضها لاسب ومنزعا بالعقول لاسب تسفل وقد ترضعت أو تفتنى وان تلفعت

عرفنا لياسوده. وشهرت حلة عطار الملاحة والجوده فلم حين عهيب الاخ الا وحده من
قصي غطارفها ولواستار من حفاتلها نالدها وطارفا لم يا. كريدقومه عسدها ايها
وقدرام خطة أشرف على تأيها حين أهاب بكم لهمه وبعامتكم أخاه لانه ولولا ذلك
لما خلا وجهه العكبه ولا خضر من تلك المضائق الصعبه وبأن أعرقوه بجذبتكم
الموصوفه غلب على ما كان بأيدي صوفه فكيف فيجد السيد عندنا أو نشهد أسنة
الاسنة لذتنا أو كيف نلقاكم بحدنا وأبوكم بكر معدنا وما تيامنكم الى سبابن يشجب
وان أطلنا فيه التعجب فاذي يقطع أرحامنا ويمنع اشتباكا والتصامنا بعد أن شددنا
فعلنا بفعالكم وبأشأ أقدامنا في فصالكم ولو شئتم فوعدتم بأوسوس دكر عند الاقدام
والحاح الحافكم في ضرب الهام لكن نقول ان قومنا للكرام ولو شأوا كان لنا نيك
شره وعسرام وأعود من حيث بدأ الاخ الذي أشبه شوق وأنطم حلاوة عشرته باقية
في حاسة ذوق طارح في حديث وردجف وقطين خف فبأله لازاب درجوا
وأصحاب من الاوطان خرجوا قصت الاجضة وقيل طبعوا وانما هو القتل أو الاسر
أو تسيروا قفرتوا أيدي سبا واتشروا حل الوهاد واليا في كل جانب عويل وزفره
وبكل صدر غليل وحسره ولكل عين عبره لارتقا من أجلها عبره داخرا بلادنا حين
أناها وما زال بها حتى سبي على موتأها وشجا ليومها الا طول كهلها وقتأها وأندبها
في القوم بجران أنيجه يوم أناروا أسدها المهجبه فكانت تلك الحطمة طلي الشويوب
وباكورة البلاء المصوب أنكلتنا اخوانا أبكنا نعيمهم وقه أحنو نعيمهم والمعهم ذلك
أورينا وشيخ جيعنا سعد بشهادة يومه ولم يرم يوسوه في أهل وقومه وبعد ذلك
أخذ من الاتم بالحق وهي بليسة ذات الحسن والبهمة والروقي وما لبث أن أخرج من
مسجد هالسان الاذان وأخرج من جسده روح الايمان فبرج الخفاء وقيل على آثار
من ذهب العفاء واقطعت التوائب سفردة ومركبة كما تعطف الفاء فأودت الخلفة
والحسانه وذهب الجسر والرصافه ومنزقت الحلة والشمله وأوحشت الجرف
والرملة ونزلت بالحارة وقعة الحزرة وحلت الكنية من جاذرها ولباتها على طول
الحسره فأين تلك الخائل ونضرتها والجداول وخضرتها والاذية وأرجها والادوية
ومنعرجها والنوام وهبوب مبتلها والاصائل وشعوب معتلها دار ضا حكت الشمس
بجوها وبجبرتها وازهار تزي من أدمع الطل في أعينها تزددها وجبرتها ثم زخت كنية
الكفر بزرها وشقرا حتى أحاطت بجزيرة شقرا فأها المسقط الرأس هوى بجمه
ولفادح الخطب سري كله وبالجنة أبرى الله تعالى التهرجتها وروضة أجاد أو ايهن
نعتها وانما كانت دارة التي فيها دب وعلى أوصاف محاسنها أكبة وفيها أتمته منيته
كما شاء وأحب ولم تعدم بعده محبين قسبهم اليها ساقوه ودمهم عليها أراقوه وقد
أثبت من النظم ما يليق بهذا الموضع وان لم يكن له ذلك الموضع

أقلوا ملاي أو قتلوا أو أكلوا • ملوكم عما به ليس يقصر
وهل غير حب ما تني عبراته • اذا صعدت أنفسه تحذر

يحسن وما يجدي عليه حنينه • الى أربع معسوفها متكرر
 ويندب عهدا بالمشقر قالوا • وأين اللوامنه وأين المنقر
 تغير ذاك العهد بعدى وأهله • ومن ذا على الايام لا يتغير
 وأقصر رسم الدار الاقيمة • لساتلها عن مثل حالي تغير
 فلم تنق الا زفرة اثري زفرة • ضلوعى لها تنقذ أو تنقطر
 والا اشتياق لا يزال يسزى • فلا غاية تدف ولا هو يستر
 أقول لارى البرق فى جنح ليلة • كلانا بما قد بات يئس
 نقر من مجنازا فكان مدركا • بهد اللوامنى بالثنى يذكر
 أنا وى لقلب مثل قلبك خاق • ودمع صفوح مثل دمك يقطر
 وتعمل أنعاسا كومنك نارها • اذا رفعت تسعد ولمن يتنور
 يقر لعين أن أعاب من نأى • لما أبصرته منك عيناي تبصر
 وان يترأى الخلط الذين هم • يطلى وان غابوا عن العين حضر
 كفى جزنا أنا كأهل محب • بكل طريق قد تغرنا تغفر
 وان كلينا من مشوق وشائق • بنار اقتراب فى حشاى تسعر
 ألا ليت شعرى والامانى ضلة • وقولى الا ياليت شعرى تسهر
 هل التبر عقد البزيرة مثل ما • مهدنا وعل حسابا وهى جوهر
 وهل للصبا ذيل عليه قبره • فيزود عنه موجه المتكسر
 وتلك المغانى هل عليها ملاحظة • بما راق منها أو عارق تسحر
 ملاعب أفراس الصباية والصبا • تروح اليها تارة وتبكر
 وقبلى ذاك اللهم كانت معاهد • بها العيش مطول الخيلة أخضر
 بحسب ياعن الصبح أن ذار حبيب • تطيب وأردان التسميم تضر
 ليسال بماء الورد ينقع ثوبها • وطيب هوا فيه منك وعين
 وبالجبل الادنى هنالك خطى لنا • الى اللهو لا تكسر ولا تتعثر
 جناب بأعلامها وورجس • فأبيض مفسر التشايب أو صفر
 وموردنا فى قلب كقلة • حذارا علينا من قذى العين تسهر
 وكفى قد هبطنا القاع نذعر وحش • وباحسنه مستقبلا حين يذعر
 تقود اليه طائعا كل جارح • له مضروب وخصر مضمر
 اذا ما رمينا به بحبت به • مدلة الاطراف عين تكسر
 تضم لاروى التيق جزان سهلها • وقد فقدت فيها مهابة وجؤذر
 كذا الى أن صاح بالقوم صائح • وأندربالعين المشتت مسدد
 وفرقهم أيدي سبا أو صابهم • على غرة منهم قشاة مقدد

ونعود الى حيث كنا من تدشعل الجيرة • وطى بساط الجيزة أما شاطبة فكانت من
 قصبتها شوسا الطرف • وببطائها عروسانى نهاية الطرف قضى عن الذرورة من أخلاها

وقيل للكاتب ثباتك وأعلاها فقبل أن تضع الحرب أوزارها ~~كسخت~~ عنها أزارها
فاحتل الحرمة وأتزلها وما انتظر أقصر المدة ولا أطولها وأما تدبيره لجاده ودها على
الهرس وأمكنته عدوها من القصر قد اجى الكفر الايمان وناهى الناقوس الاذان
وما وادها من الاصقاع التي باض الكفر فيها وفتخ وأزل بها ما أنسى التاريخ ومن
أزخ فوصفكم على الحادثة فيها أتى وفي ضمان القدرة الاتصاف من عدو وعاشا ونا
وانا لتجربوها كزفة تلك البلاد من أسرها وتغيرها بصدك كسرهما وان كانت الدولة
العصرية منعت بالتقاع ذماوها ورفعت على البشاع نازها فهذه العصرية بتلك المنقبة
أخلق والعدو لها أهب ومنها أفرق وما يستوى نسب مع البقل بت وبالمستفيض
من النقل مائت وأترعلت مماؤه على القمص ورسا ركنه في الاسلام رسوقا عده
النس وكان كما قال أبو حنيفة في خبر المسح بانه مثل النسر والايام العصرية هي أم
الوقائع المحكية ومن شاء عدها من البرمكية الى الاركية وهذه الايام الزاهرة هي
زبدت حلاوتها وجدة تلاوتها وامامتها العظمى أيدها الله تعالى تعمل الكافر مزمدة املائه
ثم تشي الاسلام من دانه وتظهر الارض بنصر دمانه بفضل الله تعالى المرجو زيادة نعمه
قبلها وآلانه راجعت سيدى مؤذيا ما يجب أدائه ومقتديا بما كل أحد يحسن اقتدائه
واما ناضلت ثلثيا وعهدى بالتضال قديم وناظرت جديا وما عندى للمقال تقديم
وأعطته في الجواب ولقري حتى يعلم الله تعالى تكول وروى لولا حق المسئلة بطريق الحوادث
المرسله عصف ما كول أم الله تعالى عليه آلام وحفظ مؤذنه وولاه ومنع بظنه الكرمه
اخلاء منه والسلام انتهت الرسالة ورأيت في وحله ابن رشيد يذكر أبا المظفر ما صورته
وأما الكتابة فقد كان حامل لوائها كما قال بعض أصحابنا لأن الله تعالى له الكلام كما ألان
الحديد لداود عليه السلام وأخبرني شيخنا أبو بكر أن شيخه أبا المظفر رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الترم فأعطاه سزمة أقلام وقال استعن بهذه على كتابك أو كما قال
صلى الله عليه وسلم وبعد كتب لهذه الرسالة رأيت أن أذكر رسالة الحافظ ابن الأبار التي
هذه جواب عنها وهي من غرض ما نحن فيه فلتنقبس نور البلاغة منها وهي سيدى وان
وجم لها التنادى وجميها المنادى ذلك له غرها عن كبره في المعارف الاعلام
وصدروها بغير صدور العصاف والاقلام وأعيد ويحانه قريش أن تزوح من حفيظتها
في جيش قد هابتها مغاور كل حي وأجابتها القطايف من قصي تدلف بين يديها
كتيبة نازة وقصفت لا قدحت ناو الهيا من زدها أوتنهف من غامطها وتقذف به
وسط غظامها لاجرم انى من يرمى حذر وعماء وضعت به قبيح المعجده معتذر لأن
يصوح من الروض بنبته وجناته ويصرح بالقبول حله وأنانته الحديث عن القديم
نجون والشأن بتقاضى القريم شؤون فلا غرو أن أطارحه آياه وأفاته الامل
في لقائه ومن لم يحالة مستغله أو أخلة غير محله أبت البلاغة الاعادها ومع ذلك
فسأني عمادهى درجت اللدان والازاب وخرجت الروم بنا الى حيث الاعراب أيام
دفعنا لاعتلم الاخطار ونجينا بالوطن والاطوار فالام نذارى برح الالم وحسنى

نسارى الضيم فى الظلم جمع أو صاب ما له من انقضا من مضى اغتراب شد عن ابن
مضا من قلوبهم الاول بهذا الحادث ما ضرب المنزل بالحارث ياقه من جلاله ليس به
يدان وتساء قلبا يسفر عن تدان وعبدالجدة العارث شاه فأعجز ورام الجدل الصابر
انقضاء فأعجز هؤلاء الاخوان مكثهم لا يتبع به أو ان ويتهم كبت الارض ألوان بين
هائم بالسرى ونافى فى القرى من كل صند يذبل أو منطق غبرى خطأ لا خلل
قامت عليه التوادب لما قعدت به التواب وجمعت بيوتها لقضاء الجاهم والذواب
وأما الاوطان المحبب عهدا بحكم الشباب المنسب فيها بحسن الاحباب فقد ودعتا
معاهد خاوداع الابد وأخفى عليها الذى أخفى على لبد أسلمها الاسلام وانتظمها
الاتسار والاضطلام حين وقعت أنسرها الطائر وطلعت أشمسها النازرة فغاب على
الجلد الحزين وزهب مع المسكن السكن

كز معز الريح صلت الدوح عاصفها * فلم يدع من جنى فيها ولا غصن
واها وواها يموت السبرينتها * موت الهامد بدير المضل والجين
أين بلنسبة ومغانيها وأغاريد ورقها وأغانها أين حلى رصافتها وبسرها ومنزلا
عماشا وأسررها أين أفيائها تندى غناره ورصصكاؤها تندى غناره أين
جداولها الطفاحة ونجائلها أين جنايتها التفاحة وشعائلها شذما عطل من
قلائد أزهارها غمرها وخلعت شععاتية خصاها بهجرها وبهرها غاية حيلة لاجلة
فى صرفها مع صرف الزمان وهل كانت حقى بابت الاروق الحق وبشاشة الايمان
ثم لم يلبث دأمرها أن دب الى جزيره شقرها قامر عذبتها الغدير وذوى غصنها التضرير
ونخرت حاتم أدواحها وركدت نواسم أدواحها ومع ذلك اقصمت دانيه تنزحت
قطوفها وهى دانيه وبالنسابة ويلجأها من حيف الايام وانحائها ولهافاء
ثم لهافاء على تدمير وتلاعها وجبان وقلاعها وقرطبة وفودها وحسن ووادها
كلها رعى كلوها ودعى بالتقريب والتزويق ملؤها حش الحصار أكثرها وطمس
الكفر عينها وأثرها وتلك البيرة بسدد البوار ودية فى مثل حلقة السوار ولا مرية
فى المرية وخفضها على الجوار الى نبات لواحق بالانتهات وفواظقها بالاول ناطق
بهات ما هذا النخ بالمعمر أهو النخ فى الصور أم النضر عاريا من الحج المبرود
والاندلس أصيبت بأشرافها وتقت من أطرافها قوس من صوامعها الاذان
وسمت بالتواقيس فيها الاذان أجت ما لم يقين الاصقاع أجت الحق غناقها
الايقاع كلال دانت لسنه وكانت من البدع فى أحسن جنه هذه الروائية مع
اشتداد أركانها واستداد سلطانها ألفت حب آل النبوة فى حبات القلوب وألوت
ما ظفرت من خلعة ولا قلعة يطلب الى المراقبة بأقاصى الشفور والمحاطة على معالى
الامور والركون الى الهضبة المنيعه والروضة المربعه من محادة الشيعة
وموالاة الشريعة فليت شعرى بما استوثق تحميمها ولم تعلق بسموم البساوى
تخصيصها اللهم غفرنا لما نشره ومن الانبياء ما فيه مزدجر جرى بهام قدره

المقدور فاعسى أن يقتبه المصدر وروى الحكيم العليم غيبنا التوفيق له والتسليم
 وباعماله الأصغر أنبت مرجع الصفر وروى يوم البرموك بكل أغلب غصنفر
 دغ ذالعهده بهيد ومن اقتطفه فهو بهيد خلا تذ كرت العاصرية وغزوانا وهات
 العاصرية وهجواتها أما الجزيرة بطنها محددق وبأحاديث قصصها مسددق هذا الوقت
 المرتقب والزمان الذي زجت له الشهود والحقب وهذه الامامة أيدها الله تعالى على
 المنتقذ من أسرها والمنقذة لطلتها مرامس قصرها فيشاح الاخذ بالشار ويراجع
 الجنة أهل النار ويعلم الكافر لمن عصى الدار حاوت سدي بشار القاهي القامع
 وسأوت بره الجوى من جوابه بالعلاج الناجع وبودى لوتقق في الاربابه مصاقبه قترع
 من الأرزاء مصاقبه أليس فيه اسواء المكلوم وتداوله الخالوم ويديه أزمته المشهور
 والمتنوم خيال يحترق في اقشاع اباد وصوغ عالم يحترق على قلب زبد ولا يحترق زباد يست
 الجبال الطوايح لمابست وأوقصها وغيشت البحار الطوفح فني بعبأ بال كايامضها
 أين أو القنصل بن العبد من العباد القاضل ومصاصة عمر من قله القاضل هذا
 عدوها الذي فصل الأفعيل وأحدها الذي سما على ابراهيم واسماعيل وهما اما
 السناعه وهما الما البراعة والبراعة بهما فخر من نطق بالفساد وبهيهما حدثت
 الحروف الصاد لكن دفعه بهم بالراح وأمرى مدبره بهم من المراح وشرف دومهم
 ضيف القصب على صم الرماح أبقاه الله تعالى وبيانه صادق الانواء وزمانه كذب
 الاسواء ولا زال مكانه مجاوزا ذؤابة الجوزاء واحسنه مكافأ بأحسن الجزاء
 والسلام وقد عرفت بآين الألفى ازهار الرماض بما لا من يدع له غير انى رأيت غسان
 أذ كرسولا بمجموعة من كلامه في كايه المسمى بدور السط في خبر السط فالوجه
 الله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت فروع النبوة والرسالة وسنايع السماحة
 والبلاء صفوة آل أبي طالب وسراة في لوى بن غالب الذين جاءهم الروح الامين
 وحلاهم الكلب المين فقل في قوم شرعوا الدين القيم ومنعوا التيم أن يقهر والام
 حاققن اديم آدم أطيب من أيهم طينه ولا أخذت الارض أجل من مساهم زينه
 لولاهم ما عبد الرحمن ولا عهد الايمان وعقد الامان ذؤابة غير أنشابه فضلهم ماشانه
 نقص ولاشابه سراة محلمهم سر المطلوب وقرارة محبتهم جبات القلوب أذهب الله عنهم
 الرجس وشرفهم الجنة فان تميزوا فبشر بعتهم البيضاء أو تميزوا فبشر بعتهم
 الجراء من كل يدرسوب الكتيبه منسوب لتصب ونجيبه فبشار الكرم وداره الحرم
 نعمة العرائض من هاشم إلى القصب الاصمرا الاوضع الى نعمة فرعها في السماء ومفرسها
 سراة الابلج أولئك السادة أحيى وأفدى والشهادتهم أوفى وأؤدى ومن يكنها
 قائم آتم قلبه انتهى (فمسل) ما كانت خديجة لتأفى بفداج ولا الزمراء لتلد الا
 أزاهر كالمراج مثل الفضة لا تأكل الاطيا ولا تقع الاطيا خلطت بنت خويلد بركو
 عتيها من الحاشاثر العاقب ويسمى مرقعها على القسم انشأف لم تجد بطنها المهارى ولم
 يلد غير هاشم المهارى آت من دولتها قبله تصل السعادة بجبلها حبله ملاك العمل

قوله لمابست وأوقصها هكذا
 في الأصل ولا يخفى قصره ولعل
 هو ما قبله روي نسخها أو نحو
 ذلك مما يناسب المقام ولا راجع
 ويحذفه منه

خواتمه رب ربات جمال أخذ من غول رجال
وما التأتيت لاسم الشمس عيب * ولا التذكري نغز لاله لال
هذه خديجة من أخها حزام أكرم ولشعار الصدق من شعارات القص الزم وكنت الى
الركن الشديد ومددت لهدى كاهديت للتبديد يوم نبئ خاتم الانبياء ونبي بالتور
المنزل عليه والضياء (فصل) وكان قبيل المبعث وبين يدي لم الشعب يتابر على
كل حصى وحسنة ويبحاروشهرامن كل سنه ينصرى حواء بالتعهد ويربى تلك المدة
في التعبد وذلك النهر المتصور على التبرر المقدور فيه رفع التضرر شهر رمضان المنزل
فيه القرآن فيناه لاشام قلبه وان نامت عيناه جاء الملك مبشرا بالفتح وقد كان
لا يرى رؤيا الاجامات كلفق الصبح فصره بالكلاه وأصره بالقراء وكلما نصب له غطه
ثم أرسله واذا أراد ان يعبد خيرا عمله

تريدون ادراك المعالي رخصة * ولا يدون الشهد من ابر النعل
كذلك حتى ما بالارق من الفرق وقد علق فاقحة العلق فلا يجرى غيره على لسانه
وكانما كتبت كتابا في جنانه (فصل) ولما أصبح يوم الاحل ووسط الجبل يريد
السهل وقد قضى الاجل وما ناضا الوجه فوجى بما في الكتاب المسطور وفودى
كأنودى موسى من جانب الطور فغرض له في طريقه ماشقه عن فريقه فرفع رأسه
متأخلا فأبصر الملك في صورة رجل مقلتا بشرقه بالنداء وعرقه بالاجتيا وانما عند
خبر الليلة ببيان اليوم وأرى في اللحظة صدق ما أسمع في النوم ليصق اقه الحق بكلماته
وعلى ما ورد في الاثر وسرد رواة السير فبذلك اليوم كان عيد فطرا فالآن وعبر يدع
ولا بعيد أن يبدأ الوحي بعيد كما ختم بعيد اليوم أكلت لكم دينكم فبنت عليه السلام
لما سمع نداء وراه وثبت لا يتقدم أمامه ولا يرجع وراءه

وقب الهوى بي حيث أنت قليل لي * متقدم عنه ولا متأخر
ثم جعل في الخوف والرجاء لا يقلب وجهه في السماء الاتعرض له في تلك الصورة وعرض
عليه ما أعطاه الله سبحانه من الدوره فيقف موقف التوكل ويعكس حتى عن التأمل

توق اليك النفس ثم أردّها * حيا وميتا بالحيا حقيق
أذود سواد الطرف عنك وماله الى أحد الا اليك طريق

(فصل) وفطنت خديجة لاحتياسه فأعنت في القاسه تزوجوا الودود والودود
وقور هابل لقور هابت في طلبه رملها وانبعثت تأخذ عليه شعاب مكة وسبلها (ان
الحية اذا لم تر زارا) طال عليها الامد فطار اليها الكمد والمحب حقيقه من
لا يفيق فيقه بالنفس النفيسة سماحه وجوده وفي وجود المحبوب الاشراف وجوده

كان بلاداه مالم تكن بها * وان كان فيها الخلق طرا بلاق

أقضى نهاري بالمديت وبالمنى * وجهه عني والهيم بالليل جامع

نهاري نهاري التام حتى اذا دجى * لي الليل هزني اليك المضاجع

اقد نبت في القلب منك محبة * كما نبت في الراحتين الاصابع

(فصل) وبعد لآى ما ورد عليها وقدمت فيها اليها فطقت بحكم الاجلال نسم
أركانه وتضع بحال السؤال ما خلفه مكانه فباح لها بالسرا المغيب وقد لاح وسم
الكرامة على الطبيب المطيب فقلت انه الصادق المصدق وحكمت بأنه السابق
لالمسبوق اتقرا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وما زالت حتى أزلت ما به من
الغمه وقالت انى لا رجوان تكون بي هذه الاتمه

انى تخرست فيك الخير أعرفه * والله يعلم أن ما تخفى البصر
أنت النبي ومن يحرم شفاعة * يوم الحساب فقد أزرى به القدر
لا تهرب فسوف تنهر ويبدو أمر الله تعالى ويظهر أنت الذى أصبحت به الكهان ونزلت
من مواضعها الرهبان وسارت بغير كرامته الركان أنت الذى ما حلت أخف منه حامل
ودرت بركته الشاة فاذا هي حافل

وأنت لما ولدت أشرق الارض وضاعت بنورك الاقن

فمن فى ذلك الغيا وفى العنور وسيل الرشاد تفتقر

(فصل) * وما لبث أن غلقت أبوابها وجمعت عليها أثوابها وانطلقت الى
ورقة بن نوفل تطلبه بتفسير ذلك الجمل وكان يرجع الى عقل حصيف ويبحث عن
يعت بالدين الحنيف فاستبشر به ناموسا وأخبر أنه الذى كان يأق موسى فازدادت
أيمانا وأتممت على ذلك زمانا ثم رأت أن خبر الواحد قد يلحقه التفتيد ودرت أن المجهود
لا يجوز له التقليد طلب العلم فريضة على كل مسلم فرجعت أدراجها فى ارتداد الاقتناع
وألقى فى روعها القاء الخمار والقتناع فهناك وضع لها البرهان وسم لها أن الآتى ملك
لا شيطان

فولى عليه الروح من عند ربه * ينزل من جوار السماء ويرفع

نشاوده فيعازيد وقصدنا * اذا ما اشتهى أناطيع ونسج

(فصل) سبقت لها من الله تعالى الحسنى فصنعت حسنا وقالت حسنا ومن
يؤمن بالله مد قلبه ما قدر الوسى بعدها ولا مطلق الحق الحى وعداها وعداها لا يخلف
الله وعده دانت لحب ذى الاسلام فحياها الملك بالسلام من الملك السلام من كان لله
كان الله له أفتت غنا الابطال فقتناها لسان الحال

هل تذكرين قد فتك النفس مجلسنا * يوم التقينا فلم أنطق من الحصر
لا أرفع الطرف حولى من مراقبة * بقى على بعض الحزم فى الحسدر
يسرت لاحقال الاذى والتصب فبشرت بيت فى الجنة من نصب هل امتت اذا امتت من
الرب حتى غنيت عن الشبع بما فى الشعب

لا تصب المجد غرا أنت آكله * لن يبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

واها لها احتلت عض الحصار وما اطلقت فقد التى التحدار

بطول اليوم لا القالكه * وشهر نلتقى فيه قصير

والحبيب سمع المحب وبصره وله طول بحياه وقصره

انت كل الناس عندى فاذا • تحب عن عيني لم اتق أحد
مكت للرياسة مواسية وآسبه فثلثت في بصوحه الجنة مريم وآسبه ثم ربت البيتول
فهرت فطقت بذلك الاستمار وصدعت خيرفاء العالمين أربع • (قصيد) •
الى البيتول سيرا بالشرف الثالث وسبق الغزير بالأم الكريمة والوالد حلت في الجبل الجليل
وتجلى بالجهد الأثيل ثم تولت الى القل الظليل

وليس يصح في الافهام شيء • اذا احتاج النهار الى دليل
وأيتها ان أم أيها لا تجد لها شيئا ثمة التي وطلبة الوصي وذات الشرف المستوى
على الامد القصى كل ولد الرسول درج في حياته وجاءت من حاجات من آياته ذلك فضل
الله اعظم حيث يجعل رسالته حقت بالتطهير والتكريم وزفت الى الكفو الكريم
فوردوا صفوا العارفة والمثمة وولد اسدى شباب أهل الجنة • وضعت من الامتعة
الضاهرة بسيدى الدنيا والاخره ما أثقل قلوبها نظرها ولا يذل غير درعه مهورا كان
صفرا للدين من البيضاء والصفراء وبجالة لاجل معها في اهداء الحلة السيرة صفاه
الشارع وناله وقال في بعض صلوك الامالة نرفع درجات من نشاء • (قصيد)

أغيب الايام أفلاذا جد • وأفلاذ من عاداهم تتوحد
ويضي وينظما أحد وبناته • وقت زياد وودها لا يصرود
انى دينه فى أمنه فى بلاده • تشيق عليهم فحصة تتورد
وما الدين الا دين جذهم الذى • به أصدر رواق العالمين وأوردوا

اتمنى ما سخر فى ذكره من دروالمه وهو كتاب غاية في بابه ولم أورد منه غير ما ذكرته لأن
فى الباقي ما قسم منه وافضة التثني والله سبحانه يسامحه بمنه وكرمه ولطفه (رجع) الى
ما كتابه فتنقول قد ذكرنا فى الباب الثانى رسالة أبى الطارف بن حمزة الى أبى جعفر بن
أمية وهى مشقة على التلف على الجزيرة الاندلسية حين أخذ العدو بقلية وظهرت له
مخايل الاستيلاء على ما بقى من الاندلس فراجعها فيما سبق وان كان التماسب التام فى ذكرها
هنا فالتامية هنا لخاصة أيضا والله سبحانه الموفق وذكرنا هناك أيضا حلة غيرها من كلامه
رحمه الله تعالى تشتمل على هذا المعنى وغيره فلتراجع • ورأيت أن أثبت هنا ما رأيت بخط
الاديب الكاتب الحافظ المؤرخ أبى عبد الله محمد بن الحداد الوادى اشى نزل لسان رحمه
الله تعالى ما صورته حدثني الفقيه العدل سيدى حسن ابن القائد الزعيم الافضل سيدى
ابراهيم العزاف انه حضر مرة لازال اللطم المعروف بفرج الرواح من العلية بالقصبة
القديمة من غرناطة بسبب البناء والاصلاح وانه هاتمه من سبعة معادن مكتوب فيه

ايوان غرناطة القراء معتبر • طلسمه ولادة الحال دوار
وغارس روحه وريح تدره • من الجملاد ولكن فيه أسرار
فسوف يبق قليل لا تمطره • دها يتخرب منها الملك والدار
اتمنى • وقد صدق قائل هذه الايات فامطرت الذهبا ذلك القطر الذى ليس له فى الحسن

مثال ونسل الخطب اليه من كل حذب واتال وكل ذلك من اختلاف رؤسائه وكبرائه
ومعقبيه وقضاياه وامرأته ووزرائه فكل يوم الرئاسة لنفسه ويميزناؤه القرمه
والتصاري لنهزم الله تعالى بضربون بينهم بالتداع والمكرو والكيد وبضربون عوامتهم
بزيد حتى تمكنوا من أخذ البلاد والاستيلاء على العاروف والتسلاد قال الرئيس
القاضي الصلame الكاتب الوزير أبو يحيى بن عاصم رحمه الله تعالى في كتابه جنة الرضا
في التسليم لما قدوة الله تعالى وقضى ما صورته حمل الحاجة منه ومن استقراء التواريخ
المقصود وأخبار الملوك المقصود علم أن التصاري دمرهم الله تعالى لم يدركوا
في المسلمين ثارا ولم يدحضوا من أنفسهم عارا ولم يخربوا من الجسرة منازل وديارا
ولم يستولوا عليها بلادا جامعة وأحصارا الا بعد تمكنهم لاسباب الخلاف واجتماعهم
في وقوع الاقتراق بين المسلمين والاختلاف وتضريبهم بالمكرو والخديعة بين ملوك الجزره
وتضريبهم بالكيد والخلافة بين حاشائهم في القن المبيره ومهما كانت الكلمة مؤثله
والآراء لا مغترقة ولا مختلفه والعلماء بجماعة اتفقا القلوب الى اقد من دلفه فالجرب
اذا التحال وده تعالى في اقامة الجهاد في سبله رجال وللممانعة في فرض المدافعة
ميدان رجب وبجمال وروية وارتيال الى أن قال وتطاولت الايام ما بين مهادة
ومقاطعه ومضاربة ومقارعه ومنازلة ومنازعه ومواقفة وممانعه ومجاربة
وموادة ولا أمل للطاغية الا في التزم بالاسلام والمسلمين واعمال الجيلة على المؤمنين
واخبار المكيدة للوحدين واستيطان الخديعة للصاهدين وهو يظهر اناه ساع للوطن في
المقامة الحسنى وانه منطولا له على المقصد الاسنى ومهم بمراعاة أمورهم وناظر بطر
المصلحة لخاصتهم وجمهورهم وهو سر حسوا في ارتقائه ويعمل الجيلة في القياس هناك
الوطن واتباعه قبال العقول تقبل مثل هذا الحال وتصدق هذا الكذب بوجه أو بحال
وليت المفرو الذي يقبل هذا الو فكر في نفسه وعرض هذا السموع على مدركات حسه
وراجع أوليات عقله وتجربيات حسه وقاس عدوه الذي لا ترجى وقته على ابناء
جنبه فانما انشده الله على بات قطب صالح التصاري وسلطانهم مهقا وأصبح من خطب
طرقهم مشقا وتطاولهم نظرا في الكفر في الصافية الحسنة او قصد لهم قصد المدبر في المعيشة
المستحسنة أو خطر على قلبه أن يحفظ في سبل القرية أربابهم وصلبانهم أو عرضهم من
تمكن عزهم بما رضاه أسيادهم ورجائهم فان لم يكن بمن يدين بدينهم انقيت
ولم يشرب قلبه حب التثليث ويكون صادق اللهجة منضا عند قيام الجبه فيسحق
أن ذلك لم يحط به قط على خاطر ولا مره يال وان عكس ذلك هو الذي كان به الاغتياط
وبغضه الاغتياط وان نسب لذلك المعنى فهو عليه أنقل من الجبال وأشد على قلبه من
وقع التبال هذا وحده التوحيد وصلاته الصمد وملكه القزاء وشريعته البيضاء
ودينه الخفيف القويم ونبيه الرؤف الرحيم وكابه القرآن الحكيم ومطاوله بالهداية
الصراط المستقيم فكيف نفتقد هذه المزية العكبرى والفتنة الشهري لمن عقده
التثليث ودينه المثلث ومعبوده الصليب وتسميته الصليب وملكه المتوسخه

وقد ثبت المنسوخه وختامه التفتيش وغافر ذنبه القيس وربه عيسى المسج ورأه
ليس البين ولا المصيح وأن ذلك الرب قد صرح بالدماء وسقى التلجلى عروس الماء وإن
اليهود قتلته مصلوبا وأدركته مظلوما وقهرته مقلوبا وأنه جرح من الموت وخاف الى
سوى ذلك بما يناسب هذه الاقاويل الصحاف فكيف يرجع من هؤلاء الكفرة من الخير
مقدار الذرة أو يسمع منهم في جلب المنفعة أو دفع الضرر المهم احفظ علينا العقل
والدين واسلك بنا سبل المهتدين ثم قال بعد كلام ماموونه صككات خزانة هذه الدار
النصرية مشقة على كل قبضة من الباقيات وثيقة من الجوهر وقرينة من الزهر وغممة
من القبر وروح على كل واق من الدروع وطعم من العذة وماض من الاطعمة وظاهر من
الالة ونادر من الامعة غن مشودذنة وسلاطنة وأقراط تفضل على قرطى ما ية تقاسة
فائقة وحسنات اقفا ومن صيوق شواذ بالابحاع غرائب في الانحباب منسوبات الصفايح
في الطبع خالصات الخلى من التبر ومن دروع مقدرة السر دمتلاحة التسج واقية للباس
في يوم الحرب مشهورة النسبة الى داود بن الله ومن جواش سلفقة البسة ذهنية الحلية
هندية الضرب دياجية التوب ومن يضاف عصبية الطرق جوهرية التفتيش ذر برجية
التقسيم يا قوتية المركز ومن مناطق الجنية الصوغ عربية الشكل مزججة الصفيح ومن
درق لطة مصفحة المسام لينة الجسة معروفة المتعة صافية الاديم ومن قصى لاصعة
الصبة ملالسة الخلفة منعطفة الجوابب واوية الخواجب الى آلات فائقة من اوتار
خامسة قوسنا بلوبة وطيافير دمشقية وصحات زرجية ومصاف صينية اكساب
عراقية واقداح طباشيرية وسوى ذلك مما لا يحصى به الوصف ولا يستوفيه العدد وكل
ذلك التبره شواظ الفتنة والتقمه تبار الخلاف والفرقة فترزت الدار منه بما يتعد ذاتيان
الدهور وعمله وتقصير ديار الملوك الموقلة التعمع من بعضه فضلا عن ككله انتهى كلامه
رحم الله تعالى (رجع) ولما أخذت قواعد الادلس مثل قرطبة واشيلية وطليطلة ومرسية
وغريها انما زأهل الاسلام الى غرناطة والمربة وما لقة وشعوا وضاقوا بالبعد اناساه
وصارتين العدى يلقم كل وقت بلدا أو حسنا وبهم صر من دوح تلك البلاد غصنا وملك هذا
الغزير اليسير الباقي من الجزيرة ملوكا بنى الاحمر ظمرا لوالا مع العدى في تعب وعملارة كما ذكره
ابن عاصم قرى وادعيا انخضوا في السكنا وكاعلم في اخبارهم واتصروا باملاك فارس بن مرين
في بعض الاحايين ولما قدم ملوك الافرنج السبعة في المائة الثامنة غرناطة لياخذوها اتفق
أهلها على أن يعثروا صاحب المغرب من بنى مرين يستبدونه ويحسوا لقرصاة التسج ابا
اسحق بن ابي العاصي والشيخ ابا عبد الله الطنجاني والشيخ ابن الزيات اللشقي فجع الله تعالى
بهم ثم بعد سفرهم نازل الافرنج غرناطة بمخسنة وثلاثين ألف فارس وغصوما ثمان ألف راجل
مقاتل ولم يوافقهم سلطان المغرب ففضى الله تعالى ببركة الشيخ المشايخ الثلاثة أن كسر الصلابة في
الساعة التي كسر خواطرهم فيها صاحب المغرب ونظهرت في ذلك كرامة لسدى ابي عبد الله
الطنجاني رحمه الله تعالى ثم ان بنى الاحمر ملوك الادلس الباقية بعد امتلاك الكفار على الجبل
كانوا في جهاد وجلا في غالب أوقاتهم ولم يزل ذلك شأنهم حتى ادركهم وانهم الهرم الذي يلقن

قوله وما هكذا في الاصل واعلمه
بعض كلمة وينظر وكذلك قوله
وصحبات تحمل قطر اه

الدول فلما كان زمان السلطان أبي الحسن علي بن سعد النصرى الخاقاني الأحمري واجتمعت الكلمة عليه بصد أن تكون أخوه أبو عبد الله محمد بن سعد المدعو بالزغل قد بويع بمالقة بصد أن يبايعه بعض القواد من عند التصاري ويقيم بمالقة برهة من الزمان ثم ذهب إلى أخيه ويقيم بمالقة من القواد والرؤساء فوضي وآل الحال إلى أن قامت مالقة بدعوة السلطان أبي الحسن واقتضت الفتنة واستقل السلطان أبو الحسن بملك ما بقي بيد المسلمين من بلاد الأندلس وجاءه المشركين وافتتح عدة أماكن ولاحت له بارقة الكثرة على العدو الكافر وخافوه وطلبوا هدنة وكثرت جيوشه فأجمع على عرضها كلها بين يديه وأعد لذلك مجلساً أقيم له بناؤه خارج الجراء قلعة غرناطة وكان ابتداء هذا العرض يوم الثلاثاء التاسع عشر الحجة عام اثنين وعشرين ونمازته ولم تزل الجنود تعرض عليه كل يوم إلى الثاني والعشرين من محرم السنة التي تليها وهو يوم ختام العرض وكان معظم المتزيين والمتفرجين بالسبيكة وما قارب ذلك قبض الله تعالى سبيلهم على وادي حدره بمجاعة وما مغزير كافوا القريب عقاباً من الله سبحانه وتعالى لهم بما هم بهم بالفسق والتكبر واحتل الوادي ما على حاقبه من المدينة من حوائط ودور ومعاصر وقنادق وأسواق وقناطر وحداق وبليغ تبارك السيل إلى راحة الجامع الأعظم ولم يسمع بثل هذا السيل في تلك البلاد وكان بين رؤساء الأفرنج في ذلك الوقت اختلاف فبعثهم استقل بملك قرطبة وبعض بأشبيلية وبعض بشريش وعلى ذلك كان صاحب غرناطة السلطان أبو الحسن قد استمر في الذات وركن إلى الراحة واضاع الأجناد وأستد الأمر إلى بعض وزرائه واحجب عن الناس ورفض الجهاد والنظر في المصلحة في الله تعالى ما شاء وكثرت المظالم والمغارم فأنكر الخاصة والعامة ذلك منه وكان أيضاً قتل كبار القواد وهو يظن أن التصاري لا يغزون بعد البلاد ولا تخشى منهم الفتنة ولا ينقطع الفساد واتفق أن صاحب قشتالة تغلب على بلادها بعد سرب واققاد رؤساء الشراك الخالفون ووجدت التصاري السيل إلى الاقتصاد والطريق إلى الاعتدال على البلاد وذلك أنه كان للسلطان أبي الحسن وادان محمد ويوسف وهما من بنت عم السلطان أبي عبد الله الأيسر وكان قد اصطنع على أتمهاريوميه كان لها منه بعض ذرية وكانت سخطه عنده مقدمة في كل قضية تخيف أن يقدم أولاد الرومية على أولاد بنت عمه السني وحدث بين خدام الدولة التناقض والتصب لئيل بضمهم إلى أولاد الحرقة وبعض إلى أولاد الرومية وكان التصاري أيام الفتنة بينهم هادوا السلطان لا مدحونه وضربوه ولما تم أمد الصلح وافق وقته هذا الثاني بين أولياء الدولة بسبب الأولاد وتشكى الناس مع ذلك بالوزراء والمحال لسوء ما عاينوا به الناس من الخيف والجور فلم يصغ إليهم وكثرت الخلاف واشتد الخبط وطلب الناس تأخير الوزير وتضاقم الأمر وصح عند التصاري لعنهم الله تعالى ضعف الدولة واختلاف القلوب فبادروا إلى الحماة فأخذوها غدرًا آخر أيام الصلح على يد صاحب قادم سنة سبع وعشرين ونمازته وغدوا للقلعة وتحصنوا بها ثم شرعوا في أخذ البلد لولا الطرق شيلا ورجالا لا يزالوا السيف فيهم ظهر من المسلمين وبهمو الحريم والناس في غفلة نيام من غير استعداد كالسكارى فقتل من قضى الله تعالى بقتام

أجله وهرب البعض وترك أولاده وحريمه واحتوى العدو على البلد بما فيه وخرج النجاة
والنجاة من أهل غرناطة عندما بلغهم العلم وكان النصارى عشرة آلاف بين ماش وغارس
وكانوا عازمين على الخروج بما يقفوه وإذا بالسرعان من أهل غرناطة وصلوا فرجع العدو إلى
البلد فحاصرهم المسلمون وشددوا في ذلك ثم نكث المسلمون خيلا ودجالا من جميع بلاد
الاندلس ونازلوا الجماعة وطمعوا في منع الماس عن العدو وتبين للامة أن الجند لم ينصروا
فاطلقوا أسلحتهم بأقبح الكلام فبهم وفي الوزير ويغفاهم كذلك وإذا بالندرياء أن النصارى
أقبلوا في جمع عظيم لا غاية من الحامة من النصارى فاقطع جند المسلمين من الحامة وقصدوا
ملاحة الواديين من بلاد العدو ولما علم بهم العدو ولوا الأديار من غير ملاحة محصين بقتلهم
وكان ويسم صاحب قرطبة ثم أن صاحب اشبيلية جمع جندا عظيمين من جيش النصارى
الفرسان والرجال وأتى نصرته من في الحامة من النصارى وعندما صاع هذا عند العسكر
اجتمعوا وأشاعوا عند الناس أنهم خرجوا فغير زاد ولا استعداد والصراح الرجوع إلى غرناطة
ليستعد الناس ويأخذوا ما يحتاج إليه الحصار من العدة والعدد فعند ما أقبل المسلمون
عنها دخلها النصارى الواديين ونشأوا في اخلائها وأسكاهوا وتفوقوا على الامة بها
وحصنها وجعلوا فيها جميع ما يحتاج اليه وانصرف صاحب اشبيلية وترك أجناده وترقى
فيهم الاموال ثم عاد المسلمون لحصارها وضيقوا عليها وطمعوا فيها من جهة موضع كان
النصارى في غفلة منه ودخل على النصارى جلة وأفرغ من المسلمين وخاب السعد بذلك بأن
شعيرهم النصارى فعادوا عليهم وتردى بعضهم من أعلى الجبل وقتل أكثرهم وكانوا من أهل
بسطة وادى آس فاقطع أمل الناس من الحامة ووقع الايام من ردها وفي جادى الاولى
من السنة توارثت الاخبار أن صاحب قشتالة أتى في جنود لا تحصى ولا تحصر فاجتمع
الناس بغرناطة وتكلموا في ذلك وإذا به قد قصد لوشة ونازلها فعند أن ينسحبها إلى الحامة
وجاء بالعدة والعدد واغارت على النصارى جلة من المسلمين فقتلوا من لحقوه وأخذوا جلة
من المدافع السكار ثم جاءت جماعة أخرى من أهل غرناطة وناوشوا النصارى فالحقوهم إلى
الخروج عن الخيام وأخذوها وغيرها فهرب النصارى وتركوا طعاما كثيرا ولا تقيلة وذلك
في السابع والعشرين من جادى الاولى من السنة المذكورة وفي هذا اليوم بعينه هرب
الاميران أبو عبد الله محمد وأبو الجاج يوسف خوفا من أيهما أن يفكلا بها بأشارة خطيته
الرومية ثريا واستقر أبو ادى آس وقامت بدعوتهم ما يهتبهما تلك البلاد الحربية وبسطة
وغرناطة وهرب أبوهما السلطان أبو الحسن إلى مالقة وفي صفر سنة ثمان وثمانين وبغاثانة
اجتمع جميع رؤساء النصارى وقصدوا قرى مالقة وبلن في نحو الثانية آلاف وفيهم صاحب
اشبيلية وصاحب شريش وصاحب استجة وصاحب النقرة وغيرهم فمقرت كمنوا من أخذ
حصن ونشبو في اوعار ومضائق وخنادق وجبال واجتمع عليهم أهل بلن ومالقة وصار
المسلمون ياتلون منهم في كل محل حتى بلغوا مالقة فمقرت يبرهم ومن بقى أسروا قتل وكان
السلطان أبو الحسن في ذلك الوقت قد تحرر لنواحي المنكب وبقى أخوه أبو عبد الله بمالقة
وبه بعض الجند وقتل من النصارى في هذه الواقعة نحو ثلاثة آلاف وأسروا ألفين من

بجلتها خال السلطان وصاحب اشيلة وصاحب شريش وصاحب الثقرة وغيرهم وهم نحو
 الثلاثين من الاكابر وغنم المسلمون غنيمة واغرة من الانفس والاموال والصدقة والذهب
 والفضة وبقيت ذلك ساقرا أهل مملكة البلاد النصراني فكسر واهلك كسر وشيعة قتل
 فيها أكثر قواد غرب الاندلس * ولما استقر السلطان أبو عبد الله ابن السلطان أبي الحسن
 بغرناطة وطاعت له البلاد غير مملكة والفرية تحت ترك السلطان أبو الحسن على المنكب
 ونواحيه واتي ابنه السلطان أبو عبد الله في جند غرناطة والجهة الشرقية والتقاء في موضع
 يعرف بالناب فكسر السلطان أبو عبد الله * ولما سمع السلطان أبو عبد الله صاحب غرناطة
 بأن عمه مملكة غنم من النصراني أعمل السفر للفرز وبأهل بلاده من غرناطة والشرقية وذلك
 في ربيع الأول من السنة إلى أن بلغ نواحي لشانة وقتل وأمر وغنم فصبغت عليه النصراني
 من جميع تلك النواحي ومعه كبير قبة وحالوا بين المسلمين وبلادهم في جبال وأوعار فأنكسر
 الجند وأسروا من الناس كثير وقتل آخرون وكان في جملة من أسر السلطان أبو عبد الله
 ولم يعرف ثم علم به صاحب لشانة وأراد صاحب قبة أن يأخذه منه فهرب به ليلا وبلغه إلى
 صاحب قشتالة وقال بذات عنده رفعة على جميع القواد وتقابل به فقلما توجه لجهة أو دعت
 سرية الأوبعته فيها * ولما أسر السلطان أبو عبد الله اجتمع كبار غرناطة وأعيان الاندلس
 وذهبوا للملك للسلطان أبي الحسن وذهبوا به لغرناطة وبايعوه مع أنه كان أصابه مثل الصرع
 إلى أن ذهب بصره وأصابه ضرر ولما تعذرا أمره قدم أخاه أبو عبد الله وخلق له نفسه وزل
 بالملك فأطام بها إلى أن مات واستقل أخوه أبو عبد الله المعروف بالزغل بالملك بعده * وأما
 أبو عبد الله ابن السلطان أبي الحسن فهو في أسر العدو * وفي شهر ربيع الآخر من سنة تسعين
 ونجما تخرج العدو في قوة إلى نواحي مملكة بعد أن كان في السنة قبلها استولى على حصون
 فاستولى هذه السنة على بعض الحصون وقصد أن يكون فهذا أسوارها وكان بها جملة من
 أهل القرية ورندة ودخل ألف مدرع ذو كوان عنوة فاطفروا الله تعالى بهم أهل ذو كوان
 فقتلهم جميعا ثم طلبوا الأمان وخرجوا * ثم استقل في جادى الأولى إلى رندة وحاصروا وكان
 أهلها خرجوا إلى نصرته ذو كوان وسواها فحاصروا رندة وهذا أسوارها وخرج أهلها على الأمان
 وطاعت له جميع تلك البلاد ولم يبق بشرى مملكة الأمن دخل في طاعة الكافر وتحت ذمته
 وضيق عاقبة وقرق حصمه على بعض الحصون ليصاير مملكة وعاد إلى بلاده * وفي تاسع
 عشر شعبان من العام سافر صاحب غرناطة لتحصين بعض البلاد ويغيا هو كذلك إذا بانظر
 سيامان محلة العدو وخارجة لذلك الحصن * وفي صيغة الثاني والعشرين من شعبان أصبحت
 جنود النصراني على الحصن كانوا قد سرروا إليه ليلا وأصبحو عند الغبر مع جند المسلمين
 فقتلهم المسلمون من غير تعب فاختل نظام المسلمين ووصل النصراني إلى خباء السلطان
 ثم التعم القتال واشتد وقوى الله تعالى المسلمين فهزموا النصراني شر هزيمة وقتل منهم ثلاثي
 وقصر المسلمون خوفا من محلة سلطان النصراني إذ سككت قادمة في أثره ولما رجعت
 إليهم الفلول رجحو القهقري واستولى المسلمون على غنائم كثيرة وآلات وجعلوا ذلك
 كله بالحصن ولم يحدث شيء بعد إلى رمضان فتوجه الكافر لخص قبيل ونازله وهذا أسواره

ولما رأى المسلمون أن الحسن قد دخل طليو الامان وخرجوا بأموالهم وأولادهم مؤتمنين
وفز الناس من تلك المراضع من البراجلة هارين واستولى العدو على عدة حصون مثل
مشافرو وحصن الموزي وضيع العدو جميع بلاد المسلمين ولم يتوجه لتأحية الاستسلامها
ولا قصد جهة الاطاعته وحصلها ثم ان العدو دبر الحيلة مع ما هو عليه من القوة فبعث
الى السلطان أبي عبد الله الذي تحت أسرهم وكساه ووعد به بكل ما يتناو صرفه لتسرق بسطة
وأعطاه المال والرجال ووعد أن من دخل تحت حكمه من المسلمين وبأبيه من أهل البلاد
فانه في الهدنة والصلى والعهد والميثاق الواقع بين السلاطين وخرج للبشر فأطاعه أهلها
ودخلت بلش في طاعته وفودى الصلح في الاسواق وصرخت به في تلك البلاد الشباطين
وسرى هذا الامر حتى بلغ أرض البيازين من غرناطة وكافوا من التعصب ووجه الجاهلية
والجهل بالمقام الذي لا يخفى وتبعهم بعض القسدين المحين تفريق كلمة المسلمين ومن حال
الى الصلح عاتق غرناطة اضعف الدولة ووسل الناس شياطين الفتنة وحاسرتم جميع
وتحسين الى أن قام رضى البيازين بدعوة السلطان الذي كان مأسورا عند المشرقيين
ووقعت فتنة عظيمة في غرناطة نفسها بين المسلمين لما أراد الله تعالى من استيلاء العدو على
تلك الاقطار وورجوا البيازين بالخيانة من الفتنة وعظم الخطب وكانت الثورة ثالث شهر
ربيع الاول عام احدى وتسعين وثمانمائة ودامت الفتنة الى منتصف جمادى الاولى من
العام وبلغ الخبر أن السلطان الذي قام ابدعته قدم على لوشة ودخلها على وجه ربه الصلح
بينه وبين همه از غل ما حجب قلعة غرناطة بأن العلم ~~يكون~~ له الملك وان أخيه تحت أمانته
بلوشة أو بأى المواضع أحب ويكونون يدا واحدة على عدو الدين ويتناهم كذلك اذا
بصاحب قشتالة قد خرج بجيئ عظيم ومعه قربة وعدد وعدد ونازل لوشة حيث السلطان أبو
عبد الله الذي كان أسيرا وضيع عليها الحصار وقد كان دخلها جماعة من أهل البيازين بنية
الجهاد ولمعاضدة ولهم وخاف أهل غرناطة وسواها من أن يكون ذلك حيلة فربما تنصرتهم
غير البيازين واشتد عليهم الحصار وكثرت الاقاويل وصرخت الاسن بأن ذلك باخفاق بين
السلطان الماسور وصاحب قشتالة ودخل على أهل لوشة في رخصهم وخافوا من الاستئصال
فطلبوا الامان في أموالهم وأنفسهم وأهلهم فوفى لهم صاحب قشتالة بذلك وأخذ البلد
في السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وهى أختى لوشة كانت بلد
سابق الوزير لسان الدين بن الخطيب كاذ كراه مستوفى في غير هذا الموضع وهاجر أهل لوشة
الى غرناطة وبنى السلطان أبو عبد الله الذي كان مأسورا مع التصرف بلوشة فصرح عند
ذلك أهل غرناطة بأنه ما به لوشة لا يدخل اليها العدو الكافر ويصطلحوا قدامه وقيل انه
سرح له حنتذابه اذ كان مرهونا في القدامو كثر القيل والقيل بينهم وبين أهل البيازين
في ذلك وتظهر بذلك ما كان في القلوب ثم رجع صاحب قشتالة الى بلاده ومعه السلطان
المذكور وفي نصف جمادى الثانية خرج الى البيرة فهتد بعض الاسوار وقعد الناس
فأعطاه أهل الحسن على الامان فخرجوا وقدموا على غرناطة ثم فعل بمحسن التلن مثل ذلك
وفاقلوا قتالا شديدا ولما قوا ذرعا أعطوه بالمقادة على الامان فخرجوا الى غرناطة

وأطاع أهل كثيرة من غير قتال فخرجوا إلى غرناطة ثم وصل العدو إلى متن فريد فمرى عليهم
بالمحركات وغيرها وأحرق دار العدة فطلبوا الأمان وخرجوا إلى غرناطة واستل العشرة
فأخذها وحسن هذه الحصون كلها وشعبها بالرجال والعدة ورتب فيها الخيل لمهاصرة
غرناطة ثم عاد الكافر لبلاده وتعاهد مع السلطان الذي في أسره بأن من دخل في حكمه
وتحت أمره فهو في الأمان التام وأشاعوا أن ذلك بسبب قسنة وقعت بينه وبين صاحب
افرنسية فخرج بلش وأطاعته ثم بعث إلى والي الأمان البلاد أنه أتى بصلح صحيح وعقد وثيق وأن
من دخل تحت أمره آمن من حركة التصاري عليه وأن معه وثائق بخطوط السلاطين فلم
يقبل الناس ذلك الا القليل منهم مثل أهل البيازين فلم يعبوا بهذا الصلح وأقاموا على صفة
الدلائل ونكاهوا في أهل غرناطة بالكلام القبيح مع عسكر الفتنه والعداوة في القلوب
فبعث له أهل البيازين أنه إذا قدم بهم هذه الخيل تلك الجهات اتبعه الناس وأقاموا بدعوته من
غير التباس فأتى على حرفة ولم يكن يظن اتباعه بنفسه فأتى البيازين ودخلها ونادى
في أسواقها بالصلح التام الصحيح فلم يقبل ذلك منه أهل غرناطة وقالوا ما بعد لوشة من
قدم ودخل بعض البيازين بالرجال سادس عشر شوال سنة إحدى وتسعين وثم غامته وعمره
بالجراة واستقل للقلعة واشتد أمر الفتنه ثم أن صاحب قشتالة أمدد صاحب البيازين
بالرجال والعدة والمال والتمسح والبلارد وغيرها واشتد أمره بذلك وعظمت أسباب
الفتنة وفشا في الناس القتل والنهب ولم يزل الأمر كذلك إلى السابع والعشرين من محرم
سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة فعزم أهل غرناطة مع سلطانهم على الدخول على البيازين
عنوة ومكلم أهل الصلح فيمن اتبع بالتصاري وجوب مدافعتهم ومن أطاعه عصى الله
ورسوله ودخلوا على أهل البيازين دخول قتل ثم أن صاحب غرناطة بعث إلى الأجناد
والقواد من أهل بسطة ووادي آس والمرية والمنصبك وبلش ومالقة وجميع الاقطار
وتجمعوا بغرناطة وتعاهدوا وصالحوا على أن يذهبوا واحدة على أعداء الدين ونصرة من
قصده العدو من المسلمين وخاف صاحب البيازين فبعث لصاحب قشتالة في ذلك فخرج
بجملته فاصداقوا حبلش وكان صاحب البيازين بعث وزيره إلى ناحية مالقة وإلى حسن
المنشأة يذكر ويخوف معه النسخة من عقود الصلح فقامت مالقة وحسن المنشأة بدعوته
ودخلوا في أياته خوفا من صاحب قشتالة ورسولته وطمعوا في الصلح وحسنه ثم اجتمع كبار
مالقة مع أهل بلش وذكروا لهم سبب دخولهم في هذه الدعوة والسبب الحامل لهم على ذلك
فلم يرجع أهل بلش عما عاهدوا عليه أهل غرناطة وسائر الأندلس من العهود والمواثيق
وخرج صاحب قشتالة فاصداقوا حبلش ومالقة ونزل عليها في ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين
وثمانمائة وحاصرها ولم يصح عند صاحب غرناطة ذلك اجتمع بالناس فأشاروا بالمسير
لأغامة بلش للعهد الذي عقده وأتى أهل وادي آس وغيرها وحشود البشراة وخرج
صاحب غرناطة منها في الرابع والعشرين من ربيع الثاني من السنة ووصل بلش فوجد
العدونا زالا عليها وبزوا بجرأته فبجبل هناك وكثر اقطار الناس وجعلوا على التصاري من غير
تعبية وحين حركتهم للعدو بلغ السلطان الرغل أن غرناطة بايعت صاحب البيازين فالتقوا

مع النصاري فخلين وقبل الاتهام انهم زموا وتددت جوعهم مع كون النصاري خائفين
وجبن متهم ولا حول ولا قوة الا بالله فخرجوا منهم من وعد شاع عند الخوارج ثورة
غرناطة على السلطان فقدموا وادى آتش وعاد النصاري الى بلن بعد أن سكنوا رتبوا
جيوشهم للقاء السلطان وأهل غرناطة فلما عادوا الى بلن دخلوا عنوة وبها وضيقوا بها
وكانت ثورة غرناطة ثامن جمادى الاولى ولما رأى أهل بلن تكالب العدو عليهم وادبار
جيوش المسلمين منهم طلبوا الامان فخرجوا يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى من السنة
وأطاعت النصاري جميع البلاد التي بشرق مالقة وحصن قارن ثم انتقل العدو الى حصار
مالقة وسكان أهل مالقة قد دخلوا في الصلح وأطلعوا صاحب البيازين وأتى اليها
النصاري باليرة ولما نزل بلن بشوا هدية لساحب قشتالة مع قائدهم وزير صاحب
البيازين وقائد شريش الذي كان مأسورا عندهم فلم يلتفت اليهم صاحب قشتالة لقيام
جبل قارة وهو حصن مالقة يدعوه صاحب وادى آتش وارقتل صاحب قشتالة الى مالقة
ونازلها بيزا وبجروا قاتله أهلها قتالا عظيما بعد افعهم وعدتهم وخيلهم وربجلهم وطال
الحصار حتى آداروا على مالقة من البر الخنادق والسور والابخان من البحر ومنع الداخل
اليها ولم يدخلها غير جماعة من المرابطين حال الحصار وحاربوا حرا بشديدا وقربوا المدافع
ودخلوا الارياض وضيقوا عليهم بالحصار الى أن فنى ما عندهم من الطعام فلما كادوا ان يمتنعوا
وانتبل والجبر وبغوا الكتب للعدوتين وحسم طامعون في الانتفاة فلم يأت اليهم أحد وانز
فيهم الجوع وقتل في أهل نجدتهم القتل ولم يظهر وامن ذلك هلعوا ولا ضعة الى أن ضعف
حالههم ويسوا من ناصر أو مضى من البر والبحر فتكلموا مع النصاري في الامان كما وقع
من سواهم فعوتبوا على ما صدر منهم وما وقع من الجفاء وقبل لهم لما تحقق العدو ان جاءهم
توة ثون من الموت وتعطون مفتاح القلعة والحصن والسلطان ما يعاملهم الا بالخير اذا فعلتم
وهذا اخذوا من الكفار فلما تمكن العدو منهم أخذهم أسرى وذلك أو آخر شعبان سنة اثنتين
وتسعين وثم انتفاة ولم يبق في تلك النواحي موضع الا وملكه النصاري وفي عام ثلاثة وتسعين
وتم انتفاة خرج العدو والكافر الى الشرقية وبلن التي كانت في الصلح فاستولى عليها واحتجروا
بالصلح فلم يلتفت اليهم وأخذت تلك البلاد كلها صلحا ثم رجع لبلاد وفي عام أربعة وتسعين
خرج بعض حصون بسطة فأخذها بعد حرب واستولى على ما هنالك من الحصون ثم نازل
بسطة وكان صاحب وادى آتش لما تعين العدو بمجته يبعث جميع جنده وقواده
فحشد أهل نجدة تلك البلاد من وادى آتش والمرية والمنكب والشرات فلما نزل
العدو بسطة أتت الحشود المذكورة ودخلوها ووقعت بين المسلمين والنصارى حروب عظيمة
حتى تفقر العدو من قرب بسطة ولم يقدر على منع الداخل والخارج وبقي الامر كذلك
رجب وشعبان ورمضان ومجلات المسلمين نازلة خارج البلد ثم ان العدو وشدة الحصار وجد
في القتال وقرب المدافع والاكات من الاسوار حتى منع الداخل والخارج بعض منع
واشتد الحال في القعدة والحجة وقتل الطعام وفي آخر الحجة اختبروا الطعام في خفية فلم
يجدوا الا القليل وكانوا طامعين في اقلاع العدو عند دخول فصل الشتاء واذا بالعدو قبي

وعزم على الاتامة وقوى اليأس على المسلمين فتكلموا في الصلح على ما قبل غيرهم من الاماكن
ولكن العدو وان الطعام لم يبق منه شيء وان ذلك هو المخرج لهم للكلام وهو ما عناه ذلك
فاحتالوا في اظهار جميع انواع الطعام بالاسواق وايدوا للعدو والقوم مع كونهم في غاية
الضعف والحرب خدعة فدخل بعض كبار النصارى لتكلم معهم وهو عين يرى ما عليه
البلد وما صفة الناس وعند تحققتهم بقاء الطعام والقوة اعطوهم الامان على انفسهم دون
من اعانهم من اهل وادى آس والمنكب والمرية والبشرات فان دفعوا هؤلاء عنهم صعد لهم
الامان والافلاق ووافق اهل البلد على هذا وطال الكلام وخاف اهل البلد من كشف
الستر فانفقوا على ان تكون العقدة على بسطة وادى آس والمرية والمنكب والبشرات
فقدوا ذلك ودخل جميع هؤلاء في طاعة العدو على شروط طروها واورا ظهر وادى آس
لناس وبعضها مكتوم وقبض الخواص مالا وحصلت لهم فوائده وفي يوم الجمعة عاشر
محرم سنة خمس وتسعين وثمانمائة دخل النصارى قلعة بسطة وملكوها ولم يعلم العوام
كيفية ما وقع عليه الشرط والالتزام وقالوا لهم من يبق بموضعه فهو آمن ومن انصرف
خرج بماله وسلاحه سالما ثم اخرج العدو المسلمين من البلد واسكنهم بالر بس خوف الثورة
ثم ارتحل العدو للمرية وتواطعته جميع تلك البلاد ونزل صاحب وادى آس للمرية ليلقاء
بها فلقبه واخذ الحصون والقلاع والبروج وباع له السلطان ابو عبد الله على ان يبق تحت
طاعته في البلاد التي تحت حكمه كما احب فوعده بذلك وانصرف معه الى وادى آس
ومكنه من قلعتها واول مقر من العام المذكور واطاعته جميع البلاد ولم يبق غير غرناطة
وقراها وجميع ما كان في حكم صاحب وادى آس وما للنصارى في طرفه عين وجعل
في كل قلعة قائدا نصرانيا وكان قائدا من المسلمين اصحاب هذه البلاد دفع لهم الكسار مالا
من عند صاحب قشتالة اكراماته لهم برزهم قتيبا ليقولهم وما ذلك منه الا توفير لرجاله
وعذته ودفع بالتي هي احسن ثم اخذ بروج الملاحة وغيره وبناه وحسنه وشعن الجميع
بالرجال والخيصة واظهر العصبية والصلح مع صاحب وادى آس واياح الكلام بالسوء
في حق صاحب غرناطة معكرامته وخذاعا ودها ثم بعث في السنة نفسها رسلا صاحب
غرناطة ان يمكنه من الجرا كما يمكنه من القلاع والحصون ويكون تحت ايا لته ويعطيه
مالا جز يلا على ذلك وادى بلاد شام من الاندلس يكون فيها تحت حكمه قالوا واطعته
صاحب غرناطة في ذلك فخرج العدو في حملاته اقتبس الجرا والاستيلاء على غرناطة وهذا
في سنة بين السلطانين فجمع صاحب غرناطة الايمان والكبر والابتناد والفقهاء والخاصة
والعامة واخبرهم بما طلب منه العدو وان عمه افسد عليه الصلح الذي كان بينه وبين صاحب
قشتالة يدخوله تحت حكمه وليس لنا الا احدى خصلتين الدخول في طاعته او القتال
فاتفق الرأي على الجهاد والوفاء بما عهده من صلح وخرج محمته ثم ان صاحب قشتالة نزل
على مرج غرناطة وطلب من اهل غرناطة الدخول في طاعته والا افسد عليهم زرو وعهم
فاطروا بالغاثة فافسد الزرع وذلك في رجب سنة خمس وتسعين ووقعت بين المسلمين والعدو
حروب كثيرة ثم ارتحل العدو عند الايام منهم ذلك الوقت وهدم بعض حصون واصلح بروج

همدان والملاحه وتجنهما بما يغني ثم رجع الى بلاده وعند الله راقه نزل صاحب غرناطة
 بمن معه الى بعض الحصون التي في يد النصارى ففتحها عنوة وقتل من فيها من النصارى
 وأسكنها المسلمين ورجع لغرناطة ثم أعمل الرحلة الى البشرات في رجب المذ كورناخذ
 بعض القرى وهرب من بها من النصارى والمرتين أصحابهم ثم أتى حسن اندرش ففككن
 منه وأطاعته البشرات وقامت دعوة الاسلام بها وخرجوا عن دمة النصارى وهذا كله
 أبو عبيد الله محمد بن سعد بجميلة واقرة قصدهم في شعبان من غرناطة واستقر عه بالمرية
 وأطاعت صاحب غرناطة جميع البشرات الى بركة ثم تحرل عه مع النصارى الى اندرش
 فأخذوه والرمضان وخرج صاحب غرناطة لقرية همدان وكان رجبها العظيم مشهونا
 بالرجال والعدة والعوام فحاصره أهل غرناطة ونصبوا عليه أنواعا من الحرب ومات فيه
 خلق كثير منهم ونقبوا البرج الاول والثاني والثالث وألجؤهم للبرج الصغير وهو القلعة
 فنقبوها ثم أسروا من كان بها وهم غافون ومائة واحتوا على ما هناك من عدة وآلات حرب
 وفي آخره خان خرج صاحب غرناطة بقصد المكتب فلما وصل حسن شلو بانية نزله وأخذ
 عنوة بعد حصاره واستتعت القلعة وجاءتهم الامداد من مالقة بمرافق تقدر على شيء وضيقوا
 بالقلعة فوصلهم الخبر ان صاحب قشتالة خرج بمحلتة ارج غرناطة فأرسل صاحب غرناطة
 عن قلعة شلو بانية وجاء غرناطة ثالث وقال وبعد وصولهم غرناطة وصل العدو والى المريج
 ومعه المرتدون والمذبذبون وبعد ثمانية أيام ارسل العدو لبلاده بعد هدم برج الملاحه
 واخلائه وبرج آخر وتوجه الى وادي آش فأخرج المسلمين منها ولم يبق بها مسلم في المدينة
 ولا الرض وهدم قلعة اندرش وحاصره على البلاد ولما رأى ذلك السلطان الزغل وهو
 أبو عبيد الله محمد بن سعد عم سلطان غرناطة بأدربالجزيرة الدوة تجاز لوهرا ثم لتسان
 واستقر بها وبها نسله الى الان يعرفون بيني بطلان الادلس ودخل صاحب قشتالة
 لأفاسي مملكته بسبب قتله بينه وبين الافرج ثم تحرل صاحب غرناطة على برشانة وحاصرها
 وأخذها وأسروا من كان بها من النصارى وأرادت قتياله القيام على النصارى فجاء صاحب
 وادي آش فقتل فيهم وفي القعدة من السنة رفع صاحب غرناطة من السند وخطت تلك
 الاوطان من الانس وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وثلاثمائة خرج
 العدو بمحلاته الى مريج غرناطة وأفسد الزرع ودوخ الارض وهدم القرى وأمر ببناء موضع
 بالسور والحفر وأحكم بناءه وكافوا في كرون انه عزم على الانصراف فآذاه صرف الهمة الى
 انصاره والاقامة وصار يضيق على غرناطة كل يوم ودام القتال سبعة أشهر واشتد الحصار
 بالمسلمين غير أن النصارى على بعد الطريق بين غرناطة والبشرات متصلة بالمرافق والطعام
 من ناحية جبل شلر الى أن تمكن فصل الشتاء وكلب البرد ونزل الثلج فاشتد باب المرافق وانقطع
 الجلباب وقتل الطعام واشتد القلاء وعظم البلاء واستولى العدو على أكثر الاماكن خارج
 البلد ومنع المسلمين من الحرث والسبب وضاق الحال وبان الاختلال وعظم الخطب وذلك
 أول عام سبعة وتسعين وثلاثمائة وسمع العدو في الاستيلاء على غرناطة بسبب الجوع
 والقلاء دون الحرب ففر ناس كثير من الجوع الى البشرات ثم اشتد الامر في شهر رجب

من السنة وقتل الطعام وتفاقم الخطب فاجتمع ناس مع من يشار اليه من أهل العلم وقالوا
انظر وافي أنفسكم وتكلموا مع سلطانكم فأحضر السلطان أهل الدولة وأرباب المشورة
وتكلموا في هذا المعنى وإن العدو يزداد مدد كل يوم ونحن لا مدد لنا وكان ثنائنا أنه يقطع
عنا في فصل الشتاء غراب التلق ويؤي وأسس وأطام وقرب منا قاتلوا ولا تنفكهم وأولادكم
فاتقوا الرأي على ارتكاب أخف الضررين وشاع أن الكلام وقع بين النصارى ورؤساء
الاجناد قبل ذلك في اسلام البلد خوفا على نفوسهم وعلى الناس ثم عذروا مطالب وشروطا
أرادوا وازدادوا أشياء على ما كان في صلح وادي آثم منها أن صاحب رومة يوافق على
الالتزام والوفاء بالشرط اذا مكثوه من جراء غرناطة والمعاقل والحصون ويختلف على عادة
النصارى في اليهود وتكلم الناس في ذلك وذكروا أن رؤساء أجناد المسلمين لما خرجوا
للكلام في ذلك امتن عليهم النصارى بمال جزيل وذاخر ثم عقدت بينهم الوثائق على شروط
قررت على أهل غرناطة فانقادوا اليها ووافقوا عليها وكسبوا البيعة لصاحب قشتالة لقبها
منهم ونزل سلطان غرناطة من الحمراء • وفي ثاني ربيع الاول من السنة أثنى سنة سبع
وتسعين وثمانمائة استولى النصارى على الحمراء ودخلوها بعد أن استوثقوا من أهل غرناطة
بعضو خمسة مائة من الاعيان وهنا خوف الغدر وكانت الشروط سبعة وستين منها تأمين
السفير والكبير في النفس والاهل والمال وابقاء الناس في أماكنهم ودورهم وربابهم
وعقارهم ومنها اقامة شريعتهم على ما كانت ولا يحكم على أحد منهم الا بشرعهم وان
تبقى المساجد كما كانت والارواق كذلك وأن لا يدخل النصارى دارا مسلما ولا يغصبوا
أحدًا وأن لا يولي على المسلمين نصرا في أي يهودي ممن يتولى عليهم من قبل سلطانهم قبل وأن
يفتلك جميع من أسرف غرناطة من حيث كانوا خصوصا عبيدا ناس عليهم ومن هرب من
أسارى المسلمين ودخل غرناطة لاسيل عليهم مالكة ولا سواء والسلطان يدفع ثمنه مالكة
ومن أراد الجواز للخدمة لا يتبع ويجوزون في مدة عينة في مراكب السلطان لا يلزمهم
الا الكراء ثم بعد تلك المدة يعطون عشر مالهم والكراء وأن لا يؤخذ أحد بدين غيره وأن
لا يقهر من أسلم على الرجوع للنصارى دينهم وأن من تنصر من المسلمين يوقف أياما حتى
يظهر حاله ويحضر لها حكم من المسلمين وآخر من النصارى فإن أبي الرجوع الى الاسلام يتأدى
على ما أراد ولا يعاتب على من قتل نصرا في أيام الحرب ولا يؤخذ منه ما سلب من النصارى
أيام العداوة ولا يكاف المسلم بضيافة أجناد النصارى ولا يفرج لجهة من الجهات
ولا يزيد على الثغارات المعتادة وترفع عنهم جميع المطالب والثغارات المهددة ولا يطلع نصرا في
السور ولا يتطلع على دور المسلمين ولا يدخل مسجدا من مساجدهم ويسير المسلم في بلاد
النصارى آمنا في نفسه وماله ولا يجهل علامة كما يجعل اليهود واهل الدجن ولا يتبع مؤذن
ولا مولى ولا صاحب ولا غيره من أموريته ومن فخذك منهم يعاقب ويتكون من المقاوم سنين
معلومة وأن يوافق على كل الشرط صاحب رومة ويضع خط يده وأمثال هذا مما تكرر
ذكره وبعد انبرام ذلك ودخول النصارى للحمراء والمدينة جعلوا قائد الحمراء وحكاما
ومعتدمين بالبلد ولما علم ذلك أهل البشر أن دخلوا في هذا الصلح وشغلهم حكمهم على هذه

الشروط ثم أمر العدو الكافر ببناء ما يحتاج اليه في الجمرات وتحصنها وتجدد بنائها وقصورها
واصلاح سورها وصار الطاغية يختلف الى الجمرات تنهارا ويبست عجلته ليلال ان اطعمان من
خوف القدر فدخل المدينة وتطوق بها واساط خبرا بما يرويه ثم أمر سلطان المسلمين ان
ينقل لسكنى البشيرات وانما تكون له في سكاها يدرش فانصرف اليها وأخرج الاجناد منها
ثم احتال في ارتحالها لير العدو وأظهر ان ذلك طلبه منه المذكور فكتب لصاحب الممرات انه
ساعة وصول كتابي هذا لاسبيل لاحد ان يمنع مولاي ابا عبد الله من السفر حيث أراد من بزر
العدوة ومن وقف على هذا الكتاب فليصرفه ويقف معه وفاء بما عهد له فانصرف في الحين
بنص هذا الكتاب وركب البحر ونزل ببلدة واستوطن قاسا وكان قبل طلب الجواز للاحية
مزاكش فلم يسعف بذلك وحين جوازه لير العدو تلقى شدة وبغلا وبلاء ثم ان النصارى
نكثوا العهد ونقضوا الشروط عروة عروة الى أن آل الحلال لجلهم المسلمين على النصر
سنة أربع وتسعائة بعد أمور وأسباب أعظمها وأقواها عليهم أنهم قالوا ان القسمين
كتبوا على جميع من كان أسلم من النصارى أن يرجعوا قهرا الى كفر ففعلوا ذلك وتكلم
الناس ولا جهلهم ولا قوة ثم تقدموا الى أمر آخر وهو أن يقولوا للرجل المسلم ان يترك
كان نصرا ينافا أسلم فترجع نصرا يسا ولما خشي هذا الأمر قام أهل البيازين على الحكام
وقتلوهم وهذا كان السبب للنصر قالوا لان الحكم خرج من السلطان ان من قام على
الحاكم فليس الا الموت الا ان يتنصر فينجو من الموت وبالجلة فانهم تنصروا عن آخرهم مادية
وحاضرة وامتنع قوم من النصر واعتزلوا النصارى فلم يشفهم ذلك وامتنع قري وأما كن
كذلك منها بلقيس واندوش وغيرهما فجمع لهم العدو والجوع واستأصلهم عن آخرهم قتل
وسيا الا ما كان من جبل بلنقة فان الله تعالى أعانهم على هذوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة مات
فيها صاحب قرطبة وأخرجوا على الامان الى قاس بعيالهم وما خف من أمورهم دون
النتائج ثم بعد هذا كله كان من أظهر النصر من المسلمين بعياد الله في خفية وبسلي فتشده عليهم
النصارى في البحث حتى انهم أحرقوا منهم كثيرا بسبب ذلك ومنعوا من حل المسلمين
الصغيرة فضلا عن غيرها من الحديد وقاموا في بعض الجبال على النصارى مرارا ولم يقيض
الله تعالى لهم ناصرا الى أن كان اخراج النصارى اياهم بهذا العصر اقرب أهوام سبعة
عشر وألف فخرجت ألاف بغاس وألاف آخر بلسان من وهران وجهودهم خرج تونس
تسلط عليهم العرب ومن لا يخشى الله تعالى في الطرقات ونهبوا أموالهم وهذا يلاذ
تلسان وقاس ولجأ القليل من هذه المضرة وأما الذين خرجوا بنواحي تونس فلم أكرمهم
وهم لهذا العهد عروا قراها الخالية وبلادها وكذلك بطاوين وسلا وفيجة الجزائر
ولما استخدم سلطان المغرب الاقصى منهم عكرا جزارا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد
في البحر ما هو مشهور الا ان وصحنوا قلعة سلا وبنوا القصور والجماعات والدورهم
الا ان بهذا الحال ووصل جماعة الى القسطنطينية العظمى الى مصر والشام وغيرها من
بلاد الاسلام وهم لهذا العهد على ما وصفنا الله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين
والسلطان المذكور الذي أخذت على يده غرناطة هو أبو عبد الله محمد الذي انقضت بدولته

ملكته الاسلام بالاندلس وحيث رسومها ابن السلطان أبي الحسن ابن السلطان سعد ابن
الامير علي ابن السلطان يوسف ابن السلطان محمد الفتي باقه واسطة مقدمهم ومشهد مبايعتهم
الايقه سلطان دولتهم على الحقيقة وهو الخلع الواقع على الإصغاء المربية بفاس
العائد منها الملك في أرفع الصنائع الرحانية الصادرة الاقناس وهو سلطان لسان الدين
ابن الخطيب وقد ذكرنا به من أخباره في غير هذا الموضع ابن السلطان أبي الحجاج يوسف
ابن السلطان اسمعيل قاتل سلطان النصارى دون بطريرج غرناطة ابن فرج بن اسمعيل بن
يوسف بن نصر بن قيس الانصارى الخزرجي رحمه الله تعالى جميعا وانتهى السلطان المذكور
به دنزوله بجليله الى مدينة فاس بأهله وأولاده متذرا عما أسلفه مثلها فاعلى ما خلقه وبقي
بفاس بعض قصور على طريق بنيان الاندلس وأيتها ودخلتها وتوفي رحمه الله تعالى بفاس
عام أربعين وتسعمائة ردف بأزاه المصلى تاريخ باب الشريعة وخلف ولدين اسم أحدهما
يوسف والآخر أحمد وقب هذا السلطان الى الآن بفاس وعهدى بذريته بفاس الى
الآن سلاطنة يأخذون من أوقاف الفقراء والمساكين ويعتدون من بجله الشهادين
ولاحول ولا قوة الا بآية العلي العظيم وقد رأيت أن أذكر هذا الرسالة التي كتب بها الخلع
المذكور الى سلطان فاس الشيخ الوطاسي وهي من انشاء الكاتب المجيد البارع البليغ أبي
عبد الله محمد بن عبد الله العربي العتيبي رحمه الله تعالى وسماها بالروض العاطر
الاقناس في التوصل الى المولى الامام سلطان فاس ومنها بعد الاقتراح

- مولى المولى مولد العرب والجهم • عيا لها مشه برى من الذم
- يك استغفراونم الجار أنت لمن • جاز الزمان عليه جور منتقم
- حتى غدا ملكك بالرغم مستلبا • وأقطع الخطيب ما ياتي على الرغم
- حكمكم من الله حتم لا مردة • وهل مرد لحكم منه محتم
- وحى القبالى وقال الله صولتها • تصول حتى على الاسادق الاجم
- كما لو كانا في أرضنا دول • غننا بها تحت آفتان من التم
- فأبقتنا سهام للردى صيب • يرى بأفجع تنق من بهن ردى
- فلانتم تحت ظل الملك فومنا • وأى ملك بطل الملك لم ينم
- يكي عليه الذي قد كان يعرفه • بأدمع مزجت أموالها بدم
- ذلك الدهر لم يرح كازعوا • يشم بؤاله غار الاتف ذا النعم
- وصل أو أصر قد كنت لنا الشبكت • فالملك بين ملوك الارض كالرحم
- وابسط لنا الخلق المرجو بأسطه • واعطف ولا تصرف واعذر ولا تلم
- لا تأخذونا بأقوال الوشاة ولم • تذب ولو كثرت أقوال ذى الوخم
- فما أطقنا دقا للقسا ولا • ارادت أنفسنا ما حل من قلم
- ولا وصع وبأزعاج لاسجة • في زاهر بأفك الموج ملتطم
- والمسر ما لم يعنه الله أضيع من • طلق تشكى بضقد الام في البتم
- وكل ما كان غير الله يحرسه • فان محروسه لم على وض

كن كالسهرال اذ سار الهمام له • في عقل كسواد الليل مرثمكم
 فلم يبح اذرع الكندي وهوري • انايته البرقد آسنى على الرجم
 او كالعلى مع الضليل الاروع اذ • اجاره من اعارب ومن عجم
 وصار يشكره شكرا يكافى ما • اسدى اليه من الاسلاو انهم
 ولا تصاب على اشياء قد قدرت • وخط مسطورها في الالوح بالقلم
 وعدة مما مضى اذ لا ارجع له • وعدة احرارنا في جله انخدم
 ايه حنايك يا ابن الاكرمين على • ضيف ألم بضاس غير محتم
 فانت أنت ولولا أنت ما تمضت • بنا اليها خطى الوخاذه الرس
 رجلك يا راحا بقى الى رحا • في النفس والاهل والاتباع والحديم
 فكم موافق صدق في الجهاد لنا • وانجلى عالكة الاشداق البسم
 والسيف يهضب بالمختر من ملق • ما يرض من سبل واسوق من لم
 ولا ترى صدر عذب غير متعف • ولا ترى مستاذن غير متعظم
 حتى دهبنا بديلا لا اقتدار بها • سوى على الصون للاطفال والحرم
 فقال من لم يشاهدنا فربما • يخال جامعها يقتاد بالخطم
 هيات لوزيقتك الحبيب كان بها • أصغر يدان يد جالت على وحرم
 تاقه ما أضمرت قسا ضما نزا • ولا طوت حصة منها على سقم
 لكن طلبنا من الامر الذي طلبت • ولا تاق لنا في الاصر الدهم
 غفائنا عنده الجدة الخون ومن • تقصديه تكات الدهم لم يقم
 فاسود ما اضمر من عيش دحه عدا • بالامر اللدن اوبالايض الخدم
 وشتت البين عملا كان منتظما • والبين أقطع للموصول من حلم
 فربما مبقى شديد قد آناخ به • ركب البلا قسرة أدمع الدم
 غمنا لديه أصبيلنا نائله • اصباحوا يا وما بالربع من ارم
 وما ظننا بأن نيسق الى زمن • نرى به قسر الاحباب كالحسم
 لكن رضا القضا الجارى وان طويت • منا الضلوع على برح من الالم
 ليسك يا من دعانا فهو حضرته • دعاه ابراهيم اعجاب المعبرم
 واهط الامان الذى رضى قواعده • على اساس وقام غير منهدم
 خليفة الله وخاله العبيد فكن • فى كل فضل وطول عند ظنهم
 وبين أسلافنا ما قد علمت به • من اعتقاد بحكم الارث قسم
 وأنت منهم كامل مطلع غصنا • أو كالشراك الذى قد قدم آدم
 وقد خلوت خطاهم فى ما ترم • فلم يذموا اذن فيها ولم تدم
 وصيت مولى الورى الشيخ الامام عدا • فى الناس أشهر من نار على علم
 سلاله الامراء الجلة الصكرا • العليلة الطهراء القادة الهسم
 بنو مومنين ليوث فى عرين أبوا • ووياقرين لهم فى الباس والكرم

النازلين من البيضاء وسطحي • احب من الابلق الساعي ومن ادم
 والباحسين بدهم التليل كل ذري • والدا عسين ببحر الخط كل كي
 ريك فارسهم ان هز عاده • في مارق بلقي الهيجا مضطرم
 لشاعلي اجدل عار من اجنه • يطو بارقم لذاغ بغير قسم
 في اللام يدغم من مساله ألفا • ولم يحد ألفا أصلا بجدغم
 أهل الخليفة يوم الروع يصفظهم • من عصمة الله ما يرى على العصم
 يامن تطير شرار منه محرقه • لكل مدذرع بالحزم محترزم
 هوبطاقة الشليل قد فتكوا • كمثل ما يفتك السرحان بالقسم
 وان يلفظهم يوم الوخي رجع • أنسوك ما ذكره عن ذوى النسم
 تضى آراؤهم في كل مهضه • اضاءة السرج في داج من العلم
 هذا ولو من حياء ذاب عتشم • لذاب منهم حياء كل محترشم
 طابت مدائحهم اذ طابت أنفسهم • فاشتقت التبعات أمما من التسم
 قد درتهم والسحب بالخله • بدو هن على الانعام والنسم
 بحيث آفاق يرى من لون جمرته • كالشيب يفضب بالسناء والكتم
 هناك تنهل أيديهم بصوب حيا • يحيا بالاجداث ما فيها من الرمم
 وان يقى زياد طاللا ذكروا • اذا امت أحاديث بذكرهم
 أحلام عادوا اجسام مطهرة • من المعصية والاتقات والائم
 يرون حقا عليهم حفظ جارهم • فلم يضرا ذل فيهم ولم يضم
 فروعهم بالدهاوى لا يراع ولا • يغم منها بما يعسر ومن الغم
 هم الباعار ما حاسر أن بها • ما قد اناف على الاطواد من هم
 وليس يسلم من خف محاربهم • حتى يكون اليهم ملقى السلم
 كم فيهم من أمير أو حندس • يقرطس القوض المقصود بالهم
 ولا كسب أي حسون من حسنت • أمداحه حسن ما فيه من الشيم
 هذا كم ابن أبي ذكرى الهمام قتل • في أصله المتقى من مجده العم
 خليفة الله حقا في خلقه • كآية ناب في حكم عن الحكم
 مهمات تر قصبات منه نيرة • تنل بنازله ما جعل من زم
 فوجهه بدبا أو كفه يجرى • أبهى من الزهر أو أندى من الذهب
 وفضله وله الفضل المبين جرى • كبرى الأمثال في الاقطار والام
 وجوده المتوالى للبرية • وجوده ينهط تراجمهم
 اذا التفت فسماعه العفافة • لم يسمعوا كلمة منه سوى زم
 وان يعيش زمان في وجودهم • لم يصروا غير وجهه منه متم
 وجهه شين سمات الكرمات به • كآيين سمات الصدق في الكلم
 وراحة لم تزل في شكل آفة • في نيلها راحة الشاك من العدم

قهها الـ ترشته من فوافله • أيام لا قرض مفروض بملتم
 انسى الخلاقة في حلم وفي شرف • وفي مضاه وفي علم وفي فهم
 بخازن معتقد امنهم ومضغدا • وامنازغن وائق منهم ومضغ
 وناصر الدين في الاقبال فاق وفي • محبة العلم ازدي بانه الحكم
 افعال أعدائه مضطه أبدا • متى يرم جزمها بالخذف تعجز
 فويل أهل التسلل من حبة ذكر • للمؤتلب الاهام بالمسر ملقم
 وامواعدا ومن ان شاء غادرهم • مثل الاحاديث عن عاد وعن ارم
 فسوف يأكلهم من جثه جلب • بكل قرم الى لجانهم قرم
 وان الاعراب انذاروا الغايه • لسارون الى قسم على قسم
 وهم كما قاله ماض أرى قدى • بعنه فهو حنى قد أراق دى
 قتل اذن للمناوى الشا والآن اذى • يا غر غر لك ما أبصرت في العلم
 له صوارم لو نأجسك السنبا • لبشرتك بعمر منك منصرم
 وان روسك عن قريب سيقبض • قبض المسلم ما قد حاز من سلم
 فهو الحى ما له نذبتا به • من كل متعقب بالذى منم
 يدبر الامر تدبيرا يخلصه • مماصى أن يرى فيه من الوهم
 ويصير القيب لحظ الذهن منه اذا • نعى عن أدراكه الخياط كل حى
 ويتم التفسير المقتضى بالظن • لصوب وجه صواب واضح القسم
 ذو منطق لم تزل تبطل نتائجه • عن مبطل بضم المبطل انهم
 وصحيح ليس بصفى لو شاذ فلم • يتفق ليه الذى عنهم اليه نغى
 تقسده لا توافيه القول وهل • بوازن الطود ما قد طال من أكم
 أبدي جميع الورى من بدوا وحضر • نداء من تسطبا لتصر حترم
 شذوا وجدوا ولا تقنوا ولا تنهوا • قد لفتهما الليل بالسواقة الحطم
 هذا الامام الميرين السعيد • سعد يؤيده في كل معطد
 قد أقيمت أنه التصور السنة • من غيبة الاوليا مبرورة القسم
 فتسبوه وواووه تزوا عجبيا • وتقتضوا معه بالاجرو القسم
 والحمد لله اذا سبق خلاقه • ككه فالتامن بغيره فيه لم يرم
 حرز حرز وعسر قائم وذى • غمر دوا لك بلا من ولا إسام
 دامت ودام لها عديا عديا • في صكل مبتدا منه ومحتم
 طاقه عزاجه قد زانها بجلى • من غرأ مداحه كلاله في النظم
 الواهب الالف بعد الالف من ذهب • كالجبريلع في مستوقد الضرم
 والفاعل الفعل لم يسم به أحد • والفاعل القول فيه حكمة الحكم
 ذاك هو الشيخ فاهج به هرم • جودا وحاشاء أن يصرى الى هرم

قوله ايد الخ في نسخة ايه وكذا هما
 غير ملائمة لقوله تداء فله
 نادى الخ ويصير اه صحيحه

وحسبنا أن أدينا به اعتصمت • من حبسه بوئيق غير منضم
فما عاقله وما حفظه • ولا مؤلفه وما جهضم
ولا موافقه في جهده بطرح • ولا مصافيه في وده بجهنم
ولا محيا بحبسه بجهنم • ولا رجاؤه مرجعه بجهنم
وما كثر منه سرا بجهنم • ولا تشكره جهنم بجهنم
وليس لاهج مرآه بجهنم • وليس راضع جدواه بجهنم
ولا مقبل بناء الكريمة في • محفل جهنم بل دست محترم
وما وسيلتنا العظمى اليه سوى • ما ليس يشكر ما فيه من العظم
واقامه وما أدر الشاهي من • وسيله ردها أدهي من الوشم
نينا العظمى الهادي بخير هدى • محمد خير خلق الله كلهم
داهي الوري من أولى خيم وأهل قرى • الى طسريق رشاد لاجب أهم
عليه مناصلة الله ما ذكرت • أمن تذكر جيران يذى سلم
وما تشفع فيها بالشفيع له • دخل حرمته العلاء في الحرم
ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين أنت ولينا فأغفر لنا وارحمنا
وأنت خير الغافرين ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك العير ذلك بأن الله مولى الذين
آمَنوا وأن الكافرين لا مولى لهم نسلم المولى ونسلم النسيم أما بعد حمد الله الذي
لا يحد على السراء والضراء اسواء والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي طلع
طالع الفجر بل البدر فلاح يدهو الى سبيل كل فلاح وأولى قلوب غافله وتغوس سواء
والرضى عن آله وأصحابه وعترته الأكرمين وأحزابه الذين تلقوا بالقبول ما أورد عليهم من
أوامر ونواه وعزود ونصروه في حال قربه ونواه فنامولانا الذي اولانا من النعم
ما اولانا لاحط الله تعالى لكم من العزة أرواها ولا أذوى لدوسة دولكم اغصانا ولا
أرواها ولا زالت منضرة العود مبتسمة عن زهرات البشائر متحفة بفترات السعد
مطوية بسحاب البركات المتداركات دون برق ولا رعود هذا مقام العائذ بكم المتعلق
باسباب ذمامكم المترجى لعواطف قلوبكم وهو ارف انصامكم القبل الارض تحت
أقدامكم التلجلج الدان عند محاولة مفارقة كلامكم وماذا الذي يقول من وجهه يجل
وفؤاده وجل وقضيه المقضية عن التصل والاعتذار تجل يدانى أقول لكم ما أقوله
ربي واجترأى عليه أكثر واجترأى اليه أكبر اللهم لا يرى فاعتذر ولا قوى فاعتصر
الكفى مستقبل مستبيل مستعجب مستفقر وما يرى نفسه ان النفس لا تارة بالسوء هذا
على طريق التزل والاتصاف بما تقتضيه الحال من نصير الى حيز الانصاف وأما على جهة
التعقيق فأقول ما قاله الام ابنه الصديق والله انى لا علم فى ان اقروا بما يقوله الناس
والله يعلم انى منه برينة لا قول ما لم يكن ولئن انكرت ما تقولون لا تصدقونى فأقول ما قاله
أبو يوسف صبيحيل والله المستعان على ما تصفون على انى لا أنكر عيوبى فانا معدن العيوب
ولا أجد ذنوبى فانا جبل الذنوب الى الله أشكو عبرى ويجبرى وسقطانى وعطافانى نعم

كل شيء ولا ما يقوله المتقول المشنع المهورل التناطح بضم الشيطان المسؤل ومن أمثالهم
سبني وصادق ولا تغترو ولا تخلق الخلى كان يفعل أمثالها ويحتمل من الاوزار المضاعفة
احمالها وبهك نفسه ويحبط أعمالها عياذا بالله من خسران الدين واشار الجاحدين
والمتعدين قد ضللت آذاوما أنا من المهتدين واهم الله وعلت شعرة في نودي تمسح الى
تلك الجهة لقطعها بل لقطفت حماقتي من حماقتي وقطعتها غير ان الرعاع في كل وقت
وأوان فلعلك أعداء وعليه أحراب وأعوان كان أحق أو أجهل من أبي ثروان أو أعقل
أو أعلم من أنشج بن مروان ربه عنهم يرى ومسريل بسريل وهو منه عسرى
وفي الاحاديث صحيح وسقيم ومن التراكيب المنطقية منج وعقيم ولكن ثم ميزان عقل
تضمر به أوزان التقبل وعلى الراجح الاعتقاد ثم اساعة الاحاد المتصل المقاد
وللمرجوح الاطراح ثم التزام الصراح بعد التقصص من الراح وأكثرت سمعه الكذب
وطبع جهور الخلق الامن صمعه الله تعالى اليه مضطرب فلقد قدفنا من الاباطيل باجمار
ورمينا بالاربعى به الكفار فضلا عن التجار وجرى من الامر المتقول على لسان زيد وعمر
ما ديك من حفظ الجار واذا عظم الانكاه فعلى تكاة التجلد الانكاه أكثر ما كثرون
وجهد في تعشيرنا المتعشرون ورمونا عن قوس واحد ونظمونا في سلك الملاحدة
اكفرا أيضا ككفرا فخر اللهم فخرنا أعد نظرا يا عديس فليس الامر على ما خيل
للتليس وهل زدنا على أن طلبنا سقنا عن رام بحقه وعحقنا قطار دنا في سبيله عداة كانوا
لنا غاغلين فاضت علينا فتق لم يكاله ريق وما كمال الغيب ما غفلين وبصدقا سال أهل
الحل والعد والخيرو والنقد فعند جهنهم تلقى الخيرة قينا وقد رضينا بحكمهم يؤفنا
في ربقتنا أو يبرئنا قينا ايهما من اشرب الاملانا وقدح حتى في اسلامنا رويدا
رويدا فقد وجدت قوة وأيداً ويحك انما طال لسانك طينا واستبد بالسوء البنا لان
الزمان لنا صغروك مكبر والامر عليك مقبل وعنا صدير كما قاله كاتب الحاج الموير
وعلى الجملة فهنا صرنا الى تسليم مقالك جدلا وذهبا نأقر ربنا بانطاع كل وود وصدر فقه
در القائل ان كنت اخطأت فما اخطأ القدر وكأنا بحسب اذا وصل الى هنا وعدم
انصافه بعله الهنا قد ازور متجانفا ثم اقترمتها فاجعل يثقل بقولهم اذا عيروا قالوا
مقادير قدوت وبقولهم المرء يعجزه المال فيعارض الحق بالباطل والحال بالباطل ومنزع
بقول القائل رب سمع هائل وليس تحت طائل وقد فرغنا آمل أس من جوابه
وتركنا الضن يلمق حرارة الجوى به وسلم الان بما يوسعه تسكينا ويقطعه تسكينا
فتقول له ناشدنا لك تعالى هل اتفقك قطوع عرض خروج امرأ من القصد منك فيه
والعرض مع اجتهادك انشاء في اصدادك وايرادك في وقوعه على وفق اقتراحك
ومرادك أو جميع ما تراه بآذانك لا يقع الا مطابعا لارادتك أو كل ما تقصده وتنويه
تحرره كاتشاه وتصوره فلا بد أن يقر اضطرارا بأن مطلوبه يشذ عنه مرارا بل كثيرا
ما يلف مبد من أشراك ويطلبه فيجز عن ادراكه فنقول ومستثنان من هذا القبول
أيها النبيه التيسل ثم نسرده من الاحاديث النبوية ماشينا مما يسيرنا في غرضنا منه

وعاشنا كقوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقضاء وقد وحق الهجر والكيس وقوله أيضا
لوا جمع أهل السموات والأرض على أن يفعلوا بشي لم يقضه الله لك لم يقدر وأعلمه
ولوا جمعوا على أن يضروا بشي لم يقضه الله عليك لم يقدر وأعلمه أو حكما طال
على الله عليه وسلم فأخلق به أن يلوذيا كاف الاجرام ويمن على نفسه فيه كما ألبم بلباس
حينئذ تقول له والحق قد أمان وجهه وجلاه وقهره بجيسته وعلاه ليس لك من الأرض شيء
قل إن الأمر كله لله وفي حاجة آدم وموسى ما يقطع لسان الخصم ويرضى عن أبواب
أعراضنا ما عسى أن يعلق بها من درن الوصم وكيفما كانت الحال وإن ساء الرأي
والإلتئام ووقفنا في أوجال وأحوال قتل عرشنا وطويت فرشنا ونكس لوانا وملاك
منوانا فمن أمثل من سوانا وفي الشر خيار وبدا لظلماتنا من صولة الاغيار
لحقى الآن لم تنقذ من اللطيف تعالى لطفنا ولا عد من أدوات أذعية تعطف بلامهولة على
جلتنا المقطوعة جل النعم الموصولة عطفنا والامتنان بقدادار السلام ومتبوا السلام
المحفوظ بفرمان السيوف والاعلام منابة للخلافة العباسية ومقر العلماء والفضلاء
أولى السير الادوية والعقول الايباسية قد فوزت بالجيش وزلت وزولت بالزحرف
وزلزلت وتحييف جوانبها الحيف ودخلها كفا راتنا عنوة بالسيف ولانسل اذ ذلك
عن كيف أيام تجلت عروس المنية كشفة عن ساقها مبدية وجرت الدماء في الشوارع
والطرق كالانهار والادوية وقيد الائمة والقضاء تحت ظلال السيوف المنتصاه
بالعسائم في رفاقهم والادوية والتبصيع سيول تقوضها الخبول تقضها الى أرسافها
وهم ظلماءها بوردتها تشكى من تجرعها وساقها قطاح عامها ومستعصمها مداح
ولم يقدر ظلمها واستظلمها وخربت مساجدها وديارها واصطلم بالحسام أشرارها
وخيارها فلم يبق من جهورها أهلها عين تطرف حسبا عرفت أو حسبا تعرف فلذلك
منتهى حكما متوقفا فحدث تلك الواقعة الكنعاء أشهر عند المؤرخين من قفا فابن
تلك الخفاخل والآراء المدارة في المخاغل حين أراد الله تعالى بإدالة الكفر لم يبد ولا علامة
نظر اذن عن سلت له نفسه التي هي رأس ماله وصباه وأطفاله اللذان هما من أعظم آماله
وكل أو جل أو أقل رياسه وأسباب معاشه الكفيلة باتهاضه واتعاشه ثم وجد مع
ذلك سبلا الى الخلاص في حال مبصرة ومساهلة دون تعصب واعتصاف بعد ما ظن
كل القلق أن لا محيد ولا مناص فحاشه حينئذ وأولاه أن يحمدهم خاتمة ورازقه ومولاه
على ما اسداه اليه من رقه وغيره ومعا فانه مما يتلى به كثير من غيره ويرضى بكل إيراد
واصدار تتصرف فيهما الاحكام الالهية والافئاد فاله رقدار والدياد ارميحهونة
بالاكدار والقضاء لا يرة ولا يمة ولا يغالب ولا يطالب والدائرات تدور ولا بد من
نقص وحكمال للبدور والعبد مطيع لامطاع وليس بطاع الا المستطاع وللخالق
القدير جل قدرته في خلقه علم غيب لا ذهان عن مدهاء انقطاع ومالى والتكلف
لما لا احتاج اليه من هذا القول بين يدي ذى الجلال والجمادة والفضل والطول فله من
العقل الأربع ومن الخلق الاحيى ما لا تسلط معه تمى بصره ولا تنفق عنده وشاية

الواشي لأعد من نفوره ولا غافله به بنظره والمولى يعلم أن الدنيا تلعب باللاعب وتجتز
براستها إلى المتاعب وقديما لا يكاس من الناس خدعت وانخرقت عن مصالحهم
اعتقل ما كانوا وقطعت وقطعت بهم ما فطنت يسار الكواكب التي جنت وبعدت
ولئن رهمت وهربت فعدنبت وبصرت ولئن تزعت ومعضت لقد ارشدت
ووعظت ويابولتنا من تـ كـ رالتابـ ورمي النافي عمرة أي عمرة أيام قلبت لنا ظهرو
الجن ونعيم افتقها المصبي وأدجن فسرعان ما عاينا جبالها حشيت ورأينا منها ما لم نختب
كما تقوم الساعة بفتنه فمن استعاذ من شيء فليستعذ بمصرنا إليه من الحور بعد الكور
والانقطاع من الصداق القور

فينا نسوس الناس والامر أمرنا • إذا نحن قهيم سوقة تنصف
فتب الدنيا لا يدوم نعيمها • تقلسب تارات بنا وقصر

وأياها لقد أرفقتنا أرهاقا وجرعنا من صاب الأوصاب كما سادهاقا ولم تنزع إلى غير
بابكم المنيع الخشاب المنقح من مدت الأبواب ولم تلبس غير لباس نعمائكم حين
خضعتما ألبسنا الملك من الأقواب والى أمته يلجأ الطفل إلى الهفان وعند الشدايد تمسك
السيوف من الأبحان ووجه الله تعالى يـقـ وـ كل من عليها فان والى هنا ينسب
القائل ثم يقول حسبي هذا وكفان ولاريب في اشغال العلم الكـ كـ م على ما تمارقته
الموليين في الحديث والتقديم من الاختيال بدعزلة القدم وقرع الاسنان وعرض
البنان من التندم دينا تدبنت مع اختلاف الأديان وعادة المردد على تعاقب الأزمان
والاحسان وقد عرض علينا صاحب قسيسة مواضع معتبرة خيرة فيها واعطى من
أمانه المؤكدة فيه خطه بأيمانه ما يفتح القوس ويكفيها فلم نزو نحن من سلافة الآخر
بجواردة العفر ولا سوغ لنا الإيمان الأمامة بين ظهورنا في الكفر ما وجدنا عن ذلك
مندوحة ولو شامحه وأمانا من المطالب المشاغبة شر لنا لاسعه وأذكرنا أي أذكر
قول الله تعالى المتكررة لك غاية الانكار ألم تكن أرض الله واسعة وقول الرسول عليه
الصلاة والسلام المبالغ في ذلك بابلغ الكلام أما برى من مؤمن مع كـ كـ لا تترأى
نارا هـ ما وقول الشاعر الحات على حث المطيبة المتأقلا عن السير في طريق منجياتها
البطية

وما أنا والتلذذ نحو نجد • وقد غمت شهامة بالرجال

ووصلت أيضا من الشرق إلينا كتب كريمة المقاصد لنا تستدعي الانحياز إلى تلك
الجنات وتتضمن ما لا من يدعيه من الرغبات فلم نختار الادارة التي كانت دارا بنا من
قبلنا ولم نترض الانقواء إلا إلى من يحبه وصل حبنا وبرئنا به ورش بلنا ادلا على محل
أنا متوارث لا عن كلاله وامثال الوصاة أجداد لا نظارهم وأقدارهم أصالة وجلالة
أزقدرونا عن سلف من أملاقنا في الإيساع لن يختلف بعدهم من أخلاقنا أن لا يتغوا
إذا دعهم أهم بالخضرة المرغوبة بدلا ولا يبعدوا عن طريقها في التوجه إلى فرقة
معدلا فاخترقنا إلى الرياض الأرضة القبيح وركـ بنا إلى البحر القرات ظهر البحر

الاجاج فلا غرو أن نرد منه على ما يقتر العين ويشقى النفس الشاكية من ألم البين ومن
 قوس هذا التوصل وقوس يمثل ذلك التوصل نظار على سدة أمير المؤمنين الحارث
 للحمارين والمؤمنين المستأمنين فهو انطلق الحقيق بأن يسوغ أصنى مشايبه ويلغ
 أوفى ما تبه على نوالى الايام والشهور والسنين ويخلص من النبور الى الجهور ويخرج
 من الظلمات الى النور خروج الخنثى ولعل شعاع سعادته يضيئ علينا ونفسه ذول اقباله
 تسرى اليها فخصامنا رايحمة تحملنا على أن نبادر لانتشاد قول الشريف الرضى
 فى انظيفة القادر

عظما أمير المؤمنين فانتا * فى دوحه العليا لا تنفرق
 ما بيننا يوم القهار تهاوت * أبدأ كلانا فى المعالى مرق
 الانطلاقة مبرتك فانتى * أنا عاقل منها وأنت ملوق
 لابل الاسرى بنا والابجى والافصح لسعينا والارحى أن تعدل عن هذا المنهاج ويقوم
 واقدنا بين يدي علاه مقام الخاضع التواضع الضعيف المحتاج وهذا ما قاله الشيرازى
 ابن جهاج

الناس يصدونك اضطرابا * منهم واقدك باختيارى
 وبهضمهم فى جوابهض * وأنت حتى أموت يارى
 فعش نخسرى وعش لماقى * وعش لدارى وأهل دارى
 ونستوهب من الوهاب تعالى جلت أسماءه وتعالمت أسمائه رحمة فجعل فى يد
 الهداية أمتنا وعصمة تكون فى مواقف الخشوف جنتنا وقبوله لطف علينا نوافر
 القلوب وصننا بسقى لنا كل مرغوب ومطلوب ونسأله وطما يبلغ السائل سؤلا
 وبأمولا متباصدا على موضوع التدم محمولا ثم عزاء حسنا ومراجلا عن أرض
 أوربها من شاء من عبادته معباليهم ومدبلا وحادلا عليهم من ستورا الاملاء الطويلة
 سدولا سنة الله التى قد خلت من قبل وإن تجد لسنة الله تبديلا فليطراثر الوساوس
 المرفرف مطيرا كان ذلك فى الكتاب مسطورا لم نستطع عن مورده صدورا وكان أمر
 الله قدرا مقدورا الا والله سبحانه فى مقامكم العلى الذى أيداه واعانه سر من النصر
 يترجم عنه لسان من النصل وترجع فروع البشار الصادقه بالفتوحات المتلاحقة من
 قاعدته المتأصلة الى أصل فجعله يجب الباذ والعباد وشبهه بحق الانبياء والارتقاء
 ولا امر ما أنزله واختارناه بعد أن استرشدنا الله سبحانه واستغفرناه ومنه جل جلاله
 نرغب أن يصير لنا وجميع المسلمين ويؤوب بنا من حمايته ووقايته الى مقل منيع وجناب
 رفيع آمين آمين آمين ونرجو أن يكون ربنا الذى هو فى جميع الامور حسبنا قد سألنا
 حيث اوشدنا وهدانا وساقنا فوفيقه وحدانا الى الاستجابة بملك حتى كرم وفى أعز
 جاز من أبى دواد واحى اطفال من الحرث بن عباد يشهد بذلك الهادى والقاصى والحاضر
 والباد ان أغانى ملهو قافا الاسود بن قتلان يذكر وان انفس حشاشه هالك فاكتب بن
 مامة على فعله وحده بشكر جليلة تجلس الله تعالى عن شور ومذاكره كذا كرسفان

المنتسب من الزباب الى نور الى الصلي بآتهات الفضائل التي أخذها آتهات الرذائل
وهي الثلاث الحكمة والعدل والعفة التي تشملها الثلاثة الاقوال والافعال والشمائل
وينشأ منها ما شئت من مزم وعزم وعلم وحلم ويحفظ واتقاء وارقاء
وصول وطول وسماح نائل فنور حلاه المشرق يقضى المغرب على المشرق وبمجده
الساخى خطرته في الاخطار وميته الذي ذكره في التباهة والنجاية قد طار يباهى بجيغ ملوك
البلهات والاقطار وكيف لا وهو الرضيع المتقى والتجار الراضع من الطهارة صفوا لبلان
الناسخ من السراوة وسط أبحار في ضغضى الجسد ويحبوح الكرم وسراوة أسرة
المملكة التي أكافها حرم وذوابة الشرف التي يجاذبتهالم ترم من معشر أى معشر
يقتلوان وهبوا مادون أعمارهم وجبنوا ان لم يصموا سوى ذمارهم يوميرين وما أدراك
ما بنومرين

سم العداة وآفة الجزر • النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازد
لهم من الهفوات اتقاء • وعندهم من السير النبوية اكفاء • اتسبوا الى بيز بن قيس
نخرجوا في البر عن القيس مالمهم القديم المعروف قد تغدق في سبيل المعروف وحديثهم
الذي قتلته رجال الزخوف من طريق القنا والسبوف على الحسن من المقاصد
موقوف محمد من صغيرهم وكبيرهم ذاب لهم ولانهم فقه آباءه المحبوبهم وآتهات ولانهم
شم الاتوف من الطراز الأول اليهم في الشدائد الاستناد وعليهم في الازمات المعول ولهم
في الوفاء والصفا والاحتفاء والعناية والحماية والرعاية انطقوا الواسع والباع
الاطول كاتما عنهم بقوله جبرول

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا • وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شددوا
وان كانت الذمم ما فهم جزوا بها • وان أنعموا لا كذروها ولا كذوا
وتعذلى أبناء سعد عليهم • وما قلت الا بالاسقى عمت سعد

وبقوله الوثيق مينا • البليغ مضاه

قوم اذا عقدوا عقد الجارهم • شدوا العناج وشدوا فوق الكروا
ين يحون عن التزبل كل نازع قاصم • وليس له منهم عائب ولا واصل فهو أحق بمعاظله
في منقر قيس بن عاصم

لا يخطنون لعيب جارهم • وهو لحفظ جوارهم قطن

حلاهم هذه القريرة التي ليست باستكرام ولا جعل وأمير المؤمنين دام نصره قسمهم فيها
شدوا النعل بالنعل ثم هو عليهم وعلى من سواهم بالادواف الملوكية مستعمل ارفض
منهم منه عن غيت لمث يحو آمار القرية وانشق خيلهم منه عن لث ضار من قبض على
برائه للوثية فقل لسكان القلا لا تقربكم أعداءكم وأمدادكم فلا يسي الى السرحان
المواشى سواء مشى اليها النقرى أو الجفلى بل يصدمهم خدمة تحطم منهم كل عرين
ثم يتابع بعد أشد سلامهم المعفرة ابتلاع التنين فهو هو كما عرفوه وعهدوه وألفوه أخو
النايا وابن جلاوط لراع الناياء مجتمع أشده قد احسنت سنه وبان رشده جاذبته

يحتزم بهزام الحزم مشعر عن ساعد الجند

لا يشرب الماء الا من قليب دم • ولا يبت في بار على وجعل

أدى القلب آدمي الرا لا بس جلد الفريزي • العناد والنوى

وليس بشاري عليه دمامة • اذا ما سعى يسعى بقوس وأهم

واكنه يسعى عليه مضاضة • دلاص كاحسان الجراد المنظم

فالنساء الصامعين لمطاعين والوجل الوجل لآحقين به خاضعين قبل أن تساقوا اليه

مقرنين في الاضداد وبما الضداد يتقاسم النفوس والاموال على الشاد حينئذ بعض

ذوا الجمل والفساد على يديه حسرة وندامة اذا رأى أبطال الجنود تحت خوافق

الرايات والبنود قد لغتهم نار ليست بذات خود وأخذتهم صاعقة مثل صاعقة الذين من

قبلهم عادو عود زعقات تؤز الكتاب أزا وهمز محتمل الخيل بعد المقدام المتبع للاعنة

هنا وسلا الهندية سلا وهز الخطية هزا حتى يقول القسر للذئب هل تقس منهم من أحد

أو تسع لهم ركزا فن خليفة الله بذلك في كل من رام أذى وعنتك أو أذاك فتلك عادة

الله سبحانه وتعالى في ذوى الشقاق والنفاق الذين يشقون عصا المسلمين ويقطعون طريق

الرفاق وينسبون جبايل البغي والفساد في جميع النواحي والآفاق فلن يجعلهم الله

عز وجل من الآمنين أفي وكيف وقد أفسدوا وأخاؤا وهو صائلا لا يصلح عمل المفسدين

ولا يبدى كيد الخائنين وها نحن قد وجهنا إلى كعبة بخدمك وجوه صلوات القدس

والعظيم بعد ما زنا معاطفها باستطاعة كعبكم بدو شاء أجمع من دور القدر العظيم

متنظمين في سلك أولياتكم متنترفين بخدمه علياتكم ولا فقهرة ولا عذمة من

قصد مشايخكم العزرة وخدمها وإن المترامى على سائكم بل يدبر مجرمكم واعتنائكم

وكل ملهوف تروا من كنفكم حصاننا عاش بقية عمره محروسا من الضيم مصونا وقد

قبل في بعض الكلام من قعدت به نكابة الايام اقامته اغارة الكرام ومولانا أيده الله

تعالى ولما يرفقه اليان من مكرمة بكر ويضعه لنا من منيع حافل يختلف في صحائف حسن

الذكر ويروي معن من حديث جده وشكره طرس عن قلم عن بيان عن لسان عن فكر

وغيره من ينال عن ذلك فيوقف ويستمر مع الغفلة حتى يذكر ويوعظ وما عهد منذ وجد

الاسرى يصل إلى داهي الندى والتكريم بريثا من الضمير بالمطالبة والتبرم سافطا للبار الذي

أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه مستغفرا وسعه في وجهه المستقر ولطخه أخذ من

حسن النفا في جميع الاوقات والآباء يحفظه

فهو من دوحة السنا فرع عز • ليس يحتاج محتجبه لهز

كفه في الاحمال أغزوبل • وذراء في الخوف أمتع حرز

حله يسفر اسمه لك عنه • فتفهم بامدعى الفهم لغزى

لأنه شأ ولا تكتله • نظرة منه فلك تنفى ونجزي

فسداه هو الفرات الذي قد • عام فيه الانام عوم الاوز

وساء هو المنيع الذي تر • جع عنه الخطوب مرجع مجز

قد عواذ نفسه بزاول قولي • فهو أدري بما تضمن رمزي
دام يحيى بكل صنع ومن • ودينا في من كل بؤس وديز
وكانا به قد عمل على شاكجة جلالة من متغللة وتحميد خلالة وتلقى ورودنا بحسن تملله
واسم غلالة وتأنيسنا بحصيل قبولة واقباله وإيرادنا على حوش كثره التبرع برلاله
والله سبحانه بسعد مقامه العلى • وسعدنا به في حله وارحاله وماله وساله ويؤيد بسنده
المظفر ويؤيد بنا بسنده على زوال عدوه واستزائه وهز الذوايل لاطفائه وهو سبحانه
وتعالى المسؤول أن يرهقنا العين في نفسه وأهل وخدامه وأمواله وأقطاره وأعماله وكافة
شؤنه وأحواله وأحق ما حصل بالسلام وأولى على المقام الجليل مقام الخليفة المولى
أزكى الصلاة والسلام على خاتمة أنبياءه وأرسله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع أصحابه وآله صلاة وسلاما دائمين أبدا موصولين بدوام الابد واتصاله ضامين
بمقدوره ومرده بما صلاح فساد أعماله وبلغ غاية آماله وذلك بحسنة الله تعالى واذنه
وفضله وإفضاله انتهى • وكتب هذه الرسالة على لسان السلطان الخلع فاعلى الوادى
آتى فحقه انه امام هذه الصناعة وفارس حلبة القرباس والبراعة وبواسطة عقد
البلاغة والبراعة الذى عطف الكمال لما تقرر ورتب بحسن البديع في درو فقره وطور
وغرف من جوهريهاج واقطف من خاطر وهاج أبو عبد الله محمد بن عبد الله العربي
العقيلي وما أحسن قوله فيمن قد ظفروا المسلمون

الأرب مغرور تنسر ضلته • غنائى به شؤم الخسالة ومجره
فان يرتفع عند التمازى بالابتدا • فكلم عندنا من حرف جبل يميزه
وقال الوادى آتى أيضا في موضع آخر ما فاضه ولشاعر العصر مالك زماى التلم والتتر
الفتية العالم المتقن المتفقد الصارف الا وحيد النية النيل سيدى محمد العربى وصل الله
تعالى رفعة قدره وحسن من غير الايام أشعة بدوه

الحب في جهور أواره • فأين الاخوان والاحباب
وأين أين الاجتماعات قد • تهيأت لهم الأسباب
وأين بنت الحبين لم يبت • طارت اليها شوقا ألباب
وأين الالبان لا كوابها • فيرم الازنة سكاب
والهم باللباس قد ألفت • لفتنه في القدر الاحطاب
والعود ذود دنة يطسى • آثارها لطار دباب
ولم الاصوات قد طوحت • وبما معبد وزباب
وقض الهوى ختام ولم • يستدنى وجه الهوى باب
وقبل الوقت ارقم قبل أن • تلب منك الآن الاثواب
وكل انسان وما يشتهي • ليس على مناه حجاب
مستمر لا ليس لم عذل • سكلوا ولا عليه رقاب
في راحة خلفت أرسلتها • لثلتها تعصر الاغراب

فكلى بستان قد استأمدت • فيه التواوير والاعتساب
وأطلع التراب أدواحه • كأنها الصرب الأتراب
لما تحلت بحلى زهرها • داخلها بالحن الإحباب
عرائس ليس لها فى سوى • مائه أذيقسه خطاب
أمام تبدي غمرات بدا • فى جنبها من الأوطاب
كأنه فى العيون ياقوت أو • صككته فى الفم جلاب
هيهات هيهات أمان لها • خلب برق لك خلاب
ما حوت الرؤس أمثالها • فكيف تخوين الأذنب
قد طاق من ذلك دهره • تقدم الأفراح والأطراب
يروم الإنسان غلابه • والدهر لا تسان غلاب

وقال رحمه الله تعالى لما نزل النصارى لهاسرة غرناطة

بالطبل فى كل يوم • وبالتفسير نزاع • وليس من بعدهذا • وذلك الألقراع
يارب خيرك يرجو • من همض منه الذراع • لا تلبى صبرا • منه لقلبي أذراع
وله رحمه الله تعالى فى الموشحات البد الطولى نحن ذلك قوله
بدواهل الزمان الرفيع القدر • لا تزل فى أمان من كسوف البدر
وله من أخرى

هل يصح الأمان من شبه البدر • وهو مثل الزمان منتم للقدر

لم يمتز الاخر غير محرم جاهل • حيثه الملوحة وهو فيه ناهل

والصبا القنص من وهو عنه ذاهل

مرشف البرهان فوق تفر الدرة • مطمع للامان باقتراب الدرة

وعاوض رحمه الله تعالى بهاتين الموشحتين الموشحة المشهورة

ضاحك عن جهان ساغر من بدر • ضاق عنه الزمان وحواء قدورى

وعن عارض هذه الموشحة ابن ارقم اذ قال

مسم البرهان فى المحيا الدرى • صادق لى وبان وأنا لم أدر

والانصاف أن معارضة العربى أحسن من هذه • وله أيضا معارضة بستان غير ما تقدمت
الاولى قوله

بانى ثم بان ذاخذ ودجر • يتنى مثل بان فى ثياب خضر

والثانية قوله

هل لمرآة بان فى سنان الدرة • أولغوى بان عن هواها العذرى

يا لمجا بلا عن مجابيل • همت فيه ولا هيمان جيل • مل قليلا لى من اليك ميل

عشق فيك فان كأنه لسكر • لك منه مكان فى جميع الصدر

ومن نظم العربى المذكور لما عرض عليه السلطان ربيعة كتابه من قصيدة

أوجه سعدى انقطع عنه اللثام • أم بدرا فى فض عنه القمام

أما نافي حالي لاء قل لي • أم حلم قد لاحت لي في المنام
يا من رأى من رأى حسنه • هاج قلبه غراما فهاجم
صكأ نيا أقبس نورها • من وجه مولانا الامام الهمام
ابن أبي الحسن الاسرى الذى • قد كان للاسلام ملك انتقام
ضرب فام قد أنجب شيئا له • في صدق باس وفضاء اعترام
حامي وسامى قافا عيسله • تنقلها ابتداء سام وسام
دام له النصر الذى جاءه • والسيف من طل أعاديه دام
فيما أمير المؤمنين الذى • له بعروة اليقين احتصام
أبشر بجميد مقبل لم يزل • الى انصراف لا ولا انصرام
وعزة لم يقض بناتها • الى انهداد لا ولا انهدام
لله من ذلك ما جنده • زهر الصوم وعود الانتقام

ومنها

يطرب من مادحه مثل ما • يطرب قلب الصبي صبح الحمام
فيفعل الشعر بأعطافه • ما ليس تفعل بين المدام
سكنى حكي في مدحه يوسف • غصنه يشبه زهر الكمام

ومنها

قداره ليست يغداهم • مع شملته يهدوا السلام

ومنها

اسأله الاعفان من كل ما • أبجز عن حمل له والزام

ومنها

متشفعا به بخير الورى • محمدا عليه أزكى السلام

ومنها

وكل انسان وما اختاره • ورب ذى عذوق قد أنشئ بلام

أو آخرها

فالحمد لله على أن غدا • لشمل بعد الاندفاع التمام

وانضم هذه الترجمة بقوله

جزى الباتين والباطن فدا • أجمع مرءيا وأحلا
واعجب بها النبات ولتلك في • أسفه ناظر أو أعسلا
وقدس الله عند ذلك قول • سبحانه لا اله الا هو

سبحان وارث الارض ومن عليها

وهو خير الوارثين والحمد

لله رب العالمين

تم

تم طبع الجزء الثاني بعون من أئمة السبع المثاني من
 كتاب نفح الطيب من ضمن الأئمة الربيع
 وقد ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب
 وكان علم طبعه وحسن تناسله
 ووضعها بالطبعة الميرية
 المصرية في الأيام
 السعيدة

٢

وبله الجزء الثالث أوله القسم الثاني

(هذا الجزء خالص المصروف)

١٧	١	٣٣	دائرة
١٧	١	٣٣	فن
١٧	١	٣٣	تكملة

